

BOBST LIBRARY



3 1142 02841 2768

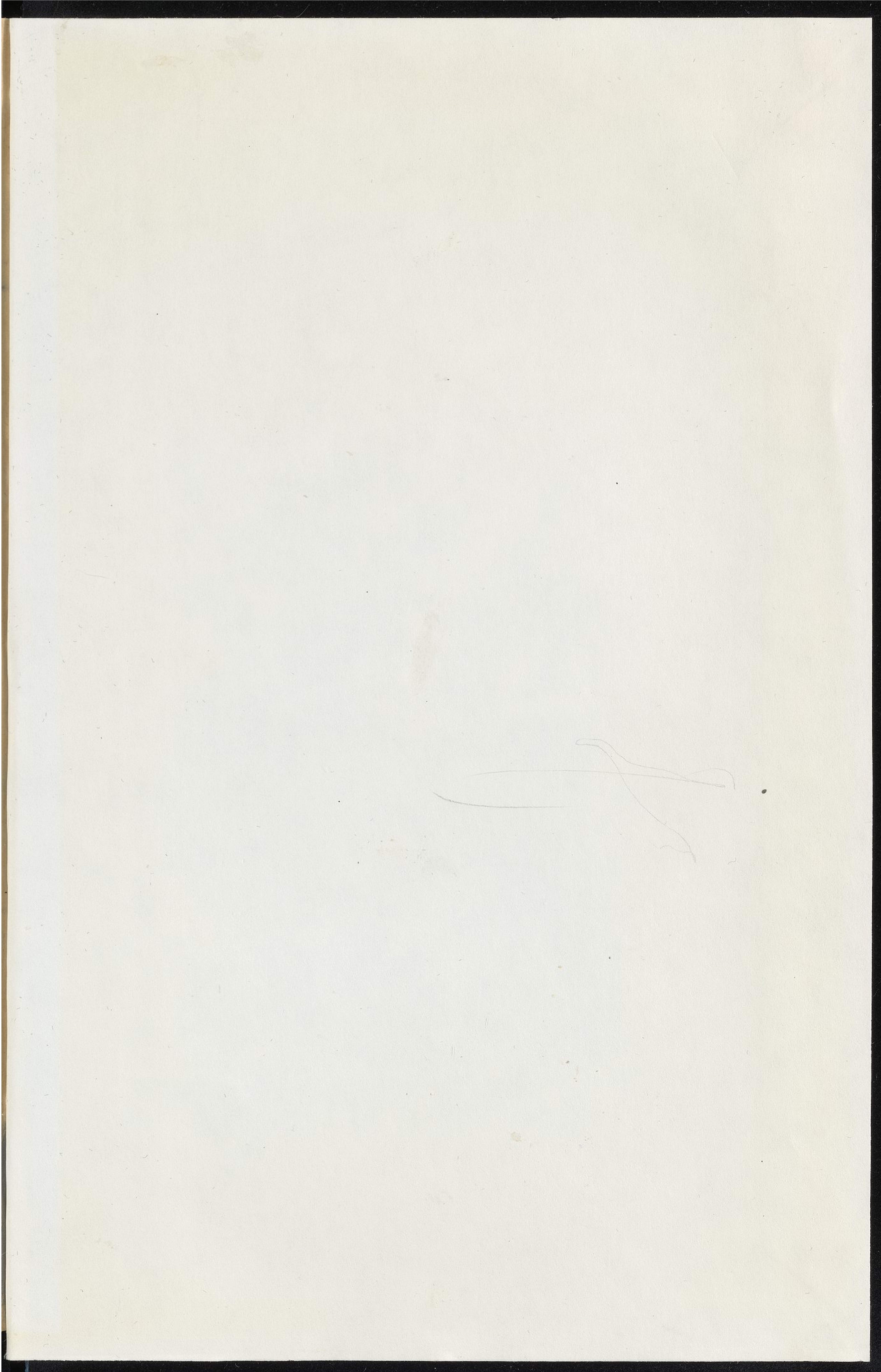


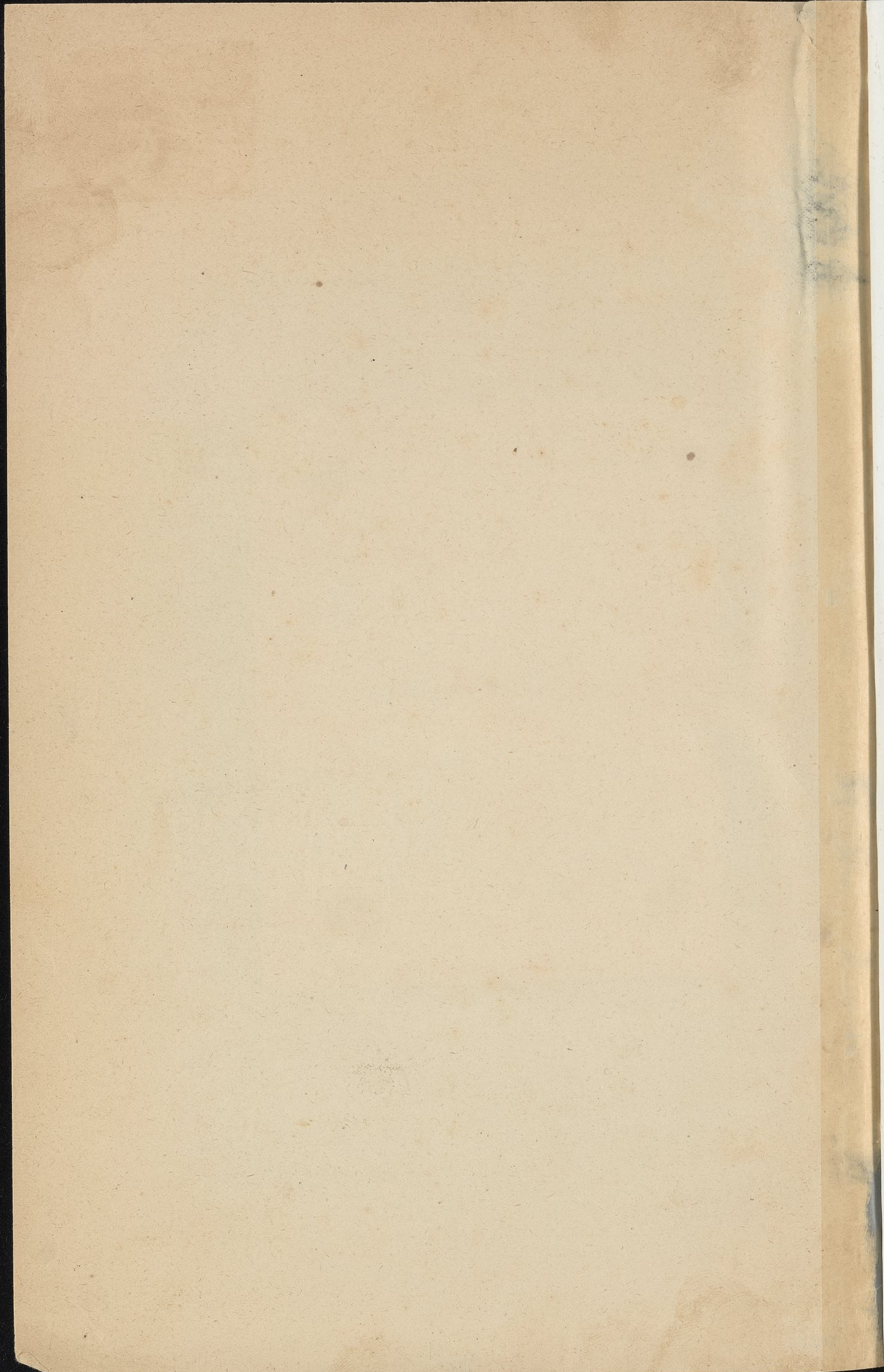
Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925





Ex-Libris

Edmond DOUTTÉ

FD 203

31767. A

HASIN BEN MOHAMMÉD
EL UARILANI

Histoire de Migrations de
Ouarthilan

Alger
Pierre Fontana

1326
1908

FD 103

Warthitani, al-Husayn ibn
" Muhammad

31.767 / A
94 / 20

Nuzhat al-anzār fi fadl 'ilm
al-tārīkh wa-al-akhbār

نزهة لانظار

في فضل علم التاريخ والخبار

المشهورة بالرحلة الورثيلانية

للشيخ العالم الرباني والشريف النوراني

سيدي الحسين بن محمد الورثيلاني

فدس سره

عامين



١٣٢٦

١٩٠٨

طبع في مطبعة بيير بونتانا الشرفية في الجزائر

DT
163
W34
1908

كلمة للمصحح

APR 20 2000

الحمد لله الذي جعل الرحلة لبينته اكرام * من فواعد الاسلام * وامر بالسفر في البرور
والبحور * فقال عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه واليه النشور * وجاء في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال سافروا تصحوا وتغنموا *
والصلاة والسلام * على خير الانام * سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله
وصحبه الذين جابوا البسيطة من المغرب الافصى الى بلاد الصين *
(اما بعد) وبالرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الانظار * في فضل علم التاريخ
والاخبار * للامام العلامة * والاستاذ البهامة * الشريف النوراني * الشيخ الحسين
ابن محمد الورثيلاني * نسبة الى بني ورثيلان قبيلة قرب بجاية * أنفس تصنيف
رصعت جواهره في وطن الجزائر * واعلق تأليف اشتهر بين البوادي والكواضر * لاشتماله
على عوارب المعارف * وظرائب الطرائف * وأوابد العوائد * وجرائد البوائد *
ونسف الاوصاف الكاملة * وحل المسائل الشاكلة * تارة راتعا في رياض البقه والحديث
والتوحيد * وتارة واردا حياض التفسير والتاريخ والتجويد * وآونة طامحا الى التصوف
والنصح والوعظ * باذلا في ذلك كله غاية الجهد والنكظ * باصلا جمانه بمرجان
الحكايات الانيفة * ومرصعا وشاحه بيافوت الاشعار الرفيفة * وغير ذلك * مما هناك *
ولما كان هذا التأليف * احسن الترصيف * مطمح الانفس * وغاية التأنس * أمر
سمو الوالي العام بطبعه * لتعميم نفعه .

088412768

وفد اعتمدنا في التصحيح على اربع نسخ .

(١) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية مختلفة مفايلة على نسخة منقولة من مسودة المؤلف مجموع صفحاتها ٦٤٢ في كل صفحة من ٢١ الى ٢٢ سطرا و٢٣ كراسة غير مخططة متخللة بأوراق مورفة طولها ٢٧١ مليمترا في عرض ٢١٠ مليمترا .

(٢) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية غالبيتها جميل مفايلة كالتي قبلها على مسودة المؤلف مجموع أوراقها ٢٥٣ في كل صفحة ٢١ سطرا و٢١ كراسة غير مخططة متخللة ايضا بأوراق مورفة طولها ٢٠٧ مليمترا في عرض ١٩٠ مليمترا وهي اصح النسخ وافل بيضا .

(٣) نسخة مخطوطة بخطوط مغربية غالبيتها غير جيد مؤرخة بيوم الجمعة الباتح لشهر شعبان عام ألف وثلثمائة وثلثا عشرة (١٣١٣) مجموع صفحاتها ٦٤٠ في ٢٧ كراسة غير مخططة متخللة بأوراق مورفة في كل صفحة ٢٠ سطرا وطولها ٢٦٥ مليمترا في عرض ١٩٥ مليمترا .

(٤) نسخة مطبوعة على الحجر في حاضرة تونس سنة ١٢٢١ بتصحيح الشيخ علي الشنوفي والشيخ الامين الجريدي وهذه النسخة مشتملة على ثلاثة اجزاء في الاول ٢٥٠ صفحة وفي الثاني ٢١٤ صفحة وفي الثالث ٢٦٠ صفحة غير انه يمكن ان تعتبر نسخة مخطوطة بخط مغربي كاد لا يقرأ في بعض المواضع لانطماس الحروف وتغثر الفلم والتنمجمج او تبشي المداد وزيادة على ذلك لم ينبه في غير موضع عن البياض الموجود في الاصل .

هذا وفد بذلنا في التصحيح غاية الجهد * مع اننا معترفون بأننا لم نبلغ منزلة تسمو عن النقد * ولا سيما كون الاصول التي راجعناها عند الطبع مختلفة الروايات * مضطربة العبارات * وفد تعذر علينا كثيرا إصلاح التصحيف والتحرير * بعد مراجعة عدة من التأليف * وما العصمة والكمال * الا لذي الفدر والجلال *

* محمد ابن ابي شنب *

ترجمة المصنف

أحمد لله وجد مكتوبا في آخر صحيفة من رحلة الشيخ البركة سيدي الحسين الورثيلاني

ما نصه

يقول زابرهذه الأسطر البغير الى الله الفدير * عبد الفادر بن محمد الصغير * وفقه الله لما يحبه ويرضاه * اعلم ايها الوافب ان مؤلف هذه الرحلة وجامعها هو مولانا وفدوتنا الى الله تعالى المحقق الكامل * العالم العامل * العارف بالله تعالى امام المحققين والمريدين * فاتح أفعال بعض غوامض اشارات العارفين * ومبسر رموز مشكلات المحققين السالكين * ذو الرتبة الالهية * والعلوم الربانية * والمنح الرجانية * المفتحي لكتاب الله تعالى والسنة المحمدية * وهو الولي الصالح * والفطب الواضح * امام الطريقة * اجماع بين الشريعة والكيفية * البفيه النوراني * والعالم الرباني * سيدي الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلاني * رحمه الله تعالى ونبعنا به كان اماما محققا بارعا في العلوم وتفقه حتى وصل الغاية في مذهب المالكية * ولا سيدها فد فتح الله عليه بالافتتاحات الربانية * وله تصانيف عديدة * وتآليف معيدة * منها * شرحه على الفدسية للامام المحقق * والبهامة المدفوق * سيدي عبد الرحمن الاخضري وهو شرح حسن اذ لم نعلم لها شرحا غيره * ومنها * شرحه على وسطى الامام السنوسي * ومنها * شرحه ايضا على محصل المقاصد للامام ابي العباس احمد بن زكري التامساني غير انه مات فيه قبل تمامه * وشرح * ايضا خطبة شرح الصغرى للسنوسي * وله * حاشية جليلة على حاشية المحقق السكتاني التي وضعها على شرح السنوسي * وفد * وضع رسالة عجيبة على فول بعض الاولياء وفقت على ساحل وفقت الانبياء دونه لعلم ابو الحسن الشاذلي والله اعلم * وله * رسالته اخرى في بعض فول الاولياء نسجت برنسا من ماء وغطيت به من الارض الى السماء الخ * ورأيت * له حاشية على صغير الخرشبي مزبورة على هوامش الشرح * وفد * شطر

البردة ﴿والفصيحة﴾ التي للبوصيري اولها « يا رب صل على المختار من مضر » تشظيرا
عجيبا بحيث لا تعرف بينه وبين الكلام الاصلي وغير ذلك من الفصائد والتأليف والتفاريح
كما يطول تتبعه .

ولد رحمه الله تعالى على ما اخبرني به ابي عام خمسة وعشرين من الثاني عشر (١١٢٥) وتوفي
على ما ذكره لي بعض تلامذته في شهر رمضان عام ثلاثة وتسعين من القرن (١١٩٢) وبعضهم
قال عام اربعة وتسعين فعلى هذا عاش المؤلف ثمانين وستين او تسعا وستين سنة انتهى .
هذا وقد ترجمه ايضا العلامة المحقق والبهامة المدقق الشيخ ابو الفاسم محمد الكفناوي
في القسم الثاني من كتابه الموسوم بتعريف الخلف برجال السلف المطبوع بالجزائر
فقال هو الامام العالم العامل العلامة الكامل الاستاذ الهمام شيخ مشايخ الاسلام الورع
الزاهد الصالح العابد المتبع لآثر الرسول اجماع بين المعقول والمنقول بحر الكفائف وكنز
الدقائق مفيد الطالبين ومربي السالكين وفدوة العلماء العاملين وبفيتها السلف الصالحين
محيي السنة والطاعن في نحر مخالفيها بالاسنة نادرة الزمان وبركة المسلمين في كل عصر
واوان اجماع بين العلمين والكامل في النسبتين حامل لواء الشريعة والكفيفة ومعادن
السلوك والطريفة ذو التأليف المبيدة والتصانيف العديدة العالم الرباني والفظيب
الصدداني والشريف النوراني الشيخ سيدي الحسين الورثيلاني نسبة الى بني ورثيلان
قبيلة بالمغرب الاوسط قرب بجاية التابعة للجزائر كان رحمه الله مجاب الدعوة شديد
السطوة لا تاخذه في الله لومة لائم ليله فائم ونهارة صائم

تراه يصلي ليله ونهارة * يظل كثير الذكر لله سائحا

متعلقا برب الارباب متوكلا على الكريم الوهاب فد استوى عنده الذهب والتراب وهو
ممن ترك الحيفة للكلاب وراى المصطفى في المنام فاحتضنه فاول ذلك بزهده في
الدنيا والحطام ظهرت على يده الكرامات وخوارق العادات وشهد له اهل الصدق بالولاية
الكبرى والمكاشفات ونصر الله به الدين وفتح به دابر الملحدين ولم يزل منتصرا لله في
السر والنجوى يصدع بالحق ويفيم السنة صادق اللهجة واضح المحجة مستقيم الحجة فصد
بيت الله مرارا وحججه طاهر الجنان رطب اللسان ناشط الاعضاء في العبادة والاركان

حلب الزمان ليأتين بمثله * حثمت يمينك يا زمان فكبر

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يفضة ومناما رآه أكثر من ثلاثمائة مرة وفي بعضها
قال له عند تغلفه به

تضلع من عام الشريعة بعد ما * تضلع من علم الكفيفة (١) وتدرعا

أخذ العلم عن والده وأشياخ وطنه ثم رحل إلى المشرف فحج واجتمع بأخضر عليه السلام
بمكة المشرفة واجتمع بالشيخ الهماق (٦) صاحب الطريقة المشهورة بالمدينة المنورة ودخل مصر
الفاخرة فوجد لها طابحة بالعلم والعلماء نيرة زاهرة فكرع واستجد وأخذ العلوم العالية عن أولئك
الأسود والأسياق ممن أخذ عنه الصعيدي والحفناوي والجوهري والنبراوي والعبيسي
والسيد البليدي والملوي والصباغ والعمروسي وخليل الأزهري وعمر الطحلاوي والزياتي
والأشيلي وأبي الفاسم الربيعي والهاشمي وابن شعيب والكردي والقيومي وأجازوه في
العلمين ثم رجع من المشرف بعد أن امتلا وطابه وفاض عبا به فعلم وأجاد وألب وأجاد ودعا إلى
الله العباد وفهر الأجهلة أهل التصعب والعناد ممن تاليه الرحلة السننية التي سارت بها الركبان
وفد دعا لناسخها ومالكها وناظرها فهي حصن حصين ودرع متين ومنها شرحه على المنظومة
القدسية للشيخ عبد الرحمن الأخضري في التصوف وحاشية على السكتاني وكتاب المرادي
وفصيحة فيها خمسمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كالهزمية لكنها ميمية وشرح
على خطبة الصغرى ورسالة جوابا على فول بعضهم خضت بحرا وففت الأنبياء بساحله
ورسالة في حل اللغز الذي أرسله سيدي أحمد بن يوسف الملياني إلى علماء فاس فجزوا
عنه وأما وافته رحمه الله فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه يعيش إلى السنة
العاشرة من القرن الثالث عشر فتكون وافته كما أخبر به الصادق المصدوق لأنه
لا ينطق عن الهوى ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن رآه فقد رأى الحق كما
في صحيح البخاري اه *

نزهة الانظار
في فضل علم التاريخ والاخبار

المشهورة بالرحلة الورثيلائية

للشيخ العالم الرباني والشريف النوراني

سيدي الحسين بن محمد الورثيلائي

فدس سره

ءامين



١٣٢٦

١٩٠٨

طبع في مطبعة بيمير فونتانا الشرفية في الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَالِهِ وَصَحْبِهِ

قال الشيخ العفيف العالم الورع الزاهد شيخ الشريعة والكفيلة * وامام
اهل الطريفة * العالم الرباني * والعفيدة النوراني * سيدي الحسين
ابن محمد السعيد الشريفي الورثي لاني (١) رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد
علينا من بركاته واجاز علينا من بحر اسراره وانواره بمنه وامين

الحمد لله الذي خلق الانسان (٢) اطوارا * وجعل الشمس والفمر والنجوم انوارا *
وسيرها من كون الى كون بحيث تفتح ابراجا ليلا ونهارا * فيا عجباً من رحلتها بسوف
الاملاك اياها فهي آية النهار حفا مشهورا * خلق الانسان (٣) من نطفة امشاج ليبتلى وجعل
سميعا بصيرا * فهدى الى السبيل اما شاكرا واما كجورا * ثم الابرار يشربون من كأس
كان مزاجها كاجورا * عينا يشرب بها المغبون اعني زمزم وذات المحبوب يعجرونها بالشوف (٤)
تبعجيرا * نعم يوفون بما به كعبوا من المناسك وما به عرفوا من الكفائف تذكرا وتذكيرا *
يسمى (٥) العهد القديم والنذور * ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام
في البر والبحر على حبه والرغبة فيه لفلته وغلته جائعا وضريرا * بحب وشوف وعشف في
الله ونبيه ورضاهما لا يريدون جزاء ولا شكورا * جوفاهم الله شر ذلك اليوم بسعيهم سعيا
مقبولا مشكورا * وتجارة لن تبورا * ليوفيهم الله تعالى اجورهم ويزيدهم من فضله النظر الى

(١) في جميع النسخ الورثي لاني — (٢) في نسختين للانسان — (٣) في نسختين باسقاط
الانسان — (٤) في نسخة باسقاط بالشوف — (٥) في ثلاث نسخ سيما

وجهه وفد حجوا حجا مبرورا * ولفاهم ايضا نظرة ورحمة وهداية وعزا ورفعة ومعرفة وزهدا
وبصيرة وسرورا * وجزاهم ايضا بما صبروا لتعب السفر ومشفته حرا وبردنا وسفما (١) الجنة
وحريرا * فلا يرون في ظل العرش عذابا اصلا ولا شمسا ايضا ولا زمهريرا * فما احسنها
من رحلة وطمع من الخلق الى الخلق وان الى ربك المنتهى وسواه لم يكن شيئا مذكورا *
بسبحان من وقف (٢) فوما بالسفر الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وزيارة الاماكن الشريفة
فدرا مفدورا * وخذل اخرين مع استوائهم في البشريات ألا له الخلق والامر تبارك الله
يقول للشيء اخسا فيكون مذموما مدحورا * والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرمدنا دائما بكرة واصيلا ليلا ونهارا * وعلى ائمة واصحابه اجمعين صلاة نحوز بها غدا
حجابا عظيما من شر كل ذي شر مع لواء الحمد في حضرة القدس منشورا * وذلك مع
الاباء والامهات والازواج والذرية والاحبة وفي جنة الفردوس تكون فصورا * وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نشأت من صميم القلب وخالوص الاعتقاد خالية من
الامتراء تكون لنا يوم القيامة فوزا ونورا * وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وفريده
صلى الله عليه وسلم اذ كان مؤيدا منصورا * (وبعد) فاني لما تعلق قلبي بتلك الرسوم
والاثار * والرباع (٣) والفجار والديار * والمعاطن والمياه والبساتين والارياف والفرى والمزارع
والانصار * والعلماء والفضلاء والنجباء والادباء من كل مكان من الفقهاء والمحدثين والمفسرين
الاخيار * والاشياخ العارفين والاخوان والمحبين المحبوبين من المجاذيب المفريين
والابرار * من المشرف الى المغرب سيما اهل الصحو والمحو اذ ليس لهم مع غير الله فرار *
انشأت رحلة عظيمة يستعظمها البادي * ويستحسنها الشادي * فانها تزهو بمحاسنها عن
كثير من كتب الاخبار مبينا فيها بعض الاحكام الغريبة والحكايات المستحسنة والغرائب
العجيبة وبعض الاحكام الشرعية مع ما فيها من التصوف مما فتح به علي او منقولا من الكتب

(١) في نسخة باسقاط وسفما — (٢) في نسخة وفي — (٣) في نسختين والربيع

المعتبرة سيما وان اعتمادي في ذلك على رحلة شيخنا وفدوتنا ومن على الله ثم عليه اعتمادنا سيدي احمد بن محمد بن ناصر [الدرعي الجعفري (١)] هذا واني انقل ايضا من بعض كتب التاريخ كنبذة (٢) المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة ومختصر الجمان في اخبار اهل الزمان (٣) وكذا حسن المحاضرة في اخبار مصر والفاخرة وغيرها (٤) مما يناسب المحل جعله الله خالصا لوجهه وعملا متقبلا بين يديه وحصنا حصينا من كل بلاء ديننا ودنيا لمؤلعيه وناسخه ومالكه وناظره آمين يا رب العالمين واذا قلت وعلى الله اعتمدت ﴿اعلم﴾ ايها الاخ لما اراد الله المشي منا الى الحج وفد سبق في علم الله ان يكون حجنا في عام تسعة وسبعين ومائة والرب (١١٧٩) مع اجابته وتلبية للخليل عليه السلام حين قال له الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق لايتحدث لنا العزم باذن الله تعالى ﴿وسبب﴾ ان الباضل العالم الكامل الصالح اخانا في الله والمحب من اجله سيدي احمد الطيب الزواوي نجل الولي الصالح سيدي محمد السعدي من بني العزيز من وطن بني منجلات قدم الينا زائرا ووافعا علينا وطالع احوالنا لعل الله يعرج ما بنا من الجنة مع بعض المخدولين الخارجين عن طاعة الله ورسوله في الاحكام الشرعية بعد اعطاء البيعة والاذعان في جميع الاحكام الشرعية ونبذ العوائد الردية والبدع الشنيعة كقطع الميراث واكل اموال الناس بالباطل واموال اليتامى ولين الجانب كالارامل فلما وصل الينا فرج الله عنا ذلك بعد ان وقع النصر من الله العزيز لقوله تعالى ولينصرون الله من ينصرة ولقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ووقع الصلح بين البريفيين واظهروا التوبة والذل والمسكنة والندم بعد ان كانوا ممنوعين منها ظاهرا وباطنا البطل للفضل لله تعالى والشكر له جل جلاله ﴿فلما﴾ كان ذات ليلة من الليالي اذ (٥) اجتمع سيدي احمد الطيب مع اخينا في الله سيدي احمد بن جود (٦) وسيدي مهنا وكلهم ذوو الفضل والعلم والصلاح في دارنا باخذوا في حديث الانتفال من

(١) طبعت هذه الرحلة في فاس بغير ذكر السنة — (٢) هكذا في جميع النسخ — (٣) لعله كتاب الجمان في مختصر اخبار النومان — (٤) كذا في جميع النسخ — (٥) اذا — (٦) في نسخة جودي

الوطن فتتفرق بهم الكلام الى التحدث على الحج سنة اذ مع اننا سمعنا ان الشيخ الفاضل الكامل شيخ الركب سيدي محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدي الموهوب نجل الشيخ الولي الصالح والبدر الواضع سيدي محمد الحجاج فد ضرب طبله (١) في المدينة المحروسة الجزائر على عادة الامراء في ذلك نعم كذا تواعدنا معه قبل على السفر جميعا وفق الله الكل الى صالح الفول والعمل وذلك عام مشينا لزيارة النبي سيدي خالد عليه السلام على الفول بنبوته وقد شهر غير واحد من المتأخرين رسالته بجبل الرس (٢) الملقب لان أوراس وكانت معجزته نارا (٣) وكانت رسالته قبل رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمدّة قريبة الا ان رسالته صلى الله عليه وسلم نسخت جميع الرسائل والشرائع الا ما بقي (٤) عن كونه لم ينسخ والذي شهر رسالته صاحب التأليف المشهورة والتصانيف المذكورة المتنبع بها غربا وشرفا جوبا وقبلة سيما بمحروسة مصر في الجامع الازهر اذ قد اقبلوا على تلك التأليف اقبالا كليا تدريسا وبحثا وشرحا وتعليقا بالكواشي وتطريرا سيدي عبد الرحمن الاخضري نفعنا الله ببركاته واجاز علينا من بحر انوار رضي الله عنه وانا سمعنا انه هو الذي اظهر فبره بعلم التبريع وهو مقام عظيم والوجود تاتيه من المشرق والمغرب للزيارة واما على الفول بولايته فواضح لان فبور الاولياء لا تكاد ان تخفى وكذا نص على رسالته الكفاجي على الشعباء وما احسنها من زيارة وفد اجتمع فيها اكبر الفضلاء واعظم الصالحاء وتلافينا في تلك الزيارة مع افاضل الزاب ونجبائه ولا شك ان اكثرهم مجاب الدعوة كالشيخ الفاضل البقيه المدرس في مسائل المختصر للشيخ خليل بشرح الفتوة صاحب الانوار الشيخ التتائي مع حاشية الشيخ مصطفى سيدي محمد الشرييف من بني جلال واهله من الاشراف والسيد عبد الباقي والفضلاء من الطلبة والبقيه الاديب سيدي عبد الباري واجتمعنا ايضا بالزاهد في الدنيا المتخلي عنها رأسا سيدي المبروك وسيدي المبروك هو تلميذ الولي الصالح

(١) في نسخة طنبيه - (٢) في نسختين الرص - (٣) في نسختين نار - (٤) في نسخة باسفاط عن

الورع الزاهد سيدي احمد بن باباس (١) ونجليد سيدي المحفوظ وسيدي الطيب وسيدي المحفوظ كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى الله تعالى ايضا حسبما تراه في مرأيه وكان اخا لنا (٢) نبعنا الله ببركاته آمين ﴿ وقد ﴾ كان سيدي المبروك رضي الله عنه حينئذ متبتلا منقطعاً للعبادة وقد رأيناه رضي الله تعالى عنه كأنه خارج من القبر تعلوه صخرة وقد ظهر أثر التراب على وجهه ببنتنا عنده في فريته وتكرم علينا غاية ودعا لنا ولاخواننا ومن تعاف بنا فلما اردنا الانفصال صبيحة تلك الليلة ذهب عائدا لزيارته سيدي احمد الطيب وكثير من الناس فلم اذهب انا معهم فصدا مني ان لا اتمعن من العبادة في تلك العودة وما حصل لنا قبل كافي وذلك شاني مع كل مشتغل بالله تعالى فان كنت بطالا فلا اعرف الغير عما يعنيه .

﴿ وقد ﴾ دخلنا طولقة واجتمعنا بها ايضا مع اهل الفضل والعلم وزرنا ايضا الشيخ المذكور والولي المشهور سيدي عبد الرحمن الاخضري في فريته المشهورة فلما وصلتته وجدته كأنه حي في قبره وذفت (٣) منده امرا عظيما يكاد الجاهل ان يحيله وقد زرت والحمد لله النبي سيدي خالدا مرة اخرى قبلها مع اجم الغبير واجمع الكثير نحو الالب وفيه من الافاضل ما لا يحصى كالسيد الباضل الشيخ سيدي علي بن المبارك نجل سيدي علي الطيار وفي ذلك السبعرزت الشيخ الغوث اياجلين في المسيلة اباض الله علينا من بركاتهم واعاد علينا من انوارهم ﴿ هذا ﴾ وان العهد مع سيدي محمد المسعود موثوق (٤) بعقد الجميع النية وعزموا على الحج جزما وكان عزمي بعزمهم غير ان عزمي لم يتفوق (٥) ذلك العام الا اذا ذهبوا فذهب معهم فطعا ان شاء الله تعالى وبعد ذلك اظهر الجميع عزمهم الي الحج وانا افول عزمي على عزمهم فاعان الله الكل بحجوا وفضوا مناسكهم حال الحياة تقبل الله من الجميع ﴿ نعم ﴾ علامة القبول موجودة ودلائل الخير حاصلة ان شاء الله تعالى وكيف لا اذ

(١) باباس — (٢) خالدا — (٣) تفتت — (٤) باسقاط موثوق — (٥) لم يتفوق

لم يسافروا الاحبا في الله ولله ومن الله (١) وشوفا في رسوله صلى الله عليه وسلم ودلائل الخير (٢) لا يمكن فشوها كان ذلك في الكعبة وعند المواجهة علمها بعض الفضلاء وقد شاهدنا (٣) ما لا يصح تخلفه بفضل الله تعالى وناهيك بزيارتهم وجهم والاخذ منهم والا بالمحروم شفي ومن لم يحسن الظن غبي ﴿وبالجملة﴾ فلما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج هولاء الفضلاء ونخبة العلماء حركهم ذلك الى شد الرحال الى بيت الله الحرام من كل بلد ووقع الضجيج من عامة المسلمين ومن خاصتهم وذلك من الكاضرة والبادية حتى ذهب جميعهم بنسائهم واولادهم ﴿نعم﴾ زاد عزمي وفويت (٤) همتي للمشي غير انه عارضني امر اوجب السفر مع الاخ في الله سيدي احمد الطيب الى ناحية زاوة وفرية تدلس [دلس] لزيارة الشيخ الولي الصالح سيدي احمد بن عمراذ سمعت به في صباي انه من اهل التصريف وقد اخبرني بذلك البعض من اهل الخير ممن يوثق بهم وكان رضي الله عنه يعرف اهل عصرنا ويطالع احوالهم ويعلم من كان من اهل التصريف منهم من المشرق والمغرب وانم اخبرني بان سيدي احمد الزروف بن مصباح وسيدي الحسين بن اعراب من بني يوانن وسيدي احمد ابن باباس (٥) الجليسي وسيدي احمد بن عمر التدلسي انهم من اهل الوفات وهو غير بعيد بل هو الكف ان شاء الله تعالى ﴿نعم﴾ هولاء فقهاء مدرسون متبعون للسنة وقد ظهرت عليهم آثار الفضل وانوار الكف مشرفة عليهم وقد صحبتهم واحببتهم وشهدت (٦) من جميعهم ما يدل على ذلك على ان سيدي ابن اعراب كان يحدثني عن رجال الغيب ويقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولو لا الاطالة لذكرت من كلامه ما فيه العجب العجاب من اطلعه على بعض المغيبات ﴿نعم﴾ احوال الكشف فيه ظاهرة وقد روينا من اسرارة (٧) رضي الله عنه وكذا من الجميع في محالهم وقد زرتهم مرارا مع اطلاعي على بعض اسرارهم واحمد لله تعالى ﴿فانفصلنا﴾ من مقامنا بنيت الزيازة وفضاء الكوائج لبعض المسلمين من اصلاح ذات البين

(١) باستفاط والله ومن الله — (٢) ودلائل اخر — (٣) شهد — (٤) فوت — (٥) بيباس —

(٦) كذا في جميع النسخ — (٧) في نسخة من بحرة

اذ القتال بين المسلمين في وطننا كثير والفتنة بينهم فل ان ترتفع والهرج بينهم فوي ازال الله ذلك بمنه وكرمه وحكم السلطان غير نافذ فيهم اذ لا يفدر عايتهم وان كانوا فريسا من الجزائر لكونهم تحصنوا بالجبال فلم يعد فيهم الاهمة الصالحين واهل الخير فيجب على من يقبل منه ان يذهب اليهم ويصلح حالهم ليرتفع ما فيهم من المعصية وهي قوله صلى الله عليه وسلم الفاتل والمفتول في النار الحديث وقد نص علماء بجاية على انه يجب على اهل الخير والصالح ممن يقبل منه ان يصلح بين هؤلاء المسلمين ولا عصى الله تعالى وقد نص ايضا على انه لا يجوز حال فتالهم النظر اليهم ولا النزهة (١) فيهم لانها معصية فلا تجوز مشاهدتها وهو شريك بالنظر انظره في الاسئلة ترة بالعيان ﴿وبالجملة﴾ فذهبنا لبعض الفري فدر خربت من اجل ذلك وعلمها ترجع للعمارة وكان ذلك في يد متولي امرهم سلطان مجانية بتخفيف الجيم كما سمعته من بعض من يعرف ضبطه من الكذاب ويوثق به في اللغات وهو المعظم لاجل محب الصالحين الشريف المبارك محمد بن احمد بن القندوز المفراني ثم العباسي متوجهين الى تلك النواحي ﴿ومررنا﴾ على قبر الشيخ الولي الصالح والفطاب الواضح رحمة وطننا وغيث بلدنا (٢) سيدي يحيى العيدي نفعنا الله به ءامين وقد شهد بقطبايتهم الشيخ الولي الصالح ذو التصانيف المبيدة سيدي عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية وقد شرح البردة ايضا بان اختصر شرح الامام ابن مرزوق التلمساني عليها بعلوم سبعة ورثاه عند موته بفصيحة عظيمة وشهد له ايضا بالعلم الظاهر والباطن وان له كرامات عظيمة (٣) وشهد له بذلك (٤) ايضا بحر الولاية والعلم سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه ومثله في العلم والولاية سيدي التواني البجائي وكان حكمه وفتواه لا يردان من بجاية الى توزر [ومثله طود العلم وشمس الحف والعرفان السيد الشيخ زروق وكفى بهم علما وديانة ونصحا للمسلمين (٥)] اما سيدي عبد الرحمن الثعالبي فانه رد (٦) رسالة للشيخ

(١) التبرج — (٢) رحمة بلدنا وغيث وطننا — (٣) وان له من الكرمات شيء عظيم (هكذا) — (٤) باسقاط ذلك — (٥) ما بين الفوسيين سافط في بعض النسخ — (٦) وردت [عليه]

سيدي يحيى بان شاوره على امور ثلاثة احدها من ازوج ابنتي والثانية من يكون وصيا على اولادي والثالثة تجعل تاليفا لاصحابي باجابه الشيخ الثعالبي عنها بان بتتك زوجها من تلميذك فلان واما الوصية فانت الوصي عليهم حيا وميتا واما التاليف فغد البت ما يبر كفاية وكان فد كبر سني ووهن عظمي فلا افدر على التصنيف وهؤلاء كلهم في القرن التاسع رضي الله عنهم وارضاهم واما سيدي التواتي فغد عظمه غاية التعظيم بان كتب الشيخ سيدي يحيى بعد السلام والرحمة والبركة انك ذكرت شيئا من احوالنا في الصلاة منتفدا او فادحا فيها باجابه رضي الله عنه بان قال له بعد تعظيمه بما يستحقه من التعظيم والله ما ذكرنا احوالك الا تبركا بها فقط وكيفي لا وانك احببت امورا درست وطرفا ذهبت وانت المحق الباضل صاحب الوقت او كلاما يفرب منه واما الشيخ زروق فغد ذكره في كناشه وانم الب بعض تاليفه في مسجده المعلوم في تمغرا (١) رضي الله عنه ونبعنا به حاصله ذكره الشيخ زروق وعظمه غاية التعظيم بحيث اخذ عنه العلم الباطن وقال بعض العلماء هو الذي ملك للشيخ زروق افطارا من البلدان والى ذلك اشار بقوله « وما كنيها بعض من كان مالكا » وقد سمعت ممن يوثق به ايضا انهما اختلفا في لفظ الجبروت هل هو بهمز او بغير همز [فقال الشيخ زروق بغير همز - زاذ لم يوجد في اللغة فعلاؤت هكذا بهمز (٢)] وقال الشيخ سيدي يحيى انما هو بهمز فلما اصاب الشيخ الريب قال له الشيخ سيدي يحيى انظره في اللوح المحفوظ بان مسح وجه الشيخ زروق بازال الله الحجاب عنه فراه كذلك ومن كرامات الشيخ سيدي يحيى انه لما بنى مسجده المعلوم اختلفوا في القبلة فلما اختلفوا فيها قال الشيخ سيدي يحيى جبل جوف فريته انخبض فانخبض فتبينت لهم الكعبة وراها كل من كان هناك وهذا والله اعلم وان لم ير في الكتب غير انه (٣) تواتر عنه ذلك ومن كرامات رضي الله عنه ان الشيخ سيدي التواتي بعث بعض طلبته لسيدي يحيى ليرسل له

(١) تمغرا وتمغرا - (٢) ما بين الفوسمين سافط في بعض النسخ - (٣) عوض فوله غير انه ورد في بعض النسخ فغد

شيئا من الزيت لان بلد الشيخ بلد الزيتون الى الان فبعث الشيخ سيدي يحيى للطلبة معزا اي عددا منهم وقال لهم سوفوا المعز من غير كلام لاحد حتى تصلوا الشيخ فلما وصلوا اثناء الطريق بان وصلوا سوف الثلاثا لبني هارون وجدوا بعض اخوانهم من الطلبة فسألوهم عن الخبر وقالوا بعث معنا (١) عددا من المعز وغفلوا عن وصية الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبوا لذلك المعز وجدوه جلودا من زيت وفد اسقط عليهم الكلبة [فلما فضحوا سر الشيخ رجعت لهم الكلبة (٢)] ثم انهم حملوها جلودا كذلك الى ان وصلوا الى بجاية الى الشيخ فاخبروه الفصة وقال لهم لو سكتتم لوصلوا كذلك ثم يرجعون زيتا فلما خالفتهم وقع بكم ما وقع من الكلبة وباجمالة من كتم سر الاولياء وكذا سر الله انتفع به وادم له ذلك وكراماته رضي الله عنه كثيرة وفد كتبنا منها نبذة في شرحنا لوظيفته عند ختمه ولم اذكر فيه كرامة عظيمة لم ارها مسطرة غير انها تواتر امرها واشتهر وهو انه لما رجع من سياحته وفد مكث فيها مختفيا عن الناس نحو من عشر سنين وامه في حال حياتها وجد اهل قرينته اخذوا ثورا كحا ففسدوه ولم يجعلوا نصيبا لامه من غير اكترات بها فلما علم بذلك تغير من امرهم حيث لم يسهموا لها شيئا والحالة ان اللحم لم يبق منه شيء بل جعلوه في القدور ولم يجد شيئا بافيا الا الجلد والرأس فعند ذلك ورد عليه حال عظيم بان امسك الجلد من الذيل وقال له فم باذن الله فقام الثور يمشي كما كان اول مرة فلما شاهدوا منه ذلك خضعوا له وتواضعوا وذلوا واستكانوا وظهر امر الشيخ ظهورا بينا بحيث ان من تعدى عليه هلك بغتة وفد كان له زرع في اموال (٣) وبات فيه جماعة من الناس بخيلهم من غير علم ان الزرع للشيخ فلما اصبح الله بخير الصباح مات جميع خيلهم وحلوا سروجهم على اعناقهم ثم ان ذلك في اخر عدرة ارتفع وسئل الشيخ عن ذلك فقال جعل الله ذلك ابتداء ليعلم بحالي الخلق وليظهرني فلما حصل المفصود من الظهور والنبع للخلق وظهرت الخصوصية وثبتت ودامت ارتفع ذلك والله اعلم

(١) في ثلاث نسخ لنا — (٢) ما بين الفوسيين سافط في بعض النسخ — (٣) ونسخة المحال و

﴿ولما﴾ زرنا فبر الشيخ وسألنا الله بجاهد ان يمن بما فيد رضاه من السفر وان ييسر علينا امرة وان يجعله مقبولا مع الاخذ في الاستخارة الشرعية وباجمالة فبر الشيخ تريفان مجرب ذهبنا لبني عباس وبننا عند البضلاء الاشرايف المحبين لنا جميعهم الصغير والكبير والذكر والانثى وتكرموا وجرحوا بنا جرحا شديدا ثم بعد ذلك لفريفة المحب كل الحب اذ داره يد اهل الخير فيها يد واحدة العاضل البقيه الصالح الكامل سيدي محمد المسعيد بن الطالب وانه فرح بنا ايضا جرحا شديدا وبعده ذهبنا لزيارة الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح تريفان وطند وامير (١) بلده سيدي احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مفران والله اعلم تلميذ الشيخ سيدي يحيى وقد سمعت انه قال للشيخ سيدي يحيى اني رأيت في النوم النار تخرج من بولي فعبرها له الشيخ بان قال يصير منهم اي من اولاده ما يصير (٢) من اهل الظلم والجور وكان الامر كما ذكر ولعل بركة جدهم تعمهم وكذا الشرف وقد رأيت طبقات ابن فرحون انه نص على شرفهم والله اعلم قلت وقد نص الشيخ عبد الباقى على ان الشرف يثبت بالشهرة عند قول المصنف ومصرفها بكسر الراء فغير الخ والاجهوري بضم الهمزة قال الناس على ما حازوا من انسابهم كحيازة الاموال يصدق الانسان شرعا في نسبه كما يصدق بان ما بيده ماله الا اذا كان مشهورا بالعداء والظلم فلا بد ان يكلفه الحاكم باي وجه تملكه ولا اخذه من يده لعل صاحب يد ياتي اليه نص عليه الشيخ ابراهيم الشبرخيتي ﴿هذا﴾ ﴿ولما زرنا الشيخ وسألنا الله حوائجنا الدينية والدنيوية وامر السفر ايضا حسبما عند الشيخ سيدي يحيى ذهبنا لغناء حوائج المسلمين فلما فضيناها من امير مجانة وغيره من عرفاء بني عباس ذهبنا لمحل الولي الصالح والشريف الواضح سيدي بهلول بن عاصم نبعنا الله به وبذريته وقد اشتهر امرة انه تلميذ الشيخ سيدي يحيى كما كنا نسمع ذلك (٣) والله اعلم وانه ايضا تزوج بنت الشيخ المذكور وكراماته كثيرة وحال اولاده مع الناس كذلك ﴿نعم﴾ بدانا بزيارة الذاكر

(١) في نسخة امين — (٢) باسقاط ما يصير — (٣) في بعض النسخ باسقاط ذلك

لله كثيرا العاقل الصالح البغية المحلي بحلية الفبول سيدي محمد بن سعيد الشريف البابوري
وفد اجتمعت معه حيا وزرته مرتين وقد سمعت انه تلميذ الشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم
وسيدي احمد هذا كان من المحققين في كل عام وشهد بولايتهم كل من راه من اهل عصره
وفد سمعت ممن سمع سيدي ابراهيم الكاج البجائي انه سمع الكيئان في البحر تفول
سبحان الله احمد بن عبد العظيم ولي الله ﴿وسيدي﴾ ابراهيم هذا كان صاحب الوفت في
زمانه واني سمعت ممن يوثق بخبره ان السيد ابا الفاسم الكاج صاحب قراية في بجاية
انه راي السيد ابراهيم في السماء الرابعة يجذب (١) الشمس مع الملائكة وكفى به واني
سمعت العدل المبرز الكامل الصالح سيدي علي بن عبد الرحمن البجائي انه سمع من
البغية الصالح سيدي يحيى الصنهاجي انه قال سمعت من سيدي ابراهيم هذا يفول لا يفب
عند فبري شفي وتواتر عنه هذا الخبر وفبره معلوم وذلك داخل السور عند باب امسيور (٢)
فرب فبر الشيخ ابي حامد الصغير ابي علي المسيلي ﴿وسيدي﴾ علي هذا سمعت منه
انه قال رأيت فاطمة الزهراء في النوم فقالت انت من جيراننا ثم انه ذهب الى الحج ومات
في المدينة المشرفة ودجن في البقيع بلغنا الله ومن تعلق بنا ببركة جيعهم ﴿وكذلك﴾ زرنا
سيدي الهادي واواده كان رضي الله تعالى عنه مقبلا على الله وله بسطة في الدنيا وافبلت
عليه الناس ثم بعد ذلك امتحن ونجا بفضل الله تعالى بان تعدى عليه طلبته الشيخ
سيدي احمد بن ادريس اذ بلغ امرهم الظلم والتعدي والبغية للناس وهلاكهم وفتح شجرهم
واصابتهم غيرة من الشيخ وحسد فعادوه وحرفوا فريته واخذوا ماله وقتلوا ولده ولما احاطوا
بداره ولم يتركوا فرجة له يخرج منها ظنا منهم يمسكونه بايديهم ركب فرسد وهي طويلة جدا
وهو رجل طويل بلغ فيه الغاية فلم ار رجلا مثله الا النادر وخرج من باب صغير بحيث لا
يخرج منه الا الطويل المراهق اوربعة من الناس نعم لا يخرج مع ذلك الا بعسر ويخرج

(١) بحذاء ويحيد - (٢) في نسخة ميسور

ببرسه على حاله بكل من رأى ذلك وعلم حاله تعجب من ذلك كثيرا فنجاه الله تعالى وسلم ثم اني رأيت له فصيدة كبيرة في شان هولاء الطلبة المتعدين وان خصها بعض الاوزان الشعرية فان مذهب المتقدمين لا يشترطون ذلك وانما هو مذهب المتأخرين على انه ان استفامت حالة الانسان وكانب همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة الفوائين الادبية ولا غلبة العجمة ولا فلة العلم وقد ذكر فيها انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له سيهلكهم الله بان فبلت فيما طلبتد (١) فيهم وكان الامر كما ذكر بان شئت الله جوعهم وجرق امرهم تعريف ايدي (٢) سبا وان بنيت منهم حثالة ففد رف حالهم وضعف امرهم غير انه ان بفي منهم ولو واحد لا يخلو عن التعدي والظلم نعم بركة الشيخ سيدي احمد بن ادريس تنوب (٣) عليهم ولعل الله يهديهم او يهلكهم ان لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدي الهادي هذا ظاهرة على ذريته ارشدهم الله تعالى .

﴿ وزيارة ﴾ هذا الشيخ بعد ان زرنا مقام الشرفاء في بوجليل (٤) بانهم اهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم في الجد الاعلى والشرف على ما كنا نسمعه من اعالي اسلافنا فلما وصلنا قرية اولاد الشيخ سيدي بهلول جعلوا ما امرناهم به من الصالح مع اعدائهم وردهم الى محلهم لانهم حرفوهم بالنار (٥) واخذوهم وقتلوا منهم ثلاثين واولاد الشيخ كثيرون غير ان بيوم من يقرأ الفرعان ومن يعهم العلم وكثير منهم على طبع العامة من تفليدهم سيف البتنة واحكام العوائد نعم غاب عليهم الكرم ﴿ ثم ﴾ بعد زيارتهم وفضاء الكوائج منهم ذهبنا لزواوة جزرنا وطنهم الحكي والميت والظاهر والخفي على الجملة الى ان يلغنا بيت الباضل الاخ سيدي احمد الطيب واجتمعنا بعضلاء من الناس ﴿ وبعد ﴾ ذلك عزمنا على زيارة الولي الكبير والقطب الشهير سيدي علي بن موسى ومررنا على بني منجالات وبني بترون وبني عيسى وغيرهم فلما وصلنا الشيخ سيدي علي بن موسى بتنا في مقامه المشهور

(١) تطلبه — (٢) يد — (٣) تنوب — (٤) بجليل ويحلليل — (٥) بالترى — (٦) كذا

وصريحه الترياق (٦) وفد ظهر من امره نبعنا الله بد ان من فصدده كحاجة دنيوية او دينية يعطي لوكلائه وطلبة مقامه شيئا معلوما اذ كل حاجة بما تشتري من الفدر المعلوم تفضى بان من الله تعالى وفضل الله عليه عظيم وصبغة الله عليه جالية وزائره مقبول وفبره دواء رباني وطيب كلاهي وفد كان في القرن التاسع معاصرا للشيخ سيدي يحيى العيدلي وصديقا له كراماته باهرة واحواله ظاهرة فلت قال الشيخ سيدي يحيى العيدلي علي بن موسى فيه خاصية الرفية لم تكن في احد من اهل عصره قال وفد رفى لى عكازا اي عصا وكنت ارفى به للناس فيظهر اثارها وفيل انه ذهب لبني يَمَل (١) في وادي بجاية (٢) واتوا له بولد كبير بلغ حد المشي وتجاوزة ولم يفدر على المشي بان صار مفعدا لا يفوم اصلا فمسح عليه ورفاه فمشى من حينه نبعنا الله بد ومن كراماته ما اشتهر عنه انه افام بفره بعد ذبحها وفسم (٣) كمها وسببه انهم لم يسهموا له الطلبة لانه كان خديما للطلبة وغير ذلك من كراماته وكان له مزود اذا امتلا يكفيه ثمانية ايام بلغ الضيوف ما بلغوا البعا او اكثر اجاض الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرة بمنه وكرمه ﴿ ثم ﴾ ذهبنا بعد الزيارة وطلبنا عنده ما طلبناه عند الشيخ سيدي يحيى الى فريته تدلس المحروسة لزيارة سيدي احمد بن عمر اذ كنت صغيرا وقلبي متعلق به حتى جمع الله بيننا وبينه عام تسعة وسبعين ومائة والهب (١١٧٩) فلما وصلنا فرح بنا فرحا عظيما وسر بنا سرورا فويا ودعا لنا بعزم ووقوة همة من صميم قلبه وخلص الاعتقاد وافمننا ثلاثة ايام فيها مع كرم عظيم وطيب ضيافة واحسان تام من اهلها عمرهم الله وجعل البركة فيهم ﴿ ثم ﴾ ان فضلاءها ونجباءها سالوني عن قول بعض الاولياء وقعت بساحل وقعت الانبياء دونه فزبرت عليه رسالة حسنة بما فتح الله به ارتجالا وكتبت فيم رسالة نحو كراسة صغيرة وفد فلت فيها ما حاصله انه وقع بساحل بعلمه الكفائف وزوال الكجاب عنه بان وقعت له شطحة من شطحات اهل المحرفوف في ذلك الساحل لعدم تمكنه ورسوخه في علم

(١) في نسخة يجل — (٢) في نسخة زيادة ونواحيه — (٣) في نسختين وفسمة

الشريعة ولا في علم الكفيفة اذ هو متلون لا متمكن من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لامن المتمكنين الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله الآ
بذكر الله تطمئن القلوب فوفى في ذلك الساحل وفوف اضطرار لا وفوف ادب لان
صاحب هذا المقام مجهول لا حامل وهو ممن ملكه الحال لا انه ملك الحال فكان وفوف
الانبياء دونه اولى وامكن واليق لتمكنهم واشتغالهم مع السبرة والوحي هذا بمنزلة الخضر مع
موسى عليهما السلام وقد كانت علوم عنده لم تكن لموسى عليه السلام مع ان موسى افضل
منه بالاجماع غايته ان تلك مزية والفاعدة المفررة ان المزية لا تفتضي الافضلية بموسى فد
اشتغل بما هو اعظم والخضر خصه الله تعالى بهذا الامر فلا يكون اولى ولا شك ان الخضر
وفى بساحل من العلوم الدنية والمواهب الكشبية لم يفى موسى بها اذ وفى دونها وهي
علم الشريعة ولا شك ان ما يفعله الخضر في بادي الرأي انه ممنوع شرعا في ظاهر الحال
ولذلك قال له لن تستطيع معي صبورا وكيب تصبر على ما لم تحط به خيرا فاذا علمت
هذا علمت مثله في هذا الفول من غير شك وقد فررتهم بوجهين اخرين باستحسنوا
ذلك مني غاية فل بفضل الله تعالى ﴿ ثم ﴾ ودعونا وفهم الله وهداهم نحو مسيرة نصب
يوم وفي تلك الجماعة عمنا العلامة المحقق البهامة سيدي محمد الصغير بن رفية والفاضل
الكامل سيدي محمد السعيد بن الطالب والمحب للخير واهله سيدي احمد بن علي نجل
الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسيدي احمد الطيب والشيخ الباضل سيدي مهنا وخديم
الصالحين الحاج علي البثروني وغيرهم وتلميذ سيدي محمد السكلاوي الجزائري اذ كان
يفرأ علي كبرى الشيخ السنوسي بالشيخ اليوسي فراءة تحفيق في ايام الزيارة وغيرها
وشاورنا سيدي احمد بن عمر على الحج فقال توكلوا على الله ﴿ ثم ﴾ رجعنا واخذنا على
بني فراوسن بلد الشيخ ابن معطى صاحب البية النحو الذي قال فيه ابن
مالك « فائفة البية ابن معطي » وسيدي محمد الزواوي صاحب المراءى المعلومة
صديق سيدي سعيد السعري الفسطيني وصاحبه فنزلنا فرية الجمعة اعني الصهريج وهي

فريضة عظيمة ذات بساتين وعيون في وسط العمارة نحو مائة عين كما فيل ﴿١﴾ ونزلنا ﴿٢﴾ عند
المعظم سيدي محمد بن الفاضي الشريف سلطان زواوة وعاهدنا على الحج ومشى معنا ثم مات
رحمة الله عليه بعد خروجنا من المدينة المشرفة ودفن بين الينبع ونقب علي في شهر محرم
سنة ثمانين ومائة والى (١١٨٠) ثم اتينا بني بوشعايب (١) وزرنا جللتهم ثم مررنا على بني
يحيى وزرنا جللتهم ايضا وتلافينا مع بعض فضلائهم اولاد البغيه من فريضة توفقة (٢) ﴿٣﴾ وزرنا ﴿٤﴾
سيدي علي بن الطالب وهو ولي مشهور كان صبغة في عصره وكان ياتيه الرجل فيبلغ له
تعالى ساعتئذ وزرت قبره مرارا واني ادركت اصحابه المنورين جملة منهم سيدي احمد بن
عمر وسيدي الموفق ابن ام رزق (٣) الصغير لا ابي صغير وهو قد تجرد للعبادة وخدمة طلبة
العلم وله كرامات كثيرة وورع شديد صاحب انقباض والمرابط سعيد بن ثيقرين (٤) واني
ادركت منه المنى وانا صغير والولي الصالح سيدي يحيى بن حمود (٥) وكلهم اصحاب
وفت في عصرهم ﴿٦﴾ ثم نزلنا ﴿٧﴾ فريضة الشيخ العاضل ذي التصانيف الجيدة الولي الكبير
والعالم الشهير صاحب وفنه المحب للنبي صلى الله عليه وسلم وخليله سيدي احمد بن
مزيان وهي ورجة فريضة عظيمة طيبة فيها بساتين وعين جارية وسط دارة ولم خلوة
[معلومة له اليد العليا في العلوم كلها المنقول والمعقول وقد خسر البردة (٦)] بحيث
لا تعرف بين كلامه والكلام الاصلي (٧) والى كتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لم يوجد له نظير لانه ذكر تصارييف اللغة وحازيد السبى فيها وغير ذلك وله سر عظيم
وانفعال جسيم فابن توجه الا والناس حاجون به كلامه له حلاوة وطلاوة (٨) وقد تمكن في علم
الاولاف تمكنا كليا مع الكشف التام وقد اخبر عنه انه لا يفعل شيئا حتى يستاذن النبي
صلى الله عليه وسلم وله كرامات مشهورة وهي انه اياه فريضة في ايام الحج فقال له والله ان
احج في هذه الايام فلما اح على الشيخ وذلك في زمان الخريف اعطى له عنفودا بكميل

(١) بُشعايب — (٢) توفقة وتنفق — (٣) في نسخة زروق — (٤) ثقرين وتيقرين وتفتقرين
وتفتقرين — (٥) في نسخة حودي — (٦) ما بين الغوسين سافط في بعض النسخ —
(٧) في نسخة الاصيلي — (٨) باسقاط وطلاوة

أكله في مكة المشرفة ثم لما كمل حجه وجد نفسه في داره نبعنا الله به وولده حي أخ لنا وصديق لدينا وهو لا ينتبه لاكثر احوال الدنيا ﴿(١) وزرنا﴾ صاحب البصل والبواضل سيدي الغزالي جعل الله البركة في اولاده بمنه وكرمه وله احوال سنينة وكرامات ظاهرة سيما اجابة الدعوة وابوه افوى واعظم وفد عمت بركته الداني والفاصي نعم زرنا فبره وبتنا في خلوته وتوضأنا (٢) من عينه وفد سمعنا ان ماء زمزم يخرج اليها وانما ايضا لم يبين تلك الفرية الا باذنه صلى الله عليه وسلم ﴿(٣) ثم﴾ بعد ذلك رجعنا الى دار الشيخ سيدي محمد السعدي والد سيدي احمد (٣) الطيب كان فاضلا عالما عابدا زاهدا ورعا آكلا من عمل يديه طالبا للحلال لان من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى او كما قال صلى الله عليه وسلم وهو تلميذ الشيخ سيدي احمد بن مزبان وانبعثت فيه سريره وظهر عليه آثار انواره وقد سمعت ممن يوثق به انه قال لو شئت ان تصيري الجبال ذهبا لبعثت ولكني اخترت ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من النفل في الدنيا ونبض يد القلب منها فطعا والحمد لله على محبة آثارهم ومعرفة احبابهم رضي الله تعالى عنهم ﴿(٤) ثم﴾ بعد زيارته (٤) في محله رجعنا الى بلدنا مارين على الشيخ سيدي يحيى العيدلي عطبه الله علينا وعلى اولادنا وطلبتنا وكل من ينتمي اليها من الاخوان وغيرهم بمنه وكرمه ﴿(٥) فلما﴾ بلغت البيت حدث لي العزم التام نعم اخذنا في التأهب الى السبر واخذ في اسبابه واشتهر امر سبرنا وبلغ امره اطراف نواحي عمالة الجزائر فقامت لذلك بضلاء الخاصة والعامة ثم وقع النداء في اسواق بلدنا فيمن عزم للسبر ﴿(٦) ثم﴾ بعد ذلك عرض لي امر اوجب لي السبر لوادي بجاية فلما ذهبت الى الوادي سمع بي جماعة من فضلائها العلامة الباضل فاضياها تلميذنا سيدي ابو الفاسم نجل الكامل سيدي ابراهيم والفضيه

(١) في ثلاث نسخ باسقاط وزرنا — (٢) في جميع النسخ توضينا — (٣) في نسخة باسقاط احمد — (٤) في نسخة زيارتنا

المفتي سيدي محمد والمعظم لاجل فائدها اجد السطنبولي (١) محب الخير واهله وكان والده
السطنبولي (١) تاب على ايدينا رحمه الله آمين ﴿ فلما ﴾ وصلت الى اولاد الشيخ سيدي
محمد امفران في محلهم اذ هم انسابي نويت زيارة الشيخ الصالح والاستاذ الواضح سيدي
ابراهيم بن ثابت في بني مسعود فوجدت تلك الجماعة فاصدين ملافتي واجتمع كلنا
عند السيد ابراهيم المذكور فبعد زيارتنا له اكدوا علي في الذهاب الى بجاية اذ كنت متغيرا
عليهم قبل غير انهم لما اكدوا علي ذهبت معهم الى زيارتها لاني محب فيها غاية وذلك
قبل بلوغي وكنت كل عام اصوم فيها رمضان ناويا للرباط مع تعليمي الطلبة (٢) راجيا ان
يكون لي حظ وافر منهم ونصيب كامل من عندهم حتى الله رجائي بمنه وكرمه ﴿ فلما ﴾
وصلت بئر السلام منتشرا على المدينة المذكورة (٣) توجهت الى زيارة الشيخ سيدي
احمد بن معمر الولي الكامل والليث الفاضل لما كنا نسمعه ان من زار بجاية ولم يزره لم
يذهب بشيء منها والعياذ بالله تعالى وان لم يكن كذلك في نفس الامر غير ان اسباب
الحرمات (٤) كثيرة فاحذر الاحذر والادب والادب الا ترى ما وقع لبعض الاولياء في زمان
الشيخ سيدي عبد الفادر الجيلي حين قال قدمي هذه على رغبة كل ولي لله بكل من
سمعها (٥) طأطأ برأسه تواضعا لله تعالى وتسليما للشيخ الا واحدا من اولياء العراف لم يسلم
للشيخ حاله ولم يصدق مقالته فسلب من حينه والعياذ بالله تعالى وكذا رجل تغير عليه
الشيخ وقال لا يدخل بغداد فكان اذا وصل الى (٦) بابها لا يفدر على الدخول لما يجده من
المنع الالهي نعم شععت (٧) عنده امه في الاجتماع معها فقبلها (٨) غير انه اذن لها ان تجتمع
معه في طريق تحت الارض في بغداد واما الطريق المعلومة (٩) فممنوع منها وكذا ما حكى
عن ابي يزيد البسطامي الذي من عرب اسمه دخل الجنة واسمه طيعور بن عيسى وهو انه قال

(١) اصطنبولي — (٢) في ثلاث نسخ للطلبة — (٣) في ثلاث نسخ المشهورة — (٤) في
ثلاث نسخ الحرمية — (٥) في نسخة الا طأطأ — (٦) في نسخة باسقاط الى — (٧) في
نسخة تشعبت — (٨) معها فقبله — (٩) باسقاط المعلومة

لصائم تطوعا كل يوما (١) بيوم فقال انا صائم فقال كل يوما (١) بشهر فقال انا صائم فقال كل
يوما (٩) بعام فقال انا صائم فقال كل يوما (١) بدهر فقال انا صائم ثم سكت عنه الشيخ فقام
بعض الناس اليه فائلا له ان الشيخ يامرک بالاكل وانت تمتنع فقال له الشيخ دعه فانه
سقط من عين الله تعالى انظر هذا مع انه موافق لمذهب مالك انه يحرم على الصائم
المتطوع البطر من غير وجه والوجه الابوان وذو التربة من الشيوخ ولا بد ان يكون الصائم
مديما للصوم وأكف البعض شيخ التعليم فلت فال المحلي حديث الصائم امير نفسه ان شاء
صام وان شاء ابطر رواه الكتب السنة فكان المختار عند غير مالك البطر من غير منع بل
هو مباح ويحتمل حينئذ المامور بالاكل ان يكون تلميذا للشيخ ويحتمل ان يكون الشيخ
مذهبه الحديث اعني جواز البطر (تنبیه) اياك ان تتعرض لاحد من اهل الله ممن
ثبتت له الخصوصية من اولياء في زمانك فيما فيه الوسع شرعا فنزل قدمك بعد ثبوتها
وقال الخطاب في حاشيته على الشيخ خليل ان مذهب المخالف اعني البطر من غير وجه
افيس فاذا جهمت هذا علمت ان الاعتراض على من ثبتت له الخصوصية حرمان والمنازعة
شفاوة وانتال امرة غنيمة بالكيس بن الكيس اذا اجتمع مع احد من اولياء زمانه ينظر ما
يستحسنه منه (٢) بقلبه فعله من غير كلفة من الشيخ فناخذ مكانا في صدره فينظر الله اليك
بعين الرحمة لان الله ينظر اليه بعين الرحمة فمن نظره في قلبه ابلح ولا تغترضه ولو في
غيته اذ ربما كان ذلك سلبا لايمانك لان الله يحارب عنه وقال ابو يزيد المذكور اعلى
الولاية التصديق باحوال اهل الله وادنى الولاية التسليم لاهل الله فلا تنازعهم اصلا بقلبك
ولا بفالك فيموت قلبك الا ما انكرة الشرع اجماعا (٣) * حاصله * هم ابواب الله والله
يقول واتوا البيوت من ابوابها فمن اعترض احدا بحظ نفسه رد عن باب الله وكان مطرودا
بين العباد فيراه كل احد من الناس بعين الازراء حتى انه لا يجد شيعيا الا التوبة الصادقة

(١) يوم — (٢) في نسخة باسقاط منه — (٣) باسقاط اجماعا

بحسن الظن وتسليم الأمر لاهل الله غير فادح شرعا بل هو سلم يرفى به الى حضرة الكمال
وباياك ان تنظر الى كثرة العبادة من الانسان بل انظر الى خميرة الصدق وحسن الاعتقاد
وعدم المنازعة بذلك الشأن وخمر عفلك به تفز كما فازوا وحيث ذ(١) لا تسرع لانكار ما
يحكى عن الشيخ سيدي احمد بن معمر نفعنا الله به وفاض علينا من بحر انواره بمنه وكرمه
ان ثبت عنه ذلك ﴿(وبعد)﴾ زيارتي له توجهت لزيارة رجال النخلة المدفونين في
مسجد الخميس [اعنى السوف وكذا من في مقبرة السوف] (٢) نفعنا الله بهم فقد سمعت
ممن يوثق به ان بعض الناس من بجاية وصل الى عربة فصار يستغيث بالصالحين فيما
اصابه فاتاه بعض الاولياء فقال له ان رجعت الى بجاية فاستغث برجال النخلة فمن
استغاث بهم يغاث باذن الله تعالى ﴿(وبعد)﴾ توجهت بوجهي الى المدفونين في جبل
خليعة بعد ما زرت سيدي الصديق وزيارة سيدي عبد الكف العجيجي ولم يثبت عندي
شيء في حفهما نعم اهل بجاية يعظمونها غاية التعظيم الا ما سمعت عن بعض طلبة بجاية
بان قال الشيخ عبد الكف هذا هو الذى قتله السلطان ظلما وعدوانا وسبب ذلك ان
بعض الزنادقة كان يتعبد (٣) في الظاهر في الموضع المسمى المضيض فلما اشتهر امره صار الناس
ياتونه اوجاجا بمكرهه والعياذ بالله تعالى فكان من امره ان كل امرأة لا تلد في بجاية تاتيهم
فيختلي (٤) بها فتلد طعلا فعلي صيته بهذا الامر فذهبت زوجة سيدي عبد الكف هذا اليه وهو
معها فلما وصلته طلبها للخلو على عادته ليطاها فتلد ولدا فامتنع الشيخ من ذلك فقال هذا
ممنوع شرعا يرجع هو وزوجته وكانت امرأة السلطان فد جعل بها ما جعل قبل بالنساء ولما
رجع رجع الشيخ عبد الكف نادى بالويل على الرجل وقال انه زنديق ونبه على فعله
الخنيس وافتضح امر الرجل واصابت السلطان المعرة العظيمة بطاب سيدي عبد الكف على

(١) في نسخة باسقاط حينئذ — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسختين — (٣) في
ثلاث نسخ يعبد — (٤) في نسختين فيختلي

مفالتة بقتله وجعل رأسه عند باب المدينة وانما جعل ذلك امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا رأى العالم منكرا ولم يغيره فعليه لعنة الله نعم ففي رأس الشيخ هناك مدة غير انه اذا
جاء البواب عند الغروب ويقول الباب الباب ليدخل من كان خارجا فيقول الرأس لم
يبن الا عبد الكف الذي مات على الكف باسان بصيح يسمعه الناس كلهم وبعد ذلك
رأوا الشيء عيانا وظهرا الكف وزهق الباطل رجوعه وعظموه وجعلوا روضة على قبره وقد قيل
فيه انه ولد الشيخ سيدي علي المظلوم المدجون عند الكف بان قيل انه مظلوم في قتل ولده
هذا ﴿ وبعده ﴾ توجهت لزيارة من في الجبل وقد قيل فيه اثنا عشر الب فطب وانه
ينبئ باهله في الجنة كما ينبئ البعير بحمله وتوجهي (١) انما هو على الفنطرة التي عند الباب
اذ سمعت ايضا من بعض الصالحين انه يقول من وقف على تلك الفنطرة وتوجه للجبل
فسأل الله شيئا الا (٢) اعطاه اياه ﴿ وبعده ﴾ ذلك دخلت بجاية وزرت الشيخ سيدي
الصوفي ولم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم وانه من اهل
التصريف في بجاية نبعنا الله به آمين ﴿ وبعده ﴾ زرت خلوة الشيخ سيدي ابي مدين
الغوث وقد زرت قبره والحمد لله في العباد في تلمسان ارض الجدار وزرت معه الشيخ
السنوسي والامام ابن زكري والعفانيين والامام ابن مرزوق وولدي الامام وهؤلاء كلهم
مؤلفون نبعنا الله بجمعهم وابو مدين كان في القرن السادس في بجاية حتى سعى به
بعض الشياطين من الحساد الى امير مراکش فبعث اليه فلما سمع اهل بجاية عز امره عليهم
وارادوا الخروج عن طاعته وقال خليعة بجاية لا تذهب فاني اخرج عن طاعته من اجلك
فقال اذهب والله غير ان الناس لا يروني (٢) ولا اراهم وذهب فلما قرب تلمسان اشار بموته
فقال احملوني على بغلة بالموضع الذي تبرك فيه بذلك فبري ببركت في العباد ودون
فيه بصار رحمة لاهل تلمسان ومن زارة نبعنا الله به آمين ﴿ وكان ﴾ اصحابه كثيرين منهم

(١) في نسخة توجيهي — (٢) هكذا في جميع النسخ

الشيخ ابو محمد صالح الدكالي (١) فانه ذات يوم اتى الشيخ ابا مدين فقال له اردت البفر الى الله اما انت او احد يبلغني فقال له لم ار لك مثل الشيخ عبد الفادر في بغداد فذهب اليه فلما وصله قال له اردت البفر الى الله فادخله الكلوة فمكث فيها اربعة وعشرين يوما فدخل عليه الشيخ عبد الفادر فقال ما اردت فقال اردت البفر الى الله فقال عليك بكذا وكذا فقال له هو هذا كله اعرفه من الكتاب والسنة فقال ما تريد فقال اريد ان تدخل يدك فلبك لقلبي فال فنظر في نظرة فامتحن فلبني من حينه ثم قال انظر الكعبة فنظرت الطائعين بها ثم قال لي انظر المغرب فنظرت شيخي في المغرب ثم قال له ما اردت مكة او المغرب فال فقلت شيخي في المغرب فقال لي في خطوة او كما جئت فلت كما جئت فباغثاني بتلك النظرة دنيا واخرى انفق بينهما اه ﴿ ثم ﴾ ان ابا محمد فيل انه قدم بلادنا واستقر عند امير وادي افبو وهو وادي بجاية فرغب فيه السلطان فزوجه بنته فولد معها ولدا فمكث غير بعيد فال دعني ارفع ولدي فانه ستظهر شمس في القرن التاسع في بني عيديل تغيب النجوم كلها معها فمنعه السلطان منه وذهب وتركه نعم فيل اولاده هم اولاد سيدي محمد صالح الان عندنا والله اعلم وقد فيل انه هو الذي طبع بدابته عمود السواري بالاسكندرية حين قال لهم اين بيت الغريب فقالوا (٢) له استهزاء به في عمود السواري فيات فيه وهو لا يمكن عادة المبيت به فبعنا الله به آمين ﴿ واما ﴾ الشيخ عبد الفادر فكان في القرن الخامس اخذ منه خمسين سنة واخذ من السادس تسعا واربعين سنة ﴿ ثم ﴾ بعد زيارة خلوته توجهت لزيارة خلوة الشيخ ابي محمد المرجاني المعلوم الذي ينقل كلامه صاحب المدخل ويعتمد عليه ولا يشك ايضا احد في ولايته فقال ابن عرفة فادحا والله اعلم في الشاذلي واصحابه اثقل شيء علي فولهم فيل لي او علي فقال بلا ابله ولو من المرجاني المفظوع بولايته اه فقد جزم بولايته ولا شك في ولاية الشاذلي والشيخ

(١) في ثلاث نسخ الدكالي — (٢) في نسخة فقال البواب له استهزاء به

عبد الفادر فلت نفل كلامه هذا الشيخ زروف ورده بفوله الثفل ليس بحجة وفوله ايضا
المرجاني المفظوع بولايته فان اراد الفطع بحسب الكرامات بالشاذلي والجيلي اظهر منه
كرامة وان اراد ذلك بحسب نفس الامر فلم يقطع لاحد لان بذلك لا بعد دخول
اهل الجنة الجنة ﴿ ثم ﴾ توجهت لزيارة خلوة الشيخ عبد الفادر وخلوة الشيخ سيدي
ابي العباس السبتي الكائنين في برج اللؤلؤة وفبر سيدي ابي العباس في مدينة مراكش
واما فبر الشيخ سيدي عبد الفادر فمعلوم في بغداد اجاز الله علينا من بحر انوارهما
﴿ وزرت ﴾ الجامع الاعظم القديم الفريب من تلك الخلوة ومن البرج المذكور الذي
كان فيه تسعون مقنبا [اذ قال الشيخ ابو علي المسيلي دخلت بجاية فوجدت فيها
تسعين مقنبا] (١) اي في الجامع الاعظم وكان كل واحد لا يعرف ابا علي من اي ناحية كان
﴿ ثم ﴾ بعد ذلك توجهت الى الشيخ عبد الحف الاشيلي ويقال له اليماني ويقال له
ايضا البجائي وهو الذي الب العافية وفبره خارج باب المرسى القديم طريف (٢) ابي زكرياء
الزواوي وكان رضي الله تعالى عنه لودعيا فاضلا كريما لا نظير له وكانت تاتيه امته مرارا في
يوم واحد لمجلس درسه تطلبه دراهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته هذا شيء كثير
يا شيخ فقال له استحي ان تجتمع في ثلاث شينات شيخ وشحيح واشييلي اه وايضا
كانت رخامة عند فبره فيها تاريخ موته فاتي بعض النصاري الى فبره (٣) فبرعها فلما وصل
بها الى بلدة تشام بها وردها بنفسه الى فبره فبعنا الله به آمين ﴿ ثم ﴾ زرت من دجن في
تلك الفبرة وانه دجن فيها ايضا قرب السور الشيخ عبد الحف بن ربيعة وقد ذكره
صاحب عنوان الدراية بما يحرك قلب الناظر اليه وقد قيل ان في تلك الفبرة الغابفي
﴿ ثم ﴾ توجهت لزيارة الشيخ ابي زكرياء يحيى الزواوي وقد كان في القرن السادس

(١) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٢) هكذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة
باسفاط الى فبره

وفبره مشهور افول فال صاحب عنوان الدراية ما نصه اربعة فبور يستجاب الدعاء عندها فبر
معروب ببغداد وفبر ابي مروان في بونة اي عنابة وفبر ابي زكرياء يحيى الزواوي الذي
هو هذا وفبر ابي مدين في تلمسان وقد زرت واحمد لله الثلاثة بلغني الله الى الرابع وهو
فبر معروب بجاه من ذكرته من الاربعة آمين ومن اوصافه رضي الله عنه انه كان لا ياكل
الا السمك يصطاده بنفسه طلبا للحلال وكان كثير التردد الى (١) المساجد يتعبد فيها بنواحي
بجاية وكان رحمه الله له مجلسان في العلم مجلس في الحديث ومجلس في التفسير الا ان
التفسير كان يفرئه بعد صلاة الجمعة على المنبر لكثرة الناس وازدحامهم عليه الى يوم موته فكان
يكرر قوله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فيهم اكثر الحاضرين ان الشيخ
يموت وكان رحمه الله سخي الدمعة يبكي ويبكي اكثر الحاضرين معه الى ان فربت صلاة
العصر فذهب لزاويته فرب الجامع فسمعه من في المسجد له حركة اغتيال ثم رجع الى صلاة
العصر فلما فرغ منها رجع الى زاويته فمات بعد صلاة العصر من يوم الجمعة بدفن صبيحة
يوم السبت وخرج الناس لدفنه وخرج امير بجاية وقد انكسر كذا كذا نعشا تحته رحمة
ورغبة فيه ومن كراماته رحمه الله تعالى انه كان يعبد الله في خلوة بشاطي البحر فاذا سبينة
من النصارى فاخذوه ورجعوه في السبينة فلم تتحرك بهم فامرهم صاحبها برده الى مكانه
وقال انه من رهبان المسلمين فلم تتحرك ايضا فقال لهم ابني من حوائجه شيء فوجدوا
سجادة بردوها له فلم تتحرك حتى اخرجوا عصاه وابريفه فتحركت حيثما (٢) ومن كراماته
ايضا لما ذهب الى الحج كما ذكره الغبريني (٣) لم يحج من عامه ذلك بان بقي بالشام عامه
ثم انه دخل على بعض الاولياء من رجال الغيب ففعد معهم مدة وكان لا يكلمه الا واحد
منهم غير انهم اذا صلوا المغرب فام واحد منهم ياتي (٤) بمائدة من طعام ثم انهم لا زالوا
كذلك الى ان وصلت نوبته فامرهم مكلمه بان يذهب لياتي بما ياتون به فذهب فلم

(١) في ثلاث نسخ باسقاط التردد الى — (٢) في نسختين باسقاط حينئذ — (٣) في
نسخة صاحب العنوان بدل الغبريني وفي نسخة بياض هنا — (٤) لياتي

يخيه الله فأتى به أو احسن (١) فكان معهم كذلك الى ان وصل وقت الحج فودعهم وخرج معه صاحبه ومشى معه ساعة فأوصاه فقال له بلغ سلامي لبلان السافي في زمزم وامسكه من اصبعه السبابة أو الابهام فاما وصل بلغ وصيته ومسكه من ذلك الاصبع فقال السافي ان فرغت من مناسك فارجع الي فاما فضى مناسكه رجع اليه فقال لان صلينا على صاحبك الذي ودعك واوصاك الينا ثم مسكه فاصبحه في وطنه اي بوادي شوشوان كأنه منيفظ من النوم فوجد راعيهم عند رأسه فذهب معه الى البيت اه وهو حسناوي من بني عيسى وبلدهم معلومة بفرب الجزائر ودبن معه الولي الكبير ابن عربي غير الحاتمي وغير الحافظ وانما هو امي على صورة البله يلعب بفصبة وقد قال صاحب عنوان الدراية ما نصره انه ضربها يوما من بجاية فوفعت في وجه النصارى في الاندلس فانهزموا باذن الله تعالى اذ أرخوه فوجدوه كذلك والله اعلم ومن كراماته انه كان بالشام فجاءت سبيئة لبعض النصارى تريد بجايته فاعطى صاحبها مزودا يباغده الى بجاية اعطاه اياه يوم الجمعة الى الجمعة الاخرى وصلت السبيئة بجاية ببركته نبعنا الله به آمين فوجدوه في بجاية فقال النصراني هذا اعطاني مزودة يوم الجمعة وخلفته في الشام وقت كذا من ذلك اليوم فاخبره اهل بجاية بانهم يوم الجمعة ذلك الوقت كان هنا فتعجب صاحب السبيئة من امره واسلم ببركته وحسن اسلامه نبعنا الله بجميعهم بمنه وكرمه آمين .

واما الشيخ سيدي المليح فلم احفظ من امره شيئا الا ان اهل بجاية يعظمونه غاية التعظيم ويعدونهم من اهل التصريف وكذا سيدي عيسى وجده سيدي علي البكاي الا ان جده والله اعلم قد ذكر فيه صاحب عنوان الدراية كلاما في طبفته وان له زاوية عظيمة الخ ما ذكره والله اعلم .

واما الشيخ سيدي ابو علي المسيلي فقد كان حجة في بجاية وتولى القضاء فيها مع كونه مدرسا للعلم وكان يفرئي الجن في الليل والانس في النهار وكان معظما في بجاية ومن

(١) في نسخة اولنا حسنا

تعظيمه انه لما دخل الموارفة (١) بجاية وكانوا يلثمون وجوههم بطلبه السلطان [في المبايعة بابي
وقال والله لا اباع شخصا لا اعرفه رجلا ام امرأة] (٢) فكشف (٣) السلطان عن وجهه ليعرفه فلما
رأه بايعه حينئذ وثولى القضاء بعده (٤) ابن الخطيب وابوعلي مشغول بتدريس العلم بفارمنه
بعث له رسولا ليخرج من بجاية فلما جاءت الرسول وجده في مجلس العلم وقال كفيده
قبل ان يكلمه الرسول خذ مصحبا وافراً لنا شيئا بعد التعوذ باخذ المصحف وتعوذ ثم قرأ واتل
عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم مفامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله
توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم افضوا الي ولا تنظرون الايته
فانتفع وجه الرسول ورجع وفي اثناء الطريق وجد رسولا من الفاضي ليـرده بان لا يخبر
الشيخ بذلك لانه اتته ضربة من الله كادت ان تهلكه فلما وصل الرسول اخبره امر الشيخ مع
حفيده فتعجب ابن الخطيب ثم استرده اليه ليجعله في حل بصرة من الدراهم فرجع
ووضعها بين يدي الشيخ وقال له يطلبك ان تجعله في حل فقال الشيخ جعلناه في حل
وامره برد الصرة وابى ان ياخذها ه ومن كراماته بعد موته ايضا ان شخصا من تونس له صديق
في بجاية مات يراه دائما في النوم يعذب ولما مات ابوعلي المسيلي رآه في نعيم وسرور
وسأله عن السبب وكان مدفونا في جبل خليفة فقال له لما مات الشيخ غفر الله لمن كان
بين اطراف المدينة من فبرة الى الجبل ضيافة له وهدية نفعنا الله به آمين (ثم) ان
ذلك الرجل احتمل من تونس الى زيارة الشيخ فلما وصل الى بجاية سأل عن فبر الشيخ
وهو يتصبب عرفا وفبرة متلبس بين اربعة فبور فينبغي للزائر ان يعينه بالنية فلما زاره اخبر
بالفصة اه والدعاء مستجاب عند فبرة ويسمى ابا حامد الصغير ومن توالفهم التذكرة
والنبراس في الرد على منكر الفياس وقد رأيت الشيخ عبد الباقي يقول قال صاحب
النبراس وهو من اواخر القرن السادس .

(١) في نسخة ملتونة — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في ثلاث نسخ

جازال — (٤) بعد

واما الشيخ سيدي التواتي فهو من القرن التاسع ايضا ولي صالح كبير الشأن عالم على الاطلاق وله مؤلفات كما كنا نسمع وهو عند اهل بجاية من اهل التصريف وقد سمعنا ان فتواه لا ترد الى توزر وهو المعاصر للشيخ سيدي يحيى العيدلي وله زاوية وطلبة الى الان وخدام في الجبل وغيره نبعنا الله به آمين .

واما سيدي سعيد العلمي فلم احفظ من اخباره شيئا الا ما ذكره عنه سيدي عبد الرحمن الثعالبي وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن الوغليسي صاحب التاليف المعلوم في الفقه الذي شرحه سيدي عبد الكريم الزواوي شرحا كبيرا فيه من العلوم ما يغني الناظر عن غيره وطريفته رضي الله تعالى عنه طريفة ابن ابي جمرة وصاحب المدخل وشرح سيدي عبد الرحمن الصباغ ايضا وسيدي عبد الكريم هذا كان ينقل عنه الشيخ عبد البافي وغيره وقد زرت فبره في بلدة اعني بني يتورغ من زاوية اذ قال رجع سيدي سعيد العلمي من بعض نواحي بجاية اليها فلما قرب وجد الباب مغلقا فرجع الى فبر سيدي عبد الرحمن الوغليسي فبات عنده واذا الشيخ سيدي عبد الرحمن فام من فبره واصحابه من بجاية مجتمعون عليه يفرثهم ويعلمهم اذ مات رحمه الله تعالى وترك ختمة لم تكمل فكملاهم في فبره بعد موته وهي كرامة عظيمة للشيخ سيدي سعيد وللشيخ سيدي عبد الرحمن ولتلامذته نبعنا الله بجمعهم وجعلنا في زمريهم ورزقنا العافية وجمع شملنا باهلنا ونصرنا على السنة واطهارها بمنه وكرامه آمين ﴿ وقال ﴾ الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي دخلت بجاية في اواخر القرن الثامن فوجدت اصحاب الوغليسي متواجرين .

واما سيدي محمد امفران فكان من اكابر الاولياء وهو من القرن العاشر يعني آخرة واخذ من الحادي عشر وكراماته ظاهرة واحواله باهرة ولا يحتاج لذكرها .

واما سيدي عبد الرحمن الصباغ فتأليفه تنبئ عنه وكلامه (١) يدل عليه بليس الا من اهل الشأن والتصريف وهو من القرن التاسع نبعنا الله بكلامهم بمنه وكرامهم

(١) كلا وكل وكلمما

آمين وباجملته بفضله بجايته مشهور وعلم اهلها مذكور قال الشريف التلمساني دخلت بجايته في القرن الثامن فوجدت العام ينبع من صدور رجالها كالماء الذي ينبع من حيطانها فصرت اكتب في كل مسجد سؤالا واتركه هناك حتى وصل امره الى السلطان ﴿ وقال ﴾ الشريف بعد ان خرجت من بجاية دخلت تونس فوجدت ابن عبد السلام يفرقي ما رايتك فظ ولا راني نعم لما سألته قال اظنك انت الشريف التلمساني قلت له اظنك انت ابن عبد السلام فتصبح معرفتي من كلامي وتصبحت معرفته من كلامه وقد سمعنا (١) ان بجاية فيها خمسمائة صبية يحفظن المدونة واما اللاتي يحفظن ابن الحاجب فلا يحصى عددهن الا الله تعالى حاصله جعلنا الله في زمرتهم وفاض علينا من بركاتهم بمنه وكرمه آمين .

ولما ودعت اهل بجاية رجعنا الى دارنا عازما على السبر وجاءنا الركب من جبل زاوية نحو الثلاثمائة رجل واشتغلنا بهم الى ان ذهبوا الى فسنطينة ثم الى تونس ليذهبوا في البحر وفيه افاض واكابر وساعدهم فضلاء الركب نعم صرنا في توديع الناس من كل بلد من حجة وانوغة ووادي بجاية وغيرها وباجملته بوطننا طيب فيه العلم وبعض الكرم للغريب وفيه الزيتون والعنب والتين بكثرة واحرث غير ان الوطن عزيز غال (٢) وسبب ذلك كثرة الناس غير انه خال عن السلطان واحكامه بالوطن سائب عمرة الله بالاحكام الشرعية وازال منه البغنة وبدل ذلك بالعافية الدائمة وكذلك الغالب عليها البرد والثلج وباجملته فنسأل الله تعالى ان يعمره على يد سلطان عدل فلما حان السبر وان جمعت طلبتي وامرتهم بالاشتغال بالعلم والمودة بينهم والطاعة لله تعالى عمرهم الله تعالى على الدوام بالعلم والعمل مع اولادنا الذكور الى غابر الدهر بجاه من ذكرناه آمين .

ولقد علمت ان من اراد مثل هذا السبر اذ سبر الحج سبر ينسبه طريق الاخرة فينبغي ان يعتنى به غاية الاعتناء لما فيه من كثرة الحسنات سيما فعل المعروف فانها طريق

(١) في نسخة سمعت — (٢) غالي

للمحسنين والله يقول ما على المحسنين من سبيل يحتاج الى نية عظيمة وصدق فوي وهمة عالية واخلاص كبير لان عمل الطاعة يحتاج كله الى الاخلاص لله تعالى لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم الحج افواها في طلب الاخلاص اذ كثير ما يدخل الرياء فيه لما علمت من كثرة خوف الاهوال فيه والمسافة البعيدة وملافاة الناس فتجد الحجاج يحكي للناس في وطنه وغيرها انه وقع في الدرب كذا وفي مكة [وفي المدينة وفي مصر كذا وفي برفة كذا وفي البحر كذا وفي الموضوع البلاتني] (١) كذا [ويقع فيه السمعة والعجب والرياء وبعض الكذب اذ لا يخلو المخبر بالوفائع الماضية عن] (٢) الزيادة والنفصان ويقع في الكذب طعاما والغالب انه ينوي (٣) بحجه المباخرة وليقال انه حج [فغالبا عامة الحجاج يفصدون ذلك فيغلب عليهم الرياء ولهذا] (٤) فالله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولم يفل في الصلاة ذلك ولا في الزكاة ولا في غيرها من الاعمال الصالحات نعم من فتح الله عليه وسبقت له السعادة اذا وصل الى بيت الله الحرام ورأى تلك الاماكن الشريفة ودخل تلك الجموع المباركة يغفر الله تعالى له لكثرة المغفورين اذ لا يخلو الموسم العظيم اعني عرفة عن رجال الغيب واهل التصريف كالقطب وغيرها والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والخضر والياس بمذهب أهل (٥) الفضل الغفران بجميع الحجاج واما فول خليل وصح بالحرام وعصى بمذهب ففهي فلت في الحجة الاولى اجتمعنا مع الشيخ الولي الصالح العالم الواضح الورع الصدر العارف بالله تعالى الزاهد العالم بالمذاهب كلها المربي لاصحابه بحسن التربية الموافقة للشريعة والكفيفة وما احسنه معرفة وادبا وورعا وزهدا وصحبة وكان متفشبا سيدي محمد المغربي (٦) الطرابلسي رحمه الله ونفعنا به آمين فال لنا عام ثلاثة وخمسين ومائة والقب (١١٥٣) العام الذي قبل العام الاول لم يقبل الله من الحجاج الاسبعة وبافي الحجاج

(١) ما بين الفوسيين سافط في نسخة - (٢) في نسخة يحكي الاحوال الماضية من الزيادة الخ عوض ما بين الفوسيين - (٣) في نسخة يروم - (٤) ما بين الفوسيين سافط في نسخة وفيها وفد فال عوض ولهذا قال - (٥) باسقاط اهل في اربع نسخ - (٦) العربي والمعربي والمعزي

رجع خائبا غير ان السبعة المقبولين اقبلوا على الله بالتوجه بالطلب والسؤال والمغفرة لاهل
الموسم (١) الى دخول رمضان باول ليلة منه تقبل الله منهم وغفر لاهل الموسم واما العام الاول ففقد
خرج من فاس رجل لاجل اهل الموسم ليغفر الله لهم فلما وصل الى عرفة فقال والله ما خرجت
من هنا حتى تغفر (٢) لجميع اهل الموسم فلم يخرج منه حتى غفر الله لهم فعمت المغفرة الذين
لم يحجوا بان جاؤا للنزهة (٣) او للسوق فقال فول خليل وصح بالحرام وعصى مذهب ففهي
واما مذهب اهل (٤) الفضل فيغفر الله لجميع من حج و بالجملة بالعناية حاصلة لمن وصل الى
حرم الله وحرم رسوله وكيف لا و (٥) ان الصلاة في مسجد مكة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم
تعديل الب صلاة في غيره او كما قال صلى الله عليه وسلم وان الدعاء في عرفة ومزدلفة والمشعر
الحرام ومنى ومسجده وعند الرمي وعند الملتزم وعند الحطيم وزمزم وعند الحجر وغيرها
مستجاب وبالجملة فينبغي ان ينوي بسعة رضى الله تعالى وان يشغل نفسه بالتوجه الى الله
والى بيته ومواجهة نبيه صلى الله عليه وسلم ومواجهة اصحابه وآله وعترته ومواجهة انبياء الله
ورسله عليهم الصلاة والسلام وان ينتظر شعاعتهم بان يتعلق بهم بحيث ينوي الانتفال من
اوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة والسفر من الخاف الى الكف ومن طباعه الرديئة الى
السجايا السنية وان كانت غير مكتسبة الا ان اسبابها مكتسبة وينوي ايضا ان يكون من
وجد الله تعالى وضيق به وان يفصد ايضا اجابة الداعي الذي هو الاذان وان يحمد الله
ويشكره لما ان جعله من اهل الاجابة ومن الذاهبين لبيت الله تعالى الا ترى اذا ذهب
الانسان الى بيت فريده يفرح فرحا عظيما ويسر سرورا كبيرا (٦) فكيف بيت ربه سبحانه
وينوي اغائة المضطر ما امكده بماله او جاهه وان يعلم الجاهل ان كان من اهل العلم او يسأل
العالم ان كان جاهلا وان ينوي الزيارة لاحباب الله الاحياء والاموات في كل وطن يدخله

(١) في نسخة واما العام الاول الى دخول رمضان — (٢) في نسخة يغفر — (٣) في
نسخة للثنزة — (٤) باسقاط اهل في اربع نسخ — (٥) باسقاط الواو في اربع نسخ —
(٦) في نسختين فرحا شديدا ويسر سرورا عظيما

سواء من يعرفه ام لا وان يعتبر ويوحده الله فيما يراه من عجائب المخلوقات ولذا اختار
الاكابر سكنى المدن الكبار من الامصار للتوحيد والاعتبار [وان يكف لسانه عن الفيل والفال
اذ اكثره فيه معصية الله تعالى] (١) وان يشغل جميع اعضائه بما فيه رضى الله تعالى وان يختار
من الاخوان ما يزداد به ايمانه للصحة وان لا يشترك الا مع من كان كنفه بحيث اذا
تصرفت في ماله لا يتغير كما اذا تصرفت في مالك والا فلا وان تتولى شراء ما تستحفه
بنفسك لتسلم من المعاملات الباسدة او توكل من لا يتساهل في الاحكام الشرعية وان
يكون عالما وان تجعل من كان في المركب (٢) كنفك بان تجعل الكبير ابا لك والصغير
ولدا لك والمساوي اخا لك فلا ترضى لايك ولا لابنك ولا لايك الا خيرا وان لا
تخالط الاغنياء اصحاب الترفه بان تستحفر نفسك ما عندها من المال فلا تحمد الله على ما
اعطاك ويتعاق قلبك بمعالي الامور حتى ينسى ما ذهب اليه بل من كان ادنى منك
لتشكر الله على ما اولاك اذ من السنة في نفسك ان تنظر في امور الآخرة من هو اعلى
منك لتغبط حاله وتحمل نفسك على ذلك واما احوال الدنيا فتتظر من كان اقل منك
لتشكر الله تعالى فتتموا احوالك باذن الله ويستقيم امرك وان تعتمد على الله في جميع
احوالك ظاهرا وباطنا وان تودع من تركته من الاهل والاخوان واجيران لله تعالى لان
وديعة لا تصيب وان لا تذهب من بيتك حتى تفضي جميع ما كان عليك من حقوق الخلق
لان من اكل لايه المسلم ظلما دانفا [وهو] (٣) سدس الدرهم اعطى فيه يوم القيامة سبعين صلاة
مقبولة وفيل سبعمائة صلاة مقبولة فمن ظلمته اخذ من حسناتك وان لم تكن لك حسنة
اخذت من سيئاته لسيئاتك ولا تترك شيئا عليك وان ظننت انك فعلت شيئا مما
هو عسى ان يكون عليك فاجعل نائبا يتعاهد امورك ويفضي ما كان عليك كما يفضي ما
هو لك على الوصف المتقدم من العلم وعدم التساهل وان تترك ما يكبهى من تجب

(١) ما بين الفوسيين سافط في نسخة - (٢) في نسخة المركب - (٣) ما بين الفوسيين
سافط في اربع نسخ.

يفتته عليك فتغسل ظاهرك عند سبرك وباطنك بالوجه السابقة مع التوبة من كل مخالفة صدرت منك في الماضي لتكون صالحا لدخول حضرته هذا في الكفوف المألية ﴿وَأَمَّا﴾ الأخرى (١) كهتك الأعراض وغيرها مما لا يتمول (٢) فلا بد أن يجعلك صاحبها في حل أن كان لا يتغير أن ذكرت له ذلك وعينته ولا فاطبه على الجملة أن كان لا يفهم التبصير ولا فاطب له من الله المغفرة والأحسان إليه وكذلك أن كان ميتا فادع له بالرحمة ليتولى الله ذلك عنك وأن تختار من مالك الكلال لتزود به أن وجدته وأن تزجر أصحابك عن الجدال والمنازعة عند الماء والنزول بأن يصبروا ويتخلفوا فيجدوا ما كتب لهم والذي يختاره الله للعبد أولى مما يختاره لنفسه ولعل الله ينظر إليه بعين الرحمة دائما انظر الشيخ عبد الكريم الزواوي على الوغليسية فإنه اجاد في نصح العبد واغانتة على ما فيه رضاه ﴿وكذا﴾ يصحح توبته ويفهم طريفته ليستقيم الانسان كما امر فاذا عزم الانسان على الحج فلا بد أن يعلم فضله لتنشط نفسه لذلك ويسهل عليه امره اذ يصعب على النفس معارفته وكذا تعب النفس في السفر ولذا ينبغي له أن يختار زمان البرد لشدة زمان الحر عليها فاذا علمت هذا علمت أن الحج من افضل الاعمال واولاها عند الله تعالى ﴿ولذا﴾ قال الشيخ خليل في مناسكه ما نصه ورد في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والرفث هو الجماع وفيل الفحش من الفول والبسوف المعاصي وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام انه قال العمرة الى العمرة كقارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو الذي لا يخالطه مأثم وفيل المقبول وفيل ما لين فيه الكلام واطعم فيه الطعام ومشى في مناسكه ومشاعره اه ﴿وفال﴾ ايضا ما نصه الفصل الثاني في آداب السفر فاذا وجب عليك الحج فيجب أن تعرف احكامه وما يلزمك فيه لان الاجماع انه

(١) في نسخة غيرها — (٢) في نسخة يتمو

لا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه فاول ذلك يستحب له ان يشاور من يوثق به في دينه وعلى من يشيره ان يبذل النصيحة له ويتخلى من الهوى وحظوظ النفس ثم يستخير الله عز وجل وهذه الاستخارة لا تعود الى نفس الحجاج لان الاستخارة في الواجب والمكروه والمحرم لا محل لها وانما تكون الاستخارة هنا هل يشتري او يكتري وهل يرافق فلانا ام لا وهل يكتري مع فلان ام لا وغير ذلك وهل يسير في البر او البحر او في هذه السنة او في غيرها على الفول بالتراخي ﴿وصفتها﴾ يصلي ركعتين من غير العريضة فال بعضهم يقرأ في الاولى بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية بقل هو الله احد وان فرأ بغيرة جاز ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستفدرك بفدرك واسألك من فضلك العظيم بانك تفدر ولا افدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان ذهابي الى الحج في هذه الحالة ويذكرها خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعافيتي امري وعاجله وآجله فافدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعافيتي امري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وافدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم ليص بعد الاستخارة لما انشروحت له نفسه ويبدأ بعد تحفمه بالعزم بالتوبة من جميع المعاصي ورد التبعات من الديون والودائع والعواري والاستحلال من غيره فان عجز عن الاستحلال من بعض الناس لموته او الخشية زيادة البتة فليجأ الى الله تعالى فانه يرجي من كرمه لمن جأ اليه في ذلك ان يرضي عنه خصمه يوم القيامة ويستحب له ان يكتب وصيته ثم ينظر في امر الزاد وما ينفعه فيكون من اطيب جهة لان الحلال يعين على الطاعة ويكفل عن المعصية وكان السلف رضي الله عنهم يتركون سبعين بابا [من الحلال خوفا من الحرام] (١)

(١) ما بين الفوسمين سافط في اربع نسخ وفيها ما نصه سقط من الاصل هنا نحو ورقة ونصف وتخلب بياضا

ولما كان الضمير متعلفا بمن تعلق بالرب الكريم وتافت نفسي اليهم غير ان صلحاء بلدنا لم يتعرض لهم احد قبل ولا بعد لعدم الاعتناء وضيغ المعيشة اردت التنبيه عليهم على سبيل الايجاز والاختصار مع البيان والاستفسار نعم اذكر ما دون وادي آفبو (واما) جبل زاوة فهو منبهد واولياؤه شهرتهم تغني عن ذكرهم وتعظيمهم يفوم مقام بيانهم وتبيانهم وجميل (١) اثارهم فلم يبق الا ذكر هؤلاء ليتم المفصد الرجائي والنور الرباني باقول وعلى الله اعول (منهم) الولي الصالح والبدر الواضح الذي يستجاب الدعاء عند ذكره وانه ممن ير الله فسمه وكذا اولاده المنورون ير الله فسمهم ويفعل دعاءهم سيدي احمد بن يحيى نفعنا الله به وجعلنا من اهل وده ونسبه يتصل مع نسب اهل عروس من بلد زاوة وهم مشهورون وكذا جرفه في اتوجة جبل بفرب بجاية وانه من قبيلة مزينة وكان في اواخر القرن التاسع وهو تلميذ ابن غازي هكذا تصبحت اخباره رضي الله عنه وكراماته كثيرة ينبغي للعافل ان يزوره ويزور من دجن معه فان اكثرهم صلحاء وقد سمعت الباضلة الصالحة المنورة زوج سيدي محمد بن قري تقول اني ذهبت غيا مع رجال الغيب لفضاء حاجته من اهل التصريف فلما وصلت الي قبر الشيخ فام معي الشيخ ومن دجن معه للاجتماع مع اهل التصريف وكان الذي يتكلم في ذلك الديوان هو الشيخ سيدي احمد بن يحيى الي غير ذلك نفعنا الله به واما شرفه فانهم يقال انهم شرفاء والله اعلم (وكذا) اولاد الشيخ ام رزق وجدهم صالح ومنهم الشيخ سيدي الموفق صالح زاهد ورع خديم الطلبة وكان ينفق عليهم وهم يشتغلون (٢) بالعلم بان ياتي لهم بمدرس وكان محبا لوالدنا وجدنا نعم يحب الجانب العلي اعني الاشرايف بحيث لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا معهم بل انه مملوك لهم وقد غلب عليه الفبض نفعنا الله به وهو تلميذ سيدي علي بن الطالب واوصافه الطيبة واخلافه السنية لا تكاد تحصى

(١) في ثلاث نسخ بضمحصر — (٢) في نسختين يشغلون

رضي الله عنه وارضاه بمنه ﴿ وكذا ﴾ ابن عمه الباضل العالم البقيه البرضي (١) سيدي
علي بن ام رزق من اجل اهل وقتنا واهل عصرنا ففد نفع وانتبع نفعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾
الشيخ سيدي امزال فبره في فريته الجمعة وعليه مسجد واهل إثنين يعظمونه وهو في
الصمعة (٢) نفعنا الله به واما تاريخه فلا عام لي به ونسبه والله اعلم من جملة من هو معه غير
انه اقبل على الله باقبل عليه وهو اظنه قريب ﴿ ومنهم ﴾ الباضل الكامل المجرد عن
الخلق واعتزلهم طرا بل الذي اعتفده انه اعتزل الخلق واتصل بالحق وهو بفيه متكلم ففد
انبرد في زماننا بالتسجيل وجودة الخط سيدي احمد زروق بن الحجاج نفعنا الله به وكان
صديقا ملاطبا لابي تخلف عنه ثم بفيته صحبتهم لنا كذلك الى ان مات في مصر
بعد رجوعه من الحج وفد سافرننا معه الى تونس نريد الحج فلم يتيسر لنا ولا له ذلك
العام وبفي هوفي زاوية الوالي الصالح الزاهد في الدنيا على الاطلاق الكريم كل الكرم
سيدي احمد المجذوب الزموري وفد دجن في جبل ابريفية عند ولده الباضل ونخبته
الكامل سيدي ابن الحجاج الى العام الفابل فحج نفعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ بديمان (٣) على ما
فيل انه ولي صالح وضريحه يزار دائما وظن اهل وطننا ان من ذهب اليه تفضى حاجته
وان فيه رجال الغيب حسبما اتفق عليه اهل وطننا واني سمعت في صغري من بعض
الصالحين من اهل السياحة يقولون ذلك حق وصدق ﴿ ومن ﴾ العامة المرابط سعيد بن
هارون فاني سمعت من ابي انه كان يعلم العجراي طلوعه وهو في بيته مدة طويلة وكان
لا يعتر عن ذكر الله تعالى وهو صديق له وانه اذا ذهب الى الحلاء امسك لسانه وفد تخلف
في الحياة بعد موت ابي وصاحبني مدة وهو رجل كبير السن كبير الشأن وكذا ابن عمه
يفرب من سنه وشانه ﴿ وكذا ﴾ المرابط علي بن درار وهو من شعراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو كان كلامه بالعربية لكان يكتب بسواد العين لما فيه من العلم اللدني وفد

(١) في اربع نسخ الجرائضي — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة بديماي

كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعمى رضي الله عنه ونبعنا به آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي علي بن جاب الله كان صديقا لابي وكان رضي الله عنه في غاية الترفي في العبادة والذكر وتهذيب الاخلاق وغير ذلك من اوصافه ﴿ ومنهم ﴾ سيدي يحيى الشريف ابن رفية في فريته ويزران هاجر من بني عمه وجر بنعسه من فرايته ليكمل امرة ويظهر سره وهو من شرفاء العش شريف النسب وهو من اهل العلم والصلاح مجاب الدعوة خديم العلم واهله من القرن الحادي عشر نفع الله به وبامثاله جميعنا ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الولي الصالح والغيث السائح الشريف نسبا كما هو عند ابن فرحون في طبقات الشرفاء سيدي احمد بن عبد الرحمن نبعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي واولاده لان معلومون بالجور والتعدي والظلم في مجانة بتخفيف الجيم امراء ومحاربون ولعل جدهم يشبع فيهم وبيننا وهو من القرن التاسع وولده هو الذي بنى قلعة بني عباس واقام المملكة فيها بان اسس العساكر (١) وجيش الجيوش واخذ المغرم في القرن العاشر بان وصلت عساكرة عمالة تونس ووادي ريغ في الصحراء ومن جهة المغرب مزاب وبلد لاغواط وهم كذلك في المملكة ثمانون سنة كما سمعته من بعض الفضلاء من علماء الفلعة وآخرهم في مملكة الفلعة سيدي ناصر هو باضل عالم زاهد وفد فيل انه من زهدة يلبس الغرارة شعارا على حمة وفد رتب طلبة العلم نحو الثمانين طالبا وحسده مناخيس بني عباس على ذلك بقتلوه مكررا وخديعة بمزق الله جيوشهم واضل عسكرهم اعني عسكر بني عباس فلم يبق فيهم ذلك بل اضلهم الله بسببه واهلكهم من اجله وكان بعض علماء فاس يقول في مرثيته فصيذة رائية (٢) وهي عندنا في الزاوية [في العفل انه عمر] (٣) ويفول في بني عباس

بلعنة الله ثم الخلف فاطمة * على المجوس بني عباس ما ذكروا

ان عاهدوك ففد خانوا على ثقة * او حالعوك (٤) فايفن انهم فجروا

(١) في نسختين عساكر — (٢) في نسختين زايتها — (٣) ما بين الفوسين سافط في نسختين وفي نسخة في العدل انه عمر — (٤) في نسخة واحلجوك

وعدد اوصابهم من الكيافة والغدر والكذبة ما يحمل السامع على الفرار منهم والنبرة من ساحتهم اذ هم على تلك (١) الاوصاف الى الان بل زادوا ضللا ومكرا وكذبة في العهود وقله الكفاء والهبة في الحدود واولادة على المملكة في مجانة تحت ولاية الترك غير ان حكمهم عليهم ضعيف نفع الله به جيعنا وامور امراء الفاعة معلومة عند اهلها ومنهم جد اولاد الطالب (٢) يانه من اولياء الله الصالحين ولا اعلم من اخبارة شيئا الا ان اولاده فضلاء لا يخلون من العلم وجميعهم بيد البركة نفعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح الرباني سيدي محمد ابركان فبره عند اولاد (٣) السيد احمد بن عبد الرحمن في الوادي معلوم يزار ويعظم واولاده ابن ما كانوا في بني عباس وغيرهم علماء فضلاء اجلاء يفتدى بهم ولهم العلم الصحيح والصدق الصريح ﴿ ومنهم ﴾ سيدي احمد زروف المذكور وغيره ﴿ ومنهم ﴾ اولاد تبونداوث فضلاء نجباء ففهاء مجتوبون وفيهم البركة اذ العلم كله ببركة وقد سمعنا انهم من بجاية نفعنا الله بهم وبامثالهم وانهم فضاة من العهد الاول الى الان بارك الله فيهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي عبد الحكيم الساكنون في قرية من فري بني عباس فضلاء كرماء علماء صلحاء الى الان نفعنا الله بهم وبامثالهم من ذرية سيدي عبد الحكيم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء بوجليل من الزمان الاول هم على الكير والبركة الفوية والانوار السنية وهم شرفاء نسبا وهم من فربتنا بان اجتمعنا في اجد الاول كما نسمعه من اعالي (٤) اسلافنا فيركتهم معلومة وبرهانهم مشهور وكرمهم ماثور رضي الله عنهم ونفعنا بهم وكان لنا ولهم بمنه وكرمه ﴿ ومنهم ﴾ المعظم بالاتفاق (٥) سيدي احمد بن يوسف الوالي على الاطلاق يعتفده العام والخاص نفعنا الله به وهو في حنديس فرب الوادي ولا اعلم غير هذا واولاده معظمون عند اهل وطنهم ولا يخلو بعضهم من العلم والبركة في جميعهم رضي الله عنهم وقد سمعنا من بعضهم ان جدهم يفرب من الشيخ المعلوم صاحب

(١) في نسختين اذ على تلك الاوصاف وفي نسخة وهم على تلك الاوصاف — (٢) في نسخة الطيب — (٣) في نسختين والد وفي نسخة ولد — (٤) في نسخة باسقاط اعالي — (٥) في نسخة باسقاط المعظم بالاتفاق

الفتح والخرف الواضح سيدي احمد بن يوسف الملياني الذي كان حجة الله في ارضه الى الان والله اعلم ﴿١﴾ ومنهم ﴿٢﴾ سيدي محمد بن محرز فبرة بالفلعة ظاهر البركة فوي التعظيم فبرة يزار واهل الفلعة يظنون انه سترهم والله اعلم ﴿٣﴾ ومنهم ﴿٤﴾ اولاد معمر فضلاء علماء صالحاء ذوو بركة عظيمة ونتيجة فوية نبعنا الله بهم ﴿٥﴾ اولاد ابي جعة (١) بهم فضلاء صلحاء محل العلم واهله ففهاء ائمة خطباء نبعنا الله بهم ﴿٦﴾ المرابط سليمان وكان صالحا متعبدا في زماننا لا نظير له زاهدا معلوم البركة رضي الله عنه ونفع به جميعنا آمين ﴿٧﴾ ومنهم اولاد ابي ذئب صلحاء علماء ذوو بركة نبعنا الله بهم ﴿٨﴾ سيدي سعيد وهو والد (٥) سيدي احمد بن يدير ذو بركة فوية ومن اجلها خرج ولده طيبا صالحا عالما ففد انتفع به اهل زمانه اي انتفاع ﴿٩﴾ سيدي سراج ذو بركة عظيمة ورجة مشهورة معلوم الذكر صيته منتشر في وطنه كراماته مشهورة واولاده فضلاء كرماء ففهاء علماء يفعم بهم الخير والصلاح والنفع والنجاح نبعنا الله بهم ﴿١٠﴾ اولاد ساسي معلومون بالبركة والصلاح والاعتقاد والتعظيم نبعنا الله بهم ﴿١١﴾ سيدي احمد بن علي صالح صاحب اتكال ولي معلوم البركة والتعظيم وفبرة يزار وانه منور انتفع به العام والخاص رضي الله عنه ﴿١٢﴾ سيدي المسعود فوي البركة ولي صالح اولاده صلحاء فيهم بركة عظيمة نبعنا الله بهم آمين ﴿١٣﴾ سيدي سليمان ولي صالح كبير الشأن عظيم الكمال ولي معظم عند اهل وطنه وفبرة يزار واولاده صلحاء معظمون فضلاء كرماء رفع الله قدره ونبعنا به آمين ﴿١٤﴾ سيدي عمر في فرية ترف هؤلاء كلهم قرب مجانية وهو ولي صالح كبير الشأن عظيم في الاعين اولاده معظمون راغبون في العلم واهله وهم على العهد الاول من الفراءة والاخلاق

(١) في نسختين اولاد بوجعة — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في نسخة بوذيت وفي اخرى بذيبي — (٤) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٥) في نسخة ومنهم والد سيدي احمد بن يدير وفي نسخة ومنهم والد سيدي سعيد وهو سيدي احمد بن يدير وفي اخرى سافط جميع ما ذكر في شأنه

السنية والاوصاف الحميدة باكثر اولاده (١) يتعلمون علينا نبعنا الله بهم وبامثالهم ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح سيدي ابو التقي معلوم البركة فوي النبع معظم عند اهل مجانة نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ سيدي موسى الوالي الصالح كبير الامر تنظيم السر اولاده فضلاء معظمون عند اهل مجانة واهل جبل عياض واطن انه من القرن التاسع كما وجدته في بعض الرسوم نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد العياض ومن معهم رضي الله عنهم علماء كرماء ادباء فضلاء محبوبون للعلم واهله واولاد سيدي احمد مثلهم في الفضل والصلاح والشواعة علماء ايضا صلحاء لا يخلون من العام يرثونه خلعا عن سلب نبعنا الله بهم وبمن كان في ذلك الجبل ﴿ ومنهم ﴾ سيدي يدير الكاج ولي صالح معظم معتقد في بني يعدل اولاده معظمون صلحاء ذوو بركة وخير ونجاح نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي خروبي معظمون فيهم العلماء والصلحاء والفضاة والمفتيون وهم شرفاء على ما اشتهر عندنا من كان في زمورة وبني يعدل نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد البرطاس ولي معتقد فيه واولاده ذوو بركة عظيمة وهو من اخيار اهل زمانه وهو من القرن الحادي عشر [معاصر لسيدي لوهري] (٢) نبعنا الله به آمين ﴿ ومنهم ﴾ اهل تعروسين (٣) معلومون بالبراعة وكذا اولاد ابغورة (٤) بهم على كتاب الله عز وجل والصلاح سيما سيدي علي وهو شيخ جدي وقد قيل انه لا يخرج منهم الاولياء وقد انتفع بهم العام والخاص ﴿ وكذا ﴾ سيدي احمد صالح معلوم الولاية والبركة ﴿ وسيدي ﴾ احمد اعشاب معلوم الولاية ﴿ وكذا ﴾ سيدي محمد بن صالح من اولاد سيدي الجودي فقد ظهرت كراماته في وطنه وغيره وانه مجاب الدعوة نير السيرة فوي البركة نبعنا الله بهم وبامثالهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الباضل الوالي الصالح المعلوم النجاح سيدي محمد بن مصباح ذو العلم المتين والسر المبين وكذا اولاده فضلاء نجباء رضي الله عنهم وارضاهم سيما من ادركنا سيدي احمد زروف وسيدي احمد بن المبارك فقد كان فيهم

(١) في نسختين اولادهم - (٢) ما بين الفوسين سافط في نسختين - (٣) في نسختين
تاعروسين - (٤) في نسخة الفورة وفي اخرى ابغورة

العلامة الباضل المحقق الكامل محيي السنن سيدي الحسين نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الولي الكامل والعالم الباضل مفيم السنن ومنشر العلم سيدي محمد بن عبد الفادر واولاده فضلاء علماء ادباء جمعوا باوعوا سيما سيدي محمد بن عبد الفادر وولده سيدي الموهوب فانهما من فضلاء الوفيت يفصدان للفتيا رضي الله عنهم وارضاهم ونبعنا بهم وبامثالهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي المشهور والطود المنصور صاحب الزاوية ذو العناية سيدي احمد اغوبة ظاهر البركة فبره مزار معلوم لدى الخاصة والعامة يفصده الزوار من بعد وله طلبة الى الان وروضته بينة نبعنا الله به واباض علينا من بحر انواره آمين واظنه من القرن السابع كما سمعته من البعض والله سبحانه اعلم وله كرامات مشهورة ومنافب وقد سمعت من بعض من يوثق به انه يتصرف كما كان حيا فانه يغيب من استغاث به ﴿ ومنهم ﴾ الولي سيدي ابراهيم صالح مشهور عظيم الشأن معظم عند الناس بركاته ظاهرة ونوره قوي وسره صمداني واولاده علماء صلحاء من لم يكن منهم عالما كان صالحا نبعنا الله به وبامثاله والله اعلم انه كان في القرن الحادي عشر معاصرا لسيدي موسى الوغليسي ولا اعلم انه اخذ من العاشرام لا والله اعلم .

واما اهل ايلمان (١) على ما تقرر من رسم الاشراف انهم شرفاء من شرفاء ايلمان الوانوشي كذا رأيت مزبورا فيها فانه نص على اولاد عنان وهم ايلمان واحمد لله لا يخلون من اهل الخير رجالا ونساء وذلك معلوم عندنا ففد شاهدنا ذلك منهم نبعنا الله بهم وان كان فيهم اهل جرأة وتعدّ وفد ورد في الخبر ان الله ينظر الى قوم فيهم الصالح نظر رجة نفلته بالمعنى واما لفظه والله اعلم ففد نسيته والحديث يجوز نفيه بالمعنى بشروط انظر الشهاب في الايات البينات على المحلي نعم ما وجد منهم مما (٢) لا يحل من اجتماع الرجال والنساء عند الرفص والبكاء والتباكي والصياح وذكر الشوف من غير اشتياق والعشق من غير عشق واحب كذلك وغيرها من الزهد فانهما من دسائس اللعين الشيطان الرجيم حرام باتفاق

(١) في نسخة ايلماين — (٢) في نسخة باسقاط مما

لا يقول احد بحليته لما في ذلك من البتنة ومخالفة السنة وانما السماع المباح ان يكون مع اهله بشروطه الخالية من المحرمات ومع ذلك انه دواء للمرضى من اهل الولد (١) واما غيرهم من اهل البدايات كالمتمكنين فلا يكون ولا ينبغي في حفيهم بهذه العرفة غير معتبرة عندنا وانما المعتبر من شد ازار الحزم والعزم للذكر والعبادة والاعتناء بنفسه وليس من هذا المجموع وهم موجودون واحمد لله وفليل ما هم ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح الباضل الناجح صاحب البركة فوي النتيجة (٢) سيدي يدير بن صالح الجمهوري اصلا والعيدي مسكنا التمغراوي (٣) مدفنا تلميذ الشيخ سيدي يحيى العيدي فدجن معه في روضته نبعنا الله به فانم معظم غاية التعظيم وحبه ظاهر واولاده ذوو بركة فوية وخيرهم مشهور وصلاحهم منثور وامرهم مذكور * فان الناس ينتبعون بهم ويعتقدونهم الى الان ولا يخلو البعض منهم عن الوجد الصحيح * والحب الصريح * فتجده انه يتواجد حفا * ويحب صدفا * وانهم اهل السماع دائما على كل حال فمن طلبهم وافقوه وساعدوه على اي وجه فيه الرجال والنساء غير ان سماعهم في الغالب اولى من غيرهم والناس يامنون شرهم ويعتقدونهم وان دلائل الشر خالية منهم غالبا الا من فل منهم وندر وانهم لا يعرفون من العلم واهله بخلاف غيرهم فهم اسعد حالا مما سواهم كما شاهدنا ذلك منهم وان الكل مخالفا للسنة النبوية وانه ليس بشروطه غير ان غيرهم يفصد البعض منهم التوصل الى الاغراض الباسدة وهم والله اعلم سالمون من تلك الباسد وان كان على غير الشروط نبعنا الله بهم حاصله جمعهم لا يخلو عن اهل الخير والبركة تحفيقا وبركة جدهم وشيخه الفطرب تنوب عليهم ﴿ لطيفة ﴾ لو انهم انسلخوا عن ذلك رأسا اولى بهم واجدر وانور واستر وافقر واحظر واشعر واذكر واكثر واشهر وافدر وانصر واعمر واحذر وانهم فعلموه بشروطه مع اهله ومن اهله من غير حضور الشبان والنساء ومن لا بلاء له بذلك لوصلوا الى الحضرة القدسية والانوار الالهية نور الله فلوب الجميع ما كثر

(١) في نسخة من اهل الود وفي نسخة باسفاط من اهل الولد واما غيرهم وفي نسخة باسفاط من اهل البدايات — (٢) في نسخة السجينة — (٣) في نسخة التمغراوي وفي اخرى التمغروي

القلب لا مخالفة السنة وكون الشيء على غير شروطه وعلى غير بابيه والله تعالى يقول
واتوا البيوت من ابوابها ﴿ ومنهم ﴾ اخوة في الله ومن شيخه الولي الصالح
والفاضل الناصح ذو البركة البينة والاحوال المزيينة والامور المستحسنة المجاهد نفسه حفي
الجهاد سيدي ابراهيم بن عمار وفد فيل انه في محله المعلوم ما باتته صلاة الصبح مع
شيخه سيدي يحيى صبيحا وشتاء وغيرهما اغتناما بركة الشيخ وان ذلك من خوارق
العادة اذ لا يمكن ذلك في النهار دائما فضلا عن الليل وفد فيل ان الشيطان يصنع النار
له لعله يعوفه عن اللحوق به فشعر به ولم يلتفت له اصلا ولعنه واستعاذ من شره نبعنا
الله به آمين واولاده اهل بركة وخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل وحفظ جميعنا
من الزيغ والزلل ﴿ ومنهم ﴾ الولي عند الناس بلا شك وهو كذلك والله اعلم وقلوبنا
تشهد بذلك الشيخ سيدي ابراهيم الساكن في ناحية حنيب مشهور معلوم احواله
مرضية ونبائسه زكية ولطائبه وهبته اولاده مشهورون بالصلاح الى الان وفد ادركت منهم
فضلاء كالبغيه سيدي ابي الفاسم محب ذو ود وصدق وكذا اولاد سيدي الحاج نبعنا الله
ببركاتهم ونبعنا بسر جدهم وكذا سيدي عبد الحليم مثله واظنه من اخر التاسع او من اول
العاشر ﴿ ومنهم ﴾ من بركاته كالامواج واحواله كالابراج الولي ذو البركة الظاهرة والخوارق
الباهرة الشيخ سيدي عيسى بن محمد فد انتفع به العامة والخاصة وفد رد ببركاته عينا من ماء
فطرانا حيوانه وانه صبغ (١) كل من اتى اليه وفد مسح على عين الاعور فرجعت احسن مما
قبل فبال من لا معرفة له عين عيسى خير من عين الله ولم يعلموا ان الكل من عند الله وغير
ذلك من كراماته رضي الله عنه ونبعنا به وحفظنا من كل جبار عنيد بجاههم وجاهه وله
فبران فبر في اطراف وانوغة اعني المسيلة (٢) والاخر في قروا وبيئتهما نحو اليوم وفد زرتهما
معا واحمد لله ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ سيدي عمرو الاشهب فان وانوغة يعظمونه غاية التعظيم

(١) في نسخة سبغ وفي نسخة يشبع — (٢) في نسختين امسلي

واولاده معظمون ايضا وفد في منهم الباضل سيدي الطيب نبعنا الله ببركته آمين ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي عمر في وادي الكميس من هذا العرش وان جدهم هو المؤلف المعلوم في الكتب المتداولة اعني الوانوفي واولاده فيهم البركة نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء الفصبة دار علم وبركة وشجاعة وفد زرت الجميع واحمد لله سبحانه ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح والفمر الواضح سيدي علي الطيار معظم في الصحراء والتل واولاده كذلك الى الان سيما الشيخ سيدي محمد بن المبارك واولاده نبعنا الله بهم آمين .

﴿ ومن ﴾ زمورة اولاد ابي شيب (١) وانهم شرفاء اهل فضل وبركة وفد رأيت في بعض رسوم الشرفاء واظنه كلام ابن فرحون انه قال ما نصه ولا شريف في زمورة اعني بني فرقان الا طائفة يقال لها ابوشيب نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي احمد التواتي فضلاء كرماء اهل خير من العهد الاول نبعنا الله تعالى بهم ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح البركة سيدي عمر العجيسي فان الناس يعظمونه غاية التعظيم وهو جد سيدي احمد المجذوب وفد رأيت ايضا ان عجيسة شرفاء نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ ذو الفضل والبضائل اخونا في الله سيدي محمد بن زيان كان رجة لنفسه وللمؤمنين وضع الله البركة في اولاده نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد البواب اعني الزياتنة فانهم اهل فضل وكرم وفراة نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الوالي الصالح ذو البركة العظيمة سيدي مبارك السمائي واولاده على الفضل والكرم والهمة نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ ظاهر الفضل والنجاح والصلاح سيدي عمر بن عباشة واولاده كذلك وان اصابهم بعض الذل وفد علمت ان درهم المغرم لا يعدل شيء رزقنا الله ببركته آمين ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الصالح المجذوب الذي فاض عليه بحر الانوار وطلعت عليه شمس الاسرار سيدي محمد بن المبارك الشريف من اولاد سيدي ابي زيد (٢) واولاده من لم يكن ذا علم فهو ذو فضل وبركته ومآثرة مشهورة من القرن الحادي عشر

(١) في نسخة اولاد بوشيبه وفي جميع الاخرى اولاد بشيب — (٢) في ثلاث نسخ
نريد وفي نسخة بوزيد

نفعنا الله بهم وأفاض علينا من بركاتهم ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد الموسخ والولي الصالح سيدي ابوناب والشيخ الولي الشهير سيدي عطاء الله هم اولو الفضل والصلاح والخير والعلاح اولادهم اهل فضل نفعنا الله بهم وبامثالهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الزاهد الورع الولي الصالح سيدي علي بن ابي زيد كان في الحادي عشر وفد بلغ الغاية في العبادة ومجاهدة النفس وفد انعزل باهله في الجبل طلبا نخبة الاشغال وتبريغ سوى الله من البال وذلك شان الصديقين وفد نص العلماء ان آخر الزمان لا يسلم ذو دين بدينه الا من جر من شافق لشافق واطنه حديثا والشيخ استعمله بنفسه واهله نفعنا الله به آمين ﴿ ومنهم ﴾ ذو الفضل العظيم والخير العميم الولي المشهور ذو السر الماثور سيدي الجودي العلمي من آخر القرن العاشر واولاده اهل جد واجتهاد وصلاح سيما سيدي علي ابنه تلميذ الشيخ سلطان العارفين سيدي علي بن المبارك ذي (١) السر الفوي والنور السني فاني رأيت بعض مراتبه من اعجب العجائب تكاد ان تكون مراتي الثعالبى او ابن ابي جمرة نفعنا الله بهما وفد رأيت سيدي الجودي يوما فيما مضى وصورته لم تنزل عني الى الان ومسكني من يدي فقال (٢) الى جدك سيدي احمد الشريف من بني عشاش الى فبره فلما وصلناه فال سيدي احمد الشريف ما دام يبغى يزيد حرارة كالسمن العتيق او كلاما هذا معناه نفعنا الله به آمين و باولاده (٣) ولاشك انهم احياء عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ ومنهم ﴾ الزاهد الورع المتخلي عن الدنيا الذاكر لله كثيرا من الحادي عشر وفد فيل التفظ حب البلوط من كل شجرة في وطن الخميس (٤) الا انه ذكر الله عند كل حبة وانه اول امره كان يؤاجر نفسه ويفتات من ذلك حتى منعه بعض الناس من اداء الصلاة بسلم في الاجرة (٥) وذهب ولم يرجع معهم ان الله لم يفهمه في الاسباب وانما اراد به التجريد عنها والتجريد واجب

(١) في نسخة ذو — (٢) في نسخة وقال لي جدك سيدي احمد الشريف ما دام يبغى يزيد حرارة الخ — (٣) في نسخة بامثاله بدل باولاده — (٤) في ثلاث نسخ بوخيس وفي نسخة بخميس — (٥) في ثلاث نسخ وسلم الاجرة

عند تعذر الاسباب الشرعية انظر ابن عباد عند فول ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع افامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع افامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العالية فرجع للتجريد وهو سيدي محمد بن يحيى من اولاد الشيخ سيدي مالك وجده هذا كان صاحب حال عظيم فيل انه صبغ تسعة وتسعين رجلا من جلانهم سيدي موسى الوغليسي ولم يجد احدا يزيدة بزاد شجرة الزان والله اعلم ومعنى صبغها محتمل يحتمل ان الله جعل فيها ادراكا كما جعلها في الذي نطق للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ذافت حلوة الايمان وشهدت مشاهد الخير والبركة ثم تصير بركة للناس بعده [ويحتمل] (١) انها محل بركة الى يوم الساعة فتصير اثارها لغيرها من العفلاء رحمة لاهل بلدة ومن يمر عليها وسيدي محمد هذا مجاب الدعوة وهو في جبل بني يعلى ضريحه مشهور بزار ومن اراد فسم عدوة الظالم فيسأل الله بجاهه عند ضريحه وقد جربت ذلك مرارا بوجودته كذلك احيا فلوبنا الله بجاهه آمين (٢) (ومنهم) الشيخ العارف بالله تعالى الزاهد في الدنيا رأسا المتخلي عنها نبسا سيدي محمد بن فري وقد اعتزل باهله وسكن الفلعة في غيضة عظيمة لا يسكنها الا الوحوش (٣) لعدم الماء فيها ومع ذلك انه بنى دورة (٣) في الاوعار من الجبل مع بعدها من الوادي الى رأس الجبل وبنى فيها مساجد يعضل الله سيما الجامع الكبير فقد بناه بناء معتبرا الا اذا كان مثله في تونس واشار رجه الله الى انها تصير مدينة فاهرة آخر الزمان وقد تحمل (٤) المشاق العظيمة في مجاهدة نفسه واهله واولاده واصحابه وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى طريقه صعب لا يسلكه الا من نبذ نفسه وراء ظهره وقد ادركته صغيرا وقد سمعت من بعض الناس انه فرأ على شهروش الطيار من الجن وهو فرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان احياه الله احد عشر فرنا وكذلك فرأ عليه الشيخ سيدي احمد الكبيب صاحب السر العظيم والصراط المستقيم البعلالي وكذلك

(١) ما بين الفوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) في نسختين لا يسكنها الوحش —

(٣) في نسخة طرفه وفي نسختين طرفه — (٤) في نسختين احتمل

الشيخ البفال المصري وقد سمعت انه يصلي كل جمعة في جامع الزيتونة في تونس فلما مات قال مجاورة اظن ان الشيخ توفي لما لم يعمر محله وكان الامر كذلك والله اعلم وزوجته كذلك وقد سمعت منها انها كانت تنازع الشيخ في بعض الامور عند رجال الغيب ونصها انها قالت انا اريد اطعم الطعام والشيخ يمتنع ليس بخلا [بل] لما في ذلك من كثرة الخلق وهو يريد السلامة منهم والفرار من اجلهم قالت ذات ليلة والشيخ بات عند بعض الناس خارج الفلعة فذهبت الى المسجد الكبير فصحت برجال الغيب فاتوني من مصر ثم ناديت برجال المغرب وجاءوا من فاس اعني اشياخ زوجها قالت وناديت رجال الصحراء فاتوني كالجراد وناديت رجال بجاية فاتوني سيدي ابو الفاسم الذي في قراية وغيره من رجال بجاية فلما استفر الجمع والتبعت البصر والسمع لم اجد الشيخ يمتنع او يتبع ثم ان بعض الحاضرين قال ان اردت ان يحضر الشيخ فنادي باهل الجزعة وهم سبعة وهو واحد منهم قالت فناديت بذلك فحضر ساعتئذ فقال ما شانك بهذا الجمع وانت امرأة فقلت له منعك من غيرهم واما هولاء فلا ثم فام واحد من هولاء الجموع واتى بجمرة تضطرم نارا اي اضطرام في احدى يديه وخبزة في يده الاخرى يقول لي اطعمي هذه ولو جلست على هذه فقلت لا والله الا ما يرضاه بي زوجي ثم بعد ذلك زجروا وامرؤة بموافقتي فوافقت وساعدني بعد وتعرفت الجمع الخ الحكاية رضي الله عنهما واولاده ذكور واناث ظهرت عليهم آثار الاسرار وشوارق الانوار سيما الولي كايه ذو الصدق والوفاء والحلم والنصيحة والصفاء المتواضع لكل الخلق وقد حاز في كل خير السبق سيدي بركات وقد شاهدنا منه ما لا يمكن التعبير عنه نفعنا الله به وجعل البركة في اولاده واظهر عليهم آثار البصل بمنه وكرمه وقد حج من لا نظير له اصلا في زماننا سيدي عبد الرحمن ولده .

واما سيدي محمد السعيد فعضله عن اهل وطننا وكذا علمه وصدفه لا يخفى وقد زوجني

سيدي بركات بنته كما زوج ابو بكر رضي الله عنه بنته النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها من غير كلفة ولا مشقة وفبر الشيخ معلوم في الفلعة .

واما ضريح ابنه سيدي بركات فهو مع ضريح سيدي محمد بن يحيى السابق وكذا

قبور الفضلاء الصالحاء اولاد فري ومن اولياء الله سيدي عبد الرحمن وسيدي التواتي

والاستاذ السبعي سيدي الحسين وسيدي ابو عبد الله وكذا جميع اولادهم على الخير والبركة

في كل سكون وحركة نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ سيدي عمر بن موسى فانه ولي من

اولياء الله تعالى وفبره مشهور يزار واولاده على الخير والبركة والعلم والصلاح والعلاج ومن بركانه

ان اهل محله يفسمون به صغيرا وكبيرا وان فريته والله اعلم ما وصلت الى خراب في الظاهر

وهلاك الاشعبها ففد سمعت (١) ان الولي رحمة في فومه ما دام يعظمونه وييجلونهم مع

مراعاة اولاده ان كانوا على وفق العلم فال تعالى وكان ابوهما صالحا فيل الجد التاسع ولا اعلم

تاريخ وفاته رحمه الله ونبعنا به وبامثاله ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد بن شتوان (٢) ادركناه استاذنا

في القرآن مشتغلا بالله مقبلا عليه مع تعليم القرآن وفد ورد فيه الخير الكثير واولاده على

الخير والبركة رضي الله عنهم ونبعنا بهم ﴿ ومنهم ﴾ شرفاء تمنفاش من اخيار الناس وليس

احديهم منهم بل كلهم او جلهم على الخير والاستقامة بحسب الزمان واهله واصلهم والله اعلم

من الرابطة واهل الرابطة ذوو فضل وخير وهمة وصلاح وكرم وعلم وفرآن وحياء سيما الشيخ

سيدي السعدي وغيره منهم نبعنا الله بالجميع بمنه وكرمه ﴿ ومنهم ﴾ سيدي سعيد الزيتوني

فانه ولي كبير وامره عظيم وحاله جسيم واولاده كذلك ذوو علم وحلم وفضل خصوصا سيدي

سليمان وكان حبيبا لنا واولاده وسيدي الحسين وولداه الباضلان الكاملان سيدي محمد وابوه

وفد رأى البعض النبي صلى الله عليه وسلم فال فسألته عن الاشراف فاجابني بقوله الزياتنة

ولا ادري زاد (٣) وما نسبهما ام لا ولا ادري تاريخ سيدي سعيد واطنهم من اواخر التاسع او

(١) في نسختين وقد علمت — (٢) في نسخة شتران — (٣) كذا في جميع النسخ

اول العاشر نبعنا الله به وبامثاله آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي المعلوم ذو البركة العظيمة واخيرات
الجسمية سيدي اسماعيل البعلالي وكذا اولاده بهم على الخير والبركة والعلم والبصل والرحمة
نعبنا الله بجميعهم ولا اعلم تاريخ وفاته وقد سالت البعض عنه فقال من القرن السابع غير
اني لم اتق به ﴿ ومنهم ﴾ اولاد محجوبة بهم اهل الخير والبصل والفرآن والعلم والحلم سيما
والد سيدي علي بن محجوبة وكذا سيدي علي وولداه الباضلان الكاملان سيدي عبد الله
وسيدي محمد السعيد وقد حضرت مع سيدي الحسن (١) بن مصباح ان سيدي محمد السعيد
طار في الهواء ساعة زمانية مع جاعة من اهل الخير ادركنا الله من بركاتهم بمنه وكرمه وكذا سيدي
علي بن محروش وولده وكذا شيخنا الذي هو ظاهر الصلاح والخير والنجاح سيدي يحيى
اليعلاوي في فسطاطينية وقد شهدت منه امرا عظيما من الكشوف غير مرة وجدهم
هو الولي الصالح سيدي الحاج عيسى ولا ادري تاريخه نعبنا الله بجميعهم آمين
﴿ ومنهم ﴾ سيدي سليمان الحربي فانه ولي من اولياء الله تعالى وهو واسع المعنى رحب
البناء عند اهل حرييل واولاده كذلك اهل فضل وخير نعبنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾
الاخيار والسادات الابرار ساداتنا زاوة وهم اهل سداد وصواب وخدمة رب الارباب اولو (٢)
فضل وعلم وادب وحلم انوارهم ساطعة واحوالهم مرتبة وضمايرهم خاشعة ونفوسهم لله
خاضعة جملة وتبصيلا وعلهم على الخير من الله تبصيلا ونسبهم على ما اشتهر لديهم وكذا
الشواثرة الى الولي الصالح سيدي يحيى ابي زكرياء الزواوي الذي يبجاية مدبون
ضريحه الدعاء عنده مستجاب والناس في انسابهم مصدقون حسبما صرح به الاجهوري
بضم الهمزة وغيره اذ الانساب كالحيازة في الاموال انظره

وفد فلت

سريرة الجد تحق في الولد * ونورة حفا عليه يعتمد

(١) في نسخة الحسين — (٢) في نسخة ذوو

وبخيرة الخلق من اصل طيب * شذا معطرا انى من اعجب (١)

وحسن اخلاق (٢) كذا فد ينتخب * وامره غريب ليس يحتجب

نفعنا الله بجمعهم آمين * (ومنهم) المحيي لما درس من حق فد بخس المحاسب
منه كل نفس واغلى حفا ما فد رخس واغلى طريقا وانس الشيخ على الكفيفة شيخ الطريفة
ولايته ظاهرة واحواله باخرة واسراره بينة وانواره فدسية سيدي الجودي بن الكاج كراماته
واحواله مشهورة وعلومه منشورة وفد بلغ رحمة الله عليه حالة التربية اذ سمعنا ان
طالباً كان يتعلم عليه ذات يوم غلبته نفسه فتبعها في غير شيء بان شربها بامرأة
اجنبية وتعلق بها واراد الزنى بها وحين وقعت المعصية بحيث اراد مباشرتها فوجد
الشيخ بينه وبينها فاستحى واصابته حشمة عظيمة ولم يرجع بعد ذلك له نحو خمسة عشر
يوماً حتى بعث اليه رضي الله عنه وفد سمعت من المبرز العدل الصالح من اهل
الفضل المرابط سعيد بن تفرين يحكي عن ابيه او عن جده عن الشيخ سيدي
الجودي انه سرف لبعض احبابه سرفته ولم يعلم بها الا الله تعالى فوفعت الشكوى من
اربابها له فبعث لكل من اتهم بها وكنت في جملتهم نعم لما وصلنا اليه امرنا
بردها وواعدنا بالخير العظيم والفضل الجسيم على ذلك فابى الكل عند وكنت السارق
فلما انفصل الجمع عنه مسكني وقال انت الذي سرفت ردها فما تريد فانا متكفل به
فقلت له نعم انا على ما تريد فرددتها ثم قال لي كلما وقعت بك شدة فاستغث بي فانا
اغثك اين ما كنت وبعد ذلك ذهبت الى الجزائر اريد المعيشة وتحصيل اسبابها فركبت
في السفينة مع من يحارب النصارى فاسر جمعنا فوفعت عند رومي لا حلم ولا شعاعة
له اصلاً وصار يعذبني تعذيباً شديداً فلما كان ذات ليلة خرجت هاربا الى شاطئ البحر
مختبياً في الشجر فلما علموا بامري صار الصياح والنداء ورائي الى ان وصل الجمع (٣) الى

(١) في ثلاث نسخ فشدا عطرا ايتا من اعجب — (٢) في ثلاث نسخ واحسن الخلق —

(٣) في نسخة الجميع

محلي غير اني حجبني الله عنهم بعد ان وصل كلهم اليّ يبصبص بي ثم يرجع اليهم غير اني
معتد على الشيخ ومستغيث به فرجعوا خائبين وبقيت انا ثمّ ملتجئاً الى الله ثم الى
الشيخ بهرت عليّ سنة واذا بالشيخ يقول مد يدك اليّ فمدت يدي اليه فمسكها ورفعني
فاستنظت فوجدت نفسي في اجزائر وغير ذلك من الكرامات رضي الله عنه ونبعنا
بعلمه واحواله وانواره بمنه وكرمه واولاده الى الان على الخير والفضل والعلم واحمد الله تعالى
وهو من القرن الحادي عشر اعني اوله ولم ادر هل اخذ من آخر العاشر ام لا وقد حشني
على الصغرى حاشية لطيفة وكلامه راينه لا باس به لانه محقق في عصره ﴿ ومنهم ﴾ سيدي
عمر الواصلي رجل من الاكابر وصالحه وولايته معلومة في الضمائر فان اهل وطنه بني سليمان
يعظمونه غاية التعظيم واولاده على الخير خصوصاً لاجل المنير ذو الخير الشهير سيدي الموهوب
كبير السر عظيم الشأن واحمد لله حبيب لنا نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي عمر
الحلادي شيخ معظم وولي معتقد فيه اولاده على الخير واحمد لله تعالى نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾
الولي الصالح والنجم الواضح سيدي علي بن سليمان البرباشي (١) معظماً عند اهله ومحترماً (٢)
عند اهل وطنه فبره يزار واولاده فيهم واحمد لله العلم والصلاح وخدمة الخير واهله ومحبة العلم
وذويده سيما سيدي علي بن الصالح وكان حبيبا لجدي ولوالدي وهو قد ظهرت انواره
وفويت اسراره وعلمه وفضله ظاهران فد درس واسس وعلم وانس نبراس زمانه وعفري اوانه
وليث مكانه وكذا سيدي عبد الله تفهه على جدي الحسين الشريف واغتنم منه البركة والعلم
يحكي ذلك الوالد عنه وكذا اخوه سيدي الموهوب بن علي بن سليمان واولادهم على
الخير والبركة واحمد لله نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي زيان صالح زمانه وولي اوانه
واولاده كذلك نبعنا الله به ﴿ ومنهم ﴾ السادات كلاباضل والاخيار الاكامل اولاد سيدي
بهلول الفاتمين بالحق الظاهرين على قدم الصدق والسالكين (٣) سبيل الجد والرفق وهم

(٤) في نسخة البرديشي وفي اخرى البرباشي — (٢) كذا بنصب معظماً ومحترماً في
اربع نسخ وفي نسخة برجعها وهو الاظهر — (٣) كذا في جميع النسخ بنصب
الفاتمين والظاهرين والسالكين

شرفاء خصوصاً سيدي علي وسيدي المهدي ومن نحنا نحوهما على ان اولادهم الى الان على ما يحسن فلم تسكن نفسي لاحد مثلهم لفضلهم وجودهم وحياتهم واحسانهم وعلومهم بقدر من له القدر زادهم الله رجة وتعظيماً ومهابته نبعنا الله بهم اجمعين آمين ﴿ ومنهم ﴾ ذو العلم والمهابة * والحلم والانابة * والسطوة والاستجابة * والتحفيف والاصابة * ذو العلوم الباهرة * والاحوال الصادفة الظاهرة * والانوار الباهرة * والاسرار الخاضرة * الزاهد بالتحفيق * بعد التمكين من الدنيا كما يليق * فد نبذها وراء ظهره * فجعل لنبعه وضرة * عند جميع الافاضل مرغوب * الولي الكامل سيدي الموهوب * نجل الشيخ القدوة والذرة الثمينة سيدي محمد بن علي اليعدي (١) كراماته ظاهرة * ودعوته فاهرة * واسراره ليست مستنرة * مكنه الله يتمكن * وبذكرة فد اطمان * فلت فيه وحي امثاله *

شمس النهار اشرفت بضوئها * عند الظلام منجل من نورها
 وجرها (٢) احيا ما كان قد يبس * من ربح اهل جرأة بل من نبس (٣)
 احسن جوهر من المعالي * فد رصعت (٤) وطننا في الكمال
 فد اقبل المأل (٥) بالسعود * من طلعت الغر على الوجود
 وكل ظلم فد جرى من العجم * على ذوي الشرب والخير الا تم
 ازاله بحق من حلاه * بحليته من عزة علاه
 وكل ما (٦) اتاه من اوساخ * فرفسه اذا بلا تراخ
 من غير ان يفيض (٧) شيئاً ابداً * لنفسه واهله معتماً ابداً

(١) في نسخة العيدي — (٢) في اربع نسخ وجرها — (٣) في اربع نسخ زيبس —
 (٤) في نسخة رصعت — (٥) في نسخة الامال — (٦) في نسخة من — (٧) في اربع نسخ ينقص

* تنبيه * في هذه الفصيحة واللاتي بعدها من قول المؤلف خذل كبير من جهة الوزن ومن جهة المعنى فليحذر ذلك بنسخ اخرى

- على الذي من زرفه فد انفسم * على العباد ليس ضيزى في القسم (١)
اذ حلمه فد عم اهل مصره * وبه مدخر لوفتم
بدهره يثني عليهم باتفاق * وحاله وسيره (٢) بالارتفاق
هذا وان صيته فد ارتفع * ورسمت احواله لتتبع
وامم حفا ارعوت لامره * واجتفرت اذ ذاك فبه بسره
مدرس البنون في المفام * كذا القرآن اضحى للانام
محل سر وانتفاع بالادوام * فواعد العلوم تفرا بالتمام
على فانون (٣) العلم من غير اختلاط * ولا التباس وانتقاص باغتباط
تاتيه الاوج من كل بر * لامور اضطروها لضر (٤)
اصابهم (٥) جائحة العفدان * لرجع معضلات عن اخوان
محلهم كالمصر للحجاج * وعلمه اجلى بلا احتياج
كالنحو والتفسير مع علم الحديث * ولغة وادب ليس الخبيث
منتبعا بها كل انتفاع * بصيرة عمياء (٦) بافتطاع
اولاده حفا عليهم ما ابدى * من علوم واطعام وما ارتدى
به من التفوى وحسن الزاد * وابحاث العلوم في ازدياد
هذا وان بحر ابيه مستفر * من العلوم والاسرار يعتبر
شريعته حفيظة مع العمل * وبخشية وخضوع منه اجل
حال الهوى عن قلبه فد انفسع * عن سره كل السوا منه اندجع
وكلمه بربه فد انخشع * وحبه بقلبه فد انصدع

(١) في نسخة ليس للغير القسم — (٢) في نسخة سره — (٣) كذا في جميع النسخ —
(٤) في جميع النسخ تاتيه وفي نسخة بدل الشطر الثاني مجلب خيسر اولدفع ضر —
(٥) في نسخة اصابتهم والبيت جميعه كذا — (٦) في اربع نسخ عميت

- وانوار العلوم منه تشرف * وابحاث النحيف منه تبرق
مدده فد مدده الاله * وحالة بسورة مـوـلاه
فد شهدت بفربه حيطان * من ربه اسمعها الرحمان
صديقه ابراهيم صوان (١) * ديدانه (٢) من ربه القرآن
هو الذي يجذب مع ملائكت * شمس العوالم سرا وذلك
ليس غريبا ابدا على الحبيب * لربه وفربه من الرفيب
فد انبان بانم لا يفطن * عن فبره شفي حفا ويا من
وهو الذي يقرأ في الكتاب * في مسجد الشيخ المتفي الاواب
بجاية فد اسعدت بسورة * وانتشرت انواره بفبره
مدونه يفرب من ابي علي * ابي حميد (٣) الصغير المسيلي
كتابہ النبراس والتذكيره * وامره وحاله شهيره (٤)
بعند فبره الدعاء يستجاب * مدده يحظى به من فد اناب (٥)
الغبريني في عنوان الدرايه * نص عليه وخذ العنايه
احيا علومها من علوم الدين * في وقتهم باجد والتبيين
بلمحة يصبغ (٦) كل من اتى * بنية خالصه مستشبتا
فد كان يا اخي اذا من البله * احوال دنياه لها لم ينتبه
هذا الذي تعلق الفلب به * باحمد (٧) عبد العظيم ينتهي
لحبه النظم اتى مرتجلا * لسنة وقرآن ممتثلا
بارضنا فد اخضرت بعلمه * وكل صعيب ليين بعلمه

(١) في نسخة الصوان — (٢) في نسخة ديوانه — (٣) في نسخة بالفرب وابي
حامد — (٤) في ثلاث نسخ تصديرة وفي اخرى التذكير وحاله شهير — (٥) في ثلاث
نسخ مدده وداده فد يرتقب — (٦) في نسخة بلهجة وفي كلها يصبغ — (٧) في
نسخة لاجد

- ارواحنا فد حبيت بوابل * من غيثه فد عننا بحلال
من ازهار وانوار من العلوم * جمن سفاه شربة بها يفوم
بانواع من المواهب عجب * في حضرة فدسية فد انسجب
لنصح من اتاه حفا فاصدا * يعلوبهم منازلا وزائدا (١)
باسماء وصعيات من ربهم * لسالك يسعي به لحزبهم
وخمرة (٢) فد شعاع في الافطار * سلاجمة من كاس ذي الاسرار
بنظرة مسكرة على الدوام * شاربها عن حسد من الهوام (٣)
خردلة من الهوى (٤) تنبعم * كذاى ضرة وما يدبعم
جملهم امان للعباد * كذا بسد (٥) ثلمت الفساد
بجاهد حفتنا رب بالهدى * مع الرضى بموضا معتمدا
واسلك بنا بجاهم كل نمط * من طرف الكف بعلم يغتبط
بغربه يا رب زول الكجاب * عن الضمائر بحسب وارثاب (٦)
وكلنا (٧) برحمة مع عاقيه * وزد لنا تصبيرة وتوحيهم
وجد لنا بالعبر والغبران * وجنة الخلد مع الرضوان (٨)
وامح لنا جرائمنا فد سفت * بتوبة صادفة منك اتت
في حضرة القدس مع البينين * واسعد بناتنا ومن يلينا (٩)
الى انتفال وارتحال يا جتى * عجل لنا توسعة مما انى (١٠)
من خيرة الدارين والسعادة * كذا التوفيق مع الاستعادة (١١)

(١) في نسخة وراثدا وفي اخرى روائدا — (٢) في نسخة وخرة وفي اخرى وحده —
(٣) في نسخة شاربها غاب عن حسد وهام — (٤) في نسختين من الورى — (٥) في
نسخة يسد — (٦) في نسخة بحيث لا ترتاب — (٧) في نسخة وعمنا — (٨) في اربع
نسخ من الرجاء — (٩) في اربع نسخ مع اسعاد البنات مذ خلفن وفي نسخة ومن
الينا — (١٠) في نسخة كل خلفنا لا نتفال وارتحال * عجل لنا توسعة مما ينال —
(١١) في نسخة مع الاستقامة

واجعل لنا ودا من العباد * واخير والرزق بالازدياد
وكب عنا يد عدو بالدوام (١) * من كل جبار عنيد بالسلام
انت الذي تكفنا من الاذى * وافصمهم (٢) يارب عند العزم اذا
ارادنا بسوء جعل منك رد * في نحره كيدة فهرا بالاشد (٣)
مما رماه ونواه فاصدا * وردة ذلا بعادا ما اعتدى (٤)
دعا يعم الوالدين والازواج * ومنتم لنا من الاجواج (٥)
من فريب ومحسن كذا المحب * واشيخ واخوان ومرتب (٦)
بامثال المزبور فيما فد سبق * واخذ وطالب ومن صدق
في حينا وودنا من العباد * وكن لنا بجمع شمل واجتواد
في العلم (٧) باجد والتهكين * لنفع مسلم ودبج رين
وشر ذي شر على الاطلاق * والختم بالكسنى مع ارتفاق
نيننا وذخرنا يوم الحساب * بجاهسه حفق لنا عين انتساب
ثم الصلاة والسلام دائها * على الرسول صادقا معظما (٨)
والله وصحبه ذوي التنفى * والمجد والبخر وكل منتفى

وبالجملة فقد تشرب مقام الشيخ سيدي الموهوب باشراف حضرة الولي سيدي احمد بن
عبد العظيم اشرافا تاما * وطلوع نجم السعود بيه طلوعا تاما * وكذا باولاده سيما ذو المجد
الانيب * والباضل الشريف * وهو من النوادر سيدي عبد الفادر رحمه الله تعالى ورضي
عنه وفيه فالت

(١) في نسخة يد العراعي الروام — (٢) في نسخة الذي تكفيننا من كل الاذى
وافصمهم — (٣) في نسخة ارادونا — كيدهم في نحرهم فهرا اشد — (٤) في نسخة بما راوه
ونووه فصدا * ردة عنا كافي شر الاعداء — (٥) في نسخة بالازواج وفي اخرى كل منتم —
(٦) في نسخة مرتغب — (٧) في ثلاث نسخ في علوم — (٨) في نسخة الصادق المعظما

ومعه الخبر الهام في الوضئ * مكابحا مناضلا وفد بغى
على المعالي كلها او جلها * ملتفتا لدور من اصلها
فد حازها بسيفه منعطبا * لهمم الامور غدا واقتبى (١)
من ارجاء الملك مع السياسة * وقر بالنعس عن الرياسة (٢)
وحظه (٣) جواهر مع الادب * وعلمه نار الفرى كذا الحسب (٤)
وعبد فادر تسمى في الورى * وجوده وخيرة بلا امترا
فقد عما عصرهما ككوثر (٥) * وظل عز منهما كشجر
من شجر الضخم وذي الاوراق * لعابر ذي حاجته اطلاق

هذا وان فضل الله عظيم * وبره عظيم * واوولاد الشيخ سيدي الموهوب فيهم الخير والعلم
والادب خصوصا سيدي عبد الله نجل الشيخ سيدي عبد الفادر المذكور وسيدي عبد الله
ابن محي الدين وتلميذنا سيدي عبد الفادر بن احمد وكذا غيرهم * (ومنهم) من اشرف
بالكرم والجد * في سماء السعود * بحر السخاء من الودود * سيدي المسعود * وفيه
فلت

مدده فد يغني كل (٦) من سأل * وجوده فد عم فطرا واشتمل
على كل من المعالي واستفعل * بسجده (٧) عن غيره بها احتفل
خدانه بسيرة حميدة * فد اخبرت عنه بها سديده
لا عيب فيه ابدا سوى السخى * لفاصد من عدو موبخا
السنة من عصرة متبغه * على الثنا بحمله معتبفه (٨)

(١) في ثلاث نسخ عزا وفي كلها انتبى — (٢) في اربع نسخ اشخاص ضده مع
العناية — (٣) في اربع نسخ وخطه — (٤) في نسخة وحظه الادب في كل ارب *
نتيجة العلم كريم ذو حسب — (٥) في نسخة فضلها فد عم مثل كوثر — (٦) في
نسخة لكل — (٧) في اربع نسخ بشجايا — (٨) في ثلاث نسخ معتنية وفي نسخة
سنته في عصرة متبعه * ثناؤهم عن حمله كل رعه

بجمله الرب من المعارف * تمده مدا بلا تخالفاً (١)
اعني الذي في عهدنا مجدا * فلم يبعد عن مثلهم مستهدداً (٢)
مفتبسا من امور فد سبقت * من اجداد له بما فد صدعت (٣)
من خدمة العلم واهل الادب * ذويهما بكل ما فد اكتسب (٤)
بخطه من كلهم لم يختلف * نصيبه من مجدهم لم ينحرف
باولاد الشيخ على الاطلاق * لم يعدوا الكل من السباق
واصلح الكل بحق المصطفى * وصاحب وتابع ممن (٥) صفا
ثم صلاة الله مع سلام * على رسول رحمة الانام
مجد افضل كل من اتى * من رسول ونبي مثبثا

وكذا الباضل المحسن والحليم ذو المعروب والمآثر ظهري وذخري سيدي الموهوب

ابن مجد لا ياتي الزمان بمثله وفيه فلت

فانه يحاكي ابريز الذهب * والبحر من جنونه فد ارتقب

بعزة مبجل ممن احل * في فطره ممن علا ومن سبل (٦)

فدس الله ضريحه * وعطر ناشداه وريحه * واما فرابة سيدي احمد بن عبد العظيم بهم على
الخير والحمد لله جعلنا الله في زمرةهم آمين يا رب العالمين * (ومنهم) * شيخ والدنا الباضل
النحوي اللغوي المحدث المعسر الاديب البقيه الجامع بين المعقول والمنقول السوي
الصالح والبرهان الراضح ذو الاحوال الباخرة شيخ شيوخنا المعرب الغربي سيدي مجد
العربي (٧) المتوطن في جبل سيدي الموهوب وفد اسعد الله باستفراره كل الاماكن من

(١) في نسخة جمله رب من المعروب * تمده مدا بلا عكوف — (٢) في نسخة اعني
به الذي عهدنا بدا * نجم سعودة ترى مجدا — (٣) في نسخة مفتعيا لأمر فد سلبت *
من اجداد له فد صدرت — (٤) في نسخة كخدمة العلم * ومن بفضله اتى
محتسب — (٥) في نسخة ومن — (٦) في نسخة من اهل فطره — (٧) في نسخة
العربي

وطننا وتانسوا به اي تانيس في زمننا وكان اذا احل بقوم نزلت عليهم الرحمة والسكينت
وكيف لا وهو بحر الله في عدالتنا وغيث بلدنا ورحمة لمن كان عندنا وعلمه مبدول عند من
سبقت له السعادة واحمد لله وقد تعلمت (١) الالعية على تلميذه العلامة الباضل سيدي علي
ابن احمد وطريفه ناصرية شاذلية وكان رضي الله عنه يعجبي الغمة على من وقع عليه في
العلم وغيره رضي الله عنه وكذا سيدي عبد الملك وان لم يكن مثله في العلم غير انه ذو
فضل قوي وفي سيدي محمد هذا فلت

بحر الندى والعلم من شيخ برز * شيخ الكفيفة لدينا مكتنز (٢)
وجوده كعلمه فيما دنا * من فطرنا على الذي به اغثنى
نار الفرى في علوم لم تستتر * وشمس مشرفة على الدرر
وانه طود في كل من علوم * ورحمة على الذي به يؤم
والله ان نعمته فد اهديت * من الرحيم عاجلا لمن اتت
بدرا اذا رأته يا من فصد * زيارة اوسلو كما لمن اراد (٣)
ان مات فلب فسوة احياء في * لحظة من وفات ومنه فد شُبي (٤)

و باجماله بالله يتداركنا بفضله وجوده واحسانه توفي في هذا القرن الذي نحن فيه
واما سيدي الموهوب باند من القرن الحادي عشر وسيدي احمد بن عبد العظيم بعد
الشيخ سيدي الموهوب . وفريفة أمولة (٥) جامعة لاهل الخير والفضل والعلم نبعنا الله بهم
آمين * (ومنهم) * الولي الصالح سيدي عمر الفموني (٦) واهل محله يعظمونه ويعتقدونهم غايه
التعظيم ولا ادري تاريخه نبعنا الله به آمين * (ومنهم) * الولي الصالح والفهمر الواضح له
بركات وظاهرة احواله باهرة واسراره مشتهرة سيدي الصادق ضريحه في الوادي معلوم يزار

(١) في نسخة تليفيت — (٢) في نسخة فد ركن — (٣) في نسخة اوسلو كما باغتم تُعد —
(٤) في نسخة فان مات الغلب من الفساوه * هو الذي يحيى مع العنايه — (٥) في
نسخة اصوله — (٦) في نسخة الفموني وفي اخرى الفموني

وهو من القرن العاشر اعني اواخره ولا ادري هل بلغ الحادي عشر ام لا واولاده رضي الله عنهم بدور اهله واعلام اجلة كالباضل الوبي والصالح الوبي والبقيده العلي سيدي يحيى بن الموهوب ومثله في الفضل سيدي محمد الموهوب وسيدي التواتي والبقيده سيدي يحيى بن الواصل وهو في غاية الغنم تلميذ جدنا وقد سمعت منه انه راى الشيخ خليل في النوم واخذ بيده الى ان وصل الى الصندوق المملوء بالكتب قال فاخذ منه كتابا واعطاه لي فوجدته الشيخ بهرام فعلمت انه اذن لي في مختصر الشيخ خليل بفتح الله علي بما لم يفتح علي غيري وقد اخبرني عمي سيدي محمد الصغير انه هو علامة زماننا انه كان يتعلم عليه المختصر وكان يفريء من الاجهوري وانا وبعض الطلبة اعني سيدي محمد بن باب الملقب بلاوجه (١) [وهو باصل محقق ايضا واولاده] (٢) في ايدينا الشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم فكان قدس الله عنده يحمل (٣) الشيخ المذكور ويهدبه ويحرره بان يترك المكرر منه كالشيخين بعده سواء بسواء الا في عين اللفظ وماثر سيدي الصادق واولاده كثيرة وفلت فيهم

يا ايها الانسان فاعلم فدرهم * لانهم سحابة مع غيثهم
 فد اخضرت اشجار اهل العصر * واثمرت فواكها بتممر
 فمهم كحصن مانع يابوذ من * لم الجناية بحرق او ضم
 رحمتهم نعم كل بلاد * وسرهم من سر فضل احمد
 فد سكروا بحبهم وفربهم * فمناحوا من عزة وحلمهم
 فاسكنوا فابو بهم دار الوصول * بجذبة الاله صرفا بالكلول
 في جمع الجمع بالتجريد * وسيعهم للفهر بالتهديد (٤)
 بحليته الاله فد جملهم * وشرحه المصدر ففد زينهم (٥)

(١) في نسخة محمد امريان — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في نسخة يحصل — (٤) في نسخة في جمع الجمع حلوا بالتجريد * وريضا القلوب بالتجريد — (٥) في نسخة بعضه حلاهم الالهنا * بحلية التجريد فازوا بالهنا

بانهم على الهدى من ربهم * ايدهم فندسهم عرفهم (١)
يا الله رب عصمة منك لنا * هداية امانة لمن دنا
بجملته الاشياخ والاباء * وازواج والنسل بالسراء
وأخذ العهد وكل طالب * ترزفنا عافية يا غالب
مع التجلي دائما على القلوب * بركة معرفة لمن ينوب
من احباب وجيران مع الخدام * وكل ذا لنسلنا على التمام (٢)
ثم الصلاة والسلام كالطر * على النبي دائما كمن حضر

نفعنا الله بهم آمين * (ومنهم) * محي البنون ومجدد العلم والدين * بعد اندراسه على
التعيين * المنصب بعلم اليقين * انفى المتقين * بل انه انشرب من عين اليقين * حتى
صار من اهل التمكين * علامة زمانه * وفدوة اوانه * بركة الاوائل * فد زحلق واخر لفايل *
حكمة ربانية يعلمها مرسل صاحب الشمائل * الولي الواضح سيدي محمد صالح كاد ان يجدد
الدين في وفته وعلمه مشهور وفضله منشور توفي في القرن الحادي عشر ضريحه معلوم يزار
في قرية اجليم من عرش بني اجات من عرشنا بني ورثيلان وهو في غاية الصدق والوجاهة *
وعن كل مشتبه او شبهة فد جبا (٣) * رجه الله وفدس ضريحه * واجاض علينا خيرة وربحه * ونور
فالوبنا وفلوب اولادنا باليقين والتمكين * وحلانا بحلية المتقين * في كل تحريك وتسكين *
وهذا الشيخ كان مدرسا للعلم فائما بامور الطلبة بنعسه مع فلة ذات يده ويهاجر من كل بلدة
لاتاخذهم الاحكام اليه وفيل ليس على الاحكام الشرعية الا جيرانه بنواجات من بلدنا ففد انتفل
من قرية بيكني وسكن متين من بني عيدل وكانوا يمنعون الميراث ايضا فامرهم باعطائه وحرصهم
على ذلك فلما راهم امتنعوا وتوانوا وراى هجرته واجبة وعلم منهم انه ان انتفل بحضرتهم يمنعونه
فتركهم الى ان ذهبوا الى الزيتون زمانه بحيث لا يبق احد في العمارة الا الضيف او كبير

(١) في نسخة بدل الشطر الثاني ويرحم المخلوق جميعا لاجلهم — (٢) في نسخة على
الدوام — (٣) في نسخة خفي

السن فلما آن زمانه وحن وفتنه ذهبوا اليه فرفع زوجته وشؤونه فوقع النداء من العمارة والصياح ليجتمعوا على الشيخ اذ لا فدرة لهم على فرافه فتسابقوا اليه من كل فج عميق ليمسكوه فلما اكوا على رجوعه وافانته معهم حلب ان لا يرجع اليهم الا بالرجوع الى الاحكام الشرعية وقد علم الله صدقه في ذلك فامثلوا امره بجد وصدق فرجع فيهم على الاحكام الشرعية الى الان والحمد لله تعالى على ذلك وقد تحق له الحديث فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ﴿ لظيفة ﴾ افول انما هاجر رجه الله وفسد روحه لما علم عظيم عصيانهم وكبير جرمهم اذ بعض المواضع سالمة من ذلك وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قطع ميراث مسلم قطع الله ميراثه من الجنة ذكره ابن مرزوق في شرحه لعرائض خليل فاذا علمت هذا علمت انتقال الشيخ لوجوبه عليه وقد نص علماءنا رجة الله عليهم ان المعاصي اذا كثرت في موضع وفلت في آخر فيجب على العبد ان ينتقل لمحل فل فيه ذلك . واما عند عموم الشر فلا بل يلزم مكانه ويكون حلما من احلاس بيته اذ رب موضع انتقل اليه اكثر مما انتقل عنه فيرجع الى الذي انتقل منه ويجده قد تغير ايضا ثم يرجع الى الذي انتقل منه فيصير كحمار الرحي بالموضع الذي انتقل منه هو الذي يعود اليه ذكر هذا صاحب المدخل والشيخ هذا الذي حمله فان فلت لو كان الشيخ هذا فصدده لانتقل الى الجزائر او فسمطينة او تونس لان هذه الاوطان سالمة من ذلك فلت حب الوطن من الايمان كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ولعلمه يتيسر له ذلك في بعض وطنه والسنة حسب الوطن وقد يسر الله له ذلك والحمد لله وقد سكن مواضع عديدة ولعلمه يجد مواضع تتيسر له فيه العبادة ومن جملة ذلك صحة المعاملات وبفسادها يتكدر الوقت خصوصا على ما ذكره الشيخ زروق ان المعفود عليه يحرم بحرمته العفد والمذهب خلاجه بالمعفود عليه لا يحرم بفساد العفد ﴿ انعطاب ﴾ نعم اولاده على طريقه من العلم والحلم والبضل والاحسان والادب والحياء والبركة رضي الله عنهم سيما الورع الزاهد المفتحي آثار النبي صلى الله عليه وسلم المتمكن في طريق الله عز وجل الجامع بين الكفيفة والشرية فسد الله روحه

ولي ظاهر سيدي الحسين نجل الشيخ المذكور المتبع للسنة النبوية والشريعة المحمدية
صكادت اوصاف سيدي الكلف ان توجد فيه وفد تخلف بمعاني الاسماء والاوصاف
الالهية ظاهرة راغب في الدنيا وباطنه خال منها فاجاهل من الناس اذا راى حرصه في
الظاهر يقول سيدي الحسين يحب الدنيا وليس كذلك بل الدنيا في يد العارف امانة
والامين لا يضيعها وانما يترفب بها امر صاحبها او يردا لصاحبها ومن احاط علما بذلك فلا
يتغير لعوانها ودفانها لانها ليست له فان فلت ربما يتغير العارف على ففدانها ولا يتكدر وفته
ما الحكمة فيه فلت العارف ان يتغير عنها اي بففدانها ليس بتغيره لاجل حبه لها وتعلق
القلب بها اذ لو كان كذلك لما كان عارفا وانما تغيره لاجل تفریطه وتفصيره في
حفظه اياها فتغيره راجع اليه والى معبوده ومحجوبه فكان بربه لا بنفسه بالعارف لا يزول
اضطراره ولا يفر مع غير الله فراره وفد ذكر بعض اصحابه لنا ان الشيخ ذهب له
ثور بان سرف له فلما اخبرناه بذلك تغير وتحير اشد التغير وغضب علينا اشد الغضب
حتى ظننا ان الشيخ انما غيره حب الثور وحزنه لذلك وفمنا نبحت عليه البحث
العظيم الذي جوف الطافة بوجودنا مذبوحة في بني وجهان فرجعنا بفيمتهم لما علموا انه
للشيخ فلما وصلنا اليه واخبرناه بذلك ليسر بغضب غضبا شديدا وتغير تغيرا عظيما اكثر من
الاول بما لا نسبة له فقال من امركم بالبحث عنه هذا فضول منكم بالله صدفة علي فكيف لا
ارضى بصدفتهم وانتم تردونها وتغيري اولا انما هو لاضاعة المال والله لا يحب ذلك
فتغيرت لتغير الله وكان رضي الله عند يطعم الطعام لليتامى والايامى من النساء والمحتاج كل
يوم كانه وليمة عنده واخبرني الولي الصالح الاستاذ تلميذه سيدي احمد بن الحسين انه سمع
من الشيخ يقول وجدت تحت الديار زيرين من ذهب ازال عنهما الستر السيل ازالته
جهمت نفسي ان ترفعهما فمعتهما ذلك ورددت التراب عليهما فلما اخبرنا بذلك
ونحن طلبة عنده فقلت له يا شيخي لو اثبت بذلك فان المحتاج عندك كثير فاجاب
باني لو اثبت به وربما فالت نفسي هذه الدار لا تصلح وكذا الفرس ابن غيرها واشتير

اجود منها الى غير ذلك من شاني كله فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو اولي بي واجدر
ولا تيان به امكر واغدر فترك ذلك ولقد سمعت من البعض انه اتني له بمزود صغير من
ذهب فقيل له ان اولياء الله يسلمون عليك ويقولون لك استعن بها بامتنع فقال اعطوها
للشيخ سيدي احمد بن عبد العظيم بامتنع ايضا فاتوا الى بعض الصالحين في عروس
فقال اعطوها لبلان فصاروا يترادونها الى ان رجعت الى هذا الشيخ فردها ولم ياخذها ومن
كراماته اني سمعت العدل المبرز الصالح سيدي محمد بن الحاج العشبانني ثم النفرغوني انه
قال مرض الشيخ فذهبت لا عوده فلما وصلت الى غنمه واذا بالذئب معها قال فقلت للرامي
اترك الذئب مع غنم الشيخ فقال دعه فانه معها مدة طويلة يرضى معها قال فذهبت وتركته
كذلك وكان رضي الله تعالى عنه يلبس المرفعة وذات ليلة ذهب لزيارة بجاية وذهب معه ركب
كبير وصيته في الارض عال فلما وصلوا الى بني عبد الجبار عزم عليهم الشيخ يوسف بن مهنا
رجاء في بركة الشيخ واغتناما لدعوته اذ كان يسمع به من غير معرفة شخصه وكذا
جل الناس فلما حان وقت الطعام جمعوا الناس ورتبوهم على حسب عادتهم فافعدوا
المرابطين وذوي الهيات من الملابس الفاخرة على جهة وكان الشيخ بمرفعته معهم ولرثة
هياته فالوا له فم انت لا تاكل مع هؤلاء بل كل مع او باش الركب واسقاطهم
فقام من ذلك وقال والله حق ما تقولون ثم وقع النداء والصياح بان الذي قام هو
الشيخ الذي صدر الاكرام من اجله فاكلوا عليهم بالرجوع بامتنع فاكل مع من ذكر
رحم الله وفسد روحه وانني سمعت ايضا من بعض اولاده انه قال كان ينهانا اذا سوغنا الخبز
بالزيت او غيره عن وضع الخبز من جهة باطنه فيقول ان ذلك اضاءة للمال وانما يصلح
وضعه من ظاهرة اليابس اذ يحصل به المقصود من غير اضاءة المال وكان رحمه الله يصلح
للتربية وتهذيب الاخلاق وقال والدي اني لزمته ولم يكن الخبز الا منه فاغتنم بركته وصار
في اتباع السنة والورع والتفشي اكثر منه وكان صديقا ملاطبا مجدي والولي سيدي يحيى
ابن حمودي وسيدي علي الصافي وغيرهم فذهبنا اليه ذات ليلة فلم نجد عنده طعاما فلم

ينكذب شيئاً بل أتى بخضرة الصحراء بعد طبخها وجعل عليها شيئاً من السمن والزيت فلما أتى لنا بها لم يعتذر ولم يقل شيئاً وقال الوالد والله لم يكن شيء أحلى منها عندهم إذ لولا الحياء لاعتركوا عليها فالوا واتينا مرة أخرى فأتى لنا بزير من عسل فوضعه بيننا فعلمنا صدق الشيخ واخلاص نيته وسمعت أيضاً أنه أتى لزيارته فرحات باي وعادة البايات يزورون ولا يزورون وأن اعتقدوا أحداً بعثوا إليه ليزوروه في محلهم خوفاً لا زدياً والنفس في حنفهم فلما وصلوا أتى لهم بخبز واظنه من شعير فكسره في الزيت وشيء من التوابل يقال له اجعجوع والزيت لا يأكله إلا الخماس والراعي ومن هانت عليه نفسه فأتى به هو إلى الملوك ثم قام الباي لما أتى به الشيخ ظننا أنه لا يأكله أحد منا فلما بدأنه حياء منه واكلنا منه شيئاً وجدناه والله خيراً من سائر الأطعمة التي كانت في الدنيا ولولا الهيبة والحياء لتفائلنا عليه وغير ذلك من أمور نبعنا الله به وفيل له أصلح بين القبائل الذين بينهم الجنة فقال والله أجد الله واشكره حين تصممني الله منهم بحيث لا يمنعوني عن الصلاة في المسجد فضلاً عن أن أصلح بينهم ومع هذا إذا كان العرس ركب جرسه ولعب بها للسنة النبوية وكانت والدته أبي من الصالحات شريفة كوالدتي أيضاً وكانت تقسم الليل اثلاثاً ثلث للصلاة وثلث للنوم وثلث للذكر وجدي كان عنده الزيتون وسيدي الحسن لا (١) قالت فجعل حظاً من الزيتون للشيخ تلتقطه بطهارة وتعصره بطهارة أيضاً لتتم معارف الشيخ ونوره ولتغتنم (٢) بركته أيضاً رحمه الله ونفع به وأما أولاده فلا تجد فيهم ناصباً بل كلهم على الكمال وكذلك أولاد الشيخ سيدي محمد صالح جل أحوالهم على الهدى وسيدي عبد الله بن الصالحين وترك وليين صالحين سيدي عبد الرحمن وسيدي أحمد وهما مبترفان في السكنى وقد سمعت أنه قال لي لما تحيرت من أمر السكنى رأيت فائلاً يقول لي جاؤوا إلى الكهف ينشركم ربكم من رحمة الآية فسكن موضعاً كذلك (٣) وهو المسمى اثروش مستنداً إلى

(١) في نسخة ليس عنده — (٢) في نسخة يلتقطه ويعصره وليغتنم — (٣) في ثلاث نسخ وببيكني موضع كذلك

الكهف كما راه في النوم كذلك يظهر له الفضل وولداه صالحان سيدي عبد الوهاب وسيدي علي فد فرات علي سيدي علي الالعية حاصله اولاد سيدي محمد صالح لم يعدوا الفضل وان كان بعضهم اولى من بعض وكذا اهله اولاد سيدي محمد صالح من فرية يُسكني كلهم على الفضل والعلم والحلم واخير خصوصا العالم الباضل الخطيب المحقق في علم الكلام وفد سمعت ممن سمع من تلميذه سيدي محمد العياضي انه قال ان الشيخ فرانا عليد شهرا بتعامه من فوله فعلى العاقل الى الختم من غير تبطيل دائما الى الليل نسا واحدا وفد سمعت ايضا انه قال رايت الشيخ السنوسي في النوم يضرب براسي ويقول انت اولى بكلامي يا مسعود وهو العالم الباضل سيدي المسعود بن عبد الرحمن آية من آيات الله تعالى وفد تزوجت بنتين من ولده سيدي السعدي وسيدي علي ولده محقق في علم الكلام غير انه لا يصل مرتبة ابيد وكذا سيدي محمد بن البقيع محقق في الكلام باضل صالح مشتغل بنفسه وفد اخذ عني الصغرى بأن فرأناها فراءة تحفيق بحاشية المحقق المراكشي وكذا اخذ مني البقيع الباضل العالم الاديب الحسيب (١) وهو ليس منهم فنبهنا عليه لانه من اجل البضلاء وفد رأى الكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يحيى بن حمزة من احبابي وكفى به ومن الصالحين سيدي الحسين بن حمزة اذ اشتغل بربه ونفسه الى ان مات نبعنا الله بجمعهم ومن هذه البثة الاديب سيدي محمد بن حمو واولاده مثله (انعطاب) وبني واحد من اولاد سيدي محمد صالح سيدي علي بن محمد ظاهر الصلاح لا شك فيه اذ خصاله كلها مجودة ودعاؤه مستجاب كريم على الاطلاق اللهم ارزفه بذكر من صلبه يعمر محلهم بالعلم والسر والولاية والزهد والكفاي والعباي نبعنا الله بجمعهم آمين وكرمه وفد فلت فيهم

جدوا حفايا ذا الفضل فيض احسانكم (٢) * اذ شهر انواركم تعطي لنا حلمكم

بفوت فربكم يدي لنا دررا (٣) * وحق اكرامكم يحظي لنا غررا

(١) في نسخة الحبيب — (٢) في نسخة جودوا حفا ذوي فضل بعيض احسانكم —

(٣) في ثلاث نسخ وشيء من فربكم

- فكانهم اخلصوا الاعمال من حبر * واظهروا فضله كل على فربه (١)
 اعلنت افسر في ظلمة من دجى * وعلّمهم انوار للصبح منبلجا (٢)
 فانهم في انهار العلم يلتفتوا * فمن در عرفانهم بالكل ينسبوا (٣)
 قد ركبوا من مطايا العزما وجدوا * وحازوا سبفا مضى في كل ما شهدوا (٤)
 بالفضل منهم زالت رعونة الانفس (٥) * بتمكين الله حفا غير ملتيس
 ونورهم بالنفسى فغير منعكس * وجددهم بالوفيا فغير منتكس (٦)
 باسلموا حالهم في ايدي رب الملا * وخالوا حفا لهم في كل ما يتلى
 فرفعوا جملة لكل من فد اتى * بحضرة العز سعيلا ليس من فد عتا
 عن جنادة وطريف الكف مشرفة * فد عد ذو الفصر حزما كل مفصورة (٧)
 ومد كلا من الممدود فيما علا * وساروا من سرها يدنون من حوفلا (٨)
 فزالوا حجا عن كل مستورة * فبراهها عيانا في كل مرثية (٩)
 فمنهم احد مؤيد من سما * ومنهم من سلب العفل ليس عى (١٠)
 فذهبت فوة لكل ذي صحبة * واحزنت جذلا لكل ذي فوة
 وحركت ساكنا بسطوة الهمة * وطيرت ارواحا بريح عاصفة (١١)
 وحيرت ثابتا بكل ما فد دهش * فابصرت جاهلا بكل ما فد خدش
 حتى اوتوا كلهم حكمة رب العلا * وصيروا آمنا في ذروة فد خلا (١٢)

(١) في نسخة فضله من سطوة فربه — (٢) في نسخة وعلّمهم مثل نور الصبح — (٣) في نسخة اربع نسخ من در عرفان — (٤) في نسخة فد ركبوا مطايا من عزما وجدوا * وحازوا سبفا ايضا في كل ما شهدوا — (٥) في نسخة فزالوا حجا عن كل مستورة — (٦) في نسخة فبراهها عيانا في كل مرثية — (٧) في نسخة جزما نسختين وجددهم بالعز وفي نسخة بالعز جددهم ع غير منتكس — (٨) في نسخة جزما وفي نسخة كل مفصدة وفي نسخة اذ بالخيرات يعوز تابع السنة — (٩) في نسخة وصالوا من سرها يدونون من حوفلا وفي نسخة يدنون اعلى الملا — (١٠) في نسخة فزالوا حجا جمعا عن كل مستورة * فبراهها عيانا في كل مرثية — (١١) في نسخة فبصرت جاهلا بكل ما فد خدش — (١٢) في نسخة فد خلا

- سواهم معدوم ولن يروموا فلي (١) * لمخوف ابدا خصوصا من فد سلا
 فد عم وبلهم تحفيفا من في الوطن * وكلهم بالرضى من ربهم مؤتمن
 عزهم محبوب بكل ما حففوا (٢) * واعلموا صدقهم بما بهم وففوا
 واظهروا مظهر النورة كل ما * قد ضاق منهم رحب فناوة فد سما
 من صغرهم اجادوا بحففوا ما اتوا (٣) * من اوصاف الى غير انهم بغفوا
 رضى المولى عنهم في كل مسالمة * سم الخياط اتى اوسع دائرة
 همهم شيم يطبي اشتعال نار * احوالهم في الوغى ترد سخط جار (٤)
 يا رب جد سيدي قبل نزول العذاب * بحق من فد سما في كل منه انتساب
 وان تعبر رجلا (٥) يرعى خواطركم * لعل من نفعة ارفى بها اليكم
 وجد لنا بالرضى والبوز بالمعد * للنسك متصل والكل في مصعد
 في جنة الخلد حفا منه ان ينظروا * لوجه بالرضى مع منح اعبروا
 للوالدين وللبنين مع من احب * من اخوان وجيران حق من افترب
 علفة الاوزاج (٦) وكل من انتهى * من اشياخ آخذ من طالب النعما
 ثم الصلاة على محمد ما في السما * كذا السلام عليه ماجدا افخما (٧)
 وآله شربا وصحبه حججا * فما دام شمس النهار تفتح الابرجا

ومن اولاد هذا الشيخ نفعنا الله به آمين سيدي علي بن محمد حي باضل ذو ظن
 وحب في الله وفي كل منتسب اليه اجاز الله علينا من بركاتهم آمين (ومنهم) الشيخ
 الباضل العالم كبير السن عظيم الشأن سيدي علي الصافي من ذرية الولي الصالح
 سيدي موسى وسيدي علي هذا ادركناه كان عابدا اقبل على مولاه ضريحه في فريته

(١) في نسخة من سواهم - (٢) في نسخة من عزهم - (٣) في نسخة اتوا - (٤) في
 ثلاث نسخ بما هم شيم وفي نسخة في الوغى تريدك - (٥) في نسختين واجلات
 (٦) في نسخة وللأزواج لتنا - (٧) في نسخة ما جرى فافخما وفي اخرى ما سار في
 السماء نجما

وأما جده بضريحه عند بني ابراهيم معظم فبره يسزار واولاد سيدي علي هذا افاضل الى
لان وهم على خير الى قيام الساعة ان شاء الله نبعنا الله بكنهم آمين (ومنهم) اليوي
الصالح والبدر الواضح سيدي السعيد بن الحبيب ومن فرابته الباضل الصالح سيدي
يحيى بن الحبيب وكذا من حلاة الله بحلية الفبول وقد غلبت عليه صحبة الرسول من الله
بفضله قريب سيدي عيسى بن الحبيب وقد ادركه صغيرا وكان عالما فاضلا كريما مهد الله له
خلفه ونصره على ملوك زمانه بحيث لا يتعدى الغالب منهم كلامه وقد كان صغيرا
طالبا عند الشيخ سيدي الحسن واثار بولايته وكان اذا اراد ان يذهب الى بيته يعطي
له بوسه يركبها دون سائر الطلبة فيل له في ذلك فال عيسى مرابط وكان
كذلك لان انعاس سيدي الحسن ما كذبت فط وسيدي عيسى هذا اعطي من الكلم ما لا
يمكن ان يعبر عنه وكذا كرمه وقد سمعت من عم ابي فال اني بت عند سيدي عيسى هذا
ليلة فلما حان وقت صلاة البجر واذا بالشيخ يقول ارايت بني يعلى فقد انكسروا واصابتهم
جائحة الفتنة وكان الامر كما ذكر وقال ان بني احمد ايضا فد اتاهم ذل وفتنة عظيمة
وسببهم الشيخ العلاني الذي حرمه الله من نعائم الدنيا اذ كان يصوم الدهر كله غير
انه من العرفاء [اعني عليا ابن جنبي اذ قال صلى الله عليه وسلم اكثر العرفاء للنار
واما فليلهم بالمجنة والعرافة المشيخة] (١) وقال ايضا ان جميع الرؤساء من الشيوخ اتوا اليه وكل
واحد يسره بكلام فاذا فام فال لي يا سيدي ابا الفاسم الشريف كل واحد من هؤلاء الى النار
الا واحدا اتاه من الشيوخ كلم الشيخ بالجهر ورفع الصوت بين يديه والشيخ كالمغضب عليه
فلما انفصل عند فال هذا من اهل الجنة يا شريف والشيخ هذا [هو عبد الرحمن بن احمد بن
امفدس] (٢) حاصله كلما فال كان الا ان البعض في حياته والبعض بعد موته وهو نبعنا الله
بد يحب الاشراف غاية المحبة يعمل بفولمه تعالى فل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة - (٢) في نسخة مفداس او مفديش وما بين
الفوسمين سافط في نسختين

القريبى وقال صاحب المواهب اللدنية من المعاصي التي لا بد ان يعذب عليها بغض
الاشراى واستدل بقوله تعالى فل ان كان ءاباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامرء والله لا يهدي القوم الجاسفين
يعني نبي الهداية عن هذا الجاسف وهو مبغض الاشراى وكان حينئذ الغضب فطعا وهذا سيدي
عيسى نصره الله على الخلف زمانه وقد قال بعض العارفين اذا كان المرء عبدا لله تعالى ان اظهره
نصره وان اخباه ستره اذ عبد الظهور عبد الظهور وعبد الخفاء عبد له واللائق ان يكون عبدا لله
تعالى اظهره او اخباه غير ان الاخفاء هو الكثير اذ الظهور هذا من اوصاف الاله سبحانه لا يشاركه
فيه احد غير ان الخلف عيال الله فلا بد من احد يصلح شانهم وشئانهم وذات اليبين طوبى
من كان كذلك فيظهر الله بعض عبده لذلك بان يخالفهم لمصالح خلفه ويكسوهم من هذه
الملابس لتبدو هذه الحكمة النورانية والبائدة الروحانية ليصح نظام العالم الصمداني وليتم الوعد
الرباني وسيدي السعيد هذا له فبران فبر عندنا وفبر في برباشة (١) والمدة بينهما نحو من
مسافة يوم بالاحمال المثقلة في الايام الفصار او نصب يوم في غير ذلك ولما تنازعا على
دبند وكل منهما يسرفه ليلا فيفظ الله كلهم بوجود كلا البريفين الشيخ في فبره فحصل
المقصود للكل والشيخ سيدي السعيد تاريخه من اول الكادي عشر واولاده وفرابته على الفضل
واخير نفعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي ناصر الخلفي كان فيها معتيا حافظا للانفال وهو
من فرنا هذا ومن الكادي عشر معاصر مجدي والد والدي واولاده على الفضل والحكم والعلم
والحمد لله نفعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي احمد بن سعيد ولي معظم عند بنسي
عقيب ضريحه مشهور بزار واولاده افضل على الخير والطاعة ومن اولاده محب النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه به الشغب القوي من اجله حتى ظهر ذلك للامة والخاصة بحيث لا
يشك احد في ولايته وهو من فرنا هذا من الكادي عشر وهو سيدي علي بن حصانة نعم الزوا

(١) في نسخة في رباشة

وفقرام زماننا انتفعوا به اي انتفاع وسمعت من بعضهم انه قال الشيخ علي كان يجتمع مع رجال الغيب ويحضر ديوانهم والله اعلم وكان كريما اذا لم تاتد الصيوف يبعث اليهم اذ مهمي ابطوا عليه ضاق وحزن وان اتوا اليه سر وفرح وقد سمعت حكاية عنه ان صحت وهي مشهورة لدى العامة ونصها ان الشيخ علي المهاجري كان زمارا في الاعراس بان بلغ الغاية في صنعته بحيث يشترطه اهل الاعراس دائما ففد ياق اهل صنعته وهذه صنعة محرمة لان مثل زمارته تلهي كل اللهو على ما حكوا عنه ولو على قول ابن كنانة الذي يقول بجوازها ان لم تله كل اللهو سيما مع انضمام فباعد اليها كحضور النساء والشبان والرفص وذكر الحدود والفتود فان كان كذلك فحرام فلا يقول احد بحليته ابدا اتى الى هذا الشيخ في حاجة عرس او غيرها ففضى الحاجة للشيخ على حسن المراد واذا هو عطبه الله عليه وقال ان مررت بمحل كذا من طريقك تمرغ بالموضع العلاني فلما وصل اليه تمرغ فيه وكان فبلاه اجتمع الاولياء ديوانا هنالك فآثر فيه الحب لله بان صبغ حينئذ قال وبعد ذلك لا احضر الا عند رفع العروس لزوجها واما بعد فآذهب الى المسجد فاشتغل بالصلاة والعبادة الى ان يطلع العجر او ما شاء الله والناس يظنون انه هو الذي يرفص ويشطح ويغني وليس كذلك وانما خلق الله صورة شيطانية مثل صورته (مع انه لا اثم عليه فضل منه) ودليله خلق الله الملائكة على صورة الانسان تجعل الطاعة ويكون الثواب للانسان ففد قال صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا اغتسل من حلال يخاف الله من كل فطرة منه ملكا يعبد الله تعالى الى قيام الساعة وثواب ذلك للمغتسل او كما قال صلى الله عليه وسلم اي تجعل ما يفعل وهذا ان صح عنه فغير بعيد غير انه وافع والله اعلم ويدلك عليه اني صغير في بني عيبدل فذهب كلاب الى فبره فاستخرجه منه فام يتغير منه شيء والمدة التي بين اخراجه وافباره سبعون او ثمانون سنة بالغالب من ذلك انه من الذين يحبهم الله ومن احبه فلا سبيل للارض عليه واحوال الشيخ كثيرة فبعضنا الله به آمين وولداه على الطاعة والخير والحمد لله وقد ادركتهما احدهما سيدي ابراهيم وهو كبير السن والناس يعتقدونه ويعظمونه والاخر فدمات

وكانت طريقه كايه سيدي محمد السعيد نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم الولي ﴾ الصالح ذو الكشف
الواضح سيدي محمد ومثله في ذلك مع زيادة في العبادة سيدي محمد (١) بن علي
ومثلها في ذلك او اعظم سيدي يخلف اذ كلهم في القرن الحادي عشر متعاصرون نبعنا
الله بهم غير ان طريقهم مختلفة اما الشيخ سيدي محمد بن علي يتبع لسان العلم وكثرت
عليه المجاهدة حتى اثرت في تأثيرا فويا اذ غلب عليه حال الخوف واما سيدي محمد
امشالي (٢) فقد غلب عليه الجمال واما سيدي يخلف فقد كثرت عليه الخلوة والاعتزال بحيث
اذا بقي في موضع مرثي للناس جازوا عليه ولا يرونه اصلا وهو صاحب كشف عظيم لا يكاد
يخفي عليه امر كما اخبرني من رآه وصحبه وهو ابي لا يقرأ وهو من المغرب ومثله
ولده سيدي الطاهر في الخلوة والاعتزال ورؤية رجال الغيب وفوة الكشف واما امشالي
فانه من بني يعدل اي بني جعفر واما سيدي محمد بن علي فمن بني يعلى واولاد الجميع
على الخير والطاعة واحمد لله .

﴿ تنهة ﴾ اما سيدي محمد صالح فجدده ابو محمد صالح الدكالي المعلوم واما سيدي احمد
ابن سعيد واولاده فمن اولاد دراج لان طائفة من بني عقيب منهم واما سيدي السعيد بن
الحبيب فمن وانوغة واما سيدي علي الصافي فلا ادري ذلك والله اعلم .

﴿ ومنهم ﴾ سيدي ندير الحاج بولي من اولياء الله تعالى شريف واولاده بحول
وذوو فضل وعلم وحلم وعبادة منهم سيدي علي بن الطيب وسيدي محمد بن الطيب
وغيرهما وسيدي محمد السعيد بن ابي القاسم وسيدي الموفق واولاده وغيرهم وهم اهل خير
وعبادة وجد فيها وهم من بني يعدل نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ سيدي محمد الشريف
واولاده سيدي عبد الله وغيره فهو رجل صالح وهم فرباء لسيدني الصادق وانهم من بجاية
وكذلك سيدي الصادق من بجاية ايضا ﴿ ومنهم ﴾ اولاد صالح وهم على الخير

(١) في نسخة احمد - (٢) في نسخة امشالي

والفضل والفراة وهم من جبل عياض نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح والبدر
الواضح سيدي يحيى بن موسى فقد ظهر امره ظهورا فاشيا يزار دائما وسيبته ماض لمن
يتعدى على اولاده وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على اوباش العامة فضلا عن
الخاصة وقد علمت من اهل بلدنا ان دعاء سيدي يحيى بن موسى هو سبب الشر الذي
اصابهم حتى ابتتنوا ومات من جيعهم نحو الثلاثمائة من غير حق وانما هو امر الشيخ جار
عليهم وهو من تلامذة الشيخ سيدي يحيى العيدلي وسببه انه ذهب للشيخ ليسرفه فدخل
موضعا مختبيا واظنه موضع الدواب ظنا منه ان دار سيدي يحيى مملوءة بالامانات ولعلد يتصل
بشيء منها وهو ممن سبقت له السعادة والعناية فلا تضره حينئذ الكناية بعد العشاء
اجتمع الاولياء عند الشيخ على واحد من الاولياء مات لينظروا من يرجع في محله ومقامه
فلما استقربهم المجلس وفرّبهم الانس سألوا الشيخ سيدي يحيى عن يصلح فقال ايتوني
بذلك الذي كان مختبيا باطاعة وعقدوا له ذلك فوصل من حينه لان الولي اذا
اراد اغنى وقالوا ايضا عزم الولي افطع من السيف وقال ابو الحسن الشاذلي نعم الرجل ابو
العباس المرسي ياتيه الرجل البدوي يبول على سافيه فلا يمر عليه يومه حتى يبلغه له فكذلك
عمل الشيخ سيدي يحيى لهذا الشيخ فيل انه لما رجع صبيحة تلك الليلة كان كل من
لفيه من الرعاة او غيرهم قبل يده وطلب منه دعوة الخير بعد ان كانوا اليوم الذي قبل ذلك
يتحاذرون منه ويتحاذرون من اجله بالك سي يحيى بن موسى والله سبحانه
يعمل ما يشاء نبعنا الله به آمين وهو من القرن التاسع واولاده على الفراعة واطعام الضييف
والطاعة والفضل سيما العالم الباضل الولي الكامل سيدي يحيى بن جود (١) وقد فيل انه
يجتمع مع رجال الغيب وانه يشتري لهم فدرا معلوما من الثياب وهو تلميذ سيدي علي بن
طالب وهو طامة كبرى وكذا اولاد سيدي يحيى بن جود سيدي ابو الفاسم وسيدي

(١) في نسخة جودي وفي اخرى جوده

احمد كلاهما على العلم والفضل والكرم والنصيحة والاخلاق السنية نبعنا الله بهم ﴿ ومنهم ﴾ اولاد الغفاري (١) فيهم العمل والعلم والصلاح غير انهم قد انقضوا بهم من اولاد سيدي عمر العجيسي ﴿ ومنهم ﴾ اولاد سيدي علي أمّداح ظاهر الصلاح ايضا وولد ولده فيده الفضل والقراءة والنجاح نبعنا الله بجمعهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الشيخ الولي الصالح العلامة الواضح سيدي محمد الصغير صاحب جد واجتهاد في العبادة اولاده وفرابته على الخير والطاعة والصلاح وكان رحمه الله تعالى يحسب الاشرف حبا فويا بخلاف غيره وهو من الكادي عشر ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح العلامة الباضل والمحقق الكامل والنفاد الابريز سيدي علي بن عبد العزيز من ذرية سيدي الحسن الشاذلي كما كان بخط الحزم الغبير والعدد الكثير انه من ذريته وهو نجل الشيخ الولي الصالح سيدي عبد العزيز الخراز اما فبر سيدي علي فهو في بني ابراهيم واما ضريح ابيه سيدي عبد العزيز فهو في الزاب اي في الصحراء وهو معلوم في بلد الدوس نبعنا الله بهم وكراماته ظاهرة واسراره باهرة صاحب العناية وقد سمعت انه اخذ علمه عن الشيخ الولي سيدي عمر الوزان الفسطيني وكان رضي الله عنه بنى دارا واسعة عظيمة بحيث لا يكفيها جذوع الارض والذي رآها يتعجب بما يكون به السقف وقد رأيت رسمها فلما كملت اصبحت الجذوع على الدار اي الفناطيس من جبل الزان (٢) وبيننا وبينه يوم كامل وقد عملوا ذلك من خرق العادة وقد رأيت المورد العذب لابن الجوزي بخطه واولاده افاضل على الخير والطاعة والحمد لله وهو من القرن العاشر اي اوله ولا ادري هل اخذ من التاسع ام لا نبعنا الله ببركتهم وجعلنا في زمرد آمين ﴿ ومنهم ﴾ الولي الصالح جدنا سيدي احمد الشريف نسبا اذ ثبت ذلك وهو الشريف الكسني والذي سمعناه من اعالي اسلافنا انه من شرفاء تغلالت واما مفره ومفر اولاده فمن بجاية وجدنا هذا نجل الشيخ سيدي علي البكاي وكانت له زاوية عظيمة وقد

(١) في نسخة الغفاري — (٢) في نسخة الزاب

سمعنا انه قدم بخمسمائة طالب ان صح وقد ثبت عن بعض الثقات من بني يعلى ان
طلبة الشيخ في محله اذا فرغوا الكذب سعموهم من بني يعلى يعني من مدشر الخميس
وهو الكدية ومدشر الذراع وكان رحمه الله يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والمحل الذي
يجتمع فيه الى الان معروف بعلامة ظاهرة وفيرة يزار وقد سمعت العدل الصالح بلا شك
سيدي محمد احاج حين بننا معه ليلة الجمعة في روضته فلما اخذنا النوم واستولى علينا ولا
ادري جاز الليل على النصف وهو الظاهر مع جاعة من الطلبة باستيفظنا من النوم واتينا الى
محل الافتراق (١) ثم ان بعض الطلبة ساله عن الحكمة في اتياننا نصف الليل وثلاث الليل
الاخير اولى فقال اعلمكم غير انكم لا تخبروا احدا لا بعد موتي فعاهدناه على ذلك فقال لما
نتمم واذا برجال الغيب يجتمعون الى ان امتلأ الموضع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسيدي عبد الفادر الجيلاني ايفظتكم واحمد لله على ذلك وقد سمعنا ان الديوان يكون
ليلة الاثنين والجمعة غير ان الاثنين بالشيخ سيدي عبد الفادر وليلة الجمعة بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولما بنى داره قال لبانيها ارسل نفسك من غير سلم فايي فقال له والله لو ارسلت
نفسك لوفعت بي الكعبة وقد سمعنا ايضا ان من بات عنده في روضته سبع جمعات
متواليات فضيت حاجته اي حاجة كانت دينية او دنيوية ومن كراماته ان سيدي محمد
الجواد اعني الذي كان في صدوف المشهور ولايته اخذ عنه وكان شيخا له فلما فربت
وجاته قال له اذا مت من اشاوره بعدك فقال له انا قبل وبعد فلما مات كان الامر كذلك
بصار يكلمه من فبرة لا مرة واحدة اتى اليه ليشاوره في امر فنادى الشيخ على عاتقه فلم
يستجب له اي لم يجبه فيكنى من ذلك وظن ان المانع منه فمكث غير بعيد وناداه مرة
اخرى فاجابه فقال له اين كنت قال كنت عند الشيخ سيدي يحيى كان غائبا امدا طويلا
عن الارض فلما رجع ذهب الاولياء اليه فذهبت اليد وكان ولده سيدي يحيى في مجانة .

(١) في نسخة الافتراء

في نسخة اخرى من نسخة الافتراء

[اما بنو عشاش من بنية عبيد جدنا وفد خرجوا عن طاعتنا وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد خرجت طائفة باغية من بني ابراهيم وهي وسر واولاد الخلف ومن (١) اراد الحراية والزنى والسرفة فليتحصل بهؤلاء العروش اخلى الله منهم الارض وفد اعانني فيهم المجاهد في سبيل الله الفامع للمتمردين سيدي اجد باي اذ نصرتني واعطى (٢) امر المحللة في يدي واحرفت اولاد الخلف وفرية وسر وسكانها وبني عشاش وفي تلك السنة جعلت عليهم وامرت الخليفة ان ياخذ منهم مائة وسبعين الى ان يتوبوا لله ولرسوله ويرجعوا الى الاحكام الشرعية ازال الله منهم ذلك ولنرجع الى ما كنا بصدده وكان جدنا سيدي يحيى في مجابة (٣) . باهلد مكث فيها عشرين سنة وكان يركب معه من ممالكة ثمانون عبدا فارادوا غدره فقال الشيخ له فل لولدي يحيى انت نائم وارادوا فتلك فانا الذي ايفظتك حتى ركبت فرسك ونجوت منهم وكان يقول ان يحيى يحيى الدار ثم بعد ذلك رجع الى وطنه لما فضى (٤) الله امرا كان مبعولا وكانت عنده بنتان كل واحدة منهما نسخت التوضيح وفد سمعت سيدي الطاهر الشريف انه قال احد المنسوخين في ممال (٥) الى الان وكانت عنده خزائن عظيمة بحيث لا توجد عند غيره ولما ساط عليهم الوباء ولم يبق الا ولدان صغيران صاعت الكتب والاملاى البرانية التي في بني عبد الجبار وسلالته اولاد عيسى بن عبد الله فان بنية منها في الزاوية (٦) وادعوا بعد ذلك انها لهم نفعنا الله بهم ومن اولاده الباضل الكامل البقيه الورع سيدي الحسين جدي اذ كان مدرسا دائما يحفظ الشيخ سالما ينسخ منه كل ليلة نصب كراسة في الغالب الكبير اخبرتني بذلك زوجته والدة ابي وهو يدرس الى ان مات وكان يعتي ولا يقبل الهدية من احد وكان النبي صلى الله

(١) في نسخة من بني ابراهيم وهي فرية واولاد الخلف من اراد — (٢) في نسخة واعظم امر المحللة في يدي — (٣) ما بين الفوسين سافط في نسختين وفي نسخة موجود بين فوله فضى الله امرا كان مبعولا وفوله وكانت عنده بنتان — (٤) في نسخة رجع الى وطنه الى ان فضى الله — (٥) في نسخة ملال وفي نسخة مملان وفي اخرى فعال — (٦) في نسختين ومسألته واولاد سيدي عيسى بن عبد الله ان بنية في يد الزاوية

عليه وسلم هو الذي امره بالبغيا على لسان بعض من يراه يفظه من المحبين له وكذا والدي
في غاية الاتباع اكثر من ايهم تؤخذ السنة من كلامه ومن ابعاله بالمدخل والشيخ
عبد الله بن ابي جمرة وابن عطاء الله والشيخ زروق امامه وقد علمت من جعل واحدا
منهم فدوة كعبه فكيف بالجميع فلت وقد اخبرني بان قال رأيت جدي هذا قال
فقلت له اعطني سرى فقال سرى مفسوم بين اولادي ولا ادري هل زاد له وانمت
لك الحظ الواجر ام لا نبعنا الله بهم آمين ﴿ ومنهم ﴾ الوالي الصالح سيدي محمد بن علي
اذ كان هو المتصرف في الاوطان باذن من له الحكم من بجايته وهو الذي مسك جدي
في هذه البلدة وزوج بنته له وهو الذي امر الناس بان بنوا له وهم بنو يعلى فيل انه هو
الذي تسبب في ازالة الميراث بان كانت البلاد في ايدي الخوارج فلما حاربوهم
وفاتلوهم اجلوهم من بلادهم ببغيت في ايديهم بجعلها للرجال بفظ فلما سمع الشيخ البغية
الوالي الصالح سيدي محمد بن مصباح انكر ذلك انكارا كليا وقال الشيخ ببغيت هذا سنة
الى قيام الساعة فقال الذي فاتل هم الرجال بان لهم ويكون بعد على فرائض الله تعالى
واحف ما فالد الشيخ فدمس الله روحهما ونبعنا بالجميع بمنه وكرمه ﴿ لطيفة ﴾ بان فلت وكل
ما ذكرته من الاولاد على خير وفضل وعلم وحال وحلم مع ان في ذلك امورا لا تليق
واكثرهم على المخالفة والبدعة بل ربما زادوا على ذلك (١) فتل النفس بغير حرق
فما وجه صنيعك فلت الامر كما ذكرت غير اني فصدت امرين احدهما الستر على
سبيل الجملة لانك اذا سئلت عن قوم فيما بينهم وبين الله فقل هم بخير خصوصا اولاد
الصالحين وايضا اردت زيارتهم بالثناء عليهم بهم احياء في قبورهم ومن ذم ولدك وانمت
تسمع تغيرت عليه واذا تغيرت لا ينتفع منك من تغيرت عليه وايضا مرادي من كان على
طريق الجد المذكور والابن الخارج عن نمط ابا ليس بان فلان ولد الفلب يرث

(١) في ثلاث نسخ ربما زاد الى المجمع (وابي نسخة الجميع) عليه سيما فتل النفس

الباقى وولد الصلب يرث الباقى واذا كان ولدك على طرفك فانه يرثهما معا وان كان ولد الصلب فانه يرث الباقى فقط وبالكلمة باني ذكرت اولياء الله في وطننا ولعل الله بذكرهم يزيل الحجاب عنا ويرزقنا الوهب الرباني لي ولذريتي ولمن تعلق بي وان يحفظني من العوائق عن الوصول الى الله وان يجمع شملنا ويرزقنا ما رزق به اهل وده وليس ذلك الا بالتسليم لهم مع محبتهم وكذلك بالتعظيم لا ولاهم لقوله تعالى وكان ابوهما صالحا فيل تجد التاسع ونسبة المعضول للكامل من باب نسبة ما للجزء لكل مجاز كما ذكر (١) اهـ (انعطاب) بعد ذكر اهل وطننا فان فيه زيادة وتنبها على بعض اوصافهم الحسنة لتزداد النفس رغبة فيهم ورجاء ان تكون همتك كهمتهم فان الرحمة تنزل عند ذكرهم .

فلما حان السبر وان حاله ذكرنا بعض ما ورد ذكره وصلينا الصلاة الواردة وختمنا بالصلاة في المسجد ثم اتينا اهل البيت والخدام والطلبة والكيران ومن اتى يودعنا ودعوا لنا ودعونا لهم وعند ذلك رجعنا ما يحتاج الرجوع وانفصلنا على حسن الانبصال ووقع البكاء والصراخ من اهل البلد لما كان من انهم بنا اذ اعتفادهم ما دنا معهم لا يقع بهم الا الخير والبركة وكل ذا بعد التحميل على المنع من السبر اصلا ورأسا فلما امتنعت كل الامتناع لم يبق الا الصبر والتسليم لله في حكمه وابرامه وفدوته وارادته وعلمه لان الفلوب قد تعلقت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم بسهل عابها العراف من اجل ذلك قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم الاية فاذا كان النبي اولى من النفس فكيف ينفى التعلق بالازواج والذرية والمال بل المتروك كالعدم بالقياس الى المطلوب الا ما الزمتك به الشريعة من الوصية على الاولاد والنفقة على من تلزمك نفقته لان الذي ذهبت اليه هو الذي الزمك بها فلما جهزنا الامور * ووفينا المسطور * اخذنا في الطعن والذهاب * ومع ذلك كثر من

(١) في نسختين ونسبة المعضل للكلي من باب نسبة ما للجزء لكل مجازا ذكر

الناس الارتقاب * وبعضهم لا ربه وبعضهم لزوال الارتياب * فاكثرها بالاحالة ان شاء الله
 على الاياب * فحينئذ نمشي خطوة بعد خطوة مع التوديع جملة وتفصيلا وقد قلت
 حفي على الاوطان بالرعايم * وحفهم علي بالهدايم
 ما اصعب التوديع للاحاب * وعندة بالكرن واكتاب
 وكل نفس تزعج للافتراق * لبعدان المالموي باختناق
 حبيكم بويل منه فد رجع (١) * وسمه للعظم منكم فد فطع
 بالعين فد تبخل (٢) بالدموع * والكبد محروفي من المودوع
 دموع يخشى عليه منذ فرق (٣) * كالمجنون المصاب حفا بالفلق
 ونفسه كأنها في النزوع * وقلبهم منصدع بالسروع
 فاشتد النيران نار بافتراق * لعمركم فد هبت (٤) نار باحتراق
 فتحويل الوجه عن (٥) الوداع * بشدة يرجع بانصداع
 ايتها النفس تحملي واصطبري * لتوديع الصحب خير وخير (٦)
 بموتهم احلى بالاتباق * وسيرهم يسير بارتباق
 لا كنه الحبيب منك فد نسخ * ما فد عسى يكون مما فد رسخ (٧)
 بل حبيد اشغلكم على الدوام * فانهم غيبكم عن الايام
 فلم تعرض الارواح غير من فصدد * ولم تسع لغيره مما تريد (٩)

(١) في نسخة حبيبكم اليوم منه وفي نسخة حبيبكم يومل ستة — (٢) في نسخة
 تهمل — (٣) في نسخة يغشى وفي نسخة دموعي وفي اخرى عليه متدفق وفي اخرى
 دموع غاشية عليه فد فرق — (٤) في نسخة فاشتدت النيران بافتراق * لعهدكم وفي
 ثلاث نسخ هانت نار وفي نسخة هابت او هابت — (٥) في نسخة عند — (٦) في
 نسخة لتوديع المحب وفي اخرى ايتها النفس بالله فاصبري * لتوديع المحب وكل
 خير — (٧) في ثلاث نسخ ما عسى ان يكون — (٩) في نسخة غير مفصدد ولن تسعي
 لغيره مرتدي وفي نسخة ولم تسع لغير ما تريد

- وان طال العهد عن المودوع * فلم يضرنا هذا المتبوع (١)
وكيف ذا منا لما ذكر (٢) * من اولياء وصلاح فد يعتبر
فناء محبوب من الارسال * فانه الكل بالابتغال
بجاهه وجاه من زبرته * من عالم وفاضل فيدته
بنصيب وحظ (٣) منه واجر * وعودة عديدة وناصر
على الذي احينته من سنة * وانشرون لواءها بعزة (٤)
على ساق الجد تكون فائمه * مع شدة الحزم تكون دائمه (٥)
بحفه مما بنا فد اعتل (٦) * من اولاد ومن بنا فد انتسق
خالدة تليدة لا تنزع (٧) * كلية العلوم حفا تتبع
من ابناء وابناء الابناء * لغابر الدهر من اولاء (٨)
واغبر لنا ربنا ثم الوالدين * واخوان وجيران والمسلمين (٩)
ثم الصلاة والسلام ما طلع * شمس ونجم في سماء فد طلع (١٠)
والله وصحبه ذوي التقى * والزهد والعلم ومن فد ارتقى

نعم خرجنا يوم الخميس لما فيه من النيمن والبركة * في كل سكون وحركة * كما روي عند
صلى الله عليه وسلم ثم بفينا كذلك على التوديع الى ان غربت الشمس بل الى صلاة العشاء
والناس تقدم الينا لتذكرنا الانبصال * والافتراق والانتقال * بحصل ميئتنا في بني حابط *

(١) في نسخة هذا المنروع وفي نسخة فلم يضرها من هذا المتبوع وفي اخرى عن
الموعود — (٢) في نسخة لما حنا مما ذكر في نسختين ذا لما مناما ذكر — (٣) في
نسخة اجعل لنا نصيبا — (٤) في نسخة وانشر لنا لواءها — (٥) في نسخة الجد كي
تكون — (٦) في نسخة التصق — (٧) في ثلاث نسخ خليدة وتنتزع وفي نسخة
خالدة تليدة تكيدة — (٨) في نسخة من الابناء وابناء الابناء الى غابر —
(٩) في نسختين كالمسلمين وفي نسخة واغبر لنا الهي — (١٠) في نسخة في
السماء

فودعنا كل حبيب وعدو ورايض (١) * هذا وان اولي الثرربي من اهلنا الاشراف * حصل منهم اللطيف والالطاف * وقد فاءوا بمن نزل بهم بحق الضيافة * وبات عندهم اصعاب مصاعبة * كثر الله رزقهم * ومن كل بلاء حفظهم * فلما اصبح الصبح وتنبس * اخذنا في الرحيل امننا الله من كل باس * وطمنا من تلك الفرية مودعين كل فاضل وعشير وعشيرة وعترة وانفصلنا عن الافاضل وغيرهم فاصدين بني يعلى فبلغنا محل المدرس الباضل * والعلامة الكامل * المحب على الدوام * المحقق الهمام * ذي الفضل والنجاح سيدي الحسين بن مصباح رحب البناء * عالي السناء * شامخ البناء * كل خير منه فدنا * وقد فرح بوصولنا واحضر الطعام * فاكل منه الفانع والمعتز بالتمام * ووصولنا عند الضحى الاعلى * فكان محله الربيع فد امتلا * بافاضل الخاصة والعامة من بني يعلى * ثم سالنا الله جميعا بفسوب خاشعة * والسن متضرعة * واجباح خاضعة * بلوغ المنى * والوصول الى مكة ومنى * وغير ذلك مما به الاعتناء * فودعنا بعد ذلك من يريد الرجوع * ثم بعد اخذنا في الطلوع * لدار طب الزمان * وفهر الاوان * ولي على الاطلاق * وزاهد بالاتباق * من يطاب رضى الرحمان * باتباع النبي العدناني * ناصح الامة * وناصر الجماعة * ظاهر البركات * سيدي بركات * بدخلت بيته * وزرت زوجته * نخبة تعلى * وهي صهرة لي * من الصالحات الفاتيات * الصادقات الصابرات (٢) * فلم تملك نفسها عند المعارفة * وهي بقدرة الله مشتافة * فدعت لنا من صميم القلب * وخلوص اللب * وكذا اولادها ثم ودعناها ايضا * نطلب الله الرضى * فخرجت وما زلت اودع * الاحبة والمتبع * فمشينا تلك العفة * فوصلنا فبركامل من النفية * ذي الهيبة واكيا * سيدي محمد بن يحيى * بخشوع وارتقاب * والدعاء عنده مستجاب * فصلينا الظهر عنده * طالبين رضاء ووده * وصلت تلك الجموع * فرجع المودع وذهب المودوع * طالبين الامان * وودعنا سيدي الحسين (٣)

(١) في جميع النسخ رافض — (٢) في نسخة العابدات — (٣) في نسختين الحسن

ومن معه من الاخوان * فذهبنا الى زمورة بيتنا فيها ثلاث ليال * لتكميل ما خص من حالهم
وحالي * ولياحق ايضا ما بقي من التالي * بخرجنا يوم الاحد * معتمدين على الله الصمد *
(زمورة) * كثيرة المياه * وارضها ذات زرع وضرع بلا اشتباه * طعامها جيد * وسوفها
عامر مبيد * وفيها برج للنوبة من الترك * حفظها الله تعالى من اكبر المعاصي والشرك *
وفيها فائد * ولاهلها سائد * بهم يظلم * وكيدهم في نحورهم دائم * يسعون ببعضهم بعضا *
فد اهلكوا ولم يكن من الله الرضى * وبسبب ذلك اضطربت نار البتنة * وحفت عليهم
كلمة اللعنة * فليس يقبل منهم الاعتذار * لان الفاتل والمفتول في النار * بانفسهم عذبوا *
وبرايهم اصبوا * ازال الله منهم هذه الاوصاف * ورزفهم تحب الالطاب * رزفها رغد *
وخيرها مدد * وقال الشيخ سيدي علي ابن ابي زيد فيها بكبرت بانعم الله باذافها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فليلة الاشجار * [كثيرة الاسعار (١)] * واما بلدنا فهي فريفة
منها على مسيرة اقل من يوم وبلدنا كثيرة الشجر (٢) * من زيتون وعنب وتين كثيرة
البواكه الا النخل والليم فليس فيها وما ذكرنا من بني يعلى وزمورة وطن واحد كثير
الامطار والعيون ومع ذلك كثير المعاصي والبدع * وفل الحكم فيها وارتفع * وزاد لما ذكر
بنسائهم باديات مكشوبات * هداهم الله كحجبهن لانه من اعظم الافات * وانها كثيرة
الثلج ومع ذلك يقولون انه زبل البلد ومهما كثر الزيتون وزمورة علمها قليل * وجهلها
جليل * كثيرة اللهو واللعب * نائية التواضع والفرب * فل فيها الاعتبار * والزاهد في
هذه الدار * والشارب من كأس الحب بالاكثار * وفيها من اجل الطلبة وفاضلها من
فل ان ياتي به الزمان * ويسمح (٣) به الاوان * فاضل على الاطلاق * ومحب بالاشتياف *
مشارك البنون * اديب متمكن في المعالي وبحلا في العيون * ومقبول عند الوجوه * لم

(١) في نسخة الاسعار — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في نسختين

طلاوة وحلاوة بما لا يعنيه لا يعوه * ولي ان شاء الله عن كل ما يشين بعيد * سيدي
مجد السعيد * ومثله بل زاد عليه حسن الخاف * البائز بتادية الكفوف * سيدي مجد بن
عبد الله ومثلها سيدي المبروك الشوثري فانه امثل اهل زمانه كثير الكفوف لا انه لم يستمد
من الاشياخ وهو انسب من غيره فتح الله عليه وكذا سيدي الطاهر الشوثري فقد رأيت
رسومه فلا باس بها وفيها الغفيم المسن ذو الاخلاق العلية والاصاب السنية سيدي احد
الشوثري وقد انتقل وتركته متوطنا فيها وفيها سيدي علي بن الطيب ففيه حافظ للانفال *
وفسه الله واينا الى صالح الفول والاعمال * وغيرهم مما لا نسبة له من العلم وان فلت .
ثم مشينا من زمورة صبيحة الاحد ومع ذلك خرج معنا جموع من الناس فمنهم
من وصل الى اطراف العمارة ومنهم من وصل الى قرب الوادي ومنهم من وصل الى غبته
زمورة وكلهم محبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامة محمد بخير فلا بد لهم من المحبة وهي
على قدر الايمان ومنهم من ذهب معنا الى اولاد يحيى فوصلنا قرب المغرب فلما سمع شيخهم
وهو العاضل الشيخ ابن عثمان بافام بضيافتنا واحسن واكرم الكجاج واطعمهم في بيوت الشعر
الا انها بيوت المستنفر (١) وافرهم (٢) وانسهم وتادب معهم فلما تنجس الصبح * اتانا واياهم
بالربح * اخذنا الطريف * وودعنا من بني من الريف * وهو سويد اللب * وولد
اللب * سيدي مجد بن عبد الله ومن معه من اصحابه ومن معنا من المحبين من اولاد
سيدي احد بن النواتي وصاروا الى بيوتهم منيين * والى بيت ربنا كنا متوجهين *
الى ان نزلنا عند فائد العزلة في وادي بوسلام * وافام بضيافتنا بالاكرام التام * والبسط
العام * الشيخ ابن جود (٣) ثم ظعنا صبيحة يوم الثلاثاء الى ان وصلنا الى فصر الطير *
وحططنا به الرحال مع الغير * وتلافينا مع الكجاج * ومن يريد الزيارة بلا احتجاج *

(١) في نسخة وامعن بيوت الشعر الا انها بيت المستنفر وفي نسخة واعطى بيوت
الشعر وفربهم وفي نسخة واطعم وهم بيوت الشعر لانها اطيب المستنفر فلما تنجس
الخ — (٢) في نسخة وفربهم فلما تنجس الصبح — (٣) في نسخة جودي وفي اخرى
جودة

ووصلنا عند الظهر * وانتفى علينا وعليكم الباس والضر * فوجدنا هنالك ما كان كالشفيق *
سيدي اجد الطيب واولاده وسيدي اجد بن جود (١) واصحابه فكان ما رمناه بالتصديق *
فاجتمع هناك فضلاء ونبلاء واولياء وصلحاء بالتحفيق * وكل يوم والحجاج تاتي من كل
بج عميق * فلما اجتمعوا * واشتروا وباعوا * اهتموا بالرحيل ثم ان كل باضل وعالم
وذي خير وراغب من فصر الطير الا اتى الى الركب يزوره ويفتس نوره الا ان فائدة
وشيخه الاول ابن يلس والشيخ اجد بن الصخري (٢) نجل الشيخ ابي عبد الله بن سعد بن
السعد (٣) لم يرد الله بهما خيرا فلم يتكرم احد منهما بطعامه ولا بشعييرة على الحجاج بانهم وجد
الله ووجد رسوله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
حرموا بحرما (٤) وفصر الطير) بادية وهو من احسن الاوطان واكرمها فل الا يكون فيه الخصب
وعشبه اخضر ولو في الصيف والخريف وفيه مكان يقال له المرجة من حجر فيه مقدار ذراع
وجد الماء عذبا سائغا شرابه وزرعه كثير وكذا ضرعه وباجملته بخير هذا المكان منتشر مشهور
واهل الخير فيه كذلك غير انهم من العامة واما الخاصة فلا غرابة في حصول الخير منهم حاصله
هذا الوطن ينبغي ان يكون مدينة اذ جمع باوعى نعم فل ان يشكر اهله نعم الله والاستقامة
ايضا فتجدهم لا يدوم لهم الكمال * ولا يستقر لهم النوال * بل يسرع اليهم التبديل
والزوال * والساب لاموالهم والانتقال * وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع
بصاحبه كالظلم فان خرجوا من وطنهم تشبثوا وتعلقوا * وان رجعوا مكروا وتزندقوا * بسلطوا
باعمالهم * واصيبوا باحوالهم * اللهم ارحم جيعهم واهدهم الى الصراط المستقيم ومن الافاضل
اولاد الكتف سيما عوض ولدنا العلامة سيدي محمد الكتفي ومثله سيدي يحيى وسيدي
محمد الزواوي وابن عمه سيدي محمد بن جد (٤) وسيدي محمد الصحراوي واولاد عبد الواحد
فيهم افاضل واما البغراء المخرون بحب الله وحب رسوله لا يحصى عددهم من اولاد

(١) في نسخة جودي وفي اخرى جودثة — (٢) في ثلاث نسخ السخري — (٣) في
نسخة السعيد وفي اخرى الصد — (٤) في نسخة جدي

سي اجد واوولاد الكتف (١) واوولاد الزعيم واوولاد المداس وصاحب الفبر المشهور في رأس الوادي نبعنا الله بجميعهم ثم ظعنا الى اولاد موسى بن يحيى وكانوا محاربين لا يمر احد على طريقهم وهم على ذلك الى ان سلط الله عليهم الشر حتى عاشرتهم (٢) مع حسن ظنهم فينا فامرتهم بترك ذلك ليكثر عندهم الخير فامثلوا بافاض الله عليهم بكثرة الاموال وراوا الشيء عيانا فنزل الحجاج في وادي رأس إسلي عند العين في رأس الوادي وانا واصحابي مررت الى ان وصلت الى الوجبة في ارض الحضنة لاوولاد دراج اعني اولاد ناصر عند اولاد الشيخ الولي الصالح * والبدر (٣) الواضح * سيدي رحاب محل العلم والحلم والفضل والادب والشرف * خلبا عن سلف * ففد زاد الفضل والحمد لله في الاواخر واستقر بنا الحال في بيت الباضل البقيه سيدي عبد الله بن رحاب وكلهم فضلاء وادركت منهم الاخيار سيدي محمد الحجاج مارأيت مثله اصلا وسيدي عبد الفادر وسيدي رحاب وسيدي محمد بن ابراهيم واخوانهم نبعنا الله بهم * (ووصلنا) فرب العصر اليهم وافمنا عندهم يومين فاشترينا بعض الاجال هناك واوولاد دراج طائفة من العرب وفد رأيت في بعض الطرر انهم من ربيعة وكذا مقدم واوولاد رجة واوولاد مخلوب (٤) فمهما طغت احدى الطوائف الا اغرمت الاخرى (٥) وبلد هؤلاء بلاد الصحراء وحرثهم على اكي اعني اودية تتحدر (٦) اليهم من الجبال اذ فيها عين هذا غالب امرهم ويغلب على العامة منهم الجهل والجباء والتعدي وهم اكثر من ان يحصوا وهم برفق وفد تحصل البتنة بينهم فيموت الثلاثون والاربعون في يوم واحد وفيهم اهل الخير من العامة والخاصة لا ينفطعون وفد ادركت افاضل وصاحبا منهم اولاد العريب وولد (٧) الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم والولي الصالح سيدي

(١) في نسخة الكتبي — (٢) في نسخة عشائهم — (٣) في نسخة القطب — (٤) في نسخة وكذا مقدم اولاد رجم واوولاد مخلوب وفي اخرى اولاد خلوف وفي اخرى باسقاط اولاد مخلوب — (٥) في نسخة فمهما طاعت احدى الطوائف الا خربت الاخرى — (٦) في ثلاث نسخ تتعجر — (٧) في نسخة اولاد

عبد الله بن صوشة واخوانه وهو حي الى الان واولاد سيدي الطيب بن صوشة واهله واولاد سيدي علي بن خلب الله واولاد سيدي ابي الفضل النحوي والشرفاء من أنور والشيخ احيتم شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى الشيخ عبد الفادر مرارا وانه ولي من اولياء الله واولاده واخوانه واولاد سيدي غانم ﴿ بمنهم ﴾ سيدي ابن (١) الفندوز واولاده سيدي محمد وسيدي احمد ما رأيت مثلهما اصلا سيما الكبير فقد باق اهل زماننا وعلى نمطه ابنه سيدي محمد واخوانهم واولاد سيدي عبد الفادر كلهم واحمد لله على خير واولاد سيدي عمر كذلك وسيدي عمر اهل وطنه زادوا فيه هبة واجلالا لاولاد سيدي رحاب السابقين فقد سمعت ابن زيان انه قال راي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الاشراف من فقال اولاد رحاب وما شابههم وكذا المرابطون من جبل بو طالب اهل خير واولاد سيدي عمر وغيرهم نفعنا الله بهم ﴿ وكذا ﴾ سيدي مبارك بن عمار وسيدي محمد بن بوخالبة وغيرهم نفعنا الله بهم واجاز علينا وعلى اولادنا من بركاتهم آمين واولاد سيدي رحاب تزوجت بنتهم ثم ظعنا من عندهم والركب سابق الى مدكال (٢) وتبعناه وسيدي عبد الله بن رحاب ذهب معنا الى الحج وذهبت بعالي بنته وبنت سيدي السعد نجل الشيخ سيدي المسعود بن عبد الرحمن وزوج ابني محمد بنت سيدي عبد الله ايضا ﴿ فنزلنا ﴾ ﴿ فرب بركة ﴾ (٣) وهي ارض طيبة وفيها نهر جار مثل النيل (٤) وهي لسيدي محمد الحجاج يتفاتل (٥) عليها اولاد دراج بينهم ازال الله ظلمهم واهلك من ارادها منهم من غير رضى اولاد الشيخ وصبيحة تلك الليلة ظعنا الى ان وصلنا فرية مدكال التي امير الركب منها وهو البغيه المحب الباضل الكامل سيدي محمد المسعود نجل الشيخ سيدي الموهوب اسعده الله وجعل البركة في اولاده وفرية مدكال فيها نخل ولم يكن من بلادنا نخل الا فيها ثم كذلك الى الزاب وهي فرية كبيرة

(١) في نسختين باسقاط ابن — (٢) في نسخة دكال وفي اخرى مدوكل — (٣) في نسخة باركة وفي اخرى باريكة — (٤) في ثلاث نسخ مثل الشام — (٥) في جميع النسخ يتفاتلون

فيها جعة وعين عظيمة عند رأس البلد وفيها تضع العرب اطفالها وهم فد طغوا عليها سيما اولاد دراج الا ان بركة سيدي محمد الحجاج والسيد الحجاج بودابته واشياخهما ظاهرة تنوب عليهم وطريفة اولاد سيدي محمد الحجاج ربانية لا يشك فيها احد فلا يشوبها شوائب الملك اصلا خصوصا اسلافهم حسبما اخبروا عنهم وكذا هاؤلاء الاواخر ومدة بقاء الحجاج فيها يشتررون الرواحل * متعنا الله برؤيته صلى الله عليه وسلم بجاه الاوائل * فلما استفر بهم الحال اجتمعت فيه اجامل * ويحوق في ذلك ذكرهم في الفصل وباجمله بهذه الفرية طيبة واهلها فيهم الصلاح كما رأيت بعض المرابطين كامام مسجد الشيخ وبعض اولاده وبعض الطلبة واما اكثرهم ففد فسفوا فيها بالسرفة والتعدي والمشي بالنميمة بين اكابرهم حتى نزل بهم ما نزل وفد صار البغض العظيم بينهم والله يقول واذا اردنا ان نهلك فرية امرنا مترفيها ففسفوا فيها وحق عليهم الفول وفتحوا صلة ما امر الله به ان يوصل من صلة الرحم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا واما بانفسهم اصلح الله حالهم وازال العداوة بينهم ورزفهم المودة والرحمة بينهم بمنه وكرمه هذا واني وعظمتهم وامرتهم بما يكون فيه خيرهم نعم هم افضل من غيرهم فانهم كالماء يجوز اللفمة اذا غصت واما الماء اذا غص بما المجوز له لكن ببركة اسلافهم يهديهم الله ويعينهم على طريفة اسلافهم ومحلهم محل خير وعلم وحلم وفضل اللهم اجعله كذلك الى قيام الساعة ولا تبدله بالصد اذ اكثر المواضع كذلك احبى الله فلو بنا وفلو بهم ورحم ضعيفنا وضعيفهم آمين واكرم الشيخ الركب ليلته واحدة واما انا وبعض اصحابي وسيدي احمد الطيب ففد اكرمنا كثيرا واحمد الله .

ثم ظعنا منها الى مدينة بسكرة ذاهبين بيتنا في الطريق ليلة واحدة وصبيحتها ظعنا ووصلنا عند الضحى غير انه عاق الناس الماء فلا يجدون سيلا الى الخروج الا بتسعب بطال بنا ذلك الى الظهر الا القليل اخذوا الطريق من بدء الوادي فلما فطعنا الوادي نزلنا حافين بالنهر وهذه البلدة اعني بسكرة كثيرة المياه بين خلال البيوت بكل باب عنده سافية من الماء تجري من ماء حلو كالعسل ونخلها عظيم وغلثها كثيرة ايضا اي زرعها وكذا

العواكه خصوصا الزيتون فانه كثير جدا وهذه المدينة كانت فاهرة عظيمة البنيان والجامع الاعظم يدل على ذلك فانه لا نظير له وصومعته ما احسنها وما اوسعها غير ان القديمة اي المدينة قد خربت وصارت دكا وسبب ذلك فتنة بينهم فادخلوا الترك فاهلكوها حتى بقي القليل منها حاصله ان الناس قد خرجوا الى البساتين بنوا هناك من ذلك العهد الى الان ثم نزل عليهم الوباء فلم يبق فيها الا حثالة من الناس وفيها برجان للترك عامران احدهما في البلد والاخر خارجها وباجملة فهذه اوصافها الحسنة التي لا تحصى وقد اجتمعت فيها مع الاباضل كالبقيه الباضل سيدي محمد بن اجودي وسيدي محمد الشريف والفاضي والمفتي وكذا بعض شهود العدالة والطالب الباضل سيدي مصطفى وسيدي بركات وغيرهم من العامة والخاصة وقد اخذ كثير منهم العهد عنا ولفيت ايضا فيها قبل الباضل الصادق في اجد المفتي للسنة النبوية (١) نفعنا الله به آمين .

واما الموتى فبيها العجب العجاب نفعنا الله بهم وجعلنا في زميرتهم بمنه وكرمه وهو من العارفين وقد زرت قبر الشيخ سيدي عبد الرحمن الاخضري وله تأليف كثيرة معيدة وهو من العارفين بالله تعالى ومن تاليعه السلم في المنطق انعكس الناس عليه شرفا وغربا سيما في مصر فمنهم من حشى ومنهم من شرح ومنهم من فرر وطرر وقد شرحه رحمه الله واللب الجواهر المكنون في البيان كخص فيه التلخيص وشرحه وقد افبل الناس عليه ايضا في مغربنا ونظم فصائد عديدة في التصوف اعظمها القدسية وقد شرحتها واحمد لله وله فصيدة في علم العلك سماها السراج وشرحه والدرة البيضاء في علم العرائض والحساب نظما بهي في غاية الحسن وهو من القرن العاشر كما اخبر بذلك وزرت قبر النبي سيدي خالد فيل انه نبي مرسل الى جبل اوراس وفيل ولي والذي شهرة سيدي عبد الرحمن انه نبي رسول وكذا حكى في حقه الخلاب الخفاجي شارح الشعاء بان فال على الفول برسائله فانه ارسل الى جبل اوراس (٢)

(١) بياض في جميع النسخ — (٢) في ثلاث نسخ الرس

وكانت معجزته نارا وقد سمعنا ان الشيخ سيدي عبد الرحمن هو الذي اظهره بالتربيع وكذا زرت سيدي محمد بن يحيى واخوانه وولده ومحل العلم والفضل والكرم والجود اذ هم ظاهرون عند الخاصة والعامة مشغولون بتدريس البغد نبعوا وانتبعوا نبعنا الله بهم ﴿و فيهم﴾ ايضا سيدي الباربانه ففيه فاضل وهم اشرايف وهو ليس منهم واحمد لله وقد لفيت الزاهد على الاطلاق * المتجرد للعبادة باتفاق * كانه من الموتى سيدي المبروك نبعنا به وبامثاله ﴿والزاب﴾ واحمد لله عامر بالخير والفضل وذلك في العامة والخاصة وان كثر البساد والعصيان والظلم وعم وانتشر غير ان بعض الاوطان ينعدم فيه الخير راسا وبعضهم فيه الشر الكثير مع وجود الخير من بعض الافراد وقد دخلت ﴿طولقة﴾ وهم اهل الجود والفضل اطال الله سعدهم خصوصا اولاد بوزيان فقد عم فضلهم الخلف بان لم يصبهم وابلهم بطل احسن الله اليهم بمنه وكرمه ولكن هذا الوطن اعني الزاب منوط ببلدة بسكرة وهي الكافية بالجميع فلت قال شيخ شيوخنا سيدي احمد ابن ناصر ما نصره بعد ذكره كلاما يخصه وزرنا مسجدها وطلعنا الى ماذنته وهي في غاية الاتقان والطول والسعة تفدر الدابة على الصعود اليها بحملها وادراجها مائة واربع وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة واتقان البناء الا انه فل عامرة وضعف ساكنوه فلا ترى فيهم مدرسا ولا فيها ولا فارثا مع ان هذه المدينة من اعجب المدن واجمعها لمناجع كثيرة مع توفر اسباب العمران فيها فجمعت من التل والصحراء ذات نخيل كثيرة وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيد وماء جار في نواحيها وارحاء متعددة تطحن بالماء ومزارع حناء الى غير ذلك من البواكه والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في اسوافها وبالجملته كما قال الامام العياشي في رحلته ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرفا وغربا احسن منها ولا احصل ولا اجمع لاسباب المعاش الا انها ابتليت بتخالف الترك عليها وعساكر العرب فيستولي عليها هؤلاء تارة وهؤلاء تارة الى ان بنى الترك حصنا حصينا على رأس العين التي ياتي الماء منها الى بسكرة فملكوا البلد (١)

(١) في نسخة الرحلة الناصرية فتمكنوا بالبلد

واضروا باهلها واجحبوا بهم في الخراج ولم يفدروا على الخروج عليهم لتمكنهم (١) من الماء الذي به حياة البلد واهله اجتمعت عليها غارات العرب من خارج وظلم الاثراك من داخل وفد اشرفت على الخراب وفاربت ان تكون فقراء يبابا لولا ما تاتل من اسباب عمرانها الموجبة لرغبة الناس في سكنها فال وفد لفيت بها سنة تسع وخمسين رجلا من الصالحين ممن جمع بين العلم والعمل به والزهد والورع وصدق التوجه الى الله تعالى واسمه سيدي ابو طيب الناصري لم تر عيني قبله ولا بعده امثل منه في هديه وسهته تخشع القلوب لوعظه وتلين لكلامه ولو كانت افسى من الحجر فال ولما رجعت من الحجاز في سنة الستين وجدته فد توفي بالوباء الوافع في تلك السنة وكان وباء مبرطامات به ببسكرة على ما فيل لنا نحو سبعين الب نفس وفد دخلنا المدينة عقبه فوجدنا اكثر حوماتها خالية ومساجدها دائرة ولفيت بهذه المدينة سيدي محمد الصالح وهو رجل من اهل الخير منفردي في مسجد له بازاء داره يلزم فيه الصلوات الخمس ويجتمع اليه اناس من اصحابه يذكروهم ويعلمهم فال وخرج الينا ايضا من فقهاء البلد سيدي عبد الواحد الرماني وهو ايضا رجل من اهل الخير غلبت عليه الديانة والانقطاع عن الخلق وفرأ علي اول صحيح البخاري برواية ابي ذر وذهب معنا الى زيارة سيدي ابي الفضل وصلينا العصر في مسجد سيدي ابي الفضل وفي الغد يوم الخميس ارتحلنا ودخلنا البلد ثانيا لزيارة سيدي محمد بن (٢) علي فوجدناه على سطح دار يشرب على الطريف ولم ينزل الينا وفرأ لنا الباتحة من هناك ونحن بالطريف ودعا لنا وهو رجل من اهل الاحوال الصالحة مغلوب عليه في اكثر اوفاته تؤثر عنه كرامات فال وفد لفيت بدارة سنة خمس وستين وهو في مرمة له في داره يعمل بها بيده ينسج الثياب واخبرنا ان فوته من كسب يده واخبرنا بحاله ومبدا امرة مع شيخه وفد اننشر صيته في هذا الوقت بتلك البلاد وله اتباع واصحاب

(١) في الرحلة الناصرية لتمكينهم — (٢) وفيها ايضا ابي

يجتمعون اليه في اوقات السماع والذكر وسمعنا من بعض الكجاج ممن زاره بعد ذلك انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان النار لا تمس كل من رآك وزعموا انه قال له ومن رأى من رآك مراتب متعددة والله اعلم بحقيقتك ذلك فان صح انه قال له فهو في الغالب لا يكذب الا ان كلامه يحتاج الى تاويل ويعد حمله على ظاهرة وان المراد مجرد الرؤية البصرية فان الفوائد تاتي بقاءة على عمومها فانه يراه البر والباجر والمصر على الكبائر والمفارب لها بل واجاهل الذي يتطرق الى ايمانه التخلل لغلبة الجهل والآراء الباسدة واكثرتهم جدا يبعد موت جميعهم على التوبة النصوح الموجبة لغفران الذنوب كلها الموجبة للنجاة من النار الا ان كلام اولياء الله لا ينبغي ان يرمى به جزاها فليحرص المرء جهده على لغائهم ورؤيتهم والتبرك بهم فعسى ان يصادف نفيحة من نفيحات الحق ويسعد بها دنيا واخرى فان لله عبادا اذا نظروا الى احد اغنوه ومع ذلك بلا يركن الى ظواهر ما يجري على ألسنتهم كل الركون حتى يعتقد ان من رأى احدهم ممن قال مثل ما تقدم فد امن من النار فان لكلامهم وجوها واحتمالات تدق على افعالهم اكثر الخلف ممن لم يسلك طريقهم فال واقرب ما يحمل عليه كلام المتقدم ان تحمل الرؤية على الغلبة والمرأى على صورته الباطنة التي توجب العلم بما هو عليه من سنن الاحوال وسنن الاوصاف وريع المفامات ولا شك ان من منح شهود ذلك واشرب عليه فله نصيب واجر من التخلف باخلاق الاولياء والورود من موارد الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بأن لا تمسه النار وهذا من معنى ما اشتهر عن فطب الزمان مولاي عبد الفادر الجيلاني انه قال اخذت العهد من ربي ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة ويحمل على من اتبع طريقه لا على مجرد الانتساب باللسان فال ولو صح حمل الكلام المتقدم على ظاهرة وعمومه لكان اولي بذلك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير ممن رأهم رؤيتهم بصرية لم يوفق للاهتداء بهديهم بحرم بركة رؤيتهم وكل مقام ناله ولي من اولياء الله فهو ميراث اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان ميراثا لا يصح ان يكون شيئا لم يكن

لموروثه بل يستحيل عند ارباب الفلوب ان ينال ولي ولو ذرة من مقام او حال لم تكن بكمالها
لمتبعه ومعلوم ان هذه الحال لم تكن لاحد فظ فلابد من التاويل فال وما اطنبت في هذا
الا اني رأيت كثيرا من الجهلة يغتر بامثال هذا ويحمله على ظاهرة والا باننا واحمد لله ممن
يعتقد تنزيه ساحة الائمة الصوفية عن الكذب والافتراء ويثقف بافوالهم ويصدق بكراماتهم
ويحمل ما اشكل على احسن محامله ولا اطعن فيه بوجه واسلم لهم فيما لم يتبين لي وجهه
والمنة في ذلك لله وحده اه كلامه ونقلته على طوله كسنة في بابه وزرنا في تلك الحجة اولاده
سيدي محمد الصالح واخرج لنا ولده سيدي علي تمرا ولبنا وأكل اصحابنا ما ارادوا منه
وشربوا وزرنا ايضا سيدي فاسم وذكر لنا الاخ سيدي محمد بن عبد الواحد الرماني ان هذا
السيد كان رجلا صالحا وكان امير الركب في زمانه وسيدي عبد الواحد والد سيدي محمد
المحدث عن صلاح هذا السيد كان من اصحاب والدنا رحم الله جميعهم وكان في
حجتنا الاولى التي حججناها مع الوالد رحم الله جميعهم عام (١٠٧٦) سنة وسبعين
والف في فيد الحياة وولده هذا هو الذي تقدم بنا لزيارة صاحبي هذه البلدة وزرنا ايضا
سيدي عبد الرحمن وسيدي ابا الفضل وسيدي محمد الموفق وسيدي الصحابي وسيدي محمد
ابن ابي علي وسيدي عليا الاوراسي واخبرنا سيدي محمد بن عبد الواحد ان ابا الفضل هذا
هو تلميذ ابي الفضل النحوي وان ابا الفضل المذكور مدجون في بلد بينه وبين بسكرة
يومان وراء الجبل وسالته عن البسكري الذي حشى على المرادي فذكر لنا انه مدجون في
الزاب (واما) سيدي محمد بن ابي علي فذكر لي عمي سيد حسين رحمه الله انه قال كان
حيا عام حج وانه لما وصل بسكرة الح عليهم الاخ الحاج محمد بن عبد الملك السجلاسي احد
تلامذة الوالد رحمه الله والمقدم على البغراء في بلدة في زيارة السيد المذكور وتقديم الصدقة
له بين ايديهم وطلب ضمانة الطريف وعادته لهم كما كان وقع ذلك مع بعض الحجاج فصار
محبوظا في طريفه الى ان وصل بلدة ومنزله وكرة العم مخالفتهم ومشى مساعدا له مع عدم
فصد ذلك وتقديم صدقة جزاوة واطعمهم تمرا وماء وافاموا عنده ساعة فلما جن الليل رأى

استاذة سيدي احمد بن ابراهيم في عالم النوم فقال له زلفت وزللت يا صبي (١) فلت انا
البركة التي يشرب فيها الانسان يواظبها ويفيم عليها ولا يكدرها ويطلب غيرها [فقال] اتحسب
وتظن انك لم تبلغ في تعبي ومشفتي والله لقد كنت تنام معوجا فاتيك حتى افومك
اتريد ملافاة الشيخ الاعظم سيدي عبد الله فقلت نعم يا سيدي فذهب بي حتى لفيته بسلمنا
عليه وقال لي سيدي احمد ان حان وفاة احدكم يعني في الطريف فان لم احضره بسيدي
عبد الله بن الحسين يحضره لا محالة فال سيدي عمي المذكور ومات جماعة من فقهاء الاستاذ
في الطريف رحم الله الجميع اه

ولما دخلت مسجدها لم اجد فارتا ولا مدرسا سوى رجل واحد متي يقرأ لوحه وهو
ملقى امامه يقرأه على غير ادب ولا استفامة واخبرني بعض اصحابنا انه وجد رجلا
واحدا يسرد البخاري وحده ووقف عنده وقال له رح يا حاج ووجد آخر كذلك
ولعمري ان هذا ادل دليل على الخراب وافرب الاسباب له بدليل ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله عمارة قوم بدأ بما له فيهم واذا اراد خرابهم بدأ بما له فيهم
او كما قال صلى الله عليه وسلم ولقد بدأ الله هذه البلدة بخراب بيته * فهو افوى الدلائل
على خراب البلد وموته * ولقد مرضت من ذلك الاحشاء * والله تعالى يفعل في ملكه
ما يشاء * ويعذب من يشاء * ويرحم من يشاء * ولقد وددنا عمارتها بالعلم والعمل * ورفع
اخرج عنها برقع ذوي الزيغ والزائل * وتدريس العلم وذكر الله آناء الليل واطراف النهار
في ذلك المسجد المشيد * فان لاهل هذه المدينة تاهلا لهذا كله ولاكن الله يفعل ما يريد .
وفي مثل ما وقع لنا من التحزن والتحسر * والتألم والتضجر * من فلة العلم واهله * في
مواطن حسنة من محله * يصدق قول العلامة الامام الهمام ابي علي اليوسي من اجل
اصحاب الوالد * ومن ظهرت بركاته عليه في المصادر والموارد .

(١) في جميع النسخ يا صاحبي الا في الرحلة الناصرية

واود لو كانت مجالس بينهم * يضحين في سبل الهداية معلما

وشجا الحشا ان لم اجد من عالم * يهدي الوراها بها ولا متعلما

وفي الاستبصار في اخبار الامصار والزاب (١) كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد وحمامات كثيرة وحواليها بساتين كثيرة وفيها غابة كبيرة مفدار ستة اميال فيها اجناس الثمر منها جنس يعرف بالكسبة (٢) وهو الصيحاني (٣) يضرب به المثل لفضله على غيره وجنس يعرف بالبازي (٤) ابيض امس كان عيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتحريض عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها وحوال بسكرة رياض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة فيها علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المفبرة وباب الحمام وباب ثالث يسكنه المولدون وداخل مدينة بسكرة آبار كثيرة عذبة منها في الجامع بئر لا ينزوب وداخل المدينة جنات يدخل اليها الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع منه صخور جليلة ومنها كان عيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرف ببسكرة النخيل وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها ينحدر من جبل اوراس وروي ان في الطريف الى بسكرة جبلا يعرف بزبير وفيل زفير في وسطه كهف فيه رجل فتيل يفدر انه مات منذ يومين لم يغيره مّر الدهر ولا تفادم الا زمان تبص جراحه دما لا يشك احد انه فتيل يومين وتخبر الكافة عن الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وفد نفله اهل تلك النواحي ودفنوه بأبنيتهم ليتبركوا به ثم لم يلبثوا ان وجدوه في الكهف على حالته وحدث بذلك ثقات اهل تلك الناحية والله فعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان هذا الفتيل في شق جبل بشرفي عين اوبان (٥) وهذه العين بين

(١) في جميع النسخ بسكرة الا في الرحلة الناصرية — (٢) في جميع النسخ بالكسبة ولعله هو المسمى الان الأكسبة — (٣) في نسخة الاستبصار المطبوعة الصيماني — (٤) وفيها ايضا اللياري بدل البازي — (٥) في جميع النسخ في شق جبل بشرفي عين اوبان في الرحلة الناصرية

مدينة فرطاجنة ومدينة سبنة (١) وذكر انه يظهر كما ذبح من يومه وأنه هناك من قبل فتوح ابريقية ولم يذكر (٢) من دجنه والله اعلم بامرء اه كلامه .

﴿ ذكر خروجنا من بسكرة ﴾

ثم لما فرغ الناس من فضاء اوطارهم من بيع وشراء وازدياد زاد ظعنا ضحى الثلاثاء خامس وعشرين من رجب وعشرين من شتنبر ونزلنا سيدي عفة عصرًا وهو عفة بن نافع البهري التابعي الفرشي ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك عدة بعضهم من الصحابة ولاة معاوية بن ابي سفيان على ابريقية ووجهه اليها في عشرة آلاب من المسلمين فاجتتحتها وفاتل من بها من النصرارى حتى ابني اكثرهم ثم فال اني ارى ابريقية اذا دخلها امام امر اهلها بالاسلام واذا خرج رجع كل من اجاب دين الله جهل لكم يامعشر المسلمين ان تتخذوا مدينة [الفيروان] تكون لنا عزا للابد فاجابه الناس لذلك واتبعوا على ان يكون اهلها مرابطين وقالوا نفر بها من البحر لينتم الجهاد ثم راوا ان ذلك لا يؤمن معه من كيد الروم لها فابعدوها عن البحر مخافة من ملك الفسطينية وقالوا فربوها من السبخة فان اكثر دوابكم الابل فتكون في مراعيها على بابها آمنة من البربر والنصارى ولما اتفق رأيهم على ذلك وكان موضع المدينة غيضة نادى عفة جميع الوجوش والهوام التي كانت بالغيضة وقال لهم انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونريد ان نبني هنا مدينة واردا احراف هذه الغيضة فاخرجوا منها باذن الله فخرج كل من كان فيها واختلب اصحابه في موضع القبلة وجعلوا ينظرون مطالع النجوم ليهدوا الى سمتها بيات عفة مهتما فرأى في المنام فائلا يقول له خذ اللواء بيدك اذا اصبحت فانك تسمع تكبيرًا ولا يسمعه احد غيرك فاتبعه فحيثما انقطع التكبير فاركز اللواء فانه موضع القبلة ففعل ذلك وسال اصحابه هل تسمعون شيئًا فقالوا لا فاتبعه حتى انقطع

(١) في الرحلة الناصرية سبينة — (٢) وفيها ايضا يذكروا

التكبير فركز اللواء بموضع القبلة ولما كانت سنة احدى وخمسين عزل معاوية عفة بن نافع عن اجريفية وولى مسلمة بن مخلد مصر واجريفية فنزل مسلمة مصر واستعمل على اجريفية مولى له يسمى دينارا ويكنى ابا المهاجر فلما انتهى الى اجريفية كره ان ينزل بلدا اختطه عفة فمضى خلفه بميلين مما يلي تونس فاختط هناك مدينة وبنها فسمها البربر بتكبروان واخذ الناس بعمارتها واخلاء الفيروان فدعا عفة ان يمكنه الله عز وجل منه وكان مجاب الدعوة ولم يزل ابو المهاجر خائفا من دعوة عفة وحي مدة ابي المهاجر افتتحت جزيرة شريك وهي بمفرجة من مدينة تونس حرسها الله واليها ينسب باب الجزيرة من ابواب تونس وهي مشتملة على فصور كثيرة ومزارع بسيحة وخيرات جملة افتتحتها حنش بن عبد الله الصنعاني بعثه ابو المهاجر فافتتحها وقتل اهلها ونهض عفة الى المشرف فلما دخل على معاوية رضي الله عنه وعاتبه فقال افتتحت البلاد واتاني غلام الانصار باساء عشرتي فاعتذر له معاوية رضي الله عنه ووعدته بالرجوع الى عمله وتراخى الامر الى ان توفي معاوية رضي الله عنه سنة ستين وفيل احدى وستين وولي ابنه يزيد جولى عفة بن نافع اجريفية. وفتحها عن مسلمة بن مخلد وافرغ على مصر فخرج عفة الى اجريفية في سنة اثنتين وستين فمر سريعا حنفا على ابي المهاجر فاوثقه في الحديد وامر بتخريب المدينة التي بناها والرجوع الى الفيروان وعمارتها واجمع على الغزو في سبيل الله عز وجل وترك بالفيروان زهير بن فيس البلوي وودع اولاده وقال لهم اني بعث نفسي من الله عز وجل واوصاهم بما احب ومضى في عسكر عظيم حتى بلغ مدينة باغية وجمع النصارى بها فقاتلهم فتالا عظيما فانهزموا واخذ لهم خيلا كثيرة فلم ير المسلمون في مغازيهم اصلب ولا اصبر منها وكانت من نتاج جبل اوراس المطل عليها ومدينة باغية مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مفربة منها جبل اوراس وهو المنصل بالسوس فلما هزمهم وقاتلهم فتالا ذريعا رحل عنهم ولم يفهم عليهم كراهية ان يشتغل بهم على غيرهم فمضى الى مدينة ليس باللام والميم والياء وكانت

في ذلك الزمان من اعظم مدائن الروم فخرج اليه اهلها فقاتلهم فتالا شديدا فانهزموا
واتبعهم الى باب حصنهم واصاب غنائم كثيرة وكرة المفام عليها فرحل الى بلاد الزاب
فسأل عن اعظم مدائنهم فدرا بفيل له مدينة يقال لها اذنة (١) وبها الملك بجمع (٢) ملوك
الزاب وكان حولها ثلاثمائة وستون قرية كلها عامرة قال اليعقوبي اذنة هذه اعظم
مدن الزاب مما يلي المغرب وهي كثيرة الانهار والعيون العذبة والتقى اهلها فقاتلوه
فتالا شديدا حتى يئس المسلمون من انفسهم ثم اعطاه الله عز وجل الظفر فانهزم
القوم وقتل اكثرهم وذهب عزمهم من الزاب وذلوا الى آخر الدهر ثم سار الى تاهرت
فلما بلغ الروم خبره استعاثوا بالبربر فاغاثوهم وبادروا الى نصرتهم فالتفوا مع المسلمين فافتتوا
فتالا شديدا فلم يكن للبربر والروم بقتال المسلمين طاقة فولوا منهزمين وانبعث المسلمون
فقاتلوهم فتالا ذريعا وانقضت جموع البربر وقتلوا حيث ما وجدوا وغنم المسلمون اموالهم
وذرايهم ثم سار عتبة حتى بلغ طنجة وكان بها ملك من ملوك الروم وكان
شريفا في فومه فاهدى الى عتبة ولاطبه فنزل على حكمه فسأله عن الاندلس فقال له
دونها هذا البحر الذي لا يرام فقال له دلني على رجال البربر والروم فقال تركت الروم
خلعك وليس امامك الا البربر وهم في عدد لا يحصى ولا يعلمه الا الله وهم انجاد
فقال باين موقعهم قال له السوس الادنى وليس لهم دين ياكلون الميتة ويشربون الدم
وهم امثال البهائم يكبرون بالله ولا يعرفونه فرحل عتبة حتى اتى جموعهم بمفرقة من
باس فقاتلهم فتالا ذريعا وجرت بفيئتهم ومرت خيل في آثارهم ومر حتى بلغ السوس
الافصى وهي بلاد درعة ونزل الى الصحراء وهي لمتونة وسبى منها سبيا لم يدخل المشرف
اغلى منه ربما بيعت تجارية منه بألف وجر الناس امامه لا يدانيه احد ولا يعارضه
حتى بلغ البحر الاعظم المحيط فادخل فيه فوائم فرسه وجعل يقول وعليكم السلام فقال

(١) في الرحلة الناصرية اذنة - (٢) وفيها ايضا بجمع

له اصحابه على من تسلّم يا ولي الله فقال على قوم يونس ولولا البحر لارينكم اياهم ثم قال اللهم انك تعلم اني انما اطلب السبب الذي طلبه عبدك ووليّك ذو القرنين ففيل له ما الذي طلبه ذو القرنين قال ان لا يعبد في الارض الا الله اللهم اني مدافع عن دينك معاند من كبريك ثم قال لاصحابه انصرفوا على بركة الله فتدخل الروم والبربر عن طريق عفة خوفا من جيوشه سنة ثلاث وستين من الهجرة (وما) وصل طنجة امر اصحابه فتقدموا ثقة بما دوح من البلاد وانه ليس بابريقية الا من يخافه فتقدمت الجيوش وبقي نفر يسير من اصحابه فسار يريد تهودة وبادس لينظر اليهما ويترك بهما من الفرسان ما يحتاج اليه فلما انتهى اليها يعني تهودة فيمن بقي من اصحابه وكانوا قليلا نظر اليهم الروم فطمعوا فيهم واغافوا ابواب حصونهم وجعلوا يشتمون عفة ويرمون بالحجارة ويدعوهم الى الله عز وجل فلما توسط البلاد بعث الروم كسيلة البرنسي وكان كسيلة ممن اسلم على يد ابي المهاجر وذلك ان ابا المهاجر نهض الى المغرب فنزل عيونا عند تلمسان تعرف بعيون ابي المهاجر فزجه اليه كسيلة في جمع من البرنس فظفر به ابو المهاجر وعرض عليه الاسلام وكان ابو المهاجر يحسن اليه فلما عزل ابو المهاجر و قدم عفة عرفه ابو المهاجر بحال كسيلة فاستخف به عفة واتي عفة بغنم فامر بذبحها للعسكر فامر كسيلة ان يسلم مع السلاحين فقال له كسيلة اصلح الله الامير هؤلاء غلماني وقتياني يكفونني ذلك فقال له عفة فم ففام مغضبا فكان كلما دحس يده في الشاة مسح بلحيته وجعل العرب يهزؤون به ويقولون له يا بربري ما هذا الذي تصنع فيقول انه جيد فيسكتون الى ان مر به شيخ من العرب فقال لهم كلا ان البربري يتوعدكم فعاتب ابو المهاجر عفة على ما صنع من ذلك وقال له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألف جابرة العرب كالافرع بن حابس وعيينة بن حصن وتاتي انت الى رجل جبار في دار فومه ومكان عزة وهو قريب عهد بالشرك فتنهينه وتذله فتهاون عفة بكلامه فلما راسلت الروم كسيلة امكنته العرصة بانتهزها فقال ابو المهاجر لعفة عاجله قبل ان يجتمع اليه امره فزجه اليه عفة فتحنى امامه فقال له فومه

لم تنتحى عنه وهو في خمسة آلاف ونحن في خمسين الفا فقال لهم نعم لكنهم في الزيادة
والرجل فد افترف عليه عسكرة وليس عنده من يمدده فلما صار غفبة يريد ابريفية زحب اليه
البربري وكان اكثر المسلمين بالفيروان مع زهير بن فيس جواي كسيلة غفبة بمفربة
من تهودة فنزل وركع ركعتين وقال اطلقوا ابا المهاجر باطلق فقال له اخف بالمسلمين
وفم بامرهم وانا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وانا اغتنمها معك وكسر كل واحد
منهما جفن سيعه وكسر المسلمون اجبان سيوفهم وامرهم ان ينزلوا ولا يركب منهم
احد وقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى بلغ منهم الجهد وكثرت فيهم الجراح وتكاثر
عليهم العدو وقتل غفبة وابو المهاجر ومن معها من المسلمين ولم يعلت منهم احد واسر
محمد بن اوس الانصاري ويزيد بن خلب الفيسي ونهر معها بعباداهم صاحب فبصة
وبعث بهم الى زهير بن فيس ومن معه من المسلمين بالفيروان واراد زهير الانصاري
من ابريفية الى مصر ففيل له اهزيمة من ابريفية الى مصر فعزم على القتال وكان
تبيع ربيب (١) كعب الاحبار فقال له لمن تراها فقال لرجل من بلي وانت رجل من غسان
فقال زهير الله اكبر انا والله رجل من بلي جني جدي جناية في فومه فلجا الى غسان فاجتمع
الى كسيلة جمع اهل المغرب فزحب يريد الفيروان فاضطربت ابريفية نارا وعظم البلاء فقام
زهير في الناس خطيبا قال يا معشر المسلمين اصحابكم قد دخلوا الجنة ان شاء الله وقد
من عليهم بالشهادة وهذه ابواب الجنة مفتوحة فاسلكوا مسلك اصحابكم او يفتح الله عليكم
دون ذلك فقام حنش الصنعاني فقال لا والله لا نرى فولك ولا لك علينا من طاعة ولا
ولاية ولا نرى افضل من النجاة بهذه العصبة من المؤمنين فمن اراد منكم الفبول فليتبغني ثم
رحل فنزل بفصر الماء واتبعه الناس ولم يبق مع زهير الا اهل بيته في عدد قليل فلما راى
ذلك زهير تبعهم وافبل كسيلة بجنوده فلما قرب من الفيروان خرج العرب منها هاربين

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ الا نسخة فيها يتبع رأي

ولم يكن لهم بقتاله طاقة لعظم ما كان معه من البربر والروم فاسلموا لهم الفيروان ولم يبق فيها الا الذراري والاثفال والصعباء فاسلوا الى كسيلة يطلبون منه الامان فامنهم وافبل كسيلة حتى دخل الفيروان في محرم سنة اربع وستين وافام زهير مرابطا ببرفته الى ان توفي يزيد بن معاوية في النصف من صفر من عام اربعة وستين وبويع لابنه معاوية الا صغر بعده ثم توفي معاوية بعد شهر (١) وعشرة ايام من بيعته واجتمع الناس بالشام على مروان بن الحكم وتوفي في رمضان سنة خمس وستين وولي بعده ابنه عبد الملك بن مروان فلما اشتد سلطانه اجتمع اكابر المسلمين وسألوه ان ينظر في خبر ابريفية وتخليصها ومن بها من المسلمين من يد كسيلة فقال لهم لا يصلح لدم عفة الامثلة في الدين فاتفق رأيهم على زهير بن فيس البلوي وقالوا هذا صاحب عفة واعرف الناس بسيرتهم واولاهم بمطالبة دمه فوجه اليه عبد الملك يأمره بالخروج الى ابريفية ليستنفذ من الفيروان من المسلمين فكتب اليه زهير يعرفه بامر كسيلة ومن معه من جوع البربر ويحشد له وجوه العرب واهل الشام وبعث اليه بالاموال فلما ترادفت عليه الجنود افبل في عسكر عظيم الى ابريفية وذلك في سنة تسع وستين فلما بلغ كسيلة فدوم زهير دعيا اشرف فومه فقال اني رايت ان ارحل عن هذه المدينة حوطة على اهلها من المسلمين فان لهم عهدا وخشيت ان يكون النصر مع المسلمين (٢) ولا كنا ننزل ممس (٣) على ماء كثير يحمل عساكرنا فان هزمناهم اتبعناهم الى طرابلس وفتحنا اترهم وتكون لنا ابريفية الى آخر الدهر وان هزمونا كان الجبل منا فربما نتحصن به فارتحل عنها ونزل ممس وبلغ ذلك زهير فام يدخل الفيروان ونزلوا (٤) على باب سلع وافام ثلاثة ايام حتى استراح الجيش وزحف في اليوم الرابع حتى اشرف على كسيلة آخر النهار

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية شهرين وفي تاريخ الكامل لابن الاثير ان معاوية بن يزيد لم يمكث الا ثلاثة اشهر حتى هلك وفيل بل ملك اربعين يوما ومات — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية وخشيت ان يصيروا علينا إلعا مع المسلمين — (٣) في نسخة باسقاط هذه الكلمة وفي الرحلة الناصرية ممس وفي غيرها ممس — (٤) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ

فلما نزل الناس باتوا على مصابهم فلما أصبح صلى ثم زحف اليهم بالتحمت الحرب فانهزم
كسيلة وقتل بممس ولم يجاوزها ومضى الناس في طلب البربر فقتلوهم قتلا ذريعا ورجع
زهير الى الفيروان مخافة من باجريفية واشتد جزعهم وكجؤوا الى الحصون والقلاع ثم ان زهيرا
راى باجريفية ملكا عظيما فكرة الافامة بها فقال انما خرجت للجهاد واخاف ان تملكني
الدنيا واهلك ولست ارضى بها ولا بملكها ورغد عيشها وكان رحمه الله من رؤساء العابدين
وكبار الزاهدين فرجع فابلا الى المشرف فلما انتهى الى برفة وكان الروم حين سمعوا برحيله
منها الى اجريفية خرجوا اليها بمراكب فغاروا واخذوا نساء وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك فدوم
زهير من اجريفية فاخبر بذلك بامر العسكر بالسير على الطريف وسار هو على الساحل طمعا
ان يدرك سبي المسلمين فاشرب على الروم وهم في خاف عظيم فلم يفدر على الرجوع
واستغاث به الاسارى والروم يدخلونهم المراكب فامر اصحابه بالنزول فنزلوا وفصدوا
الروم والتحم القتال حتى عانق بعضهم بعضا وكثرت النصارى فقتل زهير ومن معه وادخل
الروم جميع السبي مراكبهم وارتحلوا الى القسطنطينية ولما انتهى الخبر الى عبد الملك عظم
ذلك عليه وبلغ منه لبعض زهير ودينه وكانت مصيبتة كصيبة عفة رجهما الله تعالى وغضب
اشراب المسلمين وسالوا عبد الملك ان ينظر في سد ثغر اجريفية فقال لا اعلم اعظم من حسان
ابن النعمان الغساني وكان حسان بمصر في عسكر عدده اربعون الباعدة لما يحدث فكتب
اليه عبد الملك يامره بالتوجه الى اجريفية واطلق يده في اموال مصر يعطي منها من ورد
عليه من الناس ما شاء فقدم حسان في عسكر عظيم لم يدخل اجريفية فط مثله وذلك في
سنة تسع وسبعين وسار حتى بلغ الفيروان فسأل اهل اجريفية عن اعظم ملك فقالوا
له صاحب فرطاجنة وكانت مدينة عظيمة تضرب امواج البحر سورها وهي من تونس على
اثني عشر ميلا وبين تونس والفيروان مائة ميل فغزا حسان بن النعمان فرطاجنة وبها
خلف عظيم فانها كانت دار الملك باجريفية بيعت الخيل اليها وكان البحر لم يخرف الى
تونس وانما خرف بعد ذلك وعملت دار الصناعة بالتقى البريفان والتحم الحرب بينهم

وضيف عليهم حسان بفنل مقاتلتهم ورجالهم باجتماع رايهم على الهروب وكانت لهم
مراكب فدعدوها فارتحلوا فيها باهلهم واموالهم فمنهم من ذهب الى جزيرة صقلية ومنهم
من ذهب الى الاندلس فلما انصرف حسان علم اهل بواديهما بهروب اهل الملك فتحصنوا
بها فوجه اليهم حسان فحاصرهم حصارا شديدا حتى دخل بالسيب وفاتلهم فتلا ذريعا
وارسل من حولها فامرهم بهدمها وكسر الفناة التي كان ياتيهم الماء عليها ثم ان حسانا
بلغه ان النصارى تجمعوا لقتاله وامدهم البربر فزحج اليهم ففاتلهم فتالا شديدا فانهزموا
وهرب البربر الى افليم برفة وفدم حسان مدينة الفيروان فلما استراح الناس فال لهم دلوني
على اعظم ملك بفي باجريفية اذا قتل خاب البربر والنصارى وهابت المسلمين فلا تقدم
عليهم فقالوا ليس باجريفية اعظم من امرأة بجبل اوراس يقال لها الكاهنة والبربر والنصارى
لها مطيعون ومنها خائبون فلما اخبروه بذلك توجه لقتال الكاهنة فبلغ الكاهنة امره
فارتحلت من جبل اوراس في عدد عظيم الى مدينة باغية فاخرجت منها الروم واخربت
حصنها وظنت ان حسانا انما يريد معفلا يتحصن فيه وافبل حسان في جيوشه حتى دنا
بعضهم من بعض وذلك في آخر النهار فكرة حسان لفاءها في ذلك الوقت فبات الناس
على سروجهم حتى اصبح الله بخير الصباح فزحج بعضهم الى بعض وافتتلوا اشد قتال وقتل
من العرب خلق كثير واسرت الكاهنة من اصحاب حسان ثلاثين رجلا منهم خالد بن
يزيد العبسي وكان رجلا شريفا وانبعث الكاهنة حسانا حتى خرج من عمل فابس واسلم
اجريفية وكتب الى عبد الملك يخبره بما لفي المسلمون فواجه كتابه يامره بالمقام حيث يدركه
الجواب فادركه وهو بعمل برفة فافام هنالك خمسة اعوام بموضع يعرف بفصور (١) حسان [وله
نسبت فصور حسان] (٢) ثم اعمل عبد الملك رايه فيمن يبعث لاجريفية واستشار في ذلك فلم

(١) في جميع النسخ فصر حسان الا في الرحلة الناصرية، طبفا لما ذكره الشريفي
الادريسي في نزهة المشتاق - (٢) ما بين الفوسين سافط في جميع النسخ الا في
الرحلة الناصرية

يجد مثل حسان يبعث اليه جيشا عظيما ومالا وسلاحا وكانت الكاهنة اطلفت اصحابه الذين اسرتهم واحسنت اليهم الا خالد بن يزيد بانها امستكه وكان لها ولدان فقالت له اني اريد ان ارضعك مع ولدي هاذين فقال لها كيف يكون ذلك وقد ذهب منك الرضاع فقالت انا جاعة من البربر لنا رضاع نتوارث به اذا صنعناه ثم عمدت الى دفيق الشعير بلثته بزيت ثم جعلته على ثديها ثم امرت ولديها ان ياكلوا منه مع خالد فاكلوه وقالت لهم انتم اخوة من الرضاع ثم ان حسانا وجدت اليه العرب ورجالها بدعا رجلا منهم يبعث معه كتابا الى خالد وكان واثقا بان خالد لا يرجع عن الاسلام فلما اتى رسول حسان خالد فوفى اليه بي زي سائل فعلم خالد انه رسول فاعتذر له وقال له تعود بي غير هذا الوقت فلما انفضى المجلس اتاه واخذ الكتاب ففراه وكتب له في ظهره ان البربر متعرفون لانظام ولا راي لهم وانما ابتلينا بامر اراد الله ان يكرم به من مضى فاطو المراحل وجد في السير فان الامر لله ولن يسلمك الله ولا حول ولا قوة الا بالله وجعل الكتاب في خبز ومضى الرسول فلم تلبث الكاهنة بعد ذهابه الى ان خرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ويلكم ذهب ملككم فيما يؤكل فاجترقوا يمينا وشمالا يطلبون ذلك فستره الله عزوجل فلما وصل الى حسان اخرج الكتاب من الخبزة فد احترف فقال له حسان ارجع فقال له اني اخاف على نفسي بالمرأة كاهنة فكتب له كتابا وجعله في نفرة نفرت في فربوس سرجه وغطاه بالشمع فمضى الرسول حتى اتى خالد فدفع اليه الكتاب وعرفه ان الاول احرفته النار فردد جوابه واعاده في فربوس سرجه ومضى فخرجت ناشرة شعرها تضرب صدرها وتقول ذهب ملككم في نبات الارض واره بين لوحين وكانت الكاهنة فد ملكت اجريفية خمس سنين منذ انصوب حسان عنها ولما رات ابطاء العرب قالت للبربر ان العرب انما يطلبون من اجريفية المدائن (١) والذهب والبضة والشجر ونحن انما نطلب منها المزارع والمراعي ولا نرى

(١) في الرحلة الناصرية المرافق او المرافق

لكم الا خراب اجريفية حتى يبشوا منها ويفل طمعهم منها بوجهت فومها الى كل ناحية
يفطعون الزيتون والشجر ويهدمون الكحون بحكى بعض المؤرخين عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم رجه الله انه قال وكانت اجريفية من طرابلس الى طنجة ظلا واحدا فرى
متصلة وعامرة واخربت جميع ذلك قال الشيخ محمد بن علي شارح الشفراطسية سمعت من
يقول انه كان باجريفية في القديم مائة الب حصن من بين فصر ومدينة واما ملكها اذا اراد
الغزو بعث الى كل حصن ياتي منه جارس ودينار فيجتمع له مائة الب جارس ومائة الب
دينار ولا ينقص من بلدة شيء والله اعلم بصحة ذلك ومن تأمل اثر المدن والفصور الكاربة
باجريفية وتداني بعضها من بعض راي من ذلك ما يفضي منه العجب ويستدل على
كثرة عمرانها في السالف وكذلك الشعاري التي بها اذا تامل اشجارها في مواضع على اعتدال
وترتيب تنبئ انها مغروسة لانبات ويقال ان ما فيها لان من بطم انما كان جستا وانما
استحال الى الصغر والى طعم آخر لطول ما اتي عليه من السنين ولا شك ان من اكل البطم
اخضر وجد طعمه كطعم البستق قال فلما بلغ كتاب خالد الى حسان رجه الله خرج
باجيوش بلقي في طريقه ثلاثمائة رجل من النصارى يستغيثون من الكاهنة فيما نزل
بهم من الخراب واخراب ضيعهم ووصل الى فابس فخرج اليه اهلها وطلبوا منه الامان
وكانوا قبل ذلك يتحصنون ويتمنعون من كل من مر بهم وترك عامله عليهم وقاتعهم
على مال معلوم واستطال طريق الفيروان بمال الى فصور فبصت فنزلها واهدى اليه
ملوكها وملوك فبصت وفسطيلية ونبزاوة وبعثوا اليه يستغيثون من الكاهنة بسرة
ذلك وبلغ الكاهنة فدومه فرحلت من جبل اوراس تريد في خلق عظيم فلما كان
الليل دعت ابنيها واخبرتهما انها مفتولة وكأنها تنظر الى رأسها يركض به جارسان الى ناحية
المشرق وكأنها ترى رأسها بين يدي ملك العرب الذي بعث بهذا الرجل فقال لها خالد
فاذا كان هكذا بارحلي بنا وخلي لهم عن البلاد واثار عليها اولادها بمثل ذلك فقالت كيف
اجر وانا مالكة والملوك لا تعبر واورث فومي عارا فقالوا لها انما تخافين على فوميك

بقالت اذا انا مت ولا ابقي الله منهم احدا فقال لها ابناها وخالد بما نحن صانعون فقالت
اما انت يا خالد فسندرك ملكا عظيما عند الملك الاعظم واما اولادي فسيدركون سلطانا
عند هذا الرجل ويعقد لهم على البربر ثم امرتهم ان يركبوا ويستامنوا اليه فركبوا وتوجهوا الى حسان
فاعلمه خالد بقولها وانها مفتولة وبوصول ولديها فامر بحفظهما وامر خالدا على اعنة الخيل ثم
خرجت الكاهنة ناشرة شعرها تقول انظروا ما دهاكم انظروا لانفسكم بانها مفتولة والتحمت
الحرب واشتد القتال واستحرق القتل في البريقين حتى ظن الناس انه البقاء ثم انهزمت
الكاهنة وتبعها حسان حتى قتلها وفتح راسها عند بئر يعرب بيئر الكاهنة وولي حسان الاكبر من
ولدي الكاهنة على جماعة من البربر ثم ان البربر استامنوا الى حسان فلم يقبل الا ان يعطوا من
قبائلهم اثني عشر الفا يكونون مع العرب مجاهدين فاجابوا واسلموا على يديه فعقد لكل
واحد من ولدي الكاهنة على ستة آلاب واخرجهم مع العرب يجاهدون في سبيل الله عزوجل
بأبريفية ويفتلون الكعبة من الروم والبربر والنصارى (١) وانصرف حسان الى الفيروان
وذلك في سنة اربع وثمانين وقد دانت له أبريفية وكتب الخراج على من بها من
النصارى ومن كان على دين النصرانية من البربر وغيرهم وافام بأبريفية لا ينازعه بشر الى
ان عزل عنها ووليها موسى بن نصير اه ملخصا من شرح السفارة للشيخ محمد بن علي
وبعضه بالمعنى والتقديم والتأخير .

ثم دخلنا لزيارته مع جملة واجرة من اصحابنا اصغرارا وفيرة بالبسيط الذي تحت
جبل اوراس الذي قتل به وهو مشهور بزار وعليه مسجد عجيب وحوله قرية عجيبه
في وسط هذا البسيط وفي مسجده ماذنة كبيرة عظيمة متفنة البناء وفي اعلاها عمود يزعم
الحجاج ان من تمسك بذلك العمود وحركه وقال افسمت عليك اينها الماذنة بحق سيدي
عفة الا ما تحركت فنهتز وفي حجة سنة ٩٦٦ (٢) ست وتسعين طلع اليها بعض اصحابنا

(١) باسقاط النصارى في الرحلة الناصرية — (٢) في نسختين ٩٩

كالفاضي سيدي احمد بن ابراهيم المراكشي والبعفيه سيدي عبد الله بن ابراهيم السملالي امام مسجد طلحة وسيدي محمد بن عبد العزيز الرسموكي وشاهدوا ذلك وصدفوه وانكر ذلك الامام شيخنا سيدي عبد الله العياشي فال وطلعت اليها ورايت ذلك وليس كما زعموا وانما هو من انغان البناء وجرط طوله فاذا صردم بقوة ظهر فيه شبه اهتزاز وذلك يقع في كل بناء وقال وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه على اساطين المسجد وحيطانه ويكتب اسمه واتخذوا ذلك ديدنا وعادة مستمرة انتهى وقد دخلت اليه مرارا واصلت فيه سبعة (١) الضحى وهذه المرة زرناه اصبرارا في وقت لا تحل فيه النافلة .

﴿ اعطاب للمفصود ﴾ وهو اننا ارتحلنا من سيدي غبنة [صبيحة] (٢) وتوجهنا الى الزرائب بيتنا قبل وصولها وكنا في ذلك اليوم فد تراءينا بابل كثيرة للبيع باشتري منها اخونا سيدي احمد الطيب ما شاء الله ومع ذلك هي ارفق مما سبق من بسكرة وفريته مدكال وفي هذا اليوم لفينا ولد الشيخ الجيد الذي ازمت العرب في يده وايضا كلمته مقبولة ومنبذة عند الترك الحاج بن فانة وكان رجلا عافلا مطمئنا في نفسه ثقيلًا ياخذ كثيرا بيد الضعيف ولذا لم يخب سعيه ولا انكشف رايه فدام ما معه من الستر والعافية عليه مع تداول اولي الامر على وطن فسنطينة وعادتهم اذا جاء وال جديد غير اهل الدولة الاولي ورد ما يصلح به من اصحابه وهو واحمد لله مقبول محبوب عند كل متول وسبب ذلك دعوة اهل الخير وفق الله الكل الى صالح القول والعمل ثم بعد ذلك ارتحلنا ووصلنا قرب الزرائب بل نحن البغالة تقدمنا الى الفريته فخرج اهلها الينا متسوفين (٣) بالبنادق والحيارى والغنم غير ان بعضهم جهننا منه انه يريد الخطبة لانه فد كثر الراكب من اهل الركب ونحن كذلك حتى وصل آخر الناس اذ جاؤا معترفين باتوا من غير بقاء احد عندهم خوفا من الخطبة على انهم منعوا (٤) ان يمر احد وسط الفرية خوفا من غوائل الركب

(١) في نسختين صبيحة وفي واحدة صلاة — (٢) ما بين الفوسجين سابق في ثلاث نسخ — (٣) في نسخة متشوفين — (٤) في نسخة ممنوع

﴿ نعم ﴾ الطريق التي يهبط الناس معها صيفة الى الوادي والركب والحمد لله لم يكن اعظم منه وما طلع ركب من المغرب مثله في الكثرة فلما صاف الطريق بالناس ذهب الناس واحدا بعد واحد ومرحولا بعد مرحول وقد تقدمت انا وجماعة من البضلاء الى ان وصلنا الى روضة الشيخ سيدي حسن الكوفي الذي فبره قرب الوادي فنزلنا عنده وزرناه ومن بركته ان الوادي اخذ اطراف الارض القريبة له لفوته حين حمله وهو اذا وصل قرب فبر الشيخ نكص على عقبه (١) ورجع على حاله وهي بركة عظيمة نعم تخلف البضلاء سيدي احمد بن جود وسيدي عبد الكريم وسيدي عيسى الشريف واکحاج محمد بن علي واکحاج عمر بن يوسف واکحاج عبد الله بن عمر باثني رجل فاخذ مكحلة من يد سيدي احمد بن جود خطبة ولم ياخذها منه لانه اشند مسكه (٢) لها باظهر من حضر هنالك الشجاعة بحيث هرب الرجل الى وسط الفرية وتعبته (٣) الجماعة في اثره ووجهوا المكحل في اثر المذكور (٤) بالبنادق الى الفرية واخذوا منهم سيفا ممن كان معه لانهم فد تمالوا في الواقع على ذلك ولم يفع منهم ضرب ولا غيره ومع هذا ان اصحابنا فد كان معهم دراهم كثيرة لم يصلوا اليهم مع كثرتهم والمنة لله ولرسوله ﴿ نعم ﴾ فد نزلنا عند ذلك الشيخ الى قرب الظهر وهذا الشيخ ولي لله تعالى شريف زعم اهل بلدة انه طار من الكوفة [فلت قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصه وجلسنا هنالك وفيلنا في فبة ولي الله الشريف سيدي حسن الكوفي وزعم اهل تلك النواحي انه طار من الكوفة] (٥) وقد فيل له ذات يوم من لنا بانك شريف فذهب ساعتئذ فرجع فريبا فاذا بيده صك فيه نسبه كما كتب بخط كوفي وكان واديهم لا يجري فشكوا اليه ذلك فقال لهم جروني فيه ففعلوا فكان الوادي بعد ذلك يجري الى الان اخبرنا بهذا جماعة ممن يوثق بهم من اولاد سيدي ناجي الخ اه ولنرجع الى ما كنا

(١) في نسخة عقبه وفي اخرى عافيه — (٢) في نسخة تمسكه — (٣) في نسختين تابعه — (٤) في ثلاث نسخ ووجهوا المكحل مع اثارة المذكورين — (٥) ما بين الفوسيين سافط في نسخة

بصدده وهو انه ركبنا من ذلك السيد نبعنا الله به بعد زيارتنا له ثم بتنا في الطريق قبل
غزران (١) على وزن عمران وبه واد جار ووجدنا عرب النمامشة بهم افبح الناس واكثرهم
شرا فمنهم من ياتي للسرفة ومنهم من ياتي للخطبة ولا يحكم بعضهم في بعض ومع ذلك انهم
لم يكونوا في حكم سلطان تونس ولا في حكم باي فسنطينة فانهم هاربون في الصحراء واخذوا
منا بغلة وجليلين (٢) ونحن اخذنا منهم فرسا ومكاحل اعطيناهم لصاحب البغلة والجميلين من
غير رضى الشيخ خوفا منهم ان يرجع على طريقهم فياخذونه غير ان الفصاح مطلوب شرعا .
ثم ظعنا ونزلنا غزران ثم نزلنا منزلة اخرى قبل الكامة ثم بتنا فيها وكان قبل ذلك اتانا
شيخ الكنفة مع طائفة من الترك هاربين من الجزائر ليذهبوا مع الركب اتى بهم ليلا فخرجت
اليه خوفا (٣) من دخول الركب ليلا بلفيته بطلبنا في الدعاء الصالح وطلبناه ايضا ثم رجع
الى وطنه وكنت دخلت الكنفة في الحجّة الاولى مع امير الكجاج سيدي احمد بن الطيب
نجل الشيخ سيدي احمد بن يوسف الذي كانت ولايته ظاهرة شرفا وغربا وكراماته [وخوارق
عادته] (٤) نبعنا الله به آمين ورضي عنه لا تكاد ان تحصي وفد البصباغ تاليفا حسنا
نحو الثلاثين كراسا [في كراماته وخوارق عادته نبعنا الله به آمين] (٥) والبصباغ هذا ليس
البصباغ الذي شرح الوغليسيته والله اعلم وفد سمعت منه من يوثق به انه اخذ عن
الشيخ زروق بصار يترفى حتى اخذ زروق عنه وفد وشي به في زمانه الى سلطان
فاس بعث الشيخ اليه سيدي احمد بن يوسف رمزا بفال الذي يفدر على حله يعترضني
وهو فوله نسجت برنسا (٦) من ماء * فغطيت به من الارض الى السماء * وجعلت
عمامة من ثلج * وفناديل من ريح * وفنائل من صباب * ثم بعث به الى السلطان
بجمع اهل دولته مع من كان من العلماء في فاس ليعهدوا ذلك الرمز فلم يكشف

(١) في نسخة غزران وفي اخرى غزوان وفي الرحلة الناصرية غسران على وزن
عمران — (٢) في نسخة بغلا وجليلين — (٣) في ثلاث نسخ خاب — (٤) ما بين الفوسيين
سافط في نسختين — (٥) ما بين الفوسيين سافط في ثلاث نسخ — (٦) في ثلاث نسخ
برنوصا وفي نسختين برنوصا

لاحد معناه ولم يفتح لهم فيه لانهم لم يعتقدوا الشيخ بحرما بركته لعدم تسليمهم له
ثم قالوا للامير هذا كلام لا يفهمه الا ذوة وقد جعلت رسالة في شرحه وحاصل معناه
باختصار والله اعلم باسرار اوليائه ان البرنس المجمعول من الماء هو قوله صلى الله عليه وسلم
من اسر سريرة مع الله كساه الله رداءها وسريرته هو الانس بالمحسوب بزوال الحجب وبرد
الرضى به لان بدايات الحب بالحرارة وكذا مقدمات الرضى ايضا فلما اتصف ببرد الرضى
وانس المحبوب نسج من ذلك برنسا وكنى عن ذلك بالماء وغطاؤه من الارض الى السماء
فوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى به في السماء فان فلانا احبه الله فيحبه
اهل السماء والارض او كما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية فيحبه اهل السماء ويضع له
القبول في الارض (١) جعلنا الله ممن يحبه بلا محنة دنيا واخرى بمنه وكرمه آمين .

واما العمامة من ثلج فهي ما تفلده من انوار الشريعة وسواطع الكيفية اذ يظهر ذلك
على صاحبها كالعمامة والتاج ولاشك انهما كالثلج لفوله صلى الله عليه وسلم فيها المحبة
البيضاء ولاشك ايضا ان مقتضى الشريعة وامثالها يبرد حرارة النفس في طلب رضاها
بالشريعة كالتاج في البياض (٢) والابراذ لما ذكر .

واما الفناديل من الريح فهي معاني الصغات واستنشاق شذا معنى الذات من غير
مرية ان ذلك اعظم من الفناديل في الاشراف .

واما الريح فهو الوارد على القلب الذي يوجب حبا للمحب وشوقا للشائف وعشفا
لذي عشق وخوفا ورجاء وفضا وبسطا وهيبة وانسا وغير ذلك من المفامات اذ الوارد ریح
قطعا .

واما الفنائل من صباب فهي معاني الاسماء والاذكار .

(١) في نسخة اذا احب الله عبدا نادى يا جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في الارض — (٢) في جميع النسخ البيوضة.

واما الضباب فهي الحالة المستمدة منها المعاني فانها كالضباب ولذلك كانت بداية المهتدي اذ هو جاهل للعواقب وقد علمت ان الضباب يمنع بعض الاشراف بحيث لا يصعب لصاحبه وفت ولا يعلم حقيفة مقامه الخ فاذا علمت هذا علمت ان كلام الاولياء متشابه ولا يعلمه الا الله الذي اورد عليهم والراسخون في العلم والمعرفة ولذلك لا يجزم بان هذا معناه بل انما يقال لهذا اشار والله اعلم من غير جزم لان مشربهم قد يكون خاصا بهم فلا يفهم ما عبر به عنه الا تلويحا وقد يكون عاما ويفهمه كل من كان في ذلك المشرب لقله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فلم يبق الا الاستسلام والتبويض لامر الله تعالى غير ان باب البفتح ليس مسدودا عن العارفين انتهى .

انعطاف في تكميل ما تعلق باحوالنا ببسكرة فاننا قد بقينا فيها يومين في شراء الرواحل وما يختص من جهاز النوافل (١) ومع ذلك نحن مشتغلون بزيارة الافاضل الاحياء والاموات مثل الشيخ الولي الصالح البدر الواضح سيدي ابي الفضل تلميذ ابي الفضل النحوي المشهور والشيخ سيدي زرزور (٢) مع من فيها من الاولياء وان كان عن بعد مع دخولنا المسجد الجامع الاكبر الواسع ذي البنيان الشامخ فلم يوجد فيما علمت احسن منه ولا اوسع ولا اعظم في المساجد المعلومة غير انه كالعدم في زماننا لاندراس العلم واهله اذ لا تجد طالبا يقرأ القرآن او يتعلم مسألة من العلم فيه اذ مثله لا يخلو عن ذلك وهذه المدينة قديمة مشهورة بالعلم والولاية واجد في طلبهما فلما خربت وانجلى اهلها من جواره بان سكنوا (٣) واستفروا في البساتين انعدم ذلك منه بساء امرة وان عظم جرمه نعم حتى صلاة البصر بالراتب انقطعت منه فلم يبق فيه الا صلاة الجمعة وقد علمت ما فيه من التردد واما بعد المسجد من العمارة الان فلا يضر في صلاة الجمعة وما عسى ان يخذش في ذلك بمردود لان اتصال الخراب بمسجد الجمعة كاتصال العمارة به وان بعد جدا كمسجد عمرو بن

(١) في نسخة الفواجل — (٢) في ثلاث نسخ جرور وفي واحدة اجرور او احرور —

(٣) في نسخة وانجلى اهلها من جور الحاكم بان يسكنوا

العاص بمصر العتيق وانعكاس الدخان على الخراب كانعكاسه على العمارة ولا يشترط انعكاسه حفيفة بل انعكاسه حكما كاب وان لم توجد عمارة اصلا فضلا عن الخراب كتوسطه في البلد بان تكون العمارة محبوبة به اي بجوانبه ككثر مساجد المنشية بان اكثر مساجدها كذلك وكذا غيره خارج طرابلس كالساحل ومسراته وما فيه البساتين المسكونة ولا شك في انعكاس الدخان عليه وذلك كاب فلم يبق لفائل ما يقول ولا يشك عاقل في صحة الجمعة في مسجد بحدوس في زمورة وما زعمه بعض الطلبة كما كنت اسمعه من الفدح في الصلاة فيه لعدم انعكاس الدخان ظنا منه ان دخان العمارة لا بد ان يتصل بجداره وذلك غير صحيح اذ الكف ما سمعته انظر تلامذة الاجهوري كالعلامة المحقق الشيخ عبد البافي وشرح الزروق على الفرطبية وغيرها من دواوين المالكية وايضا والاسراع الى الانكار بانه غرة ومكر لصاحبه بيا عجا لمن لم يشاهد النقول ولا الاوطان التي استفرجها ذوو التصانيف المشهورة والتأليف المعتبرة فانهم امروا بذلك المساجد البعيدة المحبوبة بعمارة بحيث اذا انعكس الدخان لا يصل اليها البنية وانما المراد بانعكاسه بحيث يكون متوسطا في العمارة وان لم يصل دخانه بجداره هذا هو المراد بدليل رؤية العلماء لذلك ومشاهدتهم لما هنالك والافرار عليه كاب ومأذنته عظيمة وقد تقدم بيان ما فيها من الدرج ومع ذلك انها واسعة بحيث يصعد اليها الدواب بالاحمال المثقلة من غير تعسف ولا تكلف لكن افول كما قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر اجتمع عليها امران ظالم الاتراك وظلم الاعراب فكانت بينهما كالكرة (١) في ايدي الصبيان مع نبوذ الوعيد فيها من امر الوباء حتى صارت في فلة بحيث انسلخت عن اوصاف الامصار بل عن اوصاف المدن الصغار فهي الان لا حمام فيها ولا سوف يعتبر منها غير ان الاتراك استولوا عليها استيلاء عظيما وما كان من المدارس والاحباس التي لم توجد في الامصار هي في ايديهم ياكلون منها

(١) في جميع النسخ كالكرة

وينتفعون بها اتم انتفاع كالاملاك الكفيفة المباحة بل هي ليست لهم ولا انهم من اهلها بل لما تمردوا وطغوا جعلوا جميع الخطط الشرعية لهم ظلما وعدوانا وهذا والعياذ بالله سبب اندراس العلم واهله من كل وطن يوجد فيه ذلك .

وقد سمعت ان الفاضي والمفتي فيها لا يتولى الا باعطاء لهم وارثاء لديهم وكذا في غيرها من عمالة الجزائر وقد قال بعض الفقهاء ممن شرح على المختصر كالشيخ ابراهيم الشبرخيتي ان المتولي للاحكام الشرعية باعطاء منه باحكامه مردودة وان وافقت الحق (١) وصلاته للجمعة باطلة ان كان اماما فان بطلت عليه بطلت على جميع من افتدى به فينبغي للانسان ان ينظر من كان سالما من هذه الجرأة الكبيرة والبرية العظيمة فيفتدي به افول قد كان والدي رحمه الله ونفعنا به متبعا للسنة النبوية ومفتبيا للاحكام الشرعية حتى صارت له السنة طبيعة من طبائعه وصعبة من اوصافه جعل المدخل وابن ابي جرة امامه بحيث توخذ السنة من فعله وقوله وحركته وسكونه واعتقاده اذا ذهب الى بجاية وادرك الجمعة هناس فلا يصلحها مع ائمتها لما علم منهم ذلك وانما يصلحها ظهرا معتذرا بما ذكرناه وينتهي مريد الصلاة معهم على انه راغب في تحصيل فضلها وقد اهتم بشانها اذ يقول بوجودها في اكثر القرى من بلدنا وكان رضي الله عنه يذهب لتحصيل فضلها لا بعد المساجد في وطننا نحو الثمانية اميال او اقل لفلة الاعتناء [بمن قرب منه بها وكذلك الاحكام الشرعية بانهم لا اعتناء] (٢) لهم بها اذ كم من شعيرة من شعائر الاسلام قد تركت ونبتت في وطننا بان بدلت بالصد والعياذ بالله تعالى ومع هذا فان اهل وطننا لم يعدوا علماء ولا اباة في كل العلوم او جلها فراءة تحفيق وبحث غير ان النبع مفسور على الاذعان (٣) اي الامتثال نعم الان والحمد لله قد رجعت الناس الى الاذعان بها وافامة الجمعة في اكثر الاوطان والمواطن على الوجه الشرعي بل اكثر الاحكام العادية من احكام الجاهلية قد تركوها ونبتوها وراء ظهورهم والحمد لله على

(١) في نسخة وان وقعت على الحق — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٣) في ثلاث نسخ الاذان

ذلك فانهم كانوا قبل ذلك يتخذون رؤساء جهالا فاجتوا بغير علم فضلوا واضلوا الغير
ومن عادتهم الفيحة واجعالمهم الشنيعة قطع الميراث للنساء بل زادوا في الضلال ان الرجل
ذا مات ورث اخوه ماله وزوجته كما كان في الجاهلية قبل الاسلام اذ المشرع تلك (١)
الاحكام وهو الشيطان حي لم يميت بفويت دسائسهم بكثرة المخالفة نعم الانسان اذا رأى
اخاه او ابن عمه ذا مال فثله واخذ ماله واهله الى غير ذلك من اوصافهم الردية والعياذ بالله .
تنمة وانعطاب الى ما كنا بصدده من الافامة بالمدينة المذكورة وزيارة الفضلاء فيها الاحياء
والاموات على سبيل الجملة والتبصيل من غير تخصيص (٢) عن العامة والخاصة والافاضل
والاوباش من النساء والرجال حفق الله لنا بركة الجميع بمنه وكرمه هذا وان التعبير عما سبق
لهذه المدينة من الفضل والاعتبار * والاشتغال بالعلم والا ذكار * ومن كان فيها من
المفريين الاخيار * اجاز الله علينا من بركاتهم * ورزقنا من نبعثاتهم * التعبير (٣) والتبوة
بمحاسن اهلها وما فيها من البساتين المنتخبة * والاشجار الطيبة * والاحوال المزخرجة *
والابنية المشرفة * العاليت الشامخة المتلطفة * بالاليف (٤) الضرب عنه صبجا * والطبي
عنه كشحا * بعد الاغتنام بما هو مفصود بالذات الذي هو الافتباس من انوارهم والتخلي
بحلهم والاستمداد من مددهم (٥) الذي كان سابقا ولا حفا بحسب الزمان والمكان والاشخاص
والانواع وجديران يكون لنا نصيب من ارض الكرام [امر محقق وحال مشهور] (٦)
نعم فد ظعنا منها بعد التمكين والاستبقاء من اهلها ما قدر لنا حسا ومعنى الى الفريته الطيبة
الشريفة بثرية صاحب النبي المختار صلى الله عليه وسلم وسيدنا ومولانا ذي الفضل والمجد
الاثيل عفبة بن نافع الفرشي الخ فلما وصلنا اليها نزلنا تحننا وفرغنا من اشغالنا المتعلقة
بالنزول من بناء الخيام وحط الرحال ورعي الابل والصلاة وشروطها اذ نزلنا فيها عند الظهر
اوائل رجب سنة ١١٧٩ تسع وسبعين ومائة والى ذهابنا الى زيارة المشار اليه ذي الانوار *

(١) في نسخة لتلك — (٢) في ثلاث نسخ محيص (٣) في نسخة باسفاط العبير — (٤)
في نسخة اللائف — (٥) في نسخة بمددهم — (٦) ما بين الفوسين سافط في ثلاث نسخ

التي افتبسها من صحبة النبي المختار * صلى الله عليه وسلم وكرم فكان البتخ منه لانه باب الله الاعظم * وسلمه المضيء الا فخم * وقد قال تعالى واثوا البيوت من ابوابها وهو احسن الابواب والوسائل على اننا قد اعتصمنا بالعروة الوثقى وان كان معنا بعض سيء الالاب معه لان من اساء الالاب مع واحد من اصحابه (١) فقد اساء معه صلى الله عليه وسلم ولما وصلنا الى فبرة الشريف * وتربه (٢) المنيب * اتينا الى فباله وجهه وجسده الطريف * كما ورد به الخبر وهو انه من انى زائرا لضريح ولي من اوليائه او نبي من انبيائه او صالح من صالحائه يفتى عند رجليه او عند وجهه مستقبلا المزور ثم يسأل الله تعالى بجاهه ان يمن عليه بغايته المسئول والمامل من خير الدنيا والاخرة وقد رايت في بعض الاخبار واظنه في حليته ابي نعيم انه يقول عند ذلك اللهم بجاه انبيائك واصفيائك وصهيب وعمار بن ياسر (٣) واويس الفرني وعبد الله بن الحصين وعبد الله بن المبارك [وابي يزيد البسطامي] (٤) وابي الفاسم الجنيدي ولا ادري هل زاد معروفا الكرخي ام لا وبجاه صاحب هذا الضريح فلان بن فلان ان تمن علي بكذا وكذا اي بان يعين حاجته دنيوية او اخروية فانه يجاب لذلك بمنه وكرمه وجاههم وفضلهم وقد فعلنا ذلك والحمد لله على منته والتفضل ببركته * والوصول الى تربته * والتنعم بمشاهدته * فابتهلنا في الدعاء بجاهه وبجاه من خلفت الدنيا والاخرة من اجله صلى الله عليه وسلم .

[نعم غبة هذا فد ولد في زمانه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه صحابي] (٥) .

﴿ لطيفة ﴾ بان الوفوي عند ابواب الاولياء والسؤال منهم والاحتياج اليهم والنظر في وجوههم او مشاهدة قبورهم والنصرع لله بين ايديهم والتعجب لديهم والتوثق فيهم (٦) والشغب بهم والذل والمسكنة عندهم لفدر جليل عند الله والله اجل واعظم من ان يرد من هذا وصعبه

(١) في نسخة فد اعتصمنا بالعروة الوثقى واستعملنا الالاب معه لان من اساء الالاب مع واحد من اصحابه — (٢) كذا في نسختين وفي نسخة تربة فبرة المنيب وفي اخرى تربته المنيبعة — (٣) في ثلاث نسخ يسار — (٤) ما بين الفوسين سافط في نسختين — (٥) ما بين الفوسين سافط في نسختين — (٦) في نسخة التشوق فيهم

وعليه حاله خائبا حاشاه من كريم ان يعمله وما عداه (١) من ذي جود ان يعمله لان المحبوب عند الله قريب لديه يستحي ان يرد من تشبع به وايضا لا يوفق الى زيارتهم ومحبتهم وفضاء ما ربهم الا سعيد وانهم قوم لا يشفى بهم جليسه لانهم احياء في قبورهم والله تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزفون آية هذا في شهداء القتل وشهداء المحبة افضل لان شهداء القتل ارواحهم في حواصل طير خضر يسرحون بها في الجنة وشهداء المحبة باجسادهم في حواصل طيور خضر يسرحون بها في الجنة ايضا فانظر هذا الفضل العظيم اللهم اجعلنا من اهل وحفنا بكرمه ومنه انتهى ﴿ ولما ﴾ فرغنا من زيارته وزيارة مسجده وهو مسجد عظيم يستحسنه كل من رآه سيما انوار هذا الصحابي مشرفة عليه وعلى زائرة وعلى محبيه ومحبه ومجاورة ﴿ وزرنا ﴾ من كان في القرية ايضا وقد قيل ان بعض الصحابة مدفون في بعض نواحيه وقد زرناه والحمد لله وزرنا من كان في القرية جملة وتبصيرا احياء وامواتا خصوصا الاشراف المستقرين فيها كمسائخهم وابطالهم (٢) وهذه القرية كثيرة النخل والمزارع وهي على ماء جار حاو عذب بارد في الصيف ومع ذلك فهي ارض حارة في الصحراء غير ان ماءها ياتي من الجبال مملوك لبعض اهل القرية ومن كان خارجا منها وقد تشرفت هذه القرية على سائر القرى من الزاب وعلى مدينة بسكرة بهذا الصحابي العظيم ابتخاره والسني انواره والعلي اسراره وهم في عيش هنيء وامد سني غير انه اصابت الشرباء جائحة البنتنة وعوائق العداوة بهم جريفان جريف في القرية وهو المتمكن المعتصم باولي الولاية من التورك والتمسك بجاههم اذ من تمسك بهم تبرعن على غيره (٣) وجريف آخر خارج عنها مستقر بغيرها من قرى الزاب ومدينة بسكرة حتى يفتح الله عليهم وهو خير الباتحين لان الدهر قلب ان دام لشخص يوما ببعده يتقلب فال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس آية غير ان جدهم خير الخلق وابطالهم على العموم يذب

(١) في اربع نسخ عاذاه — (٢) في ثلاث نسخ كشيخهم وابطالهم وفي اخرى كشيخهم وابطالهم — (٣) في نسخة فاز عن غيره

عنهم ويحفظون لاجله فان كان الصالح يراعي اليه في اولاده فاولى النبي صلى الله عليه وسلم في فرايته وكيف لا والله يقول فل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ﴿لطيفة﴾
قال الشيخ سيدي احمد زروق نبعنا الله به في حقه انه يجب على الناس تعظيم الاشراف اي تعظيم ومحبتهم واعتقادهم لوجه جدهم الذي انتموا اليه وانتسبوا اليه وان يعتقدوا ايضا ان الله يغفر لهم لا لشيء اسلبوه ولا لامر جعلوه وان وقعت منهم اذية لاحد فيجب ان يعتقدها كالامر السماوي من الله وكالغرف والحرف واما هم فيجب عليهم ان يعتقدوا ان معصيتهم اكبر المعاصي لان العلاح مع الملك يعمل ما ليس بصالح ويفابل بالسماح والوزير يجلس مع الملك على السرير ويخفق بالحريه .

بانت ترى ايها المخاطب الى هذا الجانب الاعلى العظيم (١) فكيف يبغضون ويؤذون وان ذلك من اكبر المفت وفد قال الفسطلاني في المواهب اللدنية في السيرة النبوية من المعاصي التي لا تغفر اصلا ولا تقبل فيها التوبة بغض آل النبي صلى الله عليه وسلم لفولمه تعالى فل ان كان آباؤكم الى فولمه والله لا يهدي القوم العاسفين انتهى .

بان فلت كل الناس يدعي (٢) الشرب وتعظيمهم مشقة عظيمة وعسر عظيم في الدين وتصديفهم تعسب فيه فكيف العمل بهل يصدق الجميع ام يكذب الجميع ام البعض دون البعض وتصديف الاول باطل وكذا الثاني لبطلان كون الجميع شرفاء او لا شرب فيهم وكذا الثالث باطل للتحكم لاستواء الناس في نظر العقل ﴿فلت﴾ الحف بين الدواعي كلها باطلة فلزم ان يكون ممنوعا وسند المنع ان الانوار النبوية ظاهرة بينة لا غبار عليها .

وفد فيل لبعض الاشراف ما منعك ان تتوسم بعلامة الشرب فقال منعني من ذلك ان انوار النبوة هي ادل دليل فكيف يصح ان يكون لها علامة من غيرها ولذا فيل .

(١) في نسخة الجانب الاعظم — (٢) في ثلاث نسخ تدعي

جعلوا لابناء الرسول علامة (١) * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم (٢) * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

﴿ بان فلت ﴾ هذا لا رباب الفلوب ومن يراعي الخواطر وكل الناس ليس عليه لغلبة
الهوى وسلطان الجهل والتعلق بالسوء (٣) وذلك صدأ مرآة الضمائر والعقول فلا يظهر
الشريف من غيره لكل الناس اذا جلابد من علامة اخرى تشترك فيها الناس كلهم ﴿ فلت ﴾
الامر كما ذكرت غير ان الاحكام الشرعية والقضايا الالهية حكمت بان الشريف مصدق في
نسبه كما يصدق في ماله فان حيازة الاموال معتبرة شرعا كذلك حيازة النسب والحيازة
في الاموال لا بد وان تكون في امد طويل بحيث يقطع ان هذا لمن حازه ويفوم الامد
الطويل مقام البينة الفاطعة به كذلك النسب جلابد وان يكون امدا طويلا يقطع فيه العفل
والعادة بان لا خلل فيه اذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وحيث ان الناس
مصدقون في انسابهم لوجود الحيازة فيها كحيازة الاموال فانه الاجهوري اذ قال الناس على
ما حازوا من انسابهم ويصدقون فيها عملا بالحيازة كما يصدقون في الاموال عملا بها انتهى
بالمعنى ﴿ فلت ﴾ قال الشيخ عبد الباقي في باب مصرف الزكاة بكسر الراء الشرف
يثبت بالشهرة اه فانت ترى ان الشرف يثبت بالحيازة وبشهرته فتبنى عليه احكامه
من تحريم الصدقة وتعظيم جانبه لاجله وثبوت حقه فيما له حق فيه وغير ذلك فيما (٤)
يثبت فيه اه .

﴿ انعطاب الى ما كنا بصدده ﴾ وهو انه لما فرغنا من زيارته وزيارة غيره رجعنا الى الركب
وافمنا تلك الليلة في حفظة (٥) وعنايته الى ان تنبس الصبح فام الركب لتجهيز الرواحل من
هذه القرية نعم هذه القرية ليس لها نظير فهي احسن ما وجد في البلاد مزارع واشجارا ومياها
كما تقدم وحسنها في المعنى اكثر بالسيد عفة وان كان ليس بصحابي وانما سمي صحابيا

(١) في نسخة لا اولاد النبي — (٢) في نسخة في وسيم وجوههم — (٣) في ثلاث نسخ
بالسوا وفي اخرى بالسوى — (٤) في نسخة مما — (٥) اي في حفظة سيدي عفة

لكونه ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فمن نظر الى ذلك سماه صحابيا ولا بالصحابي حفيظة هو من اجتمع بالنبي (١) صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بحيث تفضي العادة ان ذلك الاجتماع يعيد الصحبة احترازا عن الاجتياز فلا تثبت به الصحبة ولا يشترط فيها الرؤية ولا الرواية عنه وانما هو تابعي لان من راي الصحابة تابعي ونور النبوة انما يشاهده شخص او اشخاص وهو فتح إلهي ووهب رباني ونور صمداني لان خواص النبوة وانوار الولاية موكلة لاهلها من المحبوبين لديه جعلنا الله منهم آمين .

﴿ انعطاب ﴾ واخنفه فرية مباركة طيبة ذات نخل واشجار في وسط واد بين جبلين وقد قيل انها تشبه مكة في وضعها (٢) وفي البركة غير ان التشبيه فيه بعض التغالي لكن كلام الاولياء مقبول فيؤول بما يوافق الشريعة من غير تلبس ولا التباس نعم لها فضل عظيم سيما اظهار العلم فيها فانهم مشتغلون بالنحو والبغف والمحدث خصوصا مختصر البخاري لابن ابي جرة واما علم الكلام والمنطق فمنعدهم في محالهم رأسا وقد سألتهم عن عدم الاشتغال بعلم التوحيد فقالوا وهل يحتاج الشمس الى دليل في قوة فضية فائدة ان الله لا يحتاج في معرفته الى دليل وبرهان وانفان عفاوند كانه ضروري عندهم زعما منهم ان ابن ابي جرة نهى عن الخوض فيه بان فال يحرم الخوض فيه وانما يقرأ على مذهب السلف الصالح اي الصحابة رضوان الله عليهم ﴿ فلت ﴾ هذا من اكرمان البين واخذلان المتمكن والفساوة الجليته اذ لا يمكن هذا شرعا فان العلم بحقائق الصبغات والحكم بوجودها للذات العلية اي الجزم بذلك من غير دليل عقلي وكذا ما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ظاهر الرد شرعا اذ اختلف فيمن هذا وصعبه هل هو مؤمن لكونه جزم بالعفاوند والحكم بها للمولى جل جلاله مع عصيانه وهو الراجح عند الكثير من العلماء او كافر يخاد في النار مع سائر الكفرة وهو الذي رجحه الشيخ السنوسي في شرح كبراه بان نسبه للمحققين [في برهان الوحدانية] (٣)

(١) في ثلاث نسخ مع النبي — (٢) في نسختين وصعبها — (٣) ما بين الفوسيين سافط في نسختين

كالشيخ الأشعري وإمام الحرمين وغيرهما إلى أن قال وهو رأيي فانت ترى أيها المخاطب أن هذه دسيئة دسها اللعين لهم ولم يتبعنوا لما هم عليه من الكبر اجاءا أن لم يحصلوا مرتبة التقليد أو على الكلاب أن حصلوها وأي مصيبة وبلوة ومحنة أعظم من الكبر بالاجاع أو على الكلاب أن قالوا هذا ممنوع في حفتنا وسند المنع كوننا على العلم باننا نحفظ القرآن ونبهم السنة وادلتها كافية وتقليد المعصوم كافي حسبما صرح به غير واحد كابن عرفة وغيره بما هذا لا تحامل منك ﴿ فلت ﴾ هذا لا يسن ولا يغني من جوع لما علمت أن بعض المعتققات كالوجود والسلب (١) غير الوجدانية فإن فيها خلافا في الاكتفاء بدليل النفل فيها أو لا بد من دليل العفل وهو الراجح [فلا بد فيها من دليل العفل فلا يكفي فيها دليل النفل] (٢) إذ لو عرب بدليل النفل لدار [وما دار لا يحصل علما] (٣) وبيان الدور ليس هذا محله وكذا مصححات (٣) البعل كالفدرة والآرادة والعلم والحياة فلا بد فيها من دليل العفل أيضا وحيث ما تخيلوه من الاكتفاء في التوحيد بادللة النفل واضح الرد وما ذكره ابن عرفة من الاكتفاء به أما خاص بالمعتققات كالذي يرجع (٤) للكمال كالسمع والبصر والكلام ونبي الفنائس عنه فإنه يعني دليل النفل فيها ولذا قال بعضهم أعني ابن زكري

قالوا حديث النفس والكمال * من الخطابة في الاستدلال (٥)

والخطابة بفتح الحاء فضايا مقبولة تصدر من المقول غير النبي (٦) كالصالح والعالم والعامل ومن حلي بالقبول من الله وعندهم أدلة النقول للمعقول من الخطابة أو كلام ابن عرفة عام فيها غير أنه ضعيف جدا فلا يصح للاستناد بل لا يصح ذلك لأن من لم يعلم الله كيف يعلم أن الكلام كلامه ولعله أن يكون الكلام المستدل به لغيره وما ذكره ابن أبي جرة أيضا من حرمة الخوض في علم الكلام إنما هو بعد معرفة الفدر الواجب بالفدر الواجب

(١) في ثلاث نسخ السلوب — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في نسخة مصححة — (٤) في نسخة كالتي ترجع — (٥) في نسخة حديث الكمال من الخطابة في الاستدلال — (٦) في نسختين بأسفاط غير النبي

المكلف به البرهان (١) العفلي ولو اجالا هو ما يحصل للقلب اطمئنانا بحيث لا يفول سمعت الناس يفولون شيئا فقلتم والاجالي هو المعجوز عن تفريرة وحل شبههم والذي يحرم الخوض فيه هو المختلط بشبه البلاسبة ككتاب الفخر وطوالع البيضاوي وغيرهما هذا لغير راسخ في السنة فلم يبق الا كونهم على الخطأ في الاعتراف نعم كل احد من الناس لابد وان يكون له ما يشعر بالنقص والعصمة للانبيا واما الكمال فهو لله عزوجل .

﴿ تنمة ﴾ اولاد الشيخ سيدي ناجي فد حازوا المعالي من فديم الزمان وفد وجدت كثيرا من الفضلاء منهم في محاهم كسيدي محمد بن الطيب وسيدي احمد بن ناصر وفهاء وفراء وفيها الولي الصالح تلميذ الشيخ سيدي احمد بن ناصر وهو سيدي عبد الكفيظ اعني اولاده واما هو فقد وجدته ميتا فبلي بنحو شهرين وفد اخذ عنه مباشرة وانما ادركت الذي اخذ طريقه وهو سيدي بركات واخوانه واولاده وسيدي السعيد ومدرس المسجد وغيرهم من طلبة العلم وفضلاء الوقت فان النحو عندهم يعتني به الكبير والصغير حتى انهم اشتهروا به اشتهارا بينا وبالكلمة بمحاهم مشهور بالفضل والعلم والهمة غير انهم يتحاسدون عن تولية الرئاسة التي كانت بامر رباني والان صارت بالصد والعياذ بالله اصالح الله حالهم ووقف كلمتهم ونبعنا ببركة اسلافهم وبركتهم آمين .

وفي تلك الحجة وهي عام ثلاثه وخمسين ومائة والهب (١١٥٣) ذهب بعنا العلامة الباضل والمنور الكامل تلميذ سيدي عبد الكفيظ المذكور سيدي احمد التليلي (٢) كان كريما باضلا بحيث لا صبر له عن اطعام الطعام في الطريق وكان يعرف السير كثيرا على اني زرت معه في بدر ومكة والمدينة المشرفة فكانه هو الذي وضعهم في التراب وله يد في العلوم كلها من غير تخصيص اي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه وكذا علوم الكفائف ومثله علم الاوفاق فانه لا نظير له فيما علمت ومع ذلك انه موفق غاية التوفيق *

(١) في نسخة بالبرهان — (٢) في نسخة التليلتي

وافبل على الله بكنه بالتحفيق * وفد طلبني لعلم الاوفاق لأخذه عنه بامتنتعت لكون فلبني حينئذ متعلفا بالله بحيث لم يترك لي سواه بان غلب علي سطوة الوارد وكان رضي الله تعالى عنه يكتب المعارف يسميها مني حين يتفوى علي (١) سلطان الوجد وكان بديع الخط سريع اليد فيه وكان ينسخ كراسا واطنه من الغالب الكبير في برفته ونحن مسافرون واما يوم الافادة فكان اكثر من ذلك وفد زبر في برفة رحلة الشيخ سيدي احمد بن ناصر وزاد كتاب الصباغ في كرامات الشيخ سيدي احمد بن يوسف وفدر الجميع ما يفرب من ستين كراسا ورجعنا جميعا الى ان نزلنا توزر ونعطة الى ان زرنا جميعا الولي الصالح * والقطب الواضح * سيدي عبد الحق فيها ولم تكن له طريق وانما طريقه من فابس الى فبصة ثم الى محله بريانة وهي بين فبصة وتبسة وفد زرت محله واحمد لله وانبعصلنا عنه حين ارتحلنا من نعطة وعند الافتراق ازال جبة صوب عن جسده بالبسها لي وعلمت ان الله تفضل علي بذلك ثم انه عند الانفصال قال لي اخاف عليكم من المحاربين بان قال فد ثبت عندي بانهم خارجون اليكم ولا ادري اذ لك من طريق الكشيب وهو الانسب به والايق (٢) بمفامه او سمع ذلك ممن يوثق به فلما اخبرني بهذا رسم جدولا في الارض وخط خطا وامر جميع الحجاج ان يمدوا بذلك الخط فمد عليه جميعهم الا كاتب الشيخ كان متخلعا عنا لم يمر به . وفي ذلك اليوم تلافينا مع عدو نفسه المحارب لله ولرسوله الشيخ ابن روب وهو شيخ من شيوخ نغزاة خارجا عن ولاية صاحب تونس بان استفر في وادي ريغ والله اعلم في ثلاثين من الخيل وعشرين رجلا ومعهم السلاح الفوي والزاد على الابل واتى الينا عند صلاة العصر فاعلمناه باننا حجاج ووجد من وجود الله ورسوله واطن ان الشيخ اعطى له شيئا احسبه فضة (٣) فذهب عنا ونحن جددنا (٤) في السير خوفا من شره الى ثلث الليل او نصبه فلما ارتحلنا والماء عندنا قليل ووصلنا الى الماء عند الضحى فغاروا علينا ونهبوا فرسا للشيخ فردها

(١) في نسخة عليه — (٢) في نسختين اللائق — (٣) في نسختين فضلة وفي اخرى بغلة — (٤) في نسخة جد بنا السير وفي نسختين جدينا

منهم بالفهر ثم غلبونا على الماء بان نزلوا عليه ونحن فد نزلنا خارجه ومع هذا فد عدمننا الماء من الركب غير انه موجود عند بعض الناس نحو الخمسة اذفة وكذا المكاحل نحو العشرة وفد داروا بنا كالحلقة وكثر (١) الرصاص بان ينزل علينا كالمطرومع ذلك واحمد لله ان من وقعت فيه رصاصة نزلت كالطين بحيث لم تضرا احدا الا الكاتب الذي لم يمر على الخط اتت بندفة ووقعت فيه تحت السرة بان دخلت في الجلد مفدار انمليتين فرجعت باذن الله غير انه مكث اياما فتضرر من ذلك ثم عبي واحمد لله واما هم ففد مات منهم والله اعلم اثنان احدهما اصيب برأسه والضارب له الحاج خليل بن فاصد علي (٢) الزموري ثم التركي هذا هو المحقق وفيل انه الحاج محمد بن معمر الهمداني صهر والي الجزائر كور عبيدي (٣) والاخر لا علم لنا بضاربه ولا بمحل الاصابة واما الخيل ففد مات منها نحو ثلاثة او اقل والحرب من الصبح الى قرب العصر نعم صلينا على نحو صلاة المسايبة بالفسمة برفة كانت تجاه العدو والاخرى تصلي مع الامام فلما فرغت ذهبت تجاه العدو حتى صلت الاخرى ثم حدث لنا العزم التام والحزم (٤) العام ان نذهب اليهم دبعة الى المعطن ويكون القتال على الماء اما اخذونا او اخذناهم فلما راوا تصلبنا وعدم الاذلال لهم بل لانزال نزداد في الشجاعة ذهب اليهم فغير سيدي احمد بن الشيخ الدراوي فوجدهم خائعين مرعوبين ثم رجع البغير فمكثنا غير بعيد حتى اتى الينا شيخهم مع فارس من برسانه يطلب العبو والدخول الينا ونحن نمتنع من ذلك باشرطنا عليه ان دخل يترك برسه عن بعد منا وياتي الينا على رجليه بلا سلاح بالتزم ذلك ثم دنا منا على نحو ما اشترطناه فيه فلما وصل الينا عزمنا على قتله لانه لم يات تائبا الا بعد القدرة عليهم والله يقول الا الذين تابوا من قبل ان تفدروا عليهم فمسكني الكجاج ومنعوني من قتله ثم اشترطوا عليه ان لا يبيتوا على الماء فقبل ذلك والتزم العمل به ثم طلب البارود من الشيخ اذ المزود منه بين يديه فامتنع من اعطائه وقال والله لا اعطيه الا في بطونكم فلما

(١) في ثلاث نسخ كثرنا — (٢) في نسختين فاصط علي وفي اخرى فاصط علي —

(٣) في ثلاث نسخ كور عبد وفي نسختين كورغلي — (٤) في نسخة الحزم

انصرف من عندنا ارتحلوا عن الماء بنعس وصوله وبتنا عليه نحن الى الصبح ثم طعنا الى الحامة (١) المذكورة وعلما ان نصر الله لنا انما هو ببركة الشيخ نبعنا الله به وبامثاله بمنه وكرمه اه .

﴿ انعطاب الى التكلم فيما نحن بصدده ﴾ وهو اننا نزلنا قرية الحامة فيها نخل كثير ومياه عظيمة طيبة وفيها حمام يجري ماءه قوي بحيث عم غالب القرية وماءه حار كأنه تحته نار عظيمة بحيث من اراد الاغتسال فيه لا يفدر على الاغتسال فيه بغتة لشدة سخونته (٢) وغير ذلك من اوصافها .

ثم ارتحلنا منها فنزلنا توزر وقت الضحى وهي بلدة عظيمة من فواعد الجريد كثيرة النخل مع جودة ثمرها اذ لا نظير له في سائر بلاد (٣) الجريد فويت المياه فيها انهار وماءها عذب وبنائها شامخ مستحسن مرونق فهي افضل من بسكرة لان بناءها بالطوب وهي بناؤها بالاجر والجير والجبس في غاية الاتقان مع طول البنيان الى العلو (٤) وسعة عرضه حاصله انها قرية طيبة جيدة وذلك عام في الدور والمساجد بخلاف بسكرة فان حسناتها في مسجدتها فقط .

وفد فال سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصه وتوزر هذه هي قاعدة بلاد الجريد من عمالة تونس وواينا بها في الحجة التي قبل هذه عام تسعة امير تونس رمضان باي بمحلته جاء لقبض الخراج الموظف على البلد كما هي سنتهم وسنة من افتدى بهم قطعها الله من سنة واخلى منها جميع اراضي الاسلام بلا محنة وملاها بالعدل المستقيم والدين الفويم وما رأيت ببلاد الجريد اكثر منها نخلا واحسن منها بناء واوسع بعد بسكرة ساحة واغزر ماء وبنائهم بالاجر فلذلك كان احسن من بناء بسكرة ما عدا المسجد والمنارة فقد قدمنا من صبغها ما يغني عن الاعادة وبها من الثمار ما لا يحصي عدده الا الله يرد عليها من الاعراب الالاف المتولفة ويملا كل واحد ابله بما شاء من الثمار وثمرها من اجود تمر الجريد ومياهها

(١) في ثلاث نسخ الخنفة — (٢) في نسخة بحيث من اراد الاغتسال فيه بغتة ربما هلك او تضرر لشدة سخونته — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) في نسخة باسفل الى العلو

غزيرة وجناتها كثيرة ينساب فيها واد كبير منبعه من غربيها واعرابها اهل بادية مخضبة يرخص فيها غالبا سعر السمن واللحم واما التمر فيها فرخيص جدا يكاد يكون كدرعة (١) وامثالها ولكن اضر باهلها جور الولاة حتى كاد الخراب يستولي عليها لضعب اهلها بالجبايات الظلمية وقد بنى بها محمد باي عبا الله عنا وعند مدرسة للطلبة جيدة بازاء مسجد جيد متفنن ببناء رائع اعدتها كلها رخام وبنى اخرى بفابس مثلها او احسن عبا الله عنا وعنه .

وقد كثر جور الاتراك بهذه البلاد * وشاع بها الظلم والبساد * اخبرني بعضهم انهم كانوا يعطون سنة نواصر على كل نخلة واربعة على كل زيتونة والناصري اسم لسكة عندهم معروفة اثنان وخمسون في كل ريال لكل عام .

واخبرني بعض الشرطيين في الحجة قبل هذه ان خراج الجريد من نقطة الى فابس خمسمائة الب ريال لكل عام وخراج جربة وحدها ستون الب ومثونة مائتي صبايحي (٢) من البر والارز والسمن والخل والزيت واللحم بالله تعالى يقطع جور الجائرين (٣) * ولا يصلح عمل الميسدين .

ونقطة ايضا مدينة كبيرة (٤) فريية من توزر ولها واد مثل واديها ويقال ان خراجها مثل ثلثي خراج توزر اه .

(٥) (تمت) في الحجة الاولى عام ثلاثة وخمسين ومائة والب (١١٥٢) نزلنا بها في الرجعة بوجدناها كما يليق من كثرة الارزاق وكثرة الخلائق وقد قدم معنا من الكجاج من توزر من اكبرها ومن ذوي رئاستها باكرموا من كان في الركب في ديارهم وما راينا مثلها في البناء الرائف والوسع الذي يذهل العفول ومع ذلك اخرجوا موائد كل مائدة تكفي الجحيم والعدد الكثير كثير الله خيرهم ووجدت فيها افاضل من العلماء والصلحاء وما رأيت

(١) من فوله من الاعراب الالاف المتولعة الى فوله كدرعة بياض منقطع في ثلاث نسخ —
(٢) في الرحلة الناصرية صبايحي والاولى سباهي وهو العارس — (٣) في نسخة ومثونة الجائرين باسقاط ما بين مؤنثة والجائرين — (٤) في نسختين بلدة طيبة وفريية

ارفق فلوبا واسخى دمة من اهل الجريد على اني تخلفت مع شيخ الركب في بعض نواحي توزر بان ادخله بعض الناس الى بيته مع اصحابه وبقيت انا في الزقاق انتظر^(١) خروجه اذ لم يرني عند الدخول ولما بقيت وحدي واذا برجل من الفرية عزم علي وذهب بي الى بيته بعد امتناعي خوفا من المكر ولما وصلت بيته فوجدته احسن البيوت ووجدت زوجته من احسن النساء دينا وحالا وصيانة يظهر عليها اثر الديانة فاذا تكلم احدهما اصابته عبرة مع انسجام الدمعة وانهما راها فعلت انهما من اهل الصلاح واهل الخير تفضل الله علي بهما وما رأيت مثلهما اصلا ثم قامت المرأة وجعلت لي خبزة ثم كسرتها في الحليب اعني لبن الغنم ووضعت عليه شيئا من الزبدة ثم اخذت في الاكل فما وجدت احلى من ذلك الطعام ولا اذوق منه طعاما كأنه من الجنة فلما كنت في اثناء الاكل واذا بصاحب البيت قال لي كل هذا طعام بلدك فقلت من اي بلدة فقال من ميلية وخطري انه اوتي له من الغيب ثم خرجت من بيته مذعورا بان الشيخ يتركني وحدي اذ لم يعلم بتخليبي فقال لي لا تخف فان الشيخ لم يخرج من ذلك البيت فلما خرجنا ووصلنا الى الزقاق واذا بالشيخ خارج فقال لي على بركة الله وهو يبكي وكذا زوجته بانها تبكي عند انفصالي من محلهم رضي الله عنهم ونبعنا بهم ووجدت في تلك الحجة العلامة الباضل والبهامة الكامل سيدي عبد الفادر الباسي يقرأ في مسجد توزر في التفسير في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية وكان رضي الله تعالى عنه حافظا للروايات نافلا مذاهب العلماء عبارته سلسة بصيح اللسان حلوا الكلام ما احسنه في وقته فل نظيره ثم بعد ذلك مات رحمه الله وهي ثلثة في الاسلام لا يسدها الا خلب مثله وهو حديث مروى عنه صلى الله عليه وسلم بان قال اذا مات العالم انثلت ثلثة في الاسلام لا يسدها الا خلب مثله وفي تلك الحجة زرنا سيدي احمد الزريبي^(٢) وهو ولي صالح يخبر بالمغيبات كثيرا

(١) في نسختين ننتظر — (٢) في نسخة الدريبي وفي اخرى الزريبي

وفد غلب عليه الغيب عن حسه بمحبة ربه بل اظنه فد زال عنه عقل التكليف وبقي فيه عقل التعريف وذلك ان من ذاق شيئا من كنه الذات او الصبغات فل ان ينفى معه عقله نعم هو في الحضرة دائما متصل بها يشاهد محبوبه وحينئذ يكون محبوبه سمعه وبصره ونطقه فان تكلم فممنه واليه وبه وان سكت فكذلك وهذا الشيخ ممن عظم قدره عند الله وكان منعزلا في خلوة في بيته مدة اربعين سنة لم يخرج منها على ما سمعت ممن يوثق به من اصحابه ولما وصلت اليه مع طلبتي مسكني من حاشية البرنس وزجرني (١) زجرة عظيمة وجذبني جذبا فويا وفتح لي البرنس من جهة صدري نحو الشبر حتى اصاب الروع من ذلك جميع الحاضرين واما انا في نفسي انتظر عاقبته وانما توهمت ان يكون غضبه من غضب الله علينا اعوذ بالله من غضبه وغضب اوليائه وكذلك اخونا في الله سيدي ابن نوة فاضي المدينة لما قبل يده قال يا لطيف حين رآه فقال الشيخ ما اللطيف وما لطيف اللطيف وما اللطيف في اللطيف ثم كرر العبارات مرارا متعددة ثم بعد ذلك انبسط الينا وانشرح فعند ذلك قال له بعض اصحابه لما ذا عملت بعلان يعني نفسي ذلك الزجر فقال انكم اذا اردتم غسل الثوب الجديد فلا بد من عصرة وضربه بالرجل ضربا شديدا لتزول اوساخه فيطلى بالصابون ولذلك فعلت به ما فعلت فدعا لنا واخبرنا بامور تكون لنا في المستقبل واظنه قال لي تريد السياحة قال وانما يكون ذلك في عافية امرى نفعنا الله به وبامثاله آمين .

وفي هذه الحجة وجدته ميتا مفجورا عند منزل الركب وعليه روضة عظيمة وفيرة يزار وفد اجتمعت اهل توزر على تعظيمه ومحبته والاعتقاد فيه وانه ولي من اولياء الله من غير شك وزرنا ذلك العام الافاضل ودخلنا بيت سيدي ابراهيم الخليل من اولاد الشيخ السيد (٢) الغوث وهو من اولاد سيدي سالم والله اعلم تلميذ الشاذلي وانهم اخبرونا بموت هذا الشيخ فعند موته راى واحد من اولاده وهو صغير غائبه ان يكون مميزا النبي صلى الله عليه وسلم وهو

(١) في ثلاث نسخ زجر عني — (٢) في نسخة باسقاط الخليل والسيد

يقول عليكم به صلى الله عليه وسلم فانه هنا عند راس ابي بان ينادي بتلك المغالة الجالسين مرارا نبعنا الله بهم ومن هذه الطائفة خديم الطلبة والعلم سيدي احمد بوطبة (١) المستنفر الان في فبصة وهو من توزر من اولاد تلميذ الشاذلي المذكور واحواله طيبة وفد ظننا انه من اصحاب الوفة وفي الحجة الاولى دخلت فبصة وزرت فيها الافاضل سيما من بلغ درجة التاليف المشهور علمه وفهه وفد سمعنا انه تعرض لشرح الشيخ خليل وهو الشيخ المنصوري وكذا الشيخ المنصوري آخر اقل منه درجة ووجدت فيها ايضا سيدي احمد بن نبيس وشهدنا له كشفا بينا بان كنا عنده في الخلوة يكلمنا بطريق (٢) النصوب واحوال الرجال وطال في ذلك فقلنا له الركب تركناه اخذ في الرحيل فقال الركب لا يرحل اليوم فمكثنا عنده لفرب الظهر فلما خرجنا من عنده وجدنا الركب مفيدا نبعنا الله بهم واما في هذه الحجة ففد زرنه في توزر مع من فبر فيها اي توزر القديمة كالشيخ ابي البضائل النحوي وفد سمعت ان له فبرين فبرا في توزر والاخر في فلعة آل حاد وفد زرتهما معا واحمد لله وكذا زرنا فيها العالم الكبير ابن شباط الشفراطسي وغيرهم من المؤلفين وزرنا ايضا الشيخ (٣) .

ثم ظعنا منها صبيحة فلما انفصلنا (٤) عن الوادي المملوء (٥) بالعمارة وامطرنا في ذلك اليوم مطرا شديدا كادت النفس تزحف من شدته وشدة برده فبتنا هنالك ثم منه الى اولاد يعقوب وفي ذلك اليوم مررنا على ولد الشيخ بوعزيز الكناشي وهو الشيخ ابراهيم فد بر من باي فسنتينة لما تبعه بعساكرة يريد الانتقام منه لامر ديني وهو استطالته على المسلمين وتمردة على الاحكام الشرعية وانه كان يتزوج اكثر من اربع وفد سمعت انه بلغ اثنتي عشرة امرأة عدو نفسه فلما وصلناه خاب منه الركب فخرج الينا مع بعض اصحابه فاتي الينا ونحن السابفون فسلم علينا وطلبنا في الدعاء فدعونا له بالهداية والرجوع الى بلده وانه

(١) في نسخة بياض وفي اخرى بوطب وفي نسختين بوطب — (٢) في ثلاث نسخ بطرف — (٣) هنا بياض نحو نصيب السطر في جميع النسخ — (٤) في ثلاث نسخ فوصلنا — (٥) في نسختين باسقاط المملوء

امرنا بالنزول عنده فامتنعنا من ذلك لانه اول النهار ثم سرنا بيتنا عند اولاد يعقوب ثم رحلنا عند الضحى فجاؤا الينا بجيوشهم ظنا منهم ان العرب غارت عليهم فلما التقى اجمعان علموا بنا اننا حجاج فرجعوا ونزلنا قرب السبخة عند صلاة العصر ثم رحلنا صبيحة ففطعنا السبخة بعسر وشدة فكثير من الابل فد وفتت في السبخة وكذا البغال تداركنا الله بعضله فنزلنا في حامة فابس وهي فرية ذات نخل وماء وفيها حمام من الله تعالى سخن كانه يغلي بالنار ولا يستطيع احد ان يدخله بغنة الا بعد الالفة وفيه بيت يستر المغتسلين وخارجة نهر منه يجتمع فيه الرجال والنساء من غير ستر في النهار كل واحد يرى عورة الاخر من غير تغيير (١) ولا تكبير فلما رأيتهم افشعرت جلدي وتحركت فرائسي بملاط حجري بالاحجار وصرت اضرب كل من هناك من النساء والرجال فقالوا ما هذا الرجل ووطنوا اني خرجت من عفلي فبهر الكل ولم يبق احد في ذلك الوقت الا هرب ثم مر علي شخص فقال لي رحك الله لو كنت معنا دائما لزالنا هذه الامور العظيمة (٢) اذ يحرم ذلك اجماعا .

واما اهل الفرية فلم يعجبهم صنعي بان ظهر التغير على وجوههم غير انهم سكتوا اذ العاصي ذليل ثم حمنا منه في محل الستر وكذا اهلنا ليلا فمناها طعنا لفابس (٣) ونزلنا خارجه عن بعد منه فلما اصبح الله بخير الصباح اتى اهل فابس ينسوفون مع الراكب الى صلاة الظهر فاتي الاعراب فغاروا على ابل الراكب فنهبوا جليلين لصاحب سيدي احمد بن جوده (٤) ثم ذهبت انا وسيدي احمد بن الطيب لاميير المحلة هناك وفضلاء الحمارية (٥) نشكو بما صار بنا واذا بطائفة اخرى اخذوا بغل سيدي يحيى بن صالح من وطننا فلما سمع الراكب بذلك نهبوا من كان بفابس في الراكب واخذوا البضة وغيرها فدخلنا على الفائد بين المغرب والعشاء فاخبرناه الخبر وقال لابس عليكم فغدا ان شاء الله يرجع ما لكم فخرجنا من عنده

(١) في نسختين تغير — (٢) في ثلاث نسخ لازلت هذا الامر العظيم — (٣) في نسخة باسقاط فمناها طعنا لفابس — (٤) في نسخة جود وفي اخرى جودي — (٥) في نسخة الحمارنة وفي اخرى المحارنة

بوجدنا جماعة منهم ينتظروننا ليمسكونا في الركب فلما عرفوني تركوني فذهبوا الى سيدي احمد الطيب فلما زجرتهم تركوه وانوا الى العلم بوجدوه هاربا قبل ذلك فامنا ذلك (١) بمكثنا غير بعيد الا والاجمال رجعوا على يد الحمارية (٢) رزفهم الله البركة واعانهم ونصرهم على الظالمين .

وتوزر وفابس محل الخطبة بل توزر اعظم بكل من غبل عن حاجة في يده الا وخطبوهما باياك والغلة فيهما بل وفي غيرهما فان الغلة فيها مظنة التلب وقد زرنا الصحابي ابا لبابة الذي هو من الصحابة رضي الله عنه وقد زرناه مرارا واعلمنا به بعض اصحابنا من الركب فانه من الصحابة قطعاً وانه هو هذا اذ ثبت عندهم بالتواتر وهو من اسباب العلم وقد فضلت هذه الفرية على سائر الفرى بفبر هذا الصحابي .

اقول فال شيخ شيوخنا فيه ما نصه ﴿ نكتة ﴾ وابو لبابة هذا من اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكره ابن ناجي في اختصار معالم الايمان وروضات (٣) الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء الفيروان وهو كتاب مجتمع في شعر والاصل لابي زيد الدباغ الفيرواني وذكر البلوي في رحلته انه لفي صاحب هذا التاليف واثنى عليه وعلى تاليفه هذا وقد اطال في خبرة وذكر ان فبرة مما تواتر عند اهل بلدة وذكر انه سأل شيخه البرزلي عنه فقال له مثل ذلك وان تواتره دليل على صحة ذلك وذكر ان من لم يذكره من ألف في اسماء الصحابة وامكنة وبيانهم فانه لم يبلغه العلم به والتواتر المذكور مقدم على ذلك وكاف في اثبات ان ذلك فبرة وقد بنى عليه امير تونس حمودة بنينا عظيما اثناه الله على فصده وبازائه مدرسة بناها محمد باي في غاية الجودة والاتقان والحسن ومسجده كذلك وجعل لهذه المدرسة احباسا ورتب فيها عشرين طالبا يعطى كل واحد منهم ريبالا على رأس كل شهر واستاجر فيها يعلمهم ويصلي الصلوات الخمس بالمسجد المذكور اماما به بالله تعالى

(١) في نسخة باسقاط فامنا ذلك — (٢) في نسخة الحمارية وفي اخرى المحارنية —
(٣) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ

يرحمه به ويعفو عنه فلفد خلب ما يذكر عنه من الآثار الحسنة والله تعالى برحمته يبذل لمن
يشاء السيئة بالحسنة .

وانشدنا هنالك لنفسه صهرنا الاحب ابو العباس البرنسي الشبشاووني عام تسعة .

نزلنا بفابس بشيينا فيم * غليل القلب من شوق اصابه
وزرنا به ضريح امام بر * وبحر في السخاء ابي لبابه
هو البحر المعين لوارديهم * برد ما شئت من بحر الصحابه
فايفتا بنيل الفصد حفا * وصدفنا باسراع الاجابه
انلنا يا الهي كل خير * واحسان وزودنا الانابه
وعاملنا فاننا فد اسأنا * بعضل لا تغلق عنا بابهم
وامددنا بوابر مالعطايا * ادّر علينا من درّ السحابهم
ونور قلبنا واملاه حبا * وصدفا ولتزل عنا حجابهم

بلغه الله جميع مراده وجعله من خواص اهل محبته ووداده واخبرت بأن المدرسة التي
يدرس بها سيدي ابراهيم الكمني بجربة هو الذي بناها ايضا وصلينا الظهر عند ابي لبابة
والعصر بمنزل الركب وهو آخر البلاد التي فيها ماء واد جار وفيها رحاء ماء غريبة الصنعة
الا انها تتعطل كثيرا اه .

(تنمة) باننا افمنا يومين في فابس وزرنا ابا لبابة المذكور وزرنا جميع من فيها من
الاحياء والاموات واجتمعنا مع بعض فضلائها من طلبة العلم وصلحاء البلد كالمدرس سيدي
عمر في المدرسة المذكورة وكذا اجتمعنا مع بعض فضلاء الحمارية (١) وجعلوا معنا خيرا عظيما وهو
رد الجمال لاصحابنا ووصيناهم على السعي في رد البغل الذي انتهبه العرب من يد بعض
اصحابنا بازاء الركب بين العشائين جزاهم الله احسن جزاء بمنه وكرمه .

(١) انظر ما فيل في صحيفة ١٢٨ وتحت عدد ٢ وفي الرحلة العياشية والرحلة الناصرية
الحمارنة فتأمل .

ثم ظعنا منه ونزلنا فرية عرام بعد ان زرنا ما فيها من فبور صلحائها ثم ظعنا منها وسرنا نحو
الثلاث مراحل فنزلنا الشيخ الصباح فزرناه ثم منه نحو المرحلتين نزلنا قرب برج الملح فاصاب
الركب عطش تلك الليلة فاصبحنا والحمد لله في الزوارة (١) الكالية فسفينا الماء واوردنا الخيل
والبغال والابل وماؤها عذب حلوا احسن المياه من عرام اليه وكلها خبيثة المياه الا بئر السلطان فانه
ايضا طيب وتلافينا قبل الصباح بعضلاء اولاد مريم وما احسنهم من فضلاء وكرماء ولقد كانوا متبعين
للسنة جمعوا الخير ووعوه وحبهم لنا قوي واعتفادهم فينا سني جعلهم الله افضل الناس عليا وعملا
وجاها وحالا وادام ذلك فيهم الى يوم القيامة وقد اتوا لنا بشعير ومع ذلك انه مغبود في
ذلك الوقت وانما جلهم على ذلك حبا واكرمونا باللحم وما معه من الضيافة [فخب
في الركب وهم بعداء منا] (٢) غير انهم الكحة الثانية ضيعونا ضيافة عظيمة وذهبوا معنا من
طرابلس الى فابس بل الى الشيخ سيدي مهذب انا وجماعتي فدمننا مع الركب الباسي
وتخلف في طرابلس الى انصرام رمضان ونحن اردنا العجلة فذهبوا معنا رضي الله
عنهم وجزاهم عنا خيرا بمنه وكرمه .

﴿تتمت﴾ وبعد السفي ذهبنا الى ان خرجنا الى الزوارة العامرة فنزلنا عند العصر
بين السبخة والنبكة ثم منها الى زواغة (٣) وكانت مدينة عظيمة هي اصل طرابلس وبها كان
ملكها وطرابلس كانت عامرة بالنصاري ثم انتقلت العمارة اليها بعد انجلاء النصاري منها
ثم منها الى الماية (٤) ومررنا على الزاوية الغربية وهي كثيرة النخل فوية العمارة فيها افضل
وعلماء وعباد وزهاد معلومة باهل الصلاح الاحياء والاموات غير ان الركب لم ينزلها وانما
اجتاز عنها فبط ومررنا على زنزور ايضا ثم منه الى طرابلس وبين زنزور نحو اثني
عشر ميلا والحمد لله اولا وآخرا .

(١) في نسخة زواوة وفي الرحلة العياشية الزوارات — (٢) هكذا ما بين الفوسيين في
ثلاث نسخ وباسقاطه في باقي النسخ — (٣) في نسخة زواغ وفي نسختين ازواغ —
(٤) كذا في جميع النسخ

﴿ ذكر وصولنا الى طرابلس ﴾

وصلنا في اول شعبان صبيحة وسمع الاخوان بوصولنا واتياننا بحركهم العزم والشوق الى ملاقاتنا ومنهم من لفينا عن بعد كالاخ في الله سيدي محمد (١) بن عبد الخالق اذ نزلنا قرب بلاده واتانا بخروب ضيافة لنا جزاه الله عنا خيرا واكثر الاخوان انما اتونا لزنزور كالمحب حفا والاخ في الله صدفا سيدي محمد (٢) الشريف البلغيثي النوفلي وجميع اخوانه من الشرفاء وكذا جميع احبابه كسيدي محمد بن عثمان (٣) كاتب الدار الكريمة والشيخ المفتي ابن مفيل وجميع احبابه وكذا خديم العلم واهله الذي فاز عن امثاله فائد عمورة في زنزور خرج الينا بشوف وعشق يبحث في الركب بحثا شديدا واختلنا معه في الطريف انا وسيدي احمد الطيب وجماعة من الاخوان اخذنا وسط البلد الى ان خرجنا الى قرب المنشية ولما تلافينا مع سيدي محمد الشريف صار يكي وانا ابكي بالفرح مع ما ففد فيما مضى من الاجتماع واما فائد عمورة ففد خرج عن اجناسه من العمال اذ بنى مدرسة عظيمة متفنة ما رأيت اطرب منها واحسن من صنعتها وجعل فيها بيوتا متعددة ومطهرة طيبة ومسجدا في غاية يستحسنه الناظر وجعل ايضا بيتا للتدريس وغرس النخل الجيد وحبسها على المدرسة وزاد احبسا عليها عظيمة وحاصل خدمته انما هي على طلبته القرآن وطلبة العلم بان جعل معلما للقرآن ومعلما للعلم وهو الباضل والتفي الكامل تلميذ الشيخ النوراني سيدي ابراهيم الجمني اي الكبير الذي هو تلميذ الشيخ الخرشبي وهو نور جربة اذ غالبها خوارج فان الشيخ سيدي ابراهيم شمس الحف في هذه البلدة ففد اباد واستفيد منه بان نفع الناس شرفا وغربا وجوبا وفيلة وتلميذه المدرس في هذه المدرسة هو سيدي عبد الله وفد اجتمعنا معه في هذه المدرسة في الرجعة مع الطلبة والفائد

(١) في نسخة احمد - (٢) في نسخة احمد - (٣) في نسخة عمار

المذكور [والشيخ المبعثي ابن مفيل واصحابه في ضيافة الفائد المذكور] (١) جزاه الله عنا خيرا وتقبل منه ورزقه التقوى والله يقول انما يتقبل الله من المتقين ﴿ وان قلت ﴾ ما هذا الثناء الذي تشني على صاحبك فائد عمورة بان هذا الرجل لو كان يبني من ملكه وهو من جملة من يبني المساجد والطرقات والفتاخر [لكان الثناء عليه في محله] (٢) والذي يبني به ليس ملكا له شرعا لانه انما بناها من مال المسلمين الذي اخذه منهم ظلما وعدوانا لما علمت ان ما عنده انما هو بطريق الغصب والتوظيف الشرعي مبعفود في زماننا هذا بهم كالزانية تزني وتتصدق وقد قال صلى الله عليه وسلم ليتها لم تزن ولم تتصدق الكذب وحيث انهم لم يبنيوا ولم ياتوا مال المسلمين بما هذا المدح منكم اذ يحرم عليهم فضلا عن الثواب ﴿ قلت ﴾ قال الشيخ عبد الكريم الزواوي في شرح الوغليسية ما حاصل معناه ان ولاة هذا الزمان ان حصل منهم افعال الخير المتعددة كالصدقة والهبة والوقف وبناء المساجد والمدارس وغيرها كاحسان الى العلماء والطلبة والفقراء هل يحصل لهم الثواب عما فعلوه من الحسنات صورة لادخالهم السرور على المسلمين وابفاء اثار فعلهم بعدهم وهو حسنة او لا يثابون لان ذلك من مال غيرهم بل يحرم عليهم ذلك اذ يجب عليهم ردة لاربابه باعطاء غيرهم تعد آخر فيكون غصبا بعد غصب اذ الوفاء وما معه انما يثمر شرعا بعد حصول الملك قال والحكم في ذلك انهم يمدحون شرعا من جهة دعوة المسلمين لهم بالخير وذلك غنيمة عظيمة اذ من وصله المعروف منهم يدعو لهم بالخير والرحمة والعبود والغفران بان استجيب لهم بالله يتولى اعطاء المظلوم فيما ظلم من عنده يوم القيامة لاسيما اذا تعذر الرد لاربابه لبعدهم او كجهل اعيانهم بالواجب عليهم حينئذ التصديق به وقد فعلوه فلم يبق عليهم حق يسألون عنه واما اذا تيسر الرد ببغاء عين المغصوب وتعيين المغصوب منه فيجب عليهم ردة بانفاق واذا وقع ونزل وصره فيما ذكر فيثاب من جهة وهو توفيقه (٣) عن ربه ويثاب من اخرى وهو تحصيل المنافع لمن حصلت له هذه الاشياء مع

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسختين — (٢) ما بين الفوسمين سافط في ثلاث نسخ —

(٣) كذا في نسخة وفي اربع تبعويته

اغتنام دعائهم وحصول الميل منهم اليهم اه بالمعنى ﴿ فلت ﴾ الغالب وجود الوجه الاول وهو
تعذر الرد كجهل اربابه وحينئذ يجب شرعا صرفه في مصالح المسلمين فيكون فعل هذا
الفائد مدوحا شرعا نعم ففي له امر لا بد له من فعله وهو ان ينكب عن الاخذ بهذا الوجه
من المسلمين رزق الله لنا ولهم الهداية والانابة بمنه وكرمه ﴿ فان فلت ﴾ هل يجوز لمن
كان في تلك المدرسة من عالم او متعلم الاخذ من تلك المدرسة والانتفاع بما فيها وان
كان غنيا كتحصيل الطهارة منها والصلاة فيها لانها قد وقعت بوجه مباح بل بوجه مطلوب اذ
الباعل لذلك يطلب منه صرف ما اخذه في منافع المسلمين فيجوز حينئذ الاخذ والطهارة
والصلاة [لان ذمته عامرة به فيجب عليه ابراء نفسه من ذلك وما حصل منه يعد كصورة
المتسلب] (١) او لا يجوز لعلمهم بانه مغصوب ومشتريه ووارثه وموهوبه ان علموا كهو فتجري
عليه احكام الغصب ﴿ فلت ﴾ الحق الجواز من غير شك اذ قال صاحب المدخل ان
المدرسة اذا بنيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم
انظرة بان ترى ايها المخاطب ان نصه هذا انما هو في عين النازلة فهو طوف في عنق
ومع ذلك انه لم يجعل كتابه الا فيما وافق الاثر وبعضهم يجعله اي صاحب المدخل مشددا
في الدين لامترخصا فاذا علمت هذا فاعلم ان ما يحصل من المدارس والمساجد من احباس
الملوك والعمال عليها وكذا ما يعطونه (٢) للمدرسين ومن فيهم مصالح المسلمين يجوز من غير
شك اذ ما جهل اربابه [للعلماء والفقهاء ومن فيه نفع الخلائق و] (٣) ليس طريفه الا هذا واما
فولهم المشتري وما معه ان علموا كهو فخاص بتعيين المغصوب منه والمغصوب وهذا في غيره
وكذلك الدراهم والاموال الموجودة في ايديهم ان جهلت اربابها [سبيلها هو هذا لان المال
اذا جهل ربه] (٤) يجب وضعه في بيت المال ان كان منتظما فلا اقل حينئذ من كونها للعلماء
والفقهاء ومن فيه نفع للخلق فلا يحل لمسلم فضلا عن عالم ان يفتح او يسمع لمن هذا

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٢) في نسخة يقطعونه — (٣) ما بين الفوسين
سافط في نسخة — (٤) ما بين الفوسين سافط في نسخة وفيها يجب وضعها

وصبه (١) بان يقول ياكل الحرام بل هو من الحلال البين لان الذي ياخذة المدرس او المتعلم او غيرها حلال فطعا لانه من اعظم وجوهه حسبك صاحب المدخل حجة بينك وبين الله تعالى والذي فيه الخلاب من مال المستغرفين للذمة باموال المسلمين بان كان ماله حراما كله او جله او افله على ما فيه من الخلاب بين العلماء انما هو في غير من ياخذة [منهم بوجه العلم او الفقهاء او النبع للمسلمين والا بالذي ياخذة] (٢) بذلك الوجه جائز من غير خلاب الا ترى عبد الله بن عمر لم يكن اورع منه ولا اظلم من الكجاج بن يوسف في زمانه اذ كان يتعدى على النفس فضلا عن المال وهو يقبل الهدية منه لوجود الوجه الذي ياخذها به وهو العلم او النبع للمسلمين انظر الخطاب عند قول خليل لا ان اخذ من العمال او اكل عندهم بخلاب الخلباء والمراد بالعمال من ينسب الخليفة على الجباية فقط وليس له الاعطاء فلا يجوز الاخذ منه ولا الاكل عنده والا كان جرحة في شهادته والمراد بالخليفة من اذن له في الاخذ والاعطاء ويدخل الفواد (٣) وسائر العمال فيجوز الاكل عندهم والاخذ منهم وذلك ليس بجرحة وهذا كله في غير من ياخذ ذلك بوجه العلم وما معه كما سبق وانما نبهت على هذه المسألة لكثرة الجهل من الطلبة فيها فمنهم من يبالي بالاباحة وهو خطأ ومنهم من يبالي بالتحريم وهو خطأ ومنهم من يجعل الخلاب في كل الناس وهو غفلة وجهل ايضا ومنهم من يجعل الخلاب ايضا فيمن جهل اربابه او لا وهو ايضا خطأ وانما المغضوب اذا كان ربه معيناً فيجب رده لربه ولا يجوز لاحد اخذة اتعافا واذا فوته عن صاحبه وترقت في ذمته القيمة كذبجه مثلا فهل يجوز لاحد الانتفاع به باي وجه من وجوه الانتفاع كالاكل وغيرها اذ ترقت القيمة في ذمته وهو ظاهر كلام خليل وكلام ابن ناجي او يمنع وهو الذي صرح به غير واحد من الفقهاء وبالجملات بالمال المجهول اربابه يجوز للعالم ومن فيه وجه من وجوه الاخذ اخذة والانتفاع به

(١) في نسخة ان يفتح فيمن هذا وصفه — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة وفي اخرى في غير من ياخذة بذلك الوجه الا من ياخذة بذلك الوجه فجائز من غير خلاب الا ترى الخ — (٣) في نسختين الفياد

واما غيرهم وان كان من الخليفة لا العمال فيجوز ايضا واما المعين ربه قبل فواته فيجب رده
لربه ولا يجوز لاحد اخذه مطلقا من عالم وغيره واما ان فات بيد غاصبه بمقوت مع بقاء
العين كطبخه فهل يجوز الانتفاع به ام لا فقد تقدم ما فيه واما من كان كل ماله حراما او
جلم او افله في غير ما ذكر من الولاة فعليه الخلاب الذي ذكره التتائي في كبيرة وعليه نظمه
فاذا احطت بهذه المسألة علما فليس لك ان تعترض على احد من العلماء العاملين
المشتغلين باعطاء العلم او اخذه باخذهم من ولاة زماننا ما جهل اربابه فتزل قدمك لما تقدم
من نص المدخل والخطاب وكذا غيره من المال المختلف فيه فانه لا ينكر على العلماء والفقهاء
واهل السنة الا ما كان مجمعا عليه فحينئذ علماء مصر في وقتنا هذا اعني المفتدى بهم وكذا
شيخنا سيدي عبد الله السوسي وسيدي محمد الغرياني (١) بتونس وغيره من علماء الامصار
والفري والبادية ممن عرب بالعلم والعمل به ممن ياخذ من الولاة ما يستعين به على نفسه
واهله بجائز لهم اخذه بلا شك كما تقدم النص عليه ومن اراد الانصاف والانتصاف فقد نقلنا
له ما بيني عليه في نفسه ويحمل عليه غيره من العلماء المفتدى بهم فلا يحتاج الى التاويل (٢)
لانه نص صريح في الاباحة والا اصابه ما اصاب المعترضين على اهل الله فيخاف عليه سوء
الكتابة والعياذ بالله وقد علمت عظم الوفيعة فيهم والاعتراض عليهم من غير قصد دواء لهم ولا
الشفقة عليهم والرافة بهم يرد عن باب الله وان كان محفيا في اعتراضه فانه الشيخ زروق
في فواعده .

﴿ انعطاب ﴾ في الرجوع الى المفصود من ذكر احوالنا واخواننا في طرابلس اذ قد
اجتمعنا بعانتهم وخاصتهم اذ لهم مزيد في المحبة والاعتقاد في اهل الخير والتشبهت بهم ولا
شك ان هذه خصلة عظيمة شرعانا من احب فوما كان منهم وحشر معهم والتعجب لهم
ومودتهم لفدر عظيم عند الله ولله در الفائل في قوله .

(١) في نسخة الغرياني وفي نسختين الغرياني — (٢) في نسخة الناس

لي سادة من عزهم * افدامهم جوف الجباه

ان لم اكن منهم ولي * في جهنم عزوجاه

والمعتقد والمحب كالمحسن اذا لم يفدر على الاحسان لفوله صلى الله عليه وسلم يبلغ المرء بنيتة ما لا يبلغه بعلمه وبيان هذا الحديث ان المؤمن لو كان يخلد في الدنيا لتمنى بقاء الايمان معه على الدوام فجزاه الله بالخلود في الجنة وكذا الكافر لو كان يخلد في الدنيا لتمنى بقاء الشرك والكفر معه فيجازى بالخلود في النار جزاء على نيته. واما المحسن فيجازى بالاحسان والله لا يضيع اجر المحسنين وقد قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقال ايضا ما على المحسنين من سبيل واما المسيء فنكبه اساءته اذ لا يخلو الانسان من ضد ولو حاول العزلة في رأس جبل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا بد لكل مؤمن من منافق في جواره يعضه على ايمانه او كما قال ذكره الخازن في تفسير فوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لو دخل المؤمن جحر ضب لسلط عليه من يؤذيه لكن اهل الازية بالله يكفيننا شرهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل منهم واما المحسنون بالله يشكر فضلهم (١) وعملهم ويجازيهم باحسن ما صنعوا نعم لم اصل الى ما اعتقدوه فينا ولا ادعيه اذ الدعوى قد تكون اكثر مما عند الانسان في نفس الامر فيكون ذلك فدحا بينه وبين محبوبه وان اخذ بذلك الوصف كان غشا في دينه كما ذكره الشبراخيتي وغيره فال وانما يجب ان يبين عند الاعطاء ان هذا الوصف الذي اعطيتني لاجله لم انصب به في نفس الامر فان قال اعطيت لله لا لهذا الوصف فخذة بالله لا يؤخذة (٢) وهو يجازيه عن صنعه والا فيجب ردة لصاحبه لانه غش في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا .

واما اهل الخير والصلاح فلا يستطيع عددهم لكثرتهم جدا لاسيما الساكنون بخارج المدينة واما

(١) في نسخة باسقاط فضلهم — (٢) في ثلاث نسخ يتغير

من في المدينة بالصادق الملاطب [من يثرنا على نفسه جعل الله البركة فيه وفي ذريته اذ ما انبغى علينا خير من نفسه] (١) اعني الشيخ المعتبي سيدي محمد بن مفيل واصحابه كالغفيعه المدرس سيدي عبد العزيز واولاده اولادنا وفد اخذوا من قلبي مجامعه ولنا ما لهم وعلينا ما عليهم حبا في الله ووالد الشيخ كان صديقا لنا في الحجة الاولى اذ هم محل الفضل والعلم من الزمان القديم نور الله محلهم بنور العلم الى قيام الساعة وكذا الذكران من اصلايهم جفد اجادوا في احساننا كسوة واطعانا وشراء ما نحتاجه من الكوائج كان الله لهم وليا ونصيرا أسأله سبحانه ان يدخله حضرته ويحفظه من كل حاسد مع بسط النعم عليه وعلى ذريته الى غابر الدهر بمنه وكرمه .

ومن احبابنا حفا صبغة الله العالم العامل الباضل البهامة محب السنة واهلها صاحب اعتقاد في اهل السنة سيدي محمد العربي البرجاني الشريف النوراني واصحابه واولاده على الاطلاق خصوصا العلامة الباضل البهامة الكامل سيدي محمد عوض ولدنا اصاح الله حاله واطهر عليه فضله وكذا على اخوانه وفد سألت الله في غنى اييهم وغناهم الى قيام الساعة وتيفننا ان الله اجابنا كان الله في عونهم آمين .

وممن اجتمعت معه من الفقهاء الفاضلي ومقدم الفاضلي والفاضلي من الكنفية والبغية لاجل سيدي عمر السوداني والشيخ الصكلازي واصحابهما ومن هو اخونا في الله حفا وصدفا * وكان لنا الود فيه حبا وشوقا * ونيتة ورفقا * صاحب الجهد والاجتهاد في الامور كلها على وفق السنة النبوية * واكفيفة النورانية * سيدي حسن السعداوي * بلغه الله غاية الاماني * وفد عفدت معه الاخوة بان الناجي ياخذ بيد اخيه رضي الله تعالى عنه ونبعنا به آمين فانه يعلم الصبيان فلّ مثله في عصرنا من حبه الصدق واهله * وما احسن نصحا وديانة وصدفا وزهدا * ما كان فيه * ظهر على فيه * يعاوه نور ومع

(١) ما بين القوسين سافط في نسخة

ذلك انه رائف * في العلوم والدفائن * بلغ الله اماله * وتعلم حاله من كلامه *
وصدقه من جده واجتهاده * رضي الله عنه وارضاه .
وكذا من احبابنا الشيخ مصطفي الخطيب اذا رفق (١) احسن * واذا تكلم بين واعلم *
[ومن السعادة الغوث الحسن] (٢) * وحاصله فد تعلق بنا * جميع الفضلاء في المدينة من
لم يحسن اليها * احسن ظنه بينا * اللهم فابل الجميع بالخير والفضل والرضى * واغفر
لنا ولهم ما سلف ومضى * واصالح حالنا استقبالا بما يرتضى * بمنك وكرمك .
(تمت) * في الانعطاب الى ما كان خارج المدينة منهم سويداء القلب وخلص الود
الذي هو اولى من نفسي * اذكراه في كل نفسي * احبى باجتماعه * واموت
بافتراقه * وروحي روحه * وجبهي جبهه (٣) * وهو اولى من نفسي * نعمدني الله
واياه برحمته في رسمه ورمسي * ذو البعث الرباني * والبهم الرجاني * سيدي محمد
الشريف النوراني * جعل الله الفضل والعلم والولاية والغنى والزهد والكفاي
والعباب في ذريته وفرابته الى غابر الدهر آمين وفضائله واحواله الطيبة واعماله الحسنة
ومفاسده الزكية لا تحصى ذو طب للقلوب * بفتح من علام الغيوب * جمع الله بيننا
وبينه بالانتجاع * ولا جعل ما وقع من العراف آخر وداع * بجاه من فضل بالانتجاع
والاتباع * هذا وان يدنا ويده في ماله سواء * واولادي واولاده وعيال الجميع على حد
الاستواء * ومن تعلق بي وبه من قريب وحبيب وصديق وشيخ وان في الله واحد
رضي الله عنه وسدده * وعلى الخير والطاعة اعانه وبالفتح والنصر امده * آمين * فد
احسن الاحسان التام اليها * واجرى ما لا عين رأت من الكرم لدينا * ولكنه احسن
الى نفسه اذ انما نفسه وهو نفسي حاصله العبارة تفصر عما بيني وبينه من الحب والمودة
بالايجاز اولى * والاختصار اعلى * والتفصير احلى * اذ الاطناب * بين الاحباب *

(١) في نسخة اذ لم ار احسن منه — (٢) ما بين القوسين سافط في نسخة — (٣) في
نسخة ومهجتي مهجته

ضباب وسحاب * وبأجملة بكل من يحبه يحبنا * ومن فرب اليه بالدم فريب الينا *
وصهرة صهر لنا * واولاده كذلك جمالنا * وما عليه علينا * رزق الله الجميع الصدف
مع الحف * ومع الخلق * بمنه وكرمه وكذا اولاد الشيخ المعز سيدي محمد وسيدي احمد
وسيدي عبد الله واحبابه واصهاره وفرابته كلهم من النفس من احباب الجميع وسيدي محمد
ابن عزوز واخوانه وسيدي ابراهيم واخوانه وسيدي سلامة واصحابه وسيدي احمد بن
ابراهيم ومن انتمى اليه وسيدي عبد الرحمان ومن تشبث به وسيدي عبد الله امام الجمعة
عندهم واخوة سيدي احمد الشريف واولاده وسيدي محمد اخوة وسيدي ابوبكر وغيرهم من
الشرفاء كاولاد عمه سيدي علي كلهم منا والينا ومن الفقهاء سيدي عبد النور فهو فقيه فاضل
عالم نظم فصيدة في علم التوحيد لا باس بها وان يسر الله علي اشرحها واولاد الشيخ سيدي
الصيد الولي الصالح والبدر الواضح واولاده لاسيما من هو كبير السن عظيم الشأن سيدي
عبد اللطيف وولده سيدي علي رحمه الله وسيدي الصيد وولد ولده سيدي احمد واولاد
اعمامه جملة وتبصيرا اذ طبعت على حبهم وحب من يحبهم واولاد الشيخ سيدي محمد بن
سعيد واولاد المرغني واولاد الشيخ ابن جابر وكل من هو من اهل الفضل في الهنشير
والساحل والمنشية ولو زرناه مرة واحدة او زارنا كذلك فهو منا سواء عينت اسمه ام لا وكذا
اولاد الشيخ النعاس سيدي محمد واولاد اخيه سيدي عبد الرحمان وسيدي ابراهيم وولده
وطلبة محلهم على العموم من ذهب او بقي ومن اخواننا حفا سيدي محمد بن عبد الخالق
واعمامه وفرابته فانهم منا ونحن منهم وبأجملة فمن اجتمعنا معه ولو ساعة حبا في الله
فهو له ما لنا وعليه ما علينا ولنا نصيب منه سواء سمينا ام لا اذ من تحفق بحالته لا يخالو
الحاضرون منها نفعنا الله بهم وباسلافهم بمنه وكرمه وبأجملة باحبابنا كثيرين جعل الله
الحب لاجله .

واما الحجة الاولى فقد ادركنا فيها محقق الصلاح * وصاحب النجاح * نجم الصباح * ذا

الارباح * صاحب الزرع والعلم الصحيح * والزهد والدواء لاخوانه ممن هو بالحسب جريح *

العالم في كل المذاهب * الذي طاعت وانفادت له المواهب * سيدي محمد المعزي (١) ومثله في الغفه سيدي محمد النعاس وكذا من البله سيدي عبد الخالف وكذا الذي هو تلميذ الشيخ سيدي محمد بن سعيد وهو الذي اعطى له كتابا مزبورا بالتركية وقال افراه باخذه ففراه وسمعت منه انه قال لي من حينئذ افرا مكتوب التركي نبعنا الله بهم وبامثالهم آمين وسيدي محمد المعزي (١) اظنه كل عرفة يجح من بيته رضي الله عنه وارضاه وقد استعدنا منه اباة عظيمة ولفد علمت انه طيب الدين والدنيا لا يغادر شيئا الا عرب سببه وطبه فمن جلس معه عرب احكام الشريعة واوصاب الكفيفة وما يخصه في امر دينه ودنياه وحاله ووارده ومفامه حاصله يغترب من بحر الله يحدث عنه ولا حرج وكيف لا وشيخه الشيخ ابن سعيد اذ هو سلطان العارفين * وملاك زمام السالكين * ومربي المريدين * والآخذ بيد المجذوبين * اذ فيل عنه انه يسبغ في لمحة واصحابه كلهم فد ظهر عليهم فضل الله لاسيما المعارف الالهية * والمواهب الربانية * واللطائف الرجانية * وقد رأيت بعض كلامه في التوحيد الخاص وكذا تجريد التوحيد وتبريده يظاهي كلام الشيخ عبد الفادر الجيلاني وكلام عبد الكريم منه ايضا وانما ياتيه الكلام عند ورود الوجد عليه * واحال لديه * ويكتبه اصحابه نبعنا الله به وباصحابه واجاض علينا من بركاته آمين واحمد لله على زيارته وزيارة معاصره الشيخ المرغني والشيخ الصيد والسيد ابن جابر بالنية والمحبة وكلهم متعاصرون اجاض الله علينا من بركاتهم آمين .

وكذا زرت من كان بالمدينة كسيدي عبد الوهاب وسيدي درغوث الذي اخذ المدينة من ايدي النصارى حاصله من ثبتت له عناية الهية حيا او ميتا فيها ففد زرنه فعلا اونية اللهم بجاه من دخلها من اول عمارتها الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ان تجعلني واولادي وازواجي واخواني وطلبتي واحبائي محبوبين عندك * وعند رسولاك واوليائك * ومحبين من غير محنة * ولا مشقة ولا فضيحة * ولا تسلط

(١) في نسخة المعربي

علينا جبارا عنيدا * ولا احدا من عبادك ولا شيطانا مريدا * ولا نفسا متعدية علينا * يا ارحم
الراحمين * يا حي يا فيوم برحمتك استغيث آمين يا رب العلمين .

(تنبيه) * انما نذكر من ذكر من الاخوان والمحبين وبيان اوصابهم ليتحقق
السامع باحوالهم وينصف باوصابهم والافل ان تحضر عنده بركاتهم واما ذكر اوصاب
الطريف وبيان المواضع فان فيه اعتبارا ودلالة على اثار فـدرة الله تعالى وتسخير
اللكوان لنا والتنفل من حالته كحالة ليترفي بذلك صاحب السلوك اذ هذه الطريف
اشبه شيء بطريف الاخرة فمنها يعرف الترفي في مقامات الله تعالى حتى يتحقق
بحضرتة ويكون في دائرته وناهيك بشيء يكون سببا للوصول الى مرضاته وفيه ايضا
التصبر والتسلي والتأسي بهذه الافاضل في طريفهم الى الحج ولا شيء اعظم من هذه لان
من راي احوالهم في الطريف ومعاملتهم في البيع والشراء والهبة والصدقة والضيافة وزيارة
الاخوان والقيام بحقوقهم ووضع الامانة وتولي الشراء والبيع بنفسه او بائع منهم او من
غيرهم يتحقق به الناظر والسامع بذلك ايضا فيفوق نوره ويتسع مدده لان اوصاب
النبي صلى الله عليه وسلم سارية في احبابه وفائم مثلها فيهم وكما تخلفوا بخلفه صلى الله
عليه وسلم انتدب الكلام عليهم اذ ذكر اوصابهم ذكر اوصابه وقد علمت ما في ذكره صلى
الله عليه وسلم من الثواب وذكره صلى الله عليه وسلم ذكر لله ولذكر الله اكبر واما ذكر
طريف الحج فهو كذكر الطريف الموصلة الى الله تعالى فل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فلا يقال ان ذكر هذا ذكر لما لا يعنى اولا فائدة فيه فنقول هذا ذكر الله
تعالى كما سبق فان فلت سلمنا ذكر ما ذكر فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
ذكر الله تعالى فما احسن بيته وما احسن ذكر الطريف الموصلة اليه كالطريف الموصلة الى رب
البيت [فاعلم هذا فانه لم يهمل على شيء] (١) وشرب العلم بشرب معلومه ولم يكن شيء

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة

اعز من بيت الله تعالى ولا شيء اعظم منه ولا اعظم من الطريق الموصلة اليه واما ذكر المدن والقرى وبيان اوصافها وذكر العلووات والصحارى والانهار والعيون وحسن بناء المدن والاسوار والحوانيت والاسواق والازفة والمساجد واثقائها والصوامع واوصاف ما ذكر وملافة الرفاق والرجال من عامة المؤمنين وبيع الكوائج وشرائها في خاصة نفسه اذ لا فائدة تعود الى غيره اذ هذه الامور خاصة بمؤلف الرحلة فلا نفع فيها يتعدى لغيره من العلم او المصالح لتجنب او المضار لتجنب فذكرها عبث وهؤلاء المؤلفون مصونون عن العبث اذ مفاهم يتحاشى عن ذلك ولانهم مشرعون والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر احواله للتشريع اذ هو بشر لا كالبشر فذكر احواله من بيع وشراء ونزول وصعود وهبوط وشرب من بئر فلان ودخول بيت لعلان وصبة مسجدة وبيته ودابته ولباسه وماكله ومشربه وغير ذلك علم يعيد مصلحة اي مصلحة واما هؤلاء فليس كذلك فلت نعم الامر كما ذكرت لكن اتفق اهل الرحلة على ذكر ذلك فديما وحديثا فحينئذ لا يخلو عن فائدة بيينة اما ما كان في خاصة نفسه ان كان خيرا فكذا مثله ان وقع بك فتشكر الله تعالى ليزيدك المعونة واخير لقله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وان كان مصيبة وامتحانا واختبارا فتسلى به وتصبر كما صبر اولو العزم من الرسل فيسهل عليك حمل اعباء المصائب والله يقول ان الله مع الصابرين ولفوله ايضا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونفص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الاية واما ذكر اوصاف المدن والقرى فلا اعتبار وقد قال بعض العلماء انما سكن الاكابر الامصار لتذكر آيات الله والاعتبار وحينئذ فمن لم يرها حصل له ذلك بسماع اوصافها وقد علمت ان تفكر ساعة خير من عبادة كذا وكذا سنة كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شرفا وفضلا واما ذكر بيع حاجة كقولهم بعث جملا او ودعته وغير ذلك من الاخبار بما يخصه فلان تعلم ان البخل والشرب ليس بترك الاسباب وان التوكل لا ينافي ذلك لقله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم يقل رجال لا يتنجرون ولا يبيعون وايضا الباخل

لا يقب عن خدمته نفسه ودابته وضيعة وشيخه واهل الخير والصلاح بل الشرف ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتولى ذلك بنفسه فكيف بغيره فصاحب الرحلة حين اخبرك بانه فعل كذا كانه قال لك السنة في هذا الطريف فعليه اذ التوكل في الفلب وهو لا ينافي الاسباب بل فعلها يفويه ويؤيده لان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم المتوكلين بانه يبيع ويشترى وياخذ الزاد ويلافي الرفاق ويصحب الرفقة وينزل على الماء ويتزود منه واخبار صاحب الرحلة بانه فعل ذلك ليفتدى به كما افتدى هو به صلى الله عليه وسلم وفد قال الامام الشافعي الشريف لا يأنف من ثلاث خدمته لنفسه ولدابته ولضيعة كما ذكره الشعراوي فاذا علمت هذا علمت ان ذكر ذلك ذكر لحوال النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك فائدة وشرفا لهذا العلم فلا يحل لامريء مسلم ان يقول تاليب هذا من العبث اذ هو الطريف وبيانها كبيان الطريف الموصلة الى الله تعالى لانها توصل الى بيته بل توصل الى رضاء واي علم اشرف من هذا العلم وبائده ظاهرة هذا وان علم امور الرحلة وبعض علم التاريخ يرجع الى علم سيرة صلى الله عليه وسلم فاعلم هذا فان فيه فضلا عظيما وايضا النفس اذا علمت الطريف اشتافت الى الذهاب الى بيت الله الحرام وايضا معرفة الاستطاعة وعدمها انما تكون ببيان المراحل وصعب الاماكن وسهولها وبيان المسافة بين المعاطن وبيان العذب منها وغيره ليعرف ما يتزود من الماء وفدر ما يعرفه من الاحمال وكل ذلك يحتاج فيه الى تصور الطريف بالتفصيل ليعرف الانسان حصول الاستطاعة لنفسه فيجب عليه او عدمها فلا لان الحكم بالاستطاعة فرع التصور للطريف فاحتيج الى بيان الرحلة فان فلت كتاب واحد يكفي فلت لان الزمان والمكان يتغير فاحتيج الى التعدد واما بيان الاشجار المثمرة ليستعد الانسان الى الشراء من وطنها لان كثرتة توجب كثرة الثمرة وكثرتها توجب رضاء الاسعار فينبغي للانسان كثرة التزود منه ومثله الفلة في الضد واما غير الثمر ببيانها لاحتياج الدواب اليه فكل ذلك فيه اعانة للحاج

والله يقول وتعاونوا على البر والتقوى الآية وباجملة فهذا العلم شريف لشريف معلومه
بالمصعب يظهر له الحق باول اشارة والمعاند لوملات له الارض حججا ما قبلها
واذا البيئات لم تغن شيئا * بالتماس الهدى بهن عناء

﴿ تتمته ﴾ ومن قبل الينا ووفق لمحبتنا لاجل الاعظم الكليم المشفق ذو
الاخلاق الطيبة والطبائع السنية ودفع السيئة بالحسنة لقوله تعالى ادفع بالتي
هي احسن (١) فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وكذا كعبه الله مؤونة اعدائه
من غير حرب ولا عسكر ولما اجتمعت معه فلت له امثل الخير ولو من عدوك * ولا تقبل
الشر ولو من صديقك * وفلت له ايضا المحسن يجازى بالاحسان * والمسيء تكفيه
اساءته * زادة الله عفلا وعالما وحلما وصبرا (٢) وهداية ورعاية حسنة وان يخلد الولاية في
ذريته الى قيام الساعة مع العدل والحكم حسبما فيه غيره من اهل العدل والاحسان والرجة للامة
المحمدية وذلك السيد علي باشا نجل الوالي محمد باشا نجل الوالي احمد باشا وفي الحجة
الاولى ادركت جده وفي الثانية ادركت اياه في الطلعة وفي الرجعة ادركته هو جعل الله
عافيته خيرا من اوله واصلاح حضرته لان قلب الامير على فلوب فواعده وعلاجه بصلاحيهم
وبساده بفسادهم لانه لا يخرج عن دار الملك حتى يتبين له المحسن من المسيء والصديق
من العدو والطائع من العاصي وهلاك الكلف انما هو بهم وكان حفا عليه ان لا يقبل الشر من
احد الا اذا حصل له العلم بذلك والا كان ككرة في ايديهم فيهلكون به من شاعوا من
عباد الله من غير موجب شرعي نعم العافل من عفل عن الله ما يفعل فاذا علمت هذا علمت
ان الامور نسبية الامثل بالامثل والا فان نظر الى العصر الاول فتجد اهل الطاعة من كاهل
المعاصي منهم غير انك اذا نسبت من كان من اهل الزمان الاول والزمان الاتي الى زماننا
هذا فتجد اولى من غيره والامر اعتباري والا بالظلم فدعم والجهل فد انتشر والبدعة فد صارت

(١) في نسخة احسن السيئة — (٢) في نسخة وعلمنا وجبرا ونصرا

سنة والسنة فد صارت بدعة واحكم لله الواحد الفهار الاله الخلق والامر تبارك الله رب
العلمين وبالله وتالله مثلي لا يصلح بهم ولا للاجتماع معهم اذ لا دين لنا نتحصن به واما هذا
الرجل ومثله في محل الرجة والتعظيم ان تعلق بمثلنا فيربح قطعاً اذ من خذل من الامراء
لا يلتفت الى اهل الخير بل يعدونهم كالهباء المنثور الحمد لله على مثله بالله يحفظنا واياه من
كل حسود واذافه ما اذاف اصعباءه لانه على كل شيء فدير * وبالاجابة جدير * يوتي الملك
من يشاء بالتصريف * ويعز من يشاء بالتعريف * ويذل من يشاء بالتسوية * بيديه
الخير من غير وجوب ولا ايجاب ولا تخويه .

(تنبيه آخر) قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه فائدة قال الشيخ
محمد بن علي شارح الشفراطسية نافلا عن البكري ويذكر ان تفسير طرابلس بالعجمية ثلاث
مدن قال وعلى مدينة طرابلس سور ضخمة جليل البناء وهو على شاطئ البحر وبها اسواق
حافلة وحمامات كثيرة فاضلة وفيها رباطات كثيرة ياوي اليها الصاكون ومرساها مأمون من
اكثر الرياح ومدينة طرابلس كثيرة الثمار والخيرات وبها بساتين جليلت في شرفيها ويتصل
بالمدينة سبخة كبيرة يرجع منها الملح الكثير ومن طرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة ايام وذكر الليث
ابن سعد قال غزا عمرو بن العاص مدينة طرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل القبة
على الشرف من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مدلج
ذات يوم من عسكر عمرو يتصيد في سبعة نهر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم الحمر فاخذوا
راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بالمدينة ولم يكن بين البحر والمدينة سور وكانت
سبعن البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم فنظر المدجي واصحابه فاذا البحر فد غاص من ناحية
المدينة فدخلوا منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مفرع الا الى سبعنهم
واقبل عمرو بجيوشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم الا بما خب عليهم في مراكبهم وغنم
عمرو ما كان بالمدينة وسور المدينة مما يلي البحر غير اصل انما بناه هرثمة بن اعين في حين
ولايته الفيروان وبعث عمرو بن العاص الى ودان بمشربن ارطاة وهو محاصر طرابلس فاجتتحتها

وذلك سنة ثلاث وعشرين وأكثر معيشة اهل ودان النمر ولهم زرع يسفونه بالنضح
وافتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى وام فرى جبل نفوسة شروين مدينة كبيرة
أهله جليلة وبين طرابلس ومدينة شروين خمسة ايام وبينهما حصن لبدة من بنيان الاوائل
بالاجر والحجر حوله آثار عجيبة وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من المغرب
حماتهم نحو الالف فارس وهم محاربون جميع من يحاربهم من قبائل البربر ازيد من
عشرين الباقين راجل وفارس وظاهرون عليهم وفي وسط جبل نفوسة النخيل والزيتون
الكثير والبواكه ويجتمع فيما حوله من القبائل سنة عشر الهب رجل وطول جبل نفوسة
من المشرق الى المغرب ستة ايام اه كلامه مع بعض اختصار وتغيير وفي رحلته ابي
سالم العياشي وهي مدينة مساحتها صغيرة * وخيراتها كثيرة * ونكايتها
للعدو شهيرة * ومآثرها جليلة * ومعائبها فليلة * انيقة البناء * بسيحة البناء * عالية
الاسوار * متناسبة الادوار * واسعة طرفها * سهل طرفها * الى ما جمع لاهلها من
زكاء الاوصاف * وجميل الانصاب * وسماحة على المعتاد زائدة * وعلى المتعاقبين بانواع
المبرة عائدة * لا تكاد تسمع من واحد من اهلها لغوا الاسلاما * ولو لم يستحق ملاما *
لاسيما مع الحجاج الواردين * ومن انتسب الى الخير من الفقراء العابدين * فانهم
يبالغون في اكرامهم * ولا يألون جهدا في افضالهم عليهم وانعامهم * ولهذه المدينة
بابان باب الى البر وباب الى البحر لان البحر يحيط بكثير من جهاتها والحصن
الذي فيه الامير متصل بالمدينة من ناحية باب البر بينه وبين البحر والامير هذه المدينة
نكاية للعدو دمرهم الله وله مراكب فل نظيرها معدة للجهد في البحر فلما تساجر وترجع بلا
غنيمة فلما اسرت لهم سعيينة الا ان تكون من سبع التجارة لا من سبع الجهاد فجراهم
الله خيرا واعانهم على ما اولاهم من ذلك وسائر بلاد المسلمين اجمعين .

قال وكان عادة الركب اذا نزل هذه المدينة لاسيما في الذهاب ان يفيموا بها نحو من شهر
يستعدون فيها لدخول المعازة التي فل نظيرها وهي معازة برفة ومن هذه المدينة يشتري الحجاج

ما يحتاجون من الابل والفرب الخ ما حاصل معناه ان الركب كان يمشى مشيا رويدا لان مفصودهم الحج والشوق لتلك الاماكن ويشفقون على الضعيف بالان والعياذ بالله صارت حالة الركب تجارة بمسيرة شهرين صارت اربعين يوما غبطة بحصول الكوايج الدنيوية حتى انقطعت الصعاليك عن المشي انا لله وانا اليه راجعون .

واما الابل فابل هذه البلدة اجود من غيرها لانها البت العمل والخدمة الكثيرة وانهم يستعملونها في كبير الاعمال حتى الحراثة والدراسة والرحي فتدربت بذلك على المشاق العظيمة مع طيب هواء البلد وقد قيل ان هواء الدنيا كلها في هواء هذه البلدة مع صباء مرءاها فيفل حينئذ فيها الغش وتندر امراضها وقد قيل للحجاج عليكم بجمال طرابلسية وفربة مصرية لان قرب هذا البلد ردية الدباغ وماؤها خبيث المساغ ومع ذلك لا تمسك الماء الا كما يمسكه الغربال ومع ذلك يحتاج صاحبها الى كثير منها بل قد تؤديه الى العطب والتلب في بعض المفاوز لكونها تضيع الماء برشحها كثيرا . ثم قال وهذه المدينة قد شاهد اهلها بركة الحج والمجاهدين في امر معاشهم وربما اجتمع فيها من الركبان الذاهبين والائبين خمسة او ستة ويصادف ذلك في كثير من الاحيان خروج عسكر البحر للجهاد ومع ذلك لا يزيد فيها السعر على ما كان في كل مطعوم بل ربما نقص في الغالب مع ان البلد في كثير احواله معروف بغلاء الاسعار بالنسبة الى ارياب النيل وسواحل المغرب وجباله الى ان اهلها مستكفون بها غاية وراضون بها نهاية وهي جديرة بذلك اذا اجتمع الراكب فيها كثر الزحام على الاراحى غاية فيلافى الحجاج من ذلك مشقة ولو لا ما جبل عليه اهلها من السماحة وحسن الخلق لما تهيأ للحجاج اتخاذ الزاد منها لصغرها وكثرة الواردين لاسيما من لم تطل افامته اه فلت ركبنا لم تطل افامته في هذه السنة وانما افمننا بها نحو العشرة ايام وذلك شان الراكب في هذا الزمان لان الناس يستصحبون معهم الزاد ولا يحتاجون الا الى ما فل وقد ذكر شيخ شيوخنا المذكور انه بعد استقرار المنزل به ذهب لزيارة شيخه الباضل مفتي البلد سيدي محمد بن احمد بن مساهل رضي الله تعالى عنه فد استعفى عن

الفتوى في آخر عمره وتبتل للعبادة وتدرّيس العلم مع ملازمة كتب الوعظ والتذكير وله مشاركة في العلوم ملازم التدريس وله سيمية حسنة وحالة مرضية بان قال ما راينا سيمية حسنة اولى منه ولا اصدق فولا ولا فعلا منه وله باع في المطالعة وانفال في المذهب وكان منقطعاً عن الاشتغال والتكاليف بحيث لا يفتر عن افراء العلم صباحاً ومساءً وصيباً وشتاءً بمعنى انه يديم القراءة وقد اشتغل بالفتوى نحو الاربعين سنة ومع ذلك حدث سيرته وقد اخذ طريقته عن الولي بلا نزاع بين تلك البقاع سيدي محمد الصيد رضي الله عنه والصيد في لغتهم الاسد وسمي بذلك لكثرة رده للظلام وفهرة للجابرة وهو اخذ عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بابي معزة وهو اخذ عن الولي الكبير والعلّم الشهير سيدي ابي عمرو الفسطلاني المراكشي وكان هذا الشيخ رضي الله عنه لا يجترئ احد على معارضته فيما امر به ولا يتعرض لمن انتسب اليه وظهرت له كرامات وقد ظهر فضله بسبب شخيه سيدي عيسى المذكور ولذا لم يزل ولده سيدي عبد الكفيظ يبالغ في تعظيم اولاد سيدي ابي عمرو بل في تعظيم كل من انتمى اليهم بفراية او خدمة او جوار او غير ذلك وقال ولقد اخبرني من حضرة ذات يوم وقد غسل سيدي محمد بن ابي الفاسم من اولاد سيدي ابي الفاسم يده صباحاً ورأسه من حناء كان بها في انائه فأخذ سيدي عبد الكفيظ ما اجتمع من الغسالة في ذلك الاثناء وشربه نبعه الله بحسن اعتقاده ولهذا السيد مزيد اعتقاد في كل من ينتسب الى الصلاح وقد نبعه الله بذلك بطار صيته وانتشر ذكره في البلاد اكثر من ابيه وهابه الولاة فمن دونهم كما فيل له دنيا عريضة من كل المال فد اتاه نعماً وحرثاً وغيرهما يطعم منهما الواردين ويواسي المحتاجين اعانه الله على ما به تولاة ورزفه الشكر على ما اولاه وتوفي ابوه سيدي الصيد سنة خمسين والرب (١٠٥٠) وقال ايضاً لقد اخبرني محمد بن مساهل المذكور بان قال منذ عرفت الشيخ سيدي الصيد ما تركت جمعة في مسجده نحو اربعين سنة آتية ضحى واصلى الجمعة وارجع الى المدينة الا لعذر ظاهر وابقى في مسجده الى ان اصلي العصر في محلي المسمى بالهنشير وبينه وبين المدينة ستة اميال .

﴿لطيفة﴾ قال اخبرني ايضا شيخنا هذا ان شيخه المذكور قال ان لاهل الله مراغة كمرافة الابل لا يمر بها احد منهم الا تمرغ بها واني لارجو ان يجعلك الله مراغة لاوليائه ولاجل دعوة هذا الشيخ لا يدخل احد هذه المدينة ممن فيه انتساب لهذا الطريف المبارك الا كان ابواؤه الى هذا الشيخ اما بالنزول عنده او بالتردد اليه وكان رضي الله عنه يفوم بحوائجهم فدر الامكان ويواسيهم نبعه الله بفصده الجميل .

﴿نادرة﴾ قال واخبرني شيخنا ابن مساهل عن بعض مشائخه انه قال اذا اذن خلب مسافر بذلك امان له حتى يرجع من سبيرة وروى لنا في ذلك حديثا وقد جعل لنا ذلك رضي الله عنه حين ودعنا خارج دارة جرابنا بركته واحمد لله اه .

افول ﴿لطيفة﴾ وكذا اذا فرا وراء المسافر فوله

وحيث اتجهت صادقك عناية * وينصرك الرجحان من كل جانب

رجع سالما باذن الله تعالى وفائله هو جبريل عليه السلام اذ فراه وراء النبي صلى الله عليه وسلم حكاة الخباجي في شرح الشعاء قال ما فرئي وراء مسافر الا رجع سالما .

ثم قال ﴿غريبة﴾ اخبرني ايضا ان سيدي علي بن الخضر العمروسي ذكره في شرحه على المختصر ان الزباد المسمى في عرب غربنا بالغالية نجس وان كان عرف حي لمرة بمحل البول فال وكان بعض الصاكين لا يتطيب به لذلك واظنه الشيخ اللفاني قال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان بعثت بحضرة سيدي عبد الكفيظ الى فط من الفطوط التي يستخرج منها الزباد وكان عند بعض الاتراك فلما احضر امرنا متولي استخراج الزباد منه باستخراجه بحضرتنا فعمل بشاهدنا محل اجتماع ذلك منه خارجا عن محل البول لا يمر به اصلا وانما هو جليدة رفيقة عن يمين المحل او يساره يجتمع فيه ذلك العرف وتشد عليه وتنطوي حتى يوخذ منها فال وحينئذ اطمانت نفوسنا وايفنا بطهارته ﴿فلت﴾ وفي شرح المختصر للشيخ عبد الباقي الزباد كالمسك كخروجه من غير مخرج البول والروث ولا

يصل الى محل خروج بوله ولا روثه كما اخبرني به مسلم ثقة في ذلك كذا قال الاجهوري في كبيرة ومن خطه نفلت فيكون طاهرا وبه اجتى الشيخ سالم بعد التوقف حتى اخبره من له به معرفة وذكر له كما للاجهوري وهو خلافي فول حياة الحيوان يوجد في ابطيد وفي باطن اجخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بمعلقة صغيرة او بدرهم رفيف ها وافتصر صاحب الفاموس على ما نصه وغاز الفقهاء واللغويون في فولهم الزباد دابة يجلب منها الطيب وانما الدابة السنور والزباد الطيب وهو رشح يجتمع تحت ذنبها على المخرج فتتمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هنا بليطة او بخرفة انتهى كلام الزرغاني بزيادة ﴿ فلت ﴾ ويؤيد ما للزرغاني ما عاينه الشيخ ابن مساهل المذكور مع من معه فلا يرتاب في طهارته اذا لبعده عن محل النجاسة لانطواء تلك الجلدة واشتدادها عليه بعد اجتماعه حتى يؤخذ منها .

ثم قال ﴿ غريبة ﴾ اخبرني الشيخ سيدي محمد بن مساهل سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل هذه انهم سمعوا في سنة اثنتين وستين والقب (١٠٦٢) صوتا هائلا في ناحية البحر كصوت المدافع الكبار من قرب الضحى الى الليل قال وظنناه سمنا للمسلمين تلافيت مع بعض السفن للنصارى وكما سمعنا ذلك الصوت سمعنا اهل هذا الساحل الى مسرارة وسمعه حتى اهل جزان والاسكندرية وسمعه من الناحية الغربية اهل جربة وسوسة وتونس وكل يظن انه قريب منه وبعد شهر او شهرين قدمت مراكب من بر الترك واخبروا ان ذلك الصوت لامر هائل وذلك ان جزيرة من الجزائر خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من البحر حتى اذا ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تصدعت ويخرج منها نار ويسمع لها ذلك الصوت فاذا خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كهيئة الجفافة ودام ذلك الى الليل وارتفع من ذلك الجودخان كثير فيم رانحة الكبريت واعجب من هذا انهم قالوا انه اصبح في ذلك البلد كل ما عندهم من البضة نحاسا في تلك الليلة والله اعلم بغيه فال وهذه المدينة معروفة باهل الصدق في الاحوال من المجاذيب وقد ادركنا بها

رجلين او ثلاثة من المجاذيب توثر عليهم كرامات وحكايات غريبة تدل على صدقهم في مواجدهم وكانت فيما مضى فيها مزارات كثيرة لكثير من اكابر الصالحين ولا يعرف منهم الا الفليل كسيدي سالم المشاط صاحب المسجد الجامع الذي باقصى المدينة وفيرة يزار ﴿ فال ﴾ وسبب خفاء كثير من قبور الصالحين المدفونين ان البلد تداولته ايدي المسلمين والنصارى مرارا عديدة فغد ذكر ابن بطوطة في رحلته ان النصارى استولوا عليها في ايام السلطان ابي عنان واقتداها منهم بخمسة فناطير من الذهب العين بعد ذلك من مآثرة انتهى فال وفد استولى عليها النصارى ايضا في القرن العاشر ﴿ فلت ﴾ وفي رحلتنا للحرمين الشريفين سنة ست وتسعين والرب (١٠٩٦) حاصرها الكفار دمرهم الله تدميرا وذلك ان يوم نزولنا بها بمنزل الركب بسف البحر اذا بسفن ثلاث ظهرت على متن البحر ثم تناهت الملك في اليوم نفسه الى ان كملت اثنتين وعشرين سفينة فافاموا عليها دمرهم الله بغية الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة واهل المدينة في تلك المدة في هول عظيم ونكد جسيم وعناء شديد وليس فيهم مدبر ولا ذوراي جيد او نظر سديد بل اخذوا في نفل امتعتهم من المدينة خارجها وحرىهم الى سوانهم بالمشية ولما راينا ذلك تكلمنا مع وجوههم على جعلهم الغير اللائف فيما يبدولنا من اظهار الجزع والجبين لاعداء الله الكفرة اللام العجزة فلذنا لهم ان هذا الصنع الذميم مما يغريهم عليكم فاصبروا ولا تظهروا لهم الوهن والجبين فقالوا هذا والله منا ليس بجبين وانما حملنا على ما رايتم ما اتوا به مما لا طاقة لنا به من البنية يضربون بها ولا تفع على شيء كائن ما كان الا وهدمته ودكتهم والمسلمون في هذه الليالي كلها لا ينامون بل يحرسون على البحر ويطوفون حوله ونحن وركبنا معهم في ذلك مستهلون بالشهادة راجعون اصواتنا بالتبكير وملعنون بالصلاة على البشير النذير عليه افضل الصلوات وازكى التحيات من الملك الفدير وعلى آله وصحابته ذوي المنهاج الواضح المنير فلما كان بعد صلاة العشاء ليلة السبت ضربت الكفرة دمرهم الله بمدافعهم وراينا من ذلك ما لم نره قط ولا سمعنا به ترى البارود حين يخرج من بخش المدفع فاذا بكرة محماة تحكي الشهب خرجت منه صعدت ثم يرمون

باخرى وترتفع اكثر من الاولى ثم تتدلى هابطة فاذا وقعت بالارض سمع لها صوت هائل
تصم منه الاذان فتتصدع في الموضع الذي وقعت فيه وتتفرق ولا تقع على بناء الا وهدمته
ولا على بسيط مستو الا وحبرته ولا على عليته او اسطوانة الا وهدمتها ولا على شجرة الا
واحرفتها او فلعتها فتتمكث في اعماق الارض سويعة فتتكسر فيسمع لها صوت هائل اعظم من
الاول ونحن في ذلك كله راجعوا لا كعب بالذلة والافتقار والخضوع والتضرع الى الله
تعالى الليل كله ولا نكتحل بنوم قط وما خرج مدفع من مدافعهم الا وظنننا انه يقع علينا فتارة
تقع حذاءنا وتارة تمر علينا واكثر ما تقع بالمدينة او البحر او قرب المدينة خارجا وفي بعض
الليالي وهي من الليالي الهائلة اخذوا في الضرب الليل كله الى الصباح بل الى الضحى
لا يعتبرون عنه ساعة وضربوا فيما اخبرني به بعض فقهاء البلد بأزيد من تسعمائة كورة
فلما راينا هولهم العظيم ومعنا النساء والصبيان وفيهن احوامل خشينا عليهن ان يفتجن ما
في ارحامهن مما يعاين فنحولنا لبعض البساتين المسورة فنزل الركب بها وادخلنا حريمنا
لبعض الديار ثم امسكوا عن الضرب الى ان صلينا العشاء فضربوا ايضا دفعة واحدة بهاجت
عليهم ارياح عاصفة واجسدت كراهم باخاد ما تعلق بها من نار وعذد البقيء عادوا للرمي
الى الضحى فلما قرب الزوال زحفوا الى المرسى بعافهم من بالبرجين اللذين على البحر من
المرابطين بهما البائعين انفسهم من الله وفد لا يخلوان من حارس في السلم والحرب وردوهم
على اعقابهم بما فذبوهم به من الكرى والمدافع حتى كسروا لهم صندلا صغيرا فنكصوا على
اعقابهم وولوا ادبارهم * وعانفوا ادبارهم * واحمد لله رب العالمين بكسر اللغظ والعويل
بالبلد * فجاء اهل الاسلام من كل وجهة مشاة وركبانا بعدد وعدد * كل بحسب وسعه *
فاكبهرت وجوه الابطال * وكلمت شعبة الرجال * وشمروا للنزال * وتهيؤوا للدفاع
والقتال * واحترت الحدف * فكسا الكفرة العرف * بارتحلوا الى ابعد مكان فابعدهم
الله واسحقهم * واذلهم وافلهم * فكاد الاسلام يفتحم باهله البحر اليهم واشد الناس حنفا
عليهم الكجيج فعملوا على النجاس * والنصال والبراز * ولو لا البحر لاراهم الله من اهل

الاسلام ما يسوءهم فكاتب كل وصيته واعد الشهادة مغنما * وجوانها مغرما * كل يرجوان
تخرج الكعبة للبر واجتمعت آلاب مؤلعة من اهل الاسلام الابطال من اهل الدجاج والقتال
وما رد الكعبة من الخروج الا ما راوا من شدة الحزم وفوة العزم * وابلق الغيظ من اهل
الكبر والظلم * حتى قالوا يكون بيننا وبينهم صلح على ان يدفع لهم المسلمون جميع ما
عندهم من اسراهم وشرط عليهم المسلمون مثل ذلك والكفار على المسلمين يردوا لهم ما اخذوا
منهم قبل ذلك الزمان في البحر في هدنة بينهم وقبل المسلمون لهم ذلك وفدرة والله
اعلم مائتا الف ريال قمرلية فحينئذ دخل الكعبة المدينة للتسوق وربما اغلظوا على بعض
المسلمين في الفول لتوعد امير البلد من العثماني على من اساء على كافر ولو بكلمة بعقاب
شديد وهو عالج باغرى ذلك الكفار على المسلمين فصبر اهل المدينة لذلك واما المغاربة
وجميع الحجاج باغلظوا على الكعبة باخشنوا لهم في الفول وربما ضربوهم ولا الفوا اليهم بالا
اعزازا لدين الله واعلاء لكلمة الله برفع الكعبة ذلك لامير البلد العالج المذكور فقال ان
المغاربة شداد على النصارى فتركوهم لئلا يفع فيكم القتل ولا يدي عليهم فدعوهم عنكم
وتحملوا منهم ما واجهوكم به فاخذوا في دفع ما شرط عليهم الامير وصاروا يدعون لهم الخيل
والزرع والابل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكلمنا علماءهم المالكية فقالوا ان هذا
والله هو الصغار بعينه ولا فدرة لنا على ما فعله هؤلاء الاثراك وخرجوا تلك الايام خارج
المدينة مخافة حضور هذا البعل الذميم .

(تنبيه) من جملة الدواهي المعضلات اننا دخلنا المدينة للجمعة فجلسنا
نتنظر الامام فاذا برجال من اهل الدولتي ارسلهم بالنداء لا تصلى الجمعة فقام لهم صاحبنا البقيه
سيدي احمد بن محمد الهشتوكي فقال لهم ان هذا والله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة
من غير عذر بين واكثر من ذلك فقام فقيه منهم فقال هذا جائز عندنا فخرجنا من
مسجدهم فاتينا مسجدا آخر تصلى به الجمعة المالكية فاذا برسول الدولتي اتى ينادي
بما نادى به اولا بابي الامام المالكي فصلاها رضي الله عنه فائلا والله حتى اصلبها ولو

تنهد سالفتي بصليناها معه جزاه الله خيرا ووفانا واياه ضيرا ثم اجلى الله الكعبة عن المدينة
يوم الخميس بعد تمام المهادنة وامضاء شروطها وجرح المسلمون بانتقالهم عنهم وافلاهم عن
البحر غاية الفرح اخزى الله الكعبة واذلهم واعز اهل الاسلام واحاطهم ﴿نكتة﴾
اخبرني بعض من يوثق به ان هذه الالة التي يرمي بها الكعبة كانت تصنع من نحاس
وحديد وذهب وفضة وانواع اخرى من المعادن ويعرغونها على قدر الفدر المتوسطة المسماة
في عرب اهل بلدنا بالمفلاة ولها يدان مثلها وبابها ضيق فدر ما يدخل فيه الانسان ثلاثه
اصابع او اربعة وياخذون عود الكلخ ويتقبون وسطه طولا ويجعلون فيه فتيلة تخرج من جوفه
واسبله ويمائونها بارودا ومسامير وفتح الحديد وعفائير ويجعلون هذا العود في جملها
ويسدون عليه بحلقة الحديد ويجعلونها في مدفع على هيئة المهراس بعد ما يجعلون فيه
البارود ويرفعون جم هذا المدفع نحو السماء فاذا مس بنار خرجت النار مشتعلة في الفتيلة
وهي طالعة في الجو والريح تنبضها والنار في الفتيلة وعود الكلخ يزيد اشتعالا بما يصيبه
من الريح وترى في الجو على هيئة النجم فلا تصل النار اليها حتى تسقط حيث تسقط اه .
﴿تتمت﴾ هذه المدينة وان نقصت حسا لانها لان لم يوجد فيها الا حمامان
وكذا الرباط فيها ومثلها الاسواق غير انها لم تنقص معنى فان خيرها كثير ونورها جدير نعم فد
وجدنا فيها جرفا من اهل الخير والدين من طلبة العلم وغيرهم وباجملة فمن يذوق احوالهم *
والقى السمع اليهم * يرى بنور الله افاض اجلة * وذوي المعرفة كالهلة * فليس لك ان
تقول فل الخير واهله * وانما فل على المحجوب والمعلول ابعاله * والا فحضرة هؤلاء كملت
الانوار ساطعة الاسرار * لا تخلو مواطنهم من المفربين والابرار * ويحف السعي اليهم * مع خدمتهم
ومودتهم والتحبب اليهم * ليستمد منهم ويستفيد من احوالهم * ويقتبس من انوارهم * ليدخل
في حضرتهم * ويشرب من كاس قربهم * وحينئذ يتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم
فتسري فيه روحه الكريمة بل تسري فيه معاني اسماء الله وصفاته وينكشف له بالذوق عن
كنه ذاته فتد عليه شطحات الهية * ومواهب صمدانية * وانوار جردانية * فيغيب عن

الاكوان بقدرة المكون حتى لا يراها الا فتنة وبلوى اذ تقول بلسان حالها انما نحن
فتنة ولا تكبر فلا يسير حينئذ سيرة المهمل غير انه لولا سلطان التمكين لطاش عقله لبعجاءة
البعث (١) يفويه الله تبارك وتعالى في مقام الشهود والا اضمحلت نفسه (٢) لمشاهدة الذات
وكذا وصبه لمشاهدة وصبه وجعله لمشاهدة فعله فلا يرى السائر الا ذات المحبوب وصباته
وابعاله فيصحبه في ذلك الوقت بعض المحو فيقول الجاهل تكدر وقتي * وعظمت محنتي *
وعالت مصيبتني * والمعترض صاحب الكرماني * وغلبت عليه النفس والشيطان * ولا
لسام لمن هذا وصبه اذ هو في تجليات المحبوب * والغيب عن المرئوب * فجديران
يؤيد في ذلك المقام والا فلا يستطيع ان يحمل ما للباقي اذ الباني لا قدرة له على
ذلك * ولا يتحمل ما هنالك * فيجول قلبه في معارف الله تعالى واذا تليت عليه
آيات القرآن زادت ايمانا وعلى ربه يتوكل فاذا تفوى عليه الله الشهود وسار في الارواح
ذهب سر السر في فائمة عروس التجلي فلا ينعكس اصلا فذلك اسراء الارواح لربهم
ويحليها بما حلي به المغربيين من عبادة وحينئذ تكون له شطحات يشطح بما حلي
به اما بسر الذات او بمعنى الصبغات او بشذاء الاسماء فاذا تغذى بها ظهر ذلك على
الاجباح ولذا قال بعض العارفين اذا نزل الوجد على الرأس حركه وعلى العين ادمعها وعلى
اللسان انطفه بما به شطح وعلى اليد بطش بها وعلى الرجل رفصت فحينئذ يغيب الناس
بسر اللهوت وينادي لسان الكفيفة بما يشبه الاتحاد فيقول مثلا انا هو فاذا دام شربه ظهرت
انوار الكف عليه لان ما فيك * ظهر على فيك * كل اناء بما فيه يرشح * هذا وان
وسع التجلي لا يعرف فدره الا صاحب التاييد من العزيز المقتدر هيهات من هو دون
مقامه * ان يشم رائحة انعامه * ولا ان يكون في فسمه من افسامه * نعم لا يفهم كلام
الاخرس الا امه * وفي ذلك الغيب وجمع الجمع يصير ملتفتا لدرر التوحيد * وغرر

(١) في نسخة البغت — (٢) في نسخة لا ضمحلل نفسه

التجريد * ليتجلى بها في منصة التوحيد * فلا يعلم ما هو عليه الا من شرب من مشربه *
وشرا به يرفيه الى محبوبه * وان الى ربك المنتهى * فيصير هو سمعاً له وبصراً ونطقاً *
والى هذا المعنى اشار ابن مالك بقوله « وذو ارتجاع وانبصال انا هو » اي الضمير المرتفع
بسر اللهوت المنفصل عن الخلق * المتصل بالحق * فاذا غاب بمحبوبه * يقول في حال
غيبه ومحوه * اذ لا يرى الا ذات المحبوب واوصافها فلم يبق له سواه ينظر اليه
ولذا يفـولون الوجود واحد اذ لو تعدد لهاكت العوالم واما من غلب عليه سطوة
التجلي تلاشى كل شيء سواه وقال انا هو غير انه ممزوج بكدر الاتحاد ولذا لا تسمح الشريعة
في مثل هذا القول نعم صاحب الحال محمول لا حامل فاذا رجع الى صحوه فال انت
اذ لو قال انا هو مع الصحو لكبر باجماع لان الله تبارك وتعالى قسم اهل الحق قسمين مثلونا
ومتمكننا بصاحب التلوين ملكه الحال وهو اول مقامات النبي صلى الله عليه وسلم وبدايته
بدليل قوله زملوني زملوني الحديث اذ التكاليف والتضاريف (١) لا يستطيع البشر حملها
ولذا طلب المعونة بالتغطية والضم ليتيسر حمل اعبائها فلما تمكن ياتيه الملك ولا يتغير
ودليل التلوين قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم آية واما المتمكين (٢) بقوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ولقوله ايضا الذين ان مكناهم في الارض افاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر آية فلما تحقق بعض الفقهاء من زماننا
بهذا وظهرت عليه آثار الغيب والمحو لما صاحبهم من الشهود بملاحظة المعبود تحركت هممتهم
بالشطح السالفة من انواع الواردات المختلفة فمن رزق الانابة سلم لهم احوالهم * ووكل
امرهم الى مولاهم * ومن حرم والعياذ بالله كجاء الحرمان وهو اصل كل شفاوة نازعهم في
تواجدهم وحوالهم وصار يبطلها بادلة وهمية * وتخيلات واهية * ونزغات (٣) شيطانية * علم
ان يسفطهم في عين الخلق ومن كان في عين الحق لا يسفطه عن الخلق والله يقول ان تنصروا

(١) في نسخة التعاريف — (٢) في نسختين المتمكن — (٣) في نسخة ترهات

الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كبروا بمشاهدة الحف وتولية الفلوب بالحف فتعسا لهم لما تحملوه من الحجاب العظيم غير ان هذا لا يكون الا من البفيه الفح الذي سولت له نفسه الكمفاء ان يقول ما يوجب الرجوع عن باب الله تعالى اذ ثبت (١) يده ان تصل الى هذه الانوار * وانكشبت شمسها عن هذه الاسرار * فحرم الوصول الى هذه الدار * فحجاب سعيه * وطاش عقله * فضل واضل ان الله تولاهم * ولم يتركهم لسواهم * (انعطاب) الى ما كنا بصدده وهو ان بعض المنتسبين والففراء المتجردين فد برز في صورة ما ذكر من الاحوال والواردات والمواجد فقام بعض الففهاء ينزح البحر بلسانه هيهات ان يصل الى بعض معانيه وقد قال ابو يزيد البسطامي اعلى الولاية التصديق باحوال اهل الله وادناها التسليم لهم ولذلك نبهنا على امر هؤلاء بان ييهم من فتح له في باب [المعرفة اشراب على الحظ السابق] (٢) من ورود الشهود على فلوبهم باوردوها ورود الانحاد لغيتهم عن الاكوان بمشاهدة المكون فنطق الكل بحسب شهوده * وتحرك على فدر وجده وصعوده * فلما حلاهم الله في بواطنهم بتلك الكفائف * وعظم امرهم بتلك الدقائق * وزين ظواهرهم بالاشراف فسفاهم من كاس حبه * وكساهم بحلة قبوله * فكانت تنادي بلسان حالها ان هذا مقبول عندنا * ومفتاح لدينا * فمن احسن اليه احسن الينا * ومن اساء عليه فقد اساء علينا * فمن اخذ بيده فبلنا * ومن تشبع به شعبناه * ومن احبه اسعدناه * ومن اعترض عليه رددناه * فصار خليفة في أرضه * ونائبا عن احكامه وابراره * فمن تعلق به دخل * ومن فصد به بلغ الامل * وباجملة باسواق الحف عامرة * واهلها مشهورة * جاهل وروده مذكورة * فان سعيت اليهم بحسن اعتقاد فضيت ما ربك منهم * لان الله يستحي ان يردهم * وكذا يفصم بالهلاك من يبغضهم * لفوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة ومن حارب الله ورسوله هلك وانما ذكرت هذا لعلمي بهؤلاء في هذه المدينة غير ان بعضهم يدعي ما لم يصل اليه وبعضهم يعترف بافل مما لنفسه وبعضهم

(١) في نسخة شملت - (٢) ما بين الفوسيين سافظ في نسخة وفي اخرى اسراب جليحرز

ينكر مما لله عليه خوفا من طغيان النفس الامارة بالسوء حتى يتعجب فيسقط من عين الله وان جحد بحلية الله اظهرته * وكرامة الله شهرته * ولو اغلق الباب عليه لكسروه * وكذا لو اختبى في جحر ضب لا ظهوره .

وقال الشيخ زروق ما خامر القلوب فعلى الوجه يلوح وآثار الاسرة تدل على السريرة وقال ذلك الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم لما رأيته عرفتم انه ليس بوجد كذاب وقال تعالى في حق الصديقين تعرفهم بسيماهم وفي حق المنافقين ولتعرفنهم في حن الفول * الناس حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار لان الكلام صفة المتكلم * ما كان بيك ظهر علي بيك * ويعرب صدق المرء بثلاث عند مغاضبته ان لزم الحق وانصب بالصدق وسامح الخلق فهو ذاك والا فليس هناك .

فاذا تمهد هذا فاعلم ان مدينة طرابلس خصها الله بالصالحين ومحبة اهل الخير حتى انهم لا يصبرون عليهم فاذا شموا رائحة المعركة في احد سعوا اليه بالاحسان جزاهم الله احسن اجزاء وذلك عام في عمالة طرابلس لاسيما الزاوية الغربية فان فيها من الصالحين الموتى ما لا يستطيع احد ان يعدهم واما الاحياء فيحسب زمانناهم اكثر من غيرهم وقد قيل انها تنبت الصالحين كما تنبت الارض العشب هذا وان اولاد (١) فد بالغوا في حبنا وصغوا في مودتنا حتى انهم تمنوا ان يكون ما عندهم فد بذلوه لنا وجعلوه فرى لاصحابنا خصوصا سيدي محمد وسيدي بوبكر وسيدي علي حاصله تغلقوا بنا صغيرا وكبيراً ظنا ان لنا فيضة ان فاضت عنهم وابلها نعم من لم يصبه من المحسنين وابل منا بطل بجاهه صلى الله عليه وسلم الذي تغلقنا به وذهبنا وتعبنا من اجله والا فوالله علمنا انفسنا وايقنا انها مفلسة فال بعض العارفين ويل لمن ترك يقين نفسه لظن غيره والويل واد في جهنم تستعيز منه جهنم في كل يوم سبعين مرة وباكجلة فيبها افاض لاسيما سيدي ناصر الذي اعتزل باهله وسكن

(١) بياض في جميع النسخ

بيت اخصاص اذ هو وزوجه عجوزة خفيف الحال اي لا مال له ولا اهل وقد تجرد للعبادة
واطعم لنا بسيسة من كديده رضي الله عنه وارضاه بمنه وكرمه واما سيدي محمد [بانه] اتى الينا
بحمل جل شعيرا وضيافة من لحم وغيره نعم اولاد البشت واولاد الفمود كلهم في الزاوية
الغربية على خير .

فاذا تمهد هذا باعلم ان في الزاوية الغربية الصالحين واهل الخير لا نظير لهم فيما علمت غير
ان اهل الجزائر يعني من سكن المدينة وكذا اهل وطننا فانهم اعظم منهم لاسيما جبال زاوية
فانهم اكرم شيء في الوجود اذ ياكلون الردي ويطعمون الضيف الطيب ووطنهم في غاية
الضيف من المعيشة اذ هم خلق كثير فلم يكن وطن اكثر منه وقد سمعت ممن يوثق به
ممن علم ارض مصر وجبال زاوية فقال هم اكثر من مصر باضعاف وقد استنشفت بعض الادلة
على وجود الطائفة التي على الكف ولا يضرهم من خالفهم الى فيام الساعة ان الكثير منها في
عمالة طرابلس وعمالة زاوية من عمالة الجزائر ولا يشك من خاطهم وثابنتهم (١) اجاب الله علينا
من بركاتهم وجعلنا في زمرتهم .

(١) تنبيه) مخالطة المتمكن في طريق من طرف الكف تعيد صاحبها ذلك اذ من
تحقق بحالة لا يخلو الحاضرون منها لان المرء على دين خليله وكل خير وكل شر في الخلطة
واللفظة وكل ما شئت بمثلته تبعل وصاحب من شئت بانث على دينه انظر قواعد الشيخ
زروفي وقد منحت بعض الفتح منهم ومن غيرهم من الذين رايناهم في مكة والمدينة ومصر
وغيرها نعم من اعتقد فيهم واحسن اليهم وسلم لهم وصدقهم رزق عطبهم فلم ينف الا التعلق
بهم ولا يقال فد انعدم هؤلاء لان او فل وجودهم او على تفدير وجودهم فد ستروا بظلمة الزور
والبهتان ودعاوي الزادفة او انهم في البلوات من الارض او ظهر بعضهم ففد منع الناس
منهم الطعن فيهم لاسيما البغهاء بانهم فد طبعوا على الفدح في جانبهم واخذش فيهم نعم لا

(١) كذا في نسختين وفي واحدة من خالطهم وثابنتهم وفي اخرى من خالطهم في ذلك

تجد فيهم منورا من اجل ذلك اذ الفقهاء ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان بغضوك ذموك بما لم تنصف به وقبله العامة منهم وبالكلمة فان وجدت من فيه رائحة الذوق وظهرت علامة المعرفة بشد يدك عليه ولا تصبك غيلة وتعريط حتى تندم عليه لانهم اكسير زمانك ولا تهمل امرك من هذا والنق السمع لما نبهناك عليه اذ هم الكعبة للزوار ولا تغصنهم (١) بعين الازدراء وسوء الاعتقاد فتصير محروما مخذولا ممنوعا خصوصا ان اصابتك الواقعة (٢) فيهم فيخاب عليك سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى هذا وان من احسن ظنه فيهم وجد في طلبهم مع الصدق وجدهم اقرب اليه من ريفه لفيه في محل لا يظنهم فيه فيحصل له سلم يرفى به الى حضرة الله تعالى يعلم ذلك باليقين وانما يجدهم مستورين بالفتح واخذش من هو مثل من يتعاطى البغف والنطاب اذ خبزه خال عن الكمية بهم الاسد * في اجام الكسد * وغيضة الاعتراض * وغابة الانتفاض * وقد عامت ما فالوا في الزباد من كونه نجسا لقربه من محل النجاسة ومعلوم كما سبق انه يحصل من غيره بمعاينة صدوره من قطعة من المبرزين في العدالة اذ عاينوه كذلك فهؤلاء اعظم منه نفعنا الله بهم .

(تمت) * فقد لفي شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر من فضلاء طرابلس سيدي احمد بن عبد الواحد بن يوسف الزنزوري ثم البزاني وهو ساكن بزواوية زنور وانشد له لنفسه حين وادع الشيخ

ايا سيدي حفق بانبي عبيدكم * ذليل حفير بين فوم اراذل
ونفس له شيطانية فد بلي بها * هواه وابليس ودنيا العلائل
ايضوا عليه سيدي من نوالكم * عسى وعسى يعلو على كل كاهل
ويهم مولاي علوما ديفتة * ويمشي خلي القلب من كل شاغل

ومن جملة اهل وده هناك من الائمة الاعلام ابو عبد الله سيدي محمد بن مفيل وصهر

(١) في نسخة لا تنظرهم — (٢) كذا في جميع النسخ ولعل الواقعة بدل الوفيعة

لاجل سيدي احمد بن محمد المكنى تقبل الله عملهم واصلح فعلهم اذ احسنا اليها غاية
الاحسان وفي تلك السنة كفه الشيخ احمد بن محمد الهشتوكي اخ له في الله وفي تلك الايام
فرا هو واصحابه على شيخه ابي العباس سيدي احمد الفصري تأليب على الربع المجيب
نعبنا الله بهم .

(نكتة) تقدم لنا ان ترجمة لبعة طرابلس ثلاث مدن و الاشهر في ضبطها فتح الطاء
و ضم الباء واللام وبعضهم يزيد الباء ويسكن الطاء وقال التجاني في رحلته وكذلك رايت
الاحد ابي يكتبها حيثها وقعت في خطه وعلى ذلك فول احمد بن يحيى من فديم شعرائها
في فصيدة له وهي

لقد طال شوفي الى جنيت * حسان الوجوه باطرابلس
وفد عيل صبري بما سعدي (١) * على الشوف الا دموعي الحبس

قال بعضهم المختار ان تكتب بزيادة الالف فرقا بينها وبين طرابلس الشام فانها بغير
الالف وبخارج البلد محارس قديمة ومساجد كثيرة مشهورة الفضل والبركة واثنى البكري على
المسجد المعروف منها بمسجد الشعاب اذ قال انه اعمرها واشهرها في ذلك الزمان واما
لان فهو خال لا عمارة به واما الان فال اما زماننا هذا فلم اسمع له ذكرا وفيه فيما مضى
جملة وافرة من اكابر الصاكين والعلماء العاملين ومزارات مشهورة من جلتهم ابو محمد عبد الله
الشعاب [احد الصالحاء والفضلاء من اهل طرابلس وكان نجارا فحضرت له نية في اتمام
هذا المسجد الذي نسب اليه وكان بعض الناس قبله ابتداء بناء ثم عجز عنه فرمى الشعاب
الالة من يده] (٢) وتوجه لا تمامه فائمه وسكن به ويذكر ان الخضركان يزوره ويحادثه وانهما
ريثا مجتمعين في المسجد المذكور وسمع يوما بكاء امرأة عند باب المسجد فسألها ما السبب

(١) في نسخة وما نالني الا دموع الحبس وفي اخرى الا ادمعي البجس — (٢) ما
بين الفوسين سافط في اربع نسخ

فاخبرت ان لها ولدا اسره العدو وسالته الدعاء فدعا لها وامنت على دعائه ثم انصرفت
لبيتها فاصبح ولدها في السكك يسأل عن دار امه فسئل فاخبر بفراره في البحر وسلامته
ووصوله عن عهد فريب فتوجهت امه الى الشيخ تشكره وتعرفه بوصول ولدها وان ذلك
انما كان بدعائه فبهاها بسلامته وقال لها انما نجاه الله بدعائك لما علم اضطرارك وكانت
وباته رحمه الله تعالى سنة ثلاث واربعين ومائتين ومنهم الشيخ حطاب البرقي الرجل الصالح
يكنى ابا نزار وكان ذا كرامات وخصوصا في باب المراثي ظهرت له في ذلك عجائب
وكان يخاطب في النوم بجميع ما يكون في اللفظة قبل وجوده والتقى بالخضر عليه السلام
وذكر انه عارضه سبع فقال له ابا الحارث ان كنت فد امرت فينا بشيء فدونك والا
بالطريف قال ففرب مني ووفى هنيئة ثم انصروا وحكي انه قال بينما انا في البرية
اذ رأيت شخصا باستغربت وجوده هنالك وفصدته فوجدته مبرج بن بياضة فقلت له ابا
عبد السلام هاهنا فقال نعم يا ابا نزار باستغربت معرفته بي مع انه مكهوب البصر وكان مبرج
هذا رجلا صالحا من اهل جزيرة تونس المعروفة بجزيرة باش وكان يخرج وحده من بلدة الى
مكة فيحج ثم يعود قال فبتنا جميعا وتانسبت به وسالته كيف ينهيا له الحج مبردا فقال يا ابا نزار
اني اذا خرجت من موضعي اسمع قائلا يقول لي يمينك شمالك امامك خلفك حتى اصل الى
مكة او كما قال ومنهم ابو عثمان سعيد بن خلعون الكساني المعروف بالمستجاب واصله من قرية
حسان من فرى طرابلس كان زاهدا باضلا منقطعا الى الله سبحانه وظهرت بركنه غاية فعرف
بالمستجاب وفد قال الشيخ ابو عبد الله الخشاب الفاضي رحمه الله خرجت مع ابي الحسن
ابن النمر من طرابلس لزيارة البغية ابن ابي زيد رحمه الله تعالى وسماع العلم عليه بينما نحن
عنده يوما اذ تحدث ابو الحسن فقال اراد الشيخ ابو عثمان الكساني الحج مرة فاتفق مع جماعة
من اخوانه اهل الدين والفضل وكنت معهم فخرجنا على الوحدة فقطعنا صدرا من الطريف
وافمنا ثلاثا لم نطعم بانى الشيخ ابو عثمان الى ربوة فمسح وجهها بيده وجعل ياخذ من
ترابها ويجعل في اناء كان معه ثم ثراه بشيء من ماء ففرا عليه او سمى وقال لنا سموا وكلوا

قال فجعلنا ناكل وننظعم منه طعم السويف قال فظرف الشيخ ابو محمد بن ابى زيد ساعة ثم رجع رأسه وقال هذا داخل في الامكان لا سيما وقد ذكرتم انكم افتمتم ثلاثا لم تطعموا وقرأ قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه .

ولما رجع المؤدب محرز بن خلب من الحج فيل له من رأيت في طريفك من الصالحين قال رأيت بطرابلس رجلا وامرأة فاما الرجل فابو عثمان الكساني واما المرأة فسمدونة وكانت عجوزا صالحة تسكن مسجد الشعاب المذكور وكان ابو نزار حطاب الرجل الصالح المذكور يزورها ويعتقد بركتها وهذا كما يحكى ان سحنون بن سعيد لما رجع من الحج فيل له من رأيت من الصالحين فقال لقد رأيت بطرابلس رجلا ما البصير بن عياض بافضل منهم .

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد الخطيب الطرابلسي افام ساكنا بمسجد المجاز بها فيما يقال اربعين سنة وكان فيها صالحا عالما زاهدا وله في الغفه والبرائض والشروط تأليف معبودة وافام اربعين سنة لم يضحك ونحو خمسين سنة لم يحلب بالله يمينا وقال له ابن اخيه عند ما املى وصيته انسيت الكفارة فقال لولا اني في الموت ما اخبرتك ما حلقت بالله منذ كذا وكذا محفا ولا مبطلا وما علمت ان علي يمينا اكفرها .

ومنهم الشيخ الصالح ابو محمد عبد الوهاب الفيسي رحمه الله وفبره خارج المدينة بين شرف وشمال يزار واهل البلد يعظمونه كثيرا وحكى لي جماعة منهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نحو من اربعمائة مرة وانه كان يشاور النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر اموره فلا يفعل ما يفعل الا باشارته فالوا ولم يسمع منه هذا في حياته ولكنه وجد بعد موته مكتوبا عنده بتواريخه يذكر كل ليلة وما رأى فيها ثم اوفعني بعد ذلك بعض اهل البلد على جزء فيه هذه المراثي وذكر انه نقلها من خطه ورأيت فيها غرائب من سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعل في جميع ما يعرض له من اموره واشارة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بما يراه ودوام ذلك واستمراره في كل جزئية من جزئياته .

ومنهم البغية الامام ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الاجذابي اللواتي الطرابلسي وفبره معظم يكثر الناس من زيارته والدعاء عنده وكان من اعلم زمانه بجميع العلوم كلاما ولفها ونحوها ولغة وعروضا ونظما ونثرا وله تأليف جليلته واسئلة معيدة في البغية وغيره ومن جملة تأليفه كتابه المتداول المسمى بكفاية المتحفظ وكتابه في العروض ونهايك به حسنا وتهذيبا وهو نسختان كبرى وصغرى وكتابه في الرد على ابي جهم ابن مكي في تنقيح اللسان وكتابه في شرح ما آخرة ياء مشددة من الاسماء وبيان اعتلال هذه الياء استوفى فيه جميع احكام هذه الياء على اختلاف احوالها من تصغير وتكسير وغير ذلك ولما استوفى فيه ذلك استيقا جمليا تعرض لشرح مفاتيح الاي الواقعة في سورة مريم لاشتمالها على كثير من تلك الاحكام وجاء هذا التأليف في غاية الابداء والتحفيف وكتابه المختصر في علم الانساب وله تأليف مختصر في الانواء على مذهب العرب ورسالته المعروفة برسالة احوال تعرب عن ادب كثير وحفظ عزيز وكان البغية ابو اسحاق هذا احوال وسبب تأليفه لها انه حضر يوما بطرابلس عند الفاضي بها ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن هانث (١) الطرابلسي بحكم ابو محمد بحكم اخطأ فيه جرد عليه ابو اسحاق فقال له اسكت يا احوال فما استدعيت ولا استفتيت بألب تلك الرسالة واكثر هذه التأليف ملكتها بخطه وكان رحمه الله من احسن الناس خطا واخبرت ان الامير ابا زكرياء رحمه الله كان شديد البحث على خطه وسمع ان كتاب البصيح بيع بخطه بطرابلس [بأبرد بريدا اليه في البحث عليه ووجه به اليه] (٢) وانه سمع ان بها من كتاب امثلة الغريب (٣) لابي الحسن علي بن الحسين الهنائي المعروف بالكراع بخط البغية ابي اسحاق في ملك بعض بني النقاد من اعيان طرابلس فوجه اليه فيها فوجه النفاذي بها اليه وملكته بخطه

(١) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ابي محمد عبد الله بن محمد الخ —
(٢) ما بين الفوسيين سافط في جميع النسخ — (٣) في جميع النسخ العرب وفي الرحلة الناصرية الغريب كما في كشف الظنون

ايضا تاليه الذي اختصر فيه كتاب انساب فريش تأليف ابي عبد الله الزبير بن ابي بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رحمه الله تعالى وحسبك بهذا التأليف اكليل علما وفائدة وهو كما كان الشيخ ابو الحسن بن مغيث رحمه الله يقول هذا كتاب العجب لا كتاب النسب ورايت البغية ابا الحسن (١) فد ادخل من حفظه في نفس هذا المختصر زوائد تشتمل على فوائد نبتة عليها وكفى بهذا الرجل المعظم الفدر لهذا الفطر ولم تكن له رحلة عن بلد طرابلس الى غيرها وفد سئل انى لك هذا العلم ولم ترتحل فقال اكتسبته من بابي هواره وزناتة وهما بابان من ابواب البلد نسبا الى من نزل بهما اول الزمان يشير الى انه انما استبعاد ما استبعاد من العلم بلفاء من يعد على طرابلس ويدخل (٢) من هذين البابين من المشرفيين والمغربيين (٣) وكان له اعتناء بلفاء الوجود وفيام بضياقتهم (٤) واخبرني بعض الطلبة ان خط ابي اسحاق باق الى الان في بعض جدر دارة من طرابلس وهي في وسط البلد بمقربة من الجامع الاعظم وعلى مسافة يسيرة منها من جهة غريبها دار البغية ابي الحسن علي ابن محمد بن المنذر (٥) الطرابلسي [البغضني المشهور فضله وعلمه ورئاسته وهي مواجهة لمسجد يعرف بمسجد ابن جرج اضيف الى البغية ابي مسلم موسى بن جرج الهواري الطرابلسي لا فرائه به وتوفي ابو مسلم هذا سنة اثنتين واربعين واربعمائة] (٦) وكان مولد ابي الحسن بطرابلس فديما سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وله تأليف في الحساب والازمنة وغير ذلك سوى كتابه المشهور المسمى بالكافي في البغراض وفد لفي الشيخ ابا محمد بن ابي زيد وفرأ عليه وارتحل الى مكة سنة تسع وثمانين فلفي بها احمد بن زريق (٧) البغدادي وروى عن ابي الفاسم عبد الرحمن (٨) بن عبد الله الكوهري ثم عاد لطرابلس

(١) هكذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ اسحاق — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية يرحل — (٣) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ المشرف والمغرب — (٤) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية اضافتهم — (٥) في كتاب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لاجد بك الانصاري الطرابلسي المطبوع بدار الخلافة سنة ١٣١٧ المنمر — (٦) ما بين الفوسمين سافط في ثلاث نسخ — (٧) في الرحلة الناصرية رزين — (٨) في الرحلة الناصرية الفاسم بن عبد الرحمن

فلم يزل بها الى سنة ثلاثين واربعمائة فخرج منها لمحنة جرت عليه فتوجه الى موضع يعرف
بغنيمة (١) بالغين المعجمة والنون فريته من فرى مسلانة فسكن بها الى ان توفي هناك
سنة اثنتين وثلاثين وفبره لان على الطريف بها والناس الى الان يزورون قبره ويتوسلون
الى الله عنده ويذكر اهل تلك الجهة ان كل رفة استصحبت شيئا من تراب ذلك القبر
بانها لا يتعدى عليها احد بهم لا يزالون ينقلون ترابه ويجدده من يفصد الاجر من اهل
تلك الجهة او من المجتازين عليه وهو اول من اظهر السنة بطرابلس لما كانت في ابريقية
الوفعة المعروفة بوفعة الشارقة سنة سبع واربعمائة فقتل فيها الشيعة واتباعهم وعلى يد البغيه
ابي الحسن قتل بطرابلس من قتل منهم اول من قطع من الاذان حي على خير العمل واذن
في ذلك اليوم اذان اهل السنة بنفسه وقد قتل بنو عبيد بشرا كثيرا اسفطوا هذه اللفظة
من اذانهم تعمدا او نسيانا واول من افام للناس بطرابلس صلاة الفيام وقد كان رسم هذه
الصلاة انمحي من ابريقية فالشيخ ابو الحسن الفابسي رحمه الله تعالى لما دخل بنو عبيد
الفيروان ارادوا ان يمنعوا الناس من هذه الصلاة فال و ليس شيء اشد على بني عبيد من هذه
الصلاة ففيل لهم انكم توغرون بهذا البعل فلوب العامة فانهم يقولون منعونا من الصلاة
فامروا الائمة ان يخنموا كل ليلة ختمة كاملة وان لا ينفصون شيئا منها فصلى الناس من
اول ليلة بوجهم فلما كانت الليلة الثانية نفصوا ولم يزالوا ينفصون لثقل ما كلبوا به حتى
خلت المساجد منهم كما ارادوا واسفط الناس الفيام بهذه الصلاة فكان الشيخ ابو الحسن
ابن النمر اول من احبب رسمها بطرابلس و قدم ابا مسلم موسى بن جرج بصلاها بالجامع
الاعظم ولم تكن قبل ذلك صليت به لانه من بناء بني عبيد واول من اطلق للناس
صلاة الضحى جهارا ولم يكن احد في مدة بني عبيد يصليها الا مستخفيا بها
فان ظهوروا عليه فتلوه ومر بعض عمالهم برجل على شاطئ البحر يصلي وفت الضحى

(١) في جميع النسخ بغانيمة وفي الرحلة الناصرية بغانينة

فسأله عن صلواته فذكر انه كان جنباً فلما مر بالبحر نزل واغتسل وفضى صلاة الصبح فلم يقبل ذلك منه وامر به بالفي في البحر الى ان مات انتهى كلامه (١) .

﴿ نكتة ﴾ وهذه المزارات كلها خفية مندرسة غير جلية وكذلك غيرها مع ما احتوت عليه المدينة من المزارات الكثيرة وذوي المكانة المشهورة تاوي اليه اجهابذة من الزهاد [والائمة الاجراد] (٢) لفصد الرباط وحراسته الاسلام لكونها تغرا من الثغور العظام ولما تداولتها ايدي الكفرة خفيت مراسمها واندثرت معالمها وذكروا ان الاستيلاء الاخير [الذي استولى الكفرة دمرهم الله] (٣) عليها كان سنة ست عشرة وتسعمائة يوم ستة عشر من المحرم واجتكت منهم عام ثمانية وخمسين وتسعمائة (٩٥٨) قال ابو سالم العياشي في رحلته وتاريخه نبط فولك جاء الترك بسن (٤) واجتكتها منهم درغوت باشا وكان بجربة ومراد باشا في مسلانة وبقي بها درغوت الى ان توفي بها وفبره لان بها يزار وعليه بناء عظيم وسبب اخذها من العدو ان مراكب المسلمين جاءت من اصطنبول مددا للعمارة المحاصرة خلف الوادي بتونس فمرت بساحل طرابلس فكلمهم اهل السواحل في اعانتهم على النصارى فقالوا انا لم نؤمر بذلك من السلطان فقال لهم الباشا مراد اعينوني في هذا الامر فان كانت عفوية من السلطان فانا المؤاخذ بها دونكم فحاصروها برا وبحرا الى ان اخذوها فذهب معهم مراد باشا الى السلطان فقال له ان كانت عفوية فانا المؤاخذ بها دون هؤلاء الامراء فرضي عنه وعنهم واكرمهم .

واما اخذ النصارى لها فذكروا لذلك فضية غريبة وهي ان اهل هذه المدينة فيما مضى كانوا اهل دنيا عريضة فيما يقال وليس فيهم غناء ولا لهم بالحرب خبرة بينما هم كذلك اذ قدمت

(١) من السطر التاسع من الصحيحة ١٦٦ الى هنا بياض كثير في نسختين وقد اعتمدنا هنا على الرحلة الناصرية وعلى نسخة واحدة — (٢) لا يوجد ما بين الفوسيين الا في الرحلة الناصرية — (٣) لا يوجد ما بين الفوسيين الا في الرحلة الناصرية — (٤) هكذا في رحلة العياشي وفي الرحلة الناصرية جاء الترك بلس وفي نسخة نقطة بحسب الجمل وفي غيرها بياض

عليهم سبعن النصارى تجارا بسلع كثيرة فنزلت بالمرسى فخرج اليهم رجل من التجار باشتري منهم جميع ما بايديهم من السلع ونقد لهم ثمنها ثم استضافهم رجل آخر فصنع لهم طعاما باخرا فلما اخرج لهم الطعام اخذ يافوثة ثمينة بدفها دفا ناعما وذرها على طعامهم فبهتوا من ذلك فلما فرغوا قدم لهم دلاعا وطلبوا سكيننا لقطعها فلم توجد في دارة سكين ولا عند جارة الى ان خرجوا الى السوق فاتوا بسكين فلما رجعوا الى بلدتهم سألهم ملكهم عن حال البلد الذي قدموا منه فقالوا ما راينا بلادا اكثر منها مالا وافل سلاحا واعجز اهلا عن مدافعة عدو فحكوا له الحكايتين فتأهب ملكهم لدخولها في مراكب في البحر بدخلها في ليلة واحدة بلا كثير مشقة واستولى عليها ولم ينج من اهلها الا من تسور ليلا وانحاز المسلمون الى تاجوراء وجبال غريان ومسلاتة بصارت المدينة للنصارى الى ان كان من امرها ما كان في التاريخ المذكور انتهى ادامها الله للاسلام وحاطها بالنبى عليه السلام .

ومن جلته اصحاب سيدي احمد بن ناصر سيدي محمد المكني كان من اعلم اهل هذا الساحل ففيها لوزعيا خير خلب عن خير سلب تولى البتوى ببلده مرارا واشتغل بالتدريس وله مشاركة حسنة في فنون العلم مات فريبا من عام سنة وخسين والى وله ولد اسمه محمد (١) اشتغل بالفراءة على سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره وكان له ذكاء عفل وزيادة نبل فتمهر في كل فن وتولى القضاء (٢) بعد عزل شيخه بجمدت سيرته وظهرت نجابته وسدده في فنواه .

ومن احبابه ايضا سيدي محمد بن مفيل جد اخينا في الله واصدق الاخلاء سيدي محمد المبعتي الان والسيد عبد السلام بن عثمان وممن اكرمه في رحلته هذه سيدي محمد المكني وسيدي محمد بن مفيل واوولاد ابن غلبون واهل سيدي علي النجار وسيدي احمد بن جابر وصهرة سيدي عبد الظاهر وسيدي محمد بن عبد الله بن فرج الله وغيرهم وسيدي عبد الله بن

(١) في الرحلة الناصرية احمد — (٢) في الرحلة الناصرية البتوى

يحيى وسيدي حامد بن محمد التواتي وابن عمه سيدي عبد اللطيف بن عبد الفادر وكثير من البضلاء ممن لفيه بالله ينظمننا واياهم جميعا في سلك اهل ولايته المحبوبين بعنايتهم المحفوظين منه برعايته آمين انتهى كلامه باختصار بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما نحن بصدده فاننا افمننا بها ثمانية ايام اولها يوم جمعة وآخرها مثله غير ان بعض الركب خرج يوم الخميس الى تاجوراء ونحن فد تخلفنا مع بعض افاضل اصحابنا الى صبيحة يوم السبت مشغولين بامر الزاد المبعوث في السفينة ومن يركب فيها من اصحابنا فلم ننبصل عنهم حتى خفي الركب ائفالههم بوضعه في السفينة معتمدين علينا اذ عادة السفن في تلك المدينة تتأخر الى آخر رمضان وربما عافهم ذلك عن الحج فلما علمنا ذلك حضضنا الامر من صاحب الولاية محبنا في الله ومعتقدنا لاجل محب الصالحين سيدي علي باشا [بانفصالها] (١) من غير تراخ بعد ذهابنا واخذنا العهد منه على ذلك وقد احسن الينا هو واصحابه بان ركبوا فيها البغراء والصعاليك بغير عوض وانما ذلك لوجه الله ثم لوجهنا نحو الخمسين رجلا او ما يقرب منها وقد ركب فيها من اخواننا البضلاء ولد الاخ سيدي احمد الطيب سيدي محمد (٢) والبقيه العاضل سيدي احمد بن ابي الفاسم ومثله في الفضل سيدي عبد الكريم ونظير الجميع سيدي محمد اليعلاوي والشريف العاضل لاجل محب الخير واهله امير زاوة سيدي محمد بن بوختوش (٣) رحمه الله اذ مات بعد رجوعنا من المدينة وسيدي محمد المحفوظ وغيرهم واما العامة فنحو الثلاثمائة وحمد لله لم يمكثوا في البحر الا اثني عشر يوما ونزلوا الاسكندرية عند الحاج ابي الفاسم الفراوي صاحب ولاية طرابلس اذ زبر له الامير كتابا على ذلك باكرتهم واحسن اليهم جازاه الله احسن الجزاء آمين وباجملة فكان الاحسان من الامير وعماله لنا ولاخواننا في الركب وللغبراء بكل ما سألناه وطلبناه لهم منهم الا وجد بحب وكرامة رغبة في صالح الدعاء له ولذريته حتى انفصلنا

(١) ما بين الفوسيين سافط في نسخة — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة اخشوش وفي اخرى بختوش وبخشوش

عنها على احسن حال واكثر فرحي بهذا الامير لما قام بحق البغراء نعم افام جاعته من بلد
المنشية مع عامله الفائد يحرسون الركب ليلا من السراق الى ان طعنا من عندهم وما فعله
فط بركب من الاركاب الا لنا حبا بينا ورغبة فيما لدينا شكر الله سعيه ولا خيب فصدته وادام
الستر عليه وعلى اولاده الى قيام الساعة مع عدم الضد ووجود الهداية والشفقة والعدل والرحمة
لانفسهم وللمؤمنين كان الله لنا ولهم وليا ونصيرا وقد احسن الينا جميع المحبين كل الاحسان
بحيث ان من لم يصدر منه ضيافة تمنى ان يضيفنا احسن الله اليهم لاسيما سيدي محمد بن
مفيل واصحابه واما العاريف بالله الذي علمه الله العلم اللدني فانه يهبهم الدقائق من
الكفائف والمعارييف (١) اذ الهم لطب كل داء في الدين فلا يغفل طرفة عين عما يصلح به
وباحبائه حتى يكونوا على المحجة البيضاء يعلم ذلك من ثابته وخالطه واني صاحبت كثيرا
من الناس غربا وشرفا وجوبا وقبلة ما رأيت من يهبهم عن الله مثله فانه له ملكة عظيمة يهبهم
بها المعارييف (١) الالهية حاصله فد فتح الله له في التعرف ما لم يكن لغيره ومع ذلك ليس
فاصرا في العلم الظاهر فتري معاملته ومخالطته ليس الا على الشريعة المحمدية ومع هذا لا
ينغفل عن المواساة لمن يعرفه ومن لا يعرفه خصوصا المحتاج فانه ازيد رحمة وافوى شفقة
واحسن رقة وما اشده صبورا وتحملا لاذية الاخوان والاحباب خصوصا في السبر وهو الذي
يؤدي حقوق الاخوة فيشاطر بالمال غير ما مرة اخوانه اولى من نفسه وهو معي بأزيد من هذا
بحيث لا يملك بجانبنا شيئا ومن كان معنا في الرفقة كان في دارة ذهابا وايابا وكذا ما معنا
من العيال والدواب كل ذلك في عياله واوصافه تفصر العبارة عنها لكن التلويح يغني عن
التصريح نعم الكل شمل واحد وامر الجميع متحد ومهما عزمتم على شيء ووصلت اليه
ذهب من غير موادة ولا كلام منه الي ولا مني اليه في جميع ما حتمت اليه فحزمت
وحزمت وجزم ان فرايتي فرايته وفرايته فرايتي ايد الله الجميع بالتمكين وحلى جميعنا بحلية

(١) كذا في جميع النسخ

المتفنين وودعنا من بي المدينة من العلماء والصلحاء لا احصيهم عددا اذ كثير من يحبنا لا اعرف اسماءهم واما بي المنشية فاكثرت من ان يحصى هذا وان اهل الصلاح بالمنشية والساحل والهنشير واجرون بحيث من فيه قوة الشم يعلمهم بنفس رؤيتهم الا من اصابه زكام المعاصي وتراكت عليه الكجب فلا يظهر له احد وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المرء مخبوء تحت لسانه ان تكلم فمن حينه وان سكت فمن يومه اه اي اذا تكلم عرب حاله من كلامه اذ ما كان فيك ظهر على فيك كل اناء بما فيه يرشح ان عسلا فعسل وان خيرا فبخمر وان سكت فمن يومه اعرفه من افعاله كحركاته وسكناته اذ كل ذلك لا بد وان يكون موافقا للسنة المحمدية اذ لا يجوز للانسان ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ولا شك ان كل حركة وسكون يصدر منك الا وانت مسئول عنه لم تحركت ولم سكتت وبالجملته باهل هذا الوطن خيرهم ظاهر وحامهم بين وحبهم لاهل الله فوي .

ولما خرجنا من دار اخينا بي الله والود من اجله سيدي محمد الشريف اجتمعت الشرفاء صغيرا وكبيرا وكذا جيرانهم وغيرهم من اهل الخير كالسوف واعظم محبة بي الله ورغبة فيما عنده [فكنا بي التوديع من صبيحة ذلك اليوم حتى ارتفعت الشمس ارتفاعا ظاهرا جليا ثم كذلك] (١) بي التوديع الى ان وصلنا الى قرب الهنشير خرج لتوديعنا اولاد الشيخ سيدي الصيد كا اولاد سيدي ابي بكر نجل الشيخ سيدي عبد الكفيظ وا اولاد سيدي عبد اللطيف فودعونا ايضا مع اصحابهم وهم من المحسنين الينا ثم ذهبنا بعد ذلك مع التوديع الى ان وصلنا اطراف تاجوراء فدخلنا لزيارة الباضل الكامل الصالح كبير السن عظيم الشأن واضح النجاح ظاهر الصلاح سيدي عبد اللطيف انا وجماعة من طرابلس سيدي الشيخ المقتني سيدي محمد بن مفيل وعوض ولدنا سيدي محمد نجل الباضل العالم محبنا سيدي محمد بن محمد العربي وجماعتهم اذ دعا لنا بالخير وقد رغب بينا رغبة عظيمة اذ كان محبا لنا

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة و فيها فكلنا بي التوديع الى ان وصلنا الخ

فيما مضى ومحسنا اليينا غاية الاحسان ففد كان اصدق الناس لدينا غير انه كان قبل ذلك يسمع ويبصر بالان ثفل سمعه وضعف بصره فلابد من مسمع والمسمع له ولد بنته اذ هو الذي يخبره ان هذا بلان وبلان ولما علم بنا شد يدي شدا وثيفا رغبة وحبا وشوفنا وعشفا فينا وفد سر بنا سرورا عظيما اظنه والله اعلم انه من قوم لا يشفى بهم جليسهم حفق الله له ذلك بمنه وكرمه آمين فإيا خرجنا من عنده لفينا جماعة من فضلا تاجوراء كطلبة الشيخ سيدي محمد بن النعاس وبعض اولاده واولاد اخيه وكذا اهل الفضل من تلك القرية من البغراء والمرابطين والعلماء والصالحاء ومن فيه نسبة من النسب المعظمة شرعا الا اتى اليينا رغبة في الدعاء من جانبنا ونحن كذلك بل اشد رغبة والبغير المضطرا كئيب من ذنبه الوجمل من عذاب ربه زاير هذا الكتاب فانه متعلق بهم ومريض بحبهم فليس مفصدي ومنيتي الا السكنى في ارضهم لكثرة خصب اهل المحبة بحيث لا يصيبك ضيف ووحشة بان حي ليلي عندهم عامر بما به القلب مشغوب الا ان الموانع الشرعية منعتني من الافامة هناك وفد كثر عيالي اعني بناتي واولادي ومحاجري الذين فُدمت عليهم ونُيبت عنهم ولم تكن لي رغبة بعد المجاورة عنده صلى الله عليه وسلم الا في هذا المحل وان كان وطننا كذلك في الحب واهله غير انه كثر فيه العوائق والعلائق حاصله كالت العبارة عن النزر القليل من اوصابهم الحسنة غير ان ما ذكرناه فيه الكفاية لمن كان له قلب او الفى السمع وهو شهيد .

[وتاجوراء هذه قرية طيبة فيها اشجار وبيها باكهة ونخل ورمان نعم] (١) رمانها لا نظير له فيما رأيت الا في مواضع قليلة وفد وجد في قرية عندنا تسمى بقرية امالو بان رمانها اولى من هذا واحلى منه وبيها مدرسة كان يقرأ فيها الشيخ النعاس وبعد ذلك فرايته وفد علمت ان محل العلم محل عظيم عند الله يجب علينا تعظيمه شرعا فانهم قوم لا يشفى بهم جليسهم نعم صليت الظهر فيها وذهبنا منها .

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة

﴿تتمت﴾ افول فال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر في رحلته ما نصره
افول تاجورة بوزن باكرة فال التجاني وهي قرية عامرة وبها قصر متسع يجتمع
على دور كثيرة وفي وسط هذا القصر حصن اقدم منه بناء يقال ان حميد بن جازية (١)
ابتناه وشارك فيه في العمل بنفسه ليحض اهل الموضوع على اتمامه وهو الذي عمر هذه
القرية ونقل اليها اهلها من ارض هنا لك تعرف بارض عبد ربه (٢) وكان ابتداء عمارتها عام
خمس مائة وخمسة مائة (٥٥٠) وهم يدعون انهم من العرب وينتسبون الى تميم ويذكرون انهم
سكنوا الارض المعروفة بارض عبد ربه من حين الفتح الاسلامي ثم نقلهم منها حميد الى هذه
القرية فال وتاجورة السمرجل الذي لا يوجد في بقاع الارض مثله فال وليس يقرب منه
الا السمرجل الموجود في نغزوة انتهى .

﴿فات﴾ والذي نعرفه في ضبط هذه البلدة تاجوراء كعاشوراء انتهى .

﴿تتمت﴾ اننا نزلنا في وادي المسيد (٣) فوق المسجد وهو واد متسع والركب
سبنا ونزل في وادي الرمل وهو واد متسع ماؤه لا ينقطع في جميع الازمنة الاربعة وذلك
باواخر شعبان ومعنا جماعة من المحبين ذهبوا معنا لتوديعنا كالود الصدوق الشيخ المقتي
سيدي محمد وخواص اصحابه وصاحب معه طعاما وكما وليما وغير ذلك من انواع الاطعمة
ومعنا اصحاب سيدي محمد الشريف سيدي محمد بن عبد الخالق محب الجميع وبعض
الاشراب وولد المحب في الله وهو اخ لنا وعوض ولدنا سيدي محمد نجل الشيخ الولي
الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد المعزي (٤) ثم رجع الجميع عنا وودعنا في يد الله تعالى
افول فال شيخ شيوخنا المذكور ما نصره ونزلنا غافقا بعد العصر فال التجاني وهو قصر خرب
خال من العمارة انتهى وبه الان بئر غزيرة الماء ينزل اليها بادر ج وماؤها لا باس به .

(١) في نسخة جارية — (٢) في نسختين عبد رب وفي اخرى عبده — (٣) في جميع
النسخ المسيل — (٤) انظر ما قيل في الصحيفة ١٤٠ والسطر ١

ثم ارتحلنا منه ومررنا بواد يفال له وادي الرمل وهو واد منتسع عذب الماء لا ينقطع ماءة
كما ذكرنا ومبدوة من الجبل فاطعا الى البحر لا بد لكل مشرف يجعل الجبل يمينه ومغرب يسرته
وهو واد مخصب من اعلاه فيه مزارع تخرج اليه ماشية اهل طرابلس وسواحلها ايام الربيع
وربما اخرج الحجاج اليه ابلهم مع رعاتها ايام افانثهم بطرابلس واصل مائه من عيون تنبع
في اثنا عشر تبتدئ من مسافة قريبة من الجبل الخ ثم قال وقال النجاني وفي عالية عند سبع
الجبل فصر يعرف بصبيان (١) بكسر الصاد المهملة تليها ياء معتلة ثم باء معرودة وهو معمور قال
وبغرب البحر في اسفل هذا الوادي بئر تعرف ببئر طشانة (٢) بضم الطاء المهملة وتشديد
الشين المعجمة بازاء فبر يعرف هذا الموضع به فصار الفبر علما له وهو لرجل من العرب ثم
من ذباب ثم من بني عيسى منهم واسمه شهران (٣) بن عيسى بن عامر بن جابر بن جائد
ابن رابع بن ذباب وكان هذا الرجل ذا رئاسة في فومه وصيت بعيد واشتهر بالكرم فلم
يذكر معه في وفته غيره وفيه يقول شاعر العرب .

حي الارض شهران بن عيسى بن عامر * وعرض البتى ان ضيع المجيد تاليف

والا عراب الان اذا نزلوا هناك ولم يكن لهم زاد فاموا على فبرة فنادوه يا شهران بن
عيسى افرضيا بك فيذكرون انهم لم يبيتوا قط دون عشاء اما بصيد يباح لهم او بضالته (٤)
يلفونها او بغير ذلك فال وهذا الامر حدثنا به جماعة منهم وهو مشابه لما يذكره المؤرخون
على حاتم الطائي انهم كانوا ينزلون بفبرة فيفريهم وفي ذلك يقول الشاعر يمدح عدي
ابن حاتم .

ابوك ابوسافة (٥) الخير لم يزل * لدن شب حتى شاب في الخير اغبا

فري فبرة الاضياى اذ نزلوا به * ولم يفر فبر فبله الدهر راكبا

(١) في نسخة صيبان — (٢) في نسختين طشانة — (٣) في نسختين شهوان —
(٤) في نسخة بضالته — (٥) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية والمشهور
سعانة وهو اسم بنت حاتم كما في ديوانه وفي كتاب الاغانى ج ١٦ وص ٩٧ وكتاب الشعر
والشعراء لابن فتيبة وغير ذلك من الكتب

وحكى ابو عبيدة قال نزل ابو الخيبري في نهر من فومه بفبر حاتم فجعل يناديه يا
اباعدي افر ضياك وقال له اصحابه كيف تنادي رمة بالية فقال ان طيئا تزعم انه لم
ينزل به احد فطالا فراه فناموا بانتبه ابو الخيبري مذعورا ينادي وارا حلتاه فاستبهمه اصحابه
على امره فقال خرج حاتم بالسيب وانا انظر اليه حتى نحر راحلتي فنظروا الى راحلته تتشطح
في دمها فقالوا له فد والله فراك واخذوا ياكلون من كمها ماشاءوا ثم ارتحلوا صباحا
فنظروا الى راكب يفود بعيرا وهو يسأل عن ابي الخيبري فقالوا له من انت فقال انا عدي بن
حاتم وان حاتما اتاني الليلة بذكر ما تقدم من ذبح بعيرة واتى له حينئذ بعوضه ولذا قال
الشاعر (١) .

ابا الخيبري وانت امرؤ * ولوم العشيرة شتامها
اتيت بصحبك تبغي الفرى * لدى حبرة صرمت هامها
اتبغي لي الذم عند المييت * وحوي طي وانعامها
وانا نشبع اضيا بنا * وناتي المطي ونعتامها

وفد امرني ان املك على بعير مكان راحلتك فدونكه اه

ومررنا بعد بوادي المسيد وهو كالذي قبله او اخصب منه وماؤه غزير لا ينقطع على الدوام
ايضا ويكثر في اوقات السيل لانه يجتمع اليه ماء جبال مسلاته من اعلاها الى ان قال وبهذه
المراحل شجر العشر كسرد الفاموس فيه حراف كسرد ولم يفتح الناس في اجود منه ويحشى
في المخاد ويخرج من زهرة وعشبه سكر معروب وفيه مرارة قال التجاني وهو شجر ناعم
النبات شديد الخضرة الى السواد مائل هو ينبت صعدا وله اوراق عظيمة ونور مشرق حسن
المنظر كنورة الدجلى وتمر اخضر كالاترج تملأ الواحدة يد حاملها وهي مملوءة بشيء يشبه
الظن تسميه العرب الخربع بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الباء وربما حشيت
منه المرافق والوسائد .

(١) في هذه الابيات روايات اخرى في الكتب المذكورة آنفا في الصحيفة ١٧٤ وعدد ٥

قال واخبرني من يوثق به انه راى ثيابا صنعت منه ولا ياكله حيوان وهو شجر كثير اللبن
وليس شيء من اللبن على اختلاف انواعه اكثر لبنا منه ويجنى منه مغاير واحدها مغفور بضم
الميم وهو صمغ حلوكريه الرائحة يقال له سكر العشر وفي الحديث اكلت مغاير وهو من هذا
ولا تكون المغاير الا فيه وفي العرطب والرمث والتمام اكثرها مغاير وليس في كلام العرب
مفعول بضم الميم الا مغفور هذا ومغرود بالغين المعجمة لضرب من الكمأة ومنخور لغته في
المنخر ومنابت العشر الفيغان وبطون الاودية وفد ينبت بالرمل .

قال ابن البيطار في ادويته ولم ار منه شيئا بالاندلس واول ما وقعت عليه بظاهر طرابلس
الغرب بالجهة الشرفية منها يشير الى هذا الموضع ثم قال بعد ذلك بديار مصر بظاهر القاهرة الى
ان قال ثم قال التجاني وكانت العرب تستجلب المطر اذا احتبس عنهم بشجر العشر وشجر
السلع يفتح اللام والسين فلت وفي الفاموس السلع محركة شجر مر او سم او ضرب من
الصبر يفتح الصاد وكسر الباء وبفلة خبيثة الطعم قال يعمدون اليها فياخذون منها اغصانا
ويجعلونها في اذنان البقر ويشعلون النار فيها ثم يصعدونها الى الجبل فيزعمون انهم
يمطرون في وقتهم وهو قول امية ابن ابي الصلت .

سنة ازمة تخيل بالناس م ترى للعضاء منها صريرا
لا على كوكب يلوح ولا ريح م جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوفون بافر السهل للطود م مهازيل او شكت ان تبورا
عافدين النيران في تكن الاذنان م منها لكي تهيج البحورا
سلعاما ومثلها عشرا ما * عائلا ما وعالت البيفورا

تخيل بالناس اي تطعمهم في المطر والطحرور القطعة من السحاب بالخاء المعجمة وبالحاء
المهملة والبيفور جماعة البقر وهو ضرب من السحر وله در الفائل يعيب عليهم جعلهم هذا

لا دردر رجال خاب سعيهم * مستجلبون نزول الغيث بالعشر
اجاعل انت بيفورا سلعت * وسيلة لك بين الله والمطر

فلت وهذا من جهل العرب وهو كثير الى ان قال وبي تورغت بثر عذب ماؤها حبرها
الاخ في الله سيدي عبد السلام بن عثمان وغرس عليها شجرة من شجر التوت لفصد ابن
السبيل فيشرب من ماء البئر ويستظل بظل الشجرة تفبل الله منه وشكر سعيه وقد صدق
في ذلك لكون المحال معطشة في زمان الفيظ .

﴿ غريبة ﴾ وذكر شيخنا العياشي في رحلته قال اخبرني الشيخ الاجل فاضي مدينته
المقدس محمد النبعاني التونسي ايام لفائي له بالقدس الشريف انه حج في صغره مع اخيه
ابي الحسن النبعاني امير الركب فمروا بهذا المكان في زمان الفيظ فاجأهم العطش الى بئر
في واد يُنوت الى ان قال يعني ان الركب اضطرهم العطش اذ قليل ما يسفون منه فنزلوا
عليها فائلة ووافقتهم هنالك فبول فدمت من جزان حاجتهم مثل حاجتهم فذهبوا الى البئر
فنزحوا ما فيها من الماء فلم يسف بعضهم دوابهم ورجع الناس مغمومين فمن فائل يقول نرتحل
هذا الوقت لندرك الماء قبل حلول الهلاك ومن فائل نؤخر الى آخر النهار قال لي الشيخ
بدخلت على اخي فاخبرته بذلك وقلت له ان الناس قد اشربوا على الهلاك واضطرب
امرهم في الرحيل فامرهم بالرحيل لئلا يهلكوا قال فاغتم لذلك واستند في خبائه كالنائم فلما
اجاف قال لي ناد في الناس بالافامة وقل لهم يذهبوا لسفي الماء فقلت له ابك جنون انا
اخبرك انه لا فطرة فيها والناس قد اشربوا على الهلاك فقال لي اجعل ما امرتك به فقلت له
لست باحفي اناذي بالافامة على غير ماء فلما ابيت نادى خديمه الغلام وقال له ناد في
الناس بالافامة والذهاب لسفي الماء فلما سمعت ذلك استحييت وتغيبت فافام الناس
وذهبوا الى البئر فوجدوها قد امتلأت بالماء حتى كاد ان يعيض من جوانبها باستنفي الكجاج
وجميع الفواجل والماء كما هو .

وقال لي الشيخ فلما رأيت ذلك ذهبت اليه وفصصت عليه اخبر فقال لي لما اغيبت
عند ما اخبرتني بخبر الناس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مر الناس

بالإقامة جعلت ان الله سيجعل لهم من امرهم فرجا فلت ولا يستبعد هذا في حق وجد الله وزوار نبيه صلى الله عليه وسلم فان لله بهم عناية ولهم منه اعظم وفاية .

ولقد اخبرني عن اخيه هذا بامور من جنس هذا في سببته تلك وفيها توفي بفريته الينبوع التي ينزلها الحجاج وفبره الى الان ظاهر عليه بناء خفيف على تل مشرب بحري منزل الركب المغربي وكنا نزور قبل ذلك المحل ولا نعلم من دونه فيه حتى اعلمني الفاضي المذكور والله يغمرنا واياه برحمته آمين اه .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهو انه لما ودعنا احبارنا المذكورون توديع ذي كآبته عند الافتراق مررنا مسرعين لنتحرق الركب اذ سبغنا بساعات فعند الاصفرار كفننا به بوجوده في سبغ الجبل اي قبل ابتداء محل الوعر فنزلنا عليه ففرح الركب بلحوفنا ونزلنا عليهم فلما اصبح الله بخير الصباح ظعنا منه ومررنا على تلك الاوعار ثم كذلك الى وقت العصر فنزلنا ساحل حامد وفي تلك الاوعار كان اولاد الشيخ بوعصيدة الذين كانت عادتهم يضعون مائدة من العصيدة للركب بلحم وفي الحجة الاولى لفيت من اولاده الباضلين الاخوين الشيخين صل عني اسمائهما لطول العهد فقال لي احدهما عند الافتراق انت تجاور مصر في شان العلم وكنت قد عزمت على ذلك فاخبرني بما في قلبي وقال له الاخر فانك لم تر شيئا وانما هو اذا حج يرجع فان بلانا فد مات اعني صاحب الوهب الرباني واجذب الصمداني وهو امي لا يفرأ سيدي عبد الرحمان المجذوب الكلادي الملفب اطفال من جبال بجاية من عمالة الجزائر نبعنا الله به آمين وقد مات ذلك العمام قبل وصولنا مصر وفبره هناك بفرب من فبري (١) الشيخ الخرشبي والشيخ عبد الباقي والشيخ خليل المالكي في الفرافرة الصغرى فيتولى هذا امره وينتفع به اهل بلدة فسكت الاخر وسلم له نبعنا الله بهما وباسلاجهما .

(١) كذا في جميع النسخ

ثم ان ساحل حامد بلدة طيبة ذات زيتون ونخل وعمارة يبدو حسنها للرائي وهي في رأي العين لا نظير لها لكثرة مائها واتساع ارضها مع استوائها وجودة ترابها وبساتينها روضة من الرياض مجدولة جداويل (١) مع استواء بيوتها وتحسين اضلاعها فان المرء اذا وصلها زال عليه الهم والنكد لان رؤية الخضرة والبحر والوجه الحسن تزيل الهم عن القلب وتفرج الغم عن الصدر وفي هذا الساحل اجامل احياء واموات (منهم) اولاد الشيخ الباضل ذي البضائل والبواضل العلامة الكامل والبهامة النافل ذي التأليف الحسنة والتصانيف المتفنة وقد رأيت بعضا منها كشرح لابن عاشر فانه قد اجاد فيه وكذا كتابا في التنبيه على المحدثات في هذا الزمان من رفض البغراء وتواجدهم ومعاملتهم فيما بينهم وادعائهم ما لم يصلوا اليه وعصيانهم وعدم امتثالهم ما يفتضيه الشرع وعدم اتعاطهم وسماعهم لذلك وبعدهم عن العلم واهله وانهم ظنوا ان الفتح على ايديهم وليس لغيرهم فيه نصيب غاية ما وصل اليه علماء زمانهم العلم الظاهر والسكون تحت النقول وذلك طريق العامة والمعتبر في زعمهم طريقهم اذ يعتقدون التناهي بين الشريعة والحقيقة والحق خلاجه فان الحقيقة لب الشريعة وغير ذلك من البدع .

وقد سلك في هذا التأليف مسلك ابي عبد الله ابن الحجاج صاحب المدخل وابن ابي جمرة في شرحه لمختصر البخاري والشيخ عبد الكريم الزواوي في شرحه للوغيسية والشيخ الاخصري في فصيده الفدسية والشيخ زروق في عمدة المريد وكتاب البدع وغيرهم ممن بين اصل البدع وحوادث الاوقات ولم ايضا كتاب في الطب وسمعت ايضا ان له شرحا على فريدة البهلوي في احكام العزبة وقد استعرناه من ولده العلامة الباضل والبهامة الكامل المحب الود في الله ومن اجاله سيدي احمد بن عبد الصادق من تونس لانه قد سكن فيها وهو مدرس في المدرسة الباشية وغير ذلك من تأليفه رضي الله

(١) كذا في جميع النسخ

عنه وذلك السيد علي بن الصادق وفد زرنا فبرة واولاده واصحابه وجيرانه وكل على خير وفضل وكرم وجود وحلم وعلم ومهما زرنا الشيخ الا احسن الينا غاية الاحسان في الضيافة اغناهم الله غناء لا يتبعه جفرا آمين بل ربما زادوا علب الدواب زادهم الله شرفا نعم بركة الشيخ ظاهرة عليهم ولا شك ان الشيخ فد اصابه وابل من اشياخه نسأل الله تعالى ان يمن عليهم بالوسع والتوفيق اذ فيهم غاية السخاء والتكلب بما لا يستطيعونه ولذا كان اخونا في الله طيب (١) الدين سيدي محمد (٢) الشريف البلغيثي ثم النوبلي يستثقل زيارة الشيخ لما يعلم من وفوع اولاده في كلفة عظيمة فتترك الزيارة حينئذ بهذه النية الحسنة زيارة ونحن اعتبرنا الظاهر فكان الكف معه علما منا بضعفهم وفلة ذات يدهم غير ان المعطي حي غني .

وفد ورد في الشرع المنع من امور مطلوب فعلها لمشاهدة المحظورات كحضور الولائم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى وليمة ولم يجب ففد عصى ابا الفاسم غير انها اذا كان فيها محرقات كاختلاط النساء والرجال او آلة محرمة يحرم انبافا كالتماثيل وصور لا يجوز مشاهدتها ان كانت مستقلة ولها ظل وفي الجبل الذي غرب الساحل يمنا الماشي في الطلعة بلاد مسلاتة ذات زيتون كثير وزيته كاد ان لا تعرف بينه وبين السمن لا سيما الذي يضربونه في الماء وفد بين صبغته الاخ السابق سيدي محمد الشريف وله املاك هناك زاده الله فيها حتى يكون مشطرا لاهلها مع نبض اليد من الدنيا رأسا حتى تكون من الله واليه وعلى هذه الحالة علمته لان نعم مكنه الله من الزهد الحفي في اذ الزهد على ثلاث مراتب زهد العامة في الدنيا فانهم لا يعرجون اذا اتت ولا يحزنون اذا ذهبت وهذا الزهد اوجه الله على كل مسلم وزهد الخاصة فانهم يعرجون اذا ذهبت لانها سم ويحزنون اذا اتت واما خاصة الخاصة فلا يشاهدونها ذهابا واتيانا (٣) لانك اذا فرحت بذهاب احد فليس ذلك الا لكونه عظيما عندك وهذا معلوم في الشاهد واخونا

(١) في نسختين طيب — (٢) في نسخة احمد — (٣) في نسخة ايبا

هذا غيبه الله عن الاكوان بمشاهدة المكون حفق الله لنا معه ذلك بمنه وكرمه افول
قال شيخ شيوخنا المذكور ما نصه عند ذكر ذلك الجبل الذي هو غرب ساحل حامد وفيه
مسلاته وغيرهم .

قال ابو سالم في رحلته وهو آخر الجبل الذي لا نظير له في الدنيا طولا وعرضا وخصبا
وماء وفرى متصلة وعمرانا متراكبا وفبائل وابرة غالبها البربر واوله من البحر المحيط
اطراف السوس الاقصى ثم يمتد كذلك الى ان يمر قبلي مراکش وهو المسمى جبل
درن ثم يمتد كذلك الى بلادنا ثم الى ان يفارب البحر قرب تلسان ثم لم يزل يساير البحر
وان كان يبعد عنه في بعض المواضع ويسمى في كل بلد باسم وربما تعددت اطرافه
فيسمى كل طرف باسم الى ان ينتهي هنا بأطراف برفة وقال صاحب تفويم البلدان
انه يمتد من اطراف السوس الاقصى من البحر المحيط الى ان يفى بينه وبين الاسكندرية
خمس مراحل .

فلت وكأنه جعل بلاد برفة كلها واجبل الاخضر منه لان ارض برفة مرتفعة على ما يجاورها
من بلاد فزان ونواحيها والبحر من الناحية الاخرى الى العفة الصغيرة وبينها وبين
الاسكندرية خمس مراحل والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي افتصر عليه غيره بغرب هذا
الجبل في كل البلاد بلاد مخضبة ذات انهار وعيون واشجار وفبلته صحراء ذات نخيل
ورمال من البحر المحيط من اطراف السوس الاقصى الى آخر برفة انتهى الى ان قال وفي
سبع هذا الجبل الذي يلي ساحل حامد مدينة عظيمة يقال لها مدينة لبدة فد خلت
في العصور الاوائل وبقيت آثارها ورسومها فد اكل البحر كثيرا منها وفيها مبان عظيمة * وهياكل
جسيمة * وابراج خارجها مبنية بالحجر المنحوت في غاية الاتقان فد هرم الدهر وما هرمت *
وتعافت عليها الازمنة وما ثلمت * فترى الابنية مائلة متقابلة على رؤوس الجبال مد البصر
بحيث يحكم الحدس ان كل ما كان داخلها كان مدينة واحدة الى البحر وترى اعمدة الرخام
وغيره وافعة في وسط البحر فد احاط بها الماء بحيث لا يرتاب ان البحر فد اكل كثيرا منها .

ومن هذه المدينة ينقل كثير من أعمدة الرخام الى طرابلس والى مصر والى غيرها من البلدان ويقال ان بانيها الملك دفيوس وبعد وفاته تملكها امرأة اسمها رومية وبعضهم ذكر ان (دمشق ابن) النمرود لما بنى دمشق بفي ثلاث سنين وبعث ولده وامره ان يبني مدينة بالمغرب فبنى هذه المدينة وجلب اليها الماء من وادي كعام في بناء متفن يحار الناظر فيه واثر البناء وممر الماء باق الى اليوم متصل من جوب (١) الوادي الى اطراف المدينة الا ان ماء هذا الوادي لان قليل آجن ويزعم اهل البلد ان ماء هذا الوادي كان حلوًا غزيرًا ايام عمارة المدينة وكان مما يؤثر عند اهلها انه اذا بدت الملوحة في ماء الوادي فذلك علامة خرابها فلما بدت فيه الملوحة اخذ اهلها في الانتقال منها والله اعلم انى ذلك كان .

وفد ذكر العبدري في رحلته هذه المدينة وذكر انه وجدها خالية والذي يظهر انها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكرها احد ممن ذكر فتوح ابريقية والله اعلم بغيه .

﴿ غريبة ﴾ اخبرني بعض اهل تلك البلاد ان الملك الذي بنى هذه المدينة وقع موتان في عسكره حتى تبانوا ولم يدر ما سببه فأمر بشق بطن واحد منهم وشق عن قلبه فوجد فيه دودة فعلم ان ذلك سبب موتهم فأمر بصب جميع الادوية عليها واحدا فواحد فلم تمت حتى اخرج زيتا كان عنده في فارورة جاء بها من ارض الشام فصب عليها فطرة منه فماتت فعلم ان دواء ذلك المرض أكل الزيت فيبعث الى الشام وجاءه غرس الزيتون فامر بغرسه في تلك الاوطان كلها من مصر (٢) الى سوسة وتونس واعمالهما ومن تلك الساعة بفي الزيتون في هذه البلاد والله اعلم انتهى كلامه .

قال (ابن ناصر) وفي غير هذه الحجة رايناها وراينا فيها العجب العجاب * وموعظة

وذكرى لاولى الالباب * ولله در الفائل (٣)

(١) في نسخة حرب — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة العياشية مسلاتة وفي الرحلة الناصرية مسراتة — (٣) هذا البيت اول بيت من فصيدة لابي العتاهية كما في ديوانه وفي كتاب الاغاني ج ٣ وص ١٦١ والشطر الاول منسوب للامام علي كما في ديوانه ص ٨ وهو عجز فوله « له ملك ينادي كل يوم »

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

ثم قال ونخل هذا الساحل ردي النمر كله لا يدخروا ولا ييبس الا بعد ازالة النوى منه ويبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم قال الامام ابو سالم لا تكاد تعرف بينه وبين كماء الشجر .

فلت وفيه تمر جيد يجعلونه بمساليخ (١) واما جل ما يتفوتون (٢) به فكما قال قال وبهذه البلدة فبر الولي الصالح ذي الكرامات الكثيرة * والمآثر الشهيرة * سيدي مفتاح وهو على تل مرتفع بساحل البحر بينه وبين البلد في مكان يعلوه البهاء * وينفجر منه السناء * تسكن النفوس اذا حلت به * وتطمئن به الفلوب اذا نزلت بفرجه * وهذا السيد ممن توثر عنه الكرامات الكثيرة وجربت اجابة الدعاء عند فبره فلا ينبغي لمن مر بذلك البلد ان يهمل زيارته وقد قيل ان فبره كان مختفيا واطهره سيدي عبد السلام الاسمر وكان قد اظهر فبورا كثيرة للاولياء بذلك الساحل واطهرت فرسه ايضا آخرين وذلك انه اذا ركب على فرسه ربما تمر بمكان فتبحث برجلها في الارض فيقول لهم الشيخ احبروا فان هنا فبرولي فيجدونه فظهرت بذلك مزارات كثيرة وفراء الساحل الى الان يعرفونها ويقولون هذا من الذين واطهرهم فرس الشيخ ولا بدع في ذلك فان الكرامات في ذلك لراكب الفرس لا للفرس فقد بركت نافذة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان مسجده وعند ما دخلت الحرم يوم الحديبية واذا كانت بركة النسبة للانبياء عليهم السلام وللاولياء رضوان الله عليهم يظهر اثرها في العجاوات فما بالك في الادمي الذي هو اشرف المخلوقات فلا تفصروا اخواني من خدمة الصالحين وزياراتهم وملاقاتهم وحبهم وحسن الاعتقاد فيهم فان لذلك اثرا عجيبا في تليين الفلوب وتسخير النفوس والله تبارك وتعالى يجعلنا من المحبين لاهل ولايته ويحشرنا مع حزبهم ويريهم في دنياهم وآخرتهم .

(١) في جميع النسخ لانفسهم وقد تبعنا هنا الرحلة الناصرية — (٢) في جميع النسخ يستوفون الا الرحلة الناصرية

وبازاء روضة هذا السيد بئر عذبة الماء باردة ثم قال ومررنا على اثار سافية فيها فنوات
تحمل الماء الى المدينة المذكورة من عين هناك يقال لها عين كعام وفيها صنعة عجيبة وابنية
غريبة بحجارة منحوتة عظيمة تحار فيها العفول منها احجار من اربعة اذرع فاكثر منفورة
في وسطها نفرا متفنا والحجر في غاية الصلابة فريب من حجر الصوان .

قال شيخنا العياشي والحاصل ان من راي ذلك استغرب ان تكون فطرة البشر واصله
الى ذلك المقدار وعلم ان دهرا ابني اولائك الافوام جدير بأن يستأصل شاقة الانام قال
وفي هذا البلد تلفانا الشيخ الاخ في الله سيدي علي بن عبد الصادق في جماعة من طلبته
وشيعنا وبات معنا وبالغ في الفرى واحضر تمرا وشعيرا وخبزا ودجاجا وكما جيدا ودلاعاكثر
الله خيرة وهذه البلدة مثل التي قبلها انتهى بالمعنى واكثره باللفظ مع زيادة من عندي
ونفصان بما يناسب كل مقام .

﴿ تنبيه ﴾ ما ذكره سيدي احمد بن ناصر شيخ شيوخنا من ان سيدي علي بن
عبد الصادق من بلدة زليتن فيه نظر او انه سبق فلم او نسيان او انه اتى اليه ولفيه في
ذلك الوطن وظن انه منه واما احتمال انه انتقل الشيخ من وطنه الذي هو ساحل حامد
باني فد سألت عنه وبحثت عن هذا الخبر فقال لي من يوثق بخبرة انه لم ينتقل من
ساحل حامد اصلا غير انه يحتمل باللانث الذي يعتمد عليه هو الاول والا بالشيخ لا طيش
معه لانه في غاية التمكين رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

﴿ تنمة ﴾ بلدة زليتن هذه لان عامرة اكثر من ساحل حامد بزيادة عظيمة وشجرها
اكثر منها وكذا كل نوع الا وكان اكثر بغيرها لان الخير العظيم دينا ودنيا .

وفي هذه البلدة فضلاء وصلحاء وعلماء وفي الرجعة اجتمعنا مع علماء الوقت كالباضل
الكامل الاديب البقيه سيدي سالم واخوانه وطلبته وقد عمر اوفاته بتدريس العلم
نحوا وبقها وله بهم جيد .

وهذا سيدي سالم البطيسي فانه اجاد في اكرامنا نهارا وعزم بنا الى بيته تبركا بنا

احسن الله اليه احسانا كليا وانم عليه ما هو به وعلى ذريته واخوانه الى قيام الساعة ففد افرى لنا كما وكسكسا وتمرا ورمانا بحيث عدد علينا انواع الفرى والفرى الفوي هو الفرح والرغبة في العلم واهله وكذا اجتمعنا مع فضلاء تلك البلدة كالمشارك في العلوم سيدي ابراهيم نجل الشيخ سيدي سالم فان له اشتغالا بالتدريس نفعه الله ونفع به آمين وكذا جاعة من اهل الخير لا اعرف اسماءهم الا ان الخير والبصل لائح على وجوههم اذ انوار الله لا تخفى على من له شم لرائحة الكفيفة وكذا لفينا الى طريف الحجاج محمدا رجل خير فاضل محب لصديقنا سيدي محمد الشريف البلغيثي واتى الينا بالرتب والخبز واللحم وجميع من مر من الركب اكل منه كثر الله خيره وبسط عليه رزقه .

هذا واننا زرنا الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عبد السلام الاسمر في الطلعة والرجعة اجاض الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرة بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وآله وآل البخاري ورجاله وبالكملة بكراماته مشهورة ومآثره كثيرة ومعاليه بينة عند الخاصة والعامة فلم يبق الا التعلق به وبامثاله لتجبر فلوبنا وتشقى اسفامنا لا سيما اسفام الدين وانها فد عمت ظواهرنا وبواطننا مع اعظم المفسدات له وهو ادعاء النفس ما لم تصل اليه غير ان بعضهم لا يدعي ذلك فولا وانما يدعيه حالا بحيث اذا ذم وحط عن ما تدعيه نفسه من المفامات العالية تغير وتكدر امره غاينه ان كان من اهل العلم سكنت عن قول السوء ويحمل نفسه على الصبر ولولا ادعاء ذلك ما تغير اذ غاية ما فيل فيه انه كذلك في الواقع واما الجاهل فلا يصبر بل يبادر للسوء ويغلظ الفول عليه بل ربما آل امرهم الى الضرب مع الشتم بل الى القتال كما عينا ذلك من كثير من فتنة المرابطين في وطننا وفتالهم فان اهل ذلك كله هو رعونة الدعوى وتمكنها منه اللهم بجاهه عندك وبجاه أمثاله ان تمن علينا بالبرء من الدين وشعاء اسفامد واحفظنا من كل بلاء دينا ودنيا بمنك وكرمك .

نعم هو رجل كما قال ابو سالم في رحلته من اهل المائة العاشرة كثير الكرامات عالي المفامات من اجل تلامذة سيدي احمد بن عروس نزيل تونس والغالب عليه الجذب في

اول امره وآخره وله تصرف فوي ويؤثر عند اهل البلد من تصرفاته آثار كثيرة يطول استقصاؤها واخباره في فهر الجبارة وبك الاسارى من ايدي الافرنج في حياته وبعد مماته شهيرة وهو من بلدة يقال لها العواتر واهم مغربية درعية (١) ولم تزل هذه البلدة التي هو منها ماوى الصاكين ووكر العابدين من قديم الزمان قواتر عند اهل البلد انها لا تخلو من سبعة من اكابر الصاكين فالوا وهم ظاهرون بها حتى الان وليس عليهم سمة متعففة الوقت بل هم على هيئة العوام في ملابسهم ومساكنهم وحرهم الا انهم فائمون على منهاج الشريعة وكل من رام اهل هذه البلدة بسوء يفصمه الله ولا يدخلها احد بتجبر وتكبر الا اذله الله ويذكر عن اهلها كرامات كثيرة .

قال وفد ذكر لي بعض الاخوان ان سيدي عبد الحفيظ قدم لزيارة اهل هذه البلدة ومعه بشر كثير كما هو شأنه اذا خرج فلما قرب من البلد نزل عن فرسه ومشى راجلا متواضعا الى ان زار وخرج ففيل له في ذلك فقال لو دخلتها على الحالة التي كنت عليها خارجا من الركوب كهيئة المتبوع تخشيت على نفسي او كلاما هذا معناه وبلدة العواتر هذه بازاء زاوية سيدي عبد السلام قريب منها بنحو من فرسخين (٢) وفيها مزارات كثيرة للاحياء والاموات .

﴿ لطيفة ﴾ اخبر الامام العياشي في رحلته انه اخبره اخوه في الله المجذوب السالك سيدي احمد بن محمد بونجيب (٣) انه لما حج ففي امام النبي صلى الله عليه وسلم فقال في نفسه انى لا اذهب لزيارة حزة ولا لغيرة هذا يكفيني قال فاخذتني سنة برأيتك صلى الله عليه وسلم فقال لي يا احمد يا حبيبي عم الرجل عوض ابيه قال ففمت في الكين وذهبت لزيارة سيدنا حمزة وحدي وكان وقت خوب ولفيت هناك ثلاثة رجال احدهم الخضر عليه السلام .

(١) في الرحلة العياشية دراوية — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين العياشية والناصرية فرسخ — (٣) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية مجيب

ونقل عنه عن اللفاني ان الوزغ يتغذى بعينيه وانه اي اللفاني كان ذات يوم ياكل
ووزغ ينظر اليه من السفب فامر من فتلر فال وشفوا بطنه فوجدوا فيه من الخضرة التي
كان الشيخ ياكل منها انتهى .

وممن لفيه هذا الشيخ بي هذه البلدة سيدي محمد بن سالم الزليطني وكان متبعا للسنة كثيرا
وآثار الصلاح على وجهه تلوح وعرب العلاج من بشرة يتضوع ويعوج وكان من اهل الكشف
نعبنا الله به ثم فال ﴿ نادرة ﴾ كان سيدي عبد السلام الاسمر الشيخ الاكبر يستعمل
السماع بالدب الا انه كان رضي الله عنه ذا حال صادفة لا يفقدى به بي ذلك واراد خلعهم
والمنتسبون اليه افتباء أثره بي ذلك فحفهم اتباع السنة واجتناب موافع الظنة وليست
الاحوال مما يورث ولا مما يصح فيه التفليد لانها واردات من الحف تستعمل العبد بمقتضى
وفته استعمالا جبريا فليس لغيره اتباعه بي ذلك ان لم تظهر له موافقته المشروع .

ومما يحكى من ذلك عن الشيخ سيدي عبد السلام انه سمع ذات يوم بالدب فلما نفره
سمعه كل من حضرة يقول الله الله بحيث لا يمترون بي ذلك فاله بي رحلته شيخنا ابو سالم
فال وهذا شاهد صدق بي صحته سماءه وصدق حاله مع الله ومثل هذا له ان يسمع باي
شيء اراد من ديب ومزمار لانقلاب سمة الملهي بي حفه تريافا بعادت المخالفة للمشروع
بانعكاس الثمرة ويافا بسبحان من يخرج من بين جرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن
بين الدب والمزمار احوالا سنية للمقربين .

وكان حج مع شيخنا الوالد رضي الله عنه وارضاه بعض اهل زاويته وكان يسمع بالدب
على عادتهم بيعث اليه الشيخ ففال له ان اردت مرافقتنا فاترك هذا السماع والا فاعتزلنا
فاعتذر بان ذلك من عادة اسلافه فلم يقبل منه الشيخ ذلك ولم يزل به حتى ترك السماع .
فلت وفد عمت البلوى والعياذ بالله بانكباب ابناء الطوائف على السماع بالدب
والمزامير وسائر الآلات والاشعار والاكمان واتخذوا ذلك صراطا مستقيما * واتبعوا فيه شيطاننا
رجيما * ونبذوا السنة وراء ظهورهم * وزالت هيئة الشريعة من صدورهم * وكان لهم ذلك

ديدنا في سائر الا زمان * بصاروا مسخرة للشيطان * وفي الرسالة لابي اسحاق الاولاسي
قال رايت ابليس في المنام على بعض سطوح الاولاس وانا على سطح وعلى يمينه جاعة وعلى
يساره جاعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطائفة منهم فولوا بفالوا وغنوا باستغزني صيته (١)
وهمت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارفضوا ورفضوا اطيب ما يكون قال لي يا
ابا الحارث ما اصببت شيئا ادخل به عليكم الا هذا انتهى .

ولعمري كيف تسلم ديانة من يتعاطى السماع بالاغاني وانشاد الاكمان والاشعار اذ هو
معشش الدسائس واحق بالنزاع ومغرس التخليط والتلبيس وادخل في الابتداع الا من عصمه
الله وفليل ما هم فلذلك كان انكار السماع من كثير من العلماء وتحذيرهم منه لاسيما في حق
العوام البافية نفوسهم الفائمة حظوظهم وكثير استعماله لكثرة الغرور وطبوح الجهل حتى ربما
راوه من اركان الطريف وربما توغلوا فيه حتى تعاطوه بالالات الملهية والاصوات الكسنة من
الاحداث الملاح حتى كانهم محاضر المنادمة وما ابعد هذا عن الدين واهله وقد يكون البغى
من اهل البطالة والغواية واللهو والشرب ثم انه يتوب على ايديهم فيحضرونه في امثال هذه
المجالس وهذا الغناء وهذا اللهو فلا تزداد نفسه الا فوة وجموحا * ولا شهوته الا كلبا وطبوحا *
نعم كان قبل التوبة منكسر القلب معترفا على نفسه بالاساءة متمنيا للخير والصلاح واللحاف
باهله واخير كله في هذا الوصف وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة فلوبهم من اجلي ثم
انه اذا تاب ظن انه قد التحق بالصعوبة والسلامة وبرئ من العيوب بمجرد خروجه عن
الحالة الاولى الى الثانية وهذا العجب والاعتزاز هو العيب كله والشيطان يكتفي منه بذلك
ولا يوسوس له ان يتعاطى تلك المعاصي السابقة لان هذا العجب والاعتزاز اعجب اليه اذ لا
يتمنى الانتفال والتوبة عن هذه الحالة اصلا وعدم الوسوسة بذلك تزيده اعتزازا واعجابا
فيكون في مرضاة ابليس ما دام على تلك الحال وفي سخط الكبير المتعال نسأله العافية .

(١) في الرحلة الناصرية استغرغني طيبة

ولهذا قال امام الطريفة الجنيدي رضي الله عنه اذا رايت المرديد يحب السماع فاعلم ان فيه بغية من البطالة .

وقال الشيخ الامام القدوة الهمام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سألت استاذي رضي الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الجواء اباؤهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون . وقال ايضا رضي الله عنه رايت في النوم كأن بين يدي كتاب البغيه ابن عبد السلام واوراقا فيها شعر مرجز واذا باستاذي رحمه الله وافب فتناول كتاب البغيه بيمينه وتناول الاوراق بشماله فقال كالمنتهر أتعدلون عن العلوم العزيرة الزكية واثار بيده الى كتاب البغيه الى الاشعار ذوات الاهواء الرديية واثار بيده الى اوراق الشعر ثم رمى بها الارض ومن اكثر من هذه فهو عبد مركز لهواه * اسير شهوته ومناه * يسترفون به فلوب الغيلة والنسوان * ولا ارادة لهم في الخير واكتساب العرفان * يتمايلون عند سماعها تمايل اليهود * ولم يحظ احد منهم بما حظي به اهل الشهود * لئن لم ينته الظالم ليقبلن ارضه سماء * فاخذني حال وجد وبكاء * وانا افول الا ان النفس ارضية * والروح سماوية * فقال بلى اذا كانت الروح بامطار العلوم دارة * والنفس باعمال الصالحات نباتة * ففد ثبت الخير كله * واذا كانت النفس غالبية * والروح مغلوبية * ففد وقع الفحط والجذب وانقلب الامر وجلب الشر كله فعليك بكتاب الله الهادي * وكلام رسوله الشافي * ولم تنزل بخير ما لزمتهما * وقد اصاب الشر من عدل عنهما * واهل الحف اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحف اقبلوا عليه ومن يفترب حسنة نزل له فيها حسنا انتهى .

وقال الامام ابو العباس زروق وقد اتفقوا على منعه لما حدث فيه وبه من المعاسد حتى قال الشيخ محيي الدين رحمه الله السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يفتدى بشيخ يعمله او يقول به .

وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكلون للسحت نزلت في اليهود ومن كان من ففراء هذا الزمان مؤثرا للسماع بهواه اكلا مما حرمه

مولاه فهي نزغة يهودية لان الفوال يذكر العشق وما هو بعاشق ويذكر المحبة وما هو بمحب والوجد وما هو بمتواجد بالفوال يقول الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من البفراء طعام الظلمة حين يدعى الى السماع يصدق عليه فوله تعالى سماعون للكذب الاية .

قال وعبر بعض الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرأون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال افرا قال وما افرا قال افرا اولم يكبهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فبعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله بما ظنك بهذا اتعرض عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء انتهى كلامه .

وقال الامام محيي الدين وكل ما سمع من الخشوع فهو على احد امرين اما قبل ان تحصل له مرتبة التمكين بالسماع عندنا حرام في ذلك الوقت او سمع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد ذكرناها في غير هذا الموضع فيعلم من هذا انه قد نزل من المقام الاعلى الى مقام هو اسفل وادنى يحظ نفسه ثم ذكر سر السماع وانه نزول كله وان من لم يجد حاله الا في السماع ويعفده اذا ففده ففد مكر به واستدرج فلييك على نفسه وليبحث على ما جنته يده ويجد ذنبا ضرورة لا بد من ذلك ثم قال والله يلبسنا واياكم رداء التفوى والعافية * ويجلنا واياكم المراتب السامية * ولا يجعلنا واياكم ممن له الى السماع اذن واعية * فيكون من اهل القلوب الملهية انتهى .

وله في التديرات الالهية السامعون شخصان شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فهو نهاية درج سمع العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث بطرته وسمع من حيث الوضع والذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه انه يسمع بربه وفوقا عند فوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به والذي يسمع بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء لا يتفيد وعلامته في ذلك البهت وخمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا في النعمات

والا صوات العذبة الشهية وعلامته ان يتحرك عند السماع بحالة فنائه عن الاحساس
ومهما احس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم يحس وفتي عن كل شيء
فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح الغناء ولا ياتي بعلم ابدا غيب هذا الغناء
والحركة في السماع فان ادعى انه اتي بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله
فانه تحرك ولم يبق له الا ان يكون كاذبا فان سماع النفس لا ياتي بعلم البتة وسماع
العقل لا تكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقائق انتهى
الغرض منه نفس هذا الكلام على اهل زمانك تر العجب العجاب والله يلهمنا الصواب
ويعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل .

قال الشيخ ابو الفاسم الفشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدفاق رحمه الله تعالى يقول
السماع حرام على العوام لبغاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهدتهم مستحب لا صحابتنا
حياة فلو بهم انتهى .

قلت والى هذا الكلام والله اعلم يشير صاحب نظم المباحث الاصلية حيث يقول

وانما ابيح للزهاد * وندبه الى الشيوخ باد

فهو على العوام كالحرام * عند الشيوخ الاجلة الاعلام

قال الامام زروق اما اباحت للزهاد الذين لا ارب لهم في الشهوات المستلذات ولم
يبلغوا مرتبة التحفيق والذوق فانه لا يضرهم فيمنع ولا ينجعهم فيندب واما الشيوخ فانه يشير
منهم الحقائق فتنتشر في عوالم الاجسام ثم تتسع في ميادين الحضرة فيكون للحضار منها
نصيب لان من تحفق بحالة لا يخلو حضرة منها وكل ما اجبى الى الكمال فهو كمال واما
تحريمه على العوام فمن جهة انه يثير نفوسهم ويحرك شهواتهم وغيرها من الطبائع والعوائد
الردية وهذا فيما يحتمل وصورته وفيما يوافق الحق بمعناه من حيث الطباع لان الشعر
من محامد النفس فهو يفويها ما لم تكن ميتة .

وهي ذلك فالوا ان الغناء مرفاة الزنى وانه يثبت النفاق في القلب انتهى فلت
وكلام ابي علي الدقاق هذا هو فصل الخطاب والتوسط بين الخطاء والصواب .
ونحوه قول الشبلي وقد سئل عن السماع قال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة
حل له استماع العبرة والا يفد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقال بعضهم لا يصح السماع
الا لمن كانت له نفس مينة وقلبه حي فنجسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور
الموافقة .

واتقفوا انه لا بد للسماع من زمان ومكان واخوان ولذلك فيل للجنيذ رضي الله
عنه ما لك لا تسمع فقال ممن فيل من الله فقال ومع من وقالوا السماع على فسمين سماع
بشرط العلم والصحو ومن شرط صاحبه معرفة الاسامي والصبغات والا وقع في الكبر المحض
وسماع بشرط اكمال فمن شرط سامعه البقاء عن احوال البشرية والتنفي عن آثار الخطوط بظهور
احكام الكفيفة وهذا والله اعلم انما هو في سماع الاشعار المشتملة على الاوصاف الصالحة
لاهل النبوس ولاهل الارواح فد علم كل اناس مشربهم كسماع ابي الحسن في الطريف
قول الفائل

راى المجنون في البيداء كلبا * — الابيات والفصة

واما الاشعار الوعظية المشتملة على التذكير بالله تعالى والترغيب فيما عنده والتنفير عن
الدنيا والتحصيص على النفوى فهي سليمة اجناب تصلح للعوام والعباد والزهاد وبالجملته
بالسماع ورطة لاهل النبوس والشهوات وروضته لاهل البهيم عن الله تعالى وهؤلاء يسمعون
من كل شيء ولا يتوفى سماعهم على طيب النغم كما تقدم عن صاحب التدبيرات
ويشهد له حكاية يا ستعر بري وما بهم منه كل من الثلاثة المذكورين في حكايته انظرها
في لطائف المنن انتهى .

اقول وحاصل معناه ان شخصا نادى آخر يبيع السعتر البري بالمريد بهم اسع تر بري
والسالك بهم الساعة ترى بري والواصل بهم ما اوسع بري بكل فد بهم بحسب مقامه

وشربه فد علم كل اناس مشربهم بالمريد مامور بالعمل ليرى الاحسان من الله والبرور
والسالك ينظر الفتح ولذلك فهم الساعة ترى بري والواصل في حال شهودة وتجلي
المحجوب على قلبه بفهم في حال شهودة من هذا اللفظ ما اوسع بري .

هذا معنى قوله يسمع من كل شيء ولا شك ان في كل شيء آية تدل على الله في
الجملة وعند اهل الحق لهم خطاب منها يخصهم بحسب مفاهيم من الحجب وغيره .

وفد قال بعض العارفين مكثت اربعين سنة اخاطب الخلق بخطاب الحق وذلك
لغلبة الشهود عليه والحضور لديه فلم يصح تصور الغفلة عليه ولا النسيان منه ولذلك كان
به ومنه واليه فكان الله سمعه وبصره كما هو في الحديث القدسي فليس عند هذا في
الوجود الا الحق ان سمع سمع به والباطل منعدم البتة في حقه فلا تفسير فيه وانما التفسير
يمن يغيب عن نفسه تارة بمشاهدة محبوبه ويشاهدها اخرى فان كان يسمع بالله ومن الله
بسماعه حق لا يقول مسلم بحرمته وانما هو آثار عليه حال الشهود وانما الكلام في غيره
والتفصيل فيه بين الزهاد وغيرهم واهل التمكين وسواهم فاعلمه فانه مما يجب التنبه اليه وفد
اشار اليه قبل غير انه لا يفهم ما فله كل فاصري هذا العلم والمتبصر يعلم الكفائق على
حاله .

وبالجملة بالبحث بالاباحة والتحريم والندب انما هو يمين يلتبس عنا فصدده وحاله بغيره
التفصيل السابق والكلام حينئذ على اسلوبه والجري على نمطه نعم فرائن الاحوال تميز
احوال السامعين فمن علم انه فصد امرا مذموما في الشرع منع باتفاق ومن علم ان فصدده
صحيح لا علة فيه شرعا كالزهاد والعباد جاز قطعاً من غير خلاف لكونه تريافا مجربا اقل ما
فيه من الدواء استراحة النفس مما حصل لها من التعب في حال المجاهدات وكذا اهل
التمكين من الشيوخ فانما سماعهم من الحق ولا شك انه مطلوب منهم لتتسع دائرة علومهم
وتتفوى انوار معارفهم وهذا اذا سلم الموضع من الفتن الدينية كحضور الشبان والنعيمة من
النساء لا سيما اذا كانت مكشوفة العورة فان ذلك حرام من غير خلاف الا اذا كان صاحب

الوجد زال عنه عقل التكليف وحركه الكف فلا اثم عليه لانه ليس بمكلف اذ هو مضطر مغلوب فلا يفتدى به فلا باس عليه مع النساء وغيرهن وانما الكلام مع من بفي معه التكليف .
حاصله امر السماع في زماننا وغيره مع الفصد الصحيح بشروطه وانتفاء الموانع كخلو المكان ممن يعتن به من النساء والشبان ممن لا فصد له فصدًا خبيثًا فهو على التفسير المتقدم بين الاباحة والندب واما مع الفصد الباسد فلا يجوز اتعافا .

﴿ لطيفة وتنبية ﴾ مما يجب التنبيه (١) اليه اجتماع النساء والرجال في بلدنا في الظاهر على طريق الخير والصلاح والتشبه بالفوم الاول وفي الواقع ما اتخذوا ذلك الا للتوصل للزنى ومفدماثه يشهد لذلك من رآه بالعيان لانهم بساق فلما تعذر عليهم الوصول الى الشر من بابه اتخذوا سلما يرفون به وهو السماع ليتوصلوا لاغراضهم الباسدة ويتجردون للزنى نحو اليوميين والثلاثة ليتمكن لهم الاختلاء (٢) وقد قال صلى الله عليه وسلم ما اختلى (٣) رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال ايضا باعدوا بين انعاس النساء وانعاس الرجال وقال ايضا لو كان عرف الرجل في المشرف وعرف المرأة في المغرب او بالعكس لتحانا اوكلاما هذا معناه فاذا كان الامر كذلك فكيف يحل لمسلم يرى ذلك منهم ان يترك حريمه اي زوجته او اخته او ابنته او ابنه معهم حاصله اي فريب كان ذكرا او انثى فلا يتركه ان يحضر ذلك السماع المعلوم بهذه المعاسد بل يمنعه منعًا مؤزرا ان فدر عليه بنفسه ولا طلب المعين ان يعينه فيه من جماعة المسلمين ان لم يكن حاكم ان كان فيهم ايمان وان كان فيهم حاكم بلغ اليه الامر ويجب على من ولاة الله امور المسلمين ان يرفع (٤) ذلك بالسيف من كل وطن من اوطاننا لا سيما وطن عامر وبني دراج ووطننا اي بني ورتلان وكذا ما يصير في بجاية آخر رمضان ومسجد البلوط في بني يعلى وكذا محل الاولياء في كل مكان كقبر جدنا سيدي احمد الشريف وسيدي يحيى العيدلي وسيدي علي بن شداد وسيدي علي بن موسى وسيدي

(١) في نسخة التبطن — (٢) في اربع نسخ الاختيال — (٣) في ثلاث نسخ اختال —

(٥) في نسخة يدوج

عبد الرحمان الثعالبي في الجزائر وسيدي سعيد السبيري (١) في فسنطينة وجبل المنقوب في بني ورثلان وغيرهم .

نعم الذي ذكرناه انما هو في حق المخذول الذي لم يخف الله ونبذ وراء ظهره حجاب الهيبة فيجعل ما بدا له والا فهدن غلبه الحال والوارد والشوق من وطننا او غيره رجلا او امرأة مع الرجال او النساء ام لا فلا كلام لي معه اذ هو مفهور وبحب الله مغلوب مضطر بحشاشه ان امس جانبه او اشير اليه وكذا غيري ممن نبه عليه ممن ذم السماع وحرمه اذ مفصودهم ومفصودنا سد الذرائع وسد الباب على مثل المجوزين ذلك مطلقا لا سيما المفتونين المخذولين المتحيلين للوصول الى الاغراض الباسدة او يعتفد من له توجه صدق ورغبة في الخير ان ما هم عليه هو الدين الفويم والصراط المستقيم فيدخل في زميرتهم و يجعل نفسه منهم فان اصابه بعض البتن والبلاء من الشغب بحب النساء ممن يحضر ذلك الموضوع فيتشتت امره ويتكدر عليه وفته حتى يغلبه حال الشيطان فيقع في مهواة الضلال وربما سقط من عين الله الا ان يتداركه الله بعضله بان لا يجد سبيلا (٢) لمراده اذ من العصمة ان لا تجد موقعا في بساد (٣) وندم على ذلك وانكسر قلبه من اجله فياخذ الله بيده لما علمه من قلبه بذل بسبب ذلك فتكون معصيته اولى من طاعة غيره لان المعصية مع الذل والاحتقار اولى من الطاعة مع العز والاستكبار لان المفصود من العبودية التذلل والخضوع والاحتقار فلما كانت المعصية بذلك صارت خيرا من الطاعة التي مع العلو والاستكبار .

اقول فال الشيخ زروق الولي ولي وان اتى حدا اي ما يستوجب الكد لانه ليس بمعصوم الا اذا اصر على ذلك فينتهي عنه الحكم بالولاية وباجملة فالحذر مطلوب والسلامة في البرار من تلك الجموع اولى والديانة في عدم زيارة النساء ولا حضور سماعهن واما السماع الخالي عنهن وعن الاحداث غير انه بذكر الغناء بالخدود والفدود مع الاصبياء

(١) في نسخة الصبراوي — (٢) في نسخة سببا — (٣) في نسخة معاسد

والانقياء ففيه الكلام بالاباحة وضدها لا سيما مع آلة اللهو فمنهم من رغب فيه لما يزيد
ذا الشوق شوقا وذا المعروفة معرفة ومنهم من ذمه نظرا لما يقتضيه اللفظ من المعاني المعلومة
شرعا (١) .

وبالجملته بالذي فيه الخلاب انما هو ما كان بآلة اللهو والغناء بالاشعار التي فيها
ذكر الخدود والقدود وتسمية المحبوبة من النساء المرغوب فيها الفساد غير انه سالم من
النساء التي يدعن من جن واهله انقياء وانقياء وليس لهم غرض الا سماع ما يدل على
الحب والشوق هذا الذي فيه كلام مع اهل العلم فمنهم من يستدل على مدحه (٢) شرعا
ومنهم من يستدل على ذمه (٣) كذلك واما اذا كان فيه النساء الاجانب التي يهين البتنة
لا سيما مع الشبان فيحرم اتعافا وفيه سخط الله فطعا الا اذا كان الحاضر له مغلوبا مفهورا
بالوارد والحال فلا حكم في حقه اذ هو مكره غير انه لا يفندى به في ذلك لانه مريض
لما علمت من البغية اذا تيمم المريض وان كان مالك او ابا حنيفة او الشافعي او احد فلا
ياتي الصحيح ويتيمم افتداء بهؤلاء الائمة اذ هم مرضى وهو صحيح بالمغلوب لا حرج عليه
دينا .

واما السماع الذي فيه الوعظ والذكر ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم فلا خلافي في
ندبه ومطلوبيته واما للزهاد (٤) والعباد الذي فيه الخلاب فمباح لهم من غير شك باجماعهم
وهذا حاصل ما فيه كلامهم ولولا الاطالة لاتيتم على كل فولة بدليل .

فافول فال شيخ شيوخنا المذكور ما نصه وهذا كله مع شروطه المفررة وقد عدت لان
بتعرض لمتعاطيه عند تعاطيه تر ما ذكرت لك عيانا نسأل الله تعالى السلامة والعافية
وينعاطون ذلك بالآلات ملهيات وكيفيات منكرات واما التصفيق وهز الرأس والرفص
والتحرك فان كان بغلبة والمغلوب معذور وان كان بغير غلبة وهو للايهام فهو حرام لما دخله

(١) في نسخة شرا — (٢) في نسخة منعه — (٣) في نسخة اباحتها — (٤) في نسخة
الزهاد

من الرياء والتصنع والتظاهر بما ليس له حفيظة عنده وان كان مع بيان الحال بحيث يعلم الحاضرون انه غير مغلوب وانما اراد اراحة نفسه فهو للباطل اقرب وليس من الكف في شيء ولذلك لما سئل بعض العلماء عن يفعل ذلك ضحك حتى بدت انيابه ثم قال أمجانين هم واما الدجوب الطنابير والمزامير والمزاهر والطرور فكان الوالد يضرب فيها بالعصا والنعال ويجلي فيها وينقي متعاطيه ويغري عليهم ويبحث في نعيمهم ويبالغ في زجرهم ولا يسكت عنهم بحال الا انه يخفي في رفع اصواتهم بالاذكار عند الاجتماع المجرى عن الزعفات والهافات وضرب الاكعب وغير ذلك من الآلات وان طرأ شيء من ذلك سمعه بالغ في الزجر بل المرضي عنده ترى كل شيء من ذلك واختلاء المرء بسره والاخفاء لذكره وكان الفقهاء ذات يوم مجتمعين بالزاوية على الكيفية التي ذكرنا انه يخفيها ويسكت عنها وجلس وراءهم خفية عنهم وظهر به بعض اصحابه فقال له يا سيدي ما اجلسك هذا المجلس فقال اطلب الله في هؤلاء وادعولهم وفي المباحث الاصلية

ولا يجوز عنده التكلم * ولا التلاهي لا ولا التبسم

فلت وان كان ولا بد فمن اسلم الهيات واحسنها وابعدها من الظنة (١) وذكر الامام الساحلي رضي الله عنه وهو ان البغير اذا اشتغل بالارادة بحفه ان يقطع العلائق كلها وينبذ اللذات والراحات ويهجر المألوفات ويستعمل العزلة والخلوة وذلك امر شاق على النفس في الابتداء فانها شديدة الحنين الى ما تالعه من البطالة والانس بالخلف ويخشى عليها من هجم عليها بقطع جميع ذلك على الدوام ان تنبر بوجوب ترويحها حيناً بعد حين بالاجتماع ليكون ذلك استجماعاً (٢) ولا يكون ذلك على الدوام لئلا ترجع الى طبعها من الالفة بل يكون ذلك بحسب الحاجة ثم يجب ان لا يكون الاجتماع بالبطالة وتركت ما هو عليه فانه لا بد من مواصلة الاوراد والدوام على العمل بلا فترة فلزم ان يكون

(١) في الرحلة الناصرية الضنة — (٢) وفيها ايضا استجماعاً

الاجتماع على الذكر الذي كان يستعمله المرید في خلوته بنفسه حتى كانه لم يخرج عن خلوته ولم ينتقل عن حالته غير ان ما كان يعمله وحده عمله مع اخوانه ليعيد النفس تانيسا بهم وصبة الاجتماع ان يعقدوا الميعاد ليوم معلوم فيحضرون ويجمعون من الطعام ما تيسر مع غاية البعد عن التكلف والرياء والتباهي الى ان قال وصبة الذكر ان يجلسوا حلفت ثم يرفعوا اصواتهم بذكر واحد من الاذكار التي عندهم كالهيللة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خاضعين رؤسهم غاضين ابصارهم على غاية الوفاء والسكينة والخشوع من غير اضطراب ولا حركة الى ان تنزل على احد حالة غالبية تزعجه من غير اختيار وليس لاحد ان يتمنى نزول ذلك ولا ان يتعاطاه بل يستعيز بالله من شر الوسواس والخواطر الشيطانية ﴿واما السماع﴾ بالاغاني وانشاد الاشعار فهو ادخل في الابداع واحق بالنزاع وهو معشش الوساويس ومغرس التخليط والتلبيس الا من عصمه الله وفليل ما هم انظر تمامه انتهى.

﴿انعطاف﴾ وقد ظعنا من الساحل ونزلنا قرب السبخة ثم بعد ذلك ظعنا بعد ملافاة الافاضل وزيارة الشيخ الولي الكبير الفطرب الشهير سيدي عبد السلام كما تقدم لنا ونزلنا قرب مسرارة ثم بعد ذلك ارتحلنا ونزلنا ابعده من فبر(١) الشيخ الولي الصالح * البدر الواضح * ذي التصانيب المعيدة * والتأليف العديدة * ذي الترياق والدواء المجرب ابي العباس سيدي احمد زروق البرنسي ثم العاسي فبعد نزولنا هنيئة توجهنا لزيارته والتبرك بضريحه فدرس الله روحه فانه لا شك انه حي في فبره يستشعر ذلك من له ذوق سليم * وطبع مستقيم * فان الحواس الباطنية تشهد بذلك وتتحيل روحانية الداخل روحانية المزار وانها تتلافى بغير حجاب في حضرة الشهود * في مرفى الصعود بتأييد الرب المعبود * وتستعيد النفس الزيارة من الروح المزارة من الامداد الالهية والانوار الصمدانية واللطائف الرجانية والعلوم الدنية ما كتب لها فتستعد بذلك للدخول في زمرة النبئين والصدفيين *

(١) في نسخة ونزلنا قرب فبر

والشهداء والصالحين * فترجع ذات انوار واسرار تظهر بسبب المحقق العلامة المدفون العارفي بالله فطب مغربنا * وشمس سرائرنا * وامام ائمتنا * وحضرة ودنا * وعروة اعتصامنا * ومحل اعتقادنا * شيخ الطريفة * وامام الكفيفة * سلطان العارفين * والمحققين * فوى الله بيه محبتنا * وحقق اليه نسبتنا * الشيخ المذكور فانه من قوم لا يشفى بهم جليسه * ولا شكت ان زائرهم * ومحبيه * وخديمهم * ومتشبهتهم * هو منهم * فان هذا الولي فد ظهر امره في الافاق * واشتهر سره في الافطار والرفاق * وتفوى نوره في عصره الى زماننا هذا بل علمه واسراره فد عمت مشارق الارض ومغاربها فصار مغيبا ومعينا لكل من التجأ اليه نعم اليه يهرع المنكسرون على انه حصن للضعفاء والمساكين لانه ياخذ بيد الجميع ولم تر في الناس من رقيق * اولى منه في اصابة الحق وبيان الطريف * ولا ادخل في اتباعها بل اجد في بيان البدع المضلة * ودسائس اللعين المعلقة * حتى جمع بين الشريعة والكفيفة جمعا متواطئا بالملازم لتأليه بصدق التوجه وخلص الاعتقاد يشرح الله نوره للاسلام بحيث يثبذ يكون على نور من ربه وبالكلمة هو طبيب نبوي * وثر يافى رباني * يعلم ذلك من شمر ازاره لمطالعة احواله واسراره وتوجهاته وكلامه في سائر تأليه لان تأليه تكاد ان تكون معجزة اذ لا يفدر ولا يستطيع احد ان ينقل كلامه ولا يسلمه الا من طبع على قلبه اذ هو لسان الحق وعين التحقيق فلم يبق لمن كانت بصيرته نافذة الا سلوك طريقه لتستنير سريرته وتعلو همته ويظهر امره عند الاكوان فيكون شمسا لها وغيثا لفلوبها ودواء لعلها فيرحم الله به امة ضعيفة ويسفي به فلوبا ضمانة من لم يصبها وابل فطل ويغني اشخاصا بغيرة ويعز اناسا ذليلة ويجبر ائمة كسيرة (١) فان الشيخ المستمد منه بحر المعارف وسلطان العوارف اذ هو حجة الله في ارضه فمن يصل اليه ويستعن به يعن به (٢) على اموره الظاهرة والباطنة وينتصر على اعدائه وذلك مجرب عند العباد كلهم بل فد ارتفع صيته عند العامة والخاصة

(١) في نسخة منكسرة — (٢) في نسخة باسقاط يعن به

فهو كعبة الزوار * وحرمة الانوار * ومعدن الاسرار * جعله الله لنا ولذريتنا ولطلبتنا * وكل من
تعلق بنا ذخرا في دنيانا وذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .
وها انا اتوجه الى الله واسأله بجاهه وعلومه واتباعه ومحبتهم ان يشعبي الله اسفاننا الظاهرة
والباطنة بمنه وكرمه وان لا يجعل في رايانا ما يكون هلاكا في ديننا ودنيانا وان يرزفنا بجاه
سره ما فيه رضاه مع العاقبة التامة والنعمة الشاملة والمغفرة الواسعة والرحمة الفوية لنا ولمن
تشبث بنا مع الغنى عن الناس والاياس مما في ايديهم وحسن الخاتمة آمين يا رب العالمين .
افول قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه لما كنا بروضة الشيخ حجة تسع
وتسعين والبق خطر لنا ما سبب سكنى هذا الامام الاعظم * والشيخ المكرم * في هذه البلدة
البعيدة عن المدن والكواضر فنطق اخونا في الله سيدي عبد الله بن غلبون كانه مطلع على
ما في ضمائرنا والله عليم بذات الصدور فقال سئل الشيخ رضي الله عنه عن سكاة بهذه
البلدة فقال اما ما ذكرت من استيطاننا في هذه البلدة فامر خارج عن قياس النظر
غير مصحوب بالجزم ولا معفود لشيء نعلمه بل اتعافى ظهر وجوده فلزم موجوده الى
ما يفتضيه الحف .

وما انا بالباغي بسلمى (١) بديلة * بليلى ولكن للضرورة احكام

فلت ولعل فائدة استيطانه هذه البلدة والله اعلم استيناس الراكب بزيارته واستمدادهم
من معونته وتفويتهم على ما هم بصدد مطالعة حضرته .
وفد شاع عند الكجاج ان من مر بقبرة وادع الله عنده نفسه وماله لا يصيبه مكروه حتى
يرجع ويعلمون ذلك اذا مروا به في البر او حاذوه في البحر فيجدون بركته ولا بدع في
ذلك ولا غرابة بان الله تعالى حفيظ لا يضيع ودائعه والاولياء ابواب الله فمن اودع الله شيئا
عند باب من ابوابه كيف لا يحفظه فيه والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين .

(١) في الرحلة الناصرية سليمى بدل بسلمى

واطلعنا اصحابنا هنالك على نسخة من شرحه على الرسالة بخط يده الكريمة وعلى وصيته على اولاده لما حضرته الوفاة نبعنا الله به آمين .

﴿بائدة﴾ قال ابو سالم في رحلته وجدت ورفق فيها زمام تركة الشيخ وعدة اولاده ونسائه ومن خلفه من بعده وعدد متخلفه من كتبه وامنته ولنفلها هنا بحروبها لما الشتمت عليه من العوائد منها استعادة عدد اولاده واين استوطنوا بعده فاني لم اجد ذلك بعد البحص الشديد عنه ومنها الناسي به في فلة ما خلفه من الدنيا مع كونه ذا اولاد ونساء في بلد يشق فيه العيش ولا يعوزه ما يخلفه لهم لو شاء لانتشار صيته وخدمة الدنيا واهلها له ومع ذلك لم يخلف منها الا ما ستراه .

ونصه بعد الافتتاح بعد ان توفي الى عبو الله الشيخ البقيه العالم العلامة الصالح العارف المحقق القدوة المتبرك به ابو الفضل احمد بن الشيخ المفسد المرحوم ابي العباس بن محمد بن عيسى البرنسي الباسي الشهير بزروف غبر الله له ولوالديه انحصر ارثه في زوجته امة الله اكليل ابنة احمد المكرم ابي العباس احمد بن البقيه العدل ابي زكرياء الغلياني (١) المسراتي واولاده منها احمد ابي الفضل واهد ابي البتج وعائشة وزوجته فاطمة ابنة ابي عبد الله محمد الزلاعية الباسية وولده منها البقيه الشاب الطالب الاسعد ابي العباس احمد الاصغر وابنه الشيخ البقيه القدوة المدرس ابي العباس احمد الاكبر لا غيرهم في علم شهودة . ثم توفي احمد ابو البتج المذكور وانحصر ارثه في والدته امة اكليل وشفيقه ابي الفضل وعائشة المذكورين واخيه لاه احمد بن الشيخ البقيه الاجل الاسعد الصالح ابي علي منصور ابن احمد بن محمد البجائي لا غيرهم في علم شهودة .

ثم توفيت عائشة المذكورة وانحصر ارثها في امها امة اكليل المذكورة وشفيقها ابي الفضل واخيها لاه احمد بن الشيخ منصور المذكور ثم توفي ابو الفضل المذكور وانحصر ارثه في

(١) كذا في الرحلة العياشية وفي الناصرية الغلباني وفي بعض النسخ الغلباني وفي اخرى بن علبان

والدته امة الجليل واخيه لامة احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخويه لابيهم احمد
الاكبر و احمد الاصغر المذكورين لا غيرهم في علم شهوده وكان من مخلف الشيخ
احمد المذكور نصب الفرس الشهباء كبيرة السن شركة بينه وبين الحاج عبد الله
ابن عازة التكرياني المسراتي بالنصب الثاني مع برنس ابيض وجبة صوف بزر
مختم مع ثوب بالغزل وسبحة فبل كان اخذها الشيخ احمد المذكور من الشيخ
سيدي احمد بن عفة الحضرمي اليميني نفعنا الله به آمين مع اربعة عشر سهرا وكناش
بمن الكتب في الفقه من مختصر ابن عرفة رحمه الله واسعار في الكبير مع حاشية
الوانوفي والمشدالي على المدونة مع سهريه مختصر الشيخ خليل والشامل للشيخ بهرام
الله مع شرح ابن عسكرو في الفقه للشيخ احمد المذكور الفهم ومن غير الفقه الديباج المذهب
في التعريف برجال المذهب لابن جرحون رحمه الله ومع تاليف للشيخ احمد المذكور
الفوائد في علم التصوف ومع شيء من علم الطب مع سهريه فواعد الوانشريسي والمذكور
شيء من علم الطب مع سهريه الزركشي والسبكي في اصول الفقه وبلوغ المرام لابن
حجر والبلالي اختصار الاحياء مع سهريه شرح التفتازاني في اصول الدين والحكم لابن
عطاء الله والمنهل الروي في علم الحديث وغيره مع سهريه ملتئم (١) الحديث بخط الشيخ
احمد المذكور وتاليف الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي مع اجازة له وشيء من ابن حجر
في علم اللغة رحمهم الله وسهريه تفسير القرآن وكناشه محتو على وظائفه وغير ذلك .

وفد كان استوطن الشيخ احمد الاكبر بعد موت ابيه ببلاد المغرب واستقر آخر ذلك
بمدينة فسطنينة حرسها الله وارسل مراسيل اللاتيان بالمخلف المذكور بخط يده وثبت منها
بالعدالة حسبما بيانه كما اذن بان يوجه له ذلك مع من امكن وكان جميع ذلك تحت يد

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي بعض النسخ وفي نسخة باسقاط ملتئم وفي الرحلة
العباشية منصبي منبها عليه بقوله يكتب هكذا مصحفا لانه اعتذر عن التصحيح
اخيرا

الشيخ منصور المذكور وامتنع من ذلك لعدم الامن والامين حتى وصل البقيه الطالب ابو العباس احمد الاصغر المذكور في عام تاريخه لمدينة طرابلس حرسها الله تعالى ولم يات بموجب يفتنضي له فبض ذلك لاخته فتوفى اصحاب الشيخ المذكور فطلب الشاب احمد المذكوران يعطى ذلك في زمانه يطلب نصيبه ونصيب والدته فاطمة المذكورة لكونه وارثها ونصيب اخته احمد الاكبر المذكور فوافوه على ذلك بعد ثبوت الاذن المذكور بان يعطى ذلك لاخته حضر الى شهيديه البقيه احمد المذكور الاصغر نائباً عن نفسه وعن احمد الاكبر واشهد انه فبض جميع المخلف المذكور عدا نصب الفرس فانه فبض ثمن ذلك وهو ثمانية دنانير ذهباً منجزة (١) من الشيخ منصور المذكور فبضاً تاماً وابراه بتاريخ اوائل ذي الحجة الحرام من عام ثلاثة عشر وتسعمائة انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله نفلت الرسم المذكور بحروجه من غير زيادة ولا نقصان مع وجود بعض التصحيب به ولم اغير شيئاً بل تركته كما وجدته ولم اكتب من الرسم الاصيل بل من رسم نفل منه والله اعلم انتهى .

﴿ لطيفة ﴾ افول في مدحه والاستغاثة به لتزول عنا حجب الغلظة وكدرات النفس وغطاء البشريات ولعلي ارفى الى مراتب التجليات واشرب من عين اليفين واتحلى بحلية المعارف ولذلك فلت وعلى الله اعتمدت (٢)

لا ايها الفطرب الهمام تغلفت * مجامع فلبني (٣) بالسعيد المنور
شغبت بحبه لانه مذبدا * يفوم باوراد ويسعى باجدر (٤)
جفد دنبت نفسي باوصاى ما به * تحلى امامنا من كل مصور
من الذي ابداع الاله في رسمه * من احسن زينة واحلى تذكر

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين مشحرة — (٢) ﴿ تنبيه ﴾ يوجد في هذه الفصيذة خلل كثير تعذر اصلاحه — (٣) في نسخة نحو الجسم — (٤) في نسخة بأسطر

- * وطبعه فد اسبى (١) من الناس اذكارا * ولغظه فد اعنى بصائر بالسحر
 * ولكنه سحر من الحف فد اتى * ليجذب افواما تأيدوا (٢) بالنصر
 * على عدو لسنا نراه تحفنا * وانما يختبى ليفطع بالعكر (٣)
 * فصدده فد بدا عن كل كريمته (٤) * ولعنته حف من الله للغدر
 * بمكره بين لكل من الملا * وغايته العصيان منهم الى الكبر
 * ونفسنا فد جرت علينا بوصبها * واخذت انوارا لبعدها عن ذكر
 * فصصحت في نجوى الضلال (٥) نايئة * عن الحف والتخفي بل هي بالنكر
 * فاودعت سموما فليس لنا تخفى (٦) * ففد مزجت بكل حلومع الضر
 * وحي كل رتبة تلوح بعكرها * وانها تثبط العباد عن الظفر
 * فكيدها فوي وليس له دواء * الا عصمة من الله لي بالنصر
 * ودنياى عدو لترمي بحبلها (٧) * بسجن من الهوى وفيد من الكبر
 * بكل خطيئة بحبها يافتى * وانها تضليل وصد عن البر
 * وانها لعنته من الحف بالفلا * فمن حيث انها تصد عن الشكر
 * ويشكر ذو نعمى بخدمته ربها * وصرى من اجلها ليلحف بالظفر
 * ولا فكبران من المولى ظاهر * وليس لها فيد يحددها بالجبر
 * واكبر اعداء من الناس يا هذا * عداوة حساد مليمة بالضر
 * فانه لن يرضى (٨) من الله بشيء * سوا نعمة تزول بالكشط بالظفر
 * عداوة انسان تصد عن الهدى * وليس لها دوا الا الطب بالصبر
 * فهذه اعداء لانسان فد رمى * بسهم من النوى وفتح عن الذكر

(١) في نسخة ادلى — (٢) في اربع نسخ تؤيد — (٣) في نسخة وانما يخفى ليفطع
 بالكبر — (٤) كذا في اربع نسخ وفي نسخة ففد بدا فصدده عن كل كريمته — (٥) في
 نسخة فاصبحت في بحر الظلام — (٦) في نسخة فليس منا تخفى — (٧) في نسخة
 بحبها — (٨) في نسخة لم يرض

- فصرت اسيرا للشفاوة والهوى * فمنعت اثوابا من التفى بالصجر
ولست امورا من العلى بالدعوى (١) * وزعم ليس له من الكف ما يبيري
ولاشك انه من الداء معضل * ويمنع اذوافا من الله للسر (٢)
ويحجب ارواحا عن كل رائفة * ويسري الى العمى عن الكف في السير (٣)
فليس له فتح ما دام بزعمه * وليس له نور ما دام بذنا السكر
ولا انت تعتبر حلاوة كلمة * فانها عند الله ادهى من الصبر
فمدع كذبا من الله لا يرى * في دهره احوالا تحق من النور
وان كان وافعا بمكر نزل به * وحسبه (٤) من اهلك وعلة في الصدر
ومكر به اجل (٥) ووصمة بالهوى * فافوى في قطعه من الفطع للظهر
بدعوة كاذب (٦) تسد لابواب * من الفتح من الله وفتنه بالعسر
فاوفانه مفت وفتح لوصله * ونورة ظلمة وصعوه بالكدر
ووصفه عجب وسمعة وريا (٧) * وكبر وبعث ثم حقد مع المكر
وبخل وجبن ثم افباح خلف * وسوء بطن في العموم من الغير
وشك في رزقه وما به فد فضى * من السعد والشفا وفدر من العمر
ضدها امال وطول في حننه * يعلل بسوب طول عمر من الدهر (٨)
فطبه تبويض لما به فد فضى * وحفه تسليم لربه بالفدر
سعادة لامرئي وضدها يا اخي (٩) * عند اختتام الاعمال بالموت بالفهر
وكلها علل واسفام للفتى * وفاتلها سم واسرع من سفر
وكلها آفة ونفمة ابدا * تناهي رضى المولى وتوذك في الفبر

(١) في نسخة لبست من العلى امورا فيها دعوى — (٢) في نسخة بالسر — (٣) في نسخة اليسر — (٤) في ثلاث نسخ وحفه — (٥) في نسخة ومكر نزل به — (٦) في ثلاث نسخ كاذبة — (٧) في نسخة ووصفه فيه رياء وسمعة — (٨) في نسخة يعلل بسوب وصول من الدهر — (٩) في نسخة سعادة المرء ضدها يا اخي اتى

- وزد لها امراضا من الدنيا (١) تعتبر * امورا وعلّة مع (٢) الذل والبفر
وهتك لا عراض من الناس مع اذى * لنعس ومال فهو ابلغ للضر
ونقص كحفي يستحفه ذو العلا * بعلم وفدر لا يعاين بالذكر
وموته احلى من حياته في الورى * لراجع مثله يعامل للخير (٣)
وعامله رجع وليس بخافض * فجرة عصرة بلا عامل الجر
بحزنه دائم وعلته بدت * بصبر جميل حتى يرجع بالنصر
بعلة كسرة بلاسبب ترى * وتكن لا لتفاء الساكنين بالضر (٤)
فهذه ثلثة وليس يسدها * الا عالم فد فاز في الكون بالظفر
بانه تريفان لكل من البلا * وطبه نبوي فييري من الضر (٥)
بلاغرو ان نزلت ثم برحبه * يكون لك طبلا امراض في السر (٦)
ويمنحك عزا في ذلك بالهوان (٧) * ويبدلكم يسرا في ازمنة العسر
ويغني افواما بفتح من المولى * ويكسي عريانا باجل من ستر (٨)
ويظهر خاملا باعظم سطوة * ويجبر مكسورا في وقت من الدهر
ويرجع مخفوضا ويروي من السما * وامواج نبعه اجل من البحر (٩)
بانوار بحرة تحق باهلها * واسرار علمه تعد من النهر
بانواره تبدو في كل من العنون * واضواء شمسه تعالت عن البدر (١٠)
فهو ابو السراج في سماء العلا * وليس معه نجم يلوح الى فطر (١١)
فانه ضيغم لكل من العدا * فمن رآه (١٢) حفا ويخضع بالصدر

(١) في نسخة وزد لها امر طالب دنيا — (٢) في نسخة امورا صعبا مسكن — (٣) في
نسختين يعامل للجر — (٤) هذا البيت سافط من بعض النسخ — (٥) في نسخة وطبه
نبي يبدي سفما من الضر — (٦) في نسخة فأيفن ان نزلت تمس برحبه * يكون
طب الامراض في السر والجهر — (٧) في نسخة وامنحك عزا في ذلكم الهوان — (٨) في
نسخة ويكسي العريان ثوب اجمل من ستر — (٩) في نسخة بامواج نبع هي اجل من
البحر — (١٠) في نسختين اجر — (١١) في ثلاث نسخ يلوح بانوار — (١٢) في نسخة يراه

- فمين بعلمه وليس بعارض * يعارض اصله وجرعه بالذکر
وفد اطبق كل بصحة نفيه * فليس له نفض لما صح من خبر
بوده فد بدا يعظم في الوری * بوده (١) سيد مع اسمه في الذکر
وانه بفدر يبين في الملا (٢) * وليست عبارة توفى بذی الفخر
فكل طنين المدح اعلى واكملن * في علم عالم الكل في السر والجمهور (٣)
وانه نبراس من الله في الوری * ويزداد شوفنا لعلمه بالذکر
ومذرمی (٤) وصله الى الهدى طائعا * وهو دليل ليس ينفص بالغير
وكم من ضعيف فد اذاق بحبه * وفلم عرش للتجلي من السر
فكل من انتمى اليه بيرتفي * ويسعى كضرة مؤثدا بالنور
فيشهد امورا تغيب عن البتني * في ايام غلته وذلك بالفخر
ويشرب من عين اليفين بعلمه * وسطوة حبه مع الجد بالعكر
فيسكر من ذوق الكفيفة معلنا * ويههم اسرارا في حاله بالسکر
ويدعى بين الوری عزيزا مكرما * باحاط شيخنا المعظم في الفدر
ويجلى بانوار من العلم في العلا * ويحظى باسرار تعز عن النشر
فيسري بروحه الى سماء السنا * فيما ينطق اذا (٥) عن الهوى بالضر
فليس لنا سعد الا الليث في الوری * وليس لنا جاه الا سيد النصر
وفد شنب سمعي لذكرة في الملا * واضناني حبه في جسمي مع الصدر
وحرکني ذکر الاغاني كضرة * يجول فيها المسكين من غير ما زجر
ورؤية علمه تذوق ارواحنا * وتذكر بالعهد القديم من الظهر (٦)

(١) في نسخة فمن حين فد بدا يعظم في الوری * يفارن — (٢) في نسختين وفي
الملاء بين نجم بفدره — (٣) في علم لكل في السر والجمهور — (٤) في نسخة رمت —
(٥) في نسخة ايضا — (٦) في نسختين الظهر

وذلك في يوم الست بربكم * ولم تذكر ابدا لعفدها المنتشر
فانه انسان من الجسم في الهوى * ولا حجب تبدو من الفحص بالسر
فانه استار من الجسم مع هوى * وان هوان المرء من ذلك بالستر
الا ايها الانسان جاسأل بجاهه * وبالذي فد علاه في كل مضمـر
وعزة في الورى بكل ما فد ترى * وعظمـه المولى بكل مسير (١)
وفد اسمع صم القلوب بذكره * وابصر اعينا بحكم المنور
وانطق افواها بذكر حيينا * بما هو في السنا باحسن مبخر (٢)
وحرك ارجلا لازخر روضة (٣) * وفيهن اعظم الكليفة في الفدر
على انه حي يمتع بالرؤيا (٤) * ويطعم بطعم الجنان مع الفكر
وكل موجه لفبره يا فتى * يراه بعينه عيانا بلا خدر (٥)
بحق لنا بالشكر من حيث اننا * وفبنا بروضة الخليل بذا البحر (٦)
وفضله في الورى يعمننا كلنا * ويحيي اموات القلوب من الذكر
طريفته تعلقو على كل رتبة * وانوار سره تعد من الجهر
وها انا عبدكم فريع لبابكم * ليحظى بعزكم ويصحو من السكر
وفد اسكرتني المعاصي من الشفا * وخلصني ذنبي عن العوز بالظبر
واني ذولؤم سعيه بين الورى * واني محجوب في صر ب من العمر
عساكم ترحموا عبيدكم فد اسا * تجوله (٧) منكم لضعبه كالسبر
واني خديكم بما عله يكن (٨) * محرركم للجبر منا من الكسر
وكنظكم عز ومنحككم ربة * وجودكم جمع فيغني من العفر

(١) في ثلاث نسخ ماسر — (٢) في نسخة من فخر — (٣) في نسخة ومركز اجلالا لافخر
روضة — (٤) في نسخة بالنظر — (٥) في نسخة بلا خزر — (٦) في نسخة الخليل بذا
الخبر — (٧) في نسخة نحوله — (٨) في نسخة بما عنه يكتنى

ولست اعني به الا الذي فد علا * وهو الذي يدعى بالزروق في الشر
وفد سألت رضى الكريم بجاهه * وتوفي في للهدى وحظا من النصر
وسترا من المولى مع الجدي العمل * ورزفنا موسعا مفارنا بالستر
وسعدا من المولى في كل مهمة * ومغبرة لنا مع البرء في الصدر
وخاتمة حسنى وازكى عافية * ولطبا جيلا في اخترام وبي الفبر
وكونه في الدنيا يناسب حالنا * ويرجع فدرنا عن كل محذر (١)
وهب لنا ربنا بعلم مع التفى * لكل نجل لنا وطالب مضطر
ويا ربنا احفظنا من كل بليته * من الدين والدنيا وخلق من الشر (٢)
ويا ربنا سلم وصل على الذي * برحمته اهدى الخليفة بالامر
وصل على ءال وصحبه اجمعا (٣) * في مدة مرور الجديدين في الدهر

افول مدحت الشيخ زروق بهذه الفصيذة ولعل الله ان يكسوني بكسوة المعارف وان
يحليني بما حلّى به اولياءه المفريين ويذيفني نوف العارفين بالله تعالى وان تكون لنا
حجابا وبراءة من نار الاجتراف ونار الاحتراف وان يورثنا بها سعادة الدارين ولكل من
تعلق بنا مع النظر الى وجهه الكريم آمين يا رب العالمين .

(لطيفة) * فائدة استفرار الشيخ في هذه البلدة وهي بلدة مسرارة اذ هي ليست من
الامصار ومع ذلك ان الاكابر يختارون سكنى الامصار للتذكروالاعتبار فلت وبي
المدن من الخيرات الدنيوية والاخروية ما لا يحصى فانها محل العلم واهله وانها ايضا
مواطن الزيارة لما فيها من فبور الصاكين والمؤلّعين لا سيما اجريفية ومصر وبغداد ودمشق
والبصرة والكوفة وغيرها من مدن المشرف وكذا مراكز في المغرب واسبان وارض الجدار

(١) في نسخة محظر — (٢) في نسختين خلو — (٣) في نسخة وعلى ءاله وصحبه
كلهم اجمعا وبي اخرى كذا الآل والاصحاب طرا باجمع

تسليمان كان فيها ابا مدين الغوث والشيخ السنوسي والامام ابن زكري والامام ابن مرزوق
والعفانين وغيرهم وكذا بجاية لانها من اعظم المدن وفيها ابو زكرياء يحيى الزواوي والشيخ
عبد الحف اشبيلي صاحب العاقبة وابو حامد الصغير صاحب التذكرة وهو ابو علي المسيلي
والشيخ عبد الحف بن ابي ربيعة والشيخ الوغليسي والشيخ الصباغ والشيخ العملي (١) وغيرهم
وهؤلاء كلهم مؤمنون كالا قليل وان الدعاء مقبول عندهم وقد زرنا جميعهم واحمد لله .

وبجاية كانت من المدن المعتبرة وان الاسكندرية كانت من عمالتها وكذا المغرب
وان عساكرها قد احرقوا باب فاس والى الان يسمى باب المحروق وقد ابردها بعض
بالتأليب ومن اراد العجب العجاب فليطالع نبذة المحتاجة في ملوك صنهاجة .

انعطاي الى ما كنا بصدده فلما استقررنا بوطن مسرارة وافمنا فيه يومين انتظارا لبعض
الحجاج من الاشراي اعني صهراخيينا في الله سيدي محمد الشريف النوفلي المذكور
البلغشي والحاج احمد السعداوي وان اهل مسرارة اقبلوا علينا بالزيارة والكبير والصغير لفوة
اعتفادهم فينا اصلح الله حال الجميع وزرق لهم الخصب والرخاء بمئة العليم السميع وقد كثر
فيهم محب الخير ومن فيه سيمتة الصلاح من كل صنف منهم من الطلبة والعفراء والعامه
واولاد الاتراك .

حاصله بلده طيبة ورب غفور وقد ظهر عليهم جاه الشيخ زروق اذا عنايته ظاهرة على
من زاره وعبر عنه فضلا عن جيرانه وقد شهدنا بركته معنا وانه من الذين يتصرفون بالخير
لدينا وما مررنا عليه الى الحج واصابنا شيء الا فرج في الكين وقد وقعت في ايدي
الكرامية اي المحاريين من العرب وتمكنوا من هلاكنا فينجاني الله منهم بجاهه وجاه
امثاله اذ محبتي فيه فوية ومددي منه عظيم وقد وجدته من نفسي وقد قلت في بعض
الاسفار فيه .

(١) في نسخة العلمي

ويا لها من بشرة تعوف * لكوننا استودعنا الزروف

ومن العلامات الظاهرة والكرامات الباهرة ان اهل وطنه اقبلوا علينا وظهرت محبتهم لدينا وانهم اكرمونا غاية الاكرام بالارزاق الحسية والمعنوية والمعتبر الثاني فل بفضل الله وبرحمته ببذلك فليبرحوا وهو خير لهم مما يجمعون هذا وان ارض الشيخ منورة به يشهد ذلك من له ذوق سليم وطبع مستقيم .

ثم ظعنا منه اواخر شعبان عام التاريخ وهو عام تسعة وسبعين ومائة والقب (١١٧٩) (١) وودعنا من فيها من الاحباب من صلاة الصبح الى قرب الضحى فمنهم من رجع بالتوديع ومنهم من سار معنا مدة لغلبة سلطان المحبة في قلبه وهذا كله بعد ان ودع اصحابنا وفضوا حوائجهم التي اشتغلوا عليها وكذا الاجمال الضعيفة عند احبابنا في الله تعالى من مسراته وان اهل الركب ايضا رجعوا الماء من سيدي احمد زروف الى معطن الزعفران خمسة ايام ولا ماء في هذه المدة الا ما لا يصلح للشراب لمورته وملوحته .

ثم مررنا صبيحة ذلك اليوم بالشيخ الولي ابي شعيبة (٢) في جماعة من الفضلاء وشيخ الركب وصلينا الضحى عنده وفبرة على شاطيء البحر وفد ذكر شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر انه اجتمع مع الافاضل في وطن الشيخ زروف وسماهم .

(تتمت) وفد ذكر شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ايضا ما نصه خذوا ماء خمسة ايام الى مورد الزعفران اذ ليس بينكم وبينه من الماء الا ماء العريعر على نصب ميل وفل ما يمر به الركب وبالفرب منه ماء يسمى بالسُميرة وهو قليل آجن وبعده بيوم ونصب ماء الهائشة وهو افتح ماء لا يشربه الا من اضطر اليه وبعده بيوم بئر حسان وفل ان يوجد فيها ماء ومن هنا يستقبل الحاج مسافة برفرة العريضة الطول والعرض ولا ترى العمارة من فصرا احمد الى الاسكندرية الا ان يلقى الناس احياء من العرب الى ان قال وبازاء روضته

(١) في نسخة عام ١١٩٩ — (٢) في نسخة شفيعة

ابي شعيبة المذكور مزاراة في مغارة بساحل البحر يتعبد بها الصالحون لا يكاد يطلع عليها احد الا من عرفها لانها صغيرة مستقبلة البحر يغلب على اجالس بها الحضور اذ لا يرى الا البحر ولا يسمع الا تسيحه وتحميدة لربه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسيحهم لغبتكم عنه ومن امتزج تعظيم الكف وتسيحه بلحمه ودمه وانس بذلك سمع تسيح كل شيء اما بحالة او بمفالة وفي الفتوحات المكية للامام الاكبر والغلاء من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المفصورة على الكواس والضورات والبدييات يقولون لا بد ان يكون المكلف عافلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك الامر عندنا العالم كله عافل حي ناطق من جهة الكشف بخرف العادة التي هم الناس عليها اعني حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتب شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من فكر بما يفنضيه من ظاهر خيرو ولا غير ذلك ومن اراد ان يفهم عليه فليلمز طريفته الرجال وليلمز الكلوة والذكر بان الله سيطلعه على ذلك كله عينا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الكفائف انتهى كلامه

قال الشعراني في لوافح الانوار القدسية المثناة من الفتوحات المكية بعد ما تقدم وقد وقع لي ذلك سنة تسع (١) وعشرين وتسعمائة فسمعت تسيح الجمادات والحيوانات كلها في سائر افطار الارض وذلك في صلاة المغرب واستمر ذلك الى آخر الليل حتى خفت على عقلي وسالت الله الحجاب عن سماع ذلك فحجبه عني رحمة بي وابفسي

(١) في الرحلة الناصرية سبع

علي علم ذلك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح الحيوانات في البحر المحيط سبحانه
الله خالق الارزاق والافوات والنبات والحيوانات انتهى كلامه .

قال الشيخ ابو سالم وفد اخبرني سيدي ابو تركية بمفتتح هذه المغارة رجل من العباد اسمه
سيدي برج وهو الان بالجزائر وكانت قبل ذلك مغلقة لا علم لاحد بها انتهى .

فلت الى ان قال وانما زرنا ابا شعيبته على تل مرتفع على ساحل البحر ثم استقبلنا
المغارة وتوسلنا الى الله تعالى بمن يأوي اليها من العباد والزهاد واعتمدنا على تلك الاقطاب
والابدال انتهى .

فلت ولما زرنا ابا شعيبته ومن معه رأينا سفينة مرساة بالبحر ذهب محبنا في الله سيدي
محمد بن فسوم من اصحاب المخزن غير انه يحب الخير واهله وكان محبنا وينتسب اليها
وهو رجل ذاكر متمسك باهل السنة (١) وفد حج بعياله واولاده جميعا ذهب الى تلك السفينة
فلما رجع اليها وكف بنا في الطريق طفق يخبرنا على ما شاهدته من امر المغارة اذ تعجب
من امرها وما شاهد من تجليات الحف فيها كانه اصابته هيبه وجلال حين رآها كاد ان لا يملك
نفسه ونحن لا نعرفها ولذا استخفينا بامرنا والا لبحثنا عنها (٢) عند الرجوع نعم من عادتى اذا
دخلت وطنا او زرت مغيرة او صاكا نويت من كان في ذلك الوطن من الصاكين واهل
الخير جميعا سواء كان حيا او ميتا ظاهرا او خفيا ذكرا او انثى من اول عمارة ذلك المحل
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وفد كان سيدي احمد بن ناصر حين رجع مع اصحابه ذهبوا الى تلك المغارة فلم يجدوها
لعدم من يخبرهم بها من اهل البلد فيزوروا والشيخ من بعد هذا وانا ركبنا من الشيخ ابي
شعيبته وذهبنا على ساحل البحر مع فضلاء الركب والحمد لله من حين خرجنا من بلدنا الا
وصلاة الجماعة لم تفتنا في كل الاوقات ليلا ونهارا تفبل الله من جميعنا ذلك بمنه وكرمه آمين .

(١) في نسخة النسبة — (٢) في نسخة باسقاط ولبحثنا عنها

ونزلنا ابا كدية فباله تورغا وهي بلدة عظيمة كثيرة النخل جدا وتمرة احسن من تمرها وطن
طرابلس كلها وفي هذا الموضع ماء فييح لا يشرب وان ابا كدية هذا معلوم خبث مائه (١)
وتورغا هذه بلدة عظيمة كثيرة النخل .

قال سيدي احمد بن ناصر ما نصه تورغا وهي بلدة منقطعة اول برفة وفيها نخيل كثير وتمرها
اطيب من تمر غيرها من بلاد الساحل واجود منه وان كان على وصفه من عدم اذخاره الا بازالة
النوى وطيبه والله اعلم لبعده شيئا ما عن البحر ورطوبته ودخوله فليلا الى الصحراء حيث تكاد
اليوستة تستولي على ابدان الحيوانات فضلا عن النبات فاله الشيخ ابو سالم في رحلته .
وماء هذه البلدة غزير في وسط السبخة وهم ساكنون في الاخصاص ولا ينون بالطين
الا مواضع الخزين ينونها بالطين والاحجار يحفرون عليها فيستخرجونها بنحت الارض وهي
احجار سود وبنائهم لا يكاد ينهدم وهي واسعة جدا لا يفدر الانسان ان يحيط بها في يوم واحد
وعينهم غزيرة تسع الب سافية فيما ذكروا ولا يحراثون حرثا ولا يغرسون غرسا الا النخل
بفط وخراجهم للاتراك كل عام ثلاثمائة وصيف وخمسة آلاف ريال وهذا العدد الاخير
احدثوه ولم يكن قبل عليهم وهي الى الخراب اقرب للعداوة المغرارة بينهم لا تخلو من فتنة
وفت الخريف مع تداول الاتراك والاعراب عليهم انتهى الى ان قال سيدي العياشي
وهي سبخة مستطيلة وعلى جوانبها بناء وفصور خالية وفيها نخل متعرق وكانه رؤس
الشياطين لا ترى اوحش منه ولا اثقل طلعة على الحاج في ذهابه لاسيما المعاول لما يستشعر بعده
من المهامه والمعاوز والمعاطش التي يحار فيها الدليل كما لا آنس منه ولا ابهى منه في منظر
الائب اي الراجع من الحج لدلالته على انقضاء المغازة وفرب العمارة ونخيله آخر نخيل
يراه الذاهب واول ما يراه الراجع قال وبآخر الهائشة واد من الملح يجري الماء على ارض
من الملح فلا الماء يجمد ملحا ولا الملح يذوب ماء واضن ذلك لفوة ملوحت الماء ونداوة
الملح (٢) انتهى كلامه .

(١) في نسخة لا يشرب معلوم خبثه — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين
العياشية والناصرية المحل وهو اصوب

افول وطمنا من ابي كدية ومررنا على العوينات وماؤها كثير ومع كثرته متعرف غير ان فيه
ملوحة اذ لا تستطيع الدواب شربه الا واحدا او اثنين من اطرافها من جهة تورغا بماؤة
طيب اذ اهل البلد اخبرونا به وايضا سيدي محمد الشريف صاحبنا يرصده بسفيننا من
الدواب وكذا رفع منه من خصه الماء للزاد وما احسننا بحر الشمس الا في هذه السبخة
المذكورة اذ سافرنا بها زمان الشتاء وان الابل ايضا فد بفي منها كثير لانها عطبت من حمل
الاثفال العظيمة من مدينة بسكرة الى طرابلس وانما خفف الركب من الاجال ببعثها في
السبينة الى الاسكندرية ثم الى مصر غير انها اضناها ذلك الثفل ايضا وانها جاءت ايضا في افامة
الركب في طرابلس لقلعة عيشها وبعد ذلك وبعد تلك المرحلة والمرحلتين بفي جل للاخ في
الله الباضل البفيه سيدي محمد نجل البفيه الشيخ سيدي احمد بن المبارك وتركه في الطريف
الى المبيت فلما اخبرني بذلك اخبرت سيدي محمد الشريف ببعثنا اليه رجلا بدويا من
عرب ذلك الوطن اعطيناه له بالنصب فلما رجعنا استخبرنا عنه قالوا اتى بد واعطاه الى
بعض احبابنا من مسراتة ثم ان المكرم محب الصالحين آفة اعطى نافة للفاضل البفيه اخيه
سيدي عبد الكريم لوجوهنا رغبة في دعاء الخير منا وهو يتولى ذلك الجمل وبفه الله
وستره وجعل البركة في اولاده بفضله ورحمته .

وبعد السبخة بئر حسان افول فيه ما فال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر بئر حسان
بئر (١) منفور في حجر تجتمع فيه مياه المطر فاذا فرغ المجتمع فيه بفي محله يرشح بماء قليل يجم
في فجرة ييل به الضمان فمه وبازاء هذا الماغل فرى خالية لم يبق الا رسومها تسمى فيما
مضى فرى حسان اضافة الى بانيتها وكان عاملا لبني امية لما نفص اهل اجريفية العهد في آخر
خلافة بني مروان بنى هنالك فصورا وافام فيها نحو من ثلاث سنين حتى اجتنحها بعد
ذلك حسبما ذكر من ارخ فتوح اجريفية وسمي المكان باسمه الى الان وقد تقدمت

(١) في الرحلة الناصرية ماجل — (٢) في الرسالة الناصرية فصور وهو الاصوب

اشارة الى شيء من ذلك اقول وبازاء هذه الطريف بئر مط-راو(١) وقد اسفينا خيلنا منه في الرجعة انا وسيدي محمد الشريف وصهبة الشريف من مسرائته وسيدي احمد بن حمود وغيرهم وماؤه طيب غير انه واحد ومع وحدته لا يكفي الركب وليس لفلة مائه وانما هو لكثرة الازدحام والتشاجر .

وبعد ذلك نزلنا الزعفران فوجدنا فيه الخصب العظيم ما رأيناه فط وانوار النبات تغشي الناظر فلما نزلنا به ورأينا ذلك اطمانت فلوب الحجاج لان رؤية الخضر والبحر والوجه الحسن تزيل الهم والغم والاحزان وماؤه اطيب المياه واحسنها وهو ابيض كاللبن لكونه في رمل صاب ما علمت ماء في بركة كهو في جلة ابارها .

وظعنا منه فلما وصلنا وقت الضحى مررنا على معطن الاحمر ووجدنا فيه عربا كثيرا وهم عرب عبد الهادي وسيب النصر وهما عرفاؤهم وشيوخهم وهما فد اصطلحا بعد العداوة البينته وطلبوا منا النزول للتسوق فامتنع(٢) الحجاج استعجالا وفي ذلك الموضع تلافينا مع الركب الباسي والبيلاي مغربين ووفعنا مع اميرهما ساعة زمانية استخبارا عن مصر وارض الحجاز وانهم طلبوا منا النزول والمبيت جميعا لفضاء كل ما اراد غير ان ركبنا لما راى العرب نازلين هابوا منهم وجدوا في السير حتى فاتوا ولم يمكنا النزول فلما مكثنا معهم حينا اجترق الكل على اسعد حال واتمه وبفي سيدي محمد الشريف واصحابه يطلب شراء الابل اذ حاله ضعيفة فتاخر من غير علم منا ثم بعد فضاء حاجته جاء وراءنا ولم يلحق بنا الا بعد النزول . هذا وان شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر فال وفي قرب الزعفران رأينا سانية غزيرة الماء الا ان ماءها ليس بذلك جسفى الناس ابلهم ودوابهم وماءوا اسفنتهم وهي اول عمالته سرت واكتفى الناس بما ملأوا منها عن ماء الزعفران لضيق الوقت وحيدودته عن الطريق لناحية البحر وهي احساء في ساحل البحر ماؤها طيب وعليها كثنان من رمل اجر تظهر من

(١) في نسختين مطراق — (٢) في نسخة في امتعة

بعيد ومن وراء الكثبان من ناحية البر فصور سرت تخزن فيها الاعراب ميرتها اي ارزافها وهي لان خاليتها لا عمارة بها .

وبلاد سرت هذه من اخصب البلاد وامراها أي اكثر ارزافها ذات مزارع كثيرة بالبعسل اي بلا سفي وانما تسقى بالمطر وعربها اهل رهاية الا ان الجور اجلاهم من بلادهم وشتت شملهم ولا يكاد امرهم ينتظم ولهم جدار وعفار كثيرة بساحل اجد ثم فصير الذبان بعد المغرب انتهى .

ثم طعنا ونزلنا النعيم وماؤه حلو طيب احلى ما يذاق وارضه طيبة غير ان الظلم اخلى هذه المواطن لفوله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم لفوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترجيبها فبعسفوا فيها فحق عليها الفول فدمرناها تدميرا الاية . وبعد النعيم معازة عظيمة يعسر امرها على الكجاج لا سيما زمان الحرجان الشوب فل من يسلم منه الناس اذ مفتح الكبريت صراط الدنيا لفلته مائة ومرورته على تفديرو وجوده والماشي فيها يستوحش من تغير لون السماء اكثر من اغرار الارض ومع هذا فهو اخفض (١) المعازات وابعدها من تغير الهواء وانما ينجو منها الانسان بعصل الله وكثرة التزود من ماء النعيم الى معطن المنعم نعم سر الله مع ووده والا ببضاعة الانسان لا تستطيع المعاوز والمعاطب (٢) والله يقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولو لا فضل الله ما سلم في مثلها احد من المارين بها فان الماشي بها كان الشمس نازلة اليه ومتوجهة لديه فلا يكاد الانسان يعبر عما ادركه من ذلك ولا يعرب مقدار ما يصيبه الا من ذاق من ذلك وشاركه في ذلك السبب الخاص .

ولذا قال شيخ شيوخنا سيدي اجد بن ناصر ما نصه وتسمى هذه المسافة مفتح الكبريت تغليا والا بالمسمى بذلك موضع واحد وفي هذه المسافة مياه كثيرة الا انها تفل في

(١) في نسخة احفظ — (٢) في نسخة المعاصب

بعض الاحيان وبعضها اجاج ويحتاط الناس بأخذ الماء الطيب وهي مغازة فييحة تهب
بيها السموم الى ان قال ونزلنا غربي اليهودية ثم قال قال ابو سالم في رحلته وفي
الرسالة الفشيرية عن بعض الفقهاء انه قال دخلت مدينة اليهودية بارض المغرب وساق
الحكاية الى آخرها ولعل تلك المدينة هي هذه اذ لا نعلم بارض المغرب مدينة تسمى
اليهودية والله اعلم بحقيقة ذلك فلت واني قد وقعت ببعض مواضع قرب تونس فبر
الشيخ البركة الوالي الصالح والبدر الواضح سيدي حسن السجومي نبعنا الله به
واباض علينا من بركاته من اصحاب الفطرب الرباني والغوث الصمداني ابي الحسن
الشاذلي من الاربعين يسمى اليهودية حسبما اشتهر ذلك في اول الزمان الى الان
ويحتمل ما ذكر في الرسالة هذين الموضعين اذ كلاهما من اجريفية غير ان سيدي احمد
ابن ناصر لا يعلم هذا الموضع ثم قال وماؤها لا جرف بينه وبين ماء البحر ثم قال الشيخ ابن
ناصر فلت وبرفة مسافة شهرين من الاسكندرية الى اجريفية وكانت متصلة العمارة لا تكاد
تسير فيها بريدا ليس فيه اثر بناء ورسوم عمارة دائرة وقد جاء الاسلام وغالبها عامر ثم لم تنزل
عمارتها تضعف من موج الرعية وظلم بعضهم بعضا الى ان خرج عرب هلال من مصر اواخر الرابعة
واوائل الخامسة فخرّبوا البلاد واستولوا على القرى فاجسدوها وحات البلاد من يومئذ والبقاء
لله الواحد الفهار وبعد اليهودية الكحيلة وماؤها ذو حمأة لا يكاد يشرب وفي قربها الكدادية
وهي بئر مستطيلة وماؤها ذو حمأة ايضا وهذه السواني كلها باقية الى الان وقد سفينا دوابنا
من الجميع حال رجوعنا واما الطلعة فقد كثر ماء السماء فاستغنينا به عن جميع الابار اذ هذه
المياه لا تصلح الا للمضطر غاية اذ ماؤها مر ومع ذلك فيه بعض الملوحة لكن يختلف ذوقه
وقد يتفوى ذلك بحسب كثرة الامطار وقلتها .

ثم بعد ذلك مررنا على سبخة مفتح الكبريت وفي اعلاها معدن الكبريت في ابار كثيرة
يحمل منها كالطين ومن هناك يحمل الى طرابلس وكذلك الى مصر والاسكندرية ويذهب
منها مع الركب الى مصر في كل سنة احوال كثيرة غير ان الذي يريد ان يتقدم الركب الى

ان يفضي حاجته فياحق الركب في الذهاب ولاياب لما في الكبريت من منافع الابل .
وبعد ذلك نزلنا المنعم وهي احساء بساحل البحر ماؤها طيب عليها كتبان من الرمل
ينزل الناس وراها فيهمرون الى الماء من بينها وفل ما يخلو من عمارة الاعراب وسفينا
واستفينا وظعنا منه صبيحة .

ومررنا على السبخة والسبخة صعبة جدا كثيرة الوحل وفيها غور في بعض المواضع ولا
ينجو منه الا من يعرفها او يقدم خيرا يعرف المسالك لان طريفها اقرب والا فليترك
سبلها وليذهب حذوها يمينا عنها حال الطلوع وبينها وبين البحر جبال من الرمل تصعب
على الابل طلوعا وهبوطا يعلم ذلك بالعيان وقد تشتت حال الركب فيها .

ثم سرنا يومين ونزلنا معطن اجدابية عند الزوال وسقى الناس واستنقوا وملوا اسفيتهم
مارين مستعجلين الى سلوك ووقفنا على مسجد بها يزعم الناس ان الامام سحنونا درس
فيه ثلاث سنين ومن المنعم بارفنا البحر فلا تراه الا عند التميمي .

اقول فال الشيخ العياشي وهذه اجدابية آثار عمارة كثيرة وابار عظيمة منفورة في الحجر
وبنيان هائل بالحجر المنحوت وهناك رسم مسجد قديم تهدم ووجدنا في بعض حجاراته
تاريخ بنيانه منقوش سنة ثلاثمائة فال وهذه المدينة هي مدينة برفة المذكورة في كتب
الغفة وفيل انها مدينة بالكبل الاخضر في الجانب البحري .

وفد اخبرني صاحبنا سيدي عبد الله بن غلبون انه رآها وان رسومها تدل على عمارة
فوية وبها اثار سور وابراج ورخام كثير وقال ان بها فبرا مشهورا يزار ويزعم اعراب البلد انه
فبر نبي فقلت له الغالب انه فبر صحابي فقد نص المؤرخون على ان رويبع بن ثابت
ابن السكن الانصاري الصحابي فد توفي برفة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد
وفتل برفة ايضا من الصحابة زهير بن فيس البلوي ندبه عبد العزيز بن مروان الى برفة
فلقي الروم فقاتل حتى قتل وما ذاك الا فبر احدهما فان كثيرا من العوام يطلقون باسم
النبي على الصحابي وقد شاهدنا كثيرا منهم يعتفدون في ابي بكر وعمر وعلي انهم انبياء

ويظنون ان اسم النبي والصحابي مترادفان فلما اخبرته بذلك فرح وقال لي ليس الامر
الا كما ذكرت .

قال ولما رجعنا من الحجاز سنة اربع وسبعين لفيته بمسراثة وقال لي ذهبت بعدك الى
المكان المذكور وتاملت القبر وعليه كتابة وامارات ربما تدل على صحة ما ذكرت قال لي
وذكرت كلامك لبعض الامراء في درنة ففرح بذلك وامر بالبناء على القبر والتنويه به والله
لا يضيع اجر من احسن عملا ونية المؤمن ابلغ من عمله فان صح ان هذا القبر قبر الصحابي
المذكور فتلك المدينة هي برفة المشهورة لا اجدابية والامر في ذلك قريب فان بين
المدينتين نحو من خمسة ايام فكلاهما يصح ان يقال بينها وبين كل من مصر وافريرية شهر
اذ بذلك يعرفها الفقهاء الا ان التي باجبل اقرب الى مسمى المدينة لما بازائها من
المياه والاماكن المخصبة والمزارع الكثيرة والغيظ الملتفة من انواع الاشجار بخلاف اجدابية
فانها في صحراء من الارض مفعرة والله اعلم بغيته ومسمى برفة على التعيين عند عرب
البلد اليوم هي مسيرة ستة ايام من المنعم الى سلوك وفيها رسم ابنية كثيرة واطلاق برفة
على ما سواها مجاز علافته المجاورة (العلافة يفتح العين المناسبة) وهذا مما يفوي ان مدينة
برفة هي اجدابية وبازاء المسجد الذي بها قبر محوط عليه بالحجارة يزار يقال لصاحبه
سيدي يونس وهو من عرب البواخر .

وفد وجدنا ركب اهل تونس الذين مروا امامنا فد اوفدوا عليه شمعا كثيرا وبقيت منه
بقية باردنا اخذها للحاجة اليها ثم توفيت في ذلك وبعد ذلك ظهر لي جواز اخذه
فبعثت اليه فوجدت الغير اخذه انتهى كلام العياشي .

وذكر شارح الشفراطسية الشيخ محمد بن علي برفة فقال اما وضعها فقال البكري رحمه الله
واسم برفة بالرومية الاغريقية بنطابلس تفسيره خمس مدن وذكر ان مدينة برفة في صحراء
حراء التربة والمباني فتحمر لذلك ثياب ساكنها والمتصرفين لها وعلى ستة اميال منها الجبل
وهي دائمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها الماشية وتنمى على مراعيها واكثر ذبائح اهل مصر منها

ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها بفرب جبل
وعر ما يرقى اليه فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسبرجل واصناف
العواكه ويتصل بها شعر عويصة من شجر العرعر وبرفة فبر رويبع صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم .

واما فتحها فاعلم ان عمرو بن العاص اجتتحتها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك سنة احدى وعشرين وصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار وعلى ان يبيعوا من
ابنائهم في جزيتهم .

قال ووجه عمرو بن العاص عفة بن نابع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة
للمسلمين وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع
وحمام واسواق يجتمع بها الرفاق من كل جهة منها يتعرف فاصدهم ويتشعب طريقهم وبها
نخيل وبسيط الزرع وبرفة بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة بعدها فاء
والاخرافية بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء
فيل المراد بالرومية الاخرافية القديمة التي هي اصل لغة الروم والله اعلم وبنطابلس بفتح الباء
المنقوطة بواحدة وسكون النون بعدها طاء مهملة وباء منقوطة بواحدة مضمومة ولام مضمومة
واخرها سين مهملة كذا وقع في كتاب البكري والذي وقع في المدونة انطابلس بالهمزة
قال وجباب انطابلس ومراجل برفة الا ان هذا الذي في المدونة يؤذن انهما مدينتان بخلاف
ما قال البكري لكن يحتمل ان تكون احدى تلك المدن برفة وانطابلس اسم جميعها كما
يقال فسطيلية وتوزر لاحدى بلد فسطيلية والشعر الشجر الكثير وارض كثيرة الشعاري
الشجر انتهى كلامه .

فلت وفي رحلة شيخنا العياشي وارض برفة منقسمة على اقسام اولها من حسان الى
ما وراء الاحر بيومين يسمى سرت ومن هناك الى فرب المنعم يسمى برفة البيضاء ومن

هناك الى سلوك يسمى برفة الكمراء ومنه الى التميمي (١) يسمى الجبل الاخضر ومنه الى العفة الكبرى يسمى البطنان ومن العفة الكبرى الى الصغرى يسمى بين الاعقاب ومن العفة الصغرى الى الاسكندرية يسمى العفة الصغيرة وقد ذكر العبدري تفسيرا غير هذا جار على اصطلاح اهل زمانه انتهى .

فلت وسلوك المذكورة ابار متعددة كابر اجدابية في صفتها ومائها وبازائها ايضا رسوم بناء الا انها قليلة بالنسبة الى اجدابية وماؤها يفل في ايام الحر وبه تتعرض الاعراب للاركاب لفصد التسوق ويجلبون اليها الكثير من السمن والزرع واللحم والابل ومنه يتوجه الفاصد مرسى ابن غازى وهي مرسى حسنة بسبح الجبل الاخضر بينها وبين سلوك مسافة يوم وفيها عامل وعسكر لصاحب طرابلس وفي تلك المرسى تصب اودية السمن والعسل والشحم والودك من الجبل الاخضر الذي لا اخصب منه ولا اكثر منه اذاما فيما رأينا من البلاد وتحمل كل ذلك السمن الى طرابلس وجربة وما بازائهما من البلدان ومن هذا الجبل غالبا اذامهم وكمانهم قال شيخنا العياشي رحمه الله وقد دخلنا طرطا من هذا الجبل سنة تسع وخمسين في شدة الحر وتسوفنا طائفة من اهله بما فضينا منه العجب من السمن والغنم والابل لم نعهد مثل ذلك في بلد من البلدان ولا رأينا ارض منه سعرا ولا اقل معرفة بالبيع والشراء من اهله يوخذ منهم زهاء فنطار من السمن بالثمن التاجه من بز او عروض او غير ذلك من الكوائج ولا يعرفون للدارهم فدرا وكانوا لذلك كنعيمهم غبلا لم يدخل التجار بلدهم ولا صادرتهم العمال عن اموالهم اذ لا حكم لاحد من العمال عليهم الا اشياء قليلة يؤدونها في بعض الاحيان لصاحب اوجلة واوجلة فرية كبيرة او بلد عظيم لا يخلو من العلماء والصلحاء بفرب برفة تنسوفه الناس من كل بلد وهو في حكم طرابلس لان غير ان حكمه فيه ضعيف نبعنا الله باهله .
واما صاحب طرابلس فلم يكن له عليهم اذ ذاك حكم واما لان فهم تحت ايالته وفي

(١) في الرحلة الناصرية ومن التميمي

اسرطاعته يؤدون الخراج ويدخل التجار من اهل طرابلس ومسرارة بلدهم لشراء الابل والبقر والغنم والصوف والادام فيذلك حصل لهم بعض الخبرة بقيم الاشياء ومفاديرها وعرفوا الدينار والدرهم واما قبل ذلك فهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ﴿ غريبة ﴾ عرب هذا الجبل من اشد العرب كفرا ونعافا لا يعلمون حدود ما انزل الله على رسوله ليس عندهم من الدين الا اسمه لاحرفة لهم بعد تنمية المواشي الا النهب والغارة فل ما مر بهم ركب مسلم من انشاب الحرب بينهم وبينه بسبب غدرهم وقتكهم عند اشتغال الناس بالسوف معهم وفد وقع ذلك معهم مرارا فال واغرب من ذلك انهم لا يعرفون السرفة فيحتسب الناس منهم نهرا خشية النهب والغارة وبالليل يبيت الناس رفودا مطمئنين لا تسرف لهم حاجة وما ذاك والله اعلم الا لانقطاعهم عن العمران وتوحشهم والسرفة في الغالب انما تعهد حيث يكثر العمران وتجتمع اجناس من الناس وتعمراسواق ويوجد بيع وشراء .

واما هؤلاء باعداءهم بعيدون منهم لا يفدرون منهم الا على الغارة المرة بعد المرة وبما بينهم يامن بعضهم بعضا فالبوا ذلك ونوادر هذا الجبل في رضاء الادام وغفلة اهله عن قيمته وكثرة خصبه وبيعهم لبناتهم واخوانهم وغير ذلك اشهر من ان يذكر وطول هذا الجبل نحو عشرة ايام من بحريه وسبعة ايام من الناحية الاخرى واكثر شجر الناحية التي مررنا بها العرعر حتى انه من شدة اشتباكه والتعافه لا ينبذ الناس فيه الا في طرف معلومة وشعاب مسلوكة ومن خالفةه توعروا وتنشب في الغياض بحيث لا يخلص الا بمشقة لاسيما ان كان ذا دابة ومع كثرة غاب هذا الجبل لا يوجد فيه الاسد والكجاج يزعمون ان سيدي ابا محمد صالحا دعا عليه باجلاء الله من هذا البلد لثلا يؤذي صعاليك الكجاج وذلك ان صح غيض من فيض فيما لاولياء الله من الكرامات .

﴿ غريبة ﴾ قال ومما شاهدناه في عرب هذا الجبل من الغرائب ركوبهم على البقر وحمل الهودج عليها واناختها عند الركوب والنزول مثل الابل من غير مشقة عليها ولا عليهم في الاناخة لاعتياد الكل لذلك ولله في ارضه عجائب وفي طباع الحيوانات غرائب وكذلك

الغنم لا يسوفونها انما يسير صاحبها امامها فلبت او كثرت وهي تتبعه فاذا امهل في السير امهلت واذا اسرع اسرعت واذا جرى جرت ويأتي احدهم بالكبش الى السوف وهو يتبعه كالكلب المعلم ثم سرنا من اجدايية بعد صلاة الظهر وزيارة مسجد سخنون لبقاء اثره لاسيما المحراب .

ثم نزلنا بعدها بصعدة (١) وبتنا ثم طعنا منه بسرنا مرحلتين فوصلنا الى معطن ساوك ونزلناه وقت العصر فبتنا فيه وافمننا يوما انتظارا للنسوف من اهل ابن غازي اذ بعثنا اليهم رسولا من المنعم فاتوا الينا في الليلة الثانية بالشعير وبالسمن والعسل وبعض الابل .

وفدم الينا بعض احبابنا من فريته ابن غازي اذ بعثهم الود الصدوف واكل العروف سيدي عبد اللطيف بسمن وشعير وغير ذلك جزاه الله احسن الجزاء ثم انهم طلبونا في الافامة وامتنع الكجاج لكونهم مستعجلين لان يدخلوا مصر في اوائل شوال غير اننا امهلناهم لوفت الضحى فانصرف الكل على خير وعافية ومع هذا ذهب معنا البعض منهم من الاثراك وغيرهم الى مصر بالابل للتجارة فاحسن الجميع بنا والمحسن يجازى بالاحسان والمسييء تكفيه اساءته والله يقول ما على المحسنين من سبيل .

ولما سقى الناس واستنقوا وملئوا اسفنتهم ما يكفيهم سبعة ايام الى التميمي لان السروال اصعب شيء في طريق الحج لانعدام الماء فيه اعنى الكي واما ماء السماء فعلى فتح الهي ووهب برداني غير ان الله لا يدع ووجه اذ هم ضياجه فحاشاه من كريم ان يتركهم عطاشا لانه اما ان يرزفهم بماء السماء ينزل عليهم في الحين او يجدونه في بعض الاودية والغدران مخبوا (٢) لمثلهم منة من الله وفضلا على فاصديه اذ لا يخلو ووجه من احبابه الذين حركهم الشوق والوجد الى تلك الاماكن الشريفة والمعاهد السنية والمواطن المحبوبة لتتصل بالساكن وتشاهد محبوبها فيها ويزيل ما بها من فلق الشوق وترتاح من مرض العشق

(١) في ثلاثة نسخ بمدة — (٢) في نسخة وحق

ويخف بعض ما بها لان الروح يطير الى المحبوب فيرده فبص البدن فيسكن بعض سكون
بنسيم الوصلة ورؤية حي المحبوب لان اجوار تريفان المريض اي دواء مجرب والدرياف
بالتاء او الدال اي الدواء المجرب هكذا فسره الفاضي زكرياء في شرحه للرسالة الفشيرية
رضي الله عنه ونفعنا بهما آمين .

[اذ قال الاستاذ فبر معروف في بغداد تريفان او درياف مجرب اي دواء مجرب] (١) ولذا
تتحرك النفس لاشراف محل النبوة فلا تتعب بما حصل لها في الطريف لغيها بالمحبوب
عن ذلك فلا تنالم فاذا تمهد هذا فلا تخيب رغبة من هذا وصبه فحينئذ اما ان يرزفهم الله
بماء جديد او مستعد او يكون البركة في اسفيتهم .

وفد شاهدنا الجميع مرارا والشكر لمن له المنة والفضل فلا تحسب الوجد خاليا فتكون
فارغا اذ الجامد فارغ من الضمير المتعلق بهم فيحرم من بركتهم وهذا الذي يحصل له
التعب لانه ان وجد الماء فلا يجد الظرف وان وجد الظرف فربما تنقطع وان سلمت
ربما عطبت الدابة الكاملة وغير ذلك مما يصيب المحروم المزكوم عن شم شذاهم
ولا فمن لم يصبه وابل منهم بطل .

وفد سمعت من العارب بالله الصدر الاعظم * والعالم الاجم * والورع الابهام * الجامع
بين الشريعة والكفيفة سيدي محمد المغربي الطرابلسي عام (١١٥٤) اربعة وخسين ومائة والبق
يقول ان العام الذي قبل العام الاول تفبل الله من اهل عرفة سبعا وما عداهم فد رد
ثم ان السبعة فد جدوا في الطلب واجتهدوا في الدعاء من الله ان يغفر لاهل الموسم الى
ان دخل رمضان فشبعهم الله في اهل الموسم جميعا ولم يرد منهم واحدا .

واما العام الاول فال فد اتى رجل من اهل الله من فاس ليس له فصد ولا غرض الا
الشعاعة في اهل عرفة فلما وصلها شعبه الله فيهم وحررهم لوجه جميعا حتى اهل الترهة .

(١) ما بين الفوسين سافط في نسختين

ثم قال وفول الفقهاء وصح باكرام وعصى مذهب فقهبي والا فمذهب اهل الفضل ان
الله يغفر لجميع من وغب بعرفة وكيف لا وان المعلم الاكبر الذي هو صلى الله عليه وسلم
حاضر هناك وكذا اصحابه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واهل التصريف
واخضر والياس والملائكة ورجال الغيب وبركة الجميع تنوب عن الجميع والله يستجيب ان
يرد جمعا فيه محبوبه او يمفت اناسا فيهم اهل وده ولذا رفع الله المسخ لوجود اهل الذكر
فيهم وما دام ذكره في الارض فلا مسخ فيها لقوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانست
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا علمت هذا فاعلم ان السرورال محل صعب
للعاقل (١) وغيره فيه سبعة ايام لا ماء فيها غير المرفوع او الموجود بالفضل وفيه من التعب ما
لا يمكن التعبير عنه الا بالذوق غير ان الله يمن بفضله عليهم ويرحمهم ويرفق بهم بمحبته
صلى الله عليه وسلم وايام هذا الموضع هي حسوم هذه الطريف بان الحجاج اذا خرج منها
استبشر ببعض العافية اذ لم توجد مغازة في انعدام الماء مثل هذه ولذا قال بعض الحكماء
لولا السرورال في برفة والعشاريات في الدرب كحج النساء والصبيان غير ان فضل الله يوصل
ويبلغ ولا تعتقد ان كثرة الزاد مبالغة اذ ربما صاحبه هلك وغيره نجا وسلم والاعتماد انما هو
على الفضل والمنة من الله تعالى واستصحاب الزاد شريعة وسنة بالوفوب معها وفاية وجنة
هذا وان المخاص من صعب الزمان * وفساوة المكان * الاعتماد على مدد الرجاء * والتخلف
في هذا الطريف بالرافة والشبهة للضعفاء من اهل الايمان * فان من رحم يرحم وان الله في
عون العبد ما دام في عون اخيه وليس التخاص من سموم عقارب الزمان * واباعيه الا
بترياق التبصل والايتار بحسب الاستطاعة والامكان .

ثم ان سعة الصدر وسلامته يحفظان من كل اذاية دينية ودنياوية وان كانت سلامة
الصدر ممدوحة في غير هذا الطريف غير انها في هذا الطريف انفع واتم لا سيما مع وجود

(١) في نسخة الفواجل

الرجة والعبء وكب اللسان عن الخوض فيما لا يعني وعدم الاسترسال فيما لا يحتاج اليه فكما غاب الانسان عن اهله واحبابه يغيب عن مألوفاته الا ما لا بد منه مما يفتضيه شرع او طبع مع كونه مباحا بحيث ان اسبابه ليس منهيها عنها لان قبول الكج موفوف على تصحيح بدايته من حيث اقامته الكف عليه في تحصيل اموره ومادة اسبابه واطاحة موصله ورعي الكفوف في جميع ذلك كله من غير مهلة الا ما اخره الشرع لوفته بسوب ياتي الله بفوم يعينونه على ما هو بصدده لقله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فتتيسر اسبابه وتجتمع همته ويتحقق مقصده وتنتهي اعماله الفبول مع استيعاب الكفوف فمن كان معه حال اجتماعهم به بهذا هو اشراف بدايته وهو يدل على اشراف نهايته لان من صحت بدايته صحت نهايته مع الاتساع في معاملته والانفاق على قدر طاقته والمعاملة بقدر اسرارة والراية بقدر وسعه لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه زرفه بحسب فوته اذ لا يكلف الله انسانا الا بقدر استطاعته .

وانما تنزل الرجة على رفته بقدر وصبه بما ذكر ونعته فاذا تفرر هذا فاعلم ان هذه المجازة كما وصفناها اولا غير ان الله تبارك وتعالى يسرها علينا بفضل لان مفتضى العادة ان تتعسر على من هو مثلنا لاني بعياي ثلاث نسوة زوجة لابني وزوجتان لي مع كثرة الجماعة وفلة ذات اليد وكثرة البغال اذ كان معي خمسة ومع ذلك لم يصب الجميع جوع ولا عطش ولا خصنا خصب الدواب بفضل الله ظاهر* ووجوده باهر* وسوف احبابه عامر* وعطبهم علينا حاضر* لاسيما انا تهنا عن الطريف حين دخولنا السروال انا وجماعة امير الركب سيدي محمد المسعودي الدكالي الصحراوي اذ تخلفنا لصلاة العصر فلما صلينا غاب عنا الركب بين الجبال وجددنا في كوفه فتهدنا عنه تيهها عظيما ثم اجترنا في طلبه فلم يظهر لنا اثره ولا تبين لنا خبرة ثم ان الله تبطل علينا بوجود آثارة بعد الاياس منه هذا وانه كريم لا يخيب من فصدته ولا ينعكس معتمده اصلا فلما تبطل علينا وتكرم لدينا كفنناه بعد ان نزل واستفر في مبيته ووجدنا ايضا الابل في مسارحها والناس منفرقون في مصالح المبيت وهي اول منزلة من سلوك .

ثم ظعنا منه صبيحة ومررنا بمخاصب واماكن كاننا ما رأيناها فط وبعد ذلك اليوم
اختلف الناس هل الكبير حصل له تيه ام لا وعند اليوم الرابع ظهر لنا انه فد تاه بنا غير ان
تيهانه ليس بعيدا غايته انه مال بنا الى جهة الصحراء اذ التوغل فيها يخرج عن سنن
الاعتدال في الطريف بل المفضود المسير نحو جهة البحر ومحاذاته اياه غير ان اليوم الخامس
صبيحته وقع التنادي في الركب والتباريح على ان الركب فد حصل له التيه واقترب
جميعنا في طلب من يعرف الطريف ليرد الجميع الى المفضود فلما اقتربنا ساعة واذا باثار
البغال من مسير الراكب الماضية رأيناها فحصل اللطف واستبشروا بوجود الطريف وحصوله
في اقرب مدة لما علمت ان وجد الله لا يخيب ولا ينعكس لاسباغ الله نعم الطافه عليه
ووجود منته به فحصل لنا السرور بالاشراف على المعازة بالتوجه نحو قرب التيمي .

وفي اليوم السادس مررنا على قرية معلومة ففد فيل انها آخر عمارة برفة وهي حديثة العهد
باخراب لان اشجارها فائمة على اصولها لاسيما الزيتون وفيها ابار لا ماء فيها واثار بنيانها
ظاهرة واسوارها متطاولة وازفتها مشهورة وفي اسفلها واد كبير يجري السيل اليه ومنه ساقية
تصل بتلك القرية عظيمة عند وجود الامطار فليس شربهم ولا استفاءهم الا من ماء الامطار
المجتمعة فيها ثم ان الحجاج تسابفوا الى ذلك الوادي فوجدوا فيه غديرا صغيرا لا يعي بدوابهم
فازدجوا عليه وخوضوه الى ان صار طينا فلم يوب احد مفصودة منه وبعد ذلك بمرحلة
تفضل الله على الحجاج فوجدوا ماء مستبحرا في مواضع عديدة يكفي اركاب الدنيا كلها
سفا واستفاء ورجعا باغناهم عن النظر الى التيمي .

وفي ذلك اليوم ولدت بعض النساء طعلا وتاخرننا في جاعة انتظارا لها على ان الله
تفضل بنيسير طلفها وهي زوج سيدي عبد الرحمن الذويبي (١) ثم العمري من بلدنا بيننا وبينه
مسيرة يوم ففرحنا له ودعونا له بالبركة وبعد ذلك كفننا الركب بعد نزوله واستفرارة بخيامه .

(١) في نسخة الذويبي

ثم ظعنا من ذلك الموضع فنزلنا التميمي على شاطئي البحر فيه ابار وحسيات (١) قرب البحر غير ان ماء البئر ليس طيبا بل فيه بعض ملوحة كما يعلمه ذائفه والذي ثبت عند الحجاج واستنفر عليه امرهم ان ماء الحسيات اطيب واعذب منه غير انها تحتاج الى معالجة وتنقية رمل وفيه من التعب ما لا يخفى فاستفى الناس بالبئر هربا من الكلفة وطلبا للعجلة وفد وجدنا هناك عربا متبرفين اكثرهم بلا بيوت فد اضر بهم الجوع اذ فل ميرهم ووقع الفحط فيهم سنين متعددة وبلادهم في غاية الجذب ومع ذلك الغالب سلب بعضهم بعضا على انهم مسلوبون اذ تعدى (٢) عليهم عرب فاخذوهم بعد ان اخذوهم فكان الرجل يبيع اولاده وكذا المرأة تبيع اولادها ان كانت ايما .

وفد شاهدنا ذلك فنهينا الجميع عما هنالك فمن الحجاج من امثله ومنهم من اعرض واشترى بالفادر منهم ذهب مع الحجاج وغيره طلب ما يفتات به في اكال وبقي لان الجوع اخذ فيه نعم الحجاج اشبعوهم الطعام جزاهم الله احسن جزاء اذ سمعت منهم ان البعض منهم لم يذوق الطعام نحو الشهر والشهرين وانما ياكل النبات (٣) من الخضر ليس الا غير ان الشبعة الواحدة لا تسمن ولا تغني من جوع [وانما يحصل بها الاحياء في الوقت وفد جعل الحجاج ما وجب عليهم بل زادوا زادهم الله خيرا] (٤) وانما المشكوك فيه هل يجب علينا رجعهم الى محل يفتاتون فيه ليحصلوا غرض الحياة اذ بفاؤهم هناك مهلك فطعا على حسب العادة التجارية غير ان قواعد البقه لا تفتضي الوجوب لان استخلاص المستهلك من نفس ومال يجب في اكال واما في الاستمرار فلا لان رجعهم الى موضع العمارة فل من يفدر عليه والاحكام مبنية على الغالب وفد طال النزاع بين الطلبة من اجاضل الركب فمنهم من يقول بوجوب رجعهم لكونهم انقطعوا عن العمارة اذ بفاؤهم هناك موت ايض لانقطاع مادة الرزق بحسب المالوف العادي ومنهم من يقول يجب اطعامهم في اكال لتحصل لهم الحياة

(١) في نسخة حسيان — (٢) في نسخة جار — (٣) في نسخة المنبوت — (٤) ما بين الفوسين سافظ من نسخة

حينئذ وغير هذا غير مكلفين به وهذا الثاني هو الذي يظهر من قواعد البغه لفول خليل او فضل طعام وشراب مضطريعني في احوال واما ارتفاع المثال بالرزق على الله اذ في الغيب عجائب لا يعلمها الا الله وقد قال تعالى وكائن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم ولفوله وعندة مباح الغيب لا يعلمها الا هو وانما رتب الله الارزاق على بعضنا بعضا استمطارا للثواب واظهارا له للمحسن من غيره ليكون محبوبا لديه اذ الله يحب المحسنين وقد قال ما على المحسنين من سبيل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن يبخل بانما يبخل عن نفسه والله الغني والمانع عند الاضطرار * متعرض للاثام والاضرار * وذلك سخط العزيز الجبار * بالعافل لا يبخل بما لغيره لاسيما عند الاذن منه والاحق ضده نعم كل ميسر لما خلق له اسباب السعادة فريية وكذا اسباب الشقاوة بالسعيد يشتري رضاء بما له والشقي بالعكس يبخل بما له عن رضاء وباجملة ما افبح نائبا لا يحسن التصريف عن منوبه فيما ناب عنه فيه لانه امين في ذلك ليس الا .

فاذا علمت هذا علمت ان بعض الناس يفتخرو ويتكبر بمال الله وهو للورثة وليس له فيه الا ما انتفع به في احوال وبخله دليل على شقاوته لاسيما في هذه الاماكن الشريفة ومع ذلك الله تبارك وتعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامرکم بالبعشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فكيف يبخل الانسان بواجب عليه وهو البخل الممنوع (١) اجاءا وقد شاهدناه فيمن معه فضل ووسع يبلغه الى اهله يفيمه سنين متعددة ويرى الناس في السياق بالجوع ولا يمدهم بلغمه من طعام ولا بشربة من ماء ومع ذلك يشتري الاحرار ممن اصابه الجوع بفضلة ماله فيشفى في الدارين لارضاء الله حصل * ولا ماله احتفل * غير ان من سبقت له الشقاوة يخجلك على رؤس العوام بما لا عذر فيه كما سمعته من بعض المخذولين من طلبة ابن غازي (٢) اذ يقول متعللا عند بخله بواجب يمسك عرض الحياة في الانسان

(١) في ثلاث نسخ ممنوع — (٢) في نسخة باسقاط ابن غازي

بسبب جوعه انهم كثروا وتجاوزوا قدر الاستطاعة فلا يمكن الاستيعاب بما وجب علينا وتبعه على ذلك بعض من ترأس من اهل الدنيا اذ طبع الله على قلبه والعياذ بالله لان القدر الواجب سهل والفائم به لا يعسر عليه ولا يحجب بما له اذ من بلغ حد السياق فليل بالنسبة لمن حصل له الجوع وافامة البعض منهم بذلك فييه كفاية وانما حيرهم كثرة السائلين وادعاء كل الضرورة بل بعضهم او اكثرهم يدعي حد السياق بالتبس عليهم القدر الواجب فتركوا الكل احتياطا بالبخل ولو افاموا بالكل لاحتاطوا بالمرضي .

ولما اجتمعت معهم زجرتهم عن ذلك ونهيتهم عن الافامة بحظوظ انفسهم اذ فلت لهم ان كل من مات فهو في صحائبكم لما علمت ان من منع فضل طعام او شراب لمضطر حتى حصل له الهلاك يغرمه (١) شرعا حتى استظهروا انه يفتن منه اذ مثلهم لو جرفوا الزمن والضعيف لم يصعب عليهم .

واما الصحيح فيخدم على نفسه ثم ان رأيهم فد اتفق معي على انهم يركبونهم في المراكب الى الاسكندرية وبر النترك والى طرابلس وتونس ففلت لهم هذا القدر كافي شرعا والمسألة ينعذر فيها الاستنفاء فاذا تمهد هذا فاقول انعطاب الى ما كنا بصدده .

وهو اننا ظعنا من التميمي واخذنا شاطي البحر متعرفين لما في الطريف من كثرة الشجر والكجر الى ان قربنا ساحل البحر واشرفنا على عين الغزالة وتلافينا ببعض الاعراب راحلين الى التميمي معهم اموالهم يطلبون الكلا ويسألون عن عافية المحل فقلنا لهم فد انجلى اهلهم لفلته المير والجور فتسوف بعض اهل الركب معهم .

وفي ذلك اليوم سقط ولد الباضل الكامل البقيه سيدي احمد الصدفوي الملفب عياض عن مركوبه فتحيرنا من اجله اذ حين سقوطه لم يبق فيه الا نفس ضعيف وقد غشي عليه كانه سكران ثم ان بعض الناس من اهل الخبرة قال اتركوه كذلك من غير ان

(١) في نسخة يضمنه

توفضوه وينبغس افاثته يرتاح وان ايفضتموه حصل له المرض العظيم والالم الكبير فكان الامر
كما ذكر فتركناه حتى افاق بنفسه وحصل اللطب من الرحمان عليه وعلى والده وعلينا
اجمعين .

وفي ذلك اليوم ايضا حصل بعض التشاجر لاهل الركب ووفعت معركة عظيمة بين
اهل عامر واهل فصر الطير بالحجر والعصي غير ان الله رزق لنا اللطب من حالهم حيث لم
يموتوا فهو من جملة ما تكرم الله به علينا في عدم حصول القتل ذلك اليوم وبذلك
حصلت العرفة في الركب وتفوى الغيظ بينهم ثم اجتمع اهل الفضل واصلحنا بينهم اصلح
الله حال الجميع بمنه وكرمه .

افول فال شيخ شيوخنا المذكور ودرنة مدينة على ساحل البحر بها مرسى بينها وبين
النيمي مسافة يوم ونصف من غريه وكانت خالية منذ زمان الى ان عمرها الاندلس قرب
الاربعين والالف ولم يزالوا بها الى ان بطروا بانشبوا الحرب بينهم وبين امير طرابلس
فاخرجهم منها صاغرين بعد وفعة قتل بها مئون من اشراجهم وهي الان في طاعته وفيها
عامله المستولي عليها وعلى عرب الجبل ومرسى هذه المدينة عجيبة تنزل بها السبعن الجائية من
الاسكندرية ومن طرابلس ومن برالروم لا سيما مدينة (١) كندية فان بينها وبين مدينة درنة
مسافة يوم في البحر لانها في مفايلتها والمعاش فيها متيسر كثير جمعها بين البادية
والحاضرة انتهى .

افول ثم ان عين الغزالة صلينا عند فربها الظهر وهي عين جارية ماؤها عذب فيه بعض
ملوحة تصب في بحيرة منقطعة عن البحر يدور بها الفصب من اكثر جهاتها وليس في برفة
كلها ماء يجري الا هذا ثم فال الشيخ المذكور (غريه) وفي مسيرة الطريق شرفي العين
المذكورة وانت مشرف بيت منحوت في الحجر الصلد فال شيخنا العياشي رحمه الله في

(١) في الرحلة العياشية جزيرة

رحلته طولم عشرون ذراعا في مثلها وبداخله بيت آخر نحو نصبه وفيه غرب صغار كانها مخازن وكل ذلك منثور في الحجر الصلد نفرا عجيبا مربعا كهيئة احسن ما انت راء من البيوت وباب مربع كاحسن الابواب وعند الباب حجرة واسعة منفورة في الحجر ايضا فتعجبنا من حسن صنعها واتقانها وتدبرنا فوله تعالى وتنحتون من اجبال بيوتا بارهين .

فال وفد ذكر العبدري هذا البيت واجاد وصبه وبهذا الموضع ارض طيبة كلها منقسمة فتخدم للحرث واثار البناء متصل باطرافها وعن يمينها شعاب تنصب من اجبال وكانها كانت مجاري السيل ويفسها اهل تلك الارض على مزارعهم اه .

ثم ظعنا من ذلك الموضع وسرنا نحو المرحلة او المرحلةين فوجدنا ابارا مملوءة بماء المطر بشرب الناس وسفوا دوابهم واستفوا بل حصل المطر بالبعل باغنانا عن المعاطن بل كل يوم او يومين نجد غديرا من الماء بل الماء كثير .

وفي تلك المراحل مررنا بشجر التين والخروب واظن ان هناك شجر الرمان وغيره وفي اليوم الرابع وجدنا ماء كثيرا اعني ماء المطر اذ وجدنا بئر ماجل كبير عظيم (١) باستنقى منه جميع من كان في الركب وسفوا منه جميع دوابهم فلم يوثروا فيه لكبره ووسع بل شاهدنا فيه امرا عظيما من وضع البركة التامة لكثرة الخلق اذ فيه الوب مؤلمة فان اخذ الركب في المشي لا يستنصيه الراكب من اوله الى آخرة اذ سمعنا من اهل طرابلس واهل مصر بان فالوا منذ حصل لنا التمييز ما طلع ولا جاء ركب من المغرب مثله وقد استعظموه غاية ومع هذا ان البئر لما ان رأيناها طننا انه لا يكفي العشر منه فكفي واحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد انصراى الركب تاخرنا في جاعة برأيناها كانه لم يغرب منه دلو ولم يستنق منه بشر ثم ان العجب العجاب في ازدحام الناس على البئر ولم يقع فيه احد غير اني وقعت

(١) في نسخة بئرا كبيرا عظيما

بالعصا على رؤسهم فمن اراد ان يوذى صاحبه ضربته على ظهره ثم ان الفوم اصابهم حياء من جانبنا غفر الله لجميعهم بحصل المفصود على التمام والوفاء برأينا فضلا عظيما * وخيرا عميما * وذلك من خوارق العادة .

(١) تنبيه — ما هو اغرب من هذا واعجب منه كرامته اليوم الذي بعد هذا اليوم حين فربتنا من سطح العفة ومرحولي ومرحول شيخ الركب يتاخران عن الركب بكثير حتى لا نرى احدا من الركب بل انما نلحق الركب عند المبيت نعم من عادتي اتاخر مع الفضلاء سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود (١) وسيدي محمد الشريف النوبلي رفقا بالضعيف من الكجاج وكذا شيخ الركب معنا واصحابه غير المستعجل منهم . وفي هذا اليوم تركت مرحولي (٢) وذهبت الى العاضل الكامل صهري سيدي عبد الله ابن رحاب والصديق سيدي محمد الشريف وجماعة من الكجاج ليشتروا لي جملا او جملين خفت من ضعف او بقاء الجمال الكاملة للنساء فتقدمت اول الركب وكان الركب توجه نحو اليمين للصحراء ثم ان سيدي عبد الله امر العلام لينشر رايته فاذا رآها الكجاج رجعوا الى سطح العفة فلما امتثل الركب واذا بالكجاج انعكسوا دونه الى ان رجع الكل الى قرب السطح ونحن في ذلك من غير تراخ واذا بالطامة الكبرى من الخيل فدعت على الركب فظننا انهم اهل الوطن اولاد علي اذ سطح العفة وطنهم غير انهم احاطوا بالركب فاراد بعض ان يضربهم بالبندق فزجرهم سيدي عبد الله وغيره ظنا منهم انهم اهل الوطن فلما بادروا الى الكجاج سبقت الى اول الركب فامرتهم باناخذة الابل ليتصل آخر الركب باولها بحصل المفصود الذي رمته وان الركب فد اجتمع اذ فيه نكاية للعدو فافام الناس على ساق الجد والاجتهاد على قدم واحدة ونحن كذلك واذا بالصريخ وراءنا ان مرحول عبدكم ومرحول الشيخ فد اخذهما المحاربون ورجع الناس صغفنة واحدة

(١) في نسخة جودي — (٢) في نسخة من حولي

وذلك بعد وصول المحاربين اليهما فردهم الله خائبين منعكسين لسابق عناية الاله
وفضل الاشياخ والاحباب واسلافنا نابوا عنا جزاهم الله عنا خيرا فلما كنت في آثارهم
واذا بالمبشر يقول يا فلان فد سلم اهلك واهل الشيخ فشكرت الله تعالى على ذلك بعد
ان حصل الاياس لعرط تاخرهم جدا او يحصل العطب لاصحابنا فالحمد لله على سلامته
الكل غير اننا تغيرنا عن اخينا سيدي محمد الشريف اذ وقع بينهم وصار يزرهم وينهاهم ويقول
لهم هذا وجد الله ووجد رسوله فقبل منه بعضهم وابى الآخرون الا الحرب والسلب لما راوا
من كثرة الابل مع الكجاج فغاروا وصاحوا وشردت بغلته تحته فلم يستطع حبسها بسفط عليها
فاخذ من كحف منهم ثيابه مع نسخة جديدة من دلائل الخيرات ثم انه مسك البغلة
وركب وكحف بالركب فبزعنا من اجل ما اصابه فعند رؤيتهم الكجاج فاموا على ساق
الحرب وعلمو انهم لا يصيبون منهم شيئا اجتمعوا وجاهت الركب والحالة انهم اخذوا
بغلين واربعة من الابل فرددوا البغليين وجمليين ثم اني ذهبت اليهم وحدي والناس يبرحون
بالويل خافوا عليّ وانا لم اسمع لهم فلما وصلت نحو الاثني عشر فارسا نزلوا الي وسلموا
علي يدي ثم علي رجلي ورجل البغلة وبعضهم يتمرغ تحت البغلة ويطلب الافالة ويقول
انما جئنا لاعدائنا اولاد علي اذ سلبونا بسلبناهم واخذونا فاخذناهم وفلت لهم ان حصل لكم
الندم ردوا ما بقي من الابل عندكم وكذا ثياب الوالي الصالح الشريف سيدي محمد
فقالوا اما الاولون منا فد طلبناه (١) في الدعاء واللاحفون ما علموا غير اننا نرد الجميع فامهلونا
وسالتهم كم من فارس قالوا نحن في خمسمائة ثلاثمائة من الخيل ومائتين من الرجال
واني سالتهم ايضا عن وطنهم فقالوا نحن من وطن الصعيد من عمالة مصر نحو الخمسة
والعشرين يوما الى هنا فلما رجعت واذا بالكجاج فزعوا فزعته عظيمة نعم رجل من طرابلس
فد جرحوه ومات من ذلك الجرح بعد ذلك ولما وصلت وجدتهم امسكوا رجلا

(١) في نسخة طلبوه

مع فرسه واطلقتهم منهم واما فرسه ففقد مسكها الطرابلسية فيما ضاع لهم وقد سمعت انه لما ذهب من عندنا كفه اولاد علي بقتلوه وباجلمته فبعضل الله وجوده وحفظه بنا ظاهر من غير استحقاق اذ اعمالنا ليست اهلا لقبولها حتى توجه الله اليها بالفضل بسببها نعم كرمه ليس مختصا باهل الجهد والاجتهاد وانما هو مبذول لمن سبقت له العناية لا كبيرة ان واجهك فضله * ولا صغيرة ان فابلك عدله * بالكريم لا يبالي من اعطى ولا كم اعطى ولا ما اعطى .
وعشية هذا اليوم نزلنا قرب معطن مغرب (١) وفي ذلك المنزل مات المجروح المذكور وقد مات لنا جمل فيه حفق الله ثوابه واعطى عوضه .

ثم طعنا الى ان وصلنا معطن مغرب عند صلاة الضحى بسقى الناس نهارا وذهبوا الا ان البعض لم يحصل المفصود الا عند الزوال وتخلعنا معهم وذلك اصحاب الشيخ وبعض الكجاج فلحفنا بعد الظهر بالركب نازلا ينتظر المتأخر ثم ان الله اغاث الكجاج بعد ذلك بالمطر الكثير بحيث استغنينا عن المعاطن الى الشامامة لكثرة الغدير بل احواض الماء في كل ارض مبسوطة وكذا انصبوا الحمد لله على بسط نعمه ومنتته الواجرة علينا ببركة اهل الفضل من العلماء العاملين والفقهاء المحيين بل وجد في ركبنا هذا كل صنم من اصناف اهل الخير وقد رحم الله ركبنا وعم وابل الفضل علينا بغير المزموم بالمعاصي يشم شذا انوارهم * وسواطع اسرارهم * وعطر احوالهم * فمن الله علينا بمحبتهم * اذ من لا خير فيه يتذكر الله برؤيتهم * وقد قالوا ان علامته الولي اذا رأته تذكرت الله اقل المراتب ان يقول هذا فمن يخشى الله ويتقيه .

وبعد ذلك طعنا نحو المرحلتين فكان اول شوال فصلينا العيد بين معطن مغرب والمدار (٢) ولما صلينا العيد طعنا ونحن على المياة السماوية والخضر العشيية والشكر لله تعالى فلما وصلنا للمدار وجدنا ماء السماء اكثر ولم نر من المعاطن بعد التميمي الا مغرب واما الطرفاوي

(١) في نسختين امغرب — (٢) في الرحلتين العياشية والناصرية المدور

وجرجوب والجميمة ففد استغينا عن جيعها والحمد لله على ذلك وطمنا من المدار ومررنا على العفة الصغيرة ووجدنا الماء في اطرافها اعني ماء المطر ونحن كذلك في ماء المطر كثيرا الى الشمامة وباجملة ببصل الله علينا عميم وجوده لدينا عظيم جدا وكذا الخصب للدواب فدعم الارض ومع ذلك ان الارض خالية من العرب الا قبل الشمامة بيوم فد وجدنا فيها العرب اعني نجع الخوايص (١) ومعهم نجع آخر فد طلبوا منا النزول للتسوق معهم فاراد بعض من الحجاج مساعدتهم وامتنع الكثير منهم وتخلعنا للسفي والشرب من البثر فربهم ثم اتوا الينا بتمر من تمر سيوى وهو اجود التمر ولم ار مثله في الجودة والحلاوة وحبه كبير ولونه صاب وهو معلوم عند الناس جودته وحلاوته لا سيما وانهم يجعلونه في اوعية تحفظه بحيث لا يتغير اصلا بل زادت له رطوبة وجودة وهي من الكلباء على شكل مخصوص من الفبيب غير انها طويلة على قدر الاستطاعة وعليها غطاء واوصاف هذا التمر اشهر من ان تذكر فاشترينا منه مع اصحابنا من طرابلس واشترى بعض اصحابنا من الركب كاخينا الباضل سيدي احمد الطيب ما تزود به في الطلعة في الدرب وكذا غيره واشترينا ايضا منهم شيئا من الروز (٢) (الرز) وكذا غيرنا لانفضاء الزاد عن الغالب من الحجاج فرحمنا الله بهم وتبصل علينا بوجودهم وسكنت روعتنا بالاشتراء منهم وكذلك فضل الله على وده ولما علم من اضطرارهم وغاية احتياجهم باطمانت قلوبنا بهم ولا بمن سرت ما رأينا نجعا الا هؤلاء قرب الشمامة وهي قرب مصر لانها خالية بالجور والظلم اذ العرب من فوي منهم ياخذ غيره وتلك سنة فيهم وعادة اجراها الله في اجدادهم ثم سرت اليهم فتمكنوا فيها غير ان الله دمرهم واخلى منهم ارضهم لقله صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم ولقله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متروبيها ببفسوا فيها بحق عليهم الفول بدمرناها تدميرا والا بوطنهم احسن الاوطان لا اعتدال الهواء فيه وارضه طيبة المزارع ربوتها احسن شيء للغرس ونباتها اجمل

(١) في نسخة الجوابص — (٢) في نسخة الرزق

شيء للضرع فكانت احسن شيء زرعاً وضرعاً وكذا خلق اهلها بفتح الخاء او بضمها اي
اوصابهم غير ان الظلم اهلكهم لا سيما حرب الكجاج فان الله فد انتقم منهم بسببهم حتى تشاءموا
بهم واستطاروا من اجلهم ليتسع الطريق وتامن الوجود ولو لا فضل الله لانسد الطريق الى
بيت الله الحرام * واما كنه الكرام * باستمرار ذهاب الوجد * وتمام الفصد * ليصل الانسان الى
غاية القرب والود * ولذا اجلاهم الله بجذب الارض والصد * جزاء لهم بتمام الكد *
وسعادة لاهل الفصد * ليتم من الله صدق الوعد * وتزول عنهم موانع الصد * وليرتاح ذو
الشوف من تعب الكد * ويكون محبا ومجيبا لنداء العبد * فيصحو ذو فلق مما اصابه
من الوجد * برؤية الاثار من العد * ويلتئم بجمع الجمع وذلك حق باجد * بالتكاليف
والتعريف تفوى بالمد * ولاعدادهم تمنعهم الاخذ والصوله فيما لها من ورد * ولذا تطير
العقول والفلوب من فبص العند * ويسعد لها اطوارا بالرد * غير ان نسيم الوصلة يمكنها
بعض تمكن في حضرة الود .

هذا وان المنبعث الفية الشوف * وازعجه العشق * فلم ير ما يؤلم في الاماكن
الصعبة بمشاهدة اثار المحبوب في الاماكن المرسومة الدالة على الساكن الذي تخيله
المصاب فلم يسترح الا برؤية اثاره فلما اشرب على الرسوم واستحضر وشاهد علوشربه *
وغريب كنهه * استفتح باب الملكوت بالملك واستشفق علم الجبروت بسر اللهوت
فلم يبق له صحو غير ان منى * ابفت فيه بعض رؤية المنى * فتكبه بالمشارع واستمطر
العطب في المظاهر وصلى صلاة الجمع في مسجد العردانية بامام العرفانية في صلاة العظمة
فربح حجاب الكبرياء بسورة (١) العزق في عرفة الصمدانية * بهام عفه في مزدلفته
الوحدانية * يلتفت درر الكمال * في سعة (٢) مشاهدة (٣) الجلال والجمال * بذلك نسك
اهل اليقين باضحلال * وهذا كله فد تخيله المحب الصوف في بيت البشر والاطوار *

(١) في نسخة بسوق — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة مشاهرة

ودار الشهوات واللذات من غير استبصار * بصاح صيحة انطوى فيها الليل والنهار * واظلم الكون طرا فلم يتعب في الاسفار * ولا حرج عليه من شدة المجازة في البر والبحار * اذ رأى ان قلبه ركب مطية الانوار * واستعد الى مشاهدة العزيز اجبار * واتصل في اسرائه بسدرة الاستغفار (١) * ما ضل صاحبه وما غوى بالتجلي من النهار * وما ينطق عن الهوى حال الوصول اليه في عرصات المختار * باعتراه وحي الهام الكفائف بانها لا سواها يخفى باستتار * فلما غاب في عين الجمع بملاحظة العرف اليه صار * اذ بيت الرب فيه عرف بالاعتبار * علمه شديد القوى اسباب الانتقال من الجوار * فاستوطن بسعة الشهود بالاعتبار * فاحال الاحرام عن النظر الى غيره اصلا بالتعظيم والاستكثار * وهو بالافق من الاوصاف العالية ثم دنا فتدلى الى كعبة القرب والمشاهدة بحيرة البغت فذهبت اثار عبوديته * في كنه ربوبيته * فمحتها ولم يبق لها اثار * هذا في فالبه جنون * وفي قلبه جنون * فلما حركه لم يسكن الا بمولاه فلم يربث برؤية النفس * ولم يعسف بالاعتماد عليها في مقام الانس * وكذا لم يجادل الاعداء ولا احدا من الخواطر لغيبته عن الكس * ففد حج قبل سبر الاجباح * بالتنفل والتنزل في عالم الارواح * فحج الاجباح دليل عليه * ومسبب لديه * فزاد هذا هو جمنه اليه * فان التعلق باستار الكعبة علامة على التعلق بعين الذات * وكنه الاسماء والصفات * وكذا يشير الى الحضرة ودخول المقام * برعي الكفط والذمام * والسعي بين الصبا والمروة سعي بين صباء القلوب * في التخلف (٢) باوصاف المحبوب * فلم ينته به السير الا بالطواب على قدم المحو والمحف للعدومات الوهمية الوجود * في سنن العهود * فمن طاب بحضرة الدنور والدرة البيضاء ففد طاب الفدوم على قضاء شهوده * وارثوى برؤية وجوده * وهي نزهة القدس من شوائب المحدثات ثم صلى ركعتي الطواب في مقام التخلي والتجلي والتجلي (٣) ثم شرب من ماء القرب وهو

(١) في نسخة الاستغراق — (٢) في نسخة بالتخلف وفي اخرى بالتخلف — (٣) من قوله وهي نزهة الى هنا سافط في نسخة

ماء زمزم المتعلق بجمال الذات اذ هو طعام الايمان * وشراب العرمان * فلم يحتاج صاحبه الى طعام الا جباح دائما سرمديا فلما روي وتصلع من ماء زمزم التجلى طاب طواب الوداع لاهل الدنيا بل ودع الكونين * وصلى على الثقلين * بان لا ينظر اليهما * الا بنظر الحف اليهما * وكذا الى نفسه اخذة محبوبه ومطلوبه منه اي من بشريته الى روحانيته فانه اياها صرفا ومحضا ثم رده الى بيته وهو فبص البشريات ليوافق ويمتثل رب البيت فلم تضرة البشريات وانما هي معينة ومؤيدة للروحانيات ولقد زين سماءها بمصابيح البشريات لان انوار الشريعة زينة سماء الكفيفة وجعل نجومها وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي رجوما للشياطين الفواطع باهلكتها واذابتها فقلب هذا عرش من عروش الحف وفالبه سبينة نوح بما ركب احد بحره الا سلم من طوفان الجهل اذ قلبه يجرى بموج الواردات كالجبال غير انهم لا يعتبرون عظمتها وغالبتها اعتمادا على رب السبينة ونادى نوح يا ولد القلب اركب معنا في سبر القلب من الخلق الى الحف ولا تكن من الجاحدين لهذه الطائفة والمعترضين عليها فال ساوي الى جبل الاسباب يعصمني من ربها فال لا عاصم اليوم الا بالاعتماد عليه. وحال بينهم الموج من الهلاك فكان من المغرفين في دعاوى .

هذا وان من حج بهذا الوصف ففد كان حجه مبرورا بالوصول اليه * والمنتهى لديه * بحيثئذ من سبقت له العناية لا تضرة ان مس بعض الذنوب لزوالها بالاستغفار والتوبة على الفور وربما كان ذنبه دواء له ليرجع اليه * وينكسر قلبه من اجله * ويرتقى بسببه الى حضرة ربه * ويشمر الذنب بما يثمر خالص الطاعة المقبولة رب معصية اورثتك ذلا واحتقارا * خير من طاعة اورثتك عزا واستكبارا * نعم غاية افتراه الذنب ليعرف فدره * ولا يتعدى حده وطوره * فيكون عبدا محبوبا بيا بشراه بينتفل اذن من الموجودات الوهمية الى الموجود على الاطلاق اذ لا وجود لما سواه غير ان الشريعة لا بد منها لصاحب الصحو الذي ملك احوال او بفيت منه بفية يتعلق بها حال التكليف والا فمن ملكه احوال او لم يبق فيه

الالتعريف (١) ففد صاح (٢) في ارض المحو ونادى يا حي يا فيوم برحمتك استغيث لانه دعاء المضطر بالعارف لا يزول اضطراره * ولا يكون مع غير الله فراره * فكيب يخاف ما اشركوا به وعند ذلك يقول الذين آمنوا بولاية الله لبعض اهل وده وخواص فربه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو النظر الى سواه والاستحسان ما منه الى الله من الاعمال التي بها حلاة ولكن اكثرهم يجهلون هذه المعارف نعم وجود مثل هذه في وجد الله امان لهم اذ هو كعبة الزوار * يفصده الضمان لمحو الاثار * ورحمة وجودة لديهم بهم مقبولون لوجهه ومحترمون لاجله فيا لها من سعادة لمن كان معه وفد حصل نتائج الحج قبل وصوله * واجتني ثمرته قبل حصوله * وكان حجه كالنبل ولا يزال يتقرب به حتى يكون له نفسه لان المناسك في اخلاص المسالك * والسلامة من المعاطب والمهالك * فيرحم به الضعفاء ممن (٣) هنالك * ويفبل من بعد بالمعاصي والذنوب والموبقات لوجهه بذلك ويسعى لهم لا له فيكون عبدا خلفه الله لمصالح الخلق وهو عين من عيون الكف يستسفي (٤) به بهؤلاء كل احد منهم فد نجا وتخلص بجاهه .

ولقد علمت ان ركبنا لم يخب من هؤلاء الا باضل اذ سرهم باق ليس بزائل فلم نعدم السباق (٥) * ولا تخفلنا عن تلك الرفاق * هذا وان الواجد يزيد المحوله من (٦) الخطاب الاشتياف * ان مع العسر يسرا برؤية الحبيب من الخلاق * صلى الله عليه وسلم الراكب البراق * ففد رحم الله جميعنا بحسن الاتفاق .

﴿ انعطاب الى ما كنا بصدده ﴾ فلما ظعنا من قرب الجميمة نزلنا معطن الشمامة اي غريبها وهو افبح المعاطن ماء الا بئر واحدة على شاطئ البحر من جهة المشرف وهي اطرفها من

(١) في نسخة التصريف — (٢) في ثلاث نسخ صحح — (٣) في ثلاث نسخ من ما — (٤) في نسخة يستسفي — (٥) في نسخة السائق او السابق — (٦) في نسخة الوجود يزيد المجرب

تلك الجهة واما بافيها بغير طيب وهو ماء جرب (١) اي مر غير ان الناس اضطروا (٢) اليه لعدم ماء السماء هناك وكذا ماء طيب في غير ذلك المحل .

(تمت) عدد الايام من سيدي احمد زروق على الاحتياط الى مصر بحسب مشينا الجزائر لا الباسي فانه اسرع في المشي لتاخره فمن سيدي احمد زروق الى الزعفران خمسة ايام ومنه الى النعيم يومان ومنه الى المنعم خمسة ايام او صبة السادس ومنه الى اجدابية ثلاثة ايام غير ان الثالث وصلناه عند الظهر ومنه الى سلوك يومان مع عشية الثالث ومنه الى التميمي سبعة ايام ومنه الى مفرب خمسة ايام مع صبيحة السادس ومنه الى المدار اربعة ايام او خمسة ومنه الى الشاممة اربعة ايام ومنها الى وادي الرهبان ثلاثة ايام ومنه الى ارياب مصر اعني كرداسة او المنصورة اذ نزلنا كبر حمام (٣) يومان ومنه الى المنشية على شاطئ وادي النيل ثم الى بولاق وهذا ليس بمشي والناس انما يقطعون الى مصر في الزوارق اي المراكب فكل من ياتي من جهة المغرب من الحيوانات العافلة والبهائم لا يقطع الا فيها بالكراء واما صبة الماء في بركة جماء الزعفران اطيب واحلى وكذا ماء النعيم وكذا ماء الاحر وكذا ماء المنعم واما ماء اجدابية فيبين بين غيرانه الى الكلاوة اقرب وكذا ماء سلوك وماء التميمي فيميل الى الملوحة واما ماء الطرفاوي بطيب وكذا ماء جرجوب دونه ودون ماء مفرب وماء المدار طيب ليس جدا وماء الجميمة دونه وافبح المياة ماء الشاممة الا البئر الذي اشرت اليه قبل فاحسن بالنسبة اليها .

ثم ظعنا من الشاممة الى وادي الرهبان وهو واد عظيم طويل وفيه فصور للعباد من النصارى ينزلون هناك لعبادة الاصنام يخرجون من مصر اليه وان مصر فيها طوائف من النصارى يعطون الجزية للسلطان .

وبالجملة بركة متسعة ومع اتساعها فيها من العافية ما لا يظنه الانسان لان وجد الحجاج

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة صرف — (٢) في نسخة اظهروا — (٣) في ثلاث نسخ كاب احام

يذهب متعرجا ومنقطعا بعضه عن بعض غير انه لا يصيبه شيء بخلاف عرب الحجاز فمن تاخر من الحجاج اخذ وسلب او مات ولو لا ما انعم الله على الحجاج من اجلاء (١) اهل برفة لانسد الطريق وانقطع راسا .

ولذا قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه ولو لا فضل الله على الحجاج ورحمته بهم بالانتقام ممن رامهم لتعطلت طريق الحج منذ ازمان خصوصا حجاج المغاربة لضعفهم وقلتهم وبعد الشفة عليهم بكم من فصر ومصر وافليم يقطعونه بلا عسكر ولا عدد ولا عدد (٢) ولكن وفاية الله اغنت عن مضاعفتها * من الدروع وعن عال من الاطم

اي العالي المرتفع من الكصون نسأل الله تبارك وتعالى بجوده واحسانه العظيم * وبركة نبيه الكريم * ان يحمي وجد بيته بما به فدحمى نبيه العظيم * وينصر زواره بما نصر به رسوله وان لا يقطع الطريق بيننا وبين تلك الاماكن المشرفة والبفاع المطهرة بما دمننا نرى في كل سنة طائفة ممن قدم من تلك المعاهد * وورد من تلك الموارد * وتشرب برؤية البيت العتيق والمسجد الحرام * ووفى بالمشاعر ونسك المناسك العظام * وصلى بين فبرة ومنبره صلى الله عليه وسلم وزار محله الشريف ومحل اصحابه الاعلام * ولا نشك ان مدد ذلك يسري في ادياننا وبلادنا وابداننا * وسائر متعلقاتنا * ولو انقطعت رؤيتهم نعوذ بالله من ذلك لاختل النظام * وانقطع الخير بين الانام * اه نسأل الله تعالى الكرة اليها بعد الكرة اي الرجوع اليها والمرة بعد المرة آمين .

ووادي الرهبان واد كبير ذورمل وفيه شجر النخل (٣) وماؤه كثير وبه من انواع الوحش والبفر والنعام (٤) والضياء والمها وغير ذلك من انواع الصيد وانما اصاب هذا الوادي للرهبان لان به رهبان النصارى يتعبدون في ديور كل طائفة في دير ولا يدخل اليهم احد من غير جنسهم وليس لهم زرع ولا ضرع واهل الذمة من النصارى الذين بمصر يعاملونهم ويعثون اليهم

(١) في نسخة اجل — (٢) في الرحلة الناصرية باسقاط ولا عدد — (٣) في الرحلة الناصرية بسلان نخل — (٤) في الرحلة الناصرية النعم

بالنذور والصدقات من الطعام والكسوة ومن هناك تمر الطريف من مصر الى اوجلة الى ان
قال واشترى الكجاج ما ارادوه من انواع المطاعم الربيعية وتنعموا وزال ما بهم من العياء والفت
اليهم المسرة مفاليدها اي امورها كيف لا ونحن على ساحل النيل الذي هو اشرف الانهار
الاربعة الخارجة من الجنة وآثار بركته ظاهرة بالعيان في مائه وترايه وفراه ومدائنه بحيث
لا يوجد بلد اوسع مزارع واكثر خصبا مع اتصال العمارة نحو الشهر من هذه الا انها لها
مزيد اختصاص بمضاعفة الوظائف الجورية على الرعية بحيث تملك رفاهم فضلا عن
اموالهم ولا يجدون عن ذلك محيصا بمنعة او فرار حتى لو ان احدهم اراد ان يتخلى
عن السبب ويترك المزارعة والبلاحة لم يتركوه ولو فر لا تبعوه حتى ياتوا به اينما كان .
قال الامام العياشي في رحلته حتى استبعض عند العمال البسفة ان ثلاثة لا تقبل فيهم
شباة شافع ويعدون منهم من يريد ان يتخلى عن الزراعة والبلاحة فاتلهم الله انى يوبكون
لا هم ينصبونهم ويخفونهم من المظالم ولا هم يتركونهم يذهبون حيث شاءوا يسبحون في
الارض يرزفون كما ترزف الطير بالانفاس من نبات الارض وخشاشها فتغدو خماسا وتروح
بطانا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والله من ورائهم محيط ولا حول ولا قوة الا بالله .
وفد ذكر ابن خلدون (١) ان مصر لا بد ان تشتمل على طائفتين احدهما في غاية العتو
والاستكبار والاخرى في غاية الذل والاستحقار (٢) وقد صدقوا لقد كان بها فرعون وملاؤه فلم
ينته دون ان قال انا ربكم الاعلى وبنو اسرائيل اذ ذاك مستضعبون في الارض يذبح ابناءهم
ويستحيي نساءهم اي يتركهن من غير قتل ثم لم تنزل كذلك وانها في زماننا بل قبله بازمان
لعل ذلك الوصف فياشاتها وسناجفها وولاتها وحكامها بل وسائر جندها وعسكرها فيما
يظهر لنا ليس فيها الا من اعماه حب الدنيا واصمه وختم على سمعه وقلبه لا يرحمون ضعيفا
ولا يوفرون كبيرا اينما تبدو لهم صابرة من الدنيا وثبوا عليها ان كان صاحبها حيا

(١) كذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية ذكر المؤرخون —

(٢) في غير الرحلة العياشية الاحتقار

تسببوا له بادنئ سبب حتى ياخذوا ماله اما مع رفبته او بدونها ان كان بي العمر بسحرة وان كان ميتا ورثوه دون بنيه وبناته واما رعيئها وفلاحتها فلا تسأل عما يلافون من اجند من الظلم وما هم بيه من الالهانة والاحتقار تضرب ظهورهم وتوخذ اموالهم ولا مشتكى لهم الا لله ومن تجاسر منهم واشتكى ضوعب عليه العذاب الاليم .

﴿ فلت ﴾ ولعل لاجل هذه الدفيفة يكثر فيهم الصاكون لان نفوسهم ميتة فد تربوا على الذل والاحتقار وزالت الرياسة وحبها من فلوبهم بل لم تسكنها فط باذا وبق احدهم لعمل الطاعة والتبعت ادنى التبعات لاصلاح حاله لم يبق مانع بينه وبين ذلك لان اكبر الموانع واعظم الافات حب الرياسة ومن جال في ارياب مصر واستخبر اهله علم صحته ما ذكرنا ومن لم يجل فليطالع الاخبار في الكتب المؤلفة في ذلك كطبقات سيدي عبد الوهاب الشعراي رحمه الله وغيرها يرى مصداق ذلك واخبار مصر وظلم الولاة بها وغش الباعة وحيل المتسبيين ومكر العاملين اعظم من ان تحصي ولا غرض في تتبع ذلك ومن اراده فليسال من وردها يخبره ببعض البعض من ذلك .

وباجملة بمصر ام البلاد شرفا وغربا لا تستغرب شيا مما يحكى عنها من خير او شر ومصداق ذلك ما حدثني به بعض اصحابنا من التجار في سنة اربع وستين قال لما دخلنا مصر في حدود الخمسين سكنت في بعض الوكائل وكان من قدر الله ان اجتمعنا في محل واحد جماعة منا بلان وبلان تجار وبلان طالب علم وبلان ممن يميل الى طريق البفر وبلان وبلان من اهل الجنون واهل المجنون المسرفين على انفسهم المطيعين لهواهم ذكر كلا باسمائهم قال باذا اصبحنا نفرنا كل واحد يغدو كاجته باذا جن الليل جمعنا المنزل فبتحدث بما راينا فيقول التاجر ما راينا مثل هذا البلد في التجارة باهله كلهم تجار ويحكي من حكاية ذلك ما شاهد ويقول البفيه مثل ذلك والبفير مثل ذلك وذو المجون مثل ذلك وما ذلك الا لكثرة اجناس الناس فيها فمن طلب جنسا وجد منه بوف ما يظن فيظن ان غالب اهل البلد كذلك .

وباجملة باهلها لهم عقول راجحة وذكاء زائد فمن استعملها في الخير فاق فيه غيره ومن استعملها في الشر فكذلك .

وفد ذكر ابن خلدون في كتابه منتهى العبر ان بعض ملوك المغرب سأل بعض العلماء ممن حج عن مصر فقال له افول لك فيها فولا واختصر من المعلوم ان دائرة الخيال اوسع من دائرة الحس فغالبا ما يتخيله الانسان قبل رؤيته اذا رآه وجده دون ما يتخيل ومصر بخلاف ذلك كلما تخيلت فيها فاذا دخلتها وجدتها اكثر من ذلك .

وسئل آخر عنها فقال كان الناس فيها قد حشروا الى المحشر لا ترى احدا يسأل عن احد ساع فيما يرى فيه خلاص نفسه .

وفد اخبرني شيخنا سيدي ابو مهدي عيسى الثعالبي ايام كنت اتردد معه الى مجلس شيخنا شهاب الدين الخباجي فقال لي من لدن دخلت هذه المدينة ما رأيت احدا يمشي في ازقتها واسواقها على مهل وسكينة وتؤدة بل كل من تلفاه تراه مشمرا جادا في سيره ان كان راكبا فراكبا وان كان ماشيا فكذلك فتاملت ما ذكر لي بوجودته صادفا وسبب ذلك والله علم امران ﴿ احدهما ﴾ الرغبة والحرص المستكن في القلب ويحمل الانسان على ان لا يعوته شيء من اغراضه وهو يظن انه لو توانى في مشيه لبعاته غرض مع كثرة الاغراض وتزاحم الاشغال ﴿ والاخر ﴾ كثرة الزحام في الاسواق فكل سوق دخلته تفول هذا اكثرها زحاما فاذا خرجت منه الى الاخر وجدته مثله او اشد وقد شاهدنا الناس في بعض الاسواق تارة يفعون هنيئة لا يفدر احد على ان يتحرك يمينا ولا شمالا من غير ان يكون هناك حاصر لهم من امام الا الزحام وربما رفع بعضهم صوته بالتكبير فيكبرون حتى يظهر لهم بعض تحرك فيندفعون مثل السيل اذا اجتمع في مكان ضيق ويدفع بعضهم بعضا حتى ينبجر من جهة بسبحان خالفهم ورازفهم وعالم نياتهم وضماثرهم يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون لا اله الا هو رب العرش العظيم رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الحكيم .

واخبار مصر وما فيها من العجائب وجميع ما يحتاج اليه من احوالهم مستوفى في كتب
تواريخها بلا تطيل بكثير منه .

قال واحسن كتاب جامع في ذلك مع الاختصار كتاب حسن المحاضرة في اخبار
مصر والفاخرة للجلال السيوطي فانه مفيد جدا ومن اجاد مطالعته لم يفتنه من اخبارها
الا المعايينة او اشياء قليلة من العوارض المشخصات اه كلامه الى ان قال وقد تعرض لنا
العلاخون خارج البلد وتلك عاداتهم عند فدوم الركب كلما قدم يتعرضون ويتخذون
الاصحاب ليودعوا عندهم الابل ويتركوها عندهم امد الافامة طلوعا ورجوعا وهم كما قيل « احرص
على الامانة * دليل على الكيانية » فلا ترى اعجب من تلطبهم وليس خطابهم عند
نصب شبكة الخداع للمغتر من الحجاج فيحلبون بالايمان المغلظة على اداء الامانة وبذل
المجهود في النصيحة حتى يركن الى فولهم ولو من جربهم مرارا ثم عند المعاملة فلما ينفصل
معهم احد بطيب نفس .

قال ابو سالم ومن امثال الحجاج المال المودوع بع واستنبع بالعافل من باع ما فضل
عنه من ابله او ضاع ومنى احتاج اشترى ولكن رزق يشوفه الله للعباد اي الفلاحين من
قديم الزمان لا مطمع لاحد في قطعه يبي كل مرة نفول منى رجعنا لا نودع عند احد فاذا
عدنا استنزلونا بخلب بارق من وعدهم الكاذب حتى نفع في حبالهم وتورط في
مخالبتهم التي يعسر الخروج منها بدين سالم وعرض مصون الى ان قال ابو سالم بعد ما
تقدم ﴿ لطيفة وعظيمة ﴾ والشيء بالشيء يذكر ذكر الشعراني رحمه الله في طبقاته عن
بعض الصالحين ممن يسكن في بعض فرى مصر انه كثرت اذاية اهل القرية التي هو بها له
بعزم على الخروج منها باكثرى جمالا لحمل امتعته فاتي بجمل يجعل يلقي عليه كل
ما كان من الامتعة فلما اكثر عليه قال له الشيخ انك قد ثقلت على هذا الجمل
فقال له صبي هناك يا عم ان الجمل يحمل اكثر من هذا فتبكر في نفسه وقال هذا خطاب من

الحق لي فاذا كان الجمل وهو من الحيوانات العجم لا يعفل ولا يرجو ثوابا يحمله اكثر من هذا فكيف لا اتحمل اكثر من هذا من اذاية الخلق بحط امتنعه ورجع بسمع منشدا
ان الجمال التي باكمل فد عرفت * تابی العياء ولو مست من الفتب

فاكد ذلك عنده لما فهمه اه الى ان قال وفد ذكر شيخنا ابو سالم عن بعضهم ان الوباء فد وقع مرة بمصر وكثر الموت حتى كان يدفن في اليوم الواحد اربعون الباهم الباشا واتباعه بالخروج من مصر والفرار لما شاهد من كثرة الموت فلما بشا خبر ارادته الخروج طلع اليه رجل مسن من اهل التجربة والرأي فقال له بلغني انك تريد الخروج بما الذي يخرجك فال هذا الموت الذريع الذي وقع في الناس فقال واي موت هنا ابعث شيوخ الكومات بمصر ليعدوا لك كم من حومة بمصر يبعث اليهم بعدوا الكومات بوجودها اربعين الباه فقال له ذلك الشيخ الم افل لك اي موت هنا انما هذا ميت من كل حومة فهو اما عبد او صبي او امرأة فلما سمع الباشا ذلك خب عليه الامر فجلس اه .

وممن اخذ عنه سيدي احمد بن ناصر في مصر وفد اخذ عن كثير من الاشياخ الا ان امام الجميع وهو ابو الحسن علي الزعتري الى ان قال فيه ما نصه ومما ابادنيه وانشدنيه .

اذا ما مضى القرن الذي انت منهم * وخلصت في قوم فانت غريب

وانشدنا ايضا لغزا في الخمر اذا استحال خلا

وما شيء اذا بسدا * تحول غيه رشدا

وان هو راق وصبا (١) * اثار الشرحيث بدا

وانشدنا ايضا في نيل مصر

كان النيل ذو عفل وجهم * وذو علم بما يرجون منه

فياتي عند حاجتهم اليه * ويذهب حين يستغنون عنه

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية لاف وصبا

واملى علينا في ذم الدخان واهله وهو في مجلس افرائه

دخـان داء لا دوا * من شربه فلي انكوى
وهـد حـبلي والفـوى * فـفلت من عـظم الجـوا
بـيوت شـعر مـجردة

وانبـس من اجـلها (١) * مـفـطـوعـة من اصـلها (٢)
بـعـشـبـة لـاهـلها * مـشـغـولـة لـاجـلها (٣)
جـاءت كـنار مـوصـدة

مـشـعلـة (٤) لـدائـهم * تـجـول في امـعائـهم
مـضـرة لـبائـهم * تـاتي الى ابـواهـهم
في عـمد مـمددة

فـوم رـاوهـا مـغـنمـا * وما سـواها مـغـرما
وـدار ذا (٥) عـين العـمى * هـي الشـباب (٦) مـثل ما
هـي البـعـراغ والـجـدة

واـتـبـفـوا واـجـمـعـوا * بـأنـهم لا يـرجـعـوا
لـو انـهم فـد جـرـعـوا (٧) * حـتى بـها فـد ضـيعـوا
مـصـالـحة بـمـسـبـدة

واملى علينا ونحن بدارة

فـسـبـعة تـدهـمنا حـال الكـبر * تـفاصـر المـشي كـحـالـة الصـغر
وـفـلـة السـمـع وـفـلـة البـصر * وـفـلـة الاكـل اذا الزاد حـضر
وـفـلـة الجـماع في فـضا الوـطر * والنوم بين الناس من غير سهر
وـسـرعة للبول ادهى وامر

(١) في نسخة اصلها — (٢) في نسخة وصلها — (٣) في الرحلة الناصرية مشغلة لاهلها — (٤) في الرحلة الناصرية مشغولة — (٥) في نسخة وذا ردى — (٦) في الرحلة الناصرية السباب — (٧) في الرحلة الناصرية رجعوا

وهو رضي الله عنه من اصحاب والذنا رضي الله عنه واخبرني انه فرأ عليه الفصيذة
الخرجية في علم العروض والفواحي ونفاية السيوطي سنة ست وسبعين والبع حجتة الثانية
رضي الله عنه .

واخبرني رضي الله عنه انه يوم ختم احد الكتابين عليه اراد ان يقول له يا سيدي
التحفيق انقطع بهذه المدينة واطلب منك ان تجاور عاما يستعيد الناس منك فال وجاءه
انسان بكلمه بلغتهم فقلت بي نفسي ان فرغ هذا من كلامه اكله بما بي نفسي
فلما فرغ المتكلم وارتدت ان اتكلم باذني الشيخ رضي الله عنه بقوله ربنا اخرجنا من
هذه الفريسة الظالم اهلها فسكت ولم ازد شيئا نقول ايش .

ونظير هذه الحكاية ما حدثني به الشيخ محمد اخو الشيخ مصطفى انه حج مع الشيخ وكانت
خيمته بازاء خيمة الشيخ بفام ليلة متهجدا وقد هدنت الاصوات ونامت العيون فال فقلت
بي نفسي متعجبا من تهجدي وانه لم يجارني احد هذه الليلة او كلاما هذا معناه فال ولم استتم
الخطير الى ان سمعت الشيخ يقول وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فال
فدخلت واستحييت وتداخلت فضربت اجاسي بي اسداسي اي صرفت الحواس الخمس
بي الجهات الست افكر بي امري معاتبا لانعاسي .

فلت ومثل هذا واربع من كرامات الشيخ لا يعد ولا يحصى * ولا يحفظ ولا يستقصى *
ولو تعرضنا لادنى شيء منه لاملينا اسبارا * ولاستغرفنا دهورا واعصارا * نسأل الله تعالى ان
ينبعنا به * وان يجعلنا من حزبه * وانما ذكرنا هاتين ايدانا بمنفبة هذين السيدين اذ
الكرامات لا يراها الا من اهل لها وصار من اهلها .

وكنا ذات يوم جلسنا معه بي مجلس افرائم وقال لنا كم هذا بي غشت فقلنا لم خرج
وانصرم وهذا اول شتبر وقال هذا لا يصح فقلنا له صحيح فاخذ بيده جداول التاريخ باختبره
فوجد كلامنا صحيحا فقال سبحان الله غلطموني بي جعته وحكى لنا قصة فقال كان الامام
السبكي بي زمانه يسكن بولاق وله منزل على شاطئ البحر يجلس فيه وفيه كتبه وكان

السبط المارديني ياتيه وهو رحمه الله رجل مغفل ويجلسه الشيخ في مجلسه ويتحدث معه ويتذاكر ثم بعد ذلك ينصرف الشيخ يبيت بمنزله ويتركه هو يبيت هنالك وكلم الشيخ رحمه الله يوماً نوتياً معه سفينة جيدة سريعة السير وفيها كثرة المفازيب وقال له كيف تصنع وتتحيل على هذا السيد اذا نام تاخذه برفق وتضعه في السفينة وتغذو به بسرعة حتى تصبح به في دمياط فاذا بلغت دمياط اخذ برفق وضعه في مكان معلوم عينه له واتركه هناك اسبوعاً ثم اجعل به ما جعلت اولاً وتصبح به في مكانه هذا ففعل النوتي ذلك واصبح به في دمياط وجلس يقرأ فيه السيد اسبوعاً وكان ذلك ليلة الاحد فلما كان ليلة الاحد الاخرى جعل به مثل ما جعل به اولاً فاصبح به في بولاق في المكان الذي اخذه منه اولاً وجاءه الشيخ السبكي صباحاً على عادته وسلم عليه وقال له المارديني انا اتيت من دمياط فقال له السبكي متى جئت من دمياط الم تكن هنا ليلة الاحد وهذا يوم الاحد فقال له المارديني بل اتيت دمياطاً وقرأ علي فلان وبلان وجعل يعد له من فرأ عليه وغلطه السبكي في جمعة وهذا مراده حتى جعل به ذلك رضي الله عنهم اجعيت وانشدنا ايضاً رضي الله عنه .

ارى الاحسان عند الكردينا * وعند النذل منقصة وذما

كفطر الماء في الاصداف درا * وفي جوب الاباعي صار سما

اشار بهذين البيتين الى ما ذكره اهل الهيئة من ان ماء النيسان ينعقد جواهر في بطن الاصداف ويصير سما في بطن الحيات .

﴿ اعجوبة ﴾ ذكر صاحب العلاحة النبطية ان بالمشرق جبلاً عاتياً ذا مدارج لا يستطاع الصعود اليه فاذا كانت ايام النيسان اتت الرفاق من افصى البلاد وتنزل حواليه لتصغي لاصوات طيور تظهر في تلك المدارج ولها ريش كريش الطاوس ومنافير حجر وصبر في غلظ شبروط - ول ذراع وفي تلك المنافير ابخاش متعددة فتستقبل الريح وتفتح منافيرها شهراً كاملاً حتى تمتلئ حواصلها ريحاً ثم ياخذ في انعكاس منافيرها فيخرج الريح على اصوات

عجيبه ونعمات مطربة حتى ان رفيف النفس يموت طربا من السماع فاذا تم شهر استبرغ
الريح وزعفت زعفة عظيمة واشتعلت نارا وتبفى رمادا في مواضعها الى فابل فاذا نزل ماء
النيسان خلفت منه فاحييت به وفي ايام نزوله تكثر الضباعد في البر فاذا ماتت بفيت
فرائسها الى فابل يتحى حين نزوله بتقدير العزيز العليم .

وحكي ان فرعون لعنه الله كان يفتن الناس بها فيعد تراب فرائسها ويحفظه عنده ويعد
مطر النيسان في فوارير ويفيم عليها وكيفا واذا اراد فتنة احد امر فيم التراب بياتيه بقبضة منه
ويامر الاخر بياتيه بشيء من مائه فيجعله في يده ويضمها عليه مدة حتى يحس بتكوينه
صعدا ويفتح يده فاذا بها صعد تثب ويدعي انه خلفها عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .
وانشدنا ايضا رحمه الله ابياتا مطلعها .

لعمرك ان اخذت إخاء قوم * بلا تعجل بتوكيد الوداد
بان الغدر في السمات طبع * تعود الورى من فبل عاد
وصاحب من صحبت بحرص عزم * ولا تودعه اسرار البواد
بعض الناس ظاهرة بياض * وباطنه حال من السواد
ولا تحفر عدوى لو تراه * افل اذا نظرت من الفراد
وكن حذرا ولا تركن مخل * وعد (١) الناس كلهم اعادي
وكن كالغيث في ارض بخصب * وفي ارض عذاب للعباد
وكن كالغصن ينبت فوق صخر * وكن كالماء يجري من جماد
وكن كالسيب خد المنن عضبا * وفي الاغصان يرفع بالنجاد
بكم صاحبت فبلك من اناس * بخانوني وخاب بهم مرادي
وخلان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهامنا نابات * فكانوها ولكن في وادي

(١) في نسخة وظن

وقالوا فد صبت منا فلوب * لقد صدفوا ولكن من و داد
وقالوا فد سعينا كل مسعى * فقلت نعم ولكن في فساد
وانشدنا ايضا رضي الله عنه

ارزافنا شتى ونحن طيورها * نلفطها من جانب بعد جانب (١)

ثم قال لما خلق الله الارزاق سلط عليها الريح بعرفتها في الدنيا بكل واحد يجعله الله
حيث رزقه .

(قلت) مرادة والله اعلم ان ارزاق العباد بعرفتها القدرة الازلية في البلاد واطهر ذلك
بالمثال بتعريف الرياح ومنه قوله .

وارزاق لنا متعرفات * فمن تاته منا اتاهها
مشيناها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها
ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت بارض سواها

وعنه ايضا حكمة الهية بنت الحكماء عليها فاعدة تفررت لديهم واطردت وذلك ان
الشمس كلما كانت مسامتة للرؤس اشتدت حرارتها على وجه الارض وكلما مالت الى
الجنوب خمد حرها ومن ثم تجد المياه غالبا تبرد في الصيف لبعده الشمس عن باطن الارض
وتسخن في الشتاء لفربها من باطنها ويعتدل حرها فيما بين انتهاء مسامتتها وميلها وذلك
في الربيع والخريف ذلك تفدير العزيز العليم .

وذكر ايضا ان غاية نصب فوس النهار في بلدنا مائة وسبع وان الساعة المستوية خمس
عشرة درجة دائما والزمانية هي نصب سدس فوس النهار فيقسم النهار على اثني عشر جزءا
يخرج مقدار الساعة الزمانية .

واخبرني انه ولد عام خمسة وثلاثين والبع (١٠٣٥) رضي الله عنه ولقد سألته يوما عن علم

(١) كذا في جميع النسخ

النسبة هل لك معرفة به فقال نعم ولكن لم استعمله الا مرة واحدة ولد لي ولد في اول شبابي ونظرت فيه فخرج لي انه يموت بعد ثلاث سنين فاخبرت شيخي الفيلوبى بذلك فزجرني ولما مضى ذلك الفدر توفي .

فلت والامام الفيلوبى هذا هو ابو العباس احمد بن احمد بن سلامة المصري الفيلوبى الشافعي الامام العالم العامل البقيه المحدث احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شأنه جامعاً للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية واما معرفته بالحساب والميفات والرمل واشهر من ان تذكر وامامته في الاوقاف الحرفية وغير ذلك من الفنون فذلك امر مشهور وكان في الطب ماهرا خيرا ومجبا للفقراء ولا يتردد الى الكبراء ولا يقبل من احد صدفة بل يرى متصدفا وكان متفشبا ملازم الطاعات مهابا لا يتكلم احد بين يديه الا مطرفا وله تأليف عديدة وتفايد مبيدة توفي او اخر شوال سنة تسع وستين والى (١٠٦٩) .

واما الشيخ موسى المصري الفيلوبى فهو من ائمة المالكية المشهورين بحسن السيرة وطيب السريرة شهير صيته بين علماء الازهر وارباب الدولة وهو من اجل تلامذة الاجهوري ابي الحسن المتصدرين للافراء والبغيا في حياته وله خبرة تامة بعروق المذهب ومشاركة حسنة في غيرها من العلوم وانفرد بالاختصاص بالكشف عن علم الاوقاف واسرار الاسماء والحروب بحيث لا يشارك في ذلك وله اخذ وسلوك في طريق الفوم على منهج صاحب كتاب الجواهر وقد تلقى واخذ طريق الاسماء الكلوتية عن الشيخ محمد بن علي الشبراملسي عن الشيخ محمد الكافي عن الشيخ صبغة عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد الغوث صاحب كتاب الجواهر واسماء الكلوة مشهورة عند اهل مصر وهي اربعة عشر .

وذكر شيخنا العياشي ان بيد هذا الشيخ اثر جراحات كادت ان تتلب يده واخبرنا ان سبب ذلك ان الشيخ ابا الحسن الاجهوري جاءه بعض طلبة المغاربة يستفتيه في طلاق وقع بينه وبين زوجته فرام ان يترخص له في ارتجاعها بابى الشيخ رضي الله عنه من ذلك واحتفدها عليه المغربي واسرها خفية سوء في نفسه فلما كان ذات يوم جاء مشتتلا على خنجر

والشيخ يدرس في المجلس فلم يشعر به حتى ضربه بخنجره فتراذى عليه من حضر من الطلبة يفونه بانفسهم بجرح جملة منهم ووفى الله الشيخ من كيدة وجرح في رأسه جرحا كان السبب في ذهاب عينه وكان الشيخ موسى من جملة من جرح فقبض على ذلك المغربي وضرب ضربا شديدا فاراد الولاية قتله فمنعهم الشيخ من قتله ثم قتله الله بعد مدة باثر ما حصل له من الضرب في المجلس وبعد ذلك ما كان الشيخ يتذكر احدا من المغاربة يدخل عليه الا ان كان معه احد من اصحابه ممن يعرفه .

قال ولم يزل شياطين الانس واجن يضمرون العداوة والسوء لاهل العلم وينصر الله اولياءه عليهم بمقتضى صادق وعده وكان حفا علينا نصر المؤمنين وينجيهم من كيدهم ويحميهم من شرهم بحماية ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حفا علينا ننجي المؤمنين .

قال وحضرت درسه وكان يفرئ في الجامع الصغير للسيوطي بباب رواق الكعبة ومن جلته ما فرر في حديث ايما عبد ابى من سيده فمات الى فوله ولو مات شهيدا ان العبد اذا ابى من سيده ومات في قتال الكبار كان شهيدا من جهة قتله وعاصيا من جهة ابافه ثم قال كمن شرب الخمر فغصته فمات فهو شهيد لغصته عاص لشربه الخمر اه كلامه وهذا الاخير عندي غير مقبول لان الشهادة رتبة شريعة وهي من الرخص التي ترخص الله بها لعباده المؤمنين باكرمهم بها زيادة في ثوابهم على ما حلوا انفسهم من المشقة المتلعة لانفسهم في مرضاته والعاصي في فعله لا يترخص له ولا سعي له في مرضاة ربه حتى يرضيه بالشهادة نعم اذا كانت المعصية بغير ما وقع به القتل كالاباق او من زنى او من سرف في سبيرة فهذا قد يقال فيه شهيد من جهة عاص من جهة لان الجهة منبكة بجهة قتله غير جهة عصيانه واما اذا كان سبب القتل في نفسه معصية كشرب خمر فيغص بها او تمكين امرأة من الزنى بها فيموت فيبعد ان تحصل لهذا رتبة الشهادة اليس الغريف والحريف وذو الهدم والمبطون وغير هؤلاء كلهم قد ورد انهم شهداء بلوان احدهم رمى بنفسه عمدا في البحر فغرق او في النار فاحترق او تناول سما او دواء معلوما فمات لا يقال فيه شهيد اتعاف .

وكذلك هذا تناول معصية كانت سبب حثبه أني له الشهادة اللهم الا ان يكون المحترف مثلا ممن قام لنار يريد اطعائها ولا يعلم انها تحرفه بغلب حتى احترق او اراد انفاذ غريف وهو يظن من نفسه القدرة على ذلك بغلب بغرف او غير ذلك من الوجوه التي يكون فيها اصل العجل الذي وقع به القتل مباحا بهذا شهيد بلا كلام وشارب الخمر ان لم يفصد به اتلاف نفسه فهو معصية وحدها وما ترتب عليه من القتل معصية اخرى سببها معصية وان لم يكن القتل مفسودا فان المعصية لا يتوقف كونها معصية على الفصد اليها ونيتها انها معصية فان الطاعة هي التي تتوقف على النية دون المعصية فيؤاخذ بها عاجلا ويعاقب آجلا نواها ام لا الا ترى ان من تعدد ضرب انسان ولم يرد قتله ولا فصدته بمات منه فانه آثم آجلا ويفتص منه عاجلا لان السبب الذي نشأت عنه المعصية معصية كشراب الخمر في مسألتنا فهو معصية ونشأت عنه معصية اخرى وهي قتل نفسه الا انها ليست مفسودة له فلا ينجم عدم الفصد ولا يدرا عنه الاثم ولو سلمنا ان اثم القتل مندفع عنه لكونه غير مفسود له فمن اين له الشهادة التي هي اشرب مقام خص الله بها من جاهد في سبيله ثم من صبر لضر انزاله به مولاة حتى لفي ربه وهو راض عنه نعم ان لم يمت هذا المخصوص بأثر الغص وطالت حياته حتى تاب من فعله توبة صادقة ثم مات بأثرها من تلك الغصة لا يبعد ان يقال هو شهيد بغصته ولو قيل انه مرتبك في المعصية بعد توبته لبقاء أثر ما سبب فيه كما قال امام الحرمين في الخارج من المخصوص تابا لما بعد ذلك والصحيح صحة توبته هذا المخصوص ان لم يمت بأثرها كتوبة الخارج من المصوب اه وليتأمل

﴿ فلت ﴾ ما ذكره من النظر فيه نظر عندي اذ لا فرق بين الابى الذي مات في قتال الكفار وبين من غص بشربة خمر اذ كلاهما عاصيان بسببهما لان الابى نفس سببه معصية وهو السبب في موته وكذا شرب الخمر فانه السبب ايضا فان سلم الاول انه يثاب من جهة القتل ويعاقب من جهة الاباق لزمه ان يسلم الثاني ايضا لانه يثاب من جهة الموت لكونه شرف بشربة بمات فهو شهيد لظاهر ما ورد فيه لانه لا فرق فيما غص

فيه انه مأذون فيه ام لا فيشتمل المحرم لان الشهادة حاصلة بالاشراف من غير اعتبار لما حصلت به ويعاقب من جهة ويثاب من جهة .

﴿ جان فلت ﴾ الالباق ليس سببا مباشرا للموت لان الموت انما حصل بقتال الكفار مباشرة والالباق سبب السبب الذي هو حصول القتل من الكفار باقترفا فلم يكن حيثئذ الغص مثل الالباق لما علمت من كون الغص مباشرا في الموت بخلاف الالباق .

﴿ فلت ﴾ لا جرف بينهما عند التامل لان سبب الالباق معصية وحصول الموت له نشأ عن معصية كذا الغصة بانها معصية نشأ عنها الموت وقتال العدو لمسام يوجب له الشهادة كما يوجبها الاشراف ايضا فلا جرف بينهما حيثئذ حصل عن سبب مباح او غيره لان ما به الموت موجب للشهادة ولا علينا من غيره فان كان السبب طاعة اتيب من جهتين وان كان معصية اتيب من جهة وعوقب من اخرى فصح ما فاله اولا لما تفرر لك ان الالباق عند القتل والمغص عند الاشراف كلاهما في معصية وحصول الاشراف والقتل موجبان للشهادة كما هو ذلك في صحيح الخبر من غير اعتبار السبب او الوفت نعم وزانه ما ذكره في باب فضاء العوائت وهو ان من عليه الفضاء ثم ترك ما عليه من الفضاء واشتغل بالتنبل فانه يحرم عليه ذلك غير انه يثاب على التنبل ويعاقب على ترك ما عليه من الفضاء لما علمت من تعبير الوفت بالطاعة وان كان غير وفت للنبل اذ هو عاص في ذلك لانه وفت فضاء ومثاب لكونه اشغله في طاعة بهذه طاعة نشأت عن معصية وكذا ثوابها نشأ عن سبب منهي عنه فلا جرف في كل ذلك والمسائل من هذا المنهي لا تعد ولا تحصى .

واما فوله ان الانسان اذا ضرب ما لا يحل فنشأ عنه الموت فانه آثم ويفتص منه بعيد عن هذا المرام لكونه تعمد الضرب فيما لا يحل ونشأ عنه اتلاب النفس وهو مذموم شرعا بل هو من الكبائر فنشأ عن هذه المعصية معصية كبيرة وجناية عظيمة بخلاف الغص فانه نشأ عنه كرامة عظيمة وهي الاشراف كما ان الالباق الذي هو حرام وسبب منهي عنه نشأ عنه ايضا كرامة جليلة وهي القتل من العدو لانهما اي الاشراف والقتل الموت بهما شهادة شرعا .

وباجملة المعتبر في الحاصل الذي هو الموجب في الشهادة لا في المحصل اذ لا عبرة به فتامله منصبا والله تعالى اعلم .

قال الشيخ المذكور وذكر انه حضر مجلس شيخ الاسلام السبراملسي يقرأ عليه المواهب اللدنية قال وفرر تفريرات عجيبة في حديث اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الخ وفرر وجه انقسام ذلك النور وكيفية مع ان الكيفية الواحدة لا تنقسم وليست الكيفية المحمدية الا فسما واحدا من تلك الانقسام والباقي ان كان منها ايضا ففد انقسمت وان كان غيرها فما معنى الانقسام وحاصل جوابه ان معنى الانقسام زيادة نور على ذلك النور المحمدي فيؤخذ ذلك الزائد ثم يزداد عليه نور آخر ثم كذلك الى آخر الانقسام ﴿ قال ﴾ وهذا جواب مفتح بحسب الظاهر والتحقيق والله اعلم وراء ذلك .

وذلك انما يدركه على الكيفية من عرب معنى فوله تعالى الله نور السموات والارض ومعنى فوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل رأيت ربك . فقال نور انى اراه كما في بعض الروايات بفتح الهمزة في انى ونونه كلمة استبهم او نوراني بياء النسب آخرة كما في بعضها وتحقيق ذلك على ما ينبغي ليس مما يدرك ببضاعة العقول ولا مما تتسلط عليه الاوهام والافهام وانما يدرك بكشيب الهي واشراق حصة من اشعة ذلك النور في قلب العبد ويدرك نور الله بنوره فيكون الكف في الكيفية هو المدرك لنوره بنوره ونسبة الادراك حيثئذ الى العبد مجاز واقرب تفرير يعطي القرب من فهم معنى الحديث ان يقال لما كان النور المحمدي هو اول الانوار الكاثرة التي تجلى بها النور القديم الازلي وهو اول التعينات للوجود المطلق الكفاني وهو مدد لكل نور كائن او يكون فكما اشرف النور الاول في حقيقته فتدورت بحيث صار هو نورا كما دل عليه فوله عليه الصلاة والسلام في دعاء الانوار واجعلني نورا اشرف نوره المحمدي على حقائق الموجودات شيئا بشيئا بهي تستمد منه على قدر تنورها بحسب كثرة الوسائط وقلتها وعدمها وكلما اشرف نوره وباض على نوع من الحقائق ظهر النور في مظهر الانقسام ففد كان النور الكاثرة أولا شيئا واحدا ثم

اشرف في حفيقة اخرى باستنارت بنورة تنورا كاملا بحسب ما تفتضيه حفيقتها بحصل في الوجود الحادث نوران مبيض ومباض وفي نفس الامر ليس هناك الا نور واحد اشرف في فابل الاستنارة بتنور فتعددت المظاهر والظاهر واحد ثم كذلك كلما اشرف في محل ظهر بصورة الانقسام وقد يشرف نور المباح عليه ايضا بحسب فوته على فابل آخر فتنور بنورة فيحصل انقسام آخر بحسب المظاهر وكلها راجعة الى النور الاول الحادث اما بواسطة او بدونها وهذا غاية ما يمكن ان تصل اليه العبارة في هذا التفرير .

قال ومثلي في فصور باعه وعدم تضلعه من العلوم الالهية ان زاد في التفرير خشي على ايمانه ولولا تاييد الحف جل وعلا ما كنا لنهتدي على افل من هذا واحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

واقرب مثال يضرب لذلك اذ بالمثال تتضح الاشياء بعض الوضوح نور المصباح الذي ليس في البيت الكبير الا هو فتصبح منه مصابيح كثيرة [ويصبح بعضها من بعض فليس هناك في الحفيقة الا نور المصباح الاول وقد انقسم الى مصابيح كثيرة] (١) وهو في نفسه باق على ما هو عليه لم ينقص منه شيء .

واقرب من هذا المثال الى التحيق وابعده عن الابهام نور الشمس المشرف في الالهية والكواكب على الفول بان الكل مستنير بنورة وليس لها نور من ذواتها ففد يقال بحسب النظر الاول نور الشمس منقسم في هذه الاجرام العلوية وفي الحفيقة ليس هناك الا نورها وهو فائم بها لم ينقص منه شيء ولم يزايلها منه شيء ولكنه اشرف في اجرام اخر فابلة للاستنارة باستنارت .

واقرب من هذا للبهام ما يحصل في الاجرام السبعية من اشراق اشعة نور الشمس على الماء او فوارير الزجاج فيستنير ما يفابلها من الجدران بحيث يلمح فيها نور كنور الشمس

(١) ما بين الفوسين سافط من الرحلة العياشية

مشرف باشرافه ولم ينبصل شيء من نور الشمس على محله الى ذلك المحل ومن كشف الله حجاب الغفلة عن قلبه واشرفت الانوار المحمدية على قلبه بصدق اتباعه له صافية بصعاء ايمانه بالله ورسوله من شبه الباطل ادرك الامر ادراكا آخر لا يحتمل شكا ولا وهما نسأل الله ان ينور بنور العلم الالهي بصائرنا * ويحجب عن ظلمات الجهل سرائرنا (١) * ويغفر لنا ما اجترانا عليه من الخوض فيما لسنا له باهل بل نحن عن اهله بمعزل * ولم نطب فط بساحته فضلا عن المنزل * ونسأله ان لا يؤاخذنا بما تفتضيه العبارة من تفسير في حفي ذلك الجناب * ناشيء عن الفصور في مقام العرفان ونزول منازل الاحباب .

ولقد اجاد كل الاجادة صاحب منارات السائرين الى الله لما فرر معنى كون النور المحمدي اصل الموجودات ولاجله خلفت مع مجيئه آخرا وضرب لذلك مثلا فريبا الى الابهام ببذر الشجرة مع الشجرة والثمرة فجعل النور المحمدي الذي هو الاصل كالبرز والعالم كله شجرة واللطيفة المودعة في ذلك البزر (٢) سارية في جميع اجزاء الشجرة من اوراق واغصان وازهار وبيد فامت ولولاها ما وجدت ثم الكفيفة (٣) المحمدية الموجودة بصورتها آخرا بمنزلة الثمرة هي عين اللطيفة البزرية السارية في عوالم الشجرة الى ان ظهرت آخرا على اكمل وجه مع عوارضها المشخصة فهي ثمرة الوجود باسرة ولولاها ما غرست الشجرة ولاجلها كان غراسها وهي اصلها وبزرها وهو مثال حسن فريب من البهم وقد جعل صاحب الكتاب المذكور هذا المثال اصلا بنى عليه حصول كتابه كلها وهو حسن جدا مفيد في بابه الا ان فهمه يعسر على غير اهله اه .

وممن اكرمنا بهذه الديار واستدعانا لمنزله الشيخ عبد الرؤف نقيب كسوة الكعبة المشرفة وهو من خواص اصحاب شيخنا الشيخ علي الزعتري ذهب معنا يوما لدارة باستدعائه وبالغ في الاكرام والمبرة والاحترام وحدثنا وباسطنا حسبما يجب واخبر ان الكسوة تقام كل سنة

(١) في نسخة اسرارنا — (٢) في الرحلة العياشية النور — (٣) وفيها ايضا التحقيقية

بأثنين وعشرين الب كيس والكيس خمسمائة غرش والمحمل بسبعة اكياس من احباسها وربما يزيد الفيم المذكور من عنده اربعة اكياس الى سنة وكان كثيرا ما يبحث عن علم الكيمياء وسراخروب ليستعين به على ما هو بصدده وحسبنا اننا نتعاطى من ذلك شيئا واستعظم كوننا غير معتنين بتلك الحرفة ولم يعلم ان طريقتنا كطريفة اشياخنا عدم استعمال الاسماء والاوقاف بل ولا الاذكار طلبا لبعادتها العاجلة بل ولا الاجلة في الغالب وان كانت حاصلة ضمن ذلك والكفاية بالله اولى من التعلق بالاثار .

ولله در شيخ شيخنا الفطرب الكامل وارث المفام المحمدي ابي محمد سيدي عبد الله بن حسين الرفي اذ قال لما بلغه ان بعضا اتهمه بعلم الكيمياء خدمنا لا اله الا الله حتى وجدنا له بركة ومن ظننا بخلاف ذلك فقد ظلمنا .

﴿ فلت ﴾ ومن احمق الناس من لم يرض بنفسه الله في حاله ومقامه وصار يتشوق لما لم يفدر له ولا تحماه فواه عاجلا عن تدبير الله اياه فال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء .

ولقد ذكر شيخنا ابو سالم في رحلته عن الشيخ علي الصوفي وكان ممن يبحث عن هذا البن انه حدثه ان بعض من ينتحل علم الاسماء اخبره انه كان يستعمل دعوة آية الكرسي ويشغل بها على طريف اهل ذلك البن فجاءه روحاني وقال له آتيك كل يوم بالب شريفي ذهبيا بشرط ان تنبفها كلها ولا يبيت عندك منها درهم واحد فقال له لا افدر على هذا فانه امر لا يكاد يخفى واخاف على نفسي ان ظهر ذلك علي من ارباب الدولة فلو كنت تانيني كل يوم بشريفي واحد او اثنين او عشرة فبعيها الكفاية فقال له لا بد من الالب على الشرط المذكور والا فلا ولم يزل يراجعه في الافتصار على الكفاية حتى ابى عليه فأيس منه وتركت فراءة الدعوة .

فال وهذا من اعظم دليل على حمق الراغب في الدنيا فان الله قد تكفل له بالكفاية على وجه يرضاه له على قدر حاله ويعلم فيه صلاحه ان رضي ولو بسط الله الرزق لعباده

لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء بلو اعطي ما فوق اللائق بحاله لم يستطع الا ترى أن هذا لما رُدَّ الى حال لا تليق الا بالملوك ومن يحاكيهم اي ومن يماثلهم لم يفدر على ذلك لانه فوق طوره ولو استغنى بالحال التي افامه الله فيها فانه اعلم بشؤنه لاستراح ولكنه اراد ان يدبر لنفسه حالا ظن أنه اولى به وهو خلاف مراد الله به فنبهه الله بما اراه على ان ما كان يظنه من ان كثرة المال هو اللائق بحاله ويحسن في الرأي وغلط في التدبير لعجزة عن القيام به وهذا رجل ملطوب به ولولا لطب الله به لقب ذلك ويكون فيه حنقه فريبا ولكنه نظر بما آتاه الله من نور العقل والحكمة فعلم ان ذلك لا يتم له لانه على خلاف مقتضى الحكمة الالهية اه .

(تنبيه) والكسورة المذكورة اذا كان النصب من شوال او قبله او بعده يخرج المحمل الخروج الاول فيوتى بها من دار الصنعة فتضرب سجاية على باب الفلعة فتخرج السناجق كلهم والولاة والامراء والحكام والفاضي كل واحد مع اتباعه واكل واحد مجلس معلوم في السجاية المضروبة. ومجلس الباشا في الوسط وعن يمينه مجلس الفاضي وكلما اتى واحد من الامراء وارباب الدولة جلس في مجلسه المعهود له وفربهم من الباشا بحسب فربهم في مناصبهم فاذا تكاملوا كلهم واخذوا مجالسهم وصُبت الخيل عن يمينهم صبب كل طائفة مع جنسها الى ان تحيط بالميدان الذي هو امام مجلس الباشا وهو ميدان كبير يسع من الخيل الالف وآخر من يخرج الباشا فتخرج امامه طائفة من عسكرة بعضهم اثر بعض على ترتيب معلوم وفانون مضبوط وآخر من يخرج معه طائفة من الشاوشية (١) على ارجلهم عليهم جلود النمر وعلى رؤسهم طراوير طويلة من اللط لها ذيول معكوفة بين اكتافهم وعلى جباههم صبائح من البضة مستطيلة مع الطراوير الى فوق موهة بالذهب تلمع لمعانا فاذا خرج هؤلاء خرج الباشا باثرهم راكبا فاذا وصل الى

(١) في ثلاث نسخ الشواش

السجاجة فام الكل له واضعين ايديهم على صدورهم حتى يجلس وكذلك يفعل من تقدم للجلوس من الامراء مع من ياتي بعده فاذا جلس الباشا جيء بالجمل الذي يحمل المحمل وعليه المحمل وهو فبة من خشب رائفة الصنعة بخرط متفن وشبابيك ملونة بانواع الاصباغ وعليها كسوة من ربيع الديباج المخوص بالذهب ورفبة الجمل وراسه وسائر اعضائه محلاة بجواهر منظمة ابلغ نظم وعليه رسن محلى بمثل ذلك والجمل في غاية ما يكون من السمن وعظم الكثة وحسن الكلفة مخضوب جلده كله بالحناء يفوده سائمه وعن يمينه وشماله آخر ويتبعه جمل آخر مثل صفتته ثم يوتى بالكسوة المشرفة ملبوجة قطعاً قطعاً كل قطعة منها على اعواد شبه السلالم معدة لذلك يحملها رجال على رؤسهم والناس يتمسحون بها ويتبركون ويوتى بكسوة باب الكعبة منشورة على الاعواد وتسمى البرقع كلها مخوصة بالذهب حتى لا يكاد يظهر فيها خيط واحد بصنعة فائفة وكتابة رائفة ثم يمر بكل ذلك بين يدي الباشا والامراء ويفومون لها اذا مرت بهم تعظيماً لها ثم يخلع على الذين صنعوها بمحضر ذلك المجمع ثم يذهب بها كذلك حملتها ويمرون بها في وسط السوق والناس يتمسحون بها حتى يبلغوها الى المشهد الحسيني فتنشر في صحن المسجد وتخط هناك .

قال الشيخ العياشي في رحلته فاذا كان اليوم الحادي والعشرون من شوال خرج المحمل من القاهرة وهذا اليوم هو يوم خروج المحمل الكبير الذي هو من ايام الزينة ويجتمع له الناس من اطراف البلد ويوتى بكسوة البيت الشريفة المعظمة المنيعة من موضع خياطتها وتجعل في المحال التي تحمل فيه ويجتمع الامراء والسناجق والكند جميعاً على الهيئة المتقدمة في الخروج الاول الا ان هذا اتم احتفالاً واكثر جمعا فاذا تكامل جميع الامراء على الوجه المتقدم وصبت الخيل والرماة وخرج الباشا جيء بجميع ما يحتاج اليه امير الحاج من ابل وفرب ومطابخ وخيل ورماة وغير ذلك من الاسباب التي تخرج من بيت المال فيحضر جميع ذلك في ذلك الميدان كل طائفة لها امير مقدم عليها حتى الطباخين

والعراشين والسفائين ثم يوتى بالمحمل الشريف على جمل المذكور اولا يفوده سائسه حتى يناول رسن الجمل للباشا فياخذه بيده ويناوله لامير الحجاج بمحضر الفاضي والامراء ومعائنتهم ثم يناوله امير الحجاج لسائسه فيذهب به وذلك كله كالشهادة على الباشا بانه مكن للامير المحمل وكل ما يحتاج اليه امير الحجاج من ذهابه الى اياه وعلى امير الحجاج بانه تسلم ذلك ويشهد على ذلك الفاضي والامراء ويكتب بذلك الى السلطان فاذا مر المحمل بين يدي الباشا وذهب جىء بالابل يمر بها بين يديه بما عليها من الفرب والمطابخ والالات كل طائفة بمقدمها فاذا مرت اابل كلها جىء بالمدافع وهي خمسة تجرها البغال ثم جاء الرماة الرجالة من ورائها فيمرون ثم تاتي الخيل فتمر فاذا مر جميع ذلك بين يدي الباشا جاء ارباب الطوائف (١) كل طائفة من مشائخ الصوفية بشيخهم ولوائم راجعين اصواتهم بالذكر كالفادرية والرافاعية والبدوية والدسوفية حتى الساعة ياتون بشيخهم فيمرون بين يدي الباشا ويعطيهم ما تيسر فاذا لم يبق احد ممن يمر بين يديه خلع الباشا على امير الحجاج خلعة وعلى كل امرائه الذاهبين معه كالكخيا (٢) والدويدار وغيرهما ثم يودعه وينصرف ثم يمر بالمحمل وسائر اابل والعسكر وسط المدينة والناس مشرفون من الديار والمساجد التي تلي الشوارع ويتعطل غالب الاسواق في ذلك اليوم .

قال أخبرنا ان بعض تلك الديار المشرفة على الشوارع فد تكرر من اول السنة ولا يسكنها مكثريها ولا ينزلها الا في ذلك اليوم فصدا للتفرج وفيما سوى ذلك من الايام تبقى معطلة او يسكنها غيره .

وباجملة فهذا اليوم عندهم من اعظم ايام السنة ولا ثاني له الا يوم كسر النيل عند ورائه ويفرب منه ايضا يوم فدوم الحجاج فهذه الايام الثلاثة هي التي يحتفل لها عندهم غاية الاحتفال ويهتبل اتم الاهتبال فاذا خرج المحمل من الميدان الذي على باب الفلعة الى قضاء الرملت

(١) في نسخة الوظائف — (٢) لعله الكاخية لغة في الكاهية

بفي الكثير من الخيل هناك للعب ولا يذهب معه الا المعينون للسعر معه والرملة قضاء واسع خارج فلعة الجبل فيه تباع الابل والخيل وسائر الدواب وبه يوجد غالب ما يحتاجه الحاج من الاثاث والامتعة وتنصب فيه ايام الموسم اراج متعددة لتدشيش البول يديرها الرجال بايديهم مع كبرها وقد اعطوا فوة على ذلك يطحن الرجلان ارباب متعددة في يوم واحد فتكون بالرملة صبر من البول المدشش كل صبرة تزيد على المائة ارباب ومن هناك يكيل غالب الحاج بولهم ويعمرونه هناك في غرائهم ويمكنونه للجمالين فيذهبون به بلا يراه صاحبه الى المكان المشترط معهم وهو المويلح في الغالب وفي الرملة كثير من حلق المعجبين يلعبون هنالك في سائر الايام كانوا المشعوذين واصحاب الفرود ومن ضاهاهم من اصحاب اللعب بانواع الحيوانات كالدب والحمير والنيوس والكلاب .

وباجملته باهل مصر لهم ذكاء زائد وحيل غريبة فد سخرت لهم انواع الحيوانات بفيل من اصناف الحيوانات ما لا يوجد عندهم مسخرا مذلا بسبحان الذي خلق لابن آدم ما في الارض جميعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .

فال وبطرب الرملة الذي يلي المدينة مسجد السلطان حسن وهو مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في ضخامة البناء ونباهته وارتفاعه واحكامه واتساع حناياه وطول اعمدته الرخامية وسعة ابوابه كأنه جبال منحوتة تصبغ الرياح في ايام الصيف بابوابه كما تفعل في شواقي الجبال وفي احد ابوابه سارية رخامية لطيفة يقال انها من ايوان كسرى وفيها نفوش عجيبة يقال انها على صورتها وضعت ابواب المسجد قال المفريزي لا يعرف ببلد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر فالبها وحسن هنداسها وضخامة شكلها فال وذراع ايوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وقد وجدنا ركناً منه قد انهدم فكانه طرف جبل قد سقط جملاً ما تسافت منه الشوارع والرحاب التي بازائه ووجدناهم مجددين في ترميمه .

وفد اخبرنا انهم اعطوا ستين كيسا من الريال على جمع انفاضه ورجعها من الشوارع والرحاب لتعاد للبناء ثانيا فاذا كان هذا اجرة جمع النفض فما بالك باجرة البناء فال ولما رجعنا من الحجاز بعد سنة ونصب وجدناهم قد فرغوا من ترميم ذلك الجانب المهدم وبالغوا في اتقان صنعتهم ورجع بنائه ليناسب البناء الاول فكان كما فيل (١) .

يا بارفا باعالي الرفعتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

والشنب الماء او نفض بيض بالاسنان اه فاموس (٢) برحم الله افاضل الملوك الذين درجوا * والذين من خلعهم على منهمجهم نهجوا * لقد خلدوا من المآثر الدينية ما اوجب خلود الثناء عليهم * ووصول الدعاء ممن بعدهم اليهم * ولم يزل اهل المشرف الى الان لهم فضل اعتناء ببناء المساجد والخانات ويبالغون في تعظيمها ويتأنفون في ذلك ويبادرون الى اصلاح ما وهي منها .

واما اهل مغربنا فلا تكاد ترى في مدائنهم مسجدا عظيما قد احدث بل ولا مهدما قد جدد او واهيا قد اصلاح بل لو سقط شيء من اكبر مساجدهم فاحسن احوالهم فيه ان كان مبنيا برخام ان يعاد باجر وجص وان كان مجصصا ان يعاد بطين بحيث تجد المسجد كانه معرفة بغير هندي فيه من كل لون رفعة والى الله المشتكى وما ارى ما حل بمغربنا من الوهن الا بسبب امثال هذا من عدم تعظيم شعائر الله ولو في الامور الظاهرة فضلا عن الباطنية وقد فيل اذا اراد الله خلاء بلد بدا بيته ثم يتبعه ما سواه واذا اراد عمارته فكذلك .

ثم يسار بالمحمل على هيئته وتعيينه (٣) حتى ينزل ذلك اليوم بالعادية خارج باب النصر فيقيم هناك الى اليوم الثالث والعشرين فيرحلون من هناك الى البركة ويخرج امير الحجاج وجميع عسكرة ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اضعا بهم بتنصب

(١) من البيتين المذكورين في صحيفة ٢٥١ الى هنا سافط من النسخة المطبوعة بتونس — (٢) لا يوجد هذا التفسير الا في نسخة واحدة — (٣) كذا في الرحلة العياشية في نسخة نعتة وفي اخرى تعيينه

الاسواق هناك ويخرج غالب الباعة والمتسبين بحيث يوجد هناك ما يحتاج اليه
السعر بارخص من سعر مصر وفيهمون هناك الى آخر اليوم السابع والعشرين الى ان قال
(تنبيه) اكثر العلماء مائلون في الفهوة الى الاباحة وترشح فولهم بفعل اكثر الصوفية
مع تورعهم في المطاعم والمشارب زاعمين انها تعين على السهر في العبادة ويستعين بها
الطلبة كثيرا في المطالعة الليلية .

قال الامام ابوسالم ولا شك انها تزيل ما يحصل في الرأس من تدويخ بسبب السهر
وخلو المعدة صباحا فاذا شربها لانسان وجد في اعضائه نشاطا واحس بخفة رأسه وهذا
في الغالب لمن اعتادها وهي مخبئة اتعافا وهاضمة .

وصحح بعض العلماء انها تحرم على من طبعه السوداء وتكره لمن طبعه الصبراء وهي
ذاجعة لصاحب البلغم وغيرها من انواع المطعومات كذلك يحرم تناول ما يضر منها على
من علم انه يضره ولا يكون ذلك موجبا للحكم بتحريمها .

والحاصل ان الشاربين لها جريفان جريف يشربونها في اماكن معدة لذلك مزخرفة
فلما تخلو من لهو وحضور من لا يحل حضوره من الجواني والمرد جهؤلاء الكامل لهم على
شربها اتباع الاهواء والتلذذ بما فارنها من الامور المذمومة فلا يبعد ان يقال انها في حق
هؤلاء محرمة لا لذاتها بل لما فارنها وجريف يشربونها في مساكنهم وحوانيتهم او
يشربونها في السوق ويشربونها من غير جلوس مع الجريف الاول جهؤلاء الكامل لهم على
شربها الجهم لها حتى انهم ربما يتضررون ضررا خفيفا بتركها كما يتضرر من الب الكجامة
بتركها ومن الب شرب المسهل (١) بتركه وغير ذلك من الامور التي يعتادها الناس ويحملهم
عليها ايضا تحصيل المناجع المتقدمة من الاستعانة على السهر ومن ازاله التدويخ صباحا
وغالب ما يستعملونها مع طعام خفيف ككعك او كسر خبز فيكفيهم ذلك الى وقت

(١) في الرحلة العياشية العسل المسهل

الغداء هذا كله مع خفة المؤنة اذ بفس واحد يشرب ما يكفيه من ذلك مع تيسرها في اي وقت ارادها ولا يحتاج فيها الى اكبر مؤنة ولا مفارنته ادم او ملح او ابزار او خضر او غير ذلك مما يحتاج اليه غالب اطعمة ويزاد على ذلك وهو اكبر منافعها عندهم انها تقدم للضيف وتفوم مقام الطعام عندهم ولا يستحيي احد في تقديمها للباشا فمن دونه ويفوم ذلك عندهم مقام ما يتكلمه المرء عندنا من اطعمة كثيرة تبلغ قيمتها في الاحيان دينارا باكثر ودرهم واحد يفوم مقام دينار لا يكرهه احد بل لو قدم اليه اي الطعام ولم تكن معه مكانه لم يقدم شيئا وان قدمت هي كفت .

قال اخبرنا شيخنا الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ان شيخنا الامام صبي الدين الفشاشي كان يقول مما انعم الله به على اهل الحجاز هذا البن اي الفهوة لانهم ضعفاء فقراء في الغالب والناس يقدمون عليهم من الافاق والانسان لا بد له من طعام يقدمه لمن دخل عليه ولا فدره لهم على تكلف ذلك لكل احد يدخل عليهم وهذه الفهوة خميعة المؤنة والناس راضون بها غنيهم وفقيرهم ورؤسهم ومرؤسهم فكانت صيانة لوجوه الفقراء عند ورود احد عليهم فلا يبعد ان تكون مستحبة عند اهل الحجاز لان اتخاذ الانسان ما يصون به عرضه مطلوب شرعا .

قال ذلك بعض الشراح وقد سئل عن حكمها قال وكلام هذا الشيخ مع جلالة فدره وجمعه بين العلم الظاهر والباطن وكلام غيره من ائمة الطريف مما يتفوى به فول من قال باباحتها لان المسألة اذا كانت ذات فولين وكان الصورية مع احدى الطائفتين ترجح فولهم لا محالة لما رزفوه من صدق الالهام ونعوذ البصيرة مع تايد الله لهم عند اشتباه الامور فيميلون مع الكف اين ما مال لرفضهم دواعي الهوى نص على ذلك غير واحد من الائمة وقد شاع وذاع عند كثير من الناس بل ذكره غير واحد ممن تكلم عليها ان اول من احدثها واخرجها من ارض اليمن الشيخ الولي الصالح المتفق على ولايته سيدي علي ابن عمر الشاذلي اليمني وامر اصحابه بشرها ليستعينوا بذلك على السهر في العبادة

ثم لم يزل امرها يعيشو شيئا بشيئا ومن بلد الى بلد الى ان آل الى ما آل بحيث عمت البلاد
المشرقية وكثيرا من المغربية فيحمل منها في كل سنة من بلاد اليمن لكل ابق من الاباق
شرفا وغربا الا ب من الاحمال فتدفع ويها اموال فلما تدفع في غيرها من التجارة يبلغ
اكمل منها في مكة اذا رخص جوف العشرين ريالاً وبمصر الى الخمسين وفي البلاد الشاسعة
كأبريقية وبلاد الروم من الفسطنطينية وغيرها جوف المئين ثم فال لكل جواد كبوة
ولكل صارم نبوة .

رأيت في مكة كلاما لابن حجر الهيتمي المكي في اباحة الفهوة بالغ فيه بالثناء
عليها وذكر محاسنها وكان من جملة ما سافد مساف الاستدلال على انها مباحة وانها من
شراب الصاكين ومعينة على العبادة ان كثيرا من السلاطين والولاة والحكام فد بالغوا في
ارادة قطعها والنداء عليها في الاسواق ان لا تشرب ولا بد من ارافتها وزجروا عليها بانواع
الزجر ومع ذلك لم تزد الا شهرة وشيوعا في البلاد فبدل ذلك على انها من شراب
الصاكين وانه فد شمل نظر مخرجها ومبدعها فلا يفدر احد على قطعها او كلاما هذا معناه
اطول العهد به .

فال وهذا الاستدلال كما ترى سافط فان الدخان الذي شاع في الاباق اكثر العلماء
على تحريمه وهو الصحيح ان شاء الله لما اشتمل عليه من المعاسد ولا منبعة فيه اصلا وانعق
ارباب الفلوب شرفا وغربا على التنفير منه وكراهته ولم يزل الامراء مجتهدين في قطعه ومع
ذلك فلا يزداد الا شهرة بل الخمر المحرم بالكتاب والسنة والاجماع فد اشتهر في كثير من
الامصار وامت البلوى به غالب الافطار بالاستدلال بالشيوع وعدم قطع الولاة والحكام
على الاباحة لا يخفى ضعفه وبطلانه على من له ادنى معرفة وتمييز بين صحيح الادلة
وباطلها فكيف بذلك الامام اللهم الا ان يقال لما لم يفتصر على الاستدلال عليه وضم غيره
اليه فكانه لم يعتمد دليله بل ذكره مفويا للدلالة ومستانسا به وهو الظاهر من كلامه ومع ذلك

ولا يخفى ضعفه فان داعي الهوى لاسيما في الاواخر غالب مع ميل النبوس الى المطلوب
وضعب داعية الردع من الطالب انتهى .

﴿ فلت ﴾ الاستدلال بما ذكر ظاهر ونظيرة ضعيف وبيان ان محدث الفهوة امام
صالح عارب ولي ولم يحدثها سدى وانما حدثها لنفع ظاهر شامل اذ فعل مثله لا يخلو
عن البائدة وهو مصون عن العبث فطعا والولي محروص بعناية الله فلم يكله الى نفسه طرقت
ولا افل من ذلك فلما اطعمه الله على نفعها للعامة والخاصة ابدعها واعلم بها اصحابه ثم
سارت بها الركبان في المشارف والمغرب ولم يذمها احد من اولياء الله الصالحين وكذا
ارباب الفلوب فاشتهرت من غير نكير اذ لو كان هذا الحكم من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فركب الدليل عليها [من احداث الولي لها وعدم النكير من ارباب الفلوب
وكذا من العلماء فافلت عليه] (١) اذ قال الاجهوري افعال العامة (٢) على الحديث دليل على
صحته ذكر ذلك في شرحه لالعبية العرافي في السيرة النبوية بخلاف الدخان فلم يحدثه
ولي وكذا انكره ارباب الفلوب وذمه اكثر العلماء بل حرموه فلا يشربه الا خسيس الهمة
وقد علم في وطننا انه لا يشربه الا من لا دين له او ضعيف عقل بهوى .

وباجملة فمنور السريرة لا يشربه ويزجر عن شربه بخلاف الفهوة اذ ارباب الفلوب
وجدوا شربها مغيرا لها ومكذرا لصعوها ومانعا من الفتوحات اللدنية والعارف (٣) الالهية
وصارفا عن الحضرة الربانية بشربه كاكل طعام محرم وآكله يعصي الله شاء ام ابى فاذا كان
كذلك فانكاره دليل على ذمه شرعا لاسيما وان افاضل العلماء فالوا بحرمنته لما فيه من ضرر
الابدان بل في بعض الاحيان انه يغيب العقل ويوجب اسرافا في المال من غير منبعت
دنيوية ولا دينية بل مضرهما .

وقد قال الشيخ عبد الباقي في شرحه على العزية عند ذكره لشربه فقال بجوازها اذ لا

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٢) في نسخة الاثمة — (٣) في نسخة
المعارف

دليل على تحريمه شرعا والاحاديث المروية في منعه موضوعة يدلك على وضعها ركاكة
الباطها غير ان جواز مفيد بفيود منها انه لا يضر بالبدن فان اضر به حرم وكذا لا يمنع
السلطان من شربه فان منع منه حرم ايضا لان السلطان له ان يمنع المباح فان منعه صار
حراما نص عليه غير واحد من شراح خليل وغيرهما من الفيود بالمنع حينئذ من شربه طوف
في عنق وايضا في شربه التشبيه باهل النار في قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموفدة التي تطلع على الابثدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة ولا شك ان الدخان كذلك
يطلع على الابثدة وناره موصدة في عمد الذي هو الغليون في لغة مصر والسبسي في لغة
المغرب .

فاذا تمهد هذا ظهر ان نظر العارفين ليس كنظر غيرهم لانهم لهم ادلة زائدة على الفدر استدل
به جميع العلماء وهي الاطلاع على خبث الاشياء الملتبسة التي وقع فيها الكلاب بين العلماء
وكذا الاشياء الطيبة الملتبسة ايضا عندهم واذا وقع الكلاب في الكل فيستدل حينئذ برأي
العارفين في الجواز والمنع فيكون حينئذ من المرجحات لما لهم من الكشف التام والادراك
الكيفي على اتم حال واكملة اذ لا يشك فيهم لغيبهم عن الاكوان والاثار والاهام لاشراق
شمس الكفائق على فلوبهم فلم تبق ظلمة الاوهام فيها فل جاء الجف وزهق الباطل فاذا لاح
على قلب العارف جعل المختلف فيه مع كونه كاملا في علمه مستويا لشروط الافتداء
بعله فان ذلك يستدل به على كونه مأذونا فيه لاسيما اذا كان مما يستعان به على العبادة او
ينور القلب فلا جرم في جواز وان وقع لبعض العلماء فيه النهي لاسيما اذا كان فحشا اي
لا ذوق له فلا يعتبر .

فاذا علمت هذا علمت الفرق بين الدخان والقهوة فان القهوة اقبل عليها المتلبسون
بالصدق والدخان الغالب فيه اقبال اهل البسوق عليه بل لا تجد صديقا عارفا يشمه او
يشربه فلا تساعد من يشربه ولا تسمع لقلبه لما علمت قبل من اتباف ارباب الفلوب على
ذمه وكفى وسلام على عبادة الذين اصطعبى .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده فال شيخنا المذكور ما نصه ومن احسن ما رأيت من الاسئلة والاجوبة في شأن الفهوة نظما ما اشتملت عليه هذه الابيات التي كتب بها العلامة رضي الدين محمد بن ابراهيم الكلبي الكنعي المعروف بابن الكنبلي للشيخ علي بن محمد بن عراف الى ان قال في اجواب عن اباحتها بحيث لا يحرمها ما عرض لها مما لا يحل حضوره من الشبان والنساء وآلة اللهو غاية الامر ان من ولاة الله امور المسلمين يجب عليه ان يذكر ذلك ويزجر فاعله بان يعرف تلك الجموع ويشئت تلك المحافل واما هي بحلال فطعا

وجوابي انها حل ولا * يفتضي ما فلتتم تحريم عين
وعلى ذي الامر انكار الذي * شأنها حتى تصبى دون رين
واذا لم يستطعه دون ان * يمنع الاصل فبعل منه زين
والنداني من حماها وهي في * وصبها المذكور شين اي شين
والصبعا في شربها مع بئته * اخلصوا التفوى وشدوا المثرين
ثم ناجوا ربهم جنح الدجى * بخشوع ودموع المفلتين
وابتداء الامر فيها هكذا * فد حكاة عن ولي دون مين
ذا جوابي واعتفادي انه * في اعتدال كاعتدال الكفتين

قال والامام ابن عراف مشهور فضله وعلمه وورعه وهو صدر في علماء الحرميين علما وعملا جوابه في المسألتين هو الكف ان شاء الله والى مثل ذلك تميل اجوبة كثير من الائمة انها اذا خلت مما يضاب اليها من المحظورات (١) فهي في نفسها مباحة وعلى ذلك عمل كثير من الائمة في جميع الامصار التي هي محل الافتداء وربما راينا من يبالغ في التنفير عنها من الائمة المتعمفين في الورع تركا لما لا باس به حذرا مما فيه الباس كما هو شأنهم في غيرها من المباحات التي هي من البضول انتهى كلامه .

(١) في الرحلة العياشية المحذورات

﴿ فلت ﴾ وفي الخطاب ما نصه فائدة ظهر في هذا القرن والذي قبله بيسير شراب
يتخذ من فشور البن يسمى الفهوة واختلب الناس فيه فممن متغال فيه فيرى ان شربه فربة
ومن غال يرى انه مسكر كخمر واحق انه في ذاته لا اسكار فيه وانما فيه تنشيط للنفس
ويحصل بالمدامة عليه ضراوة اي استثناس والبعث تؤثر في البدن عند تركه كمن اعتاد اكل
اللحم بالزعفران والمبرحات فيتأثر عند تركه ويحصل له انشراح عند استعماله غير انه
تعرض له الحزمة لامور منها انهم يجتمعون عليها ويديرونها كما يديرون الخمر
ويصفون وينشدون اشعارا من كلام الفوم فيها الغزل وذكر المحبة وذكر الخمر وشربها
ونحو ذلك فيسري الى النفس التشبه باصحاب الخمر خصوصا من يتعاطى مثل ذلك
فيحرم حينئذ شربها لذلك مع ما ينضم الى ذلك من المحرمات ومنها ان بعض من
يبعها يخطها بشيء من الميسرات كالحشيشة ونحوها على ما فيل ومنها ان شربها في
مجامع اهلها يؤدي للاختلاط بالنساء لانهن يتعاطين بيعها كثيرا للاختلاط بالمرء اي
الشبان الذين لا شعر لهم لملازمتهم لمواضعها وسماع الغيبة والكلام الباحش والكذب
الكثير من الارذال الذين يجتمعون لشربها مما يسفط المرأة بالمواظبة عليها ومنها انهم
يلتهون بها عن صلاة الجماعة غنية بها ولوجود ما يلهي من الشطرنج ونحوه في مواضعها منها
ما يرجع لذات الشارب لها كما اخبرني والذي رحمه الله وحفظه عن الشيخ العارفي
بالله تعالى العلامة احمد زروق انه سئل عنها في ابتداء امرها فقال اما الاسكار فليست مسكرة
ولكن من كان طبعه الصبراء او السوداء يحرم عليه شربها لانها تضرة في بدنه وعقله ومن
كان طبعه البلغم فانها توافقه وقد كثرت في هذه الايام واشتهرت وكثرت فيها الجدال * وانشر
فيها الفيل والقال * وحدثت بسببها فتن وشرورا واختلعت فيها فتاوي العلماء وتصانيعهم
ونظمت في مدحها وذمها الفصائد والذي يتعين على العاقل ان يتجنبها بالكلية الا لضرورة
شرعية ومن سلم من هذه العوارض كلها الموجبة للحزمة فانها ترجع في حقه الى اصل
الاباحة انتهى .

﴿ فلت ﴾ وهذا هو الحف الذي لا معدل عنه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

ومن اجتمع به شيخنا المذكور الاستاذ الشيخ محمد البفري واليه انتهت اليوم بالديار المصرية رياضة علم الفراءات واخذ عنه علم الفراءات الى ان قال وحرر كتبه يوم السبت المبارك السابع عشر صبر من شهر سنة الف ومائة وعشرة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والله اعلم .

وذكر لنا ان من اراد قضاء حاجة و قدم اليها انه يكتب على خنصر يده اليمنى محمدا وفي ابهامها دحطة بالدال والحاء والطاء المهملات والتاء المشناة من جوف ويذهب اليها بانها تفضى بحول الله وفوته واجادنا ايضا ان من قرأ سورة اذا زلزلت الى آخرها ثم يقول سبحان الله ملء اليزان ومنتهى العلم وعدد المنعم ومبلغ الرضى وزنة العرش فان الله يكتب له من الاجر قدر ما بين حروب اذا زلزلت الى اول القرآن ويمحو عنه بقدر ذلك من السيئات ويرفع له بذلك درجات .

وعنه ايضا من وضع يده على جبهته وقرأ يا مبدئي يا معيد ثلاث مرات ذكرني ما نسيت فانه يتذكر الشيء الذي نسيه وعنه ايضا تكتب العاتحة احرفا مقطعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاحرف ب ج ش ت ث خ ز تحى بماء ورد وسكر ويشرب فانها تزيل جميع ما في الانسان من الاوجاع

وعنه ايضا

- لا تعترض من تراه * تكتب من الاحباب
- واحذر تكن منكرا * تطرد عن الابواب
- اهل الولا في الورى * اخباهم الوهاب
- كليلة الفدر * اخبها عن الطلاب

وقال هذان البيتان لسيدى عبد الوهاب الشعراني من الملحون ولم يقل منه شيئا سوى هذين البيتين وافول زرت ما زارة الشيخ المذكور بمصر غالب ما بها من المزارات بالفرافين الكبرى والصغرى من ائمة الاسلام وعلماء الدين وما بداخل المدينة كذلك ومن اجل المزارات واعظمتها بركة ونجحا المشهد العظيم المحتوي على جماعة من اهل البيت رجالا ونساء اشهرهم السيدة نفيسة الطاهرة واليها ينسب المشهد وبها يعرف وعليه بناء عظيم وبازائه مسجد وبيوت تسكن فلما تخلو من زائر وراغب الى الله في كشف كربه وفبرها معروف باجابة الدعاء فهو ترياقي لنيل كل مراد * كقبر ابن عمها موسى الكاظم ببغداد * وهي السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن علي بن الحسين دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق وكان الامام الشافعي يصلي بها التراويح في رمضان رضي الله عن جميعهم .

وزرنا ايضا قبر الامام الذي لا ينبغي لاحد دخل مصر ان يهمل زيارته اذ هو صاحب التصريف التام بمصر رئيس الائمة * وشيخ شيوخ الامة * محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد وخانات وفوم من الفقراء يسكنون هناك وفيه المشهد لا يعارفه ليلا ولا نهارا وهو من المشاهد الكريمة * والمآثر العظيمة * له اوقاف كثيرة ويتخذ عند فبرة كل ليلة سبت مولد يجتمع فيه اناس كثيرون يضيف بهم المسجد واجننته ما بين فقراء وامراء رجال ونساء يبيتون طول الليل بين ذكر بجماعة وصلاة وقراءة قرآن لا يعثرون الى طلوع الفجر وذلك دأبهم ابدا في كل ليلة سبت ولا يخلو ذلك المجمع من جماعة من جماعة من الصالحين فقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني ان جماعة من الاولياء يحضرون كل يوم لزيارة الامام الشافعي رضي الله عنه وهو حفيق بذلك وجدير فانه بالمحل الذي لا يدرك علما وعملا وحالا وفتوة وحسن اخلاق وزكاء اعراق ونصرة للدين وحماية له. باذلا في ذلك نفسه وماله وجاهه فقد اتفق العلماء على انه ليس في اصحاب امام الائمة مالك رضي الله عنه اثبت ولا اعلم ولا افقه من الامام الشافعي كما اتفقوا على انه ليس في مشايخ الامام

الشاذلي اجمع للخصال المذكورة من الامام مالك بن انس رضي الله عنه وعن جميعهم وما علم من تعظيم كل واحد منهما للاخر وثنائه عليه يدل على انها عالما الامة وناصر السنة وشيخا المشرفين والمغربين وفمرا سماء الكتاب والسنة المنيرين بالعلماء في كل فطر من بعدهما عيال عليهما فهما جرسا رهان * وفتبا فلكي الاتقان * وان انفرد الامام مالك رضي الله عنه بعضيلة السبق ورتبة الاستاذية وسكنى المدينة ودار الهجرة والسنة الى ان مات بللامام الشاذلي رضي الله عنه مزايا كثيرة * وماثر شهيرة * استحقق بها ان يشهر ويذكر * ويحمد في دين الله ويشكر * نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا محبتهم وتعظيمهم ومحبة سائر الائمة المجتهدين * والعلماء المهتمين * خصوصا شريكهما في تقرير المذاهب * وحياسة التشريف باسم الائمة بالغبلة وذلك من اعظم المواهب * الامام الاعظم ابا حنيفة وناصر السنة احمد بن حنبل فكلهم على هدى من ربهم * ومهند حفا من اهتدى بهم * برضي الله عنهم وعن سائر العلماء اجمعين * وجعلنا لمناهجهم السديدة من خيار المتبعين .

وزرنا ايضا الامامين الشهيرين * الشامخين الهامين الكاملين * لراية مذهب مالك * السالكين في ذلك احسن المسالك * راية المذهب * عبد الرحمن بن الفاسم وحاميه وناصره اشهب * رضي الله عنهما وفبراهما متجاوران يستجاب الدعاء عندهما مجرب وذكر الامام ابو الفاسم الفشيري رضي الله عنه في رسالته ان من وفب بين فبريهما وفرأ فل هو الله احد مائة مرة ثم استقبل القبلة ودعا اجيب دعاة وبازائهما فبور كثيرة لمشاخ الائمة رضي الله تعالى عنهم وزرنا بائع نفسه في مرضاة الله المجاهد في سبيل الله عفبة بن نافع الصحابي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم * ومسجد كريم * وزرنا ابا العيص ذا النون المصري وشيخ المشتهرين بحب الله لسان المحبين ابا حصص عمر بن البارض رضي الله وفبور السادة بني الوجا * مناهل الصبا * ومشاخ العارفين الامام تاج الدين ابن عطاء الله صاحب الحكم والامام شرب الدين البوصيري وامام المحققين ابن ابي جمرة وتلوه في المعارف والعارف ابن الحجاج صاحب المدخل وغير من ذكر من المشاخ لوتنبعنا ذكر اسمائهم لطل

الكلام ولا نستقصيهم وزرنا محل الشيخ ابي عبد الله المغاوري على حرب الجبل مشرف على الفرافة كلها وباجملة بعضل الفرافة وما اشتملت عليه من المزارات اشهر من ان يذكر * واظهر من ان يشهر * وقد ورد في الاثار انها بفعة من الجنة ولذلك امر الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجعلها مقبرة للمسلمين قائلا لا اعلم تربة الجنة الا مقابر المسلمين رضي الله عنه ما اصدق براسته * واجل امامته * وزرنا تربة المجاورين * ومن اشتملت عليه من الائمة المحققين * والعلماء العاملين * وسمي هذا المكان بتربة المجاورين لانه قريب من الجامع الازهر وبه يدفن غالب اهله والمجاورين له بل الاماكن القريبة من الجامع كلها تسمى حارة المجاورين اذ لا يسكنها في الغالب الا العلماء والغرباء والفقراء وقل ان تجد بازائه دار سنجق او احد ارباب الدولة لضيف المحل وهم يريدون السعة والفرب من الفلعة التي هي محل الباشا واكابر دولته وزرنا كذلك غالب من بالفرافة الصغرى من الصالحين وزرنا قبر الشيخ خليل رضي الله عنه وقبر شيخه الشيخ ابي عبد الله المنوفي وهما في مكان واحد وبقرتهما تربة الائمة اللفانيين وزرنا ايضا قبر السلطان المرحوم الملك المعظم المهاب العدل المعدود من الاولياء الاتقياء كما ذكر غير واحد من الائمة السلطان فايت باي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركاته وعلى فبرة بناء عظيم وبازائه مسجد متنق ومحل لسكنى الفقراء ولقيم القبر وهو لا يخلو من عمارة وعند رأس القبر حجر منبي عليه بناء حسن فيه اثر قدمين شاع عند الناس انها قدما النبي صلى الله عليه وسلم وهناك حجر آخر فيه اثر قدم اخرى يقال انها قدم الخليل والناس يزورونها ويذكرون انها من الذخائر التي ظفر بها فايت باي ايام سلطنته فجعلت عند فبرة رجاء بركاتها ولا يبعد ذلك فقد كان ملكا عظيما عدلا موفرا مهابا محبا الى الخلق ذا سيرة حسنة في الرعية واجتهاد في عبادة ربه الا انه لم نر من نص على انه ظفر بشيء من هذه الاثار من المؤرخين بل قد ذكر جماعة من حفاظ المحدثين ان ما استبعض واشتهر خصوصا على السنة الشعراء والمداحين من ان رجل النبي صلى الله

عليه وسلم غاصت في الحجر لا اصل له ولم يذكر احد ان اثر الخليل عليه السلام موجود في غير حجر المقام .

اقول فال شيخنا المذكور قال شيخنا العياشي في رحلته وبالمدينة المشرفة ومكة والقدس آثار يقال انها آثار بعض اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم من قدم ومرقب واصابع والله اعلم بصحة ذلك ولكن لم يزل الناس منذ اعصار يتبركون بها من العلماء والصلحاء ويفتقروا اليه الاخير منهم الاول فال فلاجل ذلك لما دخلنا الى مزار السلطان المذكور صب الفيم على الاثرين شيئاً من ماء الورد فغمسنا فيه ايدينا ومسحنا به على وجوهنا ورؤسنا وابداننا رجاء البركة بحسن النية وجميل الاعتقاد لان المنسوب اليه ذلك عظيم ورائحة النسبة مع حسن النية كاي في ظهور الاثر وحصول المرام ولم يزل الناس يتعجبون البركة واجابته الدعاء في الاماكن المنسوبة الى الانبياء والاولياء والعلماء ولو لم تصح النسبة فما بالك بما نسب الى سيد الوجود بالكل في الكيفية اليه منسوب اذ هو اصل الموجودات وسر المشهودات فاي محل كان مظهرها لبعض كمالاته بالعدل او بالفول او بمجرد النسبة مع اصل النسبة الكيفية عمت البركة وغشيتهم الرحمة يدرك ذلك بالذوق اربابه * ويتعرفه بالبصيرة النورانية اصحابه * والله المسؤل ان يمدنا بمدد الساري في اسرار محففي اتباعه * وينظمنا في زمرة حزبه واشياعه * وصلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين انتهى كلامه .

ومن يوم خروج المحمل شمر الناس عن ساق الجذ في التجهيز للسفر باتخاذ الزاد وشراء الابل او كرائها وازيحت العلل وكان الناس قبل ذلك في سعة من امرهم ويفدم الجمالون من الصعيد والارياح طالبيين الكراء واختلعت رغبات الناس في ذلك فمن مائل للكراء ومن مائل للتدرب بابله فمن اراد راحة بدنه وتعب قلبه والخصومات آناء الليل واطراف النهار اكرى ومن اراد سلامة قلبه ودينه والمخاطرة بماله اشترى ابله ثم ياتي عرب الدرب للكراء على حمل البقول من مصر الى المويلح ومن اراد المخاطرة فلا يكتري شيئاً ويشترى في كل بندر ما يحتاج اليه الا انه ربما يفل في بعض الاحيان ويشترى في

بعض المحال غالبا وغالب الاوقات يكون الامر متفاربا في الشراء والكراء وربما كان الشراء ارخص من الكراء .

فلت وفي وجهتنا هذه كان الشراء ارخص بكثير والنفي الناس من رخص الاسعار في جميع البنادر ما لم يخطر لهم على بال وكاد يعد من المحال وكذا في الكرمين الشريفيين بسبحان من بيده الامر كله يفعل في ملكه ما يشاء تبارك وتعالى وهو ارحم الراحمين .

ولا يقطع الكراء مع واحد من عرب الدرب حتى ياتي عريهم لامير الركب ويتقاطع معه في الكراء ويعطون له جلاء هناك بمصر لثلا يغدروا وربما غدروا في بعض السنين فيغلى العول في بعض البنادر فيكابد الناس لذلك ما الله به عالم فاذا كان اليوم الحادي

والعشرون من شوال خرج المحمل من القاهرة وهذا اليوم هو يوم خروج المحمل الخروج الكبير الذي هو من ايام الزينة ويجتمع له الناس من اطراف البلاد الى ان ينزل خارج باب النصر بالعادية فيقيم هناك الى اليوم الثالث والعشرين فيرحل من هناك الى البركة

ويخرج امير الحجاج وجميع عسكريه ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اضعايقهم فتتصب الاسواق هنالك فيخرج غالب الباعة والمتسبين بحيث يوجد هنالك ما يحتاج للسعر بارخص من سعر مصر ويفيمون هنالك الى آخر اليوم السابع والعشرين

واما المغاربة فلا يخرج منهم الا من فصدته الذهب مع المصري مؤثرا مشي الليل على مشي النهار مستسهلا مشقة السهر بالليل عن حر النهار لا سيما في ايام الصيف وانما يؤثر ذلك غالبا صنفان من الناس اهل القوة والثروة الذين لهم شفاذف ومحامل وهوادج ينامون

فيها بالليل على ظهور الابل ويصبحون بالنهار كأنهم مفيمون ولا شك ان هذا اولى لهم من السير نهارا اذ وطنوا انفسهم على بذل الدينار والدرهم للجمال والعكام والسفء والطباخ وفائد الابل وغيرهم وهم في ذلك متعاطون من النوم على ظهر الدابة ما تأباه الشريعة

السمحة المبنية على الرحمة والشفقة . والصنف الاخر البغراء الذين لا ابل لهم ولا امتعة فيستترقون عند المصري بالماء المسبل في اوقات من الليل وعند الرحيل نهارا مع ما ينالهم

من اهل الثروة من التصدق ببصل الاطعمة الا انهم يكابدون مشقة عظيمة في المشي والسهر ليلا وفي النهار يشتغلون بالسعي على ما يفوتهم فلا يكادون ينامون الا قليلا واما المتسوفة والباعث والجمالون من فلاحي مصر فلهم فوة وجرط صبر على مكابدة اعظم من ذلك فيالليل يسرون وبالنهار يعملون في البيع والشراء والسفي والطبخ وعلف الابل واصلاح افتابها ومداواة جراحاتها فلا يكادون ينامون حتى الفليل .

اقول فال شيخنا ابو سالم وفد أخبرنا عن بعض من اعتاد السفر في درب الحجاز من الجمالين انه لم ينم من يوم خرج من مصر الى ان رجع الى مصر مائة يوم وهذا كالمحال عادة فان صح فهو من اغرب الغرائب ولعله كان لا يضطجع للنوم على هيئة الفاصد لذلك بل يغبي اغباءة تارة على ظهر بعيره وتارة في وقت انتظار حاجة او فراغ من اكل او ما يظاهي ذلك فان كان مثل هذا فلا يستبعد انتهى .

واما من لم يفصد الذهب مع المصري من المغاربة فلا يخرجون الى اليوم السابع والعشرين من شوال وينزلون بالبركة عند رحيل الراكب المصري او قبله بفليل .

﴿ فلت ﴾ وهكذا كانت العادة وقد يؤخرون في هذه الاواخر بحسب تجهيزهم

وتهيئة زادهم وما يحتاجون اليه لمسافة الدرب امامهم ولله در العلامة الصلاح الصبدي (١)

درب الحجاز مشقة لكن اذا * الجمال هان تسهلت أهواله
أصبحت في تصريف جالي على * ما يشتهي فكأنني جاله
فد كان خب على بؤادي لو غدا * من فوق ظهري بالسوا أجاله
ويكون طوعي في الذي أختاره * لكن فسا وتضاعفت أثقاله

وقال ايضا في المعنى

درب الحجاز مبارك لكنه * يحتاج صبورا زائد الاجال
وغبونه شتى ولا مثل الذي * اصبحت الفاه من الجمال

(١) هذه القطعة سافطة من نسختين

وقال ايضا

غدا سبعا الحجاز كما تراه * لاخلاق الرجال بدا محكا
فكم من صاحب أسى عدوا * به وصحيح ود فد تشكى
وجمال جميلك لا يراه * وعكام اتى من ارض عكا
كما ان المفوم في اعوجاج * وحين تفيمه بيديك دكا

ثم بعد الاسفار تحملنا بحملنا ما لا مندوحة عنه في الاسفار فبعضنا الخيام من المسبك *
وبعضنا الى الله الامر في المحرك والمبرك * ونحن نتوقع تواتر الاذى * ونتوفى توالي
الغذى * بما وجدنا والمنة لله الا اللطف الخبي والاعانة * وتسهيل الطريق منه تعالى
وسبحانه * ونكبتنا البركة ذات اليسار * وشمرنا ذبول التسيار * آمين الدار الحمراء *
مستمددين من مالك الغبراء والخضراء * وهان علينا بذل البيضاء والصبغاء * بل سررنا
بذلك لما املناه * وخب على النفس كل ثفيل لما فصدناه

سررنا وطبنا حين سررنا لطيبته * ولم نخش من طول المسير التماذيا
وفلنا اجتهد يا سائق الركب انما * تهون المنايا ان بلغنا الامانيا

وبركة الحجاج المذكورة هي بركة واسعة مد البصر يتموج فيها ماء النيل العذب البرات
تنصب فيها الاسواق الكافلة بشاطئها والفهاوي المزخرقة والبساطيط المؤنفة ويخرج غالب
اهل مصر لوداع الحجاج والتبرج هناك والتنزه في بساتين ومفاصير على شاطئ النيل المنصب
الى تلك البركة وفي جانبها الغربي فرى متعددة في احداها مسجد لسيدى ابراهيم
المتبولي حسبما ذكره الشيخ الشعراني في الطبقات فنزلنا غربي الدار الحمراء باستهل لنا
هلال ذي القعدة وهو كالسنان المنعطف فوق الصعدة .

﴿ انعطاب ﴾ وتنبيه لما ظعنا من كبر حمام اردت انا ومن اتبعني من البضلاء السبهر
مع الركب المصري لما اشتهر من ظلم الركب الجزائري للناس وللهرج فيه ايضا حتى
ان الانسان يتمنى لم يقدم الى الحج وان شيخ الركب ليس الا يساعد الناس على ما هم

عليه من ظلم وغيره وانا لا املك نفسي عند ظهور الظلم وساعدني الاخ في الله سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود^(١) وغيرهما من اجاضل الركب ولما طعنا واردنا العرفة رحل جميع الركب وراءنا من غير تراخ الى ان وصلنا الى امبابة^(٢) وجاهة بولاق فنزلنا برادى ونزل معنا بعض الركب وبفينا اياما هناك غير ان الناس لم ينزجروا عن التعدي عن زرع الناس بل حصدوه ورعوه بالابل والبلاحون ينشكون ويبيكون ويتباكون فنهيناهم وزجرناهم بل ضربنا بعضهم فلم ينزجروا بل زادوا ظلما وعدوانا فذهبت للشيخ فقلت له ليس الا الانتفال الى بولاق فرحلنا وفتحنا النيل باجرة كما هو العادة غير ان اهل الركب يقطع اكثرهم ويمتنع من اعطاء الاجرة فلما رأينا ذلك منهم وشاهدنا عدم توبتهم نزلنا برفتين بالشيخ مع بعض الركب نزل محاذيا لبولاق ونحن نزلنا بين مصر وبولاق ثم ان من نزل معنا لم ينكب عن الظلم والتعدي فاكترينا^(٣) عن رجل جندي غير انه لما طلب فبض ثمن الكراء اتهمناه^(٤) فاتي بنا به الى شيخنا العاضل الكامل المحقق العلامة المدفق صاحب التصانيف المفيدة سلطان العارفين وامام السالكين الشيخ البركة سيدي محمد الكفناوي فبعنا الله به وبامثاله آمين فعاهده وتوثق جميعنا بحضرته^(٥) نعم) فذ الزمت نفسي اني لا اعطي دراهمي احدا الا بعد ربيع الاحمال والدخول في السفر فاخذ ذلك الجندي الدراهم من بعض الكجاج اعتمادا على الشيخ المذكور فبعد يومين او ثلاثة هرب^(٥) بالدراهم على اني بعت له جملا بعشرين ريبالا ابو طاقة والاجل مكة فذهب بالجمل الى ان وصل بولاق فرجع الجمل بنفسه من غير فائد ولا سائق وهو من خوارق العادة اذ من غفل على دابته طرفة عين اخذت من غير شك فلما علمنا بهروبه ربطنا ولد اخيه واعلمنا حاكم بولاق بحبسه واعطى الكجاج ما وجد بين يديه من المال فبعناه وفسمناه بينهم فصار لكل نصيب ما اعطى اذ فد احاط الدين

(١) في نسخة جودي — (٢) كذا في نسخة ولعله انبابة وفي ثلاث نسخ ام بابة —

(٣) في ثلاث نسخ فلما اكترينا — (٤) في نسخة امهلهناه — (٥) في ثلاث نسخ

بجميع ماله ﴿ نعم ﴾ فلا تغتر ايها الحجاج بحلاوة اللسان من الشياطين ولا باظهار المودة ولا بكثرة الايمان فانهم ذئاب في ثياب وكذا ان اتوا لك بهدية لا تقبلها منهم فانهم يريدون التحيل بالوصول بها الى مالك فتفجع في شبكة لا مخرج لك منها فلا يعتبرون عهدا ولا مودة ولا يمينا ولا صحبة ولا شيئا ولا وليا الا المكر والخديعة فلا يرجى منهم الا الخيبة والخسران والنكث والعكس ولا ينجو منهم الا من اشترى ابلا لنفسه وحمل عليها والا ففد فطعوا الطريق واسبابها لانهم ان فدروا على اخذ المال تحيلا فعلموه والا اخذوه باعطاء رشوة لاصحاب المخزن مع الدعاوي الكاذبة والعجور واظهار الشكوى بلسان الباطل وغير ذلك من فضائحهم (١) فلم يبق الا النصره بالله والاعتماد عليه ليحفظك من شرهم وبسبب ذلك انقطعنا عن الركب المصري ﴿ نعم ﴾ اجتمعنا وتشاورنا فظهر لنا السبر مع سلطان جزان وحاكمه لما ظهر لنا فيه من الحكم والعدل فتعينت انا والفاضل الزاهد الورع سيدي محمد الشريف النوفلي الطرابلسي للمشي اليه لطيلون اذ هو نازل هناك فلما وصلنا اليه اخبرناه بالسبر معه واخبرناه بالسبب ففرح وسر بنا سرورا عظيما فلما رحل رحلنا معه ونزلنا عليه خارج مصر وبعد ذلك اختلط معنا (٢) ركب الجزائر ثم رحلنا معه في النهار الى البركة ليذهب مع الشيخ كل من يريد ركبنا بيتنا جميعا فلم يزلوا على النهب والتعدي في البركة ذلك اليوم وبتنا جميعا والركب الجزائري نزل وحده فلما ظعنا صبيحة ذلك اليوم تأخرنا اليه اعني جميع من يتبع سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود (٣) وسيدي محمد الشريف وزابر هذا الكتاب فاجتمع اهل وطننا اعني من الجزائر الى فسنطينة معنا وما بقي الا اهل عامر وفصر الطير واولاد عبد النور واولاد سعيد بن سلامة ومن تعلق بجمعهم وكذا اهل بسكرة واهل مدغال واهل المسيلة واهل الصحراء واهل الزاب وغيرهم الكل مع الشيخ سيدي محمد المسعود وقد رفع منهم ما رفعت الارض من اعباء الثقلين جزاه الله عن المسلمين خيرا .

(١) في نسخة فظائعهم — (٢) في نسخة اختلط علينا — (٣) في نسخة جودي

﴿ تنبيه ﴾ وقد زرنا في هذه الحجة شيخنا الباضل الكامل سلطان العارفين * وامام الطريقة
والسالكين * الجامع بين الكفيفة والشريعة * سيدي محمد الكبناوي * والشيخ الصالح *
والبدر الواضح * نخبة العارفين * ودرة الموحدين * الشيخ الجوهري وزرت ايضا من
بالا زهر من العلماء والطلبة وغيرهم واجتمعت مع ابي الحسن شيخ رواق المغاربة واعارني الشيخ
الخطاب شارح المناسك خليل وهو شرح جليل فد سافرت به الى مكة احياء الله على السنة
النبوية واعلمته بشرحي على خطبة شرح الصغرى فلما رآه ورأى حاشيتي على المحقق
المراكشي (١) السكتاني استحسن جميع ذلك وقد شرح هو ايضا هذه الخطبة غير انه اختصره
كثيرا ثم اجتمعت الطلبة وكلموني على مسألة الجواهر البعد اذ عندنا معشر اهل السنة موجود
واما عند غيرنا فمستحيل لشبهات اوردتها من منع فردها اهل السنة بامور معلومة نص عليها
غير واحد كابن التلمساني في شرح المعالم والسعد والامام السنوسي وغيرهم غير ان البعض
ممن يدعي التحفيظ من الافاضل المحققين يسلم ادلة المنع ويمنع اجوبة اهل السنة لتمكن
الشبهة في قلبه فلما اوردوا تلك الادلة فمنهم من فهم الشبهة فمنع جواب اهل السنة ومنهم
من لم يفهم الشبهة ولا الجواب عنها ففتح الله علي بسد تلك الثلمة ومنع تلك الشبهة من
اصلها ورفع ما عسى ان يرد من المحال على وجود الجواهر البعد واشرف علي نور العرفان
حتى علم الحق كل من حضر وتعجب الكل في ردع (٢) المصحح بها فصعق من حضر ذلك
المجلس ﴿ نعم ﴾ شهدوا الفضل وانه باق وان الفتح والوهب لا ينفطعان ابدا حتى ان
بعض من كان في المجلس لما افاق من سكرة البغت اراد ببضاعة عقله وضعف ملكته ان
يرد ذلك الجواب باكل والنفص فلم يفدر لكونه سماويا الهيا نزل من عند الله طريا ولو
ان اهل المعقول (٣) آمنوا وصدقوا بفتوحات الفوم لفتح الله عليهم من بركات السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذوا بحجاب الجهل واطوار البشر بغتة من غير تراخ فسكت لكسب نور شمسه .

(١) في نسخة بإسقاط المراكشي — (٢) في نسخة ردي — (٣) في ثلاث نسخ الغلوب

نعم بعد ذلك طلب مني جميعهم فراءة الكبرى للشيخ السنوسي وقالوا لا بد ان تحضر
الشيخ علي الصعيدي وفت افرائم اياها وانك لا بد ان تشتي عندنا جوابفتهم على
افرائمها ومساعدتي لهم عليها بكل من سمع من الطلبة فرح وسر بذلك غير ان الله منعني
من الافامة في مصر لما كان من الهرج والبعثنة والنزاع بين الكجاج [والشمال لان من دخل
بولاق من الكجاج ربطوه وحسبوه ومن دخل منهم الركب ربطه الكجاج] (١) فوقع هول
عظيم وجميع الفضلاء يجري (٢) بين الجميع بالصلح حتى خفنا على انفسنا من كثرة الظلم
الوافع من الجانيين غير ان الكجاج مظلومون بالنسبة للمال اذ افرضوهم في الطريق
بالكوههم وارادوا الزيادة منهم واما الكجاج فقد ظلموهم بالضرب في الطريق والشتم وكل عمل
فدروا عليه بانتقم الله من الجميع رزق الله الكل التوبة والندم على ما صدر من الجميع بمنه
وكرمه .

وفد زرت في الحجة الثانية الشيخ البليدي وهو عالم فاضل محقق مؤلف وفد الب
حاشية على الشيخ عبد الباقي اذ رأيتها على هوامش الكتاب المذكور واجازني في العلوم
كلها وزبر ذلك بخط يده وفد حضرت عليه في الحجة الاولى بعض الدروس في الرسالة .
وزرت ايضا الشيخ البقيه المبول المنور العارفي بالله تعالى اذ شرح خليلا شرحا
مختصرا بالمرج وفد رأيت في دارة وهو شرح مبارك لاباس به وهذا الشيخ هو شيخنا الامام
العمروسي وفد اجازني ايضا غير انه زبر الاجازة بعض تلامذته باذنه واملائه عليه وفد ختمها
وكتب على ذلك بخط يده وطبع عليه بطابعه .

وزرت ايضا شيخنا المحقق العلامة المدفق خاتمة المحققين وامام الاجلاء العارفين
الشيخ خليل المغربي (٣) وهو في العلوم بحر لا ساحل له وان العلوم كلها ضروريات عنده
لا سيما علم المعقول وفد فرات عليه القطب على الشمسية اعني التصورات والعكس

(١) ما بين الفوسيين سافط من نسختين — (٢) كذا في جميع النسخ — (٣) في نسخة

والنفاض بحاشية السيد عليه وفد اجازني بخط يده في سائر العلوم نبعنا الله به والذي اخذنا معه عليه (١) هو الباضل بالاتباق والعلامة على الاطلاق سيدي احمد بن عمار والبضلاء الاجلاء سيدي احمد بن جود وسيدي الصالح الفصاري وسيدي احمد الصديق الجزائري والفاضل المحقق البغدادي وفق الله الجميع آمين وان محل القراءة الروضة المنورة والنخبة المشتهرة التي يستجاب الدعاء عندها وهو مسجد سيدنا الحسين (٢) ففرانا عليه قراءة بحث رضي الله عنه وارضاه .

وزرت ايضا الشيخ العلامة والفاضل البهامة الشيخ المؤلف ذا التصانيف المبيدة والتأليف العديدة شيخنا الملوي وفد اجازني في سائر العلوم وزبر ذلك تلميذه لانـم افعد لا يفدر ان يفوم وهو مضطجع على سريرة وفد كبر سنه بان عمرة زاد على مائة سنة والذي رائته من تصانيفه الشرحان الكبير والصغير على السلم والشرحان ايضا الكبير والصغير على رسالة السمرقندي في الاستعارات وكلاهما عندنا والاوان عند سيدي احمد بن جود وكذا نظم الموجهات وشرحها وهو ممدن له الذوق السليم والطبع المستقيم رضي الله عنه وارضاه آمين وفد سمعت انه حشى المراكشي على الصخرى وغير ذلك من تأليفه نبعنا الله به آمين

وممن زرته ايضا وحضرت مجلسه وهو من المؤلفين والعلماء المحققين وفد صنف كثيرا واليه النظر في وقتنا هذا في الجامع الازهر بل اليه تشد رحال الطلبة بمصر من كل جانب وفد بلغ صيت علمه مشارق الارض ومغاربها شيخنا سيدي علي الصعيدي وفد اجازني بخط يده في جميع العلوم وفد حضرت مجلسه في البقه في مختصر خليل بشرح الشيخ الخرشي وهو يحشي فيه وفد كملت حاشيته لان عليه في نحو الخمسة اجزاء وفد باحثته في بعض المسائل البفهيية في مجلس افرائه اذ وجدته في السهو من الشيخ الخرشي المذكور باورد

(١) في نسخة والذي اخذ معنا عليه — (٢) في ثلاث نسخ مسجد الحسين

على الشيخ الخرخشي اعتراضات غير انه يغلط عليه ويكثر من فوله كلام الخرخشي فاسد فلما سمعت ذلك اصابتنني غيرة عليه ولما وصل الى فوله لا سنة خفيعة كتشهد (١) الى فوله واعلان بكآية اذ قال الشيخ الخرخشي فوله واعلان معطوب على فوله كتشهد الى آخرة فقال الشيخ علي هذا العطب فاسد وقال في بيانه ان التشهد متروك واعلان ضده والعامل في المعطوب عليه هو العامل في المعطوب ولا يصح تسلط الترك على الاعلان لان الترك هو العامل في التشهد فلما تم كلامه أغلظت عليه الفول فلم يؤاخذني بذلك بل قال ما البيان فقلت له المعطوب في الكفيفة محذوب تفديرة كتشهد وسرفي بعض الباتحة اي كترك تشهد وترك سر بأن اعلن وقد صور المصنف الشيء بضده لان القراءة يكتنبها امران السر والجهر ولا يترك احدهما الا بعمل ضده ولذلك فلنا المعطوب في الكفيفة محذوب كما سبق فسلم رضي الله عنه على يدي وقبلها وبعد ذلك لا يكتب فولة على الشيخ الخرخشي الا ان يعلمني بالبحث بها ومعه شخصان عالمان في غاية التحفيق وهما ضريران لا يكتب شيئا عليه الا بعد ان يخبرهما ويخبرهما بان سلما نزاعه وبحثه كنبه والا فلا وقد اجازني ايضا كما سبق من الشيوخ غير انه صاحب تواضع بان قال في نص الاجازة لست اهلا لان اجاز فضلا عن ان اجيز الخ رضي الله عنه وارضاه ونبعنا ببركاته آمين .

ولقد رأى ايضا شرحي المذكور في هذه الحجة واجازني بالتاليب امدنا الله واياه بمدده وجعلنا من عدة وعدده (٢) .

ومن اجازني ايضا وزرته الشيخ علي البيومي الباضل العارب بالله ذو الاحوال المرضية والمحبة الصافية والكفيفة النبوية والواردات الالهية والعلوم اللدنية والفتوحات الربانية وكذا عذده تعريده التوحيد وتعريده التعريد وسهم فهمه نافذ اذ علمه يطابق (٣) علوم الانسان

(١) كذا في جميع النسخ وفي متن المختصر ولا لعريضة وغير مؤكدة كتشهد — (٢) في نسخة وجعلنا من خبره واوليائه — (٣) في نسخة وجهمة يابذ اذ علمه غير نافذ يطابق الخ

الكامل وهو عبد الكريم الجيلي وفتوحات ابن العربي الكاتمي وشوارف عبد الفادر الجيلي
وابو حصص عمر بن البارض واكثر عباراته في المحو والغيب والبغناء وبناء البغناء وله شطحات
وتحركات في الوجد وهو ممن يرفض وفد انكر عليه اهل زمانه ذلك وهو
الان حي غير انه لم يكثر بذلك وممن انكر عليه شيخنا الكهنأوي وغيره وفد
علمت ان علامة الصديق انه لو شهد عليه الب صديق بأنه زنديق لا يضره ذلك
ومن علامته ايضا كثرة اعدائه وانه لا يبالي بهم وفد الب رسالات في التوحيد
الخاص وعندي من تلك الرسائل رسالة في اسم الجلالة رسالة عظيمة بحيث يهتز من رآها
ويخشع فطعا لان فيها علوما لا تكاد توجد في غيرها الا على سبيل التعريف والفلة وفد قال
فيها وفي الخبر يا عبدي خلفت كل شيء لك فلا تتعب وخلفتك لاجلي فلا تلعب
وبالجملته ما كان فيك ظهر على فيك كل انا بما فيه يرشح وهو ممن يلفن اذكار الشيخ
البدوي ويلبس الخرفة وفد حففت منه الكشب غير ما مرة وفد نهاني عن الصوم اذ كنت
اسرده فلم يتيسر لي بعد الا العرض رضي الله عنه وفد اخذت عنه ايضا نفعا الله به آمين .

وممن اخذت عنه ايضا واجتمعت به الشيخ البركة المحقق الفاضل الكامل الزاهد
الورع المفتحي طريف النبي صلى الله عليه وسلم الشاذلي شيخنا ومن على الله ثم عليه اعتمادنا
سيدي عبد الوهاب العبيبي المتصدر لتربية المريدين وفد ظهر على يده آثار الخير والبصـل
وانه من المتوكلين على الله حق التوكل وان اجالس معه يحدث في فبله خشوع ويفين
وايمان قوي وحلاوة ووجد يعلم ذلك من حاله (١) وصحبته ورؤيته لاسيما اذ تكلم أخذ الفلوب
ومن بارفه وغاب عنه احب (٢) الرجوع اليه بل يجد الانسان الداعي والباعث الى الرجوع الى
مشاهدته ومشاهدة حضرته واني جربت من نفسي ذلك فلا اصبر عليه ولو لحظة بان غبت
عنه ساعة وجدت محركا يحركني الى الوصول اليه وان كل هم وغم يزول برؤيته والاجتماع

(١) في نسخة جالسـه — (٢) في نسختين أيس

به فإنه يعيد صاحبه] (١) بأفواله ان نطق و بأفعاله ان سكت وكله رضي الله عنه علم وحال فانه ينهضك بحاله * ويدلك على الله بمفاله * وقد اتقى رضي الله عنه جميع الشبهات * وخلي بسائر الكمالات * وقد تفسد رضي الله عنه عن المتشابه فضلا عن احرام فلا يركن الى ظالم ولا يقبل هديته وقد تحقق عنده حب النبي صلى الله عليه وسلم بدليل اتباعه وافتقائه آثاره صلى الله عليه وسلم وهو من اهل القدوة اذ جمع بين الكفيفة والشريعة جعاً متواطئاً فلا نظير له في زمانه رضي الله عنه وقد اخذنا عنه الطريف ورسم الكفيفة وانه لفننا الاذكار وجددنا عليه العهد في الطريف الشاذلية المحضمة واجازني اجازة مطلقة في سائر العلوم العقلية والنقلية وقد بالغ رضي الله تعالى عنه في حبنا واعتقادنا ومن عجائب ما رأيت له انه امرني بالذهاب معه الى زيارة الصالحين والاولياء العارفين والعلماء العاملين في الفرافة الكبرى والصغرى ملازمته للادب في الزيادة غاية فل ان يوجد مثله في ذلك وكذا معرفته للعلماء المؤلعبين فلا يخفى عليه شيء من فبورهم كأنه هو الذي دجنهم بمهما وصلنا فبرا اورأيناه الا فال هذا فبر فلان وفي جواره فبر فلان وفي تجاهة القبلة فبر فلان ايضا الى ان يعد اجهات والقبور فعلمت ان ذلك ليس من طريف الكعب والتمرير بل ذلك انما هو من طريف الكشعب لاستحالة ان يكون ذلك من رسم الصفة لانه من خوارق العادة فطعا .

هذا واني قد شهدت انوار صحبته في حال الزيارة معاينة ومع ذلك ما تركنا ناحية من النواحي الا زرتها من الصبح الى الظهر وقد رجعنا وصلينا الجمعة في الجامع الازهر . وبالكلمة بالذي زرنه في تلك المدة لا يزار الا في ايام عديدة ومع ذلك وجدنا خلاوة ما وجدناها في غيرها من الزيارات فاني قد جبلت على حبها من صغري وقد كشرت مني غربا وشرفا وجوبا وقبلت بمعني وجودها مني للاحياء والاموات جمهما ذكر لي ولي او صالح او عالم حيا او ميتا الا ذهبت اليه وافتتبت من نوره لاسيما عمالة الجزائر فاني قد خضتها وبحثت عن اهلها بحثا شديدا تاريخا وسيرة وطريقة وحالا وكرامة لما رأينا من

وفوق الاهمال في ذلك في وطننا فرسمنا كل ذلك رسما جيدا فحفظت من كل خلب
وصبب اسلابه ونفلت (١) من كل فرع اخبار اصله عليا مني انه لا يمجه السمع السليم والطبع
المستقيم ريحانة لما (٢) يجده المتأخر بعدنا ورجة لما يحصل (٣) له من افنباس الانوار في وطننا
فما تركت من جهدي شيئا ولا في استطاعتي امرا الا حاولته في التفتيش عنهم والاستفصاء
بالطلب والبعل في آثارهم لا سيما اهل بجاية فانها مدينة عظيمة يكاد زيتها يضيء من علم
اهلها وفوة احوالهم وانوار مواجدهم ومن اراد استفصاء اخبارهم فليطالع عنوان الدراية
للغبريني ورياض الصالحين للشعالبي وغيرهما .

وكذا بالغت في الزيارة والاستفصاء لمدينة الجزائر وارض الجدار اعني تلمسان وكذا
مليانة التي تشرفت بالولي الصالح * والقطب الواضح * ذي الاحوال الباهرة *
والكرامات الباهرة * سيدي احمد بن يوسف وقد سمعت انه اخذ عن الشيخ زروق بصار
ينرفى حتى اخذ زروق عنه نفعنا الله بهم وابقض علينا من بركاتهم وبركات اشياخهم .

وكذا الشيخ الكامل * والولي الباضل * صبغة الله في ارضه * وعين الرحمة في خلفه * سيدي
علي بن مبارك الفليعي نفعنا الله به ومثله من تاتيه الوجود وتؤخذ عنه العهود الولي بلا ارتياب
سيدي برج الفريب من الجزائر على شاطيء البحر فبيرة معلوم وروضته تريفان مجرب وهو
الذي اخبر عنه شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي احمد بن ناصر بانه هو الذي اظهر الخلوة
المزارة المتعبد فيها الاولياء تحت أبي شعيب (٤) على شاطيء البحر في ارض مسرارة من
عمالة طرابلس الغربية لبرفة وهي التي كان فيها الشيخ زروق .

وكذا البليدة وقد زرنا فيها الاكابر كالولي الصالح الشيخ سيدي الكبير وغيره نفعنا الله بهم
أمين ومثلها المدية وقد زرنا فيها الشيخ سيدي محمد ابركان وغيره .

(١) في نسخة باسفاط ونفلت — (٢) في نسخة باسفاط لما — (٣) في نسخة باسفاط
لما يحصل — (٤) في نسختين شعيب

وكذا دلس وما فاربه وكذا جبال زواوة على اختلاف انواعها ولم تكن بلدة اوسع منها
كادت ان تلحق بمصر او اعظم منها .

وكذا المسيلة وفد زرنا فيها الشيخ الفطرب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي
جميلين وغيره .

وكذا زرت مدينة بسكرة وسيدي عفة والنبي سيدي خالدا وغيرهم وسيدي عبد الرحمن
الاخضري صاحب التاليف المشهورة والتصانيف المذكورة وفد زرت ايضا تبسة ومن فيها .
وكذا فسنطينة ومن فيها من الاحياء والاموات لاسيما سيدي سعيد السعري (١) .

وزرت ايضا بونة اي عنابة ومن فيها لاسيما من يستجاب الدعاء عند فبرة وهو ابو مروان
واولاد سيدي احمد ابن الشيخ سيدي زروق لاسيما من كتب اسم محمد صلى الله عليه
وسلم بفلم القدرة في يده اليسرى وهو من العلماء العاملين لانظير له في المعقول والمنقول وفد
حلاه الله بحلية الفبول من رآه احبه وهابه وفد جبل على السخاء والكرم فاخلافه وخلفه
اخلاف النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ما رأيت احسن منه باطنا ولا ظاهرا وفد سألتني
رضي الله عنه عن وجود اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اليد اليسرى وما الحكمة في كتبه
فيه فاجبته بأنه انما كتبه الله بذلك (٢) اليد اعلا ما لنا انك يمين كلك (٣) بجهة اليسرى
منك منبئة عنك وسألتني ايضا عن قوله تعالى في مريم واسجدي واركعي مع الراكعين وان
كانت الواو لا تفتضى الترتيب اذ كلام البلغاء لا بد في سبفه بشيء من الحكمة .

﴿ فلت ﴾ والله اعلم ان الله خاطبها اولا بسجودها نظرا لمقامها الخاص بها وخاطبها ثانيا
بالركوع مع الراكعين نظرا الى حالها مع قومها لان العارفين بالله تعالى فلوبهم مع الحق
واجسامهم مع الكلف فكانت مريم من هؤلاء المتمكنين الراسخين في العلم ولما سمع كلامنا
هذا استحلاه وكتبه وكان خطه اجود المخطوط وما رأيت خطأ احسن منه وانه اجازني رضي

(١) في نسخة الصغراوي - (٢) كذا في جميع النسخ - (٣) في نسخة كلا يديك

الله عنه في سائر العلوم النقلية والعقلية ودارهم دار الولاية من اعالي اسلافهم الى الان وان والده رضي الله عنه كان من المؤلفين وتأليفه كثيرة لا تحصى كثرة وقد نظم [مختصر] خليل بن تمامه ونظم ايضا عفائد الشيخ السنوسي الخمسة وقد رأيت له جوهرة نظما وكذا يافوتة نظما ورأيت ايضا كتابا البه في اخبار العلماء السابقين واصابهم وذكر حكايات واسماء الله وجوائدها وذكر الخضر وامثاله حاصله كتاب عجيب وله كتاب حسن ذكر فيه السيد عكاشة انه ولي من اولياء الله وليس الصحابي المعلوم وقد شطر البردة تشطيرا حسنا .

وبالجملة بمن رأى اولاد سيدي احمد ابن الشيخ رأى انوارا فيهم وعناية كاملة لهم وفضلا عاما لديهم والان في الحياة ولده الباضل الكامل سيدي محمد وقد مكثت عنده نحو الجمعة نعم [كنت] ذلك الزمان مشتافا للحج فقال على طريق الكشف انك تحج السنة ومع ذلك اني بفير والركب في البرفد انقطع من امر الوباء في اجرائر وكان الامر كما ذكر جاتي الله بولد سيدي احمد بن يوسف وهو سيدي احمد بن طيبة فذهب الركب معه واحمد لله رب العلمين .

وبالجملة بما رأيت افضل من شيخنا الشيخ العبيدي اسبغ الله تلك النعم على اولاده وعلينا اجمعين بمنه وكرمه فقد اجاز ايضا ولدي محمدا وكان صغيرا ولفنه الذكر على طريق الشاذلية رضي الله عنه وارضاه آمين واحواله ونعوته لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى . ومن اجازني سلطان العارفين * وامام المحققين * شيخنا وعمدتنا العالم على الاطلاق * وشمس الانوار بالاتفاق * الشيخ الكفناوي نفعنا الله به وبامثاله وكتب الاجازة بخط يده رضي الله عنه في المعقول والمنقول .

وكذا لفني الذكر على طريق اشياخه واذن لنا في الاعطاء والاذن نعم كان باضلا كاملا جامعا للعلوم النقلية والعقلية وجامعا بين الكفيفة والشريعة ويكاد ان يكون ممن يجدد الدين وما رأيت احسن منه في افراء العلم كأن الجواهر تخرج من فيه وذلك منه من غير كلفة ولا صعوبة بالعلوم كلها طوع يده بحيث لا يحتاج الى كبير مؤنة في استحضارها

وفد حضرت في مجلسه المعلوم عند افرائه الرحيمية باليشنشوري يتمنى الانسان ان يتجرد لصحبته لاخذ العلم منه بحيث لا ينظر الى والد ولا ولد ولا صاحبة ولا غيرهم وله تأليف كثيرة وان نسبت الى الشيخ يوسف اخيه في الكفيفة له وعندى من تأليفه حاشيته على رسالة الوضع وهي حاشية عظيمة نعم حاله حال الملوك وقد قال ابو الحسن الشاذلي ومن الاولياء من يظهر على هيئة العظامة والكبر والانتقام لان الله تجلى على قلوبهم بذلك ولا يصح ذلك الشيخ من المريدين الا من محقق الله نفسه ومحاسنها والشيخ من ذلك الفييل فمن سلم له ولغيره وصدق احواله واموره انتفع به فلا تسمع لمعاصرة من انكار بعض الامور عليه اذ قد جرت عادة الله مع احبابه انه يسلط عليهم اهل زمانهم فلا بد لمتبع ما تحقق لمتبوعه فلا باس في ذلك ولا فصح اصلا بل يزيد الصادق صدفا والمحقق حقا .

وبالحكمة بالشيخ انوار الشريعة ظاهرة عليه * وانوار الكفيفة باديته لديم * وهو من اهل الكشف تحفيقا واني ذات يوم جلست معه فقال لي قدم بعض المغاربة مصر زمان كذا وكان من نجباء الطلبة وفي قلبه انه يختبر المحقق في الجامع الازهر فيفرا عليه ويأخذ العلم منه بصار يتردد في مجالس العلم ويبحث مع اهلها ابحاثا فوية حتى اشتهر في المسجد بتلك الابحاث وما كان فصدته الا خيرا كما سبق فال ذات يوم اتاه رجل من اهل الخير فقال له لا تعد الى مثل هذا ولا هلكت او سلبت او كلاما هذا معناه اعلاما لي اذ حالي مثل حال هذا الرجل وفصدي كفصده لاني اتردد في الدروس بالبحث والسؤال حتى اشتهر امري في المسجد فقال لي اياك ثم اياك فبعد ذلك لم اعد الى ذلك ابدا وزال عني ذلك كله بل كنت مولعا بالنزاع ومجبا له غير اني بالانصاف فكنت معافى بحيث لا احبه ولا ارضاه اصلا بعد ذلك ببركات الشيخ وان احتمل انه حصل له العلم بحالي وثبوتة عنده غير ان الكشف اقرب اليه وايضا كان لا ياتي الى المسجد ذلك الزمان اذ قد رفع ذلك من قلبي ببركاته رضي الله عنه وهو دليل على انه من اهل الكشف وايضا اتى له شخص حديث السن نحو العشرين سنة في عمرة جاءه من مسافة بعيدة كسبعت

أيام أو أكثر والشيخ لا يعرفه ولا يعرف مجله فقال له ذلك الرجل أتيت اليك لادخل تحت طاعتك وأكون من أولاد قلبك فقال له الشيخ ارتجالا حتى تتوب من عقوق والدك إذ أنت على مدة طويلة عاق له وعاص من أجله فإن أردت اخذ العهد منا فكن على برورة وتب إلى الله من عصيانه فيكي ذلك الشخص وقال نعم منذ مدة طويلة وسنين عديدة وأنا على عوفه وعصيانه (١) فصاح بالتوبة والاستغفار فبعجبنا من حال الشيخ واصاب ذلك الشخص عبرة بل اصابه بعض الغيب عن حسه فلا اصعب من حيرة البديهة وهيئة العجاة .

وبالجملة باحوال الشيخ ساطعة * وعلونه نابعة واسراره وافعة * وآثاره راجعة * واهل السلوك فلو بهم خاشعة * واصحابه مطيعة سامعة * وقد زحلق عن الفوم (٢) الاول * وكل ملهوب وضعيف عليه عول * رضي الله عنه ونبعنا به آمين .

وممن حضرت درسه الشيخ عمر الطحلاوي وقد جمع المعقول والمنقول وانه كالشيخ الكعبناوي في كونه تخرج من فيه جواهر العلوم وعباراته سلسة تصدر من غير كلفة ولا تعب ولا تعسف فل نظيره في الجامع الازهر وسمعت منه بعض الرسالة الوضعية وبعض التفسير وهو ذو الجلالين وقد سألته عند فوله في ان المعارف غير العالم هل وضعت وضعا جزئيا او كليا وقد اوردت عليه كلام الفراء في تعجب من كلامه لانه غير معهود به الخ وكذا سألته ايضا في فوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر الآية لان فوله اذ تقول للمؤمنين ظرب متعلق بنصر فلما ذكر ذلك قلت له اذا كان النصر حيثئذ لم يكونوا اذلة اي في فلة فيفيد النصر بالملائكة ليسوا على فلة في الظاهر ولا في الباطن فلما عجز عن الجواب صار يغالطني بكلام ليس من العلم وهي المغالطة الخارجية فلم ارجع الى مجلسه بعد غير انه مشتهر بالتحقيق وهو من مشائخ المالكية الكبار .

(١) في نسخة نسيانه — (٢) في نسخة القرون

ومن سمعت منه ايضا الشيخ العالم العلامة * المحقق البهامة * ذو الابحاث الرائفة *
والنكت البائفة * الشيخ الزياتي الشافعي بعض المسائل من النحو اعني كلام الاشموني
وهو ممن يحب البحث والانصاب فمهما اوردت عليه شيئا لا فال بلزوم الايراد وانما ينظر
الجواب عنه وهو ضريب في غاية التحفيق وقد اشتهر بذلك في الجامع المذكور وحضرت
عليه ايضا دروسا في المحلي نبعنا الله ببركاته آمين .

ومن اشياخي الشيخ الباضل * والعالم الكامل * امام الجامع * ذو الصدر الواسع * الحافظ
على الاطلاق * والناقل بالاتباق * ولم باع قوي في المنقول والمعقول وقد اخذ عنه كل من
كان في زمنه من الشافعية والكنبية والمالكية وغيرهم ففد حقق المذاهب رضي الله عنه الشيخ
سالم النبراوي ولقد علم من حاله ان كل من يحشي او يشرح بهوائد غريبة او نفول عجيبة
انما ذلك منه رضي الله تعالى عنه ونبعنا به آمين .

وقد فرأت عليه مدة مختصر السعد غير انه ما رأيت مثله ابدا نعم لا يسأله احد في
المجلس لان جميع ما يخطر ببالك الا الفاه في الدرس وان بقي للانسان شيء الفاه
عليه بعد الفراغ منه واما انا فاسأله دائما وهو يجيني من غير غضب ولا عنف لكوني غريبا
من آل المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مجلسه نحو السبعين طالبا نعم لما رأوني
اسأله ولا يمتنع من الجواب تعجبوا من ذلك وصاروا بعد ذلك يرغبون ويحبون مني دوام
السؤال له بل تارة يامرونني بالسؤال وتارة بالاشارة الى ذلك لان الشيخ نبعنا الله به ضريب
اي اعمى ومع ذلك انه من اكابر الائمة وفضل علماء مصر فلا ترى احدا في الجامع
مثله لانه شيخ الجميع كما سبق وامام التحفيق على ما تفرر واشتهر .

هذا وقد وقع بيننا وبين الوالد رحمه الله نزاع في بعض المسائل من مسائل الفقه
باستظهرت انا والعلامة الباضل والمحقق الكامل عمنا سيدي محمد الصغير امرا والوالد جزم
بهم آخر وهو فول خليل وَتَفَكَّرُ بِدُنْيَوِيٍّ اذ ذكره في باب المكروهات فقال جميع من شرحه
محل ذلك اذا درى ما صلى والا بطلت صلاته اي ان لم يدر ما صلى بطلت الخ فقال

الوالد يصدق ذلك اي عدم الدراية ولو بركعة واحدة لانه لم يدر ما صلى بفلنا له في الرد عليه هذا يبنى على المحقق ويأتي بالمشكوك فيه لان فولهم ان لم يدر ما صلى الخ اذا صدرت منه افعال كثيرة ولم يضبطها اصلا ولم يتحقق عنده ولو ركعة فهنا تبطل الصلاة لان البعل المضارع في سياق النبي كالنكرة في سياقه يعيد (١) العموم فلما ذكرت ذلك له اجابني بما قال به ابي نعم عندنا انه لا بد لمن لا يضبط شيئا من الصلاة بمنزلة من صدرت منه افعال اجنبية منها فتبطل صلاته غير ان الشيخ ابن ابي جرة ذكر في مسألتنا هذه فولين والله اعلم .

حاصله علمه مشهور * وتحفيظه مذكور * وقد حضرنا موته في الحجة الثانية وقد ازدحم الناس على الصلاة عليه بان لا تجد موقعا في الجامع الازهر الا وهو عامر ففد اتى للصلاة عليه اكثر اهل مصر ومات بجماعة رضي الله عنه وخطب الامام عليه على المنبر خطبة عظيمة بان ذكر علمه وحاله ونسبه وهو متصل نسبه (٢) بالشيخ احمد الرفاعي افاض الله علينا من بركاته وجعلنا في زمرة وخرجت مع جنازته مع بعض الطلبة بوقع الازدحام على نعشه اي سريره الذي حمل عليه حتى ان بعض الولاة افام شواشا يدعون عنه نعم لم يعيدوا شيئا فلما خرجنا الى الفرافرة الصغرى لم نرجنازة ولا فبرا ولا فبرة من كثرة الخاف فمن الجبل الى مصر لا ترى موقعا خاليا يكاد من خرج بجنازته ان لا يحصى كثرة وانه لا يقع ذلك اجمع اصلا في بلد من البلدان فلو كان في غير مصر ما ظننت ان يتفق جمع مثله ولا عمارة تساويه ولا محلا يايوه نفعنا الله به وبامثاله آمين .

وممن اخذت عليه المحقق المدفق الباضل الكامل ذو البضائل والبواضل والحافظ الورع الزاهد المدرس صاحب الانوار والعارف والاسرار شيخنا سيدي احمد الاشبيلي تلميذ الشيخ الكجناوي وهو ممن ظهر عليه آثار البضل في ابتداء امر الشيخ وقد اشتهر حاله في الحرمين

(١) في نسخة لا يعيد — (٢) كذا في جميع النسخ

الشريعيين علما وحالا وسرا وقد كان من المحققين بفرأت عليه بعض مختصر السعد في البيان فراءة تحفيق ما رأيت مثلہ بتدفيق المسائل وتحريرها وفي آخر امره كان ملتزما للحرم الشريف رضي الله عنه ونفعنا به .

وفي الحجة الاولى اجتمعت مع الوالي الصالح والعالم الواضح فكان ديدنه وشانه الهجرة للعلم من دارة في الاسكندرية اذ كان ملازما لاعطاء العلم في الازهر وكان باضلا فبها متكما بيانيا مبسرا اصوليا نحويا لغويا ادبيا حاصله فد جمع المعقول والمنقول والكفيفة والشريعة واعيا للمذاهب الشيخ الصباغ الاسكندري نفعنا الله ببركاته آمين بمنه وكرمه .

وكان ممن يحضر مجلسه النبي صلى الله عليه وسلم والكلباء الاربعة يفضة وقد سمعت ذلك ممن سمع منه والذي سمعت منه هو الباضل العدل الثقة المبرز في العدالة العالم البقيه المحدث المبسر صاحب المنقول والمعقول سيدي احمد زروق نجل الشيخ المؤلف البركة سيدي احمد بن الشيخ العنابي المتقدم ذكره فال غير ان ذلك ارتبع عنه مدة وسبب ذلك ان بعض الناس من اصحاب الشرطة من الظلام جاء ليفرأ عليه ويحضر مجلسه فخطر لهذا الشيخ اعني الشيخ الصباغ كيف يحضر هذا من اصحاب الشرطة مجلسي والنبي صلى الله عليه وسلم فيه مع اصحابه اي استعظم ذلك فلما علم الجميع منه ذلك فام ابو بكر فقال له الم تعلم ان هذا من امته صلى الله عليه وسلم وتبعه عمر بان قال فوله ثم عثمان كذلك ثم علي كذلك ثم محمد صلى الله عليه وسلم وقال بمقالة الجميع ثم قال الصباغ المذكور بصرت لا اراه صلى الله عليه وسلم الا في النوم واره كما تراه الرعاية وقد كان اذن لي في الكلام معه وبعد هذا ان رأيت لا اتكلم معه .

يؤخذ من هذا ان العبد لا يحفر احدا بين عينيه ولا يذمه بقلبه ولا يفر من مجالسته ولا من مخالطته ان جاء طالبا للخير كائنا من كان ولو كان ممن يجاهر بالمعاصي ولعله يكون بمخالطتك وحضوره معك تائبا راجعا الى الله تائبا اليه نادما على ما صدر منه مقلعا فتكون سببا في صلاحه وقد قال صلى الله عليه وسلم ولئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير

من ان يكون لك حجر النعم او كما قال واما ازدرائة وغمصه بين عينيك او التحاشي عنه بحيث لا يسمع منك كلاما من اخير او تفول هذا لا يجالس مثلي ولا يكون في زمرة الاخير تعظيما بجانبك او جانب من كنت معه فكبر و بطر عن الحف والذي يجب عليك ان تنفذه مما هو فيه بأن تداويه بالوعظ والزجر ان كان لا يعرف (١) ولا يبالين حتى يرجع عما هو عليه ومع ذلك اعتقد انه اولي منك اذ من كان على شراولى ممن كان على خير ويفول انا بان الطاعة لا تكون مع الكبر والعجب ورؤية العمل للنفس واستحسانها له والمعصية لا تكون معصية مع الذل للنفس وانكسار القلب من اجلها اي المعصية .

حاصله خواطر الحف بينة وخواطر الباطل ظاهرة مصلة فمن راعى خواطره رعي اذ لا يراها الا سعيد ولا يهمل نفسه وخواطرها الا شفي والعياذ بالله تعالى .

حاصله الشيخ الصباغ صبغتة الله كلفه ورجة للعالمين في ارضه لا سيما الغرباء والضعفاء والبغراء ولا تجد احدا في زمانه يرحم الامة المحمدية مثله رضي الله عنه وقد كان رضي الله عنه اكثر زمانه في مصر مجردا عن اهله اذ اهله في الاسكندرية وهو في مصر يعلم الناس ليلا ونهارا وبركاته فدعت الخاف جميعا فلا ترى نصوحا للامة مثله وقد حلاه الله تعالى بحلية الفبول بمن رآه احبه وقد صدق عليه فوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا .

وبالجملة بكل من اخذ عنه العلم او الطريفة الا ظهر عليه آثار البطل وحلي بحلية العارفين ونعت بنعت الزاهدين وكان ممن يخشى الله ويتقيه نفعنا الله به وقد حضرت عليه دروسا في العلم ومع ذلك تعلقت به رضي الله عنه وارضاه وان اخلافه وخلفه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه وكان غير منقبض جدا ولا منبسط كذلك بل الى البسط ارجح والبسط مقام محمود فلا يكون صاحبه الا منتبعا به بخلاف صاحب الفبض يفل نفعه في جانب الرحمة وانما يغلب ضرة وهلاكه فلا يصلح للمريدين والذي يصلح لاهل السلوك هو صاحب البسط اجاز الله علينا من بركاته وجعلنا من اهل زمرة بمنه وكرمه .

(١) في نسخة يعرف

وممن اخذت عليه الفراءات السبعية إيرادا الاستاذ المحقق والفاضل المدفق سيدي
ابو الفاسم الربيعي (١) الفسطيني اذ فرأت سورة البقرة والباقحة عليه واظن ان الشيخ البغالي
من اشياخ اشياخه وقد سمعنا انه فرأ على شهروش الطيار وهو قد اخذ فراءته على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصلاح فطعا وقد اجازني ايضا نبعنا الله به

وممن اجتمعت معه وصاحبته ايضا وهو من اهل الله حفا وكان عالما باصلا صاحب
حال ووجد وشوق له كسب فوي وفتح الهي ووارد صمداني ولم كلام في الكفائق رائق
واذا ورد عليه كلام في الفتوحات تكلم به من غير كلفة ولا تعب وقد جعل كتابا عظيما في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على نهج دلائل الخيرات غير انه لا يكتب تأليفه
الا اذا وجدها في سره رضي الله عنه وهو الوالي الصالح والعارف بالله الواضح سيدي
الهاشمي المغربي اذ اجتمعت معه في الحجّة الاولى وسبب معرفتي اياه اني وجدت
رجلا باصلا عليه سيمة طيبة يقرأ عند باب الجامع الازهر وتعلق قلبي به فجلست عنده فوجدته
يفرئ في ابن هشام اعني المحاذي على الالعية بشرح السيد خالد اعني التصريح وحاشية
الشيخ يس عليه بما رأيت مثله في التحفيق وحسن العبارة نعم كلامه عليه حلوة وطلاوة
علمت ان القلب الذي خرج منه ذلك الكلام قلب مجرد بيه توحيد مجرد وهو الشيخ
سيدي ابراهيم نجل الشيخ سيدي علي شعيب التونسي وقد اجتمع في هذه النخبة العلم
والصلاح والعبادة والمجاهدة وقد فيل لي انه غلب عليه الفيام والصيام كأنه لم يبق لسواه فيه
نصيب فقد كان كله لله رضي الله عنه ونبعنا به وان العلوم النقلية والعقلية طوع يده .

حاصله محاسنه لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستنقى نعم كنت حيثئذ اسرد
الصوم وواصلت نحو ثلاثة ايام من غير اكل طعام الا اذا ابطرت على الماء الفراح فلما
ورد علي اليوم الرابع تغيرت نفسي وتحركت طلبا للطعام فكنت في المجلس اتردد

(١) في نسخة الربيعي

هل ازيد اليوم الرابع كذلك او اذهب لرففتي في بولاق لتحصيل الطعام معهم او ابيت في الازهر صبرا حاصله تشوفت نفسي للطعام والى تحصيله فلما ختم المجلس السيد ابراهيم المذكور تعرف اهل مجلسه ببفيت هناك والله اعلم ساعة زمانية ثم فمت بدخلت المسجد واذا بالفاضل المذكور سيدي الهاشمي واقف معي باعطى لي نحو رطل من تمر معجون معه شيء من الرغيف حاصله اناني بما يكفي الانسان الجائع فقال من يتوكل على الله ويعتمد عليه لا يتحير في امر العيش ولا ينتظر غير الله تعالى فتعجبت من كلامه واطلاعه على ما بنفسه وما رأيت فبل فط فكأنه حاضر في قلبي فعلمت انه ولي من اولياء الله تعالى فرغبت في صحبته واذا هو ارغب مني فتعلق بي تعلقا كلياً فاعلمت به الاخ في الله والمحب من اجله صاحب الكشف ايضاً والصدق تحفيفا سيدي محمد الشريف البلغيشي الطرابلسي وابن عمي سيدي محمدا صالحا وتلميذي سيدي محمدا الجوادي فتعلق الجميع به ظاهراً وباطناً ثم انه لم يعارفني الى ان سافرنا الى الحج فبعنا الله به آمين .

ولما رجعنا من الحج وجدناه ينتظر جماعتنا خارج مصر ثم ذهب بنا الى داره رغبة ومحبة وپرحا وسرورا فافمننا عنده ثلاثة ايام ومع ذلك ما ترك احدا منا يخرج من داره اصلاً . هذا وانى كنت لا آكل سمناً ولا كماً ولا اداما وان رمت شيئاً من ذلك خرج عفلي فلما وصلت داره باتى بكل ما منعت منه فقال لي كل ولا تخف فلت خفت زوال عفلي اذ جربت نفسي في ذلك فقال لي كل فانت مامون من كل ما تخافه باذن الله تعالى فاكلت وما صار لي شيء من ذلك باذن الله تعالى فعلمت ان له حالاً فويا مع الله تعالى ثم كان معنا كذلك الى ان سافرنا الى بلدنا نعم مرضت مرضاً في مصر واشربت فيه على الموت وكنت حينئذ في الوكالة فيضيف علي احوال مع الوحشة اذ اصحابي ربما خرجوا وتركوني وحدي فحين ينفوى التوحش علي واذا به وارد يؤنسني ويفول لي لا تخف وان الله يعايبك او كلاماً هذا معناه .

والخاص ان هذا السيد من اكابر الصالحين والعلماء العاملين فينبغي ان تشد اليه
الرجال نفعنا الله به وبامثاله واما من زرته من الصالحين * والعلماء العاملين * بكالشيخ
العارف بالله المبصر بنور الله وهو من الواصلين حفا * ومن العارفين صدفا * من له كشف
تام * ونفع عام * الشيخ كشك (١) فانه رضي الله عنه يحكى عنه انه ما دخل احد مصر
من اهل الله غالبا الا سلبه وكان له التصرف التام وقد اخذني حال غيبيتي عن احساسني
اظنه خارج مصر غير ان المواهب تجري على لساني بضبط مني اصحابي كلاما على هذا
الشيخ وانا غير مستحضر له غير اني ذكرت كلاما على طريق النظم في شأنه وكان طال
عهدي به او على غيره والله اعلم .

ثم ان تلك الورقة التي فيها ذلك الكلام جعلها سيدي محمد الشريف المذكور معه
بحيث لم يرها احد فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه قال له مد لي تلك الورقة فتعجبنا منه
ودعا لنا من فريحت قلب وعزيمة همة جعلنا اننا فد نلنا منه ما لا يحصى كثرة وانا زرنا في
مصر اولياء وصلحاء فد تعذر علينا ضبط اسمائهم لغلبة النسيان على البشر افاض الله علينا من
فضلهم وجودهم واحسانهم .

ومن اجتمعت معه ايضا في هذه الحجة المنور على الاطلاق * والولي العارف
بالاتباق * صاحب الجذب الالهي * والكال الناهي * والوجد الزاهي * العالم
باكفائف * والراسخ بالدفائف * المنفق من البتخ * من فد جبل على الصبح * انوار
معارفه مشرفة * ولوائح اسراره رائفة * ففد ترفى في اوفاته * وتشكل روحانيا في
سماواته * فكاد ان يكون من عالم الامر لطافة * فغالبه بشر وقلبه ملك في الخلافة *
ان امتحنته وجدته لم يرف احد مرفاه * ولا سلك شخص مسلكه وحيدا في مثواه *
ان تكلم اغرب * وان اصبغ اعرب * جدير بما يفول * وعندي هو اكثر مما نفول *

(١) كذا في جميع النسخ ولعله كوچك او كوچوى

الشيخ مجود الكردي نبعنا الله به وبأمثاله وقد اعتقدنا فيه أكثر مما نفـول لان ما خامر
القلوب جعلى الوجه تلوح اثاره والاسرة تدل على السريرة وما كان فيك ظهر على فيك .
وقد سمعنا الاخ في الله سيدي محمدا الشريفي يذكر عنه امورا يكاد ان يكون صاحب
وقت اذ لا غرابة في صدور مثلها من مثله .

حاصله لا يخفى عليه شيء في الكون وله اسراءات بروحه متعددة كثيرة ومجاهدات
عظيمة يكاد العفل ان يحيلها منها ما سمعت انه مكث اربعة عشر عاما ما شرب ماء .

حاصله مجاهدته فوية عظيمة وتتبعها كثير نعم لما اجتمعنا معه اخذ بمجامع قلبي وكلامه
كله طب نبوي وترياق مجرب ولو ساعدنا الحال ما جارفناه طرفة عين لانه كنز لا يعنى والله
اعلم انه ممن يقلب الاعيان فعند مجالسته تزول الهموم والغموم وقد حصلت فيه علامة
الولاية وهوانه اذا رأينته تذكرت الله تعالى وانه ايضا لا يعتر عن ذكر الله تعالى ومن اعطي
الذكر فقد اعطي منشور الولاية ومن سلب شيئا من الذكر فقد عزل عنها ولا تسمع ممن
يعترض على مثله من اهل زمانه فان ذلك شفاوة والعياذ بالله تعالى فقد جمع واوعى ولا
غرابة في كون التلميذ اعظم من شيخه اذ شيخه الشيخ الكهنواوي كما سبق في الشيخ
زروق مع سيدي احمد بن يوسف .

حاصله ان الشيخ المذكور بلغ الغاية في الترفي والمجاهدة رضي الله عنه وارضاه ولا جعله
آخر عهد بيننا وبينه آمين ليتم ما اردناه .

وممن اجتمعنا معه ايضا وزرناه من لاح نوره * واشتهر امره * وارفع صيته * العالم
الفضل * المحقق الكامل * العبفري الكافل * الذي هو البحر من غير ساحل * من رآه
تحقق صلاحه وولايته بلا نافل * الشيخ الكهري نعم اهل مصر اتبفت كلمتهم على انه ولي
من اولياء الله تعالى وما حصل من اجود من الله عليهم * والفضل لديهم * انما هو لوجود مثله
وكفى به علما عملا وخشية واتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وافتعاء آثارة عليه الصلاة والسلام

وفدوة للامة المحمدية نبعنا الله به وبامثاله آمين واظن انه ممن لا يشفى جليسه نعم انوار الولاية تلوح على وجهه من غير شك فهو محقق البلاح والنجاح فلا تجد احدا يسوء ظنه فيه بل فد حلاه الله بحلية الفبول وكذا اطلق السنة الخلق بالثناء عليه عموما والسنة الخلق افلام الخف منع الله المسلمين بطول حياته وجعل البركة في ايامه واجاز علينا من بحر انواره بمنه وكرمه .

وممن اجتمعت معه وزرته مرارا الشيخ الصالح * والولي الواضح * الشيخ الغرياني نبعنا الله به وبامثاله وهو ممن ظهر عليه الفضل والخير والناس اجواجا في مصر تتبعه تفتبس الانوار والفتح منه وتتنوسل بجاهه وفد اشتهر عند اهل مصر ايضا انه هو الحارس للركب فان اهل الخير جعلوه رفيا عليه ومامونا من اجله فلا يقع مكروه به لوجهه والظن منا به كذلك نبعنا الله به وبامثاله رضي الله عنه وارضاه ورزقنا العافية في الدنيا والاخرة مع كفاية ههما بمنه وكرمه .

هذا وان مصر فد حشيت باولياء الله وانهم فيها كالنجوم في السماء بالمستور فيها اكثر من الظاهر اذ الخامل فيها اكثر من ان يحصى والغالب ان اسوافها لا تخلو منهم فمن ازيل عنه الحجاب رآهم عيانا .

وبالجملة باحوالهم كمثل بحر ووجودهم كثير بهم يبنون فيها دائما لا تنقطع اثارهم * ولا تغيب شمسهم وافمارهم * فعلى من دخل مصر ان يجعل معتمده عليهم فان بحث عنهم وجدهم لا سيما ان كان بصدق الطلب فوطن مصر ليس كغيره رضي الله عن اولياء الله اين كانوا ونبعنا الله بهم وجعلنا في زمريهم آمين .

وممن اجتمعت معه في مصر ايضا الباضل المحصل * والعالم المؤمل * البفيه المعسر * المحدث المخبر * المنطفي الكلامي * المؤرخ الاصيلي البياني * المرتفي اعلى رتب التدقيق الجامع بين الكفيفة والشريعة الشيخ المنور التلمساني * تلميذ الشيخ الفطب الرباني * والعارف الصمداني * سيدي اجد الحبيب البيلالي نبعنا الله بجميعهم آمين وفد كان يفرئي

الكبرى في رواف المغاربة واجتمع عليه خلق كثير من مصر ومن المجاورين وغيرهم غير ان
الغالب منهم مفصودهم البركة ومعهم التحفيق من غير شك .

وكان الشيخ العمروسي يحضر درسه ومع ذلك أنه شرح خليلاً وكان الشيخ خليل المغربي (١)
قد وقع بينه وبين الشيخ نزاع في بعض المسائل في الكبرى في كلام الشيخ السنوسي فلما
طال نزاعهما وقد ظهر لنا ما ظهر للشيخ خليل فلت الحف مع الشيخ خليل فلما خرجنا فإل
لي والله لقد اساءني نصرى للشيخ المذكور فاجبته بما هو حاصله ان الحف احق ان
يتبع وما ذكره هو الحف والله تعالى اعلم فلما علم الشيخ خليل منه ذلك انقطع عن مجلسه
وقبل ذلك اوردت عليه مسائل من العلوم منها في البيان على من يقول في قولهم
انبت الربيع البفل انه استعارة بالكناية اي شبه الربيع بالباعل الحفي الذي هو الله تعالى
في كونه منبتاً وحذب المشبه به وهو الله واثبت له شيئاً من لوازم المشبه به وهو الانبات لانه
من فعل الله تعالى بالحف ان يسند اليه ثم ان الربيع باعل حفي ادعاء ومبالغة في
التشبيه اي فرد من افراد الباعل الحفي ثم استعير الربيع للخالف الذي هو الله تعالى بأن
جعل اسماً من اسمائه على مذهب السكاكي الخ فقلت له يلزم من ذلك ان يكون
اسماً من اسماء الله تعالى واسماء الله توفيقية فلا يجوز اطلاقه عليه بناء على ذلك القول
لانه تصرف في الذات ولا يتصرف فيها الا الله تعالى وكذا على القول الاخر لانه لفظ يوهم
النفس فلا يجوز ايضاً بتحير في اجواب بعد جهد جهيد في الوصول الى الاشكال فضلاً عن
الاجواب على ان الادعاء في الاستعارة كافي في انبعاثه .

﴿ فلت ﴾ هب على انه كذلك فلا يسمن ولا يغني من جوع لان الكلام في اطلاقه
على ذاته وهو حاصل قطعاً على هذا المذهب لان المستعار هو الربيع فيكون اطلاقاً على الذات
من غير شك واما على القول بأن المستعار هو الباعل الحفي والمستعار له هو الربيع فلا يلزم

(١) في نسخة الازهري

فيه شيء كما علمت ويظهر لك من قولهم انشبت المنية اظفارها فيل ان المنية استعير لها السبع الخ او انها جرد من ايراد السبع ثم استعير اسم المنية له على ما اشتهر بينهم وعليهما جانب الربيع البفل على كونه استعارة بالكناية واما على الفول بأنه من المجاز في الاسناد فلا يلزم فيه شيء اصلا فلم يات بجواب راسا .

اقول فيه والله اعلم ان التحفيق في الجواب هو ان ذلك الاطلاق ليس المقصود منه التسمية لله تعالى باسم الربيع وانما المقصود التشبيه لان الاستعارة مبنية عليه وان كانت تباين التشبيه في الاستعمال والله تعالى اعلم .

ومنها اني اوردت عليه ايضا من علم الكلام مسائل عديدة فلم يصح عن جميعها بجواب وان اجاب عن البعض فلا يسلم من امور تردة .

حاصله ان الاسئلة باقية الى الان بالسؤال الاول العلم بالوفوع تابع للوفوع ولو كان الوفوع تابعا له لدار كما ذكره الشيخ السنوسي في الوسطى فسألته عن بيان الدور وعن معنى هذا الكلام بوجوده كما سمعته فلم يتعب نفسه في شيء اصلا فلما علمت منه ذلك تبين لي انه لا خبرة له به راسا والكلام فيه معلوم وانما اختلفت عبارة الجميع في تفسيره وبيان معناه ولا فهو كمنار على علم الا ان التحفيق ان العلم بفدوم زيد يوم الخميس تابع لفدومه بالفعل ولو كان الفدوم بالفعل تابعا للعلم بالفدوم لدار وهو محال لان الفدوم بمنزلة التصور والعلم به كالتصديق وقد علمت ان التصديق تابع للتصور ولو كان التصور تابعا له لدار وهذا معناه والله اعلم ذكره بعض اجاضل المحققين وقال بعضهم ارادة فدوم زيد كما سبق متبوع والعلم بفدومه تابع لارادة فدومه ولو كان العكس لدار نعم العلم بالاشياء [كلها سابقا تعلقا على ارادتها واما العلم بوفوع شيء فهو] (١) مسبوق بارادة وفوعه وغير ذلك انظر الفاضي زكرياء على الرسالة الفشيرية .

(١) ما بين القوسين ساقط في نسختين

والسؤال الثاني في ان البصر في حقا يتعدد بتعدد المبصرات بما لم ترة بلمانع فام بالعين
فلزم عليه ان الجزء الواحد قامت به ابصار وموانع وهي اصداد يستحيل اجتماعها في محل
واحد فلم يتفق له الجواب ايضا كانه رضي الله عنه وان حصل له العلم تحفيفا ففد طال
عليه العهد برؤية الكتب لما علمنا من حاله انه ذهب للسيد الشيخ المعلوم ذي الطريفة
المشهوره والانوار الظاهرة والكرامات الحاضرة والاحوال الباهرة وكيف لا وهو من ذرية ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ففد سرت (١) فيه روحانيته صلى الله عليه وسلم فاشتغل عنده
بالاسماء وخواصها حتى نسي العلم وفد مكث عنده مدة طويلة اكثر من عشر سنين فأثر فيه
ذلك النسيان .

اقول في الجواب ان الموانع والابصار وان كانت متضادة بحسب المعنى غير ان ما
تعلق به البصر غير ما تعلق به المانع فلا تضاد ذكر هذا الجواب بعض المحققين من الافاضل
﴿ فإن قلت ﴾ انما يتم لو تعدد المحل فلما كان المحل واحدا وفام فيه المتضادات امتنع لان
المانع مضاد لاصل البصر وضد المثل ضد ﴿ قلت ﴾ نعم غير انه انما يلزم في غير المتعلق
كاللون والاكون لان اللون اذا فام بمحل منع فيام ضده به فإن فام السواد مثلا بمحل
واحد منع فيام البياض به واما فيام بصر زيد في جزء من محل عين عمرو ولا يمنع من فيام
مانع بصر بكر فيجتمع المانع والبصر في محل واحد غير انهما مختلفان تعلقا كما ترى وهذا
كلما مررت بهذا المحل الا خطر لي هذا الاشكال في صميم القلب فادبعه بما سبق من
الجواب غير ان في القلب منه ما ذكرنا فتأمله منصبا والله اعلم .

والسؤال الثالث والرابع بالنسبة لعلم الكلام في تعلق علم الله بالمحال هل تعلق به
تصورا او تصديقا وهو سؤال قوي ففد زلت فيه الافاضل والبعول فلم يعصح لي بالجواب
ايضا نعم تعلق علم الله بنبي الشريك وشبهه من كل محال وانما الخوض في علمنا الذي يتعلق

(١) في ثلاث نسخ سارت

تصوراً وتصديفاً وأما علم الله بمنزلة عن ذلك وأن بفي فيه نوع خبط (١) غير أنه خوض في ما لا يليق به تعالى إذ أكثر من هذا مستحيل عليه تعالى .

والسؤال الخامس في قول السيد الخرخشي في شرح خطبة خليل وجد المؤلف العام وشكره الخاص في مقابلة قول البراذعي على ما خص وعم من نعمه بما للبراذعي ترفق وما للمؤلف محتمل له وللتندي فقال في تقرير ذلك ونسبه لابن مرزوق أن الأصليين اختلفوا هل الخاص أفضل أو العام في ذلك فولان فإذا بنينا على أن العام أفضل فقول البراذعي ترفق لأنه بدأ بالخاص ثم العام وأما قول خليل فيحتمل الفولين فإذا كان العام أفضل فهو تدل وأن كان العكس فترفق ﴿ فلت ﴾ هذا منقوض لأن البراذعي كخليل أي عبارتهما معا تحتمل الفولين فلا يفرق بينهما والتعريف بينهما تعريف بلا معروف وهو من التحكم قطعاً ﴿ حاصله ﴾ فد اتحد نسبة الفولين إلى كلام الأمامين أي نسبة واحدة فلما ذاق هذا وحفقه سلم الأيراد وأنه لم يبههم وجه الترفي والتندي ﴿ فقلت ﴾ له ولمن حضر من العلماء في الجواب أن الترفي في كلام البراذعي أنه بدأ بالخاص إذ هو أفضل إيراداً ثم العام إذ هو أكثر فهو ترفق قطعاً وأما كلام خليل فيحتمل للترفي والتندي بيانه هو أن قوله الحمد لله جدا يوافي ما تزايد من النعم فيحتمل أن يكون على الحمد نفسه فيقدر جدا يوافي ما تزايد علي وفي قوله والشكر له على ما أولانا من الفضل الخ النون للتشريك أي علي وعلى غيري فيكون عاماً ﴿ حاصله ﴾ أن الحمد خاص كما سبق والشكر عام فهو ترفق فكأنه قال يوافي ما تزايد علي والشكر على ما أعطاني أي لي ولغيري فيكون ترفقاً كما للبراذعي أو يكون تدلياً وهو الظاهر فإن جد المؤلف عام أي يوافي ما تزايد من النعم علي وعلى غيري وشكره خاص يبدأ بالعام ثم الخاص وقد تقرر أن العام أكثر إيراداً من الخاص فهو تدل قطعاً وباجملة فكلام خليل فيحتمل التدي والترفي غير أن التدي فيه أظهر .

(١) في نسخة خطب

﴿ بان فلت ﴾ فول الخرشبي وجد المؤلف العام وشكرة الخ مناب لهذا التفريغ
لكونه جزم بقوله وحمد المؤلف العام بما هذا منك الا شبه تناب لكلام خليل ﴿ فلت ﴾
ولا مناجاة ان شاء الله تعالى لان جزمه بذلك على الظاهر من الاحتمال كما سبق فنامله
منصبا وقد جعلت فيه رسالة على نحو ما سبق فاستحسن الجواب كل من حضر المجلس
وهذا الذي فررت شيء فتح الله به علي في هذا المقام اذ كل من يمر به يستهوله ويستصعبه
وانهم لا ينفصلون عنه كبير انفصال .

وفد اوردنا هذا الكلام على الوالد رحمه الله لانه افقه زمانه وما رأيت مثله في البغمة اذ
انه في التحفيق بمكان فاستصعبه ثابته ولما سمع بما فتح الله به علي شكر الله على ذلك
وجرح بسببه جرحا عظيما .

والسؤال السادس في النجو وهو فولنا في فول ابن مالك

وصاحبا لِبَدَلِيَّتِي يُرَى * في غير نحو يا غلامُ يَعْمرُ
ونحو بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ * وليس ان يُبَدَّلَ بِالْمَرَضِيِّ

اما بشر تابع للبكري فهو ظاهر المنع لان البدل على نية تكرار العامل ولا تصح هنا لان
المحلى بالالف واللام لا يضاب الا لما هو كذلك وهنا ليس كذلك واما يعمر بالنصب
فاعرابه عطية بيان صحيح لكونه تابعا للمنادى المضموم لفظا المنصوب محلا فنصب واما
اعرابه بدلا فلا يصح لانه على نية تكرار العامل والعامل هنا ياء النداء كأنه قال وذلك
فول الشاعر [وهو المرار الاسدي]

انا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترفسه وفوعا

يا غلام يا يعمر فيضم مع انه لم يفع مضموما غير ان هذا لا يظهر كونه علة للمنع واما المثال
الاول فقد ظهر فيه علة المنع واما المثال الثاني فليس له علة للمنع غايته مخالفة ما نطق به المتكلم
وذلك ليس بمنع فليس من باب الفراءة لان الفراءة سنة متبعة فيصح حينئذ عطية البيان

فيه وكذلك البديل ايضا فلا تأثير لمتابعة ما نطق به المتكلم من النصب ويجوز حينئذ اعتبار الوجهين فطعا البديلية وعطب البيان بتامله منصبا .

وفد استخبرت عليه اناسا غربا وشرفا فلا اجد احدا يقول غير ما ذكرناه من وفوع النطق به منصوبا وانما اسأل الناس هل اجد احدا منهم حفظ هذا اللبظ وهو يا غلام يعمر من الشعر وانم وقع بالنصب رعا للفاوية اذ لو ضم كخالف الحرف الروي في الفصيحة لانها منصوبة فلو ضم لوقع فيه المخالفة المذكورة .

اقول جميع من شرح الالعية لم ينبه على هذا السؤال ولا على الجواب نعم انا اظن انها من فصيحة شعر رويها منصوب فلو ضم على البديلية لانه على نية تكرار العامل لوقع الخلف فيها غير اني لم اطالع على انه من الشعر فانظر رحك الله لعلك تطلع عليه في ديوان الشعراء فيزول اللبس فيما وقع فيه الكبس من سائر الطلبة المسئولين عنه انتهى .

والسؤال السابع عن الكيمياء اي عن الاكسير فقال امره سهل اذ قال انه مستور بشعرة وعلمت من كلامه انه يعرفه و اشار لي ايضا ببيانه فتعاجلت عنه ظنا مني انه لا يعرفه .

والسؤال الثامن سألته ومن حضر عما نقله الشيخ ابراهيم الشبرخيتي في شرحه خليل في باب الجنائز من ان الموت عرض فائم بيد ملك فمن مسه بها مات وهو انه عرض والعرض اذا فام بمحل اوجب الحكم لمن فام به لا لغير من فام به وهنا اوجب الموت لغير من فام به واما من فام به فلم يموت وهي اليد التي فام بها والفضية العقلية (١) يستحيل تبديلها غفلا بلن ترتفع فتجبر الكل في الجواب ﴿ نعم ﴾ فلا جواب عنه على مفتضى الفوائد العقلية غير ان المعتزلة خالغوا في هذه الفضية وامثالها لكنه لا يكون جوابا فاذا علمت هذا علمت ان كون الموت في مخلوق عند المس باليد التي فام بها الموت ليس من اعطاء الصفة الحكم لغير من فامت به بل ان الله اجري عاداته ان يخلق الموت في الحي عند

(١) في نسخة النغلية

ذلك المس ويخلق عنده لا انه (١) اوجبه وصعب الموت الفائم بتلك اليد ولا انه به بالحاصل انه يخلق عنده لا به ولا انه موجب الحكم المذكور الخ واما اتصاف اليد بالموت فلا مانع منه ايضا ان قام به الموت حفيظة ﴿ فنقول ﴾ انها ميتة وتلتزم ذلك على قواعد العفل ومع ذلك متحركة حركة اضطرارية فان الميت يتحرك بتحريك من غيره اياه .
حاصله ان اليد وان ماتت فلا مانع من ان يحركها الله بمحرك كما يتحرك الميت بغيره تحركت خرف عادة لان الحياة ليست شرطا عقليا في الالوان والاكوان والحركة وانما الحياة شرط عقلي في الادراك لا غير وقد توفى في هذا السؤال جميع من رايناه ولفيناه من اكابر العلماء غربا وشرفا نعم وفد من الله علي بالفتح في هذا المقام الذي يستهول به ويستصعبه ويفول باحالتهم كل من سمعه او مر عليه فلا تستحفر بان البعض بيد الله يوتيهم من يشاء وممن توفى في هذا السؤال ايضا الشيخ علي الصعيدي وغيره انتهى .

والسؤال التاسع فد سألته عن التناقض الذي بين المذاهب لان النبي واحد والملة واحدة ومع ذلك تناقضت الاحكام وتضادت والفائل بها في الواقع واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والواحد مثلا لا يفول في صلاة واحدة باطلت صحيحة كيف وان مالكا يفول بأن الصلاة التي بسم المصلي في اول الباتحة مكروهة وان تركها اولى ويلزم من ذلك صحة صلاة تاركها قطعا واما الامام الشافعي فيقول بطلانها ان تركت لانها آية من الباتحة ومن ترك آية عمدا بطلت صلاته ومذهب مالك انها ليست آية من الباتحة فيعجبا كيف تكون الصلاة في دين واحد باطلت غير باطلت هذا على من يفول ان المذاهب كلها على الحق في الواقع اذ قال الامام الشعراني يجب على كل مسلم ان يعتقد ان الائمة الاربعة كلهم على الاصابة في نفس الامر فيلزم ان بطلانها وصحتها

(١) في نسخة لانه

حق وهو باطل لما علمت من أن اجتماع النفيضين محال وأما من يقول ان الاصابة بحسب ظن المتجهد فلا كلام او ان حكم الله هو ظن المجتهد في حقه وحق مقلده فلا فذح ايضا وان المصيب واحد غير ان الله لم يكلفنا بتعيينه فلم يبق الا ثوب التناقص فيما اذا جلت الاصابة لكل في نفس الامر ولذا قال الامام المذكور حصلت لي وفعة منذ ازمنة متطاولة في مثل هذا التناقص الى ان دخلت الكلوة بفتح الله علي بأن بعض الائمة شدد وبعضهم رخص الخ ما ذكره ﴿ وهذا ﴾ اجواب لا يغني شيئا لان مالكا قد كرهها مطلقا وذلك ليس لمقلده بفظ والشافعي اوجبها على كل متصل باجتهاده الخ .

فلما ذكرت ذلك بحضرة شيخنا الشيخ العبيدي وجماعة من العلماء فمنهم من فهم السؤال وصار ينظر في اجواب عنه ومنهم من لم يصل الى السؤال فضلا عن ان يجيب والشيخ المذكور فهم السؤال وانكر وجود فولة باصابة الجميع في نفس الامر للاصوليين ﴿ نعم ﴾ فلت قد كان ذلك في المحلي فلما اتوا بنسخة منه وجدناه كذلك وانكروا ما ذكره الشعراني بان قالوا لم يذكره فاذا بشيخنا العبيدي قد اخرج كتابه فاصبناه كذلك ايضا وبعد ذلك سلم الكل الايراد الا الباضل سيدي احمد بن عمار مفتي الجزائر قد انكر وصادر عن المطلوب غير انه لم يفصد عنادا وبعد ذلك سلم رضي الله عنه وعن الجميع آمين .

ولا غرابة ان يمن الله على بعض الناس باجواب وقد من الله علينا باجواب بما هو حاصله ان ترك البسمة في الصلاة مبطل على مذهب الشافعي وغير مبطل عند مالك وذلك تناقض فطعا نعم الاصابة بحسب الثواب ونفي العقاب اذ كل من المذاهب مصيب في نفس الامر بحسب الثواب في صحة العبادة على من يقول بها وعدم العقاب على من يقول بطلانها وفسادها واما في الواقع عند الله فاما صحيحة او فاسدة لاستحالة الجمع بين صحتها وفسادها في علم الله وانما يصح ويثبت في علمه تعالى احد المذهبين بفظ لما علمت من عدم اجتماع النفيضين فحينئذ يترك البسمة في الصلاة اما ان يوجب

خللا عند الله في الواقع كما هو مذهب الشافعي او لا يوجهه كما هو مذهب مالك والحنفي في الاصابة في علم الله احدهما دون الاخر واما بالنسبة للثواب وعدم العقاب فكلاهما صحيحان يعتقد بهما في ظاهر الشرع لان مالكا يرى ان البسمة ليست آية من الباتحة ولذا قال تركها لا يوجب خللا بل التلبس بها مكروه لما فيها من التلبس في فرائدها في اول الباتحة وايهام انها منها وهي ليست كذلك لادلة عنده فولية وجعلية من اهل المدينة لانه يقدم عمل اهل المدينة وذلك فاعده من فواعده ولذا جزم بانها ليست من الباتحة فاذا كان كذلك عند الله بالحق معه ظاهرا وباطنا ولا يحصل الثواب من تلك الصلاة المتروكة فيها البسمة وان كانت في علم الله فاسدة باصابته حينئذ بحسب الثواب عليها وعدم العقاب على ترك البسمة فيها وان كانت فاسدة بسبب تركها في علم الله تعالى . حاصله ان مالكا مصيب فيها اما بحسب علم الله وغيره واما مصيب في الثواب عنها وعدم العقاب على تحمل المعسدة في علم الله تعالى وهذا معنى اصابته .

وبالجمله فهو مصيب فطعا في صحة الصلاة وثوابها واما مصيب في الثواب وعدم العقاب فلفظ وان كانت فاسدة في علم الله تعالى وهذا معنى الاصابة في كل مذهب وذلك مطلقا اي في العمليات والعبادات وعلى هذا تحمل الاصابة في نفس الامر والا بالتناقص ظاهر بين لا ينكره عاقل فضلا عن عالم وكذا مذهب الشافعي في حمل الاصابة فيما ينافض غيره من المذاهب فاذا فلنا بفساد الصلاة عنده بترك البسمة اما عند الله تعالى فتكون فاسدة ظاهرا وباطنا واما ان تكون فاسدة بحسب رايه واجتهاده بالادلة الواردة في ذلك اي بانها آية من الباتحة فيكون حينئذ اما مصيبا في نفس الامر او في الظاهر فقط .

وحاصله ان اصابته اما بحسب علم الله انها فاسدة بتركها او بحسب الظاهر من الادلة فيكون مصيبا فطعا غير انه ان كان مصيبا في فساده بحسب علم الله فيكون مالك مخطئا بحسب صحتها غير انه مصيب بحسب الثواب وعدم العقاب واما ان يكون مالك هو

المصيب في صحتها بتركها في علم الله تعالى ويكون الشايعي مخطئا في فساده بحسب علم الله وانما يكون مصيبا في فساده بحسب الظاهر من الادلة ويكون حال من ينتمي اليه يعاقب ولا يثاب عليها ايضا لمخالفته ما دل عليه الحديث انها آية من الباتحة ومن تعد ترك آية منها عوفب واثم .

﴿ بان قلت ﴾ فد اجتمع الثواب والعقاب في صلاة واحدة لانك حلت الاصابة على ذلك مما بررت منه من اجتماع النفيضين وفعت فيه وهو مشترك الالزام قطعاً ﴿ قلت ﴾ السؤال فوي غير ان لطيف الله موجود وكرمه معهود وفتح ممدود ولا منع ان يجعل الحق حيث شاء ﴿ افول ﴾ وعلى الله اعتمدت ان الصلاة اذا كانت صحيحة عند الله مع ترك البسلة والفساد حينئذ ليس الا في الظاهر ومخالفة الظاهر ضعيفة لاسيما مع عدم التعيين فيه فلا اقل ان يكون مع ما عند الشايعي من الحكم بفسادها بحسب الظاهر من الادلة من انها آية من الباتحة غير مجزوم به ولا منقطع به اصلا لاسيما على ما تقدم ان صحتها هو الواقع في علم الله تعالى فيكون بطلان الصلاة بتركها امرا خفيا لما لم يكن في علم الله تعالى وخب امره وتيسر حاله فكأنه معبود عنه فالالتفات اليه التفت الى حال الادلة واعتبار لقواعد اجتهاده فيصير العقاب والفساد امرا عارضا غير موثوق به اذ المعتبر ما عند الله من الصحة فيها بتركها فيكون الشايعي مصيبا بحسب الادلة انها آية من القرآن اي آية من كل سورة فيلزم ان تكون آية من الباتحة فعلى من اجتهد ولاحظ انها آية من الباتحة من غير ان يعتريه شك في ذلك بان كان عنده ظن فوي بأنها آية من القرآن بفساد الصلاة بتركها ظاهر وهو مصيب من هذه الكيفية ومعاقبا على تركها عقاب اقله توبيخ وتفريع على مخالفة الشايعي في ظنه انها آية من الباتحة اذ المعتمد على مذهبه لا بد ان يعمل به والا عوفب عليه لان العمل بمقتضى المذهبين تناقض والاصابة فيهما مستحيلة اذ لا يمكن الجمع بين النفيضين .

وبالجملة بالاصابة على المذهبين هو ان لا مؤاخذة على كل من عمل بهما وعلى هذا تحمل

الاصابة في نفس الامر ولا شك ان كل مجتهد في المظنونات بشروط الاجتهاد غير مؤاخذ
في نفس الامر وكذا مقلده وان اخطا بحسب علم الله تعالى بخلاف المجتهد في الاعتقاد
فلا بد ان يكون مصيبا في نفس الامر والا عوفب هو ومقلده لان الناس مكلبون فيها
بالعلم واليفين ولا يصح فيها الظن الفوي ولذا كان المصيب في العفائد واحدا لان العلم
له وجه واحد والمطلوب فيها العلم بالاحتمال فاذا علمت هذا علمت صحة اصابة كل مجتهد
في البفه في نفس الامر بحسب عدم المؤاخذة فيه عند الله تعالى فمن صلى حينئذ بغير
بسملة كما هو مذهب مالك لا مؤاخذة وكذا على مذهب الشافعي ان يسلم وظن انها آية
من الباتحة نعم كذا كل مذهب في البفه .

حاصله ان التناقض الواقع بحسب المذاهب البفهية ان كانت مدونة ومفتعية كمالك
والشافعي واحمد وابي حنيفة يجب ان يحمل كل رأي منهم على الاصابة في نفس الامر
بمعنى ان من عمل بمقتضاها غير مؤاخذ شرعا وان كان المصيب في علم الله واحدا اذ
لا يمكن الاطلاع عليه الا بالوحي او الادلة العقلية وقد تعذر ذلك اما الوحي ففد انقطع
به صلى الله عليه وسلم وكذا الادلة العقلية لان هذه الاحكام نفلية ولا مجال للعقول فيها وان
كان كذلك فلا يكاب الله نفسا الا وسعها وترجيح المصيب من المجتهدين فيها تحكم نعم
يصح فيما ظهر فيه المدرك او كثرة الفائل نعم فلا يكون ذلك دليلا على انه في علم الله
كذلك بل غايته انه محتمل على ان سبب الترجيح دال عليه بحسب الغالب ولهذا
تجب البنوى بالراجح والعمل به واما في العمليات بالمصيب فيها واحد والعمل بما في علم
الله انه الحق واجب والبحث على ذلك بالادلة العقلية لازم متحتم والمعتقد على خلافه
مأثوم او كافر وان اجتهد بامكان التوصل الى ما في علم الله من المعتقد الصحيح بالادلة العقلية .
فظهر لك ان المصيب فيها بحسب المؤاخذة واحد بخلاف المجتهد في المظنونات
صح ان يكون كل مصيبا بحسب عدم المؤاخذة هذا وهو التحفيق في الجواب والله الموفق
للسواب واليه المرجع والمآب .

ولتعلم ان الله فد من علي بفتح منه ولا بهذا المحل يستهولم كل من مر عليه ويستصعبه
ولا ينصلون عنه الا على بطلان القول بالاصابة في نفس الامر وانما الاصابة بحسب ظن
المجتهد وان ظنه هو حكم الله في حقه وحق مفلده كما هو التحفيق في جن الاصول والاصابة
لكل فلا لما علمت من التناقض والنفيضان لا يجتمعان ولا يرتبعان غير انك فد سمعت
الجواب عنه والله هو البتاح العليم .

والسؤال العاشر والله اعلم هو برهان القطع والتطيق انما يستحيل في الحوادث دون
الفديم اذ فولهم ما دخل في الوجود متناهٍ وذلك والله اعلم في الفديم والحدوث واظن ان
المحقق ابن التلمساني في شرح المعالم قال ادلت ذلك اي احالة التسلسل في الحوادث
خاص بها لتوقف وجود بعضها على وجود بعض قبلها واما الفديم فلا لعدم السببية فيه ولهذا
قال ابن التلمساني المذكور وتبعه المحقق المراكشي في حاشيته على الصغرى وكذا
اليوسي في حاشيته على الكبرى ان كمالاته تعالى لا نهاية لها بحسب الواقع وانها
صبغات موجودة فائمة بذاته غير متناهية ودعوى الاجماع ان كل ما دخل في الوجود فديما
او حادثا متناهٍ منفوض بمذهب الامام الصعلوكي في قوله ان عامه تعالى يتعدد بتعدد
المعلومات ومعلوماته غير متناهية لان الاجماع لا ينغفد بدونه الخ ما ذكره الشيخ اليوسي
فظهر لك ان الادلة العقلية غير جارية فيه وكذا الاجماع لما ذكر الصعلوكي وكذا ابن
الحاجب في تعدد القدرة سلمنا الاجماع غير انه دليل ظني ﴿ فلت ﴾ سلمنا ذلك
غير ان عدم احالته ممنوع وسند المنع ان امر الكمالات عدد وكل عدد اما ان يكون زوجا
او فردا او غير زوج ولا فرد او زوجا فردا وكل ذلك لا يصح لانه ان كان زوجا او فردا
فهو متناهٍ واما غير زوج ولا فرد فمستحيل وكذا زوجا فردا فمستحيل ايضا فاذا علمت هذا
علمت استحالته في الفديم ايضا وان كان هذا الجواب ابحاميا اذ اكثر أدلة الكلام ابحامية او
افناعية ﴿ نعم ﴾ حصول البائدة للناظر من هذه الابحاث اشكالا وجوابا ظاهرا للمعني بالعام
والراغب فيه واما غيره بضائع فيه كتعليق وعاء فيه مسك للحمار او نثر الجواهر للدجاج .

وبأجملة فامر مصر وحالها من يوم عمارتها الى الان امر غريب وعجائبها في العلوم والمعارف والعارف والولاية لا تحصى وغرائبها كادت ان لا تستقصى فمن اختبرها وعان بعض احوالها حصل له اليقين الخاص والعبرة العظيمة .

ومن عجائبها في كل شيء انك اذا رأيت شيئا عظيما ثم رأيت شيئا اعظم منه نسيت الاول ثم كذلك الى هلم جرا ﴿ نعم ﴾ احوال مصر داخل المدينة وخارجها كافية في الاعتبار اذ في اهلها واسواقها ودكاكينها وازقتها وديارها ووكالاتها وفهواتها ومساجدها ومدارسها وعجائب فرائها وعلمائها وصالحائها وطلبتها وفرائها وظلامها وبطارتها واهل شرطتها وجنودها وعساكرها وامراتها وكثرة خلفها وكذا سحرتها وزناديفها وكذلك كثرة اليهود فيها مع النصارى وكذا مفابرها في الفرافة الصغرى والكبرى وكذا عجائب ما فيها من البنيان واعجب من ذلك ما فيها من العلماء المؤلّعين والاولياء الصاكين ممن يستجاب الدعاء عند الجميع وكذا خارج المدينة بغيره من الفصور والغرب وصهاريج من الماء وكذا ما في داخلها من الحمامات والابران على ان سعة الديار فيها وعلو اسوارها وتزيينها بالنحاس والذهب والبضعة فبعض الديار ان كان احد في طرفها والاخر في الطرف الاخر لا يسمع كلامه بل وفد لا يرى له شخصا فان رآها بعض الناس غاب عن حسه لما اصابه من مشاهدة رونفها يكاد المرء ان تكون عنده لجنة عجائب وغرائب لا تكاد توجد في غيرها من البلدان ايا كانت هذا الذي سمعته بعد ان دمرها الله وغيرها بسبب العسوف والعصيان على انها لان فد كثر فيها الظلم حتى سمعت من الشيخ العارف المحقق الباضل سلطان الموحدين شيخنا الشيخ الكهنوي يقول في حجتنا هذه ان ظلم ولائها فد وصل كل جنس من اجناس الادميين حتى بلغ ظلمه الحجاج المغربي والعلماء والطلبة والفقراء والاشياخ والصناع والتجار والمجاورين وسائر الناس فاطبة ولذلك ابتلاهم الله بالشفاق والبغتنة فكانت مصر لمن غلب وفد فال صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء اسرع بصاحبه كالظلم .

فاذا علمت هذا علمت ان والي بولاق فد تعدي على ركبنا اهلكه الله واخلى منه

الأرض وكذا معينه يمسك جاعة بعد جاعة من الكجاج ويلفيهم في السجن فإن أخذ منهم شيئاً من الدراهم سرح لهم من غير أن يدعوهم أحد للشريعة عدو نفسه إلا أنه لا يفدر أن يربط من الركب هو وغيره من الولاة وإنما يربطهم من الأسواق وقد نجاني الله منه والحمد لله .
وسبب ذلك الشيالة أي الكاملين للكجاج فيشتكون إليه بباطل فصدا منهم أن ياكلوا ما عليهم من الدين الذي افرضوه وتسلبوه منهم إذ كيدهم عظيم فإننا سلمنا منهم في الطلعة والهبطة لفوة الركب فلم يغن عنهم ما ارادوه من ائلاف أموال الكجاج بالباطل عند أمير الكاج من مصر فلم يوافقهم على الظلم ولما وصلوا إلى مصر رجعوا إلى فعلهم الردي غير أنهم لم يأخذوا شيئاً منهم وإنما ذلك الظالم هو الذي أخذ منهم ﴿ نعم ﴾ ما خرجنا من مصر حتى أوفع الله بها جنته عظيمة وغلاء فوريا ببركة الكاج .

ذكر خروجنا من مصر

ولما طعنا من البركة نزلنا الدار الحمراء وهي لا ماء فيها بل إنما يأتي الكاج بالماء من النيل يصحبه إلى أن يصل دار عجرود أو يجاوزة إذ ماءة فييح لا يشربه انسان إلا خرج من حينه بل يغير طبيعة شاربهم فلما يسلم شاربهم من مرض البطن ويستعدون الماء لتلك المرحلة إلا البغراء فيضطرون لشربهم فلا يسلمون منه غالباً بل الطعام الذي يطبخ به تصيبه مرارة فلا يؤكل إلا بشدة الجوع ﴿ نعم ﴾ الذي عنده وسع في ماله وفوة في زاده يشتري الماء العذب إذ ياتون به من النيل فيباع في الأسواق إذ أسواق الركب المصري كثيرة لا يمكن عددها إذ فيها كل خير مما تشتهيهم الأنفس وتلذذ الأعين وترغب فيه الناس إلا كان فيه سواء كان نازلاً أو سائراً فإن من لم يصحبه زاد من طعام وشراب وعنده فلوس يشتري كل ما يحتاجه منه غير أنه يشتريه بزيادة الثمن وإنما الرخاء فيه بكثرة ما يباع فيه من المطاعم والملابس والبواكه والخضر حتى يحكم الانسان ويجزم أن مصر خرجت برمتها وما فيها إذ تجد الطبائخ من أنواع الأطعمة والأشربة والأغذية أحسن

مما يوجد في الامصار الكبار ومع ذلك هم سائرون بالمصطراحيات يجلس عند الطباخ
وياكل عنده ما يحتاجه بثمنه فتجتمع نعمتان الاستراحة والشبع بل عنده نعمة شاملة كأنه
حاضر في سمر ونزهة في كدر وعبرة في ضرر ورجة في سفر .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهو ان عجرودا هذا قد يوجد فيه بعض المياه العذبة
في نواحيه وكذا في نواحي الدار الحمراء غير انها ليست في كل الاوقات ولا انها تكفي
الحاج ومع ذلك لا يعلمها الحاج وانما يخبر بها بعض الاعراب .

ولذا قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر المذكور ما نصه قرب هذه الدار مررنا على واد به
ماء طيب بأبار فريية الفعري يحبر الانسان بيده فينبع له الماء فريبا بحيث تتناول الدابة
منه بعبها من غير كلعة واخبرني بعض من كثر ترداده في هذه الطريق ان هذا الموضع
يجدون به الماء ولو في الصيف هذه الازمنة وهذه السنة زاد الماء فيها كثيرا من كثرة الامطار
وندأوة الارض الى ان قال وهو عن يمين الذاهب لعجود بسرنا ومررنا كذلك على واد به
فيعان من ماء يسيل سيلا تاما من المطر بازاء عجرود فقلت لاعرابي حجازي هذا الماء
طيب فقال مجيبا نعم زي الشهد الى ان قال وماء عجرود يضرب به المثل في الفبح واشتهر
بذلك مع وجود ما يضاهيه كثيرا في مياه الدرب الا انه لما كان اول ماء يرد الحاج قبل
ان يالغ مشافق الطريق مع اعتياد الناس قبل ذلك لمياه النيل ووجود فضلة منه لا يكادون
يسبغون منه جرعة الا وهمت بطونهم بالرجعة .

وفي هذا المورد حصان متفاريان مبنيان باوثق بناء يترك الناس فيهما ما استثقلوه من الازودة
والامتعة الى الرجوع وكثيرا ما تعطب المثن من الابل في هاتين المرحلتين بجد السير وثقل
الاحمال اذ لم يخفب منها شيء والابل فد البت الراحة بمصر ويغلب عليها السمن وكثير
من الناس لا يشعفون عليها فيحملونها فوق طاقتها ولا يرخون عليها في المشي لما ينفعون
من خوب اللصوص على من تأخر بكل واحد يريد ان يتقدم وقد لطب الله بنا عادة عودناها
تعالى في جميع الاحوال فتأخر عن الركب ونكون في اخرياته فنسير على مهل بابلنا

وينضم اليها من ضعيف من الناس أوتأخر لغرض فكان لنا في ذلك وللناس خير كثير فلم نر ماراى الناس من المشاق وموت الابل وفي احد الحصنين اللذين هناك بئر كبيرة تسني دائما بالبفر ويخرج الماء من البندر الى برك ثلاثة خارجات اثنتان صغيرتان والثالثة كبيرة وبهما عسكر لا يعارفيهما ابدا وكذلك غيره من البنادر في كل سنة ياتي قوم يذهب الذين كانوا فيه ولهم جراية من بيت المال على ذلك ولولا لطب الله بالعباد بوجود هذه البنادر في الطريف لما قدر احد على سلوكها مع كثرة مخاريفها وفلتة مراقفها ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور ومن هنا يعدل عن طريف الحجاج ذات المصانع ذات اليمين للنابعة والمصانع سوارى مبنية في سبخة لا يظهر فيها اثر الطريف وكذا في الرمل الفريب منها جعلوا تلك الاعلام المبنية ليستدلوا بها على الطريف وجعلوا في رؤس الابنية حجرا مستطيلا خارجا لناحية الطريف ليستدل بها الماشي ليلا وربما علفوا على بعض الاعلام مصايح ليلا لبعدها بينها وبين كل علم وعلم نحو برسخ او افل او اكثر في محالها وعلى هذا الطريف يسلك الحجاج المصري والمغربي دائما الا في اوان الحروخوب العطش فيعدلون الى النابعة عن طريف المصانع وهي واد كبير ذو رمل به احساء كثيرة تزيد على المائة بل اينما جهرت مقدار فانة او افل وجدت ماء حلوا باردا في غاية الكلاوة كانه ماء النيل ربما يتوهم انه احسن منه شرفي مدينة سويس .

وهي مدينة صغيرة ذات اسواق ومساجد ووكالات مستطيلة على شاطي البحر المالح الذي ياتي من الهند وهناك يقف بين جبال شامخات وبينه وبين البحر الرومي نحو مرحلتين فانه الشيخ ابوسالم في رحلته .

﴿ فلت * وذكر المفريزي ان ما بينهما هو البرزخ الذي ذكره الله تعالى في كتابه في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان وبهذه المدينة ترسى السبعن التي تاتي من جدة ومكة واليمن فيها السلع التي لا تحصى والبضائع التي لا تستقصى ومن هناك تحمل الى مصر في البر .

﴿ فلت ﴾ وهي بموضع مدينة الفلزم التي ينسب اليها هذا البحر وبالقرب منها
غرف وبرعون فال مغريزي في خطه وقد عرف بهذا البحر وذكر في تفاصيله وان
مبداه من البحر الكبير المحيط بالارض المسمى ببحر الظلمات لتكاثف البخار المتصاعد
منه وضعف الشمس عن حله ويغلظ وتشتد الظلمة ويعظم موج هذا البحر وتكثر احواله ولم
يوقف من خبرة سوى ما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزائره وفي جانب هذا البحر
الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الجزائر الكالدات وهي فيما يقال ست (١) جزائر
يسكنها قوم متوحشون كما ان في جانبه الشرقي مما يلي الصين ست جزائر ايضا تعرف
بجزائر السيلي نزلها بعض العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج
من هذا البحر المحيط ستة بحار اعظمها اثنان وهما اللذان ذكر الله تعالى في كتابه في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان وفي قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فاحدهما من جهة
الشرف والاخر من جهة الغرب بالخارج من جهة الشرف يقال له البحر الصيني والبحر الهندي
والبحر البارسى والبحر اليماني والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما
الخارج من الغرب فيقال له البحر الرومي واما البحر الهندي الخارج من جهة الشرف فيبدأ
خروجه من مشرق الصين وراء خط الاستواء بثلاث عشرة درجة ويجري الى ناحية الغرب
يمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كبتانة (٢) والى النبر (٣) من بلاد مكراب (٤) ينقسم
هناك فسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن ويخرج بحر اليمن من
ركن ينزل خارجا من البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فيمتد من هناك الى مدينة ظفار
وساحل بلاد حضرموت والى عدن فاذا انتهى الى باب المندب يخرج بحر الفلزم والمندب
جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعة فوهته قدر ما يرى الرجل من البر تجاهه فاذا بارق باب

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ليست - (٢) كذا في اربع نسخ وفي
نسخة كبتانة وفي الرحلة الناصرية كبتانة - (٣) كذا في اربع نسخ وفي الرحلة
الناصرية واما في نسخة فتبت - (٤) في الرحلة الناصرية مكران

المنذب مربجة الشمال بساحل زبيد فاذا وصل الى الفلزم انعطف من جهة الجنوب ومر الى الفصير ومن الفصير الى عيذاب الى بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الكبشة ويتصل برا وطول هذا البحر الب وخمسمائة ميل وعرضه من اربعمائة ميل الى ما دونها وهو بحر كرية المنظر والرائحة واما البحر الرومي فبفد تقدم ان مخرجه من جهة الغرب وهو يخرج في الافليم الرابع بين الاندلس والغرب سائرا الى الفسطنطينية واذا خرج هذا البحر مر مشرفا في بلاد البربر وشمال الغرب الافصى الى وسط بلاد المغرب على ابريقية وبرفة والاسكندرية وشمال التيه وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يعطف من هناك الى العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد الفسطنطينية حيث ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وفيل ستة الاف وعرضه من سبعمائة (١) ميل الى ثلاثمائة وفيه مائة وسبعون جزيرة عامرة .

وذكر بعض اصحاب السير من الغلاسفة ان ما بين الاسكندرية وبين بلادها أي وبين الفسطنطينية كان في فديم الزمان ارضا تنبت الجميز وكانت مسكونة وكان اهلها فوما من اليونانية وكان الاسكندر خرق اليها البحر فغلب على تلك الارض وكان فيها فيما يزعمون الطائر الذي يقال له ففنس وهو طائر حسن الصوت واذا حان موته زاد حسنا في صوته فبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن احدا يسمع صوته لانه يغلب على قلبه من حسن صوته ما يبيت السامع وانه يدركه فبل موته بايام طرب عظيم وسرور فلا يهدأ من الصياح وزعموا ان بعضا من الغلاسفة اراد ان يسمع صوت ففنس في تلك الحال فخشي ان هجم عليه ان يفتله حسن صوته فسد اذنيه سدا محكما ثم قرب اليه فجعل يعسخ من اذنيه شيئا فشيئا حتى استكمل فسح الاذنين في ثلاثة ايام يريد ان يتوصل الى سماءه رتبة بعد رتبة ولا يسمعه في اول مرة فياتي عليه وزعموا ان ذلك الطائر هلك ولم يبق منه ولا من جواحه

(١) في الرحلة الناصرية تسعمائة

شيء هجم عليه ماء البحر وعلى رطبه بالليل في الاوكار ولم تنف له بفيه ويفال ان بعض البلاسة اراد ملك من الملوك قتله باعطاه فدحا فيه سم ليشربه واعلمه بذلك فظهر منه مسرة وجرح فقال له ما هو هذا ايها الحكيم فقال له هل اعجز ان اكون مثل بفس انتهى كلام المفريزي مع بعض حذف ولو لا الاطالة بما لم يكن لنا بصدده لاستطردنا ذكر البحور السبعة وموافبها وكيفية مجاريها في امكنتها وانما تعرضنا لهذين لان لهما تعلقا بطريف الحجاج ومجاورتها له ذهابا وايابا والله الغبور بفضله وطوله .

قال شيخنا ابو سالم ﴿ تنميم ﴾ قد ظفرت بمصر برسالة للشيخ البكري واظنه شيخنا محمد ابن الشيخ زين العابدين ذكر فيها منازل الحج وديارة ذهابا وايابا وحقق قدر ما في كل مرحلة من الساعات والدرج والدقائق وصعوبتها وسهولتها بنثر بليغ وعبارة رائفة وذكر في كل منزلة شعرا يتعلق باحوالها باردت ان افتطب منها ما يكون في اذن هذه الرحلة شفا اذ كلامي بالنسبة الى كلامه لا يعد معه صنعا ولما كانت المنازل التي ذكرها فد لا تتفق مع منازلنا ومراحله تزيد او تنقص عن بعض مراحلنا لم اذكر في كل مرحلة ما يناسبها من كلامه باخرت ذلك الى آخر مرحلتين او ثلاث او ازيد باخرت لادراج كلامه المراحل التي فيها البنادر لانها في الغالب متبقة فاذا جاء ذكر بندر من البنادر ذكرت من كلامه ما يتعلق بالمراحل التي قبله ليكون ذلك اسهل لمطالعته وابقى لرونق كلامه من التفطيع وكثير التوزيع .

قال بلنذكر الان من كلامه ما يتعلق بالمراحل التي قبل عجرود باقول قال الشيخ البكري رضي الله عنه باول المنازل البركة المباركة * التي توحدت في مشارق انوارها ومشارع شوارع افطارها عن المشاركة * وفصرت عن اوصافها ذوو اللسن * وجمعت بين الماء والخضرة وفدوم الوجه الحسن * فهي مخضرة الاكواب * بديعة الاوصاف * فد مدحت اطيارها * ونفحت بالنسائم ازهارها * وبها الخيام منصوبة ومرجوعة * والخيرات لا مقطوعة ولا ممنوعة * مع وفوب اشائها على الافدام * يستدل بضوئها في الليل من له على الفدوم

إفدام * كانها في جنح الليل نجم الثريا اذا افترننت بالثرة * او الاكليل اذا فارن
الزهرة * وبها سوف يساق اليه بدائع البضائع * التي يحتاج اليها المسافر في اكثر
الوفائع * ما فصد نحوه فاصد * الا وعاد منه موصولا بالصلة والعائد * وكان هذا النعيم
المقيم مسامرنا ومسائرنا في الذهاب والاياب * الى ان رجعنا الى بركة الحج ثانيا
ولافينا الاحباب * قال الشاعر

في بركة الحج ترى * نخلا زها لكن عجب
زبرجدا يحكي وما * ثمارة الا ذهب
فيها نسيم رائف * بلطعه يشبي الوصب
والطير جوف مائها * يشدو بانواع الطرب
يا لها من بركة * تبلغ القلب الارب
عوذتها من طارف * وغاسق اذا وغب

وبعد ما كملت الركائب * واجتمع بعد التعريف نجائد النجائب * وانفضى مقام
المفيل * ونودي في ذلك المكان الرحب بالرحيل * وجل المحمل الشريف * وبارق
المربع والظل الوريث * وسار الركب سير السيل * وتسابقت العيس كجهاث الخير كانها
الخيال * حتى وصل الى قرب البويب المعروف بالتصغير * وفي الكفيفة هو باب الدرب
ومفتاح المسير * واجتمع شمل الركاب في ذلك المكان * ورجع المودع في خبر كان *
باستراح الناس والبهائم * واستيفظ بسهر الليل كل نائم * ثم اطعمت الجمال العلائق *
وفطع الكجاج من تلك المحطة العلائق * ومدة المسير في تلك المرحلة * ثلاث ساعات
مكاملة * ثم نادى منادي الرحيل * فسار الركب الى ان اصبح مفاربا للبئر الطويل *
وهو المكان المعروف بالمصانع * ومطلب راحة الناس في الافامة لولا الموانع * وبن
تفطير الجمال وضبطها في سير الركوب * واحتياج المشي من تعبته الى الراحة والركوب *
يا له من يوم تظرفيه الدموع * ويطول فيه الوفوب والوفوع * وتشرب فيه الغفراء

كاسات الردى * لشدة ما يحصل لها من جور الجنود واعتداء الاعتدا * بما من بغير الا
ويحتاج الى غني يسعه * والى عادل من ظلامته ينصبه * قال الشاعر

فد اتينا الى محل المصانع * فاصنع اخيريه ان كنت صانع
وانفع الناس في كثير جميل * عل تلقى خيرا كثيرا ونافع

واعلم ان عدة درج المسير * الى هذه المنزلة ست ساعات على التحرير * ثم فام دليل
الركب للمسير * وامر الناس من تفتيح ازمت الجمال بالتفطير * بسرنا طول ليلنا الى
الاسعار * واسترحنا بالوصول الى عجرود عن مشقة الاسعار * فوصلنا الى بندر عجرود *
وماؤة ملح اجاج غير مورود * فاتانا اهل بندر السويس * وعطبوا علينا انعطاب الاغصان
في الميل والميس * واهدوا الينا الاحطاب للمشاعل * والاغنام للمآكل * وعدة درج هذه
المرحلة المبهجة * سبع وثمانون درجة * انتهى كلام الشيخ البكري .

فلنرجع الى ذكر مراحلنا * وحيث انتهى سيرنا * باقول لما فضى الناس من هذا البندر
الاطار * وعانقوا اعناق التسيار * وجدوا السبخة لكثرة ما توالى عليها من الامطار * بركة
واحدة من جيع ارجائها والافطار * فتكبوها وعدلوا ذات اليسار * ونزلنا بعد ما توغلنا في
الرمل مغربان * في ابيح بسيط واوسع مكان * ثم ارتحلنا من ذلك الموضع يوم السبت
وبلغنا وادي الرمل قبل الظهر ووجدنا به غدراننا من الماء غدرها السيل * لما جر عليها
الذيل * وللناس اليه اي ميل * وادركنا الركب التونسي هنالك * وكان فد خرج
من مصر قبلنا لما تأخرنا للتوارك * كما ذكرنا وسرنا حتى خلفناه وراء ظهرنا * فارجحنا
ركبنا * ونزلنا لصلاة الظهر * وراحة الظهر * ولما بلغنا ركبنا وكنا في اخرياته وزالت
الشمس * ولم يبق في زوالها لبس * اذنا لها * ثم افمنها * فصليناها جماعة * وكان
ذلك لاهلها اربح بضاعة * فتمطينا مطايا المسير * وشمربنا لقطع المراحل ابلغ تشمير * حتى
انخنا بغربي وادي السدرة والخروبة * والسرفة في تلك الليلة من كل ناحية من الركب
اعجوبة * ولكن الله تعالى سلم وجدة * برد على السارف في نحره كيدة * باخذوا بلغة لسيدي

احمد بن اطاع الله وضايقوهم عليها فعبروا عنها واخذها صاحبها وسمي الوادي بشجرة كبيرة من الخروب ومن الصدر في اصل الوادي ثم ارتحلنا من هناك يوم الاحد رابع ذي القعدة الخامس والعشرين من دجنبر الرابع عشر من الليالي وسرنا مع الوادي برهة ومررنا بالعقبة المشرفة على التيه وقت الضحى ونزلنا (١) بعد ان جاوزناها في اوائل التيه في انتظار الركب وتناول الاغذية وهي عفة فيها بعض صعوبة الا انها سويت حتى صارت طريفا بينا (٢) ومنها ينزل الى ارض التيه وهي ارض مفجرة موحشة طويلة عريضة معطشة فد امتدت فيها الطرف امتداد السطور في الطروس * لم يلحفها على قدم العهد الدروس * وهذا المحل من المحال التي تعظم فيها المشقة ايام الحر وقد تتلب فيه انفس كثيرة بالعطش .

قال ابوسالم وقد وقع لنا مثل ذلك في سنة تسع وخسين ارتحل الناس من عجرود ظهرا ولم يمروا على النابغة بيتنا ليلتين بلا ماء الا ماء عجرود الذي لا يتجرعه الضمان ولا يكاد يسيغه فلم نصل الى ارض التيه حتى اشتد الحروفل الماء في اليوم الثالث ومات بعض الابل وجعل الناس يعصرون ما في بطون الابل من العرث ويشربونه وفي ذلك فلت

ولم انس بالتيه يوما به * تفانى الحجاج صدى ولوها

وان يستغيثوا يغاثوا بماء م عجرود كالمهل يشوي الوجوها

(فلت) وكذا يشتد امره في زمان الشتاء لان ارضه عراء لا حطب فيها وقد تتلب به النفوس من البرد واما عامنا هذا فسلكناه في اطيب هواء لا حر ولا فرو ولا مخافة ولا سامة ووجدنا به اصبرار غدران من الماء في اخايد ما كفى الله به شر العطش واوامه فتوسطنا التيه فنزلنا بعيد المغرب .

والتيه كما في خطط المفريزي ارض بالقرب من ايلة لا يكاد الراكب يصعد اليها

(١) في نسختين وصلينا — (٢) في الرحلة الناصرية لاحبا وهي العياشية مليحا

لصعوبتها الا انها مهدت في زمان جاروية بن احمد بن طولون وهو مفدار اربعين فرسخا في مثلها ويسير الراكب مرحلتين في فحص التيه حتى يصل بحر فاران وفيه غرف فرعون وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا اووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة ايام واتبعوا ان الممالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هارين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة وطائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد ففصدوه فاذا مدينة عظيمة لها سور وابواب كلها من رخام اخضر بدخلوها وطافوا بها فاذا هي فد غلب عليها الرمل حتى طمر اسوافها ودورها ووجدوا بها اواني وملابس وكانوا اذا تناولوا منها شيئا تناثر من طول البلى ووجدوا في صينية بعض البزازين تسعة دنانير ذهبها عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعها فاذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فاذا بطائفة من الغربان حملوهم الى مدينة الكرك بدفعوا الدنانير الى بعض الصيارفة فاذا عليها انها ضربت ايام موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وفيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل ولها طرفان رمل يزيد تارة وينقص تارة اخرى لا يراها الا تائه والله تعالى اعلم ثم طعنا منه يوم الاثنين وغلسنا الرحلة وانعرد عن الركب مسائرة بازائه رجل من اهل توات مع ولده وعبداه بعد ما حملوا على جعلهم ولفوا جماعة من المتلصصة فاخذوا الجمل وما عليه وهو كل ما يملك وذلك مفدار ثمانمائة مثقال تبرا بعد ما شجوه فخر صريعا نسأل الله السلامة والعافية التامة بالله يخلف له من فضله العياض انه الكريم الوهاب وايننا بندر النخيل قرب الزوال ووجدنا الركب التونسي نازلا واستفرت بهم الدار وحططنا الرحال وتسابق الناس لسفي الجمال والبغال وصادفنا فيه بفية من السوف به بعض البواكه الشامية اتى بها اهل غزة مثل الزبيب الباخراكلو ونحو ذلك وذلك عادتهم ابدا يتعرضون للركب هنا ذهابا وايبا بالكثير من انواع البواكه الشامية .

وهناك بندر حصين فيه بئر ماء عذبة كثيرة لا تنزح ابدا يسقى منها بالبفر الى
برك خارج الحصن وهي ثلاث بركات مثل ما بعجروود الا ان هذه اكبر وفد وجدنا الماء فيه
فاضلا عن الركب المصري واخذ الناس منه حاجتهم وهو من المواضع التي يصعب فيها
الماء اذ ليس فيه الا بئر واحدة فاذا شرب المصري ما في البرك وفعبت الزحمة على البئر
ولا يصل الناس الى الري الا بعد تعب شديد ومشقة فادحة واتفتت الراكب المغربية على
الذهاب وعدم البيات به فلما فضوا منه الغرض * ووجوا الحق المتعرض * سرنا ونزلنا بعيد
المغرب وقل في ركبنا العلاحون فضبط امر الركب بعض ضبط .

قال الامام ابو سالم وفد كانوا في غالب السنين يكثرون عليهم في الركب المغربي فرارا
من جور عساكر المصري فيكثر ضجيجهم وخصوماتهم فلا يكاد ينضب للركب المغربي امر من
كثرتهم فيه فيرحلون في غير ابان الرحيل ويتبع الاخر الاول من غير تأن لاسيما في محل
الضيقة والخوب ولا يباليون بما اتلبوا من انفسهم واموالهم خشية التأخر والمزاحمة على
القرب من اول الركب لغلبة الجبن والخوب عليهم اذ لا يعرفون في بلادهم فتالا ولا
مدافعة عن الانفس والاموال لكونهم رعايا ان شنموا مروا * وان ضربوا جروا * وكلما نص
الله من جهدهم وجرأتهم * وبطش ايديهم زيد في السنتم * حيث لا يخافون فيبالغون
في الشتم والسب حتى لا يكاد سامعهم يملك نفسه فاذا راوا من هم بضرب خضعوا وقالوا
عافية يا مغربي عافية ويفولون المغاربة مجانيين لا يعرفون الا الضرب وكان الضرب عندهم
ابعد بعيد يصدر من شخص عاقل ولعمري انه كذلك في حق كل مسلم لمسلم ولكن
الغريزة الغضبية لا سيما ممن لم تذلل الاحكام * ولم تكسر من سوره شدة الايام * لا
يملكها الا الافوياء وهي لا تنتهي دون ابلغ عفوبته تمكثها نسأل الله تعالى ان يكفيننا
شرها * ويسخر لنا امرها * انه سميع مجيب انتهى .

قال البكري في رحلته من عجروود الى النخيل ثم سرنا الى النواظير ورأس وادي

المنصرف * وهو واد بكثرة الرمال والكثبان فد عرب * ليس به ماء ولا مرعى * وانما
عيون الناس بمضيف ارجائه ترعى * قال الشاعر

نزل الركب بوادي المنصرف * وعلى لفياه كم مال صُرف
نحمد الله الذي جئنا له * وجميع الهم عنا منصرف

ثم سرنا الى وادي الفباب * وهو واد فسيح الرحاب * تهيم به فلوب الاحباب *
ويتذكر به عهد زينب والرباب * لا سيما اجتماع الاصحاب * في موطن البعد
والاغتراب * قال الشاعر

شافنا وادي الفباب المرتضى * في اسمه وهو فسيح في الربى
فوصلناه وقد فلنا عسى * بعده ناتي الى وادي فبا

وميفات المسير اليه عشر ساعات على النمام * وبعد افامتنا به الى وسط النهار تهيانا
للقيام * ثم نادى المنادي بالرحيل * بسرنا الى وادي تيه بني اسرائيل * وهو واد واسع
البضا * يعتبر فيه بأحوال من مضى * ليس فيه ماء ترده الانام * ولا ظل سوى ظل بني
اسرائيل من الغمام * قال الشاعر

لا تسلكن بوادي التيه منبردا * بلا دليل ترى وقع الردى فيه
فما سمعت كلاما من اخي ثفت * في الناس الا وفال احذر من التيه

ومدة المسير اليه عشر ساعات * حررها اهل الميفات * ثم سرنا الى فلعتة تحل الحصينة
المحمية * وتعجبنا من كثرة البواكه الشامية * من سبعرجل ورمان * وعذب على اختلاب
الوان * والخيرات الكثيرة * وما يحتاج اليه من الذخيرة * والبسافي المملوءة بالماء البارد *
المعدة للغادي والوارد * قال الشاعر

الى نخل الحصينة سر جيدا * ترى فيه المنى والخير بافي
ولا تشك الظمأ لفقء ماء * بسافيها مفيم بالبسافي

ومدة المسير اليه ست ساعات محررة * وخمس من الدرج مفدرة * انتهى كلامه رضي
الله عنه .

﴿ رجوع وانعطاب الى التعداد لمراحلنا والائتلاف ﴾ ثم فوضنا الاخبية * وجاننا
الامنيت * من منزلنا الذي جاوزنا النخيل اليها في صر شديد * وبرد متزايد جديد *
تخال لايدي منه رميت بالشلل * والارجل نظمت بالسلا والاسل * قال الشاعر
رحلنا العيس نمشي في هواء * لم برد على الغادي يشق
فما في الركب الا من تراه * له حنك بسورته يدق

ولم يزل الهواء كذلك اذا سد منه منخر جاش منخر * وعم ببرده المبرط المتقدم
والمتاخر * وسرنا ولم يزل البرد ساحب اذباله * الى ان حان وقت العصر فاشرب جرحه
على اندماله * فصيلنا صلاة العصر بيثر الصعاليك وتسمى بيثر البارود وهي بئر كبيرة طويلة
مطوية بحجر وبناء متفنن في اصل واد وبجانب البئر اثر بناء وبركتين الا انه لا عمارة
عليه وماؤها بارد الا انه فييح لا يكاد الشارب يسيغه فتقدمنا ونزلنا بعد المغرب ثم ارتحلنا
منه بعد صبح يوم الاربعاء سابع ذي الفعدة الثامن والعشرين من دجنبر سابع عشر الليالي
في اشتداد الفر * وتزايد الصر * ولما تعالى النهار تراءت للركب خيل وابل للمحاربين (١)
فاخذ الناس حذرهم * وكبى الله شرهم * ثم تبين بعد ذلك انهم سلم للحاج لا حرب لهم
وانما اغاروا على بعض اعدائهم واكلوهم والتفوا مع الحجاج وبننا بسطح العفة .

﴿ انعطاب ورجوع ﴾ الى ما عليه ركبنا وانما نقلت كلام شيخنا سيدي احمد بن
ناصر وما راى في هذه المراحل وما رآه فيها من العجائب والاعتبار حتى يعلم الانسان انه
لا يسلك تلك الطريق احد الا بعضل الله وفوته والسلامة فيها من المعاطب من اكرم
الكرامات لا سيما زمان الكر وزماننا هذا لزيادة ظلم الظالمين * وغتو المجرمين * ومكر

(١) في الرحلة الناصرية المحراميين

الجمالين * وسرفة الحجاج وصولته تحيلهم الا من اجاره الله برحته وقد وصلنا بندر عجرود بعد صلاة العصر في يوم حر شديد وعجروود هذا اكثر ماءة غير انه لا يمكن شربه من فوة فبحه وتغير مائه وبتنا هناك ونزل رحلنا في حرب الركب وبعد جواز ثلث الليل واذا بالسراف اتوا الينا اي الى ناحيتنا ورجعوا جملا للحاج عبد الله الشباخي (١) وقد كان جمال شيالنا وكذا عندي جملان امرت عند النوم بزوالهما من ذلك الموضع الى موضع آخر فاتوا اليهما فوجدوا المكان بارغا ووجدوا هذا الجمال هناك ولم يكسب صاحبه الا هو فذهبوا به نعم بنعم رجعنا استيفظ جيراننا ومن استيفظ ابن عمنا خالي عبد العزيز الشريف فذهب في اثارهم وكذا انا تبعته وقد جاء بعض الناس في اثرنا وذهبنا في ظلمة الليل في ذلك الوادي حتى لا نسمع صوت الركب ولا عرفنا اثارهم فلم يرجع احد منا حتى ايسنا من خوفهم فرجعنا خائبين .

فلما اصبح الله بخير الصباح ظعنا منه وسلكنا طريق اليمين على النابعة لكثرة مائها وعذوبته وقلته في الطريق الميسرة ولما انفصلنا عن دارنا سبغنا انا والباضل اخونا في الله سيدي احمد الطيب في غيم شديد ورياح شديدة بحيث لا يمكن الركوب معها فلفحنا الباضل الكامل الاخ الشفيق والودود الصديق سيدي محمد الشريف البلغشي النوبلي والبعفيه الاديبي سيدي محمد بن عزوز وسيدي الحجاج احمد المسراتي الجميع على البغال والحالة ان الركب تأخرنا كثيرا بحيث لا نرى له اثرا فنزلنا على البغال في موضع منخفض دلى الريح نرتقب الركب صلى من صلى منا الضحى واطمان بنا المجلس الى ان كحف الركب ونحن كذلك حتى دخل السبخة فركبنا وكفناه ثم سرنا كذلك الى قرب الزوال فنزلنا النابعة في رمل عظيم بين آبارها المحفورة الا انها مملوءة بالرمل الا البعض منها غير ان النبي عذب ماؤها عذبا شديدا لم ينزل عليها الركب لان ماءها يكاد ان يكون كالنيل .

وبالجملة بماؤها عذب وان اختلعت عذوبته فاشتغل الجميع بالسففي الى ان ملأوا

(١) في نسخة الشياخي

اسفيتهم فسفوا واستفوا مع كثرة الهرج من الكجاج لفلة الحكم من الامراء اذ لا يفدرون عليهم لكثرتهم وكثرة تعصبهم غير ان فضل الله عليهم لما لم يكن فيهم فتال وموت ذريع حسبنا الله منهم ونعم الوكيل .

وظعنا منه حين تنفس الصبح بانفصل ركبنا بخير وعافية يسار في تلك الرمال وهي كالجبال ترى كثيبا منه تقول لا يخرج منه احد على خير فاذا دخلتها خرجت منه على احسن حال ونحن كذلك الى ان وصلنا الى دار بعدها فنزلنا بعد العشاء ومنهم من نزلها بعد المغرب ونحن والحمد لله في جماعة لا نسير الا آخر الركب صونا للضعفاء ومن بفي رحله وفد بفي رحل ولد الشيخ الناصح والقطب الواضح سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جميلين المسيلي الغوث فرجعنا على بغالنا الى ان لفينا صاحبه سيدي احمد فرجعنا وبعد ذلك والحمد لله سرنا ساعات بدخلنا التيه الذي تاه فيه بنو اسرائيل وفد سبقنا فيه من الكلام ما اوحشه من موضع واصعبه من محل لكثرة حرة وشدة امرة مع انعدام الماء فيه وفد كثير فيه الهلاك من العطش زمان الحرفلا تجد من يسخرى بالماء الا من فوي يفينه وغلب عليه الرقة والشبهة والرحمة والخوب من الله تعالى ترى القوم فيه صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية جهل ترى لهم من بافية من ثوران الحرف في ذلك الموضع الا ان رحمة الله واسعة ورافته فوية ونعمته بالكجيج شاملة خصوصا اهل المعرفة بالله تعالى فلا تراهم فيه وفي غيره مما هو نظيره في الصعبة الا كالعرائس تتلالا وجوههم نورا وتنبسط اثار محبة الله في طلعت خدهم علما منهم ان غاية امرهم غيهم عن اليم ما هم فيه وهو بيت الله وحرمة وكذا حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحرمة ايضا فلما شهدوا مطلوبهم غيهم ذلك عما لافوه من العذاب وبعد تلك المرحلة وصلنا بندر النخيل فنزلنا عند الضحى الاعلى والله اعلم في فرح وسرور لما سلمنا من ارض التيه .

وفد مات لنا واحد من اصحابنا وهو رجل من العامة رجل صالح مديم للصور كثير الصمت قليل الاضطراب فلا ترى عليه الا آثار الخير دائما وهو الحجاج محمد من مبدش اسامة

من فرى بني ورثيلان وبندر النخيل بندر عظيم فيه عسكر كما في عجرود وفيه اسواق
بكل ما تريده موجود لانه ياتى من ناحية الشام اناس بذلك اي من بيت المقدس
وفربها محل فيه ابسط الخيرات وانواع المذوذات لاسيما البواكه في زمانها فلا تراها في
غير ذلك المحل والشكر لله تعالى وهذا البندر رحمة للحجاج فوضعوا فيه امتعتهم تخفيها ورجة
بالابل الى ان يرجعوا وكذا اشترى من خصه الابل او بدله فلما اصبغ الله بخير الصباح
ظعنا منه عند الضحى فلما انفصلنا تأخر بعض من احبابنا وهو الحجاج بلفاسم الكريبي ثم
اليعلوي يشتري جملا من بعض العرب فتاخرنا معه باشتراؤه فلما اقبض الدراهم لصاحبه
هرب الجمل فتبعته على بغلتي حتى ايست من كوفه وخبعت اللصوص من الكراميين
ورجع سيدي اجد المسراتي على فرسه وكفه ثم وقع الصياح في آخر الركب ان بلانا
واصحابه فد اخذ اللصوص فرجع البعض الينا باسلحتهم فلم نرا الا خيرا و الحمد لله حتى
كفنا بالركب وصاروا يحمدون السلامة لنا لما علمت من كثرة عطب الطريق وكثرة
محاربه ولصوصه فلا ترى احدا تاخر الا اخذ وسلب او هلك فالحمد لله علينا نتاخر نحن
معاشر الاخوان عن الركب كثيرا واللصوص في آثارنا فلا نرى منهم ما يكره فلم يسلب
احد الى ان وصلنا الى مكة المشرفة ثم كذلك نسير والحمد لله حتى فررنا بئر الصعاليك
بيتنا ومن الحجاج من سفى من البئر المذكورة وهي عميقة جدا وماؤها بارد فكاد ان يكون
كالثلج الا انه فييح لا يكاد يساغ من مرارته وفي اشارة بناء فديم ولما ظعنا سرنا بعد في
اودية وشعب صعبة في يوم فوي ريحه واشتد امره فلا تنفع فيه استراحة ولا نزول ونحن
كذلك سائرون الى قرب سطح العفة فنزلنا وبتنا في خير وعافية ومات بعض من اهل
وطننا ودفناه ليلا .

ولما صبح الله بخير الصباح ذهبنا الى ان بلغنا سطح العفة بانتظر الحجاج بعضهم بعضا
يسيرون على قدم واحد باستعدوا باسلحتهم واجترأوا جرفا فمنهم من سبق ومنهم من تاخر
ومنهم من توسط خوفا من متلصصي العرب لكونهم في الغالب لا يتركون الشر في ذلك

الموضع فنحن معاشر ركبنا لم نر منهم احدا والحمد لله غير ان كل من كان من اهل الركب
الا نزل ولو كان من اهل المخدرات فيسيرون على ارجلهم ولو نساء الملوك فرائنا
نساء السلاطين ذاهبات على ارجلهم وانا والحمد لله عيالي ما نزلوا ابدا نعم جعل الله البركة
في الحمل الذي حمل اثنتين من النساء في المهيا (١) وهو يسير كأنه ليس في ذلك المحل
الصعب والمنة لله فتعجب كل من رأى ذلك وذلك كله من فضل الله تعالى علينا فلما
انفصلنا وانحدرنا من العفبة الى ساحل البحر اشتغل الناس بالغداء فلما فرغوا منه اخرجوا
استلحتهم وما معهم من البارود واجتمعوا على قدم واحدة وقدموا امامهم سلطان بزان
بالبارود واللعب بالخيول وكذا الناس على الارجل اربابا لعرب العفبة اذ العام الذي
قبل عامنا اخذوا ركب المغربي لفلته وقلته سلاحه وبينما نحن كذلك واذا عسكر من الركب
الصري خرج ولفينا برعود من البارود والخيول تلعب والناس كذلك الى ان وصلنا الى
البندر فتعجب كل من كان في ذلك من اهل ذلك الوطن من العرب ومن تسوف
من غيره حتى بلغ ذلك اقصى عرب الحجاز فلا تجد سارفا يدور بنا ولا فاطع طريق
ليلا ونهارا خوفا من الركب المغربي لكثرتة وكثرة سلاحه لا سيما الركب الجزائري نعم
الركب المصري يخاف منا ومع ذلك هو في قوة عظيمة امد مروره ثماني ساعات كما
رسمه من اعنتى بذلك بالدرج بكل عام امير الحجاج من مصر يربط من الركب المغربي
ويجعل فيه ما شاء ان شاء قدمه وان شاء اخره وان شاء زاد في الكراء زاد وغير ذلك من
ظلم الغز (٢) اما عامنا وركبنا هذا فليس عليه حكم ولا له عبرة على ان ركبنا تعصبوا وقالوا ان
ابى الا ان يحكم علينا منعناه وضربناه وفتنناه فلما راوا منهم ذلك فروا عن الحكم عليه فلا
نفول الا سلم سلم كما سمعت منه ذلك ومع ذلك انه رجل حليم لا يرضى البساد ولا
الظلم الكثير والحمد لله على ذلك .

(١) في نسخة المصنف - (٢) كذا في جميع النسخ

قال شيخ شيوخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه ثم طعنا بكرة يوم الخميس ثامن ذي
العدة التاسع والعشرين من دجنبر وثمان عشر الليالي وما تعالى النهار * وتفتحت للشمس
عيون الازهار * حتى راينا عفة ايلة وخبرها فد روع الفلوب * ونوع المهابة لامرها فما من
الركب الا من هو من لباس الصبر مسلوب * بحصل هناك من الرحمة * ما تفتعت به
الفلوب رحمة * وتصادمت المحاب وتكسرت * وبرزت انياب النوف وتكشرت * بما كان
باسرع من خمود امرها * وركود حرها وجمرها * وهي عفة كؤد * صعبة الهبوط والصعود * الا
ان الطريف بها منحوتة * فد سويت في اكثر الاماكن الصعبة * وبنيت حاجاتها ببناء متفن .
ولما كان المحل معروجا بلصوص الاعراب وحرابتهم * تهيا الناس واخذوا حذرهم وبرزوا
أسلحتهم * وعبوا تعبيتهم * خوفا من اعدائهم فان الغالب لا بد ان يتعرضوا للركب في
هذا الموضع لصعوبته وتقدمت طائفة من الكجاج بمدافعهم امام الركب وتأخرت طائفة
وكعبى الله المومنين الفئال وكان الله فويا عزيزا فلم نربها سارفا ولا غائرا * ولا عاتيا ولا غادرا *
فانفجرت هذه الشدة * وكعبى الله منها مدية المدة * بما زهفت روح * ولا اثيرت
جروح * وخلص الناس من تلك الضغطة * وخرجوا من ضيق الفبض وجلسوا على
بسط البسطة * ونزل الناس منها سالمين * وفيل الحمد لله رب العالمين * قال الشاعر
كم فد بككنا رفته * لما افتحننا العفبة
وكم لنا من امنية * في حجبنا مرتفبة

وبعد ان نزلنا من المنحدر الصعب جعلت الطريف تلتوي في شعاب كأنها ازفة يكثر
فيها المخاوب والمتالب فيرى البحر من بعيد فيظن انه قريب ووصلنا البندر ظهره را ولم
يبلغ الكاج الى قرب العصر ووجدنا المصري به مخيما وارسل الينا امير الكاج إمامه * وابلغنا
سلامه * واسمه ابراهيم ابوشنب وافمننا بها الخميس واجمعت وفيه حصن حصين في قرية
على شاطيء البحر في سبج جبل وبها ابار كثيرة وفيها نخيل وسوف كبير يحضره اهل غزة
وتاتيه العرب بالابل والغنم والسمن والعسل والعلب للدواب ووجدنا البول فيها رخيصة

ارخص ممن اكثرى عليه من مصر وبتنا بها وبت المصري هناك واوفد بالليل نيرانا كثيرة وضرب المدافع ورمى المحارق في الهواء ولها منظر عجيب * واسلوب غريب * كانها شهب النجوم يرمى بها من الارض الى السماء فتراها في الجوطالعة حتى ترى من اعالي هام شواذخ الجبال دونها ثم تنعطب راجعة كانها ثعبان احمر ثم يسمع لها صوت وتخرج منها شرارات من النار فاذا انقطعت تلك اتبعها باخرى وخروجهن فيما نرى من نار زرفى كانها نار الكبريت تشتعل اشتعالا فويا فتطلع منها تلك الشهب ولا نعلم صنعة ذلك وهي من الغرائب والرمي بها وبالمدافع عادة المصري في كل منزل افام فيه اذا اراد الرحيل فانه الامام ابوسالم .

ثم ارتحل في الغد وافمنا بعده ولم نر في مبيتنا ولا افامتنا ما يسؤنا من سارق ولا غيره .
فال شيخنا ابوسالم وفد سألنا هناك وبحثنا عن الفرية التي كانت حاضرة البحر هل بقي من رسومها شيء ففد ذكر المبسرون انها ايلة فلم نجد من يشفي لنا خبرها .
وفد ذكر لنا بعض الناس ان بأعلى الوادي اثر بناء كثير يشبه ان يكون مدينة ولعائها هي وفد اخبرنا كثير من متسوفة الاعراب الذين هناك ان وراء الجبل الكبير المشروب على الفرية بلدة فيها نخل وماء الا انها خالية ويمكن ان تكون هي فانها فرية من البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى .

﴿ فلت ﴾ وفي الخطط للمفريزي ان ايلة مدينة في شاطي البحر المالح سميت بأيلة ابنة مدين بن ابراهيم عليه السلام وفد كانت مدينة جليلة الفدر بها التجارة الكبيرة واهلها اخلاط من الناس وكانت حد مملكة الروم في الزمان البائت وعلى ميل منها باب معفود لفيصر فد كان مسلحته ياخذون المكس وبين ايلة وبين القدس ست مراحل والطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام منزل بني امية واكثرهم موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا سفاة الحجاج وكان بها علم كثير وادب ومتاجر واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع .

قال وكانت بايلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود يزعمون ان عندهم بردا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم انا وكانوا يخرجونه رداء عدنيا ملجوبا في الثياب فد ابرزوا منه فدر شبر فقط .

ويقال ان ايلة هي الفرية التي ذكرها الله في كتابه العزيز حيث قال واسألهم عن الفرية التي كانت حاضرة البحر واختلف في تمييزها فقال ابن عباس وعكرمة والسدي رضي الله عنهم هي ايلة وعن ابن عباس ايضا انها مدينة بين ايلة والطور وعن الزهري انها طبرية وقال فتادة وزيد ابن اسلم هي ساحل من سواحل الشام بين مدين وعينونى .
وسئل الحسن بن الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال لا ياتيك الا فوتا والحرام ياتيك جزا فال نعم في قصة ايلة اذ تاتيهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم انتهى المراد منه مع بعض حذب ولما التفينا بالمصري بالعفة اخبرونا عن حالهم مع البرد وانه قتل منهم واحدا أو اثنين ليلة العفة وفرب عجرود ما ينسب على حسين نفسا وذكروا ان الانسان يكون في حمل الخشب فيوجد ميتا بالبرد وعلى الدابة كذلك .
وحدثنا بعض حجاج القدس التفوا مع المصري في سطح العفة انه لافوا من البرد والثلج والمطر ما يفضى منه العجب مكثوا يومين وليلتين ما اوفدوا نارا ولا فدروا عليه ولا أكلوا من كثرة المطر واخبرني واحد منهم انه عليه عدة لباس من الافيبة والفمص وجوخة جوف ذلك وبات من اول الليل الى آخرة وافعا ورجلاه داخلتان في الطين الى ركبتيه والمطر يصب عليه حتى اجضى الى كفه وعانوا من ذلك الموت الاحمر ونحن واحمد لله سلمنا الله من ذلك كله .

(تمت) في ذكر كلام البكري من النخيل الى العفة فال ثم سرنا من النخيل الى وادي الفريض المشهور * وهو واد ينبت به الشوك عوضا عن الزهور * فكم آذى بشوكه اقدام * وعطل من له على المشي اقدام * ولا سيما البهائم لانساع ارضه * وزيادة فضائه في طوله وعرضه * قال الشاعر

في وادي الفريض (١) كم سائر * من غير نغل ثابت الكعب

فد صار كالاعجام من شوكة * يرفص من رفص على الكعب

وسيرنا اثنا عشرة ساعة كاملة * محررة في الميفات متواصلة * ثم سار الراكب الى بئر

العلاء في التجريد * وهي محطة بئرها معطلة وليس بها فصر مشيد * وبفربها حذرة

منحدرة (٢) * واشجار اثل منتشرة * وبجانبا فسفيتان ليس بهما منبعثة * فما ورد عليها

حيوان ضمان الا وفام عند رؤيتها بالاربعة * قال الشاعر

الى بئر العلاء فد اتينا * وفزنا بالنجاح وبالهناء (٣)

شكرنا للدليل وقد دعانا * الى شيء يوصل للعلاء

ومدة المسير * اليه اثنا عشرة ساعة بالتحريير * وبعدها الجد الى سطح العفة في المسير *

وهو سطح واسع الاكناج * منتسع الجوانب والاطراف * لا يوصل اليه الا بالاستطاعة *

لان مدة المسير اليه اثنا عشرة ساعة * ثم سرنا الى العفة * وما ادراك ما العفة * بكم

بها من حذرة ومضيف * وجبال في شكل الكمر والبياض وهي عفتة في الطريق * وصعود

وانهباط * وعلو وانحطاط * قال الشاعر

عفتات يسلك الناس بها * بفلوب لم تنزل مرتعبه (٤)

فد قطعناها بوقت هين * لم نرى فيها امورا متعبه

نحمد الله الذي خلصنا * فاسترحنا من عتاب العفة (٥)

فقطعنا تلك الحذرة الكبرى * ثم سرنا الى واد بشاطيء البحر واحطت به خبرا *

وبجانبا البحر مغائر ماؤها عذب وبارات * وآبار تسفي منها الناس بسائر الجهات *

(١) في الرحلة العياشية في وادي بيحاء — (٢) في الرحلة العياشية حذرة وفي

الرحلة الناصرية حذرة منحدرة — (٣) في غير الرحلة العياشية وبالثناء — (٤) في غير

الرحلة العياشية متعبة وفي ثلاث نسخ متعبة مكررة وفي نسخة منتعبة — (٥) في

الرحلة العياشية وارحنا وفي جميع النسخ ارحنا من عفتات

ورايانا نخلا زاهية * وفلعة حصينة عالية * فافمنا بتلك المنزلة ثلاثة ايام * ونحن في زيادة إنعام * وذبح أنعام * وقد وردت البواكير من غزاة واعمالها * فنصبت للبيع وانخفضت (١) الاسعار ورجعت البواقي على احوالها * وبفلغتها يوضع البضائع ودائع الى الاياب * ومدة المسير تسع ساعات في الحسب * انتهى كلام البكري .

وزرنا فبر الشيخ ابراهيم اللفاني في مغيرة هنالك محوط عليه بالاحجار على يسار الذهاب الى منزل الراكب اوفعنا عليه مغربي ساكن في بندر العفة نيبا وعشرين سنة ثم ارتحلنا من العفة صبيحة السبت فسرنا في مسلك ضيق بين البحر والجبل لا يمر به الا جل اثر جل كأنه مثل الصراط الا انه غير مستقيم فلما يخلو هذا المحل من لصوص يتعرضون للركب فتشند اذابتهم وتعظم نكايتهم لا سيما عند البرج قرب بندر العفة ولكن ذلك في الرجوع اكثر ولم نر فيه واحمد لله باسا ولا بؤسا ووصلنا ظهر الحمار بعد الظهر ووجدنا أخريات المصري ووفعنا حتى غاب عنا وسار وصلينا العصر وهو بسيط من الارض احش مرتفع يطلع اليه من مسلكين لا يخلوان من صعوبة وتحتة على ساحل البحر احساء كثيرة في وسط حدائق النخل فلما يخلو من عمارة بعض ضعفة الاعراب لا سيما في وقت جذاذ النخل ويكون فيها في ذلك الوقت رطب جيد وماء هذا المحل كله عذب طيب فال شيخنا ابو سالم في رحلته ويسمى ذلك المحل في زماننا هذا حفاتر النخل وخلقنا البحر يمينا فسرنا ونزلنا بعيد المغرب في فسحة من الارض بين جبلين ثم ارتحلنا منه يوم الاحد الاول من يناير حادي عشر ذي القعدة وبلغنا عش الغراب قبل الظهر وجاوزنا دار المصري بشرفات بني عطية بموضع يقال له ام العظام وهناك ارجام كالشعاب عن يمين الذهاب .

ذكر العبدري في رحلته ان ذلك فبر الشعاب والشعاب رجل كان يقطع الطريق

(١) في الرحلة العياشية وانحبطت

على الحجاج هناك في غابر الزمان وفسته مشهورة في رحلة العبدري ومن وراء الجبل الذي على يسار الذهاب بلد واسع فيه ماء جار وارض مخضبة وربما عطش الركب في ذلك المحل ياني العرب بماء يبيعونه ونزلنا فييل مغيب الشعبف وبنوعيته هم عرب هذا البلد .

قال الامام ابوسالم ويقال لهذا المكان يعني الشرفات عش الغراب (غريبة) تزعم العرب ان الابل تنعرب في هذا المكان ويقولون انها تسمع صوت سفب (١) نافته صالح وانه في ذلك الجبل وان هنالك الصخرة التي دخل فيها لما عفرت امه بالابل اذا وصلت الى ذلك المكان تسمع صوت العشار فتنفرف ولا ادري من اين لهم ذلك وهو بعيد اذ ليست هذه ديار ثمود الذين عفروا الناقة وهم قوم صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم منه يوم الاثنين وصلينا العصر (٢) بالمكان المسمى بمغائر سيدنا شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام في حش ملتب ملنا اليه لاجل الكريم الذي معنا وهي احساء كثيرة في مضيق بين جبلين فيها نخيل وماؤها طيب حلو خفيف نافع وعادة اعراب مدين ان تسوق الاركاب هنالك باجمال كثيرة من انواع العنب وغيرها من البواكه وتنخضض اسعار ذلك كله وبينها وبين مدين مسيرة نصب يوم وهي بلدة بساحل البحر كثيرة البواكه والمياه الغزيرة وسكانها اعراب اهل بادية وكانت قبل ذلك مدينة ويذكر ان اثر البناء باق فيها الى الان .

قال شيخنا العياشي وعلى يسار منزل الركب خارج المضيق مغارة يقال ان فيها كان شعيب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ياوي بغنمه وبازائها بتر كبيرة معطلة وبجانبها بركة ويقال ان هنالك كانت البئر التي سفى منها موسى عليه السلام غنم شعيب عليه

(١) في الرحلة العياشية صبغ ولعله صبغ وهو السغب وزنا ومعنى - (٢) في غير الرحلة الناصرية يوم الاثنين وصلنا المصري

السلام وفي ذلك الوادي دوم طويل كأنه نخل صنوان وغير صنوان وعريش كثير في الوادي وهو محل مخافة فلما يخلو من لصوص الاعراب .

﴿ فات ﴾ ولمدین اخبار واثار ذکر المفريزي منها نبذة ولما صلينا العصر بالمغارة كما تقدم تجاوزنا ونزلنا بين العشاءين في بسيط ابيح ثم ارتحلنا منه يوم الثلاثاء ونزلنا عيون الافصاب بعد العصر وهو ماء جار في مضيقي بين جبلين في محل كثير الفصب والديس وفي اعلى الوادي نخل وارض صالحة للحرث فلما يخلو ذلك المحل من اعراب نزول به فيكثر الخوف ويعظم ضررهم لاسيما مع نزول الليل فيأخذ الناس حذرهم فيطلعون الرماة الى اعلى الوادي مرافيين حتى يأخذ الناس حاجتهم من الماء ويكتفوا بياتي الرماة لمنزلهم على شفير الوادي عند منزل الركب مسجد مبني بالحجارة المنحوتة ومنبر بازائه .

ثم ارتحلنا منه يوم الاربعاء الى ان قال الى بندر المويلح وبنينا الاخبية بحيث تقرب الامواج من الاستار وماء هذا البندر كثير حلوفيه ابار كثيرة وبساتين حسنة ونخل وهناك حصن كبير وفيه عسكر وامير وتخزن فيه الميرة والبول كثيرا وعلى بابه سوق كبير يوجد فيه غالب المحتاج وبه مرسى حسنة تنزل بها السفن القادمة من السويس والقادمة من جدة ومن الفصير .

﴿ تنميم ﴾ قال البكري رضي الله عنه في ذكر المراحل من العفة الى المويلح ثم سرنا الى مرحلة يقال لها ظهر الكمار * وهي محطة عالية كثيرة الوعار * يصعد اليها من عفتين * واليمنى اوسع من اليسرى في المسلكين * قال الشاعر

صعدوا على ظهر الكمار لعلمهم * ان يبلغوا بصعودهم كل الامل
تعب الكمار من الطريف وطولها * ومديدها واجتث من بعد الرمل
حتى الجمال به شكت ياهل ترى * يقبل (١) به عذر الكمار ام الجمال

(١) في الرحلة العياشية به تلت ياهل ترى فقبل

ومدة المسير اليه ثمانية من الساعات * محررة عند اهل الميفات * ثم سرنا الى بين
الجريين * وهو مكان كان اجبال فد فسدت به شطرين * يجترز منه ان يفتوب باكجاج *
في ايام السيل الى البحر المالح الاجاج * قال الشاعر ملغزا فيه
وخسة احرف في اللفظ تفرا * فان صحفتها صحت بحرفين
وان اسفطت خاسه فتبفى * ثلاثة احرف من اصل العين
ومنها الى الشرفة * وهي بطول السير متصعة * تنعب فيها الجمال * ولورحلت بلا
احال * لما فيها من الوهاد * والطلوعات الشداد * وخليب جبالها قبيلة بني عطية *
المعروفين بالسرفة والاذية * قال الشاعر

اذا ما جئت للشرفه * ترى العربان مختلفه
واما العيس باجعلها * بحسن الكعظ متصفه
فان منعت بحارسها * والا جهي منصرفه

ومدة المسير اليها خمس عشرة ساعة من غير ريب * وبعدها المغار المعروف بمغار شعيب *
وهو غار يتبرك به الناس * وترى فيه الكظ والايناس * وبه الماء العذب والنخيل * وشجر
المفل والاثل والظل الظليل * قال الشاعر

فد وصلنا الى مغار شعيب * جرائنا المياة كالانهار
فاستفينا من مائه واشتفينا * وطبرنا بغايته الاوطار
وذكرنا بغارة غار ثور * من حوى للصديق والمختار
خير من انزل الاله عليه * ثاني اثنين اذ هما في الغار

ومدة المسير اليه ثمان عشرة ساعة * محررة عند اهل الصناعة * ثم منها الى عيون
الغصب * اذا نظر اليها العاجز اذهبت عنه الوصب * لان خضرتها نضرة * والاشجار بها
منتظمة ومنتشرة * قال الشاعر

فد وصلنا لعيون الفصب * واستراح القلب بعد النصب
وعيون الماء فيها فد جرت * كسيول الغيث بين الفصب (١)
وجلسنا بصباء حولها * وظهرنا عندها بالارب
وتشوفنا لشاد مطرب * يتغنى بعيون الفصب

ورايها مجاورا لتلك العيون * نسوة من العرب يوصعن بحسن العيون * ويتعاجبن
بظوائر الشعور * فيمنعن من عقل احب الشعور * كانهن الافمار * وكانما نبنت في
وجناتهن الازهار * فكان قطع المراز والاعار * كالمترحات في الرياض والازهار * فال
الشاعر في بدوية اسمها ساكنة

بروحي ابدى ظيية بدويية * لها وجنة فيها الازهار نابتة
اذا رمت منها ان تكلمني عدت * تكلمني اكاظها وهي ساكنة

ومدة المسير اليها اربع عشرة ساعة وثلاثة من الدرج * يتعب في سيرها من ركب
ومن درج * ثم ارتحلنا منها الى بندر المويلح المشهور * ورأينا بساحله المراكب من
السويس والطور * فياله من بندر باق البنادر * ياتي اليه الوارد والصادر * وبه جلة
من الكروم * التي تذهب برؤيتها الهموم * وبمخازن الفلعة تودع الودائع * والى
سوفها تساق نبائس البضائع * من ثمار تجلبها العرب * وزلاية عجينا كاللجين فاذا
فليت اشبهت الذهب * وبهذا البندر رجل من ارباب الاحوال * حازرتبتي الجلال
والجمال * صاح مجذوب * تميل اليه محبة الفلوب * وله اسرار ظاهرة * ومكاشفات
باهرة * يعنفده الناس * ويحصل لهم به الايناس * لا يعرف الدرهم ولا الدينار * ولا
يفبل الا الفوت عند الاضطرار * لباسه جبة من صوب * ورأسه في غالب الاوقات
مكشوب * إن نطق تكلم على الخواطر * وان صمت نطقت عليه السنة الناس بالثناء

(١) في نسخة الغصب وفي اخرى الفصب

العاطر * ويكسوه المازة العدد * فيقبلها ويغطيها لمن وجد * لان من رآها عليه * يطلبها
ويدفعها اليه * وهذا شان الكرام * الذين قطعوا علائق الدنيا على الدوام * فافمننا بهذا
البندر ثلاثة ايام * وبعدها طوينا المضارب والخيام * ومدة المسير ثلاث عشرة ساعة *
وخمس من الدرج في علم الصناعة * انتهى كلام البكري الى ان قال .

ونزلنا بالموضع المسمى بدار ام السلطان قبل الغروب وبه ابار عذبة المياه * تستلذه
الابواه * على انه سخن ولكنه سريع الانفعال للهواء وهي محدثة واحلى ما في الدرب من
الماء ومثلها ماء النبط اخبرني بعض كبراء اعراب هذه النواحي ان الامير ابراهيم البغدادي
هو الذي تسبب فيها وانه طلع للحج وبعث الى اخيه بمصر وقال له ان الماء الطيب بهذا
المنزل ان مت باحجرة واكد عليه في ذلك ومات بمكة لما حج وحجر اخوه ابارا ولها
نحو من عشرين سنة والمحل قبل لا ماء به انتهى كلامه الى ان قال .

ومررنا بالمضيف الموسوم بشق العجوز وسائرنا البحر المالح عن يسارنا جبال سلمى
وكبابة ومررنا ضحى بغير سيدي مرزوق الكعابي على ساحل البحر عليه اعواد فد علم بها
عليه والناس يتبركون به وطلعت الشمس فارتفعت حارة ونزلنا بندر الازلم فيل الاصفرار
ووجدنا به شذمة من الاعراب يبيعون الكشيش والغنم وبه ثلاث ابار كبيرة محكمة
البناء وماؤها غزير الا انه زعاق يصلح للابل ولضروية الناس من غسل ونحوه ولا
يسغمه الا المضطرون قال الشيخ ابوسالم وعلى يسار البندر بعيدا عن الابار حسى اي ماء
حي محبور في الارض ليس بمطوي ماؤة احسن من ماء الابار الا انه قليل ولا يعرفه
الكثير من الناس وهذا البندر قليل الجدوى لفتح مائه وفربه من المويلح ومن الوجه
وهما اتم منه منبعة فليس فيه كبير فائدة وقد انهد ما في داخله من البيوت وتثلم بعض
سورة واكلاء افرق اليه من العمارة شعر

اذا لم يكن فيك ظل ولا جني * فابعدك الله من شجرات

انتهى ثم ارتحلنا منه الى اسطبل (١) عنتر وفيه ثلاث ابار فليته الماء وهو حلوطيب للشراب واما الابل فلا تكاد تطمع فيه .

ثم مررنا بوادي الراك وهو واد واسع ياتي من ناحية الشمال والبحر عن يمينه قريب منه وفيه كثير من شجر الراك الاخضر الناعم ثم يسير الماشي في مضائق بين جدران من جبال ذات حدور وصعود الى ان يصل الى بندر الوجه وفيه حصن حصين في حرب واد كبير يخرج بين جبلين والناس يتهيئون النزول في اصل الوادي اذا كان الوقت وقت السيول فيرتفعون عن جنبي الوادي وفي الوادي عدة ابار بعضها احسن من بعض والتي فوق البندر احسن من التي تحته وداخل البندر بئر تسنى بالبفر وتصب في ثلاث برك لصف حائطه احدهما من بناء الامير رضوان في آخر ايامه واثنان من بناء مملوكه الامير غيطاس عام تولى اماره الحجاج بعد مولاه والبرك الثلاث ملاصقة لسور البندر .

قال ابو سالم وفي اعلى الوادي بين الجبلين ماء يسمى الزعفران ومائة طيب الا انه قليل فاذا كثر الزحام على الابار طلع اليه اهل الجراة من الناس وربما هجمت عليهم العرب هناك فيقع بينهم قتال الا ان الموضع قريب من البندر فيغاثون واستنقى الناس ما احتاجوا اليه واوردوا ابلهم بالغوا في حمل الماء [وتعاهدوا اسفيتهم واوثقوا او كيتها ولم يالوا ما ملئوا من الاوعية وباتوا ليلتهم في الابار اذ نزحت وكابد الناس لذلك مشقة فادحة.] (٢) لانهم استنقلوا المياه الفيحة والمسافة العويصة التي ليس في الدرب اصعب منها لتوالي المياه الفيحة فيها وبعد العمارة ووخم هواها وسوء اخلاق اعرابها (٣) .

قال ابو سالم وهذا البندر آكد البنادر الى الخزن لان الركب في الاياب فد يسبق الملافي من مصر الى هذا المحل فيغلى فيه البقول والطعام غاية حتى تعجز عنه الاثمان في

(١) كذا في بعض النسخ وهي لغة في الاصطبل بالصاد — (٢) ما بين الفوسين سافط في الرحلة العياشية — (٣) في الرحلة العياشية وبعد العمارة وشدة الحر (الحرب) لغربها من بلاد الحجاز بل غالبها منه وسوء اخلاق عربها

بعض الاوقات وفي حجتنا عام تسعة تجاوزناه لفة مائه ونزلنا قرب العشاء بعد مجاوزته
باميال اذ لم نجد به شيئا من البنال .

قال الشيخ البكري في ذكر المراحل من المويح الى الوجه ما نصه ثم سرنا من المويح
الى دارام السلطان * التي هي لعرب البادية اوطان * ونزلنا بوادي سلمى وكباجة *
وحصل مزيد الامن بعد المخافة * وخبب جبلها الغربي البحر لاصيل * وبجانبه الفسطل
البري وهو كثير طويل كالنخيل (١) * وحبائر مائها عذب بارد * يشرب منها الغادي
والوارد * قال الشاعر

ان وادي سلمى بهي بهيج * حيث فيه فبر الولي المسمى
صاحب السر والمعارب مرزوق م الكعابي طاب روحا وجسما
فاذا جئت فبرة فم جنادي (٢) * وتوسل بجاهه ثم سل ما

فامنا بتلك المرحلة الافامة المعتادة * وحصل لنا ببركة الشيخ مرزوق في الرزق
الزيادة * ومدة المسير كاب تمام * وعددها معروب من غير ايهام * ثم سرنا الى بندر
الازلم * ولا يرغب فيه من بحفيقته يعلم * فمائة ملح اجاج * ما شربه انسان الا احتاج
الى العلاج * فامنا به من غير اقبال * ورحلنا منه بعد الزوال * ومدة المسير اليها ست
عشرة ساعة محررة * وخس من الدرج مفدرة * ثم سرنا الى مرحلة تسمى اسطبل عنتر *
وفد اختبى بها العربان للاذى وتستر * والمسير اليها بين جبال صاعدة * وحدورات
واوعار متفاربة ومتباعدة * وبها ابار عذبة * يود كل ضمآن شربة * قال الشاعر

ان جئت للاسطبل لا * تغفل به عند النزول
واحذر من العرب الذي * بجباله ابدا تصول

(١) في الرحلتين العياشية والناصرية الفسطل البري منتظم كالنخيل — (٢) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين فبرة فتأدب وهذه الرواية أصوب

واعلم بديتك انه * صعب ولكني افول

فد سمي الاسطبل من * عرب به شبه الخيول

ومدة المسير ثلاث عشرة ساعة (١) في العدد * صحيحة الضبط والسند * ثم سرنا منه الى وادي الارك * وهو واد ليس لانفراد محاسنه اشترك * وبعده دخلنا بين جبال واوعار * ومضيف واحجار * وحدرات طوال * وصعودات وتلال * حتى نزلنا بنندر الوجه المبارك * وصار حصنه متفاربا متدارك * فرائنا به الابار الخالية * وحفائر الماء العذب غير خالية * فافمنا به الى فييل العصر * وقد زال من الناس الكصر * قال الشاعر

فد دخلنا بندر الوجه الذي * فيم فوت كل عام يختزن

وشربنا من مياه عذبة (٢) * شربها يجلو عن القلب الكزن

نحمد الله الذي اسعفنا * ورائنا ذلك الوجه الحسن

ومدة المسير اليه سبع عشرة ساعة وثلاثا ساعة بالاجماع * حررها اهل العلم والاطلاع * انتهى كلامه رضي الله عنه .

ثم منه الى الاكرة وهو واد كبير تاتيهِ السيول من بلاد بعيدة ويذكر ان سيل المدينة المشرفة على من تشربت به افضل الصلاة والسلام وازكى التحية والاکرام يصل اليه وماؤه فييح جدا الا ان يكون عذب سيل فيحسن وبه احساء كثيرة واشجار ملتفة ووجدنا جل ماء ابارة جيدا لقرب العهد بالسيل وسقى الناس منه واخذوا من مائه ما ليس لهم عنه بد وسفوا ابلهم وتجاوزوه قبل الظهر وباتوا غربي بئر الدركين ثم ارتحلنا منه وبلغنا بئر الدركين مع طلوع الشمس وهو منزل الحجاج المصري وسمي بذلك لانه بين درك اعراب مصر واعراب الحجاز فان ما بعده من عمل الحجاز وفي درك اعرابه الى ان قال .

ولما بلغنا العفة السوداء وهي عفة صغيرة في حرة سوداء ذات احجار واشجار ويفال

(١) في ثلاث نسخ عشر ساعات وفي اخرى باسقاط عشر — (٢) في الرحلة الغياشيه عذبت

انها اول ارض الحجاز ولا يبعد ذلك بان من هنالك تخالف الارض ما قبلها وتباين
الجبال ما سواها ويشند شبهها بجبال الحجاز السود ويتفوى الحرا الى ان قال .
وهذه المرحلة والتي قبلها يشند فيها الحروهي ارض سهلة مطمئنة ليس فيها جبال الا ما
يتراءى عن شمال المار بها والبحر يتراءى عن يمينه وفيها غياض من شجر الطلح وهي من
انواع الكلا الذي ترعاه الابل كثيرا الا انها لا تترك للرعي فان المحل مخوب تغير فيه
اعراب بلي وجهينة وغيرهما الى ان قال .

نزلنا الحوراء بعد المغرب وتعرف الناس في مياهاها وهي على حفاتر على ساحل
البحر يحيط بها ديس كثير وفيه ملوحة كثيرة (١) والفريب العهد بالحجر اجود من
غيره وكما طال في الفرب خث ولاكثر منه يورث اسهالا مفرطا كماء الاكرة
والازلوم وعجروود والحاج منها راق على تلال واديها واديها وروابيها لكون المحل
محل الغارات الى ان قال ومن امثال الحجاج لارجال الا رجال الحوراء ولا جمال الا جمال
الدورة ويعنون بالدورة الرجعة يعني لا يعد صابرا من الجمال (٢) الا من صبر في
حالة الرجوع من الحجاز اذ هو آخر السبر ومحل فلة العلب ومنه ذاهبين مع واديها الكثير
الاشجار من اراك وغيره ثم يعدل الحجاج يميننا الى الوادي المسمى على السنة الحجاج
بوادي العفيف .

قال شيخنا ابو سالم ولا مناسبة بين الاسم والمسمى بل تسميته بواد العفوف انسب لشدة
جراة اعرابه على السرفة فانهم من اجراً الناس على ذلك ثم منه الى النبط وبه ابار
محكمة البناء بالحجر المنحوت وماؤها عذب حلو غزير في الغالب .

قال ابو سالم وغزارة ماء اودية الدرب انما يكون بحسب كثرة المطر وفلنته فاذا حمل
الوادي ولو مرة في السنة غزر ماؤه سائر السنة ومنه الى الخضيرة مرحلة لاماء فيه ولا في

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلتين العياشية والناصرية فليته — (٢) في
الرحلة الناصرية الرجال

الخصيرة الى ينبع حاصله يومان لا ماء فيهما ومن النبط الى الخصيرة واد حار وهو مكان
يتشوب فيه الناس ويموتون عطشا الا اذا وجد فيه ماء المطر وهذا الوادي فد وافق فيه
الاسم المسمى فلما تخلو سنة من شدة تفع للحجاج فيه من عطش او موت وهو واد كبير
طبق ما بين جبلين لاسعة فيه من النبط الى الخصيرة فاذا اشتد الحر في النهار حجت الجبال
عنه الهواء البحري فينعكس غربيا او شرفيا صاعدا من الوادي او منهبطا فيصير سموما محرفا
ولا ماء هناك فربما اتلب الناس فيه العطش المهلك وربما احدث ذلك سمية الابدان
بفبح الهواء مع حرارته فتموت المئون بل الالاف من الخلق في اسرع مدة فياخذ الرجل
الماء فلا يضعه من يده حتى يموت .

قال الشيخ ابو سالم ووفوع ذلك في الاياب كثير وفي الركب المصري اكثر
وفد غدرتنا فيه والحمد لله الطاهر تعالى الخفية * وحضرتنا منته ومواهبه السابعة الوايئة *
فلم نر به باسا في الحر والفر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات .

ونزلنا مغيب الشفق فييل الخصيرة وصلينا بها الصبح وفتحنا الوعرات السبع المسماة على
السنة الحجاج بسبع وعرات وخرجنا الى متسع من الارض وبلغنا ينبع النخل غروب الشمس
ولما قربنا مضيق ينبع تاخر كثير من الصعاليك فخرج عليهم المحاربون وجردوا صعلوكا
فصاحوا ورجع اليهم بعض الحجاج فهربوا وجلسوا تحت احجار ورموهم بينادق ورماهم
الحجاج فكفى الله شرهم واستنشر الناس بفدومهم ينبع لانها اول بلاد الحجاز العامرة وفيها
فري كثيرة ومزارع ونخيل وعيون جارية وذكروا ان عمرانته متصل نحو ثلاثة ايام والفريفة
التي ينزل بها الركب هي آخر الفري التي من ناحية البحر وليس بعدها الا ينبع
البحر الذي هو المرسى وغالب اهل الفري ياتون الى هذه الفريفة التي ينزل بها الحجاج
للتسوق وتعمر هناك سوق كبيرة يوجد فيها غالب المحتاج وتجلب اليها البضائع
والسلع ذوات الاثمان ويجلب اليها من الثمار والبواكه والحبوب والبول شيء كثير وهناك
وجدنا اخبار المدينة ومكة زادهما الله تعالى تشريفا وتعظيما * وتبجيلا وتكريما * ووجدنا ايضا

اخبار سائر بلاد الحجاز وتعرفنا رخصها من غلائها وخصبها من جذبها ومن هناك تجلب الميرة للمدينة المشرفة لان السبعن الجالبت للطعام من مصر ما كان منها للمدينة يرسى بينع البحر وما كان منها لمكة يتجاوز الى جدة فاذا وصل الطعام الى الينبع حمل منها الى المدينة تحمله اعراب تلك الناحية من بني سالم وجهينة ويتدراكون بالطريق من هناك للمدينة .

قال شيخنا ابو سالم واكبر جبال تلك الناحية جبل رضوى وهو المشرف على بلاد الينبع وليس هو الجبل الصغير الذي هو بجانب الينبع بل هو الجبل الكبير المشرف عليه والى هذا البلد كانت غزوة العشيرة من غزواته صلى الله عليه وسلم ومسجد الفريته الان هو مسجد العشيرة المعداد في المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السيد السهودي ما نصه ومسجد العشيرة معروف بطن الينبع وهو مسجد الفريته التي ينزلها الحاج المصري ولا بن زبالته (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الينبع بعين بولا * (فلت) * وعنده عين جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم انتهى .

وقد دخلنا هذا المسجد وفلنا فيه حتى صالينا الظهر والعصر وتوضانا من هذه العين وعليها نخيل ملتبقة ناعمة ووجدنا بها العام ييس ماء العين وانهدم بعض سقف المسجد وذبلت النخل وفي الينبع مزاراة على تل مرتفع لابي الحسن النبائي وفبر الحسن المثلث فوق الفرية لم نصل اليه لبعده وذعارة عرب البلد يزار من بعيد بالنية وبهذا البلد موطن طائفة من الاشراف ومنهم شرفاء بلدنا الفاطنون بسجلماسة .

قال البكري في ذكر المراحل من الوجه الى الينبع ما نصه ثم سرنا من الوجه الى مشرف (٢) النعام * ثم الى حدرات واكام * واماكن يرى منها البحر الاجاج * وشدة تلاطمه بالامواج * ثم الى حدرات كبيرة المقدار * كثيرة الصخور والاعار * ونزلنا في

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي ثلاث نسخ زياله وفي نسخة زياد —

(٢) في الرحلة العياشية معرش

مرحلة يقال لها بركة اكرة * وهي ارض بها حبات ماء تكرة * ماؤها مر المذاق * فمن
تفيد بشربه حصل له الاطلاق * وهي مرحلة لا تراج بها النبوس * ولا يضحك بها
العبوس * قال الشاعر

يا من اتى اكرة في سيرة * ابشر بنيل الفصد والمنه
لا تكرة المكروه في اكرة * فيالمكاره حبت الجنم

ومدة المسير اليها تسع ساعات بتمامها * وثلاث ساعة ثابتة في احكامها * ثم سرنا منها
الى مرحلة يقال لها الكنك * ولها من بين الفرى اسم مشترك * بين قضاء واسع المجال *
ومراعي اعشاب للجمال * الا انها خالية من الماء للوراد * والافامة بها انما هي على طريقة
السير المعتاد * ومدة المسير اليها اربع عشرة ساعة من الزمان * حررها اهل الاتقان * ثم
سرنا منها الى العفة السوداء المشهورة * وفتحنا معاوزها ونزلنا باخوراء النضرة * وهي مرحلة
رملها غزير * ومخاطبها كثير * وبها شجر الاراك الاخضر * والماء من حبات رملها
ينعجر * قال الشاعر

جئنا الى الكوراء وهي محطة * فيها الاراك فزاهته للرائي
ناديت خلي فب بها متاملا * وانظر لرمل مغمر بالماء
واغثم زمانا مفيلا بسعودة * فيه اجتماع الشمل باخوراء

ومدة المسير اليها في جل الاعداد * حررها اهل الارشاد * ثم سرنا منها الى معازة نبط *
وهي حد عربان جهينة في الشيل واكط * وبطرفها مضائق وحدرات * وجبال راسيات
شامخات * وشجرائل كالنخيل * وحبات ماء عذب يشبي العليل * قال الشاعر

وفي اكرة والتي بعدها * مرارة ماء تزيد الفساوه
وجئنا الى نبط نشكو الظما * بانعشنا ماؤها والطلاوه
ولما صبرنا على مرها * فاعفينا صبرنا بالكلوه

ومدة المسير اليها عدد كافي * وهي عشرون ساعة من غير اختلاط * ثم سرنا الى
طرايطير الراعي * وهي مكان تحمد بيه المساعي * وهي جبال سود بوق الجبال * وتسمى
ايضا بالاباطح كما يقال * ثم الى وادي يسمى وادي النار * وهو وادي بين جبال ووعر وغبار *
ثم نزلنا بالخضراء وفيل الخضيرة بالتصغير * وهي من اعمال بندر ينبوع في المسير * قال الشاعر
انظر الى الخضراء واغتم بسطها * تلتقى رباها نزهة للرائي
فلرب حشاش شكاه من هممه * فد زال عنه الهم بالخضراء

ومدة وصولنا اليها في المسير (١) ثم رحلنا منها واستقبلنا دار البفر * وراينا اول
الوعرات فد ظهر * وهي سبع وعرات كبيرة * اصعبها الاولى والاخيرة * بين كل وعرة قضاء
وبعدة عقلة في الطريق * ويليهما شعباء جبل هائل ومضيف * ثم انخنا الركاب ببندر
الينبوع * وهو اول بلاد الحجاز في الذهاب وآخرها في الرجوع * به حدائق ونخيل *
وعيون بين زروع تسيح وتسيل * وكان به سور * منيع وجامع مفرد وسيع * وبيوت
بسحة الرحاب * قال امرها الى الخراب * وبه لان سوق للحجاج * ياخذون منه
الذخيرة عند الاحتياج * وبه ابران وحيشان كبار * وعشش تسقى فيها الفهوة من
ايدي الجوار * قال الشاعر

حبذا بندر ينبوع وما * في رباة من رياض وعيون
وسفاة من ملاح نهد * يصرعن الصب من نبل العيون
بارتحل عنهن واذهب وانتصح (٢) * باذا خالفت اذهبت العيون

وجميع تلك الاسواق جارجة عن المساكن * ويعم نعيمها الساكن والظامن * فنصبنا

(١) بياض في الرحلتين العياشية والناصرية وكذلك في ثلاث نسخ وفي نسخة
معلومة بلا ضير والغالب على الظن ان هذه زيادة من الناسخ — (٢) في ثلاث نسخ واتضح
وفي الرحلة العياشية وانتظم

بهذا البندر الخيام * وافمنا به ثلاثة ايام * ومدة المسير اليه سبع عشرة ساعة في العدد *
محررة في ميفاتها صحيحة السند * انتهى كلام البكري .

ثم رحلنا من الينبع ومررنا على السفائب ودار الوفدة ثم كذلك من الرمل المشروب
على بدر ثم كذلك الى ان نزلنا بدرا وسمي هذا المنزل دار الوفدة لانهم يوفدون فيه الشمع
الكثير يستصحبه الناس معهم من مصر لذلك ويبيعونه في الركب ويجعلونه على
افتاب الجمال بالليل فتتري الركب كله منه من اعظم المساجد المسرجة مصابيحها في
احد المواسم .

قال ابو سالم وشاع عندهم ان الصحابة في غزوة بدر اوفدوا هناك نيرانا كثيرة فنحن نشبته
بهم وتلك غيلة منهم وخطاء من وجهين احدهما ان وقوع الامر بايفاد النار الكثيرة انما كان في
غزوة البتخ بمر الظهران كما هو معروف في كتب السير واما بدر فلم يفل فيها احد بذلك
وثانيها لو سلم ان ذلك وقع فيها ففد كان لارهاب العدو واطهار فوة المسلمين وكثرة عددهم
بحيث لا ضرر ولا عدو له ولا شك ان العرج بنصر الله اولياءه على اعدائه والاستبشار بالاماكن
التي اعز الله تعالى فيها الاسلام امر مطلوب مستحسن ما لم يرد ذلك الى محذور مثل
اعتقاد ان الوفود سنة متبعة بل ربما ظن بعضهم انها من افعال الحج فلتعظم بغير ذلك من
فرح وسرور وصدقة وعبادة واعلان بشكر ووفد جاءني كثير ممن لا شمع عنده يستبغون
ويقولون لا شمع عندنا فهل يلزمنا شراؤه ممن هو عنده ظانين ان ذلك من مناسك الحج
وشعائره وكم مثلها من بدعة محدثة يرى الناس انها من اعظم الفربات نسأل الله ان يثبتنا
على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المستقيمة التي لا ترى فيها عوجا ولا امنا انتهى .

ثم ان الركب يتوسط وتوسطنا بين الجبلين جبل الرمل الكبير المشروب على بدر يسرى
الطريق والجبل الاخر الاخضر يمناه فاذا بالناس يشعرون يريدون (١) الصعود لجبل الرمل

(١) في الرحلة الناصرية يهرعون يتجشمون

ابواجا رجاء ان يسمعوا ما يوتر هنالك من صوت الطبل وزعم كثير من الحجاج انهم يسمعون هنالك .

(تمت) ذكر الامام ابن مرزوق في شرحه على البردة ما نصه ومن الايات بيدر البافية ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كهيئة طبل ملوك الوفوت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان فال وربما انكرت ذلك وربما تناولته بأن الموضع لعله صلب فيستجيب فيه حواجر الدواب وكان يقال لي انه دهن رمل غير صلب وغالب ما يسير هنالك الابل واخفاها لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمل فال ثم لما من الله تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الراحلة امشي وبيدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع بما راغني وانا اسير في الهاجرة الا واحد من عبيد الاعراب الجمالين الذين كانوا معنا يقولون انهم سمعوا الطبل فاخذتني لما سمعت كلامه فشعريرة بينة وتذكرت ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح بسمعت صوت الطبل وانا دهش مما أصابني من العرج او الهيبة او ما الله اعلم به فشككت وفلت لعل الريح سكنت في هذا الذي في يدي وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التخفيف بهذه الاية العظيمة فألقت العود من يدي وجلست الى الارض او وثبتت فائما او جعلت جميع ذلك بسمعت صوت الطبل سمعا محففا او صوتا لا أشك انه صوت طبل وذلك من ناحية اليمن ونحن سائرون الى مكة المشرفة فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المرة ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى .

وقال الامام المرجاني رحمه الله تعالى ولقد ضربت طبخة (١) النصر بيدر وهي تضرب الى يوم القيامة نقله عنه السيد السهمودي في تاريخه الكبير والصغير .

(١) في غير الترحلتين العياشية والناصرية طبخة

قال شيخنا ابو سالم وقد كثر كلام الناس في هذه المسألة واذا ذكر من يوثق به كابن مرزوق وغيره انهم سمعوه بالصحيح ان بعض الناس يسمعه دون بعض وقد مررت ببدر سبع مرات وانا في كلها الفي البال لذلك فلم اسمع شيئا اتحفظه وفي هذه المرة سمعنا بعد ما قربنا من البندر صوت طبل محقق فاذا هو طبل بعض امراء الركب كان متأخرا وراءنا وتحفظنا ذلك بجلوسنا مر بنا وكثير من الناس ممن لم يتحفظ ذلك زعم انه الطباخانة المذكورة وقد سألت عن هذه المسألة محقق زمانه شيخنا ابا بكر السجستاني رضي الله عنه فقال لي كنت حريصا على تحفيق ذلك ولقد مررت ببدر نحو من سبع وعشرين مرة فلم اسمع شيئا اتحفظه والعلم عند الله ﴿ فلت ﴾ وهذه المسألة مثل ما شاع على ألسنة الحجاج انهم يرون الانوار مشرفة من يوم فربهم من الينبع ويقولون ان وادي النار اسمه وادي النور لاجل رؤيتها منه بحرب الناس التسمية وقد الفيت البال لذلك فكلموا انهم راوا الانوار نظرنا فاذا هو بروف تخفق من بلاد بعيدة وتحفظنا ذلك بظهوره مرات كثيرة في غير ناحية المدينة وتارة في ناحيتها ويتصل خفغانه حتى يقرب الينا فتحفظ انه برف وتظهر امارات اخر تحفق ذلك مثل رؤية غيم متراكم واصوات رعد وارض الحجاز معروفة بكثرة الرعد والبرق وكثير من الحجاج يصممون على انها انوار ولو ظهرت الامارات ولو كان من غير ناحية المدينة .

قال وقد سألت شيخنا ابا بكر السجستاني رضي الله عنه عن هذا فقال لي كنت أتأمل ذلك كثيرا فلم ار شيئا مما يزعمه الحجاج الا البرق نعم قال لنا رضي الله عنه وارضاه الذي لا يمتري فيه انه نور النبي صلى الله عليه وسلم حفيفة وان كانت جميع الانوار من نوره ما عايناه مرارا ونحن مجاورون بالمدينة المشرفة في الحرم الشريف فانا نجلس احيانا نهارا حتى يستعيب من ناحية الحجرة ما يخالف ضوء النهار فيغشى الحرم الشريف كله فيراه الناس ﴿ فلت ﴾ ولعل هذا الذي ذكر شيخنا رضي الله عنه خاص ايضا به وبامثاله ممن تنورت بصائرهم باستنارت بها ابصارهم فيشاهدون الانوار المعنوية

محسوسة والا فكثير من الناس لا يشاهدون ذلك والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وفي آخر المضييق الذي بين الرمل والجبل عريش الى الان يزعم الناس انه موضع العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وان ذلك موضع الواقعة وليس به .

ونزلنا بدرا بعيد المغرب وهي فريته حسنة ذات نخيل وماء عذب فيها بركة كبيرة تكفى الراكب كلها ومادتها من عين هنالك وعلى ذلك البلد انوار تلوح * ورياح النصر تغدو وتروح * وينشرح فيه الصدر والقلب * ويتجلى فيه بصفة الجمال لكل مسلم الرب * سبحانه وتعالى * ومعالم النبوة لا تخفى * ومواطني اقدم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لا تعبى * وقد ظهرت على اهل هذا البلد بركة الرسول صلى الله عليه وسلم معلنين بذلك باسعارها في الغالب ارحص من غيرها مع صغرها وانقطاعها عن البلاد واهلها محفوظون آمنون مطمئنون مع سوء اخلاق عرب صبح المجاورين لهم وكان نزولنا خارج البلد .

﴿ غريبة ﴾ وزرنا فبور الشهداء وعليهم جدار فصير محيط بفورهم .

قال الامام ابوسالم وبالفرب منهم فبور السادات الاشراف الزيدنية (١) من اهل اليمن نزل اسلافهم بهذا البلد ولهم اتباع في طريق الفوم ومجلس ذكر فال وكبيرهم اليوم السيد ابو الغيث وزرنا ايضا المسجد المسمى بمسجد الغمامة وهو موضع العريش يوم الواقعة ببدر كما نص عليه غير واحد وانشرحت صدورنا بذلك ووجدنا به المصري ونزل علينا الشامي سحرا واخذ المصري ساعتذ في الرحيل * وحثوا ركبهم بالرسيم والذميل * وطمعنا نحن بعد صلاة الظهر ومررنا على فبور الشهداء وموضع العريش مع الاخ سيدي محمد الاخصاصي

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ وفي نسخة الريديتة وهو الاصوب وفي الرحلة العياشيتة الريديتة

وجدناه هنالك ينتظرننا اذ هو مجاور بالمدينة المشرفة وفبور الشهداء اسفل الوادي من جهة
البزوة وليس بالموضع الذي تزعمه العوام تحت الكثيب على طريق القادم من مصر .

قال البكري ثم سرنا من ينبع الى الدهناء في بضاء ورمال * واكام وجبال * حتى
وصلنا الى الابرفين * وهي كناية عن جبلين متعرفين * احدهما رمل صاعد * والاخر من
وعر وجلاند * وبينهما تدف الطبول الكربية * لنصرة خير البرية * فيسمعها من كان اهلا
للسماع * ويحجب اهل الزيف والابتداع * ثم دخلنا قرية بدر وحنين * التي حماها الله من
كل شين * وبها جسر طويل * وعيون تجري بين حدائق ونخيل * وبها مسجد العريش
وفيل مسجد الغمام * وموضع حوض المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومحل النصر
كجيوش الاسلام * على اهل الانصاب والازلام * وهي الغزوة العظيمة المفدار * التي بها
شاهت وجوه الكفار * فيالها من غزوة فاتلت فيها الملائك * وضافت بها على اعداء الدين
المسالك * واخزى الله اهل الشرك والغواية * واستشهد من المسامين من سفت له العناية *
وخرج فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للجهاد * وقتل فيها ابو جهل راس اهل
العناد * ببلغت الشهداء من السعادة او بر نصيب * وفلبت اعداء الله في الفليب * ووجدوا
ما وعدهم ربهم من العذاب الاليم * والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * قال الشاعر

يا اهل بدر لقد طابت مآثركم * وقد علا فدركم في اربع الدرج

فجزتم بغيران اوزار وحسن ثنا * على المدى نشرة من اطيب الارج

يكفيكم في الاككم فول مادحكم * هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

فيا لها من ليلة بتناها وقد اشرف بدرها * وسما فدرها * اذهبت عن العيون الهجوع *

لاشتغالها برؤية الفناديل والشموع * واما الشموع ففد ملات الارجاء بالنور * ومحت

بضوعها ظلمة الديجور * وقد دفت طول الابراج * وزالت عن الفلوب الاتراح *

واحضر السكر الماد * واذيب في الماء للوراد * وملئي به البواطي والكلل * وسفي به جميع

الطوائف واهل العمل * فشرب كل منهم او بر نصيب * فكانت ليلة من صباها افصر من

جلست الخطيب * وفضينا الاوطار من مشاهدنا المبتهجة * وعدة المسير اليها ثمان ساعات
واثنتا عشرة درجة * انتهى كلام الشيخ البكري رضي الله عنه .
فسرنا نظوي المراحل * ونضوي الرواحل * الى ان رعت الغزالة نرجس الكواكب *
وصلى المكتوبة كل راجل وراكب * الى ان نزلنا بفاع (البزوة) والناس بفرب المزار في
برج ونشوة * من رجال ونسوة * وهو فاع لا يظهر غائمه بفاع * ولا يرى المسابرون نظيرا
له في البفاع * ونزلنا بعيد المغرب * ولا يرى من الناس الا مضطرب ومطرب * الى ان
تفجر ينبوع العجر * وفبض كل منتهجد في صلاة جائزة الاجر * فشرنا الذيل لقطع بسيط
البزوة * وكم فيه من غدوة وسروة * فهو حفا فاع صعب * ومهمه نعب * لا ترى فيها
عوجا ولا امنا * ولا تجد فيه الا السماء سمنا * ولله در الفائل

فد سلكننا الفاع المديد الذي م اضحى مضاجدون (١) البفاع لبزوة

فهو فاع لا نبت فيه تراه * عين سار وكم لنا فيه سروة

فاعاننا الله تعالى على قطع مسافته * وكان لنا في طي مراحلنا واثمام معازته * فسرنا وبلغنا
اول سبيل * وقلنا مستظلين بظله الظليل * حتى وصلنا الركب بسرنا وبتنا غربي مستورة *
حيث تراءت لنا بخلوة مشهورة * براينا هلال ذي الحجة * ابين واصعبى من الحجة * ليلة
السبت ثاني عشريناير من شهور العجم وهي فرية وبها بتركبيرة مطوية بالحجر المنحوت الا
ان الرمل فد غلب عليها وحولها عمارة فليلة وبها فبريزار عليد بناء واسم صاحبه الشيخ يحيى
فالوا انه شريف من اهل اليمن .

ثم ارتحلنا من منزلنا ذلك وخلصناه * ووالينا المصاحبة غيره بعزلناه * فجد بنا السير *
وكادت المطايا من سرعتها تحكي الطير * حتى اوصلتنا فرب الظهر رابع * وكم لها علينا من
فضل شائع سابغ * ووجدنا بها الاركاب المصري والشامي فد خيموا * باذا الشاميون على

(١) في الرحلة الناصرية بين

الرحيل فد صموا * فنفضوا اخيبتهم * وعانفوا ارديتهم * فارتحلوا ملبين * وللسير مزمعين *
ووجدنا واديه فريب العهد بالسيلان * وجلسنا للصلاة في ظل النخيل والبسلان * وجاء
ركبنا باخذ الناس منازلهم * بالتحننا باصحابنا واناخوا رواحهم .

ورابع فرية فيها نخيل وابر كثيرة في واد ياتي اليه السيل من بعيد تزرع فيه مفاتي
كثيرة ودخن وذرة وهو من اخصب اودية الحجاز ثم اشتغل الناس بغسل ثيابهم والاغتسال *
والتنظيف وشراء النعال * توجد هناك معدة للمحرمين الا انها في الغالب غالية .

ولما حان للشمس اجول * شمر الركب المصري الذبول * بفام وارتحل * وعن رابع
انتفل * وبتنا هنالك وفي غد تهيانا للاحرام * باغتسلنا وأزلنا ما في ازالته فضل ورغبة من
الشعث * والفينا التبعث * واخرنا الاحرام * فارتحلنا ضحى الاحد ثاني الشهر الى ان
وازيننا (١) مهيجة * وتراءت ابيية الجحفة * اتحبنا هدايانا باكمل تحبة * فقلدنا واشعرنا *
وجللنا وتجردنا * فركعنا واحرمنا ملبين * باحج مبردين * وللبرض الكفائي ناوين *
وحافظنا على استحضار النية * وواصلنا الاحرام بالتلبية * واتبعنا فيها السنة السنية * وتابعا
السير بها صارخين * غير مبرطين * ولا مبرطين * مستبشرين آمين * مسرورين
مطمئين * ولبث الناس في ثياب احرامهم * كانوا نشروا من فبورهم باكبانهم *
يزجون (٢) ويهرعون للموفيق

وسرنا كاموات لبعنا جسومنا * باكباننا كل ذليل لمولاه
لعل يرى ذل العباد وكسرهم * فيرحهم رب يرجون (٣) رحماه
ينادونه لبيك لبيك ذا العلى * وسعديك كل الشرك عندك نعيناه
ولو كنت يا هذا تشاهد حالهم * لا بكاك ذاك الحال في حال مرآه
وجوههم غبر وشعث رؤسهم * فلا راس الا لاله كشعبناه
لتزداد روعا من خضوع لربنا * وما كان من درع المعاصي خلعناه

(١) في نسخة ان راينا — (٢) في نسخة يرفلون — (٣) في نسختين ويرجون

وذاكى قليل في كثير ذنوبنا * فغد طالما رب العباد عصيناه
الى زمزم زمت ركاب مطايانا * ونحو الصبا عيس الوجود صعبناه
نؤم مقامنا للخليل معظما * اليه استبنفنا والركاب حششناه
ونحن نلبي في صعود ومهبط * كذا حالنا في كل مرفى رفيناه
بكم نشيز^(٤) عال عاتقه وجودنا * وتعالو لنا الاصوات حين علوناه
نحج لبيت حجه الرسل قبلنا * لنشهد نعبا في الكتاب وعدنناه
دعانا اليه الله عند بنائهم * ففلنا له لييك داع اجبنناه
اتيناس لبيناس جناس ربا * اليك هربنا والانام تركناه
ووجهك نبغي انت للقلب فباة * اذا ما حججنا انت باحج رمناه
بما البيت ما الاركان ما الحجر ما الصبا * وما زمزم انت الذي فد فصدناه
وانت مئانا انت غاية سؤلنا * وانت الذي دنيا واخرى اردناه
اليك شددنا الرحل تخترف البلاء * بكم ووجد في السواد^(٢) خرفناه
كذلك ما زلنا نحاول سيرنا * نهارا وليلا عيسنا ما ارحناه
الى ان بدا احدى المعالم من منى * وهبت نسيم للوصال^(٣) نشفناه
ونادى بنا الحادي البشارة والهنأ * فهذا الحمى هذا تراه^(٤) غشيناه

وسرنا وجاوزنا الرمال * التي تنيد فيها الاركاب كالجبال * واخذنا بطن هرشاء ونزلنا بعيد
المغرب شرفي السيل وغربي فؤيد وهي فريته غالب ابنيته حيشان وفيها فهاوي وجواكم
تباع ولا ماء بها الا ما يسفى من بعيد ثم ارتحلنا منه ومررنا وقد متع النهار بالمشلل
ويسمى اليوم بعفة السكر .

(١) في نسخة شرف — (٢) هكذا في الرحلة الناصرية وفي نسخة بكم جدبد
صعب سواد وفي ثلاث نسخ بكم سُدَّ سُدَّ في السواد وهو اصوب — (٣) في نسخة
وهبت لنا ريج الوصال وفي ثلاث نسخ وهبت ريحنا للوصال — (٤) في نسخة فتار
وفي ثلاث نسخ اثاره

قال الامام ابوسالم واكثر الناس خصوصا المصرية يجلبون السكر من مصر بالفصد ليشربوه هناك ويأثرون في ذلك اثرا لا اصل له يزعمون ان رمل ذلك المحل انقلب للصحابة سكرًا بشربوه وهي عفة في جبل صغير فيها رمل يتعب الابل [مع كثرة التلاحي وشدة التلاحم * واجراط التزاحم * وعدم التعاطب والتزاحم * وفيها فيل

كم حمل منتصب للشفا * ما جره الجمال الا انكسر

وكان في الركب يرى مبتدا * فما له من بعد هذا خبر[(١)

وفد سوى البناء في جانبها والتفطت احجارها وبني مسجد صغير باحد جانبيها وبينها وبين خليص نحو من ثلاثة اميال .

وذكر السيد السهودي ان هناك بالشمل مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم على يسار الذهاب الى منى ولعله هو هذا المبني هناك اليوم وقد دخلناه وزرناه وتبركنا بالاثار المضافة له صلى الله عليه وسلم وشرب وكرم ومجد وعظم وبلغنا الكديد قبل الظهر ونزلنا في فبة عظيمة بازاء بركة عظيمة تحت الفريته وفي خليص هذا عين تجري وابنية وفهاوي وسوف حايلة وقد سيف الماء في فنوات محكمات من العين يعجر عنها (٢) ويبرز في مواضع للسفي والوضوء الى ان خرج الماء الى البركة المذكورة وكانت عميقة يغرف فيها من لا يحسن العوم ويخرج الماء من البركة الى مزارع قريبة من البلد رجل حرثهم الدخن ويكثرون من المفاتي وماء هذه العين احلى واعذب الا انه سخن ونمنا هنيئة ريثما يحين وقت الصلاة فتوضأنا وصلينا الظهر وتلاحق الركب وسفى الناس واستفوا وركعنا بمسجد هناك جوف البركة ينسب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد تهدم وامتلا اوساخا وصار اصطبلا للدواب فانا لله وانا اليه راجعون لقد ضعف الدين وقلت الرغبة في الخير حتى يكون بهذه المثابة المكان الذي دخله سيد الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم

(١) ما بين الفوسين سافط من الرحلة العياشية — (٢) في نسختين يجري

وصلى فيه وكان من حقه ان يذهب ويعرض وفد اشترت بذلك لاميير الحجاج المصري ووعده
باصلاحه والله يوفينا واياه .

وسرنا في غيضة كبيرة ذات اشجار ملتفة من اثل وغيره وفي خلالها جدادين يزرع فيها
المفاتي والدخن وغير ذلك ونزلنا بين العشاءين في بسيت من اشجار برية من السبال وغيره ثم منه
فيل العجر ومررنا بالثنية التي يهبط منها الى عسبان اسعارا والطريف فيها مبنية ملتفة احجارها
كعقبة السكر الا ان هذه اطول منها واسهل وباحد جانبيها مسجد فلما خرجنا من العقبته
وصلنا عسبان ضحى وفيها سوف وابار من جلثها البئر التي يذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم تبل فيها وماؤها حلو غاية وشربنا منه تبركا باثارة صلى الله عليه وسلم واستعاض ذلك
على السنة العوام ولم اقب عليه في شيء من التواريخ التي بايدينا وعثرنا عليها والله اعلم
بحقيقتهم وبه مسجد ولم ادر ما اصله بسرنا وفتحنا تلك المجاوز كلها من ارض تسمى
ببرفة وهي ارض طيبة ذات مزارع ووادي العميان الى ان انخنا بمر الظهران بعد العشاء
ويسمى وادي باطمة ووادي الشريف ووجدنا به الشامي والمصري خيما وبهور نزولنا
رحل الشامي وتبعه المصري آخر الليل وهو واد كبير فيه فري متعددة ذات نخيل وبساتين
وعيون تجري واعظمها الفرية التي ينزل بها الحجاج وفيها سوف وعين كبيرة وبساتين مونة *
وجدنا بها الثمار مزهوة * بالفلوب بالنظر لنضارتها من الاحزان مجلوة * مع ما غمرها من
السرور بفرب الديار * ومشاهدة الاثار * بفرح الناس * وتزايد الايناس * واعقب عليهم
بأرجح الاريج * وعرفه المتكاثر البهيج * شجر الكادي (١) * باستنشاق (٢) الحاضر
والبادي * فغمر عيفه كل نادي * ولما بلغنا عام تسعة هذا الوادي * فلنا بعريش هنالك
وجرى ذكر الكادي في النادي * وسالنا عنه صاحب العريش واخبر ان شجرة كشجر

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي اربع نسخ اليكادي ولعله القادي — (٢) في الرحلة
الناصرية باشراف استنشاق والاصوب باستنشاق

النخل وبعث من اتانا بشيء من اورافه واذا فيها رائحة طيبة جدا واورافه عريضة *
وانوراه وميضة * فسبحان من يخص من يشاء بما شاء .

﴿ تكملة ﴾ قال الامام البكري رحمه الله تعالى في عد المراحل من بدر الى هنا ما نصه
ثم سرنا من بدر الى فاع البزوة وتسمى طرف النجحان * ثم الى عالج وجبل الفرود ومكان
يسمى ودان * ثم نزلنا بسبيل محسن المشهور * وتنزهنا في خضرة اعشابه وسرحه المعطور *
قال الشاعر

فدشكا لي بعض المحبين يوما * ظمأ الماء فلت ذا غير ممكن
كيف تشكو الظمأ وتجزع منه * وبهذا السبيل احسن محسن

ومدة المسير منه ثمان عشرة من الساعات * وعشرون درجة محررة بالميفات * ثم سرنا
منها الى بستان الفاضي * ونسبنا بفرب الديار تعب السير الماضي * ثم نزلنا برابغ محل
الميفات * وتجردنا عن لبس المخيط بصدف النيات * واحرمنا بالعمرة والحج * عملا
بقوله الحج العج والثج (١) * واهللنا بالتلبية لعلام الغيوب * وسالنا الله تعالى غفران
الذنوب * ورأينا حفاتر ماء تنبع * ومزارع بطيخ يتنوع * ومسجدا فديم الاثر * ويسمى
ذا الجحفة كما ورد في الخبر * وهو محل إحرام المصطفى * صلى الله عليه وسلم زاده الله
شرفا * قال الشاعر

تجردت لما ان وصلت لرابغ * وليت للمولى كما حصل النداء
وفلت لاهي عندك العوز بالغنى * واني ففير فد ائتيت مجردا

ومدة المسير اليها ست عشرة ساعة بالتمام * وعشرة (٢) من الدرج ثابتة الاحكام * ثم سرنا
الى الجرينات ونزلنا بطارق فديد * الذي لا يحل في حرمه للمحرم الصيد * وارجاؤه

(١) في نهاية ابن الاثير افضل الحج العج والثج وفي الرحلة العياشية الحج والعمرة
والثج — (٢) هكذا في الرحلة الناصرية وجميع النسخ وفي الرحلة العياشية عشرون

واسعة المجال * كثيرة الوعر والرمال * ألا انها تبشر بفرب البلاد * وهي مواطن الامجاد *

قال الشاعر

فد نزلنا بطارف لفديد * ودخلنا حماك نرجو الحمايه

فتبصل على عبيد وبود * منك يرجو دفع العنا والعنايه

ومدة المسير اليها سبع عشرة من الساعات * محررة بالميفات * ثم سرنا الى غبة السويق *

وهي غبة عالية الرمال في الطريق * ثم منها الى خليص الشهيرة * وبها فسفية من الماء

كبيرة * يخرج منها الى الديسة * ويحترز فيها من اللصوص اصحاب النبوس الكسيصة *

ثم خرجنا من مدرج عثمان * الى قرية عسبان * وبها البئر التي تغل فيها سيد البشر *

صلى الله عليه وسلم وهي بئر من يشرب من مائها زال عنه الضرر * قال الشاعر

ان عسبان تسامت رجعت * وعلت فدرا على كل الفرى

وبها بئر النبي المصطفى * خير من صلى وصام وفرا

واذا جئت لها كن محسنا * بعسى تحسب من اهل الفرى

ومدة المسير اليها زاي في العدد * معلومة في المدد * ثم سرنا منها الى جبل العميان *

الذي تجتمع فيه الغفراء بفصد الاحسان * ونزلنا بالوادي * وهو نهاية سير البوادي * وهو واد

خصيب * يرى فيه طالب النزاهة اوجر نصيب * اغصانه زاهية * فطوبها دانية * واطيارة

ناطقة * وجداوله داففة * ومزارعه تنبت من كل زوج بهيج * ويعوج من ازهارها كل عرب

اريج * وهي زائدة لابتهاج * وعلى كل حديقة سياج * بلوراه مصري من الناس * نسي

الروضة والمفياس * به عشش تسكنها عرب البوادي * وبارضه ينبت شجر الكادي *

قال الشاعر

يا حبذا واد جسيح البضا * اريجه فد عطر النادي

كم فيه من باغية فد زكت * وفيه زهر البعل والكادي

وكم ثمار و زروع به * والماء فيه ينعش الصادي

فلست نخلي حين شأهدته * ولاح لي نور السنا بآدي
هل دار ليلي (١) فد تدانت لنا * وفال لي انك بالوادي

ووصوله خمس عشرة ساعة في المسير * وخس من الدرج بالتحريير * ثم سرنا الى سبيل
الجوخي المعروف * وراينا جنان مكة دائية الفطوب * ثم مررنا بمساجد ميمونة بالعمرة *
وفد افترن لسماء سموها كوكب الثريا بالزهرة * ولاحت لنا اعلام الديار * ومشاهد
المشاعر والاثار * ووصلنا ثنية كذا * وبعدها المعلى التي بها مشاهد اهل الهدى * وكنا عند
خروجنا من عدم الوصول خائبين * حتى تلفتتنا هواتب البشائر لتدخان المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين * فدخلنا من باب السلام * وشاهدنا البيت والمقام * وطبنا طوابي القدوم *
وذهبت عنا الهوم * وجئنا الى محل الصبا * وسعينا في طلب الوبا * ولما تم سعينا
بالطوابي * وحببتنا من عناية الله الالطاب * افمنا بمكة بالاحرام * الى سابع ذي الحجة
الحرام * انتهى كلام البكري .

ولنرجع الى تعداد مراحلنا * وذكر منازلنا * ولما اطمان المنزل بنا بالوادي * ولاحت
لنا من اعلام الغرب الهوادي * رحلنا آخر الليل سحرا * وما جعلنا سوى شد الحمولت
وطرا * بسرنا ونسمات الوصال تهب علينا * وبشائر التلافي تتراوى الينا * وظهرنا بمسرة
ما ظهر بها مسرور * ولا طوى كشحه عليها مسرور * وقلنا بالفلوب والفوالب * الحمد لله
الذي ادنانا وانالنا المطالب * وبلغنا جيع المثارب * وبلغنا سرب (٢) ضحى وبها فبر (٣) ام
المومنين ذات النفية الميمونة * الهاللية السيدة ميمونة * رضي الله عنها وارضاهها * بمفاصير
هراديس الجنان حباها * توييت بهذا الوادي * وكان من غريب الاتفاق * الذي
ليس للاذهان اليه انسياف * ان بهذا الوادي بنى بها سيدنا صلى الله عليه وسلم ورضي

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي جميع النسخ هذه ليلي — (٢) كذا في
الرحلة الناصرية وفي نسخة فوصلنا الى العمرة وفي ثلاث نسخ بياض — (٣) في
الرحلة الناصرية فبة

الله عنها وكان تزوجها بمكة وهو محرم في عمرة الفضاء وبنى بها بسرب في رجوعه وعلى
فبرها بناء * ومسجد جزرناها خارج البناء * معظمين كرمتها * راجين حسن بركتها * وزار
من معنا من الحرم معظمات للحرم * وركعنا في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم هنالك *
وتجاوزنا نفري المسالك * الى ان جئنا التنعيم وقد متع النهار حيث المسجد المنسوب
للسيدة عائشة رضي الله عنها بنى في المكان الذي احرمت منه بالعمرة مع اخيها عبد
الرحمن رضي الله عنه بامر من النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ومن ذلك
المكان يحرم الناس بالعمرة في المواسم وغيرها وهو ادنى الكل حتى صار يطلق على المكان
اسم العمرة تسمية للشيء باسم ما يقع فيه فنحن هنالك واسترحنا * وطبنا واطماننا * وفمننا
وتوضانا * وفي صلاة صلى الله عليه وسلم ركعنا * بسرنا وتجاوزنا المكان المسمى بالزاهر
ويسمى جنان مكة وبه ابار وبه فبر يذكر انه فبر الصحابي الشهير الامام المشهور ابي عبد
الرحمن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

قال الامام ابوسالم فقد صح انه مات بمكة بعد الحج فبيل انه دفن خارجها بوصية منه
كراهية ان يدفن في البلد الذي هاجر منه فمن فائل انه بهذا الوادي ومن فائل انه بالوادي
الذي بطرف المحصب وهو الذي شهرة كثير من الناس الا انه ليس هناك فبر ينسب
اليه فال وفد زرنه في هذا المكان بحسن النية واكثر الناس اغتسل بهذا المكان لدخول مكة
افتداء بمن فال ان هذا هو ذوطوى الذي بات به صلى الله عليه وسلم واغتسل فيه واستحب
اكثر العلماء الاغتسال فيه والتحفيف ما عليه كثير من المورخين ان ذا طوى امام هذا وليس
بينه وبين مكة واد آخر وهو الوادي الذي وراء فعيفعان وباسفله الموضع المسمى بالشبيكة
حيث الثنية السبلى التي يخرج منها الحجاج فأعلى هذا الوادي هو ذوطوى واسفله هو
الشبيكة انتهى ونزلنا ذا طوى ظهر الاربعاء خامس ذي الحجة الخامس والعشرين من يناير
وبتنا به في مسرة اعظم بها من مسرة * لم تدع من العناء ذرة * ويالها من مبرة * نولت
كل فلب فرارا وكل عين فرة * فلما صلينا الصبح اغتسلنا غسلا خفيفا كما هي سنة المحرم

لدخول مكة بندي طوى وبللنا بذلك غلة الجوى * جارتحلنا آتئين ام الفرى *
ودخلنا من باب المعلى * وهو الثنية العليا التي دخل منها المصطفى سيد الاخرة
والاولى * عليه افضل الصلاة والسلام وانماهما وأعطرهما وازكى وهي المسماة بكدا
بالبطح وفد بالغت الولاة في جهر هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كاحد
الازفة ومع ذلك فبها صعوبة ومنها يشرب على مقبرة مكة المسماة بالحجون وهي احدى
المقابر التي تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في الحديث .
(انعطاب) الى ما كنا بصدده فلنرجع الى تعداد مراحلنا من العفة الى مكة المشرفة
ولما ان قربنا العفة دخلناها بشهرة عظيمة ونزاهة كبيرة والحجاج قد شك جميعهم السلاح
التام وفامت الصيحة والتنادي وارتفع حس البارود وصوت البنادق الى ان دخلنا
منزل العفة فخيمننا فيه البيوت قرب الركب المصري اذ وجدناه هناك وافمننا فيه ما كتب
لنا في نشاط عظيم وتسوف فوي وفيها سوف لا يكاد ان يحصى ما فيها من انواع البزوالثياب
والامتعة والاطعمة وانواع الخبز من كعك وخبز وانواع الطباخ بتابل وغيره من ايزار منوعة
الاجناس ومبترفة الاصناف بفاض العفل ان دخل السوق كاد ان لا يرجع بدرهم عنده غير
ان الله مكن العفول واثبتها فلم تكثرت بما هنالك لما غلب من شوق الحبيب ومحبتهم
عليه الصلاة والسلام فلم تعتبر شيئاً الا الوصول اليه ومشاهدة أثره صلى الله عليه وسلم فخب
عليها كل ما تشاهده من مشاق السبر ووعثه وكذا تغيب عما تشاهده من الملوذات
بطابت النفس بما فصدته وارادته من التنفل في منازل القرب ومراتب الاشهاد ومقامات
السعود والحضور والاستبداد بما فيه الغنيمة العظمى والبوز بحضرة العزيز الغبار لما به من
الموبقات التي بها الانسان يتغامى .

حاصله اننا افمننا بها في عزة ومنع وسرور وجذل وفرح وهناء اذ اعظم شيء مذلة الاعراب
الذين صدوا الحجاج في العام الذي فيلنا وفد اصابهم خزي وذل حتى ان الانسان ياخذ
بعض نالهم فلا يستطيع ان يتكلم لما راوا من شوكة الركب المغربي وفوتهم بجزاهم الله جزاء

وفافا لانهم اخذوا ركب الحجاج الجزائري والطرابلسي بل اخذوا منهم كيت وكيت من الدراهم وبذلك خلوا سبيلهم ولولا عطاؤهم ذلك وافامة امير مصر ما جاوزوا العقبته ولا مروا عليها بل فضل الله وجاه النبي صلى الله عليه وسلم انعطب عليهم ولا لهلك كلهم او جلهم بكل ما كان رحمة بهم فلما علم الحجاج اي ركبنا ما جاز عليهم ارددوا وابرفوا وترجوا وانعطوا فقاموا على ساق واحدة ورمية متحدة بما ملكت انفسهم الا القتال غير ان اعراب العقبته سكنت شوكتهم وطوي بساطهم وانسد سبيلهم علما منهم انهم لا يستطيعون مفاومة هذا الركب لا سيما وان فيه افاضل وصلحاء وعلماء فاحمد لله .

نعم اودع الناس في الفصر ودائعهم وبضائعهم لوفت الرجوع فلما ظعن الركب المصري وانفصل عن محله طعنا في اثره بعد ملء سفائتنا بان مياه العقبته بين بين الا ان بعض الابار فيه ماء عذب وهو بندر عظيم يكاد ان يكون في اسوافه مثل المدينة فهو يشبهها في الارتعاف به والاستعداد منه للزاد فتري الحجاج كأنه جدد السفر كحصول الاستراحة فيه حسا فلا تعلم نفس ما جرف فيه من فرة اعين فيه ما تشتهيهم الانفس وتلذذ الابصار فلا ترى فيه عوجا ولا امنا يوم نزولها يتبع الداعي ما كتب له من المملوذ والبز المتنوع وكذا البواكه فيه صنوان وغير صنوان تساق من غزة واطرافها من نواحي الشام فيشتري منها الفانح والمعتز كل على حسب فدره وفوة زادة وضعفه على ان اهل الاموال في نزهته وتنعيم فتجد احدهم يشرب ماء النيل الى مكة المشرفة وبعضهم الى الرجوع .

وفد ذهبت انا والفاضل الاخ سيدي احمد الطيب الزواوي الى الكخية اعني خليفة الامير لامر يتعلق بامر اصحابنا بل بالركب جميعه لان شيخنا الولي الصالح * والقطب الواضح * سلطان العارفين * وخاتمة المحققين * شيخ المريردين * الشيخ محمد الكفناوي بعث معنا مزبورة ليكون مع الحجاج فلما وصلنا اليه فام الينا وعظمنا غاية التعظيم ومع ذلك هو في ربعة عظيمة ومرتبة منيعة ومعه عسكر عظيم لا يصل اليه الضعيف الا بعد شدة كبيرة وانتظار قوي واما نحن واحمد لله فينبس سماعه بنا لفينا وادخلنا محله الخاص به وذلك المحل الذي

هو فيه يخطب الابصار فلا يكاد الضعيف يطمئن به و يسكن في محله لاختلاف الالوان وكثرة الاواني المزخرفة وجلسنا عنده ساعة الا والطعام حضر فرب الا صبرار فاتوا بالاطعمة المختلفة والطباخ المتنوعة في الموائد المستحسنة لا يكاد ان يحصى ما عليها من الاواني واجلسنا عليها وألح علينا في اكلها .

حاصله هذا الامر في السبر فكيف هو في الكضر نعم فما عندنا الا الصبر وطلب عوضه في الاخرة وهذا واننا ظعنا منه على خير وعافية ومنة وفضل من الله فل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون .

ولما انصلنا عن بندر العفة ووفعنا على الحصن الذي فيه العسكر نعم الا عراب دائرة بالحصن على عادتهم من اجتماعهم مع كونهم بسلاحهم تامين للسلاح ينتظرون فرصة او غلبة من الكاج ياخذون ما بدا لهم خلسة ومكرا او تتخلف بعض الرواحل فيانون اليها ظاهرين فهرا ونحن والحمد لله سلمنا من ذلك كله اذ الركب معه هبة عظيمة لا يستطيعون ذلك فتخلفنا على العادة من التخلف شفقتة على ضعفاء الركب انا وسيدي محمد الشريف الطرابلسي ومن معه من اصحابه وكذا سيدي اجد الطيب فل ان ينبرد عنا وذلك من ذوابن الطباخ ونحن كذلك من المشي بالتدريج على شاطيء البحر في آخر الركب فما علمنا احدا من العرب وراءنا علما منهم لا قوة لهم بنا خفية او ظاهرا الى ان وصلنا شاطيء البحر قرب الزوال قبل وصولنا الى ظهر الكمار فتوضأنا وصلينا الظهر ثم ركبنا بغالنا بسرنا ساعة واذا ببعض الاجال لاصحاب سيدي محمد الشريف المذكور وفتت من شدة السير وكثرة الكمل فذهبنا ساعة معها ثم خلفناها واشرفنا على ظهر الكمار وفيه نخل على شاطيء البحر ولا باس به وفي وسطه ابار طيبة الماء عذبة من احسن المياه فسفت الناس ابلهم وملاّت سفائياتهم فلم ننزل بطرب النخل وانما ينزل فيها الكاج بعد الرجوع ووجدنا ثمت آخر المصري بل جميع الركب لم يستقيموا على المشي وانما ينتظرون استقامة الافطار ورجوع كل الى موضعه ثم صعدنا العفة التي بعد الابار وفيها طريفان كما سبق وهي صعبة الصعود غير

انها ليست طويلة جدا والحمد لله والا لهلك جانسه او بعضه فلما صعدنا بعد الظهر في
حر عظيم نزلنا في وسع كثير ورحب فوي فوق العقبته لما علمت ان المغربي يمشي في
النهار بخلاف المصري فانه يمشي ليلا .

وهذه المرحلة قصيرة ومع قصرها انها شديدة الحر والخوف من الاعراب موجود بان شوكتهم
هناك فويته اذ طريقه ضيقة وقد تنزل الاعراب في زمان الثمرة فيه فلما مر اكثر الليل
واذا بالركب ارتحل ليلا فسرتنا بعض الليل الى طلوع البجر [بسنق] من كان على الخيل والبغال
لنستعد لصلاة الصبح حسبما هو العادة منا فلما طلع البجر (١) وتنبس الصبح صلينا ثم ركنا
الى وقت الضحى ونزلنا الى صلاة الضحى كذلك كل يوم ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا
الى الشرب وقد ذكر وصبه الشيخ اعني سيدى احمد بن ناصر .

ويسمى هذا المحل لان ام العظام نزلناه عند وقت العصر ثم بتنا فيه على خير وعافية ثم
ظعنا آخر الليل والحمد لله ولم تكن مرحلة اطول منها فان الابل اكثرها يموت في هذه
المرحلة لطولها وشدة تعبها فظعنا منها على خير وعافية فسرتنا كذلك الى ان وصلنا الى مغار
شعيب بعد الظهر وفيها نخل عظيم وغيضة كبيرة وماء جار ولا يجري ماء الا هنا وفي عيون
الفصب في جميع مراحل الدرب وقد تقدم اخبار مدين فيما سبق وفيها بعض الخصب
للدواب وللابل نعم الحجاج يتانسون في هذا المنزل كانهم حصلت لهم راحة وسرور فان خاصة
من توجه الى بيت الله الحرام يشاهد انوار النبوة والرسالة في ارض الحجاز فيتيسر عليه حل
بعض الاطفال فاذا تجلى ربه على قلبه جعل هم القلب دكا وخر موسى المحبته صغفا فلما
افاق من غشية التجلي قال سبحانك مما حصل لي في الخيال من بعض التوهيمات في
التجلي نعم نودي في سره يا موسى المحبة اني اصطيفيتك على الناس برسالتني اي
الالهام اذ لم ينقطع بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما انقطع به رسالة الوحي وقال رسالته

(١) ما بين الفوسيتين ساقط في نسخة

الالهام ايضا في سره واني اصطعيتك على الناس بكلامي اي نداء الحف يا ايها الحبيب
ويا ايها العبد فخذ ما اتيتك من التوجه الى الله وكن من الشاكرين حيث اسعدك
التوفيق للتوجه للاماكن الشريفة دون من يساويك في البشريات فان الاواني تتشرف
بما فيها من سر الملك والملكوت * ونسيم الجبوت * وكذا بالمعاني قال الشاعر

قلب بذكر الله اضحى روضته * وواحد بالله وصار مزبله
ما منبت الورد كنبت غيره * ولا شذا المسك كريح البصله
لوسفي الكنظل شهدا دائما * ما انبت الكنظل الا حنظله

وفال ايضا

ومن حضر السماع بغير قلب * ولم يتحرك فلا تلم المغني (١)

﴿ فلت ﴾ هذه المنزلة شذاؤها طيب وانوارها بينة بالعارف تجده فيها منشرح الصدر
طيب الوقت منبسط الظاهر والباطن لان اثار المحبوب حاصلة فيه الا من اصابه زكام محبة
الدنيا فهو لا يشم شيئا من هذه العواطر الالهية والروائح النبوية وذلك معلوم في الشاهد
ثم ظعنا منها ليلا ايضا على ما اسلفناه الى ان وصلنا عيون الفصب وفيها ماء حار عذب قريب
من البحر وهو كثير الفصب وذكر وصفه شيخنا سيدي احمد بن ناصر وكذا ذكر المسجد
الذي يزار هناك فنزلنا به عند صلاة العصر ونزلنا على اكمل الخير واتم العافية وارتحلنا ايضا
ليلا ثم كذلك على ما علم منا (٢) من جد السير على شاطئ البحر الى بلوغ بندر المويلح وقد
نزلنا عند الظهر والله اعلم وهو بندر عظيم كثير الارزاق ثم ان اسوافه تامة وفيها ما لا يحصى
من انواع النبات والاطعمة المختلفة والملابس المزخرفة والطبائخ المنوعة وعلب الدواب كثير
وفي مرسى فوية النبع وان هذا البندر اعظم بنادر الدرب نفعا واسرعها لفضاء الحاجة فلا
تعلم نفس ما يوجد فيه من منافع الخاصة والعامة فلا حرج الا في فلة البلوس وضعف

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي واحدة لا يلزم وعلى كل حال ففي الشطر خلل من جهة
الوزن ولعل الرواية ولم يطرب بدل ولم يتحرك — (٢) في نسخة لنا

اليقين وعدم الصدق في التوجه مع الحق ومع الخلق بالذي زلزلت ارضه بالبهتان والكذب والخيانة وعدم الحياء من الله ومن الناس فل ان تصحبه السلامة في دينه ودينه نعم هذا البندر فيه ابار كثيرة ومياه عظيمة معترفة وفيه نخل كثير وبساتين متعددة وكذا زروع لا تحصى وهو حصن فوي عامر بالعسكر وبالبيوت الكثيرة والديار المتعددة .

حاصله فد سكن فيه من شاء (١) بنية الافامة وان الحجاج يضع فيه امنعته الى الرجوع من الحج يتزودون به الى مصر وقد وضع اصحابنا ما فضل عنهم من الزاد وما لا يحتاجون اليه من الامتعة وكل ذلك باجرة ثم افمنا فيه ما كتب في اكمل حال واتمه وما معنا الا البركة والحمد لله على ذلك وقد ظهر فضل الله علينا وعلى اصحابنا وتمت عندنا النعمة بلله الحمد لله والمنته نعم انبصلنا عنه في عايته بسرنا على شاطيء البحر ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى ابار السلطان وهو محل عظيم ينشرح فيه الصدر وتلتذ به الاعين وتنسبط اليه النعس فلا ترى احدا الا اطمان فلبه به غير انه كثير السراق من متلصصي الاعراب فينبغي للانسان ان يحنط فيه بمزيد الحذر غاية جهده وهذا المحل كان لا ماء فيه وانما حفر اباره الامير ابراهيم اذ هو الذي تسبب فيه وكمل ذلك اخوة بوصية اخيه المذكور كما تقدم في كلام شيخنا المذكور ويسمى هذا الموضع دار ام السلطان وماؤه عذب سخن سريع الانبصال كما سبق ثم طعنا منه سائرين ومررنا بالمضيقي الموسوم (٢) بشق العجوز وسرنا عن يميننا وعن يسارنا جبال سلمى وكفاجة ومررنا بفبر الشيخ مرزوق المتبرك به دائما وعليه اعواد دليل عليه فيزوره من يعرفه ثم كذلك فنزلنا ببندر الازلم بين الظهر والعصر وفيه ثلاث ابار كبار محكمة البناء وماؤها غزير الا انه مر يصلح للابل ففط وضروريته الناس من غسل ونحوه ولا يسيغه الا المضطرون وبتنا في ذلك المحل في اكمل حال ثم طعنا منه وسرنا بين جبليين في مضائق وعفبات صغار الى ان وصلنا سبيل عنتر قرب

(١) في اربع نسخ فد ساكن فيه ما شابه ان يكون مدينة - (٢) في نسختين المرسوم

العصر وفيه ثلاث ابار وماؤها حلو الا انها قليلة الماء يستقيه الناس للشرب غير انه لا يكفيهم
فلا تكاد الابل تطمع فيه ثم ظعنا منه ومررنا بوادي الراك وهو واد واسع كثير الراك
الاخضر الناعم وبعده مضائق بين جبال صغودا الى ان وصلنا بندر الوجه عند العصر والله اعلم
وفيه حصن حصين في حرب واد كبير بين جبلين كبيرين والناس نازلون اطرافه
اذا كان ليس الوقت وقت سيول ولا ارتفعوا عنه وفيه ابار والتي فوق البندر احسن من
التي تحته وفيه داخل البندر بئر ماؤها عذب طيب [وفي اعلى الوادي ماء بين جبلين
يسمى الزعبران الا انه قليل الماء كما تقدم عن شيخنا وماؤه طيب] (١) غاية ثم ارتحلنا من
الوجه صبيحة ونزلنا الاكراه بين المغرب والعشاء على حرق الابر فسقى الناس ابلهم
ودوابهم ثم ان ماءه لا يكاد احد يسيغه كرافته ومرورته الا بعض الابر فاني قد وجدت فيه
ماء يكاد ان يكون عذبا من جهة المشرق وهو بئر فريب من الغيضة في وسط الوادي .
وفد حكى لنا بعض الناس من الركب انه وجد بئرا ماؤها عذب طيب وذلك يستغرب
في هذا الموضع وهذا المنزل اشد منازل الدرب واصعبها لمرورة مائه وكثرة حرة وسخونة
ريحه فيشتد ذلك على الكجاج حتى يهلك كثير منهم بالعطش وان ماءه خبيث اخبث
شيء في هذه المراحل فترك مائه متعين لانه مضر بلله الحمد على سلامتنا منه .

ثم ارتحلنا الى ان وصلنا الى الدرकिन قرب العصر وهو منزل الكاج المصري وسمي
بذلك بئر درك اعراب مصر واعراب الكجاز فان ما بعده من اعمال الكجاز اذ تتغير
بعد ذلك البلدان ويتضح امر الكجاز وتباين الجبال ما بعدها لما قبلها ويشند شبنها جبال
مكة لسوادها .

وفي هذا المحل غياض من شجر الطلح وهي من انواع الكلا الذي ترعاه الابل
كثيرا الا انه لا تثمر للرعي لان المحل مخوب تغير فيه الاغراب الخ ما ذكرناه انما

(١) ما بين القوسين نساظ في نسخة

ثم ظعنا منه الى ان نزلنا الكوراء عند العصر وتعرف الناس في مياهها وهي جفائر على ساحل البحر يحيط بها ديس كثير وفيها ملحوة فويته وفريب العهد بالكبر اجود من غيره وهو مكثر للاسهال لا سيما مع الاكثار منه وهو مبرط في علة البطن كماء الاكراه والازلم وعجروود ومن امثال الحجاج لا رجال الا رجال الكوراء ولا جمال الا جمال الدورة اي الرجعة من مكة وفيه لان ابار فد حدثت احدها بعض الناس وهي بعيدة عن ساحل البحر وماؤها اطيب من القديمة واجود وعليها ينزل المصري في عصرنا هذا وكذا سائر الراكب وقد علمنا عذوبة مائها ان لم يطل جدا ولا خبث كالفديم .

ثم ظعنا منه آخر الليل فصلينا الصبح مع جماعة الفضلاء في الوادي المضيف ثم سرنا في تلك المضائق الى الوادي المسمى لان بوادي العفيف بل تسميته بوادي العفوف اولى لتلصص اعرابه وجرعتهم على الناس بالسرفة ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى النبط بين الظهر والعصر وفيه ابار اربع محكمة البناء بالحجر والصخر وماؤها عذب حلو طيب غزير لا ينقطع مدده .

وفي هذا المنزل تنشرح النفس وتمرح فيه لطيب مائه وحلاوة مكانه وطلاوة منظره وفربه من الاماكن الشريفة والمآثر الطيبة كالينبع ونحوه ثم ارتحلنا منه ايضا ليلا اي آخرة ثم سرنا كذلك الى ان دخلنا وادي النار وهذا الوادي فد وابق فيه الاسم المسمى اذ لا يخلو من شدة تفع للحاج فيه من عطش وموت ومرض وهو واد كبير فد انطبق عليه الجبلان من النبط الى الخضيرة فلا يبعذ فيه الهواء غالبا لان الهواء اذا تحرك بالرياح انطبق عليه الجبلان فينعكس الريح الى وراء وتحدث الحرارة والسموم في الهواء فينشأ الهلاك منه ولا ماء هناك من النبط الى الينبع فاذا فبح الهواء مع الحرارة مات من الناس الوب مؤلعة في اسرع مدة فياخذ الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت وقد صار ذلك في رجوعنا ﴿ نعم ﴾ اشتد بنا العطش انا وجماعة من الفضلاء كثيرا فرب وصولنا الى النبط واذا باعرابي اتانا بفربة ماء عذب واطنه من ماء المطر بارد كأنه

من ماء الثلج وسقى جميعنا لوجه الله العظيم ولو طلب الدراهم لاخذ منا كثيرا لفرب الموت والهلاك منا باستغربنا حال الرجل وما صدر منه اليينا من غير طلب شيء ولو دعوة خير اذ عادة الاعراب لا يعطون شربة الماء الا بفلوس كثيرة لا سيما عند العطش ونحن واحمد لله فد وقع بنا فضل عظيم وجود كريم .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الخضيرة اوان العصر وهذا المنزل لا ماء فيه اصلا وبتنا فيه على احسن حال واتمه وارتحلنا منه آخر الليل ثم كذلك الى ان صلينا الصبح وفتحنا الامكنة المسماة بسبع وعرات وبخرجنا الى منتسع من الارض وبلغنا الى ينبع النخل بين الظهر والعصر في حر شديد ووجدنا المصري نازلا هناك فنزلنا حذاء البلاي والجزائري والجزائري فلما خيمنا البيوت تعرفت الناس على المياه وشراء علب السدواب وما يحتاجونه من الزاد اذ سوفه عظيم ونخله كريم واستبشر الناس بوصولهم الى هذا المحل لانه اول بلاد الحجاز بالعمارة وفيها فري كثيرة ومزارع ونخل وعيون جارية وهو انتهاء موضع وصله صلى الله عليه وسلم وفيه اخبار المدينة ومكة وغيرها والحاج اذا وصل هناك كانه وصل الى مكة .

وهذا المحل تزهى فيه النعوس وهوروضة من رياض الله تعالى تصلح للمنقطعين وللغرباء والمساكين وهي باب من ابواب الله تعالى يتيسر فيها الذهاب الى المشرف والمغرب لانها مرسى وفيها اسواق كثيرة فلا تكاد تنعدم فيها الخيرات * وتفضى فيها جميع الحاجات * وفيها غالب الحبوب والثمرات * وكذا الخبز اضني الدلاع وجميع الافوات * والمشتتهات فافمننا فيها ما شاء الله ثم ارتحلنا منه مع المصري فرب الزوال الى فرب الاصفرار فنزل الركب المغربي ومعه اهلنا وانا فد وقع لي غيظ من اجل ظلم الحجاج بعضهم بعضا فافسنت بالله اني لا ابيت معهم فسرت مع الركب المصري راكبا على بغلتي مع بعض اصحابنا وهو الحاج يوسف الى ان اشرفنا على بدر بعد صلاة الصبح وعند طلوع الشمس هبطنا بين الكديتين من الرمل ثم مر بنا على الحجارة المجتمعة التي يظنونها اليوم انها

فبور الشهداء وليست هي وانما فبور الشهداء ناحية الفريته فوق منزل الراكب وقد
زرناها والحمد لله فلما نزل الراكب المصري ذهبت انا وصاحبي الحاج يوسف الشيباني
الى قرب الفرية لنستظل بظل جدار المدشر فجلسنا هناك ننتظر الراكب المغربي الى
ان وصل ونزل اعلى الراكب المصري قرب الجبل وبينما انا كذلك واذا باخينا في الله
سيدي محمد المحفوظي فد رآني عند السفائب التي تشرب فيها الفهوة فاخذ بيدي وذهب
بي الى شيلة المصري ودخلت خيمته ففرح بي فرحا شديدا ففام فجعل لنا الغداء
وتكرم علينا غاية واخذت في الفيولة عندهم وكل ذلك انا والحاج يوسف المذكور الى
صلينا الظهر وزال حر النهار فذهبنا الى اصحابنا واهلنا فنزلنا ذلك اليوم وافمنا الذي بعده
وزرنا فيه فبور الشهداء ضحى فاجتهدنا في الدعاء عندها الى ان حصل لنا وجد عظيم
تكاد النفس تزحف من شدة ما تجلى لها من الانوار التي هي حاصلة منه صلى الله عليه
وسلم ومن اصحابه الذين فاتلوا هناك رضي الله عنهم وارضاهم .

وقد قيل ان صوت الطبل الذي وقع به النصر للنبي صلى الله عليه وسلم يضرب هنا
ويسمعه من خصه الله بتلك المزية العظمى وقد سمعته في الحجة الاولى وفي الثانية وهذه
على شك الا ان بعضهم يقول هو حواجر الدواب تضرب بارجلها فتسمع كالطبل وقال بعضهم
الريح تهب وتلتفي مع بعض الاجرام الكاوية فيردها حائط الجرم فيسمع صوتها كالطبل وهذا
من التاويل المرجوح استبعادا لان يفي صوت الطبل الى الان اعجازا لفدرة الاله بل
ذلك سائغ وواقع غير مستبعد وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباقية الى الان غير ان
بعض الاكابر الثقات اعترفوا بها وصدقوا بذلك يفينا وبعضهم يقول انما هو تخيل بعضهم ينكر
اصله ويقول بنبيه بل الكف الذي اجتمع عليه اهل الخير فاطبة انه واقع فد سمعه خاصة كل
ركب بل كاد ان يكون اجماعيا ﴿ نعم ﴾ فد فد سمعت ممن يوثق به انه سمعه الناس في غير
ابان الحج فلم يفي الا تسليمه او التصديق به ﴿ نعم ﴾ الذي يحتاط بنبي ذلك عن نفسه لا انه
يقول لا اصل له او يؤول ان طبل الناس من المصري يتاخر في الطريف فيسمع صوته فيظن

الناس انه طبل الفدرة ولو كان الامر كذلك ما وجد صوته الا يوم دخول الركب البندر وقد سمعناه يوم الافامة بعده ﴿ نعم ﴾ الصوت شاهدناه في ذلك المحل قطعاً كما شاهدنا الانوار تبرق جهة المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وان قال بعضهم انها ابراق تلمع لان الحجاز تكثر فيها الرعود والابراق غير انه وان احتمل ذلك فالحق ان البرق والنور متباينان فلا يلتبس احدهما بالآخر اصلاً ووقوف كل ذي علم عليم .

وبدر هذه قرية عظيمة حلوة طيبة روضة من رياض البلدان من رآها يتمتع بنظرها ويشاهد فيها انوار الجلال * ولوائح الجمال * كأنه صلى الله عليه وسلم مستفر فيها لم يغيب صورته صلى الله عليه وسلم وصور اصحابه هناك تشهد لدى المحبين فتنبسط النعس هنالك اثم انبساط بهي تمرح في تلك الرياض * وتتردد في تلك الحياض * بما زالت قائمة على اصول التجليات * والمشاهدات * لا تار النبوة فتجد العارف بالله منشرح الصدر * مستنير السريرة * منور البصيرة * عالي الهمة * قوي المحبة * تعلوه انوار * وتفتح له اسرار * وتنكشف له امور فينسى كل قريب له * ومحب لديه * بما شاهد فكانه عروس بدر من اعياد العارفين * ومواسم المغربين * في ضيافة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونزول في مفعد صدق عند مايك مفندريطمئن قلبه بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكيف لا وهو محل النصر من الله وان ملائكته فد فالت اعداء الله هنالك فلا تعلم نفس ما حصل لمحبيه صلى الله عليه وسلم .

وان هذه القرية فد توطنها الاشراف ونزلوا بها من فديم الزمان وفيها اهل السنة وكذا الزيدية (١) اعني الخوارج الظاهرية وهم في الاعتقاد فدريته وفيها نخل كثير وبساتين وماؤها طيب حلو عذب وفيه ايضاً بركة تكفي الامصار العظيمة فضلاً عن الراكب وهي مستمدة من عين هناك وفي بدر توفد النيران الكثيرة والنزهة الفوية وهي ازيد من كل بندر بشيء

(١) في ثلاث نسخ الزيدية

كثير ثم انفصلنا عن هذا المحل على خير وعافية ومنة وفضل عظيم بعد انفصال المصري عند الظهر ومررنا بواد ثم كذلك الى وقت العصر فوصلنا العصر بعد خروج ذلك الوادي بسرنا في ارض متسعة واسعة سهلة طيبة غير ان الهواء تفوى علينا ثم كذلك الى بعد العشاء فنزلنا والبعض خيم البيوت والبعض لا الى ان طلع الفجر وتنفس الصبح ارتحلنا في فرح وسرور ونشاط كبير فرحا بفرب الوصول والوصول * الى الاماكن الشريفة وحضرة الاتصال * ﴿ نعم ﴾ تفوى علينا شذاء الفرب من الرب الكريم فتشعبت الاحوال والنعوت * فربحت تجارة الحجاج بمجاورة اللهوت * ثم كذلك الى ان وصلنا فاع البزوة وهي محل نزول الركب عند الزوال فوجدنا المصري إذا راحلا وقد ادركنا آخرة فلم ينزل ركبا هناك بل جاوزنا سائرين آخر المصري ذاهبين معه الى وقت المغرب فنزلنا وبتنا واحمد لله في عاقبة وسرور بفربنا مكان الاحرام والمصري سائر على حاله الى فرب طلوع الفجر فارتحلنا منه آخر الليل ثم كذلك مجددين السير الى منزل يقال له مستورة وهي بلدة طيبة ووصفها كما ذكره شيخنا سيدي احمد بن ناصر .

ثم ارتحلنا منها ايضا فجد بنا السير ليلا وسرنا في الليل الى وقت الضحى ففربنا منزل رابع نعم دخلنا وادي رابع من جهة المغرب عند فوة حر النهار فرب الزوال [جدخلنا رابع ووجدنا المصري فد خيم فيه ونزلنا جوفه قبل الزوال] (١) وبعض الركب يستظل بالنخل والبعض بالبيوت الى ان حان وقت الظهر فوصلنا الظهر ثم افمنانستعد لاحوال الاحرام * وكثير من الركب لا يعرف احكام الاحرام * فصار جيعنا معشر الطلبة نعلمهم فرائض الاحرام * وسننهم وشرائطهم وموانعهم والناس كلهم ذكور وانات في غسل واغتسال * وغسل ثيابهم وموانع الاحرام في انتقال * حتى فرب وقت العصر بأن احرام الكل بشمرنا عن ساعد الجد * ليتاهب جيعنا لما فيه الكمال بالكد * ورمينا ما كنا بصدده من مجاورة الصد * ونبذنا

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة

ما كنا عليه من مجاوزة الحد * بل طوينا مسافة الاعراض * ومتابعة الدنيا وما فيها من
الاعراض * وسعينا لما فيه رضاء * وجعلنا ما امرنا به وارتضاه * وازلنا ثياب الكيافة *
ولبسنا ثياب الممات * وحنطناها كالكعبن * وايفطنا العيون والكعبن * وفصدنا بالاحرام
الانسلاخ * من طبائع الاجباح التي هي كالسباخ * فوجهنا النفوس لعلام الغيوب * وما
مسنا في ذلك من لغوب * ولبسنا الازار والردا * وتركنا ما طغى منا واعتدى * وازلنا
ايضا المحيط والمحيط * ليتسع الوارد علينا وينبسط * ويتحلى كلنا بالرضى وما به الانسان
يغبط * فاحج فصد للمولى * وارتباط وترق لمراتب العلى * بعد غسل الفلب من
الادران * ويطلب حينئذ المحرم غاية الغفران * وينتهي للوصول الى ما به الامتنان *
سمعا وطاعة لما فيه رضى الرحمان * صلى المحرم ركعتين * على نوعي الكونين * وبالتكبير
لم يبق في قلبه احد الثقلين * فلما استوى قائما في حضرته * قال لبيك اللهم لبيك
وسعديك في فضله ورحمته * فقال له الرب جل جلاله تفضل عليك الاله بمنته * ثم تجلى
بما هو اعلى فتدلى له ربه وهو في منصبه * فكان اقرب اليه * من ريفه في يده * فربا من
سطوته * فصار محرما باحرام البشر * وهو في الكيفية غيب نفسه عما لا يعتبر * وعن الاكوان
بمشاهدة المكون ولكنّه الذات يعتمر * فاناخ نفسه ليحمل عليها اعباء التكليف * ويشد
عليها احوال الكيفية مع الهودج من التعريف * فجمع بين الذكر والتذكر * والسعي
والتبكر * والمعرفة والشكر * متوجها لبيت الله الحرام * بالشوق والعشق وفوة الغرام *
فركب مركوب العز والتفوى * ونال من الله العوز والفرب والغاية الفصوى * حينئذ فد
زالت بشريته * وانبطست عليه روحانيته * فاذا نطق نطق به * فيه يسمع ويبصر به * هذا
هو الاحرام على التحفيق * وصاحبه معزول عن التعريف * (نعم) هذا صاحب الاصابة
والسعد والتوفيق وهذا رابع * مشتهر وسائغ * وروضة العز والدنو والفرب * وفيه المشاهدة
والمجاهدة والحرب * والاغائة من كل شدة وكرب .

هذا وانه فريته عظيمة كثيرة المزارع والمفاتيح والنخل والمياه وسوفها عظيمة وفيها النعال

الكثيرة مستعدة للبيع قبل اوانه * مدخرة لزمانه * غير انها غالية الاثمان * وبعد
امثال الناس اوامر الرحان * انبصلنا في غاية المنة والفضل والشكر لله تعالى لما وصلنا
الى ميفات الاحرام فلم يعفنا عائق * ولا ارهقنا شيء مانع غير لائق * بانبصل الكل
بالتلبية والاحرام * مع الخضوع والخشوع والدعاء لجميع الانام * بالتفشي والتذل
للرب الكريم شعنا غيرا منكسين الرؤس * فرارا من غضب الله والمفت والباس
والبوس * يطلب جميعنا رحمة المنان * والمغفرة والعبو من الرحان * فد اصابنا شدة
اكر * حتى انسلخ الجلد عن الرأس والظهر * فما ارعوى احد بذلك * ولا رجع
وانزجر بما هنالك * لعل الله ان ينظر الينا بعين الرحمة * ويغمس جميعنا في بحر
النعمة * حشاه من كريم ان لا يمن على وفده بجنة الرضوان بذهابه ووفت
انبصالنا عنه بعد صلاة العصر بمدة بل قبل الاصفرار سائرين فصلينا المغرب ثم كذلك
الى ان صلينا العشاء كذلك ساعة طويلة نزلنا فيتنا خير مبيت وافمننا ليلا فارتحلنا في
مدة من الليل ننتظر الصبح الى ان صلينا ثم كذلك وكان ذلك اليوم يوم حر شديد
بحيث لا يفدر الانسان ان يفب للشمس حتى اصاب اكر كثيرا من الناس بحمامهم
ذلك على أن غطوا رؤسهم لان الدين يسير ولن يشاد احد هذا الدين الا غلبه والله تعالى
يقول يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الا جماعة الافاضل فلم يغط احد رأسه وهو الباضل
سيدي احمد الطيب ومثله سيدي احمد بن حمود وسيدي محمد الشريف الطرابلسي والبقير
سيدي احمد عياض وسيدي محمد بن خثوش (١) رحمه الله واصحاب الجميع كالاشراف منا
وكذا اهل وطننا بلو غطينا رؤسنا ما بفي احد الا غطى رأسه واما امير الركب ففد
غطى رأسه وكذا جميع من كان معه من كبار الركب وباجملة فلما اشتد اكر علينا غطى
جل الناس رؤسهم لقيام العذر بل كاد ان يكون ما جعلناه من عدم التغطية ان يكون

(١) كذا في نسخة وفي اخرى يخشوش وفي نسختين بوخشوش

منهيا عنه نعم ثم سرنا كذلك في تلك الرمال اول النهار غير ان فيها حرا عظيمة من طلوع الشمس الى غروبها الى ان نزلنا فديد وهي فرية غالب ابنتها حيشان وفهاوي وبواكه تباع ولا ماء فيها الا ما يسفى من بعيد نزلنا عند الظهر وما خرجنا من تلك الرمال الفوية الواسعة التي تتيه فيها الراكب بعض الاحيان الا بمسفة عظيمة .

وفد بتنا في فديد ثم ارتحلنا منه آخر الليل سائرين الى طلوع العجر وصلينا الصبح في جماعة ثم ركبنا وسرنا كذلك الى عفة السكر بصعدناها وهي صعبة على الجمال والرجال لا سيما من صعدها في زمان الكر غير ان من علم فرب الوصول الى مكة المشرفة هان عليه امر ذلك وسهل عليه حالها واشرفنا على الكدية التي بها البناء المعلوم وفيها ابنية كثيرة نعم من وصل هناك شم رائحة الجوار واستراح من التعب بل الانسان يغيب عن حسه اذا وصل الى ذلك الموضع ويتفوى عليه شذاء تلك الاماكن العالية والمواقع الطيبة فلا تجد احدا الا انبسط وجهه وانشرح صدره وتمكن قلبه واطمأن بالله صدره وطابت بذلك نفسه وبتجلي البيت انخشع (١) قلبه وتتراحم الراكب وتتلاحم حتى لا ينعطف بعضهم على بعض رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

وفد زرنا ذلك المحل وفد فيل فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولما هبطنا تلك العفة سرنا في طريق ذات احجار كثيرة واوعار صعبة بينها وبين خليص ثلاثة اميال بسرنا غير بعيد الى ان دخلنا على خليص وفيه عين جارية فوية سافيتها مبنية محكمة البناء لا تجد اعظم منها بناء وفيها بركة عظيمة عميقة يعطب فيها من لا يحسن السباح لعظمتها ومنها تجري سافية الى ارض الحراثة وفيها مزارع ومفاتي وبساتين واكثرها الدخن وفيها فرية حلوة طيبة لا يكاد الانسان يحزن فيها بل داخلها منبسط على الدوام اذ يغلب آثاره صلى الله عليه وسلم فيها ويتفوى شهوده بتحفيق النظر فيها ما اعذبها من فرية وما احلاها من

(١) كذا في نسخة وفي ثلاث نسخ ويتجلي البيت انخشع وفي اخرى يخشع

منزلة واسعده من موضع كانه صلى الله عليه وسلم خيم هناك فتري الانوار ساطعة واللوائح مشرفة * ولوامع النبوة منبلجة * وسر الكائنات صلى الله عليه وسلم يلافينا بالرحب والتكرمة والنحية الطيبة والاصاف السنية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فقد زال الحجاب عن الخاصة من خلقه بشاهدة محسوسا طالعا في فلك الافبال * وازهى نوره في عوالم الوصال * تغدو الحجاج خاصا وتروخ بطاننا بالتمتع بالنعيم الشريف * الذي لا يكيف * فلا يدرك الا بذوق مثله وفي خليص تتنعم النفس برؤية من الكمال التام والشباعة الكبرى صلى الله عليه وسلم وحينئذ ترى الوجوه تتلأأ نورا اذا هب عليها نسيم الوصل فيتعطر شداء قرب المنزل فتكون النفس شائفة خاففة بيردها ففص البدن فيعصمها اللطيف الفوي وحينئذ نظر الوعد الرباني * والبتح الصمداني * ساختذ ان لم يصبها وابل بطل .

وفد نزلنا خليص عند الضحى لاعلى الى وفيت الظهر بصلينا فيه جماعة وبين الظهور والعصر انفصلنا من خليص وارتحلنا منه الى ان حان وقت العصر بصلينا جماعة ثم كذلك الى قرب المغرب اشرفنا على العفة التي يصعد منها الى الثنية التي يهبط منها الى عسبان عند المغرب والطريق فيها مبنية ملتفتا احجارها كعفة السكر الا ان هذه اطول منها واسهل وباحد جانبيها مسجد .

ولما خرجنا العفة وصلنا عسبان ومررنا كذلك عند العشاء سائرين غاية الناس ان بعضهم شرب من ماء عسبان تبركا بآثاره صلى الله عليه وسلم اذ فد فيل ان ماء بشرها كان مرا فتبل فيه صلى الله عليه وسلم فصار حلوا طيبا وماؤها عذب كماء خليص وان كان سخنا وهذه البثر التي تبل فيها صلى الله عليه وسلم سمعنا بها قبل وليس ذلك من السنة العوام فبط كما قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر بل سمعناه من اهل العلم بل من كتب التاريخ نقلناه وفي خليص مسجد ولا ادري انه للنبي صلى الله عليه وسلم اولا وسرنا ليلا وفتحنا تلك المعاوز بل لما انفصلنا عن خليص في ليلة مغمرة بعد صلاة العشاء بآمد سمعنا النساء يصرحن

ولهن صوت التلولول كان عروسا زفت لزوجها وصوت البنادق والبارود وغير ذلك من اصوات الناس [التي تدل على العرح فلما سالنا عن السبب قالوا نوره صلى الله عليه وسلم هو الذي يلوح ويلمع] (١) فلما نظرنا ابصرنا نورا يلمع ويلوح جهة اليسار نحو المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يلمع كالبرق وهو يخفق غير انه ليس كالبرق لان له لونا يخالف سائر الالوان. كانه حديث عهد من ربنا طريء (٢) النزول * ليتم سرور الحجاج ويستبشر بالقبول * ويترفب كرامة النزول * فلا اقل انه من كرامة الحجاج وان احتمال ان يكون من البرق لكثرة رعود ارض الحجاز نعم الرعد بين وعلامته ظاهرة واثارة سحب وتغير في الهواء بالتحرك وان لم يكن معه مطر .

واما ما وقع هذه الليلة فلا رعد ولا ريح ولا حركة ولا تغير في الهواء بل ولا سحب اصلا ولا غيم بل السماء صاحبة وليس فيها شيء من السحاب اصلا وانما هو النور الذي تواتر نقله عن الحجاج فديما وحديشا لا مجال لبحوده فهو من فضل الله الذي يجب الافرار به اذ ليس خاصا باحد حتى يقع للانسان فيه شك او ظروف احتمال خوفا من الاستدراج او تمكن به النفس الاثارة وقد اتفقت كلمة الناس من الفرون الماضية والعلماء السالفة والصلحاء الخالية والاولياء السابفة والعامة والخاصة انهم يرونه وانهم يعرفون حال البرق فلم يحصل لهم شك انه ليس هو بل اطبقوا على انه نوره صلى الله عليه وسلم فمن طرف الاحتمال فيه فقد طرف الاحتمال فيما لا يخفى انه نور لان البرق لا يلزم جهة المدينة المشرفة وانما يختلج بحسب الجهات وهذا لا بر الا من جهة طيبة كما شاهدنا في غير هذه الحجة وهذا معلوم عند الحجاج سابقا ولاحقا فلا يخفى امره والله اعلم .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده ثم اعلم لما سرنبا كذلك الى مغيب القمر نزلنا وبتنا معترفين واننا ثنها اعني الركب شيئا قليلا عن الطريق غير اننا سبفنا اول الركب

(١) ما بين الغوسمين سافط في نسخة — (٢) في نسخة طوري

فلما قرب طلوع العجر ارتحلنا وسرنا الى ان صلينا الصبح في جماعة ففطعنا المفاوز وبعد
الضحى الاعلى دخلنا الشجر القريب من الجبل المشرب على وادي فاطمة يسمى جبل
العميان الذي يجتمع فيه الفقراء لفاصد الاحسان نزلنا بالوادي وهو نهاية سير البوادي
عند الزوال بل قبله بقليل نعم الكر في ذلك النهار فوي عظيم كأن النار اضطربت في الارض
واشتعلت فيها بحيث لا يستطيع احد ان يصل الى الماء والى السوف فلما تحرك نسيم
الروح * [واستبشرت الناس بالارواح * اذهب علينا ربح التلافي بالغدو والروح] (١) *
لم يبق لنا نصب ولا تعب لما ذافته الارواح * من لطائف الوصل بالمحوب * وفرب
مشاهدة جوار (٢) علام الغيوب * لا خير في اوفات الحياة سوى وفيت رؤية آثار المحبوب *
فتزاحمت الواردات الالهية على الفلوب * جزال السدد عن افعالها من غطاء الحجب *
فلا يسمع المحب حسيس اعتراض النفس * وفي ذلك الوادي ما تشتهيهِ الانفس *
وتلذ الاعين لا سيما فتوحات الجبار * ترد هناك على الانسان من غير اختيار * فليس
على مثله للانسان اصبطار * ان رحمة الله قريب من المحسنين بلا افتخار * وفي هذا
الوادي مياه كثيرة * وعيون جارية * وبساتين مشهورة * ومزارع فوية وجواكه مختلفة *
نعم بقينا هناك الى ان حان وقت العصر فصلينا جماعة ثم تاهبنا للرحيل فلما حان وقت
العشاء ارتحلنا من الوادي بفرح وسرور بالوصول الى بيت الله الحرام * وكل ما اصابنا من
تعب ونصب كطيف المنام * فلما حصل المطلوب * وبلغنا غاية المأمول والمرغوب * استبشرنا
برسوم الحرم وزوال الكروب * بفضل الله قرب النائي والصعب * اذ لولا ذلك ما تيسر
بالكد والحرب .

ثم سرنا كذلك بنية الخشوع (٣) والاناثة * والخشية والخضوع والمهابة * الى طلوع العجر
وصلينا الصبح جماعة ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبر السيدة ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه

(١) ما بين الغوسيين سافط في نسخة - (٢) في نسخة بيت - (٣) في ثلاث نسخ
باسفط بنية الخشوع وفي واحدة كذلك بالاناثة

وسلم وفد تزوجها في هذا الوادي كما سبق فزناة بنية خالصة من غير دخول للروضة اذ ادب من يزور نساءه صلى الله عليه وسلم لا يدخل محل البناء بل يزورهن من خارج كأنهن حال حياتهن رضي الله عنهن وعلى قبرها بناء ومسجد يعظمتانها من خارج وفي ذلك مصلى للنبي صلى الله عليه وسلم بهن وفق يركع فيه .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى التنعيم صبيحة قبل الشروق وفيه مسجد لعائشة رضي الله عنها كما سبق ذكره وفي ذلك المكان يحرم الناس بالعمرة في المواسم وغيرها ثم سمي هذا المكان [باسم ما يفع فيه توسعا ومجازا (١) وهو ادنى اكل يطلق عليه اسم العمرة لان المحرم بالحج او العمرة لا بد ان يحرم من اكل وادنى اكل هذا المكان] (٢) ثم سرنا بوصلنا الى الزاهر وفد فيل انه ذو طوى فيغتسل فيه استجابا داخل مكة واخفى ان ذا طوى هو الفريب لمكة وليس بينه وبين مكة واد آخر وهو الوادي الذي وراء فعيفعان و باسعله الموضع المسمى بالشبكة حيث الثنية السبلى الذي يخرج منه الكاج فاعلى الوادي هو ذو طوى فزنا التنعيم ثم سرنا الى ان وصلنا ذا طوى وقت الضحى فتفرقت (٣) الناس على الاغتسال من غير نزول بخيم بعض الناس الخيام للستر في الغسل فخيما خيمة لنا باغتسلنا نحن والاصحاب غسلا من غير ذلك خشية فتل بعض الدواب حسبما هو غسل المحرم فلما اغتسلنا ركعنا ركعتين للضحى ووظيفة الطهارة لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من احدث ولم يتوضأ ففد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يركع ففد جفاني ومن احدث وتوضأ وركع ولم يدع ففد جفاني ومن احدث وتوضأ وركع ودعا ولم اجبه ففد جفانيه وانا لست برب جاب فركع كل منا ركعتين من وظائف الوضوء ومنهم من صلى الضحى اعني الذي يلزمها فلما حصل كل فضيلة ذي طوى فام الركب على ساق الجد والحزم لدخول مكة المشرفة فركب من ركب ومشى من مشى فاستقبلنا جبل فعيفعان وصعدنا الى الثنية فاصدين ام القرى اعني مكة ودخلنا من باب المعلى .

(١) في ثلاث نسخ تمجزا - (٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة - (٣) في ثلاث نسخ فتفرقت

وهي الثنية العليا التي دخل منها صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة والسلام وانماها واعطرها وازكى هي المسماة بكداء بفتح الكاف .
وفد بالغ الولاية في حجر هذه الثنية وتنقيتها من الاحجار حتى صارت كاحد الازفة ومع ذلك ففيها صعوبة ومنها يشرب الانسان على مغيرة مكية المسماة بالكجون وهي احدى المفابر التي تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام .

دخولنا مكة المشرفة

زادها الله تشريفا وتعظيما وتكريما

بدخلنا مكة فلم تغادر في النعبس ترحة * وازالت عن الجبون كل فرحة * بدخلناها في زحمة عظيمة كادت النعبوس ان تزحف غير ان سرورها بالوصول اليها خفف بعض الالم بل قد زال التعب والنصب كأن النعبوس في وليمة عظيمة لا يعلمها وما فيها من العرح الا من منح الله بل الارواح فد تجلى عليها ربها فخرت صعبة مغشية عليها فغيبها عن الاكوان كلها بمشاهدة مكوونها ومن جملة من غابت عنه هذا الغيب فلم تكثرت بما اصابها من الهم والمشقة فلما هب نسيم جوار الحبيب عليها ايفظها واشهدا رسوم مكان الوصال * ودلائل الحضرة وسواطع الانتفال * فعلمت بيت الرب * وتعلق به الجبح واللب * سدل كل حبيب سوى هذا الحبيب وراءة * فأفام كاس الجوار وادارة (١) * وصار شداؤها انتظاره * وهبطنا منحدرين الى ان وصلنا قرب البيت بدخلنا المسجد من باب بني شيبه * فافاض الله علينا من جودة كرامة وهيبة (٢) * فظفرنا بالامن والامان والسلام من باب السلام .

(١) في نسخة وفضى كل حبيب او طارة وافام كاس المحبة وادارة — (٢) في نسختين باسقاط كرامة وهيبة وفي اخرى من جودة وفضله وكماله

ثم اقول كما قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه بشاهدنا البيت العتيق الذي
تزيح انواره كل ظلام وقد تدلت استناره * واشرفت انواره * وقد شمر البرقع عن اسافله *
حتى لا يكاد الطائف يناله بانامله * يفعلون به ذلك من اول تقدم الوجود * ولا يطفون
استناره حتى تعود .

قال الامام ابوسالم وقد فلت في هذا المعنى * وابديت فيه تشبيها غريب المبني *

وكأنه لما بدا منشمرا * والطائفون به جميعا احدفوا

ملك همام ناهض للقاء من * فد زاره ولم اليه تشؤق

فتبادر الغلمان رجع ذيوله * حتى اذا رجعوا جميعا اطلقوا

قال ومن رأى اكابر الملوك عند فيامهم * وتشمير الغلمان لفاضل الذبول عن يمينهم

وشمالهم * علم غرابة هذا التشبيه وحسن موقعه * وانهم وافع في موضعه * وعلم ما بينهم

وبين من شبههم بهند وليلى * وانهم لم يجد وصفا ولم يحسن فولا * فلما وقعت عليهم

ابصارنا * وابتضح ما اكنت من الشوق اليه اسرارنا * قطعنا التلية لما راينا * وقلنا من

الدعاء ما روينا * وتجلت لنا الكعبة الشريفة * وراينا جاعة الناس بها مطيعة * ويا

لذلك المنظر الذي ملا القلوب مهابة * والعيون جلالة تسكن لها الرياح الهابة * ولما

تطوفنا من الجرد قبل ما تطوفنا به عفدا نظيما * رجعنا ايدينا وقلنا اللهم زد هذا البيت

تشريفا وتعظيما * بعد ان بسلنا وسلمنا وصلينا وهللنا وطبنا * وللحجر الاسعد يمينا * ولم

نقدم على تفيلته شيئا * ولا التحبنا من ظلال غيره بيئا * وقبلنا يمين الله في ارضه *

والشاهد لمن قبله في يوم عرضه

الى سيد الاحجار في الحرم الذي * فضى الخالق الباري بتعظيم شأنه

حشنا مطايا الشوق والسوق في العلاء * فجاءت بنا انسان عين زمانه

وطبنا بالبيت سبع طوبات * للقدم نوينا هذه الحركات * باتمناه ولم نبال بما لنا

في نفيل الاحجار من الازحام * والمورد العذب كثير ازحام * وبعده اوفعنا رعتين خلب
المقام * وعدنا للبيت فوفعنا بالملتزم * وشربنا من ماء زمزم * ودعونا في ذلك كله بالادعية
الماثورة * ونظم كلماتها الماثورة * فعاودنا بالحجر بالاستلام * ناوين سنة السعي كما ورد عنه
عليه الصلاة والسلام * فخرجنا لفضاء شعيرة السعي من باب الصبا * كما روي عن معدن
الصبا * وبدانا بما الله به بدا * فارتفينا على الصبا * ووفعنا * وللكعبة الشريفة استقبلنا *
بهللنا وكبرنا * فوشينا الصحب بالدعوات الماثورة الى ان قال وسعينا بين الميلين الاخضرين
سعيًا رفيقا سديدا (١) انتهى .

ثم اعلم اننا خيمنا بوادي سيدي ابي طالب والمسجد الحرام وذلك الوادي تحت
ابي فيس فذهبنا كما سبق الى المسجد ودخلنا من الباب المذكور * وفلنا الدعاء
الماثور * عند رؤية الكعبة حسبما ذكره شيخنا انبا فلما دخلنا المسجد بالذكر الوارد فيه
فصدنا المطابى لطوابى القدم بيدانا بتفصيل الحجر مع الزجة العظيمة من الرجال والنساء
فاكتفى الكثير منا بالتكبير ومعني جماعة كثيرة تكاد ان لا تحصى اطوبى بهم وعلمتم كيفية
الطوابى ومن الحجر البدء الى السبعة الاشواط وكان البدء من الحجر الاسود غير ان من قبله
امرته بالبدء من مكان يحاذيه ولا يتم الشوط الا من ذلك المكان الذي به البدء وكذا امر
المقبل للحجر الاسود للرجوع اليه اذ ربما رجع منه مفهرا وينقص له الشوط حسبما يعلمه
الجهال فطعت بهم طواجا كاملا بشروطه وانتقاء موانعه مع الدعاء الوارد فيه اعلمهم اياه ولما
راى اهل مكة بعلي ذلك تغيروا وقالوا الم تعلم ان اهل مكة لا ينتظرون الا هذا الموسم فقالوا
طب لنفسك واترك الناس فقلت انا اطوبى بهم واعلمهم وانتم خذوا الاجرة منهم فلما
كملنا الاشواط السبعة صلينا ركعتين خلب المقام وبعد الفراغ منهما افمننا بالملتزم لان
الدعاء به مستجاب بعد ان شربنا من ماء زمزم وسألنا الله فيه ما شاء الله ثم مشينا للحجر

(١) في نسخة الماثورة وسعينا سعيًا مشكورا

بمنا من قبله ومنا من كبر عنده لكثرة الزحمة فذهبنا للسعي في حر عظيم وازدحام فوي
ببدانا بالصبا وصعدنا درجها الى ان رأينا الكعبة كما هو السنة فدعونا الله بالدعاء الوارد فيها
بمررنا كذلك الى المروة ثم كذلك الى تمام السبعة فلم نكمل السعي حتى اشتد علي
الحال فظننت عدم التمام بكاملته راجلا بمنة الله والفضل من السلام لان محل السعي محل
شوف عظيم وازدحام عظيم .

واقول كما قال شيخنا ما نصه ولو ايفظ الله الامراء لمنعوا الناس من التسوف فيه ايام الموسم
لكان في ذلك نفع كثير واجر كبير فلما فضينا الوطر من السعي نزلنا بذلك الوادي
ثم اننا اكثرينا دارا مع اصحابنا معلومة طريقها والله اعلم من المروة غير ان اهلي ما دخلوها
الا بعد الرجوع من عرفة ونحن بتنا في ذلك الوادي اي اهلي واصحابي واما انا ففد
بت في الحرم والله اعلم وبعد ذلك اليوم هو يوم الذهاب فيه منى ثم الى عرفة ثم الى
مزدلفة في الرجوع * (نعم) حين نزلنا بمكة طعنا نهارا اي الرجال واما اهلي النساء
وكذا نساء من يحجب من الركب اي المخدرات طعن طواب القدوم ليلا بعد ذلك
اليوم عند صلاة العصر ارتحلنا الى منى اليوم الثامن من ذي الحجة فانفصلنا عن مكة في
ازدحام عظيم من كثرة الراكب .

وفي ذلك اليوم قتل لي جلا طيبا فل نظيره سيدي محمد ابن سيدي خروب تلميذي
فنزلنا بمنى قرب مسجد علي اي استندنا كائنه من جهة اليمين بينه وبين الجبل الذي
جوفه وهذا المسجد الدعاء فيه مقبول مستجاب وورد فيه فضل عظيم * وثواب جسيم *
والصلاة فيه كذلك فصلينا فيه المغرب والعشاء وان بعض الراكب من المصري والشامي
والعرافي والمغربي لم يرحل الى نصب الليل او الثلث الاول ثم ارتحلوا الى عرفة فترك الكل
البعضيلة وهو النزول هناك الى شروق الشمس على ذلك الجبل فلما تحرك الكل الى
الرحلة وقع الكلام في ركنا بالرحلة ليلا فتشاورنا على المبيت ثم مرة اخرى تحركوا ظنا منهم
ان من رحل ليلا ليدرك المبيت في عرفة لانها ليلة شك ثم ان الجميع ارتحل فارتحلنا

فلما خرجنا من مزدلجة ووصلنا بينها وبين عرفة طلع العجراي بين العليين فوجدنا اكثر
الاركاب هناك نائمين او الكل والله اعلم وبطل ظننا الذي انهم ارتحلوا ليدركوا الوفوب
ليلا في عرفة فوصلنا ضحى مسجد نمرة الذي ينبغي الجمع بين الظهرين فيه بالفصر
ولو لاهل مكة اي لغير اهلهم فنزلناه ثم كذلك الى قرب الزوال باغتسلنا ايضا للوفوب بين
ذلك المسجد ومسجد عرفة فامتلا المسجد ناسا وكذا مراحه واشتد فيه الحرح بحيث لا يقدر
احد ان يضع رجله على الارض عند الضحى وورد علي رجل ضرير فففيه عظيم يحفظ اكثر الشراح
وهو مالكي من جزيرة العرب اعني البحرين فلما سألته عن اكثر اهلها فقال مالكيون نعم مسائل
الغفه كلها او جلها على طرف لسانه ليس ينبغي الا رضاء الله تعالى فجدير على انه من اهل
الفضل والكمال ووعدني بالملفاة بالمسجد الحرام ثانيا فلما حان وقت الظهر صلينا في زحمة
عظيمة يكاد الانسان ان يموت من شدة الحرح وان العرق علينا يسيل فلا تجد احدا الا كاد
ان تزحف روحه فصلينا خلف واحد من الائمة ونوينا الفصر وصلى هو بالاتمام من علم منا
لما فرغ اعاد جميع اهل بلدنا وهو اننا نوينا الفصر ونوى هو الاتمام فلما اختلفنا في النيته
بطلت صلاتنا ثم اعدناها جاعة جمعا وفصرا ثم حثتنا مطايانا للوفوب بعرفة الخ .

فلنرجع الى ما ذكره شيخنا ونصه والله اعلم بما نال وجد الله من الطرب والفرح * ونسيان
العناء والترح * لما عاينوا تلك المشاهد * وشاهدوا تلك المراسم والمعاهد * فلا ترى الا
صاجا بالذكر * وصارخا بالدعاء بالسرو واجهر * كما قال فائلهم ولله دره

وما زال وجد الله يفصد (١) مكثر * الى ان بدا البيت العتيق وركناه
فضجت وجود الله بالذكر والدعا * وكبرت الحجاج حين رايناه
وفد كادت الارواح تزحف فرحة * لما نحن من عظم السرور شهدناه
تصاحبهم الاملاك من كان راكبا * وتعتنف المشي اذا تلتفاه

(١) في الرحلة الناصرية يطلب

- وطبنا بـ سبعا رملنا ثلاثت * واربعة مشيا كما فد وُعدناه
 كذلك طاب الهاشمي محمد * طواب فدوم مثل ما طاب طبنا
 وسالت دموع من مآفي (١) جفوننا * على ما مضى من اثم ذنب كسبناه
 ونحن ضيوب الله جئنا لبيته * نريد الفرى نبغي من الله حسناه
 ينادي (٢) بنا اهلا ضيوبي تباشروا * وفروا عيوننا بالحجيج اضبناه
 غدا تنظرون في جنان خلودكم * وذاك فراكم مع نعيم ذخرناه
 باي فرى يعلو فرانا لضيئنا * واي ثواب فوق ما فد اثبناه
 وابدانكم فد طهرت من ذنوبكم * وما كان من رين الفلوب غسلناه
 وكل مسيء فد افلنا عثارة * ولا وزر الا عنكم فد وضعناه
 ولا نصب الا وعندي جزاؤه * وكل الذي انبغته وه حسبناه
 ساعطيكم اصعاب اصعاب ضعفه * بطيبوا نفوسا فضلنا فد اجضناه
 رفعت لكم ما لم تر العين مثله * ولا علمت نفس بما فد رجعناه
 يا مرحبا بالفاديين لبيتنا * التي حججتم لا لبيت بنينا
 علي اجزآ مني المثوبته والرضى * ثوابكم يوم اجزآ نتولاه
 وجاهي واجلاي وعزي ورجعتي * وجودي ومن فد ائنا ما رددناه
 بطيبوا وسروا واجرحوا وتباشروا * وتيهوا وهيموا بابنا فد جتحناه
 ولا ذنب الا فد غبرناه عنكم * وما كان من عيب عليكم سترناه
 بهذا الذي نلناه يوم فدومنا * واول ضيق للصدور شرحناه

ولما كان اليوم الثامن وهو يوم التروية وزالت الشمس طبنا بخرجنا لمنى اذ السنة
 الخروج وفتئذ بفدر ما يدرك به الظهر كل على فدر حاله بان المراد بفولهم يدركون بمنى

(١) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ عموم — (٢) كذا في جميع النسخ وفي
 الرحلة الناصرية وذاي

الظهري يدركون اواخر الوفت المختار ويكره التراخي عن ذلك الا لعذر كما يكره التقدم قبل ذلك ومن خاب خروج وفت الظهر قبل ان يصل الى منى صلاها في الطريق وتردد مالك في فصره واتمامه واستحسن سند الفصر .

﴿ تنبيه ﴾ الطواب يوم التروية ذكره ابو الحسن قال ابو الحسن في مناسكه واذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية طاب سبعا بعد الزوال ثم يتوجه الى منى مليبا والسنة ان يخرجوا بفدر ما يدركون بمنى الظهر وكذلك ذكره خليل في مناسكه ونصه ثم اذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية فاذا زالت الشمس منه طاب بالبيت سبعا ثم يخرج من مكة الى منى مليبا وفي مناسك ابن هلال ابن حبيب وغيره اذا مالت الشمس يوم التروية بطب بالبيت سبعا ثم اركع ثم اخرج الى منى وكذا في مناسك ابن فرحون .

وانما ذكرت هذا لانا لما اردنا الخروج الى منى طبعنا وانكر بعض ان يكون الطواب وفتنذ عن اهل المذهب ولعله اغتر بما حكاه ابن المنير والدماميني وابن حجر عن مالك من ان الحجاج لا يتنبل بطواب بعد طواب القدوم حتى يتم حجه فان ذلك غريب ذكره الخطاب (١) في مناسكه ومررنا بمسجد العفة ودخلناه وصلينا فيه ودعونا الله تعالى وكان نزولنا بمنى شرفي مسجد الخيف فريبا من بابه الشرفي وصلينا بمسجد الخيف الظهر وكذلك العصر خارج الفبة التي التواتر انها موضع خيمة مولانا علي كرم الله وجهه .

واجتمعت هناك بالشيخ محمد اكرم بن الشيخ عبد الرحمن مبعثي الهند وهو رجل عالم لم تأليف على رجال البخاري واختصر البخاري في مجلد خدب الاسانيد والمكرر وهو ضريب كبير السن به مرض ملازم بيته ويوم النحر قدمنا من منى للاباضة ولما رجعنا الى منى التفتينا محبة وبها رجل كبير مستلقى ولما كف بنا الاخ الشفيق الصالح سيدي محمد الاخصاصي اخبرني انه هو واخبرني ولده الشيخ محمد انه شرح نخبة ابن حجر عشرين كراسة وله تأليف

(١) في رواية الجلاب

في الرد على الروابض وهو رجل صالح محقق فيما ذكروا وسألناه عن المساجبة بيننا وبين الهند فقال اربعون يوما في البحر واربعة اشهر او ستة في البر وان بلده هو السند وبينه وبين الهند ثلاثون يوما انتهى .

ولما صلينا العصر وجلسنا في مناخنا هيئة اذ اخبرني بعض اصحابنا ان اهل تونس زعموا انهم راوا الهلال ليلة الثلاثين والراون له سبعة احدهم من طلبته العلم وسألنا عنهم لنستخبر رؤيتهم فنكون على يقين من امرهم فوجدناهم ذهبوا مع الذاهبين لعرفته لان الراكب كلها ذهبت كما هي للجبل ولم ينزل احد بمنى سوانا وجاعتنا وهذه السنة عيادا بالله اميتت منذ ازمان .

وفد ذكر ذلك كثير من المرتحلين كالعبدري وابن رشيد ومن بعدهما وذكروا ان الخوف يمنع من المبيت هناك بعد ذهاب الراكب وفد من الله علينا باحياء هذه السنة ولم تفتنا في حجة من الحجات ولله المنة واحمد ولما طرف اسماعنا ما ذكر من الخبر عن التونسيين اجتمع راينا على الذهاب وفتش لعربات فنستيقن الخبر فرحلنا وفتش وبلغنا نمرة وفد غاب الشفق وبتنا بازائها فاذا بخبر الرائيين خبر سجاح * ثم اضمحل مدارج الرياح * ولا هدي علينا في ذلك على ما شهر في المذهب ونقل التادلي والجزولي عن ابن العربي انه يلزمه الهدي ولم يحك غيره في سفوط الدم خلافا ومن تورع فليهد ولا حرج عليه فيه ونزل بازائنا الشيخ عبد الفادر بن ابي بكر مفتي الكعبة واتاني ضحى مع ولدين صغيرين له وسألته عن البناء الفائم لان بمسجد الخيف ونمرة واخبر انه بناء فايث باي ولما زالت الشمس اجضنا علينا الماء للاحرام واغتسلنا غسلا خفيفا وتلك سنة هذا الغسل وجعنا بين الظهريين مع اصحابنا ومن انحاز الينا من اهل الافاق باذانيين وبافامتين وتقدمنا الى الموقف ووقفنا تحت الجبل الذي عليه الفبة المنسوبة لآدم عليه السلام والخطيب لم نر له شخصا ولا سمعنا له صوتا وان لم يكن بالبعد منا لكثرة الازدحام واختلاط الاصوات * مع اختلاط اللغات * وتباين الرغبات باصوات التلبية لاشتراك الكل فيها ولا سبيل لاحد

الى تغييرها ووقفنا على ابلنا وارحنا بغالنا اغتناما لبركة سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولم نزل في موضعنا ذلك وافعين مستغبرين مكبرين مهالين داعين الى ان غربت الشمس
وتحفظنا انا اخذنا جزءا من الليل فاذا الامام نهر ونهر الناس ونهرنا معهم في زجة محبوبته
بالاطاب * مصحوبة من الله بالمواهب والاتحاب * ولم نر احدا نهر قبل ذلك في
سنتنا هذه وان كانت الجمالون والاعراب تنهر قبل ذلك في غير هذه السنة واحمد لله على
ذلك بانصرفنا بين المأزمين بلا كلعة ولا تعب ولما وصلت الى الشعب ملت اليه ففعلت
كما به فعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم سرنا آتئين المصلى بالمزدلفة بلغناها بعد مغيب الشفق فجمعنا بين العشاءين ونزلنا
بيتنا فيها فتعرف للفظ الجمار هنالك من ارادة من الناس فلو شاهدت يا هذا تلك الحال
وما عليه الناس في جبل عرفات * ووفوهم بتلك العرصات * لهالك ذلك المشهد
الذي هال امرة * وعجز عن وصفه زيد البيان وعمره * اذ ترى الملوك في مقام الابتفار
والذلة * والبغراء في محل الاضطرار والقلّة * والجميع يرغبون في المغفرة من الرحمان *
ويطلبون الرحمة والعبو من العبو الرحيم اكنان المنان

جاؤا باحمال اوزار تؤدهم * منها جبال وحسن الظن وطأها

فسال لما رأى الرجاء ذلتهم * طوبان عبو وغبران بغطأها

بكم دموع تدبفت * وكم ضلوع تحرفت * وكم نسمات هبت * وكم سحائب

رحمة صبت .

بكم حامد كم ذاكر كم مسبح * وكم مذنب يشكو لمولاه بلواه

وكم خاضع كم خاشع متذلل * وكم سائل مُدّت الى الله كعباه

وساوى عزيز في الوفوب ذليلنا * بكم ثوب ذل في الوفوب لبسانه

ورب دعانا ناظر خضوعنا * خير عليه بالذي فد اردناه

ولما رأى تلك الدموع التي جرت * وطول خشوع مع خضوع خضعناه

- تجلى علينا بالمتاب وبالرضى * وباهى بنا الاملاك حين وفعنا
وفال انظروا شعنا وغبرا نراهم * اغثنا اجرنا يا اِلاهًا عبدنا
وفد هجروا اموالهم وديارهم * واولادهم والكل يرجع شكواه
الي فاني ربهم ومليكهم * لمن يشتكى المملوك الا لمولاه
ألا باشهدوا اني غفرت ذنوبهم * ألا بانسخوا ما كان عنهم نسخناه
وفد بدلت تلك المساوي محاسنا * وذلك وعد من لدنا بعلناه
ويا صاحبي من مثلنا بي مفاونا * ومن ذا الذي فد نال ما نحن نلناه
على عرفات فد وفعنا بموفى * به الذنب مغفور وفيه محونا
وفد أفبل الباري علينا بوجهه * وقال ابشروا بالعبو فيكم نشرناه
وعنكم سمحنا كل تابعة جرت * عليكم واما حفنا فد وهبناه
أفلناكم من كل ما فد جنيتهم * ومن كان ذا عذر الينا عذرناه
ويا من عصى من يا اسا لورأيتنا * وأوزارنا تُرْمى ويرحمنا الله
وددت بان لو كنت حول رحابنا * وترجو رحيمًا كلنا فد رجونا
وفمنا اليه تائبين من الخطا * وغبراننا من ربنا فد طلبنا
أمرنا بذاك الظن والله حسبنا * عليه وهذا في الحديث فد نفلناه
عليه اتكلنا واطمأنت فلو بنا * لما عنده من وسع عبو عرفنا
بطوبى لمن ذاك المقام مفامه * وبشراه في يوم التغابن بشراه
يرى موفعا فيه الخزائن فتحت * ووالى علينا الله منها عطاياه
وصالح مهجورا وفرب مُبْعَدًا * بذاك مقام الصلح فيه افمناه
ودارت علينا الكاس بالوصل والرضى * سفينا شرابا مثله ما سفينا
بان شئت تسفى ما سفينا على الكما * فجَلّ الونى واحلل محلا حلناه
وفيه بسطنا للرحيم اكفنا * وفال كفيتم عبونا فد بسطنا

واعتفنا كلا واهدر ما مضى * وقال لنا كل الغتاب طويناه
وابليس مغموم لكثرة ما يرى * من العتق محفور ذليل خزينا
على رأسه يحثو التراب منادينا * باعوانه ويلاه ذا اليوم ويلاه
واظهر منه حسرة وندامة * وكل بناء فد بناه هدمناه
تركناه يبكي بعد ما كان ضاحكا * فكم مذنب من كفه فد سلبناه
وكم من منى نلنا بيوم وفوفنا * وكم من اسير للمعاصي فككناه
وكم ذا رجعنا للاله مسائلا * ولا احدا ممن نحب نسيناه
وخصصت الالاء والاهل بالدعا * وكم ضاحب نوذي به ودعوانه
كذا جعل الكجاج هاتيك عادة * وما جعل الكجاج نحن تبغناه
فظل حجيج الله لليل وافنا * ففيل انبروا بالكل منكم فبلناه

فلما سفت فرص الشمس نبروا * وكشعوا عن وجوه الاستبشار واسبروا

الهننا الهنا * وعدتنا منك الهنا

فان تجد برحمة * فكم مضى عنا العنا

ولما اصبحتنا بالمزدلفة * وصارت الفلوب على حصول الرحمة والمغفرة مؤتلفته * غير
مختلفته * واسبر البجر عن وجه الغرض * واديننا من صلاة الصبح الكف المبترض *
غلسنا الرحلة * ونادي منادي النفلته .

ايضوا وانتم حامدون الهكم * الى مشعرجاء الكتاب بذكراه

وسيروا اليه واذكروا الله عنده * ذكرنا كما رب العباد هداياه

ووفعنا به الى الاسعار * وما تركنا من الدعاء وحميد الاذكار * فسرنا حتى جئنا بطن

وادي محسر وهو وادي النار فأسرعنا وحركنا دوابنا وهو اول ما تحاذي البركة الخربة التي

على يسارك ان مررت بطريق الراكب وانت ذاهب الى منى حتى تاخذ في الطلوع

الى منى وترتفع بك الارض وبهذا عرفه اعلم اهل عصره بالمناسك خليل المكّي المالكي

حسبما نفله عنه البلوي في رحلته اذ سأل عن حدة والاسراع فيه مشروع ذهابا وايابا
بمضيها كما نحن على الطريق الكبرى التي تشق منى الى ان ايننا جرة العفة حين
الطلوع بُعِيْدَه ورميناها بسبع حصيات من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما كنا راكبين
غير راجلين كما هو السنة عن سيد الاولين والاخرين * عليه افضل صلاة المصلين *
وازكى سلام المسلمين * بعدنا لرحالنا ومناخنا * ونحزنا هدايانا * ودعونا كلافنا * اخينا
ووديدنا الحجاج عبد الفادر فحلفنا بسرنا الى مكة فاتيناها على هيئتنا * من ثياب
احرامنا * بطبنا للافاضة ووجدنا البيت مفتوحا والناس على ظهيرة يكسونه ولما فضينا
فريضة الطواف * عرض لي وفي المطاف * الاخ الحجاج ابو عزة المراكشي وحث علي
في الدخول للبيت فامتنعت تادبا وتعللت له بالزجة وقال لا زجة بداخله وهو فارغ
منبسط وما ترى من الزجة لا يتعدى بابه ولا يتجاوزه لان واذا بامير الحجاج المصري ابراهيم
ابو شنب وافب بالباب وخاطبه فائلا ان بلانا ذا وافب بالباب بيتغي الدخول للبيت
واشار إلي وجرح بي ورحب * وهش واطرب * وتقدمت واخذ بيدي واطلعتني من غير
كلبة ولا زجة بدخلت البيت وعلاني من الهيئة ما الله به عالم فركعت به ركعتين ل ناحية
الباب مواجهه غابلا عن السنة بأمره اجعله خلب ظهري لما علاني من الخجل * والدهش
والوجل * ودعوت بما امكنني وحضري من الدعوات * معهما ومخصصا اهل المحبة
والفرابات * ولم تطل مدة فنحمر وانما يعتحونه هذا اليوم لتغليف الكسوة الجديدة وازالة
العتيقة وليس بيوم دخول عام وانما يدخل القيم وامير الحجاج المصري واتباعهما المعينين في
ذلك ولا ينصب سلم للدخول وانما يدخل من تكليب الصعود بمعين او بخفة اعضاء
وعلى الباب احد خدام الامير يمنع الناس من الدخول الا ان الناس يكاثرونه فان منعوا
من جانب دخلوا من جانب وربما يتعاضى عن البعض ويحصل لكثير من الناس في ذلك
المكان سوء ادب من ضرب وشتم بالباط ينزه المكان عنها فالاولى عدم الدخول الا لمن
تيسر له ذلك عبوا وصبحوا من غير ايلام ولما دخلت اليه المرة الثانية في حجتنا هذه الى

ان قال ركعت فيه الى الجهات وجعلت الباب اولا خلب ظهري وكبرت في نواحيه واجلت النظر في نواحيه وطوله وعرضه وسمائه وارضه طلبا للتخفيف وان كان الاولى خلاف ذلك الا ان الامر سهل ان كان لطلب العلم والوفوب على حفيقة الشيء ولم تزايلنا في ذلك السكينة والوفار * والاعظام والاكبار * والاجلال * والابتهاال * والله يغفر لنا ويتقبل .
واما لطلب التعرج والتنزلة فلا بل يستشعر الداخل عظمتة وحرمتة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عجا للمراء المسام اذا دخل الكعبة كيف يرجع بصره قبل السقب ليدع ذلك اجلالا لله تعالى واعظاما ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة بما خال به نظرة موضع سجوده حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم والبيت لان على ثلاثة اعمدة من العود ونفصوا منها من جهة الحجر مقدار السلم ولما فرغنا من الطواب ركعنا خلب المقام واكثرنا من شرب ماء زمزم ولم نسع لانا سعينا اثر طواب القدوم كما هو السنة .
(تنبيه) قال الامام ابوسالم وكثير من العوام يظن انه يلزمه سعي آخر اثر الاباضة وبعض المتفهمة أجتى من لم ينو برضية القدوم باعادة السعي اغترارا بظاهر قول المختصر ونوى برضيته والا بدم والتخفيف ان من شروط السعي وقوعه اثر طواب اي طواب كان وكونه برضا انما هو واجب يجبر بالدم ولا يلزم منه بطلان السعي ومعنى البرضية كونه يتوفى عليه صحة السعي لا كونه برضا في نفسه وهذا الفدر يعلمه كل من له ادنى معرفة بالمناسك واذا كان كذلك فلا اعادة على من سعى اثر طواب القدوم ولو لم يستحضر نية برضيته اذ كان عالما بذلك فان نية الاحرام كايته في الحج لانه عبادة واحدة ولا يشترط فيه اجراء نية لكل جزء منه كالصلاة وتمييز العرائض من غيرها امر مختلف في كونه شرطا في صحة الصلاة ام لا والحج اوسع من الصلاة ولا اعادة عليه ايضا لو جهل برضية طواب القدوم لان الشرط كما تقدم هو وقوعه اثر طواب وهذا واقع اثر طواب فان كان عالما بالتلازم بينهما فلا دم ايضا اذ ذلك الفدر هو المعبر عنه بالبرضية والا بدم وهذا ما حفته بعض المشائخ وادلة ذلك يطول سردها وكثير من المتفهمة لا يحقق المسألة هذا التخفيف ويشغب على

الناس بالزامهم لاعادة ويقول لابد من ايراد نية لطواب القدوم انه فرض ولا بطل السعي والعجب كيف يجعلون نية العريضة شرطا في صحة السعي ولا يجعلونها شرطا في صحته الطواب ذي النية فتكون نية العرض في ركن شرطا لركن آخر لا له والشرط اذا لم يؤثر عدمه في محله فكيف يؤثر في محل آخر فشد يدك على ما ذكرنا من التحفيف ولا تلتفت الى من طريقه التفيد بظواهر الباط المختصر والله تعالى اعلم انتهى كلامه .

﴿ قلت ﴾ وفي مناسك الشيخ يحيى الحطاب اما تقديم طواب صحيح على السعي فيقال ابن عبد السلام انه متفق عليه بلوسعى من غير طواب لم يجزه ذلك السعي بلا خلاف ولا يشترط كون ذلك الطواب الذي يتقدمه واجبا بل ذلك من الواجبات التي تجبر بالدم فيجب عليه ان يوفعه ان كان في حج اثر طواب القدوم او اثر طواب الاباضة وان كان في عمرة اثر طواب عمرة فان اوفعه بعد طواب الوداع او بعد طواب التطوع اعاده ما دام بمكة فان لم يعاوده حتى بعد عن مكة لزمه الهدي باتفاق انتهى .
وقال والده في شرح المختصر بعد نقول بعلم مما تقدم ان معنى قول المصنف ونوى برضيته الخ ان الطواب الذي يقع بعده السعي يجب ان ينوى برضيته بان يكون طواب الاباضة او طواب القدوم في الحج او طواب العمرة فان اوفعه بعد طواب لا ينوي برضيته كطواب الوداع او طواب تطوع كمن احرم بالحج من مكة وطاب وسعى فانه يؤمر باعادته بعد طواب واجب فان لم يفعل حتى تباعد فعليه دم وفول المصنف والا فدم فيه مسامحة لان ظاهرة انه لا يؤمر بالاعادة وليس كذلك .

ولما فرغنا من الطواب وتوابعه جلسنا للاستراحة في اخريات المسجد واشترينا خبزا وسمنا وعسلا فاكلنا ورجعنا لمنزلنا بمنى وصلينا بها الظهر كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيل انما صلى الظهر صلى الله عليه وسلم بمكة على فول الاكثر وكان نزولنا ازاء ثبير قرب الغار الذي أنزلت فيه والمرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره المذكور في الصحيح وفد بني عليه بابهم محوط شبه مسجد صغير والناس يفصدونه للصلاة فيه والدعاء

وهو في اصل جبل ثبير بينه وبين مسجد الخيبر رمية حجرو كان نزولنا بهذا المحل ايشارا
للقرب من هذا المكان وقرب المسجد مع كونه انظف واوسع واستر وامكن للانسان في
حاجته والناس يتحامون من القرب من الجبل تفيية من اذى السراق فيستجبر بعضهم
بعض ويعفرون الى الدخول في غمار الناس ولا يباليون بما نالهم في ذلك من وطء
الافدام وتفتيح الجبال وتعفن الارحاء واستنشاق الروائح الكريهة ونحن استسهلنا امر
السرفة في جانب هذه المضار وكذلك فعلنا في كل ما مضى من الحجج والله يعيدنا اليه
الكرات بعد الكرات وقد ذبح بمنى في ذلك اليوم والذي بعده من الغنم ما اكسب
الغني والفقير * وكفى البصير والضرير * واغنى الوارد والمستوطن فامتلات الطرفات واجنية
المنازل باللحم واما الجلد والسافط والاكارع فلا ترى احدا ياخذها ضيافة الله الملك الخفي
الذي لا يفدر احد على كفاية الخلق سواه ففقد ورد من افاق الارض اصناف من
الخلق لا تحصى اغنياء وفقراء فاكل الكل من ضيافته ما لكهم وتزودوا ما فدروا وبصل ما
اعجز الطير والوحش والهوام فال الامام ابو سالم باقسم لقد مرت بهذا المكان بعد سنة او
قريبا من ذلك في فبولي من الطائف فوجدت فيه عدة كثيرة من الغنم فد بيست
جلودها على حجومها وعظامها لم تمس الى ان صارت مثل الخشب من يبسها والمرجو بل
المحفق من كرم الملك الوهاب ذي الطول كما عم وفده بالضيافة المحسوسة التي صيرت
الفقير كالغني في ايام الضيافة كذلك او اعظم منه ضيافته المعنوية بالمغفرة وقبول الدعاء واجزال
المثوبة لعبادة جوف ما يخطر بالبال * وما ينال بفياس ومثال * فيما سعدنا به من رب كريم
منعم متفضل وهاب * جواد محسن منطول لا اله الا هو مالك الملوك ورب الارباب * ولا
يهلك على الله الا هالك نسأله سبحانه ان يعمننا بفضله وكرمه * ويتحجنا برضوانه *
ويعاملنا باحسانه * آمين وبتنا بمنى تلك الليلة في نعمة كاملة * ورجت من الله
شاملة * وانفضى ذلك النهار وقد عيدنا * وعلينا مناسك الحج وشيدنا * وجوف امانينا
أعطينا .

بَلَّغْتِ يَا نَفْسِي الْمُنَى فِي مَنَى (١) * وقد ازال الله عنك العنا

فاستنبدي وسعك في حده * وشيدي منك بناء الثنا (٢)

ثم في الغد عمرت الاسواق * وكثرت الانبساط * واخرجت البضائع ذوات الاثمان
وصنوب التجارات وتزاحم الناس على الشراء رجاء بركة ذلك المكان في ذلك الزمان
واكثر التجار يقولون إن من اشترى شيئاً من منى وجعله في تجارته وجد بركته * وظهرت
له ثمرته * ولا يبعد ذلك بانه موسم شريف * ومحل بركة وتشريف * ياتيه الناس من كل
فج عميق ليشهروا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزفهم من بهيمة
الانعام * وقد عمهم الله فيه من امر دنياهم واخراهم بغاية الانعام * ولما زالت الشمس توضحنا
وبخرجنا لرمي الجمار من غير تراخ ولا توان مبتدئين بالاولى التي تلي مسجد الخيف ثم
بالوسطى وختمنا بالعفة بوقفنا اثر الاولين بقدر الامكان * مجتهدين في الدعاء لنا ولعامتة
المسلمين وخاصتهم وسائر الاحبة والاخوان * وما نسينا احدا في ذلك المكان .
ولما كانت الليلة الثانية من ليالي منى بالغ اهل مصر واهل الشام في ايفاد المصايح
وانخاذ المصانع منها وصور الاشجار والاحبية واكثر الرمي بالمدافع والبنادق والمحارق المرتبعة
في الجوف وفي ذلك نزهة للابصار * وتسلية للافكار * ومجال للانعاط والاذكار * والقبول
والانكار * فنزل جميع اصناف العباد * وحشر اليه عمار البلاد * فهو اجمل الانديته *
ومبانيه احسن الابنية * تشرق في النهار بساطيطه المؤنفة * وبالليل مصايحه المشرفة .
قال الامام ابوسالم وباجملة بليالي منى غرر في اوجه الزمان * ومواسم فرح وسرور لاهل
الايمان * ومناهل رحمة ومغبرة من الله ورضوان * ومحال بركة وعافية وامان * يتجلى فيها
الحق لو جده بصفة الجمال * جزاء على رضاهم قبل ذلك بتجلي الجلال * فهناى يستصغر
المراء ما فاسى في طريفه من الشدائد * في جنب ما حصل له من النعيم والعوائد * انتهى .

(١) في نسختين بمنى — (٢) في نسخة واسلكنى جميل الثناء وفي الرحلة الناصرية
في جهده وبغاء بدل بناء

بأما أصبح الناس في اليوم الثالث أخذوا في الرحيل متعجلين * فمن تعجل في يومين * فلا اثم عليه * ومن تأخر فلا اثم عليه * لمن اتقى وتعجلت الأركاب وطويت الأخيبة * ونفضت الفبب والأبنية * ولم يبق إلا جماعتنا وبعض أهل البصرة والأحسا نزلوا تحت الجبل * على بعد منا ولواء السلطان المكي تعجل * وكان من عادته ألا يتعجل * وبتنا وحدنا ولم نر واحمد لله بأسا وبتنا آمنين أين ما كنا والله يختم بخير واغتنمنا الصلاة بمسجد الخيف في هذا اليوم منفردين بعمارتهم دون غيرنا من أهل الأفاق (نكتة) وهذا المسجد اعني مسجد الخيف يسمى مسجد علي فيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من بناه وهو موضع منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في حجة الوداع .

قال الامام ابو سالم وطول هذا المسجد من المحراب الى الباب الذي يفايله اربعمائة قدم وعرضه ثلاثمائة واربعون وبوسط المسجد فبة ثمانية كل ثمن منها اربعة وعشرون قدما ورأيت في بعض التواريخ ان في محل هذه الفبة كان بسطاط النبي صلى الله عليه وسلم وصحن هذا المسجد كبير اذ المسقف من مقدمه نحو اربعة من الصبوب ومن سائر الجوانب غير مسقف قال وقد رأيت قبل هذا في إحدى سوارى هذا المسجد مكتوبا ما اظن ان صورته هذا

ايها الغائبون بالله جودوا (١) * لغريب بدعوة ان قدمتم
كان من قبل هاهنا مثل ما قد * كنتم حاضرا كما قد حضرتتم
وتحتة مكتوب ما نصه (٢)

قد حضرنا بذا المكان وغبتم * وشهدنا به كما قد شهدتم
وذكرناكم بكل جيل * فاذ كرونا بمثله إن حضرتم

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي نسخة الغلامون وفي غيرها الغائمون - (٢) هذه الريادة مع البيتين اللذين بعدها موجودة في نسخة وفي الرحلتين العياشية والناصرية

ووجدت في سارية اخرى بيتا مجردا وهو

ان في الجنة نهارا من ليل * لعلي وحسين وحسن

قال وفد صدق فائلم الا انه تشم منه رائحة التشيع وان هذا النهر خاص بهم رضي
الله عنهم وبمن ولاهم دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهو مذهب الرابضة ومذهبنا
معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وصاحي الامم رضي الله عن جميعهم وجعلنا
ممن احسن من تابعيهم آمين انتهى .

ولما زالت الشمس من اليوم الرابع ارتحلنا من منى ورمينا الجمار بلا زجة بعد الزوال
وارغمنا ابى الشيطان بفضول تلك الحصى التي تكونت من طينة الوبال
فد رميت الشيطان في يوم حجي * بجمار بطاعة الرحمان
وعجيب ان لم يكن فد تظلي * وهي سبعون جرة بالعيان

وملنا الى مسجد الكبش جزرناه ثم بعده * مسجد العفة اثينا * وهو المكان الذي بايع
فيه الانصار رضي الله عنهم بيعت العفة فهو من المساجد المنسوبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم المتبرك بها وهو معدود من الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهو في الشعب
تحت جمرة العفة ييسر على يسارك وانت ذاهب من مكة الى منى بسرنا فجننا
المحصب فنزلنا بد بازاء مسجد عائشة فصلينا به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورفدنا رفدة .
ثم ذهبنا للعمرة واحرمنا بها من التنعيم لتعذر الجعرانته من شدة الخوف وقلته الرقيق بعد
ان اغتسلنا لاحرامها هنالك مع من لم يغتسل بالمحصب من اصحابنا واثينا مكة بطبنا
ووطئي انسان على بنصر رجلي اليسرى ولا اظنها الا انكسرت واتممت الطواف وانا
احجل ولم اقبل الحجر مباشرة في اكثر الاشواط

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وخرجت الى السعي وسعيت من الصبا الى المروة ومن المروة الى الصبا على رجلي
وتعبت جدا فعجزت عن اتمامه راجلا فاتيت بدابة فركبت واتمته راكبا واتيت المنزل

الذي اكتريناه ورفدت رفدة واصحابنا بمكة يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة ثالث فبراير وافمنا بها بعد فضاء النسك تسعا * وفي هذه المدة في تلك العرصات نجول ونسعى * ودخلنا البيت الشريف كما قدمنا وتمتعنا باجالة النظر في نواحيه * حرصا على تحفيق مبانيه * كما فيل

وَرُدَّتْ اِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَوُجِدْنَا * تحن له كالطير حنّ لمأواه
وطعنا طواجا للافاضة حوله * ولذنا به بعد الجمار وزرناه
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلته * كأننا دخلنا الكلد حين دخلناه (١)
ونلنا امان الله عند دخوله * كما اخبر القرآن فيما فراناه
فيا منزلا فد كان ابرك منزل * نزلناه في الدنيا وبيت وطناه
تري حجة اخرى اليه ودخلته * وذاك على رب الورى نتمناه
واخواننا ما كان احلى دخولنا * اليه ولبثا في حماه لبثناه (٢)
واخواننا اوحشتمونا هنالك * فيا ليتكم معنا اوان حبهناه
نطوب به والله يحصي طوافنا * ليسفط عنا ما نسينا واحصاه (٣)
وبالحجر الميمون لذنا فانهم * لرب السما في الارض للخلق يمناه
نقبلهم من جناب الالهنا * بكم لثمة طول الطواب لثناه
على لثمة للشعث والغبر رجته * بكم اشعث كم اغبر فد رحمناه
وذاك لنا يوم الفيامة شاهد * وفيه لنا عهد وعهد عهدناه
ونستلم الركن اليماني رحمة (٤) * ونستغبر المولى اذا ما لمسناه (٥)
وملتزم فيه التزمنا لربنا * عهدا وعهو الله فيه لزمناه

(١) في الرحلة الناصرية كأننا دخول الخالدين دخلناه — (٢) في الرحلة الناصرية وبتنا في حماه لبثناه — (٣) كذا في الرحلة الناصرية وفي جميع النسخ واخطأناه — (٤) في الرحلة الناصرية طاعة — (٥) في الرحلة الناصرية سلمناه

وكم موفى فيه يجاب لنا الدعاء * دعونا به والفضل فيه نوبناه
ولما فضينا للاله مناسكا * ذكرناه والمطلوب منه سألناه
ومن طالب حظا لدنياه ما له * خلاف باخراه اذا الله لافاه (١)
ومن طالب حسنى بدنيا لدينه (٢) * وحسنى باخراه وذاك يوفاه (٣)
وأخر لا ينبغي من الله حاجته * سوى نظرة في وجهه يوم يلفاه

﴿ ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة شرفها الله تعالى ﴾

منها الدار التي ولد فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتخذت لان مسجدا ومزارا عظيما
تعد اليه الوجود من كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في
كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالابواء وعلى انه بمكة فيقول
بالشعب وفيل بالمحصب الى غير ذلك من الافوال ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين
هذا المحل بالخصوص اللهم الا ان يثبت ان تلك دار والده صلى الله عليه وسلم فيترجح
القول بأنه في مكة بفضية عادية وهي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان
اريد بالشعب شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في فضية
الصحيحة فلا يبعد ذلك لان هذه الدار فريية من الشعب من اسعلاه والعجب انهم عينوا محلا
من الدار مفدار مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم .

قال شيخنا ابوسالم ويبعد عندي كل البعد تفيد ذلك من طريق صحيح اضعيف
لما تقدم من الجلاب في كونه بمكة او غيرها وعلى القول بأنه فيها في اي شعابها وعلى
القول بتعيين هذا الشعب في اي الدور وعلى القول بتعيين الدار فيبعد كل البعد
تعيين الموضع من الدار * بعد مرور الازمان والاعصار * وانقطاع الاثار * والولادة وقعت
في زمان الجاهلية وليس هناك من يعتني بحفظ الامكنة لاسيما مع عدم تعلق غرض لهم

(١) في الرحلة الناصرية خلافا لآخراه — (٢) في الرحلة الناصرية بدنياه ناويا —
(٣) في الرحلة الناصرية يوفاه

بذلك وبعد مجيء الاسلام ففقد علم من حال الصحابة وتابعيهم ضعف اعتنائهم بالتنفيذ بالاماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي لصرف اعتنائهم رضي الله عنهم لما هو اهم من حفظ الشريعة والذب عنها باللسان واللسان وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة في الاسلام ومن مساجده عليه الصلاة والسلام ومواضع غزواته ومدفن كثير من اصحابه مع وفوع ذلك في المشاهد الجليلة بما بالك بما وقع في الجاهلية لا سيما ما لا يكاد ان يحضره احد الا من وقع له كمولد علي رضي الله عنه ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله تعالى عن جميعهم بهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة فيقولون هذا مولد بلان وذلك مولد بلان وفي ذلك من البعد ابعده من تعيين مولده صلى الله عليه وسلم لوفوع كثير من الايات ليلته مولده صلى الله عليه وسلم فقد يتنبه بعض الناس لذلك بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك العصر فتكاد العادة ان تظن بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة بنفسه او احد اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس فتزار بحسن النية رعاية لتعظيم قدر من اصبحت اليه صلى الله عليه وسلم فليست تحضر الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الامكنة وعظمة تلك النسبة ولا يشغل قلبه بصحة النسبة وضعفها لوجودها في الخارج ولو عدمت في نفس الامر لرعاية تعظيم الموجودة على النسبة له أثر كبير في الجلب والدفع نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم حرمانه وشعائره تعظيمها يوافق امرة ومن المزارت ايضا مولد فاطمة رضي الله عنها والنفس اميل الى صحة هذا المكان اكثر من غيره ومنها البيت الذي سكنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السيدة خديجة رضي الله عنها وولدت فيه الاولاد وفيه توفيت ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما به حتى هاجر ومنها مولد علي رضي الله عنه ومنها دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبفربها حجر في جدار فيه كأثر المرفق يقال ان مرفق النبي صلى الله عليه وسلم غاصت فيه لما استند اليه والناس يتمسحون به ويتبركون ومنها دار الخيزران عند الصبا فله فيها صلى

الله عليه وسلم تردد وافامة ومنها مسجد البيعة الذي بايع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن ومنها مسجد ابراهيم بعربة وهو غير الذي يصلي فيه الامام ولا يعرف اليوم ومنها
مسجد الكبش بمنى الذي نزل فيه وداء اسماعيل عليه السلام ومنها مسجد باجباد يقال
له المتكأ قيل انه صلى الله عليه وسلم اتكأ هناك ومنها مسجد العفة حين بايع
الانصار ومنها غار جبل ثور الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه في هجرتهم وصرح القرآن بذكره في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
وجبل ثور على ثلاثة اميال من مكة اذا مر السالك اليه فيما بين الخدمة وابي فيس وهو
وراءهما واما من مر باسفل مكة حتى يدور اليه باضعاى ذلك وعليها يسلك من مر
راكبا مع بعدها لتوعر الفريفة وهو جبل منقطع عن الجبال التي حوله ذاهب في الهواء
مشرب على كل ما حوله من الجبال مكسو جلالة ومهابة صعب المرتقى غاية وارتفاعه في
السماء نحو من ثلاثة اميال والغار في اعلاه من الناحية الموالية لمكة. وهو من عجائب
آثار قدرة الله تعالى وله بابان بابه الاصل الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مع
صاحبه ابي بكر رضي الله عنه من ناحية الغرب وهو صغير جدا ملاصق بارض الغار وهو
شق صغير بين صخرتين عرضه نحو ثلاثة اشبار وارتفاعه ازيد من شبرين .

قال ابو سالم ولقد خيل لي عند ما رأيته ان احدا لا يمكنه الدخول منه بايست من
الدخول منه حتى رأيت من هو اعظم مني جثة قد دخل منه فتحاملت ودخلت من ذلك
الشق مع مشقة وترتيب اعضاء من تقديم احدي اليدين الى المنكب واتباع الرأس لها
وارسال اليد الاخرى مع الجنب .

ولقد طال تعجبي من معرفة الناس بكونه غارا واسعا من داخل فهو ان لم يكن معروفا
عندهم قبل ذلك معهودا بالافرب انه بالوحي او إلهام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم لان العادة تكاد تفتح بأن مثل ذلك لا يكون كهها متسعا من داخل اذ هو صخرة
واحدة منقطعة عن غيرها منكبئة على اخرى منفورة في وسطها فامة الانسان ارتبعا

وسعة نحو العشرة اذرع ولولا عظم الصخرة وتواتر الخبر بأنه كذلك من فديم الدهر لتوهم انها صخرة نفرت في وسطها ثم فلبت على اخرى بصنع آدمي واما الباب الاخر فانه الى ناحية المشرف وهو واسع يدخل منه الانسان ويخرج كيف شاء وزعموا انه مفتوح بصنع الادمي وان سبب فتحه ان شخصا تكلف الدخول فلم يفدر على الخروج وكرهوا تغيير الباب الاصلي بتوسعته ففتحوا هذا الباب من الناحية الاخرى كخروج هذا الشخص وليدخل منه من لم يفدر على الدخول من الباب الاصلي .

وبازاء هذا الباب المفتوح مصطبة محوط عليها باحجار شبه مسجد معروف برمل والناس يصلون فيه ويصلون ايضا في داخل الغار ووقوف الغار في فنة الجبل غار كبير واسع تحت صخرة عظيمة مفتوح من جوانبه محوط عليه باحجار شبه مسجد آخر يجلس فيه الناس ولا ادري ما اصله وفيه منظر رائع يشرب منه الانسان على بلاد كثيرة فال ولم ار في تلك الناحية جبلا اعلى منه الا جبل اكري الذي يصعد منه الى الطائف .

وفد ذكر بعض من الب في اخبار مكة وجبالها ان من زار هذا الغار وكان به حزن امه وسأل الله اذ هابه اذهب الله عنه ولا يحزن بعد ذلك وكانه افتبس ذلك من فوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انتهى .

ومنها جبل حراء وفضل مشهور وفيه الغار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة وفيه نزل الوحي اول ما نزل وفيه نزلت سورة افرا كما في الصحيح وهو جبل متوحد باعلى مكة على ثلاثة اميال منها وعلى رأسه فبة .

فال ابو سالم ترى هذه الفبة من المسجد الحرام والغار في اعلاه من الناحية الغربية الموالية لمكة وهو مع صعوبته فد سويت طريقه وازيلت الاحجار المتعرضة من غالب طريقه وبني ما يحتاج للبناء فيها حتى ان الدابة يمكنها الصعود براكبها الى اعلاه وفي اعلاه شبه مسجد على باب الفبة يصلى فيه والغار اسفل من الفبة بين صخرات هنالك وهو صغير جدا يسمع

ثلاثا او اربعا فيما اظن ويصلي فيه الناس للبركة وقد جلسنا هنالك هنيئة وباب الغار متنكب الى ناحية الشمال .

قال وقد كنت اسمع قبل هذا ورايتهم منصوبا ان يجالس في الغار يرى الكعبة ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم التحنث فيه لان النظر الى البيت عبادة فتجتمع له فيه انواع العبادات التي لا تكاد تجتمع في غيره وهذا لا يصح الا ان أريد المحل الذي هو فيه فان البيت قبل ان يتكعبه البنيان العظيم فد يظهر من الخارج واما من الغار فلا .

قال واخبرنا شيخنا ابو مهدي انه خرج ذات مرة للتحنث بهذا الغار وكان يخرج اليه بهذا الفصد قبل ذلك وخرج اليه في هذه المرة مع ثلاثة من اصحابه من الهنود وكان اثنان مفيمين معه والثالث يتردد عليهما بما يحتاجون من ماء وطعام .

قال وكان معي بداية المجتهد للحفيد ابن رشد اطالع فيها احيانا بينما هو ذات يوم في الغار وصاحبه في الفبة والثالث تحت صخرة هنالك اذ عرض في السماء عارض غيم وبرق ثم ارزم الرعد واتى بامر هائل ما رأيت مثله قط فلم اشك انه الموت ولزمت مكاني وطبت نفسا بشرب البفعة ففلت حبذا لفاء الله تعالى في هذا المكان والزمت نفسي حضور القلب منتظرا حلول الفضاء حتى انكشوب ذلك وخرجت من الغار فاذا صاحباي اللذان في الفبة فد ماتا واحدهما جالس على هيئته لم يتغير منه شعرة والاخر سافط فد سال الدم من بعض منافذه فلم ار منظرا هول ولا اجزع من ذلك بالتمست الثالث من اصحابي فوجدته تحت صخرة وقد سلمه الله تعالى فبعثته الى مكة ليعلم اصحابنا بفيتت هنالك وحدي منبردا معهم في الليل فلم ار امرا اجزع ولا اوحش من ذلك ولا اعظم واشق علي من الحال التي كنت عليها في الغار فما جاءني الناس مع صاحبي حتى كدت اهلك غما فاحتملنا صاحبيننا وذهبنا بمن ذلك الوقت ما رجعت للتحنث الا ان اذهب زائرا ثم ارجع .

قال ابو سالم والانفراد عن الناس لاسيما في المغارات والمغارات البعيدة عن العمران

لا يفوى عليه الا من ايد بروح القدس وكانت له همة عالية وسفطت من فلبه مخافة غير
الله تعالى فان الانسان دني الطبع لا يحتمل وحشة الانفراد لاسيما ان نزلت به ملة وهو
منعزل عن الناس فان عيشه يتكدر وحاله يتغير وتضيق نفسه وتخرج من معتادها فربما
يتلب من ذلك او يذهب عقله واما من كان فلبه متعلفا بالله لا يلتفت الا اليه في السراء
والضراء فذلك هو فرة عينه ولو انطبفت السماء على الارض ما زادة ذلك الا تلذذا
بما فيه لانه في تلك احوال يفوى تعلفه بربه وانحياشه اليه وتنتهي الخواطر المشتتة له في
اوديته الاغيار واي شيء هو طلبته المرید وبغيته الا هذه احوال ولذلك فيل مواسم الباقات
اعیاد المریدین .

قال ولا اظن أن شيخنا في ذلك الوقت كان من اهل هذه احوال لما غلب عليه من محبة
العلوم الرسمية وصرى بعض الهمة اليها يدل على ذلك استصحابه لكتاب بداية المجتهد
ومن كانت هذه حاله وان كانت مجودة لا يفوى على تحمل واردات الفدر الخارجية من
باب الفهر المتلطفة بمروط الجلال والهيبة لتعلق فلبه بامور وخيالات وعلوم هي في الكفيفة
وسائل فاذا تجلى الحف بصفة الفهر ذهبت الوسائل وحف الحف وبطل ما كانوا يعلمون
ويجأ الفلب امر غير معهود له ولا مألوف ولا متصور قبل ذلك فلا تسأل عما يكابده من
ألم الغربة والوحشة والخروج عن المألوف نسأل الله تعالى ان يثبت فلوبنا ويؤيدها بنور
المعرفة عند كل وارد وعند واردات الفهر خصوصا ويشهدنا اللطف المصحوب بها ويعرفنا في
بحار التلذذ بمشاهدته حتى لا نحس بذلك وعافيتك اوسع لى يا ارحم الرحين انتهى .
ومنها الجعرانة وهي موضع بين مكة والطائف وهي الى مكة اقرب بكثير بينها وبين مكة
ثمانية عشر ميلا ومنها كانت عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الفعدة حين قسم
غنائم حنين كما في الصحيحين وذكر المحب الطبري عن الوافدي ان احرامه صلى الله
عليه وسلم بالعمرة منها كان ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الفعدة .

قال المحب الطبري ومنها يحرم اهل مكة كل عام في ليلة سبع عشرة من ذي القعدة وذلك خلافاً ما ذكره الوافدي .

قال الفاضي تقي الدين الباسي مورخ مكة في شعبان الغرام وما ذكره الطبري يخالف ما ادركنا عليه اهل مكة فانهم يخرجون من مكة في اليوم السادس عشر من ذي القعدة ويفيمون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة الثامن عشر ويحرمون ويتوجهون الى مكة وهو يلايم ما ذكره الوافدي .

قال الخطاب وعلى ما ذكره الفاضي تقي الدين ادركنا عمل اهل مكة ﴿ فلت ﴾ ولا ادري متى انقطع عمل اهل مكة هذا فانهم لان لا يحرمون منها ولا تكاد تجد احدا يعلم انها من موافيت العمرة الا من مارس كتب البغه منهم واما العوام فلا يظفون اسم العمرة الا على التنعيم ومكانها وادي ابيح كثير العضاة ومائة شديد الكلاوة غزير وبها بئران عظيقتان مطويقتان بالحجر المنحوت وعندة دوحات عظيمة وعلى شعير الوادي مكان مسجد يقال ان منه احرم النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن فضائلها ما يروى انه احرم منها بالعمرة ثلاثمائة نبي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم فحص مائها بيده المباركة فانبجست فشرب منه وسقى الناس ويقال انه غرز فيه رمحه فنبع ومنها مسجد التنعيم حين اعتمرت عائشة رضي الله عنها وفي مكة غير هذا من المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار مشهورة عند اهل مكة فد تطاولت عليه الاعصار ووجدنا التنصيص على اشتهارها في الفرون الماضية من كثير من المورخين والمترحلين مع العلم بعدم اشتهارها في القرن الاول والثاني وما يقرب منهما فتزار بالنية المتقدمة وبنية من دخلها وتبرك بها من المسلمين من لدن تلك الاعصار الى الان وقد علم اختلاف الائمة في الفديم والحديث في تتبع هذه الاثار والمشاهد التي لم يرد بها خبر صحيح بمكة والمدينة والقدس وميل اكثرهم لا سيما المالكية الى عدم التقييد بذلك لما علم من شدة حرصهم على الاتباع فقد

ورد ان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ارتحل الى المسجد الافصى فلما دخله لم يزد على ان صلى بيده ركعتين ودعا ورجع من يومه ولم يقف الى الصخرة ولا الى غيرها من الاثار والمشاهد الكائنة هناك مع كثرتها اذ لم يصح في الحديث الا اتيانه للصلاة وافتصر على ما صح عنده ولم يعرج على غيره والكل ان شاء الله تعالى مصيب * فباز من الاجر باو جبر نصيب * فل كل يعمل على شاكلته * وحسن نيته وصعاء طويته .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهو اننا لما صلينا الظهر والعصر في المسجد المشهور وهو مسجد نمرة توجهنا الى محل الوفوب والمشاهدة * ومكان التضرع والمساعدة * زاد الاشتياق الى الجليل * والتعلق بكل حبيب و خليل * فاصاب الناس شدة الحز والوهج * حتى كاد ان يذيب الاكباد والمهج * فتعرفت الناس على رفع اجالها * وسلكت مسالك جالها * فركب من ركب ومشى الماشي والغريب * وساق الابل كل اجير ونقيب * وقد انفصل الجميع بالتوجه والادب * الى محل الاعتراى والاغتراب من فيض القرب * وعند ذلك تظهر زورات المحيين * ولوعة المخبتين والمشتافين * فحركها ريح السعادة لماوى الرضى والتوفيق * ان لم يصبها وابل بطل من رضى مولاها بالتحقيق * نعم كادت النعوس ترجع الى اصولها * وتتنور بنور المعارف في تنفلاتها * ففذب بها ما سكن فيها حين تحرك * وازعجها تلافى الارواح في ذلك البلك * ثم الفوالب والاجباح تابعة * والصفقة السعيدة رابحة * فشمروا لما وصلوا * واهلوا لما به اهلوا * فدخلنا محل الوفوب بالذل والمهابة * والروع والخوب والانابة * والدعاء والتضرع والاضطرار لنفع الاجابة * فوفينا راكبين * لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وسنة الكلباء والتابعين * غير ان الركوب على الابل افضل * افتقاء به صلى الله عليه وسلم واجل * وانا وفقت على بغلتي وكذا اخي في الله سيدي احمد الطيب ومثله سويداء القلب سيدي احمد بن جود وانسان غين فلبى سيدي محمد الشريف الطرابلسي وفد وفبنا عند الاحجار قرب الجبل واما تحت الجبل فبيد الزحمة الكثيرة التي تمنع الانسان الدعاء بالزمن الدعاء لانفسنا سرا وجهر

عموما وخصوصا مجتهدين غير مفسرين لعل الله يفضي حوائجنا الظاهرة والباطنة * وان يجعل هممنا عالية ونفوسنا كاملة * وان يطهرها من التعلق بسواه * لتكون مطمئنة به وصاحبها معتصما بمولاه * فالزم الكل التصرع والابتغال * واللجأ والاضطرار والتنفل من حال الى حال * فعم الله الجميع بالعفو والمغفرة والمنة والافصال * وكيف لا والموسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء ومن خص بالارسال * وكذا اهل الوقت من اهل التصريف والخضر والياس ومن نعت بالكمال * فاستمر جيعنا الى تحفق الغروب والخطيب يخطب * وبدعائه تفضى الحوائج (١) وتبهرج الكُرب * ريحانة (٢) او عرفة موضع جود وكرم ورجة ووسع نعم الحجاج وغيره كالمتسوفين والمتزهين لانها فيها فوم لا يشفى بهم جليسهم وهو محل عظيم لا يغضب فيه الرب تعالى وانما ينظر بالرجة الى اهل السعادة من اوليائه فتصيب جميع من فيها وان الله يغفر الذنوب الكبائر والصغائر لاهل عرفة وانه يعطي عنهم التبعات ويتولاهم بالخصوصية وان الواجب بها يستأنب العمل فهو كيوم ولدته امه .

وهذا كله نص عليه الباسي في شرح دلائل الخيرات وان الشيخ زروق رجح الفول بالتكبير بالحج للصغائر والكبائر خلافا لابن عبد البر ومن تبعه الفائل بأن الكبائر لا تغفر الا بالتوبة او بفضل الله تعالى لان التكبير خاص بالصغائر وهذا الفول خلافا للمعتد وان فال بعض انه مجمع عليه لان من فضل الله تعالى ان تغفر بعض الذنوب بالاعمال الصالحات وهو من فضل الله فطعا اذ لا مانع عقلا ونفلا لاسيما وقد نص عليه غير واحد وانه روي في ذلك احاديث صحيحة فلم ينفى الا الجزم به او ترجيحه ويعضد هذا ما وقع لنا من المراثي الكسنة التي لا شك فيها اذ لا يمكن اجساؤها وفي التاويح * ما يغني عن التصريح * وفي الاشارة * ما يغني عن العبارة .

ثم ان من فضل الله علي اني نزلت على بغلتي ونويت رؤيت الخطيب الذي يخطب

(١) في نسختين بياض — (٢) في نسخة بياض

بها لتعلق همتي به وتافت نفسي أيضا لسماع كلامه وهو لا تمكن رؤيته لآزدحام الناس عليه ربما فاصدة ان احتمال المشي اليه والاجتماع به مات او انكسر وذلك معلوم بالعيان الا من سبق الى مكان قبل اجتماع الجموع فيها فتوجهت الى موضعه ورأيتته بدخلت الصبب الذي يليه والناس حوله بالاعمدة يضربون من يريده فلما توجهت اليه ودخلت من حوله واذا بالناس تركوا لي ممرا اليه ودرجة لديه الى ان وصلت الى الضاربين بالاعمدة فاني الى واحد منهم فاخذ بيدي الى ان بلغ بي اليه وسلمت على ركبته وسمعت كلامه اعني خطبته وتبسم بي وجهي وانبسط ولم ينبض وهو رجل شريف كبير السن وكلامه عليه حلاوة وطلاوة يعاوه نور وهو اجل خلق الله فدا وخدا بياضه مشرب بحمرة وسيع الوجه يتللا نورا فد شاب فلم تبقي فيه شعرة سوداء والله اعلم ولو حواجبه لا يسأم الناظر فيهم بعلمت ان الله نور بصيرته وطهر سريره واعلى همته فوجدت قلبي حين رأيتته بل اخذ مجامع قلبي وان الله اسعدني برؤيته فلما فضيت مئاري من رجعت الى موضعي واشتغلت بالدعاء الى أن تحفق الغروب لاخذ جزء من الليل لانه ركن يبطل الحج بتركه بخلاف الوفوب نهارا فانه واجب يجبر بالدم فنبعرجيعنا بعد المغرب وتحفق الاخذ من الليل والامام فد نبر فبلنا غير انه لا يخرج من عرفة الا بعد تحفق الليل ﴿ نعم ﴾ فد وجدنا فلوبنا بي ذلك المحل واننا شاهدنا فيه امرا عظيما لا يمكن التعبير عنه اذ يعلم الانسان من حاله آثار الوجود والفرب من الحبيب بعمدنا بفضل الله تعالى بدعائنا الفريب والبعيد والخاص والعام لان الوفت واسع فمن الله تعالى بفضله وكرمه وجوده ان جعلنا من اهل ذلك الموفى فنبعرجيعنا راكبين وماشين بين المغرب والعشاء معترفين لا يعرف احد صاحبه الى ان وصلنا بعد العشاء مزدلفة بحط الجميع رحالهم اذ السنة هو ذاك بجمع الله بين المعارف والافارب وصلينا المغرب والعشاء اذ السنة التاخير بيتنا هنالك بي نعمة شاملة * ورجة كاملة * ورجة عظيمة * بحمدنا الله على ذلك * وشكرناه على ما هنالك * فله الكمال والتمام فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا مغلسين كما هو الاثر والسنة وصلينا الصبح والتفطنا الجمار الجميع

من الحصائيم كذلك الى قرب الاسعار وصلنا المشعر الحرام على اكمل حال واتمه بوفعنا به وفعة
عبد خاضع * وذليل خاشع * انصدع القلب بالشوق اليه * والعشق لديه * بكل من له
الغفة التام نوى بوفوجه منا الوجوب اذ بعض المذاهب يقول بوجوبه والورع ينوي به الخروج
من الخلاب حسبما ذكروا ذلك في فراءة البسمة في العرض ناويا الخروج من الخلاب
(بان فلت) * فراءة البسمة في العرض مع نية الخروج من الخلاب وكذا نية الوجوب
بالوفوب بالمشعر الحرام مخالف لمذهب مالك والفائل به ممن يفتدي بمالك فكيف
يمكن الجمع بينه وبين هذا المذهب (فلت) * لا اشكال في ذلك والله اعلم لان
مذهب مالك كراهة البسمة واستحباب الوفوب بالمشعر الحرام بما هذا الا كونه احتياطيا
مع نهي الخلل بفعل ذلك بالخاص ان الاحتياط في الشيء مع كونه غير موجب للخلل
في نفس العبادة هو من قواعد مالك اذ مذهبه مبني على سد الذرائع والاحتياط فهو من
لازم مذهبه وان كان ليس صريحا من مذهبه وانما تكرة البسمة في العرض اذا نوى
انها آية من الباتحة جزما بذلك مكروه على مذهب اماننا واما ان نوى الخروج من
الخاب احتياطيا بان مالكا لا يقول بكراهته بل لو سئل لقال بكونه حسنا وكذا نية الوجوب
في الوفوب بالمشعر ومثلها في الغفة كثير .

فلما وفعنا وجدنا امير مصر وافعا هناك داعيا مستقبلا المحل المذكور وهو من طرف
المزدلفة من جهة منى فسألنا الله تعالى في الوفوب به سؤال مضطر ذليل خاضع (١) وكل من
رآنا من الركب وفيه معنا وسألنا عن ذلك الموضوع فاخبرناهم به وانه يستحب
الوفوب عنده وانه من شعائر الحج ومن يعظم شعائر الله بانها من تقوى القلوب ووفعنا عنده
وفوب فربته وطاعة الى طلوع الشمس وانتشارها فسألنا الله تعالى فيبول حجنا واخلاص
سعينا وربح تجارتنا وزوال الحجاب عن سرائرنا والدخول محضرة الله والتمتع بالنظر لوجه الله

(١) في نسخة سؤال اضطرار وذل وخضوع

تعالى والموت على حسن الخاتمة بمنه وكرمه وان يجعل البركة في ذريتنا وان يرزق الاخذين
عنا بالعلوم والمعارف الالهية والفتوحات اللدنية والمواهب الربانية والاخلاق المحمدية
والتخلق باوصاف الله تعالى التي يجوز التخلق بها والتعلق بجميع اسمائه والخروج عن
الاكوان بمشاهدة المكون واتباع الشريعة ونهج الكفيفة والتدابير باداب الاشياخ ومواساة
الاخوان وموادتهم على لسان الشريعة والنصيحة للامة المحمدية بان يجعل الكبير ابا والصغير
ابنا والمساوي اخا وتعليم الجاهل بالرجة والشفقة واخذ العلم بالتواضع وحرمة الاولياء وحسن
الظن في جميع المسلمين عند عدم المخالطة والا بسوءه حتى يظهر خلاصه والتسليم للفقراء
فيما لم يكن مجمعا عليه والتصدق باحوال اهل الله تعالى من مواجدهم ومواردهم وخرف
العادة في حقه اذا كان مغلوبا مطلقا او كان منبعا للسنة هذا وان المشعر الحرام موضع عظيم لا
يكاد يخفى فضله على كل مسلم فضلا عن الاتقياء .

ولما وصل وقت الاسفار سرنا منه الى ان وصلنا الى بطن محسر وكثير من الناس لا يعرفه
وقد شغبت بالسؤال عنه فلم اجد من يعرفه بالعيان نعم لما توجهنا الى الطلوع الى منى راينا
الناس يسرعون فيه بالمشي فلدناهم في ذلك فأسرعنا فيه فذلك هو والله اعلم .
قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه وهو وادي النار واسرعنا وحركنا دوابنا وهو من
اول ما تحاذي البركة الخربة التي على يسارك ان مررت بطريق الراكب وانت ذاهب
الى منى حتى تاخذ في الطلوع الى منى وترتفع بك الارض وبهذا عرفه اعلم اهل عصره
بالمناسك خليل المكي حسبما نقله عنه البلوي في رحلته اذ سأل عن حدة والاسراع فيه
مشروع ذهابا وايابا فمضينا كما نحن على الطريق الكبرى التي تشق منى الى ان اتينا
جرة العفة ورميناها بسبع حصيات من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما كنا راكبين غير
راجلين كما هو السنة عن سيد الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام
المسلمين انتهى .

﴿ انعطاب ﴾ بسرنا الى قرب منى فتسارعنا كالناس المسارعين في وادي النار فعلمت

انه هو وان لم نعرف الحدود ثم كذلك الى ان وصلنا جمرة العفبة برمينها كما قال شيخنا بالتكبير الخ .

فرجعنا بمن عنده هدي ذبحه ثم حلفنا كما هو السنة ثم ذهبنا الى مكة في غير وقت البضيلة وهو قرب العصر لطواب الأفاضة وهو ركن بطبنا ذلك الوقت فوجدنا باب الكعبة مغلقا لانه يفتح ذلك اليوم غير انه عند الزوال فمن اسرع ادركه ومن لا فلا ونحن اشغلنا امر الأهل بمنعنا من المشي ذلك الوقت غير ان الأركان قد تمت وان باتني الدخول ذلك الوقت ففد دخلناها مرة اخرى واحمد الله اذ دخلت في الليل غير ان الزجة كثرت على الباب فلما دخلت الكعبة وجدت فيها بسحة عظيمة وهي مملوءة بالناس والزمان زمان الحركت ركعتين وجعلت الباب وراء ظهري ثم ركعتين ركعة لكل جانب منها وفد علاني من الهيبة ما لا يعلم به الا الله فينبغي للانسان ان يصحبه الأجلال والهيبة النورانية والعظمة والابتهال والخشية والتذلل والمسكنة ويعتقد انه ضيف ربه وان الرحمة فريية منه هناك فلا ينبغي ايضا النظر الى السفب الا للعلم به ويخف الامر كما ذكره شيخنا المتقدم حاصله يستحت الدخول اليها الا اذا كانت زجة فلا يلبس دخولها بل تركه اولى هذا كله اذا كان فيه السلامة من الاذايية للمسلمين والا فيحرم نعم الحال يحمل الانسان على اكثر من هذا وفد حصل لي عند الدخول امر عظيم لا استطيع التعبير عنه اذ ورد علي حال عظيم وابتهاال فوي وفد طال بفاؤنا فيها حتى فضينا حوائجنا على التمام والوفاء بالله يتقبل منا ومن كل من كان معنا بمنه وكرمه اذ يحدث عند الدخول امر عظيم لا يمكن التعبير عنه غير انه لا ينبغي رفع البصر فيه الى السفب بل يستشعر الداخل عظمتة وحرمتة وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت عجبنا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرجع بصره قبل السفب ليدع ذلك اجلالا واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة بما خالف نظرة موضع سجودة حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم .

والبيت لان على ثلاثة اعمدة من العود ونفصوا منه من جهة الحجر مفدار السلم ولما فرغنا من الطواب ركعنا خلف المقام واكثرنا من شرب ماء زمزم عند ذلك واني شربته بنفس اشتياق بذفت منه طعم الكليب السخن ولقد سألت عن ذلك من ظننت فيه الذوق اخبرني بذلك ولا سعي بعد طواب الا باضة لمن قدم السعي عند طواب القدوم ونحن فد سعينا عنده بلا سعي بعد طواب الا باضة (١) وكثير من الجهال يعيد السعي وهو عذاب من غير فائدة اذ الاول كافي حاصله ان السعي لا بد وان يكون بعد طواب واما كونه بعد طواب واجب فيجبر بالدم وكثير من المتفهمة يعتقد ان من لم ينو البريضة اعاد السعي كما حكاه الامام ابوسالم وليس كذلك اذ شرط صحة السعي ان يكون متوفيا على الطواب واما كونه واجبا فيجبر بالدم اذ كونه بعد طواب شرط وكونه بعد البرض واجب فيجبر بالدم فان من سعى بعد طواب القدوم صح ولو لم يستحضر نية الوجوب لان نية الاحرام كافية اذ النية عند الاجزاء غير شرط كما في الصلاة وباجملة فان علم بالتلازم بين السعي والطواب فلا دم ولا دم اذ البريضة هي العلم بالتلازم بين السعي والطواب الخ ما ذكره انتهى .

وفد ذكر الشيخ يحيى الخطاب وكذا والده في شرحه على المختصر ان من سعى بعد طواب الوداع او طواب تطوع يؤمر باعادته ان كان بمكة وان تباعد لزمه الهدي وفوله ونوى برضيته اي فلا بد ان يكون السعي بعد طواب ينوي فرضه كطواب القدوم وطواب الا باضة هذا معناه وان كان هذا غير ظاهر منه انظر الشيخ ابراهيم الشبرخيتي وغيره . ولما فرغنا من الطواب استرحنا ساعة في اخريات المسجد بل صلينا المغرب فيه وفد خالفنا السنة لان من السنة ان ياتي الانسان قبل الزوال فيطوب ويرجع ويصلي الظهر بمنى كما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيل انما صلى الظهر بمكة وكان نزولنا في منى بسبح

(١) ما بين القوسين سافط في نسخة

الجبل وراء المسجد الكبير قرب مسجد محوط اعني غارا يشبه المسجد الصغير والناس يزورونه ويصلون فيه وفد زرته والله اعلم انه الغار الذي نزل فيه والمرسلات وخبره مذکور في الصحاح (١) واسم الجبل ثبير انظر رحلة شيخنا سيدي احمد بن ناصر وانما نزلنا هناك لغرب المسجد والاستخلاء والتستر وامكان المشي الى الجمرات لفلة الخلق فيه ولقد جمع الله فيه من اصناف الخلائق ما لا يعد ولا يحصى وكذا ما ذبح في منى من الهدايا بلا تعلم (٢) الغني والفقير وهي ضيافة عظيمة لا يفدر على القيام بها الا خالف هؤلاء الخلق لشد كثر اللحم وانتشر حتى استغنى الخاص والعام فضلا عن الفقراء ومنى زمان الحجاج آية عظيمة تدل على وحدانية الله وعظيم كبريائه وكذا مكة انها تسع الحجاج بلغ ما بلغ وكذا مسجدها فانه يسعهم للصلاة وكل ذلك من الخوارق المستندة الى قيام الساعة بالسعيد يحصل له اليقين التام والمعرفة الكاملة من اعتبار تلك المجموع ومن كفايتها ماء وطعاما وحطباً وعابجا وسعة (٣) وجواكه وبز (٤) النجارة فكيف يتوهم عاقل ثبوت الكمال لغيره تعالى وانى يصح لتكبر ان يقول انا اولذي جاه ان يقول فدرت او لغني يقول ملكت او ذي سلطان يقول عندي عساكر ولم يبق الا التوكل على الله والاعتماد عليه فان العاقل تضحل نفسه عند رؤية ذلك هبة واجلالا وعظمة وحينئذ يرى سطوة البارئ عز وجل (٥) وينطق المعتبر فها وغلبة بقوله سبحان الملك الخلاق الا له الخافي والامر له الملك وله الحمد هذه الضيافة الحسية ما اشد وسعها اذ الغني ذلك اليوم ان سخا صار من ملوك الجنة والفقير صار غنيا فيه بالضيافة المعنوية اعظم لانها المغفرة الشاملة * والرحمة التامة * والنعمة العظيمة * والثوبة الفوية * بحيث يكون كل احد مغفورا له * ومنعما عليه ومفريا منه * ومحبوبا لديه وآخذا بيده * اذ ما كل موضع من تلك الاماكن الشريفة * الا له خاصية عظيمة * في الغفران والاستجابة وكل ذلك فضل

(١) كذا في جميع النسخ ولعله صحيح البخاري كما في السطر الاخير من ص ٢٩٨ —

(٢) في نسخة ما عم — (٣) في جميع النسخ سبعة — (٤) في نسخة بزر — (٥) كذا في نسخة وفي غيرها بياض

من الله تعالى نسأله سبحانه ان يعمننا بفضله * ويتحبنا برضوانه * ويعاملنا باحسانه * وقد
انفضى عنا يوم العيد وبتنا تلك الليلة في منى في نعمة شاملة * وبركة عظيمة * وعلينا
منار الحج

بلغت يانبعسي المنى في منى * وقد ازال الله عنك العنا
واستنقذي وسعك في حدة * وشيدي منك بناء الثنا

ثم عدت الاسواق * وكثرت الانفاق * واخرجت البضائع ذوات الاثمان
وصنوب التجارات وتزاحم الناس على الشراء رجاء بركة ذلك المكان في
ذلك الزمان واكثر التجار يقولون من اشترى شيئاً في منى وجعله في تجارته وجد
بركته وظهر له ثمرته ولا يبعد ذلك فانه موسم شريف ومحل بركة وتشريف ياتي به الناس
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزفهم
من بهيمة الانعام وقد عمهم الله فيهم من امر دنياهم واخراهم بغاية الانعام ولما زالت الشمس
توضانا فخرجنا لرمي الجمار الثلاث بلا مهلة ولا توان مبتدئين بالجمرة الاولى التي تلي
مسجد الخيف ووقفنا عندهما وفوجاً ظاهراً بيننا سائلين الله تعالى حوائج الدنيا والاخرة
مبتلهين متضرعين لله عز وجل اذ المطلوب الوفوف عند الاوليين مفدار سورة البقرة عند الاولى
وفي الثانية دون مفدار آل عمران وان لم نغب كذلك فغد وفعنا فريباً من ذلك عند
الاوليين ثم سألنا الله الرحمة والعافية والتوفيق ولنا وللأحبة وجميع المسلمين عامهم وخاصهم
لا سيما الفريب لنا في الله وفي الدم .

فال شيخنا المذكور ولما كانت الليلة الثالثة (١) بالغ اهل مصر واهل الشام في ايفاد المشاعل (٢)
والمصابيح واتخاذ المصانع منها وصور الاشجار والاخيصة واكثر الرمي بالمدافع والنباح
والمحارق المرتفعة في الجو وفي ذلك نزهة للابصار * وتسلية للافكار * ومجال للاتعاض

(١) في الرحلة الناصرية الثانية وهو الاصوب — (٢) لا توجد هذه الكلمة في الرحلة
الناصرية

والاذكار * والقبول والانكار * منزل جميع اصناف العباد * وحشر اليه عمار البلاد * فهو
اجل الانديته * ومبانيه احسن الابنية * تشرف في النهار بساطيته المؤنفة وفي الليل
بالمصابيح المشرفة .

قال الامام ابو سالم وباجملة بايام منى غرر في اوجه الزمان * ومواسم فرح وسرور
لاهل الايمان * ومناهل رحمة ومغفرة من الله ورضوان * ومجال بركة وعافية وامان * يتجلى
فيه الحق لوجه بصفة الجمال * جزاء على رضاهم قبل ذلك بتجلي الجلال * فهناك يستصغر
المراء ما فاساه في طريقه من الشدائد * في جنب ما حصل له من النعم والبركات * انتهى .
وفي اليوم الثالث اخذ الناس في الرحيل والتجهيز للانتقال الى مكة لقوله تعالى فمن
تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجلت الراكب وطويت
الاخبية * ونفضوا الابنية * وفي تلك الايام لا تفع صلاتنا الا في مسجد الخيف الذي
نزلنا حذاه وهو المسمى بمسجد علي فيل ان علي بن ابي طالب اول من بناه وهو موضع
منزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في حجة الوداع .

قال الامام ابو سالم هذا المسجد من المحراب الى الباب اربعمائة قدم وعرضه ثلاثمائة
واربعون وبوسط المسجد فبته ثمانية كل ثمن منها اربعة وعشرون فدما ورايت في بعض
التواريخ ان في محل هذه الفبة كان بسطاط النبي صلى الله عليه وسلم وصحن هذا المسجد
كبير اذ السقف من مقدمه نحو اربعة من الصبوب ومن سائر الجوانب غير مسقف قال
وفد رايت قبل هذا في احد سوارى هذا المسجد مكتوبا ما اظن ان صورته هكذا

ايها الغائبون بالله جودوا * لغريب بدعوة ان قدمتم

كان ما قبل هاهنا مثل ما فد * كنتم حاضرا كما فد حضرتم

وتحتم مكتوب ما نصه

فد حضرنا بذا المكان وغبنتم * وشهدنا به كما فد شهدتم

وذكرناكم بكل جيل * فاذ كرونا بمثله ان حضرتم

ووجدت في سارية أخرى بيتا مبهردا وهو

ان في اجنة نهرا من لبن * لعلي وحسين وحسن

قال وقد صدق فائله الا انه تشتم منه رائحة التشيع وان هذا النهر خاص بهم رضي الله عنهم وبمن ولاهم دون غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وهو مذهب الرابضة. ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وصاحبي الامة رضي الله عن جميعهم وجعلنا من احسن من تابعتهم آمين انتهى .

ولما رمينا الجمار الثلاث عند الزوال وارغمنا بها انبى الشيطان زرنا المساجد احدها بوف العفة ولا نعرب ما اسمه والثاني مسجد في الشعب واطنه الذي نص عليه شيخنا في رحلته ونصه وملنا الى مسجد الكباش فزرناه ثم بعد مسجد العفة اتيناه وهو المكان الذي بايع فيه الانصار رضي الله عنهم بيعة العفة فهو من المساجد المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو معدود من الاماكن التي يستجاب الدعاء عنده وهو في الشعب تحت الجمرة ييسير على يسارك وانت ذاهب من مكة الى منى فل جسرنا وجئنا المحصب فزلنا بازاء مسجد عائشة وصلينا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورفدنا رفدة ثم ذهبنا الى العمرة واحرمنا لها من التنعيم لتعذر الجعرانة من شدة الخوف وفلة الريف انتهى .

هذا وان شيخنا المذكور نزل المحصب للسنة وتاخر عن التعجيل ليحصل البضيلة المتروكة والناس في زماننا قد تركوا ذلك كله الا من شذ من الناس لكثرة الاذية والخوف من اللصوص وقد زاد الفساد والظلم والتعدي من الاشراف وغيرهم من اصحابهم فلا يكادون يرجعون عن التعدي بل على اقل شيء يفتلون عليه العبد ولقد قتلوا صاحب اخينا في الله سيدي محمد بن فسوم الريغي على شربه الماء .

حاصله اني دخلت على سلطان مكة المشرفة في دارة في منى في بعض الابل ذهبت للحجاج اغار عليها العرب فاستأذنا في الدخول عليه انا وجماعة من البضلاء فاذن لي منهردا في الدخول وحدي ومن معي ففي عند باب الدار ينتظرون ما ارجع به فلهما

دخلت عليه وجدته جالسا على فرش مرتبعة مواجهها باب طاق ينظر الراكب ويعتبر ومعه اشخاص فليلة فلما فربت منه تحرك عن موضعه فقبل كتفي وقبلت كتفه ثم قال ما تريد فالت الجمال لان العرب اغاروا عليها عند البئر البلانيتة وقلت له الم تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ﴿ نعم ﴾ لما سمعني قلت كلكم راع كمل وكلكم الحديث وقد فرح بي وسرورا عظيما لما علم اني صاحب علم وانبسط وجهه انبساطا كاملا فتحرك وجدا وقال نعم بان دخلنا مكة تاتكم الابل التي ضاعت لكم واعتذري بان قال ما ضيع الاحكام الا الاشراف بان امرهم فد فوي علي وعلى غيري او كلاما هذا معناه والله اعلم وقد سألتني عن وطني ونسبي فاجبته بما حاصله اني من عمالة الجزائر واني شريف فلما اردت الانبصال سألتني الدعاء له ولذريته وفام وودعني توديع الحبيب كحبيه وهذا السلطان اسمه مساعد واما الحجة الاولى ففد كانت في ولاية اخيه السلطان مسعود وهذا كله يرشد الى ان الزمان فد زاد في الظلم والتعدي نعم الحج فد كاد ان يكون سافطا من الظلم من الولاة واصحابهم والعرب والظلم الكبير من الشياطين زادوا في الارثياش للظلام والشكوة .

﴿ تتممة ﴾ فد دخلنا مكة وسكنا دارا بالكراء انا واهلي واما اصحابنا البضلاء سيدي احمد بن حود وسيدي احمد الطيب وسيدي احمد الشريف الطرابلسي واصحاب كل فد اكثري كل واحد دارا لنفسه مع اصحابه وانما يكون اجتمعنا في المسجد الحرام وفد لزمته ايامي هناك فلا اخرج الا لامر مهم لا بد من الخروج اليه واني دخلت الكعبة كما ذكرنا اولا والله اعلم اني لفيت صاحب السعد الكامل في الطواب وفي بعض الجمرات تفبل الله من جيعنا ثم بعد ذلك اتينا بالعمرة من التنعيم لتعذر الجعرانة من الخوف كما سبق مع اغتسال جيعنا هناك واحرمنا بها وفضيناها ليلا بسعيها وطوافيها وحلافها والحمد لله على التمام والله در شيخنا حيث قال

وردت الى البيت الحرام ووجدنا * تحن له كالطير حن لمأواه
وطبعنا طوابعا للاباضة حوله * ولذنا به بعد الجمار ووزناه
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلة * كأننا دخلنا الخلد حين دخلناه
ونلنا امان الله عند دخوله * كما اخبر القرآن فيما فراناه

الى ان قال

وكم موفى فيه يجاب لنا الدعا * دعونا به والبطل فيه نوبناه
ولما فضينا للاله مناسكا * ذكرناه والمطلوب منه سألناه
ومن طالب حظا لدنياه ماله * خلاف باخراه اذا الله لافاه
ومن طالب حسنى بدنيا لدينه * وحسنى باخراه وذاك يوباه
وأخر لا ينبغي من الله حاجته * سوى نظرة في وجهه يوم يلفاه

قال شيخنا المذكور (ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة شرفها الله تعالى) ومنها الدار التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم وقد جعلت الان مسجدا ومزارا عظيما تعبد اليه الوجود من كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالابواء وعلى انه بمكة ففيل بالشعب وفيل بالمحصب الى غير ذلك من الافوال ولا ادري من اين اخذ الناس تعيين هذا المحل بخصوص اللهم الا ان يثبت ان تلك دار والده او جده صلى الله عليه وسلم فيترجح الفول بأنه في مكة بفضية عادية هي ان ولادة الانسان في الغالب في منزل والده وان اريد بالشعب شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في فضية الصحيفة ولا يبعد ذلك لان هذه الدار فريية من الشعب من اسبله والعجب انهم عينوا موضعا من الدار مفدار مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم .

قال شيخنا ابو سالم ويبعد عندي كل البعد تفيد ذلك من طريق صحيح او ضعيف لما تقدم من الخلاف من كونه في مكة او غيرها وعلى الفول بأنه فيها في اي شعابها وعلى

الفول بتعيين هذا الشعب في اي الدور وعلى الفول بتعيين الدار فيبعد كل البعد تعيين
الموضع من الدار مع مرور الازمان والاعصار وانقطاع الاثار والولادة وفعت في زمان الجاهلية
وليس من يعتني بحفظ الامكنة لا سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام
فقد علم من حال الصحابة وتابعيهم ضعف اعتنائهم بالتنفيذ بالاماكن التي لم يتعلق بها عمل
شرعي لصرف اعتنائهم رضي الله عنهم لما هو اهم من حفظ الشريعة والذب عنها باللسان واللسان
وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الاثار الواقعة في الاسلام من مساجده عليه
الصلاة والسلام ومواضع غزواته ومدون كثير من اصحابه مع وفوع ذلك في المشاهد الجليلية
فما بالك بما وقع في الجاهلية لا سيما ما لا يكاد يحضره احد الا من وقع له كمولد علي رضي
الله عنه ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله تعالى عن جميعهم بهذه اماكن مشهورة عند اهل مكة
ويقولون هذا مولد فلان وهذا مولد فلان وذلك من البعد ابعد من تعيين مولده عليه الصلاة
والسلام لوفوع كثير من الايات في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد يتنبه بعض الناس
لذلك بسبب ما ظهر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره ممن ولد في ذلك
العصر فتكاد العادة ان تفتح بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة بنفسه او احد
من اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس فنزار بحسن النية لعظم قدر
من اصبحت اليه صلى الله عليه وسلم فليستحضر الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الامكنة
وعظمة تلك النسبة ولا يشغل قلبه بصحة النسبة وضعفها لوجودها في الخارج ولو عدمت
في نفس الامر لرعاية تعظيم الموجود على النسبة له اثر كبير يعني الجلب والدفع نسأله
تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم حرمانه وشعائره تعظيما يوافق امره وقد مر فرينا ذكر
بافي المزارات التي تزار في مكة .

﴿ ذكر من لفهم في الحرم المكي من الائمة ﴾ الشيخ احمد المخيلي (١) الشافعي والشيخ
عبد الله بن سالم البصري الشافعي والشيخ محمد تاج الدين مبنني الكنعية وابناه الشيخ عبد

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية النحلي

المحسن والشيخ عبد المنعم والشيخ عبد الفادر بن ابي بكر الكنعي المجتبي كان تولى العتوى قبل
والشيخ محمد اكرم الهندي والشيخ مصطفى بن فتح الله الكهوي المكي الشافعي وله تاليف
على التاريخ ذكر فيه علماء الكادي عشر وصلاحه وادبائه وملوكه وشعراة اطلعني على سهر منه
ذكر فيه المحمدين فقط ولم يكمل الى الان وله رحلة الى اليمن ولقي الوالد واخذ عنه وجعل له
ترجمة والشيخ محمد بن عبد الباقي الاسكندراني المالكي والشيخ ادريس بن احمد الصعدي
الشافعي وهو نسبت الى صعدة بلدة باليمن والشيخ عبد الرحمن السندي والد اكرم
والشيخ عبد الكريم الهندي .

وفي عام سنة وتسعين التفيينا بمكة واكرمنا بها الشيخ الحسين العجمي (١) والشيخ الحسين
الكنعي المكي واهدى لنا عكازا من الخيزران والشيخ علي اليمني والشيخ عبد الله اليمني
وهما من اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه وطلعا معنا الى جبل ابي فبيس فجلسنا هنالك
سويعات للدعاء ومشاهدة البيت العتيق والمسجد الحرام ومكة كلها وفيفغان وغير ذلك من
الامكنة العظيمة وزرنا هناك وليا مدفونا بروصته عليه بناء باحجار وهناك بيت جوف شعب
بني هاشم فالوا من حوله وحياله انشق الفهر له صلى الله عليه وسلم وزارا معنا غير ذلك
جزاهما الله خيرا انتهى .

واما من اجازة في مكة فانظرة في رحلته وكذا من لقيه فيها واما من لقيته فيها ففد
لقيت كثيرا من البضلاء الاجاة والبدور الالهة وكذا زيارة المواطن ففد زرت مقبرة مكة
كالشيخ ابن حجر الهيتمي شارح الهمزية وكذا قبر زوج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وكذا الاماكن المذكورة في مكة .

واما الغار الذي اختفي فيه صلى الله عليه وسلم وكذا غار تحنثه اي غار حراء فانما زرناهما
بالنية فقط عن بعد وكذا الجعرانة .

(١) الرحلة الناصرية العجمي

﴿تتمت﴾ اذكر من اخذ عليه شيخنا سيدي احمد بن ناصر باقول قال عن شيخنا الانصاري وهو عن ابي محمد بن طاهر الحسني وابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن الدلائي والشهاب ابي العباس المفري التلمساني .

اما الاول فاخذه كذلك عن غير واحد ومن اجلهم ابو العباس احمد بن علي المنجور الباسي وهو عن جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن احمد الفصري المعروف بسفين والعلامة ابو الحسن علي بن هارون المصغري وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اليسيتنسي وابو محمد عبد الواحد بن احمد بن يحيى الونشريسي الباسيون وهم اربعة اخذوه عن حافظ المذهب في عصره ابي عبد الله محمد بن احمد بن غازي وزاد سفين عن ابي العباس احمد زروق الباسي وزاد عبد الواحد عن ابيه ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الباسي مؤلف المعيار المعروف في النوازل .

واما الثاني والثالث فاخذه عن ابي عبد الله محمد بن فاسم الفيسي الشهير بالفصار وهو عن اليسيتنسي وغيره واليسيتنسي عن تقدم وعن البقيه ابي العباس بن علي الزفاق الباسي وهو عن ابيه علي بن محمد الزفاق وزاد الثالث وهو الشهاب المفري فاخذه عن عمه امام الفتوى بتلمسان بالمغرب ستين سنة ابي عثمان سعيد المفري وهو عن ابي عبد الله محمد بن محمد التنسي وهو عن ابيه الكاظم ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني وقد انتهت الطرق باعتبار ما وقفنا عليه الى خمسة اعيان من اعلام فاس وتلمسان الامام ابن غازي والشيخ زروق والعلامة الونشريسي والمحقق الزفاق والكاظم التنسي اما ابن غازي فعن جماعة من اجلهم ابو عبد الله محمد بن فاسم الفوري اللخمي المكناسي والمحقق النظار ابو العباس احمد المزدغي وابوزيد الكاواني اما الفوري فعن الجاناتي واما المزدغي والكاواني فعن ابي مهدي عيسى بن علال وابي الفاسم التازغدري والجاناتي وابن علال فهما عن العبدوسي الباسي وهو عن الفوري الباسي صاحب التفييد على المدونة المنسوب لابي الحسن الصغيري وعن شيخ الرسالة والمدونة ابي زيد عبد الرحمن بن عبان الجزولي

والفوري عن شيخ الاسلام ابي الحسن الصغير بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد
المثناة التحتية وهو ابن عفان الجزولي عن الشيخ ابي الفضل راشد ابن ابي راشد الوليدي
القباسي وعن شيخ المدونة الاعرج صاحب الطرر على المدونة وهما عن ابي محمد صالح
الهسكوري القباسي وهو عن ابي موسى المومنانى وابي الفاسم بن البفال وهما عن خلب
ابن عبد الملك بن بشكوال وهو عن ابن عتاب وابي الوليد ابن رشد والفاضل ابي بكر
ابن العربي وغيرهم .

واما الشيخ زروق فعن الفوري وعن عالم الصلحاء وصالح العلماء ابي زيد عبد الرحمن
الثعالبي الجعبري مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره وعن ابي العباس حلولو شارح
المختصر وغيره وعن فاضي الجماعة الرصاع التونسي شارح حدود ابن عرفة وغيره والثلاثة
الرصاع والثعالبي وحاولوا اخذوه عن النظار البرزلي مؤلف النوازل المشهورة وزاد الثعالبي
عن العلامة محمد بن خليفة الأبي مؤلف اكمال الاكمال والحافظ ابي الفضل ابن
مزروق الكبيد وزاد حلولو عن ابن ناجي شارح الرسالة والمدونة وزاد الرصاع عن ابن عتاب
التونسي وزاد الرصاع ايضا مع الثعالبي عن عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي
القباسي والجميع ما عدا العبدوسي عن ابي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي وزاد البرزلي
عن فاضي الجماعة احمد بن حيدرة التونسي واما العبدوسي فعن ابيه ابي عمران العبدوسي
بسندته المتقدم واخذه الامام ابن عرفة والفاضل ابن حيدرة عن جماعة منهم فاضي الجماعة ابو
عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي شارح ابن الحاجب وهو اخذه عن جماعة
منهم العلامة المعمر (١) والامام المجتهد محمد بن هارون التونسي شارح ابن الحاجب
ومختصر المتبوية وهما اخذاه عن جماعة منهم ابن هارون الفرطبي ثم التونسي وهو عن ابي
الفاسم ابن بفي الفرطبي وهو عن محمد بن عبد الحف الخزرجي الفرطبي وهو عن ابن برج
مولى ابن الطلاع .

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط وهو اخذه عن جماعة منهم العلامة المعمر

واما الكاظمي الوشيري فعن جماعة اعلام اجلهم ابو الفضل فاسم بن سعيد العفباني التلمساني وولده ابو سالم والعلامة محمد العبادي التلمساني واخذة ابو العباس عن ابي الفضل فاسم المذكور عن امام المغرب وفطبه الكاظمي المطلق ابي الفضل محمد ابن مرزوق الكبيد التلمساني وهما اخذاه عن ابي عثمان سعيد العفباني وزاد الكبيد عن ابيه وعن العلامة المحقق ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني عن الامام ابن عرفة بسنده المتقدم واما العفباني وابن عرفة ايضا فاخذاه عن ابي عبد الله محمد بن سليمان السطي وزاد العفباني عن التلمسانيين ابي زيد وابي موسى ابني الامام وهما اخذاه عن جماعة منهم ابن تميم اليعربي وهو الكاظمي السطي عن ابي الحسن الصغير .

واما والد الكبيد ابن مرزوق فعن والده الامام الجليل ابن مرزوق الخطيب وهو عن السطي بسنده وعن العلامة ابن راشد البكري الفعصي شارح ابن الحاجب وهو عن العلامة المجتهد شهاب الدين احمد ابن ادريس الفرافي مؤلف الذخيرة وغيرها وهو (١) عن الفاضي ناصر الدين الاياري وعن العلامة النظار ابي العباس ناصر الدين ابن المنير الاسكندراني وثلاثتهم اخذوه عن امام التحفيق وبارس الاتقان ابي عمر جمال الدين عثمان بن ابي بكر ابن الحاجب وهو اخذة عن العالم الراسخ شمس الدين ابي الحسن الاياري بكسر (٢) الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية وهو اخذة عن ابي طاهر اسماعيل بن مكّي بن اسماعيل بن عيسى بن عوب الزهري من ذرية عبد الرحمن بن عوب رضي الله عنه وهو عن الامام الكبير ابي بكر الطرطوشي .

واما العلامة عبد الله الشريف التلمساني فعن والده الامام النظار التلمساني وهو عن ابني الامام ابي موسى وابي عيسى وعن الكاظمي السطي بسنده المتقدم وهو عن البرزلي (٣) وهو عن ابي الحسن الصغير بسنده .

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط هو — (٢) في الرحلة الناصرية بفتح وهو الاصوب كما في التاء — (٣) في الرحلة الناصرية البرونين

واما ابو الحسن الزقاق الباسي فعن الفوري وعن الكافض العبدري الغرناطي المعروف بالموافق وهو عن جماعة منهم الامام الفاضي محمد بن محمد بن السراج الغرناطي وهو عن فرج ابن فاسم بن احمد بن لب الغرناطي ايضا وهو عن ابي عبد الله المعروف بابن ابي بكر المالفي وهو عن الكافض الكبير ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير وهو اخذه عن جماعة منهم الفاضي الجليل ابو عبد الله ابن غازي الانصاري السبتي والفاضي ابو الخطاب السكوني وهو عن ابيه احمد بن خليل وهو وابن غازي عن امام الشورى ابي الفضل عياض ابن موسى اليحصبي مؤلف التنبهات وغيرها وهو عن شيوخ المذهب ابي عبد الله التميمي السبتي وفاضي الجماعة بفرطبة ابي الوليد ابن رشد الفرطبي مؤلف البيان والتحصيل والمفدمات وغيرها والامام ابي عبد الله ابن الكاج الفرطبي صاحب النوازل وغيرها والفاضي ابي بكر ابن العربي الاشيلي مؤلف الفبس وغيرها والامام ابن عتاب الفرطبي ايضا وبالاجازة مثله .

واما الكافض التنسي فعن جماعة منهم الكافض ابو الفضل ابن مرزوق الكعبيد وهو عن تقدم ومن جلتهم العلامة عبد الله بن محمد الشريف التلمساني وهو عن تقدم وعن الامام الفباب وهو عن فاضي الجماعة ابي عبد الله البشتالي صاحب الوثائق وهو عن ابي الحسن ابن سليمان الفرطبي وهو عن ابي عمر ابن حوط الفرطبي ايضا وهو عن ابيه وهو عن الامام الجليل ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الكعبيد مؤلف بدايته المجتهد ونهايته المفتصد وغيرها والكافض البرزلي عن ابي عبد الله بن سعيد بن زرفون مؤلف الانوار في الجمع بين المنتفى والاستذكار وغيرها بالاول وهو الكعبيد اخذه عن ابيه عن جده وعن الامام النظار المجتهد الفوي (١) الباع في تحفيق النظر ابي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري مؤلف شرح التلغين وغيرها والثاني وهو ابن زروف اخذه عن الفاضي ابي الفضل

(١) في الرحلة الناصرية المديد

عياض (جامعة * مشارف انوارها لجامعة) قد انتهت الطرق الى اعلام الطبقة وشيوخ البتيا
وائمة الشورى الامام المازري وابي الوليد ابن رشد وابن الحجاج وابي بكر الطرطوشي
وابن العربي وابي محمد ابن عتاب والفاضي ابن عيسى التميمي اما الامام المازري فعن
ابي الحسن علي بن محمد اللخمي مؤلف التبصرة والمحقق النظار ابي محمد عبد الحميد
المعروف بابن الصائغ مكمل تعليفة التونسي وهما عن ابي اسحاق ابراهيم بن حسن
التونسي مؤلف التعليفة على المدونة والعلامة ابن محرز الفيرواني مؤلف التبصرة وهما
عن الامامين ابي بكر بن عبد الرحمن وابي عمران الباسي وهما عن شيخي المذهب
وموشي طرازة المذهب ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر
وغيرها وابي الحسن علي بن محمد بن خلب الفاسي وزاد ابو بكر بن عبد الرحمن
عن ابي الفاسم الغافقي الجوهري المصري وزاد ابو عمران الباسي عن وهما ابي عبد الله
المعروف بالوشاء المصري وهما أعني الوشاء والجوهري اخذاه عن ابي اسحاق ابن شعبان
المعروف بالفارسي (١) بغاب مضمومة وراء ساكنة وطاء مهملة بعدها ياء النسبة المصري
مؤلف الزاهي ومختصر ما ليس في المختصر وهو عن احمد الصديقي المصري المعروف
بالزبائي (٢) وهو عن رابع المحمدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الحكم وهو عن ابيه وابن
الفاسم واشهب وابن وهب .

واما الشيخان الراسخان ابو محمد ابن ابي زيد وابو الحسن الفاسي فاخذه عن ابي
ميمونة ابن اسماعيل الباسي وعن الابياني بكسر الهمزة والموحدة المشددة المكسورة بعدها
مثناة تحتية وزاد ابن ابي زيد عن الكاظم ابي بكر محمد بن اللباد الفيرواني وعليه عمدته
وعن ابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي اما ابو ميمونة ابن اسماعيل المذكور
فاخذه عن جماعة منهم الكاظم ابن عبد الله ابن ابي مطر وهو اخذه عن محقق المذهب

(١) في الرحلة الناصرية الفهري بغاب مضمومة وراء ساكنة وهاء مهملة بعدها ياء
النسبة — (٢) في الرحلة الناصرية الزبائي

أبي عبد الله محمد بن المواز مؤلف المختصر المعروف بالموازية وهو أخذ عن محمد ابن عبد الحكم وابن الماجشون وأصبغ والحارث بن مسكين وأخيران أخذاه عن ابن الفاسم وأشهب وابن وهب .

وأما الثلاثة أبو العباس الأبياني وأبو بكر ابن اللباد وأبو العرب التميمي فأخذوه عن الأمام المجاب الدعوة أبي زكرياء يحيى بن عمر الأندلسي الفيرواني مؤلف اختصار المستخرجة وعن الحافظ المقدم أبي جعفر المعروف بابن الصواب وعن أحمد بن محمد الأشعري المعروف بحمديس الفطان وثلاثتهم أخذوه عن الأمام أبي سعيد عبد الله بن سحنون الفيرواني مؤلف المدونة وتسمى أيضا المختلطة وهو أخذ عن علي بن زياد التونسي وأبي أشرس وابن غانم وابن الفاسم وأشهب وابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون .

وأما زعيم فقهاء وفتية أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأبو عبد الله أحمد بن الحجاج فأخذاه عن جماعة منهم ابن زرفون (١) الفرطبي وعن أبي عبد الله محمد بن جرج مولى الطلاع مؤلف كتاب الشروط وكتاب الأحكام وهما أخذاه عن أحفظ الناس للمدونة ابن الفطان وهو أخذ عن ابن دحون الفرطبي وعن الشيخ ابن الشفاء الفرطبي أيضا وهما أخذاه عن ابن المكوي مؤلف كتاب الاستيعاب في المذهب وهو عن أبي بكر اللؤلؤي الفرطبي أيضا وعن ابن مسرة مؤلف كتاب النصائح باللؤلؤي أخذ عن أبي صالح المعاصري الفرطبي والثاني وهو إبراهيم عن أبي عبد الله ابن لبابة وعن ابن عبد الملك ابن أيمن الفرطبي والثلاثة أبو صالح وابن لبابة وابن أيمن أخذوه عن ابن عتبة ابن أبي سفيان مؤلف العتبية ويقال لها المستخرجة أيضا وعن ابن وضاح الفرطبي ومن أبي زكرياء يحيى ابن مزين الفرطبي مؤلف المستفصية وغيرها وعن النظار ابن مطروح الأعرج والأربعة

(١) في الرحلة الناصرية رزق

اعني العتبي وابن وضاح وابن مزين وابن مطروح اخذوه عن يحيى بن يحيى الليثي الفرطبي
وعن ابي عبد الله اصبع بن العرج المصري وزاد الثلاثة سوى ابن مزين عن الامام سحنون
وزاد ابن مطروح وابن مزين عن فقيه الاندلس ابي محمد عيسى بن دينار الفرطبي صاحب
الاسمعة وهو وسحنون واصبع ويحيى عن ابن الفاسم وزاد ابن وضاح عن الفاضي ابي عمر
واكحارث بن مسكين المصري وعن الفقيه ابي مروان عبد الملك بن الحسن المعروف بزونان
وعن عالم الاندلس ابي مروان عبد الملك بن حبيب مؤلف الواضحة وغيرها والاولان
ابن مسكين وزونان اخذاه عن ابن الفاسم واشهب وابن وهب والثالث وهو ابن
حبيب اخذه عن اصبع بن العرج وعن الغازي ابن فيس وعن زياد بن عبد الرحمن المعروف
بشبطون وعن مطرب وابن الماجشون وعبد الله بن نافع وعبد الله بن عبد الحكم .

واما شيخ الشيوخ ابو بكر الطرطوشي فاخذه عن النظار المعروف بالباجي الاندلسي
مؤلف المنتقى وغيره وهو عن ابي الاصبع ابن سهل الفرطبي مؤلف الاعلام بنوازل الاحكام
ومن طريق الفرويين عن مكى الفيسي ومن طريق العرافيين عن ابي الفضل ابن عمرو
البغدادي اما ابن سهل فعن الفطان بسنده وعن شيخ المعتين ابن عتاب الفرطبي ولازمه
واختص به وعن الفقيه ابي بكر يحيى بن محمد الغساني الفليعي اما ابن عتاب فاخذه
عن جماعة منهم الفاضي ابو المطرب ابن بشير المعروف بابن الكصار ولازمه واختص به
وكان يعخر به وعن ابي بكر عبد الرحمن بن احمد التجيبي المعروف بابن حرييل والاول
وهو ابن بشير اخذه عن فاضي الجماعة ابن ذكوان وهو عن ابن اصبع البياني وهو عن
ابن وضاح والثاني وهو ابن حرييل التجيبي المذكور فاخذه عن الخشني مؤلف كتاب
الاتفاق والاختلاف في المذهب وهو اخذه عن ابي بكر بن اللباد وابي جعفر احمد بن
ابي نصر الهواري وهما اخذاه عن يحيى بن عمر ومحمد بن عبدوس ومحمد بن سحنون
وجميعهم عن سحنون .

واما الفليعي فاخذه عن محمد بن عبد الله بن ابي زنين بفتح الزاي والميم وكسر النون
البيري مؤلف كتاب المنتخب في الاحكام وهو عن ابن مسرة بسنده .

واما ابو محمد مكي فعن شيخه ابن ابي زيد والفاسي بسندهما .

واما ابن عمرو بن يعقوب البغدادي المعروف بابن الفصار مؤلف عيون الادلة في
الانتصار للمذهب وعن عبد الوهاب البغدادي مؤلف التلفين والمعونة وغيرهما وهو اخذه
عن الحافظ ابن الجلاب مؤلف التفرير وهو وابن الفصار وعبد الوهاب اخذوه عن
الابهرى مؤلف الشرح لمختصر ابن عبد الحكم وهو عن الليثي البغدادي مؤلف الحاوي
وعن ابي عمرو محمد بن يوسف وعن ابن اجهم المعروف بابن الرواف مؤلف كتاب
مسائل الخلاب والحجة لمذهب مالك وشرح المختصر الصغير لابن عبد الحكم وهو وابو العرج
وابو عمرو اخذوه عن سهيل بن جاد البصري وهو اخذه عن احمد ابن المعدل البصري وهو
عن ابن الماجشون ومحمد بن مسلمة .

واما المعابري الاشيلي فاخذه عن الطرطوشي بسنده وعن ابن العربي وهو عن ابن
عتاب بسنده واما ابن عتاب فعن ائمة بسنده .

واما محمد بن عيسى التميمي السبتي فعن النسيلي وابن عبد الرحيم ابن العجوز وعن
الغساني الفرطبي اما النسيلي فعن فهاء سبته ابراهيم بن يربوع السبتي وابن غالب
الهمداني السبتي وهو عن ابن ابي زيد اخذ عنه جميع كتبه بسنده وابن يربوع وهو
الهمداني اخذ عن الباجي وهو عن ابن لبابة وابن ايمن بسندهما .

واما ابو عبد الله ابن العجوز فعن ابي محمد عبد الرحمن وهو عن ابي اسحاق التونسي
بسنده وعن ابيه ابي عبد الرحمن عبد الرحيم السبتي وهو عن ابن ابي زيد بسنده .

واما ابو علي الجياني فعن ابن عبد البر مؤلف الكافي والاستذكار والتمهيد وغيرها وهو عن
المكوي بسنده وعن ابن الفاضي الفرطبي وهو عن جماعة منهم ابن البخار البيري وعن ابن
اصبغ البجاني بموحدة فحيم مشددة اما ابن البخار فعن ابن سلمة مؤلف مختصر الواضحة

وهو عن ابن مروان الهمداني الفيرواني وهو عن ابن عبدوس وهو عن سحنون واخذ ابن مروان ايضا عن سحنون وعن ابن عبد الحكم اما مجاهد ابن اصبح فعن سعيد البجاني وهو عن المغامي الدوسي من ذرية ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابن ميسر بفتح السين المهملة بالمغامي عن يحيى بن يحيى وابن حبيب وابن مزين وغيرهم بسندهم وابن ميسر اخذ عن ابن المواز بسنده (جامعة) من المدنيين الامام الثقة المغيرة المخزومي وابن دينار الجهني مولاهم وابن مسلمة وابن مطرب اليساري وابن الماجشون وابن نافع مولى بني مخزوم ومن المصريين عبد الرحمن ابن الفاسم العتفي واشهب وابن وهب وابن عبد الحكم ومن الافريقيين ابن زياد التونسي وابن اشرس الانصاري وابن راشد الفيرواني ومن الاندلسيين الغازي ابن فيس الفرطبي وابو عبد الله ابن شبطون ويحيى بن يحيى الليثي وجميعهم اخذوه عن امام دار الهجرة مالك بن انس وهو اخذ عن الزهري وربيعه ويحيى ابن اسحاق الانصاري وابي نمر الليثي والعلاء بن يعقوب مولى الحرفة والحرفة فخذ من جهينة وابي عبيدة حميد الطويل وابي عبد الله الثقبلي وابي عثمان بن ميسرة مولى المطلب ابن حنطب المخزومي وهؤلاء عن انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم ابن يدرس مولى حكيم بن حزام وابو عبد الله المنكدر النيمي الفرشي وابو أسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو نعيم وهب بن كيسان مولى ابن الزبير بن العوام وهؤلاء عن جابر بن عبد الله وزاد وهب عن عمر بن ابي سلمة ومنهم ابو عبد الله نافع وابن دينار مولا ابن عمر وهما عن سيدهما ومولاهما عبد الله بن عمر وزاد نافع عن ابي سعيد الخدري وابي لبابة رضي الله عنهما ومنهم سلمة بن دينار مولى بني ليث وهو عن سهل الساعدي وكذا ابن شهاب الزهري ايضا ومنهم سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان مولى بني جندع وهو عن الكعبي ومنهم نعيم بن عبد الله وهو عن ابي هريرة واجملة من الصحابة المذكورين تلموه عن سيد الكونين وجمال الثقلين ابي الفاسم سيدنا ومولانا ونبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ومجد وهو عن الروح

الامين جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدس كماله انتهى ما نسب
لجامعها وصاحب سلسلتها سيدي عيسى بن محمد الثعالبي .

﴿ انعطاب ﴾ الاماكن التي ينبغي زيارتها بمكة خلافاً ما تقدم دار الارفم (١)
التي اختفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها كان اسلام عمر رضي الله عنه وخبرها
مشهور في السير وهي الآن مسجد قرب الصبا ومنها موضع بسوق مكة يسمى المودع
يقال ان فيه ودع النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة في حجة الوداع لما اراد الخروج الى
المدينة وهو مكان مشروب تظهر منه بعض استنار الكعبة وليس في اسواق مكة محل تظهر
منه الكعبة الا هذا فيجب الناس للدعاء وفريـب من هذا المكان رباط ينسب للشيخ
عبد القادر الجيلاني يسكنه البغراء وله اوقاف وبه قبور تزار لا اتحفظ اصحابها ومنها
مسجد الجن وهو باعلى مكة بجانب الطريق بين الدور فيه شجرة ياوي اليها البغراء
ويستظنون فيه وهو المكان الذي جاء فيه الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومنها
شعب ابي طالب الذي انحاز اليه هو وبنو هاشم وخبره مشهور في السير ومنها جبل ابي
فيس يشرب منه على مكة كلها والمسجد والبيت وفيه مغارة يقال ان بها قبر آدم عليه السلام
والحجاج يشتررون من مكة رؤس الغنم المشوية ويصعدون اليه ياكلونها ويزعمون ان من
فعل ذلك امن من وجع الاسنان والرأس ومنها فبة على الجبل الذي على يسار الذهاب
الى الشيكة يقال ان فيها مولد عمر رضي الله عنه ومنها محل في الجبل المشروب على
المحصب على يمين الذهاب الى منى يزعم اهل مكة ان به قبر عبد الله ابن عمر رضي الله
عنه ويخرجون اليه في احدى ليالي ذي الفعدة اظنها الثالثة عشرة رجالا ونساء كبارا
وصغارا يبيتون هنالك عامة ليلتهم .

قال ابو سالم وسألت اهل العلم بمكة عن ذلك فاخبروني انهم لا يعلمون لذلك

(١) في ثلاث نسخ دار اختصار الارفم

اصلا فال ومن جلة خرافاتهم المتعلقة بتلك الليلة في ذلك انهم ياخذون معهم نوى
التمر ويدفنونه بالارض في ذلك الجبل تلك الليلة ويزعمون ان من دفن شيئا حصل
له في تلك السنة (١) بعدده ريبالا او دنانير واغرب من ذلك ما حكى لي بعض اصحابنا
تصديقا لزمهم ذلك ان الشيخ علي بن الكمال الشافعي وكان من فقهاء مكة المعتبرين
خرج مع بعض اهل مكة في بعض السنين الى هذا المحل فلما راى فعلهم ذلك انكره
ثم انه جمع شيئا من النوى حتى جمع نحو المائتين ودفنها ثم وجد سبعا اخرى ودفنها وهو
في ذلك كالتلاعب فلما كان وقت الموسم بينما هو جالس في المسجد الحرام اذ جاء
شخص من اهل العراق يسأل عنه حتى وجده فناوله صرة كبيرة وقال له ان جاعته من طلبه
الاحساء كانوا يفرعون هنا عندي قبل ذلك وقد جمعوا لك هذه الدراهم بفصد
التبرك منك وقد سلموا عليك وهذه مائتا ريال فال بوقع في نفسي تصديق ما زعموا
واني كنت دفنت مائتي نواة ثم فلت واين السبعة التي دفنتها بعد ذلك فلم ارم
مكانها حتى رجعت الى ذلك الشخص وقال لي يا سيدي وهذه سبعة اخرى فد تبعتني بها
شخص بعد ما بارفت الجماعة وقال لي اوصلها الى الشيخ فال فتعجبت من ذلك ومن
موافقته للحال والله اعلم .

ولا اهل مكة في هذه الليلة ايضا عمل مولد كبير في مشهد العيدروسي رضي الله عنه
عند الشيعة يجتمع هناك جماعة من اولاده واتباعه السالكين على طريفهم ويعملون
هنالك سماعا وفراة وتلاوة ويجتمع فيه خلق كثير وفد جرش المشهد كله وما حوله واعدت
للحاضرين اطعمة واشربة ويستكثرون هنالك من المصاييح فهو من المشاهد المشهورة
بمكة والمزارات المعظمة وبيتهم لم صيت ومكانة عند الخاص والعام .

واما المفايير فالحجون كله مزارات واشهر المزارات فيه فبته ام المومنين السيدة خديجة

(١) في الرحلة الناصرية الليلة

رضي الله تعالى عنها وفبت فيها قبر البصير بن عياض وغير ذلك ومحوط فيه قبور كثيرة
لائمة من العلماء الغرباء فال ابو سالم فرات على حجر فيه هذا قبر الامام ابي الفاسم
الفشيري وهذا غريب الا ان يكون قد نفل بعد موته الى هنالك ولم نرا احدا من
المؤرخين ذكر انه مات بمكة .

وفد رأيت في طبقات الامام تاج الدين السبكي التعريف بولد ابي الفاسم
الفشيري وذكر انه توفي بمكة المشرفة فعلمت ان القبر فبره لافبر ابيه رضي الله تعالى
عنهما وعلى حجر آخر قبر ابي حامد بهاء الدين السبكي وجماعة كثيرة واسبل الحجون
بجانب الطريف فباب كثيرة غالبا للشرفاء امراء مكة ومنها فبة سامية يقال لها فبة ابي
طالب وعوام الغرباء يظنونه ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول
ابو طالب المكي وانما هو امير من امراء مكة المتأخرين من اشراجهما من آل بني
نمر اسمه ابو طالب فالوا كان في حياته شجاعا مفدا ما فاتكا دوح بلاد الحجاز وفهر عربانها
فايته الفهر واهل نجد وتهامة الى الان يؤرخون بعهدة فيقولون كان هذا في زمان ابي
طالب وكان سفاكا للدماء ومع ذلك كان حسن السيرة ولم يكن احد ياتيه بالولاية لما هو
عليه من العتق والبطش الا ان بعض اهل الكشيب كان يقول هو منظر من مظاهر
اسمائه تعالى الفهرية افيم في مقام الجلال فلما توفي ظهرت له كرامات كثيرة وصار فبره
من اعظم المزارات .

فمما ظهر منها انهم فالوا جالس جماعة من الفراء حول فبره يفرعون القرآن قرب موته
كما هو عادتهم وبين ايديهم شمعة تضئ بليل فوفعت الى الارض فانطبأت فتحيروا فلم
يجدوا من يوفدها لهم فانشف القبر عيانا فخرج منه واوفد لهم الشمعة فرجع ومنها ان
بدويا خرج من مكة بفحص عنب فلما وصل الى فبره تذكر حاجة بمكة فوضع الفحص
ورجع فجاء سارق لياخذه فيست يده والنصفت بالفحص وبقي وافعا عنده حائرا الى ان
جاء البدوي فلما رأى ذلك فال على حسب نيته واعتفاده جاأ يا ابا طالب جاأ يا ابا

طالب جاد يا ابا طالب جاد يا ابا طالب اطلقه الان وقد فضيت حاجتي وانطلقت يد السارق وذهب .

ومن المزارات قبر الولي الصالح الفطرب الشهير الذكر عند اهل مكة واعرابها سيدي عمر العرابي وغالب السائلين بمكة والمستصرخين انما يهتفون باسمه واهل البادية تسمع الرجال منهم والنساء يقولون شيء لله يا عرابي وهو عندهم عظيم القدر شهير الذكر وحق له ذلك فانه كان من ائمة الطريف رضي الله تعالى عنهم .

ومن الاماكن التي لا ينبغي للمجاور او من معه نفس من الزمان اهمال زيارتها والورود عليها مدينة جدة وما بها من المشاهد كالمحل الذي يقال ان فيه قبر أمنا حواء ومن جزم ان قبرها بها ابن خلكان في ترجمة ابن فلافس الشاعر وذكره ايضا في ترجمة اخرى على ان جدة في نفسها من اعظم البقاع فقد ورد في فضلها وفضل المقام بها والرباط فيها عدة اثار نفلها اهل الاخبار وهي مدينة كبيرة ممتدة مع ساحل البحر نحو ميلين في كلا طرفيها حصار متفن البناء فيه مدافع كثيرة وعسكرة لا يعارف .

قال الشيخ ابو سالم وقد رأيت في الحصار الغربي منها ما يستغرب وصعب من المدافع طولاً وكبراً وقد رأيت فيها مدبعا له خمسة اجواء بصنعة غريبة وفي مرساها سبعين كثيرة كبار وصغار وغالبها معمول بالشريط بصنعة عجيبة ليس فيها مسمار * وهي مع ذلك كبيرة المقدار * متباينة الافطار * واسعة الانحاء تحمل اضعاف ما يحمل غيرها من السبعن واسواق البلد ممتدة مع جانب البحر وغالبها اخصاص واسعة مفتحة الى البحر وإلى ناحية البلد فيها فهاوي ومجالس حسنة يبالغ اصحابها في كنسها وتنظيفها ورشها بالماء وفيها جلوس غالب اهل البلد وقد اتخذوا فيها اسرة كثيرة منسوجة بشريط المسد بصنعة محكمة ومسجدها الكبير من اجل المساجد فيه اعمدة من الساج مخروطة على هيئة اعمدة الرخام المخروط صليب عودها يحسبها من لم يتاملها رخاما احمر .

قال واخبرني شيخنا ابو مهدي انه يقال ان اعمدة ذلك المسجد جلبت في صدر

الاسلام من كنيسة بارض الكبشة عند ما افتتحها المسلمون قال وفد شاهدنا في هذه الكنطرة من العافية النبي بسطها الله تعالى في الطرف والفرى والامان التام ما فضينا منه العجب فمن ذلك انا لفينا عيرا في ليل مظلم تحمل احمالا من البز الهندي والفماش الربيع نحوا من عشرين جملا وطلبنا احدا من اصحابها نسأله عن اخبار البلد فلم نجد معها احدا وذهبنا نحوا من ميل فوجدنا اصحابها في فهوة مستريحين واخبرونا انها لو ذهبت كذلك الى مكة لم يتعرض لها احد واخبرونا بعجائب من مثل ذلك وفعيت في ايام الامير زيد ووالده محسن .

فمن ذلك انهم زعموا ان رجلا جاء الى السلطان محسن فقال له اني وجدت في البلاد البلائية جلا من البز في الطريف فقال له ومن اخبرك بانه من البز فقال له مسسته برجلي بامر بقطع رجله وقال له لم مسسته برجلك الى غير ذلك من امثال هذه الحكايات لا نعلم صحيحها من سفيها .

ومن لطيف ما شاهدناه من امان هذه الديار وعافيتها ان المسافرين من مكة الى جدة ومن جدة الى مكة يكترون الكمير للركوب ولا يذهب صاحب الدابة معها فاذا ذهب المكثري الى المحل الذي ذهب اليه ارسل الكمار ولا عليه فيه ولا ياخذ احد الا ربه ان كان في ذلك البلد او نائبه ولكل واحد من اصحاب الدواب نائب في غير البلد الذي هو فيه يعرف دابته ويفبضها حتى يكرها ممن يرجع الى البلد الذي هو فيه وهناك من جاره الكمر ما يفضي العجب من سرعتها .

فال ولم ار اسرع مشيا من حرا الحجاز ولا اوطا مركبا ولا اقل لغبا مع السرعة المبرطة في المشي فلقد كنت انظر وانا راكب الى اطرافى هل يتحرك فيها شيء مع الاسراع في المشي فلا يكاد يتبين حركة شيء منها مع ان مركوبي من اجاودها فلقد اخبرت انه كان حار عند رجل من اهل مكة يصلي المغرب بجدة فيركب عليه ويصلي الصبح بمكة وهي مسافة الفصر تحفيها وهم يتغالون في ثمن ما هذه صبغته منها فيبلغ الكمار مائة دينار ذهباً

وفد رأيت حارا عند فقيه الكنعية الشيخ الزنجيل رافنا عليه من المدينة الى مكة تفتحهم العين فاخبرت انه اشتراه بفريب من ذلك الثمن .

ومنها بلد الطائف فان فيها مزارات كثيرة ويمر اليها على طريق الحجاج الى منى ثم الى مزدلفة ثم الى بسيط عرفة والطريق من مكة الى الطائف فيها فهاوي يستريح المارة بالنزول فيها واشتراء المحتاج من طعام وعلف كما ذلك ايضا بطريق جدة ويسلك مع طريق السافية التي من اصل الجبل الى عرفات ثم الى المشاعر ثم الى مكة ومنها تاتي المياه الى مكة في هذه الازمنة بعد اندثار الاخرى التي تاتي من الجعرانة .

وفد ذكر المؤرخون اخبار العينين معا وان التي من الجعرانة من عمل بني امية وهذه من عمل بني العباس وهي من صدقات زبيدة بنت جعفر المنصور الا انها ما وصلت الى مكة الا في دولة بني عثمان ملوك العصر من الترك .

قال ابو سالم وفد شاهدنا في بنيان هذه السافية ما يدل على فخامة ملكهم وفوة اعتنائهم بامر الحرمين وكلما مررنا غلوة او غلوتين وجدنا عينا منها مفتوحة عليها بناء وثيق ووجدنا البعلة في وقتنا جادين في اصلاح ما وهي من بنائها وكسر ما تهور من ارجائها وهي صاعدة مع وادي نعمان الراكب بفتح النون الذي اكثر شعراء العرب به من بعدهم من ذكرة وهو واد عظيم ابيح منحدر من جبال نجد به ادواح يانعة يصاحبها نسيم نجد فتهتز اغصانها طربا وتميل الى ان تلتهم اجواه الازهار الغضة الناعمة الملتفة بجانب ذلك الوادي وفد كساه الخصب من مروط الزهر الوانا وعمم رؤس هضابه افاحا وارجوانا .

قال فلم نزل نسايرة صاعدين الى ان قربنا من جبل اكري بعدلنا يمينه مع بعض تلك الهضاب وآوانا الحرا الى فهوة باصل الجبل بين صخور عظام حولها ماء صاف يجري على حصباء كالزبرجد عذب بارد سهل التناول للصادر والوارد قال فما راينا فيما سلطنا من بلاد الحجاز مكانا اشبه ببلادنا منه فلما زالت الشمس وتوضانا للصلاة اخذنا في صعود الجبل العظيم الذي لا يماثله في عظمه جبل من جبال تهامة وسلكنا في طريق تميل مع الهابطة من اعلاه وغالب

الطريق في هذا الجبل فد نفي من الصخور العظام ونضدت الحجازة فيه بناء وثيق مصبح على ممره ويفال ان ذلك من عمل بني العباس لكثرة اعتنائهم ببلد الطائف ونزول ولاية الحجاز منهم به وفد اثرت السيول مع طول العهد في اماكن كثيرة من هذا الجبل فخربت بناءه وكثرت للسالك عناء .

قال ووجدنا في هذا الجبل اشجارا عظيمة من العرعار وغيره من اشجار بلدنا فانسنا بذلك غاية وراينا الفرود به تصيح وتثب في اعالي تلك الصخور فتعجبنا من ذلك فاخبرنا انها توجد في ذلك الجبل وما سمعنا قط انها بارض الحجاز وانما يفال انها تجلب من الشام والروم الى مصر والحجاز وفد لفينا في صعود هذا الجبل مشقة ونزلنا عن الدواب وارتحلنا اوعارة واغواره كرها وما كدنا نصل اعلاه حتى تمكن وقت المغرب وصليناها وتلعبنا بثيابنا لشدة البرد وتعجبنا من صنع الله تعالى وبديع قدرته ففد فاسينا اول النهار من شدة الحر وسوممه ما كادت العظام منه تذوب وتبطر القلوب وكابدنا من شدة البرد آخرة ما ارتعدت المفاصل منه وكلت القوى عنه .

قال ثم وصلنا الى فهوة هنالك ونزلنا بها بعد العشاء فدخلنا محلا اوفد اصحابنا فيه نيرانا عظيمة باصطلينا بها عامت ليلنا من شدة البرد وجدنا الله تعالى على ذلك وكان هذا في ابان الحر الشديد ولذلك خلعبنا ثيابنا بمكة ولم نلبس منها الا ما يوافق الوقت وفضينا عجا من شدة الحر والبرد في المكانين المتقاربين فال ثم ارتحلنا من ذلك المكان فرب صلاة الصبح وهبطنا عتبة هنالك وهي دون التي طلعبناها بكثير الا انها وعرة وسلكنا في شعاب ذات مياه غزيرة ونبت ملتعب الى ان خرجنا الى فرن الثعالب الذي هو ميفات اهل نجد بازائه فريته ذات مزارع واشجار من انواع البواكه حولها واد يسيل مائة وتجاوزناها فرب الطلوع وسلكنا بين تلول هنالك في صعود وهبوط واستواء الى ان وصلنا بلد الطائف وهي وفصور في مستو من الارض تحيط به جنات من نخيل فليل واعناب كثيرة وجواكه مما يشتهون وفصدنا المسجد الاعظم .

ومن الأماكن التي تزار ببلاد الطائف البلد نفسه فقد وردت آثار تدل على فضله وأنه منقول من الأرض المقدسة نفعه جبريل عليه السلام بإذن الله تعالى وورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم عضاه وَّج (١) وهو الطائف وهو عند الشافعية كحرم مكة لا يقطع شجرة وكعبه هذا هذه فضيلة شارك فيها الحرمين الشريعيين .

ومنها قبر ترجان القرآن حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو في قبلة المسجد الأعظم من يمينه وعليه بناء فخم وحوله على يسار (٢) الداخل من الباب قبر البطل الهمام والليث المقدم فارس بني هاشم سيدنا محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين مولانا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وفضائله مشهورة وسبب انجيازه هو وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إلى الطائف المذكور في التواريخ وبازاء قبر ابن عباس قبر يقال انه قبر عبد الله الطيب الطاهر ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والناس يتبركون به بهذه النية .

ومنها المسجد الأعظم نفسه فانه في محل نزول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم عند محاصرة ثقيف بعد غزوة حنين وفي صحن المسجد مسجد صغير يقال انه منزل النبي صلى الله عليه وسلم في الحصار المذكور وفيه محل يقال انه محل فبة أم المؤمنين أم سلمة بفتح اللام وفبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وخبر حضورهما معه صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة وأنه اتخذ لكل واحدة فبة ومصلاه صلى الله عليه وسلم بين القبتين المذكور في كتب السير وهناك محال متعددة فيها آثار في الصخر الصلد كآثار طلب الغزاة والناس يتبركون بها ويقولون انها آثار غزاة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه في ذلك المحل ولم نر لذلك ذكرا في شيء من كتب السير .

ومنها مسجد على شفير الوادي بأعلى البلد فيه شجرة كبيرة لها أصلان متقاربان بينهما

(١) كذا في الرحلة الناصرية وهو الأصوب كما في نهاية ابن الأثير وتاج العروس وأما جميع النسخ وبعيها حرم أمورا كما في مكة — (٢) في الرحلة الناصرية يمين

مثل ممر الشاة يقال انها الشجرة التي اعترضت للنبي صلى الله عليه وسلم في طريق له
فانشفت شفين حتى مر بينهما وخبرها مذكور في بعض الاحاديث .

قال ابو سالم ولم أر من ذكر انها بهذا المحل ولا انها بافيتة الى الان واظن ان حديثها
مذكور في معجم الطبراني الصغير والله تعالى اعلم ﴿ قال ﴾ وفي هذا البلد اسواق حافلة
يحضرها الناس من اطراف نجد ويجلب اليها من الحبوب والثمار والزبيب والعسل ما
فضينا العجب من كثرتة بحيث يخيل لنا انا لم نر مثل ذلك في الكثرة في اسواق
الامصار العظيمة وذكر في رجعتة هذه انه طلع لهم العجر بمنى قال بدخلت مسجد الخيف
وصليت فيه الصبح وليس به داع ولا مجيب وقد كان في وقت الموسم ربما لا يجد
الانسان ابن يضع جبهته من الارض احيانا لكثرة الزحام قال وتاملت بسيت منى وشعابه
وتبينت سعتها وامتدادها وكانت في ايام الموسم ربما يخيل الى الناظر ضيفها لكثرة الخلف
ومن رأى منى وما حولها من الاماكن في غير ايام الموسم علم حسن تشبيهه من قال من
اراد ان ينظر الى الدنيا بعد انفراض اهلها فلينظر الى منزل الركب بعد ارتحاله .

ومنى في ايام الموسم هي الدنيا باسرها فصور عالية واسواق حافلة وجنود مجندة وملابس
فاخرة واطعمة شهية ومراكب هنية وبضائع غير معدودة ومتاجر ثمينة الى انواع العبادات
من تكبير وتهليل وصلاة وفراة ونحر وذبح واطعام طعام ورمي جمار وما الدنيا محمودة
ومذمومة الا ما ذكرنا ولا تمر على ذلك كله الا ثلاثة ايام حتى لا تحس منهم من احد
ولا تسمع لهم ركزا فلا ترى في منازلهم الا عظاما نخرة وخرفا بالية وفضلات منتنة وغطاء
احوى وفتاما اغبر تسعبيه الرياح وتذروه وهذا هو المثل الكفيفي للدنيا فليعتبر اولو الابصار
من سكان البادية والامصار انتهى كلامه .

ومزارات مكة كثيرة جدا بل اعظم المزارات ومحط امال الراغبين ومنتهى سير الاملين
ومناخ همم العارفين وغاية منية الشائفين وقبلة العابدين ووجهة المعتبرين واليها تعبد
الواجدون ومسقط رأس سيد العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين ويا لها من

بلدة ما اعزسناها فَأَهْوُونَ بالطريف والتليد في الاحتماء بحماها جنة من دخلها كان من
الامين ومن نحا نحوها من العائزين ولله در الامام ابي علي اليوسي رضي الله تعالى عنه
وارضاه واناله منه بغاية مناه اذ يقول وما احسن ما يقول في وداع وجد الله

احجاج بيت الله سيروا وأبشروا * بمالم ينلم رائح ومبكر
وطيروا عَجَالِي ووف اجنحة الفطا * واجنحة الشوف المبرح أَطِيرُ

الى ان فال

لقد ضاع دهري في المقام بمغرب * ومطلع وحي الله يرجى وينظر
أَنَّهُنَّ نفسي في السياق الى العُلَى * فنشمس عن ذاك الرهان وتبعر
واسمو بها عن روضة الغي والهوى * ويفعدها صلصالها المتكدر
وادبع عنها في الوغى لاجيرها * فننهك اجناد الهوى وتكثر
فهل لي من صوب من الغيب باهر * يشيعها فيما تروم وينبهر
وهل لي من ريح تثير ركائبني * الى روضة فيها النبي المشر
عليه صلاة الله ما انسجم احيا * بروض ورضوان من الله اكبر
 واصحابه الغر الذين قالعوا * على الله في الدين الفويم وشمروا
خصوصا ابا بكر ريفق نبيهم * وصاحبهم وهو الكبير المؤثر
وايضا ابا حفص وكان محدثا * يكشف احلاك الدجى وينور
بيا روضة فيها النبي محمد * سفائ من الغيث السجيم المكتر
ويا روضة تزهر بشمس منيرة * وبَدْرَيْنِ مُلْتَاخَيْنِ فيها وتزهر
دعائ غريب اوثفته بمغرب * مساوي المساعي والفضاء المفدر
فهل تسمع الايام فيك بزورة * وَيُشْفَى غَلِيلُ جِي العواد مسعر
وهل تنجز الدين الذي مَطَلَّتْ به * فتكفي بفايا ذنبها وتكفر
بيا رب لا تحرم عبيدك سؤلهم * وابلغهم ما ابلغت من تنخير

وفد جاء سعيًا بالحشا اذ تعذرت * عليه خطاه وهو اشعث اغبر
سألتك بالمختار اجد انه * لَأَنْفُسُ عُلْفِي فِي الْمَطَالِبِ يُذْخِر
عليه صلاة الله ثم سلامه * ورضوانه ما فاح روض معبر
واصحابه ولال ما ذر شارف * فأجلى الدياجي ضوءه المتفجر

ذكر خروجنا من مكة المشرفة

بعد قضاء المناسك كلها والاتيان بالعمرة على تبصيلها والاحرام بها من مكان الاحرام
فقد تم ذلك على الوجه الاكمل تقبل الله منا جميع ذلك واننا مكثنا في مكة ما
مكثنا اعني المدة المعلومة كما فيل .

افمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما لم يوم الترحل خامس
اذ مدة اقامتنا في مكة نحن مشتغلون بالطوابق والذكر والنظر في الكعبة
على اكمل حال واتمه ليلا ونهارا والحمد لله تعالى على ذلك وقد انفصلنا من مكة
عند الظهر والبعض عند العصر اما احمالنا واهل بيتنا فعند صلاة العصر اذ ودعوا البيت
عند ذلك الوقت واما انا فقد ودعته ذلك الوقت ظنا مني الانفصال ثم ظهر لي
بعض الشؤون لا سيما المحب في الله والاخ من اجله سيدي محمد الشريفي
الطرابلسي بانتظرته الى ان صلينا المغرب فودعت التوديع بفلسب حاضر فلما كمل
الوداع * وتم الانتجاع * واشتاق الروح واصابه الانتفاع من الم العراف * واضطربت
نار الشوق في العواد واصابه حر الاحتراف * فركبنا وانفصلنا والحمد لله فوصلنا
الى موضع الخيام عند العشاء او بعدها بفرب وخرجنا من اسفل مكة من الموضع المسمى
بكدي بضم الكاف وهو الموضع الذي خرج منه النبي صلى الله عليه وسلم اذ يستحب
الخروج منه وهو باب الشبيكة ونزل الزكب هناك في منزله المعلوم ينتظر كمال الرفقة
والعالم بالاحكام كلها يخرج من كدي افتداء به صلى الله عليه وسلم في حجته على أن

ابن رشيد ذكر في رحلته عن بعض الائمة ان الخروج الى عرفات من الثانية السبلى ايضا
بروي عن الحافظ ابي محمد علي بن احمد الاندلسي قال كداء الممدودة هي باعلى مكة
عند المحصب حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي طوى اليها اي صعد اليها
وكدى بالضم والتنوين باسفل مكة عند ذي طوى بفريب من شعب الشائعين والشعب
بكسر الشين وذلك عند فعيغان حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الى المحصب
الى ان قال بات صلى الله عليه وسلم بذى طوى ثم نهض الى اعلى مكة فدخل منها وفي
خروجه الى اسفل مكة ثم رجع الى المحصب .

قال ابو محمد الاندلسي الظاهري اخبرنا بذلك احمد بن محمد العذري عن كل من
لفي بمكة من اهل المعرفة بمواضعها من اهل العلم بالاحاديث في ذلك قال ابن رشيد
وانما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الطريق محلغا شبه الدائر لانه لا يحصل
التيامن في النزول والدخول الى مكة والخروج عنها الا كذلك فتامله والله تعالى اعلم .

قال الشيخ ابوسالم وما نقله ابن رشيد عن ابن حزم الظاهري من ان خروجه صلى
الله عليه وسلم الى عرفات من كدى لم ار من ذكره من اهل السير والحديث مع شدة تتبعهم
لابعاله صلى الله عليه وسلم في حجته لما جعت من معالم الشريعة وفواعدها وحضور
جمع من المسلمين لم يجتمع مثله قط في حياته صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يخفى من
ابعاله في ذلك المجمع العظيم ففد حفظ من ابعاله صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة
الجلي والخفي حتى مباله صلى الله عليه وسلم في الشعب قبل الوصول الى المزدلفة فكيف
يخفى هذا على ائمة الحديث والسير مع ان الحافظ ابا محمد ابن حزم مغرما بجميع الغرائب
مع سعة اطلاعه ووجور علمه وكثرة حفظه الذي لا ينكره له موافق ولا مخالف ففد ذكر
بعض الائمة ان ابا محمد ابن حزم ساق حجة الوداع في كتابه الذي افرده حجة الوداع لا
يمكن ان يسوقها كذلك حتى بعض من حضر لكثرة ما جمع ومبالغته في التبع للطرف
وجمع الروايات وترجيحها وهو اهل لذلك والمذكور عند سائر المحدثين انه صلى الله عليه

وسلم لم يزل من يوم دخوله مكة نازلا الى ان ارتحل ذاهبا الى منى يوم التروية ويبعد ان يرتحل من الاطح وينحدر الى مكة ثم يخرج من كدى ثم يصعد الى كداء فينزل منها الى الاطح فيذهب الى منى من غير حاجة أكيدة لما بي ذلك من المشقة البادحة الحاصلة من تحليفه بإمكانه متعددة حتى يعود الى المكان الذي ارتحل منه ومثل هذا ليس من الاعمال الجبلية ولو فعله صلى الله عليه وسلم لكان فيه افوى دليل على مشروعيته وتأكيد العمل به ولسأله اصحابه عن السر في ذلك لمخالفته للعادة مخالفة فويت ولو كان ذلك لنفل نفلا مستعيبا وصار من افعاله المطلوبة وليس هذا مثل ادارته نافته في محل مخفة الادارة وقد تكون لغرض اقتضاه الحال مثل فصد العدول الى ناحية او ارادة تكليم احد جدارت النافاة لاجل ذلك وذلك كثير ما يقع للابل ومع ذلك فقد نفل فليتأمل ما ذكرنا والله تعالى اعلم انتهى .

﴿ انعطاب ﴾ وهو اننا نزلنا في محل الركب مع نزول المصري اي المغربي على ناحية وهو ملى ناحية ثم ان امير الحجاج المصري اي حسين باي مملوك عمر باي وهو رجل صالح محسن عاقل ومع ذلك انه اراد ان يتخلف المغربي وراء المصري فهرا اذ العادة السابفة ان الركب المغربي يتخلف في الطلعة وفي الرجعة يسبق على ان المصري لما تفوى وكثر فيه الظلم من الجند وضعف الركب المغربي جعلوه وراهم ذهابا وايابا نعم لما تفوى ركبنا كثر نحو المصري غاية المصري كثر فيه الابل والخدم وتشعب (١) امر المغربي واجتمع رأي جميعهم على السبق اعني البلاي والجزائري والطرابلسي لا سيما ان سلطان جزان هو الذي قدم بنعسه وقد اشتهر بالعدالة فاتفق امرهم على التقدم بل تعاهد الجميع على ذلك غير ان البزاني تأخر في مكة وكذا البلاي فلم يسبق الا ركبنا الجزائري غير انه فوي فوة عظيمة لو اتبعت كلمته الا انه وقع فيه النزاع لان الشيخ سيدي محمد المسعود نجل

(١) في نسخة تفوى

الشيخ سيدي الموهوب نجل البركة سيدي محمد الحاج سهل الحكم لين العريكة يترك الناس على هواهم فلما حان وقت الظهر واذا بالناس ارتحلوا خوفا من سبى المصري لان اميره يبعث الينا ويقول بالذهاب جميعا الى منزل الينبع اما انا وامثالي ففد رضينا بذلك واما بافي الركب فلم يرض الا بالسبى ولو ادى ذلك الى البتنة العظيمة بين المسلمين جارتحلوا وما بفي الا العبد الضعيف لان من اكثريت منه فد هرب باجمال فلم يترك الا اربعة منها ومع ذلك انها ضعيفة وفد دخل المصري اذ اجمال اذا هرب ودخل المصري تعذر وجدانه فلم يبق في المنزل الا خيمتي وعزمت على المشي في المصري ولم يبق معي الا سيدي احمد بن جود ببلغته مع سيدي احمد الشريف الطرابلسي واصحابه كانوا متاخرين في مكة باجالهم بوقع بنا امر عظيم ثم ان الله تبفضل علينا اذ جاءنا واحد من الجمالين الذين هربوا بمسكناه وربطناه واذا بواحد من اصحابه فد استغاث به ليسرحه فلما ذكرنا له الحجة قال سبحان الله اكرى لكم واكرى لنا ثم ان واحدا من اصحاب عسكر المغربي من الجزائرى اتى ليسرحه منا فهرا لكونه جعل له رشوة كما هي عادة ظلم العسكر باخذ الكلاوة ويععل ما بدا له من غير نظر الى الشرع فلما عرفني وعلم بحالي رجع عليه و (١) ودخل المصري نعم كفه ومسكه وقال له لا بد ان تاتي باجمال الذي هرب للشيخ وهو يوم فد اشد فيه الحرونحن نبحت في المصري عليهم انا وولدي وذلك الشخص باصابني عطش عظيم فد بلغ بي حد الموت فلما رأني بعض من المصري علم بحالي فسفاني سفاه الله من حوضه صلى الله عليه وسلم باحياني ثم ادخلني مخيمته حتى زال عني ذلك فرجع الي ذلك الجزائرى اسعده الله دينا ودنيا فذهب بي الى خيمة عسكر المصري (٢) اعني بيت كاخيتهم وهو رجل مسوسي (٣) فد فرح بي فرحا شديدا وامر بالبحث عن جمالي وقال لا تذهب به الى امير المصري فانه تغير شديدا

(١) بياض في جميع النسخ - (٢) في ثلاث نسخ المغربي - (٣) في نسخة رجل لا بأس به

على تقدم ركب المغربي فقالوا له لا تبغى الا خيمة الشيخ فقال لا باس عليه ثم انهم اتوا الي
بجملين في محل جهالي فالوا واما هو فلم نجد له خبرا وذلك عند وقت العصر فذهبنا
الى الخيمة فربعنا الاهل والدبش على تلك الجمال وذهبنا منفردين ثم كفننا الركب
الجزاني ثم ذهبنا كذلك الى ان صلينا المغرب بعد مرورنا بالتنعيم ولم نزل كذلك في
اثر الركب الجزاني حتى مضى وقت العشاء بمدة فوجدناه نازلا فنزلنا معه ثم صبيحة
تلك الليلة طعنا معه الى ان بلغنا وقت الضحى الوادي الشريف المسمى الان في
أسنة العوام بوادي باطمة فنزلنا فيه بخيامنا (١) بعد ان اردنا اللحوق بركبنا الجزائري
منفردين فلما سمع السلطان الجزاني بعث الينا فكلمنا فقال بعد زوال الحر عند وقت الظهر
نرتحل ونسير ليلا الى ان نلحق بالركب في عسبان ثم لم يخلف الوعد كذلك فطعنا
عند الظهر ولم نزل كذلك الى قرب الصبح واذا بزوجه اي السلطان المذكور توفيت
فنزلوا في الغيضة الملوثة بين عسبان واجبل فلما دفنوها ارتحلنا عند الضحى .

ثم سرنا كذلك الى ان اشتد الحر فوصلنا عسبان فنزل فاردنا الذهاب الى الركب
في خليص فتشاورنا مع السيد الشريف الطرابلسي فقال الى الفراغ من الغذاء فلما
فرغنا من شغله ارتحلنا مع خيمتين للشريف المذكور مع اصحابه متقلدين بالحديد
نحو الاثنتي عشرة بندفة فذهبنا الى ان طلعت الثانية التي بعد عسبان فوجدنا فيه سبالة
بشربنا وتوضانا وصلينا الظهر ولم نزل كذلك ذاهبين في الطريق الملوثة فعند العصر
راينا جموعا من العرب اصابنا منها خوف شديد لانهم لا يغادرون احدا الا فتلوه واخذوا
ما له وذلك معلوم ضرورة باستعدادنا لهم مع الخوف الشديد غير ان اصحابنا من
طرابلس بينهم قوة وشجاعة اذ حلبوا بالله تعالى انكم لا ترون شيئا الا بعد موت جيعنا
ولم نزل كذلك سائرين وهم بمراى منا ومسمع فيعيد ساعة زمانية الا ورجل انفصل منهم

(١) في نسخة بخيامنا

جاءنا نذيرا ومحذرا منهم فقال اجمعوا امركم ولا تهملوا حالكم واطهروا شوكتكم وان العرب فد استعدوا لكم وارادوا شركم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل او كلاما هذا معنا بعلمنا انه رجل صالح مع الاحتمال انه منهم او من غيرهم والذي دلت عليه الفرائض انه منهم ثم تركناه وانفصلنا عنه متوقعين امرهم ومتخوفين شوكتهم بهم اكثر من ان يحصوا غير ان الله تبصل علينا بقوة اليقين في فلوبنا فلم نستنشق منهم رائحة خوب نعم لم يتحرك اليانا احد ولا التفت الى جهتنا شخص بهم على حالهم ونحن على حالنا بعد ان صلينا العصر جماعة فلم نزل كذلك الى ان صلينا المغرب فرأينا النار بعيدة فظننا انه عمارة خليص فلم نزل كذلك الى العشاء ففربنا العمارة ولم نزل كذلك الى ان وصلنا الى السافية الكبيرة التي تخرج من خليص فوجدنا ركبا نازلا بازائها وفرحوا بلحوفنا وفرحا شديدا وقالوا ما نزلنا الا منتظرين امركم لا سيما من انبرد عن رفته منقطعاً عنها وهم جماعة انقطعوا معنا ياكلون ويشربون في رحلنا نحو الثلاثة ايام الى ان بلغنا الى خليص فتلاحفت الناس وتم الامر واجتمعت الاحباب .

ثم ان الركب صار مفيما ذلك اليوم الى ان صلينا الظهر فظعنا بعد صلاة الظهر بعد السفي والاستقاء ودبنا من مات هناك وهو الحجاج عبد الله بن الحجاج الشباني وقد جعلني وصيا على اولاده ولم يكن له ابن وانما له بنات فوجدنا عند زوجته طبلا جعل الله فيه البركة ولم نزل سائرين الى ان بلغنا عفة السكر وبيها بناء وقد كذب في بعض احجارة ان افبح الناس من انى الى الحج بامرأة وكتب في اخرى ان افبح الناس من اتى بلا زوجة فبهما منهما ان الفبيح اذا كان قادرا ولم يات بزوجه فعليه الذم المكتوب واما الذي لا يفدر واتى بها فعليه الذم المسطور وهو كذلك ونحن والحمد لله ذهبنا باهلنا ولم نر ما يخل بديننا ومع ذلك فد علم فلة زادنا وضعف حالنا نعم لما تبصل الله علينا سرنا سيرة الملوك وذلك كله فضل من الله ومنته ولم نزل كذلك

سائرين الى الصبح ثم الى قرب الظهر فنزلنا فديدا وبتنا فيه ولما ان اصبح الله بخير الصباح ظعنا منه ونزلنا رابعا وهي قرية كبيرة ذات اسواق ونخيل كثير وواد عظيم .
ثم ظعنا منه والنفس مسرورة الى ان نزلنا مستورة واكثر الناس يسمونها فاع البزوة واطن انهما مكانان متباينان ثم ظعنا منه فنزلنا بدرا وهي قرية عظيمة ذات اسواق ومساجد ومياه ونخل كثير واتى الناس الى الركب من كل فج عميق اذ اجتمعت الراكب كلها هناك وافاموا فيه يوما صحيحا في شرهة عظيمة ونزهة كبيرة وهي بدر التي ذكرها الله في الفرعان وهي مزاراة عظيمة لا سيما فبور الشهداء ثم ارتحلنا منه بعد صلاة الظهر قرب صلاة العصر وسبقنا الركب المصري بل وقع الازدحام في الوادي المعلوم فكثيرا لا يجد الانسان فرجة يخرج منها غير ان المصري لا يستوي ذاهبا الا بعد صلاة المغرب لانه حينئذ يستوي الافطار ويتسع الطريق ولم نزل كذلك سائرين في الليل الراكب راكب والماشي ماش على ان اكثر الناس من العلاحين ومن لا فصد له في زيارته صلى الله عليه وسلم يذهب من بدر الى الينبع حاصله نحن سائرون في الليل في ذلك الوادي وفيه فرى كثيرة ذات بساتين وانه فد وجد فيها شجر الموز وفيل انه يصلح فيها ويثمر ولم نزل راكبين كذلك سائرين في الوادي وفي تلك الخيوط فلم يكن اشد حرا من تلك الخيوط بل في بلاد الحجاز .

ثم كذلك الى ان نزلنا القرية المعلومه التي ينزل فيها الركب وهي جديدة وفي هذه القرية مسجد جامع له بناء متفنن تجرى العين من تحته من بناء الامير رضوان رحمه الله تعالى وكم له في طريق الحجاز من مآثر ومعالم تدل على همته ثم ظعنا منه عند الظهر ثم ذهبنا على الطريق المعلومه وهي الوادي ولم نزل كذلك الى ان وصلنا مسجد الغزاة وهي من الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى عند المؤرخين بمسجد عرف الطيبة جزناه وسالنا الله تعالى فيه كل ما يصلح ديننا ودنيا .

ثم سعدنا كذلك مع الوادي الى وقت المغرب فبتنا الى الصبح ومررنا ببناء عظيم

واظنه ما نعلمه شيخنا المذكور ونصه انينا الروحاء وقت الظهيرة وتعرف الناس باشجارها ولوقت الظهر ينتظرون ووجدنا بثرها لا ماء به وحوله بركة معطلة وبازاتها مسجد وثيق البناء صحيح وصلينا به الظهر ولو فيض الله تعالى لذلك الموضع من يعمره لكانت فيه اعانة للحجاج لكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقد ذكر السيد السهمودي فرينا من البئر مسجدا من مساجده صلى الله عليه وسلم ولا ادري هل هو المبني الاول او غيره .

ثم سرنا وصلينا العصر يمل بعد ما تجاوزنا السيالة ومررنا على شرب الروحاء وهو المكان المسمى الان بقبور الشهداء وقد ذكر بعض الناس ان الشهداء الذين سمي بهم المكان فوم فنلوا هنالك ظلما .

وقد ذكر السهمودي ايضا مسجدا من مساجده صلى الله عليه وسلم بشرب الروحاء قال ابو سالم وكان هناك مكان محوط عليه بحجارة شبه مسجد يزوره الناس واظنه هو وفي شرب الروحاء اثار ابار معطلة وبنيان دائر وقد كانت في القديم هناك قرية ولم يبق بها لان شيء من ذلك وأخبرنا ان وراء الجبل بلدا خاليا فيه ابار وبعض نخيل واظنه انه السفيا فإنها قريب من شرب الروحاء فلما تجاوزنا شرب الروحاء سرنا وراينا هلال المحرم ليلة الاثنين حتى مغيب الشفق واهل طيبة على مشرفها ازكى السلام واطيبه رارة ليلة الاحد انتهى .

فافول لم نزل سائرين الى ان بلغنا قبور الشهداء عند الظهر فوجدنا الركب المصري نازلا هناك ومررنا سائرين كذلك الى ان صلينا المغرب ونزلنا الى الصبح بل قبل طلوع الفجر ظعنا مبكرين عازمين نهارنا وليلنا دخول المدينة المشرفة بسرنا نهارا وليلا فتراسلت الناس ابواجا * وتتابع بحور الاركاب امواجا * كانها البحر في سيرها * او البرف في خفته امرها * ولم يسام الناس مما لفوا من النصب والتعب لشدة العرج * الذي استولى على النرح * وقد خف بعض ذلك بل ازاله من اصله واذا عمرت الفلوب بالمسرات * ذهلت الاجسام عما تلافى من المضرات * واذا تنعمت بروح القرب الارواح * لم تبال بما حصل من المشقة الاشباح * واي مسرة اعظم من الدنو من دار الحبيب الرسول * صلى

الله عليه وسلم واي لذة اهنأ واثم من رؤية حضرته * صلى الله عليه وسلم والوفوي عند
روضته التي هي غاية المنى والسؤل * بلعمري لقد انتعشت الاجسام بعد ما ذبلت *
وظلعت شمس الاجراح بعد ما ابلت * وانسطت انوارها من الفلوب الى الوجوه
فاشرفت * وسرى اجلالها واعظامها من الابددة الى الرؤس فاطرفت * وظهر اثر النشاط
والمراح في الركائب باسرت * وخبّت من دون حاد ولا سائق وأوضعت * وكان
ما ينالها من سموم النصب ولهيب التعب نسيم السحر * وكان عرفها السائل مع الاعناق
بليل المطر * لا تلوي الى سمرة خضراء * ولا تالو ما اسرعت في موماة غبراء .

قال ابو سالم وعند ما شاهدت من صنيعها الغريب ما شهدت ترندت * فوق الاكوار

وانشدت

خليلي ما للعيس في سيرها تعدو * ومن قبل اعيت من يسوف ومن يحدو
أظن لها علما يفينا بانها * لفبر رسول الله فد اصبحت تغدو
لذلك لم تجزع كحراسها * كما جزعت بالامس اذ مسها الجهد
ولا تعجبوا من علمها بافتراها * وليس لها بالدار من قبل ذا عهد
بفضل رسول الله في الكون ظاهر * افرت به العجماء والحجر الصلد
وانوار ارض حلها فد تلالا * احست بها الابصار والعظم والجلد
دنت بدنت اعلامها ببدا لنا * من الشوف في الاحشاء ما لم يكن يبدو
عليها من الرحمان ازكى تحيته * تدوم دواما ما لاخرة حد
تكاد من الاشواق ارواحنا لها * تطيرولم تجزع وان نالها كد
ولو لا الذي فد عافها من جسومنا * لطارت ولكن الجسوم لها فيد
وكنا نظن القرب يذهب بعض ما * بها فاذا بالفرب زاد لها الوجد
ولم لا وأن الوصل محكم ذكرها * غدا ناسخا ما كان يقرأه البعد
أناح لنا الرحمان بيها افامته * بخير الى ان يحوي الجسد اللحد

بجاء حبيب الله افضل من به * توسل من لم يغنه الجد واجد
عليه صلاة الله ما دام وصله * يزيد له شوفي اذا ذكرت نجد
ولم نزل كذلك بصواعق الشوف ترتعد اجوارح منها وتطيش * ولا تشاهد العين
الا مشاهدة الضمير بجناح العشق له ريش (١) * والزوار في كل واد يهرعون * والى
الارتفاع في كل مرفب يسرعون * ليشاهدوا بعض تلك الفباب * فتتمتع العين قبل
تتمتع الجسم بالدخول من الباب * واول مكان ترى منه فبابها واسوارها * وتشاهد منه
بالبصر والبصيرة انوارها * الجبل المسمى بمبرح * اذ لا ينفى بعد الصعود اليه هم مبرح *
فتسارع الناس عند الدنو منه لصعده * وتباشروا برؤية منزل الرسول وشهوده * فلم يتخلف
عن الصعود اليه * الا من لا فدره له عليه .

قال شيخنا المذكور عن شيخه ابي سالم وفي ذلك فلت هذه الايات * ذاكرا
لبعض المعالم التي هي للفرب من اصدق الايات

يا صاحبي نلت المنى باستبشر * ودنوت من دار الرسول الاطهر
وبدت معالم طيبة لك باستمع * اوصافها من صادق لك مخبر
هذا مبرح كاسمه وكأنه * يافوتته رشت بذائب عنبر
وامامه البيداء يسطع نورها * لبصائر الزوار هل من مبصر
وعلى يمينك فد بدا غير يرى * بالفرب كالثور العفير الاعبر
وانخ ركابك بالمعرس انه * لمبارك وبمائه فنتهر
واحد الركاب مع العفيف منعا * عينيك في ذاك المكان النير
يا حبذا اُحْدُ نراه يحبنا * ونحبه جيل جيل المنظر

(١) في الرحلتين العياشية والناصرية ولم نزل ذلك اليوم في ارغد عيش * وان كان
تباريح الشوف غير خال من الطيش * فلا تسمع الاذان الا ذكر الحبيبة مسكن الحبيب *
ولا تشاهد الا عين الا مشاهد تمت اليها بنسب قريب

فكانما هو حلة من عسجد * صبغت جوانبها بمسك اذبر
واذا اتيت حرة غربية * وعلوت غاربها علو شمر
ودنا النفا وبدا المصلى باغتبط * بالقرب من أصل المعاخر واخبر
واترك فبا من عن يمينك واجعلن * سلعا بدينك في الجنب الايسر
واصمد تجاهك يعترضك مهنيا * بطحان دون مناخة والعنصر
ما بعد ذا الا الدخول لطية * بسكينة تمشي بدون تكبر
يهديك للحرم المكين شذاه من * باب السلام ادخله دون تصبر
وعن الصلاة على النبي سلما * مهما فربت لدارة لا تقتر
واعلم بانك ان وفعت مصليا * ما بين روضة سيدي والمنبر
في روضة من جنة متقلبا * من (١) ارضها في طاهر ومطهر
تغشاك من رحمت ربك نعمة * تحظى بها دنيا ويوم المحشر
بلاننت بينهما يفينا وافى * ما بين جنة عدن والكوثر
فاذا وفعت أمام وجه نبيهم * حياك بالرضوان منه الاكبر
فهناك تستحلي البصيرة ان صبغت * اصل الجمال بدا باعظم مظهر
فترى العوالم كلها بجمالها * وجلالها حضرت بافدس محضر
اصل الوجود ومنبع الجود الذي * عم المظاهر في جيع الاعصر
نور الاله به استنار عباده * دنيا واخرى ذي المحيا الازهر
مجد كل الخلق اجد حامد * ومجد بمقام جد اشهر
صلى عليه الله خير صلواتهم * ولال والاصحاب اكرم معشر

لما تجاوزنا جبل معرج بمسيعة فطعناها دون مين * وصلنا الى منتهى ابعده الحرمين *

(١) في رواية هي

وهو حرم الشجر الذي هو بريد في بريد * وحده طرف اليبداء التي بها الهموم تبيد *
وفطعناها بعرج وسرور * ونشاط وحبور * وجئنا قبيل الزوال ذا الكليقة * فد نسي كل الب
من شدة السرور البه * وهي البطحة المباركة المكيمة * وميفات ساداتنا اهل المدينة *
وبها المعرس الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس فيه * فنحن في ذلك
نفتقيه * واغتسل من اصحابنا من اراده هنالك وتوضات وصلينا بمسجد ذي الكليقة
وبالمعرس ايضا انتهى .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهو اننا سرنا بالليل الى طلوع العجر ففر بنا المدينة
المشرقة ثم كذلك الى الاشراف بل الى الضحى دخلنا المدينة المشرقة ونزل الركب
المغربي عند الباب الذي يذهب منه الى جبل احد وتخلف اكثر اصحابنا ومعهم ولدي
محمد حتى ظننت انه نام في بعض المواضع وخفت ان ياخذ الصوص فكنت اسأل عنه
فاخبرت انه تخلف مع الاصحاب راكبا على فرس الشيخ سيدي محمد المسعود وهو
راكب على بغلتي اذ هو مريض فد اشرفه المرض على الموت واوصاني على اهله واولاده بأن
اكون لهم حافظا ومراعيا الى ان يصلوا مدكال فيرثي واحمد الله ثم بعد وصول ولدنا .

حاصله لما اشرفنا على المدينة المشرقة على ساكنها افضل الصلاة والسلام غشيننا نور
عظيم وبهاء قوي لا يخفى عن اهل الذوق السليم والطبع المستقيم الا من حجب بالحجاب
الجسماني والهوى النفساني ونزغات الشيطاني وافول كما قال شيخنا المذكور ولم نزل
يومنا هذا في حل وارتحال * وانتقال من حال الى حال * حتى اذا لاحت حدائق
النخيل من المدينة والقباب * وتلك المآذن في الحرم الشريف على باب * تذكرنا فول
الفائل ولقد صدق من فائل (١)

(١) في هامش الرحلة الناصرية وهو ابو الفضل الجوهري حيث قرب من المدينة المنورة

ولما رأينا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا * وَوَادَا لِعَرَبَانَ الرِّسْمِ وَلَا لُبًّا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه ان نلتم به ركبًا
انتهى

ولما استقر بنا المنزل * واجتمعت فيه الأصحاب والأهل * ذهبنا إلى الحرم الشريف *
والمسجد المنيب * إلى ان وصلنا ودخلنا من باب السلام * على صاحبه أفضل الصلاة
والسلام * ولقد تاه القلب في الجلال * والبهاء والكمال * وانبسط علينا النور في
الحال * وكنا في التنفل في مراتب التجلي اعز انتفال * باطمأن العواد وطاب الحمد
والثناء على الوصول إلى روضة المتعال * يبلغ القلب مناه فغاب عن الأكوان بكامل البدور
وفمر العزبتنزه عن سواه غير اني خفت بل تيفنت اني لست اهلا لمشاهدة الرسول *
ولا ممن يتادب بادب العحول * نعم العضل والمنة على الأصاغر لا يزول * فتوجهت
إلى الموضع الذي صلى فيه الرسول * وهو الفريب من العمود المخلف لأنه ليس بمجهول *
بركعت تحية المسجد ومع ذلك اني في مرض ونحول * وهو مرض الأسهال وتفوى علي
السقم غير ان القلب مني فوي يجول في العالم العلوي يسري وبالعلوم اللدنية يقول *
فلا يكاد يرجع بل يثنيه ويتعالى في الارتجاع فهو بعيد عن التنزل والنزول * فلم يمر علي زمان
احلى من هذا الزمان * ولا استغرقت بمكان احلى من هذا المكان * وذلك الوفت
هو عيد الأرواح * وجنة الأشباح * وبستان العواد يزهر بالأفاح * وخور المعارف فدحلت
بحلال الأملع والألماح * ويا لها من صبغة فدلت وفامت بالأرباح * فليس لذلك الزمان
ثان * ولا لذلك العصر اوان * بخ بخ على زيارة الحبيب * والأشراف على رحيم فريب *
حريض عليكم بالمنى * رؤوب بالغنا * رحيم بالهناء * لطيف بالسنا * شفيق يودنا *
هنيئًا مريئًا لنا * اذ فال مرحبا واهلا وسهلا بوجودنا * وهو اكرم من تكرم من انبيائنا
ورسلنا * حاشاه ان يحرم تلك الوجود والزوار منا ومن اصحابنا * بل ما عنده من
خزائن الكرم لصياجه تفتني * فانه اجل ان يمنع بعض الناس بسوء فعله وما حصل له من

العنا * نعم بسط رداء كرمه لجميع من اتاه فلم يخب احد مما تمنى * بحفيق وجدير فد
حصل للناس كلهم الغاية الفصوى والمنى * وكيف لا والله يقول حريص عليكم بالمومنين
رؤب رحيم بليس الا العرج والحبور والهنا * لان كل احد من الوافعين لديه تيفن من
نفسه انه حصل له منه صلى الله عليه وسلم ما به الفصد والمعتنى * هذا وان العبد ذهب
للقبر الشريف * والمحل العظيم المنيب * يستنشق سباحة طلغته * صلى الله عليه وسلم
وكريم نشاته * وطيب ذاته الكريمة وجميل هيئته * لانه صلى الله عليه وسلم حي
في فبرة الشريف وانه روضة من رياض الجنة ينظر الفاصدين اليه بان يكمل الكاملين *
ويغسل المتلوثين * بكل يعامله على حسب نيته * ويرفعه على حسب همته * فلما
توجهت اليه افول كما قال شيخنا المذكور ﴿ ما نصه ﴾ بركعنا بمصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بازاء العمود المخلف الكائن في روضة الجنة * وعظمت علي من الله المنة *
فتقدمت الى الحجرة الشريفة * البهية المنيفة * ولما واجهت الضريح * وعدلت عن
حديث النفس الى البيت الصريح * وابصحت عما في النفس اي ابصاح * وانحوت
اي احاح * اخذت الدموع في الا نحدار * ومناداة البدار البدار * على ذلك
احال الاول * من توالي العبرات والعهد الذي ما تحول .

خَلِي الدَمُوع لَوَفْتَهَا * يَا مَفْلَتِي وَتَمْتَعِي
وَتَغْنَمِي طَيْبَ اللَّفَا * وَرِدِّي لِذِيْدِ الْمَشْرِعِ
هَذَا الَّذِي يَوْمَ الْفِيَا م مَتْرَ رَاجَ خَيْرِ مَشْبَعِ
هَذَا الَّذِي إِنْ جَادَ أَرْ م رَى بِالغِيُوْثِ الْهُمَّعِ
فَتَرْفِي خَلْعَ الْفَبُو م ل مَعِ النَّدَى الْمَتْنُوْعِ
وَإِنَّا الْكَبِيْلُ إِذَا م م رَحَلْتُ مِنَ الْبِكَا إِنْ تَشْبَعِ

فزرنا أكرم نبي وأفضل رسول * وسلمنا عليه وعلى صاحبيه الغائزين من فربه بأعظم

مامول * واسنى سول

وصلنا اليه واتصلنا بفربه * فله ما احلى وصولا وصلناه
وفمننا وسلمنا عليه وانه * ليسمعنا من غير شك شكناه
ورد علينا بالسلام سلامنا * وقد زادنا فوق الذي نحن زدناه
كذا كان خلق المصطفى وصغاته * بذلك في الكتب الصحاح وصفناه
ومن كان وصى بالسلام لاحمد * فبشراه بلغنا السلام ونبناه
وثم دعونا للاحبة كلهم * وكم من حبيب بالدعاء خصناه
وملنا لتسليم الامامين بعده * فانهما حفا هناى ضجيعاه

ومتعت بذلك الحرم * وكرعت في مناهل العسل والكرم * انتهى .

﴿ نكتة وفائدة ﴾ قد فعلنا ما امرنا به وامنتلنا طبق ما نحن بصدده فقبل الامر من الجميع ولله المنته بايام افامتنا بمسجده صلى الله عليه وسلم ان لازمنا الصلوات الخمس فيه واحمد لله ما صلينا صلاة في غيره وباجملته فقد لازمت المسجد النبوي للصلاة ولغيرها فلا نخرج منه الا لما لا بد منه كالأعراض البشرية وزيارة البقيع وغيرها من المزارات ولما استفر بنا الحال خرجنا لزيارة البقيع مع البعض من اصحابنا من المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام .

قال شيخنا المذكور ﴿ ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة المنورة ﴾ الى ان قال خرجنا الى زيارة اهل البقيع * ذوي المجد الاثيل والفدر الربيع * رضوان الله تعالى عليهم وتبعنا الاماكن المشهورة الى ان قال ودعونا الله عند كل مشهد بما نرجو الله قبوله لنا ولاخواننا وأحبائنا الحاضرين والغائبين ومشائخنا نسأل الله تعالى ان يعود ببركة ذلك علينا وعليهم في ديننا ودنيانا وقد استوفى السيد السهودي في تاريخ المدينة ذكر المشاهد الظاهرة بالبقيع احسن استيعاء فليراجعه من اراد تحقيق ذلك .

ولنذكر بعض المشاهد من زرنه والا بمفبرة المدينة لا مفبرة على وجه الارض اشرف منها بالاجاع وهي خارجة من الخلاب الذي في تبصيل المدينة على مكة اذ لا نعلم مفبرة على

وجم الارض مثلها دجون فيها من سادات هذه الامة واجاضلها من الصحابة خصوصا الخلفاء
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واكابر اهل بيته وسادات التابعين وتابعيهم باحسان
فيهم آل زمرة تحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم فيهم خلباؤه واعمامه وعماته وبناته وولده
ابراهيم وازواجه واكابر اهل بيته واجم الغبير من اصحابه وانصاره واولادهم واتباعهم فلا
يشك مسلم ان ليس في امته النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الزمرة التي تبعث
من المدينة .

وفد روي عن الامام مالك رضي الله عنه انه قال دجون بالمدينة اكثر من عشرة الارب
من الصحابة وبها شهداء احد وليس في غزواته صلى الله عليه وسلم اكثر من هذه الغزوة
شهيدا وبها شهداء الكندف وبها شهداء الحرة وليس فيمن استشهد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم اكرم منهم شهيدا وكم فيها من مآثر ومشاهد يعلم بعضها بالنظر في تاليف من البه
في فضلها باول من يلقاى من المشاهد اذا خرجت على باب المدينة المسمى باب البقيع
فبت فيها صبية بنت عبد المطلب عمته النبي صلى الله عليه وسلم على يسارك وانت ذاهب
في الزقاق الذي وسط البقيع الى ناحية المشرق وان ملت الى اليمين مع سور المدينة فهناك
مسجد صغير فيل انه موفى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج يستغبر لاهل البقيع
وفيل هو زاوية دار عفيل بن ابي طالب التي دجون فيها وفيها دجون اكثر اهل البيت روي
عن خالد بن عرجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية عفيل بمر بي جعفر بن محمد فقال لي
اعن اثروفت هنا فقلت لا قال هذا موفى النبي صلى الله عليه وسلم بالليل اذ خرج
يستغبر لاهل البقيع .

قال المراغي وفد اخبرني غير واحد ان الدعاء هناك مستجاب فاذا مررت كذلك
تحت سور المدينة يمينا الى ان توازي فريبا من زاوية سور المدينة الذي فيه مشهد
السيد اسماعيل فهناك على يسارك الفبة الكبيرة المؤتلة في الهواء وفيها مشهد
العباس ومشهد الحسن بن علي ومشهد أمه السيدة فاطمة الزهراء على المشهور رضي

الله عنهم اجمعين وفيل امامهم كجهة القبلة ومشهد زين العابدين ومجد البافر وجعفر الصادق وكثير من اهل البيت وبين هذا المشهد وزاوية دار عفيل مشاهد متعددة الى جهة المشرق ومنها مشهد امهات المؤمنين يروى ان فيه امهات المومنين كلهن ما عدا خديجة وميمونة رضي الله تعالى عن جميعهن وهو في قبلة المشهد المنسوب لعفيل ومنها المشهد المنسوب لعفيل وفيه قبر ابن عمه ابي سفيان بن الحارث روي ان عفيل ابن ابي طالب رى ابا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر فقال يا ابن عمي مالي اراك هنا فقال اطلب موضع قبر فادخله دارة فامر بقبر جعفر في فاعتها ففعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه ومنها مشهد يقال ان فيه بنات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن رضي الله تعالى عن جميعهن ما عدا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وهو قرب مشهد عفيل ولا شك ان من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان في قبته قرب قبر عثمان بن مظعون لما ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات عثمان بن مظعون وضع عند رأسه حجرا قال اعلم به قبر اخي وادفن فيه من مات من اهلي وهذا المشهد قريب من ذلك .

ومنها مشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيه فبرة وقبر عثمان بن مظعون ففد جاء في الحديث ان اول من دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله اين نحفر له قال عند قبرنا عثمان بن مظعون وفي الحديث ما يدل على ان بنات النبي صلى الله عليه وسلم هناء ففد روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكفي بسلفنا عثمان بن مظعون والثابت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر ابنته ربيعة لغيبته ببدر وانه حضر ابنته ام كلثوم وزينب قال السمهودي اصل المروري في الطبراني وارد في احدهما ثم قال والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون لفوله عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون اعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من

اهلي رواه ابن ماجه بفتح الجيم مخبئة وحاكم وبي ذلك المشهد ايضا فبر فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله تعالى عنه كما حفه السيد واستدل لذلك باحاديث ثم قال وهذا صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها في زم زفاق اقصى البقيع من شرفيه بل ليس من البقيع . وفي هذا المشهد فبر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ففد روي عن جيد ابن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيئا عليك بينك اني كنت عاهدت ابن مظعون اينامات دجن الى جنب صاحبه .

وفي المشهد ايضا سعد بن ابي وفاض رضي الله عنه روي عن ابن دهمان قال دعاني سعد بن ابي وفاض فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا اتى موضع زاوية دار عقيل الشرفية الشامية امرني فحبرت حتى اذا بلغ باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت بأدلهم على هذا الموضع يدفنوني فيه فلما هلك فلت ذلك لولده فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحجروا له هنالك وفي هذا المشهد ايضا فبر عبد الله بن مسعود ففد روي ابن سعد في طبقاته ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ادفنوني عند فبر عثمان بن مظعون وفي المشهد ايضا فبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حصاة فبر النبي صلى الله عليه وسلم ففد روي انه دفن عند عثمان بن مظعون وفيه ايضا فبر أسعد ابن زرارة رضي الله عنه .

قال السيد السهودي بعد ذكره لما تقدم مبسوطا بأدلته فينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفول بانها بالبقيع وهو الأرجح انتهى .

فلت وفد تقدم انها في فبة العباس مع ابنها الحسن وذريته وهو الاولى ان شاء الله تعالى قاله ابو سالم .

ومنها مشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى حش

كوكب في أقصى البقيع من ناحية المشرق عليه فبة عظيمة هائلة وفي قبلته خارجه محوط من خشب مخروط فيه قبر النفسبندی رضي الله عنه ومنها مشهد ينسب كليلة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم شامي مشهد عثمان الى جانب الطريق عليه فبة لطيفة .

ومنها مشهد الامام مالك رضي الله عنه اذا خرجت من باب البقيع كان مواجهها لك على يمين زفاق البقيع الذي يشق وسطه والى جانبه يقال انها لناجع مولى ابن عمرو فيل لناجع الفارثي وفيل لبعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ومنها المشهد المنسوب لباطمة ابنة اسد بافصى البقيع وقد تقدم عدم ارتضاء السيد لذلك قال عند ذكره لهذا المشهد والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه ومن المشاهد الغربية من البقيع وليست منه مشهد سيدنا اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن سور المدينة هناك وبني قبل السور فصار بابه من داخل المدينة والمسجد الذي بجانب المسجد لزين العابدين وعرصة المسجد دارة والبئر التي بين الباب الاول والمشهد بثره وقد ذكر انه يتداوى بها .

وقال شيخنا ابو سالم وهناك بئر اخرى في الرحبة الواسعة التي هي خارج المشهد يقال انها هي التي يستشفى بمائها ﴿ غريبة ﴾ قال شيخنا ابو سالم في رحلته لما قدم ركب اهل العراق وكان غالبهم روافض بل كلهم وكانوا يكثرون زيارة مشهد السيد اسماعيل رضي الله عنه كغيره من مشاهد اهل البيت وكانوا ياتون اليه ابواجا فلما ينقطع زائر منهم ايام افامتهم بالمدينة قال جبينما نحن ذات يوم جالسون اذ جاءت طائفة منهم فيهم بعض من يشار اليه منهم جزاروا وسلموا وكان من جملة سلامهم ان قالوا السلام عليك يا سيدنا اسماعيل وبالغوا في تعظيمه الى ان قالوا نشهد انك على دين اخيك موسى يعنون موسى الكاظم رضي الله عنه ونشهد انك غير مخالف له متبع لطريقه في هديان كثير .

وسبب ذلك والله اعلم ان الراجضة فيهم الله منهم طائفة تقدم اسماعيل على اخيه

ويقولون انه الامام بعد ابيه وانه احد الائمة الاثني عشر المعدودين عندهم يعتقدون فيهم العصمة وهذه الطائفة تسمى الاسماعيلية وكثير منهم بارض اليمن الان لهم مذاهب يتنحلونها وارااء في العفائد يعتقدونها ومن سوى هؤلاء الروايف يعتقدون الامامة لاخته موسى الكاظم رضي الله عنه ويعتقدون ان اخاه لا ينازعه في ذلك ويرون ان الاسماعيلية كاذبون عليه معتزون في ادعائهم الامامة له ولاجل ذلك ينزهون اسماعيل عن مخالفة اخته رضي الله تعالى عنهما ومن علم احوال هؤلاء الائمة من اهل البيت واسلافهم واولادهم رضي الله عنهم وعلم ما كانوا عليه من تعظيم السنة ووجور العلم وتعظيم اصحاب جدهم صلى الله عليه وسلم علم براءة ساحتهم من كذب هؤلاء الارجاس واجترائهم عليهم احاديث ما انزل الله بها من سلطان * ولا جاء في سنة نبهه بيان * ولما خرجت الطائفة المذكورة من المشهد وجاء الى البشر الكارحة وفعوا عليها وترجوا ودعوا وقال لهم كبيرهم ان هذه البئرهي التي دخل فيها الامام جعبر الصادق رضي الله عنه فغاب عن اعين الناس الى الان وهم يظنون انه فد مات او كلاما هذا معناه بفضينا العجب من جفهم وفتح اعتقادهم في آل البيت الذي آل بهم الى تنزيههم عن الموت وذلك معتقد الروايف باجمعهم في الامام الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه يعتقدون انه الى الان حي وانه هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان الموعود به في الحديث الصحيح انه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فلت والعجب كل العجب من متابعة بعض اهل التصوف في ذلك لهم حسبما نقله سيدي عبد الوهاب الشعراني عن بعض مشائخه وانه اجتمع به واخبره بمقدار عمره وانه جاوز السبعمائة سنة اذ ذاك بل في كلام بعضهم ما يشير الى ان الشيخ محيي الدين يقول بذلك ولولا الاطالته لنفلت كلامهم في ذلك والعلم عند الله تعالى فان صح عن هؤلاء الائمة انهم فالوا ذلك فنحن ممن يعتقدهم ويجزم بصدقهم فيما يقولون لانهم خيار الائمة الا انا نكل العلم الى الله تعالى في بهم ما ورد عنهم في ذلك اذ ليس في الشريعة فاطع يدل على كذب الروايف في هذه المسألة بخصوصها وان كانوا كاذبين في غيرها وموافقة بعض ائمتنا الصوفية لهم في ذلك من جهة الكشف لا يفدح في كمال

منصبهم لعدم الفاطح في كذبهم ولا يدل ايضا على صدق الروايع فيما سوى ذلك مما تبين كذبهم فيه وافترائهم فان موافقة المحق للمبطل في جزئية لا دليل على بطلانها لا يدل على صدق المبطل فيما سوى ذلك ولا على كذب الصادق فيما سوى ذلك وقد وافق كثير من الائمة المحققين اهل الكشيب الصادق آراء الغلاسفة في جزئيات مما ادعوه لم يفم الدليل على بطلانها كما وافق كثير منها ايضا اجم الغبير من المحققين من علماء الظاهر اهل الكلام فلا يشكل عليك ما تجده في كلام ائمة الطريف رضي الله عنهم موافقا للغلاسفة تارة وللروايع اخرى فذلك لا يفم في كلامهم غالبا لا فيما لم يفم دليل على بطلان قولهم فيه وان فرض فيما سوى ذلك وما ابعد من جلالة منصبهم فهو مؤول فطعا فشد يدك على ما فررنا وهذه العائدة ساق الله تفريرها في هذا المحل ولم يكن تستطيرها قبل ذلك لنا ببال انتهى .

ومنها مشهد على يسارك وانت مار في زفاق البفيع يقال انه لابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد ذكر السيد السهودي المشاهد كلها التي ذكرناها الا هذا والذي نسب حليمة فلم يذكرهما ولا ادري هل حدث بناؤهما بعده او لم يتضح له صحة نسبتهم لمن ذكر مع ان السيد السهودي قد ذكر ابا سعيد يمين دجن بالبفيع وروى عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحن موتي فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جاء الى البفيع فجمت افصاه مكانا لا يدجن فيه فقال يا بني اذا هلكت فاحبر لي هاهنا فاذا ثبت ان فبره افصى البفيع فلا يبعد ان يكون هذا فبره .
واما فبر حليمة فقال لم ار احدا ذكر انها دفنت بالبفيع والله تعالى اعلم وعلى كل حال فيزار كل مشهد له نسبة الى الله او الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لم تصح نسبة المشهد اليه فان لمجرد النسبة اثرا في حصول البركة .

ومن المشاهد التي تزار بالمدينة وليست بالبفيع ثلاثة احدها مشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري وهو من شهداء احد رضي الله عنهم ومشهده غربي المدينة

بلصق السور من داخله وعليه فبة فديمة البناء ومحلّه من سوق المدينة القديم روي عن
ابي سعيد رضي الله عنه انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفل من شهداء
احد الى المدينة ان يدفنوا حيث ادركوا فادرك مالك بن سنان عند اصحاب
العباء اي الذين يبيعون العباء في طرف الكناطين ولا بن زباله فواجوه في السوق فدفن
عند مسجد اصحاب العباء وهناك كانت احجار الزيت ثانيها مشهد ذي النعس الزكية
وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
اجدعين وهو اخو السيد ادريس اول اهل البيت فدوما الى المغرب وعادة شروء اهل
المغرب من نسائه الا شروء سجلماسة فانهم من نسل النعس الزكية استوطن اسلافهم اليمن
فقدم جدهم منه الى المغرب في السابعة والله اعلم ومشهدة بناء في جوف مسجد كبير
شرفي سلع وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق وهذا هو المستعريض بين اهل المدينة .
قال السيد وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان فد بايعه فخرج على
المنصور بعد حبسه لايه وافاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة آلاف
وذكر فتله عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن سنان وان جسده دفن بالبقيع
الى ان قال وثالثها مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو باحد بهذه
المشاهدة المعروفة بالمدينة فينبغي لزارها ان يزورها ويسلم على اصحابها ويتوسل بهم
الى الله تعالى في بلوغ مآربه .

(نكتة) مما ينبغي لزار المدينة الاكثر من الصلاة في المسجد النبوي
فقد روى الامام احمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقة عن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تبعوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من
العذاب وبرئ من النفاق ولفظ الصلاة وان كان شاملا للبرائض والنواجل فالظاهر من الحديث
خصوص تلك البرائض بدليل زيادة الطبراني لان البوات فيها اظهر ولا يبعد إلحاق
النواجل الموفقة بأوقات معلومة بها كالوتر وركعتي العجر وان أكتف بها الرواتب ايضا

والضحى والتهجد خصوصا عند من لا يرى التحديد فيها كالامام مالك رضي الله عنه اتسع
الفضل ورجي حصول ذلك الفضل لمن افام ولو يوما واحدا وحافظ على تلك الصلوات في
المسجد النبوي كحجاج المغرب فانهم في بعض السنين لا يقيمون الا يوما واحدا فليتنبه لهذه
الدفيفة وليحافظ عليها من فصرت افامته بالمدينة ليحصل له هذا الفضل العظيم الذي فيه
خير الدنيا والاخرة واما من تطول افامته بالمدينة ثمانية ايام فانه يحصل له هذا الفضل
بالعرائض دون النوازل كاهل الشام فانهم يتأخرون بالمدينة عن الراكب المغربية والمصرية
ويتسع مجالهم في المدينة ويتبعون بالمشاهد من غير منازع ولا مدايع فيقيمون العشرة ايام
باكثر ويتمتعون بمشاهد تلك البقاع ونصبت الاسواق * وانسعت الارزاق * وفسمت
الصدقات * وكثرت الارتعافات .

وباجملة فلا ينتفع اهل المدينة بركب انتباعهم باهل الشام فانهم يقدمون بتجارات كثيرة
وطعام وزيت واشربة يبيعونها بالمدينة عند فدومهم ويدخرون ما بقي الى الاياب فيبيعون
كل ذلك بالمدينة .

قال ابوسالم لاهل المدينة عند فدومهم عادة مذمومة وهو انه لا تبغى مخدرة من النساء
شريعة كانت او وضعية الا خرجت تباشرا البيع والشراء بنفسها ولهن في ذلك الوقت
على الرجال اتاوة يؤدونها لهن ينتعن بها ما احببن من اللائف بهن من طيب وشبهه وربما
لا تفنع احداهن من زوجها الا باخمسين دينارا فما جوفها ففد حكي ان امرأة بعض
المدرسين بها اعرفه طلبت منه في ذلك اليوم ما تخرج به الى السوق على العادة فدفع
لها عشرة دنانير ذهبها فاستفلتها وذهبت من شدة الغضب فرمت بها في المرحاض واتلفتها عليه
وقالت امثلي يخرج الى السوق بهذا المقدار فلم يملك من امره الا ان ذهب وتسلب
خمسين دينارا فدفعها لها وهذه حسرة عظيمة وذل للرجال الذين جعلهم الله فوامين على النساء
فلا ينبغي لذي همة ان يرضى بذلك بيد ان نساءهم يبالغن في الستر الظاهر بحيث لا
يبدو من المرأة ولو مغرز ابرة حتى من اطرافها يلبسن الخجاب السود ويتبرفن ويسدلن

من أزرهنّ ما يكون نهاية في الستر إلا انهن يكثرن من الطيب عند الخروج فيوجد عرب
الطيب منهم من مساجة فيكون ما سترنه ظاهرا ابدينه باطنا وبهذا بسر بعض العلماء
فوله صلى الله عليه وسلم رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة لان الحكم في الآخرة
انما هو للحفائف ومن هذه صبغته من النساء وان اكتست في الظاهر فهي في الكفيفة
عارية لان كفيفة التعري ابداء ما حفه ان يخفى كما ان التستر اخفاء ما لا ينبغي
ان يظهر ولا خفاء ان عطر المرأة من اعظم زينتها والذ ما يشتهدى منها وقد امرت باخفاء
ما هذا سبيله من اوصافها فاذا ظهر منها ذلك فهي في الكفيفة عارية وان اكتست بان
من العورات ما لا تواريه الكسوة ولا يواريه الا تركه رأسا او الخلو ككلام المرأة بالصحيح
انه عورة وكذلك عطرها فلا يواريه الا تركه ولذلك جاز لها الطيب المؤنث وهو ما ظهر
لونه وخفي ريحه لان اللون تستره الثياب بخلاف الريح فلا يستره الا الترك رأسا او عدم
الخروج بليتامل . انتهى .

﴿ ذكر المساجد التي تزار بالمدينة لنسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ﴾ فمنها مسجد فبا
وهو المسجد الذي اسس على التقوى في اصح الافوال وفيل هو مسجده عليه الصلاة والسلام
كما ورد في حديث وجع بانه يطلق على كل منهما وينبغي زيارة هذا المسجد ويختار
كونها يوم السبت كما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد
فبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يبعثه يعني ابن عمر رضي الله عنهما وورد في فضل
هذا المسجد اثار كثيرة منها ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كان مسجدنا هذا
بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان
اصلي في مسجد فبا ركعتين احب الي من أن آتي الى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما
في فبا لضربوا اليه اكباد الابل وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه الحمد لله الذي ضرب منا
مسجد فبا ولو كان باقى من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال
الصلاة في مسجد فبا كعمرة الى غيرها من الاحاديث والاخبار وقد اتيناها بدخلنا وصلينا في

مصلاة صلى الله عليه وسلم سجدة الضحى وهو الى حرب لاسطوانة التي في الصب الموالى لمحراب المسجد عن يمين المصلي فيه وهناك اماكن اخر ذكر انه عليه الصلاة والسلام صلى فيها منها في رحبته ومنها في زاويته الشرفية من الصب الاول .

وفد ذكر السيد السهودي ذلك كله وبينه احسن بيان وخارج المسجد من قبلته موضع يسمونه مسجد علي قال السيد لعلم مسجد دار سعد بن خيثمة فغد ورد انه عليه الصلاة والسلام اضطجع فيها وتوضأ من المهراس الذي فيها قال وفي قبلته ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه عليه الصلاة والسلام لما قدم فبا فلت ولعل موضعه مسجد صغير آخر لم نجد من يسميه فاه ابو سالم .

وفريب من مسجد فبا كناسة كبيرة من شرفيه يقال انها مسجد الضرار ودخلنا الحديدية التي فيها بئر اريس وشربنا من مائها وتوضانا منه ومنها مسجد الجمعة وهو في طريق فبا نحو ميل او اقل من مسجد فبا على يمين الذهاب من المدينة على الطريق التي تمر بين النخل ومن مر على طريق الحرة الغربية فهو عن يساره فغد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من فبا في هجرته ادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن الوادي وهي اول جعة صلاها عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهذا المشهد اليوم في منخفض من الارض فد احاطت به حدائق النخل من اكثر جهاته وفي شماليه اطم خراب فيل انه محل عتبان ابن مالك رضي الله عنه وفيه اثر مسجد صغير مسفب يقال انه المكان الذي صلى به صلى الله عليه وسلم من بيته ومسجد الجمعة في مستنطن الوادي الذي يحول بينه وبين فومه اذا سال ومنازل فومه في غربي الوادي على طرف الحرة ومنها مسجد البضيخ وهو مسجد صغير شرفي مسجد فبا على شعير الوادي على نشر من الارض مرضوم بحجارة سود . فغد روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب فبته فريبا من مسجد البضيخ وكان يصلي في موضع مسجد البضيخ ست ليال وسمي مسجد البضيخ لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ببضيخ

وهو فيه فشربه وفيل غير ذلك ويعرف الآن بمسجد الشمس فالسيد ولا أعرف سبب هذه التسمية ومنها مسجد بني فريظة قرب حرتهم الشرفية على باب حديفة هناك وعنده خراب ابيات شمالي الحديفة من دور بني فريظة وأطم الزبير بن باطيا الفرطي داخل في هذا المسجد ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن معاذ رضي الله عنه لما نزل بنو فريظة على حكمه فلما كان قريباً من المسجد قال عليه الصلاة والسلام للانصار رضوان الله تعالى عنهم اجمعين فوموا الى سيدكم وليس المراد مسجد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن بها بل مسجد بني فريظة كما أشار اليه الكافظ ابن حجر رضي الله عنه وأخطأ من زعم أن لفظ المسجد غلط وهذا المسجد كبير عليه حظيرة من حجارة قريب من الفامة وفي زاويته الغربية الشمالية دكة كبيرة هي موضع منار المسجد قبل انهدامه فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة وان المكان الذي صلى فيه هو موضع هذا المنار .

ومنها مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام فقد روي انه عليه الصلاة والسلام صلى في مشربة ام ابراهيم وسميت بذلك لان مارية ولدت سيدنا ابراهيم بن نينا صلى الله عليه وسلم فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكنها هناك فهي من اموال مخيريف التي هي من صدقاته صلى الله عليه وسلم وهذا المسجد شمالي مسجد بني فريظة قريب من اكرة الشرفية ومنها مسجد بني ظفر من الاوس شرفي البقيع بطرف اكرة الشرفية ويعرف الآن بمسجد البغلة فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر وانه اتى لبني ظفر في مسجدهم فجلس على الصخرة التي في المسجد ومعه عبد الله (١) بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه وامر صلى الله عليه وسلم فارثاً فقرأ حتى اتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية فيكي الحديث .

(١) في غير الرحلتين العياشية والناصرية عبد الرحمن

وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انه اثر جابر بغلته صلى الله عليه وسلم وهناك اثار على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اصابع والناس يتبركون بها ومنها مسجد الاجابة وهو لبني معاوية بن مالك من الاوس وهو شمالي البقيع قريب منه على يسار السالك الى العريض بازائه تلؤل هي اثار قرية بني معاوية بعي صحیح مسلم من حديث عامر بن سعيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرف فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فنادى ربه ثم انصرف وعن محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحو ذراعين قال السيد فليتحر ذلك مع الدعاء فائما .

ومنها مسجد البفتح والمسجد النبي في قبلته وتغرب اليوم كلها بمسجد البفتح والاول هو المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بادراج شمالية وشرفية وهو المراد بمسجد البفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى .

وفي مسند الامام احمد برجال ثقة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد البفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين بَعْرِفَ البَشْرِ في وجهه قال جابر فلم ينزل في امر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرب الاجابة وروي انه عليه الصلاة والسلام مر بمسجد البفتح الذي على الجبل وفد حضرت صلاة العصر فرفي فصلى به صلاة العصر وروي انه عليه الصلاة والسلام دعا

في مسجد البفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل
منهن شيئاً ثم صلاهن جميعاً بعد المغرب *

قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى (١) الاسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد
قال السيد ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على
ثلاثة أساطين بين المشرق والمغرب بمسفة رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت أساطينه
وذكر الدعاء الذي ينبغي ان يدعو به في ذلك الموضع وهو لا اله الا الله العظيم الحكيم (٢) لا
اله الا الله رب العرش العظيم لا [اله الا الله رب السموات والارضين ورب العرش العظيم] (٣)
اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة بلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن
اذللت ولا منزل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن
منعت ولا مانع لمن اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن
خفضت ولا خابض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرفت ولا مفرب لمن
أبعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك احوال وبك اصول وبك
افاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا مخرج كرب
المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
واكشف عني كربى وغمي وحزنى وهى كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله
عليه وسلم كربه وحزنه وهه فى هذا المقام وانا استشبع به اليك صلى الله عليه وسلم فى
ذلك ففد ترى حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك
من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب
وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد فى محنته ففد روى

(١) فى الرحلة الناصرية الموالي إلى — (٢) فى الرحلة الناصرية المحليم — (٣) ما بين

الفوسين سافط من نسختين ومن الرحلة الناصرية

ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان ربه غير صحيح كما قال البيهقي وهو شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فائما بالفسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وبعظمة كلامك من كل عاهة وآفة وطارف الانس والجن الا طارف يطرف بخير يا رحمان اللهم انت ملاذي بيك الود وانت غياثي بيك استغيث يا من ذلت له رقاب العرائنة وخضعت له مفايد الجبابرة اللهم ذكرتك شعاري ودثاري ونومي وفراري اشهد ان لا اله الا انت اضرب على سرادفات حفظك وفني رغبتني بخير منك يا رحمان .

قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأ يوم الاحزاب شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فائما بالفسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهذه الشهادة وديعة لي عنده يؤديها لي يوم القيامة اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك من كل آفة وعاهة ومن طوارف الليل والنهار الا طارفا يطرف بخير اللهم انت غياثي بك استغيث وانت ملاذي بك الود وانت عيادي بك اعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق العرائنة اعوذ بك من خزيك ومن كسب سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك انا بي حرزك ليبي ونهاري ونومي وفراري وظعني واسباري وحياتي ومماتي ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت سبحانك وبحمدك تشريعا لعظمتك وتكريما لسُبُحات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب علي سرادفات حفظك وادخلي في حفظ عنايتك وجد علي منك بخير يا ارحم الراحمين انتهى .

قال وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقد فتح الله عز وجل

لهم ونصرهم وافر اعينهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ابشروا بنصر الله وفتحه
وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له انتهى .

فلت انما انزلت بين مكة والمدينة في شان الكديبية فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
منها وفد حيل بينهم وبين نسكهم وكان الصحابة بين الكآبة والحزن فنزلت تسليية
لهم وبشرى .

واما المساجد التي في قبلته ففد روي عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله .

قال السيد وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره فأحدها الذي يلي المسجد الاعلى يعرف بمجسد
سلمان الغارسي وثانيها في قبلة هذا المسجد يعرف بمسجد علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وثالثها في قبلة الثاني على طرف جبل سلع جانحا جهة المشرف ويعرف
بمسجد ابي بكر وهو اصغرها وفي باب المعروف منها بعلي ماجل مائة ينزل اليه بدرج
واهل المدينة يخرجون الى هذه المساجد لفصد التبرج في ايام كثيرة ولهم يوم معلوم في
السنة يخرجون اليها بالاخبية والاطعمة الكثيرة فيبيتون بها في لهو وطرب وهو يوم
النصب من شعبان .

وقال شيخنا ابو سالم وقد خرجنا مرة لزيارة المساجد فوجدنا الاعلى منها مملؤا نساء ولم
نتمكن من الدخول اليه وهن يطبخن فيه انواع الاطعمة ونساء المدينة لهن عوائد مذمومة في
الخروج الى التنزة والتبرج في البساتين والاماكن المنبسحة ويسمون ذلك الفائلة
فيفولون نفيل اليوم في الموضع الغلاني وخروج الرجال لذلك اكثر فتكلب المرأة زوجها
من النفقة ما لا فدرة له عليه ومن الاماكن التي هي في عدد المساجد وينبغي التبرك بها
والصلاة فيها كهف سلع وهو كهف بني حرام ففد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق .

قال السيد السهمودي والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ بن

جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم بدل عليه في جبل ثواب فخرج حتى رفي جبل ثواب فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد البتحة فاذا هو ساجد فقال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرجع حتى اسات به الظن فظننته فبضت روحه قال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يفرئك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال انه يقول لا اسوءك في امتك فسجدت فافضل ما أتقرب الى الله السجود .

قال السيد جبل ثواب لم اقب له على ذكر لكن وصفه الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد البتحة من الطريق القبليّة بفرب شعب بني حرام فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها صعد يسيرا في المشرف وكان الكهف عن يمينه واعلى منه في المشرف وكهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السائلة طالب مسجد البتحة كان شعب بني حرام عن يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه واختلف في صلواته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد بناء على ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمانه عليه الصلاة والسلام فانه روي انه كان في زمان عمر رضي الله تعالى عنه اه قال ابو سالم واثر المسجد اليوم باق باسفل الوادي الا انه لا بناء عليه وانما عليه حظير صغير وهو لا يعرفه كثير من الناس ولا يوبه به وكذلك الغار المذكور لا يعرفه كثير من الناس ولا يفصد للزيارة ومنها مسجد الفيلتين وهو لبني سلمة وسمي مسجد الفيلتين لان القبلة حولت فيه .

قال السيد والارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد الفيلتين والنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي به وليحيى عن محمد بن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر ابن البراء من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاما فجانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد الفيلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه

الى الكعبة باستندار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وهي القبلة التي قال الله فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وهو غربي بطحان وسلع فريب من العفيق في مكان مرتفع والطريق اليه في آكام سود من الحرة وشعاب ومنها مسجد السفيا اللاتي ذكرها في الابار وليست السفيا التي بينها وبين المدينة مرحلة بل محل آخر بالحرة الغربية وهذا المسجد على يسار الذهاب الى المدينة من العفيق في الحرة الغربية على طريق الحاج عند ما يقرب من المساكن ويشرب على المدينة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسفيا وصلى في مسجدنا ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في مدهم وصاعهم وان ياتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا .

قال السيد وقد تطلبت المسجد بهذا المحل فرأيت رضما على ربوة هناء فارسلت اليه بعض العمال ليحبر عن اساسه فظهر تربيعة وبفية محرابه ومن جدرانها ازيد من نصب ذراع في دورة مبيضة بالبعضة فيفي على اساسه الاول .

قال الشيخ ابو سالم وهو اليوم مبني ببناء وثيف ياوي اليه الغرباء في بعض الاحيان خصوصا ايام الموسم فان الركب المصري ربما وصلوا بالنزول في بعض السنين الى تلك الناحية ومنها مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو على جبل صغير فريب من سلع من شرفيه فريب من ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فبته على ذباب يعني في غزوة الخندق والارجح ان الخندق كان من ناحية ذباب قال السيد وقد رأيت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة كلها متعفة على وصبه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه .

﴿ قال ﴾ ولعل اشتهاره بمسجد الراية لفول الوافدي في وصف اصطفاهم على الخندق وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصبهم كراديس بعضها خلب بعض الى رأس الثنية يعني ثنية الوداع .

ذكر جبل احد وما به او بطريفه من المساجد النبوية
وذكر مشهد سيد الشهداء حمزة ومن معه من الشهداء
رضي الله تعالى عنهم

جرت عادة اهل المدينة شرفها الله تعالى بزيارة قبر سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه كل يوم
خميس وربما باتوا هنالك ليلة الخميس في اغلب الاحوال .
قال شيخنا ابو سالم ولا اعلم لاختيارهم الزيارة في الخميس سببا الا ان يكون ما ورد
ان الاموات يعلمون بزائرهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فلما كان يوم الجمعة يضيف
المشي فيه بسبب الاشتغال بمفدمات الصلاة وزيارة البقيع ويوم السبت لزيارة فبا فلم يبق
الا يوم الخميس .

وزيارة احد والشهداء به من السنن الماثورة بعبي صحيح البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على فتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وفي حديث ابي
داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على
حرة رافم فلما تدلينا منها فاذا قبور فقلنا يا رسول الله افبور اخواننا هذه قال قبور اصحابنا
فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ياتي قبور الشهداء باحد على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وكان اذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين وروي
ان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تزور قبر عمها حمزة رضي الله تعالى عنهما ترمسه
وتصلحه وقد علمته بحجر وروي الحاكم عن علي ان فاطمة رضي الله عنهما كانت
تزور عمها حمزة رضي الله عنهما كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وروي البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونيك

يشهد ان هؤلاء شهداء وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة باحد سبعون رجلا افضلهم وسيدهم حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وروي ان مصعب بن عمير رضي الله عنه دجن معه في قبر واحد وان عبد الله بن جحش معها قال السيد والصحيح انه ليس معه احد في قبره وان مصعبا وعبد الله دجنا بفربه فيسلم على الثلاثة في مشهد حزة رضي الله عنهم والمشهد عليه فبة عالية متفنة وبابه مصبح بالكديد وحوله بناء متسع فيه بئر وفيه اخلية للوضوء متصلة بالسطح .

قال السيد والقبر الذي عند رجلي سيدنا حزة رضي الله عنه والذي في الصحن لينا من قبور الشهداء وباب المشهد في سائر الايام مفعل لا يفتح الا يوم الخميس ياتي الفيم من المدينة بالفصد لذلك ولاهل المدينة موسم كبير في رجب يختلبون فيه لزيارة حزة والشهداء رضي الله عنهم ياتي الناس اليه من افطار الحجاز من مكة واليمن والطائف والينبع فيحشر هنالك خلائق لا يحصون يفاربون ما يجتمع في موسم الحج ويخرج اهل المدينة الا الفليل باولادهم ونسائهم ويخرجون معهم المضارب الحسان والخيام الكبار ويخرج امراء المدينة وعسكرها وتنصب الاسواق العظيمة هنالك يخرجون من اوائل رجب ويتلاحق الناس كل على قدر حاله فيتكامل خروجهم في اليوم الثاني عشر وهو اليوم المشهود عندهم ويوم الزينة فلا يبغى بالمدينة الا اهل الاعذار ومن شاكلهم ويحصل هنالك في تلك الليلة من انواع اللهو والطرب واللعب باشياء كثيرة والرمي بالمدافع والمحارق ويبيت الناس طول ليلهم ويومهم في القراءة والزيارة حول القبر ويوفد هنالك من الشمع شيء كثير .

قال الشيخ ابوسالم واصحاب شيخنا الفشاشي هم المتولون لوظيفة القراءة حول القبر لا تنقطع القراءة في الليل باجمعه والنهار بتمامه قال وكبيرهم شيخنا الملا ابراهيم رضي الله عنه معهم لا يعارف ذلك المحل وكيفية القراءة ان تجتمع جماعتهم كلهم فيبدا احدهم فيفرا جزءا فيستمع الباقون فاذا فرغ من جزئه اخذ الذي يليه في القراءة والاخرون يستمعون ثم كذلك سائر الليل والنهار .

قال وحكي ان بعض الفقهاء بالمدينة كان ينكر على اهل المدينة خروجهم الى احد في رجب ويقول لهم ان ذلك من البدع المذمومة لما يحصل في ذلك من انواع اللهو والسرب في المطاعم وغيرها والتكالب في النفقات والخروج من المدينة بالاهل والاولاد واخييم الشبيه بشد الرحال بل هو مع ما في ذلك من التشبه بمواسم الحج في الهيئة واعتقاد القرية واعتقاد يوم في السنة الى غير ذلك من الامور التي لا توافق ظاهر الشرع وكان ذلك البغية لا يخرج معهم اذا خرجوا ويشدد النكير عليهم في ذلك بينما هو ذات يوم من الايام التي تهيا الناس فيها للخروج جالس في الروضة او فريبا منها اذ غلبته عيناه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل ويخرج من الكجرة ويفوم ويفعد كجعل المتهيء للسفر واثاث السفر معدة بين يديه فقال له يا رسول الله ما هذا الذي ارى اتريد الانتفال عنا والخروج من المدينة قال لا انما اريد الخروج لزيارة عمنا حزة مع اهل المدينة او كلاما هذا معناه بانتبه البغية من نومه وتهيا للخروج مع الناس فتعجبوا من ذلك وسالوه باخبرهم بذلك ولا بدع فان للنبي صلى الله عليه وسلم تعلفا معنويا وموافقة روحانية لامنه في سائر شؤونهم وتغلباتهم بيهتم بما يهتمون ويعرح بما يعرحون ويسوءه ما يسوءهم بما بالك باهل المدينة الطيبة المطيبة وكل ذلك رحمة منه لهم ورافة بهم وحنانا ولا يمنعه من ذلك كون بعض شؤونهم فديلابسها ويخالطها خلاف المشروع ففد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته معهم على هذا الحال وفيهم المسي والمحسن والطائع والعاصي بل المؤمن والمنافق فيعلم جاهلهم ويرشد ضالهم ويرفق بالشرير الاخلاق منهم حتى ينفاد ولم تحملهم اساءتهم ولا عصيان بعضهم بل نفاهم على معارفهم والتخلي عنهم اذ لو تخلى عنهم لعوجل المسيء بالهلاك وخذل المطيع في طاعته ولم يبال الله بهم باله فكذلك حاله صلى الله عليه وسلم مع امته بعد موته وقد قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم الكديث فهو معهم صلى الله عليه وسلم في كل اطوارهم وتغلباتهم بمدده الرباني وسره الكفاني يستغفر لمسيئهم ويشبع له ويشهد لمحسنهم ويستوهب له من الله الزيادة ولا يخفى عليه شيء من احوالهم ولا يفعل

عنهم طرفة عين في كل شؤونهم فلا يستبعد حضوره صلى الله عليه وسلم بروحانيته في محافل المسلمين ومواسمهم ومحال اجتماعهم على اي حال كانوا بلو فارفتهم روحانيته صلى الله عليه وسلم الشريفة طرفة عين لضلوا عن سواء الطريق * ولهوت بهم الضلالة في مكان سحيف * فسبحان من منّ به على عباده * وجعله برزخا بينه وبين اهل وداده * وما ارأوه بنا من اله اذ جعله رسولا الينا * ورحمة علينا * نسأله سبحانه ان لا يخلينا من مدده صلى الله عليه وسلم طرفة عين آمين .

وتعهم من هذا ما يحصل من الاجتماع العظيم في محال بعض الصاكين واشتماله على بعض المناكر ومع ذلك يحضرة الاولياء وارباب القلوب من الصاكين فيشاهدون حصول مدده لكل زائر * وسريان سره في كل حاضر * وذلك كمولد سيدي احمد البدوي بمصر ومولد الامام الشافعي وعند سيدي ابي مدين وسيدي ابي يعزى وسيدي ابي العباس السبتى بارض المغرب وعند مولاي عبد السلام بن مشيش يوم المولد النبوي وغير ذلك من الاماكن الشهيرة المنسوبة لكثير من الاولياء شرفا وغربا .

فقد ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني في كثير من تواليه عن جماعة من اهل الكشيب انهم يشاهدون النبي صلى الله عليه وسلم في مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وانه يحضرة كل سنة مع اشتماله على كثير من الامور التي لا تنبغي .

فال فد اخبرنا شيخنا ابو مهدي عيسى الثعالبي عن بعض مشائخه ان سيدي عبد الوهاب الشعراني عزم مرة على التخلف عن مولد سيدي احمد البدوي وان لا يذهب اليه لما يفع هنالك من المناكر فلما عزم على ذلك وفرب الوقت راى في المنام سيدي عبد العالي خديم الشيخ سيدي احمد البدوي وخليفته من بعده فقال له مباسطا يا عبد الوهاب لا تنقطع عن زيارتنا ونحن نطعمك ملوخية والملوخية عند اهل مصر والريف من اشهى الاطعمة التي لا كبير مؤنة فيها فلما استيفظ عزم على المشي فذهب فكان من الامر الغريب الدال على صدق البرؤيا انه ليلة وصوله لمكان الشيخ اتفق انه لم يطبخ احد تلك الليلة في الزاوية كلها

ولا في القرى التي حولها الا الملوخية فكانت طعامه وطعام اهل تلك الناحية كلها في تلك الليلة والحكايات الدالة على امثال هذا كثيرة من انتصار الاولياء لمن اذى من حضر محالهم او انتهك حرمتهم ولو كان من أدنى ممن يستحق ذلك في بادئ الرأي وقع هذا كله ولا يتخذ هذا ذريعة الى الاستهانة بافامة الحدود على من وجبت عليه في تلك المجال والى التغافل عن ازالة المناكر الواقعة هنالك لمن قدر عليها والى التعمي عن ذلك بل التنبه لذلك والاشتغال به لمن له فطرة عليل من افضل الفربات لمن حسنت نيته ولا يمنعه من ذلك ما يقع لبعض من تعاطى ذلك من الامور التي هي كرامة لذلك الولي فان ذلك في الغالب لا يقع الا لمن لم تكن له نية صالحة في النهي عن المنكر وفصد بذلك اظهار نفسه او تنقيص ذلك الولي فان برض وفوعه كحسن النية فهو مما يزيد عند الله فربة ويفيم حرمة عبده المنسوب اليه المكان والله في ذلك اسرار خفية لا تخفى على اهل القلوب الصافية .

قال والى مثل هذا التفرير يجنح شيخنا علامة الوفت سيدي عبد الفادر الباسي رضي الله عنه بين ياوي الى فيور الصاكين من الجناة وقد يكون على احدهم حد من الحدود ولا ينبغي اهماله وان اخرج من المحل كان في ذلك هضم حرمة الولي واستهانة بفطرة عند العامة فليخلص من ابنتي بذلك عمله لله تعالى وليصدق الله في امره فان الله جاعل له من ذلك مخرجا والله الموفق انتهى .

(تتمت) مما يجب التنبه لمثل ما سبق ما يقع عند الصاكين في وطننا من المناكر والمحرمات التي لا تحصى كثيرة كاجتماع النساء والرجال الذين فيهم فتنة عظيمة فان اكثر ذلك الشبان والشابات المتنعمات فمن شاهد ذلك تاه عقله وخاب سعيه وضل فصده وفسد مذهبه وفتح عمله الا من حفظه الله وعصمه بفصده الرباني وسره النوراني وحببه الصمداني لان روحانيته صلى الله عليه وسلم امتزجت به فلا يضره ما يقع في ذلك المكان من المناكر لانه محجوب عن التلبس بها والاناطة بماهياتها وان شاهدها

بحواسه الظاهرة لان قلبه مجذوب وممحو عن سواه بفالبه مشغول بالاحكام الظاهرة وقلبه
منور بنور الكفيفة فتاه في حضرة المكون وان الى ربك المنتهى الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وذلك كالاتماع ببجاية آخر رمضان فانه موسم عظيم يجتمع فيه
العامة والخاصة وكذا يوم عرفة عند فبر الفطرب سيدي يحيى العيدلي فان النساء والرجال
يجتمعون هنالك وكذا عند الوالي الصالح سيدي علي بن شداد وسيدي علي بن موسى بل
وعند سيدي عبد الرحمن الثعالبي (نبعنا الله ببركاته آمين) في الجزائر سيدي سعيد
السعري (١) بفسنطينة وفي جبلنا المثقوب وكذا فبر جدنا سيدي احمد الشريف وفبر سيدي
علي بن عبد العزيز وكذا مسجد حنيف وغيرهم من المواضع التي يكون الاجتماع فيها
في الظاهر على الله وفي الباطن على شهوات النفس وخطرات الشياطين ووساوس اللعين
فان مفاسد تلك المحال اعظم من خيرها .

﴿ نعم ﴾ قد شاهدنا من تلك الجموع حين كنا نجتمع معهم فوة الحسب في الله
والشوق لديه بل والله كنت شابا لا يخطر لي خاطر فاسد وانما شغبت بحب الله وحب
رسوله صلى الله عليه وسلم وغيري ممن له فوة نفس وشغف في النساء فحصل له مفصودة
من هؤلاء الجموع كما حكى لي عن بعض الطلبة من فسافهم وكذا بعض الفراء المدعين
بالكذب بيد اني لم اشاهد منهم ذلك .

وبالجملات فان كان في تلك الجموع العلماء العاملون والصديفون والصالحون وغيرهم
ممن له نصيب قوي في الله والرغبة لديه بان يكون له تعظيم الشريعة وتعظيم اهلها
بالغالب ان (٢) من له نية صافية وفصد صحيح (٣) اذ الشوق رباني والحضرة الالهية
والدائرة نورانية فلا يخيب فاصدها ان ضبا قلبه من اللهو والفساد ولا شك انه يعوز بنينه لانهم
من قوم لا يشقى بهم جلسهم ولا يفدح بما وقع فيه من المناكر لكثرة المجتمعين لان روحانيته

(١) في نسخة الصغراوي — (٢) في ثلاث نسخ من — (٣) في ثلاث نسخ العلاج

صلى الله عليه وسلم سارية في اسرارهم بلا يخلو محلهم ذلك من اهل التصريف ورجال الغيب بلا تعلم نفس ما اخفى لهم من فرة اعين من الرحمة والاسرار النبوية والفتوحات [الالهية لما عامت ان كل جمع يستحيل تواطئة على الباطل لا بد فيه من الرحمة الالهية والفتوحات] (١) النبوية (٢) والعلوم اللدنية والاسرار النورانية ولا يضرهم المخالف لهم في افعالهم ومفاسدهم واحوالهم الشريفة لان جمعه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن المناقبين والعاصين وكذا عن الكفار غير انه لا يرضى بذلك وان حصل له العلم بشيء من ذلك نهى عنه لانه لا يفر على معصيته واما غيره فديحصل لهم العلم بذلك فلا يجدون سبيلا للنهي او للمنع اما لكثرة المجتهدين او ذلك موكل لارباب الولاية فانهم المكلفون به او فلوب الصالحين من ذلك اجمع غائبة عن ذلك المنكر .

حاصله كل سوف من الاسواق او جمع من الجموع لا يخلو عن اهل اللهو والباطل لكن ان كانوا غير مفصودين فلا يلتفت الى ذلك اذ النظر الى من صلح منهم فلا يخيب من له فصد صحيح وان كان اهل اللهو هم المعتبرون فلا يصلح المجتمع بهم والفصد لديهم واعلم هذا رحمة الله واشدد يدك عليه حاصله الحق يدور مع اهل المحبل فان كان الغالب فيهم اهل العلم والعمل واجذب الصحيح والصدق الصريح بفاصدهم يهوز من غير شك لانهم العبرة وان كان المحبل أعد لاهل البساد ومن اجلهم وفع بلا شك ان فاصدهم خائب لا يصلح اصلا وان كان فيه اهل الخير فلا التبعات اليهم اذ المفصود اهل اللهو وسطوة المجلس لهم والاحوط عدم الاجتماع بهم وهذا هو العارف بين المحبلين بالمحبل الاول ضوء شمس تزايد والمحبل الثاني شمس منكبسة على الدوام واحمد لله على ما من الله به علي في هذا المقام .
فالشيخنا المذكور ما نصه ومن الاماكن التي ينبغي زيارتها في احد فبور الشهداء سوى قبر حمزة ومن معه واما كنهم ليست معلومة العين على التحقيق لكنها معلومة الجهة باما

(١) ما بين الفوسين سافط في ثلاث نسخ — — (٢) في نسخة الربانية

مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش فليسلم عليهما في مشهد حزة كما تقدم واما سهل بن فيس من بني سلمة فقبيرة دبر فبر حزة شاميا بينه وبين الجبل واما عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام ببني الموطن انهما في فبر واحد مما يلي المسيل قال الواقدي ومع عمرو بن الجموح فبر خارجة بن زيد وسعيد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس قال ابو غسان وفبرهم مما يلي المغرب من فبر حزة نحو خمسمائة ذراع . .

وقال السيد وقد تأملته بوجدته كذلك (١) بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك ومجرى العين بفبرهم من القبلة وقد روي ان ابا ايمن مولى عمرو بن الجموح معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح فيسلم على هؤلاء الثمانية هنالك قال واما بقية الشهداء فلا تعرف فبورهم والذي يظهر انها قرب فبر الموضع المذكور وبفبر فبر حزة رضي الله عن جميعهم واسماؤهم مذكورة عند اهل السير .

وبصل جبل احد على الجملة معلوم مشهور فجد قال عليه الصلاة والسلام انه يحبنا ونحبه وكان ياتيه وقال انه على باب من ابواب الجنة فترابه يستشفى به وقال الزركشي ينبغي ان يستشفى من منع نفل تراب الحرم تربة حزة رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباف الكلب والسلب على نفلها للتداوي للصداع .

قال السيد وتربة صهيب اولى بذلك وللطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا غير جبل يبغضها ونبغضه على باب من ابواب النار وغير جبل كبير على يسار ذي الكليفة وانت خارج من المدينة وهو يقابل احدا الى ناحية مكة من المدينة وأحد الى ناحية الشام .

قال السيد وسمي احد احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنالك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد ولا اسم احسن من اسم اشتق من الاحدية بخلاف غير الذي هو اسم

(١) في الرحلتين العياشية والتاهرية بوجدت ذلك

الحمار المذموم اخلافا والحب في احد من الجانبين حقيفة كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وفد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعفل فقال لما اضطرب اسكن احدا ولا ينكر وصب الجماد بحب الانبياء كما حنت الاسطوانة لمبارفته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الفوم حنينها .

ومما ينبغي لزائر احد ان ياكل شيئا من نباته فقد روي عن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس بن مالك رضي الله عنهم انها كانت ترسل اولادها فتقول اذهبوا (١) الى احد باتوني من نباته فان لم تجدوا الا عضاها باتوني به فان انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاها قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنهضت انتهى .

(لطيفة) قال ابوسالم وفد وفد مع البحث بين الطائفة المالكية ونحن بالمدينة عما يقطع من نبات الحرم المنتفع به للاكل كالحب وغيرها فانه يوتى به ويباع في الاسواق فهل يحل للمالكي ومن لا يرى جواز ذلك شراؤه واكله فكنت اميل الى الجواز اذا كان الفاطح لذلك والبائع له ممن يرى جواز ذلك في مذهبه لانه جعل ما يسوغ له شرعا لانا نفول باصابة كل مجتهد وان كنا نرى ان غيره اصوب والممنوع عندنا انما هو قطعه فلو وجد الانسان منه شيئا مقطوعا بنفسه من غير ان يكون له سبب في قطعه جاز له الانتفاع به وهذا بعد القطع ووصوله الى الاسواق بوجه سائغ لمتناول ذلك صار في حفا كالمقطوع بلا سبب اذ لا سبب لنا في قطعه ولا يفاس النبات على صيد الحرم الذي هو ميتة لظهور العرف بين الصيد والنبات والاجماع على حرمة صيد الحرم والخلاب في نبات حرم المدينة ولو فتح باب الامتناع من الشراء

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة العياشية ولائدها فتقول اذهب الخ وفي الرحلة الناصرية وليدتها فتقول اذهبي الخ

لآدى ذلك الى فساد كبير وخرج في المعاملات بالامتناع عن ذبائحهم والشراء منهم والبيع لهم لوفوع الخلاب بين الائمة في فروع كثيرة من الذبائح والصيد وابواب الربا فيمنع البعض ما يجيزه غيره فلو كنا لا نشترى الا ممن يتفي الربا على مذهبنا ويشترط في الصيد والذبيحة واللفظة ما نشترطه لآدى ذلك الى ضيق وخرج وتضليل بعض الائمة لبعض وهو بعيد من نظر الشارع فلما صح لنا الافتداء به في الصلاة صح لنا ايضا في غيرها مما يقع فيه الارتباط بين البعيلين فان البيع حفيقة متوفية حصولها على وجود فعل فاعلين من بائع ومشتري فلا يشترط في صحة البيع الا كون كل فعل واحد منهما موافقا للمشروع في مذهبهم ومعتمدة وكذلك صلاة الماموم متوفية صحتها على وجود فعل فاعلين هما الامام والماموم فاذا كل منهما ما تصح به الصلاة في مذهب امامه صححت الصلاة ولا يلزم كون الامام فاعلا لما تصح به الصلاة في مذهب الماموم على المذهب المشهور .

قال وبعد ان كتبت هذا رأيت في نوازل البرزلي ما يدل على أن اجتناب مثل ذلك من الورع وتشتد فيه الكراهة عند بعد المآخذ ونص ما ذكره وقد سئل اللخمي عن تناول ما اختلف فيه الفقهاء كشافعي رأى مالكا غصب طعاما فبغله او عغد عغدا فاسدا في عين وخطها وقال ملكت ذلك على مذهبي فهل ملكه ملكا صحيحا لا شبهة عليه فيه ام لا وهل يجوز للشافعي ان يعامله بالشراء منه والاكل له ام لا فاجاب لا ينبغي لمن فلد الشافعي ان يفعل ذلك وهذا مما يتأكد فيه الورع وان فلد مالكا في هذا وامثاله فلا باس به وان كان شافعيًا فلدًا لمالك في هذا ولعل هذا مما تشتد فيه الكراهة لبعده المآخذ فيه البرزلي بظاهرة ان العزيمة في هذا ارجح من الرخصة الا ان يقال ان هذا مما تعارض فيه الحظر والاباحة بالورع تركه انتهى .

قال ففد ظهر من قوله لا ينبغي ومن قوله مما يتأكد فيه الورع ان ذلك سائغ لا ممنوع وهذا كله اذا لم نفل بجواز التفليد للمذاهب المختلفة مع الفول بصحتها واما ان فلنا به وهو فول

جم غمير من المحققين منهم عز الدين ابن عبد السلام ففد ارتفع الاشكال واتضح المقال انتهى كلامه .

ومن فضائل احد ما روي عن جابر رضي الله عنه مر بوعا ان موسى وهارون عليهما السلام اقبلا حاجين فمرا بالمدينة بخابا من يهود فخرجا مستخفيين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى فحبر له وكحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون بدخل في كده فقبض فحشى موسى عليه التراب فال السيد وهناك شعب يعرب بشعب هارون يزعمون انه باعلاء وهو بعيد جدا وباعلى الجبل بناء اتخذه بعض البفراء فريبا .

فال ابو سالم وفد شاهدت هذا البناء يوم طلوعنا الى الجبل في الرجبية وهو صورة مسجد فريب منه موضع معد لماء المطر وهو في فبة (١) الجبل في مكان عال مشرف على المدينة وما حولها من البفاع فيه نزهة للناظرين خصوصا وقت طلوعنا اليه في فصل الربيع وبعض الناس يسمون تلك الفبة فبة هارون فال وفد اخبرني بغض الناس ان بانيتها رجل كان يتعبد هنالك واسمه هارون فسميت به ولم تنزل الى الان يتعاهدها الناس للعبادة والخلوة وما اولها بذلك ففد وجدت بقلبي عند الوفوب بها والصلاة هنالك ما لا مزيد عليه من الحلاوة والتلذذ بالعبادة وكيف لا ومستقبل الفبة فيها يكون احرم النبوي بين يديه والفبة الشريفة بين يديه وبفاع المدينة المشرفة كلها تلقاءه ومكة تجاهه حتى انه ليخيل عليه انه مشرف على احرمين الشريعيين وما بينهما وما بينهما من الاماكن المشرفة وعلى كل حال لم ار مكانا ينشرح فيه الصدر ويصبو القلب من الاكدار وتنجلي فيه عظمة الربوبية وجلالته النبوة كهذا المكان ويقرب منه في ذلك جبل حراء وجبل ثور بمكة .

وفي اصل الجبل غار يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ولا يصح ذلك في مسند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما وجال الناس جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس انتهى .

(١) كذا في الرحلتين العياشية والناصرية وفي جميع النسخ فنة .

وفي اعلى الشعب عند مضيئه من حيث يشرع في الصعود للجبل الموضع المسمى بالمهراس وهو مواضع منفورة في الجبل بين صخور عظيمة يجتمع فيها المطر فلما تخلو منه ومنيه غسل جرحه صلى الله عليه وسلم يوم احد كما في الصحيح وتحت المهراس بفليل موضع يقال انه موضع الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس طلحة تحته رضي الله عنه وقال ابن هشام في السيرة بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فليست هي الصخرة المذكورة .

ومن المساجد التي تزار في احد المسجد اللاصق باحد على يمينك وانت ذاهب في الشعب الى المهراس وهو صغير منهدم قال السيد والناس يسمونه مسجد البسح ويقولون ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فاسحوا الآية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وعن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باحد في شعب اكرار على يمينك لاقب بالجبيل .

قال ابوسالم وبين هذا المسجد ومشهد حمزة في البيداء التي هناك مسجد صغير مبني بالحجارة المنحوتة مرتفع عن الارض اقل من فامة يصعد اليه بدرج غير مسفب ولا مرتفع الكيطان يقال له مسجد الثنية واحدة ثانيا الانسان يقال ان فيه كسرت ربايته صلى الله عليه وسلم وهذا المسجد لم يذكره السيد السهودي رضي الله عنه (١) .

ومنها مسجد ركن جبل عينين الشرفي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم احد وموضع المسجد هو المكان الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه وقد روي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف الذي باحد عند الفطرة قال السيد يعني بالفطرة فطرة العين التي كانت هناك فديما .

(١) في جميع النسخ زيادة وهي ومجل الورع الثاني

ومنها ايضا مسجد الوادي على شعبة شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله
يقال انه مصرع حزة رضي الله عنه وأنه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا الموضع
بمصرع وقد روي ان حزة رضي الله عنه لما قتل افام في موضعه تحت جبل الرماة ثم
امر به النبي صلى الله عليه وسلم بحمل من بطن الوادي ويسمى هذا المسجد ايضا بمصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال السيد وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما جاء في غزوة احد ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الصبح بموضع الفنطرة وعليهم السلاح يعنى قبل
القتال واما لما ورد من صلواته صلى الله عليه وسلم على حزة .

ومن المساجد مسجد طريف السابلية وهي طريق اليمنى الشرفية الى مشهد حزة
رضي الله عنه يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وروى البيهقي في
شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان برحبة المسجد فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المفبرة فخرج على اثره فدخل
حائطا من الاسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي
سلم الله عليه وفي بعض طرفه ذكر السجود بفظ وقال بسجدت لله شكرا قال السيد بعد نقله
لما تقدم والاسواق فريية من محل هذا المسجد بلعلم مسجد السجدة المذكورة .

قال ابو سالم وفي الطريق الى أحد ايضا عند آخر النخل مسجد صغير محوط عليه بالحجار
يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس فيه للاستراحة بعد الرجوع من احد ولم يذكره
السيد رحمه الله تعالى .

ومن المساجد التي ينبغي زيارتها والصلاة فيها مساجد مصلى الاعياد التي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم العيد فيها وقد ورد انه صلى العيد في اماكن متعددة والمشهور
منها لان ثلاثة كلها غربي المدينة خارج الباب المصري بين الموضع المعروف بالمناخة

وبطحان احد يسمى مسجد مصلى العيد والاخر ينسب لعلي والاخر لابي بكر رضي الله
تعالى عنهما .

قال السيد ولعل سبب نسبتهما اليهما كونهما صليا فيهما العيد ابوبكر رضي الله عنه في
خلافته وعلي رضي الله عنه لما حُصر عثمان رضي الله عنه ولا يبعد (١) ان يصليا في غير مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى المصلى يستسفي يبدأ بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجتمعنا ومستنظرتنا
ومدعانا لعيدنا ولعظرتنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة وفد حمل بعضهم
قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة على مصلى العيد
فتتسع الروضة وفضل الله تعالى اوسع وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو ومصلاة صلى
الله عليه وسلم عند العلم الذي عند دار كثير بن الصلت وهناك ايضا مسجد ينسب
لسيدنا عمر رضي عنه ولعل السبب كما تقدم وهذا آخر القول في المساجد المعلومة
العين بالمدينة المشرفة واطرافها وفد زرتها واحمد لله رب العالمين مع حسب الامكان ويتقبل
الله بالقبول التام .

ذكر الابار التي ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
تعل فيها او شرب من مائها او توضأ فيها فاكثبت بذلك فضلا
على غيرها فصارت مفصودة بالزيارة والاستشعاء بمائها

ولم نذكر منها الا ما زرتها وشربنا من مائه وهي سبعة اولها (بئر اريس) كجليس نسبة
الى رجل من اليهود اسمه اريس وهو الغلاح بلغة اهل الشام وفي الصحيح خبر خروج رسول

(١) في الرحلة العياشية ولا يبعد

الله صلى الله عليه وسلم وان ابا موسى الاشعري خرج في اثره حتى دخل بئر اريس وتوسط فيها وكشفت عن سافيه وان ابا بكر جاء ثم عمر فبعلا مثل ذلك ثم جاء عثمان وبشر الجميع باجنته الكديث بطوله وفي الصحيح ايضا ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان حتى سقط منه في بئر اريس فنزحت فلم يوجد واما ما اشتهر على الالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيها فقد قال العرافي في تخريج احاديث الاحياء لم اقب له على اصل فال السيد ومن الغريب قول العزابن جماعة في منسكه فدصح ان النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيها وهذه البئر في حديفته غربي مسجد فبا فريبا منه وماؤها غزير يسنى منه الى بركته في الكديفة وفي هذه الكديفة انواع من البواكه والاشجار وبها عنب كثير فلما يدخل أحد للزيارة في وقت العنب الا ويشتريه وياكله فيها حتى ظن بعض العوام ان ذلك من الفربات واهل المدينة يفصدون هذه الكديفة للفائلة فيها للتفرج والتنزة وقد جعل لمائها نفق من اسفلها على وجه الماء حتى يتصل ماؤها بالبئر التي يقال لها العين الزرفاء وهي في حديفة اخرى فريية من بئر اريس وهي بئر كبيرة فدأمدت بمياه ابار متعددة منها بئر اريس فصارت متبحرة يشخب فيها ميزابان عظيمان من مياه غيرها من الابار فاتخذت لها اسراب من تحت الارض الى ان خرجت الى بطحان ثم الى غربي المدينة فقسمت جداول بادخل منها الى المدينة ما احتيج اليه باظهرت داخل المدينة في مناهل متعددة وبني لها بناء متفنن يهبط اليها في نحو ثلاثين درجة محكمة البناء متفنته الوصب واسعة الممشى منها يستفي اهل المدينة كلهم لشربهم .

قال ابو سالم والذي رأيت منها ثلاثة مواضع احدها شرفي المسجد بينه وبين باب البقيع في المكان المسمى لان بالحارة (١) والاخر خارج باب السلام في الناحية الغربية

(١) في الرحلة العياشية المحررة

عند سوق المدينة بالبلاط والاخر شامي المسجد بعيدا منه الى ناحية باب الشامي واما خارج المدينة فأخرجت في محال متعددة ايضا ثم لم تنزل تفرب من وجه الارض فليلا كلما انحدرت في ارض المدينة الى ان خرجت على وجه الارض فريسا من الغابتة شرفي مسجد رومته بينه وبين احد وعليها هنالك مزارع وقد رأيت جدولا منها فريسا من مسجد الراية في طرف ذباب يهبط اليه في نحو ثلاث درج وهذه العين المباركة من اغزر العيون واجلاها ماء وألذه بها جل انتجاع اهل المدينة ومنها كل السبيلات الموفوفة بالمدينة ومنها تملأ الدوارق التي توضع في احرم الشريف للشرب وهي لا تكاد تحصى كثيرة بما اعظم بركتها واوسع نفعها ولقد شاهدت من يستشعي بمائها فيشعبى وقد حملنا بعض مائها للاستشفاء ولله در الفائل

لئن فيل في زرف العيون شامة * فعندي ان اليمن في عينها الزرفا
وتسميتها بالعين الزرفاء من كح العامة وصوابه عين الازرف لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرف العينين فلفب بالازرف وكان اجراؤه لهذه العين بامر معاوية لما ولاه المدينة وكان لمعاوية رضي الله عنه اهتمام بذلك فاجرى في المدينة وما حولها عيونا كثيرة فدثرت كلها ولم يبق الا هذه العين المباركة وقد اعتني بشانها من قبل السلطنة فلها اوفاب معلومة وجرايات تاتي من عند السلطان ولها امير معلوم وله خدام يتعقدون احوالها على ممر الازمنة ويصلحون ما وهي منها ولولا ذلك لدثرت كغيرها من العيون .

قال الوافي رحمه الله تعالى وكان بالمدينة على زمان معاوية صوافي كثيرة وكان يجدد بالمدينة واعراضها الب وسف وخمسين الب وسف ويحمد مائة الب وسف حنطة انتهى بهذا الذي كان يجده معاوية وحده بما بالك بما كان لغيره من الرعايا ووجه الناس فجد كان للصحابة رضي الله تعالى عنهم وابنائهم في ذلك الزمان ضياع وفري ومزارع كثيرة بالمدينة وما حولها وما اظن هذا العدد الذي كان يستغل لمعاوية رضي الله عنه بالمدينة فقط يستغل في زماننا هذا من ارض الحجاز كلها مع سعة اقطارها ما عدا نجدا فان بها مزارع كثيرة

وبهذا تعلم نسبة زماننا هذا الى الازمنة الماضية في سعة الارزاق وكثرة الخلق مع ان اهتمامهم في ذلك الوقت بالدين كان اكثر من اهتمامهم بالدنيا فانتم ترى كيف انبساطها عليهم واما الان فالاهتمام كله بالدنيا ولم يبق من الاهتمام بالدين الا ما نسبته الى الاهتمام بالدنيا نسبة العلك الاعظم الى الجزء الذي لا يتجزأ وهذا اعظم دليل على قرب انقراض الدنيا واستبدال عمراتها بالخراب وانهارها بالسراب فان عمراتها انما هو باسباب الدنيا والدين (١) وانتم ترى ما آل اليه امرهما معا فنسأل الله تعالى الخروج من الدنيا بلا محنة ولا بدعة آمين .

قال السيد ومن الغرائب ما ذكره الميورفي في فضائل الطائفة عن شيخ الخدام بدر الشهابي (٢) انه بلغه ان ميصاة وقعت في عين الازرق بالطائفة فخرجت بعين الازرق بالمدينة انتهى .

قال شيخنا ابو سالم ولعل هذه الحكاية وامثالها هي السبب في اعتقاد كثير من جهلة الحجاج ان العين الزرقاء اصلها من مكة وانها هي التي جاءت الى مكة من ناحية عرفة من جبال وراة ويفولون انه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته بهي التي ظهرت بمر الظهران ثم بخليص ثم ببدر ثم بالخيوب كلها الى ان وصلت المدينة ويصعدون على ذلك حتى اني رأيت بعض من هو معدود من الفقهاء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر بن العربي رضي الله عنه في مسألة الصلاة على النجاشي حيث قال بعضهم رفع له حتى رآه صلى عليه ان الله تعالى على ذلك لفادر وان نبينا صلى الله عليه وسلم لاهل لذلك وفيما صح من معجزاته صلى الله عليه وسلم والايات الظاهرة على يديه غنية عن انتحال ما لا اصل له وبطلان كون هذه العين من مكة اوضح من ان يذكر فانه لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم بعروبة ولا بمكة ولا بالمدينة عين تذكر على هذا النعت ولا ما يفرب منه وانما اجريت هذه العيون بعد ذلك بازمان .

(١) في الرحلة العياشية والبتين - (٢) كذا في الرحلة العياشية وفي الرحلة الناصرية الشهاب وفي جميع النسخ التهامي

﴿الثانية بثر البصة﴾ بضم الباء وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة اهل البلد وقال المجد صاحب الفاموس انه بالتشديد كأنه من بص الماء بصا رشح وان روي بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ او من وبص لي من المال اي اعطاني فقد روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالهم قال وجاءني يوما فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم الجمعة فلت نعم فاخرجت له سدرًا وخرجت معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسله رأسه ومرافته شعرة في البصة وهذه البثر فريضة من البقيع على طريق فبا في حديقة نخل على طرف بطحان وماؤها اخضر وهناك بثر أخرى صغيرة .

قال المطرزي والناس يختلبون بينهما ايتهما بثر البصة والصغرى هي التي تلى اطم مالك ابن سنان ولد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورجح السيد انها الصغرى حاكيا عن غيره في الاطم المذكور انه الذي يقال لبثرة البصة فال والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابنتني بفرب الصغرى مسجد واتخذ لها درج ينزل فيها اليها وقد شربنا من مائها اي الكبرى وغسلنا رؤسنا افتداء به صلى الله عليه وسلم والمنة لله وحده .

﴿الثالثة بثر بضاعة﴾ بضم الموحدة على المشهور وحكي كسرهما وفتح الصاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء غربي بثر حا الى جهة الشمال فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يستفي لك من بثر بضاعة وهي يطرح فيها ما يكره من التتن فقال الماء لا ينجسه شيء وفي رواية الا ما غلب على ريحه ولونه وطعمه وعن سهل بن سعد بصف النبي صلى الله عليه وسلم في بضاعة وسفينته بيدي منها وعن سهل ايضا بثر بضاعة فد بصف النبي صلى الله عليه وسلم فيها فهي ينتشر بها ويتيمن قال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بثر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البثر وبصف فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من بثر بضاعة فيغسل بكانها نشط من عقال .

وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بثر بضاعة ثلاثة ايام فيعاجون وهي في حديفة كبيرة ذات نخل اقرب ابواب المدينة اليها باب الشامي عن يمين الخارج منه قليلا وحولها مسجد وبركة ماء .

﴿الرابعة بيرحا﴾ بفتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضمها وبالمد فيهما ويفتحهما والفصر فيعلى من البراح وهي الارض المنكشعة وفيل بثر اضيف الى حاء من حروف الهجاء وهو اسم رجل او امرأة او مكان وخبرها في الصحيح وانها كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في حديفة صغيرة فريضة من سور المدينة شماليه بينهما الطريق واقرب ابواب المدينة اليها باب البقيع وهي بينه وبين الباب الشامي .

قال السيد والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وقد دخلناها واحمد لله وشربنا من مائها وسفيت الحاضرين معنا من اصحابنا رجاء للبركة واكلنا من خضرها المسفي بمائها .

﴿الخامسة بثر رومة﴾ بضم الراء وبالهمز ودونه وفي الحديث نعم الفليب فليب المزني باشتراها عثمان فتصدق بها وورد ايضا نعم الكعبيرة حبيرة المزني يعني رومة وعنه صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فله مثلها في الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمان واشتراها عثمان وجعلها لله وكانت لرجل من غبار او مزينة او ليهودي اسمه رومة فنسبت اليه وهي بثر جاهلية روي انه استفي منها لتبّع لما نزل بفنائة وهي باسجل العفيف فرب مجتمع الاسيال وهي بعيدة من المدينة والى اجوب اقرب والطريق اليها على مساجد البتخ ثم يعدل يسارا الى ناحية مسجد الفيلتين ثم يمر تحته اسجل منه فاصدا العفيف فهي هناك وبفريها مزارع بزرناها وشربنا من مائها واستفينا منها ما شربناه مدة .

﴿السادسة بثر اليسيرة﴾ من اليسر ضد العسر وتعرف لان بثر العين يكسر فسكون وهولغت الصوب الملون وهي معروفة بالعوالي مليحة جدا منفورة في الجبل وعندها سدرة فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بني امية بن زيد فوقف على بثر لهم فقال

لهم ما اسمها فقالوا عسيرة فقال لا ولكن اسمها اليسيرة وبضف فيها وتبرك فيها وروى ابن سعيد في الطبقات عن عمر بن ابي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وان اباة ابا سلمة غسل بعد موته بين فرنيها وفد زرتها والحمد لله وشربت من مائها وهي في عوالي المدينة فريبا من مسجد بني فريظة وعلى بابها حديقة كبيرة حسنة (١) .

﴿ السابعة بئر غرس ﴾ بضم فسكون وقال المجد يفتح فسكون وضبطه بعضهم بالتحريك كشجر وهي بئر شرقي فبا على نصب ميل من مسجدها الى جهة الشمال وفد ورد ان رباحا غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي من بئر غرس مرة ومن بئر السفيا مرة ولا بن حبان في الثقات عن انس انه قال ايتوني بماء من بئر غرس فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولا بن ماجه بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر غرس وكانت بفا وكان يشرب منها وفي رواية لم تحلل او كيتهن وكانت البئر لسعد بن خيثمة وروي انه عليه الصلاة والسلام توضأ واهرق بفيه وضوته فيها وروي ايضا انه قال رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها واهدي له غسل فصبه فيها وفد جعل لها درج ينزل اليها منها وحولها حديقة وبجانها مسجد وفد زرتها والحمد لله بهذه الا بار السبعة هي المشهورة اليوم عند اهل المدينة وفد نظمها الزين المراغي فيما أنشد عنه السيد في بيتين وهما

اذا رمت آبار النبي بطيبة * بعدتها سبع مفا لا بلا وهن

اريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة فل يبرحاء مع العهن

﴿ فلت ﴾ وبفي بئران أخريان يتبرك بهما احدهما بئر السفيا وفد ورد انه عليه الصلاة والسلام كان يُسْتَعَذَّبُ له الماء من بئر السفيا والسفيا هذه في آخر منزلة النفا على يسار السالك

(١) في الرحلة العياشية السادسة هي بئر غرس والسابعة هي بئر اليسيرة

الى بئر على وهي بالحرة الغربية وحولها بركة عظيمة لوزود الحجاج ايام نزولهم هنالك والثانية بئر زمزم وهي قريبة من السفيا على يمين الطريق حتى زعم بعضهم انها بئر السفيا وهي بئر مليحة في حديفة نخل حولها بركة و بناء وسميت زمزم تشبيها لها بزمزم في التبرك بها ونفل مائها للافاق ولم افب على هاتين البئرين اما زمزم فوعدنا الاخ سيدي محمد الاخصاصي انه يقدم معنا اليها يوم خروجنا ولم يفدر لنا ذلك فتاسعنا اسعيا عظيما انا لله وانا اليه راجعون واما السفيا فلم يكن لي بها علم اذ ذاك والسفيا هذه غير السفيا المذكورة في الحديث في قول الراوي لفيته بتعهن وهو فائل السفيا بل تلك مكان قرب شرب الروحاء .

وقد عدّ السيد رحمه الله ابارا متعددة سوى هذه ثم قال فمن ذكر انها سبعة فقط فصور منه وانما افتصرنا على ذكر ما شاهدناه وزرناه منها وشربنا من مائها .

﴿ ومن المواضع التي يتبرك بها بالمدينة ﴾ تربت صعيب فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى بالحارث فاذا هم روي فقال مالكم يا بني بالحارث روي فقالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى فقال باين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما نضع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء يتعل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شعبا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا بتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عنب رواية ذلك عن ابيه صعيب وادي بطحان دون الماشونية وفيه حجرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رأيت انا هذه الحجرة والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال وانا سفيتهم غلاما لي مريضا من نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكره هو كالمطري ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى .

قال السيد فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل فلت وقد وصلت

الى وادى صعيب الى موضع هذه الحجرة واخذنا من ترابها واستصحبناه معنا لبلادنا بفصد
النداوي .

قال ابو سالم وقد نص غير واحد على جواز نفيه للنداوي كماء زمزم للتبرك ولم يزل على
ذلك عمل الناس فديما وحديشا فلت والخلاب في نفل تراب احرم واحجارة والكيزان
المصنوعة من ترابه معلوم مشهور والورع ترك نفيه لاحتمال خصوصية الاستشياء به لاهل
احرم وامكان حمل الحديث عليهم والعلم عند الله وقد ذكر ايضا الاستشياء من الحمى
بتراب مشهد حزة انتهى .

ومما زرناه موفق وفب في النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ومشرية ام ابراهيم
ونخيل سلمان البارسي وفصة النخيل مشهورة في الصحيح وغيره وفيه آيات باهرة *
ومعجزات ظاهرة * والله تعالى يوفينا ويعيننا بمنه ويمنه آمين وهو المستعان * وعليه
التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى كلام شيخنا المذكور فانه حسن
لانه مشتمل على فوائد ونكت مستحسنة لا يملها ذو الذوق السليم والطبع المستقيم .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده جاني فد زرت المدينة المشرفة ثلاث مرات وشاهدنا
تلك المشاهد المذكورة على الجملة لضيف مدة الافامة فيها وانما يحصل كمال التفتيش
والبحث على المواضع المنورة والاماكن المشرفة بمجاورة المدينة المنورة واستيطانها على
الدوام فلا يزول الاشتياق الا بطول المكث فيها لما علمت ان المسافر لا تفر عينه بالبلدان
حال كونه مشغولا بالسفر وشؤنه فان الغاب واحد لا يمكن تعلفه بامور مختلفة لاسيما اصدقاء
المعتمني به يعلم ذلك من شد ازاره لتخفيف المراتب ونعوت المقامات لان الضد لا يجتمع
مع ضده نعم قوة البصل من الكريم الوهاب وشباعة افضل الخلق على الاطلاق * ومنة الغني
الخلاف * امطرت سحائب الفتح فان لم يصبنا منه وابل بطل *

فلما استفر بنا الفرار في مدينة الرسول وشاهدنا تلك المشاهد النبوية الفردانية الصمدانية
القدسية الروحانية المحمدية الاحدية ظهرت لنا معالم الانوار * ونتائج النبي المختار *

وثمره الود وكشف الاستار * وحضرة الفهار * بانعكس في فلوبنا روحانيته عليه الصلاة والسلام بامتزجت بفوالبنا وظهر نوره صلى الله عليه وسلم على الاجباح * فباط متمكنا منا بعلم الارواح * فغاب منا عالم الصعفات في محو صعقاته صلى الله عليه وسلم فاستعقب ذلك سريان آثار اللهوت * يتمكن في المحل الذي هو الناسوت * فلم يبق لوجود الخلق آثار لان سطوة الحق لا يبق معها غيره اذ كل شيء ما خلا الله باطل .

ولذلك طبقات الطبقة الاولى مشاهدة الابعال والثانية مشاهدة الصعفات والثالثة مشاهدة الذات فمن شاهد من الحق تجلي الابعال اضمحلت ابعاله لابعاله وكذا من تجلي الحق [عليه باوصافه اضمحلت اوصافه لاوصافه ومثله تجلى الذات فمن تجلى الحق عليه] (١) ايضا بذاته اضمحلت ذاته فلم يبق لسواه اثر فهذا مقام المحو والبقاء لان الكون كله ظلمة فمن لم يشاهد الحق فيه او معه او قبله فقد اعوزة وجود الانوار * وغابت عليه شمس المعارف في كنه الكون من غير فرار * فالحق سبحانه لا يثبت معه شيء بالوجود وجود واحد بل جميع الموجودات متحدة بلا أصل لها بل هي مستمدة من عين الوجود وباجملة صاحب المحو يغيب فعله في فعله ووصفه في وصفه وذاته في ذاته تبارك وتعالى فاذا فوي عليه حال الشهود نسبت اليه شطحات حتى ينطق عن حاله * وعن قوة شهوده واثبات اتصاله * ومحو انبصاليه * برعود الهيبة والجلال فيقول في حضرة الحق والكمال وعالم الامر وهو قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتتجرد الروح عن مادة الاستعداد فيقول صاحب الشطحات انا الحق لكونه مغلوبا في حاله * ومضطرا في مفاله * فتكون الشريعة قائمة عليه وعلى منواله * فان العارف بالله تعالى يقول رامزا لهذا المقام اعني ابن مالك ما نصه وذو ارتجاع وانبصال انا هو * وانت والبروع لا تشنبه

اي الضمير المرتفع اي الغائب عن الاكوان بوصوله الى المكون وانبصاليه عن

(١) ما بين القوسين سقط في نسخة

الخلق واتصاله بالحق انا هو اذ هو محو محض وبقاء صرف وان صاحب الصحو يرجع الى ظاهر الشريعة فيقول في حال صحوة وانت والبروع اي الصديفون لا تشبه اي لا تلبس لان الصديق * لا يلبس بالزنديق * وان ما خامر الفلوب فعلى الوجه يلوح آثاره * الاسرة تدل على السريرة * وان الناس ايضا حوانيت مغلقة فاذا تكلم الرجلان تبين العطار من البيطار * ما كان فيك ظهر على فيك * كل اناء بما فيه يرشح * ولان الكلام صفة المنكلم * ويعرف صدق الرجل بثلاث عند مغاضبته ان لازم الحق واتصف بالصدق بلهو ذاك ولا فليس هناك انتهى .

وفال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المرء مخبوء تحت لسانه فان تكلم فمن حينه وان سكت فمن يومه انتهى .

هذا وان شطحات العارفين تفوي ما ذكرناه وتؤيد ما اصلناه نعم شطحه على فدر غيبته عن الاكوان وفوة اتصاله بالمكون لان عالم الارواح بفدر تمكنه وسريانه في عالم الملك والملكوت وكذا ما دونه من عالم الجبروت تتفوي بصيرته وتتجلى انواره فتتدلى له العلوم الالهية * والمواهب الربانية * والواردات الجسمانية * فتضمحل نفسه وتتلشى احواله فيغلب عليه الشهود وتتراكم عليه الرعود والصواعق من زواجر الخوف وسرادق الهيبة ولوائح الجلال فيكون كله بكلمه فلا يرى في حضرته سوى محبوبه فان التفت عنه زل قدمه وسفط حبه فيترامى جذبا ويمتلئ عشفا ويكتسي معرفة فيتنغذى بتجريد التوحيد وتجريد التعريف فينادي بلسان الكفيفة الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وحينئذ تكون عنده مباحث الغيب ويعرف مسالك البر اعني الشريعة وطرف البحر اعني الكفيفة ثم يثمر بثمرات التجلي باوصافه ويتخلق بمعاني اسمائه ليكون طاهر القلب بالتعريف * وجيل الظاهر بالتنكيب * فتتطبق عليه الصفة المشبهة فيحسن (١) باعلها بادبار

(١) هنا بياض في نسختين وفي نسختين لم ينبه عنه وفيهما فيحسن ولعله الاصر

المحن * وافبال المنن * فيظهر فيه اللهوت * ويضمحل منه الناسوت * فإذا تنوب اوصافه عن اوصافه واجعاله عن ابعاله وذاته عن ذاته ووجوده عن وجوده فليس له ثبوت في عالم الكف فان استولى عليه ذلك بالمدد ارتقى في المراتب * وتعالى في الدرجات والمواهب * وبحسب ذلك تكون مراتب الاولياء وذلك من بحر المعارف وعليها تبنى الشطحات والامور الربانية الروحانية والاصناف الملكية واهل الديوان لا تخلوا احوالهم ومددهم ومواردهم ومعارفهم ومواجدهم من هذا البسط لان بسطها انما يكون من الكفيفة الاحدية والدائرة المحمدية واللفظ النبوية فان الكروب قد جاءت لمعنى وهي الاعضاء المكسوة بالتكاليف وكلها في جمع الجمع اعني الكفائف ثم ان الابعال المتصرفة والمنصرفة انما تكون في مساجد الرفع وهي الشريعة فمن لا شريعة له لا حفيظة له ومن لا حفيظة له فشريعته رسم فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وعند ذلك تناديه حقائق الاكوان انما نحن جننة بلا تكبر فان ترفى نادته هواتب الكف الذي تطلبه امامك وان الى ربك المنتهى ﴿ نعم ﴾ الله يقول واتوا البيوت من ابوابها وباب كل شيء بين ابواب الحقائق السلوك والترفى (١) واخذ العهود والا فتنعكس شمسها وينكسب نوره لان ثدي المعارف لا يثبت ولا يتفوى الا بغذاء الارواح والرضاع عندهم حولين كاملين فان تصبغة النفس وتنوير القلب انما يكون بالبطام من الهوى ومن الغيبة عن السواء غير ان صاحب التربية لا بد وان يكون خاليا عن الذلوتين (٢) منعوتا بنعوت التمكين الذين ان مكناهم في الارض افاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية بيد ان المطمئن يداوي المتحرك .

وفد قال ابو علي الثقبلي لو ان رجلا بلغ العلوم كلها وصاحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بشيخ عارب او اخ ناصح او مبعث محقق والا فلا تَعْبَانَّ به فليس من الله في شيء انظر الفشيري ولذا قال بعضهم من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان

(١) كذا في نسخة وفي ثلاث التربي — (٢) كذا في جميع النسخ

النفس كثيرة التلبس عظيمة الخدع والمكر توهم الانسان انه صادق وهو كاذب وانه موب
بعزمه وهو ناكث الى غير ذلك من اوصافه الذميمة وهذه العلوم من خزائن الغيب تنبع
في القلوب وتظهر في الفهوم من غير مفتاح بل هي لدنية وهبية صمدانية جردانية الالهية
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واي حكمة اعظم من هذه فنكون على حسب
البصل فل بعضل الله وبرجنه واهل هذا الشأن يسرعون باجواب * لزوال الحجاب *
لبفتح (١) رب الارباب *

﴿ تنمة ﴾ انما ذكرت هذا الكلام * من فتح الرحيم العلام * اذ هو فيض الهي من
خزائن الغيب * وعطاء الغيب * باعرضت عن ذكر التحفة التي ذكرها شيخنا المذكور لما
فيها من المشابهة ووشحت هذه النبذة بما يفرب للافهام * ولا تنزل فيه الاوهام * وقد علمت
ان عجائب القرآن لا تنفصي وقد قال شيخنا المذكور ما نصه .

قال الامام ابو سالم ﴿ لطيفة ﴾ اخبرنا الشيخ شهاب الدين رئيس الموفتين بالمدينة
المشرفة ان والده لما كان في الاسر تكلم مع راهب من رهبانهم فقال له الراهب انكم
معشر المسلمين تزعمون ان كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال له الشيخ تاج
الدين نعم نقول بذلك فقال له اين تجد في كتابكم اسمي فقال له ما اسمك فقال له كَبْك
باخرج له تاج الدين المصحف باراه ما بعد الرء من فوله ما شاء ركبك فتعجب الراهب
من ذلك وصدق بأن في الكتاب كل شيء فال وهذه جراسة فوية وهداية سنوية من الشيخ
رضي الله عنه ولا شك ان في الذكر كل شيء ولكن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه
الله تعالى بالبهمة الرباني والعلم الالهي .

قال وقد ذكر لي بعض الناس انه رأى منصوصا وفروع هذه الحكاية لغيره فلت ويحتمل
ان يكون هذا الراهب اخذ هذه الحكاية ممن سبفه اليها ممن تقدم وثبتت في ذهنه

(١) في نسخة بفتح

وابرزها في معرض الاختبار للشيخ او افترحها من غير ثبوت سلب فيها ويكون من وقع الكاجر على الكاجر والله تعالى اعلم .

فال من نظير ما تقدم من اشتمال القرآن الكريم على اخبار كل شيء حتى علم الكدثان والوفائع ما اخبرني به شهاب الدين احمد بن التاج ان ملك بلاد الروم السلطان سليم احد ملوك الترك وهو اول داخل منهم لمصر وتملكها من يد السلطان الغوري في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان سبب تملكه لها انه لما تملك بلاد الشام حدثته نفسه بالتملك على بلاد العراق اذ هي اصل منشأهم ومساكن اسلافهم التركمان فخرج من بلد اصطنبول التي هي قاعدة ملكهم فلما وصل الى الشام بعساكرة تعذرت عليه العلوقة لغلاء حصل في تلك الناحية باحتاج الى الميرة والتزود من مصر فكتب بذلك الى الغوري يستاذنه في الامتياز من بلده وكان الشاه ملك عراق العجم في ذلك الوقت لما سمع بتحرك السلطان سليم كاتب الغوري وكانت بينهما صداقة يطلب منه ان يشغله عنه وان يشبطه ما استطاع وصادق ذلك من الغوري غيرة من السلطان سليم وأنفة من تملكه بلاد الشام وخشي ان اتسع ملكه ان يستولي على مصر ومصر اذ ذاك هي ام البلاد الاسلامية وملكها اعظم الملوك لانتقال الخلافة العباسية من العراق بعد وافة التتار الى مصر وعند ما طلب السلطان سليم من الغوري الميرة تعلق له بان ذلك لا يمكن في هذا الوقت لغلاء الاسعار واعتذر له باعذار ضعيفة فبعظن سليم لما فصد وعلم انه انما اراد تعويفه عن المسير الى العراق فحدثته نفسه بالركوب اليه وصرى العنان عن غزو العراق الى غزو مصر باستشارة في ذلك من كان بحضورته من العلماء وذكر لهم عذره وان الغوري منعه من التزود من بلده وهو محتاج الى الزاد فكلهم قال ان ذلك لا يبيح لك قتاله لانه ملك بلاده ولم يخلع لك يدا من طاعة ولا بادأى بحرب فكيف يحل لك الهجوم عليه في بلاده ومحاربتة بلا سبب وكان من جملة العلماء الحاضرين المحقق ابن كمال باشا وأصغرهم فقال له ايها الامير انه يباح لك غزوه وفي كتاب الله انك تدخل مصر في هذه السنة فقال له وكيف

ذلك فقال له لا اجتي بين يدي هؤلاء الائمة وهم مشائخ الاسلام حتى تؤجلهم سبعا لينظروا ويتدبروا فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف لا تكون هذه النازلة في كتاب الله تعالى الذي فيه تبيان كل شيء . فقال لهم سليمان اني اجلتكم سبعا عسى ان تجدوا اويتبين لكم ما قال فقالوا كلهم ايها الامير ما كان جوابنا الان هو جوابنا بعد سبعة فقال ابن كمال لا بد من التاجيل وفصده والله اعلم اظهار مزيتته عند الملك وانه اهتدى لما عجزوا عنه بعد التدبر والتلوم اذ لو أبدى ما عنده في المجلس لربما ادعى ان ذلك يمكن الاهتداء اليه بالتأمل والتدبر فاجلهم الامير سبعا فلما انقضت جمعهم فسألهم فقالوا له جوابنا فيما مضى جوابنا الان فقال له ابن كمال ايها الامير انهم ليفرغون في كتاب الله العظيم انك لتدخل انت وجنودك هؤلاء مصر في هذه السنة الا انهم لا يهتدون لجهدهم فقالوا اين هو فقال فوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فضحكوا منه وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال لهم ان فوله تعالى ولقد في فوة لفظ سليمان بحساب الجمل فان كل واحد من اللبطين مائة واربعون عدده فتكون إشارة الكلام سليمان كتبنا في الزبور من بعد عشرين وتسعمائة ان الارض يرثها لان الذكر عدده بدون أداة التعريف ما تقدم فال والارض في الاية الكريمة على قول كثير من المفسرين هي ارض مصر والعباد الصالحون في هذا الوقت هم جنودك اذ لا اصلح منهم في عساكر المسلمين بأفطار الارض لافاتهم سنة الجهاد وفتحهم اكثر البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم من عساكر البلاد اما ممن بسدت عفائدهم كاهل العراق واكثر اليمن والهند واما ممن ضعفت عزائمهم عن اقامة شعائر الاسلام كالمغرب واما ممن استولت عليهم الدنيا كمصر وبالغ في تفسير هذا المعنى وسر السلطان سليمان بقوله وسلم له الفقهاء حسن الاستنباط ولطف الاشارة الا انهم قالوا له ان هذا لا يكفي في اباحة قتال من لم يخلع يدا من طاعة ولا حارب احدا من المسلمين وان كانت الاشارة الفرعانية تدل على ان هذا سيكون بلا بد من اظهار وجه تعتمدة الفتوى البهية فقال ابن كمال ايها الامير اما هذا فهو

ايضا متيسر وذلك بأن تبعث الى السلطان الغوري وتقول له اني لما فديت الى هذه الاوطان ولم يتيسر الغرض الذي فدمنا لاجله عزمنا على التوجه للحجاز لاداء فريضة الحج وليس لنا طريق ولا تزود الا من بلادكم فاردنا ان تاذن لنا في المرور ببلادكم والتزود منها فانه لا محالة مانعك وصادك عن المرور ببلده فاذا صدك عن حج البيت جاز لك قتاله وصار محاربا باستحسن الفقهاء رايه في ذلك لان الحيل في مذهبهم سائغة * وانتهاج طريقها عندهم شريعة شائعة * فكتب السلطان سليم الى الغوري في ذلك فراجعه الغوري بجواب سيء وصرح بمنعه وصدده وانه لا يشرب من نيل مصر جرعة ماء الا ان مشى على ظهور الموتى الى غير ذلك من التهديد وتفوى حينئذ عزم السلطان سليم على غزو مصر وتهايا لذلك وكان ما كان من استيلائه عليها ومحو الدعوة الغورية من مصر وإنحائه وقتله اكثر العلماء والصلحاء والخليفة العباسي وكثير من ارباب المناصب وكان امر الله فدرا مفدورا بعظمت بذلك مكانة ابن كمال عنده وخيرة فيما شاء من الولايات باختيار البتوى فتولاها وحسنت سيرته فيها وتصدى لنشر العلم وتعظيم اهله والله يتقبل منه آمين .

ونظائر هذه الحكايات والاستنباطات كثيرة يتعاطاها اربابها على ان التسلف على مثل هذا وتعاطي فهمه من القرآن مما لا ينبغي الا للذي بصيرة نورانية يصدق كشفه فتحمه والا بالهجوم عليه ببضاعة العفل خطر فان الواقع فد لا يكون كذلك فيؤدي الى نسبة شبه الكذب كخبر الله تعالى وان بالعجوى والاشارة والقرآن ينزه عن مثل ذلك فان الله تعالى ما انزله على عبده لهذا وان كان موجودا فيه وانما انزله هدى وموعظة وذكرى لا ولي الالباب باستعمال الفكر في معانيه التي حض الله عليها ورسوله اولى من استعماله في امثال هذه الامور التي لم يرد عن الشارع ولا عن السلف الصالح اعتبار جنسها في امثال هذه الامور وان اعتبرها بعض السلف لكن في غير هذا الجنس كاستخراج ابن عباس رضي الله عنه تعيين ليلة القدر من بعض آيات سورته واما المتأخرون فمنهم من اعتبره في هذا الجنس

كاستخراج بعضهم فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ابن ايوب من فوله تعالى
غلبت الروم الى فوله في بضع سنين الا انه امر نادر لا ينبغي أن يعتمد وذو الحال الصحيح *
والكشيب الصريح * لا ينبغي ان يفتدي به والله الموفق للصواب اه واياك وان تفهـو
ما ليس لك به علم فتفـع في مهواة لا فـعـر لها من العطب حذرا حذرا .

ومن الثغينا به بالمدينة خطيب الحرم الشيخ اسماعيل فرأنا عليه حديث انما الاعمال
بالنيات باجازني ونص اجازته احمد الله سبحانه ونسأله ان يصلي ويسلم على نبيه واشرب
خلفه مولانا محمد وآله وصحبه واتباعه واحبابه اخذت فـرأة القرآن والحديث عن العارف
بالله تعالى الشيخ علي الشمولسي (١) عن الشيخ الحلبي صاحب السيرة عن الفاضي شَهْرُوش
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجزت الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد بن محمد
ابن ناصران يروي بهذا السند الشريف العالي المنيف حديث سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين ككتاب البخاري وغيره من الكتب وقد فرأ علي حديث انما الاعمال
بالنيات نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني واياه في بركة سيد المرسلين آمين . الى ان قال
ومن عادة اهل المدينة ايضا في كل ليلة جمعة أن يجتمع الناس بعد صلاة العشاء في آخر
اروقة المسجد النبوي الموالي لصحن المسجد فناتي جماعة من المنشدين فينشد كل واحد
فصيذة او فصيدين بصوت رخيم * وتطريب وتقسيم * والناس محدفون ولهم اتباع
يردون عليهم مثل ما تقدم في ليلة المولد الا انهم لا يحتفلون لذلك في ليلة الجمعة كاحتفالهم
ليلية المولد ولا فرييا منه .

ومن عاداتهم في يوم الجمعة الخروج للبيع ووضع الرياحين الكثيرة على القبور خصوصا
المشاهد الملوثة ويكون عندها اصغاث من الرياحين ويوتى به الى الحجرة الشريفة ايضا
ويلقى من طيفان الشباييك الى داخلها فلا يزال هنالك حتى يذبل ويذوى ويخرج في

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة الشبراملسي وفي الرحلة الناصرية الشمولي

كناسة الحجرة ويفتسمها الأوغوات بينهم مع باقي الشمع الذي يوفد داخل الحجرة وما يتسافط من الطيب فيجمعون ذلك ويهدون منه لأصحابهم وللاكابر ويبعثون منه إلى من يهاديهم من أهل الأباقي .

ومن عادتهم يوم الجمعة أن يكس المسجد النبوي كله ويوتى باغظية من ديباج اسود مخوص بالذهب فتعلق على ابواب المسجد ويوتى برايتين سوداوين من ديباج مخوص ايضا فيركزان عن يمين المنبر وشماله وتكسى درج المنبر من اعلاه إلى اسفله ديباجا من ذلك النعت ويعلق ايضا على ابواب الحجرة الشريفة فاذا كان قبل الزوال بفريب من ساعتين طلع المؤذنون على المآذن فيبتديء مؤذن الرائية بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة آيات من القرآن فاذا فرغ تلاه صاحب السليمانية على نحو من ذلك ثم لا يزالون كذلك يتناوبون الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتلاوة على المآذن كلها إلى أن يخرج الامام باثر الزوال يفتسمون الوقت بذلك فاذا قرب دخول الامام قام احد المؤذنين على سرير المؤذنين فينشد ما شاء الله فاذا دخل الامام ورفي المنبر أذن المؤذنون دفعة واحدة داخل المسجد على السرير الذي في وسط المسجد وكيفية اذانهم انه يبتديء رئيسهم فيقول الله أكبر الله أكبر فيفوله الآخرون بعده دفعة واحدة ثم يقول اشهد ان لا إله الا الله مثني فيقولونهم ايضا بعد فراغه منه دفعة واحدة وهلم جرا إلى آخر كلام المؤذن واما الخطابة فهي كالامامة موزعة بين فقهاء المدينة لكل واحد مقدار معلوم من الايام على قدر حصته التي ياخذها من جامكية الخطباء فمنهم مفل ومكشر وذلك اما بالوراثة من اسلافهم او بالشراء من الولاة وهو الغالب ومنهم من تدور نوبته في كل شهر مرة ومنهم من لا تصل إليه النوبة الا مرة في السنة ومنهم بين ذلك على حسب انصباتهم في المال الماخوذ على ذلك .

ومن عادة المدرسين بالمدينة ايضا تعطيل القراءة في المكاتب والتدريس يوم الثلاثاء ويوم

الجمعة ويفرعون فيما سوى ذلك من الايام خلاص عادتنا في المغرب من التعطيل
يوم الخميس ويوم الجمعة .

قال شيخنا ابوسالم وكنت ايام افرائي باكرم الشريف يكلفونني القراءة يوم الخميس
يشق ذلك علي لكونه خلاص المعتاد لدينا وكخرجنا في ذلك اليوم لزيارة احد وغيره من
المشاهد بطالبتهم كل المطالبة ان نعوض الخميس بالثلاثاء فابوا كل الالباءة بجريةت على
عادتهم كما فيل

ان جئت ارضا اهلها كلهم * عور فغمض مينك الواحدة

فلت ولا ادري ما السبب في تعطيل الثلاثاء واما الخميس والجمعة بسببهما مشهور فلت
والسبب في ذلك كما في شرح الرسالة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما
اطال في بعض اسفاره اشتافه اهل المدينة فلما سمعوا بايابه تلفاه الناس رغبة وشوفا فتسابق
اليه الصبيان فباتوا معه ليلة الخميس والجمعة فاجازهم جائزة وانهم لا يفرعون يوم الخميس
ويوم الجمعة الى صبيحة يوم السبت وهذا حاصل معناه .

ثم قال شيخنا المذكور ومن عادتهم ايضا في الحرمين الشريفين التهنئة بالشهر اي شهر
كان خلاص المعتاد لدينا بالمغرب فان التهنئة عندنا انما تكون بالاعیاد وماشاكلها ولديهم
لا بد من التهنئة في اول يوم من كل شهر فيذهب كل واحد إلى من له عليه حق بولاية او
شيخوخة او صحبة حتى يهنئه بالشهر في منزله ولله در الفائل

ان الالهة في السماء مناجل * بطلوعها تتحصد الاعمار

ابدا يهنئي بعضنا بعضا بها (١) * وطلوعها باجولنا انذار

ومن عادتهم في افامة الصلوات الخمس في الحرم الشريف تقديم الصلاة في اول
الوقت ما عدا الصبح للحنفي ويؤخرة الى قرب الاسفار فيصلون الظهر اول ما تزول الشمس

(١) في ثلاث نسخ بمصاحبها

وما يفيل غالب الناس الا بعد الصلاة فيذهبون بعد الصلاة الى منازلهم لنوم الفاتلة وكان ذلك يشق على الغرباء قبل اعتيادهم لذلك فتكاد صلاة الظهر تبعوتهم في المسجد لانهم لا يتأهبون لها الا بعد الاذان وليس بين الاذان والصلاة فدر يسع التأهب فمن لم يتأهب للصلاة قبل دخول الوقت فاتته الصلاة في الجماعة غالبا وذلك خلافا السنة في تاخير صلاة الظهر الى ربع الفامة او ازيد للابرد في شدة الحر فانا لله وانا اليه راجعون على تعويت البضائل في اماكن فطب الافاضل واول من يصلي من الائمة الشافعي ثم الكنبي الا في صلاة المغرب فيتقدم الكنبي لضيق الوقت عنده كالمالكي ولا يؤم بالمدينة من الائمة سواهما من اهل المذاهب الا في الجمعة فيصلي صاحب النوبة على اي مذهب كان فيتناوب الامامان الصلاة في المحراب النبوي فان صلى احدهما فيه صلى الاخر في المحراب الذي على يمين المنبر الشريف واما المحراب العثماني الذي في الصب الاول فلا يصلى فيه الا في بعض ايام الموسم ان كثر الناس .

ومن عادتهم في الصلاة على الجنائز ادخال الجنائز الى الحرم الشريف فيصلى عليها بالمسجد ثم يمر بها امام الوجه الشريف ويوفى بها وفيقة ثم يذهبون بها الى محلها من البقيع او غيره الا جنائز الروابض كالنخالة فانها لا يدخل بها المسجد ولا يوتى بها الى المواجهة بل ياتي بها اصحابها الى خارج المسجد من ناحية الروضة ثم يرجعون ولقد احسن من سن لهم ذلك من الولاة بحض من يبغض ضجيعي الرسول صلى الله عليه وسلم ورفيقه في المحيا والممات ان يبعد عن حياه حيا وميتا فيض الله من يخليهم منها الى تيماء واريحاء آمين .

ومن عادتهم في الاملاكات ان يكون عقد النكاح بالمسجد الحرام فياتي اكابر المدينة من ارباب المراتب والمناصب والخطيب فيجلسون صعبين من المنبر الى الحجرة الشريفة صعب مستقبل القبلة وصعب مسند ظهره الى جدار القبلة وبازاء الخطيب المتعافدان فيشرع في الخطبة فيثني على الله بما هو اهله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر المتعافدين ويشير

اليهما ويرضيان بذلك ثم يوتى باطباق الرياحين وتوضع بين الصبين واطباق من اللوز والسكر ويعرف ذلك على الحاضرين ويفوم المنشد ينشد فصيدة او فصيدتين في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فيعترف المجلس ويفوم الحاضرون الى المتعافدين ويهتئونها وهذه صورة املاك كل ذي جاهة ورياسة من امير او تاجر او صاحب خطة واما غيرهم فعلى حسب ما يتفق لهم فاذا كان ليلة الدخول اتى بالرجل ومعه جماعة كبيرة من اصحابه وافاربه ومعهم الشموع حتى يوقف به على باب المسجد بعد العشاء الاخيرة ويدخل ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو فيخرج ثم يذهب به كذلك يزفونه الى بيت المرأة في دار اهلها عكس المعتاد في كثير من البلاد ان المرأة هي التي تزف الى زوجها وان الدخول في بيت الزوج وعند هؤلاء لما كانت العادة الدخول بالمرأة في بيت اهلها صار الزوج هو الذي يزف فاذا اصبح الزوج ذهب من بيت الزوجة الى بيته واخذ في اطعام الناس طعام الوليمة وجاء الناس لتهنئته وفي الليلة المقبلة تاتي الزوجة من دار اهلها الى دار الزوج ولكل فطر عادة ولكل قوم سادة وعادة السادة سادة العادات .

ومن عاداتهم في التعامل انهم يسمون الاربعين مايديا (١) صر با فيفولون عشرة اصروب وعشرون صر با يعنون كل اربعين فيراطا من فراريط البضة المسكوكة يعد صر با كفولنا في بلادنا لهذا المقدار مثقالا ويفولون للدينار من الذهب شريعبا ولساطانيا ويفولون للريال المسكوك من البضة ريبالا وفرشا .

فلت وهذا خلاص مصر في الفرش فانه اقل من الريال ويفولون للفيراط المسكوك محلفا وفي مصر يفولون له بضة ومؤيديا ويفولون للصاع الذي به التعامل ربعيا ويسمون الصروب المتقدمة اذا ذكرت مجموعة ذهباً فيفولون عشرون ذهباً وثلاثون ذهباً يعنون عشرين صر با من غير فصد ارادة الذهب اذ التعامل بالذهب انما هو بالدنانير واجزائها .

(١) كذا في الرحلتين وفي ثلاث نسخ وفي نسخة ميريا ولهله مؤيديا

ومن عاداتهم في الشراء من الاعراب الذين يجلبون اللبن والجبن والسمن والغنم ان يشتري منهم قوم من الاعراب الساكنين بالمدينة واطرافها ولهم اسم يختصون به كالبرغازين عندنا ويدخلونه الاسواق ويشترى منهم اهل المدينة وهذا من تلفي الساع المنهي عنه ولكنهم قد العوا ذلك واستمرت عليه عاداتهم والى ذلك القادمون ايضا لو ان احدا من اهل المدينة اراد ان يشتري منهم لم يبيعه الا باضعاف ما يشتريه البرغازون فاذا جاء البرغازون اخذوه منهم باقل من ذلك ويركنون اليهم ويميلون الى قولهم ويعرفون كيفية المساومة معهم فلا يتعاصون عليهم لفرب الشكل من الشكل وغيرهم ليس بتلك المثابة ولا يكاد احد يشتري منهم كجائهم وغلظ طبائعهم باستسهل الناس الشراء من البرغازين بربح قليل زيادة على ما اشتروا به من الاعراب واغتمروا التلفي لذلك اللهم الا ان يكون الموضع الذي يحطون فيه ما ياتون به من اللبن وغيره معلوما عندهم لذلك ولا يفصدون سواه ولا يتعدون لغيره لبيع ما ياتون به من سوق او حانوت او دكان فيكون ذلك كالسوق لساعهم فلا نهى اذا لا تلفي حينئذ لكون السلع بولغ بها سوفها ومحل بيعها وابنياعها .

ومن عاداتهم في كراء الرواحل من الفواجل الذاهبة الى مكة والينبع ان بالمدينة رجالا يعرفهم غالب الجمالين فمن احتاج الكراء من ارباب الدواب او ارباب السلع اتى اليهم فيعقدون لهم الكراء مع صاحبه وينكفون بما عسى ان يصدر من الجمال من غرر في الطريق بهروب او مكر ويسمى احد هاؤلاء المخرج فلا يعقد احد كراء الا بحضور احدهم وجلسهم في الغالب بباب المصري وياخذون بذلك حلاوة من الجمال ومن المكري وذلك دأبهم بمكة ايضا .

وفواكه المدينة المشرفة في غاية الجودة خصوصا عنبها ورطبها واما الخضر وأكثرها وجودا الجزر والبافلاء والملوخية والبامية والبصل واللبن والخبز البرية ليس فيها الا الخبز

ولا ياكل احد في تلك البلاد السمن القديم والشحم الغوي الا اضرا به ما لم يكن حديث عهد بالبلد فاذا طالت افامته في البلد تطبع بطبعهم .

قال ابو سالم وطبع ذلك البلد الشريف وهو اوة فلما يوافق احدا من اهل مغربنا الاقصى ممن بلده ريف ذات مياه وخصب وانما يوافق امزجة اهل الصحراء كتوات وتغورارن واهل السودان وذلك والله اعلم لعط حرارة بلاد هؤلاء فلما رأيت احدهم مريضا في تلك البلاد الا مرضا خفيفا فلما رأيت احدا ممن بلده كبلادنا ريف وخصب الا وقد الظ به المرض الا القليل ممن طالمت افامته جدا في البلد وتطبع بطبع اهلها قال من يوم فدومنا للمدينة كل من تكلمنا معه من اصحابنا المجاورين يقول لنا استعدوا كمي المدينة فلا بد لكم منها فانها تحفة النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته كجيرانه لتمحيص ذنوبهم وكان بعض اصحابنا يتمنص من ذلك ويشق عليه سماعه منهم ويقول نحن نرجو ان تكون كرامته النبي صلى الله عليه وسلم لنا بغير ذلك فكان اولنا وفوعا في المرض واطولنا افامته فيه والله يغفر له ويكفر زله قال ولا بعد ولا نكر في تسمية كمي بتحفته صلى الله عليه وسلم لذلك اصل في السنة ففد ورد في بعض الاحاديث ان كمي استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي الى الانصار فان لهم علينا يدا او كما قال عليه الصلاة والسلام وروى الامام أحمد وغيره برجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه استأذنت كمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل فبا فلفوا ما لا يعلمه الا الله فانوه بشكوا ذلك اليه فقال ما شتتم ان شتتم دعوت الله أن يكشعها عنكم وان شتتم تكون لكم طهورا فالوا او تبعل فال نعم فالوا بدعها وفي رواية وان شتتم تركنوها واسفطت بفيته ذنوبكم انتهى .

ولا تحفة ولا كرامته لزاثيره صلى الله عليه وسلم اعظم مما يطهرهم من الاثام وهل جارفوا الاهل والاولاد * وفتحوا الاغوار والانجاد * ومنتظوا ظهور النجائب * وقلوا بارجلها ناصية

السباسب * اليه صلى الله عليه وسلم الالتحط عنهم اوزارهم * وتغسل ادرانهم * فجزاه الله عن امته * افضل ما جرى به نبيًا عن فومه .

وفد حفق العارب الامام ابن ابي جرة رضي الله عنه ان المغفرة اعلى ما يناله العبد من الله فائلا ان الرحمة وان نال منها الانسان ما عسى ان يناله فيمكن ان يفي معها بفيئة ذنب فيؤاخذ بها بخلاف المغفرة ولذلك امتنن الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم .

فلت وينبغي اذا للعارف (١) ان يكون اهم ما لديه تعاطي اسباب المغفرة من الله كصلاة التسيح كل يوم مرة او اسبوع او شهر او سنة او مرة في العمر ففقد ورد فيها ما يحمل الراغب في ربه * المشفق من ذنبه * على ان لا يدعها * ولا يقدم عليها سواها * وافضل اوفاتها ما بين الزوال وصلاة الظهر ان تاتي ذلك والا فسائر النواجل تصلى في اوفاتها من ليل او نهار وتصلى تارة على ما رواه ابن المبارك رضي الله عنه وتارة على غيره من تقديم القراءة على الاذكار والجلوس للاستراحة فائلا الاذكار فيها فبل ان ينهض فائما وقبل التشهد بشد يد الضنين عليها ولا يشغلنك عنها شاغل واستبشر بنعمة من الله وفضل ان وفكك الله واهلك لتعاطيها ونشطك لها اذ لو اراد بك الاخرى عيادا بالله لثبطك عنها فنكاسلت وتوانيت ولا يزهديك عنها زاهد فان العارفين بالله بالغوا في الكث والخص عليها والله يوفنا واياك * (ولنذكر) * هنا الاحاديث الدالة على الكمال المكبرة لما تقدم وقاخر من الذنوب جمع الامام الحافظ ابن حجر في جزئه المسمى بالكفالات المكبرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة تيمنا وتبركا فاقول عن ابن حجر بسنده الى حمران ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال دعا عثمان بماء فاكثر ترداد الماء على وجهه ويديه ففلمت حسبك فد اسبغت الوضوء والليل شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ احد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه

(١) في الرحلة الناصرية للعافل

ومسنده واخرج ابو عوانة في مستخرجه على مسلم عن سعد بن ابي وفاض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا وفي
رواية رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجل يا سعد ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه الا اعطيك الا امنحك
الا احبوك الا اجعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله
وآخرة خطأ وعمدة صغيرة وكبيرة سره وعلايته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تفرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول كل ركعة وانت قائم فلت سبحان
الله واحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم
ترجع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوى ساجدا فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم ترجع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل
كذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فاجعل بان لم تفعل في
كل جمعة مرة بان لم تفعل في كل شهر مرة بان لم تفعل في كل سنة مرة بان لم تفعل في
عمرك مرة انتهى واخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام بامنوا بان الملائكة تؤمن بمن وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج آدم بن ابي اياس في كتاب الثواب له
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له بها مائتي حسنة ومحا عنه مائتي
سيئة وربع له مائة درجة او مائتي درجة وغفر له ذنوبه كلها ما تقدم وما تاخر الا الفصاض
واخرج ابو عبد الرحمن السلمى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فرا اذا سلم يوم الجمعة قبل ان يثنى رجله فاتحة الكتاب وفل هو الله احد

وقل اعوذ برب العلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واعطي من الاجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر وفي اسناده ضعف شديد جدا
واخرج الامام احمد رضي الله تعالى عنه في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من فام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واخرج احمد عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في
العشر البواقي من فامهن ابتغاء حسبتها فان الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وهي ليلة وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او احدى وعشرون واخرج ابو سعيد
النفاش في اماليه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر من أهل بحجة او عمرة من المسجد
الافصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له الجنة أخرجه ابو داود
عن ام سلمة من جاء حاجا يريد وجه الله ففد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشعب يمين
دعا له اخرجه ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود اذا خرج الحاج من بيته كان في حوز الله فان
مات قبل ان يفضي نسكه وقع اجرة على الله وان بقي حتى يفضي نسكه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر اخرجه ابو يعلى واحمد بن منيع عن جابر من صلى خلف المقام ركعتين غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشري يوم القيامة مع الامنين ذكره الفاضي في الشفاء من فرا
سورة الكشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الثعالبي وابن مردويه في تفسيرهما
من علم ابنه القرآن نظرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن علمه اياه ظاهرا بكلمة فرا آية
رفع الله بها للاب درجة حتى ينتهي الى آخر ما معه من القرآن اخرجه الطبراني عن انس
واخرج ابو محمد عبد الله بن محمد في جوائد الاصبهانيين عن ام هانيء وكانت تكشر
الصلاة والصيام والصدقة ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه ضعفها
فقال لها ساخبرك بما هو عوض من ذلك تسبحين الله مائة مرة فتلك مثل مائة رغبة
تعطينها متقبلة وتحمدين الله مائة مرة فتلك مثل مائة بدنة مجللة تهدينها متقبلة وتكبرين الله

مائة مرة وهناك يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منْ عَدَّ في البحر اربعين موجة
وهو يكبر غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر وان الامواج لتحت الذنوب حتا ذكره ابو
الحسن الربيعي في فضائل الشام وروي ايضا عن انس عنه عليه الصلاة والسلام مدينة بين
الجبليين على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه وبها عين تسمى عين البفر من شرب
منها ملا الله بطنه نورا ومن اجاض عليه منها كان طاهرا الى يوم القيامة هذا حديث منكر
جدا من فاد مكبوجا اربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرج ابن مندة
في اماليه عن ابن عمر من سعى لاخيه المؤمن في حاجة فُضِيَتْ له او لم تفض غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق اخرج
ابن الناصح في جوائده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من عبد من متحايين في الله
وفي رواية ما من مسلمين يلتفتيان ويتصاحبان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
الا لم يفتنر فا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر اخرج ابو يعلى عن انس من
اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا
فوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا فوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرج ابو داود
عن انس واخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل اذا بلغ عبدي اربعين سنة عافيته من البلياء الثلاث من الجنون
والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا فاذا بلغ ستين سنة حبست اليه
الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبته الملائكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والقيت
سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة فالت الملائكة اسير الله في ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وشجع في اهله قال الحكيم هذا من جيد الحديث وذكرتها لمناسبتها لما نحن

بصدده من المغفرة رغبة ان يعمل بها من وفق عليها او ببعضها فقد اجزت بها من اراد العمل بها من المومنين رجاء الثواب وحسن المآب .

ومن عادتهم اذا قرب زمن انقضاء الحروا فبلت هوادي زمن البرد وظهرت البرودة في الهواء صباحا ومساء اخذوا يدثرون ابدانهم في الثياب الكثيفة التي تلبس في ايام البرد الشديد ويقولون ان البرد في اول ابانه يسرع فساد الامزجة وهو اضر من البرد الشديد الذي يكون في وسط الشتاء ويقولون ان الناس يلبسون من غليظ الثياب في آخر الخريف ما لا يلبسون في صميم الشتاء وشديد الزمهير .

قال شيخنا ابو سالم وكنا نحن لالفنا البرد الشديد في بلادنا نتلفاه بأبداننا ونعري له اطرافنا فرحا بقدومه لما فاسينا من شدة الحر الذي لم نعهد مثله في فطرننا فكانوا ينهوننا عن ذلك ولا ننتهي ويقولون ليس هواء هذه البلدة وبردها كالتي تعهدون فكنا لا نلتفت لذلك ثقة بما نعهد في انفسنا في بلادنا من الصبر على بردها الذي لا يكون برد هذه البلدة بالنسبة اليه الا كنسبة زمان الاعتدال فال كان ذلك مع قدر الله تعالى هو السبب في حصول المرض المتناول لنا ولاصحابنا ويشهد لمفاهيم في ذلك قول امير المومنين مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتفوا البرد في اول ابانه وتلفوه في آخر اوانه فانه يفعل بالابدان ما يفعل بالاشجار فاوله محرف وآخرة مورق ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار له قال ولقد صدفوا في ذلك خصوصا في تلك البلاد فان بدن الانسان يكون مشتتلا حرارة وييسا لغلبة الحر فاذا اجأ البرد البدن في تلك الحرارة اضر به بخلاف البرد الذي يجيء في آخر الابان فانه يصادف البدن فد سكنت حرارته والله اعلم .

ومن عادتهم ان لا يتولى خدمة الحجرة الشريفة والمسجد الا عبيد اغوات موفوفون على ذلك لا يشاركهم غيرهم وشيخ احرم هو كبيرهم والاغا بلغتهم كناية عن الخصي من العبيد واختاروا وفي الخصي دون غيره لكونه اطهر وانزه واكثر فراغا من الاشغال اذ لا اهل له ولا ولد يشتغل بهم وهو ابعد من دنس الجنابة ومباشرة النساء وهم عدد كثير قريب من

الثمانين يزيدون وينقصون بحسب كثرة الراغبين في الوفاء وقلتهم والاربعون منهم هم الكبار الذين ياتي رزقهم ومؤونتهم من بيت المال وما زاد على ذلك انما يرزقون من الاوقاف التي لهم بالمدينة او مما ياتيهم من الهدايا والصدقات من افطار الارض ويسمى ما سوى الاربعين البطالين لانهم انما يستعملون في الاشغال التي هي خارج الحجرة والمسجد النبوي من الاعمال الممتنعة ولا يجلسون مع الاكابر في الدكة انما يجلسون خارجها ولهم ضبط وسياسة كسياسة الملوك فلكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فاذا مر بالا صاغر احد الاكابر فاموا له كلهم وكذا الاكابر فيما بينهم فاكبرهم شيخ الحرم فهو يتجدد في الغالب اما في سنة او سنتين او اكثر ولا ياتي الا من دار السلطان من عبيده ووليده النقيب ووليده المستسلم وهو الذي يتولى قبض الصدقات وما يهدى لهم او للحجرة ويبيده مفايح الحجرة وحواصل الزيت والشمع ويبيده جميع ما يتصرف فيه الاغوات من مصالح المسجد ومن اوقافهم فاذا مات واحد من الاربعين دخل واحد من البطالين في موضعه وهو من كان شيخ البطالين والترتيب في ذلك بالتقدم فمن تقدم مجيئه يقدم على من تأخر مجيئه وليس فيهم شافعي ولا حنبلي بل كلهم حنيفة ومالكية على مذاهب ساداتهم الذين اوقفوهم وذلك لان الشافعية والحنابلة لا يرون صحة وغب الحيوان ومن اوقف عبدا من الاغوات على الحجرة نسب اليه سواء كان من النجار او من الامراء او العلماء فيقال اغا فلان وكلهم يبيتون في المسجد عدا شيخ الحرم والنقيب واما الآخرون فلا يبيت واحد منهم بدارة الا لعذرين من مرض او نحوه ولكنهم جزاهم الله خيرا عن تعظيم المكان وتوفيرة وتبجيله وكلهم اهل خير وبركة فد اختارهم الله لخدمة اشرف البقاع وشر بهم بالنسبة الى اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم ولله در الامام البوصيري اذ يقول

واذا سخر الاله اناسا * لسعيد فانهم سعداء

ومن عادة الاغوات كل ليلة اذا برء الناس من صلاة العشاء وروايتها فاموا بايديهم الهوانيس الكبار وهي العنارات عندنا مشعلة ليخرجوا الناس من المسجد فياتون الى المواجهة

والصبي الاول فيقف بعضهم اول الصبح ووسطه وآخره فيخرجون كل من يده فاذا لم يبق احد بذلك الصبح تكلموا بكلمة ذكر رابعين اصواتهم بها فينتقلون الى الصبح الذي يليه ثم كذلك حتى لا يبقى في المسجد احد سواهم فيغلقون ابواب المسجد ويطبؤون المصاييح كلها الا التي في مواجهة الوجه الشريف والتي داخل الحجرة فيخرجون من المسجد الى الصحن والى الاروطة التي بجانبه فيخرجون فرشهم من الحواصل فينامون هنالك ولا ينام احد منهم في المسجد بل ولا ياتيهم الا من فصد منهم الصلاة .

ومنهم اناس على قدم صدق في العبادة وغالب نوم الصغار منهم في مؤخر المسجد ومن وراء المسجد في الناحية الشمالية ميصاة كبيرة فيها بئر كبيرة واخلية وفتح لها باب الى مؤخر المسجد ولا تفتح الا ليلا بعد غلق الابواب وتسرج فيها المصاييح لوضوء الاغوات وازالتة حفنة من احتاج الى ذلك ليلا فاذا غلقت الابواب هدات الاصوات منهم وخشعوا فلا تكاد تسمع من احد منهم كلمة فمن احتاج منهم الى كلام احد منهم كلمة كأخي السرار .

قال ابو سالم ولقد رأيتهم يبالبغون في خبض اصواتهم بالليل حتى بالسعال والعطاس وتنزل عليهم السكينة وتلحفهم هيبته المكان وليس منهم مجرد استعمال لما يخالط فلوبهم من هيبته المكان .

قال ولقد اخبروني انه لا يفدر احد منهم بالليل ان يصل الى الروضة واطراب الحجرة والمواجهة الا الاجراد منهم وانهم ليسمعون بالليل ففعة السفوف ورفعة الشبايك حتى يظنوا ان احد ابواب الحجرة فتح وان بعض السفوف وقع فلا يجدون شيئا من ذلك وذلك والله اعلم لتنزل ملائكة الرحمة على فبرة صلى الله عليه وسلم او فدوم بعض رجال الغيب للزيارة ويظهر أثر ذلك بالليل لهدو الاصوات به وخلو المكان وان كان تنزل الملائكة على فبرة صلى الله عليه وسلم وغشيان الرحمة له لا ينقطع ليلا ولا نهارا .

قال ولقد شاهدت من الهيبة والعظمة في احدى الليالي التي بتها في المسجد ما اعجز

عن وصفه ولفد كنت اجتهد اذا عسعس الليل ان اصل الى المواجهة وافبى للتسليم والدعاء
بما اصل الى ذلك حتى تكاد اوصالي تنقطع هيبة فاذا وصلت وسلمت وارتدت اطالة
الوفوب للدعاء كما كنت اجعل نهارا فلا افدر باخبيب السلام والدعاء فارجع .

فال ولفد سمعت بعض ما ذكر من برفعة السغب وما اشبه ذلك بمثلت منه رعبا الا
اني كنت اشتغل عنه واتلهى عن سماعه بفراءة القرآن سرا بيا لها من ليلة هي عندي نتيجة
عمري وبريدة ايامي فلئن كانت ليلة الفدر خير من الب شهر بهذه الليلة عندي كالـب
ليلة الفدر اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد على جزيل
عطائك * ولك الشكر على سوابغ آلائك * فاذا كان بعد الثلث الاخير من الليل جاء
رئيس المؤذنين بفتحوا له وصعد الى الماذنة الرائية واذن وشرع في الدعاء والذكر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم كل من في المسجد من الاغوات فيتوضؤون ثم يصبحون
كل ما في المسجد من المصايح فاذا فرغوا من الاصباح وفرب الصباح ففتحوا ابواب الحرم
ولا ياتي وقت فتحها حتى يجتمع بابواب المسجد جاعات كثيرة من المنتهجين ينتظرون
الفتح فاذا فتحت الابواب دخلوا مزدجين وتسابفوا الصب الاول من الروضة فيما بين
الفبر والمنبر فمن سبق الى موضع كان احق به فاذا اراد القيام حاجة كزيارة او تجديد وضوء
بسط نمرة له في محله فلا يجلس فيه احد ولو ابطأ وكثيرا ما يعتدى في ذلك افوام بيدخلون
مع اول داخل من غير طهارة لفصد السبق الى الموضع وتحجيرة فاذا بسط فيه فروته او
منديله ذهب اذ ذاك الى الطهارة واسبابها وكثير منهم يبطي في الطهارة ويحجر على
الناس المحل وربما عرض لاحدهم حاجة في منزله او في السوق فيترك النمرة في محله
فلا يفربه احد وان ابطأ كثيرا وفي ذلك من الضرر على المصلين ما لا يخفى على ان في
دخولهم مزدجين واستبافهم الى الروضة حتى ربما سمع لافداهم من شدة العدو دوي
سوء ادب لا يخفى وربما يحتج لذلك محتج بقوله عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس
ما في الصب الاول لاستبفوا اليه فلا بد من تفهيد ذلك بما لا يخل بادب البفعة المطهرة

وساكنها لفرله علىه الصلاة والسلام واثورها يعنى الصلاة وعللكم السكينة والوفار بما ادركنم
فصلوا وما فاتكم فاتموا .

فال والمراد بالمسابقة في الحديث المتقدم الالتهام بشانه واحرص على الصلاة فيم من
غير عدو بالافدام ومزاجته بالمناكب .

وساداتنا الاغوات رضي الله عنهم ورازهم خيرا لا يغفلون طرفته عين عن حراسة الكرم
الشريف وتاديب من اساء فيه الادب بلغظ او رجع صوت او نوم ولو في فائلاة الا في مؤخر
المسجد ومن وجدوه مضطجعا من دون نوم للاستراحة فان مد رجليه الى ناحية الكجرة
زجروه وان استقبل القبلة بوجهه او الكجرة من غير ان يكون مستديرا لها تركوه ولا يغفلون
عن حضور المسجد في ساعة من ليل او نهار فان خرجت طائفة جلست طائفة ولهم ديار
وخدم واتباع وضياع وخيل وسعة دنيا ولا يشغلهم ذلك عما هم بصددة من خدمة المسجد
بل لبعضهم ازواج وسراري اتخذوها للتلذذ بما سوى الكماع واحكامهم فيما بينهم منضبطة
غاية الانضباط ولا يحكم فيهم سلطان ولا غيره ولا يولي عليهم ولا يعزل منهم الا بامر
شيخهم ولا يرث معهم بيت المال شيئا ان مات احدهم انما يتوارثون بينهم ومن وجبت
عليه عفوية او ادب منهم ادبوه من غير ان تكون لاحد عليهم ولاية كل ذلك تعظيما
لجانب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون لاحد ولاية على عبيده وخدم حجرته الشريفة
ولا يدخل معهم من العبيد الذين يهدون من الافاق الا من رضوا ادخالهم بمال يدفعه
عنه سيده او يدفعه هو ان كان له مال ومع ذلك يفي في مرتبة الصغار المشتغلين بالخدمة
الخارجة فان رضوا حاله وحسنت اخلافه تركوه حتى تاتي نوبته في الدخول في زمرة الاربعين
وان ظهرت منه خيانة او سوء اخلاق او سرفة او شيء يشينه نفوه الى حيث شاء من البلاد .
وبالكملة بلعبيد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدام مسجده جلالة قدر وعظيم
منصب وسعة ارزاق وكرم اخلاق وهم احفاء بذلك واكبيرهم كلمة نافذة في المدينة

وتصرف تام ويد مبسوطة وهو احد عظماء الولاة بالمدينة تنبذ احكامه وتمضى تصرفاته في الفوي والضعيف والشريف والمشروب ويطا عفيه الكبراء والاشراف .
واذا كان اول رجب جعل الناس يقدمون من افطار الحجاز واليمن كمكة والطائف ونجد وجدة وما ولاها من اطراف اليمن لشهود الرجبية وزيارة سيد الشهداء حجة رضي الله عنه بما من يوم الا وتدخل فيه فابلت من مكة ونواحيها ولم يزل الناس يتلاحفون ويخرج اهل المدينة الى اُحد من اليوم الخامس والسادس من الشهر ورجعوا في اليوم الثاني عشر ولم يبق بالمدينة الا الفليل وخرج العسكر حراسته الناس في الطرفات من المدينة الى اُحد كما تقدم شرح ذلك .

وبعد الرجوع من احد نزل الواجدون بالمدينة ينتظرون الرجبية وهي ليلة سبع وعشرين منه ليلة المعراج وقدم خلق كثير من الاعراب وكانت بالمدينة سوق عظيمة وامتلا المسجد وجوانبه بما من يوم الا ويزداد فيه الخلق كثرة فاذا كانت الليلة السابعة والعشرون تكامل حشر الناس فمن لم يدخل الى المسجد من قريب من العصر فلما يجد موضعا لصلاة المغرب والعشاء ويغص المسجد بمن فيه ويفتح الحرم طول الليل ويبست الناس في ذكر وفراة وصلاة كل على حسب ما يسبح له الى الصباح فاذا اصبح الناس اخذ الاعراب في التوديع فيسمع لهم حنين كحنين الابل في المسجد وصياح وصراخ رابعين اصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به فيرفق قلب سامعهم ويحن ويشفق لهم على جفائهم وجهلهم فلا ياتي مساء ذلك اليوم حتى لا يبقي بالمدينة منهم الا الفليل وعسى الله ان ينفعهم بحسن نياتهم .

واذا استهل شهر شعبان اخذت الفواجل في الرجوع الى مكة ويرجع غالب من جاء من اهلها ولا يبقي الا الفليل ممن يريد شهود رمضان بالمدينة .

ذكر بعض أودية المدينة التي تسيل إذا كثرت الامطار فيخرج اهل المدينة للتنزه بها

فمنها وادي العفيف وهو ايضا من المواضع المباركة التي ينبغي زيارتها فهي الصحيح
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي
العفيف اتاني الليلة آت فقال صلّ في هذا الوادي المبارك وروي مرفوعا العفيف واد
مبارك وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا انتهى اليه ان وادي العفيف فد سأل
قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا
به وقال فيه عليه الصلاة والسلام هذا الوادي يحبنا ونحبه وهو واد كبير غربي المدينة
وراء الحرة الغربية ياتي سيله من اماكن بعيدة وربما دام شهرا باكثر وروي انه
صلى الله عليه وسلم ركب الى العفيف ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العفيف فما
الين موطأه واعذب ماءه فقلت يا رسول الله أفلا تنتقل اليه قال وكيف وقد ابنتي
الناس وعن أنس رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العفيف فقال يا أنس خذ هذه المطهرة واملاها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه
وعن سلمة قال كنت اصيد الوحش واهدي نحوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو كنت تصيد بالعفيف لشيعتك اذا خرجت ونلفاك اذا جئت واسعله مما يلي
الجرب هو المسمى بالعرصة الى غربي رومة وما جوف ذلك الى النفيح يسمى العفيف
قال ابو سالم والمشتهر في زماننا بالعفيف من غربي رومة الى ذي الحليفة قال
عياض النفيح صدر العفيف وهما عفيفان ادناهما عفيف المدينة وهو اصغر واكبر فالاصغر
فيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة والعفيف الاخر على مقربة منه وهو من بلاد
مزينة انتهى وسمي عفيفا لان سيله عن في الجرب اي شق وفتح وفيل سمي بذلك
كحرة موضعه .

قال السيد ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة الارض اسميت
العرصة ومر بالعفيف فقال هذا عفيف الارض اسمي به وفي العفيف بئر عروة بن الزبير
رضي الله عنه وهي من اغرز الابار ماء واعذبها واحلاها وهي بئر شهيرة فيها اخبار واشعار
قال الزبير بن بكار رأيت الخراج من المدينة الى مكة وغيرها ممن يمر بالعفيف
يتخهبون من الماء ويتزودونه من بئر عروة واذا قدموا منها بماء يقدمون به على اهلهم
يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال ورأيت ابي يامر به فيغلى ثم يجعل في الفوارير
ويهديه الى امير المؤمنين هارون .

قال جابر الربيعي فيها

يعرضها لآثي من الناس اهلهم * ويجعلها زادا له حين يذهب

وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري

كفنونني ان مت في درع اروي * واستنقوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة م الصيف سراج في الليلة الظلماء

وانشد عبد الرحمن لام يوسف وهو في غاية العذوبة والسلاسة

على ساكني بطن العفيف سلام * وان اشهروني بالبراق وفاموا
حظرتم علي النوم وهو محلل * وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم * على السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميّلت ريح الصبا برع بانته * ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا انفعت فيه الرعود ولا بكى * على حاجتيه بالعشي غمام
فما لي وما للربيع فد بان اهلهم * وفد فرصت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة * وهل لي بتلك البانيتين امام
وهل نهلت من بئر عروة عذبة * ادوي بها فلبا براه أوام

الا يا حمامات الاراء اليكم * بما لي بي تغريدكن مرام
بوجدي وشوفي مسعد وموانس * ونوحى ودمعي مطرب ومدام

وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما افطع الناس العقيق وفب
في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سفائتم وهو يقطع للناس ويقول اين
المستقطعون فنعم موضع الحيرة باستطعمه ذلك خوات بن جبير الانصاري
بافطعمه تلك الناحية باشتري عروة موضع فصرة وبيارة بعد وفد صدفت جراسته عمر
رضي الله عنه في هذه البئر كما هو شأنه في كل ما يفتسه فيه وللزبير بن
بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم افطع بلال بن اكارث المزني العقيق ولم يعمل
فيه شيئاً وان عمر رضي الله تعالى عنه قال له ان فويت على ما اعطاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتلمه بما اعتلمت فهو لك فان لم تعتلمه افطعته بين الناس ولم
تحجره عليهم وفي رواية انظر ما اطفت ان تفوى عليه بامسكه واررد الينا ما بفي نطعمه
بابي بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وافطع ما بفي للناس ولما دنا عمر رضي الله عنه من
موضع فصرة عروة وفب في موضع بئر عروة الى آخر ما تقدم انظر كلام السيد ففد اشبعه وسيل
العقيق عند اهل المدينة من اعظم المتنزهات من سالب الدهر ولشعرائهم الا فدمين فيه اشعار
كثيرة مذكرة في كتب الادباء .

قال شيخنا ابوسالم امام المرتحلين في زماننا وفد حضرت بالمدينة سيلاه ثلاث مرات
بخرج الناس على طبقاتهم ونصبت الخيام والمضارب بحافنيه وطبخت الاطعمة الكثيرة مع سرور
ولهو وطرب وافاموا به يوما او يومين وفد سال مرة سيلا عظيما منع الرفاق الواردين من مكة
للرجبية عن الوصول اليها الا بعد مدة فال وفد حضري ابيات ونحن على شاطئه مع جلسته
من اصحابنا اولها

جرى العقيق ودمعي كالعقيق جرى * فلا تسل سائلي عما هناك جرى
الوجد اورى زنادا في الحشا فصلى * به البواد بسال الدمع مبتدرا

اذكرني جريه جري السوابق في * بين الكنائس في الميدان معتجرا
وظلمه والنسيم في جوانبهم * اطربني بسرى الاحزان حين سرى
اذكرني زمنا عند الذين بهم * اباخر الشهب في وسط الدجى سحرا
فومي وأهلي ومن البست بينهم * شرح الشباب نظيفا طيبا عطرا
ما استبدلت منهم نفس المشوف سوى * طيب مجاورة المختار من مضرا
اكرم بذا بدلا فد باز آخذة * لو انه في الشراء أدجع العمرا

ومن جملتها هذه

سال العفيف ودمعي * سال كمثل العفيف
وسيله كالرحيف * وأدمعي كالحريف
فلا تلم يا عدولي * ولتسعدن يا ريفي

ومنها وادي بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة ودور الانصار غالبها على حاجتيه
شرفا وغربا ولابن ذبالة ياتي من الحالتين حالتي صعب على سبعة اميال من المدينة او
نحو ذلك ثم يصل الى وادي جباب شرفي مسجد فبا واوله من الماشونية ثم يمر كذلك
الى ان يمر غربي سور المدينة الى طرف المصلى ثم يخرج الى غربي سلع وفرب مساجد
الفتح ثم يمر كذلك الى ان يلتقي مع العفيف بالغابته حيث مجتمع الاسيال ففد روى
البنار وابن شيبه مرفوعا عن عائشة رضي الله تعالى عنها بطحان على ترعة من ترع الجنة
ويخرج الناس للتبرج فيه وعلى حاجتيه منازل كثيرة لاهل المدينة فد جعلت لها شبابيك
ومجالس الى ناحية الوادي وعليه فنطرة كبيرة فرب المصلى وفلما يخلو اعلاه من ماء يسيل
به نجلا يفوى اذا كثرت الامطار ويفل اذا فلت .

ومنها وادي فناة وهو اعظم اودية المدينة سيلا فان سيله ياتي من الاماكن البعيدة
يروى ان تبع نزله فلما شخص منه فال هذه فناة الارض يسمى به ويسمى ايضا بالشظاة .
وفي الفاموس انه عند المدينة يسمى فناة ومن اعلى منها عند سد نار الحرة يسمى بالشظاة .

قال ابن شيبه وادي فناة ياتي من وج اي وج الطائب وقال المدائني فناة واد ياتي من الطائب ويصب في الارضية وفرارة الكدر ثم ياتي بئر معونة ثم يمر على طرف القدم في اصول فبور الشهداء باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بالزغابة .
وقال ابن ذباله سيل فناة اذا استجمعت ياتي من الطائب وهو احد بحول اودية العرب فياتي من المشرف حتى يصل الى السد الذي احدثته نار الحرة بالمدينة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم انخرق سنة تسعين وسبعمئة بجرى الوادي سنة على ما بين الجبلين وسنة اخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمئة بجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنة اربع وثلاثين وسبعمئة بعد تواتر الامطار بجحر واديا آخر غير مجراه الذي هو على مشهد سيدنا حمزة فبليه وفبلي عينين وبقي المشهد وعينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يفدر احد على الوصول اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة يفعون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة ثم استقر في الوادي بين الفبلي والشمالي فريبًا من سنة وكشف عن عين فريية فبلي الوادي جدها الامير ودي ثم دثرت وهذا الوادي هو الذي ورد في الصحيح في استسفائه صلى الله عليه وسلم انه سال شهرا واهل المدينة يخرجون الى موضع اعلاه من ناحية المشرف وراء الحرة فيقيمون فيه الاسبوع واكثر .

وفد ذكر السيد من جملة اودية المدينة وادي رانوءا كعاشوراء وادي مذنب مصغر مذنب وادي مهزور يفتح بسكون آخره راء وهذه الاودية كلها ترجع الى بطحان .
قال الزبير بن بكار ثم يلتقي سيل العقيق وارانوءا واذاخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومعجب ومهزور وفناة بزغابة وسيول العوالي هذه تلتقي بعضها ببعض قبل ان تلتقي بالعقيق ثم تجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وذلك عند اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول واجتماعها به .

قال الزبير ثم تمضي هذه السيول فتتحد على عين ابي زياد والصورين في ادنى الغابة

ثم يتلفها وادي نظما وادي نعمان اسبل عين ابي زياد ثم تنحدر وتلقى وادي ملل بذي
خشب وظلم واجنينة ويلفها من الغرب بواط والخرار ومن المشرف ذراوان ثم الاتمة ثم
يلفها وادي رمة من الشام ووادي برعة من القبلة ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة
ثم يلفها وادي احجر ووادي الجزل الذي به السفيا والرحبة في نخيل ذي المروة ثم
عمود في اسبل ذي المروة ثم يلفها واد يقال له سبعان حين يمضي الى البحر عند جبل يقال له
اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعسوب والنبجة وخفيف .

قال السيد وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما ذكر وان مصبه في
البحر من ناحية اكري في طريق المصري .

فلت وهو الوادي المسمى اليوم بالاكرة على السنة الحجاج شرفي الوجه بينه وبين
الوجه مرحلة (١) .

﴿ تنمة ﴾ فلما لاح لنا لائح الاجتراف * وانفدح زناد الاشنياف * تحركت الاحشاء *
وذابت الاكباد وانهمرت العيون بالبكاء * واصابت النفس العبرة بكادت ان تزحف الروح
من شدة ما اصابها من الم العراف واضطرم القلب وانحرف من قوة ما وجد من عذاب
البين ومعارفة الصديق الامين صلى الله عليه وسلم فلم يوجد زمان احلى واعذب من زمان
الوصول اليه ومشاهدة حضرته والتلذذ في محاسن روضته ولا اشهى من الوفوب بين يديه
﴿ نعم ﴾ ولا اصعب من يوم جراف دائرته وقد انغم القلب حزنا بل اعتل بعلة لا يعلمها الا
من وردت منه وخلفها عند قرب معارفته بحرارة الجسم كادت ان لا تبرد وقلق القلب فد
فوي وصل وهام بعز ان لا يهتدي .

وباجملته بامراض البين لا يعلمها الا من شارك في هذا السبب وهو الذي اصابه ما
اصابنا فعند ذلك ينتهي عنه اللوم فلا مصيبة اعظم من هذه الايات فانا حيران وولهان *

(١) في نسختين ما نصه سقطت هنا ورفته ولم ينبه عن ذلك في غيرهما

بكثرة الهموم والاحزان * وضرورة عند مجارفة الاحباب والخلان * نعم لما دنا وفرب السهر من المدينة المشرفة ظهر لي ترك السهر والرجوع في ذلك الى الوطن ليزول عنا الاشتاق بمجاورته صلى الله عليه وسلم فعزمت على المجاورة وسألت اولاد الباضل الكامل ذي الحب والود في الله اولاد الشيخ الجملي اذ كان الشيخ صديقا لنا في الحجة الثانية عن المنزل اسكن فيه فقالوا نعم وفرحوا بذلك وسروا سرورا عظيما فذهبت كخيمتنا فاعامت اهل الدار بذلك اعني النساء وقد اصابهن مرض شديد كاد بعضهن ان تصل الى السياق وهي الحرة اجليزية الكريمة الطيبة النخبة الشريفة المتطلبة فانها تقرأ نحو الربع وتحفظ بعض الاذكار كوظيفة الشيخ زروق وكانت تحفظ الصغرى للشيخ السنوسي وكذا بعض الرسالة لابن ابي زيد حاصله في غاية الادب والبهيم والبطانة بنت الشيخ البقيه النزيه الباضل الكامل صاحب البضائل والبواضل الشريف تحفيفا سيدي عبد الله بن رحاب من اولاد الشيخ سيدي رحاب المتوطن في اولاد دراج ومحلهم الوجة فوق فمر تحت جبل بوطالب مشهور عند الناس من غير التباس وقد حج معنا فلما اشرفت على الموت وجدت عذرا عند الكجاج اذ لا يستطيعون معارفتي واسمها عويشة وكذا اختها فاطمة زوج ابني والاخرى زوجتي بنت الشيخ الباضل المحقق المتكلم العالم الصالح خطيب وفته وفريد عصره لاسيما في اصول الكلام سيدي المسعود بن عبد الرحمن جدها من قبل ابيها وهو منسوب للشيخ ابي محمد صالح الدكالي المعلوم في الكتب الذي اخذ عن الشيخ ابي مدين وعن الشيخ سيدي عبد الفادر في القرن السادس ومحلهم بنو عيادل بلد الشيخ الفطيم سيدي يحيى صاحب الوظيفة المشهورة في وطنه وقد شرحتها واكمد لله وهو شيخ الشيخ زروق وقد قيل انه هو الذي ملكه مشارف الارض ومغاربها فبعنا الله بهم وافاض علينا من بركاتهم ﴿ نعم ﴾ لما ظهر ذلك عند الركب اجتمعوا ونادوا بالويل فقالوا والله ان افام افام جميعنا فلما رأيت شدة اتصالهم بنا وكثرة عويلهم علينا وقالوا ان خصم ما يوصله جمعنا له ما يبلغه الى وطنه بل ما يغنيه علما منهم بأن الذي حملني على الافامة فلة

الزاد لا سيما وان الشيالة اعني اصحاب الابل هربوا لي بفلمت والله لا اقبل درهما من احد اذ لا اجل المنة وغاية امري اقبل السلب لاني ملي في بلدي وعند ذلك ذهب سيدي عبد الله بن رحاب وسيدي احمد بن حمود وكاتب الحجاج ابن قانة شيخ العرب الذي هو محبنا سي عيسى فاشتروا لي ثلاثة جمال كحمل الاهل وعند ذلك ظعن الركب المصري والمغربي فتاخرنا عنهم لشراء حوائج الابل وعلبهم لان ابني محمدا ذهب لذلك مع ابن عمنا سيدي عيسى الشريف فلم يبق الا خيمتنا وبربعناها وركب الاهل لانهم ودعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فلما انفصلوا في آخر الركب خفنا عليهم غير ان الله حفظهم وانا وبعض الاصحاب منتظرون ولدي وحين وصوله الينا ذهبت لاودعه صلى الله عليه وسلم مع من كان معي من الحجاج فدخلت مسجده صلى الله عليه وسلم وفصدت فبره الشريف وعلني فد زادت فلم اجد لها دريافا سوى الصبر (نعم) لم يبق مودع الا المعظم المكرم الشريف الجلالي امير الركب منها فوفعت بعض وفوب عند فبره ثم اني دخلت الى الشيخ الصبي الودود النفي ذي الاحوال الصادفة والانفاس الطيبة والاعمال الزكية والمواجد الالهية والمعارف الربانية والعلوم اللدينة صاحب الاوراد والمريدين الشيخ السمان الفرشي المدني اذ داره عند باب البقيع فوجدت الود الصدوق والخل الباروق سيدي محمد الشريف الطرابلسي مع بعض اصحابه باطعنا خبزنا وكما وما احسنه من طعام فلم اذق طعاما مثله ثم ودعناه عند ذلك توديعا تاما فويا اذ نظر الينا نظر رجة علمنا منه انه سفانا بنلك النظرة اذ وجدت اثارها في الكين ثم اوصاني بشرح الصلاة المنسوبة اليه وهي صلاة عظيمة (١) تكاد ان تكون كصلاة الشيخ عبد السلام بن مشيش فعلمت ان الشيخ لاحظني بخاطره وان كنت لست اهلا لشرحها ففتح الله بعلوم لا تكاد توجد في عصرنا ولا غرابة في ذلك وعند انفصالنا من داره رجعنا الى

(١) في ثلاث نسخ غميضة

توديعه صلى الله عليه وسلم وعظم علي امر التوديع حتى علا صوتي وارتبعت وكاد امري الى العويل بل انوح عليه نياح الشكلى العديمة لولدها وكيف لا وهو ان جرافه اعظم المصائب ولم انفصل عنه الا بصبر عظيم وهول جسيم وحزن شديد فلم املك نفسي عند ذلك بعظمت المصيبة وعز الصبر غير اني تسليت بانتقاله من دار الدنيا وجراف اصحابه ثم خرجنا منه على اصلح حال ومنته عظيمة مع ما كان في القلب من مرض البين وحرفه واضطرام العواد بسببه مسرعين في ارفة المدينة الى ان خرجنا من الباب الذي يخرج منه الحجاج واذا بالناس منها يقولون ان العرب يضرونكم ويؤذونكم لا سيما اني تخلفت منتظرا حمل البعل على الحمل فركب ولدي وكذا سيدي عيسى المذكور ثم كفت بالاخ في الله سيدي محمد المحفوظي يريد المجاورة والافامة بها فألححت عليه بالذهاب بامتنع فزجرته وقلت له تترك زوجتك خاليتك عن الزوج باجابني باني بعثت لها ما تنبفه حتى ارجع وان اختارت التزويج فلها ذلك وكذا البقاء ثم فهرته على المشي معنا فقال اعاهدك اني اقدم بعدكم من الينبع الى الصعيد والى مصر فلم اقبل منه بل ذهب معي الى ابيار علي ثم جرم هناك الى الان والحالة خرجنا منها مع الخوف والحرامية يتبعون وراعنا الى أن وصلنا الى الركب .

وبالجملة باننا افول في ذلك كقول شيخنا المذكور وأتمثل به ما نصه وافد احسن الفائل

- ما اشتبعت عنتي وهذا جرافني * فد تحففتهم بسير رفاق ي
هذه مهجتي تذوب دموعا * بانظروها تسيل من آفاق ي
كبدني تلظي وعيني تهمني * هكذا فليكن بديع الطباق
يا رسولا لنا اتى بكتاب * لم تعارض آياته باتفاق
والكريم المعراج والبرق خلاني م * طريحا اذ سار فوق البراق
والذي افتض من فلوب غلاظ * ابت الحف بالسيوف الرفاق
يا مزيل الغماء ان جل خطب * يا شفيع العصاة يوم التلاق ي

آن عن فبرك الشريف انصراحي * وانصرامي وما شبيئتُ اشتياقي
ولئن كنت قد بللت غرامي * بالتشام الثرى بعندي بواق
وفيتة بي تجاه حجرتك الغمراء م ساوت ممالك الاباق
انمى اني بها اتملى * في محل خلاه لي خلاقي
موفف لذي خضوعي فيه * حين اطرا تأدبي أطواق ي
وتلذذت فيه حين تذلت م ونلت الابراد بالارواق
معدن الخير مهبط الوحي ثوى * خير هادي الوري على الاطلاق
كيف اسري من طيبة لسواها * وهي عندي حديفة الاحداف
آه والوعتي ابارق منها * مثل هادي الانوار والاشراق
انا عبد فد اثقتني ذنوبي * لم يلق بي الا اليها ابارق ي
اترى يسمح الزمان بعودي * بالاماني علالة المشتاق
لا يكن ذا الوفوف آخر عهدي * بك يا منبع الهدى الدقاق
بالكريم الوهاب ذو الفضل حي * والذي عنده من الجود باق

ثم اني سرت مع بعض الاصحاب * والدموع في الاماق اي انسكاب * ومشيئا وزاد
التصبر ينهب * والفلق فد اطنب * في توفده أسهب * الى ان فال وينشد
لما ترحل ركبنا عن طيبة * ووجدت عندي للرحيل محركا
اودعت في احرم الشريف حشاشتي * ورجعت لا ادري الطريف من البكا
فلت واما نحن فقد انفصلنا بين الظهر والعصر وفقد كل واحد منا الاصطبار * وزال
منا ايضا الاختيار * لان العبد مجبور في قالب مختار * والا فكيف يعارف الخيار (نعم) *
الارواح باقية في عوالم الاسرار * جلولا ذلك لانفتلت من الجسم بالدثار *
ولما نزلنا ايار علي اذ هي اول منزلة بعد جواف المدينة الشريفة * وجارفنا تلك المعاهد

التي على الكواكب منيعة * رأيت كأنه على الركب واهله حول خود * وعلى مطيهم
وجالهم حول جود * ذافه هذا من ذافه * وتحففه من لقلبه بعد الايمان ادنى علافه .
يا لَيْلَى ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي
ولا اتثنى تزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي

ثم بنتنا تلك الليلة واجترفنا عند المغرب لاتيان ما تنعشى به الابل فصلينا المغرب في
تلك البساتين الى العشاء فرجعنا الى الاخبية وبتنا خير مبيت الى طلوع الفجر طعنا واعفل
الركب المطايا * واستخرج خبايا شوفه لاهله من حنايا الزوايا * فسرنا مع العافية والسلامة من
كل مكروه واحالة اني راكب على بغلتي مع من ركب على البغال من اصحابنا في شوق
ووجد وحرق ونحن كذلك الى ان وصلنا والله اعلم فبور الشهداء بين الظهر والعصر
والركب المصري نازل هناك اذ سبق من المدينة ونحن ركب الجزائر وراة وان كان
عادة المغربي سبق في الاياب وانما سبفناه عند ينبع ثم خلفنا تلك المنزلة وسبفنا
وتركنا الركب المصري هناك الى ان تجاوزنا العشاء الاخيرة فنزلنا في الوادي ثم ان
الركب المصري سبفنا في الليل واصبح في الصعراء وقد بنتنا هناك في عافية ثم بكرنا
قبل طلوع الفجر ووصلنا الصعراء عند الزوال ونزلنا وراء المصري لتعذر المرور في وسطه من
شدة الضيف فبتنا هناك خير مبيت واستفينا من العين الكبيرة ورجعنا الى خيامنا وبين
هذه المنزلة وفبور الشهداء مسجد الغزاة وقد زرناه مرارا واحمد لله .

ثم افام الركب المصري فيها الى قرب الظهر ثم ارتحل المصري وارتحلنا بعده بعد الظهر
وما ذكرناه من النزول وراء الركب بل نزلنا تحت الفرية في الفيلولة ثم ان الشيال
الذي اكرينا عليه من مكة الذي هرب لنا ببعض الجمال وترك البعص في يدينا ولم
يعتبره لشدة غلاء العول وحصلت لنا مشقة عظيمة وكربة فوية اذ طلبناه في بدر عند الامير فلم
يتفق لنا الاستواء معه لكثرة فجوره وتحيله باختبي في المصري فرارا مما يلزمه منا شرعا ثم
اشتكيت لامير مصر حاله حين نزلنا الصعراء فوعظني بالاستخلاص منه عند المدينة ولما

وصلنا المدينة ذهبنا اليه فامرنا الى كبيخة الصوان (١) اذ هو الذي يحكم بين العرب وغيرهم فامرني بترك الثلث من الكراء فلم ارض الا بالربع فاختبى عند ذلك ايضا فلما شكوت له المرة بعد المرة امرني بالذهاب الى آفة عسكر المغربي فامرني بترك الثلث ايضا وظننت فيه وبين من سبق عدم نصحي فلم يكن الامر كذلك بل نصحاني جازاهما الله خيرا ولما امتنعت هرب واختبى ولم اجد له خيرا الا عند الصبراء فوجدته مارا ومسكته عند الظهر فصافت حيلته ولم يجد سيلا واتى اهله لتسريحه فامتنعت من اطلاقه حتى آخذ ما اعطيت له وهو تسعون ريالاً بوطافته ولما حان وقت الظهر ذهبنا للصلاة وخبثت ان يهرب وتركته في خيمة الباضل الكامل سيدي عبد الرحمن بن فري واصحابه الكاج مجود والكاج بلفاسم بن دجان اليعلاوي مسكوه فلما قاموا الى الصلاة تركوه في يد شيال آخر فهرب منه فتبعه فاختبى فلم يلق له اثر واختبى في الركب المصري فاردت ان اغرم الذي تبعت من يده ظنا مني انه هو الذي ابلته باصابتني شفقة عليه حين رأته بيكي ويحلب انه ما تبعت منه اختيارا ثم لما ارتحل الركب المصري ولم يبق منه احد وتبعه المغربي ولم يبق منه شخص وبقي العبد وابنه وتخلبنا لكثرة الدبش وقلته لاصحاب اذ منهم مريض ومن لا يستطيع الخدمة مع ضعف النساء ومرضهن فاحتجنا لكثرة اليد غير ان الله تبارك وتعالى عصمنا من تكشيط العرب وسلبهم لنا اذ كل من مر منهم يقول لنا شيلوا بسرعة واحفظوا انفسكم .

ولما انفصل المرحول عن مدشر الصبراء تخلفت مع بعض الناس من الركب البلابي وفع بهم ما وقع بنا من التخلب غير ان المراحل سبقت ووصلت الى الركب وتخلبت مع هذه الرفقة ببعضهم يمشي على الرجل وبعضهم على البغال وقد صحبوا السلاح والبنادق فلم يصبنا خوب ولا روع ونحن في جماعة من العرب في اطراف الفريته فلم تقع لهم

(١) في ثلاث نسخ السيوان وفي نسخة الصيوان

عين سوء علينا بل فرحوا بنا فرحا شديدا فمنهم من يطلب الدعاء ومنهم من يقول لا تخافوا فلا بأس عليكم ولا ضرر لديكم وشيعونا الى ان برزنا عن بساتين العمارة وارونا الطريف النبي نسبق فيها الركب احسن الله اليهم واجزل لهم الثواب فمشينا سويعا من الزمان واذا الركب قد سبقنا الاكثر منه فاجترونا لما دخلنا وسطه اذ كل ذهب الى رحله فكنت انا اطلب رحلنا فلم يتبين لي غير اني وجدت رحل الباضل لاديب الود الصدوق اكل الباروق سيدي محمد بن الفاضي الملفب ابا وغثوش (١) امير زاوة راكبا في محفة مريضا مرض الاسهال فلما وقع بصره علي فرح بي ورحب وضحك وسألته عن مرضه وحاله فاخبرني بانه اشتد مرضه في المدينة وبعد خروجه منها ثم كذلك استمر عليه الحال بعد ان عزم ان يفيم بالمدينة المشرفة لظنه الموت فضيف عليه بعض الاصحاب بأن امرة بالعزم على السفر لعل الشفاء يحصل فخرج راجيا ذلك ومنتظرا ما هنالك فقلت له لا يكون معك الا الخير والعافية ان شاء الله فقال متأسفا لا اظن السلامة او كلاما يفرب منه فعاودته الدعاء بالبرء .

ثم قال احكي لك رؤيا اني رأيتها فقلت له وما هي (٢) فقال اني رأيت صلي الله عليه وسلم وكنت اسأله الشفاعة او كلاما هذا معناه واعيد له ذلك المرة بعد المرة حتى قال لي اني شعبت بيك او (٣) انك مغبور لك او (٣) لا تخب مما هو حاصل هذا المعنى فسرتي ما رأى وطمعت في البرء له بيد اني لما اخبرني بانه صلي الله عليه وسلم بشرة (٤) بالمغفرة خلت موته ثم اني صحبته كذلك راكبا على بغلتي وهو راكب على جله الى بعيد المغرب وأتى علي (٥) وفته بارفته ثم نحن كذلك نسير الى العشاء بعدها بسويغات وزمان نزلنا قرب الاستشراق على المضيف قرب الجبل اذ لا يمكن سيرة لصعوبة الطريف وكثرة الاحجار وضيغه بين الجبال فليشكر الله من خرج منه على عافية وسلامة وطيب وفيت في نفسه ومع ذلك تكثر

(١) في نسخة وعشوش وفي اخرى وعثوش — (٢) في ثلاث نسخ وما هذه — (٣) في نسخة و — (٤) في ثلاث نسخ بشرني — (٥) في ثلاث نسخ وتاغل

فيه فساق العرب ومحاربوهم فل ان يخرج الركب سالمين منهم فبتنا فيه خير مبيت فلما
فرب الصباح ظعنا منه ووصلنا المضيف الوعر والركب المصري فرب وصوله موضع النزول
فسرنا في ذلك الوعر رويدا رويدا وخرجنا منه على سلامة وعافية ومع ذلك دارت
العرب بينادفها مع ضرب البارود في اطراف الركب فعلي النداء والصياح فانحجم اول اول
الركب وربضوا (١) الى ان وصل سلطان فزان في تخننه مع اصحابه فسلم الحجاج وركبنا
واحمد لله نعم كل من مر على هذا المضيف فل ان يسلم من المحاربين .

فلما اجتمع الركب سرنا على بركة الله وحسن عونه الى ان بلغنا المنزلة التي بعد نعب
علي وهي مشهورة ولما ان استفر بنا الفرار في يوم حر لا فرو في تلك المنزلة شجر كثير
وفيها بئر عظيمة بعث لنا الفاضل سيدي محمد السابق ذكره وهو ابن الفاضي انا والمحسب
في الله سيدي احمد بن حمود وسيدي احمد الطيب لكونه اشرف على الموت فارصى
الجميع على حوائجه وحسبنا ماله وعلما به اين كان والحافظ له سيدي احمد بن حمود اذ بيته (٢)
هو وفد وصيناة ايضا لانه هو الذي يصون اموالنا وعند الظهر اخذت الناس في الرحيل
والتاهب للسفر فصلينا الظهر وعند ذلك ظعنا منه على انه حال وابركه فنقدم المصري وتاخر
المغربي من حيث هو فانبصل الجميع عن المنزلة نعم تخلفنا آخر الركب حسبما عادتني
انا وسيدي احمد الطيب وسيدي محمد الشريف الطرابلسي صونا للذي يتاخر من
ضعفاء الحجاج ممن ليس له مركوب كال دراوشة فربما يفع لهم الضعيف فيكون
جيعنا في عونه فسرنا آخر الركب رويدا رويدا الى ان صلينا المغرب ثم كذلك الى ان
صلينا العشاء ثم كذلك الى ان سرنا سويعة بعدها فاخبرونا بموت ابن الفاضي المذكور
فاجتمعنا لتجهيزه ليلا وهي مفخرة فنزل الركب ذلك الوقت فحفرنا له وكفناه وصلينا عليه
اي جميع من كان من البضلاء في الركب وعلما فبرة وهو بين تلك المرحلة ومنزلة الينبع

(١) في ثلاث نسخ ريبضوا — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي واحدة نوبه

واصابنا بموته مصيبة عظيمة لم انسها الى الان لان ظننا ان يرجع الى بيته سالما ينتجع به
العامة والخاصة غير انه لما تاب وفيلت تو بته مات بمرض البطن فهو شهيد وفي طريق
الحج وانه غريب بكل واحد من هذه الثلاثة تفتضي الشهادة لان الشهداء غير شهداء القتل
معدودون وقد حصر عددهم الشيخ اليوسي في حاشيته على كبرى السنوسي ولقد اجاد في
ذلك وما ظننت احدا انه ذكرهم كذلك فانظره وكذا الشيخ ابراهيم الشبراخيتي في
الجنائز في شرحه لمختصر خليل ثم ارتحلنا آخر الليل وطعنا من ذلك المحل وتبعنا
المصري وعند صلاة الصبح اشرفنا على الغيضة الملتفة بشجرام غيلان الفريية من الينبع فاذا
انا في التغليس بعد صلاة الصبح جماعة وما فاتتني ركعة والله اعلم في جماعة منذ خرجنا من
بلادنا الى ان رجعنا الى بيوتنا وذلك مع البضلاء في اكثر الاوقات واحمد لله واذا برجل
اتاني على رجليه زي الاعراب غير انه ليس عليه آثار السبع تشم منه رائحة الولاية فلما
دنا مني اصابني منه الرعب والبزع ومع ذلك اسير مع اصحابي البضلاء الذين اسير
معهم على العادة المألوفة والحالة اني مشتغل في ذلك الوقت بالوظائف والاذكار الواردة
بعد صلاة الصبح نعم اخذتني شبه سنة وانا راكب على بغلتي متبكر في امر الجمال التي
تركها الشيال في يدي بان اسلمها اهلها فصعب علي شراء البقول وكذا القيام بها اذ شغلني
امرها اتم شغل بل تشوش خاطري غاية فلم اجد مساكما من ذلك فكلمنا امشي الى
الظلام وارباب الدولة لا ظننت انه ذهب ديني بل قال لي العاروف بالله سيدي محمد
الشريف الاخ المذكور لما ذهب مرة معي في شان ذلك واصابه من الجلوس بين يدي
الملك ما اصابني فقال لي سلم في هذا الامر واتركه لله فاخذ ذلك الكلام بمجامع قلبي
فكنت اسأل الله الخلاص منهم ولو بالموت اي موتهم نعم قلبي متعلق بذلك الرجل الا
انه استولت هيئته وجلالته علي فلم استطع كلامه وانا اسير وهو يسير معي ملاصقا ركبتني اظنها
اليسرى فلما تمكن منه قلبي وملاّت عيني من نظرة من غير نطق مني اجلالا وتعظيما له علما
مني انه احد اصحاب الوقت اذ يعلوه نور ونحن كذلك فاذا هو دبع لي مسوفا رفيفا

يساق به مثل البغلة لراكبها كأنه عود الأراك أو من الريحان فلم اميزة لما فيه من اليبس
فلما وصل الى يدي شممت منه رائحة المسك بل افوى رائحة وتلك الرائحة لا نظير لها
كأجورا أو عنبرا أو زبدا أو مسكا فهو اي ذلك العود يعبق شذاؤه وبلغت تلك الرائحة
جميع جسدي فذافها الجميع مني ذوفا معتبرا وعند مدة ذلك العود فارفني بان قال لي
خذ هذا بههمت ان الله برج عني اذ منذ دخلت مكة وانا في كرب الى الوفيت
الذي لفيني فيه ذلك الرجل الكامل فزال عني كل ذلك ببركته فعلمت انه ما
جاء (١) الا اغائته لي ثم اني اخذت ذلك العود في يدي مستحسنا لتلك الرائحة
ومتعجا منها ومنتظرا الخلاص من تلك الجمال فاستصحبته معي الى ان نزلنا الينبع وافمنا
به ونزلنا قرب العين في عافية وسلامة فوجدنا كل خير في سوفه مع رخاء الاسعار والحمد لله .
وبعد ذلك اليوم بعث تلك الجمال دينا الى وصولنا الى مصر فسرتني بيعها لانها نعمة
عظيمة وكاني بعدها متجرد فلم يشغلني شيء ولا همني امر سوى ما اجل عليه شؤوننا
وحوائجنا فطلبت الكراء فلم اجده فنويت الافامة في الينبع باهلي اذ ذهبت الى شيخ
الركب ليلا ليمهل بالرحيل من الينبع الى طلوع الشمس ولعلنا نجد ما نحمل عليه بالبيع
او الكراء فبرضي هو بالامهال فلما سمع اكثر الركب بانتظاره ايانا تحزبوا أحزابا اليه
وحركوه الى السبر ليلا فاصدين سبق المصري احياء لعادة الركب المغربي لانه يتقدم في
الرجعة فاجمعوا على ذلك ولو اداهم الى القتال زعما منهم انهم يستطيعون محاربته وذلك
سخافة عفل وتصرف ببضاعة وهم وإن سلمنا تأتني الحرب منهم فلا نسلم دخولهم مصر اذ فيها
اربعة وعشرون بايا ووفهم الباشا الذي ياتي من مدينة اصطنبول كل عام ما استوفى
احد عامه الا ذهب واتى غيره مع الفاضي وذلك دأبهم بالعسكر المصري الذي يذهب
مع الامير وفوته غير موجودة في عساكر (٢) ما رأينا وان ركبنا المغربي من اسكندرية الى

(١) في نسخة فعلمت ان الله ما جاء به — (٢) في نسخة زيادة غيره

افصى المغرب ركب واحد الا الركب الباسي فانه يذهب في وسط المصري يمشي ليلا واما المغربي فبالنهار نعم ما طلع ركب من المغرب فط افوى من ركبنا ذلك العام وفد تعجبوا منه في مصر وفي طرابلس وقالوا فيهما ان هذه الابل التي كانت في ركبكم لم تكن مولدة من النوق وانما هي مجتمعة من الخطب او الرمل حتى صارت في مصر كالمعز فلا تجد احدا يسأل عنها لكثرتها وفد عم بيعها ارياب مصر واطرافها من العرب واكثرها بيع بالدين الى الرجعة ولم يفتنوا من دراهمها الا الفليل (نعم) وافق الشيخ رايهم بسافر معهم بفيت انا واهل بلادي ممن شغلهم امري بان تخلف معي كسيدي احمد الطيب وجملة زوارة وسيدي احمد بن جود وجملة اهل بلادنا وسيدي محمد الشريف الطرابلسي واصحابه وسلطان فزان وركبه الى طلوع الشمس على ان شيخ سيدي محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدي محمد الحاج الدكالي المعلوم بعث لي جملا في الليل احمل عليه جازه الله خيرا ووفاه ضرا وجعل البركة في اولاده اعانني به فلما اصبح الله بخير الصباح وقع بيننا وبين ركب فزان شأن لان اهل وطننا فيهم الجفاء والغلظة وسوء الادب وعدم ادعائهم للحكم وسلطان فزان رجل عدل فائم بالاحكام لا سيما امور السياسة فتفل عليهم المشي جميعا وربما صرحوا بالفول لما يجدونه مما ذكرناه في اهل وطننا ومع ذلك فيهم رغبة لصحبة البضلاء منا فلم يكثرث بما وقع من سوء الادب من اصحابنا مع اصحابهم .

واما الركب الجزائري فلا حكم عندهم اصلا ولا يفعون عند الامر والنهي لاسيما اهل عامر بما جارفهم احد في هواهم الا ابغضوه وجعلوه عدوا وفد اصابنتي منهم عداوة عظيمة من اجل اني امرهم بالسنة والقيام بالاحكام الشرعية لاسيما السير بسير الشيخ والنزول بنزوله وستر نسائهم لانهم يذهبون مكشوفات العورات فيبيدين زينتهن لكل الناس بل يتزين لاجل ذلك ليرعن من فتن بهن فاردت افامة احد عليهن وعلى ازواجهن بصارت لي فتنة عظيمة غير اني من عاداني منهم ببركة السنة لم يرجع الى بيته باظهر الله امري فتظيروا وتشاءموا بعد ذلك وتاب من بقي منهم بعد ان هلك من هلك منهم واحمد لله على اظهار السنة

النبوية وقد قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم الاية وقال ايضا ولينصرون الله من ينصرة وقد قال تعالى في مثل اهل عامر ممن يريد الوصول الى الله بالدعوي الكاذبة والزخارف البينة والباطيل المزينة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً وقال ايضا في شان مثلهم ومن يهن الله فما له من مكرم وقال ايضا سماعون للكذب اكالون للسحت وقد سمعنا ان بعض العاسفات ممن يزعم الاحوال الربانية والمواعد الالهية ممن استولى الشيطان عليهن وسولت انفسهن لهن تتعرض بنفسها للرجال وتزعم ان من لم يوافقها في غرضها العاسد ابتلي بمصيبة بل قد تقول ان لم توافقني في غرضي اصابك كذا وكذا بان تعينه فيصير ذلك ويظن الجاهل المغرور المخدوع المخذول الشفي والعياذ بالله تعالى ان ذلك امر رباني وكرامة منه تعالى لها وما هو الا استدراج بها وقد قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملئ لهم ان كيدي متين اي ناخذهم (١) ان كيدي قوي تحفيفا انه اذا اخذ الظالم لم يعلنه طريقة عين وقد سمعنا مثل هذا ممن يوثق به وكثير من الناس يحكيه بمنهم من يؤمن به ومنهم من يكفر به واما التزين بالملابس الباخرة والكحل واجوز اسنياكا والخضب بالكحل ولبس الكلي من البضة وغيرها مع المشي في الاسواق واجتماع الشبان معهم ومن لاخير فيه والله يقول ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية فامر مشهور لا يكاد يخفى على اوباش العامة فضلا عن الخاصة اما الجاهل فيعتقدون ان ذلك من الدين معاذ الله ويأبى الله ان يكون ذلك دينا او يكون الوصول الى الله بحرام واحمد لله على عدم مسخهم او يخضب بهم الارض او يسقط عليهم كسبا من السماء اي فطعة منها ويدلك على ذلك انهم تتجافى انفسهم عن مخالطة اهل العلم ومباعدتهم اياهم وجمحت عن الاجتماع بهم فضلا عن الامتثال لاوامرهم واجتناب نواهيهم والله يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الاية .

(١) في ثلاث نسخ نؤخرهم.

واما العلماء ممن فيهم رائحة خير وحسن اعتقاد يقول فيمن هذا شأنه اذا اجتمع معهم ورأى المخالفة منهم انهم من اهل التخريف والتلبس عن انفسهم اظهارا منهم للفيح واخفاء للحسن كما يحكى ذلك عن بعض الصديقين ممن سلب من اولياء الله تعالى بحشاهم ان يكونوا كذلك بل هم زنادقة خلنهم انهم اباحوا المحرمات وفقد تطبعوا بطبائع المرجية لانهم يعنفون ان لا اثم مع الايمان وهذا امر لا يليق بالعلماء بل يجب عليهم زجرهم والنكر عليهم ما استطاعوا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رأى العالم بدعة ولم يغيرها فعليه لعنة الله او كما قال وفد قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الاية والعلماء خيار من خيار وامتته صلى الله عليه وسلم خير الامم والعلماء هم خيار الامة ولذا كانوا خيارا من خيار .

واما السلاطين فيجب عليهم النكير والتغيير باليد اذ وظيفة العالم اللسان ووظيفة السلطان اليد لكن لما سكت العلماء زاد الناس في البدع واتسع الخرف على الرافع (نعم) فان من يفتدى به من اهل العصر ممن ينسب الى العلم بل الى الصلاح يجلس معهم ويظهر للناس ودهن ويعلم الناس انهن صاكنات فانتات يعني اللاتي ذكرهن في القرآن العظيم بل يزعمون انهن من اهل الحضرة في اعتقادهم وبعضهن في غاية الجمال والحسن ويخاف على نفسهم من زارهن من غير شك ومع ذلك تبغى هذه المزاراة مكشوفة البدن بل تظهر محاسنها للشبان ومن لا خير فيه بل فسد اكثر الناس الغرض الباسد ان وصل اليه حتى صار بعضهم مرصادا للزيارة فلما اتاني بعضهم لام علي من حيث ان اجعل العلماء مخالطهم ليلا ونهارا واظهر صلاحهم في مجالس العامة والخاصة وكيف بك يا قليل النية ويا كثير الحيلة ان لا تاتي الينا وتكون معنا فقلت لهن لا يحل لكن الاجتماع بالاجانب ولا خنلاء بهم لقوله صلى الله عليه وسلم ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما وقال ايضا باعدوا بين انعباس النساء وانعباس الرجال وقال ايضا لو كان عرف الرجل في المشرف وعرف المرأة في المغرب او العكس لتحاننا فلسن في الجواب القلوب مع الله

فلا علينا من الصور الظاهرة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وانما
ينظر الى قلوبكم فقلت لهم فان لم يكن لكن فتنة كانت الفتنة لمن اجتمع معكم
فقالوا اللهم اهلكم وهذا كالم ليس من السنة فاوصاب من هذا شأنه لاتعد ولا تحصى
ولا تضبط ولا تستقصى ويجب ان نثني الفلم الى ما كنا بصدده وهو انه لما اصبح الله بخير
الصباح رفع سيدي احمد الطيب وسيدي احمد بن جود واصحاب الجميع بل ظعن
الجميع ممن كان في وطننا واخذ في السفر والركب العزاني لم يتحرك من موضعه
يريد ان يضحى النهار ليفضي كل واحد حاجته من سوف الينبع فلم يذهبوا مع ركبنا
الجزائري [ولا بفينا مع العزاني ولا مع المصري بل انفردنا وحدنا فظعنا عند طلوع الشمس
وانفصلنا وتخلب اخونا في الله سيدي محمد الشريف واصحابه مع العزاني لانه لا يليف به
الجزائري] (١) لما بينهم من الغلظة وسوء الادب فلما غبنا عن الراكب استقللنا انفسنا ثم اجتمعنا
وتفوى (٢) بعضنا ببعض فسرنا كذلك في يوم حر لا فروان راينا العرب انضم بعضنا الى بعض
فلم يستطيعوا الكرة علينا ابدا الى ان وصلنا الخضيرة بامن وعافية وسلامة فوجدنا الجزائري نازلا
فيها فتعجبوا منا اذ بلغنا اليه قرب المغرب فظعنا منه بكرة وهذا الموضع لا ماء فيه اصلا فسرنا
مع الراكب الى ان وصلنا الى النبط بعد الزوال في يوم شديد الحرك كادت النفوس ان تذهب
من شدة العطش بل مات بعض الناس به ولما قربنا منزل النبط تحركت علينا ريح شديدة
احر مع حرارة الشمس بحيث من ذهب الى رحله كاد ان يموت واما من تخلب فلا تسال
عنه (نعم) لا تخلبنا في جاعة من البضلاء في آخر الراكب فاصابنا عطش شديد ونحن كذلك
الى ان اشرقنا على النبط فزاد بنا شدة الحروفوة العطش واذا بواحد من العرب لفينا بفربة
من الماء فاسفى جميعنا ظنا منا ان هذا الشخص لم يرد منا الا الجلوس فشربنا الماء احلى من
العسل وابرد من الثلج فلا نعلم انه من ماء المطر او من العيون التي في الجبال فلما اتى عن

(١) ما بين الفوسمين سافط في نسخة — (٢) في نسخة والتقى

آخرنا ارتفبنا منه ان يتكلم ويسال الدراهم كما هي عادة عرب الحجاز اعني هبّ الريح فلم يطلب من احد دعاء ولاسال شيئا منه بل رفع فربته ولم يلتفت الى احد منا فعجب جيعنا منه ووقع بي فلوبنا ان هذا الرجل من اهل الله وانه من عباد الله الصالحة اذ يعاوه جلال وهيبة ونور فندم الكل من حيث انهم لم يسالوا منه الدعاء ومع ذلك آثر بمائه العلماء من الركب وفضلاءه فزال ما بنا من العطش فنزل الركب قرب الابار وازدحموا عليها لسفي الابل وملء السفاية زجة عظيمة حتى ظننا انه لا يبقى فيها فطرة ماء بل بعضل الله يتزايد باستفينا وسفينا وملانا السفاية فزاد الماء من عنده الوسع لان ماء الكوراء ليس بطيب وبعده الدرकिन المسدى لان باحنك لا ماء فيه وبعده الاكرة بماؤة افبح وافبح مرارة فمن شربه ربما اذاه واوجب له المرض وعنده تتغير الوجوه وتسود فل ان يسلم الناس منه من الوخم اي المرض ومع ذلك انه لا يحصل الا بمشقة عظيمة من الكبر والاستسفاء بالاواني الصغار كالقدح وغيره فلا ينبغي للحاج ان يكثر الاكل في هذه المنازل لان كثرتة تستدعي الشرب الكثير والشرب الكثير من هذه المعاطن يؤذي كثيرا وربما اهلك وذلك مجرب صحيح وقلّة الاكل تشد العصب وثافا وتفوي الاعضاء فلا يظما صاحبها ابدا وضدها يرخي الاعضاء ويضعف البدن بل ربما امرضه وبعده الوجه ماؤة عذب غير انه قليل جدا فلا يكفي ماؤة عامة الركب اصلا وانما يعترفون في الوادي الذي بوفه فيحبرون فيه حباثر وماؤة قليل فلا يحصل منه نفع الا بطول المدة كعامة الليل والنهار بل ربما تشاجروا عليه بضعيف النفس او الخدام او الرفقة رجع منه خائبا فيكون ذلك سبب هلاكه وقد شاهدنا ذلك كله ولولا فضل الله علينا ما ملانا السفاية ولا استفينا اصلا ولقد احسن الله الينا بللم الحمد والمنة .

ثم ارتحلنا من النبط ليلا وقد اجتمع فيه الركب الجزائري والجزاني والبلالي فلما ارتحل الكل اختلطت الراكب فلا يعرف احد صاحبه من كثرة الخلق ومن عاداتي مع سيدي احد الطيب وسيدي محمد الشريف واصحابه ممن يركب على البغال او الخيل اذا انفصل الركب نذهب جميعا لتحصل لنا الصلاة في الجماعة وليستعين بعضنا ببعض حتى الغداء نجتمع

عليه من غير اعتبار الجميع بانتظر بعضنا بعضا فلم يوافق ذلك اليوم الا سيدي احمد الطيب فتخلفنا عن الراكب فاذا برجل من البضلاء من ركبتنا تخلف رحله وهو مريض في كرمود على جمل والله اعلم ان زوجة ابنه راكبة ايضا في باسور فوقع الجمل في الارض وازال عنه الكوائج فلما عرفناه انتظرناه الى ان استوى رحله وفام على جادة الطريق واذا بالكجاج فاتونا فلم يقع لنا بصر على احد ومع ذلك ضل علينا الطريق ثم ذهبنا مع سبج الجبل كذلك الى ان سمعنا نباح الكلاب فقلت لسيدي احمد يا حسرتنا فدهلكنا فقال فكيف البعل قلت له ها هي عمارة العرب ثم اني نزلت عن بغلتي وانثيت الى الجبل وتبعني سيدي احمد ومن معه وانا كذلك اتحسس من الراكب فلم اسمع صوتا ولا همسا ثم كذلك الى قرب انقطاع الجبل فتحسست منه ايضا فسمعت صوت سائفة الابل وراء الجبل ففرحت غاية الفرح وبينما انا كذلك اذ رأيت الراكب يمشي وكان مشي الكجاج عن يمين الجبل ونحن عن يساره وهو على جمعهم اذا يشاء فدير فرجعت الى سيدي احمد الطيب فذكرت له الخبر بعد ان ايس من خوف الراكب فاذا ركبت بغلتي ودخلنا وسط الراكب وكل هذا من بركة الصالحين لان المنقطع عن الراكب ما وصل قط سالما ابدا الا من عصمه الله وصانعه وذلك من الغرائب ونحن كذلك الى ان نزلنا الحوراء بين الظهر والعصر فلما استفر بنا الفرار واذا بخبر عال ان العاضل الكامل الحسيب النسيب شيخ الراكب الغلابي سيدي محمدا جرحه العرب في النبط في آخر الراكب وقالوا ما ضربوا الا بندفة واحدة فجاءت فيه وهو رجل جميل شجاع حسن الهيئة راكب على فرس حمراء قال اصحابه لا يخاف اصلا فلم نذهب اليه ليلتنا تلك فسفينا ليلنا واستفينا ظنا منا الرحلة ليلنا كما هي عادتهم فلما سمعنا بالشيخ المذكور انه في السياق انتظروه لطلوع الشمس ليدفنوه فلم يمت صبيحة ذلك اليوم فذهبت اليه فوجدته قوي النفس كثير النهج فعلمت انه قريب الموت غير انه لا يموت عن قرب فرجعنا بظعنا عند الضحى فنزلنا الدرकिन فرب الاضغرار وفقد علمت انه لا مياه فيه فبعيد

ذلك كحفهم الفزاني وطمعنا منه الى الاكراه فنزلنا عند الظهر واذا بخبر موت الشريف في الدركين ثم انه لما حفر الركب الفزاني استنطال العرب في آخره فسلموا منه وطمنت انهم قتلوا منه ونهبوه فطمعنا منه الى الوجه ووصلنا اليه والله اعلم بين الظهر والعصر فنزلنا تحت البرج وهو خال من العسكروانما يحفظه العرب ففط ثم ان الناس اجترفوا على المياه في الوادي الذي اعلى البرج واظنه المسمى بالزعران فتبعه الناس الى اعلى الوادي غير انهم يخافون منهم خوفا شديدا لكن الناس طلوعوا اليه باسلحتهم وطلعت انا وولدي محمد الى أن هيانا موضعا للسفي فرجعت الى الخيمة قرب العشاء فلما ملوا اسفيتهم رجعوا ليلا وان العفيه الباضل سيدي عبد الرحمن بن الزعيم العمري كان يسفي بغلته من البئر التي قرب الطريق فاذا بالكراميين اخذوا بغلته وذهبوا فاراد ان يمسك العرب فيها وانا اريد اعانته فامتنع الشيخ من اعانته وكذا الكثير من الركب اذ خافوا منهم فذلوا وان البسفية التي تحت البرج مملوءة ماء فتركناها لا مبر مصر بعدنا .

هذا وانا طمنا من الوجه صبيحة عند الاسفار فخاب الناس من العرب وان العرب في بلاد الحجاز من عسبان الى ينبع بلاد حرب ومن ينبع الى الاكراه بلاد جهينة ومن الاكراه الى طبة بالطاء المشالة والباء الموحدة والهاء واد دون المويلح بلاد بلي ومنه الى مصر بلاد الكويطات ومغازة والاعلويين وبني عفة ثم طمنا من الوجه وبلغنا اصطبل عنثروبنتنا فيه واستفتت الناس منه ثم طمنا منه صبيحة وسرنا كذلك الى ان نزلنا الازلم والله اعلم ليلا ومائة حرب اي مر لا يصاح ولولسفي الدواب ثم منه بكرة في آخر الليل ثم سرنا كذلك وبين هذه المنزلة والتي نصل اليها فبرسيدي مرزوق الكعابي والناس يزورونه وانا لا اعرف فبره ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا آبار دار ام السلطان والله اعلم عند العصر وبعد الظهر بسويعة ومائة طيب من احسن المياه فلا يكاد يوجد مثله في الدرب اذ هو محل طيب والاعراب كثيرة المكر فيه والتخديعة فل ان يسلم الركب منهم ثم طمنا منه في آخر الليل على خير وعافية الى ان نزلنا بندر المويلح واظنه قرب العصر وبتنا فيه ليلتين ووجدنا فيه ملافية من مصر اتى

بها بعض ملوك مصر ومعه عسكر عظيم فيه طعام كثير وبشماط كذلك ودفيف كذلك وبقول اكثر الجميع وقد رخص يوم دخولنا البندر كثيرا وبعد ذلك قد ارتفع غلاظة فكانه لم تكن ملافة من مصر فاشترينا منه ما نحتاج اليه من دفيق وبقول وبشماط ثم ان اكثر الشياطين هربوا على الحجاج بمنهم من بر بابله ومنهم من تركها لغلاء العلب وقله دراهم الكراء بهرب شيال سيدي احمد الطيب بابله فكان ما كان من قدر الله تعالى من احتياجنا الى الكراء وانا اريد الكراء كحمل النساء وهو يريد الكراء له ولا صحابه فاتانا بعض الاعراب من البركة قد قدم مع تلك الملافة باكثرينا منهم جميعا غير اننا خفنا منهم الخديعة والهروب كما كان ممن قبلهم فقال رئيسهم عهد الله لا اخذنا منكم درهما الا بعد البلوغ الى مصر فرائنا الفضل من الله تعالى والمئة باكتريت منهم جليلين باربعة عشر محبة با واحدتهما ركب عليه امراتان في المهيا والاخر ركب عليه ولدي مع زوجته في المهيا ايضا واحسنوا الينا احسن الله اليهم وجعل البركة لديوم فلم يفع منهم نفور ولا مشاجرة الى ان وصلنا مصر فوجوا بالعهد اكرمهم بمنه وكرمه .

ثم ان سيدي محمد المسعود هرب شياله ايضا بابله فيفي كذلك مطروحا في الارض فظعنا آخر الليل على العادة المألوفة وتركنا المصري وراعنا فلما اخذ الناس في السفر سمعنا مناديا ينادي بان شيخ الركب لم يجد ما يحمل عليه فلم يلتفت اليه الركب بل ذهب جميعه وتخلب سيدي احمد بن جود وسيدي احمد الطيب والعبد الزابر لهذة الرحلة مع اصحاب الجميع فرجعنا الى منزل الركب فحططنا الرحال عند خيمة الشيخ فصلينا الصبح وانتظرنا من يكري له بعد سويغات كذلك الى طلوع الشمس واذا بالشيخ قد اكتوبرى لنفسه ولا صحابه والركب ذهب باجمعه وتركنا وراة بالبعض منا يقول ننتظر المصري لانهم يرتحل عند الزوال ومنا من يقول نذهب على بركة الله وحسن عونه اذ نحن في جاعة كثيرة غير ان المحاربين اذا اتوا في كثرة بلا طاقة لنا معهم ثم وقع الاتفاق منا على المشي من غير تاخير ولا انتظار فعزمنا وارتحلنا ساعتئذ فظعنا منه بسرنا كذلك من غير باس ولا

خوب الى ان وصلنا عيون الافصاب بوجدنا ركبنا نازلا هناك بيننا فيه خير مبيت ونحن
لا سمن عندنا باشترينا في هذا الموضع عكة سمن ونعم السمن هو ذوقا بل وضع الله فيه
البركة العظيمة فد شاهدناها عيانا ونحن جماعة كثيرة .

وفد كان معنا في الزاد الباضل الكامل سيدي علي نجل العالم الباضل الخطيب المحدث
سيدي عبد المؤمن البجائي الذي كان مفتيا فيها وسيدي علي هذا فد استوطن محروسة
الجزائر وترك داره في بجاية اجزل الله خيرة وجعل البركة في دينه ودنياه وكان لنا ولم
ولذريته بالخير والتوفيق والعلم والعمل والغنى والكفاي والزهد والعباد الى غابر الدهر ثم
ان هذا السمن فيه خير عظيم وفضل جسيم وما شاهدنا ذلك الا من الاحسان لاخواننا في
الله مثل الود الصدوق والكل الباروف ذي البضائل والبواضل والمتوكل على الله الزاهد في
الدنيا الراغب في الله سيدي الصالح الغربي (١) وفد شاهدنا فيه امرا عظيما وكيف لا وهو
تلميذ العالم العامل الورع الزاهد المتخلي عن الدنيا رأسا المتبتل المدرس المفتحي اثاره صلى
الله عليه وسلم سيدي احمد بن باباس البليسي وفد ادركته وزرته في محله المعلوم وتبركت
به وفد حصلت لي بركته والحمد لله وكذا ولده وفد صاحبتة وجعلته اخا في الله وهو بافضل
عالم متعبد زاهد ورع متمكن عاروف منعزل في خلوته مدرس له كرامات عظيمة ومرارة
طيبة فد زبرها تلامذته وفد رأى الله مرارا في النوم وكذا النبي صلى الله عليه وسلم وهو
سيدي المحفوظ وان سيدي الصالح هذا صهر الشيخ ايضا فد انبعثت سريرته له وظهرت آثار
فضله عليه بلله الحمد على كونه من معارفنا واخواننا في الله .

ثم طعنا منه على بركة الله وحسن عونه الى ان نزلنا مغارة سيدنا شعيب عليه السلام فرب
العصر وهو فريسي لمدين فال شيخنا ما نصه واتاني رجل وبيده زيب فيه قليل غيب
اسود وطرحه بازائي نحو عرجونين والله اعلم وفلت له انت من مدين فال نعم وذكر ان

(١) في نسخة العربي

العنب يطعم بمدين مرتين في العام واكلت ذلك العنب ووجدته عنبا جديدا كان فيه
فليل جوضة وهو طيب حلو واكلت العنب الجديد في نصب مارس وذكر ابو سالم لما انهم
نزلوا هنا اتاهم الاعراب باجال كثيرة من العنب الاسود وهو غاية الكلاوة وبرمان كثير وبيع
العنب اولا بدرهمين للرطل ثم صار بعد ذلك رطل ونصف بدرهم (١) .

ثم ظعنا منه فنزلنا شرب بني عطية وهو الموضع المسمى ابا العظام كما ذكره شيخنا
المذكور واما الان فيكنى ام العظام ولا ماء فيه بنتنا فيه خير مبيت ثم ارتحلنا منه آخر الليل
ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا بجبائر النخل فيه احساء كثيرة في وسط حدائق النخل
تحت ظهر الكمار وعلى ساحل البحر وبتنا فيه في ارغد عيش واتمه ثم ارتحلنا منه ونزلنا
بندر العفة اظنه عند الزوال او بعد الظهر وبتنا فيه ليلتين واستفينا من البئر التي في وسط
الفصر واشترى كل من اصحابنا كل ما يخصه لان فيه سوفا عظيمة تاتيها الناس من كل فج
لا سيما الملافة من الشام وقد بقي لي جل بعته بثلاث ربالات ابي طاقة وقد اشتريتهم
في المدينة المشرفة بما يقرب من خمسة عشر ابطافة او بازيد منه ثم ظعنا منه
صبيحة ثم سرنا كذلك على شاطيء البحر الى ان وصلنا العفة فنزل كل من كان راكبا
حتى النساء غير ان نساءنا ما نزلن في الطلعة ولا في الرجعة ولا ازيل عنهن الخدر فلم
الفضل والمنة وكذا لم يصبهن ظمأ ولا نصب كثير ولا مخمصة وكذا اصحابنا بانهم مرضى غير
ان الله تفضل علينا فلم يبق احد منهم وقد ركب الجميع مع العيش الرغد والماء الكثير ثم
كذلك الى ان نزلنا السطح عند الفيولة فلما حان وقت الظهر صليناه باختلعت الحجاج
بمنهم من يريد الارتحال ومنهم من يريد المبيت فراودناهم الاتفاق انا والباضل سيدي
عبد الله بن رحاب فلم يساعدنا للارتحال سلطان جزان فارتحل جميعنا فلم يبق الا ركبته
ثم ارتحل وراانا آخر الليل ونحن سرنا كذلك الى الليل وبتنا ثم ظعنا آخر الليل ثم

(١) في الرحلة الناصرية بدرهم ونصف للرطل

سرنا كذلك الى ان مررنا ببئر العلائي المسماة لان ببئر الصعاليك وتوضانا وصلينا الظهر عندها وماؤها افبح المياه غير ان فيه برودة وبثرة طويلة كبيرة ثم تجاوزناها الى الليل فبتنا خير مبيت ثم ظعنا ونزلنا النخيل عند الظهر او فربه والله اعلم ووجدنا به الملافي وبيع فيه البقول برخص وكذا الشعير وسائر الاطعمة ثم بتنا فيه خير مبيت وماؤه كثير جدا فوجدنا بسفياته مملوءة فاغترب الجميع من واحدة فلم يوثروا فيها شيئا .

ثم ظعنا آخر الليل وانفصلنا عن هذا البندر اذ فيه فصر عظيم وعمارة حوانيت ولما ذهبنا سويرة واذا بولد خالي الباضل الكامل الشريف نجل ابن عمنا سيدي عبد العزيز ابن سيدي محمد جدي من قبل امي عم لابي سيدي احجاج احمد زروف وسيدي احمد زروف هذا فد حج في زمان الشيخ عبد الباقي والخرخشي وكان فيها يحفظ العفائد الثلاث متنا وشرحا وكان يتعلم عليه ولد الشيخ عبد الباقي حين كان صغيرا وهو الشيخ محمد الرزفاني شارح الموطأ وشارح المواهب اللدنية وكان من اكبر المحدثين وقد سمعنا عنه حكاية عظيمة وهي انه كان يحضر مع والده مجلس الشيخ الخرخشي وكان لا يقرأ الحديث الا اذا حضر الشيخ محمد فتاخر عن الدرس ذات يوم فمسك الشيخ عن الحديث ففيل له ان لم يات الشيخ محمد فلا تقرأ فبال نعم ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقرأ حديثي حتى ياتي الشيخ محمد وكان في عصره يسمى مالكا الصغير (نعم) سمعت انه كان يتعلم على جدي اول امرة (١) باذن الشيخ عبد الباقي والده وانه ذات يوم في مجلسه الفى الولد (٢) على اجد مسألة من مسائل الاعراب وهي كل انسان وضيعته وكل صانع وما صنع واجد وان كان يعرف النحو غير ان اهل وطننا لا يشتغلون بالاعراب اتم اشتغال وانما دابهم الفقه واصول الكلام واما مسائل الاعراب والمنطق والتصريف والبيان والاصول فعلى طرف اللثام فلما لم يعرفه اجد اعرابا شافيا فام الولد اعني الشيخ محمدا بنبوة للجد واساء معه الادب لما علمت

(١) في نسختين اول مرة — (٢) في نسخة باسقاط ألفى وفي اخرى في مجلسه
اورد على اجد

ان اولاد الامصار والمدن ألسنتهم طويلة فلما سمع الشيخ عبد الباقي فام لولده بأدبه وزجره وقال له اكعب او كلاما هذا معناه فلما رأى ذلك قال له دعه فانه صغير فقال الشيخ عبد الباقي لا اسكت فانا امرنا بالادب مع الاشياخ او كلاما هذا معناه وهذه الحكايتة قد تليفناها عن قبلنا واظن ان الشيخ البقيه الفاضل سيدي الصادق الشوثري هو الذي كان يحكيها والله اعلم انه سمعها من الجد المذكور او سمعها ممن سمع منه والله تعالى اعلم ثم ان السيد عبد العزيز هذا قد ترك في محل النزول طاجينا والله اعلم انه استعاره من بعض الناس فرجعت معه الى المحل الذي نزلنا فيه ويبحثنا عنه غاية البحث ﴿ نعم ﴾ لما رجعنا الى منزله يبحث عنه فقلت له في اي مكان خبأته فقال قرب التنور غير اني غطيته بالرمل حين فرغنا من طبخ الخبز فبينما نبحث عنه الى ان خبنا على انفسنا من متلصطة العرب جسرنا سيرا شديدا لعنا نلتحف بأخر الركب وهو لا يفدر على المشي والذي كفنناه اولا فاجلته من غزة راجعته الى بلدها اعني الشام فتانسنا بها جسرنا بعد ذلك مع الجد في السير بلحفنا آخر الركب فتخلعت آخر الركب على عادتني وهو قد تقدم ليدرك مركوبه ثم سرنا كذلك الى ان نزلنا وسط السبخة قرب المغرب في زمان فر آخر النهار والا فهو حر لا فر وهذه السبخة اعظم امكنة الدرب واصعبها لفلة الماء فيها وحرارة ارضها وفوة هوائها فل ان يسلم الحجاج فيها من العطب اذ تغلب شدة العطش فيها بما أفبجها من مكان وقد تركت منزلة وهي منزلة التيه منزلة قبل هذه وليس الكلاص من جيعها الا بعضل الله تعالى وجوده وكرمه .

ثم منها آخر الليل وعند طلوع العجر وقع الصياح والويل والنهب (١) في الركب فتأخر الاولون وتقدم الآخرون واختلطت الناس بلا تدري المصاب من غيره فان الركب جيش بلا رأس وذهب بلا تظهير بل كل يسبق الآخر فانهم في غاية الاهمال والتعريط والافراط في

(١) في ثلاث نسخ التناهب

الفتح بحيث لا يقبلون نصح احد ولا يقبلون كلام باضل او عالم ولا زجر امير بهم في تيه
البطلان مترددون وقد اشتد جفهم وسبعهم فظنوا ان الدرب يقطعونه في مدة فريية فلو ملكوا
انبسهم لطاروا بها فكانت عافبتهم الخسران والاخذ والسلب ودخلنا بعض المحاربين نحو
الخمس عشرة فارسا فاخذوا جمالا من وسط الركب وعليها من الحوائج والذهب ما لا يعلمه الا
صاحبه وقد سمعنا من بعض الثقات ما يبلغ نحو العيين وهذا الذي ضاع لبعض الناس من
بسكرة وهو جندي اي تركي وغيره مما اخذ له وسلب عنه **(نعم)** بثس اليوم ذلك اليوم
وذلك عند طلوع العجر فلما صلينا الصبح جماعة تاخرت اسال عما وقع في الركب فقالوا ضاع
كيت وكيت فلما سرت خطوات واذا بالاخ في الله سيدي احمد الطيب رجع مشرفا نحو
المنزل الذي ارتحلنا منه يغيث بعض اصحابه من زاوية اذ ترك غرارة مملوءة حوائج سقطت
له حين اغارت الاغراب علينا ففلت له فد غررت بنفسك فلا بد ان ارجع معك فقال لي
مكان قريب ففلت له ولا بد لاني لم املك نفسي ان يرجع وحده فاخذت المكحلة
من الاخ في الله سي محمد بن فسوم فذهبت معه فلما رأني سيدي محمد البهلوي ذهب
معنا وكذا الحاج عاشور من اهل ابن ضيف الله ذهب معنا وظننا ان ذلك قريب فذهبنا
مشرفين والركب مغرب الى ان خفي علينا الركب باميال كثيرة ومسافة بعيدة يستحيل
الغوث فيها من الركب عادة فوجدنا الغرارة بما فيها ثم رأينا رجلا بعيدا عنا يحسبه الرائي
انه حجر فوصلنا اليه فوجدناه مريضا فاخبرنا بان رجلا آخر بقي في منزل الركب مريضا
فرجعنا اليه فرجعنا احدهما على بغلتي والآخر على بغلة الشيخ سيدي احمد الطيب وهما من
زاوية ولم نصل الى ذلك الموضع الا بعد الضحى لاعلى فرجعنا فاذا بالفرسان الذين
سلبوا من الركب فتحولوا الينا علما منهم اننا لا غوث لنا ولا حصن ولا مهرب سوى الله تعالى
فتحولوا الينا وداروا بنا دور الخاتم يمينا وشمالا ونحن وافقون ننتظر منهم العوت (١) والتمكين

(١) في نسخة الموت

فقلنا لبعضنا بعضا ليس الا الموت ولا مهرب ولا حصن بهي سبخة عظيمة واسعة الاطراف خالية من الاحجار والشجر والمدر ذات الارمال ومع ذلك فيها حرارة الشمس والحالة انه لا ماء معنا وقد توقعنا مخائل الموت ﴿ نعم ﴾ الكاج عاشور عنده نحو السبعين وجها من البارود وكذا من الرصاص فقال لا تخافوا واضربوا قلنا لهم لا فائدة لكم عندنا ولا طائل يصاحبنا فنبهنا عليهم ليكبوا عنا وما زادهم ذلك الا نفورا وتكبيرا واستطالة فتوهموا اخذنا في سرعة فقلت لهم لا تسرعوا بالضرب فان احجموا عنا وتأخروا فيها ونعمت وان بدعونا بالضرب فلا تضربوا الا اذا اختلطوا معنا وهم اربعة عشر فارسا وما عندنا الا ثلاث بنادق كبار طوال وبذفة صغيرة ويطغان جداروا بنا يمينا وشمالا وليس عندنا ما يسلب الا حوائجنا وبغلتان فلما توجهنا اليهم بالضرب تنحوا فربما ثم تنادوا لبعضهم بعضا بالاغراء والاشلاء (١) والزعم فقالوا يردنا ثلاث بنادق ونحن في كذا وكذا فارسا فزعموا (٢) بانفسهم فنقدموا الي (٣) الشيخ سيدي احمد عند كنجي والمكحلة الصغيرة في يده فتوجه الي واحد منهم اراد ان يضربني بفنائه فتفريت اليه وتوجهت اليه باليطغان فهرب مني ثم داروا بنا دورة اخرى غير انهم لم يتمكنوا منا بفضل الله تعالى وقوته ونحن معهم كذلك ندور حيث داروا حتى ايسوا منا واجتمعوا فانبصلوا منا مشرفين والحالة انا نسير نحو المغرب مع الائتبات اليهم سيرا رويدا إذ ربما رجعوا الينا فارتبع عنا الخوب منهم وزال وانما خفنا زيادة الاعراب الذين لا طاقة لنا بهم فلما وصلوا الى محل مرتفع بعيد منا اجتمعوا ونحن سائرون واذا بطائفة اكثر منهم فد غشيت الطريق تحيرنا منهم وذهلت عقولنا من اجلهم فلما شاهدنا جمعهم تيفنا الموت وقلت حينئذ لسيدي (٤) لان متنا فكنت استغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم طالبا النجاة او الموت على حسن الخاتمة .

فلما دنوا منا اردنا قتال من سبق منهم الينا غير ان سيدي احمد عرب بعضهم انه من

(١) في نسخة الاسلاء — (٢) في نسخة بعزموا — (٣) في نسخة باسقاط واو العطي —

(٤) كذا في جميع النسخ

زواوة فنهاني عن ذلك إذا بهم انهم رجعوا من الركب اليانا لما سمعوا اننا تخلفنا فلما
وصلوا اليانا حمدوا لنا السلامة ونزل صاحبنا الذي اكرى لنا ابله على هجين فركبت عليه
وفد انتفع لونه قبل فركبت عليه الى ان وصلت الى بندر عجرود [وكذا سيدي احمد الطيب
فد ركب والذي ركبته لم اعلمه الا ان فنزلنا عجرودا] (١) ضحوة فوجدنا فيه خيرا عظيما من
الرزق واما ماءه فافح المياه يشوي الوجوه بشس الشراب ﴿ نعم ﴾ لما تركنا النابذة استعجالا
أضر بنا العطش لولا ان الله تفضل علينا بفر لا حربي زمان اكر فظعنا ذلك اليوم منه بعد
فضاء ما ربنا منه ومع هذا ان المحاربين رجعوا اليانا طمعا في آخر الركب الغزاني فلم
يصيبوا منهم شيئا لشدة الحزم وسيدي محمد الشريف معهم فارتحلنا بعد الظهر وتركنا الغزاني
هناك مبيتا (٢) ونحن كذلك الى بعد العشاء الاخرة بسويغات والطائفة السابفة من
المحاربين تنبعنا في آثارنا اهلكهم الله فبتنا هناك الى قرب طلوع الفجر ثم ظعنا منه ونحن
سائرون طول النهار الى ان مررنا على الدار الحمراء قبل الزوال فتغدى الناس فيه ثم ذهبنا
كذلك والمحاربون في آثارنا ونحن في جماعة فيها الكيل والبغال ومعنا البنادق والسلاح
فلم نكثر بهم الى ان صلينا العصر ببقيت برس الحاج يونس بن يلس المسيلي من فياد
فصر الطير فتخلفنا من اجلها الى ان راينا الركب نازلا بعد العصر بكثير فخلفناها وكفنا
بالركب لنبعث جاعة من حجاج المسيلة لياتوا بها فذهبوا فوجدوها فد ذهب بها المحاربون
الذين في آثارنا فرجعوا خائبين فاعلموا الركب بتوقع الخوب منهم لانهم لم يعارضونا ولم
يزالوا معنا ليستعملوا الحزم ﴿ نعم ﴾ اكثر الركب اصابه عطش عظيم لما علمت ان ماء عجرود
لا يغني عن العطش بل يزيد حرارة للقلب فيطلع ذلك على الجسد فينتفع لون الشخص
ويتغير وضعه من شدة ما اصابه فيتكدر وفته وتضعف مهجته فلا يستطيع الهروب فتري
المحاربين يتراكون بين خلال الركب فان رأوا محتزما فائما بنفسه خلوا سبيله والا سلبوه

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٢) في نسخة باثنا

ولما اشتد بنا العطش ذهب اصحابنا ممن اكثرينا منهم الى فرب البركة فأتوا لنا بماء عذب
واظنهم من ماء النيل فاحيوننا به بعد فرب الموت جازاهم الله احسن جزاء فنعم الناس هم
بشربنا وشرب من معنا من الاصحاب ووفناه على المعارف ممن اضطر اليه فكانوا رحمة لنا
ولا صحابنا اسعدهم الله ديننا ودنيا فبتنا في ذلك الموضع فريبا من البركة الى ان طلوع
النهار وتجلي فظعنا منه متوقعين الخوف من هؤلاء المحاربين فنادى الناس بعضهم بعضا
ليتهيؤا لهم فاجتمع اهل بلدنا من فسنطينة الى الجزائر وجعلنا حرمة واحدة وتأخرنا عن
جلة الركب الا اولاد عيسى واولاد عبد النور واولاد سعيد بن سلامة واهل عامر ومن حذا
حذوهم من اهل البلد فد سبفوا وصارت فرجة بيننا وبينهم وانزلنا كل من عنده سلاح عن
مركوبه فجعلنا البعض ميمنة والبعض ميسرة والبعض فلبا والبعض آخرا والبعض اولا
غير ان المتأخر اكثر واجميع دائرون بالابل والفسمة هذه كفسمة النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه على خمسة فلبا وميمنة وميسرة ومقدما ومؤخرا ولذا قال البوصيري
يجر بحر خميس فوق سابحة * يرمي بموج من الابطال ملنظم

فعلنا انهم لا يصيبوننا نعم لما راونا محيطين بجميع الابل خلوا سبيلنا وذهبوا الى اول
الركب فاخذوا منهم ما شاء الله ومن جلتهم البقيه النزيه سيدي عبد الرحمن بن الزعيم
العمري ومثله الشيخ المكرم سيدي احمد بن خراز (١) الغرزولي وغيرهما وكلاهما بنسائهما فلم
يضربوا شيئا وتركوهم ففراء مبسلين معدومين وسبب ذلك كثرة الاهمال وعدم الانتضال
وفقدان القوة للقتال وكثرة النساء والصبيان والاباش من الرجال فلم يهتدوا لاحد يرجعون
لامره فنراهم كالامواج في البطحاء ولوكثر المحارجون لاخذوا جييعهم [بصاروا يلغنون من فوة
عددهم وكثرة اموالهم وعدم الاستعداد] (٢) لدفع من اتاهم واما نحن ففقد حملت لنا القوة
واحمد لله (نعم) تأخر مرحول الشيخ عن الجميع فانتظرناه الى ان دخل معنا واحمد لله
على المنة والفضل .

(١) في نسخة خرازي وفي اخرى خراز — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة
وفيها عوضه لكثرة الاستعداد

ذكر دخولنا مصر

فذهبنا كذلك الى ان وصلنا البركة وهو منزل الركب المصري وتلقى الناس اهل مصر والمغاربة وامراء الاجناد والاتراك خرجوا لملافاة الركب فصبوا الاخبية والخيام في سائر الطرقات وملئوا المحال بالاسواق من البركة الى مصر ودخلنا القاهرة عند الضحى الاعلى مارين على قرب باب النصر ذاهبين ومارين الى منزل الركب المغربي في بولاق غير ان ركبنا نزل بين بولاق والنيل في الطريق التي يسلكونها الى انبابة واستقرونا هناك اياما بخيامنا والبعض منا دخل المدينة المتجرد في الوكالة والمتاهل الغني في الديار والبقيير المتاهل ايضا في الوكالة وبعد اليومين او الثلاثة دخل الركب المصري القاهرة فتفصر العبارة عن احوال النزهة من فرح وسرور لمن قدم سالما وحزن وكآبة وندبته عمن اتى خبرة ميتا واما الاسواق والاخبية والاطعمة المختلفة الاواني من الذهب والنحاس والفضة والملابس الفاخرة والخييل المسومة والرايات المعززة والاسلحة الفوية والرجال المزينة والنساء المخدرة والاسواق العامرة مما لا يحصى كثيرة يكاد العقل يحيل بناءها وذهابها وانعدامها فلا تسأل عنها ومن عجائب ذلك ان ارزافها اكثر منها فان اهل وطننا بل سائر المغاربة يعلمون انهم ليسوا من اهل الدنيا بل اموات بالنسبة الى ما رأوا من زخارف من خرج من مصر بحيث لا يحيط ديوان بانواع ذلك ﴿ نعم ﴾ الاعراض عنه والغيبة عن كله اولى ما يسلكه العاقل اللبيب اذ كل ذلك خيال محض والوفور عنده عطش وهلاك وقد قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية وانما هي غرور في غرور وخديعة ومكر وظلمة وانما انارها وجود الحف فيها والامات العارب بالحقيقة شوقا الى محبوبه حتى يرى الكل جيعة ونتنا بل كل ذلك انتن في الكفيفة علما منه انه يصد عن الحف بل الداخل في الحضرة الالهية افوى نزاهة من هؤلاء المغرورين المخدوعين بالتخييلات الوهمية التي لا وجود لها اصلا وانما هي عدم محض ﴿ نعم ﴾ دائرة العارب تتسع بكثرة الاعتبار في اختلاف الكائنات والصنائع

بقدرة العزيز اجبار * ومن اجل ذلك اختاروا المدن الكبار * فكثرت الائمة فيها وعز وجودها في القرى وانعدمت من البادية رأسا فعلمنا ان مجال الانظار * كثرة الخلق في الامصار * وفي كل شيء آية من الواحد الفهار * فمهما رأيت غير الله دليلا كان نظرك رحمة وعزا وربة واما ان نظرته اعتمادا وتعلفا كان نظرك هلاكا وعطبا ونفمة بالغير غير وهلاك ان نظرت الى ذاته والا بخير وصلاح ان نظرته بنظر الحف اليه او دليلا عليه فل انظروا ما ذا في السموات والارض فلا اقل ان الخلق رحمة في عين الحف وهلاكا في عين الباطل فلا تعتمد على سواه فل حسبنا الله ونعم الوكيل فل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون متعنا الله بالنظر الى وجهه بمنه وبضاه .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده ففد نزلنا مصر في احسن نزول غير انه وقع بين الركب واهل البادية الذين اكروا لهم شئان عظيم وفتنة فوية بأشلوا الاتراى والاجناد على الكجاج بما خرج منهم الى السوق واحد الا حبسوه وسجنوه حتى انهم حبسوا أفاضل الركب من العلماء والصلحاء والطلبة والفقراء واصحاب الشيخ كالعلام بل ارادوا حبس الشيخ بسلم واحمد لله وفد حبسوا ولد الشيخ سيدي احمد الطيب ولكن لم يطل وكذا سيدي احمد ابن بلفاسم وسيدي احمد بن جود ﴿ نعم ﴾ تفضل الله عنه باخرجوه في ساعة وكذا ابن عمنا سيدي عيسى الشريفي والغبية سيدي بلفاسم بن الطيب وغيرهم ممن لا يحصى عددا غير ان والي بولاق ياخذ منهم شيئا قليلا ويسرحهم رحمة منه اهلكه الله ما ابعدته من شفي ومع ذلك ما رد شفاعتي فظ وما ملك مصر الا المماليك الذين اسلموا بكل من ملك مصر الا كان مملوكا وحاكم بولاق هذا رجل كبير السن حسن الصورة عريض الوجه مشرب بحمرة طويل اللحية كثيف الحاجبين وفد دخلت عليه مرارا للشفاعة في المكروبين ممن كان في السجن الا وسرحة بسرعة من غير مهلة ولا تراخ وكان اعتفاده فينا حسنا .

وسبب ذلك ان جماعة منا اكثرينا من بعض الاجناد من الترك جمالا وافبضنا له الدراهم نحو نصف الكراء فائلا اشترى ما استعين به من الابل وكنت السبب

والواسطة غير ان الذي غرنا اظهار الود وحسن الاعتقاد وغاية الادب فيسلم على يدي في اليوم كلما لفيني غير اني اعرف اهل مصر وغشهم فتري الرجل يظهر لك حسن الصنيع ويطن لك الخديعة والمكر وهذا منهم ﴿ نعم ﴾ من خادعنا بالله انخدعنا له لا سيما ان بعض الفقهاء يصاحبه ويكثر الترداد الينا معه فصدفناه به غير انه لم نثق بما صدر منه علما منا بالتباس احوالهم واختلاط امورهم والتباس صنيعهم فلما ساء ظننا بيه ذهبنا به الى سلطان العارفين * وخاتمة الفضلاء المحققين * صاحب التآليف العظيمة * والتلامذة السنية * صاحب الاوراد * وسلطان العلماء ذوي المد والامداد * شيخنا * وعمدتنا الى ربنا * الشيخ على الاطلاق * والولي بالاتفاق * سيدي محمد الكفناوي فقلنا له هل تعرفه ومعه ولده اي الذي سالنا عنه فقال الشيخ انما نعرب ولده فعقدنا عفة الكراء عنده ولما اتينا من عند الشيخ ارانا بعض الجمال فاستحسنها غير انها لشريكه وبعد ذلك اقبضت له جملا من بعض الكراء فذهب به الى بولاق ونحن نازلون حينئذ بين بولاق ومصر فلما وصل به الى محله رجع الجمل الينا حينئذ فضلا من الله ورحمة بنا ﴿ نعم ﴾ بعد اليوم او اليومين ذهبنا اليه فسالنا عنه في محله فلم يوجد له خبر ولا اثر ثم مسكنا ولد البقيه المذكور عندنا ثم ذهبنا الى حاكم بولاق الذي الكلام فيه فدخلت اليه في المحكمة وكلمته في شان ذلك وفد رحب بي وجرح جرحا عظيما حتى تعجب الحاضرون ومن معنا اذ لم اراه فط وسالناه عن فصة الرجل فقال فد مسكنا له جمالا هي بينكم وبعض الناس من مصر له دين عليه فاعطانا بعضها وبقي البعض في يده وامرنا بالاتيان بذلك الولد الممسوك عندنا فاتيناه به فحبسه فقال ان كان الشرع اوجب عليه الغرم فيغرم بتركناه في يده ورجعنا الى الركب فقومنا تلك الجمال وفسمناها على حسب الديون وارتحلنا فلما رجعنا سالناه عن فصة الرجل وصاحبه البقيه قال هلك الكل ببركتكم فانهم هربوا بامرأة فكان ذلك سبب هلاكهم وما دخلت عليه بعد الا فضى حاجتي واحسن فضاءها ويطلب مني الدعاء الصالح وقد حكم بقتل بعض المغاربة من بلادنا

لكونه اتى بسكته جديدة دجردة مغشوشة بسرحه وفد سرحت من يده (١) كذا وكذا
 رجلا (نعم) لما حبس اصحاب سيدي احمد الطيب ذهبنا انا وسيدي احمد اليه
 ليسرحهم فوجدناه نائما في بيته لم يظهر الى محكمته صبيحة وانما وجدنا حاكما تحتهم
 الكاخية بسرح لنا سيدي بلناسم بن الطيب ورجالا من زاوة قبل كوف الكبير ونحن
 كذلك واذا بتركي دخل علينا باشار اليه بعض البدويين من المنصورة وكان لي عليه
 دين فقال له هذا هو الحاكم في الركب فلما قال له ذلك مسكني من يدي واراد بي
 السجن فقلت له وهل لاحد علي دين حتى اسجن فيه فقال البدوي لا وانما هو اذا
 مسكناه خرج ما كان في الركب من الابل التي مسكها اهل الركب في ديونهم فامتنعت
 من الذهاب الى السجن وهو يكرني وانا اتملص منه وصار ذلك الكاخية يقول له دعه فانه
 رجل صالح وعالم وشريف او كلاما هذا معناه ثم قال اضمن ما كان في الركب فاعرضت
 عنه وجلست حذاء الكاخية فحاولني مرة ثانية للسجن ايضا فقال الكاخية ذره فانه رجل
 وحده واما اصحابي فلا يفدر عليك احد لان الذي ارادك بسوء انما اتى من مصر ارتشاه
 البدوي ولا عمل عليه ولا يعرف حالك ايضا فلما اتى الي ضربت به الحائط وخرجت
 في حالي ولم يتبعني احد الى ان وصلت الى الركب وذلك بفضل الله تعالى ورجته بنا
 اللهم لا تشمت بنا الاعداء ولا تسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا ولا احدا من عباد
 الله تعالى .

حاصله ان الوفائع التي وفعت بيننا وبين البدويين كثيرة يطول بنا استنفاؤها هذا
 وان فضل الله تعالى ظاهر على الركب بحيث لا يستطيعون الامساك منه ولا تسريح
 المربوطين الذين هم فيه فلما خفنا تعاقم الامر بيننا وبين الحكماء ذهب من ذهب في
 البحر الى الاسكندرية فلم يبق الا العبد وسيدي احمد بن حمود وسيدي عبد الكريم

(١) في ثلاث نسخ من نحو كذا

وسيدي محمد اليعلاوي وسيدي محمد الشريف الطرابلسي ذهبنا في البر على بركة واما ولدي واهلي فقد ركبوا في البحر مع من ركب فيه فاجترفنا وعلى الله الاعتماد والتكلان لاني لا استطيع البحر وانتقلنا الى انبابة فلما كنا على شاطئ البحر في توديع من ذهب في البحر ولا نتفاننا الى الموضع المذكور اتانا ذلك التركي الاول الذي اراد سجنني في فضية اخرى ارتشاه بدوي آخر فلما رأيته ارادني اشليت عليه بعض اصحابي ليفتله فلما علم ذلك المتمرد خاف اذ هو منهرد ونحن في جماعة بصاريسلك مسالك الطاب باعطاء سيدي احمد بن حود نصب ريال ابي طافه وعليه البعد من الله فلا اظن انه مسلم اذ اكثر العسكر في مصر انهم خوارج او طغاة لا تعنى ابصارهم ولكن نعمى فلو بهم .

وفد حكي لنا انهم ياتون الى المستضعفين من الناس فيبيعونهم عبيدا او يجعلونهم اسرى يخدمون في مدينة السويس الى ان يموتوا اهلكهم الله ان لم يعلم هدايتهم (١) وهذا معلوم ضرورة في زمان هذه الحجة وسبب هذا الاهمال من الحكام والمترفهين لانهم في نعمة عظيمة لم يحسبوا احدا فاباحوا الرقاب والنفوس ولم يعلموا بهذه الرذائل كالغش في الاسواق والسرفة في الطرق والدكاكين بصارت في النفوس أفبح الاوطان واذلها للغريب مصر ومكة (٢) ولا تجد احدا من مصر الا يحتقر المغاربة حتى كادوا ان يخرجوهم من الاسلام وطبائعهم منافية لطبائع اهل المغرب فلا نظر لعلمهم ولا لفضلهم فتري المغربي اذ تكلم تعصبوا عليه بالباطل ولو بالزور فلم ينبع فيهم الا عدم مخالطتهم والانعزال عنهم فيتعاشى عن اسوافهم وما فيها فاذا اضطره امر اختاس مفصودة اختلاسا يحفظه من المخالطة او يتزيا بزيمهم ليصرف عنه السوء والبغشاء الصادرة منهم وما تخفي صدورهم لنا اكبر واعظم ودابهم وديدانهم التحيل لاخذ اموالنا وسلب ما عندنا بمجرد الاباطيل والتنظلم واطهار المسكنة ان اباده

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) في نسخة باسقاط مكة

ذلك والا ارتشوا اصحاب الحكم لياخذوا اموال المغاربة جهرة ظلما وعدوانا فما افبحها من
بفعة للحجاج والمغاربة غير ان سبب ذلك ان المغاربة تشيطنوا وتمردوا على الطريف وصلوا
واضلوا وهلكوا واهلكوا والمنتسب بالدعاوي الكاذبة والزندقة البينة افواها ادعاء الكيمياء وما
حذا حدوها من كل مضل من غير تحفيق الدعوى كعلم الاوفاق واخراج الخبايا والكنوز من
الارض وافهار الظلام واصراع ذي الجحش (١) واخذام الروحانيين وفهر الاعداء وحبس السراق
ومنعه من النبوذ وتعريف الاحباب وتفريب البعيد وافصاء الفريب وافبال الملوك وادبارهم
وغير ذلك من دعاويهم فلما انتشر عليهم ذلك وعم الناس كلهم واتضح كذبهم وبطل
تحيلهم وتصنعهم وقع بغضهم في قلوب الخاصة بما رأوا احدا من المغاربة الا غمضوا العين
فيه وظنوا انه من البسفة المدعين المتلغين لاموال الناس بالباطل بالنسب عليهم الصديق
بالزندقى جارتبع حسن الظن منهم في جانب المغاربة بحيث لا يعتقدون في احد منا ولو
بلغ الغاية مع الله وقد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهذا من الفتنة
العامه (٢) التي عمت المغاربة الظالم والمظلوم وقد قال تعالى ايضا وانفوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة بل تصيب الظالم وغيره وانما اصابتم المظلوم لسكوته عما ظهر من
ظلم الظالم بصار ظالما بسكوته كما في التفسير اذا كانت لا غير زائدة اي غير صلة واما اذا
كانت صلة بالمعنى واضح اي وانفوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الاية او ان غضب الله اذا
يفوى على اهل الارض لكثرة البساق عمهم بالبلاء فيكون لاهل البساق كقارة لهم
ولغيرهم زيادة في مراتبهم وعلو مقاماتهم فاجهم هذا فان مشاهدة الاعيان توجب العلم والايفان.
﴿ نعم ﴾ امر مصر غريب وعجيب في كل الاصناف والانواع والاجناس مهما رأيت
جنسا فيها الا قلت ان هذا الجنس هو الذي في مصر فاذا رأيت العلماء قلت لا جاهل في
مصر واذا رأيت الاغنياء قلت لا فقير واذا رأيت الاشياخ واصحاب الاوراد قلت هم اهلها

(١) في نسخة وصرع الجحش — (٢) في نسخة العظيمة

وكذا اهل الصنائع والحرف بما وردت فوما او سوفيا او نزاها الا قلت اهل مصر موجودون فيه وهذا من عجائب مصر فان كل ما رآه العبد الا فال هذا هو الموجود فيها لان مصر تغني عن الغير ولا يستغني الغير عنها فهي رحمة لاهل التقوى ونعمة لغيرهم فهي مدينة الانبياء والصحابة والتابعين والعلم واهله بل فيها اهل الدائرة والتصريف فلا تخلو عنهم اصلا فكل من كان فيه طبع الا وجد اهل طبعه او صنعة الا وجد اهل صنعته خيرا او شرا وفيها عبرة لاهل البصائر فمن لم يعلج فيها لا يربح ابدا ولا يعوز اصلا لان مددها قوي وخيرها دوي وايحذر الانسان شرها وليغتتم بركتها فان اهلها ظاهرون في الخير والشر والساعي فيها يجتني منهما على حسب استطاعته وفوته واجتهاده فكل بلدة ربما انقطع فيها الدواء الا مصر فان دواعها دائم الاتصال وكذا علمها دائمة الوصال فليتعجب منها المتعجبون وكيف لا وانها ذكرت في القرآن كذا وكذا مرة فهي جنة لاهل الخير ونار في المال لاهل الشر يحسبها المتأمل انها جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فان ارزاقها اكثر من خلفها ومع كثرة ارزاقها ان من سد عليه الباب في الرزق يدور الاسواق والدكاكين والوكالات والمساجد فلا يجد لفمة يطعم بها نفسه وغير هذا من عجائبها وساكتب ان شاء الله جملة من حسن المحاضرة واما الاسكندرية فلم ادخلها قط وقد رمت زيارتها مرارا فلم تساعدني الافدار وقال شيخنا ما نصه

ذكر الاسكندرية وما بها من العجائب

ذكر الامام السيوطي في حسن المحاضرة (١) عن عفة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجال من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كتب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان

(١) تنبيه * قد وقع في النفل عن هذا الكتاب تقديم وتأخير واختصار وحذف في مواضع كثيرة

تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم فالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم
فقال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امرة
كان غلاما من الروم اعطي ملكا بسار حتى ساحل البحر من ارض مصر بابتنى عنده مدينة
يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فخرج به حتى استشفه فرجعه فقال له
انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم خرج به فقال له انظر فقال فد
اختلفت بالمدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير بالمأثور في سورة
الكهف واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شأن
الاسكندرية ان فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى بها قام نزل على
بنائه ومصانعه الى ان تداولها الملوك ملوك مصر بعده بينت دلوكه بنت زبا منارة
الاسكندرية ومنارة بوفير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على
الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها بهدم ما كان فيها من
بناء الملوك والبراعنة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود لم يغيره ولم يهدمه واصلح ما كان
خرب منه وافر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من اولها بناء يشبه بعضه بعضا ثم
تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ما من ملك الا يدون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف
به وينسب اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية فليو بطرة الملكة
وهي التي سافت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء قال ويقال ان
الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد (١) .

ويقال ان بها مساجد خمسة مفدسة مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة
ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ومسجد ذي القرنين ومسجد اخضر احدهما عند
الفيسارية والاخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير رضي الله عنه .

(١) في حسن المحاضرة زيادة نحو خمسة اسطر سقطت من الرحلة الناصرية ومن
جميع النسخ وتتضمن رواية اخرى في بناء شداد مدينة الاسكندرية

وكانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض وهي موضع المنازة وما والاها
والاسكندرية وهي موضع فصبة الاسكندرية اليوم وهيطة (١) وكان على كل واحدة منهم سور
وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جيعا واخرج ابن عبد الحكم عن
عبد الله بن طريف الهمداني قال كانت على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق
واخرج ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان
لباسهم فيها السواد والكمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوص بياض الرخام
ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان الفمرا دخل الرجل الذي يخيظ
بالليل ضوء الفمرا في بياض الرخام الخيظ في حجر الابرّة وكانت الاسكندرية بيضاء تضيء
بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف
وكان منهم راع يرعى على شاطيء البحر وكان يخرج من البحر شيء فياخذ من غنمه فكم
له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبت بها فذهب بها الى منزله فانست
به فراتهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطف بهيات لهم
الطلسمات بمصر في الاسكندرية وعن عطاء الخراساني قال كان الرخام فد سخر لهم حتى
يكون من بكرة الى نصب النهار بمنزلة العجين فاذا انتصب النهار اشتد وكانت
الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رفودة وبذلك يعرفها الفبط في كتبهم القديمة وعن
الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامرأة المفوفس فكانت تاخذ
خراجها منهم الكمر بعريضة عليهم وكثر الكمر عليها حتى ضافت به ذرعا فقالت لا حاجة
لي في الكمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا دنانير فارسلت عليهم الماء فأغرقتها فصارت
بحيرة يصاد فيها الكيتان حتى استخرجها بنو العباس فسددوا جسورها وزرعوا فيها ومن
عجائب الاسكندرية عمود السواري وليس في الدنيا مثله قال صاحب المرأة وقد شاهدته

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية هبطة وفي حسن المحاضرة لغنيطة

ويقال ان اخاه باسوان قال ابن فضل الله بظاهر الاسكندرية عمود السواري عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة وجوفه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمدة في علوه ولا في استدارته .
 ﴿ فلت ﴾ وقد رأيت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور فاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عن اهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغص عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اصابته لاخذ فط مع كثرة تحريمهم في ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم افدر ان اصيبه وذكر لي بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت اربعة أعمدة على هذا النمط وكانت عليها فبة يجلس بها ارسطو صاحب الرصد وعن التنوخي قال كان بالاسكندرية صنم من نحاس يقال له شراويل على خشبة من خشب البحر وكان مستقبلا باصبغه الفسطينية لا يدري اكان مما عمله سليمان او الاسكندر فكانت الكيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصااد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك يخبره بخبر الصنم ويقول ان الغلوس عندنا فليلته فان رأى امير المومنين ان يقطع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه يافوتتين حراوين ليس لهما قيمة فذهب الكيتان فلم تعد الى ذلك الموضع .

ومن عجائب مباني ارض مصر كما قال صاحب مباحج البكر منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندمة مطلية بالرضاض على فناطر من زجاج والفناطر على ظهر اسطوانات (١) من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها جوف بغض تصعد الدابة بتحملها الى سائر البيوت من داخلها وللبيوت طافات ينظر منها الى البحر .

واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فبيل انها من بناء الاسكندر وفيل من بناء دلوكة ملكة مصر ويقال ان طولها كان الب ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال فد اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من البلاد يدور معها حيث دارت ومنها

(١) في حنين المحاضرة سرطانات

تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به اهل المدينة طروف العدو ومنها تمثال كلما مضت من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان باعلاها مرآة ترى منها الفسطنطينية وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا ريء في تلك المرآة .

وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرفبا وجعلوا فيها مرآة من الاحجار المشبعة يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت (١) من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تنزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انبذ احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودبائن بالشام مما حمل الوليد على ان صدفه على ان تحت المنارة اموالا ودبائن واسلحة دفنها الاسكندر بجهة مع جماعة من ثقافته الى الاسكندرية بهدم ثلث المنارة وازال المرآة ثم بطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بني ما تهدم بالجص والاجر .

قال المسعودي وطول هذه المنارة في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها فديما نحو اربعمائة ذراع وبنائها في عصرنا ثلاثة اشكال ففريب من الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مئمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل .

قال صاحب مباحح الفكر وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها فبة من الخشب برمتها (٢) الرياح بيني مكانها مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري

(١) في جميع النسخ انقليت — (٢) في حسن المجاهرة بهدمتها

تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكادا ينهدمان وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس برمه واصلحه وذكر ابن فضل الله في المسالك ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام فلاوون او ولده .

قال ابن المتوج في كتابه ايفاظ المتعجل من العجائب منارة الاسكندرية التي بناها ذو القرنين وكان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وجوف المنارة المربعة منارة مشتمة مبنية بالاجر وجوف المنارة المشتمة منارة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على اكثر من مائتي ذراع وكان عليها مرآة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم فاذا فربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المرآة مفاصلة الشمس واستقبلوا بها السبعن حتى يفع شعاع الشمس في ضوء المرآة فتحترف السبعن في البحر عن اخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج ليامنوا بذلك من احراف المرآة لسبعنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بان بعثت جماعة من الفسييين المستعربين واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان ذخائر ذي القرنين في جوب المنارة بصدفنتهم العرب لقلّة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المنارة والمرآة وتحيلوا انهم اذا اخذوا الذخائر والاموال اعادوا المنارة والمرآة على ما كانت يهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهرب اولائك الفسييون فعملوا حينئذ انها خديعة بينوها بالاجر ولم يفدروا ان يرجعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت بصدفنت فلم يروا فيها شيئا وبطل احرافها والنصب الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع عن الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه من فناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا يدخل منه الى مجلس كبير طوله عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء من جانبي المنارة ثم يجد بيتا آخر مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا

كذلك قال ولقد عملت اجن لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلسا من اعمدة الرخام الملون المجزع كالجزع اليماني المصفول كالمراة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفها لصعائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة عمود وكل عمود بثلاثمائة ذراع (١) وفي وسط المجلس عمود واحد يتحرك شرفا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته . ومن عجائب الاسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ويرمون بالاكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الب الب رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان فرثي كتاب سمعوه جميعا اولعب لون من الالوان في ذلك الملعب راوه عن آخرهم .

وفد حضر سيدي عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا الملعب معهم في الجاهلية وذلك انه قدم لبيت المقدس في نجر من فريش لتجارة فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسبح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعاية الابل بينهم نوبا بينما عمرو يرعى ابله وابل اصحابه اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو باستسفاه فسفاه عمرو من فربة له فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكان الى جانب الشماس حيث نام حجرة فخرج منها حية عظيمة فبصرها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيفظ الشماس نظر الى حية عظيمة فد انجاه الله منها فقال لعمرو وما هذه الحية فاخبره الخبر عمرو وانه رماها بسهم فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل رأسه وقال فد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية بما اقدمك هذه البلاد قال فدمت مع اصحاب لي نطلب البصل من تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب من تجارتك فقال

(١) في حسن المحاضرة ثلاثون ذراعا وهو الاصوب وفيها هنا ايضا زيادة في العبارة

رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فأملني ان اصيب بعيرا
آخر فتكون لي ثلاثة ابعة فقال له الشمساس ارأيت ديتة احدكم بينكم كم هي فقال
مائة من الابل فقال له الشمساس لسنا اصحاب ابل بل انما نحن اصحاب دنائير فقال
تكون الب دينار فقال له الشمساس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي
في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه البلاد شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد
فضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك علي
عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينين لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو واين
بلادك قال مصر في مدينة يفال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم اكن
دخلتها ففقال له الشمساس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل فف مثلها فقال له عمرو
او تعي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشمساس نعم علي عهد الله
وميثاقه ان ابي لك وان اردت الى اصحابك فقال له عمرو كم يكون مكثي في ذلك
فقال له شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتمكث عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان
أحفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو انظرني حتى اشاور
اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشمساس وقال لهم
أفيموا حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم
أنس به فقالوا له نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمساس الى مصر
حتى انتهوا الى الاسكندرية فرأى عمرو من عمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها بازداد
عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشراجهم ولهم اكرة
من ذهب ينترمي بها ملوكهم وهم يتلفونها باكامهم وفيها اختبروا من تلك الاكرة على ما
وضعها من مضى منهم ان من وقعت الاكرة في كفه واستقرت فيه لم يموت حتى يملكهم
فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشمساس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس

عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلفونها باكماتهم
برمى بها رجل منهم فافبلت تهوى حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما
كذبتنا هذه الاكرة فطالا في هذه المرة اترى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابدا .
(فليت) قد ملكهم فسرا ودوخهم فهرا في فتح مصر وان ذلك الشماس مشى في
اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياء مرتين وانه قد ضمن له البقي دينار وسالهم ان يجمعوا
له ذلك فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معها الشماس
دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلكت عرب عمرو
مدخل مصر ومخرجها وعلم منها ما رأى وعلم انها افضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو
الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الب دينار وامسك لنفسه البا فال عمرو وكان ذلك اول
مال تأثنته .

ومن عجائبها المسلمتان وهما جبلان فائمان على سرطانات من نحاس في اركانها كل
ركن على سرطان ولو اراد أحد ان يدخل تحتها شيئا يعبرها من جانبها الاخر جعل (١) .
ومن عجائبها عمود الاعياء وهما عمودان متلفيان وراء كل عمود منهما جبل حصي كحصي
الجمار فمتى اقبل التعب النصب بسبع حصيات من ذلك الحصى فاستلقى على احدهما
ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويفوم ولا يلتفت ويمضي لطلبته فام كانه لم يتعب ولم
يحس بشيء .

ومن عجائبها الفبة الخضراء وهي اعجب فبة ملبسة نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبلية
القدم ولا يخلفه الدهر .

ومن عجائبها منية (٢) عتبة وحسن فارس وكنيسة اسبعل الارض وهي مدينة على مدينة

(١) هكذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية ان يدخل تحتها حتى يعبرها من
جانبها الاخر جعل وفي حسن المحاضرة ان يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر الى
جانبها الاخر جعل — (٢) في حسن المحاضرة مينة

وليس على وجه الأرض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها طولا وعرضا انتهى مع بعض حذف وتغيير وتقديم وتأخير .

﴿ فلت ﴾ وما ذكر في الاسكندرية من الغرائب والابنية والعجائب (١) لم يبق بها الا ن سوى عمود السواري وغيرها اجتاحه الدهر وأبلاه * واستاصله وأجنأه * ولم يبق لها من الاثار * الا ما يذكر في الاخبار * والدوام والبفاء لله الواحد الفهار * الى ان قال .

ومن مزاراتها غير ما تقدم مشهد سيدي علي البدوي رضي الله عنه ومنها قبر الخزرجي مشهور هناك بنسبته ولا ادري هل هو صاحب المنظومة في العروض او غيره وبازائه قبر الامام الباكراني ومنها قبر الامام الشيخ الصالح سيدي عبد الرزاق اجل تلامذة الشيخ سيدي ابي مدين رضي الله عنهما واجل من نشر طريقه بعده واخذها الناس عنه وفدره بين اهل الطريقة معروف ومنها زاوية (٢) ابي الحسن الشاذلي كان ياوي اليها هو واصحابه وهي فلعة كبيرة في سور البلد الشرفي فيها بيوت متعددة ومنها قبر سيدي احمد المناري وهو مشهور البركة وسبب تسميته بالمناري على ما قالوا انه قدم البلد ومعه حمارة له وقال لهم اين ابيت فاشاروا كالمستهزئين به الى المنارة فقال لهم بسم الله وصعد بحمارته الى اعلاها فاجتمع الناس ينظرون متعجبين وهذا في حق اولياء الله تعالى يسير والله على كل شيء فدير وهو العالم بحفيته الامر .

﴿ لطيفة ﴾ حكى ان السلطان سليم العثماني لما دخل مصر وجاء الى الاسكندرية طلع ذات يوم الى كوم مشرب على البلد وجاءه اهل الاسكندرية وقالوا يا سلطان ان بادنا هذا فد استولى عليه الخراب كما ترى فنريد من كمال جودك ان ترجنا وتصرب نظرك الى عمران هذا البلد بان مكانك من مدائن العالم معروفة بعسى ان يرجع الى بعض حاله الاول على يدك فسكت عنهم ساعة وهو مطرف ثم رجع رأسه اليهم وقال لهم ان هذه البلدة

(١) في الرحلة الناصرية باسقاط والعجائب — (٢) في الرحلة الناصرية فلعة

فد نظر اليها الحف وقال لها كوني دكا (١) وانا لا افدر ان اعمر ما اذن الله في خرابه .
بانصرفوا عنه .

قال ابو سالم لقد نظر هذا الملك نظرة عارب وغاز بعكزه العائف في دقائق حكمة
الله تعالى الجارية في مملكته فكانه نظر الى ما اشتملت عليه هذه المدينة من المرافق الدنيوية
واكتنبتها من اسباب العمران مع توسطها في الممالك الاسلامية وجمعها بين الاسباب
البرية والبحرية والاجناس البدوية والحضرية بابها الشرفي متصل بارياب مصر التي هي
مزرعة الدنيا التي لانظير لها وبابها الغربي متصل ببادية برفة الباصلة بين بلاد المشرف
والمغرب فلا بادية في الدنيا تدانيها في اتساع الافطار وطيب المرعى وصحة الهواء
وبابها البحري مقابل لارض الروم التي تجلب منها البضائع النبيسة فاذا كانت بهذه
الحيثية فاسباب العمران متوفرة بها فلا موجب لخرابها الا ارادة الحف ونظرة اليها بعين الجلال
لتكبرها واستعلائها على غيرها من البلدان وحف على الله ان لا يرجع شيئا من الدنيا الا
وضعه واذا كان خرابها بكلمة كن من الله فلا مطمع للعبد في عمران ما اذن الله في خرابه .
ولعمري ان هذا النظر مصيب وذكور عجيب ولا عجب في ذلك فان السلطان
سليم رحمه الله كان معروفا باصابة الرأي وثقافة الذهن وجودة التدبير في المملكة وبه
بخدمت دولة بني عثمان وهو المستولي على الممالك الشامية والمصرية والحجازية وما والاها
من البلاد .

وبالجمله فهي من امهات المدائن المذكورة في الدنيا وهي دار مملكة الديار
المصرية قبل الاسلام وبها كان المفوفس الذي كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وناهيك
بعظمة ملك بانيتها الاسكندر وشهرته واستلائه على الممالك .

وفد ذكر المورخون اخبارة واخبار بنائه لهذه المدينة وكيفية بنيانها وانه جعلها مدينتين

(١) كذا في نسخة وفي الرحلة الناصرية واما في الرحلة العياشية فبعيها « كذا » وهو
الاصوب وفي ثلاث نسخ « دنا » وفي هامش احداها ما نصه لعله دثارا

احدهما تحت الارض والاخرى فوقها ظاهرة وان الماء يجري من النيل ايام فيضه حتى تمتلئ السبلى ويستفي من بي العليا من تحتهم وآثار ذلك باقية الى الان .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وهي افامتنا بمصر اكثر الشهر من صفر الى اوائل ربيع الاول الى العشرين (١) منه والله اعلم فان مصر امرها عظيم وحالها غريب كاد ان لا يوجد مثلها وقد ذكرت في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا بين التصريح والتلويح ولولا الاطالة لذكرتها تبصيلا ومن اراد ذلك فلينظر حسن المحاضرة وفيها من العجائب والغرائب وحسن الاخبار ونزهة الانظار وغاية الاعتبار وشوارف (٢) الافكار ما يغني عن اعتبار غيرها .

وقد ذكر السيوطي في هذا الكتاب حدها وقال ما نصه ومما هو معدود في كور مصر كورة الفلزم على ثلاثة ايام من مصر خربت ومن اعدال مصر الجليلة (٣) الصعيد الى ان قال ﴿ ذكر من نزل مصر من اولاد آدم عليه الصلاة والسلام ﴾ ان آدم اوصى لابنه شيث فكان فيه وبي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وانما جاء الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزل بها هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن اولاد فاييل فوق الوادي الى ان قال ﴿ ذكر من ملك مصر قبل الطوبان ﴾ نفر اوس وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة افسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يفدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما اطبفا عليه فيؤخذ وكانت مدة ملكه مائة وثمانين سنة الى قال .

وذكر بعض من الب في اخبار مصر ان سبينة نوح طابت بمصر وارضها ببارك نوح فيها وان اولاده سكنوا مصر ومن ولد ولده مصر بن بيسر بن حام وقد دعا له جده باجيبت

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة من صفر واوائل ربيع الاول الى العشرين وهو الاصوب — (٢) في نسخة وتنوير — (٣) بياض في نسختين وفي غيرهما لم ينسبه عنه ولينظر هذا الكلام في حسن المحاضرة فانه وقع هنا حذف كبير

فيه دعوتهم واسكنهم الارض المباركة وفي بعض التواريخ لما مات مصر بن بيسر كتب على قبره مات مصر بن بيسر بن حام بن نوح بعد الالبيين وستمائة عام من الطوبان ولم يعبد الاصنام وهو الذي بنى اهرام دهشور الى ان ملكها يوسف عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة ثم دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر وهم ثلاث وسبعون نفسا بين رجل وامرأة فانزلهم يوسف بين عين شمس الى الغرما (١) وهي ارض ريفية وخرجوا وهم ستمائة الب وان اولاد يوسف ثلاث وسبعون نفسا وخرجوا وهم ستمائة الب ايضا ويعقوب عاش في ارض مصر ست عشرة سنة ومات ودفن في ارض كنعان فملك مصر بعده فرعون وكان في عصر يوسف وادرك يعقوب وهو فبطي من فبط مصر اسمه ظلمي وكان يكنى بأبي مرة من العمالقة واسمه الوليد بن مصعب (٢) وكان فصيحا وفد مكث اربعمائة سنة لم يصدع له رأس وكان يملك ما بين مصر الى افريفية وكان يفعد على كراسيه مائتان عليهم الدياج واسبور الذهب الى ان غرق مع جنوده واما يوسف فقد مات في مصر وحمل الى بيت المقدس بعد ان دفن بها نحو من مائتين وعشرين سنة الى ان قال .

﴿ ذكر من دخل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مصر ﴾ منهم ادريس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا ولفمان على ما قاله بعضهم واختلف في نبوتهم واما من الصديقيين فذو القرنين اي دخلها والخضر وفي نبوتها خلافي والفول بن نبوءة الخضر حكاة ابو احيان عن الجمهور وجزم به الثعلبي وقال ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه نبي مرسل ونصر هذا الفول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي وان ذا القرنين دفن في الاسكندرية ومات بارض بابل ثم حل اليها وفد فيل انه عاش الب سنة وفيل الباء وستمائة سنة وفيل ثلاثة آلاب سنة واما النساء فقد دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية

(١) في حسن المحاضرة الغرما — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة مصعب وفي حسن المحاضرة مصعبت

امراة جرعون وام موسى وفد فيل بنبوءتهن حكى ذلك الشيخ تفي الدين السبكي في
فتاويه المعروفة بالكلبيات وفد قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا
بمصر اعني عوج بن بصر وكان طول سرير عوج ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة وكان طول
عصا موسى عشرة اذرع وطوله كذلك فضربه باصاب كعبه فخر على نيل مصر وفد عاش
ثلاثة آلاب سنة وستمائة سنة ولم يعيش احد هذا العمر وفد فيل انه ولد في عهد آدم وانه لما
مات وقع جسده على النيل جسدهم سنة .

﴿ ذكر عجائب مصر القديمة ﴾ وفد فيل ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة
منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وفنطرة طنجة وفصر عمان وكنيسة
رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدائن وبيت الريح بتدمر واخورنق بالحيرة
والثلاثة احجار بعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول بناء واعجبه
ليس على الارض بناء اطول منهما واذا رأيتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك
قال بعض من رأهما ليس شيء الا وانا أرحمه من الدهر الا الهرمان فانا أرحم الدهر منهما
وصنم الهرمين وهو بلهوية ويقال بلهنيث وتسميه العامة ابا الهول والعيوم وهي مدينة دبرها
يوسف عليه السلام بالوحي وكانت ثلاثمائة وستين فرية على كل فرية منها مصر يوما
وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها وجبل الطير فيه اعجوبة لم ير مثالا وهي باقية
الى الان ومنها النيل ومنها الاسكندرية مدينة على مدينة على ثلاث طبقات وليس على وجه
الارض مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها واما الاهرام فهي في زمان شداد بن عاد
اي بنيت كما ذكره البعض والا فاهل المعرفة لم ينصوا عليها والذي بنى الاهرام سوريد
ابن سلهوف ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وبنائها لسبب فانظرة في هذا
الكتاب وعليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في
وقت كذا وكذا واتممت بناءها في ست سنين (١) فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها

(١) في نسخة ستين سنة

في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البناء واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها
بالحصر واتى بعض الملوك لنقب كوة في الكائط فانفق عليه الب دینار فوجد ما انفق
فيه كذلك ولما فتحه المأمون افام الناس يدخلونه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال
بعض الشعراء وهو عمارة اليمني

خليلي ما تحت السماء بنية * تماثل في اتفانها هرمي مصر

بناء يخاب الدهر منه وكلما * على ظاهر الدنيا يخاب من الدهر

تنزه طربي في بديع بنائها * ولم يتنزه في المراد بها بكري

ومن عجائب مصري الاسلام فتحها في زمان عمر مع كثرة الفبط والروم وفلة العرب
وكذا المسجد الجامع الذي بناه عمرو بن العاص وكذا جبل يشكر الذي عليه جامع ابن
طولون يقال انه قطع من الجبل المقدس ويشكر رجل صالح وان هذا الجبل يستجاب فيه
الدعاء وكان يصلي عليه التابعون وقد اشار ابن الصلاح على ابن طولون انه يبني جامعه فيه .
ومن عجائبها ايضا في الاسلام فتح برفة اذ وجه عمرو بن العاص عفصة بن نافع حتى
بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين والذي سكن طرابلس وهي برفة لواتة
وتعرفت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هواره مدينة لبدة فسار عمرو بن العاص في
الخيال حتى قدم برفة فصالح اهلها على ثلاثة الب الب دينار (١) يؤدونها اليه جزية على ان
يبيعوا من احبوا من ابنائهم في جزيئهم ولم يكن يدخل برفة يومئذ جابي خراج وانما كانوا
يبعثون بالجزية اذا جاء وفتها انتهى من حسن المحاضرة بالمعنى ومن عجائب ما وقع
في فتح مصر في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكره صاحب عقود
الجمان في مختصر اخبار الزمان للعلامة الشيخ محمد الشاطبي ما نصه .

ولما فتح مصر في خلافة عمر رضي الله عنه استولى عليها عمرو بن العاص فلما

(١) في نسخة ثلاثة الب دينار

دخل شهر يونيه وهو عندهم خير زمان اتى اهلها عمرو بن العاص وقالوا له ان النيل عندنا له سنة لا يعيىض الا بها فال لهم وما ذلك فالوا اذا انتصب هذا الشهر عندنا الى جارية بكر حسنة فارضيها ابويها بالاموال والبسناها الكلي والكلل والفيناها في النيل ففال لهم ان الاسلام يهدم ما قبله فمكتوا ثلاثة اشهر والنيل لم يعيىض شيئا فأتى الناس الى عمرو بن العاص وقالوا ان لم نفعل عادتنا أجدنا فكتب عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما واعلمه بذلك فاخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطافة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تعيىض بما تعيىض فلا تعيىض وان كان الله الواحد الفهار هو الذي يجريك فمسأل الله الواحد الفهار ان يجريك فارسل البطافة لعمر بن العاص وقال له الفها في النيل فالفاها يوم الجمعة واصبحوا يوم السبت وفد باض النيل في ليلة ستة عشر ذراعا وفتح تلك العادة من ذلك الوقت ولم يشاهد النيل باض فط مثل ذلك المفدار الا مرتين هذه الواحدة والاخرى في زمان موسى عليه السلام لما اهلك الله فرعون وكان عمر يقول الحمد لله الذي وافق مرادة مرادنا في اشياء كثيرة اني فلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى وانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وكسر الكاء هو المشهور من الفراءات وفلت يا رسول الله لو صلينا لبيت الله الكرام فانزل الله تعالى قول وجهك شطر المسجد الكرام وفلت يا رسول الله احجب نساءك فانه يراهن البر والباجر فانزل الله آية الحجاب .

فال كعب الاحبار وضع الله في الدنيا اربعة انهار من الجنة نهر من عسل وهو النيل ونهر من خر وهو العرات ونهر من ماء وهو سيحان ونهر من لبن وهو الله اعلم جيحان ذكره في كتاب الهداية وكان عمر رضي الله تعالى عنه مر بعد يرعى غنما ففال له يا راعي بعني شاة يريد اختبارة ففال له العبد اني اجير وليس الغنم لي ففال له عمر فل لسيدها اهلكها الذئب ففال له العبد واين الله بيكى عمر واشتراه واعتفه لله وفال له اعتفتك لكلمة في الدنيا ولعلها تعتفتك في الاخرة ولم يكن في الخلباء من يهابه الخلف مثل عمر رضي الله تعالى عنه لانه

كان للارامل كالزوج المقيم وللإيتام كالأب الرحيم فلما توفي قال الناس ذهب تسعة اعشار من العلم .

ومن فضائل عمر رضي الله تعالى عنه انه لم يستطل بلسانه فط على مسلم ما دام في الخلافة بل يعطي الشريف منزلته والوضيع منزلته ولا يخاب في الله لومة لائم ينزل نفسه في مال الدنيا منزلة رجل مسلم ما دام في الخلافة ففيل له ان الله تعالى اولئك على اموال المسلمين بخذ ما تقوم به ضرورياتك فيقول اني كولي اليتيم ان احتجت اكلت وان استغنيت استععبت والذي قتل عمر هو العج و كانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام مات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

واما مدة خلافة ابي بكر بستان وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وغزواته اثنتان وثمانون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدة كلها وهي تسعة وعشرون وثلاث وخسون غزوة في خلافته وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عن فضائل عمر فقال لو حدثتك عن فضائل عمر ما لبثت نوح في فومه الب سنة الا خمسين عاما ما نعدت فضائل عمر (١) وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر وكان صلى الله عليه وسلم قال لقد استبشر باسلام عمر اهل السموات واهل الارض وان الحق لينطق على لسانه وان من امتي محدثين وان عمر منهم والله ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان فجا غيره وانه اجتمع باويس الفرني وذلك باخبار النبي صلى الله عليه وسلم وانه يشبع في مثل ربيعة ومضر .
واما غزوات عمر على ما ذكره المؤرخون ثلاثمائة غزوة منها المشاهد النبوية كلها وهي تسعة وعشرون منها اربع للشام خرج فيها بنفسه ومنها واحدة لفتح بيت المقدس ومنها خمسون للروم ومنها مائتان واربع وخسون ببلاد فارس وبلاد الاعاجم كل ذلك مع اصوات ورجفات لا تكاد تنضب ولا تبقي بذكرها المجلدات .

(١) كذا في نسختين وفي نسخة اخبرني جبريل عن فضائل عمر وان عمر حسنة الخ وفي اخرى اخبرني جبريل عن خمسين عاما ما نعدت الخ

واما عثمان بغزواته اربع وخمسون غزوة في البحر (١) وكان له في جميعها وفائع عظام ومحاصرات وحروب لاهل الكبر لا تكاد تنضب بالذکر واللسان والذي في التاريخ غزواته مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد النبوية الا بدرا وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر كان به الخ ما ذكره في هذا الكتاب ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناب وكان يلقب بذي النورين لانه تزوج رفية وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى الفلبتين وهاجر الهجرتين هجرة الحبشة هي الاولى ثم هاجر الى المدينة وفضائله لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى ولما كانت الليلة التي قتل رضي الله عنه في يومها رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول يا عثمان بطرك غدا عندنا بقتل رضي الله عنه في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة بعد صلاة العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر في ايام التشريف من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة .

واما علي رضي الله تعالى عنه فتولى الخلافة يوم موت عثمان وهو اول من اسلم من الصبيان واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه المشاهد كلها الا غزوة تبوك واسلم رضي الله عنه وهو ابن تسع سنين شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه ابنته فاطمة الزهراء وبعث معها اليه لما اتته (٢) خميلة ووسادة من جلد محشوة ليغا ورحيين وسفاء وجرتين فلما قتل عثمان اتى الناس اليه وقالوا لا بد لنا من امام وانت اولى بها بابي عليهم فلم يزالوا به (٣) حتى بايعوه بالمسجد وحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان كلهم ولم يتخلف عن بيعته الا معاوية ومن كان معه من اهل الشام وانما بايعه الناس لفربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة علمه وفهمه وشجاعته وزهده وحلمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون

(١) في نسخة باسقاط في البحر - (٢) في نسخة بما اتته به - (٣) في ثلاث نسخ عليه

من موسى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة السخاء وابو بكر بابها وانا مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها الى غير ذلك مما فاله صلى الله عليه وسلم في شأنه وكان علي رضي الله مشهورا بعلم فلي افاضه الله عليه بدعائه صلى الله عليه وسلم له فكان يستخرج من الحروب المفطعة التي في اوائل السور وفاتح الغزوات ودقائق المغيبات وليس في العلوم الغريبة علم الا وينتهي اليه رضي الله عنه وعلي استنبط النحو واملى على ابي الاسود الدؤلي .

ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم له اكظم غيظك يا علي فيملا الله قلبك نورا وصدرك علما وحلما ورجة واستر عيوب الناس فيستر الله عيوبك في الدنيا والاخرة ولا تعبر احدا بما فيه فيبتليك الله ويعايبه جالس البغراء فان رجوة الله لا تعارفهم مجالسة الاغنياء تميمت القلب وتنسي الموت ومجالسة البغراء تحيي القلب وتذكر ما عند الله من الفضل للسعيد ثلاث علامات فول الحنف ولو على نفسه والرغبة في طاعة الله والبرار عن معصية الله وللشفي كذلك جود العين وفساوة القلب وحب الدنيا وقال ايضا لا ففر اشد من الجهل ولا مال اكثر من العفل ولا ورع احسن من الكف عن محارم الله ولا معيشة اهنأ من العافية ولا حسنة اعظم من البر وحسن الخلق ولا سيئة اشد من الكدة وسوء الخلق ولا عبادة كالتفكر في عبادة الله وقال ايضا كن عالما او متعلما ولا تكن الرابع فتهلك وهو الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يسمع ووصايا له كثيرة لا تحصى .

وقال له ايضا كيف بك يا علي اذا زهد الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا (١) واكثروا التراث اكلوا ما واحبوا المال حبا جدا الحديث قال اتركهم وما اختاروا واختار الاخرة لنفسه واصبر على مصائب الدنيا وبلواها حتى الحنف بك يا رسول الله قال صدقت اللهم اجعل ذلك

(١) في ثلاث نسخ في الاخرة

به وبضائه لا تعد ولا تحصى بدليل ان الله باهى بعلي ملائكة السبع سموات الى غير ذلك وهو الذي فتل ابن ملجم الخارجي اذ ابن ملجم قال انا اكيفكم عليا واما البرك قال انا اكيفكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكيفكم عمرو بن العاص وهم رؤساء الاسلام وذلك ان عليا فتلهم يوم النهروان حتى كاد ان ياتي على آخرهم وهذه الطوائف كلها خوارج واجترفوا بي الاعتراف بكل على الضلال لاسيما من يعتقد ألوهية علي وقد فتلهم واحرفهم على ذلك فلم يرجعوا فيل دجن علي وهو اول امام خبي فبره لانه اوصى بذلك لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فيمثلون بفبره وفبور ذريته .

وقد اختلب الناس في موضع دجنه فيل في زاوية جامع الكوفة وفيل في ببيع المدينة وفيل بالخيف من منى وفيل حمل الى بلاد طيء في تابوت على نافته والله اعلم بذلك كلف كيف كان واما غزواته بثلاث وثلاثون غزوة حضر المشاهد النبوية كلها وقتل رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وثمانية ايام واما البرك المتقدم فانه وصل الى الشام في تلك الليلة وضرب معاوية في المسجد فاصابه على وركه وكان عظيم الاوراك فقطع منه عرف النكاح فلم يولد له بعد ذلك فاخذه واراد البطش به فقال لهم اخبركم ان عليا فتل في هذه الليلة فلما برئ معاوية قطع يده ورجله واطلفه وكان على البصرة يزيد بن معاوية فلما دخل البصرة فتل وقال يولد للبرك ولا يولد لامير المؤمنين ومن ذلك الوقت امر معاوية باتخاذ المفصورة واما ابن بكر فاخذه الناس و جلبوه الى عمرو بن العاص فقتله بقتل خارجته .

واما الحسن فقد بويع بعد موت ابيه ثم كتب لمعاوية الى الشام ان جلت شرطي سلمت لك الامر لما رأيت في ذلك من جمع كلمة المسلمين ثم اشترط عليه شروطا فقبلها معاوية وحلها له فيل انه اخذ منه مائة الب درهم وفيل اربعمائة الب دينار وفيل انه شرط عليه ان يمكنه بما في بيت مال المسلمين فمكته وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه ان ابني هذا السيد ويصلح الله به بين اثنين عظيمتين من المسلمين فلما اخذ المال خلع نفسه ورجع

للمدينة بعوثب من اجل ذلك فقال اخترت الجماعة على العرفة وحفن الدماء على سبكه
والعار ولا النار ثم بعد ذلك كان يمشي لبيت الله الحرام على رجليه والنجائب تفاد بين
يديه من كل جانب عشرين مرة يقول استحيي ان الفسى الله ولم امش الى بيته وفد
خلع (١) عن ماله مرتين لله وعن نصبه ثلاثا وكانت خلافته سنة اشهر وستة ايام تنميما للخلافة
التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم فانه قال الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ثم ترجع
ملاكا بعد ذلك فكانت خلافة الحسن تمام الثلاثين سنة بعده صلى الله عليه وسلم ومات
الحسن رضي الله عنه ابن سبع واربعين سنة .

﴿بائدة﴾ لما بلغ عمر بن عبد العزيز الغاية في العدل والانصاف والانتصاف حتى
أنه نزع ما في يد افاربه من اموال السلطان وعزل من لا يراه اهلا لذلك أعطوا الب
دينار لخديمه الذي كان ياتيه بطعامه وشرابه وفت ابطارة على ان يلقي له السم في اكله
وشربه فلما استقر في جوفه قال للخديم ما الذي حلك على هذا فال الب دينار اعطيتها
فال هاتها فاتاه بها فطرحها في بيت المال وقال له انج بنفسك فبل ان يراك الناس
يفتلونك بفتلي وكانت زوجه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تقول والله منذ ولي
الخلافة ما اغتسل من جنابة وانما نهارة في شان الخلق وليله في عبادة الله .

ولما بلغ به الداء فال اجلسوني باجلسوه فرفع يديه الى السماء وهو مستقبل وقال الاهي
انك امرتني بفصرت ونهيتني بعصيت ولكني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولما
كان قبل موته بايام بعث وجدنا الى ملك الروم فلما انوه تلفاهم باجميل الى ان فال والله الرجل
صالح وخير ملك في العرب كان يخاب الله تعالى والله تعالى لا يجمع بين خوين على
عبده ولقد بلغني من برة وفضله وصدفه ما لو كان احد بعد عيسى يحيي الموتى لكان هو
وليس عجي من الرهبان الذين عبدوا الله في الصوامع ورؤس الجبال وبطون الاودية

(١) في نسخة انخلع

وانما عجبني من ملككم الذي صارت له الدنيا تحت قدمه لكن اهل الخير لا يفنون مع اهل الشر فكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات وهو ابن اربعين سنة كانت سيرته كسيرة جده من امه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط ابداع من خط العرب سقطت بردة فانكسرت تلك البردة فاذا فيها ورفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فوضعوها في اكبانه .
ولما توفي رحمه الله قال العرزدق يرثيه

افول لما نعى الناعون لي عمرا * لقد نعيتم فوام الحف والدين
فد حان للرامسين اليوم من رمسوا (١) * بدير سمعان فسطاس الموازين
لم يلهم عمرة عين يفجرها * ولا النخيل ولا ركض البراذين

واما الدولة العباسية فاول من بويع فيهم السجاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم سنة ثلاث وثلثين ومائة فاخذ في قتل بني امية ولم ينج منهم احد الا مستخفيا كعبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فر من العباسيين واستخفي ببلاد المغرب ثم قطع الى الاندلس فقام في فرطبة سنة ثمان وثلثين ومائة ملكا وملك الاندلس كلها وورث فيه الملك لبنيه واخوانه فدامت خلافتهم اي بني امية بالاندلس الى سنة سبع واربعمائة نحو الثلاثمائة سنة فظهر الشراء بنو جود بالاندلس فيها سبع سنين فقام عليهم الثوار الخ ثم بويع اخو السجاح ابو جعفر المنصور ولما كان بطريق الحج جاز بموضع يقال له الصافية فقال صبا امرنا ان شاء الله وكان عابدا ناسكا بخيلا بالاموال الا في النوائب وعند مستحفيها ولما استقر الملك في يده بنى الخضراء اي فصرة الجعبري .

ثم مات وولي ابنه محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور سنة ثمان وخسين ومائة فكانت

(١) هكذا في جميع النسخ وفي مروج الذهب « فد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا »

خلافته عشر سنين وتمكنت له الخلافة تمكينا عظيما وفد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبنى مدينة بين دجلة والفرات الخ .

قال اهل التاريخ ان محمدا المهدي ليس هو المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المهدي مني وانا منه وقال صلى الله عليه وسلم يكون في امتي المهدي يعيش
تسعا او سبعا يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض فسطا وعدلا فد تسمى
بالمهدي محمد بن الكعبية واليه انتسب جميع خوارج المشرق وفد اختفى في آخر عمره
والمهديون كثيرون والثامن منهم هو المذكور المنتظر اجمع عليه العلماء الب فيه محمد بن
العربي الطائي كتابا سماه عنقاء مغرب في معرفة شمس الاولياء وفتب المغرب (١) وهو
رجل محقق عارب مشهور في الولاية وهذا المهدي المنتظر هو المذكور في الاحاديث
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي المهدي يحشى المال لطالبه حتى لا تدع
السماء في زمانه فطرة الا صبئها ولا تدع الارض نباتا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء ان
ترجع امواتهم للدنيا وقال صلى الله عليه وسلم يكون اختلاب عند موت خليفة فيبايع
الناس رجلا بمكة وهو كائن بين الركن والمقام وغير ذلك من الاحاديث المشهورة في
ذكر العاطمي المهدي وانما ذكرنا هذا لتلا يظن ان المهدي واحد وفد قال صلى الله عليه
وسلم لا مهدي الا عيسى ومعناه لا مهدي كعيسى كقول الفائل لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي اي لا سيف كذي الفقار ولا فتى كعلي هذا معناه .

[ثم بويع لموسى الهادي يوم مات ابوه وكان سنه اربعا وعشرين سنة بعهد من والده] (٢)

وتوفي موسى الهادي ولم تكن ولايته الا سنة وخمسة واربعين يوما .

وبويع هارون الرشيد يوم موت اخيه موسى الهادي بولاية ابيهما لهما وولد له هارون
الرشيد في تلك الليلة عبد الله المأمون فمات في تلك الليلة خليفة وتولى خليفة وولد خليفة

(١) كذا في جميع النسخ وفي كشف الظنون وبروكلمان عنفاء مغرب في معرفة
ختم الاولياء وشمس المغرب — (٢) ما بين الفوسيين لا يوجد الا في نسخة واحدة

في وقت واحد ومن حله وعبوه ان رجلا قام عليه في اطراف مملكته ومالت عنه كافة الخلف الى ذلك الرجل بجهز له الكيوش وانفق عليه الاموال العظام ولم يزل حتى اخذه بعد حروب كثيرة مات فيها ابطال هارون فلما اتى به اليه قال له هارون ما تريد ان اصنع بك لان قال اصنع ما تريد ان يصنع الله بك بين يديه غدا قال هارون انما اريد ان يعفو الله عني قال له وانا اريد ان تعفو عني قال له فد عفوت عنك اذهب حيث شئت فلما خرج قال وزرارة هذا الذي اجرى عليك البساد وفتح ابطالك وخسرت عليه اموالك حتى مسكته ثم اطلقته بأمر به فرد اليه فقال له يا امير المومنين ان الملوك اذا عفوا لم يندموا فان كان هؤلاء قد أندموك فلا تطعمهم فان الله لو أطاع الخلف فيك ما ولاك قال صدفت ثم امره بصلة من المال وصره على خير وكان شجاعا مجاهدا في الكبار وله وفائع عظيمة ومن يوم ولايته لا ينام حتى يوتر ولا يوتر حتى يصلي مائة ركعة وكل ليلة يتصدق بالبر درهم .

وقد قال الغزالي لما هنأه العلماء في الولاية تخلف سعيان الثوري وكان اخا له في الله فكتب له هارون بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المومنين الى اخي سعيان الثوري اما بعد فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المومنين وكان فيما بيني وبينك مواخاة لم نصرم منك حبلك * ولم نقطع منها ودك واني منتظر لك * وقد علمت بفضل المحبة ولولا فلادة الامارة لانتيتك وقد زارني جميع الناس واخواني واعطينهم اجوائز السنية واني انتظرك وقد استبطأتك فلم تاتي فكنت شوقا مني اليك ولقد علمت فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا بالعجل العجل فلما وصل الكتاب للكوفة لسعيان كتب له في ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سعيان بن سعيد بن منذر الثوري الى العبد المغرور هارون الرشيد الذي سلب حلوة الايمان اما بعد فاني قد صرمت حبلك * وفتعت ودك * وخليت موضعك * واني قد جعلتني شاهدا عليك بافراك على نفسك بانعافك بيت مال المسلمين على غير حقه وانعدته بغير حكمة ثم اشهدتني واخواني الذين شهدوا فراءة كتابك على

نفسك (١) غدا بين يدي الله يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين
بغير رضاهم فهل رضي بذلك البغراء والمساكين والمؤلفة فلوبهم والعاملون عليها والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل والارامل والايتام ام رضي بذلك خلق من رعيتك فاعمل
للمسألة جوابا * وللبلاء جلبابا * عند وفوفك بين يدي المالك العدل وقد سلبت حلوة العلم
ولذيذ القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما وجلست على
السرير * ولبست الكرير (٢) * واسبلت الستور * وافعدت الاجناد على بابك يظلمون ولا
ينصبون ويشربون الخمر ويجلدون الناس عليها ويزنون ويحدون الزناة ويسرفون
ويقطعون السارف وانت شريكهم في ذلك كله لانك لم تحكم عليهم ولا بد من النداء
غدا وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي الظلمة واعوان الظلمة فتتقدم بين يدي الله ويداك
مغلولتان الى عنفك لا يفيكهما الا عدلك وانصابت والظالمون حولك وانت سائفهم الى
النار وقد جعلت حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك
بلاء على بلاء وظلمة على ظلمة واحتبظ بوصيتي واتعظ بموعظتي فاني قد نصحتك واتق
الله في نفسك وفي رعيتك واحفظ مجدا في امته واحسن الخلافة عليهم واعلمهم ان هذا
الامر لو تركته لغيرك لم يصل اليك وهو ضائر الى غيرك لا محالة لان الدنيا تنتفل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود اذا نفعه ومنهم من خسر الدنيا والاخرة اني احسبك ممن
خسر الدنيا والاخرة ولا تكتب الي كتابا بعد هذا فلا اجيبك عليه والسلام ثم دفعه للذي
جاء به وهو عباد الطيالفي منشورا غير مطوي ولا مختوم فوفعت الموعظة في قلب غباء
وخرج للسوق ولبس مدرعة صوف خشنة وعباءة ونزع ثياب الاجناد والفاها على البرذون
وسأفه (٣) خلفه الى هارون فلما رآه الناس هزوا به وهو لا يبالي بقولهم فلما دخل على هارون
صاح صيحة عظيمة وبكى هارون وقال انتفع والله الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا

(١) هكذا بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرهما — (٢) في ثلاث نسخ الاثير —

(٣) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة أمامه

مالي وملك يزول عني ثم اخذ الكتاب وجعل يفراه ويكي وينتخب ففيل له يا أمير المؤمنين
فد اجترأ عليك سعيان فقال اتركوني يا عبيد الدنيا المغرور والله من غررتموه والشفي
والله من اشفيتموه اتركوا سعيان وشانه ثم لا زال يفتح كتاب سعيان ويفراه وهو يبكي وكانت
خلافته ثلاثا وعشرين سنة واياما ولد بالري ومات بطوس وهو ابن سبع واربعين سنة ومات
سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة .

وبويع محمد الامين يوم موت ابيه هارون الرشيد فلما استقرت له الخلافة الفى (١) اخاه
المامون على كور خراسان وكانت ولايته اربع سنين وثمانية اشهر فلما صارت له الخلافة
وبلغ ماله الفضل بن الربيع أغرى اخاه المامون في بلاد خراسان فخالف عبد الله المامون
على اخيه محمد الامين فحاصره في بغداد وجرت بينهم وفائع عظام الخ .

قال اهل التاريخ قتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة فلم يشتغل بولاية الا باللهو
والطرب * واللذة واللعب * وهي علامة الخراب قال الشاعر

إذا تدرى ملكا باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالزبل (٢) واخرب
او ماترى الشمس في الميزان سافطة * اذ كان ذلك بيت اللهو والطرب

وبويع عبد الله المامون وبايعه جميع العلماء والامراء في كل بلد الا لاندلس لبعده
ولعصل البحر بينه وبينه وكان ففيها عالما لاسيما علم النجوم فانه لا نظير له فيه الا انه كان
معتزليا يقول بخلف القرآن ويعاقب من لم يقل به ولم يكن في العباسيين اعلم منه وقد
تبع شيخه ابا الهذيل البصري المعروف بالعلاب رئيس المعتزلة وفي ولايته امر باحضار
احمد بن حنبل بعد ان اختفى فدعا عليه بمات في ليلته .

وفي خلافة المامون مات الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناب
رجه الله سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخسين سنة .

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة أولى — (٢) في نسخة بالنقض

وبويع ابراهيم المعتصم بالله بن هارون الرشيد يوم موت اخيه عبد الله المأمون بالموضع الذي مات فيه في غزوة بلاد الروم وكانت ولايته ثمانين سنة وثمانية اشهر وكان اشجع الناس اعطاه الله قوة زائدة على الخلق وكان امياً لا يفرأ وقد رفع الكمار الوافع في الطين لفوته وشدة تواضعه وهذا الكمار لشيخ كبير السن فلما اخرجته غسل اطرافه وامر له باربعة آلاف درهم وهو يدعوله ومع ذلك امر بعض خدامه به الى ان اوصله الى بيته وكان يجتمع عليه الاتراك ويلبسهم الديباج وغيرهم من العساكر مما لا يحصى عددا وفي سنة ست وعشرين ومائتين مات بشر الكافي رضي الله عنه ببغداد ومحمد بن كثير المدني وابو دلب وعشرون من الائمة وفيها مات المعتصم بفصده الخفاني وكان فبض على الامام اجد رضي الله عنه وكان في سجن اخيه المأمون منذ ثمانية وعشرين شهرا فاخرجه المعتصم وافام له مجلسا للمناظرة وبقي ثلاثة ايام يراوده على الفول بخلف القرآن فابى فامر بضربه بضرب ثمانية وثلاثين سوطا وسقط كانه مغشي عليه فبنخسه السياب براس السيف فلم يتحرك فابسوا من حياته ورموه بحمل لمنزله فاستعاف ولم يبرأ الضرب من ظهرة حتى مات رحمه الله بعد سنين متطاولة .

قال ابن الجوزي ولد الامام اجد سنة اربع وستين ومائة وتوفي سنة احدى واربعين ومائتين ولم يميت حتى جعل كل من ضربه او تسبب في ضربه في حل وحضر جنازته ثمانمائة الاب من الرجال وستون الباء من النساء واسلم يوم موته نيب وعشرون الباء من اليهود والنصارى والمجوس وكان اكثر دعائه اللهم يا رب كل شيء بفدرك على كل شيء اغفر لنا كل شيء ولا تسألنا عن شيء .

ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله شدد على الامام اجد اكثر مما شدد عليه المعتصم الى ان مات الواثق بالله وولي المتوكل على الله فامر باخراجه من السجن واكرمه وقد ضرب ثمانية وثلاثين سوطا وغشي عليه فبلغ الضرب ثمانين سوطا ولم يحس به فظنوا انه ميت وهذه عادة الاكابر من اولياء الله تعالى ليعظم ثوابهم في الاخرة .

وكذا ابن المسيب حلفت بحيته و ربط الى خشبة في ليلة باردة والماء يفطر عليه وسدنته
علة البرد حتى مات وكذا ربيعة ضرب وحلفت بحيته وضرب ابن سيرين ومحمد بن المكندر
ومالك بن انس ويحيى بن ابي كثير ووهب بن منبه وعبد الرحمن بن الاسود وابن
ابي ليلى وثابت البناني وبهلول بن راشد وخلف كثير وذلك كله من غير جريمة ولكن
بلاء من الله وكرامة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء ثم الامثل
بالامثل .

وبويع الواثق بالله واسمه هارون بن محمد بن هارون الرشيد وكانت خلافته خمس
سنين وستة اشهر وهو الذي قطع الفول بخلف الفران واطهر السنة وكان واسع المعروب
متبفدا للرعيتة .

ومن وصيته شيخه له لا تدع احسان محسن عدوا كان او صديفا وخذ الحف من
الوضيع والريع وخذ من كل شيء احسنه حتى من الكلب واخنزير والغراب فمن الكلب
الافرار بالمعروب ومن اخنزير البكور الى المناجع ومن الغراب شدة الكذر الخ .

وبويع المتوكل على الله بن جعبر المنصور فلما بويع قطع الفول بخلف الفران واطهر
السنة وصار يفتل المعتزلة حتى ففدت المعتزلة ولا لهم ذكر غير انه كان يكره عليا فكان
ذلك سببا في قتله على يد ولده المنتصر وكانت خلافته اربع عشرة سنة وكان كثير الاكل
كسليمان بن عبد الملك والحجاج وغيرهم حتى انه ياكل في اليوم مائة رطل من الطعام
بالعرفاني وفي ايامه رجعت دمشق ومات بالهدم فيها خلق كثير وفيها ايضا انكبات
فريته من دمشق على اهلها فلم ينج منهم احد وكذا زلزلت انطاكية بمات منها ما يزيد
على عشرين الفا بالرمد وفي ولايته ايضا وقع حجر من السماء في ناحية طبرستان وزنه
ثمانمائة واربعون مثقالا وقد غاص في الارض اربعة اذرع وسمعت هذته على مسيرة سنة
عشر فرسخا وفيها ايضا خسبت ثلاث عشرة فريته من فرى الفيروان فلم ينج منهم الا اربعة
عشر شخصا باسكنهم امير الفيروان خارج المدينة وقال لهم انتم من المغضوب عليهم فلا

تدخلوا عندنا وفيها ايضا رجعت فريته من نواحي مصر بخمسة احجار في كل واحدة خمسة ارتال واحرفت كل ما مسته وكذا طائر ابيض دون الرخمة وجوف الغراب يصيح بلسان عربي مبين ايها الناس اتفوا الله الخ وكذا سفت طائر ابيض على جنازة رجل يصيح بالعربية ان الله يغفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته وكذا زلزلت انطاكية بسفت فيها البع وخمسمائة دار ووقع من سورها نيب وتسعون برجاً ولما بنى قصر الجعبرية قال لابي العيناء كيف ترى هذا القصر قال القصر في الدنيا وانت تبني الدنيا في القصر وفي ولايته مات احمد بن حنبل رضي الله عنه ودفن بباب حرب بالجانب الغربي .

وبويع المنتصر بالله بن جعبر المنصور سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولايته ستة اشهر ولما رجع من حجه دخل الكمام ثم احتجم فحم ومات من جورة وفيل احتجم بحديدة مسمومة .

وبويع ابن عمه المستعين بالله بن المعتصم يوم موت المنتصر وذلك سنة ثمان واربعين ومائتين .

وبويع محمد المعتز بالله ابن المتوكل على الله سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ايامه ايام بساد وفتنة .

وبويع جعبر (١) المهدي بالله سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قطع الملاهي وقطع شرب الخمر من جميع بلاده وطاعته ونفى المغنين والمغنيات حتى لم يدع في ايامه منكر ولا باطلا وكان يقول استنجي ان يكون في بني امية عمر بن عبد العزيز ولا يكون في بني العباس مثله وكان يصوم الدهر ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم يرد ذلك الا تراك فهربوا منه لما قطع عليهم الخمر وخالعوا عليه فهرب اهل البعاد الى الترك واهل الصلاح الى المهدي ووقع بينهم الحرب العظيمة واشتدت الفتنة وانقطعت الطرق وحاصره في قصر الخلافة بعد

(١) كذا في جميع النسخ والمشهور في كتب التاريخ ان اسمه محمد بن الواثق

أن قتل من المغاربة الذين معه خلق كثير وقتل من ابطاله نحو الاربعه آلاف فخرج المهندي بالمصحب في يده يدعو الى الحق والى نصره الدين بغدرة طبيع اخو بابك واخوه حيا وحملوه الى دار الخلافة وربطوا اثنييه حتى فتلوه وكانت خلافته احد عشر شهرا واياما . وبويع المعتمد على الله احمد ابن المتوكل على الله يوم قتل عمه المهندي بالله فاستوزر ابن عمه الموفق بالله ولم يدع لنفسه الا اسم الخلافة فلما مات الموفق بالله استوزر ابنه المنبضل بالله الخ وكان مولعا بالطرب والآتم والغناء ونعمانه بانظر انواعه في هذا الكتاب وقد فيل

من لا يهيجه الروض وازهاره * ولا يسليه العود واوتاره
بذلك فاسد المزاج * فما لداء علمه علاج (١)

فقال المعتمد احسنت فكم هي ايفاعه وطرفه الثفيل الاول وخبيعه والثفيل الثاني وخبيعه والرمل الاول وخبيعه والهزج وخبيعه الخ وما كان اشتغاله . الا بامور اللهو . وبويع المعتمد بالله واسمه احمد سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت ولايته ست سنين وستة اشهر وفي ايامه وايام ابنه بعده صلحت الدنيا واخذ الناس بالملاطبة والرفق فارتفعت الحروب ورخصت الاسعار الا انه كان شحيحا بخيلا وكان كثير الجماع فاعتل من ذلك ومات وفي هذه السنة وقعت زلزلة بمدينة (٢) مات من اهلها في ليلة واحدة بالردم مائة وخمسون الباء .

وبويع ابنه المكتبي بالله بمدينة السلام واسمه علي بن احمد وكانت ولايته خمس سنين ونصبا (٣) فام عليه الفرمطي ابن مهرويه (٤) فخرج على طريق الركب واخذ الحجيج فخرج اليه المكتبي واخذه وقتله شر فتلة وكان يحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويكرم ذريته ويحسن اليهم ولما قتل الفرمطي مرض بالدرب ومات .

(١) كذا في جميع النسخ فليحمر — (٢) بياض في جميع النسخ — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) كذا في جميع النسخ

و بويع اخوه المفتدر بالله وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يبائع احد قبله اصغر منه سنا فقام عليه المرتضى بالله مع يونس الكادم ثم بفيت الخلافة له بعد هروب يونس الكادم اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ثم فتلهم يونس الكادم بقتل المرتضى .

وبويع محمد الفاهر بالله فكانت ولايته سنة وستة اشهر ولما ولي (١) المفتدر وعذبها حتى ماتت ثم (٢) اخذ في ارتكاب الجواش واستباح المحرمات مما لا يحل ذكره في الاسلام فقامت العامة مع الاجناد فجعلوه وسلبوا جميع الاموال واستباحوا دار الخلافة فكان بعد ذلك يطلب الصدقة على باب جامع بغداد بعد ست سنين ونصب نعوذ بالله من سوء القضاء .

وبويع احمد الراضي بالله ابن المفتدر بالله .

ثم بويع المتفي بالله وكانت خلافة الراضي ثلاث سنين غير شهر وخلافة المتفي ثلاث سنين واحد عشر شهرا .

وبويع عبد الله المستكفي بالله فكانت خلافته سنة ونصبا .

وبويع ابو الفضل المطيع بالله ودام فيها ثلاثين سنة .

وبويع عبد الكريم الطائع بالله يوم خلع ابيه نفسه وذلك سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو في سن الخمسين اكبر سنا من العباسيين ثم اصابه داء العالج الخ .

وبويع ابو العباس احمد الفادر بالله وكان كثير الدين والصدقة يحسب الفقراء ويوثر التبرك بهم ودام في الخلافة احدى واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفي ابن سبع وثمانين سنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وله مصنوعات في افامة السنة ودم المعتزلة والروايف وكان يختم القرآن في كل جمعة .

وبويع ابنه الفائم بالله وكان يحسب الصالحين ويعز العلماء ويحترمهم غاية الاحترام وما

(١) بياض في جميع النسخ — (٢) في نسخة باسقاط وعذبها حتى ماتت ثم

تجرد من ثيابه لنوم منذ ولي الخلافة الى ان توفي سنة سبع وثمانين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثلاثة اشهر .

وبويع ابن ابنه المفتدي بأمر الله يوم موت جده وكانت ايامه طيبة وعمرت بغداد .
وبويع المستظهر بالله ابنه بأمر ابيه كان محبا للصالحين وفتح الظلم في زمانه جالته وانصب المظلوم من الظالم لين الجانب مع الرعية يجري في الخير دائما فدامت خلافته خسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

وبويع ولده المسترشد بالله وكان شجاعا مهاوبا الى ان قتلوه مكررا .
وبويع ابنه الراشد بالله جعفر بن المسترشد بالله الى ان قتلته الفدرية ولما مات تولى بضعا وعشرين ولدا من الذكور .

وبويع بعده عمه المفتحي بالله وانما سمي بذلك لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلافته بسبعة اشهر فقال له يصلحك هذا الامر فافتب فكان لا يخالف السنة في امر الملك وفي دولته زلزلت الارض فمات فيها بالردم مائتا الف وثلاثون الفا وزلزلت مرة اخرى في جلوان (١) حتى تفتعت الجبال وهلك بها اكثر الخلق وزلزلت من الشام ثلاثة عشر بلدا منها ما هلك جميعه ومنها ما بقي منه القليل .

وبويع بعده ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بعهد ابيه له بذلك .
ومن عجائب ما رأى ليلة موت ابيه رأى ملكا في صفة شخص نزل من السماء وكتب له في يده اربع خآت في الالباط الاربعة (اي يلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة) وكان ذا عدل وانصاف وخلافته احدى عشرة سنة .

وبويع ابنه على المستضيئ بنور الله ولم يكن في الملوك العباسيين من يعظم العلوم مثله توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين ونصفا واحتجب عن الناس فلا يدخل عليه الا وزيره .

(١) كذا في جميع النسخ

وبويع ابنه احمد الناصر لدين الله ببسط العدل وغير المنكرات وكسر آلات الملاحية والطرب وازال المكوسات في جميع البلاد فكثرت الارزاق ورخست الاسعار وعمرت بغداد وسعد الخلف في ايامه ودامت خلافته سبعا واربعين سنة الى ان توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن سبعين سنة وكان يدور بالليل في الاسواق ويحرس البلد بنفسه وفي جميع البلاد عيون تستخبر الخلف في ظلم الرعية حتى ظن الناس انه من اهل الكشع ثم اصابه داء البالج فيه ستين سنة الى ان مات (١) .

وبويع ابنه الظاهر بامر الله يوم موت ابيه وكان في سيرة ابيه ودامت خلافته ثمان عشرة سنة وصلته كثيرة لا سيما العلماء وحبس الاحباس على المدارس والمساجد وكان جنده الب (٢) فارس وخطب له بالاندلس وبالمغرب الافصى ثم هجم عليه حاجبه فقتله سنة ست وخسين وستمائة .

وبويع بعده ابن عمه المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين العرافيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وعشرين سنة .

وبويع المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بامر الله واستمر في الخلافة سبعا وثلاثين سنة وتوفي سنة احدى واربعين وسبعمائة .

وبويع المستعين بالله ونزل بالاسكندرية وبقي بها الى ان مات بالطاعون سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

وبويع المعتضد بالله ابو الفتح والفي في موضعه اخاه المستعين بالله واستمرت الخلافة للمعتضد حتى مات سنة خمس واربعين وثمانمائة .

وبويع المستكفي بالله العباسي بعد موت اخيه المعتضد سنة خمس واربعين وثمانمائة . قال الصبدي فكانت عدة ملوك العباسيين سبعة وثلاثين خليفة وكانت مدتهم خمسمائة

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة مائة الب

سنة وعشرين سنة كما سبق واول من تسمى باسم الاضافة الى اسم الجلالة المعتصم انتهى من عهود الجمان في مختصر اخبار الزمان للعلامة الشيخ محمد الشاطبي باختصار من ابواب شتى والتقاط من نصوص فصوص الاسطار * مع التقديم والتاخير بحسب ما ظهر للانظار * وذلك كفطرة من أقطار البحار * وانما نفلت ذلك واسسته هناي في رحلتي هذه تبركا بهم واغتناما * وتكريما لهم وتعظيما واتخذت ذلك بين بني امية وبينهم سبيلا فواما .

واما ملوك مصر وهم العبيديون الذين تسموا الباطميين فساذكهم بعد ان شاء الله عند التحدث على احوال تونس إن يسر الله ذلك وهم ليسوا من ذرية باطمة ولكن من ذرية علي وسبب تسميتهم بذلك في هذا الكتاب .

ومن عجائب ما وقع في الارض جزيرة لاندلس دارت بها البحور من كل جهة وليس لها الا باب واحد من ناحية المشرق ووسعه مسيرة يومين .

ومن عجائب النيل ان جميع انهار الدنيا تجري للمشرق او المغرب ولا يجري للشمال نهر الا النيل فانه يشق خط الاستواء ويسير الى بلاد الحبشة الى بلد كوكو الى اسوان الى مصر الى ان يقع في بحر الروم من مدينة تَنيس ومدينة دمياط واذا فل ماء جميع الارض تفوى النيل وزاد وفاض فيخرج على الارض عشرين ميلا واكثر وافل بحسب انخفاض الارض وارتفاعها وفيه سمك كبير يمسح السمك بجناحيه ثم يلتفنه بهيه والنيل ينزل من جبال الذهب المجلوب منها التبر وتسمى جبال توتا ثم ينتهي الى جبل الاركان الى الزنج الى الحبشة الى مصر الى البحر .

واما صحاري هذه الجزيرة بعجائبها لا تسع هنا وقد شق هذه الجزيرة جبل درن وهو من اكبر جبال الدنيا الطرب الغربي منه متصل بالسوس والطرب الشرقي ينتهي الى قرب مصر وفيه معادن مختلفة من جميع احجار الارض واجناسها وقد عمرت البربر هذا الجبل من اوله الى آخرة واكثرهم من ناحية المغرب الاقصى واحوال البربر من ملوكهم وفوادهم وعلمائهم وفضاتهم مما يبهر العقول .

وفد ادعى النبوة من البربر ثلاثة صالح بن طريف * وعاصم بن جميل * وحميم بن من الله * وقد شرع لهم شرائع صلاتين غدوة وعشية وصوم الاثنين والخميس وعشرة ايام من رمضان واحل اكل الخنثى من الخنازير وامر بتذكية الكوت وحرم رؤس الحيوانات كلها فقتله الناصر الاموي وقتل كل من معه ممن خالف السنة ثم اهلك الله الجميع والبربر فد تدينوا قبل الاسلام باديان شتى فمنهم من تنصر ومنهم من تمجس ومنهم من تهود ومنهم من كان كالبهائم لا دين له وانما اسلموا في خلافة معاوية بن ابي سفيان اذ بعث عفبة بن نافع الفرشي الى ابريفية بعد ان فتحها المسلمون في خلافة عثمان ابن عفان .

فنزل ارض الفيروان باختارها للعمارة وكانت لا يابوها الا الوحوش والهوام فصار يقول لها اخرجي ايها الوحوش والهوام باذن الله تعالى فبقيت ارض الفيروان اربعين سنة لم ير فيها شيء من الهوام المؤذية ولا السباع العادية ثم شرع في بناء مدينة الفيروان وقال لهم هذه اوسع لابلكم وامان عليكم من روم الفسطينية وافرنج الجزيرة الخضراء فتوجه عفبة الى المغرب يستفتح مدينة بعد مدينة وهو يقاتل البربر بافتتلوا فتالا عظيما فانهزم البربر فكان قتال المسلمين لهم ذريعا وانهزم البربر والمسلمون خلعهم بالقتل والسبي الى ان وصلوا الى البحر المحيط الغربي من بلد اسبني فادخل عفبة فواتم فرسه في البحر ثم انصرف راجعا لا يفدر احد ان يعترضه فلما وصل جبل اوراس بابريفية قتله كسيلت ابن كهر الاوراسي ابن المصوار بموضع يقال له تهودة وذلك سنة ثلاث وستين من الهجرة .

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بفوة دين البربر كما روت فاطمة عنه في قصة جاريتها التي اعطتها صدقة وهي معلومة وقالت لها امضي الى السوق من يقبل منك صدقة فأنيبي به فمضت وهي تقول من يقبل صدقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل مغربي انا موضع صدقة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطته الصدقة وقالت له اجب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسمع والطاعة فلما بلغ الى الباب نظرت اليه

باطمة رضي الله عنها وبكت وقالت هذا رجل بربري وفد قال لي والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبيء حواريون وحواريو ذريتي البربريا باطمة سيفنل الحسن والحسين ويعبر اولادهم فلا ياورهم احد الا البربريا شؤم من جعل بهم ذلك وطوبى لمن اكرم ذريتي واعزهم اذ انهم سيفومون بهذا الدين على المنهج الواضح وكانني انظر الى البربر على الخيل الشهب على رؤسهم العمائم والنصر امام اربعين حتى يربطوا خيلهم بزيتون فلسطين ويفسمون الغربيات المنفيات ويبيعونهم بالدرهم والعاوس الى غير ذلك مما روي عنه صلى الله عليه وسلم في جزيرة الاندلس وبحيرتها .

ومنها يخرج النيل الذي لا اعجب منه ولا اكبر منه نهرا في الدنيا وهو من عجائب صنع الله تعالى ويتفرع منه انهار الى بلاد النوبة والى بلاد جاوة وهي جزيرة وسط البحر فدارت بها البحور من كل الجهات فمن المشرق بحر الفارزم الاخذ من باب المندب على اليمين الى مدينة الطور الى عجرود ومن جنوبها وغربها البحر المحيط الذي لا يعلم اين منتهاه الا الله تعالى ومن جهة الشمال بحر الخزر وهو بحر الابرنج الى بلد القدس من ناحية الشام وفي وسط هذه الجزيرة صحاري السودان الحاجزة بين السودان والبربر وفد قال صلى الله عليه وسلم ان بافصى الارض جزيرة يقال لها الاندلس سيكون فيها رجال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حيمهم سعيد ومينهم شهيد ثم يتوارثها قوم يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف والذي نفسي بيده كاني انظر الى نسائهم كاشبات الرؤس لا يدرون اين يهربون ولا يجدون مهرا (١) .

ومن فضائلها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزيرة بالمغرب منقطعة يقال لها الاندلس يسكنها افوام غرباء في آخر الزمان رباط يوم وليلة فيها يعدل عند الله عبادة خمسين سنة الفائم فيها مع عياله على جراسم كالضارب منكم بالسيف بين يدي او كالصائم الفائم في غيرها بطوبى لمن ادركه أثر

(١) كذا في جميع النسخ

فدم فيها كأثر شهيد منشحط في دمه وشهداؤها افضل الشهداء هي الجزيرة الخضراء الزهراء
وان الريح لتحمل ارواحهم الى بيت المقدس الى يوم القيامة فيبعثون مع النبيين الى
غير ذلك من فضائلها .

وانما ذكرت هذه [يعني ابريفيته] (١) لوجود النيل منها والنيل اعجب ما في مصر
وفد ذكرت بعض عجائبها لان كثيرا من عامة الطلبة بل الخاصة منهم لا يعلمون عجائبها
اصلا لا سيما اهل بلادنا فان علم التاريخ منعدم فيهم وسافط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء
او اشتغالا بما لا يعني او من المضحكة المنهي عنها فتري المتوجه منهم الى الله يرى الكلام
فيه مسفطا من عين الله تعالى ﴿ نعم ﴾ ليس من علم يذكر اذ (٢) لا طائل فيه اصلا بل بنفس
ذكرة عندهم ينكر وكيف ذلك فان علم السير انما هو منه اي سير الانبياء وشماثلهم
ووفائعهم وبعوثهم وسراياهم وحجهم وخصائصهم وفصصهم وقد قال تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وان في ذلك عبرة وقد ورد ان تفكر ساعة افضل
من عبادة كذا وكذا سنة وقد قال صلى الله عليه وسلم حرفة العالم ستة اشياء اذا ذكر الله
ابنخر * واذا ذكر نفسه احتقر * واذا تفكر في آيات الله اعتبر * واذا هم بمعصية او شهوة
انزجر * واذا ذكر عفو الله استبشر * واذا ذكر ذنبه استغفر * ولا شك ان هذه الاخبار تكون
موعظة للمعتبرين * وتذكرة للموفنين * وتبصرة للمتفكرين * ومرتبة العلماء تزيد وتنقص بعلم
التاريخ وهذا العلم يوجب للانسان قوة في المحاسن وضعفا في الفبائح وبه تعلق الهمة
باتصالها بالمعالي من الامور وتدنو بسباسبها (٣) واكثر القرآن من هذا العلم فمن ذمه يخاف
عليه الردة لانه يسري الى ذم القرآن اذ اكثره اخبار الماضين واحوال المتقدمين من
الجبارين الهالكين واولياء الله الصالحين فلا تهمل امرك منه وصحح علمك به غير انك
اعتمد على صحة الانفال من الكتب الموضوعة في ذلك كهذا المختصر وكتب السيوطي

(١) ما بين الفوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) في نسخة ليس من عالم الا ويذكر
انه وهو الا صوب — (٣) في نسخة من الامور والعبد من سباسبها؛

وابن اسحاق والسيرة الشامية وغير ذلك من التأليف (نعم) ذكرت في هذا التأليف نبذة يستحليها المعتفر الذي ليس له علم اصلا ويتفوى بها المستبصر واني ازيد فيه اخبارا عند وصولي الى اجريفية ان شاء الله تعالى .

فلنرجع الى ما كنا بصدده فان عجائب مصر لا يسعها ديوان وهو اننا ارتحلنا من احواز بولاق فنزلنا انبابة ومكثنا فيها اياما بين متردد الى مصر وراجع اليها في فضاء الاوطار ووسعنا للانتظار لمن يفصد البر من الحجاج وودعنا كل من يذهب في البحر وقد ذهب اكثر الحجاج فيه ولم تبق الا حثالة قليلة فهم شيخ الركب ان يذهب في البحر لما سمع اني راكب فيه واجمعوا على ان لا اذهب فيه ثم تحولت الى المشي معهم فتركت ما فصدت من الركوب في البحر وآخر من ودعته سيدي احمد الطيب وجماعة من البضلاء واني ساذكر من ذهب معنا من البضلاء تبركا بهم .

ولما فضينا حوائجنا من ذلك المحل والحالة ان النيل قد باض وخبنا لانقطاع بسببه قطعنا لانه يعيض على ارياب مصر كذا وكذا ميلا فلو تاخرنا لاصابتنا مشقة في القطع اذ لا يكون ذلك الا في الزوارق اعني المراكب والسفن وان الشيخ العاضل الشيخ امنصير النجمي اتى الينا بارتحلنا لفرب بلدة الذي هو الرمل فرب كبر حمام وهو بين المنصورة وكرداسته وهي قرية من ارياب مصر وفيها مسجد جمعة واما الشيخ امنصير (١) شيخ العرب بسكناه في الكخيم فرب المدشر المذكور وله فوة وشوكة عظيمة على تلك المحال وهو السبب والواسطة في استخلاص مال الحجاج بما اخذه منهم فهو مباح قطعاً وقد جرى مع الحجاج كثيرا جزاه الله خيرا وله عقل تام فان تكلم انصف وان سكت انصت واعرف وان تكلم فيحكمة فليس باتمعته ولا يطوي الكلام غير ان ذلك سجية في بعض العرب بما احلاه لو كان عالما عاملا غير جاهل بما احسن العلم ان فارنه الحكم وما افبح الجهل ان فارنه الظلم رضي الله عنه

(١) ما بين فوله امنصير وبين فوله امنصير ساقط في نسخة

وارضاه وجعل عافيته خيرا وجعل البركة في ذريته فمكثنا هناك مدة فريضة تفرب من شهر وهو شهر ربيع الاول .

وفد حصل لي حال عظيم وهو حال المشاهدة اذ تفوى علي الشهود فغيب عني كل ما سواه من اجل رؤيا رأيتهنا هناك فاضمحت لاغراض * وذهبت لاعواض * وزالت الامراض * بحاهه صلى الله عليه وسلم وما بغي في نفسي اعتراض * وتفوى علي ذلك حتى عزمت علي الصحاري والقفار * ونبت الرجوع الي البلد والدار * وترك الاولاد والعيال في يد العزيز الجبار * غير ان الله ثبت بؤادي ومكنني من عنده في علم اليقين حتى رسخ قدمي في الوثوق بالله الي ان رجعت الي وطني ليتم الوعد الرباني في نفع عباد الله العاجزين عن انفسهم وعن اتصل بهم ممن تعلق بهم فلم يخلفني الله لنفع نفسي فان الاسباب تعذرت علي مباشرة بحيث يتولاها بعض اهل الود من الله تعالى في السفر والحضر .

هذا وانني وعدت ان اذكر من ذهب معنا من فضلاء بلادنا من عمالة الجزائر ليتنور هذا الموضوع بذكرهم ولتفح لهم الشعاع فينا وفيهم ببركتهم من ذكر في هذه الرحلة منهم الباضل العالم الود الكريم الولي الصالح الذي اخذ من كل علم بنصيب سيدي احمد الطيب والفاضلان نجلاه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد السعيد والفاضل اخوه سيدي بلقاسم وابن عمه الكامل في احواله البقيه سيدي الصديق وابن خاله الباضل سيدي محمد السعيد ابن سيدي محمد الصديق والصالح المفبل علي الله سيدي الهادي نجل الولي الصالح كما فيل الشيخ سيدي علي المنجلاتي الذي هو شيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي والعالم العلامة في كل العنون علي الاطلاق سيدي احمد عياض واخوه وابن اخيه وولده (١) والكل ادباء فضلاء والولي الصالح من غير شك سيدي الصالح الغربي (٢) المتوطن وطن فخطولة والمحب للخير واهله الباضل الكامل محب الجميع سيدي علي البجائي المتوطن في الجزائر نجل العالم

(١) في نسخة وولده - (٢) في نسخة العربي

الفاضل المحدث النحوي البغية النزيه فاضي بجاية ومبتيها وخطيبها سيدي عبد المومن والعلامة بالتحفيق سيدي احمد الصديق الخطيب معلم ولد السلطان في الجزائر مات في مصر حين رجوعنا من الحج يوم دخول الركب مصر او بعدة بيوم او يومين والفاضل سيدي الحاج ابراهيم مات بعد رجوعنا من عرفة فاضلا عالما خيرا واما العامة من الجزائر وكذا من زاوية فعدد كثير نفعنا الله بهم وجعل البركة في ذريتنا بجاههم ففد زاد خيرهم على الفضلاء المذكورين ومنهم الفاضل الخير الشريف سلطان زاوية سيدي محمد بن بوختوش (١) وصهرة من اولاد سحنون فانه فاضل من مدشر جمعة الصهريج من بني فراوصن وهو له دار في هذا المدشر ودار اخرى في قرية الصوامع من بني بوشعايب وقد ذكرتم فيما مضى .
ومنهم بعض الفضلاء من اولاد الشيخ الولي سيدي مالك اظن ان اسمه سيدي السعدي (٢)
ومنهم الولي الصالح العالم الفاضل سيدي مهنا الصنهاجي وقد مات في مصر رحمه الله كبير السن ظاهر الشأن .

ومن بني عباس الفاضل البغية سيدي محمد السعيد بن الطالب والبغية الفاضل الشريف سيدي محمد بن رفية مع اصحابهما .

ومن اولاد الفطرب الولي الصالح الواضح سيدي يحيى العيدلي سيدي الشريف وسيدي احمد بن علي ومن اولاد الولي الصالح سيدي محمد صالح سيدي المسعود وسيدي ابن بوسنة وسيدي محمد بن البغية ومن اولاد الولي الصالح سيدي يدير بن صالح الفاضل الحاج سيدي جود ومن مدشرهم الفاضل سيدي محمد بن عثمان وابن عمه البغية الفاضل سيدي ابو الفاسم بن الطيب ومن اولاد الولي الصالح العالم الفاضل واظنه انه شريف حسبما رأيته في طبقات الشرفاء لابن برحون سيدي مصباح المعلومة مدرسته في مدينته باس والفاضلان البغية سيدي محمد وسيدي عبد الكريم نجلا البغية الكامل سيدي ابن

(١) هكذا ورد هنا وانظر صحيفة oro وعدد ١ — (٢) في نسخة السعيد

المبارك وهما من بني يعدل وكذا جماعة من الفضلاء من فرية تفرج الحجاج سيدي جودة بن معزة وطالبنا سيدي ابو الفاسم بن مدور .

ومن بني يعلى البغية الاديب نخبة الفضلاء نجل الولي الصالح ابن الولي الصالح الزاهد العابد المتجرد المفضل على الله سيدي عبد الرحمن بن فري ولد الشيخ سيدي بركات ابن الشيخ سيدي محمد بن فري والفاضل الفاريء سيدي ابو الفاسم بن دحان وجماعة منهم . ومن زمورة جماعة من احسن الناس وفضلهم سيدي الحجاج محمد الفجوطي والحجاج محمود بن طالب حسين وسيدي محمد منه .

وجماعة اخرى من بني بركان ومن وطننا من بني ورثيلان الباضل الورع العالم الباضل سيدي احمد بن حمود وابن اخيه سيدي الحسين والبغية الخير الكامل الصدوق سيدي محمد اليعلاوي بن بطيح والفاضل سيدي يحيى والطالب بن البغية .

ومن اولاد الولي الصالح سيدي يدير بن الحجاج البغية الباضل ابن المسن المتعبد ذي النسك سيدي احمد نجل سيدي محمد السعيد والفاضل سيدي محمد البهلوي منه ايضا وولد الشيخ البغيح سيدي عبد الله ابن سيدي احمد بن علي (١) تلميذ سيدي احمد ابن حمود .

ومن اولاد الولي الصالح الباضل الناصح سيدي عيسى بن الحسين سيدي محمد السعيد وابن عمه تلميذنا سيدي يحيى ومن أفبَسَار الباضل الحجاج عمر والفاضل سيدي ابو الفاسم نجل الولي سيدي عمر بن موسى المتوطن في ارض (٢) ومن فصر الطير الباضل سيدي محمد بن فسوم والفائد الحجاج يونس بن يلس والفاضل الكريم سيدي عبد الفادر وبعض من الكتابة وبعض الفضلاء من تعاطمة وبعض الفضلاء من اولاد موسى بن يحيى والفاضل المتعبد المفضل على الله سيدي محمد المداسي وجماعة كثيرة

(١) بياض لم ينبهه عنه في نسخة — (٢) بياض في جميع النسخ

من فصر الطير بلاد ريغة ومن اولاد سيدي رحاب الباضل البفيه المتوجه الى الله وفد تزوجت ابنته الباضلة الحرة اكليلة الشريفة الطالبة عويشة وتزوج ابني محمد اختها الباضلة اكليلته العابدة الطالبة باطمة ماتتا في تونس رجة الله عليهما وفد حج معنا سيدي عبد الله ابن رحاب وزوجه وولده سيدي محمد بن عبد الله والبضلاء اولاد صوشة وجاعة من اولاد دراج وجاعة من الزاب كلهم فضلاء من اولاد جلال وغيرهم .

ومن بسكرة الباضل الكامل سيدي بركات نجل الوالي الصالح الغوث الواضح سيدي عبد المومن شيخ الركب فيما مضى وجاعة من البضلاء منها وكذا من سيدي عفة .

وجاعة اخرى من فرية مدوكال لاسيما اولاد الشيخ سيدي محمد الحجاج منهم البفيه الباضل الكامل الشيخ سيدي محمد المسعود امير ركنا وولده الصغير وزوجته وابن عمه الباضل سيدي احمد بن ادريس مات رجه الله في رجوعنا ودفن بعد ارتحالنا من مصر بمرحلتين في فصور الرهبان بدفناه في الفصر الطرفاني الغربي الذي يواجه الحجاج ذهابا وانا الذي صليت عليه ومثله الباضل الكامل المتواضع سيدي احمد بن اجودي وجاعة مع الشيخ كلهم ممن يحب الخير ويسمع له .

ومن المسيلة اولاد الشيخ الفطرب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن ابي جليلين والباضل الكامل الاديب سيدي احمد وولده وولد الشيخ سيدي ابي الفاسم مشهور وجماعة كثيرة منها وكلهم فضلاء من الترك وغيرهم .

واما اهل عامر فكثيرون وفيهم علماء فضلاء كملاء مقبلون على الله كالباضل البفيه سيدي عبد الرحمن بن الزيغم وسيدي محمد الصحراوي وسيدي عبد الرحمن بن السخري وفد مات في الطريف وولده رجع واهل الفضل فيهم كثيرون فانهم لا يحصون كثرة رجالا ونساء صباهم الله من البدع الشنيعة والخصال الدنية بمنه وكرمه لتوافق دعائهم الوافع .

وجماعة من فضلاء اولاد ابراهيم وكذا من اولاد سعيد بن سلامة وكذا من اولاد

عبد النور وولد الشيخ سيدي داود سيدي احمد ومن فسنطينة كذلك وكذا اهل الخير والبصل والكمال اولاد خديم الله من بابور .

ومن بني سليمان جماعة فيهم المحب العاروف المجدوب بالتحفيق المفضل على الله بالصدق والتصديق من بني بورمان سيدي سعيد فاني سمعت بنات فكرة في الوعظ وطريف الحب بالبربرية سلب العفل يكاد ان يكون كلام ابن عطاء الله وانما جاته لما كان كلامه بغير العربية وقد علم ان المجدوبين في عمالتنا هذه وان كانوا عوام لهم كلام في المعرفة والمحبة والوعظ يحرك القلوب ويعتونها غير انه عليه كسوة البربر بالذي يفهمه يدونه ذوقا معتبرا يسلب العفل .

وكذا جماعة من البليدة بضلاء كرماء وكذا من مازونة ومن غريس ومن معسكر وغيرهم . ومن اخواننا الشرفاء الزابر لهذه الرحلة العبد الضعيف الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد الفادر بن احمد الشريبي نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاء البجائي هكذا ثبت بخط جدي وهو ثقة واصله والله اعلم من تبيلالت اي من شرفائها هكذا سمعنا من اسلافنا وهم عن اسلافهم وولدنا العاضل محمد وزوجته المذكورة وكذا زوجتي المذكورة والاخرى الباضلة الحرة عائشة بنت العاضل الكامل سيدي السعيد نجل الشيخ المحقق لا سيما في علم الكلام وقد سمعت ممن سمع منه انه رأى الشيخ السنوسي في نومه فقال وهو يضرب في راسي وهو يقول انت اولي بكلامي يا مسعود وقد كان حجة في علم الكلام في عصره بحيث لا نظير له فيهم وقد سمعت ممن سمع من تلميذ العلامة سيدي محمد العياضي انه يتعلم عليه فقال فرانا شهرا فراءة بحث وتحفيق من اول النهار الى آخره من قوله فعلى العافل ان يكثر من ذكرها الى آخره وهو فراءة ساعة زمانية فان فراءة البصول فراءة تحفيق غايته يومان وهذا كله من منة الله وفضله عليه بالشيخ الخطيب سيدي المسعود ابن عبد الرحمن نجل الشيخ سيدي محمد صالح نجل الشيخ المعلوم غربا وشرفا سيدي ابي محمد صالح الدكالي تلميذ ابي مدين الغوث مع الشيخ عبد الفادر الجيلاني اجاز الله

علينا من بركاتهما آمين وابن عمنا الباضل سيدي الصديق وولده العالم العلامة تلميذنا سيدي محمد صالح وابن عمنا الباضل سيدي علي الشريف والفاضل الكامل سيدي عبد العزيز نجل خالي سيدي محمد بن الحجاج الشريف ومثله الباضل البقيه النحوي المتكلم المنطقي احفظ لكل شيء لا سيما الشعر ابن عمنا سيدي احمد الشريف ومثله الباضل سيدي ابو الفاسم الشريف وكذا ابن عمنا الكامل الباضل سيدي عيسى الشريف .

ومن اخواننا في الله الباضل العالم الصالح الصادق سيدي محمد البهلوي وباجملته جاهل وطننا الخاصة والعامة اهل الفضل فغد ذهبوا من اغبولة ومن بني عقيب ومن بني اشبانة واولاد الخلب وبني ابراهيم كالمقبل على الله الحجاج يوسف ومن بني موسى جماعة ومن بني احمد كذلك اعني عرشنا اولاد الحجاج وعراصة لاسيما الباضل سيدي احمد مداح وابن عمه سيدي يحيى احيا الله جميعنا على السنة النبوية واماتنا واياهم على الملة المحمدية بمنه وكرمه وكان لنا ولهم بالبركة في ذرية الجميع .

وانما ذكرت هؤلاء في هذه الرحلة لعل الله ان يمن علينا وعليهم بعطية محمد صلى الله عليه وسلم عطية من عطياته تغني الجميع وليعلم الانسان ان الزاد وان كان ركنا في الحج وشرطا فيه بالركن الفوي الرفقة المأمونة من وطنك وغيرهم ومن وجد مالا ولم يجد رقة من وطنه فلا يغر بنفسه فان الرفقة خصوصا الاخوان في الله فانهم النافعون فلا بد منها واحسن رقتنا الاخ في الله والمحب من اجله العارف بالله المنفرد بالصدق في الاخوة بفضل الله تعالى سيدي محمد الشريف الطرابلسي النوبلي البلغيشي من المنشية ومعه جماعة من البضلاء كالبقيه البصيح سيدي محمد بن عزوز وولده سيدي محمد وغيرهما وفق الله الكل الى صالح القول والعمل .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده فغد طعنا من كبر حرام بعد افتضاء بعض ديون الحجاج وشرائهم ما يخصهم من العلب والزاد والخيل واخذ الخبير (١) وجميع ما يحتاجون اليه من

(١) في ثلاث نسخ الخبير

جهازهم ومراكبهم وملابسهم وكنا نحن ننتظر سيدي احمد بن جود ان ياتي من مصر وكذا سيدي محمد الشريف واصحابه واصهاره من مسراتة وطن الشيخ زروق فلما قدموا ارتحلنا وذلك بعد ما حصل للججاج ضيف عظيم من شدة ما يعوزهم من العلب حتى ارادوا الارتحال بي وترك الشيخ امير الركب فلم استطع ذلك لما بيني وبينه من المحبة في الله والتفرب من اجله فارتحلنا بعد ان مات من مات من الكجاج الرجال والنساء وفي تلك المرحلة مات الكجاج الطيب بن بونشادة اذ كان كثيرا ما يعارضني في الامور لما رآه مني من النكير على اهل البدع فلم يرض بذلك ﴿ نعم ﴾ اصابته غيره وحمية على اهل بلده عامر غير انه اتصل به المرض فتشامم بنا فكانه رأى ذلك منا كرامة فاتي الي مرارا يطلبني في الكل وقد جعلته في حل غير انه بات مني الدعاء على الاعداء في الحطيم والملتزم وعرفة وغيرها وكان هو من جملة من دعوت عليهم ولكن اسأل الله الهداية لمن علم انه يهديه والا يهلكه وكان من جملة الهلكة وكذا غيره من عامر .

ثم ان البغيه الشريف سيدي عبد الله بن رحاب ضاع له الجمال ودينه لم يفتضه فاراد التاخر الى ان يقدم الباسي فلم نتركه فتسلبنا من عند من فيه الخير من الركب فقدمنا والحمد لله على اتصال الرفقة فانبصلنا عن الشيخ امنصير فاعطاني فرسا في ديني الذي هو في المنصورة فلما رآه صاحبه يخلص او رأنا على الطريق فدم فتنحركت نيته فتركته فاتي اخوه جزاه الله خيرا فقال نحن تولينا مدينتك وان لم تتركب عليها فنلتها فركبت عليها وتولى غريمنا ثم قدم معنا مودعا الى ان دخلنا الرمل فبعث الينا بعض الاجناد من المنصورة بعثه الباي خليل ليحبر اهلها على اعطاء دين الكجاج فارادوا رجوع الركب فامتنعوا فقلت للشيخ ارجع انت وبعض الناس وانا اذهب مع الركب ساعة فنزل على الماء فلما انبصلوا عنا قالوا ما ليس لنا الا المشي وعدم انتظارهم فمشيت معهم حتى سكن غضب اهل الركب فامرت العلام بالنزول انتظارا للشيخ واصحابه ممن ذهب الى المنصورة فلما مر

الثالث من الليل واذا بمن ذهبوا الى المنصورة رجعوا فاتوا ببعض ديونهم وافترضى الشيخ امنصير شيئا من ديوني ولم يبق على غريمي الا القليل .

فلما اصبح الله بخير الصباح طعنا ايضا والشيخ امنصير واصحابه معنا يودعوننا ويفترضى ما بقي له من اجرة افتضائه الديون التي للحجاج فلما اراد الانبصال خادعه الحجاج ساعد من اولاد موصلى والحجاج ابن زكري فصاح بنا يا بلان فد خدعنى الحجاج بي عنايتكم ورجعت اليه واشليته عليه هو واصحابه فلما رأني تفوى بي ورجع الشيخ ايضا لما سمع العراقى فاراد الشيخ ان يضرب الحجاج ساعد بالبشطولة بمسكناه وكذا الحجاج ساعد اراد ان يضرب الشيخ بحجزنا بينهم وطاب قلب الشيخ الحجاج امنصير ورجع طيب النفس سالم الخاطر جعل الله البركة في ذريته وكان لنا وله في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه بسرنا كذلك الى الليل ثم طعنا صبيحة الى ان مررنا على الفصر الذي فيه النصاري اعني الرهبان فلما وصلنا الى باب الفصر اشرفوا علينا فكلمناهم فكلمونا وسالونا عن مصر وكيف هي وعن حالهم واجبناهم عما وقع بينهم وبين صالح باي الذي كان في الصعيد وقلنا لهم انتشب بينهم القتال وانهمزمت طائفة مصر فاملوا زوارق اخرى فنزلنا الفصر الطرفاني الكالي الذي دفنا به ابن سيدي محمد الحجاج بيتنا فيه خير مبيت ثم طعنا الى الاجعار فوصلنا قرب الزوال بسويغات ثم طعنا منه سائرين الى الشمامة الى ان وصلنا بعد مرحلتين والله اعلم اذ نزلنا فربها فبلغناها صبيحة وماؤها فييح من افبح مياه برفة يشوي الوجوه بئس الشراب الا بعض الآبار فان ماءها قريب من العذب وهي البئر التي تلي جهة المشرف وانها تحت حجر بيتنا فيها خير مبيت الى ان وصلنا معطن الجميمة فنزلنا فيه وجميمة على وزن كريمة وماؤها مختلب ببعض لا بأس به عذب وبعضه زعاق الا ان اكثر الحجاج عنده الغنى وانما يصلح للابل وكذا ماء الشمامة انما يصلح للجمال فقط الا من اضطر لشربه .

وقال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ان سانية فربها ماؤها عذب فانا اعرفهما والسؤال في حاجتنا هذه متعذر لفقدان اهل برفة فان المجاعة اجلتهم من وطنهم وكذا تعدي بعضهم على

بعض حتى انه لا يطيق احد النزول في برفة من غزو بعضهم لبعض فلا تجد احدا تسألهم عن المواضع فظعنا منه الى ان بلغنا معطن المدار فاستفى الناس وسفوا ابلهم بان ماءها طيب لا باس به فرجعوا الماء ثلاث مراحل الى جرجوب والعفة الصغرى فبن معطن المدار بسويعات فليلة وفي الطريف ماءها ملح اجاج فلا يشربه الا الابل ثم سرنا ثلاث مراحل الى نزلنا جرجوب فسرنا مراحل كل مرحلة باسمها عند اهلها من بدوها الى ان بلغنا معطن ام افرب (١) ومائة ايضا عذب طيب لا باس به .

قال شيخنا سيدي احمد بن ناصر ما نصه (تنبيه) وتمر هذا البلد احسن تمر رأينا في البلاد المشرفية حلوة ونفاوة وكبرا يشابه تمر بلادنا وليس منه ما يحمل في فعب صغار من سعب النخل تسع كل فبة منها ازيد من ربع الفطار ويبيعونها كذلك الا باوعيتها واخبروا بانها لا تباع الا كذلك بمشتربيها لا يحتاج الى حبال للشد ولا غرائر للحمل بل يشتري حاجته منها ويعلفها على بعيرة فمن الابل من يحمل العشرين الخ فظعنا منه الى ان وصلنا العفة الكبرى فصعدناها على الطريف الصعبة المعروفة المعتادة لسوك الحجاج منها غير ان السير على حسب قوة الابل الى ان خرجنا منها ثم كذلك الى ان نزلنا الطرفاوي فوجدنا ارضه زهاء طيبة الاطراف منيفة النبات وافام الركب فيه يوما ويوم الاقامة خرجت متنزها في البحر ومتفكرا في امرة ومتعجبا في صنع الله تعالى لما علمت ان رؤيته تخرج الغم وتزيل الهم وكذا رؤيته الاشجار والانوار والازهار تشرح الصدر وعند ذلك فلت (٢) .

- ياسائلا عن الطرفاوي تذكر * رائحة النرجس فيه تعطر
- فانه محل خصب للدواب * يعلم ذاك من رآه بالصواب
- وعذب مائه ايضا فد اشتهر * عند الكجيج والظعين المستقر
- وبحرة يزهي جميع الناظرين * وهو يفرج كرب الكازنين

(١) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية المغرب وهو مغرب كما في صحيفة ٢٣٦ -

(٢) تنبيه * في هذه القطعة يوجد خلل في جميع النسخ

بحسبه للمسلمين منزلا * و ماؤه (١) للواردين منها
والضرع عنده يدر اكثرا * من غيره اجل ليس يمتري
جزعه غير بعيد الخصب * عمرة يارب به بالفرب
بجاءه من لبي وحج واعتد * وزار طيبة ومن بها استفر
بركنا يا رب بالامان * بلغه بالنعيم والاحسان
وهو ذا يعم من في البحر * من اخوان وحفظ من في البر
ثم الصلاة والسلام دائما * على رسول الله خير من سما (٢)
والله وصحبه والتابعين * وحزبه برجة للمحسنين

﴿ فلت ﴾ وقد نظمت سائر المعاطن ببرفة وبينت اوصاف مياها غير ان الكراس
الذي نظمته ضاع لي قرب الزعفران في يوم شديد البرد فرجعت انا وسيدي احمد بن
جود وسيدي محمد الشريف اليه فلم اجده فتحسرت عليه غاية لاني اشعبت الغليل
وابردت الغليل في بيان اوصاف المياه وبيان المراحل والمنازل .

ثم ظعنا من الطرفاوي فاصدين معطن التميمي بسرنا اياما الى ان مررنا على عين
الغزالة بساحل البحر وافول فيها كما قال شيخنا المذكور عين فيها ملوحة تسيح من سبج
جبل وتصب في بحيرة كبيرة تحتها من البحر المالح بحذائها الفصب والعريش وانواع
النبات المائي يوجد حولها صيد كثير عند خلو البلاد من كثرة المارة الخ .

﴿ فلت ﴾ وقد سمعت ان الحوت كله غربا وشرفا انما اصله منها وانما يتخلف
منها ولا علمت ان له اصلا من الشريعة ام لا ﴿ نعم ﴾ بسرنا كذلك الى ان وصلنا
الى معطن التميمي قبل ان يصل الركب اليه بعثنا الى درنة لياتوا لنا بالميرة منها وكذا
الجواكه فافمنا فيه يوما بنمامه مع يوم النزول اذ نزلنا فيه بكرة منتظرين ملافاة درنة

(١) في ثلاث نسخ و حبه — (٢) في نسخة من انتمى

بلم يات لنا خبر منهم لانهم في هذا الزمن انقطعوا عن ملافاة الركب لكثرة البعثة بينهم وبين اهل مسراته والبيخة فان الحرب بينهم دائم الا ان هذا الزمن فيه العافية التامة وانما فيها المجاعة العظيمة يموت الخلق فيها كثيرا لا سيما عرب برفة ففد حكوا لنا ان بعضهم لم يذوق طعاما اربعة اشهر وبعضهم ستة اشهر وانما ياكلون الكشيش والنبق وغير ذلك .

﴿ تنبيه واعلام ﴾ قال شيخنا المذكور ما نصه ﴿ تنبيه ﴾ ودرنة هذه فاعدة الجبل الاخضر مدينة على شاطي البحر بينها وبين خانية مسيرة يوم في البحر ودرنة مدينة كبيرة فيها كثرة المياه والجنات والبواكه والاعناب وفيها السواني ذات انواع من الثمار وبها اسواق وجنادق وامر المعاش فيها سهل والعمارة فيها كثيرة اخبرني من اثنى به عام عشرة ان بها من اصل مسراته خاصة ثمانمائة رام ببنادقهم سوى ما فيها من غيرهم ولم تكن بها العمارة وانما احدثت في حدود الاربعين والالف بناها لاندلس لما خرجوا من جزيرتهم ونزلوا في ذلك المكان واعجبهم وانفهم وجرروا انهارا وخرسوا اشجارا وجرروا سوافي وبنوا وسكنوا واسكنوا واستغلوا بانفسهم ولم يكونوا تحت حكم احد ثم انهم طغوا واشتغلوا بالبساد ومدوا ايديهم الى عمالة طرابلس في زمان عثمان باشا وغاز ذلك اهل طرابلس ووجهوا لهم عسكريا وتقاتلوا معهم واخذوهم وقتلوا من قتلوا ونهبوا من نهبوا ولم يبق منهم الا اقل الفليل واستولى اهل طرابلس على البلدة فهي تحت ايديهم .

﴿ فلت ﴾ هذه درنة لم ارها وان كانت فريية غير ان الراكب لا تدخل اليها لانها ليست طريق الركب غير ان اسماعنا مملوءة من اخبارها فحصل لنا العلم بها وباحوالها ضرورة فظعنا منه صبيحة بسرنا كذلك متوجهين الى معازة السروال وهي اشد معازة في طريق الحج اذ سبعة ايام لا ماء فيها فكادت تزحف النفس من شدة ما استقبلها من العطش فان العطش اذا اصاب الانسان اسرع موته بخلاف صاحب الجوع فانه يطول .
فاحصل ان هذه المعازة الفادم عليها كالفادم على القبر ففد تفرر فيها الموت الابيض بالتدمية البيضاء نحففة فيها فتحرف امر الركب انه يسلك على طريق الجبل الاخضر لما

علمت انه لا ماء في السروال الا اذا لطب الله بوجود الغدير فانهم ينتظرونه كما ينتظرون ماء السماء فسرنا مراحل ونحن في اتجاه الجبل والسير بحذائه بحيث يقرب سيرنا سبوح الجبل غير ان الطريق وعرة وصعبة على الابل انما انجا اليها الضرورة .

فلما ان وصلنا تلك الشعب الفريية جردس وتجاوزناها وجد الناس غديرات فيها ماء فاكثر الركب فد استنقى منها غير ان الابل اصابها عطش عظيم وفد غبَّت كثيرا فلما ظعنا من ذلك المحل وجد الناس غديرا قرب النزول في التغليس فمنهم من مر عليه من غير علم به ومنهم من سمع به فاعرض عنه غير ان الذي ظهر للناس تزاوجوا عليه بالابل حتى غيروه وخوضوه فاختلف به الطين فسرنا كذلك الى ان وصلنا الى جردس فنزلنا على الماء فتعرف الناس عليه وهو ماء قليل فتزاجت عليه الناس ازدحاما عظيما فلم يستطع احد شرب ماء وفد تعذر علينا سفي الخيل واما ملء الفرب فمتعذر قطعاً (نعم) بعض الناس فد استحيى منا فسفى لنا الخيل واعطى لنا ما نطبخ به والا فاكثر الناس فد بات بلا سفي ولا استنقاء فلما تعذر الامر فلنا لاصحابنا دعوا السفي الى فراغ الناس منه ويتسع المجال بحيث تبقى الآبار منبردة خالية وكان الامر كذلك فلما فرغوا من السفي وجدنا الوسع فسفينا واستفينا وشربنا وشربت الابل وكذا الخيل وبقي الناس هناك بعضهم رجع وبعضهم تعذب لفضاء حاجته فلما سفينا وملاننا الفرب كفنهم بماؤه طيب عذب لولا انه قليل يرشح رشحا وانما يفضي الناس ما ربهم بطول المدة .

وهذا الجبل واسع الاطراف كثير الشجر عام الخصب بخصبه لانظير له فمرعاه قليل الوجود وكذا ماله اعني البقر والغنم بوالله يخاب الانسان ان ينظر فيه لطول افامته واتساع عرضه ضخمة الجشة .

وفد قالوا هذا الجبل كثير السمن كثير العسل كثير اللحم كثير الزرع والخصب لو ان فيه عافية غير ان عربي يتعدى بعضهم على بعض وهم متغلبون بالجبل لمن غلب منهم لا يرفبون في بعضهم إلا ولا ذمة وهم في اجلاء بعضهم بعضا الى الان وحتى الان غير انهم

وجدناهم في مجاعة عظيمة ما وجد مثلها وقد افناهم الجوع وانما تحيرنا من امر الشريعة هل وجب علينا اطعامهم واحياؤهم ام لا فان كثرتهم رجعت علينا الوجوب فانهم كالجراد المنتشر فسقطت مخاطبة الشرع باستخلاصهم مما هم فيه سلمنا يجب فانهم دام بهم ذلك ومن كلف نفسه وفع فيهما وفعوا وهلك كما هلكوا .

﴿ رجوع ﴾ الى ما كنا بصدده وهو خروجنا من هذا الجبل الى ان وفعنا في البحيرة لافانا نجس من العرب وارد على عرب آخرين ياكل بعضهم بعضا فلما واجهناهم واذا بهم ارجعوا وفعوا على خيلهم وارادوا الانتضال والمفاتلة ظنا منهم اننا غير الكجاج فلما ركضوا من الركب الى جهتهم اجتمعوا وتحيروا من امرنا فلما علموا بنا وتيفنوا امرنا قالوا لا علينا في الكجيج وانما نريد من تعدى علينا من العرب قبل باطمأن ما بيننا وسكن بعد ما حي الوطيس واضطرم امر البتنة بيننا وبينهم والحالة انهم مرتحلون بنسائهم وحريرهم ﴿ نعم ﴾ وجدنا عندهم الابل ما احسنها وقد اشتد سمنها وابل الركب ضعيفة هزيلة صاروا يبدلون ﴿ نعم ﴾ لما علموا اضطرار الكجاج امتنعوا من التبديل وصاروا الى البيع بارتقى امر فيمتها بشعبى الركب غليله منها صاروا معنا من الضحى الى وقت العصر ثم انفصلنا عنهم وان اخانا السيد محمد الشريف باع فرسه التي ركب عليها واعطيت له فرسي يركب عليها لاني اتيت بفرسين فلما ركب عليها نحو اليومين او الثلاثة تركها وقال انها رفيعة لم استطع الركوب عليها فبتنا بعد الانفصال عنهم .

ثم طعنا فنزلنا مدينة ابن غازي على شاطي البحر وهي مدينة طيبة فلا باس بها لكونها مرسى في قربها سبخة وبيها بساتين من ناحية اخرى وارضاها طيبة المزارع بلدة طيبة مباركة تصلح للمال غير ان العرب جاروا عليها وعلى اهلها وانهم غير متعفين نعم حكم الباشا نافذ فيهم واخوه هو الباي يحكم فيها وقد امتلات بالعرب وهم اعداء فمنهم ملتجئ بها ومنهم فاصد لاخذهم فلم يرتفب من اهلها غير ان بعض اهلها سلم فيهم وتركناهم مهتمين بامر الاخذ بانفق رأيهم ورأي اهل المدينة على ان من خرج من حريم العمارة

اخذوة وفتلوة وسلبوة ومن بفي في حريم المدينة وقع الشك فيه فمن نظر الى اهلها كعب
ومن نظر الى العداوة وخذلان بعض اهلها اراد ابتزاسهم والانتقام منهم فخلبناهم على هذا
السبيل وبعد ذلك سمعنا انهم لم يصر لهم باس منهم ما داموا عندهم غير ان طائفة ارتحلت
منهم وطمعت معنا من الخائبين الى ان وصلنا مسراتة وتورغته فنعرفوا في الاوطان على
المعيشة والجوع يفتلهم ويميتهم فلم يعد فيهم اطعام الركب غير ان اهل الركب ضجوا منهم
بكل خيمة يفب عند بابها الستون سائلا او اكثر فتراهم يردونهم بالشتيم واللعة والخنزي
وبعضهم بالضرب فلا يكادون يسمعون لتضررهم من شدة جوعهم فنادينا في الركب ولعل
الله يسخرهم بنفسهم على حسب الطافة والضعف لان ذلك واجب علينا فلم يسمعوا
لنا لفلة زاهم ومدينة ابن غازي فد غلا سعرها غلاء فاحشا بحيث لا يستطيعون شراء
واما الميرة فكثيرة الوجود لانها تاتي من بر الترك اليها ومن ارض المغرب لا سيما ابريقية
والغلاء والرخص جندان من جنود الله يضعهما الله حيث شاء فلا فائدة في كثرة الزرع
ولا في فلتنه .

وباجملة فاهل برفته يموتون بالجوع موتا كثيرا عند ابواب الديار وانما شانهم معهم غلق
الابواب فتري السائل الكثير يصيح على الباب بالطعام الى ان يموت على عتبة الدار
بهلاك من اجله (١) كثير من الناس وفد خاصتهم وقلت لهم من مات منهم فائم عليكم
لوجوب مواساتهم بما عندكم وان بفيتم مثلهم فان امر النفس في الشرع عظيم ويخاف على
بلادكم الخراب والهلاك بسبب الصد عن هؤلاء الجياع واما في الطريف فلم ينصب منهم
الا الكاملان سيدي احمد بن جود وسيدي محمد الشريف فيركبان الصغار ويطعمان الكثير
مع فلة الزاد حتى اردنا العرفة والفسمة من شدة مواساة سيدي احمد بن جود لهم
برضي بالفسمة من اجل تغير الرفقة اذ قالوا ما ياكله هؤلاء العرب فنحن اولى منهم اذ

(١) في نسخة من اجل ذلك

نحن في الصحراء بلا مغيث لنا الا الله فان انفضى ما بين ايدينا صرنا مثلهم فنبس الانسان
اولى ﴿ نعم ﴾ سلمنا الامر له في الظاهر فلم يفع بنا الا الخير والعافية واحمد الله وافمننا في
مدينة ابن غازي يومين لشراء الزاد وعلف الخيل والبغال غير انه غال كثيرا وانا فد صليت
الجمعة فيها مع بعض اصحابنا في مسجد العتيق والله اعلم .

وفد دخلتها مرة اخرى في حجتي الاولى في الرجعة وكنت اجتمعت بفاضيها سابقا
فوجدتهم منعزلا متغيرا حاله من شان العزل فان ذلك من الامر القديم فمنهم من يحسب
الولاية ومنهم من بكرها واما العزل فبالاتباق على بغضه ووجود الاغتمام عنده واما امر
الدنيا ويحمد الله تعالى فلما اجتمعت معه وعظته وقلت له احبك الله حيث اخرجك
من النار وولى عدوك وفي الواقع حبيب لك من حيث ناب عنك واحل محلك
في دار العذاب والهوان او كلاما هذا معناه فبهنا عنه انه اراد ان نقول له ترجع الى محلك
بيفرح اذ اني اشرت له اولا بالفضاء والله اعلم حين اجتمعت معه في مدينة طرابلس
وافلت علي جماعة ابن غازي كالفاضي الجديد والمحب في الله نجل الود الصدوق واخذ
الباروف سيدي عبد اللطيف وجماعة من رؤسائها من اولاد التري وغيرهم فنبضوا علينا
بالصيافة الطيبة والزرع وشيء من الزاد على قدر وسعهم ﴿ فلت ﴾ ولولا الجذب والمجاعة
لاغناوا جاعتنا بما نريد لانهم في قوة الاعتقاد فينا وشدة حسن الظن في جانبنا وذلك
وصب عمالة طرابلس فلما تبركوا بنا وباتياننا لمحالهم واشترينا ما يخصنا من الزاد والعلف
للخيل بطال بنا الامر الى ان عسعس الليل بتنا فيها .

وزرت الولي الصالح والشيخ الواضح الشيخ الوحيشي وادخلني ولده الى داره وفبر
الشيخ هناك فزرتة وشاهدت عنده امرا عظيما من الشهود والتجلي الذي لا يمكن التعبير
عنه واجتمعت مع الباضل الكامل الصالح سيدي (١) المغربي الذي استفر هناك

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة.

بعد ان كان في مدينة درنة وعليه حلاوة الايمان وطلاوته وعليه كسوة العارفين بالله فاحسن اليه سيدي عبد اللطيف المذكور وقد اشار علينا انا وسيدي احمد بن جود بان امركم لا يكمل عند الله الا بعد ان تزوروا المغرب (١) فيكمل حالكم من هناك وقد كان ذلك من بعض العارفين قبله علينا ايضا فيقع الخطر على الخطر * كما يقع الكافر على الكافر * وهو من توارد الخطر * (نعم) قال ذلك لابد ان يكون عن عجل تتم الله لنا البائدة بمنه وكرمه ونحن على ذلك من الناوين [لانواع الخير من] (٢) حج وجهاد وزيارة وعلم وتعلم واجادة واستعادة وانواع الخيرات على اختلاف اصنافها وتنوع اجناسها فان عشنا جعلنا والا كفتنا تلك النية كما ذكر ذلك صاحب المدخل ابو عبد الله ابن الحاج عن بعض الفضلاء المجتهدين في اتباع آثارة صلى الله عليه وسلم وافتقاء احواله وقد قال صلى الله عليه وسلم يبلغ المرء بنيتة ما لا يبلغه بعمله وقد علمت ان حكمة اجزاء بالخلود للمؤمنين في الجنة وبخلود الكافرين في العذاب بالنار هو انه على حسب نية كل من المؤمن والكافر فان المؤمن لو بقي على الدوام في الدنيا ما احب ان يسلب ايمانه وكذا الكافر ما احب ان يسلب كفرة بكل منهما ينوي التأييد فيما حصل عنده فلا ينبغي الانتفال عنه اصلا بجزاهم بالخلود في المحلين على حسب نيتهم وفصدهم وبالنية تندو الاعمال وتزكو وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان نوم العالم خير من عبادة الجاهل لما علمت ان نوم العالم صيرة طاعة بنيتة مثل ان ينوي الاستراحة والنشاط لتحصيل الفرائض او النوافل وقد يجب النوم كما اذا علم من نفسه انه ان لم ينم برط في صلاة الصبح كما قاله الشيخ زروق بل يحرم فيام الليل على من هذا شأنه كما صرح به ايضا .

وقد حكى صاحب المدخل المذكور عن بعض الاشياخ انه كان يتسبب في بستانه هو وبعض تلامذته واذا بشخص يدق على الباب فاراد التلميذ فتحه فقال له شيخه كيف

(١) في نسخة المغربي — (٢) ما بين القوسين بياض في ثلاث نسخ

نويت وما نويت فقال نويت فتحة فقال له الشيخ اجلس يفتح له الباب ثم صار يعدد له النيات التي قام بها الى ان بلغ نحو الثمانمائة (١) وهو فتح الهي ووهب صمداني ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واي فقه اعظم من هذا واي فتح اولى منه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري في صحيحه انما الاعمال بالنيات اي صحتها وثوابها بالنية كذا فدره الجمهور فاذا علمت هذا علمت ان مقام العارف عوامل رجعهم حسن النية وحسن تنميتها .

وقد قال الشيخ السنوسي ان ادنى الاولياء افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب وانما ذلك بالنية واما الخاصة بافعالهم كلها واجبة وذلك ليس الا بنذرهما فمن حصل كهيئة الفصد وتنميته حصل له الخير الاعظم والمفصد الاسنى وذلك بشيخ عارف او اخ ناصح او معت محقق او بالهام رباني ووهب رحماني تفضل الله علينا وعلى ذريتنا وطلبتنا ومن تعلق بنا من الاحباب به بمنه وكرمه .

﴿ انعطاب ورجوع ﴾ الى ما كنا بصدده فلما بتنا مع الاحباب في ابن غازي بكرنا صبيحة يومنا فوجدنا الركب قد ارتحل فادركنا آخرة وودعنا من يحبنا فيه الى ان كفنناه بسرنا كذلك الى ان وصلنا الى اجدابية وتجنبنا سلوكا وهو معطن عظيم ماؤه عذب وابارة متفنة لا تكاد توجد في غير هذا الموضع واما اجدابية فكانت عمارة وآثارها بافيتها الى الان وفيها آبار متفرقة كثيرة المياه ارضها طيبة احسن الارضين فيها خصب وزرعها طيب لا نظير له فيما علمت وبارها سبغ احجار ماؤها عذب طيب سائغ شرابه فليس كماء الصحاري كانه ماء الجبل والعيون وتلك الاحجار التي فيها الابار متصلبة ليست رخوة بظعننا منها الى ان وصلنا معطن المنعل باللام والميم ماؤه عذب جيد فل نظيره ولا تجد مثله الا عزيزا فافينا فيه كما افينا في غيره اذ كل معطن الا كانت فيه الافامة مصلحته

(١) في نسخة خمس وعشرين نية

للابل ﴿ نعم ﴾ هذا المعطن المغازة التي بعده اصعب المغازات بالمراحل بعده خمس لا ماء فيها طيب وان وجد في سواق او ابار فليمة فهو زعاف حرب مر يشوي الوجوه بئس الشراب لا يصلح الا بالابل .

وجد استفينا من اليهودية فلم يصلح ولو للدواب فلم تشربه وانما تنجرعه فلا تكاد تسيغره وهذه اليهودية كانت مدينة ملكتها يهودية وكانت فرى كثيرة متفاربة بينها اثر بناء خال متراكم يدل على انها كانت عمارة كثيرة واشتهر على السنة الحجاج انها مدينة كانت ملكتها يهودية في عسكرها كذا كذا من الخيل وفي الرسالة الفشيرية عن بعض البغراء انه قال دخلت مدينة اليهودية بالمغرب الى آخر الحكاية .

ذكر ابو سالم ان تلك المدينة هي هذه اذ لا نعلم مدينة بارض المغرب تسمى اليهودية الا هذه والله اعلم بحقيقة ذلك الى ان مررنا على معطن سماه شيخنا سيدي ابن ناصر وهذه المغازة ما اصعبها من مغازة فيها الحراكثير فان وجد فيها النسيم فنعمة من الله الى ان وصلنا الى معطن الاحمر فلم ننزل به غير ان من عطش سقى منه فدر حاجته ومائة عذب طيب تتنعم فيه الاركاب ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى النعيم فما احسن ماءه واشده عذوبته وهو بارد وقل نظيره في المياه وزال العطش والهم والغم عن الناس وعن دوابهم لما مر ان المغازة التي قبله اعني الصراط صعب سلوكه في برفة فلا تجد احدا الا يشتكي منها فمن لم يستعد لها من معطن المنعل هلك والابار بينها وبين النعيم كثيرة الوجود فليمة النبع مضررة بالناس من ملوحة مائها ومرارته وذلك يعلم بالذوق فماء النعيم عذب جرات زلال الا انه لم يفعل للهواء مع برودته فظعنا منه الى ان وصلنا معطن الزعفران بينه وبين النعيم مرحلتان وبينهما معطن على شاطيء البحر عذبة وارض الزعفران ربوة طيبة خصبة فقل نظيرها في برفة منيفة زاهرة كثيرة الانوار في الربيع يستحسنها الناظر فمن دخلها تأنس بها تصلح للاستيطان كنت اتمناها للسكنى فلا تعلم نفس ما

في هذه الارض من المناجع وهي رعي لسراثة ينزلونها في الربيع فانها تصلح كثيرا لغنمهم ومواشيهم .

حاصله كثير الخصب فمن هذا المعطن تشم رائحة طرابلس بل رائحة الوطن بماؤه غزير عذب كثير منهم (١) طيب سائغ شرابه فطعنا منه بمررنا بمطراو ومطراو وماؤه غزير مستجم فيه ملوحة تميل الى مرارة سفى المحتاج دوايد منه ثم مررنا بئر حسان وحسان الان اسم علم على موضع فيه مورد ماء فلما يوجد فيه ما يكفي الركب الا في ازمة الخصب وكان في الاصل اسم لعامل بعض ملوك بني مروان بعثوه لغزو ابريفية بعد موت عفة ابن نافع (٢) امير ابريفية ومبعتها وارتداد غالب ابريفية فنزل في هذا الموضع وبني فيه فسورا تسمى لان فسور حسان وكان يغير من هناك على ابريفية وافام بذلك المحل مدة وخبره مشهور مذكور في تاريخ فتوح ابريفية ثم مررنا بالمسيد (٣) معطن برملة على يسار السبخة به ماء لا باس به غير انه به ملوحة ثم بالعريعة (٤) معطن بازاء السبخة بساحل البحر به ماء عذب جرات طيب غزير من اعذب المياه يقرب من ماء وجدناه بالنميمي هذا واني تركت معطنا بعد بئر حسان وهو بئر الهويشا معلوم وهناك سبخة عظيمة مخيضة وفيها ماء ملح اجاج الا بعض الابار فلا باس بمائها يعرفها الكثير والمتوطن ولا يبتك بها مثل خبير .

ثم مررنا على فبرابي شعيقة جزرناه والركب مار على طريفه لبلد ولي الله باتفاق * فطب العارفين على الاطلاق * ابي العباس سيدي ومولاي احمد زروق وانصرت مراحل برفة التي فيل فيها على السنة العوام حرفة او (٥) غرفة لا برفة فلاحنا لنا اعلام العمارة * وظهرت لنا من الدنيا الامارة * وتنادى الكجيج البشارة البشارة * هذا اول (٦) العمران فد كشب لنا

(١) في نسختين منهم وفي نسخة منسجم — (٢) في الرحلة الناصرية عامر —
(٣) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية السميرة — (٤) في الرحلة الناصرية
العريفة — (٥) في الرحلة الناصرية باسقاط حرفة او — (٦) في الرحلة الناصرية اوان

استناره * فسازوا مظهرين الفرح * ومسيرين الترح * ومخفين ذعرا (١) * كانوا لم يره العماره
دهرا * بل المماوز سهلا ووعرا * والدنيا يبابا وفعرا * يخيل لهم ان المباني والنخيل شيء ما
عرويه * وجالت الافكار والابصار في ارجائها كانها امر ما العوه * وكانهم نشروا * ومن المفابر
حشروا * وما اسرع انفضاء سحر تنفصته الليالي والايام * فكيف بعد مرت به الشهور
والاعوام * فنسأل الله حسن الختام * بالموت على الايمان والاسلام * والعبور العافية على
الدوام * ولما زرنا ابا شعيبه فصدنا نحو الامام زروف .

هذا وتعداد المعاطن تبعا فيها شيخنا المذكور افول لما خرجنا من السبخة وخصناها وخرجنا
من العوينات وتركناها وراعنا وقد انفضى علينا الزاد من اجل اننا اثرتنا عرب برفه بالاطعام
ايتارا فويا لكن من يعرب الله منا اعتمد على الله وتوكل عليه وقد علمت ان من توكل على
الله فهو حسبه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

(تتبع المشايخ) وجدنا الباضل الكامل العالم العلامة البقيه البهامة محبنا وغاية ودنا
اخانا في الله وقد لفناه شيئا من اوراد اشياخنا رضي الله عنهم ونفعنا بهم وافاض علينا من
بركاتهم بمنه وكرمه سيدي محمد بن عامر مع الاخ في الله والمحب من اجله الحاج
ابراهيم الشريف من شرفاء مسراته ينتظروننا نحو اليومين لانهم خرجوا بحسب عدد
المنازل من مدينة ابن غازي ومراحلنا فلم يعد ذلك العدد بيننا لان مشينا اقل من
ذلك وضعف الابل وهزالها وبعض الافامه على المعاطن استراحة ونشاطا للابل ومعهم
جاعة من المحبين من مسراته من الشرفاء وغيرهم بالطعام واللحم اعني واخبز ونوعا آخر
يسمى عذونا بالبطير وعند بعض الناس يسمى بالمسمن والتمر الجديد بان حملوا والله اعلم
على الابل فلما لفيناهم فرحنا بهم اشد الفرح من اجل المودة في الله والمحب من اجله
وجدونا على الجوع وغايتهم باتوا الينا بالخبز واللحم عند وقت الغداء فاجتمع اصحاب

(١) في جميع النسخ ومخفين المساوي والتعب

الجميع سيدي احمد بن حمود وسيدي عبد الكريم وسيدي محمد اليعلاوي وسيدي احمد بن ابي الفاسم والمؤلف لهذه الرحلة واصحاب الجميع وسيدي محمد الشريف الطرابلسي واصحابه فلما اكلنا واكل من الركب من مر علينا وعند الليل فسموا ما حلوه بيننا وبين سيدي محمد الشريف وهو كثير جدا يعرفناه على اهل الركب بكل اخذ نصيبه واما نحن وسيدي عبد الله بن رحاب فقد عمنا خيرهم جعل الله البركة فيهم وفي ذريتهم الى يوم القيامة آمين وكان لنا ولهم بالغنى الظاهر والباطن وزوال الحجاب من رب الارباب اللهم لا تجعل فيهم فقير دين ودنيا بمنك وكرمك .

فذهبنا كذلك الى ان نزلنا في محل بعيد من الشيخ زروق غير انه فباله فبره فبدانا بزيارته قبل الزوال (١) فلما اشبعينا منه علينا وابردنا منه غلينا جعلنا الله في زمرة وزمرة اولياء الله تعالى وكان لنا ولذريتنا وفرابتنا واخواننا في الله وطلبتنا مغيثا شبيعا وليا نصيرا وردع (٢) به اعداءنا بمنه وكرمه وقد استضافنا الاشراف بمحالهم وكذا غيرهم واما من اتى بالطعام والتمر للخيمة فلا يعد ولا يحصى لان احباءنا في مسراته من الطلبة والعلماء والعفراء والحجاج والشرفاء وآغث الصبايحية ممن لم مشيخة في مسراته اللهم عمر مسراته وكثر خيرها ورخص اسعارها وامن ارضها واحفظها من كل طارف يطرفها الا طارف خير واهد ولائها وارحم بهم الضعفاء بان يكونوا رحمة لانفسهم وللامة المحمدية غيرهم وكن اللهم لهم على من ظلمهم ولا تكن عليهم يا ارحم الراحمين يا رب العالمين وامن علينا وعليهم بالنصر والعز والرفعة والعبوة والعافية والبركة والمنة في الازواج والذرية والاموال والراي والاستقامة ودوام العمارة واتباع السنة المحمدية واحفظ وطنهم من المجاعة آمين .

ومررنا على اخينا في الله سيدي الحاج احمد ودخلنا بيته حين طعنا من الشيخ زروق واستضافنا واحسن الينا (٣) وهو فد حج معنا وكذا محل سيدي محمد بن عامر ودخلنا مسجده

(١) في ثلاث نسخ النزول — (٢) في نسخة درأ — (٣) في ثلاث نسخ واحسنها

الذي بناه جديدا واحسن ببناءه تفبله الله منه واثابه على قدر نيته وجدنا الله له ودعونا له بالعمارة بالعلم والعمل والدين واظهار الشعائر الاسلامية فيه وتوفية الكفوف الالهية والادمية من غير مشقة ولا كلفة وان يغنيه وذريته ومعينه غنى لا يتبعه ففر ابدا بمحمد وآله وفطب الزمان وحزبه .

حاصله افمننا فيه يومين فلما لم يحصل لي المفصود من الشيخ زروق ذهبت اليه في الليل ليكمل المرغوب ولعل الله ان يتم لنا المطلوب فاحسن الينا وكيله احسن الله اليه ثم طعنا منه فودعنا من ودعنا من الاحباب فما اصعب منه اي من الجراف اذ لو نعطي الخيار لما افترفنا ولكن لا خيار مع الزمان فلم اعلم مصيبت اعظم من معارفة الاحباب والاخوان والخلان والاصحاب فبتنا قرب ساحل حامد مبيت خير وعافية ثم طعنا منه صبيحة باشرنا (١) على وطن الساحل فلما دخلنا البلد واذا برجل من معارف سيدي محمد الشريف لفينا بخبز وكم وتمر جديد كثر الله خيره واحسن اليه بمنه فعرضناه في الطريق فكل من مر من الحجاج الا اكل وشبع وربما تزود فعم الخير كل الناس والناس في زيارة الحجيج كثيرون ابواجا بعد ابواجا .

وعالمه طرابلس اهل اعتقاد ومحبة باتانا الباضل الكامل البقيه النبيه المحب سيدي سالم البطيسي واخوانه وجماعته يريدون الزيارة والتماس الخير منا فعزم علينا وعلى الفضلاء اصحابنا سيدي محمد الشريف الى بيته رغبة واغتناما للبركة ومعنا جماعته من رؤساء الركب وبضلائه بانزلنا في غرفة مفدما شيئا من الرطب والطعام الخفيف كما هو السنة واللبن فلما وبيننا ذلك مع حصول المفصود وسألناه الذهاب فقال حتى يتعدى جمعكم فألح علينا فلما علينا فصدده وفوة رغبته واففناه على غرضه وانتظرناه الى حصول مفصوده وتمام مطلوبه وهو لا باس به في العلوم لا سيما مسائل الفقه وبعض مسائل النحو حاصله انه عالم باضل وفيه اخذ من كل

(١) بياض في ثلاث نسخ ولم ينه عنه في نسخة

بن بنصيب بل وجدنا فيه اكثر من الظن فلما حصل المفصود دعونا الله لهم ولاخوانهم
ولا حبابهم ولذريتهم احسن الله اليهم وجزاهم عنا وعن المسلمين خيرا .
ثم زرنا الفطيم الصالح والغيوث الواضح الشيخ عبد السلام الاسمر فانه مجاب الدعوة
وفبره روضة وحريره لا يتعدى عليه احد فمن وصل اليه سلم ونجا اجاز الله علينا من نجاته
وفد رغبتا عنده فدعونا الله لنا ولافاربنا والمسلمين والمسلمات ثم انفصلنا عنه سويعة لفينا
رجل اظنه من اهل الوفه ومن اهل التصريف ثم كففنا الركب نازلا على اطراف البلد
فاتي الينا جمع من طلبة العلم كالعلامة البقيه ولد الشيخ سيدي سالم غير المذكور وقد
اجتمعت معه في الحجة الثانية ومعه فضلاء وعلماء فتكلموا معنا في العلم بحسب ملكتهم
وفوة بحثهم رضي الله عنهم وارضاهم وكذلك من سبق ممن اجتمع معنا بعلماء طرابلس
النحو فيهم الفطر وشراحه وحواشيه تفل فيهم الالعية وشراحيها وكذا يفل معهم المختصر واما
التوحيد فليل الوجود فلا تجد من يحفقه من مصر الى وطننا هذا وما اشتغال مصر لا بعلم
المنطق اما طرابلس وعمايتها فقد ضافت على اهلها المعيشة وما هي الا بالكد والاجد والسعي
الكثير ومع ذلك فلا يستفرون على طائل فقد انعدم التدريس للعلم في طرابلس وقل
الاشتغال بالعلم راسا فلا تجد مجلسا فيه وكيف يتصور العلم فيها مع أن علماءها افضل علماء
الاطان غير انهم لما انعدم التدريس منهم صاروا فاصرين لعدم انفاق العلم فان العلم يزيد
بالانفاق وينقص بعدمه فلما ضعف امر البلاد فصر العلم فيها بل كاد ان ينعدم العلم راسا
ومن اراد العلم فليذهب الى مصر والى تونس او الى جربة مدرسة الشيخ البركة سيدي
ابراهيم الجمني بعلمائها كثيرون غير انك لا تجد مدرسا في العلم حتى يموت غيره وذلك ان
ملوكها ليس لهم رغبة فيه او انهم لا وسع عندهم حالهم حال وطنهم والا فلم نجد وطنا مثله
في البهم والافبال على الله وكذا فيهم الاسرار النبوية والانوار المحمدية .

ثم ظعنا منه ومررنا بساحل حامد بعد ان ظعنا من زليتن وطن الشيخ عبد السلام وزرنا

فبر العالم الباضل المؤلف الصالح المشهور سيدي الشيخ ابن (١) عبد الصادق وقد رأيت تأليفه ما احسنها وقد حررها احسن تحرير واتم تفريرو وقد شرح ابن عاشر شرحا معتبرا يكاد ان يكون يغني وقد وضع كتابا في بيان البدع والرد على اهلها من عصره يكاد ان يكون المدخل ففد احسن فيه اذ بين السنة واطهرها وبين البدعة واخمدها وكذا جعل شرحا على العزيزة اي على النظم الذي احتوى عليها ففد نظمه بعض اصحابه وما احسنه من نظم فشرح هذا النظم ولما بلغنا محله بالغ في اكرامنا اولاده وجيرانه وما تركت زيارة هذا الشيخ ولا مقامه غير ان اولاده يتكلمون ضيافتنا وربما زادوا العلب لدوابنا ثم انبصلنا عن محله وصار يودعنا اولاده جعل الله البركة القوية والوسع والغنى والعلم والعمل في ذلك المحل الى فيام الساعة بمنه وكرمه رضي الله عنهم وارضاهم .

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى الجبل بيتنا فيه وكان يطعم بعض المرابطين فيه العصيدة وهو مشهور بها وقد لقبوا بها فلم ارحم في هذه الحجة وانما رأيتهم في الحجة الاولى وهما شيخان عظيمان مسنان في الاسلام فوجدنا عندهما عصيدة باللحم فاكل منها جميع الكجيج تبركا بهم فلما وصلت اليهما نظرا في وجهي ونحن في الطلعة فقال احدهما للاخر هذا يفعد في مصر ويتعلم وذلك الذي في قلبي وقال الاخر يرجع وينتبع به المسلمون فانه فد ورث سر سيدي عبد الرحمن اطفال اعني المجدوب فوجدت سر الله فيهما ونحن لم يصلنا خبر موته غير انه مات تلك السنة في مصر بعد رجوعه من الحج ودفن فيها (٢) واما الفبر الذي في تونس ففبر ثان بسموه بندي الفبرين ولا يبعد حاله ممن هذا وصبه اذ لو كان ما روي عنه ذلك حال حياته لكان ما فعلوه مساعدا (٣) او انه وجد في الفبر الذي في تونس فيها ونعمت (٤) وهو له قبول تام عند الناس وبركة عظيمة مجاب الدعوة لاسيما في دعاء الشر (٥) فانه

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة - (٢) انظر هذا الكلام في صحيفة ١٧٨ - (٣) في نسخة اذ كل ما روي عنه في حال حياته مساعدا لما فعلوه - (٤) في نسخة باسقاط فيها ونعمت - (٥) في نسخة في اعداء الشرفاء

مجرّب يحصد الناس حصدا وقد اجتمعت به في صغري وبعد
يحبني كثيرا وقد دعا لي بالخير .

ومما اعجبني مما سمعته انه قدم الى مسجدنا في حياة ابي وبات في المسجد
وبت معه ولم يأكل طعام احد الا طعامنا ونمت معه الى الصبح وهو مستلقى على ظهره فلم
يرجع لسانه عن (٢) الذكر الى ان طلع العجربات طربا من غير نوم الى الصبح فلم يعتر عن
ذكر الله تعالى وكان صاعفة الظلام والمحرومين (٣) وانه عزم عليه شخص وهو معلمنا في القرآن
سيدي يوسف بن بشران هو والولي الصالح سيدي علي الصابي فلما بلغنا الى داره
وجدنا مائة من النوع الذي يسمى المحصمة باكلت انا معه واما سيدي علي الصابي
فصائم وان الشيخ المذكور جعل السمن الكثير في الفصعة فقال له الشيخ سيدي عبد الرحمن
ما عندك من المعز او الضان فقال له اثنتان ليس الا وكلام الشيخ عليه حلاوة وطلاوة فقال
هذا الشيء في حفك كثير بل واحدة تكفي فقلت له يا سيدي عبد الرحمن ما اشد
كثرة المال عندك لاسيما الذهب والبضعة وآلة الحرب فقال والله الذي كان عندي لم
يكن عند سلطان الجزائر فقال والله يا بني ان الفتوحات والمنح لتاتي الي من بلاد النصاري
فان بعضهم لما اسرت شاهد مني امرا عظيما وقد انعدم عنده الذكور فجعل لي فتحا كذا
وكذا دينار على انه ان ولد له ذكر ففتح الله له بالذكور فقلت له فلم لا تزكي مالك فقال
بنفس وصوله الي اعطيه لآخي ولا ولادة بلا زكاة علي فقلت له هذا لا ينجيك من حرق
الله الذي اوجبه الله عليكم فقال لا مالك لي حتى تجب علي فقلت له ان رأيتهم منعوا
الزكاة بلا تزاد لهم شيئا فسكت عني اذ كنت بحاثا ﴿ نعم ﴾ وكل ذلك من الوهب
الرباني والمنح البرداني ثم اني تعجبت من مفاوته الاولى التي فالحا للمعلم فاني حليت
كلامه على ظاهرة من استعظامه ملكه اثنتين من المعز او الضان ثم بعد ذلك فلت

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٢) في نسخة يعتر عن —

(٣) في نسخة المحرومين

في نفسي ان كلام اهل الله لا يفهمه الا ذووه على اني فتح لي ان استعظام الشيخ ملك
الاثنتين ليس على ظاهرة انما هو الدنيا والاخرة بالجمع بينهما امر كثير لا يليق بالمعلم المذكور
ولذا قال واحدة تكفي يعني الاخرة وان كان لا بد بالاخرة اولى جعلنا الله من اهلها .

اقول ايضا وفد اجتمعت معه في بجاية وكان يلزمها في رمضان وهي رباط وزيارة
فمررت عليه ووجدته في حانوت الكباب واذا بالكلاب يحلق شعر راسه فلما فرغ قبل
الكلاب رأسه وسأله الدعاء ثم سأله الدعاء ايضا فقال لي انت الذي تفريء الطلبة هنا في
رمضان فقال لي خذ هذه الرسالة واسردها علي وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب وانما بيض الهي باض
عليه فان الله لا يتخذ وليا الا وعلمه فلما فرأتها وجدت فيها ان بلانا فد بعث لك خمسمائة
رطل من فطران لسبعينتك التي استعدادتها للجهاد والغنائم فقال في اجواب اللهم اسق
الفطران له وشبعه منه فتعجبت من كلامه فقلت له انه اعطاك وسألت له الفطران
فقال لي هذا جزاؤه باعرضت عنه وذهبت وتعجبت من كلامه ﴿ نعم ﴾ وبهتته على ظاهرة
ثم قلت في نفسي هذا سر من اسرار الله تعالى فلا يليق حمل كلامه على مفتضى الظاهر
يفتح لي بعد ذلك ان المراد بالفطران الدنيا فكأنه قال اللهم شبعه منها حتى تتسع اتساعا
يليق بمثله ولذا قال جزاؤه على اني رأيت عم ابي المفضل على الله بشراشرة (١) وكان يحبني
في صغري ويتوسم في الخير العظيم ولم يمت حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
فقال لي ان الله اورثك سر هذا السيد فقلت له وكذا ماله فقال لا يفهمت ان كل من
كان من آل صلى الله عليه وسلم يرزق كفايا لا وسعا ومال هذا السيد يكاد ان يكون مال
عبد الرحمن بن عوف لانهم من البيض وليس بكسبي اصلا فاسأل عن ذلك عالما بحقيقة
امره ولا يبتك مثل خبير .

﴿ اعطاب ورجوع ﴾ الى ما كنا بصدده فانه لما ظعنا من الجبل فارفنا الركب في

(١) في نسخة بشرائرة

جماعة من الفضلاء وثلاثة من العلماء وغيرهم من الشرفاء فتوجهنا نحو مسلاتة وهو وطن مشتمل على فري كثيرة متعرفة وعلى زيتون عظيم لا تكاد تكون بلدة مثله فيه وزيتونه كثير الشجر عظيم الخلفة وعند كل شجرة حبرة عظيمة يجتمع فيها الماء في الشتاء ليشرب منه وما ذهب بنا اليه الا اخونا في الله سيدي محمد الشريف بان ملكه هناك ودار نزوله هناك في ابانه وله معصرة ايضا فيه وكذا اخوانه الشرفاء النوبليون لهم املاك هناك وكذلك اولاد بلغيث الشريف واما سكناهم فبقي المنشية التي هي خارج باب مدينة طرابلس فوصلنا الى هذه البلدة عند الزوال او فربه بسويعات وبتنا فيها خير مبيت وانهم اكرمونا غاية الاكرام فلما اصبحتنا بخير الصباح انفصلنا عنهم مع شكرهم وحمد صنيعهم عمرهم الله الى يوم القيامة فذهبوا معنا مدة ثم رجعوا عنا فرحين مسرورين بمبيتنا عندهم .

وسرنا كذلك الى ان وصلنا محل اجتماع الطرف اعني طريق الركب والطريق التي تاتي من مسلاتة فوجدنا الركب قد سبق الى وادي الرمل فلافانا اخوان سيدي احمد الشريف اعني عمه وابنه وجميع اخوانه واولاد اعمامه بتمر جديد وكح وخبز واظن معهم كعك وذلك طعام كثير فلفنا بالركب عند نزوله فنزلنا منفردين نحن واخواننا جماعة الطرابلسية يعرفوا الطعام بجميع الاحباب * وناولوه عامة الاصحاب * واكرمونا غاية الاكرام * وسعوا الينا بشوف واحترام * وبتنا في ذلك المحل مع جماعة كثيرة فلما اصبحتنا بخير الصباح * تسابقت الناس للعلاج والنجاح * ما احسنها من غدوة زهرة اللقاح * فاستويننا على ظهور الخيل بسرور من الصدر وجذل وانشراح * ترى الافواج من الاحباب * والمشتافين من الاصحاب * المرة بعد المرة يتبركون بالكجيج راغبين الدعاء بالغفران * والرضى من الرحيم الرحمان * فسكنت فلوبنا بعد اضطرابها * وخرج عليها بعد اكثرابها .

وسرنا كذلك الى ان اشرفنا على تاجورة فخرجت الافواج من الناس يتلفون الركب ويرغبون الدعاء كما سبق غير ان مطلوب الجميع السؤال عنا والرغبة فيما عندنا اذ لنا عندهم حظ وافر ورجوعنا لهم بشارة وسرور فلفينا جميع طلبة العلم من مدرسة الشيخ

الفاضل * المدرس المحقق الكامل * لانه في تاجورة نبراس * سيدي محمد النعاس *
وفد ادركته في الحجة الاولى وزرته في مقامه * وسمعت شيئا من كلامه * وكان فيها مسنا في
الاسلام فرغب منه الدعاء * ونطلب منه الكوائج واللقاء * بسط الله علينا وعلى اخوانه وذريته
رداء سترة * ورحمنا واياه في رسمنا ورمسه وفبره * وكان ابن اخيه هو المدرس وهو مهن
يحبنا ويرغب فينا وكذا ولد الشيخ فسألت عنه ففيل لي انه مريض وهو راغب في
رؤيتنا وما منعني من الوصول الى المدرسة الا كثرة الخلق اذ لا يسعهم الا فطرة الكريم
ورحمة الرحيم بلقينا الفاضل المحب والكامل المفرب المقتني سيدي محمد بن المفيل وهو
ممن يبالغ في اكرامنا اكرمه الله واحسن اليه * وامنه من كل فزع ورعب لديه * وسيرته
معنا كسيرة اسلافه مع شيخنا سيدي احمد ابن ناصر فانه لا يعز شيئا في جانبنا بل جانبنا
افوى من نفسه واولى من روحه مع جماعة من طلبة العلم والشرفاء والعامة والخاصة لا سيما
رؤساء حضرة طرابلس لا سيما العلامة المحقق والبهامة المدفق سيدي محمد ابن العالم على
الاطلاق والفاضل الورع بالاتباق سيدي محمد العربي العرجاني الشريف .

حاصله وهذه خلاصة طرابلس وخاصة حضرتها وكذا اولاد الشيخ الوالي الصالح والبحر
الطابح سيدي الصيد نفعنا الله به واجاز علينا من بركاته قبل وصولنا الى تاجورة وان شيخ
الركب ايضا كان فريبا لهم فرب رحم لتفرر النسب بينهم وثبوت الود لديهم فكانوا معه
ذهابا وايابا وذلك ديدان اسلافه وشان اجداده مع اسلاف الشيخ امير الركب وان ركب
مدوكال لا ينزل الا في هنشير الشيخ فرحب كرمهم وعرصمة اطعامهم اوسع من فناء ارضهم
(بكسر الباء) وهذا مشهور لدى الخاصة والعامة غير ان الدنيا كادت ان تغفل عندهم فلم ينف
الا رجع ههههم وعلو منازلهم فجمحت انفسهم ان ترى بغير كرم وعزت ان تعلم بغير سخاوة
زادهم الله ربة وفدرا وجاها وهداهم ووففهم الى اهدى سنن واعز طريق بمنه وكرمه .

ثم لما توجهنا الى آخر تاجورة زرنا المحب في الله والاخ من اجله كريم النفس رحيم
الغريب ذا البضائل والبواضل فان عوامل ربه دائمة العمل * وبناء جوده راسخ في الكمل *

وكذا عوامل جزمه في الحب وحسن الظن والاعتقاد في البعل المضارع والمشابه في التخاف والتعلق بالسكون والطمأنينة لله تعالى لا تتحول ولا تتبدل * سيدي عبد الكهيط نجل الشيخ سيدي الصيد المذكور لانه جده وقد سبق الود بيننا في الحجة الاولى والثانية وهو زائد الاكرام لدينا حتى كاد ان يسلم اهلهم في جانبنا غير انه الان كبر سنه ووهن عظمه وفربت منيته فنارة يغشى عليه وتارة ينتبه وقد ثقل سمعه وضعف بصره وانفطعت مادته وهو ملفى على الفراش * وربما اصابه التحرك والارتعاش * (نعم) الان فوي عند الله حظه وعلت مرتبته * وعظمت رفعته * بلا فدح ولا انتفاش وما اعلى رفعته واعلى منزلته بموت ولده سيدي علي ظلما وعدوانا فعز عليه الصبر * واحنى (١) عليه الكبر * بعظمت مصيئة ابنه * وثمره كبده وفرة عينه * فليس ينساه على الدوام * اذ يكثريه اللهج وهو سبب في الاغتمام * فلم يكن يخدم عليه * ويجري بين يديه * الا حبيده ولد بنته ولا شك انه قريب عند الله رحيم الامته ما دام فيهم مجاب الدعوة سريع الاجابة وقد ثبت العهد بيننا وبينه بلله الفضل والمنة فسالنا الدعاء منه واخبروه بان هذا بلان فد اقبل من الحج ففرح وسر * ومسك على يدي وكر * فانهمرت عينه فعند ذلك كثر الدعاء منه وبها فد در * الى ان اشبعينا علينا منه وابردنا غليلنا لديمه فعلمنا ان نصيبنا من الله واجر * وحظنا لديه من الخير حاضر * وسعدنا نحوه سابق ظاهر * ثم انفصلنا من عنده * وفلوبنا ملتبنة (٢) لديه * ما اصعب العراف * فان ناره اشد من نار الاحتراف .

هذا وان الخلف فد باض علينا * وكثر لدينا * فغاب علينا من نعرفه والتبس لدينا الباضل من المعضول فجديران من فصد الركب راغبا هو منهم اذ مفصود الجميع سؤال المغفرة لهم وجميع الامة رضي الله عنهم فلما استنفر بنا الحال ذهبت انا وجماعة من البضلاء ونزلنا في دار الاخ في الله سيدي محمد المذكور (٣) فاقبل علينا الناس بالبشرى لفدومه ولفدومنا واما

(١) في ثلاث نسخ وحن — (٢) في نسخة متعلفة — (٣) زاد في نسخة وهو الشيخ محمد الشرييف النوفلي البلغيثي الطرابلسي

اصحابنا فقد نزلوا تلك الليلة مع الركب وبعد ذلك اتى بهم الى داره بخيولهم وابلهم وافام بجمعنا اكلا وشربا وعلبا بل تكرم على الجميع غاية الاكرام * واهتم بامرنا غاية الاهتمام * فليس الا الكسكس واللحم صباحا ومساء ومع ذلك ان الطعام كاد ان لا يشتري من كثرة غلته فتري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الفحط غمهم (١) وغشيتهم ما غشيتهم من الجوع * نعم * دخلنا في وقت جذاذ النمر فكثرت انواع نعمه علينا فان النعس اخذت ما تشتهيهم من الرطب والبلح والتمر والرمان الجيد والخبز الطري واللحم والسمن وانواع البواكه والمياه الباردة فشكرنا الله على نعمه وسالناه ان يمن على اهلها بها على الدوام بفضله وكرمه وذلك كله بعرج وسرور .

ومع ذلك ان السلطان الاجم * والامير الاعظم * محب الصالحين * والعلماء العاملين * صغير السن * كبير الشأن كثير المن * السيد علي باشا قدم في الولاية على افرانه * بفضل الله وامتنانه * فهلكت اعداؤه من غير حرب ولاقتال من اعوانه * وانما كيدهم رجع عليهم فاهل الله عروته الوثقى * وانهم جنة له وبهم الاستسفاء وبهم سعد في المعالي وارتقى * امدنا بطعام وما ينوب الجميع من ادم وعلب فلم يرض اخونا سيدي محمد ان يكون طعاما لنا وانما اطعمنا من عنده وامدنا بمدة رعيا للحلال اذ هو رجل اورع الناس * واثبتهم للباس * صادف في المعاملات * خال عن الشبهات * محافظ للاوفات * راع للميفات * في جميع احواله * وسكونه وانتقاله * وكعبه واشتغاله * ولا حرت الا منفى * ولا زكاة عليه تبفى * ولا مطمع له في احد غربا وشرفا * يدق في الاخلاص * ويراعي مراتب اهل الاختصاص * فيحفي به الافتداء * ويعتبر في الارشاد والاهتداء * ويسد باب الخلف ادبارا وافبالا ومدحا وذما عليه سدا * يختار للصحة اهل الكف ومن ينهض حاله * ويدل على الله مفا له * جدا واجتهادا * فيما احسنه خلة وصدافة وصحبة وودا * ورعاية واعتبارا وودادا * غير ان من لا يعلمه * وليس على الكفيفة يعهمه *

(١) في نسخة عمهم وفي نسختين عمهم.

يظن ضد ما ذكرناه فيه ويصد عنه صدا * وربما طغى لسانه * وتدلى عنانه * وقال ما سولت
له نفسه وهد ما عليه من الصدق والتصديق بناؤه بسوء طويته وفبح ظنه وفوة حسده هدا *
رضي الله عنه وقد اطعم كثيرا عند وصوله نحو السبعين مائدة من العيش كل مائدة تطعم كيت
وكيت من الناس * وخيرة ظاهر بلا التباس * يحصل منه بلا مشقة ولا كلفة ولا باس * وربما
من رأى ظاهرة من انباضه وعدم بسطه وافباله فال بكونه بخيلا * وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وانما هو كريم النفس تنزلا وتنفلا * غير انه يختار لاحسانه
اصلا وجرعا وحالا ومالا * وعلمنا وعملا وورعا وهيبة واجلالا * بما ادفعه في الباطن *
واعرفه بالكلمات * واعلمه بالوفائع والضغائن * فنعم الرجل من يعتمد عليه * ويسلك وينتهي
اليه * اذ هو حي دائما * متيقظا فاهما * لا يامن النفس في مرعاها * يحق له المتحقيق *
ولا يسلك الا احسن طريق * فنمطه بين * واخذه سهل لين * يكبر على المتكبرين *
ويعلو على المتجبرين * وهو عبد للمتواضعين * وخديم لاهل الصدق والحق والتمكين *
يرجع نعالهم * ويبلغ ماملهم ويجبر عليهم * ولاهل الكيرة والريب دليلهم * ليته ظهر
للخلق بحقيقة ما عليه * وينجلي وصبه بين العامة من خلق الله في ارضه وسماؤه * فد
خفي بوصف الله * وظهر بنور الله * عزيز في الوجود * ونظيره في الخلائق مفقود *
احمد الله على معرفته * واشكركه ان جعلنا من اهل مودته * فليس يملك معنا شيئا بل
يفدم نفوس الاخوان * عند الحاجة والاضطرار بلا امتنان * فلا يمن فعله * ولا يكثر لهجه
وفوله * ففوله حق * وكلامه صدق * تفصر العبارة عن كماله بالنطق * حاله احوال
الصديقين * ونعته نعوت المتقين * ادام الله اشرافه * وادام انبافه * واعز صعوده *
وارتفاعه * وجعل البركة في ذريته على الدوام * واناله ما نال ابوهم بلا كد ولا اهتمام *
وانما هو فضل من الله ورحمة مع اكرام واحترام * بمنه وكرمه .

افول لما نزلنا في دار سيدي محمد الشريف النوبلي البلغشي وكانت ثيابي رثة *
باليه الجنة * متوسخة الاطراب * اضناها السبر وعدم التبدل بينها والاختلاف * اتى الينا

المحفق الباضل * والاخ الكامل * سخي النفس * صادق عند الضر والبأس * الموفي
بالعهود * ونظيره في الناس غير موجود * الاديب على الاطلاق * المحب بالاتباق *
مبغني الانام * المبدئي بالاحسان والسلام * فاذا احسن اغنى * النخبة المختار الاسنى *
فليس يرجع في وداده * فان رأى محبا تفوى له في استعداده * فان لم يصبه وابله بطل
من امداده * وكذا ابوه واجداده بهم رحب الكرام * ودار احسان لاهل الاسلام *
محلهم لاهل الله دار راحة ومفيل * السيد الشيخ محمد بن مفيل * كساني بثياب جديدة
حائكا جديدا وفيصا كذلك وبشمافا وفرنسوة كساه الله واولاده كسوة العارفين بالله
تعالى وادام علينا وعليهم سترة وحلانا واياهم بحليته اهل الانابة من المنفين * ثم اعتنى
بنا بالاحسان * وجد في امورنا بالبعل واللسان * دائما لا يغيب عنا * وعلى الدوام
يدور بنا * دوران الخديم بالسادات * مكنه الله وايانا مع ذرية الجميع من اعلى الدرجات *
فان احتجنا شيئا وكان في دارة اعطاه * والا فمن السوق سأل عنه واشتراه * فلا يبخل
بالطعام * ولا يغتم بكثرة المجتمعين من الانام * واسع الموائد * كثير العوائد * كريم
بما تشتهي النفوس * وتلذ به الارواح من المعاني والمحسوس * مادة الكتاب عنده في
كل علم لا تعد ولا تحصى ومن اجل ذا وفوة هذا اهله رؤس * بكل فن الا وفيه عدة من
الكتب متكررة * تراها تمد لك المرة بعد المرة * جعل الله دارة مرسى * وحياة لكل
علم وسنة تنسى * اذ انهم فرى للضيف * ونزل لابن السبيل والضعيف * فيميزون بين
الوضيع والشريف * لا قطع الله عنهم مادة الصيف والخريف * دائما له ولذريته من
غير مشقة ولا تكليف * وكذا الربيع والشتاء بلا تكليف * وهل جزاء الاحسان الا
الاحسان من الله عليهم بالفضل والرحمة بلا سبب ولا جد ولا كد ولا سيف * وكذا كان
ابوه معي في الحجة الاولى * اغنى الله اولاده في الاخرة والاولى * بهم جنة للغرباء *
رحمة للاقرباء * وجنة (بضم الجيم اي وفاية) لاهل الخوف والرعب وفانا الله واياهم من
اوصاب اهل سبا * فاذا بنتا في دارة جمع الخاصة من العلماء والفضلاء والادباء والاساتيد

الفراء * يكرم نزولهم * وينبضل بالاحسان لديهم فاصدا حصول البركة منا لهم * وازالة
الروحشة عنا بهم * وحصول المدد لنا بسبب معرفتهم * وفوة انفعالنا بكيفية اجتماعهم *
فانهم كنوز تستعد لضرورة الاحوال * وتمتد عند الاضطرار بالنوال * وربما زال عنا النوم
في تلك الليلة رأسا بالفاء العوائد بالحكم النبوية * والعوائد النفلية * والاهتمام الوهيبية *
والعلوم اللدنية * والاشعار الادبية * والحكايات السنية * والفصص الماضية * فيزهـر
المجلس بالانوار * وكيف لا وهي روضة من المفربين الكمل والاخيار * تدور بهم كؤوس
العاشقين * ونعائس اهل المحبة من المتفين * وحلل المعاني والاذواق من ثياب
العارفين * ولو تراها تقول هي جنة عدن يغشاها روح وريحان * وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا سمر الا بالعلم والمسامرة التحدث بعد العشاء بالعلم والبهوم * والاعتناء بالعبودية
بالذكر والقيام والتهجد لله احي الفيوم * بدام احسانه معنا * وارتقى به احوالنا *
كان الله لنا وله بالاسعاد * ومن علينا وعليه بالامداد * بفضل الله الوهاب الجواد .

وقد تزين مجلسنا بوجود العاقل الكامل * والعبقري الهمام الكامل * نبراس وطنه *
وجريد عصره * وحيد في وفته * ورع في حاله * زاهد في ماله * رقيب لاجله *
فاذا تكلم اغرب * وبين واعرب * لا نظيره في زمانه * متمكنا في المعالي في اوانه *
طريفه الصباء * وعهودة بالوفاة * فلا ينعكس ابدا * ولا ينتكس سرمدا * علمه بالميزان *
ومجلسه بالامان * فلا يلمز ولا يغمز بالهوان * يشم من الكفيفة * ويرتوي بالشرية *
فلا يتبحر في احدهما * ولا يتجاسر على اهلها * حسن الاعتقاد * خال عن البحث
والانتقاد * ينطق بالحسن والجمال * ويغض عن العيوب والسؤال * ريحانة العارفين *
ويسلك مناهج المنفين * فابن ابي جرة وصاحب المدخل ديانته * والفرآن والسنة
هدايته * فلا يعلو عن اهل الهدى * وينكبر عن اهل الاعتقاد * وان خالطهم فعلى
طرب اللثام * وليس بجدا واعتناء واهتمام * وانما هي جنة لعرضه * ووفاية عن شرة *
وضرة يصرفه لمن يشاء يكاد سنا برفه * فلا يزعم اذا تحدث * فيوفي بالعهد ولا ينكث *

منور السريرة * فوي البصيرة * عقله واجر كامل * وهو حافظ وناقل * لا يخلو عن
حكمة وبائدة * ولا عن منة وعائدة * يراعي الاخوان * ولا يسرع بالهوان * ولذا لا
ينكر الاحسان * ولا ينفطع عن السنة والاستنان * دائم البكرة * فوي العبرة * حسن
العبارة * يفتح بما وجد * ولا يختل اذا فهد * ويشكر الانعام * ويرضى بضده بما
يصيبه من الالام * منذ عرفته يزداد لدي وداده * ويصعب علي ابتعاده * ما احسنه
والطبع * وارجه وارأبه * تفصر العبارة عن اوصافه * اذ الكرم واجود في معدن
اسلابه * شريف النسب * فوي الادب * السيد النوراني * الشيخ محمد العربي
البرجاني * اعز الله رجعته * وادام نعمته * وانبعذ في الحف كلمته * ونفع به امته *
رضي الله عنه وامن بالعلم ذريته * واحسن في الخلف سيرته * (نعم) اجتماعنا رحمة *
واجترافنا عذاب ونفمة * جمع الله بيننا في اجنته مع النظر الى وجهه الكريم .

وفد اجتمعنا ايضا بالفاضل * والعالم الكامل * والسيد الجليل * والفقير النبيل * ذي
الارادة والاوراد * والعدة والاستعداد * وذلك موروث عن الاباء والاجداد * الشيخ
النوراني * والمحقق الصمداني * والسيد البرداني * الشيخ محمد السوداني * كان
الله له دينا ودنيا بمنه وكرمه .

وكذا اجتمعنا بمن له حلاوة في اللسان * الموصوب بالحفظ والاتقان * المشتغل دائما
بتفسير القرآن * فريدة الاوان * وعائدة الزمان * العالم النوراني * السيد محمد
الصكلاني * كما اجتمعنا معه قبل وكذا من اصحابنا * وفرة اعيننا وثمره فؤادنا * ومن
على الله وعليه اعتمادنا * المحب على الدوام * خير زماننا من الانام * الفاضل الرباني *
الصدوق النوراني * الود واخلك الباني * عن نفسه وعن كلية احواله في حب المناني *
الذي هو جنتي وحرزي * سيدي محمد بن الشيخ البركة المعزي .

وكذا اجتمعنا مع العلامة النوراني * والبهامة البرداني * الفاضل في تحفيق
المباني * البصيح البليغ في بيان المعاني * نظمه سلس عليه حلاوة * وجواهر العاظه

لها طلاوة * وهو مقبول عند كل الناس * وخالص من الالتباس * كأنه خارج بلا كلفة *
فيه التوحيد واحكامه صرفة * الظاهر عليه فضل الباري * الشيخ المنور النوري * امدنا
الله واياه بالعلم النافع حتى يصير الكل ضروري .

ومن اصحابنا ايضا الرد الصادق * واخـل بي الله الرازق * وخيرة الناس والخلائق *
نور ايمانه شارف * خديم الاخوان * عبيد الرحمان * ذوا جود والامتنان * وذلك
بفضل الله المنان * فليست افعالهم الا لوجه الخالق * سيدي عبد الخالق * اذاق الله لنا
وله حلوة التقوى * وادخلنا واياه جنة الماوى .

واما غير هؤلاء من الاشراف والمريدين والمحبين وطلبة العلم فلا احصي عددهم ولا اؤدي
حفهم ومعدّهم كان الله لنا ولهم بالعطف والعناية آمين .

وممن بالغ في حبنا واکرامنا * وتعظيم جانبنا * كاتب الحضرة السلطانية ايده الله
وحفظه من شر الزمان * السيد محمد بن عثمان * لا خيب الله فصدده * ومن كل خير
امده * آمين .

وممن بالغ في حبنا ايضا المعظم الاجل الانفع محب الصالحين * والعلماء العاملين *
وزير السلطان يوسف الكاخية بانه يعظم جانبنا * ويفضي حوائجنا * فلا يعز عليه شيء
من امورنا * جعل الله البركة في ذريته مع حفظه من كل طارق يطره الا طارق خير .

واما الامير الباضل * والمعظم الكامل * ايده الله ونصه * وادده واعانه * المجاهد في
سبيل الله * المنصور بعون الله * الغالب والمحموظ بالله * محبنا * وغاية ودنا * رجع الله

فدرة * وآمن بجاه النبي صلى الله عليه وسلم شرة * خلد الله الملك في ذريته * وكان
لنا وله بالتوفيق والحفظ في ولايته * اسعد الله ايامه * السيد علي باشا * ايفظه الله

للسنة النبوية * وطهرة من كل اثم وجريمة * والهمه العدل والانصاف * وطهارة النفس
بالاستعجاب * بانه فد اجاد في حبنا * وبالغ في تعظيمنا واکرامنا وخدمتنا * وفد

تركنا عنده جرسنا اكرامه وفد احسن بها غاية الاحسان وفد تعجب الناس حين اخرجناها

من دارة وذلك كله من حسن اعتقاده * وغايته وداده * بجده واجتهاده * وقد علمت منه انه لا يحب مفاقتي وانا كثير الحياء وانا منعني من الاجتماع معه كثرة الحجابيين واهل الحضرة من الدولة اعني المماليك والفواد والعمال وغيرهم من رؤساء العسكر واهل الوجوه من اهل البلد فمهما مررت عليهم الا ظننت اني مكشوف العورة والا فهو صغير الرأس ليس بجانب لا يتعاطم على جلسه مبسوط الوجه غير منقبض مرتب الكلام ولا يطيش بعقله ليس بلعان ولا سباب رحيم بالمؤمنين مفيل العثرات * ومقبل الشباعات * غير انه لا تصل اليه الشكوى لفرة خبائه وعدم ظهوره فلا يصل المكروب الى محله ولا المظلوم الى موضعه وقد فلت له عند اجتماعي به فلا بد ان تجعل محلا يصل اليك جميع الناس يشون اليك شكواهم ولان تنظر الظالم من المظلوم فتنصره والظالم تفهرة والسائل تجود عليه والعالم تعزه وتوفره فتري الناس وما هم عليه من الظلم والهرج والمكر والخديعة والصدق والكذب والديانة وغيرها فتباشرهم وتتولاهم على ما هم عليه واما الان فلا يراك الا اهل دولتك وربما اظهروا لك غير ما كان شرا او خيرا فتساعدهم يهلك الناس او تترك الاحكام بحيث تترك الناس على اغراضهم فتظن ان ذلك حلم بهم وشفقة عليهم وانت راع وكل راع مسؤول عن رعيته فلا تشتغل بشهوات النبس مع ازواجك وخدامك ومماليكك وتترك الناس على الاهمال فانق الله بي نفسك وفيهم وفم بحفهم وازجر الظالم عن المظلوم وكن حلما عليهم بلسان الشرع اذ كل حق يضيع فانت ضامن شرعا فلا يمسك تفصير وتعريض فسمع حينئذ ما فلت له .

وفلت له ايضا انك اهملت العلم واهله وفصرت في حفهم ما استطعت وقد فقدت تدريس العلم من مدينة طرابلس بحيث لا ترى مجلسا من العلم الا من الهمة الله من الطلبة ان يدرس من غير امر منك ولا معونة تكون لهم من بيت المال بسببك فريضيت ان يكون بيت المال تنتفع به وحدك وياكله اليهود والنصارى ومن لا معنى فيه فان اعطيت شيئا منه لمن يستحقه جعلته مزية عليه واطهرته لديه وكل ذلك يصغى له لانه ذو عقل ولسب

يحفظ ما الفي اليه واوصيته ايضا بانك لا بد ان تبني مدرسة للعلم وتحبس عليها احباسا معلومة للمعلم والمتعلم كل بحسبه فرضي بذلك غير انه اراد ان يجعلها خارج المدينة لينزل فيه الغريب والفقير يعين الكل على ذلك ولا ادري ايدوم ذلك به او ينساه غير ان جلساءه وفواعده غير مشتغلين بذلك والسلطان مذهبه على مذهب جليسه .

حاصله لا باس به وهو يستمد الخير من اهلهم ويرغبه باسبابه وان العلماء ايضا يجتمعون معه كل يوم الاثنين او يومين في الاسبوع اطلاعا على بعض الخصومات بين يديه وهم جماعة خيرهم الباعض المذكور سيدي محمد السوداني وسيدي محمد العربي العرجاني يبحثون عن الوافعة على الحف ما ظهر لهم مع حضور القاضي والمفتي وفد حضرت لهم مرة واحدة من غير قصد مني ولا منهم فانه امر اتعافي اذ بعث لي السلطان رغبة فينا ومحبة في اجتماعنا فقدر الله بالاجتماع بعد الظهر الى صلاة العصر فافترفنا ومرة اخرى بعث لي وسيدي محمد الشريف حين رجوعنا من الحج بجلس معنا واوصينا بتفوى الله تعالى والعلم والاعانة والاجتهاد في امور المسلمين فقال لسيدي محمد انت صعب وفد اهلك الله بك بلانا وبلانا وسيدي محمد ساكت .

وبالجملة فانه صاحب خير وان له حسن اعتقاد في اهل الخير اذ قال لما تركت فرسي عنده وهي في دارة باني النصارى الى بلد طرابلس ياخذونه او يهدمونهم نعم لا طاقة لهم بذلك فاهتم الناس بالخروج الى المنشية خوفا من ضربة المدفع والبونبة قال فقلت لهم والله لا خرجت اذ فرس الشيخ العلاني عندي وانا اخرج او يمسنى منهم الهلاك فمكثوا مدة على شاطئي البحر حتى انزل الله الصلح بينهم والامان التام وهذا كله ونحن في المشرف فآها كرامة وانما الشعاعة من اهل التصريف واهل وطنه .

وفد قال بعض العارفين اذا اراد الله ان يتفضل عليك خلق العمل ونسبه اليك كان الله لنا وله بالعافية النامة الدائمة الشاملة بمنه وكرمه مع التوفيق والرحمة والبركة في الذريرة والموت على حسن الكاتمة على فراش العافية آمين .

ومدة اقامتنا في طرابلس مشتغلين بزيارة الاحياء والاموات بزيارة الاحياء اكثرهم
زرناهم في دار سيدي محمد في زيارتهم لنا واما زيارة الاموات ففد زرناهم في فبورهم
بالوصول اليهم كالولي الصالح سيدي محمد بن سعيد وفد رأيت كلامه ككلام الشيخ محيي
الدين سيدي عبد الفادر وغيره من العارفين والشيخ الصيد وتكرم علينا اولاده باكثر من
طافتهم والشيخ ابن جابر والشيخ المرغني والشيخ المعزي وفد ادركته وهو حي وانتفعت به
اتم انتفاع وفد اوفيت الكلام عليه فيما سبق .

وكذا زرت الاشياخ الذين في المدينة وفد اخبرنا العلماء بهم ممن يعرف تاريخهم
وطبقاتهم وكذا من كان خارج المدينة بعضهم بالتفصيل وبعضهم على سبيل الجملة اجاز الله
علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرتهم ومن كان هناك الشيخ الخطاب أعني ابا الخطاب
الذي حشى خيلا اذ له دار بمكة والاخرى بطرابلس ولذا نشا ولده المحشي الحافظ مكي .

ذكر خروجنا من طرابلس

حاصله افنا بها نحو السوفيين في اكرام من اهلها وتعظيم لنا وللحجاج وطمعنا على خير
وخرج معنا اكثر اهلها من العلماء والطلبة والفقراء واهل النسبة و بعض رؤس الدولة والاكثر
من العامة واعيان البلد من باب المدينة وخرج الركب صبيحة ونحن ننتظر بعض الكوائج
والاشياخ الذين يصلون للتوديع من اهل المحبة والاعتقاد ليتم سعيينا ونغتنم بركاتهم عل الله ان
يزيل الحجاب عن قلوبنا بجاههم عند الله وكذا اهل المنشية من المحبين جميع الاشراف والطلبة
والفقراء واهل الاعتقاد فخرجنا من طرابلس عند الضحى الاعلى فممنهم من رجع واما اكثر
العلماء من المحبين والفضلاء ركبوا معنا فمررنا بقرقاش بلدة فيها زيتون كثير فزرنا من فيها
على الجمال والناس في اثارنا اتوا الينا للتوديع من نعرفه ومن لا نعرفه جزاهم الله خيرا
ووقف الله الكل الى صالح الفول والعمل .

ثم مررنا كذلك الى وقت الظهر فصليناها عند بعض الصالحين عند شاطئي البحر وكان

مجاب الدعوة تفضى الكوائج عنده ثم مررنا بزنزور بلدة واسعة فيها زوايا وأرض ومزارع
وفيه مدرسة من احسن المدارس التي في تلك السواحل وعلى بابها فبرجل من
الصالحين قريب العهد فيل انه يسمى بالعريبي .

قال شيخنا المذكور ما نصه (١) قال ابو سالم واخبرني من اتفق به ان هذا الصالح كان
يجلس عند زيتونة عند فبرة حين كان حيا وجاء رجل بعد موته فجلس في ذلك المحل
وشرب فيه الدخان فلما نام ذلك الرجل في الليل جاءه ووقف عليه وضربه على رأسه
وقال له مكان كنت اجلس فيه فجئت اليه فنجسته فاصبح الرجل اعمى وهذا يدل على
خشية اي الدخان وحرمة والاكثر على التحريم كالشيخ ابراهيم اللفاني وشيخه الشيخ سالم
السنهوري وغيرهما من محففي المتأخرين من المغاربة .

ومن الب في اباحتها الشيخ ابو الحسن الاجهوري ورد كلامه الشيخ البقون ردا بليغا
نفضه عروة عروة وكذا اباحه سيدي احمد بابا التنبكتي السوداني وقد اخبره السكتاني انه
راجع في كثير من ادلتها على الاباحة فلم يجد عنده تحفيقا ايضا قال وغاية امره انه
ليس من اخلاق الصالحين وقال ايضا رأيت في شأنه نحو من ثلاثين تأليفا بين محلل
ومحرم ولا ارتضي شيئا منها وانما مذهبه التوفيق وعدم الجزم فيه قال ومن اظلم ممن قال
ان الله حرم هذا او احله من غير نص شرعي او قياس مقبول مسموع الا انه جهلت الاحكام
فيه الى الان وقد علم انه لا يجوز للمرء ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه اذ لم يتضح
فيه شيء يثلج له الصدر ويطمئن به القلب الا ان بعض الصالحين يقول اني رأيت في
درعة بلد الشيخ في النوم وتناولت شيئا منها ليلة الخميس عند اجتماع الطلبة فيها كما هي
عادتهم زمان تعطيل القراءة اذ جاءني في عالم النوم رجلان بيد احدهما حربته فاخذا
يضرباني ويعذباني وانا اعتذر لهما وافول لهما لا علم لي بشانه ولا يقبلان عذري وعذباني

(١) في هذا النفل عن الرحلتين العياشية والناصرية حذف كبير يصعب تداركه هنا
في اسفل الصحف

عذابا شديدا حتى استيفظت ووجدت اثر الضرب شديدا وبقيت من اجل ذلك نحوا
من سبعة اشهر مريضا ولا شك في صدق الرؤيا .

﴿ نعم ﴾ ان غالب المتورعين من الفقهاء لا يستعملونه واذا اختلف الفقهاء في
حكم وكانت الصوفية في جانب واحد فالحق معهم لان الله صعب فلو بهم من الاكدار
ولا ينظفون الا عن حق وصواب .

واما علماء المشرف فينساهاون فيه فضلا عن عوامهم فكثيرا ما يستعملونه في المساجد
وهو شنيع كبير اذ يجب تعظيم المساجد وتفديسها من هذه الرائحة الكريهة فانه
يحرم كل ما يخل بتعظيمها ويفتضي اهانتها حتى الثوم والبصل مع الاتعاق على
اباحتها ولو اضطر اليهما الأكل للدواء الا ان اهل المشرف في الغالب يخلون بتعظيم
المساجد ياكلون فيها ويشربون ويحلفون رؤسهم وينامون اه كلام الشيخ ابي سالم
باختصار وتغيير .

ثم قال شيخنا ﴿ فلت ﴾ واما شيخنا فطب الزمان * وعلامة الاوان * الجامع بين
الشريعة والكفيفة * الى ان قال سيدي محمد بن ناصر نبعنا الله به واعاد علينا من بركانه بطريقه
فيه طريق المتورعين مع عدم النبوة فيه بشيء على انه شديد النكير على متعاطيه ويامر
بالضرب بالنعال واليد لشاربه واتى بعض الباعة يوما به فامر به فاحرق وغرم له فيمنته ولا
يترك احدا يشربه في اماكنه ومحاله رضي الله عنه ويقول لا حظ لشاربه في طريقنا ولا يشم
له رائحة اعادنا الله من ذلك وهكذا راي متحفني علماء الامة والسنة اه كلامه باختصار .
﴿ فنعود الى ما كنا بصدده ﴾ فلما بلغنا زنورا واذا بمحب الصاكين وخدامهم الباضل
الكامل محبنا وغاية ودنا فائد عمورات فائد زنورا (١) مشهور بالفضل ورغبة في الخير وهي خير
وفد بنى مدرسة عظيمة مربعة وفيها بيوت كثيرة ومسجد جيد وعرصة طيبة يستحسن ذلك جميع

(١) كذا في جميع النسخ

الناظرين فلا يكاد من يريد القراءة والتحنث بالعبادة ان يخرج منها وفيها طلبت القرآن والعلم وقد رتب لها مدرسا ويجري بعض المعيشة عليهم وقد حبس عليها املاكا واوفاجا اكثرها المحاذي لها تقبل الله منه جميع ذلك بمنه وكرمه فعزم علينا بيننا عنده مع جميع من ودعنا كسيدي محمد الشريف وسيدي محمد بن مفيل وجميع المحيين وقد تكرم واحسن ضيافتنا وهو ليس له خدمة الا على الزاوية المذكورة فانه يطعم من كان فيها اذ ليس له ذرية اصلا بيننا عنده خير مبيت الى ان صلينا الصبح وانوصلنا عنه على خير وكرامة وحب وتعظيم فسألنا الله حسن الخاتمة وبلوغ المامل (١) ﴿ان قلت﴾ كيف يعلج من بنى مدرسة من مال المسلمين لينته تركها عندهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الزانية تنصدق ليتها لم تزن ولم تنصدق فكذلك هو لينته لم ياخذ مال الناس ولم يبين وقد سمعنا من المنكر عليه انه لم يفصد بذلك الا النفاخر والمدح والرغبة عند اهل الدولة وافبال الخلق عليه لاسيما من لا يعرف الاحكام ممن يظهر الصلاح ويدعيه فتجده يمد لسانه في مدحه وينسب له ما لا يليق بمقامه اذ يجب على اهل العلم زجرة والرد عليه بان يقولوا له لا تاخذ اموال الناس ظلما وان اخذتها يجب عليك ردها لاربابها فانها (٢) في ميزانك وفي ميزان من ولاك فان هو قبل فهو ذاك والا فليس هناك ﴿قلت﴾ الامر كما ذكرت الا ان العلماء ينبغي ان لا يثبطهم ويفعدهم عزائمهم عن هذه البضائل فان الظالم والمنسلط اذا حسنت نيته واراد ان يبني فنطرة او مسجدا او غير ذلك مما فيه النفع الدائم والثواب المستمر غير انه ينبغي من مال المسلمين الذي لا يحل اخذه وعلم انه لو لم يصرفه في ابواب الخير صرفه في المحرمات واما رده لاربابه فلا كيف يحل لعالم او صالح ان يقول لمن هذا وصعبه فلا تفعل فان المال ليس لك واما ما تبيته فوبال عليك لان من شرط الثواب ان يكون من مال الانسان فترى من عزم على ذلك تفاصرت نيته وضعبت همته وبطل عزمه فكانه اشلاه

(١) في نسختين زيادة وفوة النبعة — (٢) في نسخة لان اثمها

على اتلاب تلك الاموال في المحرمات وعامة الشهوات فيصير كمن بنى قصرًا وهمم
مصرا بل الحنف ان علم انه اي الظالم لا يرد الاموال لاهلها ولا يستحلها من اربابها ان
يجعلها في سبيل الخيرات ومصارف البركات ومغانم المثوبات فان الكاصل من ذلك
حصول بركة الدعاء من عامة المسلمين وخاصتهم وقد قال صاحب المدخل ان المدرسة اذا
بنيت من مال حرام وجهلت اربابه فيجوز للعالم ان ياخذ منها بوجه العلم انتهى فتري انه
لولم يكن ذلك الفعل لما توصل اليها ذلك العالم ولا كانت سبيل الخير .

وقد قال الشيخ عبد الكريم الزواوي في شرح الوغليسية ما هو حاصله ان المتبرع من
الولاية بمال المسلمين الذي جمعه ظلما وعدوانا من غير وجه شرعي ثم صرفه في مصارف
الخير لاسيما الدائم نفعه كالغناظر والاقواف الجارية له اجر الدعاء وبركة النفع من المسلمين
وثواب ادخال السرور عليهم وان لم يكن ماله فتري الظالم يثاب من وجه ويعافى من آخر
فهو اولى من العقاب المحض والمحرى الصرب فليس لاحد ممن لا يعرف احكام الشريعة
ولا اصول الكفيفة ان يقول للظالم اياك ان تصرف تلك الاموال في باب الخير فانه
مسدود عليك * ومغلق لديك * فيويسه من رحمة الله ويفنطه من كرمه فربما انسد الباب على
هذا الفائل وكان من الفانطين اراد ان يتورع * بشرب كاس الاياس وتجرع * هذا وان
صاحب النور يعرف ما ياتي وما يذر اذ رب معصية اورثتك ذلا واحتقارا * خير من طاعة
اورثتك عزا واستكبارا * فلا كبيرة اذا واجهك فضله * ولا صغيرة اذا فابلك عدله * (نعم) *
المال اذا جهلت اربابه سبيله سبيل البغيء ان كان منتظما بحيث يصرف في ابواب الخير
والا فهو للبغراء والمساكين فان فضلت منه فضلة تصرف في منافع المسلمين كما ذكرناه آنبا
واياك ان تسمع لمنبفهة الزمان * وصلحاء الاوان * الذين هم المعجزة عند الاختبار
والامتحان * فانك تراهم يناسبون على صدور الخير باللسان * وقد ثبت (١) ايديهم عن

(١) في نسخة تثببت

صنيع المعروف وموارد الاحسان * يذمون الكريم على كرمه * ويمدحون اللئيم على تكبره واعظامه * ففضايا الكف على عكس اهل العصر * ومواطنهم ليست مواطن النصر * وقال صلى الله عليه وسلم لولا الكمفي ما عمرت الدنيا فنهايك باهل الكفائف فشد يدك عليهم لاسيما المتمكنين في الشريعة رضي الله عنهم وارضاهم وجعل الجنة مثواهم .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده تعلم ان فائد عمورات المتحدث عليه لما انفصلنا عن محله وشكر صنيعه واغتنام البركة من اهل الفضل من المسافرين ومن اهل بلدة ركب مركوبه بعد ان ودعنا من في المدرسة من الطلبة واهل الفضل منها ومن اهل المحل يودعنا مع رؤساء من ارباب دولته وهو رجل كبير السن زاد كفه وشحمه عن وضع الاعتدال ذهب معنا اميالا بالتشبيح ومتاسعا على المرافقة بالتوديع غير انه تحرك ليلعب على فرسه ممثلا لما عسى ان يكون مرويا عنه صلى الله عليه وسلم من ركب فرسا ولم يلاعبها او لم يعرفها فبعبه نزغة يهودية او كما قال ﴿ نعم ﴾ لما مدها باجري مع كاتبه سقط عنها وكان ملفى على الارض فبزعنا منه وطننا انه مات او كاد فلما وصلنا اليه وجدناه متيفظا نشيطا فقام من حينه باختبرناه عن عزمه (١) ودينه فكان منه ما كان غير انه لم يتغير باجنان فقلنا له الان تم امرك وصح مفصودك اذ من صنع معروف باصيب عنده كان مقبولا في معروفه فبفرح وسر حسبا ورد في الحج انه اذا كان مفرونا بالمصائب والمشاق عظم اجرة عند الله وقبل والا فلا .

وفد ورد عن بعض الفضلاء واظنه ابا الفضل النحوي انه حج ورجع ولم ينكد ولم يصب في ماله ولا بدنه فبعض ذلك عنده وقال ان حجي لم يقبل فخطر ذلك في باله عند فربه من وطنه وهو في نواحي نغراوة فلم يلبث الا وخرج جمع من المحاربين وثلة من المتعدين باخذوا ماله وسلبوا ما عنده فقال الان تم الامر وعظم الاجر وقبل الحج

(١) في ثلاث نسخ حزنه

وفضي الوطر ببحر عند ذلك الا ان كاتبه خاب منه وتروع فلبه اذ ربما عافبه على ذلك بسأل الشباعة منا ان يجعله في حل فكان الامر كذلك وبعد ذلك بسويعات عند قربنا من بلدة السيد الباضل سيدي عبد الخالق في المايته محل سكناه رجع عنا من كان يودعنا من اصحابنا وبقي البعض ثم فائد عمورات بعد الاحكام في الدعاء له ولمن كان معه بالمغفرة والرحمة ودوام النعمة .

ثم مررنا باهل الباضل الكامل الاخ في الله سيدي عبد الخالق فنزلنا عندهم صبيحة فاطعمونا بالكسكس واللحم كثر الله خيرهم فدعونا لهم بفريحة فلب وفوة اهتمام وعزم ومعنا الذي يقول في طرابلس انا فطب بمجرد لسانه وعلامة الفطب ليست عليه وغايته ان يكون من جملة المومنين بل اذا سمعت قوله تقول انه صاحب التصريف الكامل غير انه تعكر عليه بعض الكوائج ظاهرا وباطنا فلا يساعده الا فيل اصله (١) او انه خفي علينا حاله بينكم فهرا ويطغى عليه امر الوارد جهرا الا انه من لم تكن عنده شريعة فليس عنده دفيقة فضلا عن الكفيقة والكفيقة لا شريعة معها زندقة والشريعة لا حفيقة معها تعطيل وفسق وقد قال امام دار الهجرة مالك من تصوب ولم ينغفه فقد تزندق ومن تغفه ولم ينصوب فقد تبسق ومن جمع بينهما فقد تحفق .

وقال الامام عز الدين ابن عبد السلام كل حفيقة لا شريعة معها فهي باطلة وكل شريعة لا حفيقة معها فهي باطلة (٢) انتهى فاذا يجب عليك ان تنظر من تتخذة لدينك ولا تغتر بكل ناهق وناحق فتسلم في دينك وتكون من خاصة الله في عباده بعد حسن الظن في الله وجميع المسلمين فتعلى همتك وترجع منزلك وقد نزهنا هذا الانسان عن الفطابة لعدم تمكنه وانما سلط عليه اللبس والالتباس * فلم يعرف بين الكف والوسواس * واذا زجرته زاد في العكس والانتكاس * ومع ذلك انه يظن في نفسه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

(١) كذا في نسختين وفي نسخة قبل بدل فيل وفي نسخة ما ادعاه — (٢) في نسخة باطلة باطلة

ولا خطر على قلب بشر فتجد العلماء يضحكون عليه ويستهزئون به ويجعلونه مسخرة
بعضهم يرد عليه وينكر خصوصيته وبعضهم يوافقونه ويساعده ليسلم من شره اذ يعتقد ان كل ما
صار في العالم فهو على يديه ونحن اعتقادنا فيه اقل مما يدعي واسلم مما يعتقدون فيه من
الزندقة وما به الا غلبة الحال والوارد مخطا ومفترنا بطغيان النفس ووساوس الشيطان
اللعين فمن يعرف بين الخواطر زل قدمه واللسان تابع لما هنالك واختل عقله ببعض
الاطعمة والاشربة صار في محل الاهمال فيتصرف بتلك البضاعة الضعيفة او غلب عليه
طبع السوداء فيتكلم جبرا * ويتحرك فهرا * ويصبح اضطرارا * فتتخيل له صور المغيبات *
ويزعم انه يطلع على سر المنكونات * وما ذلك الا الحكم الوهمي وانقلاب الطبيعة وتغيير حال
الاعتدال وهذا معلوم عند اهل الطريقة * (نعم) لا تزال طائفة ظاهرة على الكفر ترد الباطل
وتحفظ الكفر وما دام ذلك لا ينقطع الخير عن هذه الامة ما زلتهم بخير ما دام يرد بعضكم
على بعض بشرط ان يكون الراد سالما من العلة النفسية وهتك حرمة المسلم باظهار
المعائب واخفاء المحاسن وانما يفصد القيام بالسنة واظهارها واخماد البدعة وابطالها وليس
حسدا وبغضا وعنادا واسقاطا له من البرية ويسقط حظه عند الخليقة ولذلك ترى الكثير
ردوا عن باب الله باعتراضهم على الخلق وان كانوا محققين في اعتراضهم انظر الشيخ
زروق في الفوائد .

هذا وانني انبصلت عنه على خير وسلامة قلب وقد اشار لنا باشارات بعضها يدق على
الافهام * ويعز عن الالتئام * فما وافق السنة فبلناه وما كان متشابها طرحناه عن الاعتبار *
وكلنا امرة الى العزيز الجبار * اذ عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو سبحانه من اوجب
العباد * فيما اراد * فمن نظر الى الشريعة اعترض * ومن نظر الى الكيفية سلم وجوز * فمن
اراد الجمع بينهما فليقم بالسنة والشريعة ظاهرا بلسانه ان كان عالما او بيده ان كان
سلطانا ويسلم بقلبه لعلم الله بالواقع والكيفية بالاعتقاد بالقلب ولاية * والانتقاد به جنائية *
اذ لو كشف عن نور المؤمن العاصي لاما بين الخافقين واحرق ما بين السماء والارض

بكيف بالمؤمن المطيع حاصله فد عز الطبيب الرباني * وذو الترياق البرداني * بل فد
انعدم رأسا ولا بالمؤمن لآخيه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا الباب واسع المجال *
رحب المفال * كثير التبعيل والانفعال * فلا يسلم منه الا اقل الفليل * بفضل الوهاب
الرحيم الرب الجليل .

ثم مزرنا بالزاوية الغربية وهي بلدة عظيمة فد جمعت ووعت اجناس الخلق واصنافه
من العرب واوولاد الترك وفبائل شتى فلما فسد رايهم وتفوى فيهم الاهمال وضعف فيهم
حكم السلطان اضطربت فيهم البتنة وعظم فيهم الهرج وصاروا الى القتال انفسمت عليهم
الاعراب او ان السلطان رأى لهم ذلك لان فيهم العمال والفواد وارباب الدولة وهذه
البلدة (١) كثيرة النخل واسعة الاطراف فوية (٢) الا كتاب وفد كثر فيها اهل الخير من الصالحين
اهل الانصاف الاحياء والاموات ينبت فيها الصاكون كالشجر فلا تجد ناحية الا وفيها
بقراء والمزارات بحيث ان كل ناحية تجد فيها مزارا حيا او ميتا فان عليهم سيمة وعلامة
تعرفهم بسماهم وذلك معلوم بالضرورة وفد ودعنا جماعة من اصحابنا من طرابلس وبقيت
معنا جماعة منهم كالاخ في الله سيدي محمد الشريف واصحابه ثم تلافينا عند صلاة الظهر
بجماعة من المحبين وجم غفير من الصالحين ومن العلماء العاملين وجماعة من عامت المومنين
كلهم راغبون في الخير ومشتاقون اليها فانهم وفعوا معنا وفوجا عظيما وفيما لائفا جزاهم الله
عنا احسن جزاء فمنهم من تكرم علينا بالشعير والطعام واللحم ومنهم من اتى برؤس من
الضمان .

حاصله انهم اهل كرم وود ومحبة واعتقاد زائد واحوال صادفة وواردات ظاهرة ومواجند
عظيمة بينت يظن الانسان ان الخير مفصور على هذه الزاوية وهي بلدة ذات فواكه واشجار
ومزارع وعمارة كبيرة لا تحيط به العبارة وتفصر عليه الاشارة اجاز الله علينا بركة اهلها بمنه

(١) في ثلاث نسخ الدولة — (٢) في نسخة قريبة

وكرمته ثم تلاحقنا بالركب فلم ندركه الا عند العشاء وذلك مع اصحابنا من طرابلس
واخواننا من الزاوية حتى امتلأت الخيمة فلم تتسع لهم بل باتوا خارجها باطعمنا الجميع
بفضل الله تعالى وبتنا هناك معهم خير مبيت الى الصباح فظعنا والاصحاب معنا الى
الضحى الاعلى باستودعناهم الله واستودعونا كذلك فلما حان الانفصال وتفارب الرجوع
والانتقال [تكدر القلب وتغير وحزن باصابه فلق والله كادت الروح ان تزحف وهي تطير] (١)
وانما مسكها فبعض البدن فلو نعطى الخيار لما اجترنا ولكن لا خيار مع الزمان فعند ذلك
تألمت (٢) لاجباح * وبدا منا البكاء والصياح * فلم يبق شيء لدى العراف من انواع
الارباح * فعزت النفوس ان تذهب مغربة وكذا انفسهم جهت ان تذهب مشرفة فامتنع
الجميع من المطاوعة ان تكون مبارفة فغربت شمس الاجتماع * وكسب نور المشاهدة
والانتفاع * وانما اقبل ليل البين وظلمة الافضاء والانقطاع * تتجأبى جنوبنا عن مضاجع
الانس وصافت بنا الوحشة (٣) في جميع البقاع * فربما اصيب البعض منا بالمرض * وبرهة
من الزمن متصل بالقبض * هذا وان الركب قد ذهب علينا وغاب عنا ونحن في التوديع
فنرجع الى ما كنا بصدده ثم بعد العراف ذهبنا نلحق الركب فلم نلحقه الا قرب الزوال
بهرنا بالزواراة الشرفية بسفيننا منها واستفينا وماؤها عذب بارد وتسمى الزواراة الكبرى .

فال شيخنا المذكور ما نصه وتسمى كوطي بضم الكاف وكسر الطاء المهملة وهي قرية
اصخم من الزواراة الغربية واكثر غابة وفي اهلها شجاعة وحدة (٤) نفس وكانت طاعتهم
للعرب مشوبة بعصيان ومنتهاها قرية ولول و بينهما عشرون ميلا وهما فريتان متشابهتان
عذوبة ماء وخراب بناء ولول هذه منتهى ارض الزوارات من ناحية المشرف وسميت
بذلك لان افواجا من الاعراب يعرفون ببني ولول نزلوا بها وكذلك تعرف في القديم
بارض بني ولول وهي اكثر بفاع الارض طباء ولاهلها دربة في صيدها باشراك ينصبونها

(١) ما بين الفوسيين سافط في نسخة وفيها عوضه ووجدت الروح الاصبطار — (٢) في
ثلاث نسخ تمالت — (٣) في نسخة النفوس — (٤) في الرحلة الناصرية وعزة

لها تميزوا بذلك عن غيرهم واما الزوارة الغربية فتسمى الصغرى وتعرب ايضا بوطن بلد المرابطين وهي فريته ذات نخل كثير باسفل الارتجاع وماؤها في غاية العذوبة وقد استولى الان الخراب على هذه الفرية فليس العامر منها الا بعض العامر وامام هذه الفرية بمفرقة منها فصر يسمى وزدر بكسر الواو وسكون الزاي وكسر الدال المهملة فد امتحنى رسمه وبقي اسمه وتخرّب اكثر البناء الذي يجب به ولم يبق من اهله الا اناس قليلون وهذا الموضع المشهور اهله يبيع من يجتاز به من الحجاج وغيرهم للنصارى ولم تنزل الراكب تحترس اذا مرت به خوفا من اهله وخوفهم على سرفرة الرجال اكثر من خوفهم على سرفرة الاموال فاذا جازوا ولم يفقدوا احدا هنا (١) بعضهم بعضا بذلك وكان هذا العمل كثيرا فيهم شائعا ذائعا فيما تقدم واما الان فقد فل ذلك لفلة العامرين به .

ومن هذه الفرية كان الابتداء بسلوكت منازل البربر المتمسكين بمذاهب الخوارج المستحلين لدماء المسلمين واموالهم [وهذا المذهب هو الغالب على جميع البقاع التي بين طرابلس وفابس خصوصا اهل الساحل منهم فيهم] (٢) بهذا المذهب المذموم يتفربون ببيع من يجتاز بهم من المسلمين الى الروم فتجد الناس لاجل ذلك يتحامون الانفراد في فراهم ويجتنبون ايواهم وفراهم من بفايا الشردمة الضالة التي قام بها ابو يزيد مخلد بن كيداد في ابريفيته فانه لما اظهر الله به وراح البلاد والعباد منه تعرفت اتباعه في الافطار فسكنت هذه الشردمة بهذه المواضع وسكنت طائفة اخرى بجبل بجاية وفسنطينة وما والاها الى بونة ومالت طائفة اخرى الى بلاد اجر يد واستوطنت نبطة ونقراوة وما والاها من البلاد وكلهم خوارج غلاة في مذهبهم مكبرون للعصاة على ما هو معروف من مذهب الخوارج (٣) كمذهب المعتزلة في اشاعتهم (٤) من اطلاقهم اسم الكبر على من وافق كبيرة ولم يثب منها

(١) في رواية هنا (بغير همز) إلا نبتة — (٢) ما بين الفوسيين سايط في الرحلة الناصرية — (٣) في الرحلة الناصرية باسقاط لا وفي نسخة ولكن يخالف مذهب المعتزلة — (٤) في الرحلة الناصرية امتناعهم

بان المعتزلة لا تسميه كافرا ولا مومنا وتسميه متوسطا بان توسطوا (١) في هذا بين مذهب اهل السنة ومذهب الخوارج والمتصلحون منهم لا يتناسحون بثيابهم ثياب احد ممن ليس على مذهبهم ولا يؤاكلونه في آنيته وان استنقى عابر سبيل ماء من بعض ابارهم استخرجوا ماء البئر كله فمأخوه وثياب الجنب عندهم لا يفر بها طاهر وثياب الطاهر لا يفر بها جنب .

قال التجاني وفد شاهدت منهم من كان على طهر اذا احب غسل ثوبه الذي اجنب فيه يرفعه بعضا او محجن ثم يلقيه في البحر فيخضخضه بعصاه ساعة ثم بعد ذلك يتناوله بيده ويوجبون على انفسهم الغسل صباح كل يوم اجنبوا اولم يجنبوا رجالا ونساء يتوضئون ثم يتيممون وفد شاهدت هذا منهم كثيرا ويشترطون في وضوئهم غسل الايدي من الاكتاب الى غير ذلك من ارائهم الواهية (٢) قال (٣) والافعال التي حكينا عنهم منها ما شاهدناه وهو ما نصصنا عليه ومنها ما حكاه الشريف في كتاب المؤلف للجبان ورأيت منهم افواما فد نحللت من العبادة ابدانهم واصبرت الوانهم بافين في ذلك على اصلهم الباسد من تكفير العصاة واطهروا شيخا يعرف بعبد الرحيم الزواري وجيعهم يعظمه ويفدمه رياسة وسنا وصلاحا بزعمهم اجتمعت به فرايته شيخا مجتهدا في العبادة حسن السميت الا انه باعتفاده الباسد فد ضيع اعماله وخسر حاله وماله وتوسمت في احد ممن وصل معه الطلب فتكلمت معه بوجودته فد شاركت في طرف من العلم وانجر الكلام معه من التحدث في اهل المعتفد الى التحدث في مسألة المسح على الخفين في الطهارة فشنع بها على مشبتيها كثيرا وفاقا لمذهب الخوارج فذكرت له بعض الاحاديث الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها بالجملة وقال هذه اخبار احاد لا يجب العمل بشيء منها قال وفد نص لنا سيدي ابو يزيد مخلد بن كيداد على بطلان ما كان من الاحاديث ينافض اصلا من اصولنا بلغنت النص ومن نصه .

(١) في الرحلة الناصرية وتسميه باسفا على حكمهم بتخليده في جهنم وتأبيد عذابه وكان المعتزلة بزعمهم توسطوا —

وفد وافقت الخوارج على انكار المسح على الكفين اضدادهم من الشيعة مستنديين في انكاره الى ما رووه عن علي رضوان الله عليه انه كان لا يرى المسح وذلك غير صحيح عنه فان حديث التوفيت في المسح وهو حديث صحيح يروى وفد تغالى الشيعة في هذا واتخذوه شعارا حتى ان الواحد من غلاتهم ربما تألى فقال برئت من ولاية امير المؤمنين (١) ومسحت على خفي ان كان كذا والى هذا اشار الشاعر بقوله لما حبسه الحسن بن زيد بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور وكتب له من السجن

اشكو الى الله (٢) ما لفيت * اجبت فوما بهم شفيت (٣)

لا اشم الصاكين جهرا * ولا تشيعت ما بفييت

امسح خفي ببطن كهي * ولو على جيعته وطيت (٤)

قال باطلفه واكرمه واما الخوارج فوفعوا في انكار المسح مع نص الكتاب ولم يروا نسخه بالسنة ورويت عن مالك رحمه الله في ذلك رواية شاذة لا ينبغي ان تحمل على ظاهرها وفد تناولها عليه من صححها عنه .

وباجمالة بالعلماء مجمعون على خلاف هذا القول وفد نصوا على تفسير من قال به وفول هذا الزواري ان هذا من اخبار الاحاد ليس كذلك فقد نص العلماء على ان الحكم مما ارتفع عن رتبة خبر الاحاد وارتفع الى رتبة التواتر اه كلامه .

وفي هذا المنزل ايا بنا عام عشرة ودعنا من شيعتنا من اهل المحبة من طرابلس وتذاكروا مذهب هؤلاء الخوارج فانشد البغية سيدي عبد السلام بن عثمان لنفسه كان الله له

لقد فبح الله الزوارة كلها * والسبها من درن اربابها شينا (٥)

(١) في الرحلة الناصرية ولاة المؤمنين — (٢) في نسخة اشكو اليك ما — (٣) وفي نسخة اشكو اليك ما — (٤) كذا في الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ بياض وفي نسخة ولو على اني اموت — (٥) في نسخة أنسبها من دون وفي اخرى وألسبها من درن

وحف لمن فد جاور الفبح ان يرى * فيبحا خيشا ليس تلبي له زينا
فيا رب دمرها دمارا مؤبدا * ولا تبغين من كل اثارها عينا
وفال عبيد الله تعالى حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي اخذ الله بيده
وتبرههم تبيير عاد والبسوا * سرايل خزى كلما انتحلوا مينا
ونظهم في سلك عنفا فلا يرى * لهم غيب الا وجرعه حينا (١)
ءدا السالكين منهج الحف وافتبوا * سبيل رشاد وافتنوا بينهم (٢) لينا
وفال ابو الحسن سيدي علي النجار (٣) الطرابلسي لطب الله به

واخرجهم من ارضنا وبلادنا * واهلكهم حتى يقال لهم ايننا
واخزاهم خزيا يكون بجمعهم * محيطا ولا وقي كاله لهم دينا (٤)

وفال شيخنا سيدي احمد المستوثي (٥) وفعه الله

وزاد لاهيه الخسارة والردى * واظلم احشاء وزاد لهم رينا
سوى منهم من كان ذا سنة النبي * فلا زال من تباعه مفرا عينا

اه كلامه هذا وان الزوارة الى قرب جربة واكثر جربة وجبال طرابلس الى فابس الى
نواحي نغزاوة كلها على هذه المذاهب الباسدة كاد ان يظهر امرها في مدينة طرابلس اذ كلمتهم
فيها نابذة وما ذلك الا لكثرة مالهم وفد علت به منزلتهم اخلى الله منهم الارض واسفط
حظهم عند المولى .

فلما خرجنا من الزوارات (٦) وحكمها تلافينا مع اصحاب سلطان طرابلس في هيئة عظيمة
ونشاة كبيرة توجهوا من سلطان تونس الفاديين بالهدية منها وهي هدية عظيمة فد سروا بها
وان ذهبوا بهدية اليه بهذه الهدية اكبر واعظم واجسم واحلى واكرم فلما عرفونا نزلوا الينا

(١) في نسختين الا وجرعه بينا — (٢) في الرحلة الناصرية منهم — (٣) كذا في
الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ عبد النجار وفي نسخة عبد الجبار — (٤) كذا في
الرحلة الناصرية وفي ثلاث نسخ بياض وفي نسخة محيطا ولا ابغى منهم ابا ولا
ابنا — (٥) كذا في جميع النسخ وفي الرحلة الناصرية الهشتوكي — (٦) في نسخة زوارة

وعظمونا وتبركوا بنا وبشرونا بوصول سيدي احمد الطيب واصحابه وولدي وعيالنا الى تونس
حرسها الله من ايدي الاعداء وشهوب (١) التبيد والعداء فسالناهم عن كيفية احوالهم فقالوا
خرجوا على خير وسلامة بعد ان عذبوا بانكسار المركب الا انه انفصل وتبدد بعد نزولهم
منه في المرسى وانهم سكنوا دارا في تونس ينتظرون فدومكم واما سيدي احمد الطيب فقد
انفصل الى بلدة استعجله الكجاج وارادوا تعجيل الاوبة .

ثم مررنا كذلك الى ان وصلنا الى قصر الملح وهي سبخة فريضة منه تحمل منه
السفن وملحها مفصل على سائر السباخ ومنها يمتار اهل البلاد النصرانية وكانه طرب من
السبخة التي بتوزر واهل ذلك الموضع يزعمون انهم اذا رفعوا ما على وجهها من الملح
ووصلوا الى تراب الارض احتفروا فيه قليلا فوجدوا طبقة اخرى وكذلك الى سبع طباق
وهم يحفرون الى الطبقة السابعة لان النصارى يتغالون في شرائه منهم ويذكرون ان له
عندهم منافع عديدة الى غير ذلك انظر رحلة شيخنا المذكور .

ثم طعنا من ذلك المحل فسرنا في بلاد النوائل وهي طائفة صعبة كادت ان تكون كالغبر
ولا يمر عليهم احد الا متروع اذا سلم منهم (٢) ونحن قد وجدنا البعض منهم ظاعنين فلما راونا
فرحوا بنا وصاروا يلعبون على خيولهم طلبا للدعاء واغتناما للبركة اذ سمعوا بنا في غير هذه
الحجة وعلموا بعض احوالنا باخبار مراتبهم واعلام صلواتهم اولاد مريم فانهم افضل الناس
واجودهم واكرمهم واعلمهم واهداهم ولهم همة عالية ورتبة زاكية فكانهم لم يسكنوا البادية
ولا ياكلون المتشابه ولا ياخذونه فضلا عن الكرام على غاية السنة والقيام بها بما رأيت اجدا
احفظ بها منهم ولا لصون دين الله ارفع منهم جابلهم ومالهم يرعى وحدة في الصحاري من
غير راع تلد (٣) النافة وحدها نحو الشهر والشهرين وهو في ربوة الصحاري لا يتعدى عليه
احد ومع ذلك اهل هذا الوطن ليس يوجد اظلم منهم ولا اعدى وهم سالمون وقد تكرموا علينا

(١) كذا في جميع النسخ ولعله شهب - (٢) في نسخة الا جرذوة - (٣) في نسخة تتري

في الحجة الثانية وكذا في الطاعة في هذه الحجة وقد ذهبوا معنا في الرجعة الثانية من بيوتهم
فرب الزوارات (١) الى ان بلغونا الى فابس مسيرة ستة ايام او خمسة ونحن في طعامهم وشرايبهم
وعلبهم الى ان وصلنا الى فابس بل زادوا رحلة معنا بعد فابس الى روضة الشيخ سيدي مهمل (٢)
واما في هذه فوجدناهم بعداء عن بيوتهم متحيرين اشغلهم امر الظلمة اذ تعدى عليهم بعض
من اولع بالتغلب والتفرعن من هؤلاء المتمردين المذكورين وسبب ذلك انشاء العداوة
والفتنة بين النوائل وورغمة فان ورغمة من منتهى عمل تونس الشرفية والنوائل من منتهى
عمل طرابلس الغربية فلما التفتي الجمعان نشأ بينهم الحـرب والفتنة والاخذ والموت فانجلى
النوائل من بلادهم اجلوهم من جهة المغرب وورغمة ومن نحاسيلهم من حليبيهم ومن جهة
المشرق العجيلات والزوارات (١) وغير ذلك ممن يحالبعهم وكان المرابطون اعني اولاد
مريم والكمارنة مع ورغمة فوقع لهم بعض التعدي بسبب مجاورتهم ومحبتهم اياهم .

واما الكمارنة فمن اجود العرب واكرمهم نسبا لديهم وشرفا عندهم فد جملهم الله
برشافة الفد وحسن الكد وهيئة الركوب وزينة الملابس وسعة البيوت ولهم جاه عظيم
عند سلاطين تونس فان محلة الاعراض اعني محلة زاوارة (٣) التي تاتي الى نواحي فابس
على ايديهم والحكم فيها حكمهم .

حاصله فد دخلنا ارضهم متبركين بنا ومغتممين ما كان لدينا (٤) بانهم محل بركة ايضا
فد نوينا زيارتهم ايضا فان لهم اصلا في كل المعالي وكذا الكمارنة فد انعقد لهم لواء العز
واشتهروا بامر الفضل وقد عامت ان كل وطن الا وجعل الله فيه نورا يستضاء به وسيبعا
يفهر به عبادة فلا يزال العصر دائم الامداد بهؤلاء الفاهرين للعباد وانما البرف فلنهم وكشرتهم
بحسب الزمان واهله وان انعدموا راسا في وطن من الاوطان خرب وهاك وقد قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فان العلماء

(١) في نسخة الدويرات — (٢) في نسخة مهمل وفي نسخة امهذب — (٣) في
نسخة زوارة — (٤) في نسخة متبركين بهم لديهم

والبضلاء خيار هذه الامة وهذه الامة خيار الامة ولذلك ارتفع المسخ اي مسخ الظاهر
واما مسخ القلب فقد بقي لم يرتفع فتجد طبائع الانسان على طبائع الحيوانات فمنهم
من يكون كالثعبان ومنهم كالخنزير ومنهم كالفرد ومنهم كالذئب فكل معصية تستدعي
كسوتها لقلب فاعلها هذا ان لم يدم عليها والامات على سوء الخاتمة والعياذ بالله لان كثرتها
تورث ذلك غالبا انظر المدخل هذا وانا مررنا ببلد الكمارنة الى ان وصلنا الى عرام فانه
محل اجدادهم وموضع خزائهم يسكنها من لا يفدر على البادية منهم .

وهي قرية طيبة ذات مياه عذبة ونخيل ومزارع وبساتين ومن مات منهم دفن فيها
وفيها مزارات كثيرة وروضات مبنية تراها كالنجوم في السماء ومررنا عليها صبيحة عند
الضحى الاعلى فمات عندنا الفاضل الكامل الفقيه النبيه محبنا ومعتقدنا فاضي محروسة
بسكرة بدفناه هناك وقد اجتمع عليه جمع كثير وجم غفير وذلك من علامات سعادة الميت
ولذا قال احمد بن حنبل بيننا وبينكم الجنائز وقد اسلم عند موته بين اليهود والنصارى
ثمانية آلاف وقد انغلفت الدكاكين والاسواق شهرا لعزائه وقد صلى عليه من الناس
نحو الثمانين الفا وغير ذلك من فضائله جعل الله هذا الفاضي من اهل الجنة وغفر لنا
وله بمنه وكرمه ثم ان اهل عرام انوا الينا بالتمر الجديد واليابس والرطب بارك الله فيهم
وجعل الصلاح في ذرايعهم آمين يا رب العالمين .

ثم ذهبنا من عرام الى ان وصلنا قرب فابس فبتنا هناك خير مبيت فظعنا صبيحة فنزلنا
خارج فابس عند الباب الشرفي في فسحة عظيمة تجاه (بضم التاء) ابي لبابة بعيدا منهم
من جهة البحر فلما قربنا النزول ذهبنا قبله على خيولنا لزيارة ابي لبابة الصحابي المعلوم
وقد ذكرته في الطلعة وما قيل فيه عن ابن ناجي انه الصحابي المعلوم دفن هناك وعليه
مدرسة عظيمة ومسجد كذلك فيه طلبة علم يتعلمون فيها وفيها امام فاضل عالم
عامل ممن يخشى الله ويتقيه وهو من خصوصية اصحابنا فديما اذ عرفني في الحجة
الاولى مع جماعة من البضلاء منها وهو سيدي عمر اذ هو المدرس فيه وهو ممن يعهم عن

الله ومتعلق بمن يراه من اهل الله زادة الله ربعة وفدرا وجاها ومنزلة اجتمعت معه في الطلعة وفي هذه مع صلحاء فابس و فضلائها و علمائها وفد اجتمعوا معنا وطلبوا منا البحث في بعض النوازل من مشكلات البنون وفوانين العلوم باسعتهم على ذلك بحسب ما فتح لي من الوهب الرباني والمنح البرداني فزادهم ذلك حسن ظن واعتماد وعجبا من الله حيث لم ينقطع مادة الفتح والوهب اللدني لاسيما لما راوا بعض المؤلفات لنا فزادهم تحركا لهمهم وتعاظما لمفاصدهم غير انهم استفلوا مدة الافامة عندهم ليشبعوا عليهم ويبردوا غليلهم فلم ترتفع وحشة الاتصال من فلوبهم خوفا من العرفة فقالوا نعم الملافاة لو طالمت وهذا وصعب كل من اجتمعت معه في كل بلد مكة والمدينة ومصر وطرابلس اذ الكل يتاسعون على عدم طول المدة وينحسرون على عدم فضاء الوطر والحاجة .

وفد اجتمعت ايضا هناك مع جماعة من الفضلاء وجم من النجباء اولاد الجمني الذين هم في نفاوة باستعادوا منا واستعدنا منهم .

وكذا بعض الفضلاء منهم من جربة الفرييين لسيدي ابراهيم الجمني الكبير الذي اخذ عن الشيخ الخرشى وهو شيخ شيوخنا وكذا سيدي ابراهيم الصغير ولهم مدرسة في جربة عظيمة معلومة تكاد ان تكون من المواسم المعلومة غير اني ما دخلتها ولكن ناو دخولها ان شاء الله وفضائل سيدي ابراهيم الجمني من زهدة وورعه وتواضعه وتهجدته ونصحه للطلبة وتحمله الاذى من خوارج جربة وصبره وتصبره على اظهار السنة واخماد البدعة وغير ذلك من اخلافه السنية كثير لا تعد ولا تحصى ولا تضبط ولا تستقصى وفد انبعلت سريرته واثرت همته في اصحابه الاخذين عنه كما هو مشهور عن اشياخنا كالعلامة العاضل المخفق الكامل سيدي عبد الله السوسي ومثله سيدي يحيى بن حجة وبعض الفضلاء في تونس ممن كان حيا الان يحكي لي عنه اشياء عند اخذه علي بعض البنون من العلم كالمعلم للامام البخار الرازي والفتوحات لابن عربي وعفيدة ابن الحاجب وفد ختمها علي وغير ذلك من العلوم ايده الله ونصره وهو كبير السن ظاهر الفضل والشان .

واما الصالح على الاطلاق * والعالم العارف بالاتباق * سيدي موسى الجمني الذي
توخذ الان عنه (١) العلوم والجنون شتى تاتيهِ الطلبة من كل البلاد * وتشد اليه الرحال من
جميع العباد * فقد ظهر فضله وانتشر علمه وثبت حلمه عند كل الناس في تلك الافطار *
وتبين فضله في جميع القرى والامصار * بحفيظ به لانه اهل لذلك * وموصوب بما
هنالك * وفد قال صلى الله عليه وسلم السنة الكلف افلام الحف وفد قال الشيخ زروق لكن
ان كان ذلك فيك فاشكر الله على ذلك وان لم يكن ذلك فيك فانهمض لذلك والا سلب
عك ذلك فافهم او كلاما هذا معناه ﴿ نعم ﴾ اني لم اراه ولم اجتمع معه مع رغبة الجميع منا
ومنه في الاجتماع والزيارة واغتنام البركة لان زيارة الحفي منتهى على فضلها لما فيها من الفائدة
والاستفادة والتربية بالهمة وغير ذلك من فوائدها بخلاف الميت فقد اختلفوا في زيارته
بمنهم من انكرها ومنهم من جعلها كالحفي [غير انه للاعتبار ونزول الرحمة عند فبره بالراجح
مطلوبيتها كالحفي] (٢) وفد قال صاحب المدخل فانهم قوم لا يشفي بهم جلسهم لانهم
احياء في قبورهم يغشون ويشبعون فيمن اناهم وذلك معلوم عند ارباب الفلوب ولا
يمكن انكاره ولا استناره .

﴿ نعم ﴾ مكثنا في فابس نحو اليومين واليوم الثالث طعنا منه غير ان طريفنا وبعض
الركب يريد (٣) تونس وهو من كان من نواحي فسنطينة كاواد عيسى واهل ابن ضيف الله واوواد
ابراهيم وغيرهم جعلنا ركبا مستفلا وسيدي محمد المسعود واهل الصحاري الى فصر الطير ذهبوا ركبا
مستفلا غير ان طريفهم توزر ونبطة الى سيدي عفة الى بسكرة وفد اجتمعنا عند الارتحال
وتوادعنا بعز علينا الاقتراف * لوجود الاتباق * ورجة الارتباق * فكلنا بالبكاء والتباكي
والزحف والحزن * والكآبة على مصيبة البين * غير ان الله فدره وجعل كل واحد منا اخاه في
حل فبر الله للجميع وتولاهم برضاه فذهبوا وذهبنا كل على طريفه هذا كله بعد الافامة بفابس

(١) في ثلاث نسخ الذي كان حيا الان توخذ عنه — (٢) ما بين الفوسين سافط في
نسخة — (٣) في ثلاث نسخ باسفاط يريد

وزيارة من تحق له على الجملة والتفصيل من الاحياء والاموات لا سيما ابي لبابة وقد زبرت شيئا من هذه الرحلة في مقامه اغتاما لبركتهم فكنت املني على بعض فضلاء جربة وعلماؤها وهو يكتب وما قطعنا عن ذلك الا زيارة اهل بلدنا اعني زاوة الذين قدموا عسكريا في محلة الاعراض وقد نزلت هناك امدهم الله بالتوفيق واعانهم على سلوك الهداية بالتحفيظ .

ثم ان بعض الناس ممن استوطن فابس من بني عباس وكان فاضلا كريما معتقدا محبا لنا تكرم علينا بانواع من النعم فاتي بها الى الخيمة مع اولاده يطلب لهم العلم والفرآن ايدهم الله به ومن علينا وعليه وعليهم بالفضل والامتنان آمين وكذا تكرم علينا غيره جزاهم الله خيرا وفرية فابس فيها مياه كثيرة وبساتين من نخل ورمان وعنب وتين و فواكه جته فانها بلدة عظيمة وعمارة متسعة وفيها اسواق كثيرة ودكاكين عظيمة كثيرة المساجد والمزارع كثيرة الكناء بحيث لا تساويها في ذلك بلدة وهي مشهورة بها حاصله انها جمعت فابعت افاض الله علينا من بركات اهلها وجعلنا من اهل السنة بمنه وكرمه فانفصلنا عن فابس ومعنا الشيخ المسن في الاسلام الباضل من الانام الشيخ الكهروني وابن عمه يريدان توديعنا وتشيعنا الى ان خرجنا وتباعدنا الى قرب اشرافنا على روضة الشيخ سيدي مهمل فرجعا وان لقلبهما التبعات الينا وحزنهما علينا كان الله لنا ولهما في الدين والدنيا آمين .

ثم مررنا كذلك الى ان نزلنا بالمبيت قرب الشيخ المذكور فظعنا منه ومررنا عليه عند الضحى فصلى من صلاها وتغدى من تغدى فزار الجميع منا الشيخ المذكور وانفصلنا عنه ثم ذهبنا كذلك الى ان قربنا الفرية التي على شاطيء البحر فبتنا ومررنا عليها عند الضحى وهي فرية صغيرة وليس بها ماء الا ماء المطر فلا يشربون ولا يسفون ولا يستسفون الا منه فتعجبنا منها وفيها ماجن عظيم يجتمع فيه ماء المطر فل نظيره بالله يرحهم بمطرة ولا يقطع مدده عنهم آمين ومررنا عليها ذاهبين الى مدينة صغافس فنزلناها بعد الزوال والله اعلم .
وفيها قبر اللخمي المعلوم الذي ذكره الشيخ خليل في الكنبته وهو الذي تنسب اليه

مادة الاختيار وشهرته تغني عن ذكر طبفته وهي مدينة فديمة طيبة عليها سور جيد وفيها مسجد عظيم تجتمع فيه الفراء والعلماء للتدريس وقد باحشت البعض في علم الكلام لاني وجدته مدرسا فيه فلم يستطع فهم الاشكال فضلا عن الجواب وعلى تقدير فهم الاشكال فلا يفدر على الجواب لضعب ملكته ثم انتقلت الى مجلس آخر في البغدة غير ان صاحبه منصف بافر بالعجز والتفسير وقد علمت ان لا ادري علم وهو جنة (بضم الجيم) العالم اي حصن ووفاية له اذا وقع له ريب فلا يناجي العلم .

ثم انتقلت الى مجلس آخر في النحو غير انه تادب معي وهو يقرأ ويسأل ويسمع مني وينقل الى ان شاع امري ذلك اليوم في مدينة صغافس فصار الطلبة يخرجون الى الخيمة يفصدون الاستعادة في العلم والاختبار على حسب فصد كل ولكل امريء ما نوى ثم اشترينا بعض الكتب منها باشتريت حاشية على البيضاوي من بعض اهلها غير انها ليست للشهاب وانما هي للفاضي زكرياء وقد اورد علي سؤالا المشتري منه في النحو اعني اعراب مالك يوم الدين على انه اسم فاعل او صفة مشبهة وغير ذلك من وجوه اعرابه وهي مسألة غميضة خير انه لم يبسط نفسه معنا وانما فصد التعجيز والعناد وازالة بعض ما وقع لنا من البحث مع طلبة صغافس فقلت له ربيص نفسك لتسمع العلم فان كنا عالمين فتستفيد منا والا استبعدنا منك بينت له بعض وجوه اعرابه فراه حفا وانما مرادة استقصاء جميع انواعه مع كونه غير متمكن من جميعها وانما رآه في حواشي البيضاوي وقد رأيتـه بعد ذلك بجميع انواعه مع تمام البيان فكنت على ذروة من علمه وشرافة بيانه .

هذا وان في تلك المدينة مزارات كثيرة وزرناها على سبيل الجملة والتفصيل وزرنا اللخمي من بعد وكذا الشيخ النوري وقد ادركت بعض تلامذة النوري وهو ضريبر في الحجة الثانية كبير السن سبعي ضريبر (١) ومدينة صغافس على شاطيء البحر وفيها بساينين

(١) في نسخة باسقاط سبعي ضريبر

عظيمة وجنات كثيرة يستحلها الناظرون ويستحسنها المسافرون جمعت بين البر والبحر
تجتمع فيها الخيرات وتعمها البركات اجاز الله علينا من بركات اهلها وصنعة الكتان فيها
كثيرة وهو معلوم عند الناس ومشهور لديهم ﴿ نعم ﴾ ظلم الفواد والعمال اضر بهم وباهل
الساحل جميعا واما اهل الخير فيهم اي الساحل واهل الصلاح والعلم الاحياء والاموات
لا يضبط عددهم ولا يستقصى حدهم جعلنا الله في زميرتهم ومن علينا ببركاتهم آمين .

ثم ظعنا منها بعد ذلك اليوم واهلها طالبون الافامة منا والحجاج منتعجلون فذهبنا عند
صلاة الضحى واما اول الركب ففد سار عند بيان الوجوه بسرنا كذلك الى ان فربنا الى
فرية مشهورة فيها فصر عظيم وبناء جسيم حكيم البنيان متفنن الصنعة عريض المتن له ابواب
كثيرة طبقة على طبقة واسع المتن طويل البناء ولا اعلم من بناء واطنه من بناء المتقدمين
من الجهال وحوله فرية مستديرة به كثيرة الزيتون خارج عن العادة عدا ووسعا وكبر جثة
طويل الفروع ولا تكاد ان ترى الشمس من خلاله واطنها انها سميت بجمال بيتنا دونها
ومررنا عليها عند الضحى الاعلى فسبغنا الركب لننظر ذلك الفصر فنزها فيه العيون
وربنا فيه الافكار وفيه غاية الاعتبار فل نظيرة ولا تحصى ما فيه من العجائب والغرائب
ثم انفصلنا عنها متعجبين غير ان اهلها من الضعفاء يظهر ذلك من سوفهم وسميتهم تشهد
بذلك ثم سرنا كذلك الى الليل بيتنا دون سوسة وتجنبنا طريق جبال وفد دخلتها
في الرجعة من الحجّة الثانية وجبال فرية عظيمة متسعة العمارة فيها سوف وحوانيت ولا
سور محيط بها كجميع الفرى الخالية عنه وفيها زيتون كثير وبساتين عظيمة نبعنا الله ببركة
اهلها آمين .

ثم نزلنا سوسة وهي بلدة طيبة فريية من حاضرة تونس لها سور عظيم وبنيايه جسيم وهي
محكمة منضبطة على شاطئ البحر فيها مرسى مثل صعافس وفيها العلماء مثل الباضل المحقق
والعلامة المدفق الشيخ الهادي وفد سمعت قبل ذلك جواهر لفظه ووجايد بنات وكرة
مرتب القراءة في تعليمه من غير تلجج ولا كثرة اختلاط مع تمام البيان ووضوح التبيان

يده تجول في كل العلوم وله فوة وتصرف في سائر البنون ففد سألت عنه ففيل لي انه لا يخرج ولا ادري ما منعه منه ولو علم بي كخرج ولو بالتكليف وبعد ذلك سمع بي فتأسب على عدم الملافة وكان يسأل عنا كثيرا ويطلب الدعاء منا وهو مظهر كجنا ومعتقد في جانبنا وفد اجتمعت معه في تونس لان علي باشا اميرها اغتاض عليه ومن عادته انه اذا ضاق على احد من العلماء حبسه في المسجد للتدريس ثم انه يجري عليه النعفة وما يستحفه وان كان صاكما او عابدا حبسه في دار او خلوة للعبادة وفد حبسه في جامع الزيتونة في الواقع واما في الظاهر فلم يكن عليه اثار السجن وفد علمت ذلك ممن يفبل منه في تونس .

هذا وان سوسة محل الصالحين والعلماء العاملين احياء وامواتا ظاهرة البركة بلدة طيبة [واسعة البساتين كثيرة البواكه طعامها جيد وخبزها طيب] (١) واسعة الارزاق * حلوة المذاق * يستحسنها الناظر * ويتمناها المقيم والمسافر * تصلح ان تكون قاعدة من قواعد الملك وهي طريفة شريفة * طيبة منيعة * تعدل جميع ما رأيناها * وهي اولى مما علمناه وابصرناه * الا انها فد وقع الظلم على اهلها وسبب ذلك تبدل الدول فمنهم من يحبها ويتخذها حصنا ومنهم من يبغضها ويذلها بازال منها جميع المعنى ففد اشترأت فيها اعناق الكجاج لشراء بزها لا سيما الكتان ففد اشتروا منه كثيرا هذا واني لم ادخل مدينة عظيمة فوية البركة عظيمة في الزيارة لاحتوائها على طبقة العلماء المؤلفين واشتمالها على اهل الترجيح من المجتهدين كالامام المازري وابن يونس وغيرهما فان الوجود تاتي اليها من كل جانب وهي مدينة علم وبركة عظيمة .

وفد نقلنا من بعض المؤلفات ما نصه ويفال ان باجريفية بلدة يفال لها المنستير مشهورة البركة غير اني لم ادخلها فط ورجوت الله ان لا يحرمني من بركة اهلها وان يدخلني اليها

(١) ما بين الفوسين سافط في نسخة

مع النية الصالحة والهمة الراجعة وقد زرناها بالنية من بعد فظعنا من سوسة وبننا قرب الحمام من غير دخول اليه ثم ظعنا منه ونزلنا في عمارة دون حمام الانب وظعنا منه ثم مررنا بحمام الانب عند الضحى فتحممنا فيه بنية التبرك والشفاء من كل سقم ووصم دينا ودنيا وحرارة مائه وسخنه من غير سبب حسي وانما هو من الله تعالى ليس الا .

وقد سمعت ان بعض الناس يحكي عن بعضهم ان الجنون التي امرها سليمان عليه السلام بتسخين الماء فلم يستطيعوا خلاجه غير انهم لا يسمعون ولا يرون فظنوا بقاءه الى الان والذي رأيناه في التفسير ان الجنون استمروا على العمل بعد موت سليمان سنة فعملوا به وتركوه اي العمل وهذا الحمام في غاية الاتقان فيه موضع معد للنساء وموضع آخر معد للرجال وهما مستوران ﴿ نعم ﴾ هو معلوم البركة والشفاء فتجد اهل العلل فيه دائما لا يخلو عنهم وقد سكن فيه بعض الناس غير انه كثير البغنة من كثرة النساء وهن يرعن من جنس نعم تونس من لم يكن على حذر فيها من النساء زل في مهواة الضلال وسقط في مجازة الهلاك فلما غسلنا واغتسلنا وفضينا وطرنا منه ذهبنا الى تونس فنزلنا خارج السور قرب مقر العسكر واستفرارة ونزوله اعني برجهم المعلوم وهي القصبة تحت المدفع قرب الشيخ الغوث الولي الصالح سيدي عبد الله الشريف اجاب الله علينا من بركاته وكان لنا ولدزينة بجاه مجد وآله آمين يا رب العالمين .

ذكر وصولنا الى تونس

حاصله خيمتنا نزلت مع الركب وفيها اصحابنا وانا قد ذهبت الى الدار التي نزل بها ولدي مع زوجته وعبالي حين خرجوا من البحر ينتظرون وصولي فقام الناس في تونس اعني الراغبين في الخير لضيافتنا بالكسكس واللحم كثر الله خيرهم بحيث تكرموا علينا غاية الاكرام وزادوا على المعتاد بشيء كثير حتى عم ركبتنا وفضل داخل المدينة وخارجها ﴿ نعم ﴾

الشيخ البركة والمنور الفدوة الشيخ الوجداني * والبيض (١) الصمداني * سيدي محمد الغرياني * زاد في الاكرام * بحيث خالف العادة في الاكرام * وقد اخرج كذا وكذا مائدة اغناه الله غناء الدارين وجعل البركة في ذريته .

حاصله اقبل الناس من كل ناحية بالطعام والاكرام ما دمنا نازلين بتونس ثم ان اكثر العلماء والصلحاء ومن فيه رائحة خير ياتون بالطعام الى دارنا ثم يذهبون بنا الى بيوتهم فصد نزول البركة في محالهم من جميع من فيها حرسها الله آمين .

وممن اجتمعنا معه في بيته الباضل الكامل * المبعثي الحافظ النافل * البقيه السيد ابن محجوبة (٢) والعلامة الباضل ولده محبنا سيدي محمد وهو ممن له زائد اعتقاد فينا * وعلى الدوام معتينا بجانبنا * وممن اجتمعنا معه ايضا الكامل على الاطلاق * الاديب بالاتفاق * ونظيره فليل عزيز * سيدي جودة بن عبد العزيز * وقد اكرمنا ايضا وكان ابوه ايضا شيخنا سيدي محمد بن عبد العزيز وكان من المحققين وممن اجتمعنا معه من الكنبية الذي علت همته * ورفعت منزلته * وتحففت خصوصيته * العالم الباضل الاديب النحوي اللغوي المحدث سيدي حسن الترجمان .

وممن اجتمعنا معه ايضا وكان من الفضلاء والنجباء والاخيار العلماء محدثا ففيها نحويًا اصوليا بيانيا منطقيًا سيدي الكبير الشريف ومنهم ايضا الباضل البقيه النبيه الكامل المحدث الاصولي الكلامي النحوي الناسك المجتهد سيدي احمد بن عبد الصادق .

ومنهم من له التصرف الكامل والبسط الجليل المحقق والعلامة المدقق ذو الابحاث الشريفة والنكت المنبئة والعوائد الظريفة والادبيات المستخرجة المعقولة على الاطلاق سيدي صالح الكواشي (٣) ومنهم البقيه العدل والمحقق الفضل ذو البضائل والبواضل المفضل على الله سيدي ناصر الفابسي ونجله الباضل الاديب الكاملان سيدي محمد واخوه سيدي

(١) في نسخة القطب — (٢) في نسخة محجوب — (٣) في نسخة الكواشي

(١) ومنهم الباضلان اجليلان العالمان المتمسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي محمد الوسط وسيدي احمد نجلا شيخنا وثمره جوادنا سيدي عبد الله السوسي [ومنهم النحوي (١) اللغوي الباضل النصوح سيدي احمد السوسي] (٢) ومنهم الحافظ البقيه النزيه النبيه الخلاصة المرتضى والعالم الخالص الاحظى محبنا سيدي احمد التجاني ومنهم الكريم على الاطلاق والبقيه بالاتفاق سيدي محمد المغربي .

ومنهم ايضا صاحب الاوراد * ذو الفضل والمدد والامداد * المجد والمجتهد المعنني للاستعداد * المنور الزاهي * سيدي احمد الباهي * وكذا الباضل ولده * والكامل الذي هو جواده * الشيخ اسماعيل . ومنهم البقيه النبيه اجيليل المحب سليل الاخيار ونخبة المتقين المغربين ذوي الانوار سيدي نصر (٣) واما غير هؤلاء من العلماء فكثير والصلحاء والطلبة والفراء واهل النسبة والدين مما لا يحصى ضبطا فكثير وكذا العلماء واهل الدولة باوصابهم تجل عن العد والاحصاء وكذا المجتمعون في جامع الزيتونة للفراء والتدريس فنقصر العبارة عنهم وعن عددهم (٤) .

﴿ نعم ﴾ الذي ياخذ العلم الظاهر من غير سلوك للطريق الجادة بان ياخذ ما يتعلق بالحروب الدنية (٥) والصنائع الخسيسة من غير تمكين في الباطن كثير جدا فهي اما زندقة * او دعوى غير محففة * بان الجامع المذكور قد انتشرت عليه الانوار * وانبسطت عليه الاضواء والمعارف والعلوم والاذكار * كاد ان يكون جامعا للفتون ومحتويا للعلوم بما احسنه من جامع اكرم به الطلبة الباحثين بشمس انوار البهوم فيه مشرفة * وجوادة وعوائد محففة ومدففة * فهو جنة العارفين * وخلوة للمتعبدين الناسكين * ومزارع للراغبين المشتافين * بالذائق لطعم الايمان فيه لا يشتهي طعاما ولا شرابا ولا نكاحا لا تفر عينه الا بتلك الازهار * وتتبعكم باحسن البواكه والذ المشتهي من تلك الثمار * اذ فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من محاسن

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٢) ما بين الفوسين سافط في نسخة — (٣) في نسخة ناصر — (٤) في نسخة وعن اوصابهم — (٥) في نسخة الدنيوية

العزیز الجبار * لا ینبغی غول من اسباب الدنیا * ولا نصب من العوارض والفواطع من المراتب العلیا .

﴿ نعم ﴾ ان سلاطین تونس وامراءها واصحاب الدولة ینبغی ان ینصبوا الی العلم وافاموا منائر عزة ینبوا المدارس ووافعوا الاحباس * وأعزوا العلماء واغنوا للدرس الجلاس (١) * فاسهموا کلا علی قدر همته واشتغاله فاذا کان کل شیء علی اصله واصله ومنواله فمن لم یصبه منهم کثیر وصل الیه نزر فلیل لمثل العلم فلیعمل العاملون فمن تمکن من تونس ووجد معینا علی العلم تعلیمًا وتعلیمًا بان ساعده الزمان والافبال فرجع من غیر فضاء وطرة (٢) انتهاب والانتحال (٣) لا سیما ان وجد من یخشی الله وینتفیه وکان محففا للعلوم ومدففا للبهوم ناصحا للضعفاء من الطلبة فلیشد یدیه علیه من غیر عجلة بل یتوانی حتی تحصل له الملكة الفویة فی کل العلوم .

حاصلہ تونس نعمته لمن اقبل علی الله واشتغل بما ینبغی علما وعملا وحالا ولا (٣) یطمئن الصادق ینبغی من الوصول الی الله تعالی وبلوغ المامول لان الاعانة فی المعالی علی حسب مخالفة النفس وشهواتها لا سیما موضع کثرت فیہ اللذات وتوانرت فیہ الطیبات علی قدر نبذها وطرحها من القلب تسرع الیه الاجابة بالوصول الی مرضات المولی فیزول الحجاب عنه مقدار طرفة عین اذ الصدیق من کثرت اعداؤه وشهواته فلم یبال بها ﴿ نعم ﴾ ولذلك کثرت فیها البله الذین لا ینتمون بأنفسهم ولا یمیزون الجید من غیره لغیبتهم عن حسهم بسباب الله لهم ما یجنون به علی انفسهم من عفل التکلیف فلم ینف لهم الا عفل التعریب فتیری اهل العلم ینزاجون ویتراکمون لیدیهم فیستمعون الاشارة منهم فضلا عن العبارة لیدیهم وقد شاهدت منهم امرا عظیما .

(١) فی نسخة وغزوا من العلماء وفی نسخة وأغنوا بالدرس الجلاس فلیحرق — (٢) بیاض ولم ینبغی عنه فی نسخة وینبغی بدل انتهاب وانتحال فذلک محروم — (٣) فی نسخة باسفاط ولا

وباجملة بالعالم العامل او صادق التوجه من الطلبة منور دائما مقبول عند الخاصة والعامة واما من له حرفة بعلمه وغرض دنيوي لا سيما ان لاحظ الزنا واللواط فهو مكسوب الانوار منعكس الكفائف في هذه الدار وفي تلك الدار بعلمه وبال عليه ونفمة من الله لديه وهذا اشتغاله بالعلم ليغال بفد فيل وانما يسحب على وجهه للنار (١) ان لم يتبطل الله عليه بالمغفرة لان العاصي من المسلمين في مشيئة الله تعالى فلا يبعذ فيه الوعيد حتما لان الفدر الذي يبعذ فيه الوعيد حتما من الموحدين فدر مبهم (٢) فيجب على كل مكلف اعتفاده .

(٣) طاعة ومعصية لكثرة اهلها وتيسير اسبابها

(٤) تونس فريية الاستبا

فلا ينبغي لصعيف العفل وان كان شائبا او صغير السن استئطانها ولا النغول في استفصاء اسوافها وحامتها ودكاينها بل ولا مفايرها فان البتنة فدعمت جميع محالها وتشعبت مواضع الخير بها وبدلت والعياذ بالله بالشر حتى استنكب اهل الجرائم عن مخالطة من سلم منها فتجده مشتت الذهن طائش العفل غائب القلب متحير الفكر ليلا ونهارا فعنوان فراءته في الظاهر ففط ولو وصلت الى الباطن لاثرت فيه الخشوع والخشية لله تعالى اذ العلم ان فارئته الخشية فهو لك ولا فعليك لكن ليس من شرط العلم العمل اذ العلم شريف والجهل مذموم وفد قال تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمن وفق الى العلم وفق الى العمل لاترك العلم لاجل عدم النهوض الى مفتضاه فلينهض الى العلم لان التوفيق الى العلم والهداية اليه نعمة واي نعمة اشرف منه فكل عمل بر بالنسبة الى الجهاد كبرفته في بحر وعمل البر والجهاد بالنسبة الى العلم كبرفته في بحر وقال صلى الله عليه وسلم الناس عالم ومتعلم وغيرهما همج وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاة وعالما ومتعلما وغير ذلك من فضائل العلم ولولا العلم واهله لصب البلاء على

(١) في نسخة في النار — (٢) في نسخة فدر حرمهم (٣) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة فريية الاستحصال طاعة الخ

تونس صبا لظهور المعاصي فيها من غير نكير غاية من مر على اصحابها يقول اللهم الطيب بصاحبها وارزفه الهداية او كلاما هذا حاصل معناه .

وفد علمت ان العالم اذ رأى منكرا ولم يغيره فعليه لعنة الله (١) ﴿ نعم ﴾ لتغيير المنكر مراتب افلها تغيير القلب ولا بد من وجوده من هؤلاء الفضلاء حاصله نور العلم والطاعة على انواعها اخمدت ما فيها من نار المعاصي رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعلى قدر كثرة الناس يكثر فيهم المطيع والمعاصي وفد رفع الله المسخ لوجود الذاكرين والمستغفرين منهم وفد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الاية فاذا تمهد هذا باعلم ان الذي تانست به هو الباضل العالم الموفق المنور حسن الخلق والخلق لا يسأم الانسان من مخالطته ولا يمجه بطبيعته تعلوه البشرية اذا توجه اليك اذا ما خامر قلبه فعلى وجهه يلوح آثارة أسرته تدل على سريرته ينطق بالكفر اذا تكلم فهو من اهل النصيحة والوفاء سيرته سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم رحمة لاهل زمانه وغيث في اوانه كريم النفس سخي الطبيعة لا يدوم اذا غضب ويرجع اذا استرجع آس مما في ايدي الناس لا رغبة له في الدنيا الا ما يعمر وفته بحيث لا يشغله عما هو فيه من بث العلم لمستحفه رجة لابن السبيل ومحل للضعيف والغريب اعتفاده كامل في جميع المسلمين لا سيما من تحففت له الخصوصية وثبتت له البصيلة والمزية فغد انسلخ عن جميع البشرى بانعكاسها روحانيات فهو بشر في ظاهرة روحاني في باطنه اذ غاب عن الاكوان بمشاهدة المكون بكل ما يخرج منه دواء بلا لبس (٢) واخلاص بلا عوض ليتهم ظهر بسر الاسماء والصفات .

وبالكلمة ببطل الشيخ الغرياني علما وعملا وحالا وفضلا وبسطا وهيبة وانسا وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ما عظمته الشريعة كثير لا يكاد يخفى على اعدائه « واكسبن ما شهدت به الاعداء » وهو فيه محدث نحوي تصريعي منطقي اصولي متكلم عروضي مبسر ليس فظا غليظ

(١) في نسخة وهو ملعون — (٢) في ثلاث نسخ دوا هو بلا نفس

القلب وهو ايضا رحيم للامة المحمدية لا سيما غرباء الطلبة ياخذ بيد الضعيف فاذا استغنى

اندره وجعده غايته يفر بصلاحه واما علمه فيجده وهو كما قال الشاعر

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد (١) ساعد رماني

وهذا شان خباء الطلبة ولذا لم يظهر عليهم سر العلم ولا نور الولاية فتجد اكثرهم مكسوف

الانوار يخبط خبط عشواء * ويركب متن عمياء * فلم يفع للعلم اثر ولا للحكمة نور * ولا لجهمه

طائل ولا نشور * وانما يتجاذبون الالباط والاضاع * وهم عن حضرة الله بالانقطاع * وما

تخفي صدورهم اكبر وهذا معلوم في جميع البقاع * ولو تراهم لفلت انهم شياطين *

في صورة العلماء العاملين * وانما هم شياطين الانس (٢) يوحى بعضهم الى بعض زخرف

الفول غرورا وانه علم ينتفع به فليس ثم الا تليس وجتن * وتخليط ومحن * باللسان لسان

العلماء * والبعل جعل (٣) المردة العظماء * اياك وصحبة من هذا وصبه فان ضرة اكثر من

نعمه * وجرة للفساد اكثر من ربه * فلا تكن معه ولا لهذه العوامل التي تفتح عن الله وسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما العلم وسيلة الى الوصول الى الله وعامل في رفع النفس

والهمة الى حضرته والا خرج في سلك (٤) اهل دائرته والوصول الى التخلق باخلاق (٥)

المفربين من اخيار امته فاكرم نفسك بتخفيف ما عليهم ثم اكسها بكسوة اسرارهم فانهم

بشر لا كالشر من حيث الصباء * والاخذ بالوجاء * والتخلق بالرجة وعدم الجباء *

فان الشيخ حفيق به هذه الاوصاف بلا خفاء .

فاذا علمت هذا علمت ان الشيخ تطلع من علم الشريعة وتمكن من علم الكفيفة كما

يليق جعلنا الله من اهل وده وهو صدوق لنا واحمد لله على صحبة مثله ومعرفته نظيره

فان مثله يكون شبيعا لمثلنا .

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الزمان

(١) كذا في جميع النسخ وقد رواه اللسان استمد بالسبين المهمة من فولهم استمد
الشيء اي استفهام — (٢) في نسخة زيادة واجن — (٣) في نسخة والعمل عمل —
(٤) في نسخة وان لا تخرج في سلك وفي اخرى والا تخرج في سلك واخرى والاخراة
في سلوك فليحرق — (٥) في ثلاث نسخ باوصاف

كان الله لذريتنا ولذريته وللأخدين عنا وللأخدين عنه بهذه الأوصاف الطيبة وآمدنا وإياهم بامداده الوهبية الربانية اللدنية البردانية آمين آمين آمين يا رب العالمين .

على أن (١) شيخنا المحقق والعلامة المدقق البغية الأصولي النحوي المنطقي المتكلم البغية المحدث المفسر العروضي البغية الهامم ذا البصائل والبواضل المتصوف الزاهد المتخلي عن الدنيا الشاكر لبقائها المشتغل بالله المقبل عليه المدبر عن سواه القائم بسنة نبية الراغب فيمن تخلف بأوصاف المثقين الناصح لعباد الله العاجزين وهو ممن يصح الاقتداء به نظيرة (٢) سيدي عبد الله السوسي وكلاهما من فحول الرجال وفتحي (٣) الكمال انبعلت سريرة أشياخهما فيهما وظهر فضلهم عليهما وانبسط سرهم على انفسهما فلا يبغيهما الا شفي ولا يبغيهما الا سعيد تفي وقد تفضل الله علينا بمعرفتهما وصحبتهما .

وكذا معرفة العاضل الكامل العدل المقبل على الله بجميع شرائحه المتبتل اليه بكليته المنيب الى الله بجميع شؤنه المتعبد على الاطلاق فلا يهمل اوفاته فانه يعمرها بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم تعميرها من ذكر وصلاة وتلاوة قرآن وتهجد وصيام فلا تراه الا مقبلا على الله مطمئنا بذكره لا يفتر عن طاعة الله السخي بنفسه الفوي بأنسه لا يبخل بالطعام وهو كريم لجميع الانام صدوق في المحبة موب بشروط الاخوة يزيد في النسك والعبادة والتزود بزيادة الاخيرة وهو في غاية الخوف والمرافقة كرميت نفسه ان تسأم عن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة اهل الكمال من خيار الامم المحمدية لا يعامل الكل الا بصدق المحبة يغيث المضطر عند اضطراره ويؤثره على نفسه وعياله واولاده ومن تجب نفقته عليه وقد تداين كثيرا انفسه في محبة الله ومرضاة واستعان به على اطعام الطعام في مقامه وزاويته وهو مشهور في اهل فريه وولايته لا يستطيع ان يصد عن مكروب وملهوب في محنته سيدي محمد بن الحاج نجل

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة ومثله — (٢) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة لا نظير له — (٣) فيها ايضا وقطب

البركة القدوة والرحمة للامة والنعمة العظيمة سيدي احمد المجذوب نجـل الشيخ البركة سيدي عمر العجيسي ثم الزموري من مدشر بوعزيز فريته من فرى بني فرقان من وطننا نعم اني رأيت في فائق الاشراف ان عجيسة شرفاء والله اعلم .

ولا شك ان اوصاف الشيخ سيدي احمد المجذوب واولاده لا تكون الا في الاشراف بانهم في غاية الكرم اورث الله مفامهم لا اولادهم بمنه وكرمه والباضل سيدي عبد الرحمن فام مقام ابيه بلا شك وقد ظننا في الله انه يجعل البركة في جيعهم اكثر من اسلافهم وفبر سيدي احمد المجذوب معلوم مشهور يزار له حرمة عظيمة عند ملوك ابريقية وامراتها في جبل ماطر .

وباجملة فيها من الاحياء والاموات ما لا يحصى ولا يعد * ولا يضبط ولا يحد * لا سيما البله من اهل الاشارات فانهم غابوا عن احساسهم فلم يجدوا لانفسهم اثرا * ولا لعقولهم خبرا * ولا تكليف عليهم * ولا حكم لديهم * اذ لا يحكم لهم ولا عليهم فان عقولهم قد زالت بحقيقة الالهية * لا امور وهمية * ولا ماهية شيطانية * فانهم غابوا في ذات المكون فلما تجلى لهم تلالشي كل شيء سواه عندهم فلم تبغ لهم حركة تمييز * ولا امر عزيز * فبعوسهم انتن عندهم من الجيفة بل طبائعهم طبائع البهائم تراهم في المزابل والاسواق والازفة ممتهنين محفورين لا ينظرون * وفي المهمات لا يشاورون * طبائعهم منافضة لطباع العفلاء ولا تجد احدهم الا منبوذا مطروحا سافطا من اوباش الناس تكرة نفوس اهل المروعة ان تنزل بساحتهم وتتعلق باذيالهم وتتحاشى ان يكونوا في مجالسهم وهم امناء لهذه الامة لولاهم لوقع المسخ والعذاب غير ان الله تبضل علينا بهم وان كان لا نفع فيهم بحسب الظاهر اذ لم يبتوا علما ولا نشروا فهما ولا اصلحوا فسادا ولا درؤوا ضرا ولا جلبوا نفعا فانهم عالة على الكلف معيشتهم تاتي بلا كلفة اجاض الله علينا من بركاتهم وسفانا من بحر فضلهم وجودهم بكملت لنا السعادة برؤيتهم والاجتماع بهم .

هذا وان اولياء الله في تونس كالنجوم الاموات والاحياء وقد زرنا من يعتد بزيارته من

الأموات كالشيخ محرز بن خلب وسيدي علي بن زياد والشيخ المرجاني وما كان في
الزلاج كابن عبد السلام وابن عرجة والبُرزلي وابن هارون وابن راشد الفعصي ومغارة
الشاذلي ومحل الأربعين من أصحابه وغيرهم من العلماء والصلحاء ممن لا يمكن احصاؤه من
المؤلفين وأرباب الأحوال العارفين .

وكذا زرنا الشيخ سيدي ابا سعيد الباجي والشيخ العبريني ثم سيدي علي الخطاب
وسيدي سالم الدباس (١) وأصحاب الشاذلي الظاهرين * وغيرهم من الأشياخ والمريدين *
وهؤلاء سلاطين البلد * وعليهم في جميع الأمور يعتمد .

وكذا زرنا العاصلة الصالحة المنورة التي يستجاب الدعاء عندها السيدة المنوية وكان
شيخنا سيدي عبد الله السوسي يزورها كثيرا ويغتنم بركاتها ليلا ونهارا اعاد الله من بركاتها
وبركاتهم علينا وعلى ذريتنا وعلى جميع من تعلق بنا من الطلبة والكبيران وكذا جميع الأصحاب
والأخوان .

حاصله لا يمكن استفضاء ما فيها من النجباء والبصلاء والصلحاء ممن اجتمعنا معه واجزناه
بالأذكار والعلوم ايد الله الجميع بمنه وكرمه .

وفد مكثت فيها نحو خمسة اشهر ونيف وانا في تعمير الاوقات بتدريس الفنون وضبط
الفواعد من العلوم فان تونس فاعدة من فواعد العلم * ومدينة من مدن البهيم * غير ان اهلها
ينكرون البراني * بلغ ما بلغ في القرب والتداني * فان ما وقع بالامام ابن مرزوف منهم
اعني الابي وغيره دائم فيهم الى الان ازال الله منهم ذلك * وطهرهم مما هنالك * من
التنافس والحسد والبغض وحب الرياسة وعلو الصيت والاغراب على الافران والادعاء
والتطبيب في الاعتقاد بان يعتقدوا في انفسهم الكمال وفي غيرهم النقص والتزخروب

(١) في نسخة التباسي

بالزخرف الغار والتلهي بالملاهي والخوض في المهلكات من الموبقات التي هي الكبائر
والمسامرة في المبطلات والاشتغال بما لا ينبغي من العضولات آمين يا رب العالمين .
وبالجملة فان تونس خيرها عظيم * وحالها كريم * ووصفها نعيم * وطبعها نسيم * حلوة
المذاق * عزيزة العراف * كثيرة الاشتياق * فوية الاسواق * ممدودة الارفاق * واسعة
الانفاق * جالبة الارزاق * كثيرة العواكف في جميع الاوقات بلا كلفة ولا مشاق * جامعة
لاجناس الخلائق * فيها جميع الاصناف من اهل الكفائق * روضة للطبيع والعاصي *
والرحيم والفاسي * والمتيفظ والناسي * لكل احد جلسه * ولكل محب انيسه * بما
تستهي بين يديك * فزت فيها ان انتهيت عن حديق * ولا طرحت في منازل نفسك *
وهوان جدك وعهدك * فلا توافق فيها امر نفسك وضدك * ولا هلك
بفريتك وندك * كريمة للكرماء * طيبة لذوي الخشية من العلماء * مهلكة للفسقة
والظلمة من الارض والسماء * فلا تعجب من نمر ودها * ولا تفرح بسعودها *
ولا تعتمد على جدودها * ولا تفتتن بحسن خدودها * ولا تغتر برشافتة فدودها *
ولا تستحسن ما كان من فواعدها * فان ذلك كله غرة * وبلية وضرة * ومع
ذلك لا تخلو عن بعض العدل الى قيام الساعة كما اخبر به غير واحد من العلماء .

وفد فال صاحب الادلة السنينة النورانية على معاخر الدولة الجبصية ما نصه .
(الباب الثاني في التعريف بمدينة تونس وما يتصل بذلك) وهي مدينة اسلامية
احدثت عام ثمانين من الهجرة وكان ابو جعفر المنصور العباسي اذا قدم عليه رسول امير اجريفية (١)
يقول ما فعلت احدي الفيروانيين يعني تونس تعظيما لها وهي اليوم قاعدة البلاد الاجريفية
وام بلادها وحضرة السلاطين من الخلفاء الجبصيين ومهاجر اهل الافطار من الاندلس والمغرب
وغيرهما فكثر خلفها واتسع بشرها ورغب الناس في سكناها واحدثوا بها المباني والكروم

(١) في ثلاث نسخ رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

والبساتين حتى بلغ ذلك النهاية حتى لا يوجد في غيرها وبينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وبينها وبين البحر نحو اربعة اميال وبينها وبين فرطاجنة نحو عشرة اميال وبين تونس ومرساها بحيرة (١) يقال انها كانت كثيرة الكائنات والمياه والزروع (٢) طيبة البواكب فغلب عليها ماء البحر .

ولمدينة تونس سور يدور بها ويقال ان دورها اربعة وعشرون الب ذراع وجامعها مليح الصناعة حسن الوضع مطل على البحر بناه عبيد الله بن الحجاج هو ودار الصناعة سنة اربع عشرة ومائة وانعذ اليها البحر وتونس في سبغ جبل .

فالوا وهي دار علم وفهم وعلى نحو عشرة اميال منها نهر مجردة وهو على الطريق الى المغرب ويقال ان من شرب منه فسا قلبه فاكثرت الناس يجتنبون الشرب منه وسميت تونس لان المسلمين كانوا لما اجتتحو ابريقية ينزلون بازاء صومعة ترشيش ويانسون براهب هناك فيقولون هذه تونس فلزمها هذا الاسم .

ونزل عليها عبد المومن بن علي سنة اربع وخمسين وخمسمائة فحاصرها ثم دخلها عليهم واختلعت عليها ولاية الموحدين الى ان نزل عليها علي بن اسحاق الميورقي فحاصرها ثم ملكها وغرم اهلها مائة الب دينار وعقب نوابه الناس في تفاضيتها ثم اخرج عنها لما بلغه تحريك صاحب المغرب اليها ابي عبد الله محمد بن يعقوب المنصور وولى عليه الهزائم كبير اصحابه المولى ابو محمد عبد الواحد المرة بعد المرة .

ومن تونس الشيخ علي بن زياد الفقيه صاحب مالك بن انس رضي الله عنه وفبره بداره بباب المنارة ومنها الامام العابد مجرز بن خلب ذو المنافب الشهيرة وفبره بداره بداخل باب السويقة ويقال ان تونس تفصم الجبابرة وينشد على ذلك شعر .

(١) في نسخة جزيرة — (٢) بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرهما وفي نسخه باسقاط الزروع وفي ثلاث نسخ الترود وجملة العبارة موجودة في كتاب المؤنس في اخبار ابريقية وتونس ص ٦

وكل جبار اذا ما طغى * وكان في طغيانه يسرب

ارسله الله الى تونس * بكل جبار بها يفصف

ودور بحيرتها اكثر من اربعة وعشرين ميلا وفي وسطها جزيرة تسمى شكلي في مقدار ميلين تنبت الكلخ وفيها اثر فصر خرب وتونس في سبع جبل يسمى ام عمرو بفبلي مدينة تونس جبل يعرف بجبل النوبة ما ينبت شيئا وهو المسمى اليوم بجبل الزلاج ويقال ان الفريتر التي استطعم اهلها مدينة برفة وعن بعضهم انها الجزيرة الخضراء وعن بعضهم الايالة وبالغرب من رادس وادي ميلان وعليه الفنطرة الشهيرة ضخامة واتساعا والتونسيون يزعمون انها بنيت من مال رجل من المغرب كان يتكعبب الناس ويتصدفون عليه ولا يعلمون حاله وسعة ماله الى ان توفي فوجدوا له مالا ممدودا بامر المولى ابو زكرياء رحمه الله ان يصرف في بنائها فابنتيت منه اه .

وفد فال ايضا ما نصه .

(الباب الاول في حد المغرب واجرانية وما ورد في فضلها) وذكر اهل التاريخ في كتبهم ان حد المغرب من ضفة النيل التي تلي بلاد المغرب الى مغرب الشمس وحده مدينة سلا ينقسم اقساما فقسم منه من الاسكندرية الى مدينة طرابلس الى حد بلدة فسطيلية وهي التي يقال لها اجرانية ويلى هذه البلاد المذكورة من الزاب الاسفل المذكور وحد هذه البلاد مدينة تيهرت ويلها بلاد الغرب يقال ايضا انها مدينة طنجة بل بلادها وحدها الى آخر المغرب مدينة سلا وبلاد الاندلس من المغرب وداخلة فيه لاتصالها به (١) الاعظم الذي يسمى بحر الزفاف وحد اجرانية من مدينة طرابلس الى مدينة

طنجة .

ومدينة طرابلس مدينة كبيرة ازلية على ساحل البحر يضرب في سورها ماء البحر

(١) بياض في ثلاث نسخ وفي نسخة ويحيط بها من جهة البحر الاعظم

وهو من حجر جليل من بناء اول (١) ومن طرابلس الى جبل نفوسة ثلاثة (٢) ومن
جبل نفوسة الى الفيروان ستة ايام .

ومدينة طنجة مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر فيها آثار كثيرة كبيرة وبينها وبين
سبتة في البر ثلاثون ميلا وفي البحر (٣) واول من اجتاحتها عفة بن نافع وقتل
رجالها وسبى من فيها وهي على شاطئ بحر الزقاق على الفنطرة المعروضة الى ساحل
الاندلس التي لم يكن في العالم مثالا وكانت تمر عليها الفواجل والعساكر من ساحل
طنجة الى ساحل الاندلس فلما كان قبل فتح الاسلام طغي ماء البحر وزاد وخرج من
بحر المحيط الى بحر الزقاق وأغرق هذه الفنطرة وكان طولها اثني عشر ميلا واسعت المجاز
اليوم في موضعها ثلاثون ميلا وتبدو هذه الفنطرة لاهل المراكب يتحفظون منها ويفال
انها ستكشع آخر الزمان وانه يجوز عليها الناس والله اعلم .

ومسافة ما بين طنجة والفيروان الب ميل وهي طنجة البيضاء المذكورة في التواريخ
وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب من الروم وغيرهم (٤)
من كانت دار مملكتهم والدليل عليه ان خراب طنجة اذا جمرت وجد فيها اصناف
الجواهر .

واما بلاد فسطيلية (٥) فان مدنها مدينة توزر والحامة وفصصة ومدينة توزر هي ام مدائن
فسطيلية وهي مدينة كبيرة عليها سور مبني بالحجر والطوب وفيها جامع محكم البناء
واسواق كثيرة حولها رياض واسعة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة
النخل والبساتين والثمار الا ان فصب السكر لا يصلح فيها وكذلك اللوز وحولها سواد

(١) في نسخة الاول — (٣) بياض في ثلاث نسخ وفي نسخة مراحل — (٢) بياض في
ثلاث نسخ وفي نسخة يوم وليلة — (٤) بياض في ثلاث نسخ ولم ينبه عنه في نسخة
بل حذف صاحبها لفظة من واوصل العبارة الموجودة بعدها بالتالي فبها — (٥) في
ثلاث نسخ واما بلاد فلسطين فسطيلية

عظيم من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية تمرا وشربها من ثلاثة انهار وتخرق من الرمال كالدرمك رفته وبياضا وياخذ (١) من مدينة توزر في بعض الايام الب جمل تمرا موفورة واكثر فلا يعلم في بلد من البلاد مثل اترحبها (٢) جلالة وحلاوة وبها الزنجييل والمخبط (٣) ولا يعلم في فسطيلية الا الرمال وسعر طعامها غال في اكثر الاوقات لانه يجاب

اليها وبينها وبين الكمرء مرحلت ووراءها صحراء في فبلتها لا يفدر احد ان يدخلها .
ويقال ان بتلك الصحراء واديا يجري مجرى الماء من الرمل وهذا مستفيض واهلها من بفايا الروم الذين كانوا بابريقية قبل الفتح وكذا اكثر اهل فسطيلية ومنهم من العرب الذين سكنوها عند اجتياحها ومنهم من البربر الذين دخلوها في قديم الزمان عند خروجهم من بلادهم من فلسطين بالشام .

واما ما ورد في فضل المغرب ما نقل عن سعيان بن عيينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشريعة عشرة اجزاء فتسعة بالمشرف وواحد بالمغرب واخير عشرة اجزاء فتسعة اجزاء بالمغرب وواحد بالمشرف وعن سعيان بن عيينة ايضا يروي ان بابا مفتوحا للتوبة مسيرة اربعين خريفا لا يغلفه الله تعالى حتى تطلع الشمس من المغرب وان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة كما قيل رواية عامة وفي فضله قال الشاعر

الغرب شيء (٤) عظيم * ولي دليل عليه
البدر يطلع منه * والشمس تغرب فيه (٥)

واما ما ورد في فضل ابريقية مما نقله الراوي قال روي عن عبد الله بن وهب مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية في سبيل الله فلما رجعوا ذكروا شدة برد

(١) في ثلاث نسخ يخوض — (٢) كذا في جميع النسخ ولعله أترحبها او اترنجها —
(٣) بياض في نسختين ولم ينبه عنه في غيرهما وفي نسخة اسفاط المخبط ولعله المخيط كما في تذكرة داود الانطاكي او المخاطة كما في كتاب النبات والشجر للاصمعي وهو السبستان — (٤) كذا في نسخة وفي ثلاث نسخ فصر — (٥) هكذا ورد هذان البيتان هنا والمشهور «الغرب شيء مليح * ولي دليل عليه» «البدر يرفب منه * والشمس تجري اليه» كما في جذوة الافتباس لابن الغاضي

اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ابريفية اشد بردا واعظم اجرا ويفال ان بابريفية ساحلا يقال له المنستير المذكور شهر بالبركة و بابريفية جبل يفال له (١) باب من ابواب جهنم وهذا الجبل هو المعروف بوسلات وفي الحديث يمر (٢) على ساحل ابريفية رجال حتى تسير الجبال بهم فيسمع دوي ويفال ما هذا فيرسلون من يختبر لهم الامر فيرجع اليهم فيفال لهم هذه الجبال فد سمرت فيخرون لله سجدا فلا ينزع اطمارهم عنهم الا ازواجهم من الكور العين وفي الحديث يحشر من ابريفية سبعون الف شهيد وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريفية (٣) .

وذكر الفاضي زياد بن عبد المنعم (٤) فاضي الفيروان في حديث رواه قال ينقطع الجهاد في آخر الزمان من البلاد ويعود الى ابريفية وليضربن الفبائل اكباد الابل من جميع الافاق الى الجهاد بابريفية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وذكر في حديث وليبائن بمصر فبيع بعشرة دنانير ثم لباعن بخمسين دينارا من حرص الناس على الجهاد بابريفية وكانني اسمع صرير المحامل على عتبة النبي الى ارض ابريفية لطلب الجهاد والعدل فيها وليلكن ارض ابريفية رجل اسمه يوسف يعدل فيها اثنتين وعشرين سنة .
ثم قال ايضا ما نصه .

﴿ الباب الاول في التعريف باول من غزا ابريفية من الصحابة رضي الله عنهم وما يتصل بذلك ﴾ واول من غزا ابريفية عمرو بن العاص ذكر الليث بن سعد (٥) قال غزا عمرو بن العاص مدينة طرابلس وهي حد ابريفية على ما سبق سنة ثلاث وعشرين ونفل في سنة اثنتين وعشرين فنزل الفبة التي على المشروب في شرفها بحاصرها شهرا لا

(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٢) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة وفي ثلاث نسخ لمرا عوض يمر — (٣) انظر هذه الاحاديث في معالم الايمان لابن ناجي ج ١ وص ٣ ط تونس سنة ١٣٢٠ — (٤) كذا في جميع النسخ — (٥) في ثلاث نسخ سعيد وانظر هذه الحكاية في ص ١٤٥

يفدر منهم على شيء فخرج رجال من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو يتصيدون في سبعة نهر فمضوا غربي المدينة حتى بعدوا عن العسكر ثم رجعوا باصابتهم الحمر فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبع الروم شارعة (١) في مرساها الى سور المدينة (٢) فنظر المدجي وأصحابه فاذا البحر قد غاض وحصروا من ناحية المدينة ووجدوا مسلكا اليها من الموضع الذي غاض منه فدخلوا منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للفوم مفرع الا الى سبعهم ثم اقبل عمرو من جوب المدينة بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم الا بما خب لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ثم استشار عمرو بن العاص عمر بن الخطاب في غزو ملوك ابريقية فابى عليه وقال له رد علي جيشي ثم غزاها بعدة عبد الله ابن ابي سرح كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال الواحدي (٣) عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا ابن عفان ابريقية وبها بطريق يدعى بجرجير سلطانه من طرابلس الى طنجة واميرنا عبد الله [بن سعد] ابن بي سرح وكان جملة من معه من المسلمين عشرين الفا وكان جرجير في مائة وعشرين الفا بالنقى المسلمون والكفار واضطربت بينهما الحرب وضاف بالمسلمين الامر واختلجوا في الرأي عن ابن سعد فدخل عبد الله بن الزبير بسطاطه يعكر قال فرأيت جرجير على برذون اشهب خلب اصحابه منقطعا عنهم ومعه جاريتان تظللانه بربيش الطواويس من الشمس باتيت بسطاط عبد الله ابن سعد فقلت كحاجبه استاذن لي عليه فابى وقال امرني ان احبس الناس عنه حتى يدعوني قال فدرت من وراء البسطاط فربعته فرأى وجهي فاورمأ الي بالدخول برأسه فدخلت وهو مستلق على فراشه يعكر ففرع من مدخلي فقال ما جاء بك يا ابن الزبير

(١) في نسخة شاذية — (٢) في ثلاث نسخ تميم — (٣) كذا في جميع النسخ ولعله الوافدي

فقلت كُلُّ أَرْبٍ نَبُورٌ (١) اي الازب يظن كل شيء عدوا فهو شارد ابدا قال ما
الخبر قال قلت رأيت غرة من عدونا فظننت ان تكون فرصة هياها الله وخشيت العوت
فاخرج فاندب الناس فخرج فرأى ما رأيت فقال يا أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير
فتسارعت جماعة باخترت منهم ثلاثين رجلا من الفرسان وقلت لهم اني حامل فاجوا ظهري
سا كفيكم ما امامي ان شاء الله بحملت في الوجه الذي هو فيه ودبوا عني واتبعوني حتى
خرفت الصعوب الى ارض خالية (٢) بيننا وبينه فوالله ما حسب الا اني رسول
اليه حتى رأى ما في من اثر السلاح فثنى برذونه راجعا وادركته فطعنته فسقط ورمى نفسه
عليه والفت جاريناه عليه انفسهما ففطعت يد احدهما وأجهزت عليه ورفعت رأسه على
رمح وجال اصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي وكبروا بقتلوهم كيب شاعوا وثارت الكمائن
من كل ناحية وسابت خيول المسلمين ورجالهم الى حصن ارنيطلة (٣) ومنعواهم من دخوله وركبهم
المسلمون يمينا وشمالا في السهل والوعر فقتلوا انجادهم وفرسانهم واكثروا منهم الاسارى
حتى لقد كنت ارى في الموضع الواحد الب اسير فيل له لما نزل المسلمون لقتال جرجير
ابرز جرجير بنته وقد كانت من اجمل النساء فقال من يقتل عبد الله بن سعد فله نصيب
ملكي وازوجه ابنتي يبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال انا اصدق من العليج واوجب
منه بالعهد من يقتل جرجير فله بنته فقتله عبد الله بن الزبير فدفع اليه عبد الله بن سعد
ابنته ويقال انه اتخذها ام ولد ابن الزبير .

وفيل لما نزل عبد الله بن سعد على المدينة فحاصرها حصارا شديدا حتى فتحها فكانت
توضع بين ايدينا اكوام الذهب والفضة [فقال للامبارق (٤) من انزلكم هاهنا فجعل

[(١) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة وفي نسخة ارب لي نبوزبه قال
ما الخبر وفي غيرها ارب وكل ازب نبور مثل من امثال العرب ذكره المييداني وقال الازب
هو البعير الذي يكثر شعر حاجبيه فيكون دائما نبورا لان الريح تضربه فينبر يضرب
في عيب الجبان الخ — (٢) بياض في جميع النسخ ولم ينبه عنه في نسخة — (٣) كذا في
جميع النسخ — (٤) في نسخة للامبارق وليححرر

رجل منهم يلتمس في الارض حتى جاء بنواة زيتون فقال من اين هذا لان اهل هذا البر (١) ليس لهم زيت فكانوا يشترون منا وكان يسلم الفارس آلاف دينار ويسلم الرجل الف دينار] (٢) ثم قال لابن الزبير ما احد احق بالبشارة منك فامض وبشر امير المؤمنين والناس فقال حبا وكرامة فيل وصل من فسطيلية (٣) الى المدينة في ثمانية عشر يوما وفيل في اربعة وعشرين يوما وانصرف العسكر بعد افامته بها ستة اشهر الى مصر بعد ان صاكبوا المسلمين على ثلاثمائة فنطار ذهبيا ياخذونها منهم ويخرجون من بلادهم انتهى .

اقول اخبار ابريفية لا تضبط وفيها تواريخ لا سيما الادلة البينة (٤) النورانية على معاخر الدولة الكعبية وكذا النبذة المحتاجة في ملوك صنهاجة ترى العجائب .

هذا واني زرت فيما مضى مدينة ماطر وهي مدينة صغيرة ذات مزارع ويسكن في نواحيها العرب والبرابر من ناحية بجاية وجبالها والذي حذوها ودورانها هو المسمى بابريفية والا فقد علمت حد ابريفية فيما سبق على ان عمالة فسنطينة من ابريفية الى الجزائر الى تلمسان ثم ما يحاذيها كلها ابريفية وكذا دخلت مدينة بنزرت فيما مضى وهي مدينة ظريفة طيبة شريفة مليحة المرسي فيها بساتين لا سيما العنب وانواع البواكه وخير البر والبحر مجتمع فيها واني زرت ايضا ولي الله على الاطلاق * وصاحب البركة بالاتفاف * سيدي عبد الواحد مشهور بالزيارة * ومعلوم الصلاح والانارة * اجاض الله علينا من بركاته * وجعلنا من اهل محبته وشباعته .

واني زرت ايضا تلك الجبال فان الناس يعنفدون فيها البركة كثيرا ولما مكثت في تونس مدة ثم جئت منها على احسن الخيرات واثم البركات نعم تركت اهلي هناك اخذا بخاطر من فيها من العلماء والصالحين ممن بالغوا في محبتي واشتيافا في افامتي

(١) في نسخة البحر — (٢) ما بين الفوسيين سافط في نسخه — (٣) كذا في جميع النسخ — (٤) كذا في جميع النسخ وقد مر في ص ٦٦٩ السنية فليحرق

ناويا الرجوع اليها والتوطن فيها رغبة في نشر العلم وبثه لكثرة الاخذين فيها مع عدم الكلفة للطلبة الاخذين بخلاف وطننا فانه لا بد من كلفة الطلبة والافامة بمؤنتهم والا انقطع مادة العلم غير اني افول كما قال المامون (١) حين بنى فصره بفرطبة المعلوم وصنع فيه جايبة لم يسبق بمثلهما ولما اكمله نام فاتاه آت في نومه وانشد فائلا بيتين

اتبني بناء الخالدين وانما * بفاؤك فيها لو عفلت فليل

اما كان في ظل النبات كباية * لمن كل يوم يفتضيه رحيل (٢)

ولما انتبه مرعوبا بكى بكاء عظيما وكان بارعا بليغا فانشد يقول متمثلا لنفسه

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت * وتحدث من بعد الامور امور

وتجري الليالي باجتماع وجرفة * وتطلع فيها انجم وتغور (٣)

ومن ظن ان الدهر يعطي (٤) سروره * بذاك مجال لا يدوم سرور (٥)

عيا الله عم من صير الهم واحدا * وايفن ان الدائرات تدور

ولم يعيش بعد ذلك الا اياما يسيرة .

ولما خرجت من تونس ودعني اكثر علمائها * وجم فضلائها * وعامة طلبتها * كالباضل

المحفق * والكامل المدفق * سيدي محمد الغرياني ومن لا يحصى عددا الى سيدي عبد الله

الشريف واجتمعوا هناك بما اصعبه من جراف * واضرة من احترام * ففد ففدت

(١) المراد بالمامون هنا يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة وفد بنى الفصر المذكور بطليطلة لا بفرطبة حسبما ذكره ابن بدرون في شرحه على فصيحة ابن زيدون ص ٢٧٧ — (٢) في كتاب تنبيه المغتربين للشعراني ط مصر ١٣١٠ ص ٤٦ عن البيت الثاني هكذا « لقد كان في ظل الاراي كباية * لمن كان يوما يفتضيه رحيل » وفي شرح ابن بدرون الاراي بدل النبات — (٣) في كتاب المخلاة للعالمي ط مصر ١٣١٧ ص ١٢٦ ويطلع فيها النجم ثم يغور — (٤) في ثلاث نسخ يعضي وفي المخلاة باق — (٥) في العقد الجريد لابن عبد ربه ص ١ ص ٢٢٨ ط مصر ١٣٢١ « ويطمع ان يبغى السرور لاهله * وهذا مجال أن يدوم سرور » وفيه تقديم وتأخير في الابيات

الساوى * ولم ابث الشكوى * ولم اجد طبيبا بالدواء * الا الصبر لذى (١) الفدرة
والفوى * وما احسن ما فيل

وددت ان السبع البحاري مداد * وان جسمي دموعا كلها همل
لا تهدمنها وسيط ذلك الجبل * الهجر والبين والواشون والابل
* طلائع يتراءى بينها الاجل (٢) *

وفال الاخر

ما راعنى فط شيء مثل ففدهم * حتى استفلت وسارت بالدمى الابل
اني على العهد لم انقض مودتهم * يا ليت شعري وبعد البين ما فعلوا
اقول لم استطع برافهم غير انه لا بد من براق * وان كان في العواد نار واحتراف *
ايد الله الجميع بمنه وكرمه آمين وقد انشد بعضهم فقال

ان فنشوني فباحل الجسد * او فنشوني فابيض الكبد
ضعف وجدي وزاد في سفهي * ان لست اشكو الهوى الى احد
وضعت كفي فؤادي من * داء الاسى وانطويت فوق يدي
آه من الحب آه من كمدى (٣) * ان لم امت في غد فبعد غد (٤)
كان على (٥) فلي اذا ذكرتكم * بريسته بين يدي اسد

وفال الاخر

ما اقتل البين للنبوس وما * اوجع فغد الحبيب للكبد
عرضت نفسي من البلاء لها * اضرم في (٦) مهجتي وفي جلدي
يا حسرتي ان اموت معتفلا * بين اعتلاج الهموم والكمد
في كل يوم تبعض معولة (٧) * عيني لعضومات من جسدي

(١) في ثلاث نسخ لذوي — (٢) كذا في جميع النسخ وفي نسخة باسقاط طلائع يتراءى
بينها الاجل — (٣) في نسخة كمد — (٤) في نسخة وضعت كف فؤادي بعغد غد —
(٥) في نسخة باسقاط على — (٦) في نسخة أضر — (٧) في نسخة معزلة

وفال الاخر

واری المحنة ليس ينبعها * صبر ولا يبى بها الجلد
ويوم الموت اعظم منه واعظم من الجميع يوم النشور وقد انشد بعض فقال
بلوانا اذا متنا تُرْكُنَا * لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بُعْتُنَا * ونُسأل بعده (١) عن كل شي

ثم سرنا بعد التوديع فمن وافب هناك ومن راجع بعد ومن مشيع لنا الى سيدي علي
الخطاب بيتنا عنده مع جمع كثير من تونس ومن تربة (٢) فكثر انواع الاطعمة وانواع الطباخ
بان ذبح سبعة اكباش وثورا اهل تربة ومن كان من اصحابنا من اهل تونس كثر الله
خيرهم ووسع ارزاقهم بمنه وكرمه وافول في نفسي وهؤلاء ما فال الفائل (هو علي بن الجهم)

هي النفس ما حملتها تتحمل * وللدهر ايام تجور وتعديل
وعافية الصبر الجميل جميلة * واكرم اخلاق الرجال التفضل (٣)
ولا عار ان زالت على المرء نعمة * ولكن عارا ان يزول التجميل
وما المال الا حسرة ان تركته * وغنم اذا فدمته متعجل

وفال الاخر

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * ولو كنت مظلوما فقل انا ظالم
فطوبى لمن اغبى من الليل ساعة * سليم البؤاد ان ذاك لنا عم
فلما اصبح الله بخير الصباح ظعنا منه وودعنا من بات معنا وودعناهم والشوق يتزايد *
والغرام يتعاهد * والصبر يتعافد * يرجع الجميع الى ان بفي الود الصدوق * والخل الباروق *
الحاج ابراهيم جودعنا ووصيناها على اهل دارنا واكدنا عليه الوصية واني تركت الصهر الباضل
والبفيه الكامل سيدي عبد الله بن رحاب وعمنا سيدي عبد العزيز ولذلك سكنت النفس *

(١) في نسخة بعدها - (٢) في نسخة اَتْبَرْنَا - (٣) في الاغانى ج ٩ وص ١٠٤
وأفضل التحمل

واطمانت من كل فتنة الانس * فاندفع حينئذ الضرر والبؤس * فانفصلنا عليهم احسن الانفصال *
والفلوب على اتم الاتصال * فلم يبق معنا الا المحب الشيخ اسماعيل رحمه الله وغفر له والشيخ
الفاضل والصالح الكامل سيدي الوئيس ساروا معنا سويغات ثم بعد ذلك اجترنا وللفلوب
النباتات الى الاحباب * وتقلب مع ضرب من الشوف الى جميع الاصحاب * لكن
الاجتراف لا بد منه وقد قال الفائل

الله يعلم والدينا معرفته * والعيش منتفل والدهر ذو دول
لانت عندي وان ساءت ظنونك بي * احلى من الامن عند الخائب الوجل
وكيف يعرج بالدينا وزينتها * والناس تحكم للاعداء بالابل (١)

ثم سرنا كذلك الى ان بتنا في تستور وهي قرية عظيمة تفرب من المدن الصغار *
اهلها اهل سر واعتبار * وكرم وعز وافتدار * وجرح وسرور وابتشار * فاحسنوا الينا *
وتادبوا لدينا * واجملوا ضيافتنا * واحسنوها جزاهم الله عنا خيرا * ووفاهم بؤسا وضرا *
وضاعت لبعض الاصحاب مكحلة صغيرة في الوادي بيعت شيخ البلد في استفصائها جردها
من بعض الناس وارسلها الينا في مرحلة اخرى كان الله معهم وافام الخير لديهم وجعل البركة
في وطنهم وكان كثير اهلها اهل الاندلس واهل الاندلس مامونون من الضر والفتح والبوس .
وهذه القرية لا سور فيها ذات بساتين ومزارع كثيرة وجواكها (٢) قليلة الوجود ولا نظير
لها ابدا فمن رآها استعظمها وتعجب منها يستحليها الناظر * ويتمناها المقيم والمسافر * ولا
يرضى بعد الخبرة بها احد جرافا * بل يزداد المرء اليها اشتيافا * نعم الموت هاذم اللذات
بالمقيم يسير به الموت * ويطلبه الاجل والبوت * وقد قال بعضهم

ومن أعجب (٣) الاشياء انك فاعد * على الارض في الدنيا وانت تسير
وسيرك يا هذا كسير (٤) سبينت * بفنوم فعود والفلاح تطير

(١) في نسخة بالامل — (٢) في نسخة زيادة كثيرة — (٣) في ثلاث نسخ عجب —
(٤) في ثلاث نسخ سير

كذلك ايام الحياة باهلها * تمر وامال الرجال كثير
فلم يبق آثار لمن كان قبلنا * يموت ويبقى مبعثد واثير
انتهم منايهم وصاروا الى البلى * ونحن بلا شك كذاى نصير

وفال الآخر (١)

عش ما تشاء اليس الموت آخر ما * ترجو ولا بد ان ياتي لك الاجل
هذا شبابك فد مرت بشاشتم * وفي انتهاز المنايا للفتى شغل
كم فد مضى سلب في اثره خلب * وكم مضت دول من بعدها دول
فضوا لباناتهم حتى اذا انفضوا * لم يبق الا حديث كان او مثل
فاندب حياتك يارهن المات ففد * بدا بوجديك (٢) آيات لمن عفلوا

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا قرية تبرسقى قرية ذات بساتين ومياه ومزارع كثيرة .
حاصلها فيها زرع وضرع كثير وسوف في الاسبوع ياتي اليه الناس من بعد عامر ممثليء
فيه ما يباع كثيرا وفد لفينا ولد المحب في الله والاخ من اجله محب الصالحين والعلماء
العاملين فائد بنور فائد تلك القرية واحوازها وما ينسب اليها وما عد (٣) منها غير انه هو
في تونس وفدم ابنه على هذا المحل ونبيه (٤) عليه بيعت اليه لما اردنا السفر من تونس نعم
اكرم نزولنا واحسن الينا في الضيافة إحسانا تاما واعد لنا اجود الاطعمة واطيب الطبائخ .
حاصلها فام بضيافتنا فياما تاما واحسن الينا إحسانا كاملا من طعام وعلف الا اني
اصابتنى الحمى وبت في مسجدنا المعلوم الذي فيه الطلبة واما اصحابي كلهم فد نزلوا
في دار الفائد وفد تأدب معنا غاية احسن الله اليهم وحوى (٥) الخير لديهم آمين فظعنا منها
صباحا بعد ان طلبنا الله له ولا ييه بدوام الخير والبركة والحفظ والغنيمة والسرى في الذريته
والازواج والفرابة كان الله لنا ولهم بالعافية وعموم المغفرة والرحمة والعناية .

(١) هذه الرواية مخالفة لرواية الثعالبي في العلوم الباخرة ج ١ ص ١١٣ - (٢) كذا في جميع
النسخ ولعله بعوديك - (٣) في نسخة قرب - (٤) اي أنابه عنه - (٥) في نسخة أجرى

ثم سرنا كذلك الى ان وصلنا الى مدينة الكاب وهي مدينة متوسطة ليست كبيرة جدا ولا صغيرة فهي مليحة ذات مزارع كثيرة فهي حد مدائن تونس ولا مدينة بعدها وانما هي البصل بين تونس وعمالة الجزائر في زماننا هذا لان فاعدة الملك مدينة الجزائر وفاعدة الملك تونس وغيرها من المدن انما فيها الفواد والعمال ليس الا غير ان تونس تكاد ان تكون تحت ولاية الجزائر لما وقع فيها من الحرب العظيم والقتال الكبير الذي مات فيه اكثر الناس وقد مات فيه سلطان تونس اعني العلامة العاضل والبهامة الكامل علي باشا واولاده (١) محمد باي واولاده ثم صار الملك لاولاد الكامل محب الصالحين والعلماء العاملين حسين بن علي رزق الله لهم العدل وادام لهم الملك والمملكة مع التوفيق والهداية والرحمة والتوبة والطب في السياسة والسيرة والرحمة لانفسهم وللامة المحمدية تتم الله لنا ولهم العافية بمنه وكرمه .

وهذه المدينة فد كان لها سور عظيم محكم البنيان متفن غاية وفيها فصبة عظيمة يكون فيها عسكر وفيها آغا يحكم في اهل الوطن غير ان سورها لان انهدم ولم يبق فيه الا الفليل ومع ذلك كثير الثلمات من وفعة سلطان الجزائر مع اهل تونس جامر بهدم بنائهم حكمة وهو امتناع كونه حصنا لاحد فبيها طلبة القرآن والعلم وعلماؤها لا بأس بهم .

وفد تكلمنا معهم في بعض مسائل العلم فوجدنا بعضهم على شرفة من البهم غير ان الوطن خال من الاعثناء بالعلم لما فيه من شياطين الانس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول شرورا ومكرا وخديعة وغيره وحسدا وظلما وعدوانا فان ارادوا اهلاى احد من العلماء وشوا به الى امير تونس وسعوا به اليه بفولهم ان فلانا اراد النهجريس (١) الى تونس وابنه في فسنتينة والجزائر وفد علمت ان كل شيء يكذبه السلطان الا من يخلط عليه مهما سمع شيئا من احد قبله كان حقا او باطلا (٢) وتيفس به وتوثق به فبهم كالضرائر والنيوس وما اهلك

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) في ثلاث نسخ زيادة الا قبله

الناس في تونس الا هذا الامر العظيم فهي لانظير لها في هذه الصفة المذمومة التي حيرت الناس وشتت امرهم وان اهل تونس ايضا معلومون باخوز(١) والغدر والخديعة والمكر للسلطان بما اخذت تونس في الغالب الا بهذا الوصف لان اهلها مشهورون بالعكس والانتكاس والنفس والربض والتخليط والالتباس من دولة الحبصيين الى الان ولولا الاطالة لذكرنا من أوصافهم نبذة ومن اخبارهم ووفائهم وحروبهم وغدرهم ومكرهم ومخالفتهم للسلطان وتأخرهم عنه بعد مبايعتهم اياه واظهار مودتهم له ثم ينفضون العهد ويجاوزون الكد ويمدون للعدو مدا جملة يهلك الله جميعهم وكذا الامير اذا طغا فيها كما تقدم .

حاصله ان العجور والمعاصي والظلم والعناد اذا ظهر في تونس ابتلاهم الله بعذاب يعم جميعهم الا من نجاه الله بفضله حسبما وقع ذلك بالباشا اعني علي باي حتى صار النهب والسلب والقتل والعتك في ديار تونس وهو بلاء عظيم وامر مليم يكاد ان لا يفتح الا بالامم المتقدمة والاعصر السالفة وسبب ذلك ان السلطان واهل حضرته اذا اشتغلوا باللهو واللعب وصرخوا اموال المسلمين في شهواتهم المحرمة نادى الله عليهم بالويل والعذاب والهلاك فلم يراع فيهم الطائعين ولا اهل العلاج من المنفيين وقد قال تعالى وانفوا بنتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تصيب الظالم والمظلوم على من جعل لا من المبشرين غير صلته اي ليست زائدة لان المنكر اذا اشتهر في الامة ولم يغيره الناس وقع العذاب بالجميع لان من شهد المنكر ولم يغيره فهو وجاعله سيان في الاثم ووفوع العذاب وقد قال الشاعر

اذا ترى ملكا باللهو ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالزويل والكرب
او ما ترى الشمس في الميزان سافطة * اذ كان ذلك بيت اللهو والطرب

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده وقد ضربنا خيمتنا خارج المدينة قرب الطريف التي تسلك الى المغرب ولما سمع بنا اهل الفضل والعلم من المدينة خرجوا الينا فاصدين التبرك

والاستعادة وقالوا لنا لم لا تنزلون بالمدينة فلنا لهم فد نزل اصحابنا بدار الضيافة فال لهم
النائبون عليها والفائمون بوظائفها من اصحاب المخزن هل اتيتم بامر من السلطان اذ
لا ينزل بها الا من امرنا بنزوله فيها وانتم لما لم تكونوا مامورين بالنزول فلا تنزلوا فقالوا
لهم الله اولى واحق ان تكونوا باضيافه فائمين راغبين فلما ثقل عليهم الامر خرجوا ومع ذلك
اني لم احضر ولم يسمعوا بي فشكرنا الله على ذلك وجدناه على ما هنالك من عدم
المبيت فيها وقد علمت ما في ذل العلماء للملوك على دنياهم وكذا تواضعهم للاغنياء على
غناهم ومن العضل والعصمة ان لا تجد موجبا للهلاك وسببا لغضب الرب فلما سمع المتولي
للضيافة ندم غير ان الله سخر العلماء والبضلاء من المدينة اتوا الينا بطعام كثير حتى فضل
عن الرفقة كثر الله ارزاقهم وفوى في العلوم مددهم وجعل البركة والعلم في ذريتهم
أمين ورزق العز والهداية والتوفيق لاهلها فان بعض المدرسين في المدرسة المعلومة فيها
قد وشي به الى سلطان تونس اذ قيل له ان هذا العالم وجماعة ارادوا ان ياخذوا بيد
ابن يونس واظنه كذب برعبه الى تونس حين كنا فيها بشعبنا فيه عنده ليرده الى اهلهم
بامتنع فال وانما اجعل له راتبا في تونس يدرس فيها وكان الامر كذلك اصلح الله الكل .

ذكر دخولنا فسنطينة

ثم طعنا منه صباحا بسرنا اياما في عافية الى ان وصلنا الى مدينة فسنطينة وهي مدينة في
وطننا وفاعدة من فواعد بلادنا وان لم يكن فيها السلطان فبها نائبه السيد الباي وهي مدينة
فوية ليست كبيرة جدا ولا صغيرة ايضا وعليها سور كبير وفيها ابواب ثلاثة باب الوادي وباب
الجابية وباب الفنطرة وفيها بويب صغير يخرج منه الادمي وفيها اسواق كثيرة ودكاكين
طيبة ومساجد للجمعة نحو الخمسة وبعضها في غاية الاتقان كمسجد الباشا في طرابلس
واظن ان صانعهما واحد وهذه المدينة مبنية على كهف وجرب عظيم يكاد من سفت منه ان

يهلك بل يموت فطعا وفيها فصة عظيمة وعسكر من الترك بفدر حالها وباي سطوتهم
عظيمة وحاله كبير وعساكرة كثيرة تنبذ منها للجزائر اموال عظيمة من المغرم ومددها فوي وظلمها
كثير وسعرها رخيص واسعة الارزاق كثيرة الارتفاق ممدودة الانفاق كثير فيها اللحم والسمن
والفمح والتين ما احسنها من زرع ودرع وضرع تاتيها الفواجل من كل النواحي فليلة البواكه
كثيرة المزارع محصنة تحتها واد كبير ومائة عذب منه يشربون اذ ينفلون مائة الى الديار
وفيهم يسفون ويستسفون ويغلسون ويغتسلون وعليه بنيت المدينة من فديم الزمان .

وفد سمعنا انها من عهد ابراهيم الخليل عليه السلام لم يطبأ لها سراج ولا استفر فيها امير
دائما هي لنائب السلطان وهي من اجريفية واحسن عمالتها اذ لا تجد ارضا طيبة
ولا ربوة عظيمة للمال والحراث احسن منها فانها لا يفل رزفها اصلا ولا يدوم فيها الغلاء لا تخلو
عن العلم غير ان تدريسه فيها انما يكون في بعض الاوقات كالشتاء واول الربيع واما سائر
الاقوات فلا فليس فيها العلم الغزير ولا انعدامه رأسا فليس يفقد جملة ولا يستمر كلية
فولاتها لم يشتغلوا ببناء المدارس ولا بكثرة الاوقاف والاحباس لما علمت انها صيفة وملكها
ليس كملك تونس .

وفد سمعت من الباضل الكامل السيد علي الخزناجي صاحب الرحمة والدولة الشاملة
ذي اللطب (١) واللين وعدم الظلم المبين دولة محمد باشا الذي فتلته غرناؤوط ليتولوا امرة
فلم يرجعوا اصلا ففتلوا كما فتلوا فتولوا علي ابو الاصبع بعد موت السلطان والخزناجي
يفول ان ما يدخل تونس في يوم يعدل ما يدخل الجزائر في العام بل ما يدخل تونس
أكثر بل فالوا انما يدخل الجزائر في عام يدخل تونس من عصر يوم واحد الى الغروب
والله اعلم فلم تكبهم الاموال ولان مادة البحر في الجزائر اوسع من مادة البر وعلى تفدير
وجود الاموال ففد صرفها اهلها في شهوات انفسهم كالملايس والمآكل والمشارب بل بنوا

(١) في نسخة الشاملة التي ذات اللطب وفي اخرى باسفاط التي فليححرر

أحصون بها والأبراج والأسوار والثغور وأقاموا العساكر والنوبات في كل محل مخوف
كشجر بجاية وجيجل والفل وبونة وغير ذلك مما يحتاج إليه الكعبط من العدو كذلك المحال
التي طغت فيها العرب وزاغت فيها أهل البدو كتبسة وزمورة وبسكرة وجزرة وبوغني
وسباو وكذا ثغور المغرب أمدهم الله بمدده وأيدهم بجنوده ونصرهم على العدو برا وبحرا وجوبا
وقبلت مع التوفيق والعدل والاستقامة والفضل وحفظهم من الظلم البين وأزال منهم المناكر
البيئة والمعاصي الظاهرة الصغائر والكبائر ليكونوا على ذروة الدوام وفصبة التمام والالظلم
مهلك لصاحبه فل إن يسلم صاحب العجور ومظهر اللواط والزنا والخمر وقد قال صلى
الله عليه وسلم لم يكن شيء أسرع بصاحبه كالظلم بكل وافعة من وفائع الهلاك إلا كان
سببها الظلم والتعدي ما أحسن العلم إن فارقه الحكم وما أفتح الجهل إن فارقه الظلم .
وهذه المدينة غير خالية من العلماء ولا من الفضلاء والصلحاء غير أنها سريعة باهل الصلاح فمن
ظهر فيها بالقبول والفضل إلا أسرعته بهلاكه فيقبض ساعتئذ وهذا معلوم عند أهلها إما لاساءة
ظن أهلها فلا ينتفعون بمن ظهر فيهم أو لأنها كثيرة الملدوذات فقل فيها أهل الفضل من
أصحاب الخيرات وإنما يظهر أهل الخير واستمرارهم للنفع في محل ضيق المعيشة كثير
المحسن قليل الأحسان والامتنان ومواهب الآله وإرادته إنما تكون لمن يستحقها ومن
هو أهل لها وليس ذلك إلا للفقراء وقد قال تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها بما ضاق محل بالمعيشة إلا ظهر فيه الفضل (١) والعناية وقد جرت عادة الله بهذا وما كثر
رزق واتسع بمحل أكثر فيه الابتخار والتجبر والعناد وقل الصلاح والزهد والعبادة (٢) لأن
مخالفة النفس في ملذوذاتها أصل من أصول الطريف لا سيما من لم يجد الوسع أصلا
كارض تهامة أعني مكة وما حاذها وكذا طيبة أي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما فاربها
فقد انعدمت فيها المزارع والأجنة وإن كثرت الأرزاق فيها فقد غلا سعرها فلا يصل الإنسان

(١) في نسخه بما ضاق بالمعيشة لاظهر فيه أهل الفضل — في نسخة العباد

الى شهوته الا بعد تعبته ومشفته اذ ربما لا يصل اليها الا بعد حثب انعم وهلكته فكان طريق
الآخرة فيها اسهل وسبيل الخيرات ايسر ما توجه الانسان فيه الى الله والى المفصود الاسنى
الا فلت خطواته ووصل بفرب فيزول الحجاب عن حضرة رب الارباب في لحظة من
الزمان ويكون مجذوبا في ذلك الاوان وقد فيل ان المجذوب يصل في ساعة ما لا يصله
العابد والسالك في سبعين سنة .

حاصله ان كثرة المذاق * توجد للقلب النفاق * وفلة الارزاق * تيسر الطريق الى الله
بالاتباع * وذلك معلوم عند اهل الكفائف ففسنطينة لما كثر رزفها واتسع انبافها عسر
الوصول فيها الى الله لفلة المساعد * وكثرة المتكبر المعاند * وان وجد فيها الصلاح فمن البله وفلة
المعتني بنفسه فيها حتى لا يظهر فيها صالح اصلا وعلى تفدير ظهوره فتسرع فيه المنية لانه
عذاب وهلاك لمن خالف طبعه واساء ظنه وقد فال صلى الله عليه وسلم عن الله من عادى
لي وليا فقد آذنته بالمحاربة (١) ويكون هلاكه وسرعته رحمة باهل وطنه فلا يتانى اظهار
ولي فيها لان ظهوره يكون سببا لرجوع اهل وطنه الى الله فيكثر فيهم اهل الصلاح
وذلك منافض للحكمة الالهية في ان البراعة المتمرتدة لا تكثر الا في وطن كثر رزفه
وصافت حفوفه وانكسب نوره واشرافه فتنتقل منه الاولياء ويدوم فيه اهل السمعة والكبر
والرياء .

وقد علمت ان مثل هذا الوطن يفل فيه الحلال ويكثر فيه الحرام والمنشابه وقد فال صلى
الله عليه وسلم من اكل الحلال اطاع الله شاء ام ابى ومن اكل الحرام عصى الله شاء ام ابى
مع ان اهل الشهوات من اهل الملابس والمباخر (٢) والاسرة والحلل فد صاروا الى ما صاروا
بفد انشدوا شعرا (وهو منسوب للامام علي كرم الله وجهه كما في ديوانه)

باتوا على فلل الاجبال (٣) تحرسهم * غلب الرجال فلم ينفعهم الفل (٤)

(١) في نسخة بالحرب — (٢) في نسخة الملابس العاخرة — (٣) في ثلاث نسخ الامال —
(٤) في ثلاث نسخ اغلبتهم الفيل وفي نسخة اغنت

واستنزلوا بعد عز عن معافلهم * واستودعوا حجرا يابئس ما بدلوا (١)
 ناداهم صارخ من بعد ما دجنوا * اين الاسرة والنيجان والحلال
 اين الوجوه التي كانت منعمته (٢) * من دونها تضرب الاستار (٣) والكلل
 فابصح الفبر عنهم حين سالهم (٤) * تلك الوجوه عليها الدود ينتفل
 فد طال ما اكلوا يوما وما شربوا * فاصبحوا بعد ذلك (٥) الاكل فد اكلوا
 نعم هي بلدة طيبة يستحلها الناظر * ويستحسنها المقيم والمسافر * فليست كثيرة الصباء *
 ولا بعيدة الجباء * ولا فوية الوباء * عامتها بين اعتقاد وانتقاد * وخاصتها بين رغبة وغبطة وحسد
 وعناد * لا يتم البصل فيها * ولا ينقص الكمال ولا الكمال عند اهل البصل منها * والسب فيها
 كثير والفبح واللعة جار في اسوافها لا يسكن اضطرانها ازال الله منهم ذلك ومحي فيهم
 ما هنالك * ولذا كثر الظلم فيها فهو مكبر لذنوبهم لان المومن لا يخرج من الدنيا حتى لا
 تبغى عليه سيئة لان كل تعب وظلم يقع له فهو كجارة له واما الكاجر فلا يخرج من الدنيا
 حتى لا تبغى له حسنة غير ان الولاة من الامراء (٦) تجب طاعتهم اذا كانوا يصلون ما لم
 يامروا بمعصية فان امروا بها فلا يسمع منهم .

وفد قال في الادلة البينة المذكورة ما نصه

﴿ الباب الخامس في وجوب طاعة ولاة الامر في غير معصية وما في معنى ذلك ﴾
 روى مسلم والبخاري من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال على المرء المسلم (٧) السمع والطاعة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لفي الله يوم القيامة ولا حجة له
 ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم وروى البخاري من

(١) في الديوان « الى مغابرههم يابئس ما نزلوا » — (٢) في الديوان محجبة — (٣) في
 ثلاث نسخ الاسور — (٤) سالهم بحذف الهمزة لغة في سأل بالهمز وفي نسخة
 سائلهم ولعله سألهم من المسائلة — (٥) في الديوان بعد طول — (٦) في نسخة ولاة
 الامر — (٧) في نسخة باسقاط المسلم خلافا لما في الصحيحين

طريف انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليك بالسمع (١) والطاعة في يسرك وعسرك ومنشطك
ومكرك واثرة عليك رواه مسلم بن الحجاج وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل قال في آخرة ومن بايع اماما باعناه صفت
يمينه (٢) وثمره جوده (٣) فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم
وروى البخاري (٤) ومسلم من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها فقالوا يا رسول الله كيف تامر
من ادرك منا ذلك قال ان تؤدوا الحق الذي عليكم وتسالوا الله الذي لكم وروى
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني (٥) فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن
عصى (٦) الامير فقد عصاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كره من اميرة شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان
شبرا فمات عليه الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وعن ابي بكر (٧) رضي الله
عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان السلطان فقد اهان الله (٨)
رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن (غريب) وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي من
الانبياء بعث اليهم آخر وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون فالوا بما تامرنا قال

(١) في صحيح مسلم السمع - (٢) في صحيح مسلم يده - (٣) في صحيح مسلم فلبه -
(٤) انظر رواية البخاري في كتاب البعثن - (٥) في صحيح مسلم يعصني - (٦) في
صحيح مسلم يعص - (٧) في صحيح الترمذي بكرة - (٨) كذا في جميع النسخ وفي
صحيح الترمذي من اهان سلطان الله في الارض اهان الله

فوا بيعة الاول ثم اعطوهم حفتهم واسألوا الله الذي لكم فان الله سائلهم عما استرعاهم رواه البخاري ومسلم رحمهما الله وقد روينا في صحيح البخاري عن جابر وجريير .
ومن الباب الخامس فيما يجب تعظيم ولاية الامر وحفتهم على رعيتهم ووجوب طاعتهم في غير معصية ما روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة لكل مسلم .

ومن تاليف الشيخ الامام صدر الدين الشافعي المأري (١) تكميلا للاربعة للشيخ زكي الدين ابي محمد عبد العظيم المنذري قال سئل كعب الاحبار عن السلطان قال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتدى ومن غشه ضل وقال البصير بن عياض لو ان لي دعوة تستجاب ما صيرتها الا في الامام العادل لاني لو جعلتها لنفسي لم تجاوزني ولو جعلتها للامام كان صلاح الامام صلاح البلاد والعباد .

وفد قالت العلماء رضي الله عنهم ان طاعة الامام هدي لمن استضاء بنورها واخراج من الطاعة منقطع العصمة بريء من الذمة وان طاعة السلطان حبل الله المتين ودينه الفويم وجنته الوافية واياكم واخراج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن اسر غش السلطان ذل وزل ومن اخلص المحبة والنصح حل من الدين اربع محل .

ثم اعلم ان اشرف الولاية واعظمها ولاية امور المسلمين لانها موضوعة للخلافة النبوية في حراسة الدين وحفظ منهاج المسلمين وتمكنهم في العلم والعمل وجعل الله بهداه الارزاق ودفع المظالم الى غير ذلك من الامور التي يعظم نفعها ويعم فدرها مما لا يفوم به غير الامام وشرح ذلك ان شاء الله حلولة (٢) دارين دار الدنيا ودار الآخرة التي هي دار الحف وبالسلطان العادل قيام الدين وعلى فدر النعمة يكون وليس جوف السلطان العادل منزلة

(١) كذا في جميع النسخ — (٢) في نسخة خلود وفي اخرى حلو

الا نبي او رسول او ملك مغرب رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَعَمَلُ الامام العادل في رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهلـه مائة عام وخمسين عاما ومن حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه رجعـه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة اهـ .

اقول وبالله التوفيق ان فسنطينة هذه فد اجتمعنا فيها مع الفضلاء والنجباء والصلحاء واعيان الوقت السالمين ان شاء الله بسببهم من المفت منهم العالم الباضل والصالـه الكامل والورع العدل شيخنا وعمدتنا الوالي الصالح والبدر الواضح سيدي يحيى اليعلاوي ومثله في الفضل والعلم والادب النحوي اللغوي البقيه سيدي احمد الزين اما سيدي يحيى فتلميذ جدنا سيدي الحسين الشريف واما سيدي احمد الزين فتلميذ ابي ومثلهما صلاحا وعلما وحالا وورعا وفهما سيدي برج وسيدي علي الزموري وسيدي خليفة الشارب وسيدي احمد العلمي وسيدي عبد الله التومي وسيدي علي بن سعيد وسيدي السعدي الصدراتي وسيدي الطاهر بن بعداش (١) وسيدي مبارك بن بوفرانة وسيدي محمد الشليحي وسيدي محمد بن نزار وسيدي علي الشريف بن منصور والعلامة الباضل الكامل سيدي علي الشريف الذي هو المقتي الان وفاضي الجماعة النحوي المتكلم الاصولي المنطقي البياني المحدث المبسر صاحب الابحاث الشريفة والعوائد المنبئة سيدي عبد الفادر الراشدي ونظيره فيما ذكر اخوه سيدي علي او اعظم منه حفظا واثقانا ومثله في العلم والفضل الفاضي الان سيدي ابراهيم الضرباني فاضي المالكية وكذا العالم على الاطلاق والاديب بالاتفاق سيدي شعبان بن (٢) جلول فاضي الكنعية والاخذ من كل علم بنصيب العلامة الكامل والبهامة الباضل سيدي عبد العزيز الزادي ونظير من ذكر تحفيفا في العلم ويفينا في البهم المدرس سيدي احمد الزراري وهي الان فيها افاضل في العلم والصلاح والورع والزهد

(١) في نسخة زيادة الصدراتي — (٢) في ثلاث نسخ باسقاط بن

وفد اجتمعنا بهم في محل نزولنا عند الولي الصالح والفطرب الواضح سيدي سعيد السعري (١) نبعنا الله به آمين بكل من كان في فسنطينة ممن فيه رائحة علم وفضل وخير وصلاح الا اجتمع بنا ورغب فيما عندنا ونحن اكثر رغبة منهم فيهم .

وكذلك اعيان الحضرة السلطانية والمملكة الشرفية من الكتاب وارباب الدولة من اهل العلم وكذا ائمة المساجد الا ولد المحب الشيخ الباضل الكامل سيدي بدر الدين ابن سيدي عبد الكريم العقون (٢) امير الريب الحجازي (٢) باني ذهبت الى دارة واجتمعت معه هناك فقال لي وانما لم اخرج اليك لاني ظننت ان تنزل بداري فقلت لو قدمت باهلي لنزلت عندك ﴿ نعم ﴾ اشرفت عليك لكثرة الخلق معي وكان ذلك بعد صلاة الجمعة وذلك مع جماعة من العلماء وثلة من الفضلاء وعزة من الادباء رضي الله عنهم وارضاهم وكان لنا ولهم في الدارين .

وكذلك اجتمعت مع البقيهي الباضلين سيدي احمد بن الاحمر والعلامة على الاطلاق والبهامة بالاتباع سيدي احمد بن وادول وكذا مع الولي الصالح والبقيهي الواضح المحلى بالفضل والقبول حسن الاعتقاد كامل الاجتهاد في العبادة والتصبر والصبر عن مصادمة الاوقات الغني عن التكلف والكلف والمشقات سيدي علي بن الكيرد وكذا صاحب الفضل والميل الى الصلاح والبوز بالنجاح الرامي للاوفات سيدي محمد العنتري وغير هؤلاء ممن لا يعد كثرة من العامة والخاصة كالباضل الاخ في الله سيدي الطيب الزراري وسيدي احمد بن زبوش لانهما ظاهرا الصلاح والبوز والنجاح فقد علمت اني لم اهمل التبصيل وان اهملت البعض فقط في التجميل .

هذا واني زرت الجميع على سبيل الجملة والتبصيل ممن اظهرة الله واخفاه من العامة والخاصة واهل الحرف والاكتساب والكسب واهل الصفة من التجريد والاسباب من اهل

(١) في نسخة الصغراوى — (٢) في ثلاث نسخ باسقاط العقون والمحجازي

التمييز والبله ممن ظهر بالاشارات او بانواع النطق والعبارات في كل وطن ودخلته
او حاذيته او رأيته او ذكر لي الا كنت زائرا لجميع ذلك وناويا لمن هنالك .
ثم اني لم اهل الاموات واني فصدت جميعهم في كل وطن مشيته وكل بلد اتيته
الا ان فسنطينة كل مسجد فيها من مساجد الصلاة الا وفيه شيخ ولي صالح دجن في
المسجد وينسب اليه ويفال مسجد بلان كسيدي احمد بن عين الناس وسيدي ابي
عبد الله الشريف وسيدي عبد المومن وسيدي الرماح وسيدي مخرج وسيدي عمر الوزان
وسيدي عبد الكريم البقون وسيدي عبد اللطيف وغيرهم ممن لا يحصى عددا اجاز الله
علينا من بركات جمعهم ومن علينا وعلى من انتمى الينا من الذرية والفرابة والجيران بالانوار
والشباعة والعطف منهم .

واما سلطان العارفين سيدي سعيد السعري فقد نظمتته ومن دجن معه من الصالحين
في كدية عاتي ممن ظهر امره واشتهر خبره وعلم فبيرة او خبي الا زرنياه وسالنا الله عندهم
حسن الخاتمة والعافية ودوام العافية والشكر على العافية والغنى عن الناس وحسن العافية
وزوال الحجاب عن حضرة رب الارباب والدخول في الزمرة النبوية واتباع السنة والموت
على الملة ودخول الدائرة الربانية وكمال المعرفة وتمام النعمة وشمول العفو والمغفرة وغير
ذلك مما يصلح للخليفة لان الدعاء مخ العبادة ولولم يكن فيه الا اظهار الباقية واللجاء
والاضطرار وابداء العبودية واحضار الرب المسئول في الدنيا والاخرة لكان امرا عظيما يجب
الحمد عليه والشكر لديه ايفظ الله لجميع للسنة النبوية مع الاستقامة ظاهرا وباطنا آمين
يا رب العالمين .

ثم ظعنا منها ناويا زيارة الود الصدوق واخل الباروف سيدي ابي الفاسم الزواوي
الجالس في الباب فانه من الصالحين وحكايته مشهورة معلومة مع اهل الخير من رجال
الغيب كما سمعت ذلك من الوالي الصالح سيدي محمد العيدلي وكان هو الواسطة والرسول
من رجال الغيب اليه وكان هذا الجالس في الباب خارجا في الرحبة منبوذا مطروحا

يجتمع عليه الذباب من كثرة الاوساخ فمن رآه ربما تغير قلبه مما فيه من الاوساخ وتنتن الرائحة وهو لا يتحرك من موضعه ينتظر ما يجرى عليه من النعفة والصدفة من المحسنين من اهل الخير فلبث في ذلك مدة عظيمة ثم امروه بالانتقال الى قرب الباب خارجا وكان هناك كالحجر الصمت لا يتحرك ايضا منبوذا مطروحا يجتمع عليه الذباب ومحفرات الحيوانات من الهوام والكنافس وغير ذلك فلبث فيه مدة ايضا واظنه انه ايوبى الطريفة ولذلك صار محلا للبلاء ومستعدا للاذاية فلا يفهمه الا ذووه فلما لبث مدة طويلة امروه بالدخول الى الباب والجلوس على الدكان الذي هو فيه وهو على ذلك الوصف من عدم التحرك والذباب والوساخ عليه الى آخر ما سبق فلما لبث ايضا مدة طويلة فالوا له تزوج وهو لم يكسب درهما ولا دينارا ولا ثوبا ولا خارا غايته ان يكون مستور العورة يلفمه الناس باللفمات فيعجب من ذلك الامر اذ لم يجد ما يفتات به فضلا عن التزوج لكن امرهم من فوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بين الكاف والنون وهو من عالم الامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والاولياء اذا ارادوا اغنوا وعزهم امضى من السيف فلما ثبت الامر وتحقق الاذن اتت امرأة تسالهم الدعاء وتشتكي بعض الاذاية ممن هو قريب لها فقال لها الجالس مع الشيخ هل ترصين بالنكاح فقالت وكيف لا ارضى به فاني مفضوعة الاحباب لا مسند لي الا الله تعالى فقال لها ذلك الشخص المرسل تزوجي بالشيخ فقالت رضيت وعينوا لها بعض الصداق وكان بعض الحاضرين هناك اشترى لها من عنده ما تحتاج اليه مما يصلح بالزواج ثم ان الشيخ اتت له ثياب حسنة ساعتئذ بازال الثياب المتقدمة المتوسخة ولبس الباخرة من الثياب بعقدوا على المرأة فذهبت وقالت ان لي دارا وما فيها من احوالها (١) فلا تتكلم بشيء وقد ذهبت تستعد امورا تصلح بالزواج والدخول فلما قرب الليل جلوه على مركوب لبيتها

(١) في نسخة زيادة ولو ازمها

فزال عنه كل هم وغم وقد علمت ان فع العسر يسرا ومع الضيف وسعا وقد قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب العسر يسرين باليسر نكرة وهو غير الاول والعسر معرفة وهو عين الاول بالنكرة اذا اعيدت فهي غير الاولى والمعرفة اذا اعيدت فهي عين الاولى فلم اجده في الباب (١) نعم سبق الود بيني وبينه الود القديم والعهد الصميم الذي لا ينقطع .

وقد سمعت هذه الحكاية من الرسول المذكور ومنه ايضا وهذا الرسول ممن اعرفه في صغري حياة ابي وقد اتى الى محلنا زائرا وقد اجتمعت معه في دار البفير الصادق المتفي العائف ظاهر الصلاح معلوم النجاح الصبور لا يكاد يشتكي من فلة ذات يده المرابط محمد بن غرسة وزوجته باطمة بنت خيشان وكلاهما من اهل الصلاح وقد شاهدت من هذا البفير امورا عظيمة وخوارق بيينة وهو ممن يطلع على الغيب .

وقد سمعت منه انه قال لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفظت في مسجدنا في صلاة المغرب قال وقد صلى خلف والدك فقال نوره صلى الله عليه وسلم انعكس فيه نور السراج بل خفي فلما سلم الوالد من الصلاة خرجنا من الصلاة اردت ان آمر جميع من في المسجد بالقيام اليه صلى الله عليه وسلم فلم استطع النطق ثم كذلك الى ان صلى الوالد الرواتب بعد المغرب فخرج من المسجد وخرج معه صلى الله عليه وسلم .

واما زوجته المذكورة فقد شاهدت منها امورا عظيمة وقد سمعت منها انها قالت كنت اولا فد ملكني الحال وغلبني فالان ملكته وغلبته وكانت تجتمع مع رجال الغيب وقالت ايضا فمهما صدر مني ما لا يحل من كلام او اشارة او رؤية الا وبعث الله لي احدا من خلفه فلا اعلم انه من الملائكة او صالح الجن يضربها (٢) ضربا على قدر ما خالفت به فيكبر

(١) قال ابن الاثير في النهاية في «عسر» ومنه حديث ابن مسعود أنه لما فرأ بيان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا قال لن يغلب عسر يسرين قال الخطابي فييل معناه ان العسر بين يسرين إما برج عاجل في الدنيا وإما ثواب أجل في الآخرة وفييل اراد ان العسر الثاني هو الاول لانه ذكره معرجا باللام وذكر اليسرين نكرتين فكانا اثنتين تفول كسبت درهما ثم انبغت الدرهم والثاني هو الاول المكتسب اه - (٢) كذا في جميع النسخ

لها ذنبها وغير ذلك من اوصافها المدوحه وخصالها الكريمة وكانت جاعة من اهل
وطننا على هذا الوصف .

﴿ نعم ﴾ هذا الرسول رأيتُه ايضا في احواز فسنطينة كان يسأل عني من غير اخبار احد
بي بعزم علي بالذهاب لداره لاجتمع مع اصحاب الوفات بمنعني مقدم الفاجلة فقال والله
لا يذهب الى مكان لان والده فد اوصاني على حفظه والموضع الذي اتاني اليه هو ذراع
الطبال فتاسعت عما فاتني منه وفد اشتدت رغبتني الى المشي معه غير ان الرجل وصبه
وصب البدوي وشعر رأسه فد غشي وجهه وكان اغم فلم يظهر عليه اثر الصلاح لتفشيهم
واهانتة نفسه كاد ان يكون من الاسفاط بخاب علي من بي الفاجلة بمنعوني منعنا موزرا وانا
كنت اعرفه واتيقت حقيقتة فلم يتيسر لي غير ان ما بي الغيب مباحه عند البتاح فل
بعضل الله وبرحمته ولعل عنايتهم كانت معنا وفوة بركاتهم حاضرة لدينا وسعدهم عامل في
احوالنا ونعوتنا سدد الله الجميع ووقف الكل الى صالح الفول والعمل .

﴿ انعطاب ﴾ الى ما كنا بصدده فد خرجنا وطمنا من سيدي سعيد السعري فودعنا
جميع من كان في المدينة من اهل الخير والرغبة والبصل والمنة يرجع من رجع وذهب من
ذهب الى ان وصلنا عين ابن الحجاج بابا بصلينا العصر بالعلامة المحقق والبهامة المدفق
سيدي عبد الفادر الراشدي .

وفد وقعت بينه وبين طلبة فسنطينة مخاصمة عظيمة ومنازعة كبيرة حتى رموه بالتجسيم
بل بعضهم كفرة ومن الاسلام اخرجهم وذلك امر عظيم في الدين وفد قال الشيخ زروف
ادخال الب كاجر في الاسلام بشبهة اسلامية اهون عند الله من اخراج مسلم واحد الى
الكفر (١) بشبهة كبرية وكيف لا وهو امر عظيم وذلك من تلامذته ومحبيه وهذه المسألة فولم
تعالى لما خلفت بيدي فقال هو في اليد انها يد حفيقة ومع ذلك انها ليست جارحة

(١) في نسخة باسفاط الى الكفر

ولا جسا بل يستحيل ذلك لانه يؤدي الى الحدوث والامكان وفدح في التاويل بالفدرة
او صبة زائدة يخلق الله بها الاشراب من الخلق لان التاويل محوج الى الدليل والخروج
من الكفيفة الى نوع من المجاز فلم يكثر بالتاويل اذ البقاء مع الكفيفة هو الاصل ولان
التاويل وان كان صحيحا بعينه ابتغاء الفتنة وانما تنتهي على التسليم لصحة التاويل وان
كان في علم الله كذلك لان المصيب في العفائد واحد ففد اتفق اهل السنة فاطبة على
نبي الجارحة وما يؤدي الى الامكان والحدوث و(٢) التجسيم فمنهم من قال ان لم يدا
حيفة بالعلم بها موكل الى الله تعالى فلا يستلزم هذا التجسيم لان الاصل في الاطلاق الكفيفة
وكيف يلزم به مع انه نبي التجسيم الذي يستلزم ما لا يليق به جل جلاله بانى او
كيف او متى يلزمه وانما هو تحامل عليه سببه الكسد والبغض والتناجس او(٣) انما رموه بذلك
لما علموا منه من كونه طويل اللسان عليهم بالعلم بل وفد نسبوا له كثرة الرشوة وغير ذلك
مما لا يناسبه بل سمعت من بعضهم انه قال صرح بالتجسيم غير ما مرة فقلت له حين
اجتماعي بهم مجرد هذا الاطلاق لا يلزم عليه شيء اذ عليه اكثر الامة ومنهم من اولها
بالفدرة ومنهم من توفى فلما اراني الرسالة الموضوعة لهذا الكلام رأيتها منفحة سالمة من سوء
الاعتقاد خصوصا التجسيم غايته يبطل ادلة المؤول ويصحح من يقول باليد حيفة غير انه
لا يعلمها الا الله لكن هذا كله بعد نبي التجسيم وما يشعر بالامكان والحدوث ففد بالغوا في
تضليله الى ان ارادوا البتة بـ عند السلطان بسلم و الحمد لله ونجا من شرهم غير انهم
اخرجوه عن الموضوع المعد له من القضاء وصيرة لانفسهم بالتعلق بمن تمكن من السلطان
(نعم) فليبي سالم من جميعهم ومحب في جانبهم وراغب فيما عندهم ومعظم مما هو
لديهم وفد فال خليل ولا عالم على مثله بانهم كالتبوس فيبينهم فدح وعلى غيرهم لا فدح ولا
جرح فان كانت الشريعة لم تفدح فيهم فكيف بمثلي ان يجعلهم غرضا لسهام الناس

(١) في ثلاث نسخ من — (٢) في نسخة و

يرمونهم بالاغراض الخسيسته واخصال الذميمة طهرهم الله من تلك الاوصاف ونزههم من هذه الاخلاق الخسيسته .

ثم انفصلنا عن الجميع (١) بالتوديع مع التاسب على فلة الاجتماع وفصر المدة اذ ورد علينا عيد الاضحى فعجلنا الاوبة للاهل بيتنا في بئر البقرات ثم طعنا صبيحة فمررنا على اولاد المحب الحاج بن ابي زيد بن ابي النفى فرغبوا في الرجوع الى وطنهم وحضوا السؤال في ذلك جمع الله بينهم وبين وطنهم مع التوفيق والهداية .

ثم سرنا كذلك اياما الى ان وصلنا زمورة فلما سمعوا بنا لفينا من بها من العامة والخاصة فرحين مسرورين بينادفهم وغير ذلك من انواع الفرح بكل يعزم علينا ويرغب في المبيت عنده الى ان وصلوا الى القننة والهرج بسبب ذلك غير ان اولاد عبد الواحد جلوني فهرا لاني فريب من مدشرهم فكانوا امكن منا بيتنا عندهم خير مبيت كثير الله خيرهم وبعد غد بتنا في الكجرة في الذراع تحت الفصبة في دارنا المعلومة فكثروا الطعام كالمدشر الاول او اعظم وكذا اولاد ابي الهوشات فاجتمعنا مع فضلاء زمورة وخاصتها وعلمائها واهل الفضل منها وكذا مع صلحائها كالقرومي والعلامة سيدي محمد السعيد بن فري وامام الجمعة سيدي محمد الصغير والفاضل على الاطلاق والعالم بالاتباق سويداء القلب وغاية الحب سيدي محمد بن عبد الله نجل الشيخ سيدي محمد المبارك والفضلاء اولاد البواب بانهم صلحاء محبوبون راغبون في الخير

ورغبة في الخير خير وعمل * بريزين (وليفس ما لم يفل)

وكذا اولاد الشيخ سيدي محمد المبارك وكذا اولاد سيدي خروب وكذا البفيهان الباضلان سيدي احمد الشوثري وسيدي المبروك وجميع الفضلاء من الخاصة والعامة من جملة عرش بني فرقان فدموا الينا ورغبوا في المبيت عندهم وسع الله ارزاقهم ووففهم الى ما يحبه ويرضاه وجعل ماوى الجميع جنة الفردوس العالية .

(١) في نسخة ثم عممنا الجميع

وهذه البلدة كثيرة الارزاق فويته الانفاق طويلة البنيان كثيرة المياه فيها مزارع كثيرة واهلها اهل شوكة وتعد وظلم لبعضهم بعضا وهي قرية مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكبرت بانعم الله فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بغالب اوفاتهم البتنة بينهم والقتل لديهم التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الفاتل والمفتول في النار اذ قتالهم بلا تاويل وانما هو مجرد تعصب وحمية جاهلية وانفة شيطانية فلا يحكم عليها حاكمها اعني فائدها وكذا آغا برجها الا بالمكر والخديعة في السوف او في الطريق لفلسطينة او الخروج للحرث فانهم ربما اخذهم وربطهم في هذه المواضع حتى ينتقم منهم بالمال .

وفد علمت ان التخطئة بالمال في الحدود البدنية ممنوعة شرعا وان اجازها البعض كالبرزي فقد رد عليه جماعة حتى كادوا ان يكفروه غير ان ذلك في حق من يفدر على الحدود النفسية واما من لا يستطيعها فيجوز من غير خلاف لان المراد الزجر والمنع من الوفوع فيما لا يرضي الله باي امر كان والنفس عندها المال اعظم من كل شيء واي زاجر ومانع ومردع اخوب من المال .

وفد قال بعضهم يجوز للامام ان يقتل الثلث من الخائف ليصلح الثلثان كما ذكره الشيخ عبد الباقي والذي تميل اليه النفس وتسنأنسه من غير خلاف التخطئة بالمال لمن لا يستطيع على الحدود البدنية والله اعلم .

فهذه البلدة كثيرة السمن واللحم والفمخ والمياه الباردة والديار الواسعة والسياب الحسننة الربيهة من الصوب والكتان وكل ذلك منافض للخشية واوصاف العبودية وانما هو مثير للشهوات والمخالعات من اظهار المعاصي وقد كان ذلك فيها بتجد النساء الطيبات المتبرجات كانهن في ليلة الزفاف بهن في الازفة والعيون مكشوفات العورات باديات المستحسن منهن كالصدر والثدي وتحت الابط والساق والبخذ ومع ذلك انهن اجل خلق الله من رآهن من العباد فضلا عن اهل اللهو واللعب اجتنن بهن اذ يوزع ويرعب

عند رؤيتهم ومشاهدة محاسنهم غير محجوبات بل كلهم اوجاههم يفتخرون بذلك فسد
صلوا واضلوا فلا يسمعون ان وعظنتهم ولا يرجعون ان ذكرتهم وقد اشتدت الفسوة على
فلوبهم وهي اشد فسوة من الحجارة وقد البوا ذلك من آباءهم واجدادهم فبح الله رايهم
(١) بان انكرت عليهم او تغيرت بسببهم ربما عادوك ورموك بما لا يليق بك
وهذا ظاهر منهم بين الى الان وحتى الان وفهم الله الى زوال ذلك والتنزه عما هنالك
والا اخلى الله منهم الارض .

حاصله اهل هذه البلدة متصبون بالبدع الشنيعة والاحوال الخسيصة من الرذائل المنهي
عنها شرعا وزادوا مع ذلك انهم لا تاخذهم الاحكام اذ ياكلون التراث اكلا لما ويحبون
المال حبا جما فلا تجد احدهم الا متمسكا بالعوائد المحدثه واحكام الطاغوت والله يقول
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ﴿ نعم ﴾ اتخذوا رؤساء
جهالا فاجنوتهم بغير علم فضلوا واضلوا فانكحتهم ومعاملاتهم جلها مبنية على احكام الطاغوت
فلم يتصبوا باحق وانما الغالب عليهم الباطل وقد اعتنيت بهم اعتناء عظيما ليرجعوا الى
السنة وترك البدعة فلم يرجع منهم الا الفليل وعلى تفدير رجوعهم فلم يزالوا متمسكين
ببعض العوائد بصاروا يؤمنون ببعض القرآن ويكفرون ببعضه يريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا مكننا الله منهم ومن غيرهم لقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض افاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عافية الامور فيتمحضون للسنة المحمدية
بمنه وكرمه حاصله اوصابهم وطبائعهم خارجة عن طرف اهل الصلاح فلا تحسن معاشرتهم
ولا السكنى معهم لان الطباع تسرف الطباع والمرء على دين خليله فلا يكون من خشية الله
ولا يتباكون من خوف الله فلا ترى فيهم صاحب حال رباني ولا ذا وارد الاهي فلا يخرج
معهم الا صديق لا يبالي بهم اوزنديق (٢) يكون على هواهم وقد رأيت وطنهم لانهم لا ياتيهم

(١) في ثلاث نسخ زيادة ليترى — (٢) في نسخة فلا يخرج منهم صديق ينكر عليهم
الا زنديق

الولي الصحيح (١) صاحب المحبة بالصدق والدين والملة بالحق وان جاءهم فلا ينتفعون به وعلى تقدير النفع بمفصور على الدنيا وانما الكثير ورود الزنادقة واهل الدعاوي الكاذبة الذين يريدون (٢) التوصل الى الاغراض العاسدة فكثيرهم جليسه البسفة من الرجال ومن يخذع من النسوان حتى ينبضح وينكشب اذ المرء ان سكت فمن يومه وان تكلم فمن حينه ما كان فيك ظهر على فيك كل اناء بما فيهم يرشح .

وباجملة فاسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليهم بالتوفيق والهداية والمعبرة والتوبة الصادقة العامة لكلهم ﴿ نعم ﴾ لا نزال نطلب الله تعالى الرجوع كجميعهم الى الله والانابة اليه والله يقول ان تنصروا الله ينصركم ولينصرن الله من ينصرة .

وفد انفصلنا عن وطنهم مع الدعاء لهم وقد وددت والله ان يكونوا على احسن طريق واكمله مع زوال الخصال المناقضة للشريعة المحمدية وسلكنا طريق ابي خيس بوجدنا أكثر الاحباب منتظرين من وطننا ووطن بني يعلى اذ فرحوا بقدومنا وسروا برجوعنا العامة والخاصة احياءهم الله على السنة واماتهم على الملة المحمدية فاستفرغت الوسع في الدعاء لهم والسؤال عن كمية احوالهم لا سيما اصلاح ذات بينهم كان الله لنا ولهم في المقام والرحيل ووفنا واياهم الى صالح الاعمال وحسن النية بالتمام والكمال فامتأ الوعر والسهل والغيضة وغيرها بالناس الذين رغبوا في رؤيتنا واغتنام البركة منا من كل فج عميق لتشهد احوالنا وتفتبس انوار اصحابنا (٣) اذ الحجاج مجاب الدعوة اربعين يوماً بعد وصوله الى دارة فضلا عن ملاقاته في الطريق بروح وريحان لمن جاء بالصدق والتصديق بالوعد الحق رحم الله الجميع بمنه وكرمه وعصمنا واياهم من عذاب النار وهول القبر والحشر والنشر والميزان والصراط الى الجنة يا ارحم الراحمين يا رب العالمين .

هذا واني مررت على موضع الاولياء والصلحاء ومعدن الخير والبركات مستنفر الفطرب

(١) في نسخة الصالح — (٢) في نسخة الذين فصددهم — (٣) في نسخة ليشهدوا احوالنا ويفتبسوا انوارا لاصحابنا

الواضح سيدي الجودي العلمي واولاده وكذا محل اولاد سيدي مالك واولاد الشيخ
البركة سيدي محمد بن فري اجاض الله علينا من بركاتهم وجعلنا في زمرةهم وزمرة اوليائه
بمنه وكرمه .

فلما بلغت ضريح الولي الصالح والكوكب الواضح سيدي محمد بن يحيى عزم علي اهل
مدشر فنرات برمتهم عزما بتلا فطعا واجتمع من وطن بني يعلى وبني ورثيلان ما يكاد ان
يكون سوا كبيرا فذهب الكل الى المدشر المذكور بيتنا فيه وفد ذبحوا ما يكاد ان يخالف
العادة عمرهم الله الى يوم القيامة وعمر سوفهم على لسان الشريعة المحمدية رضي الله عنهم
وارضاهم وهي ضيافة عظيمة اذ فيها المئون من الخلف .

وفد لفينا المحب في الله والاخ من اجله العلامة الباضل والمحقق الكامل المدرس
الغفيعه الصالح سيدي احسن نجل الشيخ سيدي احمد زروق بن مصباح اذ اراد ان يضيف
الكل باهل المدشر المذكور فاموا بالكل كثر الله خيرهم وجعل البركة حاضرة لديهم آمين .
فلما اصبح الله بخير الصباح صنع اهل مدشراهل اغلاذانصلاح طعاما جزاد الخلف بحيث
لا يكفيهم الا الخلف غير انهم لما اخرجوا الطعام جعل الله فيه البركة العظيمة اظنه ولو اجتمع
عليه الناس كلهم لفضل عنهم .

وان الولي الباضل والصالح الكامل الغفيعه الاجل سيدي عبد الرحمن بن فري لما رأى
الخلف والطعام خجل من كثرة الخلف وفاة الطعام ففلت له لا تخب فان الطعام صنع لله
تعالى وفرحا بوجود زواره واغتنام بركة المجتمعين بحضورت بركة من اجتمع حتى بقي الطعام
وتعجب من حضر وهو ليس من بركتنا وانما ذلك من بركة المجتمعين الخاضرين وبركة
صانعيه فلا تعلم نفس ما كان من الخير في هؤلاء الجموع الاتين بنية صالحة وهمة عالية وقلب
سليم من كل اثم وكذا بركة من رجع من عند النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيته الشريف .
بمررنا على دار الولي الصالح المحقق الورع المدفق سيدي بركات وزرت الصالحة
الطيبة الحرة الباضلة صهرتي زوج سيدي بركات نبعنا الله به آمين واجاض علينا من بركاته .

وكذا مررت بدار الاخ المذكور سيدي احسن ودخلت بيته اغتناما بغبرة الراجع من بيت الله وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة فيه وفي ذريته الى قيام الساعة بمنه وكرمه .

ثم انبصلنا من جبل بني يعلى على خير وحسن اعتقاد ورغبة في الحب في الله والشوق من اجله فكيف لا يعلج الجميع جعلنا الله من اوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية .

وسرنا الى ان وصلنا الوادي فلفينا اهل إيلماين فاطبة مكنهم الله من الخيرات وهداهم الى سبيل النجاة ووقف كلمتهم الى طريق السنة المحمدية فبرحوا وسروا واطهروا ذلك بضرب البارود حسبما جعل اهل زمورة وبنو يعلى فسألنا الله لهم ولنا العافية التامة والمغفرة العامة الشاملة ثم انبصلنا عنهم فلفينا جميع من كان بعرضنا من بني احمد اجمع واما بنو عشاش ففدلفينا جمع منهم الى بني يعلى والكل فرحون مسرورون .

وبالجملة فاجموع من وطننا رجالا ونساء هذا يتصل بنا وهذا ينبصل عنا الى ان وصلنا الى مغانا ودارنا ليلة الجمعة وليلة العيد ويوم عرفة عام ١١٨١ احد وثمانين ومائة والى فلما أصبح الله بخير الصباح اجتمعنا كالعادة لصلاة عيد الاضحى فرآنا من لم يرنا عند الوصول (١) فتمت النعمة وعظمت المنة علينا وعلى جميع الناس لا سيما الضعفاء من الناس الذين لا يفدرون على الوصول الى حوفهم كالمستضعفين من الرجال والنساء فسألنا الله لنا ولهم المغفرة والتوبة الصادقة والرحمة الكاملة والمنة العظيمة واتعاق الكلمة على الطريق المحمدي والعصمة من البتنة فان اشر الشرور في وطننا البتنة والقتال بينهم ليس امر اشر من هذا .

﴿ نعم ﴾ الشيطان استولى عليهم ولم يترك لهم حفا الا بدلوه وغيره بان جعل لهم رسوما وحدودا لا يتعدونها فلما جئت اليهم فبسخت لهم احكامه ونقضت رسومه وابطلت

(١) في ثلاث نسخ باسقاط عند الوصول

عهوده بان رددتهم (١) الى الشريعة المحمدية والاحكام النبوية فلم يملك نفسه الملعون ان يصبر
وتغير ونادى بالويل والثبور على اصحابه والكسرة في نادية المنكر والرجوع عن تلك
الخصال التي اسسها لكم هذا العبد المبطل لاحكامي واحكامكم بما لنا الا العداوة معه ومع
عرشه غير انهم لا يستطيعون النجوة بهذا لانه شريعة ودس لهم اللعين دسائس اخر بان قال
لهم عندكم طلبة وعلماء تمسكوا بهم وكونوا على رأيهم وعظموا علماءكم كما عظمه اهل وطنه
لينشئ العداوة وما علموا بهذه الدسيسة فقاموا من غير اذن من الله ولا نور نبوي عندهم
جوافههم على هواهم بعظموهم في الظاهر وليس مرادهم الى نبذ الاحكام الشرعية واسقاطها راسا
او انها تكون على وفق رؤس الجهال ليضلوا انفسهم ويضلوا غيرهم فعند ذلك انشؤا
الفتنة واضرموا نارها والعياذ بالله اخذ الله كيد اللعين وابطله بمنه وكرمه .

ثم انه بعد ذلك تاتي الينا الوجود من كل وطن تارة الباء وتارة اكثر من ذلك نحو
الالف واربعمئة ثم كذلك على حسب الفلة والكثرة الى ان انفطعوا في مدة طويلة نحو
الشهرين جعله الله حجا مبرورا * وسعيا مشكورا * وتجارة لن تبور * وصير جمعنا جمعا
مرحوما * وتعرفنا تعرفا معصوما * وكان لنا ولهم بالاستقامة ظاهرا وباطنا من غير فتنة مضلة
ولا محنة دينا ودنيا آمين يا رب العالمين .

﴿ خاتمة ﴾ ينبغي لنا ان نذكر شيئا من شروط قيام الساعة ليكون الناظر فيها على حذر
وليستعد لها ايضا ما يصلح ان يكون زادا بفلت وعلى الله اعتمدت ﴿ قال ﴾ صاحب كتاب
الجمان في مختصر اخبار الزمان ما نصه ولنختم ان شاء الله هذا التاليف المختصر بالعلامات
التي تكون بين يدي الساعة الى انقراض الدنيا واعلم انه لا خلاف بين اهل العلم ان
مبعثه صلى الله عليه وسلم من علاماتها الكبرى لقوله تعالى وخاتم النبيين ثم انشفاق القمر من
علاماتها الكبرى واما الصغرى فكثير ذكرها صلى الله عليه وسلم في احاديث (٢) كثيرة مختلفة .

(١) في نسخة رددتها - (٢) في نسخة واما الصغرى فقد ذكرت في احاديث

وأما العلامات الكبرى فثمانية قال الله تعالى فهل يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَبِعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْشَفَاقِ الْفَمْرِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ السَّاعَةَ وَهِيَ الدَّجَالُ وَنَزُولُ عِيسَى وَخُرُوجُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ وَالزَّلْزَلَةِ وَالِدُخَانِ .

وأما الصغرى فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا غاب الحق وظهر الباطل وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وظهرت البدع واستبيحت الفواحش واكل الربا وخرج النساء منبرجات وحبست الزكاة وقلت الصدقات واهين العلماء واکرم الشعراء فحينئذ تحبس السماء مطرها وتحبس الارض عطرها وترجع البركات وتفيل الارزاق ولا تنال المعيشة الا بالشبه يياتي زمان يكون فيه قوم يصلون ويفرؤون القرآن ويتمردون على الرحمان لا تجاوز فرائدهم حناجرهم أفوالهم احلى من العسل واجعالهم انتن من رائحة البصل فلو بهم مسودة وسرائرهم خبيثة يكون فيهم عمال ظلمة وشهود يشهدون الزور وحكام يشربون الخمر ويجلدون عليها ويأتون الفواحش ويحدون عليها يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم يهرفون من الدين كما يهرف السهم من الرميته الغش فاكهتهم والغيبة مجالستهم يرفعون في المساجد بحديث الدنيا اصواتهم قوم لا يرحم غنيهم بغيرهم ولا يوفى صغيرهم كبيرهم يشيدون البناء (١) يكون فيه الامير كالاسد والفاضي كالذئب والتاجر

كالثعلب والباسق كالكلب والمومن كالشاة ثم بكى صلى الله عليه وسلم وقال يا لها من شاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب عندها يتوفى الناس (٢) بهم الارض ويوفى الله البتنة بين الخلق فيقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا فينتقم الله من الكل وهو دليل انفراض الدنيا .

ثم قال صلى الله عليه وسلم زمان لا تتم فيه تجارة الرجل ولا تنجح حوائجه الا بالايمان

(١) هكذا بياض في ثلاث نسخ وفي نسخة ويأتي زمان - (٢) بياض في ثلاث نسخ وفي نسخة لم ينبه عنه وفيها اسفاط عندها يتوفى..... بهم الارض

الكاذبة واولائك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا رأيت الناس يوم عيدهم في زيهم فحدث نفسك بان ذلك كله خرفة تبلى وحكم ياكله الدود يا ابا هريرة لولا ان الله خلق الموت وكتبه على العباد لادعت الناس كلهم الربوبية ولولا جهنم ما سجد لله ساجد وقال صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثة النمر والشعير لا يبالي الله بهم في اي واد من العذاب اهلكهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مسك بيده حلقة الكعبة وهزها وبكى بكاء شديدا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه دم بكائك يا رسول الله فقال وكيف لا ابكي وهذه آخر حجة لي وفد ابكاني فراق الكعبة وتوديع المسلمين يا ابا بكر ليبلغ الحاضر منكم الغائب عني ان مثلكم كمثل ورف بلا شوكة الى سبعمائة سنة ثم تكون امتي ورفا وشوكا الى تمام مائة سنة ثم تكون امتي شوكا بلا ورف ان تركتهم لم يتركوك وان فررت منهم جذبوك لا ترى فيهم الا سلطانا جائرا وغنيا بخيلا او عالما راغبا في الدنيا او عابدا مرائيا او فقيرا كذابا او تاجرا فاجرا او صانعا خائنا او شيخا غابلا او شابا فصيحيا او امرأة لا حياء لها .

قال عكاشة صب لنا ذلك الزمان يا رسول الله فقال زمان يكون فيه المومن ذليلا والباجر عزيزا تركب فيه العروج السروج وتاكل الام من فرج ابنتها فاذا شاعت المنكرات وفلت الطاعات ارسل الله الفحط على الارض ثلاث سنين يزرع الناس ولا يحصلون شيئا ويخرج الدجال وله شراب وطعام يفتن به الناس يغرس بيمينه ويحني بيساره وتضرب البفرة وتلد في يومها يفتن الناس فينهض اليه اهل التوحيد ويحاربونه ويسألون النصر من الله تعالى فينزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام واهل التوحيد فد اجتمعوا على الامام المهدي فيقتل عيسى عليه السلام الدجال وتنهزم جنوده والمؤمنون خلبهم فلا يختفي كابر خلب حجر ولا خلب شجر الا ناداه ذلك يا ولي الله تعلم بان خلبي عدو الله الا شجر العرفد بانهم

يكتم عليهم وهي شجرة العوسج وعيسى عليه السلام في ذلك اليوم على برس كميته
اصهب طويل والدجال على حارة كانها الكلب اذا لهت لهشت اجراؤها في بطنها تضع
رجلها مد بصرها والامام المهدي رجل شريف عالم ناسك صالح اذا ظهرت العلامات يبايعه
الناس رغما على انعه وهو كاره وعلامته كسوف القمر ثلاث ليال في شهر واحد ولم يشاهد
ذلك فط يكسب ليلة ثلاثة عشر وليلة اربعة عشر وليلة خمسة عشر فيبايعه الناس
ويخرجون لقتال الدجال وينزل عيسى فيقتله على باب بيت المقدس بالشام ومع المهدي
يومئذ الب مقاتل من المومنين فاذا انهزم الكفار اخذ العاطمي اموالهم ويخرج الى رومته
فيبعثها في ايام ابن مريم عليه السلام وهي اربعون سنة اليوم فيها كالساعة والشهر يوم
والسنة شهرا لا يعدو في ايامه شيء على شيء .

وقال وهب بن منبه وعلامة خروج الدجال تهب ريح كانها ريح عاد وصفته رجل طويل
عريض الوجه مطموس اليمنى مكتوب بين عينيه كافر بالله يخرج من قرية بالمشرق يقال لها
سرادين^(١) يطوب الارض شرفا وغربا كلمح البصر يخرج اليه الخضر عليه السلام من مدينته
يثرب يقول له الى اين يامعلون يا كذاب ياساحر فيقتل الخضر ويفسده على نصبيين ثم
يحييه ثم يفتله ولم يستطع ان يحييه ثم ياتي المدينة بترمي الملائكة بالنيران فيعبر الى
بيت المقدس بترمي الملائكة بالنيران فيخرج لناحية الشام ويلفاه عيسى عليه السلام
فيقتله ويرفع الله البلاء عن اهل الارض .

فيل يا رسول الله المسلمون في زمانه يعبدون الله فال يصومون ويصلون وهم في غاية
الهم والغم فاذا قتل الدجال ارسل الله على المشركين ريحا عقيمة تقتلهم ولا تضراهم الايمان
وينزل الله مع عيسى تسعين الفا من الملائكة وعلى رأس عيسى يومئذ عمامة خضراء وفي
يده حربة وقد تفلد سبعين وهو يقول جاء الكف وزهق الباطل يامن زمانه جيع الخلق

(١) كذا في ثلاث نسخ وفي نسخة سرايب او سرايب ولعله السرداب كما في تاج
العروس

وترعى الغنم والذئاب وتلعب الغلمان بالحيات وتتحج المرأة وحدها من اقصى الارض ويظهر
الله تعالى للخلق كنوز الارض فلا يفتى بغير على وجهها والامام المهدي مع عيسى يومئذ
يفيمان دين الله ويتبعان سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبينما الناس في تلك النعمة
الشاملة اذا بياجوج وماجوج فد خربوا السد وخرجوا على الارض حتى لا يجد الطائر
موضعا خاليا يلقي فيه ابراهيم فياتون بيت المقدس ويرمونه بالسهام فيقاتلهم عيسى عليه
السلام والامام المهدي في بيت المقدس وهم يرمون المومنين حتى تعمل سهامهم الظل
على الكلائق فيدعو عليهم عيسى عليه السلام ويؤمن المهدي ومن معها من المسلمين
فيرسل الله عليهم ريحا عاصفة تهاكهم فاذا ماتوا انتشر الناس وتكمل الاربعون التي
لعيسى عليه السلام في الارض فاذا اراد الله قبض روح عيسى عليه السلام ارسل الله ملك
الموت في صفة شاب حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له عيسى عليه السلام من انت ايها
الشاب فيقول عبد الله تعالى اردت ان اسبح معك في الارض فيخرج عيسى عليه السلام
وملك الموت الى المدينة من بيت المقدس ومعهما الامام المهدي فياتون المدينة ويصلون
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول ملك الموت يا روح الله احي لنا بعض
الموتى فاني رأيتك في بني اسرائيل تحيي الموتى باذن الله تعالى لنسألهم فيقول عيسى
او كنت أنت في بني اسرائيل فيقول نعم ورأيت اباك آدم وادريس ونوحا وهودا وابراهيم
وموسى وسليمان وجميع بني آدم فيقول له من انت يا هذا الذي رأيت جميع بني آدم
فيقول له ان احييت لنا بعض الاموات اعلمتكم من انا فيناديهم يا اهل القبور قوموا باذن
الله فتنشق الارض ويخرج ثلاثة اناس وجه احدهم كالفهر ليلة كماله والثاني كلون
الزعفران والثالث كالنار فيسألهم عيسى من انتم وما حالكم فيقول الاول يا روح الله كنت في
الدنيا فقيرا صابرا * ولربي في كل حال شاكرا * فلما مت وجدت عند الله الغنى الاكبر
ونسيت الدنيا وكربها بطوبى للمتقين * وويل للمتكبرين * (١)

(١) بياض في جميع النسخ وفي هامش نسخة ما نصه بياض فدر سطرين

يا روح الله كنت في الدنيا من اهل الكبر والعصيان ملكتني الغفلة عن الموت وانستني شفوتي ذكر الله تعالى بها انا اليوم لا اذفالت اجدها والا العفوية ابارفها فيقول عيسى عليه السلام عودوا الى فبوركم الله اعلم فيسفظون موتى كما كانوا اول مرة وتبتلعهم فبورهم ثم ياتي عيسى عليه السلام وملك الموت الى الروضة الخضراء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسألان الله من فضله ثم يقول ملك الموت لعيسى عليه السلام يا روح الله انما اطلعتك على هؤلاء الموتى لتعلم ان الموت لا ينجو منه مخلوق حي ابدا ولو نجا منه احد لنجا منه صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يغيب ملك الموت فياتي بمشمة من الجنة في اسرع من طرفة العين رائحتها تسل الارواح وتطير نحو باريتها فاذا رآها عيسى في يده اعجبته بحيث لا يملك نفسه عنها فيقول له ملك الموت يا روح الله انا ملك الموت وهذه المشمة امرني الله ان افبض روحك بها فياخذا عيسى ويشمها وهو يعلم ان الموت فيها لكنه لا يفدر ان يمنع نفسه فاذا شمها سفت ميتا للارض فيغسل عيسى عليه السلام ويدفن في الموضع الذي خلب ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبة الخضراء فاذا فرغوا من دفن عيسى عليه السلام وخرجوا من عنده وجدوا رائحة تلك المشمة قد انتشرت في الارض وسارت بها الرياح في جميع الارض رائحتها كأطيب ما يكون من المسك الاذفر فلا يشمها مؤمن على وجه الارض الا افتلعت عروق قلبه فمنهم من يموت من ساعتهم ومنهم من يومه ومنهم من بعد ايام قليلة ولا يجد تلك الرائحة كافر ولا منافق ولا عاص فاذا مات الاخيار وبقي الاشرار ارتفع القرآن وصارت الكلائف يموج بعضها في بعض كالبهائم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامر الله الشمس ان تطلع من مغربها ويامر الله اسراييل ليلة الجمعة بالنفخ في الصور وهو تمام الدنيا والملك والدوام والبقاء لله الواحد القهار .

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يغزو سبعون العبا من

بني اسحاق مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر فال ابن جُزَي (١) في كتاب تناوب الحكمة له هي الفسطنطينية وبنو اسحاق هم بنو العيص بن اسحاق ولد لاسحاق ولدان يعقوب والعيص بالعيص هو الاصغر ذريته هم الروم وسهوا بني الاصغر لصغره كانت في وجه العيص ومن ظن الروم هم النصارى فقد غلط وانما الروم الترك الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فكان يقول اتركوا الترك ما تركوكم فان الساعة لا تقوم الا وان اكثر الناس الروم .

ثم قال الامام بن جزى في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض اي في بيت المقدس والشام وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وفولاه تعالى في بضع سنين اي بضع العشرات وهو سبعون اسبوعا وهي ثلاثمائة وخمسون سنة (٢) فلما انقضت غلب الروم المسلمين وانتزعوا من ايدي المسلمين اكثر ثغور الشام وفواعدها ثم اتتهم الاغزاز من بلاد المشرق من بلاد بارس باخرجوهم من جميع الثغور وافتتحوا جل بلاد ارمينية وتمت مدة الروم من بلاد الشام سنة تسع واربعمائة وهو فوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود اذا اتبعوا الدجال فيقتلهم المسلمون مع عيسى عليه السلام يقتلهم على آخرهم وذلك ان اليهود ليس لهم رجعة عن دينهم لان الله تعالى فد غضب عليهم فلا تترجى لهم رجعة ابدا بدليل قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الى فوله نصارى وقال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالمغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى بالضال تترجى هدايته والمغضوب عليه مأيوس منه .

وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي يمكث فيهم اربعين يوما فيتبعه من يهود اصبهان سبعون الباع عليهم الطيالة والدجال اجلى الجبهة ممسوح العين عريض

(١) في ثلاث نسخ ابن جرري - (٢) كذا في جميع النسخ

المنخر يقول للناس انا ربكم الاعلى والرب سبحانه ليس باعور ثم يرسل الله ريحا من قبل الشام تفيض كل من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويبقى اشرار الكلف لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم الشيطان بعبادة الاوثان حتى لا يبقى على الارض مومن فيامر الله اسراييل وينبئ في الصور [نبؤة الصعق فيموت كل مخلوق قال تعالى ونبئ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينبئ نبؤة] (١) البعث فاذا هم فيام ينظرون فيامر الله مناديا ينادي ايها الناس هلموا الى ربكم فيجمع الكلف كلهم في صعيد واحد ثم يقول اخرجوا ابعث النار فيخرج من كل الب تسعمائة وتسعة وتسعون وذلك فوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهفهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون .

(٢) صلاة التسييح مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عباس يا عمه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا اقبل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنوبك اوله واخره فديمه وحديثه خطاه وعمده صغيرة وكبيرة سره وعلانيته عشر خصال أن تصلي اربع ركعات تفرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم تقوم وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات ثم تجلس وتقولها عشر مرات ثم تسجد وتقولها عشر مرات بمجموع ذلك خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك الى تمام الاربع ركعات فإن استطعت أن تفعل ذلك في كل يوم فاجعل ولا يعني كل جعة ولا يعني كل شهر ولا يعني كل سنة مرة والا فمرة واحدة في العمر فان الله يغفر لك ذنوبك كلها .

(١) ما بين الغوسين سافط في ثلاث نسخ — (٢) فد اورد الشيخ هذه الصلاة في صحيفة ٥١٤ برواية مخالفة لهذه الرواية فليحذر

شعري فضل صيام التطوع

ايا راغبا فضل الصيام تطوعا * عليك بايام روتها الاوائل
بعدها سبع من العام كله * فبي صومها للصائمين بضائل
فبي النصب من شعبان جاءت منافب * من الخير والاحسان هي شوامل
ومن فام في ليل واصبح صائما * تلفى امانا لم تصبه الفواجل
ومن فعده خمس وعشرين فاحتفظ * به انه يوم جليل وباضل
ومن حجة يوم اتى وهو ثامن * وتاسعه ايضا كذلك حاصل
وثالث ايام المحرم انه * جليل وعاشوراء فيها افاول



﴿ وجد في أصل نسختين من النسخ المعتمد عليها في التصحيح ما نصه ﴾
انتهت الرحلة المباركة تأليف الشيخ الصالح * والفطب الواضح * شيخ الطريفة *
وامام اهل الكفيفة * شمس العفول * الجامع بين المعقول والمنقول * ذي النور الرباني *
والوهاب الصمداني * الشيخ سيدي الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلاني * بلغنا الله
واياه جميع الاماني * وكان الفراغ من نسخها ضحى يوم الاثنين الباتح لشهر شعبان عام ١١٨٢
اثنين وثمانين ومائة والرب رزقنا الله خيرة وخير ما بعده ووفانا شره وشر ما بعده آمين نسختها
للشيخ المذكور من مسودته مریدا التفرب والتزلف لديه والاغتراب من بحر علمه وسره وانواره
والبيض من بركاته عطبه الله علينا عساه ان يذوفنا من ذوافه سقانا الله من بحر سره وانواره
واباض ذلك علينا وعلى ذريتنا الى غابر الدهر وما ذلك على الله بعزيز على يد كاتبها العبد
الغفير الذليل الحفير المفر بالعجز والتفصير سعيد بن احمد بن يدير العباسي الفلعي دارا ومنشأ غفر
الله له ولوالديه ولاشياخه ولاحبابه وجميع فرابته وكيرانه واجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل .



الفهرس الاول لابواب الكتاب

١٢	علي بن عبد الرحمن البجائي	١	كلمة للمصحح
١٢	سيدي الهادي	ج	ترجمة المصنف
١٣	ذهاب الشيخ الى بلاد زاوة	٢	خطبة الكتاب
١٣	علي بن موسى	٤	ذهاب الشيخ للحج سنة ١١٧٩ ..
١٤	دخول الشيخ تدلس	٥	القول على سيدي خالد عليه السلام
١٤	احمد بن عمر التدلسي	٦	دخول الشيخ طولفته
	شرح فول بعض الاولياء وففت	٧	احمد بن عمر التدلسي
١٤	بساحل وففت الانبياء دونه ...	٧	الكسين بن اعراب
١٦	احمد بن مزريان		ذهاب الشيخ الى زيارة الاولياء
١٧	السعدي والد احمد الطيب	٧	والصاكين
١٧	سعر الشيخ الى بجاية	٨	وجوب إصلاح ذات البين
١٨	بعض كرامات عبد الفادر الكيلي ..	٨	ضبط لفظة مجانته
١٨	كرامة لابي يزيد البسطامي	٨	يحيى العيدلي
١٩	النهي عن التعرض لاولياء الله ...		جواب عبد الرحمن الثعالبي على
٢٠	زيارة رجال النخلة	٩	رسالة يحيى العيدلي
٢٠	الشيخ عبد الحف البجيجي	٩	ضبط لفظة جبروت
٢١	سيدي الصوفي	١٠ — ٩	كرامات يحيى العيدلي
٢١	سيدي ابو مدين الغوث	١١	الكلام على الشرب
٢٢	ابو محمد صالح الدكالي	١٢	ابراهيم الحاح البجائي

٢٧ اولاد تبونداوث	٢٣ عبد الحف الاشيلي
٢٧ اولاد سيدي عبد الكلیم	٢٣ ابو زكرياء يحيى الزواوي
٢٧ احمد بن يوسف	٢٥ سيدي المليح وسيدي علي البكاي
٢٨ محمد بن محرز	٢٥ ابو علي المسيلي
٢٨ اولاد معمر	٢٧ التواتي البجائي
٢٨ اولاد ابي جمعة	٢٧ سعيد العلمي
٢٨ المرابط سليمان	٢٧ محمد امفران
٢٨ اولاد ابي ذئب رجوع الشيخ من بجاية الى داره	
٢٨ سيدي سعيد	٢٨ للتأهب الى السفر
٢٨ سيدي سراج	٢٩ آداب الحجاج
٢٨ اولاد ساسي	٣٢ فضيلة الحج
٢٨ احمد بن علي	٣٣ الاستخارة وصفتها
٢٨ سيدي المسعود	٣٤ احمد بن يحيى
٢٨ سيدي سليمان	٣٥ الشيخ ام رزق
٢٨ سيدي عمر	٣٥ علي بن ام رزق
٣٩ سيدي ابو التقي	٣٥ سيدي امزال
٣٩ سيدي موسى	٣٥ احمد زروق بن الحجاج
٣٩ اولاد العياض	٣٥ بديمان
٣٩ اولاد سيدي احمد	٣٥ سعيد بن هارون
٣٩ الشواثرة	٣٥ علي بن درار
٣٩ سيدي يدير الحجاج	٣٦ علي بن جاب الله
٣٩ اولاد سيدي خروب	٣٦ يحيى الشريف ابن رفية
٣٩ سعيد البطرطاس	٣٦ احمد بن عبد الرحمن
٣٩ اهل تعروسين	٣٧ جد اولاد الطالب
٣٩ اولاد ابغورة	٣٧ محمد ابركان

٤٤	ابو ناب	٣٩	سيدي احمد
٤٤	عطاء الله	٣٩	احمد أعشاب
٤٤	علي بن ابي زيد	٣٩	محمد بن صالح
٤٤	الجودي العلمي	٣٩	محمد بن مصباح
٤٤	محمد بن يحيى	٤٠	محمد بن عبد الفادر
٤٥	محمد بن فري	٤٠	احمد اغوابة
٤٧	عمر بن موسى	٤٠	سيدي ابراهيم
٤٧	سعيد بن شتوان	٤٠	اهل ايلمان
٤٧	شرفاء تمنفاس	٤١	يدير بن صالح الجمهوري
٤٧	سعيد الزيتوني	٤١	لطيفة
٤٨	اسماعيل العملاي	٤٢	ابراهيم بن عمار
٤٨	اولاد محجوبة	٤٢	سيدي ابراهيم
٤٨	سليمان الحربي	٤٢	عيسى بن محمد
٤٨	اهل زاوة	٤٢	عمرو الاشهب
٤٩	الجودي بن الحاج	٤٣	اولاد سيدي عمر في وادي الخميس
٥٠	عمر الواصلي	٤٢	شرفاء الفصبة
٥٠	عمر الخلاي	٤٣	علي الطيار
٥٠	علي بن سليمان البرباشي	٤٣	اولاد ابي شيب
٥٠	سيدي زيان	٤٣	اولاد احمد التواتي
٥٠	اولاد سيدي بهلول	٤٣	عمر العجيسي
٥١	الموهوب بن محمد بن علي العيدلي	٤٣	محمد بن زيان
٥٦	سيدي المسعود	٤٣	اولاد البواب
٥٨	سيدي الصادق	٤٣	مبارك السماتي
٥٨	عمر الفموني	٤٣	محمد بن المبارك
٦٠	محمد صالح	٤٤	سعيد الموسخ

٩٣ الزاب وبسكرة	٦٧ علي الصافي
٩٤ الخروج من بسكرة	٦٨ عيسى بن الحبيب
٩٤ عفبة بن نافع البهري	٦٨ السعيد بن الحبيب
٩٤ بناء الفيروان	٦٨ يحيى بن الحبيب
٩٥ فتح مدينة باغية	٦٩ ناصر الخلفي
٩٦ فتح مدينة اذنة	٦٩ احمد بن سعيد
٩٦ فتح مدينة تاهرت	٧١ يدير الحجاج
٩٧ وفاة عفبة بن نافع بتهودة	٧١ محمد الشريف
١٠٠ قتل كسيلة البرنسي	٧١ اولاد صالح
١٠٠ وفاة زهير بن فيس البلوي	٧٢ يحيى بن موسى
١٠٠ ولاية حسان بن نعمان الغساني	٧٣ اولاد العفاري
١٠٠ فتح فرطاجنة	٧٣ اولاد علي امداح
١٠١ خبر الكاهنة	٧٣ محمد الصغير
١٠٤ زيارة قبر عفبة بن نافع	٧٣ علي بن عبد العزيز
١٠٥ الارتحال عن سيدي عفبة	٧٣ احمد الشريف احد اجداد المؤلف
١٠٦ قبر الشيخ حسن الكوفي	٧٦ محمد بن علي
١٠٧ الوصول الى النمامشة	٧٦ ازالة الميراث
 رمز سيدي احمد بن يوسف	٧٧ خروج المؤلف من وطنه
١٠٧ وشرحه للمؤلف	٨١ بلدة زمورة
١٠٩ تكميل المرام بما يتعلق ببسكرة	٨٣ فصر الطير
 من يعطي الرشوة للفضاء والافتاء	٨٤ اولاد موسى من وطن ريغة
١١١ احكامه وصلاته باطلته	٨٤ اولاد دراج
 الخروج من بسكرة والوصول الى	٨٥ بريكة
١١٢ سيدي عفبة	٨٨ و ٨٦ بسكرة
١١٣ صبغة فبور الانبياء والاولياء	٨٧ عبد الرحمن الاخضري

١٢٧	محمد بن مفيل مفتي طرابلس ...	تكميل المرام بما يتعلق بفريقية
١٢٧	محمد العربي البرجاني	١١٤ سيدي عفتة
١٢٧	حسن السعداوي	ذكر تعظيم الاشراف والنسبة الى
١٢٨	مصطفى الخطيب	١١٥ الشرف
١٢٨	محمد الشريف	١١٧ فريته الكنفة
١٤٨ و ١٢٩	الصيد الولي المشهور	١١٧ رد المؤلف على من منع الخوض
١٢٩	الشيخ النعاس	١١٧ في علم الكلام
١٢٩	محمد بن عبد الخالق	١١٩ اولاد سيدي ناجي
١٤٠	محمد المعزي	تعرض المحاربين للركب عند
١٤٠	محمد بن سعيد	١٢٠ ارتحاله من نبطة
	بائدة ذكر الاخوان والاحباب	١٢٢ الحامة
١٤١	والعلماء الخ	١٢٢ توزر
١٤٤	ملافاة علي باشا	١٢٣ مدح اهل الجريد
١٤٥	مدينة طرابلس	١٢٤ عبد الفادر الباسي
٦٧٤ و ١٤٥	فتح طرابلس	١٢٦ احمد الزريبي
١٤٦	جبل نفوسة	١٢٦ ابراهيم بن بوعزيز الكناشي ...
١٤٦	مدح العياشي طرابلس	١٢٧ حامل فابس
١٤٧	محمد بن احمد بن مساهل	١٢٧ فابس
١٤٩	ما يقال خلب المسافر	١٢٨ ابو لبابة الصحابي
١٤٩	هل الزباد طاهر ام لا	١٣٠ فرية عرام وبرج الملح والزوارة ..
١٥٠	غريبة * صوت هائل	١٣١ الوصول الى طرابلس
	حصار النصارى لطرابلس سنة	١٣١ فائد عمورة
١٥١	١٠٩٦	الكلام على من بنى مسجدا او
١٥٢	تعطيل صلاة الجمعة	١٣٢ تصدق بمال غيره الخ
١٥٤	صفت صنع البنية	شرح حديث يبلغ المرء بنيته ما لا
		١٣٦ يبلغه بعمله

١٧٥ وادي السيد	١٥٤ تنبيه * طالب اهل الخير
١٧٥ شجر العشر	١٥٨ ما خصت به مدينة طرابلس
١٧٧ بئر تورعت	١٥٩ مخالطة المتمكن
١٧٨ ساحل حامد	١٦١ ضبط لفظة طرابلس
١٧٩ علي بن الصادق	١٦١ ابو عبد الله محمد الشعاب
١٨٠ مسلاتة	١٦٢ أبو نزار حطاب البرقي
١٨١ جبل درن	١٦٢ ابو عبد السلام مهرج بن بياضة
١٨١ مدينة لبدة ابو عثمان سعيد بن خلبون	
١٨٣ سيدي مفتاح	١٦٢ المستجاب
١٨٤ بلدة زيتن	١٦٣ ابو الحسن علي بن احمد الخطيب
١٨٤ سالم البطيسي	١٦٣ عبد الوهاب الفيسي
١٨٥ عبد السلام الاسمر ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل	
..... حكم السماع والرفض وانشاد	١٦٤ الاجذابي
١٨٧ الاشعار ابو الحسن علي بن محمد بن النمر	
١٩٨ السبخة	١٦٥ الطرابلسي
١٩٨ مسرارة	١٦٧ تداول النصارى على طرابلس
١٩٨ احمد زروق البرنسي	١٦٨ محمد المكني
..... فريدة للمؤلف في مدح الشيخ	١٦٩ إقامة المؤلف بطرابلس
٢٠٣ زروق	١٧٠ محمد بن مفيل
..... فائدة استقرار الشيخ زروق في	١٧١ الوصول الى اطراف تاجوراء
٣٠٩ مسرارة	١٧٢ تاجوراء
٢١١ ابو شعيفة	١٧٣ غابق
٢١٤ ابو كدية	١٧٤ وادي الرمل
٢١٤ تورغا	١٧٤ شهران بن عيسى
٢١٥ العوينات	١٧٤ حاتم الطائي وكرمه

٢٣٦	المدار.....	٢١٥	بشر حسان.....
٢٣٧	الشمامة.....	٢١٦	بشر مطراو.....
٢٣٨	صبة الحج على طريق التصوف	٢١٦	الزعران.....
٢٤١	انعطاب الى الشمامة.....	٢١٦	معطن الاحمر.....
٢٤٢	عدد الايام بين مسرانة ومصر....	٢١٧	بلاد سوت.....
٢٤٢	وادي الرهبان.....	٢١٧	النعيم.....
٢٤٤	حال سكان مصر.....	٢١٧	مقطع الكبريت.....
٢٤٧	لطيفة وعظية.....	٢١٨	مدينة اليهودية.....
٢٤٨	ذكر وباء وقع بمصر.....	٢١٨	الكحيلة.....
٢٥٣ و ٢٤٨	ابواحسن علي الزعنري....	٢١٩	المنعم.....
٢٤٩	ايات مخسة في الدخان....	٢١٩	اجدايية.....
٢٤٩	ايات في عاهات الكبر.....	٢٢٠	برفة.....
٢٥٠	حكاية.....	٢٢٢	ابن غازي.....
٢٥٠	حكاية السبكي والمارديني....	٢٢٢	اوجيلة.....
٢٥١	اعجوبة.....	٢٢٢	اجبل الاخضر.....
٢٥٢	خلق فرعون للضفادع.....	٢٢٤	السروال.....
٢٥٢	فصيذة في المصاحبة.....	٢٢٥	غفران ذنوب الحجاج.....
٢٥٣	في الرزق.....		شرح فول الفقهاء وصح باكرام
٢٥٣	علة الحرارة والبرودة.....	٢٢٦	وعصى.....
	ابو العباس احمد بن احمد	٢٢٦	رجع الى السروال.....
٢٥٤	الفليوبي.....	٢٢٩	التميمي.....
٢٥٤	موسى الفليوبي.....	٢٢٩	حال عرب اصابهم الجذب.....
٢٥٥	من مات من غصة شرب الخمر..	٢٣٢	درنة.....
٢٥٨	معنى انفسام النور المحمدي....	٢٣٢	عين الغزالت.....
٢٦٠	فيمة كسوة الكعبته المشرفة.....	٢٣٦	معطن مفرب.....

٢٩٤ و ٢٩٢ و ٢٨٤	٢٦١	فيمن يتعاطى علم الكيمياء
معارضة طلبة مصر الشيخ في		الاحتفال بارسال كسوة الكعبة
٢٨٤	٢٦٢	المشرفة من مصر وصبة المحمل
٢٨٥		مسجد السلطان حسن بطرب
٢٨٥	٢٦٥	الرملة
٢٨٥	٢٦٦	عدم اعتناء المغاربة ببناء المساجد.
٢٨٦	٢٦٦	اجتماع الحجاج بالبركة
٢٨٦	٢٦٧	الكلام على الفهوة
٢٨٧	٢٧٠	الكلام على الدخان
٢٨٨	٢٧٢	انعطاف الى الفهوة
ذكر الاولياء الذين زارهم المؤلف	٢٧٤	الشيخ محمد البكري المفري
بمغربنا	٢٧٥	زيارة الشيخ مزارات مصر
٢٨٩	٢٧٥	مشهد السيدة نفيسة
ذكر مليانة وسيدي احمد بن		مشهد الامام الشافعي
٢٩٠	٢٧٥	ابن الفاسم واشهب
٢٩٠	٢٧٦	قربة المجاورين
٢٩٠	٢٧٧	قبر السلطان فايت باي
٢٩٠	٢٧٧	ما فيل في آثار اعضاء بعض
٢٩١	٢٧٨	الانبياء
٢٩١	٢٧٨	خروج المحمل من مصر
٢٩١	٢٨١	بركة الحجاج
٢٩١	٢٨١	انعطاف الى ذكر وصوله الى مصر
٢٩٤	٢٨٣	خسة الجمالين وغدرهم
٢٩٥	٢٨٤	ذكر العلماء الذين زارهم بمصر

السؤال السادس في البدل عند	الشيخ سالم النبراوي ٢٩٥ و ٢٩٦
٢٠٨ النحاة	خلاف بين المؤلف ووالده في
٢٠٩ السؤال السابع في الكيمياء	مسألة فقهية ٢٩٥
السؤال الثامن في ان الموت	الشيخ احمد الاشيلي ٢٩٦
٢٠٩ عرض الخ	الشيخ الصباغ الاسكندري ٢٩٧
السؤال التاسع في التفاض الذي	الشيخ ابو الفاسم الرباعي
٢١٠ بين المذاهب	الفسنطيني ٢٩٩
السؤال العاشر في ان برهان	الشيخ ابراهيم بن علي شعيب
٢١٥ القطع يستحيل في الحوادث الخ	التونسي المعروف بالهاشمي
٢١٦ وصف مصر	المغربي ٢٩٩
الخروج من مصر والنزول بالدار	الشيخ كوچوك ٢٠١
٢١٧ الكهراء	الشيخ محمود الكردي ٢٠١
٢١٨ عجرود	الشيخ الجوهري ٢٠٢
٢١٩ سويس	الشيخ الغرياني ٢٠٣
٢٢٠ بحر الفلزم والبحر المحيط الخ ...	الشيخ التلمساني ٢٠٣
٢٢١ البفنس هو طائر الخ	أسئلة اوردها على بعض المصريين
٢٢٢ رسالة البكري في منازل الحج ...	عشرة منها في مسائل مختلفة ... ٢٠٥
٢٢٤ وادي الرمل والخروبة	السؤال الاول في ان العلم
٢٢٥ النيه	بالوفوع تابع للوفوع الخ ... ٢٠٥
٢٢٦ بندر النخيل	السؤال الثاني في ان البصر في
٢٢٩ بئر الصعاليك	حفنا يتعدد ٢٠٦
٢٢٩ انعطاب الى ذكر منازل المؤلف .	السؤال الثالث والرابع في
٢٣٠ عجرود	تعلق علم الله بالمحال ٢٠٦
٢٣٠ النابغة	السؤال الخامس في فول الخرشبي
٢٣١ النيه	وجد المؤلف العام الخ ٢٠٧

٣٤٩	مسجد العشيرة.....	٣٣١	بندر النخيل.....
٣٥٢	دار الوفدة.....	٣٣٢	بئر الصعاليك.....
٣٥٢	بدر.....	٣٣٢	العقبة وبندر العقبة.....
٣٥٢	سماع صوت الطبل ببدر.....	٣٣٥	أيلته.....
٣٥٤	رؤية الانوار قرب ينبع.....	٣٣٨	زيارة قبر الشيخ ابراهيم اللفانسي
٣٥٥	وصف بدر.....	٣٣٨	ظهر الحمار.....
٣٥٧	البزوة.....	٣٣٨	قبر الشعاب.....
٣٥٧	المستورة.....	٣٣٩	غريبة.....
٣٥٧	رابغ.....	٣٣٩	مغائر شعيب.....
٣٥٨	الاحرام وفصيدة فيه.....	٣٤٠	مدين.....
٣٥٩	فديد وعقبة السكر.....	٣٤٠	عيون الافصاب.....
٣٦٠	خليص.....	٣٤٠	المويلح.....
٣٦١	عسبان.....	٣٤٣	دار ام السلطان.....
٣٦١	مر الظهران.....	٣٤٣	شق العجوز.....
٣٦٢	تكملة.....	٣٤٣	الازلح.....
٣٦٤	رجوع الى تعداد مراحل العياشي	٣٤٤	اسطبل عنتر.....
٣٦٤	سرب.....	٣٤٤	وادي الاراس.....
٣٦٥	التنعيم.....	٣٤٤	الوجه.....
	انعطاب الى تعداد مراحل المؤلف	٣٤٦	الاكرة.....
٣٦٦	من بندر العقبة الى مكة.....	٣٤٦	العقبة السوداء.....
٣٦٨	ظهر الحمار.....	٣٤٧	الحوراء.....
٣٦٩	مغار شعيب.....	٣٤٧	وادي العقيق.....
٣٧٠	عيون الفصب.....	٣٤٧	النبط والكضيرة.....
٣٧٠	المويلح.....	٣٤٨	الوعرات السبع.....
٣٧١	ابار السلطان.....	٣٤٨	الينبع.....

٢٨٤	ذو طوى	٢٧١	الازلم
٢٨٥	دخول مكة المشرفة	٢٧١	اسطبل عنتر
٢٨٧	طواف القدوم	٢٧٢	وادي الاراك
٢٨٨	منى	٢٧٢	الوجه
٢٨٨	عرفة	٢٧٢	الاكرة
٢٨٩	فصيذة في وصف الحج	٢٧٢	الدركين
٢٩١	في الطواف يوم القدوم	٢٧٣	أحوراء
	محمد اكرم بن عبد الرحمن معتي	٢٧٣	وادي العقيق
٢٩١	الهند	٢٧٣	النبط
٢٩٢	الوفوب بعرفة	٢٧٣	وادي النار
٢٩٣	المزدلفة	٢٧٤	الخصيرة
٢٩٣	فصيذة في الوفوب بعرفة	٢٧٤	الينبع
٢٩٦	طواف الافاضة	٢٧٤	بدر
٢٩٦	تعليق الكسوة	٢٧٥	سماع صوت الطبل ببدر
٢٩٧	في السعي اثر الافاضة	٢٧٦	وصف بدر
٢٩٨	الغار الذي انزلت فيه والمرسلات	٢٧٧	البزوة
٢٩٩	الذبح بمنى	٢٧٧	المستورة
٤٠٠	رمي الجمار	٢٧٧	رابع ومقالة في الاحرام
٤٠٠	وصف ليالي منى	٢٨٠	فديد وعفة السكر
٤٠١	مسجد الخيف	٢٨٠	خليص
٤٠٢	مسجد العفة	٢٨١	عسبان
٤٠٢	العمرة	٢٨٣	وادي العميان
٤٠٢	السعي بين الصفا والمروة	٢٨٤	التنعيم
٤٠٣	فصيذة في البيت	٢٨٤	الزاهر
		٢٨٤	فيعفان

- | | | | |
|-----|-----------------------------------|--------------------------------|--|
| ٤٢١ | المحصب | ٤٠٤ | ذكر المشاهد التي ينبغي للحجاج ان يزورها بمكة |
| | دخول الشيخ علي سلطان مكة | ٤٠٤ | الدار التي ولد فيها عليه السلام |
| ٤٢١ | في داره في منى | الدار التي ولدت فيها باطمة | |
| ٤٢٢ | تتمت في افامة المؤلف بمكة | رضي الله عنها وعدة مزارات | |
| | ذكر المشاهد التي ينبغي للحجاج | اخرى | |
| ٤٢٣ | ان يزورها بمكة | غار جبل ثور الذي اختفى فيه | |
| ٤٢٣ | الدار التي ولد فيه عليه السلام .. | النبي عليه السلام وابوبكر .. | |
| | ذكر من لفهم العياشي في الحرم | جبل حراء | |
| ٤٢٤ | المكي من الائمة | الجعرانة | |
| | تتمت في ذكر من اخذ عنهم الشيخ | مسجد التنعيم | |
| ٤٢٦ | احمد ابن ناصر | انعطاب الى ذكر الوفوب بعرفة | |
| | انعطاب الى الاماكن التي ينبغي | المزدلفة | |
| ٤٢٥ | زيارتها بمكة | المشعر الحرام | |
| ٤٢٥ | دار الارفم | وادي محسر | |
| ٤٢٥ | جبل ابي فييس | جرة العفبة | |
| | فبر عبد الله بن عمر رضي الله | الذهاب الى مكة لطواف الافاضة | |
| ٤٢٥ | عنهما | الغار الذي انزلت فيه والمرسلات | |
| ٤٢٦ | اهل مكة ليلة المولد | كلام اجالي في وصف الحج | |
| ٤٢٦ | الحجون | ذكر احوال الناس بمنى | |
| ٤٢٧ | ابوطالب امير مكة | مبالغة اهل مصر والشام في ايفاد | |
| ٤٢٨ | عمر العرابي | المصابيح بمنى | |
| ٤٢٨ | مدينة جدة | مسجد الخيف | |
| ٤٢٩ | حرا الحجاز | مسجد الكبش | |
| ٤٤٠ | الطائف | مسجد العفبة | |
| ٤٤٣ | منى ايام الموسم | | |

٤٦٩ مسجد الجمعة	فصيحة اليوسي في الشوف الى	
٤٦٩ مسجد البصيح	٤٤٤ مكة	
٤٧٠ مسجد بني فريظة	٤٤٥ الخروج من مكة المشرفة	
..... مسجد مشربة ام ابراهيم عليه	٤٤٩	عسبان	
٤٧٠ السلام	٤٥٠	خليص
٤٧٠ مسجد بني ظفر	٤٥٠	عفة السكر
٤٧١ مسجد الاجابة	٤٥١	فديد و رابع
٤٧١ مسجد الفتح	٤٥١	بدر
٤٧٥ مسجد الفيلين	٤٥١	مسجد الغزالة
٤٧٦ مسجد السفيا	٤٥٢	ملل
٤٧٦ مسجد ذباب او الراية	٤٥٢	شرب الروحاء
٤٧٧	ذكر جبل احد وما به من المشاهد	٤٥٢	دخول المدينة المشرفة
٤٧٧	زيارة قبر حزة رضي الله عنه	٤٥٦	انعطاب
٤٨٠	زيارة احد البدوي بمصر	ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة	
..... تنمة فيما يقع عند الصالحين من	٤٥٩	المنورة	
٤٨١ المناكر الخ	٤٥٩	البقيع
٤٨٢ زيارة قبور الشهداء بأحد	٤٦٠	مشاهد آل البيت
٤٨٥	لطيفة فيما يقطع من نبات الحرم	٤٦٢	مشهد عثمان بن عفان
٤٨٧ فضائل احد	٤٦٣	مشهد الامام مالك
٤٨٨ المهراس	٤٦٣	غريته
٤٨٨ مسجد الفسح	٤٦٥	مشهد ابي سعيد الكندري
٤٨٨ مسجد الثنية	٤٦٦	مشهد حزة بن عبد المطلب
٤٨٨ مسجد ركن جبل عينين الشرفي	٤٦٦	ما ينبغي لزائر المدينة
٤٨٩ مسجد الوادي	٤٦٨	ذكر المساجد التي تزار بالمدينة
٤٨٩ مسجد ابي ذر الغفاري	٤٦٨	مسجد فبا

عادتهم في يوم الجمعة ان يكنس	٤٨٩	مساجد مصلى الاعياد
٥٠٧ المسجد النبوي وكيفية الاذان .		ذكر الابار التي ينبغي ان تزار
عادتهم تعطيل القراءة يوم الثلاثاء	٤٩٠	بالمدينة
٥٠٧ ويوم الجمعة	٤٩٠	بئر أريس
٥٠٨ عادتهم التهئة بالشهر	٤٩٣	بئر البصة
عادتهم في افامة الصلوات الخمس	٤٩٤	بئر بضاعة
٥٠٨ في احرم الشريف	٤٩٥	بئر حا
٥٠٩ عادتهم في الصلاة على الجنائز ..	٤٩٥	بئر رومة
٥٠٩ عادتهم في الاملاكات	٤٩٥	بئر اليسيرة
٥١٠ عادتهم في التعامل	٤٩٦	بئر غرس
٥١١ عادتهم في الشراء من الاعراب ..	٤٩٦	بئر السفيا
عادتهم في كراء الرواحل من	٤٩٧	بئر زمزم (بالمدينة)
٥١١ الفواجل	٤٩٧	المواضع التي يتبرك بها بالمدينة
٥١١ جواكه المدينة المشرفة	٤٩٧	تربة صعيب
٥١٢ طبع المدينة وهواؤها	٤٩٨	انعطاب الى كلام المؤلف
الاحاديث الدالة على اخصال	٥٠٢	لطيفة
المكبرة لما تقدم وتأخر من	٥٠٣	تاريخ دخول السلطان سليم مصر
٥١٣ الذنوب		ذكر من لفيه الشيخ احمد ابن
عادة اهل المدينة اذا قرب انفضاء		ناصر الدرعي من العلماء
٥١٧ زمن الحرك	٥٠٦	بالمدينة
عادتهم ان لا يتولى خدمة الحجرة	٥٠٦	ذكر عوائد اهل المدينة
الشريعة والمسجد الا عبيد	٥٠٦	عادتهم في كل ليلة جمعة
٥١٧ اغوات		عادتهم في يوم الجمعة الخروج
٥٢٢ الرجبية	٥٠٦	للبقيع

٥٥٢	الدار الحمراء.....	ذكر بعض أودية المدينة التي تسيل
٥٥٥	دخول مصر.....	إذا كثرت الأمطار فيخرج أهل
٥٥٩	الذهاب إلى أنبابة.....	٥٢٣ المدينة للتنزه بها.....
٥٥٩	أزراء المصريين بالمغاربة.....	٥٢٣ وادي العقيق.....
٥٦٠	أحوال مصر.....	٥٢٦ وادي بطحان.....
	ذكر الإسكندرية وما بها من	٥٢٦ وادي فناة.....
٥٦١	العجائب.....	٥٢٧ وادي رانونا.....
٥٦٢	عمود السواري.....	٥٢٨ تنمة فلما لاح لنا لائح الافتراق.
٥٦٤	منارة الإسكندرية.....	٥٢٢ الخروج من المدينة المشرقة.....
٥٦٧	الملعب.....	٥٢٣ الصغراء.....
	دخول عمرو بن العاص مصري	٥٢٦ نقب علي.....
٥٦٧	الجاهلية.....	٥٢٨ الينبع.....
٥٦٩	المسلتان.....	٥٢٩ كلام الشيخ في أهل عامر.....
٥٦٩	عمود الأعياء ومنية عتبة.....	٥٤٢ الخضيرة والنبط.....
٥٧٠	مزارات الإسكندرية.....	٥٤٤ الحوراء والدركين.....
٥٧٠	دخول السلطان سليم الإسكندرية	٥٤٥ الأكرة والوجه وأسطل عترو والأزم
٥٧٢	انعطاب إلى إفاة الشيخ بمصر..	٥٤٥ دار أم السلطان والمويلح.....
	ذكر من نزل مصر من أولاد آدم	٥٤٧ عيون الأصاب.....
٥٧٢	عليه السلام.....	٥٤٧ مغائر شعيب.....
٥٧٢	ذكر من ملك مصر قبل الطوفان.	٥٤٨ شرف بني عطية.....
	ذكر من دخل من الأنبياء عليهم	٥٤٨ حبات النخل وظهر الحمار.....
٥٧٢	الصلاة والسلام مصر.....	٥٤٨ بندر العفة والعفة.....
٧٤٥	ذكر عجائب مصر القديمة.....	٤٥٩ بئر الصعاليك وبندر النخيل...
	فتح مصري زمان عمرو بن	٥٥٠ التيه والسبخة.....
٥٧٥	الخطاب رضي الله عنه.....	٥٥٢ عجرود.....

٥٨٩ خلافة المهتدي بالله خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
٥٩٠ خلافة المعتمد على الله	٥٧٦ عنه
٥٩٠ خلافة المعتضد بالله خلافة عثمان بن عفان رضي الله
٥٩٠ خلافة المكتفي بالله	٥٧٨ عنه
٥٩١ خلافة المفترد بالله خلافة علي بن ابي طالب رضي
٥٩١ خلافة الراضي بالله	٥٧٨ الله عنه
٥٩١ خلافة المتقي بالله خلافة الحسن بن علي بن ابي
٥٩١ خلافة المستدعي بالله	٥٨٠ طالب رضي الله عنهما
٥٩١ خلافة المطيع بالله	٥٨١ خلافة عمر بن عبد العزيز
٥٩١ خلافة الطائع بالله	٥٨٢ خلافة السجاح العباسي
٥٩١ خلافة الفادر بالله	٥٨٢ خلافة ابي جعفر المنصور
٥٩١ خلافة الفائم بالله خلافة محمد المهدي (والمهدي
٥٩٢ خلافة المفتدي بأمر الله	٥٨٢ المنتظر)
٥٩٢ خلافة المستظهر بالله	٥٨٢ خلافة موسى الهادي
٥٩٢ خلافة المسترشد بالله	٥٨٢ خلافة هارون الرشيد
٥٩٢ خلافة الراشد بالله	٥٨٦ خلافة محمد الامين
٥٩٢ خلافة المفتفي بالله	٥٨٦ خلافة عبد الله المأمون
٥٩٢ خلافة المستنجد بالله	٥٨٧ خلافة ابراهيم المعتصم بالله
٥٩٢ خلافة المستضي بنور الله ترجمة الامام احمد بن حنبل رضي
٥٩٣ خلافة الناصر لدين الله	٥٨٧ الله عنه
٥٩٣ خلافة الظاهر بأمر الله	٥٨٨ خلافة الواثق بالله
٥٩٣ خلافة المستنعم بالله	٥٨٨ خلافة المتوكل على الله
 خلافة المستكفي بالله ابن	٥٨٩ خلافة المنتصر بالله
٥٩٣ الحاكم بأمر الله	٥٨٩ خلافة المستعين بالله
٥٩٣ خلافة المستعين بالله	٥٨٩ خلافة المعتز بالله

٦١٥ المنعل	٥٩٣ خلافة المعتضد بالله ابي الفتح
٦١٦ اليهودية والاحمر	٥٩٣ خلافة المستكفي بالله
٦١٦ النعيم والزعفران	٥٩٤ جزيرة الاندلس
٦١٧ مطراو وبئر حسان	٥٩٤ النيل
٦١٧ المسيد وبئر الهويشا	٥٩٤ جبل درن
٦١٧ فبر ابي شعيفة	٥٩٥ ذكر من ادعى النبوة من البربر
٦١٧ فبر الشيخ زروف	٥٩٥ فتوح اجريفية وبناء الفيروان
٦١٨ تتبع المشائخ	٥٩٧ في علم التاريخ
٦١٩ مسراتة	 انعطاف الى تعداد المراحل من
٦٢٠ ساحل حامد	٥٩٨ مصر
٦٢٠ طرابلس	٥٩٨ كبر حمام
٦٢٠ سالم البطيسي	٥٩٩ ذكر من ذهب مع المؤلف
٦٢١ عبد السلام الاسمر	٦٠٦ وادي الرهبان
٦٢١ زليتن	٦٠٦ الاجعار والشمامة
٦٢٢ عبد الرحمن اطفال المجذوب	٦٠٦ الجيممة
٦٢٥ مسلاتة	٦٠٧ المدار وجرجوب
٦٢٥ تاجوراء	٦٠٧ مفرب والطرفاوي
٦٢٧ عبد الكعيط ابن الصيد	٦٠٨ التميمي وعين الغزالة
٦٢٨ و ٦٢٣ علي باشا طرابلس	٦٠٩ درنة
٦٢٨ محمد الشريف النوفلي البلغيثي	٦٠٩ السروال
٦٣٠ محمد بن مفيل	٦١٠ جردس
٦٣١ محمد العربي الفرجاني	٦١٠ الجبل الاخضر
٦٣٢ محمد السوداني	٦١١ مدينة ابن غازي
٦٣٢ محمد الصكلاني	٦١٤ حكاية
٦٣٣ المنور النوري وعبد الخالف	٦١٥ اجدابية وسلوك

٦٥٩ احكام و حمام الانب	٦٣٦ مدة افامة المؤلف في طرابلس
٦٥٩ الوصول الى تونس	٦٣٦ الخروج من طرابلس
	ذكر العلماء الذين لفيهم المؤلف	٦٢٧ زنزور
٦٦٠ بتونس	٦٣٧ الشيخ العريبي
٦٦١ جامع الزيتونة	٦٣٧ الكلام على الدخان
٦٦٢ سلاطين تونس وامراؤها	٦٤١ و ٦٣٨ فائد عمورات فائد زنزور
٦٦٢ حال علماء تونس	٦٣٩ فيمن بنى مدرسة من مال المسلمين
٦٦٤ محمد الغرياني	٦٤٢ سيدي عبد الخالف من اهل المائة
٦٦٦ عبد الله السوسي		كل حفيفة لا شريعة معها فهي
	محمد بن الكاج احمد بن المجذوب	٦٤٢ باطلة الخ
٦٦٦	ابن عمر العجيسي الزموري	٦٤٤ الزاوية الغربية
٦٦٧ البله من اهل الاشارات	٦٤٥ الزوارة الشرفية او الكبرى
٦٦٨ زيارة الاولياء الاموات	٦٤٦ الزوارة الغربية او الصغرى
٦٦٨ بغض اهل تونس الاجانب		منازل البربر المتمسكين بمذهب
٦٦٩ مدح تونس	٦٤٦ اخوارج
٦٦٩ التعريف بمدينة تونس	٦٥٠ فصر الملح
	حد المغرب واجريقية وما ورد في	٦٥٠ بلاد النوائل
٦٧١ فضلها	٦٥١ اكمارنة
	التعريف بأول من غزا اجريقية	٦٥٢ عرام
	من الصحابة رضي الله عنهم	٦٥٥ و ٦٥٢ فابس
٦٧٤ وما يتصل بذلك	٦٥٢ ابراهيم الجمني
٦٧٧ ماطرو وبنزرت	٦٥٤ موسى الجمني
٦٧٧ الخروج من تونس	٦٥٥ صفافس
٦٨٠ تبريته	٦٥٧ فريفة جمال وسوسة
٦٨١ تستور	٦٥٧ الشيخ الهادي

٦٩٧	الخروج من فسنطينة.....	٦٨٢	تبرسق.....
٦٩٧	عين ابن الحجاج بابا.....	٦٨٣	الكاب.....
٦٩٧	سيدي عبد الفادر الراشدي.....	٦٨٥	الوصول الى فسنطينة.....
٦٩٩	زمورة.....		وجوب طاعة ولاية الامر في غير
٧٠٢	الخروج من زمورة.....	٦٨٩	معصية وما في معنى ذلك..
٧٠٤	وصول المؤلف الى داره.....	٦٩٢	اهل فسنطينة.....
٧٠٥	خاتمة في شروط قيام الساعة.....	٦٩٤	مساجد فسنطينة.....
٧١٢	صلاة التسبيح.....	٦٩٤	سيدي ابو الفاسم الزواوي.....
٧١٢	شعر في فضل صيام التطوع.....		محمد بن غرسة وزوجته فاطمة بنت
		٦٩٦	حيشان.....



المهرست الثاني

لاسماء الرجال والنساء والقبائل

إبراهيم ابوشنب ٣٣٤ ٣٩٦	آدم عليه السلام ٣٩٢ ٤٣٥ ٥٧٢ ٥٧٤ ٧٠٩
إبراهيم الصرباني ٦٩٢	آدم بن ابي اياس ٥١٤
إبراهيم البقاري ٣٤٣	آسية امرأة فرعون ٥٧٣
إبراهيم اللفاني ٢٣٨ ٦٣٧	إبراهيم الخليل عليه السلام ١٢٥ ٥٧٣
إبراهيم المنبوي ٢٨١	٧٠٩ ٦٨٦
إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام	إبراهيم (سيدي) ٤٠ ٤٢
٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٧٠	إبراهيم (اولاد) ٦٠٢ ٦٥٤
إبراهيم بن احمد بن سعيد ٧٠	بنو إبراهيم ٦٨ ٧٣ ٧٥ ٦٠٤
إبراهيم بن إسماعيل الاجدابي ١٦٤	إبراهيم (الملا) ٢٦٨ ٤٧٨
إبراهيم بن ثابت ١٨	إبراهيم (الامير) ٣٧١
إبراهيم بن حسن الكوراني (الملا)	إبراهيم (الحاج) ٦٠٠ ٦٨٠
٤٧٨ ٢٦٨	إبراهيم الجمني ١٢٩ ١٣١ ٦٢١ ٦٥٣
إبراهيم بن حسين التونسي ٤٣٠	إبراهيم الحاج البجائي ١٢
إبراهيم بن سالم البطيسي ١٨٥	إبراهيم الشبرخيني ١١ ٥٩ ١١١ ١٣٦
إبراهيم بن علي شعيب التونسي ٢٩٩ ٣٠٠	٣٠٩ ٤١٧ ٥٣٧
إبراهيم بن عزوز ١٣٩	إبراهيم الشريف (الحاج) ٦١٨

اجد البدوي ٤٨٠	إبراهيم بن بو عزيز الكناشي ١٢٦
اجد بوطبة ١٢٦	إبراهيم بن عمار ٤٢
اجد التنجاني ٦٦١	إبراهيم المعنصم بالله بن هارون الرشيد ٥٨٧
اجد التليلي ١١٩	إبراهيم بن يربوع السبتي ٤٢٣
اجد التواتي ٤٣	الابھري ٤٢٣
اجد الحبيب العملاي ٤٥	الابي محمد بن خليفة ٤٢٧ ٦٦٨
اجد الحبيب البيلالي ٢٠٣	الاياري ابواحسن شمس الدين ٤٢٨
اجد الرباعي ٢٩٦	الاياري ناصر الدين ٤٢٨
اجد الزراري ٦٩٢	الاياني ابو العباس ٤٣٠ ٤٣١
اجد الزريبي ١٢٤	الاجدابي ١٦١
اجد الزين ٦٩٢	بنو اجات ٦٠
اجد السطمبولي (الفائد) ١٨	الاجهوري ابواحسن ١١ ٤٨ ٥٩ ١١٠
اجد السعداوي ٢١٠	١١٦ ١٥٠ ٢٥٤ ٢٧٠ ٦٣٧
اجد السوسي ٦٦١	احلitem (الشيخ) ٨٥
اجد الشريف ٤٤ ١٣٩ ٦٢٥	اجد (سيدي) ٣٩
اجد الشريف جد المؤلف ٧٣ ١٩٤ ٤٨٢	اجد (سيدي الكاج) ٦١٩
اجد زروف جد المؤلف لامر ٥٤٩	اجد (اولاد سي) ٨٤
اجد الشريف ابن عم المؤلف ٦٠٤	بنو اجد ٦٨ ٦٠٤ ٧٠٤
اجد شهاب الدين بن التاج ٥٠٢ ٥٠٣	اجد الاشبيلي ٢٩٦
اجد الشوثري ٨٢ ٦٩٩	اجد أعشاب ٣٩
اجد الصديقي المصري الزياتي ٤٣٠	اجد أغوبه ٤٠
اجد الصديق ٦٠٠	اجد بابا التنبكتي السوداني ٦٣٧
اجد الصديق الجزائري ٢٨٦	اجد باشا ١٤٤
اجد الطيب ١٣ ١٥ ١٧ ٨٣ ٨٥ ١٠٥	اجد الباهي ٦٦١
١٢٧ ١٢٨ ١٣١ ١٦٩ ٢٢٤ ٢٣٧ ٢٨٢ ٢٨٣	اجد باي ٧٥

احمد بن ابي الفاسم ١٦٩ ٦١٩
احمد بن التواتي ٨٢
احمد بن جابر ١٦٨
احمد بن الجودي ٦٠٢
احمد زروق بن الحاج ٣٥
احمد بن الحسين ٦٢
احمد بن حصانة ٦٩
احمد بن جود ٤ ٨٣ ١٠٦ ١٢٧ ٢١٦ ٢٢٤
٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٦ ٣٧٩ ٤١١ ٤٢٢ ٤٤٨ ٥٣٠
٥٣٦ ٥٣٩ ٥٤٢ ٥٤٦ ٥٥٦ ٥٥٨ ٥٥٩ ٦٠١
٦٠٥ ٦٠٨ ٦١٢ ٦١٤ ٦١٩
احمد بن حنبل ١٩٦ ٢٧٦ ٣١٤ ٤٦٦ ٤٧١
٤٨٧ ٥١٢ ٥١٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٩ ٦٥٢
احمد بن حيدرة التونسي ٤٢٧
احمد بن خراز الغرزولي ٥٥٤
احمد بن خليل السكوني ٤٢٩
احمد بن داود ٦٠٣
احمد بن زبوش ٦٩٣
احمد بن الشيخ زروق ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٧
احمد ابن زريف البغدادي ١٦٥
احمد بن ابي زكرياء الغلياني المسراتي ٢٠١
احمد بن سعيد ٦٩ ٧١
احمد بن الشيخ الدراوي ١٢١
احمد بن الصادق ١٧٩
احمد بن الصخري ٨٢

٣٣٠ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٧٩ ٤١١ ٤٢٢ ٥٣٦ ٥٣٩
٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٦ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٦
٥٥٨ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٥٠
احمد العلمي ٦٩٢
احمد الفصري ١٦١
احمد المجذوب ٤٣ ٦٦٧
احمد المجذوب الزموزي ٣٥
احمد المخيلي ٤٢٤
احمد مداح ٦٠٤
احمد المزدغي ابو العباس ٤٢٦
احمد المستوثي او الهشتوكي ٦٤٩
احمد المسراتي (الحاج) ٣٣٠ ٣٣٢
احمد المفري ابو العباس شهاب الدين ٤٢٦
احمد المناري ٥٧٠
احمد بن ابراهيم ٩٢ ١٣٩
احمد بن ابراهيم المراكشي ١٠٥
احمد بن ابراهيم بن الزبير ابو جعفر ٤٢٩
احمد بن احمد بن سلامة الفليوبي
ابو العباس ٢٥٤
احمد بن الاحمر ٦٩٣
احمد بن أطاع الله ٣٢٥
احمد بن إدريس ١٢ ١٣ ٦٠٢
احمد بن ادريس الفرافي ٤٢٨
احمد بن باباس العليسي ٦ ٧ ٥٤٧
احمد بن بلقاسم ٤٥٦

احمد بن محمد السعيد ٦٠١
احمد بن محمد الشريف ١٣٩
احمد بن محمد العذري ٤٤٦
احمد بن محمد المكني ١٦١
احمد بن محمد بن نجيب ١٨١
احمد بن محمد الهشتوكي ١٥٣ ١٦١
احمد زروفي بن محمد بن مصباح ٧ ٢٩
احمد بن محمد بن ناصر الدرعي ٤ ٨٨
١٠٦ ١١٠ ١٢٠ ١٢٢ ١٤٥ ١٦٠ ١٦٨ ١٧٣
١٨٢ ١٨٤ ٢٠٠ ٢١١ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
٢١٧ ٢١٨ ٢٤٣ ٢٤٨ ٢٩٠ ٣١٨ ٣٢٩ ٣٣٤
٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧٧ ٣٨١ ٣٨٦ ٣٨٨ ٤١٥ ٤١٨
٤٢٦ ٤٥٤ ٥٠٦ ٥٦١ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦١٦ ٦١٨
٦٢٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٤٥ ٦٥٠
احمد الطيب بن محمد السعدي الزواوي
٤ ٦ ٧
احمد بن مزبان ١٦ ١٧
احمد بن المعدل البصري ٤٢٣
احمد بن معمر ١٨ ٢٠
احمد بن منصور بن احمد بن محمد
البجائي ٢٠١
احمد بن منيع ٥١٥
احمد بن ناصر ١١٩
احمد بن ابي نصر الهواري ابو جعفر ٤٢٢
احمد بن نفيس ١٢٦

احمد بن طولون ٥٦٥
احمد بن الطيب ١٠٧
احمد بن طيبة ٢٩٢
احمد بن عبد الله السوسي ٦٦١
احمد بن عبد الرحمن ٣٦ ٣٧
احمد بن عبد الرحمن جد اولاد مفران ١١
احمد بن عبد الصادق ٦٦٠
احمد بن عبد العظيم ١٢ ٥٥ ٥٧ ٥٨ ٦٣
احمد بن عبد الواحد بن يوسف
الزنزوري ١٦٠
احمد بن عروس ١٨٥
احمد بن عزوز ٢٣٠
احمد بن عفة الحضرمي ٢٠٢
احمد بن علي ٢٨ ٦٠٠
احمد بن علي الزفاق ابو العباس ٤٢٦
احمد بن علي المنجور الباسي ٤٢٦
احمد بن علي بن يحيى العيدلي ١٥
احمد بن عمار ٢٨٦ ٣١١
احمد بن عمر التدلسي ٧ ١٤ ١٥ ١٦
احمد عياض ٢٧٩ ٥٩٩
احمد بن عين الناس ٦٩٤
احمد بن القندوز ٨٥
احمد بن المبارك ٣٩
احمد بن محمد الاشعري المعروفي
بحمديس الفطان ٤٣١

إسماعيل البعلالي ٤٨
 إسماعيل خطيب الكرم النبوي ٥٠٦
 إسماعيل بن احمد الباهي ٦٨١ ٦٦١
 إسماعيل بن جعفر الصادق ٤٦٠ ٤٦٣ ٤٦٤
 إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى
 ابن عوف الزهري ٤٢٨
 ابن إسماعيل الباسي ابو ميمونة ٤٣٠
 بنو اشبانة ٦٠٤
 ابن أشرس الانصاري ٤٣٤
 ابو أشرس ٤٣١
 الاشعري (الامام) ١١٨
 الاشعري ابو موسى ٤٩١
 الاشموني ٢٩٥
 اشهب (الامام) ٢٧٦ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٤
 ابن اصبع البياني ٤٣٢
 اصبع بن العرج المصري ٤٣١ ٤٣٢
 بنو الاصغر ٧١١
 الاعرج صاحب الطرر على المدونة ٤٢٧
 الافرع بن حابس ٩٧
 امام الكرمين ١١٨
 ابن الامام ابو زيد ٤٢٨
 ابن الامام ابو موسى ٤٢٨
 امزال (سيدي) ٣٥
 امنصير النجمي (الشيخ) ٥٩٨ ٦٠٥ ٦٠٦
 امية بن زيد ٤٩٥

احد بن وادبل ٦٩٣
 احد بن يحيى ١٦١ ٢٤
 احد بن يحيى الونشريسي ٤٢٦ ٤٢٨
 احد بن يحيى بن جود ٧٣
 احد بن يدير ٢٨
 احد بن يوسف دفين مليانته ٢٧ ٢٨
 ١٠٧ ١٢٠ ٢٩٠ ٢٩٢ ٣٠٢
 الاخصاصي (محمد) ٣٥٥ ٣٩١ ٣٩٧
 إدريس عليه السلام ٥٧٣ ٧٠٩
 إدريس بن احد الصعدي ٤٢٥
 إدريس بن عبد الله... بن علي بن ابي
 طالب ٤٦٦
 ارسطو ٥٦٤
 ارميا عليه السلام ٥٧٣
 أسامة ٥٦٤
 ابو أسامة مولى عمر بن الخطاب ٤٣٤
 ابو إسحاق التونسي ٤٣٣
 بنو إسحاق ٧١١
 ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية ٥٩٨
 إسحاق بن جعفر الصادق ٢٧٥
 بنو إسرائيل ٢٤٤ ٦٩٠ ٧٠٩
 اسعد بن زرارة ٤٦٢
 الاسكندر ٣٢١ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٧١
 اسماء بنت ابي بكر ٤٩٥
 إسماعيل عليه السلام ٤٥٦ ٥٧٣

ابن امية بن ابي الصلت ١٧٦	ابن امية بن ابي الصلت ١٧٦
بنو امية ٢١٥ ٢٣٥ ٤٤٠ ٥٨٠ ٥٨٢ ٥٨٩	بنو امية ٢١٥ ٢٣٥ ٤٤٠ ٥٨٠ ٥٨٢ ٥٨٩
٥٩٤	٥٩٤
الامين العباسي ٥٨٦	الامين العباسي ٥٨٦
انس بن مالك ٤٣٤ ٤٦٦ ٤٨٥ ٤٩٠	انس بن مالك ٤٣٤ ٤٦٦ ٤٨٥ ٤٩٠
٤٩٦ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥٢٣ ٥٩٦ ٦٩٠	٤٩٦ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥٢٣ ٥٩٦ ٦٩٠
الاوس ٤٧٠ ٤٧١	الاوس ٤٧٠ ٤٧١

حرف الباء

بابك ٥٩٠	بابك ٥٩٠
الباجي الاندلسي ٤٢٢ ٤٢٣	الباجي الاندلسي ٤٢٢ ٤٢٣
الباجي ابوسعيد ٦٦٨	الباجي ابوسعيد ٦٦٨
البار (سيدي) ٨٨	البار (سيدي) ٨٨
بنو بنثرون ١٢	بنو بنثرون ١٢
البخاري صاحب الجامع الصحيح ٨٩	البخاري صاحب الجامع الصحيح ٨٩
٦١٥ ٥٠٦ ٤٧٧ ٣٩١ ١٨٥ ١٧٩ ١١٧ ٩٢	٦١٥ ٥٠٦ ٤٧٧ ٣٩١ ١٨٥ ١٧٩ ١١٧ ٩٢
٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١	٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١
بدر الشهابي ٤٩٢	بدر الشهابي ٤٩٢
بدر الدين بن عبد الكريم العفون ٦٩٢	بدر الدين بن عبد الكريم العفون ٦٩٢
البدوي (الشيخ) ٢٨٨	البدوي (الشيخ) ٢٨٨
بديمان ٢٥	بديمان ٢٥
البرازعي ٢٠٧	البرازعي ٢٠٧
البرزلي ١٢٨ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٨٦ ٦٦٨	البرزلي ١٢٨ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٨٦ ٦٦٨
٧٠٠	٧٠٠

البرك ٥٨٠	البرك ٥٨٠
بركات (سيدي) ٨٠ ٨٧ ١١٩ ٧٠٢	بركات (سيدي) ٨٠ ٨٧ ١١٩ ٧٠٢
بركات بن عبد المؤمن ٦٠٢	بركات بن عبد المؤمن ٦٠٢
بركات بن محمد بن فري ٤٦ ٤٧ ٦٠١	بركات بن محمد بن فري ٤٦ ٤٧ ٦٠١
البرنسي الشفشاوني ابو العباس ١٢٩	البرنسي الشفشاوني ابو العباس ١٢٩
البنزار ٥٢٦	البنزار ٥٢٦
البسطامي ابو يزيد ١٨ ١٩ ١١٢ ١٥٧	البسطامي ابو يزيد ١٨ ١٩ ١١٢ ١٥٧
البيكري ٩١	البيكري ٩١
البشت (اولاد) ١٥٩	البشت (اولاد) ١٥٩
بشر الحاجي ٥٨٧	بشر الحاجي ٥٨٧
بشر بن ارطاة ١٤٥	بشر بن ارطاة ١٤٥
ام بشر بن البراء ٤٧٥	ام بشر بن البراء ٤٧٥
ابن بشكوال خلب بن عبد الملك ٤٢٧	ابن بشكوال خلب بن عبد الملك ٤٢٧
ابن بشير ابو المطرب المعروف بابن	ابن بشير ابو المطرب المعروف بابن
الخصار ٤٢٢	الخصار ٤٢٢

٢٢٤ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٥ ٢٤٩
٢٥٢ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٢ ٢٦٤
بلي ٩٨ ٢٤٧ ٥٤٥
البناني (ثابت) ٥٨٨
بنور (فائد) ٦٨٢
بهرام ٥٩ ٢٠٢
بهلول (اولاد سيدي) ٥٠
بهلول بن راشد ٥٨٨
بهلول بن عاصم ١١ ١٣
البواب (اولاد) ٤٣ ٦٩٩
بوجليل ١٣
بنو بورمان ٦٠٢
بوزيان (اولاد) ٨٨
ابن بوستة ٦٠٠
بنو بوشعايب ١٦ ٦٠٠
البوصيري شرف الدين صاحب البردة
٢٧٦ ٥١٨ ٥٥٤
بيرس الملك الظاهر (ركن الدين) ٥٦٦
البيضاوي ١١٩ ٦٥٦
ابن البيطار ١٧٦
البيهقي ٤٧٣ ٤٧٧ ٤٨٩

ابن بطوطة ١٥١
البغالي ٢٩٩
البغدادي (المحقق) ٢٨٦
البغال المصري ٤٦
ابن البغال (ابو الفاسم) ٤٢٧
بالفاسم الحربي اليعلوي ٢٢٢
بالفاسم بن دحان اليعلوي ٥٢٤
بالفاسم بن الطيب ٥٥٦ ٥٥٨
ابن بفي الفرطبي (ابو الفاسم) ٤٢٧
بلال بن الحارث المزني ٥٢٥
البلاي ٢٠٢
البلوي صاحب الرحلة ١٢٨ ٣٩٦ ٤١٥
البليدي (الشيخ) ٢٨٥
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ٤٧ ٢١٩
٢٩٧ ٣٠٦ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٤٤ ٤٧٤ ٤٩٠ ٤٩١
٥٧٧ ٥٧٩ ٦٩٠ ٧٠٧ ٧١٠
ابو بكر بن عبد الحفيظ بن الصيد ١٧١
ابو بكر بن عبد الرحمن ٢٤٠
ابن ابي بكر المالفى ٤٢٩
ابو بكرة ٦٩٠
البكري ١٤٥ ١٦١ ٢٢٠ ٢٢١
البكري محمد ابن زين العابدين ٢٢٢

حرف التاء

التبغزازاني ٢٠٢ ٢٨٤ ٢٩٥ ٢٩٧	التادلي ٣٩٢
ابو النفى ٢٩	النازغدي ابو الفاسم ٤٢٦
التلمساني (الشيخ) ٢٠٣	تبع ٤٩٥ ٥٢٤ ٥٢٦
ابن التلمساني ٢٨٤ ٢١٥	تبونداوث (اولاد) ٢٧
تميم ١٧٣	التتائي ١٢٥ ٥
ابن تميم اليعربي ٤٢٨	التجاني (صاحب الرحلة) ١٦١ ١٧٣
التميمي السبتي ابو عبد الله ابن عيسى	١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ٦٤٧
٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٣	ترشيش الراهب ٦٧٠
التنسي ابو عبد الله محمد بن عبد الجليل	التركى او الاتراك ٢٧ ٨١ ٨٧ ٨٨ ١٠٥
٤٢٦ ٤٢٩	١٠٧ ١١٠ ١١٤ ١٢٣ ٢١٤ ٢٢٤ ٢٣١ ٤٤٠
التنسي ابو عبد الله محمد بن محمد ٤٢٦	٥٠٣ ٥٥٦ ٥٨٧ ٥٨٩ ٦٠٢ ٦١٢ ٦١٣ ٦٤٤
التنوخى ٥٦٤	٧١١ ٦٨٦
التواتي ٤٧ ٥٩	التركمان ٥٠٣
التواتي البجائي ٨ ٩ ٢٧	ابو تركية ٢١٣
	الترمذي ٥١٦ ٦٩٠

حرف الشاء

الثعلبي ٥٧٣	ثابت البناني ٥٨٨
الثقفي ابو علي ٥٠١	الثعالبي ٥١٥
ثقيب ٤٤٢	الثعالبي عبد الرحمن بن مخلوب
ثمود ٢٢٩	الجبوري ٨ ٩ ٢٧ ٤٤ ١٩٥ ٢٠٢ ٢٩٠
	٤٢٧ ٤٨٢ ٥٩٩

حرف الجيم

ابن ابي جرة (عبد الله) ٢٧ ٤٤ ٧٦ ١١١	جابر الربيعي ٥٢٤
١١٧ ١١٨ ١٧٩ ٢٧٦ ٢٩٦ ٥١٣ ٦٣١	ابن جابر ١٣٩ ١٤٠ ٦٣٦
ابو جعة (اولاد) ٢٨	جابر بن عبد الله ٤٣٤ ٤٦٩ ٤٧١ ٤٨٧
الجملي (الشيخ) ٥٢٩	٤٨٨ ٥١٢ ٥١٥ ٦٩١
ابو جملين ٦	جاروثة بن احمد بن طولون ٢٢٦
الجمني (اولاد) ٦٥٢	الجاناتي ٤٢٦
الجمني (ابراهيم) ١٢٩ ١٣١ ١٣١ ٦٢١ ٦٥٢	ابن جبير ٤٧٤
بنو جندع ٤٣٤	جرير (الصحابي) ٦٩١
الجنيد ابو الفاسم ١١٣ ١٨٩ ١٩٢	جرجير ٦٧٥ ٦٧٦
ابو جهل ٢٥٦	الجزولي ٣٩٢
ابن الجهم ٤٢٣	الجزولي ابو زيد عبد الرحمن بن عبان
جهينة ٢٤٧ ٢٤٩ ٣٥٠ ٤٣٤ ٥٤٥	٤٢٦ ٤٢٧
الجودي (سيدي) ٢٩	ابن جزي ٧١١
الجودي العلمي ٤٤ ٧٠٣	جعبر الصادق ٤٦١ ٤٦٤
الجودي بن الحاج ٤٩	بنو جعبر ٧١
ابن الجوزي ٧٢ ٥٧٢ ٥٨٧	جعبر بن محمد ٤٦٠
ابن الجوزي (سبط) ٤٦٦	ابن الجلاب ٤٢٣
الجوهري (الشيخ) ٢٨٤ ٣٠٢	بنو جلال ٥ ٦٠٢
الجوهري ابو الفاسم الغافقي ٤٣٠	ابن جماعة (العز) ٣٩١
الجياني ابو علي ٤٢٣	

حرف الحاء

- حاتم الطائي ١٧٥ ١٧٤
الحائمي اطلب ابن العربي
الحاج (اولاد سيدي) ٦٠٤ ٤٢
ابن الحاج ٣٥
ابن الحاج صاحب كتاب المدخل ١٧٩
٦١٤ ٢٧٦
الحاج بن فانة ١٠٥
الحاج بن ابي زيد بن ابي النقي ٦٩٩
ابن الحاج الفرطبي ابو عبد الله ٤٢٩ ٤٣٠
٤٣١
ابن الحاجب (عثمان بن ابي بكر) ٢٨
٦٥٣ ٤٢٨ ٤٢٧ ٢١٥
الحارث بن مسكين المصري ٤٣١ ٤٣٢
بنو الحارث ٤٩٧
بنو حافظ ٧٩
الحاكم (المحدث) ٤٦٢ ٤٧٧
حامد بن محمد التواتي ١٦٩
ابو حامد الصغير المسيلي ١٢ ٢١٠
ابن حبان ٤٩٦
حبيب بن من الله ٥٩٥
ابن حبيب ابومروان عبد الملك ٤٣٢ ٤٣٤
الحجاج بن يوسف ١٢٤ ٥٨٨
ابن حجر ٢٠٢ ٢٩١ ٤٧٠ ٥١٣
ابن حجر الهيثمي ٢٦٩ ٤٢٥
حذيفة ٤٧٤
بنو حرام ٤٧٤ ٤٧٥
ابن حرييل (ابو بكر عبد الرحمن بن
احد التجيبي ٤٣٢
الحرفة ٤٣٤
ابن حزم الظاهري ٤٤٦
حسان بن نعمان الغساني ١٠٠ ١٠١ ١٠٢
١٠٣ ١٠٤
الحسن (سيدي) ٦٨ ٧٠٤
حسن الترجمان ٦٦٠
حسن السجومي ٢١٨
حسن السعداوي ١٣٧
حسن الكوفي ١٠٦
ابو الحسن (شارح الرسالة) ٢٩١
ابو الحسن شيخ رواق المغاربة ٢٨٤
الحسن بن احمد زروق بن مصباح ٧٠٣
الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ٦٤٨
الحسن المثلث ٢٤٩
الحسن بن علي بن ابي طالب ٤٠٢
٤٢١ ٤٦٠ ٤٦٢ ٥٨٠ ٥٩٦
الحسن بن الفضيل ٢٣٦

حكيم بن حزام ٤٣٤
الكلبي صاحب السيرة النبوية ٥٠٦
حلولو ابو العباس ٤٢٧
حليمة السعدية ٤٦٣ ٤٦٥
جديس الفطان اجد بن محمد الاشعري
٤٣١
جران بن ابان ٥١٣
الكمروني (الشيخ) ٦٥٥
جزرة بن عبد المطلب ١٨٦ ٤٦٦ ٤٧٧ ٤٧٨
٤٧٩ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٨ ٥٢٢ ٥٢٧
جود بن يدير بن صالح ٦٠٠
ابن جود ٨٢
جودة امير تونس ١٢٨
جودة بن عبد العزيز ٦٦٠
جودة بن معزة ٦٠١
جويد بن جازية ١٧٣
جويد الطويل (ابو عبيدة) ٤٣٤
حنش بن عبد الله الصنعاني ٩٥ ٩٨
ابو حنيعة الامام الاعظم ١٩٦ ٢٧٦ ٢١٤
حواء ام البشر ٤٣٨
ابن حوط الفرطبي ابو عمر ٤٢٩
ابن حيدرة اجد التونسي ٤٢٧
ابو حيان ٥٧٣

الحسن بن صباح ٤٨
الحسين (سيدي) ٤٠ ٤٧ ٨٠
الحسين جد المؤلف ٥٠ ٧٥ ٦٠٣ ٦٩٢
حسين عم المؤلف ٩١
حسين باي (امير الكاج) ٤٤٧
الحسين الكنفي المكي ٤٢٥
الحسين العجمي ٤٢٥
الحسين بن اعراب ٧
الحسين بن حزة ٦٥
الحسين بن سليمان الزيتوني ٤٧
الحسين بن علي باشا تونس ٦٨٣
الحسين بن علي بن ابي طالب ٤٠٢
٤٢١ ٥٩٦
حسين بن محمد صالح ٦٢
حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل
البوسعيدي ٦٤٩
الحسين بن صباح ٨٠
ابن الحصار ابو المطرف ابن بشير ٤٢٢
الخطاب ١٩ ١٣٤ ١٣٥ ٢٧٣ ٢٨٤ ٣٩١
٤١٠ ٤١٧ ٦٣٦
الخطاب يحيى ٣٩٨ ٤١٧
الخطاب البرقي ابونزار ١٦٢ ١٦٣
حبصة ام المؤمنين ٤٦٢
الحفناوي اطلب محمد الحفناوي

حـ ر ب الخاء

خالد بن عمرو بن الجموح ٤٨٤	خارجة ٥٨٠
ابن خلدون ٢٤٤ ٢٤٦	خارجة بن زيد ٤٨٤
الخلب (اولاد) ٧٥ ٦٠٤	الغازن المبسر ١٣٦
خلب بن عبد الملك بن بشكوال ٤٢٧	خالد النبي ٥ ٦ ٨٧ ٢٩١
ابن خلکان ٤٣٨	خالد الازهري ٢٩٩
خليفة الشارب ٦٩٢	خالد بن عرجة ٤٦٠
الخليل عليه السلام ٤ ٢٧٧ ٢٧٨	خالد بن يزيد العبسي ١٠١ ١٠٢ ١٠٢
خليل باي ٦٠٥	١٠٤
خليل المغربي ٢٨٥ ٣٠٤	الخدري ابو سعيد ٤٣٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٦ ٤٩٤
خليل المكي المالكي ٢٩٥ ٤١٥	خديجة ام المؤمنين ٤٠٥ ٤٢٥ ٤٣٦ ٤٦١
خليل بن اسحاق صاحب المختصر ٥	الخرشي ١٢١ ١٧٨ ٢٨٦ ٢٨٧ ٣٠٧ ٣٠٨
١٩ ٢٩ ٣٠ ٣٢ ٥٩ ٦١ ١٢٦ ١٣٤ ١٧٨	٤٩٥ ٦٥٣
٢٠٢ ٢٧١ ٢٧٧ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٩٢ ٢٩٦	خروب (سيدي) ٢٩ ٦٩٩
٣٠٤ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣٥٧ ٦٣٦ ٦٥٥	الخرجي ٥٧٠
٦٩٨	الخشاب ابو عبد الله ١٦٢
خليل بن فاصد علي الزموري ١٢١	الخشني ٤٣٢
خنيس بن حذافة السهمي ٤٦٢	الخنصر عليه السلام ١٥ ٢٩ ٦١ ١٦٢ ١٨٦
الخوابص ٢٣٧	٢٢٦ ٢٩٢ ٤١٢ ٥٧٣ ٧٠٨
خوات بن جبير الانصاري ٥٢٥	ابن الخطيب ٢٦
ابو الخيزري ١٧٥	الخنفاجي شهاب الدين ٥ ٨٧ ١٤٩ ٢٤٦
الخنيزران ٤٠٥	٦٥٦

حـ ر ب الـ دال

دفيوس ١٨٢	بودابة (الحاج) ٨٦
الدكالي ابو محمد صالح اطلب صالح	دانيال عليه السلام ٥٧٢
الدكالي	ابوداود صاحب السنن ٤٧٧ ٥١٤ ٥١٥
ابوذلب ٥٨٧	٥١٦
دلوكة بنت زبا ٥٦٢ ٥٦٤	الدؤلي ابو الاسود ٥٧٩
الدماميني ٣٩١	الدباغ الفيرواني (ابوزيد) ١٢٨
دمشق بن النمرود ١٨٢	الدجال ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧١١
ابن دهقان ٤٦٢	ابن دحون الفرطبي ٤٣١
دينار (ابو المهاجر) ٩٥ ٩٧ ٩٨	دراج (اولاد) ٧١ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ١٩٤ ٥٢٩ ٦٠٢
ابن دينار مولى ابن عمر ٤٣٤	درغوت باشا ١٤٠ ١٦٧
	الدفاني ابو علي ١٩١ ١٩٢

حـ ر ب الـ ذال

ذو القرنين ٩٧ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٦ ٥٧٢	ابوذئب (اولاد) ٣٨
ذو النون المصري ٢٧٦	ابوذر ٨٩
	ابن ذكوان ٤٣٢

حـ ر ب الـ راء

ابن راشد البكري الفعصي ٤٢٨ ٦٦٨	الرازي (البخر) ١١٩ ٦٥٣
ابن راشد الفيرواني ٤٣٤	الراشد بالله (العباسي) ٥٩٢
الراضي بالله (العباسي) ٥٩١	راشد بن ابي راشد الوليدي ابو الفضل
راجع بن خديج ٤٨٨	٤٢٧

الرماح ٦٩٤
الرماني ابو الحسن ٥٧٣
رمضان باي ١٢٢
ابن الرواف ٤٢٣
ابن روب ١٢٠
الروم ٢٣٢ ٢٦٩ ٢٣٥ ٤٤١ ٥٠٣ ٥٠٦ ٥٦٢
٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٧١ ٥٧٥ ٥٧٧ ٥٨١
٥٨٧ ٥٩٤ ٥٩٥ ٦٤٦ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٥ ٧١١
رومية (اسم امرأة) ١٨٢
روييع بن ثابت بن الساكن الانصاري
٢٢١ ٢٢١
ريغتة ٦٠٢

الرباب ٤٢٨
ربيغتة ٨٤ ٤٣٤ ٥٨٨
الربيغي (ابو الحسن) ٥١٦
رحاب (سيدي) ٨٤ ٨٥ ٥٢٩ ٦٠٢
رجة (اولاد) ٨٤
ام رزق (الشيخ) ٢٤
ابن رشد الفرطبي ابو الوليد الحفيد ٤٠٨
٤٢٧ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١
الرشيد اطلب هارون الرشيد
ابن رشيد صاحب الرحلة ٢٩٢ ٤٤٦
الرصاع التونسي ٤٢٧
رضوان (الامير) ٣٤٤ ٤٥١
رفيعة بنت النبي عليه الصلاة والسلام
٤٧١ ٥٧٨

حـ ر ف الـ زـ ي

الزراري (الطيب) ٦٩٣
زرزور (الشيخ) ١٠٩
الزرفاني عبد الباقي ٥ ١١ ٢٦ ٢٧ ٥٩
١١٠ ١١٦ ١٤٩ ١٥٠ ١٧٨ ٢٧٠ ٢٨٥ ٥٤٩
٥٥٠ ٧٠٠
الزرفاني محمد شارح الموطا ٥٤٩ ٥٥٠
ابن زرفون ابو عبد الله ابن سعيد ٤٢٩
٤٣١

ابن زباله ٢٤٩ ٤٦٦ ٥٢٦ ٥٢٧
زبيدة بنت جعفر المنصور ٤٤٠
الزبير بن باطيا الفرطبي ٤٧٠
الزبير بن بكار ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٧
الزبير بن ابي بكر بن عبد الله... ابن
الزبير بن العوام ١٦٥
الزبير بن العوام ٤٣٤
ابن الزبير بن العوام ٥٧٨

٦٥١ ٦٠٠ ٥٥٨ ٥٥٣ ٥٥١ ٥٢٩ ٥٢٥ ٢٩٠
 ٦٥٥
 زونان ابو مروان عبد الملك بن الحسن ٤٣٢
 الزياتنة ٤٣ ٤٧
 الزياتي الشافعي ٢٩٥
 الزياتي احمد الصديقي المصري ٤٣٠
 زياد بن عبد الرحمن ابو عبد الله المعروف
 بشبطين ٤٣٢ ٤٣٤
 زياد بن عبد المنعم (الصواب ابن أنعم) ٦٧٤
 زيان (سيدي) ٥٠
 ابن زيان ٨٥
 الزيتون (صنم) ٥٧٤
 زيد (امير مكة) ٤٣٩
 زيد بن أسلم ٢٣٦ ٤٦٨
 ابو زيد (اولاد) ٤٣
 ابن ابي زيد الفيرواني ابو محمد
 ١٦٢ ١٦٣ ١٦٥ ٤٣٠ ٤٣٣ ٥٢٩
 زين العابدين ٤٦١
 زينب ٣٢٨
 زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام
 ٤٦١
 زينب بنت نبيط ٤٨٥

الزركشي ٢٠٢ ٤٨٤
 زروف (الشيخ) ٨ ٩ ٢٣ ٦١ ٧٦ ١٠٧
 ١١٠ ١١٥ ١٣٥ ١٥٨ ١٥٩ ١٧٩ ١٨٩ ١٩١
 ١٩٥ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢٤٢ ٢٧٣
 ٢٩٠ ٣٠٢ ٤١٢ ٤٢٦ ٤٢٧ ٥٢٩ ٦٠٥ ٦١٤
 ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٤٣ ٦٥٤ ٦٩٧
 الزعيم (اولاد) ٨٤
 الزفاق ابو العباس احمد بن علي ٤٢٦
 الزفاق علي بن محمد ٤٢٦ ٤٢٩
 ابن زكري ٢١ ١١٨ ٢١٠
 ابن زكري (الحاج) ٦٠٦
 زكرياء (الفاضي) ٢٢٥ ٣٠٥ ٦٥٦
 ابو زكرياء (الامير) ١٦٤
 ابو زكرياء (المولى) ٦٧١
 ابو زكرياء الزواوي ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٤٨
 الزمخشري ٥١٧
 الزنج ٥٩٤
 الزنجيل (الشيخ) ٤٤٠
 الزهري ٢٣٦ ٤٣٤
 الزهري (ابن شهاب) ٤٣٤
 زهير بن فيس ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 زهير بن فيس البلوي ٩٥ ٢١٩
 زواوة ٧ ١٣ ١٦ ٢٧ ٢٨ ٣٤ ٤٨ ١٥٩ ١٦٩

حـ ر ب السـيـن

السجستاني ابو بكر ٢٥٤	الساحلي (الامام) ١٩٧
سحنون (الامام) ٢١٩ ٤٣٢ ٤٣٤	سارة ٥٧٣
سحنون (اولاد) ٦٠٠	ساسبي (اولاد) ٢٨
سحنون بن سعيد ١٦٢	ساعد (الحاج) ٦٠٦
السدي ٢٣٦	ساكتة ٢٤٢
سراج (سيدي) ٢٨	سالم (اولاد) ١٢٥
السري بن عبد الرحمن الانصاري ٥٢٤	بنو سالم ٢٤٩
السطي ابو عبد الله محمد بن سليمان ٤٢٨	سالم (الشيخ) ٧٥ ١٥٠
السعد (سعد الدين التفتازاني) ٢٠٢ ٢٨٤	سالم الدباسي ٦٦٨
٢٩٥ ٢٩٧	سالم السنهوري ٦٢٧
ابن سعد (كاتب الوافدي) ٤٦٢ ٤٩٦	سالم البطيسي ١٨٤ ٦٢٠
سعد بن خيثمة ٤٦٩ ٤٩٦	سالم المشاط ١٥١
سعد بن معاذ ٤٦٣ ٤٧٠ ٤٧٤	سالم النجراوي ٦٩٥
سعد بن ابي وفاض ٤٦٢ ٤٦٨ ٤٧١ ٥١٤	بنو سالم بن عوب ٤٦٩
٥٢٧ ٥٧٨	سبا ٦٣٠
السعدي (سيدي) ١٧ ٤٧ ٦٠٠	السبتي ابو العباس ٤٨٠
السعدي الصدراني ٦٩٢	سبط ابن الجوزي ٤٦٦
السعدي بن المسعود بن عبد الرحمن ٦٥ ٨٥	السبعي (الاستاذ) ٤٧
سعيد (سيدي) ٢٨	السبكي ٢٠٢ ٢٥٠ ٢٥١
السعيد ١١٩	السبكي بهاء الدين ابو حامد ٤٢٧
سعيد من بني بورمان ٦٠٢	السبكي تاج الدين ٤٢٧
سعيد البجائي ٤٣٤	السبكي تقي الدين ٥٧٤
سعيد الزيتوني ٤٧	سجاح ٢٩٢

السكلاوي الجزائري (مجد) ١٥
السكوني ابو الخطاب ٤٢٩
السكوني احمد بن خليل ٤٢٩
سلامة ١٣٩
سلمان الفارسي ٤٧٤ ٤٩٨
سلمة ٥٢٣
بنو سلمة ٤٧٥ ٤٨٤
ابن سلمة ٤٣٣
ام سلمة ٤٤٢ ٥١٥
سلمة بن دينار ٤٣٤
السلمي ابو عبد الرحمن ٥١٤
سليم السلطان العثماني ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥
٥٧١ ٥٧٠
سليمان عليه السلام ٥٦٢ ٥٦٤ ٥٦٧ ٦٥٩
٧٠٩
سليمان (سيدي) ٢٨
سليمان (المرابط) ٢٨
بنو سليمان ٥٠ ٦٠٣
سليمان الكربيلي ٤٨
ابن سليمان الفرطبي ابو الحسن ٤٢٩
سليمان بن سعيد الزيتوني ٤٧
سليمان بن عبد الملك الاموي ٥٨٨
السمان الفرشي المدني ٥٣٠
سمدونة ١٦٣
السمرندي ٢٨٦

سعيد السعري الفسنطيني ١٥ ١٩٥ ٢٩١
٤٨٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٧
سعيد العقباني ابو عثمان ٤٢٨
سعيد العلمي ٢٧
سعيد البرطاس ٣٩
سعيد المفري ابو عثمان ٤٢٦
سعيد الموسخ ٤٤
سعيد بن ثيفرين ١٦ ٤٩
السعيد بن الكيب ٦٨ ٧١
سعيد بن خلعون الكساني ١٦٢ ١٦٣
سعيد بن الربيع ٤٨٤
ابن سعيد بن زرفون ابو عبد الله ٤٢٩
سعيد بن ابي سعيد ٤٣٤
سعيد بن سلامة (اولاد) ٦٨٣ ٥٥٤ ٦٠٢
سعيد بن هارون ٣٥
السبحاح العباسي ٥٨٢
سبانة ١٧٤
سعيان الثوري (سعيان بن محمد بن سعيد)
٥٨٤ ٥٨٦
ابو سعيان ابن الحارث ٤٦١
سعيان بن عينة ٦٧٣
سفين عبد الرحمن بن علي بن احمد
الفصري ٤٢٦
السكاكي ٣٠٤
السكتاني المراكشي ٢٨٤ ٦٣٧

سهل بن سعد ٤٩٤
 سهل بن فيس ٤٨٤
 سهيل بن حاد ٤٣٣
 سوريد بن سهلوف ٥٧٤
 السيد محشي الفطب على الشمسية ٢٨٦
 ابن سيرين ٥٨٨ ٦٩٢
 السيوطي (الجلال) ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٥ ٥٦١
 ٥٧٢ ٥٩٧

السهودي ٢٤٩ ٢٥٣ ٣٦٠ ٤٥٢ ٤٥٩ ٤٦١
 ٤٦٢ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٩ ٤٧٢ ٤٧٤ ٤٧٥
 ٤٧٦ ٤٧٨ ٤٨٨ ٥٢٥ ٥٢٧ ٥٢٨
 السنوسي (الشيخ) ١٥ ٢١ ٦٥ ١١٧ ٢١٠
 ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٩٢ ٣٠٤ ٣٠٥ ٥٢٩ ٥٣٧
 ٦١٥ ٦٠٣
 سهل الساعدي ٤٣٤
 ابن سهل الفرطبي ابو الاصغ ٤٣٢

حرف الشين

شداد بن عاد ٥٦٢ ٥٧٤
 شراحيل (اسم صنم) ٥٦٤
 الشريف التلمساني ٢٨
 شعبان بن جلول ٦٩٢
 ابن شعبان الفرطبي ابو اسحاق ٤٣٠
 الشعرازي عبد الوهاب ٢١٢ ٢٤٥ ٢٤٧
 ٢٧٥ ٢٨١ ٣١٠ ٣١١ ٤٦٤ ٤٨٠
 الشعراوي (هو العشراني) ١٤٢
 شعيب عليه السلام ٣٣٩
 ابو شعيبه ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٦١٧ ٦١٨
 الشعاب ٣٣٨
 ابن الشفاء الفرطبي ٤٣١
 شهروش الطيار ٤٥ ٢٩٩ ٥٠٦
 الشنشوري ٢٩٢

الشاذلي ابو الحسن ٢٢ ٢٣ ٧٢ ٧٣ ١٢٥
 ١٢٦ ١٨٩ ١٩٢ ٢١٨ ٢٩٣ ٥٧٠ (مغارة
 الشاذلي بتونس ٦٦٨)
 الشاطبي محمد ٥٩٤
 الشافعي الامام محمد بن إدريس بن
 العباس بن شافع ١٤٢ ١٩٦ ٢٧٥ ٢٧٦
 ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣٧٢ ٤٧٣
 ٤٨٠ ٤٨٦ ٥٨٦
 ابن شباط الشفراطسي ١٢٦
 الشبرخيتي (ابراهيم) ١١ ٥٩ ١١١ ١٣٦
 ٣٠٩ ٤١٧ ٥٣٧
 شبطون زياد بن عبد الرحمن ابو عبد الله
 ٤٣٢ ٤٣٤
 الشبلي ١٩٢

ابوشيب (اولاد) ٤٣	الشهاب ٤٠
ابن ابي شيبه ٥١٣ ٥٢٦ ٥٢٧	ابن شهاب الزهري ٤٣٤
بنو شيبه ٣٨٥	شهران بن عيسى بن عامر الخ ١٧٤
شيث عليه السلام ٥٧٢	الشواثره ٢٩ ٤٨

حرف الصاد

الصحابي (سيدي) ٩١	ابن الصائغ ابو محمد عبد الحميد ٤٣٠
الصديق (سيدي) ٢٠ ٥٩٩	الصادق (سيدي) ٧١ ٥٨
الصديق ابن عم المؤلف ٦٠٤	صالح عليه السلام ٣٣٩
صدر الدين الشافعي المآري (كذا) ٦٩١	صالح (اولاد) ٧١
الصعلوكي ٢١٥	صالح باي ٦٠٦
الصعدي (صلاح الدين) ٢٨٠ ٥٩٣	صالح الدكالي ابو محمد ٢٢ ٧١ ٥٢٩ ٦٠٣
صعيقه بنت عبد المطلب ٤٦٠	صالح الكواش ٦٦٠
الصغير ابو الحسن ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨	صالح الغربي ٥٤٧ ٥٩٩
الصكلاني ١٣٧ ٦٣٢	صالح الفصاري ٢٨٦
ابن الصلاح ٥٧٥	صالح الهسكوري العاسي ابو محمد ٤٢٧
صهيب ١١٣ ٤٨٤	صالح (ابو محمد) ٢٢٣
ابن الصواب ابو جعفر ٤٣١	ابو صالح المعافري الفرطبي ٤٣١
صوتة (اولاد) ٦٠٢	صالح بن طريف ٥٩٥
الصوفي (سيدي) ٢١	الصباغ ١٠٧ ١٢٠
الصياح (الشيخ) ١٣٠	الصباغ الاسكندري ٢٩٧ ٢٩٨
الصيد (سيدي) ١٣٩ ١٤٠ ١٧١ ٦٢٦ ٦٣٦	صبح (عرب) ٢٥٥

حرف الضاد

ابن ضيب اللهم (اهل) ٥٥١ ٦٥٤

حرف الطاء

طبيع اخو بابك ٥٩٠	الطائع بالله العباسي ٥٩١
الطرطوشي (ابو بكر) ٤٢٨ ٤٣٠ ٤٣٢ ٤٣٣	الطالب (جد اولاد) ٣٧
طلحة (الحابي) ٥٧٨ ٤٨٨	ابو طالب (عم النبي) ٤٠٤ ٤٢٣ ٤٣٥ ٤٣٧
ابن الطلاع ٤٢٧ ٤٣١	ابو طالب (امير مكة) ٤٣٧ ٤٣٨
ابن طولون ٥٧٥	ابو طالب المكي ٤٣٧
طيء ١٧٥ ٥٨٠	الطالب بن الفقيه ٦٠١
الطيب بن احمد بن باباس ٦	الظاهر الشريف ٧٥
الطيب بن بونشادة ٦٠٥	الظاهر الشوثري ٨٢
الطيب بن صوشة ٨٥	الظاهر بن بعداش ٦٩٢
الطيب الزراري ٦٩٣	ظاهر بن يحيى العلوي ٤٩٧
ابو طيب الناصري ٨٩	الظاهر بن يخلف ٧١
طيعور بن عيسى (ابوزيد البسطامي)	الطبراني ٤٤٣ ٤٦١ ٤٦٦ ٤٧٤ ٤٨٤ ٥١٥
١٨ ١٩	الطبري (المحب) ٤٠٩ ٤١٠

حرف الظاء

ظلمي ابو مرة ٥٧٣	الظاهر بامر الله العباسي ٥٩٣
	بنو ظعر ٤٧٠

حرف العين

عاد ٢٥٢ ٦٤٩ ٧٠٨	عائشة رضي الله عنها ٤٧ ٣٦٥ ٣٨٤ ٣٩٧
ابن عاشر ١٧٩ ٦٢٢	٤٠٢ ٤١٠ ٤١٦ ٤٤٢ ٤٦٢ ٥٢٣ ٥٢٦
عاشور (الحاج) ٥٥١ ٥٥٢	عائشة بنت السعيد زوجة المؤلف ٦٠٣

عبد الله العياشي ١٠٥
عبد الله المأمون العباسي ٥٧٥ ٥٨٢ ٥٨٦ ٥٨٧
عبد الله اليميني ٤٢٥
عبد الله بن إبراهيم السملالي ١٠٥
عبد الله بن أحمد بن علي ٦٠١
عبد الله بن جحش ٤٧٨ ٤٨٤
عبد الله بن أبي جمرة ٢٧ ٤٤ ٧٦ ٢١١
١١٧ ١١٨ ١٧٩ ٢٧٦ ٢٩٦ ٥١٣ ٦٣١
عبد الله بن الحجاج الشباني ٤٥٠
عبد الله بن الحسحاس ٤٨٤
عبد الله بن الحسين ٩٢
عبد الله بن حسين الرفي أبو محمد ٢١١
عبد الله بن الحصين ١١٣
عبد الله بن رحاب ٨٤ ٨٥ ٢٢٤ ٥٢٩ ٥٣٠
٥٤٨ ٦٠٢ ٦٠٥ ٦١٩ ٦٨٠
عبد الله بن الزبير ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧
عبد الله بن أبي زيد الفيرواني اطلب
ابن أبي زيد الفيرواني
عبد الله بن سالم البصري ٤٢٤
عبد الله بن سحنون الفيرواني أبو سعيد
٤٣١
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٦٧٥ ٦٧٦
عبد الله بن سعد بن السعد ٨٣
عبد الله بن صوشة ٨٥
عبد الله بن طريف الهمداني ٥٦٣

عاصم بن جميل ٥٩٥
عامر (أهل) ١٢٢ ١٩٤ ٢٨٣ ٥٢٩ ٥٤٠ ٥٥٤
٦٠٢ ٦٠٥
عامر بن سعيد ٤٧١
عباد الطيالفي ٥٨٥
ابن عباد ٤٥
عبادة بن الصامت ٥١٥
بنو العباس ٤٤٠ ٤٤١ ٥٦٣ ٥٨٩ ٦٠٠ ٦٥٥
بنو عباس ١١ ٣٦ ٣٧
أبو العباس السبتي ٢٣
ابن عباس رضي الله عنهما ٢٣٦ ٤٤٢ ٤٦١
٤٨٧ ٤٨٨ ٥٠٥ ٥١٦ ٥٧٣ ٦٩٠ ٧٠٧ ٧١٢
العباس بن عبد المطلب ٤٦٠ ٤٦٣ ٥١٤
٧١٢
عبد الله ١٢٩
عبد الله تلميذ الجمني ١٢١
أبو عبد الله (سيدي) ٤٧
عبد الله الشريف (سيدي) ٦٥٩ ٦٧٨
أبو عبد الله الشريف ٦٩٤
عبد الله البرباشي ٥٠
عبد الله التومي ٦٩٢
أبو عبد الله الثففي ٤٣٤
عبد الله السوسي ١٣٥ ٦٥٣ ٦٦٦ ٦٦٨
عبد الله الشباخي ٣٣٠
عبد الله الطيب ولد النبي عليه السلام ٤٤٢

ابن عبد البر ٤١٢ ٤٣٣
بنو عبد الجبار ٦٣ ٧٥
عبد الكفيظ (سيدي) ١١٩ ١٨٦
عبد الكفيظ بن الصيد ٦٢٧
عبد الكفيظ بن محمد بن الصيد ١٤٨ ١٤٩
١٧١
عبد الكف ١٢٠
عبد الكف الاشيلي ٢٣ ٢١٠
عبد الكف البعيجي ٢٠ ٢١
عبد الكف بن ربيعة ٢٣
عبد الكف بن ابي ربيعة ٢١٠
ابن عبد الحكم ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤
٥٦٢ ٥٦٣ ٥٧٤
عبد الحليم (سيدي) ٣٧ ٤٢
عبد الحميد ابن الصائغ ٤٣٠
عبد الخالق ١٤٠ ٦٢٣ ٦٤٢
عبد الرؤوف النقيب ٢٦٠
عبد الرحمن ١٣٩
عبد الرحمن ابو محمد ٤٣٣
عبد الرحمن الاخضري ٥ ٦ ٧ ٨٨ ٩١
١٧٩ ٢٩١
عبد الرحمن اطفال المجدوب ١٧٨ ٦٢٢
٦٢٣
عبد الرحمن الثعالبي الجعفري ٨ ٩ ٢٧
٤٤ ١٩٥ ٢٠٢ ٢٩٠ ٤٢٧ ٤٨٢ ٥٩٩

عبد الله بن عباس اطلب ابن عباس
عبد الله بن عبد الفادر بن الموهوب
العيدلي ٥٦
عبد الله بن عازة التكيراني ٢٠٢
عبد الله بن علي بن محجوبة ٤٨
عبد الله بن عمر (الحاج) ١٠٦
عبد الله بن عمر بن الخطاب (هو المشهور
بابن عمر) ١٢٤ ٣٦٥ ٤١١ ٤٣٤ ٤٣٥
٤٦٣ ٤٦٨ ٤٧٣ ٥١٥ ٥١٦ ٥٢٣ ٦٨٩ ٦٩٠
عبد الله بن عمرو بن حرام ٤٨٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٦٢
عبد الله بن غلبون ٢٠٠ ٢١٩
عبد الله بن المبارك ١١٣
عبد الله بن محمد الشريف ١٣٩
عبد الله بن محمد الشريف التلمساني
٤٢٨ ٤٢٩
عبد الله بن محمد ابو محمد ٥١٥
عبد الله بن محمد بن علي... السباح ٥٨٢
عبد الله بن محيي الدين العيدلي ٥٦
عبد الله بن مسعود ٤٦٢ ٤٧٠ ٥١٥ ٦٩٠
عبد الله بن ابي مطر ٤٣٠
عبد الله بن وهب ٦٧٢
عبد الله بن يحيى ١٦٨
عبد الباري ٥
عبد البافي اطلب الزرفاني عبد البافي

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك ٥٨٢

عبد الرحيم الزواوي ٦٤٧ ٦٤٨

عبد الرحيم السبتي ابو عبد الرحمن ٤٢٣

عبد الرحيم ابن العجوز ٤٢٣

عبد الرزاق تلميذ ابي مدين ٥٧٠

عبد السلام الاسمر ١٨٢ ١٨٥ ١٩٨ ٦٢١

ابن عبد السلام (عز الدين البقيه) ٢٨

١٨٩ ٢٩٨ ٤٢٧ ٤٨٧ ٦٤٢ ٦٦٨

عبد السلام بن عثمان ١٦٨ ١٧٧ ٦٤٨

عبد السلام بن مشيش ٤٨٠ ٥٢٠

ابن عبد الصادق ٦٢٢

عبد الظاهر ١٦٨

عبد العالي ٤٨٠

عبد العزيز ١٢٧

عبد العزيز عم المؤلف ٦٨٠

عبد العزيز ابن عم المؤلف ٢٣٠

عبد العزيز الخراز ٧٣

عبد العزيز الزادي ٦٩٢

عبد العزيز بن محمد ٥٤٩ ٥٥٠

عبد العزيز بن محمد بن الحجاج الشريف

٦٠٤

عبد العزيز بن مروان الاموي ٢١٩

عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي

٤٢٧

عبد الرحمن الذودي ٢٢٨

عبد الرحمن السندي ٤٢٥

عبد الرحمن الصباغ ٢٧ ٨ ٢١٠

عبد الرحمن الوغليسي ٢٧

عبد الرحمن بن احمد بن امفدس ٦٨

عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن

حريل ٤٢٢

عبد الرحمن بن الاسود ٥٨٨

عبد الرحمن بن بركات بن محمد بن

فري ٤٦ ٤٧

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديقي ٣٦٥

عبد الرحمن بن زياد بن انعم ١٠٢

عبد الرحمن بن الزيغم العمري ٥٤٥

٥٥٤ ٦٠٢

عبد الرحمن بن السخري ٦٠٢

عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ٤٦٥

عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري ١٦٥

عبد الله بن علي بن احمد الفصري

المعروف بسفين ٤٢٦

عبد الرحمن بن عفان الجزولي ٤٢٦ ٤٢٧

عبد الرحمن بن عوب ٤٢٨ ٤٦٢ ٤٨٩ ٦٢٤

عبد الرحمن بن الفاسم ٢٧٦

عبد الرحمن ابن الفاسم العنفي ٤٢٠ ٤٢١

٤٢٢ ٤٢٤

عبد الرحمن بن فري ٥٢٤ ٦٠١ ٧٠٢

عبد العظيم المنذري ابو محمد زكي الدين
٦٩١
عبد الفادر الجيلي او الجيلاني ١٨ ٢٢ ٢٣
٧٤ ٨٥ ٩٠ ١٤٠ ٢٨٨ ٤٣٥ ٥٢٩ ٦٠٣ ٦٣٦
عبد الفادر الراشدي ٦٩٢ ٦٩٧
عبد الفادر (الكلاف) الحاج ٣٩٦
عبد الفادر الباسي ١٢٤ ٤٨١
عبد الفادر بن احمد ٥٦
عبد الفادر بن ابي بكر ٣٩٢ ٤٢٥
عبد الفادر بن رحاب ٨٤
عبد الفادر بن القندوز ٨٥
عبد الفادر بن الموهوب العيدي ٥٥
عبد الكريم (سيدي) ١٠٦ ١٤٠ ١٦٩ ٥٥٨
٦١٩
عبد الكريم الجيلي ٢٨٨
عبد الكريم الزواوي ٢٧ ٢٢ ١٢٢ ١٨٩
٢١٠ ٦٤٠
عبد الكريم البقون ٦٩٤
عبد الكريم الهندي ٤٢٥
عبد الكريم بن المبارك ٦٠٠
عبد اللطيف ٢٢٤ ٦١٣ ٦١٤ ٦٩٤
عبد اللطيف بن الصيد ١٣٩
عبد اللطيف بن عبد الفادر ١٦٩ ١٧١
عبد المؤمن ٦٩٤
عبد المؤمن البجائي ٥٤٧

عبد المؤمن بن علي الموحيدي ٦٧٠
عبد المحسن بن محمد ٤٢٤
عبد الملك (سيدي) ٥٨
عبد الملك بن حبيب ابو مروان ٤٣٢
٤٣٤
عبد الملك بن الحسن المعروف بزونان
٤٣٢
عبد الملك بن الماجشون ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣
٤٣٤
عبد الملك بن مروان الاموي ٩٩ ١٠٠
١٠١
عبد الملك بن نافع ٤٣٢
ابن عبد الملك بن أيمن الفرطبي ٤٣١
عبد مناو ٥٧٨
عبد المنعم بن محمد ٤٢٥
عبد النور (اولاد) ١٢٩ ٢٨٣ ٥٥٤ ٦٠٣
عبد الهادي (عرب) ٢١٦
عبد الواحد (اولاد) ٨٣
عبد الواحد ٦٧٧
عبد الواحد (الزموري) ٦٩٩
عبد الواحد الرماني ٨٩ ٩١
عبد الواحد ابو محمد ٦٧٠
عبد الواحد بن احمد الونشريسي ٤٢٦
عبد الوهاب ١٤٠
عبد الوهاب البغدادي ٤٣٣

عثمان بن مظعون ٤٦١ ٤٦٢
ابن العجوز ابو عبد الله ابن عبد الرحيم
٤٣٣
عجيسة ٤٣ ٦٦٧
عدي بن حاتم الطائي ١٧٤ ١٧٥
العرافي (المحدث) ٤٩١
ابن العربي ٢٥ ٣٩٢
ابن العربي ابو بكر ٤٩٣
ابن العربي ابو بكر الاشبيلي ٤٢٩ ٤٣٠
٤٣٣
ابن العربي ابو بكر الفاضي ٤٢٧ ٤٢٩
٤٣٠
ابن العربي الكاتمي اطلب محيي
الدين ابن عربي
ابن عرفة ابو عبد الله محمد الورغمي ٢٢
١١٨ ٢٠٢ ٤٢٧ ٤٢٨ ٦٦٨
عروة بن الزبير ٥٢٤ ٥٢٥
العريب (اولاد) ٨٤
العريبي ٦٣٧
ابو عزة المراكشي ٣٩٦
بو عزيز الكناشي ١٢٦
بنو العزيز ٤
ابن عسكر ٢٠٢
بنو عشاش ٤٤ ٧٥ ٧٠٤
بو عصيدة ١٧٨

عبد الوهاب الشعراني اطلب الشعراني
عبد الوهاب العبيبي ٢٨٨
عبد الوهاب الفيسي ابو محمد ١٦٣
عبد الوهاب بن محمد صالح ٦٥
عبيد الله الشيعي ٩٣
عبيد الله بن الحجاج ٦٧٠
ابو عبيدة ١٧٥
العبدري صاحب الرحلة ١٨٢ ٢٢٢ ٢٣٣
٣٢٨ ٣٣٩ ٣٩٢
العبدري المواقف ٤٢٩
العبدوسي عبد العزيز بن موسى ٤٢٧
العبدوسي الغاسي ٤٢٦
العبدوسي ابو عمران ٤٢٧
بنو عبيد ١٦٦
ابن عتاب الفرطبي ٤٢٧ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣٢ ٤٣٣
عتبان بن مالك ٤٦٩
ابن عتبة ابن ابي سعيان الشهير بالعتبي
٤٣١ ٤٣٢
ابن عثمان ٨٢
بنو عثمان (الانتراك) ٤٤٠
عثمان بن ابي بدر بن الحاجب اطلب
ابن الحاجب
عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩٧ ٣٣٥
٤٦٢ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٥ ٥١٣ ٥١٦ ٥٧٨ ٥٧٩
٥٩٥ ٦٧٥

علياء الله ٤٤	علياء الاوراسي ٩١
ابن عطاء الله ٤٥ ٧٦ ٢٠٢ ٢٧٦ ٧٠٣	علي (سيدي) ٢٩
عطاء الخراساني ٥٦٣	علي (اولاد) ٢٢٤ ٢٣٥ ٢٣٦
بنو عطية ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤١ ٥٤٨	علي ابو الاصبع ٦٨٦
بنو عقيب ٦٩ ٧١ ٦٠٤	علي امداح ٧٣
العقباني (الشيخ) ٢٩٢ ٢١١	علي باشا ١٤٤ ١٦٩
ابن عفاب التونسي ٤٢٧	علي باشا (تونس) ٦٥٨ ٦٨٣ ٦٨٤
العفاري (اولاد) ٧٣	علي باشا (طرابلس) ٦٢٨ ٦٣٣
العفباني ابو سالم ٤٢٨	علي البتروني (الحاج) ١٥
العفباني سعيد ٤٢٨	علي البدوي ٥٧٠
العفباني ابو الفضل فاسم بن سعيد ٤٢٨	علي البكاي ٢٥ ٧٣ ٦٠٣
العفبانيان ٢١ ٢١٠ (?)	علي الخطاب ٦١٨ ٦٨٠
بنو عفبة ٥٤٥	علي الخزناجي ٦٨٦
عفة بن عامر الكهني ٥٦١	علي الراشدي ٦٩٢
عفة بن نافع ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	علي الشريف ابن عم المؤلف ٦٠٤
١٠٤ ١١٢ ١١٣ ١١٦ ٢٢١ ٢٧٦ ٥٧٥ ٥٩٥	علي الشريف مغبتي فسنطينة ٦٩٢
٦١٧ ٦٧٢	علي الشماوسي ٥٠٦
عفيل بن ابي طالب (دار) ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢	علي الطيار ٤٣
عكاشة ٢٩٢ ٧٠٧	علي الزعتري ابو الحسن ٢٤٨ ٢٦٠
عكرمة ٢٣٦	علي الزموري ٦٩٢
العلاء بن يعقوب ٤٣٤	علي الصافي ٦٣ ٦٧ ٦٨ ٧١ ٦٢٣
العلاء بن يعقوب ٤٣٤	علي الصعيدي ٢٨٥ ٢٨٦ ٢١٠
العلاء ابو الهذيل البصري ١٨٦	علي الصوفي ٢٦١
ابن علاء ابو مهدي عيسى ٤٢٦	علي العيومي ٢٨٧
العلوي وجيه الدين ٢٥٤	ابو علي المسيلي ٢٣ ٢٥ ٢٦ ٢١٠

علي بن المظلوم ٢١
علي المهاجري ٧٠
علي النجار الطرابلسي ١٦٨ ٦٤٩
علي اليميني ٤٢٥
علي بن احمد ٥٨
علي بن احمد الخطيب ابو الحسن ١٦٣
علي بن احمد ابو محمد الاندلسي (ابن
حزم الظاهري) ٤٤٦
علي بن احمد بن سعيد ٧٠
علي بن اسحاق الميورفي ٦٧٠
علي بن بهلول ٥١
علي بن جاب الله ٣٦
علي بن اجمال الشافعي ٤٣٦
علي بن جني ٦٨
علي بن الجهم ٦٨٠
علي بن الجودي العلمي ٤٤
علي بن الحسين الهنائي ١٦٤
علي بن الخضر العمروسي ١٤٩
علي بن خلف الله ٨٥
علي بن درار ٣٥
علي بن ام رزق ٣٥
علي بن زياد ٤٣١ ٤٣٤ ٦٦٨ ٦٧٠
علي بن ابي زيد ٤٤ ٨١
علي بن السعدي بن المسعود بن عبد
الرحمن ٦٥

علي بن سعيد ٦٩٢
علي بن سليمان البرباشي ٥٠
علي بن شتوان ٤٧
علي بن شداد ١٩٤ ٤٨٢
علي بن الصادق ١٨٠
علي بن الصالح ٥٠
علي بن الطالب ١٦ ٣٤ ٧٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ١٧١
٢١٩ ٢٩٧ ٣٩١ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٥ ٤٢٠ ٤٢١
٤٢٤ ٤٤٢ ٤٦٢ ٤٧٤ ٤٩٠ ٤٩٦ ٥٠٠ ٥١٤
٥١٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٣ ٥٨٨ ٥٩٠ ٦٤٨
٢٨٨
علي بن الطيب ٧١ ٨٢
علي بن عبد الكميظ بن الصيد ٦٢٧
علي بن عبد الرحمن البجائي ١٢
علي بن عبد الصادق ١٨٤
علي بن عبد العزيز ٧٣ ٤٨٢
علي بن عبد المؤمن البجائي ٥٤٧ ٥٩٩
علي بن عمر الشاذلي اليميني ٢٦٨
علي بن الكيرد ٦٩٣
علي بن المبارك ٤٤
علي بن المبارك نجل علي الطيار ٦
علي بن مبارك الفليعي ٢٩٠
علي بن محجوبة ٤٨
علي بن محروش ٤٨

٤٧٥ ٤٩٠ ٤٩١ ٥٠٨ ٥٢٣ ٥٢٥ ٥٧٥ ٥٧٦
٥٧٧ ٥٧٩ ٥٨٢ ٦٧٥ ٧١٠ ٧١١
عمر بن ابي سلمة ٤٣٤ ٤٩٦
عمر بن عباشته ٤٣
عمر بن عبد العزيز الاموي ٤٧٥ ٥٨١
٥٨٢ ٥٨٩
عمر بن البارض ٢٧٦ ٢٨٨
عمر بن موسى ٤٧
عمر بن يوسف (الحاج) ١٠٦
عمر و الاشهب ٤٢
عمر و بن بكر ٥٨٠
عمر و بن الجموح ٤٨٤
عمر و بن العاص ١١٠ ١٤٥ ١٤٦ ٢٢١ ٥٦٦
٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٨٠ ٦٧٤ ٦٧٥
ابو عمران الباسي ٤٣٠
عمورات (فائد) ٦٢٨ ٦٤١ ٦٤٢
ابن عمروس البغدادي ابو الفضل ٤٢٢
٤٢٣
العمروسي ٢٨٥ ٢٠٤
عنان (اولاد) ٤٠
ابو عنان ١٥١
ابو عوانة ٥١٤
عوج بن يبصر ٥٧٤
عويشة بنت عبد الله بن رحاب ٥٢٩ ٦٠٢
العياشي ابو سالم عبد الله بن ابي بكر

علي بن محمد ٦٥ ٦٧
علي بن محمد الزفاق ٤٢٦ ٤٢٩
علي بن محمد صالح ٦٥ ٩١
علي بن محمد اللخمي ٤٣٠
علي بن محمد بن خلب الفابسي ٤٣٠ ٤٢٣
علي بن محمد بن عراف ٢٧٢
علي بن محمد بن النمر ١٦٥
علي الشريف بن منصور ٦٩٢
علي بن موسى ١٣ ١٤ ١٩٤ ٤٨٢
علي بن هارون المضغري ٤٢٦
عمار بن ياسر ١١٢
عمارة اليمني ٤٧٥
عمر (سيدي) ٢٨ ٤٢ ٨٥
عمر (المدرس بفابس) ١٢٩ ٦٥٢
عمر باي ٤٤٧
عمر الخلافي ٥٠
عمر السوداني ١٢٧
عمر الطحلوي ٢٩٤
عمر العجيسي ٤٣ ٧٢
عمر الفموني ٥٨
عمر الواصلي ٥٠
عمر الوزان الفسنطيني ٧٢ ٦٩٤
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٩ ٢٢١
٢٧٧ ٢٩٧ ٤٠٥ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٣٤ ٤٤٤ ٤٦٣

بنو عيسى ١٣ ٢٥
 عيسى عليه السلام ٥٨١ ٥٨٢ ٧٠٦ ٧٠٧
 ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١
 عيسى الشريف (سيدي) ١٠٦
 عيسى الشريف ابن عم المؤلف ٥٥٦
 عيسى كاتب الحاج ابن فانة ٥٣٠
 عيسى بن الحبيب ٦٨ ٦٠١
 عيسى بن دينار الفرطبي ٤٣٢
 عيسى بن عبد الله ٧٥
 عيسى بن علال ابو مهدي ٤٢٦
 عيسى بن محمد ٤٢
 عيسى بن محمد التلمساني ابو معزة ١٤٨
 عيسى بن محمد النعالي ابو مهدي ٢٤٦
 ٤٠٨ ٤٣٨ ٤٨٠
 عيسى بن موسى العباسي ٤٦٦
 العيص بن اسحاق ٧١١
 ابو العيناء ٥٨٩
 عبيدة بن حصن ٩٧

١٨٤ ١٨٣ ١٨١ ١٧٧ ١٦٧ ١٤٦ ١٠٥ ٨٨
 ٢١٩ ٢١٨ ٢١٤ ٢١٣ ٢٠١ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥
 ٢٥٤ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٤ ٢٣٢ ٢٣٢ ٢٢١ ٢٢٠
 ٢٢٥ ٢٢٢ ٢١٩ ٢٨٠ ٢٧٨ ٢٦٧ ٢٦٣ ٢٦١
 ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٥ ٢٢٧
 ٢٩٧ ٢٨٦ ٢٦٥ ٢٦٠ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٢ ٢٤٩
 ٤١٧ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٤ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩
 ٤٤٦ ٤٤٣ ٤٤٠ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٥ ٤٢٣ ٤٢٠
 ٤٧٤ ٤٦٩ ٤٦٧ ٤٦٣ ٤٦٢ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢
 ٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٥ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥
 ٥١٩ ٥١٧ ٥١٢ ٥٠٨ ٥٠٢ ٤٩٨ ٤٩٣ ٤٩١
 ٦٣٨ ٦٣٧ ٦١٦ ٥٧١ ٥٤٨ ٥٢٥ ٥٢٣

العياض (اولاد) ٣٩

عياض (الفاضي) ٤٢٩ ٤٣٠ ٥١٥ ٥٢٣

عياض بن احمد الصدفاوي ٢٣١

العيدروسي ٤٢٦

بنو عيدل ٢٢ ٦٠ ٧٠ ٥٢٩

عيسى ٢٥

عيسى (اولاد) ٥٥٤ ٦٥٤

حرف الغين

الغافقي ٢٣
 ابن غالب الهمداني السبني ٤٣٣
 ابن غانم ٤٣١
 غانم (اولاد سيدي) ٨٥

ابن غازي ٣٤
 ابن غازي السبتي ابو عبد الله ٤٢٩
 ابن غازي محمد بن احمد ٤٢٦
 الغازي ابن فيس الفرطبي ٤٣٢ ٤٣٤

الغساني الفرطبي ٤٣٣
غفار (قبيلة) ٤٩٥
ابن غلبون (اولاد) ١٦٨
الغوري (السلطان) ٥٠٣ ٥٠٥
ابو الغيث ٣٥٥
غيطاس (الامير) ٣٤٤

الغبريني ٦١٨ ٢٤
غرناؤوط ٦٨٦
الغرياني (الشيخ) ٣٠٣
الغزالي ٥٨٤
الغزالي (سيدي) ١٧
غسان ٩٨
ابو غسان ٤٧٢ ٤٨٤

حرف الجاء

ابن جرج مولى ابن الطلاع ٤٢٧ ٤٣١
جرج بن فاسم بن احمد بن لب
الغرناطي ٤٢٩
جرحات باي ٦٤
ابن جرحون ١١ ٣٦ ٤٣ ٢٠٢ ٣٢٠ ٣٢٦
٦٠٠ ٣٩١
الجزدقي ٥٨٢
جرعون ٢٤٤ ٢٥٢ ٥٦٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٦
بنو جرقان ٤٣ ٦٠١ ٦٦٧ ٦٩٩
جزان (سلطان) ٢٨٣ ٣٣٣ ٤٤٧ ٥٣٦ ٥٣٩
٥٤٨
العثنالي ابو عبد الله ٤٢٩
ابن فضل الله ٥٦٤ ٥٦٦
ابو الفضل النحوي ٨٥ ٨٩ ٩١ ١٠٩ ١٣٦
٦٤١
الفضل بن الربيع ٥٨٦

الباسي تفي الدين ٤١٠
الباسي شارح دلائل الخيرات ٤١٢
باطمة الزهراء رضي الله عنها ١٢ ٤٠٥
٤٢٣ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٧٧ ٥٧٨ ٥٩٤ ٥٩٥
٥٩٦
باطمة بنت أسد ٤٦٢ ٤٦٣
باطمة بنت خيشان ٦٩٦
باطمة بنت عبد الله بن رحاب ٥٢٩ ٦٠٢
باطمة بنت عبد الملك بن مروان ٥٨١
الباكهاني ٥٧٠
ابن البخار الالبيري ٤٣٣
البخري (الرازي) ١١٩ ٦٥٣
بنو براوسن او براوصن ١٥ ٦٠٠
جرج (سيدي) المدجون فرب الجزائر
٢١٣ ٢٩٠
جرج (سيدي) ٦٩٢

الغضيل بن عياض ١٦٣ ٤٣٧ ٦٩١	الغلاي امير الركب ٥٣٠
الغثون ٦٣٧	الغمللي (الشيخ) ٢١٠
الغثون بدر الدين بن عبد الكريم ٦٩٣	البيروز ابادي صاحب الفاموس ٤٩٤ ٤٩٦

حرب الفاي

الفائم بالله العباسي ٥٩١	فاسم بن سعيد الغفباني ٤٢٨
الفابسي ابو الحسن ١٦٦	ابن الفاسم (عبد الرحمن) ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢
فايل ٥٧٢	٤٣٤
الفادر بالله العباسي ٥٩١	ابن الفاضي الفرطبي ٤٣٣
فاسم (سيدي) ٩١	ابن فانة ١٠٥ ٥٣٠
ابو الفاسم ٤٢ ٤٦	الفاهر بالله العباسي ٥٩١
ابو الفاسم (اولاد) ١٤٨	فايت باي ٢٧٧ ٣٩٢
ابو الفاسم اخو احمد الطيب ٥٩٩	الفياب (الامام) ٤٢٩
ابو الفاسم الحجاج ١٢	الفيط ٥٧٥
ابو الفاسم الربعي الفسنطيني ٢٩٩	فتادة ٣٣٦
ابو الفاسم الزواوي ٦٩٤	الفراحي ٢٩٤
ابو الفاسم الشريف ٦٨ ٦٠٤	الفراحي احمد بن إدريس ٤٢٨
ابو الفاسم الغافقي الجوهري المصري ٤٣٠	الفرطي ابو اسحاق ابن شعبان ٤٣٠
ابو الفاسم الفراوي ١٦٩	الفرمطي ابن مهرويه ٥٩٠
ابو الفاسم بن إبراهيم ١٧	الفرومي ٦٩٩
ابو الفاسم بن دحان ٦٠١	بنو فريظة ٤٧٠
ابو الفاسم بن الطيب ٦٠٠	الفسطلاني ١١٥ ١٤٨
ابو الفاسم بن عمر بن موسى ٦٠١	الفشاشي صبي الدين ٢٦٨ ٤٧٨
ابو الفاسم بن يحيى بن حود ٧٢	

الفليحي ابو بكر يحيى بن محمد الغساني
٤٣٣ ٤٣٢
فليو بطرة (الملكتة) ٥٦٢
الفليوبي احمد بن احمد بن سلامة ٢٥٤
الفمود (اولاد) ١٥٩
ابن القندوز ٨٥
الفوري ابو عبد الله محمد بن فاسم ٤٣٦
٤٢٩ ٤٢٧
ابن فيس (الغازي) الفرطبي ٤٣٢ ٤٣٤

الفشيري ابو الفاسم ١٩١ ٢٧٦ ٤٣٧ ٥٠١
الفصار ابو عبد الله محمد بن فاسم ٤٢٦
ابن الفصار ابو الفضل ابن عمروس
البغدادي ٤٣٢ ٤٣٣
الفصاري (صالح) ٢٨٦
القطان ٤٣٢
ابن القطان ٤٣١
القطب شارح الشمسية ٢٨٥
ابن فلافس ٤٣٨
فلاوون ٥٦٦

حرف الكاف

كسيلا بن كمر الاوراسي البرنسي ابن
المصوار ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ٥٩٥
كعب الاحبار ٩٨ ٥٧٦ ٦٩١
الكعبي ٤٣٤
كلثوم بن الهدم ٤٦٩
ام كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام
٥٧٨ ٤٦١
ابن كمال باشا ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥
ابن كنانة ٧٠
كورعدي ١٢١

الكاهنة ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
الكاواني ابو زيد ٤٢٦
كبك (اسم رومي) ٥٠٢
الكبير (سيدي) ٢٩٠
الكبير الشريف (سيدي) ٦٦٠
الكتف (اولاد) ٨٣ ٨٤
كثير بن الصلت ٤٩٠
الكراع ابو الحسن علي بن الحسين
الهنائي ١٦٤

حـ ر ب الـ لـ ا م

لعمان ٥٧٣	اللؤلؤي الفرطبي ابو بكر ٤٣١
لمتونة ٩٦	ابن لبابة ابو عبد الله ٤٣١ ٤٣٣
لواتة ٥٧٥	ابو لبابة الصحابي ١٢٨ ١٢٩ ٤٣٤ ٦٥٢
لوط عليه السلام ٥٧٣	٦٥٥
لوهـر (سيدي) ٣٩	ابن لبـرج بن فاسـم بن اجد الغرناطي
بنوليث ٤٣٤	٤٢٩
الليث بن سعد ١٤٥ ٥٦٣	اللخمي ٤٨٦ ٦٥٥ ٦٥٦
الليثي البغدادي ٤٣٣	اللفاني ١٤٩ ١٨٧
ليلي ٣٦٤ ٣٨٦	اللفاني (إبراهيم) ٣٣٨ ٦٣٧
ابن ابي ليلي ٥٨٨	اللفانيان ٢٧٧

حـ ر ب المـ يـ م

مالك بن سنان ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٩٤	ابن الماجشون عبد الملك ٤٣١ ٤٣٢
ابن مالك النحوي الشهير ١٥ ١٥٦	٤٣٣ ٤٣٤
٣٠٨ ٤٩٩	ابن ماجتة ٤٦٢ ٤٩٦
المامون العباسي ٥٧٥ ٥٨٣ ٥٨٦ ٥٨٧	المارديني (السبط) ٢٥١
المامون (يحيى بن ذي النون) ٦٧٨	مارية القبطية ٤٧٠
مبارك السمائي ٤٣	المازري ابو عبد الله محمد بن علي ٤٢٩
ابن المبارك ٥١٣	٤٣٠ ٦٥٨
مبارك بن عمار ٨٥	مالك (سيدي) ٤٥ ٦٠٠ ٧٠٣
مبارك بن بوفرانة ٦٩٢	مالك بن انس (الامام) ٦١٩ ١٩ ٢٧٥ ٢٧٦
المبروك (سيدي) ٥ ٦ ٨٨	٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٤ ٣٩١ ٤١٤ ٤٣٣ ٤٣٤
المبروك الشوثري ٨٢ ٦٩٩	٤٦٠ ٤٦٣ ٤٦٧ ٤٨٦ ٥٨٨ ٦٤٢ ٦٤٨ ٦٧٠

محمد البهلوي ٥٥١ ٦٠١ ٦٠٤
 محمد تاج الدين مقني الكنعية ٤٢٤
 محمد الجوادي ٧٤ ٢٠٠
 محمد الكاج ٧٤ ٨٥ ٨٦ ٦٠٢
 ابن محمد الكاج ٦٠٦
 محمد الكفناوي ٢٨٢ ٢٨٤ ٢٨٨ ٢٩٢ ٢٩٤
 ٢٩٦ ٢٠٢ ٢١٦ ٢٦٧ ٥٥٧
 محمد الكافي ٢٥٤
 محمد بو خثوش ٦٠٠
 محمد الزواوي ١٥ ٨٣
 محمد السعيد عالم زمورة ٨٢
 محمد السكلوي الجزائري ١٥
 محمد السوداني ٦٢٢ ٦٢٥
 محمد الشاطبي ٥٧٥ ٥٩٤
 محمد الشريف ٧١ ٨٧ ١٢٨
 محمد الشريف البلغشي النوبلي
 الطرابلسي ١٢١ ١٨٠ ١٨٥ ٢١٠ ٢١٥
 ٢١٦ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٨٢ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٢٠
 ٢٦٨ ٢٧٩ ٤١١ ٤٢٢ ٤٤٥ ٤٤٨ ٤٤٩ ٥٢٠
 ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٩ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٥٢ ٥٥٩ ٦٠٤
 ٦٠٥ ٦٠٨ ٦١١ ٦١٢ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢٥ ٦٢٧
 ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٩ ٦٤٤
 محمد الشعاب ابو عبد الله ١٦١
 محمد الشليحي ٦٩٢
 محمد صالح ٦٠ ٦٤ ٦٥ ٧١ ٨٩ ٩١ ٢٠٠ ٦٠٠

المتفضل بالله العباسي ٥٩٠
 المتقي بالله العباسي ٥٩١
 ابن المتوج ٥٦٦
 المتوكل على الله العباسي ٥٨٧ ٥٨٨
 مجاهد ابن اصبع البجاني ٤٣٣ ٤٣٤
 محجوبة (اولاد) ٤٨
 ابن محجوبة ٦٦٠
 محرز بن خلف ٢٦٣ ٦٦٨ ٦٧٠
 ابن محرز الفيرواني ٤٣٠
 محسن بن زيد أمير مكة ٤٣٩
 المحفوظ بن احمد بن باباس ٦ ٥٤٧
 المحلي ١٩ ٤٠ ٢٩٥ ٢١١
 محمد (الكاج) ٢٢١
 محمد (الشيخ) ٢٥٠
 محمد مقني بجاية ١٨
 محمد ولد المؤلف ٢٩٢ ٦٠٢ ٦٠٣
 محمد ابركان ٢٧ ٢٩٠
 محمد الاخصاصي ٢٥٥ ٢٩١ ٢٩٧
 محمد امشالي ٧١
 محمد امفران ١٨ ٢٧
 محمد الامين العباسي ٥٨٦
 محمد باشا ١٤٤ ٦٨٦
 محمد البافر ٤٦١
 محمد باي ١٢٣ ١٢٨ ٦٨٣
 محمد البفري ٢٧٤

محمد الصحراوي ٨٣ ٦٠٢
محمد الصغير ٥٩ ٧٣ ٢٩٥ ٦٩٩
محمد الصكلاني ١٢٧ ٦٣٢
محمد الصيد ١٤٨
محمد العبادي التلمساني ٤٢٨
محمد العربي العرجاني ٥٧ ١٣٧ ٦٣٢ ٦٣٥
محمد العنزي ٦٩٢
محمد العياضي ٦٥ ٦٠٣
محمد العيدلي ٦٩٤
محمد الغرياني ١٣٥ ٦٦٠ ٦٦٤ ٦٧٨
محمد الغوث ٢٥٤
محمد الفجوطي ٦٠١
محمد المكتبي ٨٣
محمد المبارك ٦٩٩
محمد المحفوظي ١٦٩ ٢٧٥ ٥٣١
محمد المداسي ٦٠١
محمد المسعود ٢٨٣ ٦٠٢ ٦٥٤
محمد المسعودي الدكالي الصحراوي ٢٢٧
محمد المعزي ١٤٠
محمد المغربي الطرابلسي ٢٩ ٢٢٥ ٦٦١
محمد المكني ١٦٨
محمد المهدي ابن جعفر المنصور العباسي
٥٨٣ ٥٨٢
محمد الموفق ٩١
محمد النعاس ١٤٠ ٦٢٦

محمد النبعاتي التونسي ١٧٧
محمد اليعلاوي ١٦٩ ٥٥٩ ٦١٩
محمد بن إبراهيم ٨٤
محمد بن إبراهيم الكلبي المعروف بابن
الكنبلي ٢٧٢
محمد بن احمد الطيب ١٦٩
محمد السعيد بن احمد الطيب ٥٩٩
محمد الكبير بن احمد الطيب ٥٩٩
محمد بن احمد بن تميم التميمي ابو
العرب ٤٣٠ ٤٣١
محمد بن احمد ابن الشيخ زروق ٢٩٢
محمد بن احمد بن غازي ٤٢٦
محمد بن احمد بن القندوز المفراني ٨
محمد بن احمد بن احمد بن المبارك ٦١٥
محمد بن احمد بن مساهل ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩
١٥٠ ١٦٨
محمد بن احمد بن محمد بن رشد اطلب
ابن رشد
محمد بن الاخنس ٤٧٥
محمد بن إدريس اطلب الشافعي
محمد بن إسحاق ٥٧٣
محمد بن اوس الانصاري ٩٨
محمد بن باب ٥٩
محمد السعيد بن بركات بن فري ٤٦
محمد اليعلاوي ابن بطيح ٦٠١

محمد بن أبي بكر الدلائي أبو عبد الله ٤٢٦
محمد بن جد ٨٣
محمد بن أجدوي ٨٧
محمد بن أجاج العشباني ٦٣
محمد بن أجاج بن أجد المجذوب بن
عمر العجيسي الزموري ٦٦٦
محمد بن حسن العسكري ٤٦٤
محمد بن الحسين الزيتوني ٤٧
محمد بن جو ٦٥
محمد بن الحنفية ٤٤٢ ٥٨٣
محمد بن بوخالفة ٨٥
محمد بن بوختوش (أو ختوش) ١٦٩ ٣٧٩
محمد بن خروب ٢٨٨
محمد بن خلفه الأبي ٤٢٧ ٦٦٨
محمد أجاج بن رحاب ٨٤
محمد الصغير بن رفة ١٥ ٦٠٠
محمد بن زيان ٤٣
محمد بن سالم الزيتوني ١٨٧
محمد بن سحنون ٤٣٢
محمد بن سعيد ١٢٩ ١٤٠ ٦٣٦
محمد بن السعيد الشريف البابوري ١٢
محمد بن سليمان السطي ٤٢٨
محمد الموهوب بن الصادق ٥٩
محمد بن صالح ٣٩
محمد صالح بن الصديق ٦٠٤
محمد السعيد بن الطالب ١١ ١٥ ٦٠٠
محمد بن طالب حسين ٦٠١
أبو محمد بن الطاهر الكسني ٤٢٦
محمد بن طلحة ٤٧١
محمد بن الطيب ٧١ ١١٩
محمد بن عبد الله ٨٢
محمد بن عبد الله السوسي ٦٦١
محمد بن عبد الله بن أبي جليل ٢٩١ ٣٣١
٦٠٢
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
أبن علي بن أبي طالب ٤٦٦
محمد بن عبد الله بن رحاب ٦٠٢
محمد بن عبد الله بن أبي زمنين اللبيري
٤٣٣
محمد بن عبد الله بن برج الله ١٦٨
محمد بن عبد الله بن محمد المبارك ٦٩٩
محمد بن عبد الباقي الأسكندراني ٤٢٥
محمد بن عبد الجليل التنسي ٤٢٦ ٤٢٩
محمد بن عبد الحف الخزرجي ٥٢٧
محمد بن عبد الحكم أبو عبد الله ٤٣٠ ٤٣١
٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٧٤
محمد بن عبد الخالف ١٣١ ١٣٩ ١٧٣
محمد بن عبد الرحمن اليسيتني ٤٢٦
محمد أكرم بن عبد الرحمن مفتي الهند
٣٩١ ٤٢٥

محمد بن أبي بكر الدلائي أبو عبد الله ٤٢٦
محمد بن جد ٨٣
محمد بن أجدوي ٨٧
محمد بن أجاج العشباني ٦٣
محمد بن أجاج بن أجد المجذوب بن
عمر العجيسي الزموري ٦٦٦
محمد بن حسن العسكري ٤٦٤
محمد بن الحسين الزيتوني ٤٧
محمد بن جو ٦٥
محمد بن الحنفية ٤٤٢ ٥٨٣
محمد بن بوخالفة ٨٥
محمد بن بوختوش (أو ختوش) ١٦٩ ٣٧٩
محمد بن خروب ٢٨٨
محمد بن خلفه الأبي ٤٢٧ ٦٦٨
محمد أجاج بن رحاب ٨٤
محمد الصغير بن رفة ١٥ ٦٠٠
محمد بن زيان ٤٣
محمد بن سالم الزيتوني ١٨٧
محمد بن سحنون ٤٣٢
محمد بن سعيد ١٢٩ ١٤٠ ٦٣٦
محمد بن السعيد الشريف البابوري ١٢
محمد بن سليمان السطي ٤٢٨
محمد الموهوب بن الصادق ٥٩
محمد بن صالح ٣٩
محمد صالح بن الصديق ٦٠٤

محمد بن عبد السلام الهواري ٤٢٧
محمد بن عبد العزيز ٦٦٠
محمد بن عبد العزيز الرسموكي ١٠٥
محمد بن عبد الفادر ٤٠
محمد بن عبد الملك السجلماسي ٩١
محمد بن عبد الواحد الرماني ٩١
محمد بن عبدوس ٤٢٢ ٤٣٤
محمد بن عامر ٦١٨ ٦١٩
محمد بن عثمان ١٢١ ٦٠٠ ٦٣٣
محمد بن عروبة الوردغمي ٢٢ ١١٨ ٢٠٢
٤٢٧ ٤٢٨ ٦٦٨
محمد بن عزوز ١٢٩ ٦٠٤
محمد بن علي ٧١ ٧٦ ٨٩ ١٠٣ ١٠٤ ١٤٥
محمد بن علي شارح الشفراطسية ٢٢٠
محمد بن علي (الحاج) ١٠٦
محمد بن ابي علي ٩١
محمد بن علي الشبراملسي ٢٥٤ ٢٥٨
محمد بن علي المازري ٤٢٩ ٤٣٠ ٦٥٨
محمد السعيد بن علي بن محجوبة ٤٨
محمد بن غرسة ٦٩٦
محمد بن البفيه ٦٥ ٦٠٠
محمد بن ابي الفاسم ١٤٨
محمد السعيد بن ابي الفاسم ٧١
محمد بن فاسم الفوري اللخمي المكناسي
٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٩
٥٤٦

محمد بن فاسم الفيضي الشهير بالفصار ٤٢٦
محمد بن الفاضي ابو غنوش ١٦ ٥٢٥ ٥٣٦
محمد بن فري ٢٤ ٤٥ ٧٠٣
محمد السعيد بن فري ٦٩٩
محمد بن فسوم ٢١٢ ٥٥١ ٦٠١
محمد ابن القندوز ٨٥
محمد بن كثير المدني ٥٨٧
محمد بن اللباد الفيرواني ابوبكر ٤٣٠
٤٢١ ٤٢٢
محمد بن المبارك ٤٣ ٦٠٠
محمد بن المبارك الشريف ٤٣
محمد ابن محجوبة ٦٦٠
محمد بن محرز ٣٨
محمد بن محمد الشريف ١٢٩
محمد السعيد بن محمد الصديق ٥٩٩
محمد بن محمد التنسي ابو عبد الله ٤٢٦
محمد بن محمد بن ابراهيم بن هانش ١٦٤
محمد بن محمد اكرم بن عبد الرحمن ٣٩١
محمد بن محمد بن السراج الغرناطي ٤٢٨
محمد بن محمد العربي ١٧١
محمد بن محمد بن محمد العربي ١٧١
محمد بن محمد بن محمد المعزي ١٧٣
محمد بن محمد العربي البرجاني ١٢٧ ٦٢٦
محمد المسعود بن محمد الحاج الدكالي ٥٣٩
٥٤٦

مخلوف (اولاد) ٨٤
 مخيريف ٤٧٠
 المدائني ٥٢٧
 المداس (اولاد) ٨٤
 بنو مدلج ١٤٥ ٦٧٥
 ابو مدين الغوث ٢١ ٢٢ ٢٤ ٢١٠ ٢١٠ ٤٨٠
 ٥٢٩ ٥٧٠ ٦٠٣
 مراد باشا ١٦٧
 المرادي (شارح الالعية) ٩١
 المرار الاسدي ٢٠٨
 المراغي ٤٦٠ ٤٩٦
 المراكشي ٦٥
 المراكشي السكتاني ٢٨٤ ٣١٥
 المرتضى بالله العباسي ٥٩١
 المرجاني ابو محمد ٢٢ ٢٣ ٢٥٢ ٦٦٨
 ابن مردويه ٥١٥
 مرزوق الكعابي ٢٤٣ ٢٤٥ ٢٧١ ٥٤٥
 ابن مرزوق ٣٠٧
 ابن مرزوق التلمساني ٨ ٢١ ٦١ ٢١٠
 ٢٠٣ ٢٥٤ ٦٦٨
 ابن مرزوق الكعبي ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩
 ابن مرزوق الخطيب ٤٢٨
 المرسي ابو العباس ٧٢ ١٨٩
 المرغني ١٣٩ ١٤٠ ٦٣٦
 مروان الاموي ٤٩٢

محمد بن محمد بن عزوز ٦٠٤
 محمد بن المسعود بن الموهوب ٨٥
 محمد بن مسلمة ٤٢٣ ٤٢٤
 محمد بن مصباح ٢٩ ٧٦
 محمد بن معمر اللمداني ١٢١
 محمد بن مفيل ١٢١ ١٢٢ ١٢٧ ١٦٠ ١٦٨
 ١٧٠ ١٧١ ٦٢٦ ٦٣٠ ٦٣٩
 محمد بن الكندر ٤٢٤ ٥٨٨
 محمد المسعود بن الموهوب بن محمد الحجاج
 ٥ ٦ ٤٤٧ ٤٥٦
 محمد بن المواز ابو عبد الله ٤٢١ ٤٢٤
 محمد بن ناصر الدرعي ٦٣٨
 محمد بن نزار ٦٩٢
 محمد بن العناس ١٣٩ ١٧٢
 محمد بن هارون التونسي ٤٢٧
 محمد بن يحيى ٤٥ ٤٧ ٨٠ ٨٨ ٧٠٣
 محمد بن يعقوب المنصور ابو عبد الله ٦٧٠
 محمد بن يوسف ٩٣ ٤٣٣
 محمود الكردي ٢٠٢
 محمود بن طالب حسين ٦٠١
 محيي الدين ابن العربي (الامام الاكبر)
 محمد بن العربي الحاتمي الطائي ٢٥
 ١٨٩ ١٩٠ ٢١٢ ٢٨٨ ٤٦٤ ٥٨٣ ٦٥٣
 بنو مخزوم ٤٣٤
 مخلد بن كيداد ابو يزيد ٦٤٦ ٦٤٧

المسعود بن عبد الرحمن بن محمد صالح
الدكالي ٦٠٣

المسعود بن محمد صالح ٦٠٠

المسعودي المؤرخ المشهور ٥٦٥

مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح

٤٧١ ٥١٤ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١

مسلمة بن مخلد ٩٥ ٢١٩

ابن المسيب ٥٨٨

المشدالي ٢٠٢

مصباح (سيدي) ٦٠٠

مصر بن بصر بن حام ٥٧٢ ٥٧٣

مصطفى (سيدي) ٨٧

مصطفى (الشيخ) ٢٥٠

مصطفى الخطيب ١٢٨

مصطفى محمد الشريف ٥

مصطفى بن فتح الله الكموي ٤٢٥

مصعب بن عمير ٤٧٨ ٤٨٤

مضر ٥٢٦ ٥٧٧

مطرب ٤٢٢

ابن مطرب البيساري ٤٣٤

المطرزي ٤٩٤

ابن مطروح الاعرج ٤٣١ ٤٣٢

المطري (لعله المطرزي) ٥٢٨

بنو المطلب ٤٠٤ ٤٢٣

المطلب ابن حنطب المخزومي ٤٣٤

ابن مروان الهمداني الفيرواني ٤٣٤

ابو مروان ٢٤ ٢٩١

بنو مروان ٢١٥ ٦١٧

مروان بن الحكم ٩٩

مريم عليها السلام ٢٩١ ٥٧٣

مريم (اولاد) ١٢٠ ٦٥٠ ٦٥١

المزدغي ابو العباس احمد ٤٢٦

ابن مزين الفرطبي ابو زكرياء يحيى

٤٢١ ٤٢٢ ٤٣٤

مزينة (قبيلة) ٤٩٥ ٥٢٣

مسعود امير مكة ٤٢٢

المستجاب سعيد بن خلفون ١٦٢ ١٦٣

المسترشد بالله العباسي ٥٩٢

المستنضيء بنور الله العباسي ٥٩٢

المستظهر بالله العباسي ٥٩٢

المستعصم بالله العباسي ٥٩٣

المستعين بالله العباسي ٥٨٩ ٥٩٣

المستكفي بالله العباسي ٥٩١ ٥٩٣

المستكفي بالله ابن الحاكم بأمر الله ٥٩٣

المستنجد بالله العباسي ٥٩٢

ابن مسرة ٤٢١ ٤٢٢

المسعود (سيدي) ٢٨ ٥٦

مسعود امير مكة ٤٢٢

بنو مسعود ١٨

المسعود بن عبد الرحمن ٦٥ ٥٢٩

المفتدر بالله العباسي ٥٩١
المفتدي بأمر الله العباسي ٥٩٢
المفتعي بالله العباسي ٥٩٢
المفري ابو عثمان سعيد ٤٢٦
المفري شهاب ابو العباس احمد ٤٢٦
المفريزي ٢٦٥ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٤٠
المفوفس ٥٦٢ ٥٧١
المكتعي بالله العباسي ٥٩٠
المكندر التميمي الفرشي ابو عبد الله
٥٨٨ ٤٢٤
ابن المكوي ٤٣١ ٤٣٣
مكي الفيسي ابو محمد ٤٣٢ ٤٣٣
ابن مكي ابو حصص ١٦٤
ابن ملجم الخارجي ٥٨٠
الملوي ٢٨٦
المليح (سيدي) ٢٥
المنتصر بالله العباسي ٥٨٨ ٥٨٩
بنو منجلات ٤ ١٢
ابن مندة ٥١٦
المنصور ابو جعفر العباسي ٤٦٦ ٥٨٢ ٦٤٨
٦٦٩
المنصوري ١٢٦
المنوبية ٦٦٨
المنور النوري ٦٢٣
المنوفي ابو عبد الله ٢٧٧

المطيع بالله العباسي ٥٩١
معاذ بن جبل ٤٧٠ ٤٧٤
المعافري الاشيلي ٤٢٣
معاوية بن ابي سفيان ٩٤ ٩٥ ٤٩٢ ٥٧٨
٥٨٠ ٥٩٥
بنو معاوية بن مالك ٤٧١
المعتز بالله العباسي ٥٨٩
المعتصم بالله العباسي ٥٨٧
المعتضد بالله العباسي ٥٩٠
المعتضد بالله ابو الفتح العباسي ٥٩٢
المعتمد علي الله العباسي ٥٩٠
معروف الكرخي ١١٢ ٢٢٥
ابو معزة ١٨٤
المعزي ٦٣٦
ابن معطي صاحب الالعية ١٥
معدر (اولاد) ٢٨
مغازة ٥٤٥
المغامي الدوسي ٤٢٤
المغراوي ابو عبد الله ٢٧٧
ابن مغيث ابو الحسن ١٦٥
المغيرة المخزومي ٤٢٤
مفتاح سيدي ١٨٢
مهرج ٦٩٤
مهرج بن بياضة ابو عبد السلام ١٦٢
ابو منفل ٦٢٤

موسى الكاظم ٢٧٥ ٤٦٣ ٤٦٤	ابن المنير ٢٩١
موسى الهادي العباسي ٥٨٢	ابن المنير الاسكندراني ناصر الدين ابو
موسى الوغليسي ٤٠ ٤٥ ٢١٠	العباس ٤٢٨
موسى بن برج الهواري ابو مسلم ١٦٥	ابو المهاجر دينار ٩٥ ٩٧ ٩٨
١٦٦	المهندي بالله العباسي ٥٨٩ ٥٩٠
موسى بن نصير ١٠٤	المهدي الامام المنتظر ٥٨٢ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩
موسى بن يحيى ٨٤ ٦٠١	المهدي ابن ابي جعفر المنصور ٥٨٢
الموصلي (اولاد) ٦٠٦	٥٨٢
الموفق ٢٤ ٧١	المهدي بن بهلول ٥١
الموفق بالله العباسي ٥٩٠	مذهب (سيدي) ١٢٠
الموفق ابن ام زرق الصغير ١٦	ابن مهوريه الفرمطي ٥٩٠
المومنانى ابو موسى ٤٢٧	مهنه الصنهاجي ٤ ١٥ ٦٠٠
الموهوب بن علي بن سليمان ٥٠	الموارفة ٢٦
الموهوب بن عمر الواصلي ٥٠	ابن المواز ابو عبد الله محمد ٤٢١ ٤٢٤
الموهوب بن محمد ٥٧ ٥٨	الموافق الحافظ العبدري ٤٢٩
الموهوب بن محمد بن عبد الفادر ٤٠	موسى عليه السلام ١٥ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٩
الموهوب بن محمد بن علي العيدلي ٥١ ٥٨	٢٦٩ ٤٨٧ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٦ ٥٧٩ ٧٠٩
ابن ميسر ٤٣٤	موسى (سيدي) ٢٩
ابن ميسرة ابو عثمان ٤٢٤	بنو موسى ٦٠٤
ميمونة رضي الله عنها ٢٦٤ ٢٨٢ ٤٦١	موسى الكمني ٦٥٤
الميورفي ٤٩٢	موسى العبدوسي ابو عمران ٤٢٧
	موسى الفايوبي ٢٥٤ ٢٥٥

حرف النون

ابوناب ٤٤	النعاس (الشيخ) ١٢٩
ابن ناجي ١٢٨ ١٢٤ ٤٢٧ ٦٥٢	النعمان بن مالك ٤٨٤
ناجي (اولاد سيدي) ١٠٦ ١١٩	نعيم بن عبد الله ٤٢٤
ابن الناصح ٥١٦	ابو نعيم ١١٢ ٤٧٣ ٥١٥ ٦٩٢
ناصر (سيد) ١٠٨ ٢٦	الزباني ابو الحسن ١٧٧ ٣٤٩
ناصر (اولاد) ٨٤	نعيمة (السيدة) رضي الله عنها ٢٧٥
الناصر الاموي ٥٩٥	بنو النقاد ١٦٤
ناصر الخلجي ٦٩	النفاش ابو سعيد ٥١٥
ناصر الفابسي ٦٦٠	نقراوس ٥٧٢
الناصر لدين الله العباسي ٥٩٣	النفشبندي ٤٦٣
ناجع الفارسي ٤٦٣	النمامشة ١٠٧
ناجع مولى ابن عمر ٤٦٣	ابن النمر ابو الحسن ١٦٢ ١٦٦
ناجع ابو عبد الله ٤٣٤	ابو نمر الليثي ٤٣٤
ابن ناجع مولى بني مخزوم ٤٣٤	بنو نمر ٤٢٧
ابن النجار ٤٩٧	النوائل ٦٥٠ ٦٥١
النجاشي ٤٩٣	ابن نوة ١٢٥
النسيلي ٤٣٣	نوح عليه السلام ٢٤٠ ٥٧٢ ٥٧٧ ٧٠٩
نصر (سيدي) ٦٦١	النوري (الشيخ) ٦٥٦
بنو النضير ٤٦٩	النوي ٤٨٥

حرف الهاء

هرثمة بن اعين ١٤٥	الهادي (سيدي) ١٣ ١٣
ابو هريرة ٤٣٤ ٤٩٠ ٥١٤ ٥١٥ ٦٩٠ ٦٩٢	الهادي (الشيخ) ٦٥٧
٧٠٧	الهادي بن علي المنجلاتي ٥٩٩
الهسكوري ابو محمد صالح الباسي ٤٢٧	هارون عليه السلام ٤٨٧ ٥٧٣ ٥٧٨
ابن هشام صاحب السيرة النبوية ٤٨٨	ابن هارون ٦٦٨
ابن هشام النحوي ٢٩٩	بنو هارون ١٠
هلال (عرب) ٢١٧	هارون الرشيد ٤٧٢ ٥٢٤ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦
ابن هلال بن حبيب ٣٩١	هارون بن محمد بن هارون الرشيد
هند ٢٨٦	الوائف بالله ٥٨٧ ٥٨٨
هواره ٥٧٥	بنو هاشم ٤٠٤ ٤٢٣ ٤٢٥ ٤٣٥ ٤٤٢
هود عليه السلام ٧٠٩	الهاشمي المغربي ٢٩٩ ٣٠٠
ابو الهوشات ٦٩٩	ام هانئ ٥١٥
ابو الهول ٥٧٤	ابو الهذيل البصري المعروف بالعلاب
	٥٨٦

حرف الواو

ولدا الامام التلمسانيان ٢١	الوائف بالله العباسي ٥٨٧ ٥٨٨
بنو ورثيلان ٦٠ ١٩٤ ١٩٥ ٣٣٢ ٦٠٢ ٧٠٣	الواحدى ٦٧٥
ورغمة ٦٥١	الوافدي ٤٠٩ ٤١٠ ٤٧٦ ٤٨٤ ٤٩٢
الوشاء المصري ابو عبد الله ٤٣٠	وانوغمة ٢٨ ٤٢ ٧١
ابن وضاح الفرطبي ٤٣١ ٤٣٢	الوانوغي ٤٠ ٤٣ ٢٠٢
بنو الواجا ٢٧٦	بنو وجهان ٦٢
بنو ولول ٦٤٥	الوحيشي (الشيخ) ٦١٢

الونيس (الشيخ) ٦٨١	الوليد بن عبد الملك الاموي ٥٦٤ ٥٦٥
ابن وهب ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٤ ٥١٤	الوليد بن مصعب ٥٧٣
وهب بن كيسان ابو نعيم ٤٣٤	الونشريسي ٢٠٢
وهب بن منبه ٥٨٨ ٧٠٨	الونشريسي احمد بن يحيى ٤٢٦ ٤٢٨

حرب اليباء

يحيى الشريف ابن رفية ٣٦	ياجوج وماجوج ٧٠٦ ٧٠٩
يحيى بن صالح ١٢٧	الياس عليه السلام ٢٩ ٢٢٦ ٤١٢
يحيى بن عمر ٤٣٢	يس (الشيخ) ٢٩٩
يحيى بن عمر الاندلسي ابو زكرياء ٤٣١	بنو يتورغ ٢٧
يحيى بن ابي كثير ٥٨٨	يحيى جد المؤلب ١٤ ٧٤ ٧٥
يحيى بن محمد الغساني ابو بكر المعروف بالفليعي ٤٣٢	يحيى (الشيخ) ٢٥٧
يحيى ابن مزين الفرطبي ابو زكرياء ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٤	يحيى (اولاد) ٨٢
يحيى بن موسى ٧٢	بنو يحيى ١٦
يحيى بن الموهوب ٥٩	يحيى مداح ٦٠٤
يحيى بن الواثق ٥٩	يحيى الزواوي ابو زكرياء ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٤٨
يحيى بن يحيى الليثي الفرطبي ٤٣٢ ٤٣٤	يحيى الصنهاجي ١٢
يخلف (سيدي) ٧١	يحيى العيدي ٩ ١١ ١٤ ١٧ ٢٧ ٣٦ ٤١
ابن يدرس ٤٣٤	٤٢ ٧٢ ١٩٤ ٤٨٢ ٥٢٩ ٦٠٠
يديراكاج ٢٩ ٧١	يحيى الكتبي ٨٣
يدير بن اكاج ٦٠١	يحيى اليعلاوي ٨٤ ٦٩٢
يدير بن صالح ٦٠٠	يحيى بن إسحاق الانصاري ٤٣٤
	يحيى بن الحبيب ٦٨
	يحيى بن حزة ٦٥ ٦٥٣
	يحيى بن حود ١٦ ٦٢ ٧٢

بنو يمل ١٤	يدير بن صالح الجمهوري ٤١
يوسب عليه السلام ٥٧٣ ٥٧٤	بنو يراقتن ٧
يوسب ٦٧٤	ابو يزيد البسطامي ١٨ ١٩ ١٥٧
يوسب (الحاج) ٣٧٤ ٣٧٥ ٦٠٤	يزيد بن خلب الفيسي ٩٨
ام يوسب ٥٢٤	يزيد بن معاوية ٩٥ ٩٩ ٥٨٠
يوسب الكفناوي (الشيخ) ٢٩٣	يزيد بن هرمز ٤٧٦
يوسب الكاخية ٦٢٣	اليسيتنني محمد بن عبد الرحمن ٤٢٦
يوسب بن بشران ٦٢٣	بنو يعدل ٢٩ ٧١ ٦٠١
يوسب بن مهنا ٦٣	ابو يعزى ٤٨٠
اليوسي ابو علي ١٥ ٩٢ ٣١٥ ٤٤٤ ٥٢٧	يعقوب عليه السلام ٥٧٣
يوشع بن نون ٥٧٣	يعقوب (اولاد) ١٢٦ ١٢٧
اليونان ٥٦٥	اليغفوبي ٩٦
يونس عليه السلام ٩٧	ابو يعلي ٥١٥ ٥١٦
يونس (سيدي) ٢٢٠	بنو يعلى ٤٥ ٦٨ ٧١ ٧٤ ٧٦ ٨٠ ٨١ ١٩٤
يونس الخادم ٥٩١	٦٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤
ابن يونس (الامام) ٦٥٨ ٦٨٥	يعمر ٣٠٨
يونس بن يلس المسيلي ٥٥٣ ٦٠١	اليغزني (ابن تميم) ٤٢٨
	ابن يلس ٨٣



المهرست الثالث

لاسماء الاماكن والبلدان والجبال والانهار

حرف الالف

الاحساء ٤٠١ ٤٣٦	الاباطح ٣٥١
الاحمر ٢١٦ ٢٢١ ٢٤٢ ٦١٦	الابرفان ٣٥٦
اذنة ٩٦	ابراهيم (مقام) ٥٧٦
الارضية ٥٢٧	الابطح ٤٤٧
الارقم (دار) ٤٣٥	ابفورة ٢٩
ارمينية ٧١١	الابواء ٤٠٤ ٤٢٣
ارنيطة (حصن) ٦٧٦	ايار علي ٥٢١ ٥٢٢
اريجاء ٥٠٩	اتوجة ٢٤
الازرق (عين) ٤٦٦ ٤٩٢ ٤٩٣	اثروش ٦٤
الازلم ٢٤٣ ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٧١ ٢٧٣	اجداية ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٤٢ ٦١٥
الازهر (الجامع) ٥ ٢٥٤ ٢٧٧ ٢٨٤ ٢٨٦	الاجبار ٦٠٦
٢٨٨ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣٠٠	اجلهميم ٦٠
اسطبل عنتر ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٧١ ٥٤٥	اجياد ٤٠٦
اسبي ٥٩٥	أحد ٤٦٠ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٣ ٤٨٥
الاسكندرية ٢٢ ١٥٠ ١٦٩ ١٨١ ٢١٠ ٢١١	٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٢ ٥٠٨ ٥٢٢ ٥٢٧
٢١٨ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٩٧ ٢٩٨ ٣٢١ ٥٢٨	واطلب جبل أحد

٥٤٥ ٥٤٣ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٥٠ ٣٤٧ ٣٤٦ لاكرة

٤٠٧ لاكرة (جبل)

٥٢٨ اكري

١٧٢ ١٠ امالو

٥٩٨ ٥٥٩ ٥٥٥ ٢٨٢ امبابة (او انبابة)

٣٥ امتين

٥٨ امولت

٣٢١ ٣٢٢ ١٧٦ ١٠١ ٩٦ ٢٥ لانديس

٦٦٩ ٦٠٩ ٥٩٦ ٥٩٤ ٥٩٣ ٥٨٦ ٥٨٢ ٤٣٢

٦٨١ ٦٧٢ ٦٧١

٢٢١ انطابلس

٥٨٩ ٥٨٨ ٣٢١ انطاكية

٨٥ انور

٢٤٤ ٢٢٢ اوجيلت

١٠٣ ١٠١ ٩٥ ٩٢ ٨٧ ٥ اوراس (جبل)

٥٩٥

١٨٨ اولاس

٢٢٥ ٢٢٥ ٢٣٦ ٦٨١ ايلة (عفة ايلة ٢٣٤)

٧٠٤ ٤٠ ايلماين

٥٧٤ ٢٦٥ ايوان كسرى

٥٦٧ ٥٦٦ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٦٣ ٥٦٢ ٥٦١ ٥٥٨

٦٧١ ٥٩٣ ٥٧٤ ٥٧٣ ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٦٨

٨٤ اسلي (وادي)

٢٢١ اسمانة

٥٩٤ ٥٦٤ اسوان

٢٩٠ ابو شعيب

٧١١ اصبهان

٥٢٨ ٥٠٣ ١٦٧ اصطنبول

٦٠٤ اغبولة

٧٠٣ اغلاذ انصلاح

٢٦ الاغواط

٥٩٦ ٥٩٥ اجرنج (بحر)

١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٤ اجريفية

٢٢٠ ٢١٨ ٢١٥ ٢٠٩ ١٨٢ ١٦٦ ١٠٤ ١٠٣

٦١٧ ٦١٢ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٥ ٥٦٣ ٢٢١ ٢٦٩

٦٧٤ ٦٧٣ ٦٧١ ٦٧٠ ٦٦٩ ٦٦٧ ٦٥٨ ٦٤٦

٦٨٦ ٦٧٧ ٦٧٥

٢٥ اجريفية (جبل)

٢٤ ٢٢ افبو (وادي)

٥٧٢ افسوس

٦٠١ افيسار

حرف الباء

بئر الهويشا ٦١٧	بئر اريس ٤٦٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٦
بئر اليسيرة ٤٩٥ ٤٩٦	بئر البارود ٣٢٩
باب امسيور ١٢	بئر البصة ٤٩٤ ٤٩٦
باب البقيع ٤٦٠ ٤٦٣ ٤٩١ ٤٩٥ ٥٢٧ ٥٣٠	بئر بضاعة ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦
باب الجابية ٦٨٥	بئر البفرات ٦٩٩
باب حرب ٥٨٩	بئر حا ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦
باب زناة ١٦٥	بئر حسان ٢١١ ٢١٥ ٦١٧
باب السلام بالمدينة ٤٥٥ ٤٥٧ ٤٩١	بئر الدركين ٣٤٦ واطلب الدركين
باب السلام بمكة ٣٦٤ ٣٨٥	بئر رومة ٤٩٥ ٤٩٦ ٥٢٣
باب سلع ٩٩	بئر زمزم بالمدينة المنورة ٤٩٧
باب السويقة بتونس ٦٧٠	بئر السفيا ٤٩٦ ٤٩٧
باب الشيكة ٤٤٥	بئر السلام ١٨
باب بني شيبه ٣٨٥	بئر السلطان (او ابار) ١٣٠ ٣٧١
باب الصبا ٣٨٧	بئر الصعاليك ٣٢٩ ٣٣٢ ٥٤٩
باب الفنطرة ٦٨٥	بئر طشانة ١٧٤
باب المحروف ٢١٠	بئر عروة بن الزبير ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥
باب المرسي ٢٣	بئر العلاء (او العلائي) ٢٣٧ ٥٤٩
باب المعلى ٣٦٦ ٣٨٤	بئر علي ٤٩٧
باب المنارة ٦٧٠	بئر العهن ٤٩٥ ٤٩٦
باب المنذب ٢٢٠ ٢٢١ ٥٩٦	بئر غرس ٤٩٦
باب النصر ٣٦٦ ٥٥٥	بئر الكاهنته ١٠٤
باب هواره ١٦٥	بئر مطراو ٢١٦ واطلب مطراو
باب الوادي ٦٨٥	بئر معونة ٥٢٧

البركة او بركة الحجاج ٢٦٦ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١
 ٢٨٣ ٢١٧ ٢٢٢ ٢٢٣ ٥٥٤ ٥٥٥
 البرنس ٩٧
 بريكة ٨٥
 البزوة ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٢ ٢٧٧ ٤٥١
 بستان الفاضي ٣٦٢
 بسكرة ٨٦ ٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٣ ١٠٥ ١٠٩ ١١٤
 ١٢٢ ٢١٥ ٢٨٣ ٢٩١ ٥٥١ ٦٠٢ ٦٥٢ ٦٥٤
 ٦٨٧
 البصرة ٢٠٩ ٤٠١ ٥٨٠
 بطحان ٤٥٥ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٤
 ٤٩٧ ٥٢٦ ٥٢٧
 البطان ٢٢٢
 بعلبك ٥٧٤
 بغداد ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٠٩ ٢٢٥ ٢٧٥ ٥٨٦
 ٥٨٧ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣
 البقيع ١٢ ٤٠٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٥
 ٤٦٦ ٤٧١ ٤٧٧ ٤٩٤ ٥٠٦ ٥٠٩ ٥٨٠
 بلهيت ٥٧٤
 بلهوية ٥٧٤
 البلدية ٢٩٠ ٦٠٣
 بنزرت ٦٧٧
 بنطابلس ٢٢٠ ٢٢١
 بوجليل ٢٧
 بوعزيز ٦٦٧

بادس ٩٧
 باغية ٩٥ ١٠١
 بابل ٥٧٣
 بابلون ٥٧٢
 بابور ٦٠٣
 بجاية ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٧ ١٨ ٢٠ ٢١ ٢٢
 ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٣٤ ٣٧ ٤٦ ٤٨
 ٦٣ ٧١ ٧٣ ٧٦ ١١١ ١٧٨ ١٩٤ ٢١٠ ٢٩٠
 ٤٨٢ ٥٤٧ ٦٠٠ ٦٢٤ ٦٧٧ ٦٨٧ جبل
 بجاية ٦٤٦
 البحرين ٢٨٩
 بدر ١١٩ ٢٩٤ ٣٥٢ ٣٥٢ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦
 ٣٦٢ ٣٧٤ ٣٧٦ ٤٥١ ٤٦١ ٤٧٦ ٤٩٣ ٥٣٣
 غزوة بدر ٥٧٨
 برباشة ٦٩
 برج حمزة ٢٨ ٦٨٧
 برج اللؤلؤة ٢٣
 برج الملح ١٢٠
 برفة ٢٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٢٠ ١٤٦ ١٨١
 ٢١١ ٢١٤ ٢١٦ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٢
 ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٢ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٩٠ ٣٢١ ٥٥٩
 ٥٧١ ٥٧٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٢ ٦١٦
 ٦١٧ ٦١٨ ٦٧١ - مدينة برفة ٢١٩
 برفة (بالحجاز) ٣٦١

بيت الريح ٥٧٤
 البيت العتيق ٢٤٣ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٩ ٤٢٥
 بيت المقدس ١٧٧ ٢٢٢ ٤٦٨ ٥٠٦ ٥٦٧
 ٥٦٨ ٥٧٣ ٥٧٧ ٥٩٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١١
 البيخة ٦٠٩
 بيعة الرضوان ٥٧٨
 بيكني ٦٠ ٦٥

بوغني ٦٨٧
 بوفير ٥٦٢
 بولاني ٢٤٢ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٨٢ ٢٨٥ ٣٠٠
 ٣١٦ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٩٨
 بوننة ٢٤ ٢٩١ ٦٤٦ ٦٨٧ واطلب عنابة
 البويب ٣٢٣
 بيت الله الحرام ٧ ٢٩ ٣٠ ٤٠٣ ٤٤٤ ٥٧٦
 ٥٨١

ح ر ب التاء

تباطمة ٦٠١
 تفرج ٦٠١
 تفلالت او تقيلا لت ٧٣ ٦٠٣
 تفورارن ٥١٢
 تكيروان ٩٥
 تلمسان ٢١ ٢٤ ٩٧ ١٨١ ٢١٠ ٢٩٠ ٤٢٦
 ٦٧٧
 تمنفاش ٤٧
 التميمي ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣١
 ٢٣٢ ٢٣٦ ٢٤٢ ٦٠٨ ٦١٧
 التنعيم ٣٦٥ ٣٨٤ ٤٠٢ ٤١٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٤٩
 تنيس ٥٩٤
 تهامة ٤٣٧ ٤٤٠ ٦٨٧
 تهودة ٩٧ ٩٨ ٥٩٥
 توات ٣٢٦ ٥١٢

تاجوراء ١٦٨ ١٦٩ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ٦٢٥
 ٦٢٦
 تاهرت او تيهرت ٩٦ ٦٧١
 التبر ٢٢٠
 تبربة ٦٨٠
 تيرسوق ٦٨٢
 تبسة ١٢٠ ٢٩١ ٦٨٧
 تبوك (غزوة) ٥٧٨
 التثار (واقعة) ٥٠٣
 تدلس ٧ ١٤ واطلب دلس
 تدمر ٥٧٤
 ترف ٢٨
 تستور ٦٨١
 تعروسين ٣٩
 تعهن ٤٩٧

٦٢١ ٦٢٢ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٤ ٦٥٧

٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٧ ٦٦٨

٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٨٠ ٦٨٢ ٦٨٣

٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦

تيماء ٥٠٩

التيه ٣٢١ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣١ ٣٧٤

٢١٥ ٢١٤ ١٧٧ تورغا او تورقة وتورغت

٢١٦

١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢٠ ٢٧ ٨ توزر

١٢٨ ٢٢١ ٦٥٤ ٦٧٢ ٦٧٣

١٠٠ ٩٥ ٦١ ٤٦ ٤٥ ٣٦ ٣٥ ٢٨ ٢٦ تونس

١٠٧ ١٢٠ ١٢٢ ١٢٨ ١٣٥ ١٥٠ ١٦٢ ١٦٧

١٧٩ ١٨٢ ١٨٥ ٢١٨ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٩٢ ٥٩٤

حرف الشاء

ثنية الوداع ٤٧٦

ثوثة ١٦

ثمغرا ٩

ثنية كدا ٣٦٤ ٣٦٦ ٣٨٥

حرف الجيم

جبل اراك ٥٢٨

جبل الاركان ٥٩٤

جبل اكرى ٤٤٠ اطلب اكرى

جبل اوراس اطلب اوراس

جبل بو طالب ٨٥ ٥٢٩

جبل التوبة ٦٧١

جبال توتا ٥٩٤

جبل ثبير ٣٩٨ ٣٩٩ ٤١٨

جبل ثواب ٤٧٥

جبل ثور ٤٠٦ ٤٨٧

جبل حراء ٤٠٧ ٤٢٥ ٤٨٧

جبل خليفة ٢٠ ٢٦

جاوة ٥٩٦

الجامع الاعظم ببجاية ٢٣

الجامع الاعظم بطرابلس ١٦٥ ١٦٦

الجامع الكبير بالقلعة ٤٥ ٤٦

جامع بغداد ٥٩١

جامع الزيتونة ٤٦ ٦٥٨ ٦٦١

جامع ابن طولون ٥٧٥

جامع الكوفة ٥٨٠

الجبل الاخضر ١٨١ ٢١٩ ٢٢٢ ٦٠٩ ٦١٠

الجبل الاخضر ببدر ٣٥٢

جبل أحد ٤٥٤ ٤٥٦ ٤٧٧ ٤٨٤ واطلب

أحد

جبل يشكر ٥٧٥
الجحفة ٣٦٢ ٣٥٨
الجدار (ارض) ٢٠٩ ٢٩٠
جدة ٣١٩ ٣٤٠ ٣٤٩ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٥٢٢
جربة ١٢٣ ١٢٩ ١٣١ ١٥٠ ١٦٧ ٢٢٢ ٢٢١
٦٤٩ ٦٥٣ ٦٥٥
جرجوب ٢٤٢ ٦٠٧
جرجوب ٢٣٧
جردس ٦١٠
الجرمان ٢٤١
الجريد ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ٦٤٦
الجرينات ٣٦٢
الجزائر ٥ ٧ ٨ ١٧ ٢٥ ٤٩ ٥٠ ٦١ ١٠٧
١١١ ١٢١ ١٥٩ ١٧٨ ١٩٥ ٢١٣ ٢٨٣ ٢٨٩
٢٩٠ ٢٩٢ ٣١١ ٤٣٢ ٤٨٢ ٥٣٣ ٥٤٧ ٥٥٤
٥٩٩ ٦٠٠ ٦٢٣ ٦٧٧ ٦٨٣ ٦٨٦
الجزائر الخالدات ٢٢٠
جزائر السيلي ٢٢٠
الجزيرة الخضراء ٥٩٥ ٥٩٧ ٦٧١
جزيرة باش ١٦٢
الجعرانة ٤٠٢ ٤٠٩ ٤١٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٥
٤٤٠
جلوان ٥٩٢
جمال ٦٥٧
جمرة العفة ٣٩٦ ٤٠٠ ٤٠٢ ٤١٥ ٤١٦ ٤٢١

جبل درن ١٨١ ٥٩٤
جبل الذهب ٥٩٤
جبل رضوى ٢٤٩
جبل الرس ٥
جبل الرمل ٢٥٢
جبل الزان ٧٣
جبل الزلاج ٦٦٨ ٦٧١
جبل زينير ٩٣
جبل سلع ٤٧١ ٤٧٤
جبل سلمى ٣٤٣ ٣٧١
جبل ام عمرو ٦٧١
جبل العميان ٣٦٣ ٣٨٣
جبل عياض ٣٩ ٧٢
جبل عير ٤٨٤
جبل عينين ٤٨٨ ٤٨٩ ٥٢٧
جبال غريان ١٦٨
جبل ابي فييس ٣٨٧ ٤٠٦ ٤٢٥ ٤٣٥
جبل الفرود ٢٦٢
جبل كباجة ٢٤٣ ٣٧١
جبل ماطر ٦٦٧
جبل المتفوب ١٩٥
جبل مفرج ٤٥٤ ٤٥٥
جبل سيدي الموهوب ٥٧
جبل نفوسة ١٤٥ ١٤٦ ٦٧٢
جبل وسلات ٦٧٤

حـ ر ب الخـاء

الخميس ٢٠ ٤٣ ٤٤ ٧٤ أبو خيس ٧٠٢	خانية ٦٠٩
الخندق ٤٦٠ ٤٧٤ ٤٧٦	خراسان ٥٨٦
الخندمة ٤٠٦	الخزر (بحر) ٥٩٦
الخنفة ١٠٧ ١١٧	الخضراء (اسم فصر) ٥٨٢
الخورنق ٥٧٤	الخضيرة ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥١ ٢٧٣ ٢٧٤ ٥٤٢
الخيف ٥٨٠	خفيف ٥٢٨
	خليص ٢٦٠ ٢٦٣ ٢٨٠ ٢٨١ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٩٣

حـ ر ب الـدال

درعة ٩٦ ١٢٣ ٦٣٧	دار الارقم ٤٣٥
الدركين ٣٧٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ واطلب	دار البفر ٣٥١
بئر الدركين	الدار الحمراء ٢٨١ ٢١٧ ٢١٨ ٥٥٣
درنة ٢٢٠ ٢٢٢ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٤	دار ام السلطان ٢٤٣ ٢٤٥ ٢٧١ ٥٤٥
دمشق ١٨٢ ٢٠٩ ٥٧٤ ٥٨٨	دار الوفدة ٣٥٢
دمياط ٢٥١ ٥٩٤	دجلة ٢٨٣
دهشور ٥٧٣	دلس ٢٩١ واطلب تدلس
الدهناء ٢٥٦	الدرب ٢٩ ٢٢٦ ٢٣٧ ٢٧٨ ٢٨٠ ٢١٨ ٢٢٣
الدوس ٧٣	٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٧ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٢ ٥٤٥ ٥٥٠
دير سمعان ٥٨٢	٥٩٠ ٥٥١

حـ ر ب الـذال

ذو الحليفة ٤٥٦ ٤٨٤ ٥٢٣	ذباب ١٧٤ ٤٧٦ ٤٩٢
ذو طوى ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٨٤ ٤٤٦	الذراع ٧٤
ذو المروة بالمدينة ٥٢٨	ذراع البطال ٦٩٧

حـ ر ب الـ راء

الرميل ٢٢٤ ٥٩٨ ٦٠٥	رابع ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٢ ٢٧٧ ٢٧٨ ٤٥١
الرملة ٢٦٤ ٢٦٥	الرابطة ٤٧
الرها ٥٧٤	رادس ٦٧١
الروحاء (شرف) ٤٥٢ ٤٩٧	راس الجمجمة ٢٢٠
الروضنة بمصر ٢٦٣	راس المنصرف ٢٢٨
رومة اورومية ٤٩٥ ٥٢٣ ٥٦٥ ٥٧٤ ٧٠٨	رجودة ٥٦٣
الري ٥٨٦	الرفمتان ٢٦٦

حـ ر ب الـ زاي

زمـورة ٢٩ ٤٣ ٨١ ٨٢ ١١٠ ٦٠٢ ٦٨٧	الزباب ٥ ٧٣ ٨٥ ٨٨ ٩١ ٩٣ ٩٦ ١١٤
٦٩٩ ٧٠٤	٢٨٣ ٦٠٢ ٦٧١
زنزور ١٣٠ ١٣١ ١٦٠ ٦٣٧ ٦٣٨	الزاهر ٢٦٥ ٢٨٤
الزواراة ٦٤٨ ٦٤٩	الزاوية الغربية ١٣٠ ٦٤٤ ٦٤٥
الزوارات ٦٤٩ ٦٥١	زبيد (ساحل) ٢٢١
الزواراة الخالية ١٣٠	الزرائب ١٠٥
الزواراة الشرفية او الكبرى ٦٥٤	الزعبوران ٢١١ ٢١٦ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٧٢ ٥٤٥
الزواراة العامرة ١٣٠	٦١٦ ٦٠٨
الزواراة الغربية ٦٤٥ ٦٤٦	الزغابة ٥٢٧
زواغة ١٣٠	الزفاق (بحر) ٦٧١ ٦٧٢
زويلة ٢٢١ ٥٧٥	الزلاج ٦٦٨ ٦٧١
الزيلع ٢٢١	زليتس ١٨٤ ٢٢١
	زمزم ١٧ ٢٥ ٣٠ ٢٤٠ ٢٥٩ ٢٨٧ ٢٩٧ ٤١٧

حرف السين

ساحل اجد ٢١٧	سلا ٦٧١
ساحل حامد ١٧٨ ١٨١ ١٨٤ ٦٢٠ ٦٢١	سلع ٤٥٥ ٤٦٦ ٤٧٥ ٤٧٦ ٥٢٦ كهف
سباو ٦٨٧	سلع ٤٧٤ ٤٧٥ واطلب جبل سلع
سبتة ٩٤ ٤٣٣ ٦٧٢	سلوكى ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٤٢
السبخة ١٩٨ ٢١٩ ٢٢٤ ٣٣٠ ٥٥٠	٦١٥
سبيل الجوخي ٣٦٤	السليل ٥٢٤
سبيل محسن ٣٦٢	سمعان (دير) ٦٨٢
سجلماسة ٢٤٩ ٤٦٦	السميرة ٢١١
سرادين او السرداب ٧٠٨	السند ٣٩٢
سرت ٢١٦ ٢١٧ ٢٢١ ٢٣٧	السودان ٢٢١ ٥١٢ ٥٩٦
سربى ٣٦٤ ٣٦٥	السوس ٩٥ ٩٦ ١٨١ ٥٩٤
السروال ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧ ٦٠٩ ٦١٠	سوستة ١٥٠ ١٨٢ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩
السطح ٥٤٨	سويس ٢١٩ ٢٢٤ ٢٤٠ ٢٤٢ ٥٥٩
سطح العفة ٢٢٤	سيحان ٤٧٦
السفائف ٣٥٢	سيب النصر ٢١٦
السفيا ٤٥٢ ٤٧٦ ٤٩٦ ٤٩٧ ٥٢٨ واطلب	سيوى ٢٣٧
بئر السفيا	

حرف الشين

الشارفة ١٦٦	٥٧٨ ٥٨٠ ٥٩٢ ٥٩٦ ٦٧٣ ٧٠٨ ٧١١
الشام ٢٤ ٢٥ ٩٩ ١٦١ ١٨٢ ٣٢٢ ٣٣٢	٧١٢
٣٣٦ ٣٦٧ ٤٠٠ ٤١٩ ٤٤١ ٤٦٧ ٤٧٦ ٤٨٤	الشبكة ٣٨٤
٤٩٠ ٥٠٣ ٥١٦ ٥٢٨ ٥٤٨ ٥٥٠ ٥٦٥ ٥٧٧	الشبكة ٣٦٥ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٤٥

شعب الكرار ٤٨٨	شراشرة ٦٢٤
شعب ابي طالب ٤٣٥ ٤٢٣ ٤٠٤	شرب او شربات بني عطية ٣٣٩ ٣٣٨
شعب الشائعين ٤٤٦	٥٤٨ ٣٦٩ ٣٤١
شعب بني هاشم ٤٢٥	شروين ١٤٦
شعب هارون ٤٨٧	شريك (جزيرة) ٩٥
شف العجوز ٣٧١ ٣٤٣	الشظاة ٥٢٦
شكلي (جزيرة) ٦٧١	الشعب ٤٢٣ ٤٠٤ ٤٠٢ ٣٩٣
الشمامة ٦٠٦ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٣٧ ٢٣٦	شعب بني حرام ٤٧٥

ح ر ي الصاد

الصبراء ٥٢٤ ٥٢٣	الصاوية ٥٨٢
صفلية ١٠١	صدوق ٧٤
الصمعة ٣٠	الصراط ٦١٦
صنم الزيتون ٥٧٤	صعدة ٤٢٥ ٢٢٤
الصوامع ٦٠٠	صعيب (تربة) ٤٩٧
صومعة ترشيش ٦٧٠	الصعيد ٦٠٦ ٥٧٢ ٥٢١ ٢٧٨ ٢٣٥
الصوران ٥٢٧	الصبا ٤٠٥ ٤٠٢ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٦٤ ٣٥٩ ٢٣٩
صبيان (فصر) ١٧٤	٤٣٥
الصين ٣٢٠	صغافس ٦٥٧ ٦٥٦ ٦٥٥

ح ر ي الطاء

طرابلس الشام ١٦١	الطائف ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٠٩ ٤٠٧ ٣٩٩
طرابلس الغرب ١٢١ ١٣٠ ١١٠ ١٠٣ ٩٩	٥٢٧ ٥٢٢ ٤٩٣ ٤٧٨
١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥ ١٣٥	طبرستان ٥٨٨
١٧٦ ١٧٤ ١٧١ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤	طبرية ٣٣٦

طنجة ٩٦ ٩٧ ١٠٣ ٥٧٤ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٥	٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢١٨ ٢١٥ ٢١٤ ٢٠٣ ١٨٢
الطور ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٤٢ ٥٩٦	٥٧٥ ٥٢٩ ٤٤٩ ٢٩٠ ٢٢٧ ٢٢٥ ٢٢٣ ٢٢٢
طوس ٥٨٦	٦٢٤ ٦٢٦ ٦٢٥ ٦٢١ ٦٢٠ ٦١٧ ٦١٣ ٦٠٩
طولقة ٦ ٨٨	٦٤٩ ٦٤٨ ٦٤٦ ٦٤٥ ٦٤٤ ٦٤٢ ٦٣٦ ٦٣٥
طيبة ٢٨١ ٢٨٢ ٤٥٢ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٩٦ ٥٢٢	٦٨٥ ٦٧٥ ٦٧٤ ٦٧٢ ٦٧١ ٦٥٣ ٦٥١
٦٠٨ ٦٨٧	طراطير الراعي ٢٥١
طيلون ٢٨٢	الطرباوي ٢٢٦ ٢٤٢ ٦٠٧ ٦٠٨

حرف الظاء

ظهر الكمار ٢٢٨ ٢٤٠ ٣٦٨ ٥٤٨	ظبة ٥٤٥
	ظفار ٢٢٠

حرف العين

العرضة ٥٢٣ ٥٢٤	العادلية ٢٦٦
عربة او عربات ٢٠ ٢٩ ٣٠ ٢٢٥ ٢٢٦	عالج ٣٦٢
٢٢٨ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٤١٢ ٤١٣	العباد ٢١
٤٤٠ ٤٤٦ ٤٩٣ ٦٠٠ ٦٠٥	عبد ربه (أرض) ١٧٣
عروس ٣٤	عجروود ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٣٠
العريض ٤٧١	٥٩٦ ٥٥٣ ٢٧٣ ٢٤٧ ٢٢٦ ٢٢٢
العريعر ٢١١	العجيلات ٦٥١
عسبان ٣٦١ ٣٦٣ ٣٨١ ٤٤٩ ٥٤٥	عدن ٣٢٠
العش ٣٦	عراضة ٦٠٤
عش الغراب ٢٢٨ ٢٢٩	العراف ١٨ ٤٣٦ ٤٦٣ ٥٠٣ ٥٠٤
العشيرة ٢٤٩	عرام ١٣٠ ٦٥٢

عمورة ١٣١ ١٣٢	ابو العظام ٥٤٨
عناينة ٢٤ ٢٩١ واطلب بونة	ام العظام ٣٦٩ ٣٢٨ ٥٤٨
العنصر ٤٥٥	العفة ٣٢٥ ٣٢٩ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٦ ٣٢٧
العوينات ٦١٨	٣٢٨ ٣٤٠ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٥٤٨
عيداب ٣٢١	العفة (بندر) ٥٤٨
العين الزرفاء ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣	العفة السوداء ٣٤٦ ٣٥٠ ٣٦٨ ٣٦٩
عين اوبان ٩٣	العفة الصغيرة ١٨١ ٢٣٧
عين البفر ٥١٦	العفة الكبرى ٢٢٢
عين ابن الحجاج بابا ٦٩٧	عفة (سيدي) ٩٤ ٢٩١ ٦٠٢ ٦٥٤
عين ابي زياد ٥٢٧ ٥٢٨	عفة السكر ٣٥٩ ٣٦١ ٣٨٠ ٣٨١ ٤٥٠
عين شمس ٥٧٣	عفة السويقي ٣٦٣
عين الغزالة ٢٣١ ٢٣٢ ٦٠٨	العفيق ٤٥٤ ٤٧٦ ٤٩٥ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦
عين كعام ١٨٤	عكا ٢٨١ ٥١٦
عينوني ٣٣٦	العلايا ٣٢١
عيون الفصب او الافصاب ٣٤٠ ٣٤١	عمان ٥٧٤
٥٤٧ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٤٢	العمرة ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٨٤
عيون ابي المهاجر ٩٧	عمود السواري ٢٢ ٥٦٣

حرف الغين

غريس ٦٠٣	غارثور ٣٤١
غزة ٢٢٦ ٢٣٤ ٢٣٨ ٢٦٧ ٥٥٠	ابن غازي (مدينته) ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٠ ٦١١
غزران ١٠٧	٦١٢ ٦١٣ ٦١٥ ٦١٨
غنيمة ١٦٦	غافق ١٧٣

حرف الجاء

جزان ١٥٠ ١٧٧ ١٨١	جاران (بحر) ٢٢٦
بلسطين ٢٤١ ٥٩٦ ٦٧٣	جارس ٧١١ ٥٧٧
بملاال ٧٥	جاس ٣٠ ٣٦ ٤٦ ٩٦ ١٠٧ ٢٠٩ ٢١٠ ٢٢٥
الجواتر ١٨٦	٤٢٦ ٦٠٠
الجواخر ٢٢٠	الجات ٢٨٣ ٥٧٦
البيوم ٥٧٤	الجرما ٥٧٣
	جريانة ١٢٠

حرف الفاء

الفراقة او الفرافتان الكبرى والصغرى	فابس ١٠١ ١٠٣ ١٢٠ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩
١٧٨ ٢٧٥ ٢٧٧ ٢٨٩ ٢٩٦ ٣١٦	١٣٠ ٦٤٦ ٦٤٩ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥
فراية ١٢ ٤٦	الفاهرة ١٧٦ ٢٦٣ ٢٧٩ ٣٢٦ ٥٥٥
فرطاجنة ٩٤ ١٠٠ ٦٧٠	فبا ٤٥٥ ٤٦٩ ٤٧٧ ٤٩٤ ٤٩٦ ٥١٢
فرطبة ٤٢٩ ٥٨٢ ٦٧٨	فبة آدم ٣٩٢
فرقاش ٦٣٦	فبته هارون ٣٨٧
فرن الذهب ٤٤١	فترات ٧٠٣
فرواو ٤٢	فجطولة ٥٩٩
الفسطنطينية ٤٨ ١٠٠ ٢٦٩ ٣٢١ ٥٦٤	القدس الشريف ١٧٧ ١٧٨ ٢٢٥ ٢٣٦
٧١١ ٥٦٥	٤١٠ ٥٩٦
فسطيلية ١٠٣ ٢٢١ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٧	الفدوم ٥٢٧
فستينة ٢٨ ٦١ ٩٤ ١٠٥ ١٠٧ ١٢٦ ١٩٥	فديد ٢٥٩ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٨٠ ٤٥١
٢٠٢ ٢٨٣ ٢٩١ ٤٨٢ ٥٥٤ ٥٩٥ ٦٠٣ ٦٤٦	فرازة الكدر ٥٢٧

فصير الذبان ٢١٧	٦٩٤ ٦٩٣ ٦٩٢ ٦٨٨ ٦٨٥ ٦٨٣ ٦٧٧ ٦٥٤
فيعفان ٤٤٦ ٤٢٥ ٣٨٤ ٣٦٥	٧٠٠ ٦٩٧
فقصة ٦٧٢ ١٢٦ ١٢٠ ١٠٣ ٩٨	الفصبة ٤٣
الفل ٦٨٧	فصراجد ٢١١
الفلزم ٥٩٦ ٥٧٢ ٣٢١ ٣٢٠	فصراجعبرية ٥٨٩
فلعة آل جاد ١٢٦	فصرا الرهبان وفصور الرهبان ٦٠٦ ٦٠٢
فلعة بني عباس او الفلعة ٤٥ ٣٨ ٣٧ ٣٦	فصرا الطير ٦٥٤ ٥٥٣ ٢٨٣ ٢٢٢ ٨٣ ٨٢
٤٧ ٤٦	٦٠٢ ٦٠١
فمر ٥٢٩	فصرا عمان ٥٧٤
فناة ٥٢٧ ٥٢٦ ٤٩٥	فصرا الماء ٩٨
فنطرة طنجة ٥٧٤	فصرا الملح ٦٥٠
الفيروان ١٠٤ ١٠٣ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٥ ٩٤	فصرا حسان ٦١٧ ١٠١
١٢٨ ١٤٥ ١٦٦ ٥٨٨ ٥٩٥ ٦٧٠ ٦٧٢ ٦٧٤	الفصير ٣٤٠ ٣٢١

حرف الكاف

كرداسة ٥٩٨ ٢٤٢	الكاف (مدينة) ٦٨٣
الكرك ٣٢٦	الكتافة ٦٠١
الكعبية ٣٨٦ ٣٦٠ ٢٤١ ٢٣٩ ٧٤ ٢٢ ٩ ٧	كبنانة ٢٢٠
٤٤٥ ٤٣٥ ٤٢٢ ٤١٦ ٤٠٨ ٣٩٧ ٣٨٨ ٣٨٧	الكحيلية ٢١٨
٧٠٧ ٤٧٦	كدي ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٤٥
كجر جام ٦٠٤ ٥٩٨ ٢٨١ ٢٤٢	كداء ٤٤٧ ٤٤٦
كندية ٢٣٢	كدية عاتي ٦٩٤
كنعان (ارض) ٥٧٣	ابوكدية ٢١٥ ٢١٤
كنيسة الرها ٥٧٤	الكديد ٣٦٠

الكوفة ١٠٦ ٢٠٩ ٥٨٠ ٥٨٤

كوكو ٥٩٤

كنيسة رومية ٥٧٤

كهف بني حرام ٤٧٤

كوطي ٦٤٥

حرف الـلام

ليس ٩٥

لبدة ١٤٦ ١٨١ ٥٧٥

حرف الميم

٢٧٦ ٢٨٢ ٤١٠ ٤٣٥ ٤٤٠ ٤٥٢ ٤٥٦ ٤٥٩

٤٦٠ ٤٦٣ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧٤

٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٧

٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧

٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١١ ٥١٨

٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٩

٥٣١ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١

٦٤٨ ٦٥٣ ٦٧٧ ٦٨٧ ٧٠٨ ٧٠٩

المدينة الخضراء ٣٢٦

مراكش ٢١ ٢٣ ٢٨١ ٢٠٩

مر الظهران ٣٥٢ ٣٦١ ٤٩٣

المروة ٢٣٩ ٢٨٨ ٤٠٢

مزاب ٣٦

مزدلفة ٢٠ ٢٣٨ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٣ ٣٩٥ ٤١٣

٤١٤ ٤٤٠ ٤٤٦

مزيتة ٣٤

مستورة ٣٥٧ ٣٧٧ ٤٥١

المأزبان ٣٩٣

الماجشونية ٤٩٧ ٥٢٦

مازونة ٦٠٣

ماطر ٦٧٧

المائة ١٣٠ ٦٤٢

متين ٦٠

مجانة ٨ ١١ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٧٤ ٧٥

مجردة (نهر) ٦٧٠

المحتصب ٣٦٥ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٢١ ٤٢٣ ٤٣٥

٤٤٦

المدائن ٥٧٤

المدار ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٤٢ ٦٠٧

مدوكال ٨٥ ١٠٥ ٢٨٣ ٤٥٦ ٦٠٢ ٦٢٦

المدينة ١٢٥ ٢٩٠

مدين ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٠ ٣٦٩ ٥٤٨ ٥٤٧

المدينة المشرفة ١٦ ٢٩ ١١٩ ١٥٩ ١٦٩ ٢٧٦

٢٧٨ ٢١٢ ٢٤٦ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٤ ٢٥٦ ٢٧٤

مسجد دمشق ٥٧٤
مسجد ذباب ٤٧٦ ٤٩٢
مسجد ابي ذر الغفاري ٤٨٩
مسجد ذي القرنين ٥٦٢
مسجد الراية ٤٧٦ ٤٩٢
مسجد ركن جبل عينين الشرفي ٤٨٨
مسجد رومة ٤٩٢
مسجد السجدة ٤٨٩
مسجد سحنون ٢٢٤
مسجد السفيا ٤٧٦
مسجد سلمان البارسي ٤٧٤
مسجد سليمان عليه السلام ٥٦٢
مسجد الشعاب ١٦١ ١٦٣
مسجد الشمس ٤٧٠
مسجد الضرار ٤٦٩
مسجد طلحة ١٠٥
مسجد بني ظفر ٤٧٠
مسجد عائشة ٣٦٥ ٣٨٤ ٤٠٢ ٤٢١
مسجد عرفة ٣٨٩
مسجد عرف الطبية ٤٥١
مسجد العريش ٣٥٥ ٣٥٦
مسجد العشيرة ٣٤٩
مسجد العقبته ٣٩١ ٤٠٢ ٤٠٦ ٤٢١
مسجد علي بن ابي طالب بمكة ٣٨٨
٤٠١ ٤٢٠ ٤٧٤ ٤٩٠ بالمدينة ٤٦٩

مسجد ابراهيم ٤٠٦
مسجد الاجابة ٤٧١
مسجد الاحزاب ٤٧١
مسجد اصحاب العباء ٤٦٦
المسجد الاعظم بالطائف ٤٤١ ٤٤٢
المسجد الاعلى ٤٧١ ٤٧٤
المسجد الافصى ٤١١ ٥١٥
مسجد الباشا بطرابلس ٦٨٥
مسجد بحدوس ١١٠
مسجد ابي بكر ٤٧٤ ٤٩٠
مسجد البلوط ١٩٤
مسجد البيعة ٤٠٦
مسجد التنعيم ٤١٠
مسجد الثنية ٤٨٨
مسجد الجمعة بالمدينة ٤٦٩
مسجد الجن ٤٣٥
المسجد الحرام ٢٤٣ ٢٨٥ ٣٨٧ ٣٨٩ ٤٠٧
٤٢٢ ٤٢٥ ٤٣٦ ٥١٥ ٥٧٦
مسجد السلطان حسن ٢٦٥
مسجد سيدنا الحسين ٢٨٦
مسجد حنيف ٤٨٢
مسجد الخضز ٥٦٢
مسجد الخيف ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١
٤١٩ ٤٢٠ ٤٤٣
مسجد دار سعد بن خيثمة ٤٦٩

المسيلة ٦ ٤٢ ٢٨٢ ٢٩١ ٥٥٣ ٦٠٢
المشاعر ٤٤٠
مشربة ام إبراهيم ٤٩٨
مشروب النعام ٢٤٩
المشعر الحرام ٣٠ ٤١٤ ٤١٥
المثلل ٣٥٩ ٣٦٠
المصانع ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤
مصر ٥ ٢٩ ٣٥ ٤٦ ٨٧ ٩٥ ٩٨ ١٠٠ ١١٠
١٢٥ ١٥٩ ١٧٦ ١٧٨ ١٨٢ ٢٠٩ ٢١٥ ٢١٦
٢١٨ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٤٢
٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٤ ٢٦٥
٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧١ ٢٧٥ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١
٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٩٠ ٢٩٣ ٢٩٥ ٢٩٦
٢٩٨ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٦ ٣١٧
٣١٨ ٣١٩ ٣٢٢ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٥ ٣٤٢ ٣٤٤
٣٤٦ ٣٤٩ ٣٥٢ ٣٥٦ ٣٦٠ ٣٦٧ ٣٧١ ٣٧٢
٤٠٠ ٤١٤ ٤١٩ ٤٤١ ٤٨٠ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥
٥١٠ ٥٢١ ٥٢٣ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٥٥
٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣
٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢
٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٩٤ ٥٩٨ ٦٠٠ ٦٠٢
٦٠٥ ٦٠٦ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٥٣ ٦٧٤ ٦٧٧
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٨٩
المضيف ٢٠
مطراو ٢١٦ ٦١٧

مسجد عمر بن الخطاب ٤٩٠
مسجد عمرو بن العاص ١٠٩ ٥٦٢ ٥٧٥
مسجد الغزالي ٤٥١ ٥٢٣
مسجد الغمامة ٣٥٥ ٣٥٦
مسجد الفتح ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥
٤٩٥ ٥٢٦
مسجد ابن برج ١٦٥
مسجد البسح ٤٨٨
مسجد البضيخ ٤٦٩
مسجد فبا ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٩١ ٥٢٦
مسجد الفيلتين ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٩٥
مسجد بني فريظة ٤٧٠ ٤٩٦
مسجد الكبش ٤٠٢ ٤٠٦ ٤٢١
مسجد المتكأ ٤٠٦
مسجد المجاز ١٦٢
مسجد مشربة ام إبراهيم ٤٧٠
مسجد بني معاوية ٤٧١
مسجد موسى عليه السلام ٥٦٢
مساجد ميمونة ٣٦٤ ٣٨٤
مسجد نمره ٣٨٩ ٣٩٢ ٤١١
مسجد الوادي ٤٨٩
مسرارة ١١٠ ١٥٠ ١٩٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٥
٢١٦ ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٩٠ ٦٠٥ ٦٠٩ ٦١٢ ٦١٧
٦١٨ ٦١٩
مسلاتة ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٧٥ ١٨٠ ١٨١ ٦٢٥

الملتنزم ٣٠ ٣٨٧ ٤٠٣ ٦٠٥
 ملل ٤٥٢
 مليانة ٢٩٠
 ممس ٩٩ ١٠٠
 منى ٣٠ ٨٠ ٢٣٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩١
 ٢٩٢ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٨ ٢٩٩ ٤٠٠ ٤٠٢ ٤٠٦
 ٤١٤ ٤١٥ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٣٥
 ٤٤٠ ٤٤٣ ٤٤٧ ٥٨٠ ٥٨٩ ٥٩٣
 المناخة ٤٨٩
 المنستير ٦٥٨ ٦٧٤
 المنشية بطرابلس ١١٠ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٧٠
 ١٧١ ٦٠٤ ٦٢٥ ٦٣٦
 المنشية بمصر ٢٤٢
 المنصورة بمصر ٢٤٢ ٥٥٨ ٥٩٨ ٦٠٥ ٦٠٦
 المنعل ٦١٥ ٦١٦
 المنعم ٢١٧ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٤٢
 المهراس ٤٨٧ ٤٨٨
 مهيعة ٢٥٨
 المودع ٤٣٥
 المويلح ٢٦٥ ٢٧٨ ٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٥
 ٣٧٠ ٥٤٥
 ميعة ١٢٤
 الميلان الاخضران ٢٨٧

المعرس ٤٥٤ ٤٥٦
 معسكر ٦٠٣
 المعلى ٢١٤
 مغارة الشاذلي بتونس ٦٦٨
 مغائر شعيب (ومغار ومغارة) ٢٣٥ ٢٤١
 ٣٦٩ ٥٤٧
 المفام ٢٨٧ ٤١٧
 مفام إبراهيم ٥٧٦
 مفدم ٨٤
 مغرب ٢٣٦ ٢٤٢ ٦٠٧
 مقطع الكبريت ٢١٧ ٢١٨
 المقياس بمصر ٣٦٣
 مكة المشرفة ١٧ ٢٢ ٢٩ ٣٠ ٨٠ ١١٧ ١١٩
 ١٥٩ ١٦٢ ١٦٥ ٢٦٩ ٢٧٨ ٢٨٢ ٢٨٤ ٢١٩
 ٢٢٢ ٢٤٢ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦
 ٢٦٧ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٨٠ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٧
 ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩١ ٢٩٨ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥
 ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨
 ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٣٦
 ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٥
 ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٥٩ ٤٧٤ ٤٧٨ ٤٨٤ ٤٨٧
 ٤٩٣ ٥١١ ٥٢٢ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٣ ٥٢٨ ٥٥٩
 ٥٨٣ ٦٣٦ ٦٥٣ ٦٨٧
 مكراب ٢٢٠

حرف النون

النافا ٤٩٦	النابعة ٣١٩ ٣٢٥ ٣٣٠ ٥٥٣
نقب علي ١٦ ٥٣٦	النبجة ٥٢٨
النفيع ٥٢٣	النبط ٢٤٣ ٢٤٧ ٢٤٨ ٣٥٠ ٣٧٣ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٣
نمرة ٣٨٩ ٣٩٢	٥٤٤
النهروان (يوم) ٥٨٠	نجد ٤٣٧ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٣ ٤٥٤ ٤٩٢ ٥٢٢
النواظير ٢٢٧	النخلة ٢٠
النوبة ٥٩٦	النخيل (بندر) ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٩ ٣٣١ ٣٣٢
النيـل ٨٥ ١٤٧ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٨ ٢٦٤	٥٤٩ ٣٣٦
٢٨١ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٣٠ ٣٦٧ ٥٠٥ ٥٥٤	نخيل سلمان الفارسي ٤٩٨
٥٥٥ ٥٧٢ ٥٧٤ ٥٧٦ ٥٩٤ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨	النعيم ٢١٧ ٢٤٢ ٦١٦
٦٧١	نغزاة ١٠٣ ١٢٠ ١٧٣ ٦٤١ ٦٤٦ ٦٤٩ ٦٥٣
	نبطة ١٢٠ ١٢٣ ٦٤٦ ٦٥٤

حرف الهاء

الهند ٣١٩ ٣٩١ ٣٩٢ ٥٠٤	الهائشة ٢١١ ٢١٤
الهنشير ١٣٩ ١٤٨ ١٧١	هرشاء ٣٥٩

حرف الواو

وادي إضم ٥٢٧	وادي لائمة ٥٢٨
وادي ابيح ٤١٠	وادي احجر ٥٢٨
وادي الاكره ٥٢٨	وادي اذاخر ٥٢٧
وادي برعة ٥٢٨	وادي الاراسك ٣٤٤ ٣٤٦ ٣٧٢

وادي العفوق ٢٤٧	وادي بواط ٥٢٨
وادي العفيف ٢٤٧ ٢٧٣ ٥٢٣ ٥٢٧	وادي التيه ٢٢٨
وادي عمود ٥٢٨	وادي الجزل ٥٢٨
وادي العميان ٣٦١	وادي جباب ٥٢٦
وادي العيص ٥٢٨	وادي الجنيئة ٥٢٨
وادي فاطمة ٢٦١ ٢٨٢ ٤٤٩	وادي الخزار ٥٢٨
وادي فبا ٢٢٨	وادي ذراوان ٥٢٨
وادي الفباب ٢٢٨	وادي ذي خشب ٥٢٨
وادي الفريض ٢٣٦ ٢٣٧	وادي ذي ريش ٥٢٧
وادي فناة ٥٢٦ ٥٢٧	وادي ذي صلب ٥٢٧
وادي كعام ١٨٢	وادي رانوناء ٥٢٧
وادي كفاية ٣٤٥	وادي الرمل ١٧٣ ١٧٤ ٦٢٥
وادي محسر ٣٩٥ ٤١٥	وادي الرهبان ٢٤٢ ٢٤٣
وادي مزينب ٥٢٧	وادي رومة ٥٢٨
وادي المسيد ١٧٣ ١٧٥	وادي ريغ ٣٦ ١٢٠
وادي معجب ٥٢٧	وادي السدرة والخروبة ٣٢٤
وادي ملل ٥٢٨	وادي سجان ٥٢٨
وادي مهزور ٥٢٧	وادي بوسلام ٨٢
وادي ميلان ٦٧١	وادي سلمى ٣٤٥
وادي النار ٢٥١ ٢٥٤ ٣٧٣ ٣٩٥ ٤١٥	وادي الشريف ٣٦١
وادي نظما ٥٢٨	وادي شوشوان ٢٥
وادي نعمان ٥٢٨	وادي صعيب ٤٩٧ ٤٩٨
وادي نعمان الاراك ٤٤٠	وادي ابي طالب ٢٨٧
وادي ٤٤٢ ٥٢٧	وادي ظلم ٥٢٨

الوعرات السبع أو السبع الوعرات ٣٤٨	الوجه ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٩ ٣٧٢
٣٧٤ ٣٥١	٥٤٥ ٥٤٣ ٥٢٨
الوجه ٨٤ ٥٢٩	ودان ١٤٥ ١٤٦ ٣٦٢
ولول ٦٤٥	ورجة ١٦
ويزران ٣٦	وزدر (فصر) ٦٤٦
	وسر ٧٥

حرف الياء

٤٧٨ ٥١١ ٥١٢ ٥٢٣ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٤٢	يشرب ٧٠٨
٥٤٥	اليعبوب ٥٢٨
ينبع البحر ٣٤٨ ٣٤٩	اليمن ٢٦٨ ٢٦٩ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٥٢ ٢٥٥ ٢٥٧
ينبع النخل ٣٤٨ ٣٧٤	٤٢٥ ٤٦٤ ٤٧٨ ٥٠٤ ٥٢٢
اليهودية ٢١٨ ٦١٦	الينبع او الينبوع ١٦ ١٧٨ ٢٤٨ ٢٤٩ ٣٥١
	٣٥٢ ٣٥٤ ٣٥٦ ٣٧٢ ٣٧٤ ٤٤٨ ٤٥١ ٤٦٦



المهرست الرابع

اسماء الكتب

﴿ ١ ﴾	
إكمال الاكمال للأبي ٤٢٧	٤٩١ ٢٠٢
الالعية في السيرة النبوية للعرافي ٢٧٠	اختصار الاحياء ٢٠٢
الالعية في النحو لابن مالك ٥٨ ٦٥	اختصار المستخرجة ٤٣١
٢٩٩ ٣٠٩ ٦٢١	اختصار معالم الايمان وروضات الرضوان
الالعية في النحو لابن معطي ١٥	في منافس المشهورين من صلحاء
الامالي لابن منددة ٥١٦	الفيروان ١٢٨
الامالي لابي سعيد النفاش ٥١٥	الادلة السننية النورانية على معاخر الدولة
أمثلة الغريب ١٦٤	الكجسية ٦٨٩ ٦٧٧ ٦٦٩
الانسان الكامل ٢٨٨	الاربعون حديثا للمندري ٦٩١
الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار	الاسئلة (البجائية) ٨
٤٢٩	الاستبصار في اخبار الامصار ٩٣
الايوسط للطبراني ٤٦٦ ٤٧٤	الاستذكار لابن عبد البر ٤٣٣
اوضح المسالك الى الالعية ابن مالك ٢٩٩	الاستيعاب في المذهب ٤٣١
الايات البيئات على المحلي ٤٠	الاسمعة لعيسى بن دينار الفرطبي ٤٣٢
ايفاظ المتعجل لابن المتوج ٥٦٦	الاعلام بنوازل الاحكام ٤٣٢

﴿ ب ﴾

بداية المجتهد ونهاية المفتصد للحفيد ابن

رشد ٤٠٨ ٤٠٩ ٤٢٩

البردة للبوصيري ٨ ١٦ ٢٥٣

بلوغ المرام لابن حجر ٢٠٢

البيان لابن رشد ٤٢٩

﴿ ت ﴾

تأريخ السهودي الكبير والصغير ٢٥٣

تأريخ المدينة المنورة للسهودي ٢٥٩

تأريخ علماء الحادي عشر لمصطفى بن

فتح الله ٤٢٥

تأليف في رجال البخاري ٢٩١

تأليف في الرد على الروافض لمحمد أكرم

الهندي ٢٩٢

التبصرة لابن محرز الفيرواني ٤٣٠

التبصرة لابي الحسن علي بن محمد

اللمخي ٤٣٠

التحصيل لابن رشد ٤٢٩

تخريج احاديث الاحياء للعرافي ٤٩١

تخميس البردة لاجد بن مزبان ١٦

التدبيرات الالهية ١٩٠ ١٩١ ١٩٢

التذكرة لابي علي المسيلي الشهير بأبي

حامد الصغير ٢٦ ٢١٠

النصريح على التوضيح ٢٩٩

تعليقة التونسي على المدونة ٤٣٠

تفسير الثعالبي ٥١٥

تفسير الجلالين ٢٩٤

تفسير الخازن ١٣٦

التفسير بالمأثور للسيوطي ٥٦٢

تفسير ابن مردويه ٥١٥

التعريع ٤٣٣

تفويم البلدان ١٨١

تفويد على المدونة لابي الحسن الصغير ٤٢٦

التلخيص في البيان ٨٧

التلفين ٤٢٩ ٤٣٣

التمهيد لابن عبد البر ٤٣٣

تنافس الحكمة لابن جزى ٧١١

التنبيهات للفاضي مياض ٤٢٩

التوضيح ٧٥

﴿ ث ﴾

الثقات لابن حبان ٤٩٦

﴿ ج ﴾

الجامع الصغير ٢٥٥

الجمان في مختصر اخبار الزمان اطلب

عفود الجمان الخ

الجواهر المكنون في البيان ٨٧

حدود ابن عرفة ٤٢٧
حسن المحاضرة في أخبار مصر والفاخرة
٤ ٢٤٧ ٥٦١ ٥٧٢ ٥٧٥
الحكم لابن عطاء الله ٢٠٢ ٢٧٦
الحليات (فتاوى) لتفي الدين السبكي ٥٧٤
الحلية لابن نعيم ١١٢
حواشي البيضاوي ٦٥٦
حياة الحيوان ١٥٠

﴿ خ ﴾

الحصال المكبرة للذنوب المتقدمة
والتأخرة لابن حجر ٥١٢
الخطط للمفريزي ٢٢٠ ٢٢٥ ٢٣٥

﴿ د ﴾

الدرة البيضاء في علم الجرائض والحساب
للاخصري ٨٧
دلائل الخيرات ٢٣٥ ٢٩٩ ٤١٢
الديباج المذهب في التعريف برجال
المذهب ٢٠٢

﴿ ذ ﴾

الذخيرة للفراحي ٤٢٨
ذو الجلالين ٢٩٤

﴿ ح ﴾

حاشية البليدي على الشيخ عبد الباقي
٢٨٥
حاشية الجودي بن الحاج على الصغرى ٥٠
حاشية الخطاب على مختصر خليل ١٩
حاشية الكفناوي على رسالة الوضع ٢٩٢
حاشية الكفاجي على البيضاوي ٦٥٦
حاشية الفاضي زكرياء على البيضاوي ٦٥٦
حاشية السيد على شرح الفطرب على
الشمسية ٢٨٦
حاشية علي الصعيدي على شرح مختصر
خليل للخرشي ٢٨٦
حاشية المراكشي السكتاني على الصغرى
٦٥ ٢٨٤ ٢١٥
حاشية الملوي على حاشية المراكشي على
الصغرى ٢٨٦
حاشية الوانوفي على المدونة ٢٠٢
حاشية الورثيلاني على حاشية المراكشي
على الصغرى ٢٨٤
حاشية يس على التصريح ٢٩٩
حاشية اليوسي على الكبرى للسنوسي
٢١٥ ٥٢٧
الحاوي للثبي البغدادي ٤٢٣
الحجة لمذهب مالك ٤٢٣

رسالة الورثيلاني في شرح فول بعض
الاولياء وفعت بساحل وفعت الانبياء
دونه ١٤

رسالة يحيى العيدلي للشيخ عبد الرحمن
الثعالبي ٨
رسالة الكول ١٦٤

رسالة الوضع - او الرسالة الوضعية ٢٩٢
٢٩٤

رسالة في اسم الجلالة ٢٨٨
الرسالة الفشيرية ٢١٨ ٢٢٥ ٢٧٦ ٣٠٥ ٦١٦
رياض الصالحين للشيخ عبد الرحمن
الثعالبي ٢٩٠

﴿ ز ﴾

الزاهي للفرطبي ٤٣٠

﴿ س ﴾

السراج في الملك للاخضري ٨٧
السلم المرونفي للاخضري ٨٧ ٢٨٦
السيرة النبوية لابن هشام ٤٨٨
السيرة (النبوية) الحلبية ٥٠٦
السيرة (النبوية) الشامية ٥٩٨

﴿ ش ﴾

الشامل لبهرام ٢٠٢

﴿ ر ﴾

ربيع الابرار للزمخشري ٥١٧
الرحبية ٢٩٢

رحلة احمد ابن ناصر الدرعي ١٠٦ ١٢٠
١٢٢ ١٧٣ ٤١٨ ٦٥٠

رحلة ابن بطوطة ١٥١

رحلة البلوي ١٢٨ ٣٩٦ ٤١٥

رحلة التجاني ١٦١

رحلة ابن رشيد ٤٤٦

رحلة العبدري ١٨٢ ٢٢٨ ٢٣٩

رحلة العياشي ٨٨ ١٤٦ ١٦٧ ١٨١ ١٨٥

١٨٧ ٢٠١ ٢١٨ ٢٢١ ٢٣٣ ٢٤٤ ٢٦١ ٢٦٣

٢٧٨ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٣٨ ٤٢٥ ٤٦٣

الرحلة الى اليمن لمصطفى بن فتح الله ٤٢٥
رد رسالة يحيى العيدلي للشيخ عبد الرحمن
الثعالبي ٨

رسالة - او رحلة - البكري في منازل
الحج ٢٢٢ ٢٢٧

الرسالة لابن ابي زيد الفيرواني ٢٠١
٢٨٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٣٠ ٥٠٨ ٥٢٩

الرسالة لابي إسحاق الاولاسي ١٨٨

رسالة السمرندي في الاستعارات ٢٨٦

رسالة الورثيلاني في شرح رمز سيدي

احمد بن يوسف ١٠٧

شرح ألعية العرافي في السيرة النبوية ٦٧٠
شرح البردة للصباغ ٨
شرح البردة لابن مرزوف ٢٥٢
شرح التلغين للمازري ٤٢٩
شرح الجواهر المكنون للاخضري ٨٧
شرح حدود ابن عرفة للرصاص ٤٢٧
شرح (الورثيلاني على) خطبة شرح
المراكشي على الصغرى ٢٨٤
شرح دلائل الخيرات للباسي ٤١٢
شرح الرحبية للشنشوري ٢٩٢
شرح رسالة ابن ابي زيد الفيرواني للشيخ
زروف ٢٠١
شرح رسالة ابن ابي زيد الفيرواني لابن
ناجي ٤٢٧
شرح الرسالة الفشيرية للفاضي زكرياء
٢٢٥ ٢٠٥
شرح السراج في العلك للاخضري ٨٧
شرح السلم للاخضري ٨٧
شرح الشبا للخجاجي ١٤٩
شرح الشفراطسية ١٠٣ ١٠٤ ١٤٥ ٢٢٠
شرح الشمسية للفطب ٢٨٥
شرح الصغرى للمراكشي ٢٨٦
شرح صلاة السمان الفرشي المدني
للورثيلاني ٥٢٠
شرح العزية في العفر ٢٧٠

شرح فرائض خليل لابن مرزوف ٦١
شرح الفدسية للورثيلاني ٨٧
شرح الفرطبيته ١١٠
شرح فصيحة البهاولي في احكام العزية
١٧٩
شرح الكبرى للسنوسي ١١٧
شرح كبرى السنوسي لليوسي ١٥
شرح مختصر البخاري لابن ابي جرة ١٧٩
شرح مختصر ابن الحاجب لابن راشد
العبيسي ٤٢٨
شرح مختصر ابن الحاجب للشيخ عبد
الرحمن الثعالبي ٤٢٧
شرح مختصر ابن الحاجب لابن عبد
السلام ٤٢٧
شرح مختصر ابن الحجب لابن هارون
التونسي ٤٢٧
شرح مختصر خليل الكبير للاجهوري
١٥٠
شرح مختصر خليل الكبير للتنائي ١٢٥
شرح مختصر خليل للحطاب ٢٩٨ ٤١٧
شرح مختصر خليل كولو ٤٢٧
شرح مختصر خليل للخرشي ٢٨٦ ٢٠٧
شرح مختصر خليل للشبرخيتي ٢٠٩ ٥٢٧
شرح مختصر خليل لعبد الباقي
الزرفاني ١٤٩

شرح صغير على السلم للملوي ٢٨٦
شرح كبير على السلم للملوي ٢٨٦
شرح التفتازاني في أصول الدين ٢٠٢
شرح ابن عاشر لابن عبد الصادق ١٧٩
٦٢٢
شرح ابن عسكر في البغمة ٢٠٢
شعب الايمان للبيهقي ٤٨٩
الشعبا للفاضي عياض ٥ ٨٧ ١٤٩ ٥١٥
شعاب المرام بأخبار البلد الحرام للباسي
٤١٠
الشفراطسية ١٠٣ ١٠٤ ١٤٥ ٢٢٠
الشمسية ٢٨٥
شوارق عبد الفادر الجيلي ٢٨٨

﴿ ص ﴾

صحيح البخاري ٨٩ ٢٩٨ ٤٠٧ ٤٦٨ ٤٧٠
٤٧٧ ٤٨٨ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٥ ٤٩٨ ٥٠٦ ٥١٢
٥٢٣ ٥٢٧ ٦١٥ ٦٩١
صحيح مسلم ٤٧١
الصحيحان ٣٢ ٤٠٩
الصغرى للسنوسي ٥٠ ٦٥ ٢٨٤ ٢٨٦ ٣١٥
٥٢٩
الصغير للطبراني ٤٧٤
الصلاة للسلمان الفرشي المدني ٥٣٠

شرح مختصر خليل للعمروسي ١٤٩ ٢٨٥
٣٠٤
شرح مختصر ابن عبد الحكم للابهرى ٤٢٣
شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير لابن
الرواق ٤٢٣
شرح مختصر المتطية لابن هارون
التونسي ٤٢٧
شرح المدونة للمشدالي ٢٠٢
شرح المدونة لابن ناجي ٤٢٧
شرح المعالم لابن التلمساني ٢٨٤ ٣١٥
شرح مناسك خليل للحطاب ٢٨٤
شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٥٤٩
شرح الموطأ للزرقاني ٥٤٩
شرح نخبة ابن حجر لمحمد أكرم
الهندي ٣٩١
شرح نظم الموجهات للملوي ٢٨٦
شرح نظم العزية لابن عبد الصادق ٦٢٢
شرح الهمزية لابن حجر الهيثمي ٤٢٥
شرح الوغليسية للزاوي ٨ ٢٧ ١٠٧ ١٣٢
١٧٩ ٢٤٠
شرح وظيفة العيدلي للورثيلاني ١٠ ٥٢٩
شرح صغير على رسالة السمرقندي
في الاستعارات للملوي ٢٨٦
شرح كبير على رسالة السمرقندي في
الاستعارات للملوي ٢٨٦

﴿ ط ﴾

الطبقات للسبكي ٤٣٧

الطبقات لابن سعد ٤٦٢ ٤٩٦

الطبقات للشعراني ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٨١

طبقات الشرفاء لابن جرّون ١١ ٣٦ ٦٠٠

الطرر على المدونة للأعرج ٤٢٧

الطوابع لليضاوي ١١٩

﴿ ع ﴾

العافية لعبد الحق الاشبيلي ٢٣ ٢١٠

العتبية ٤٣١

العزية ٢٧٠ ٦٢٢

عقائد السنوسي الخمس ٢٩٢

عقود الجمان في مختصر أخبار الزمان

للشاطبي ٤ ٥١٥ ٥٩٤ ٧٠٥

عقيدة ابن الحاجب ٦٥٣

عمدة المرید للشيخ زروق ١٧٩

عقلاء مغرب في معرفة شمس الاولياء

وطب المغرب لابن العربي الكاتمي

٥٨٣

عنوان الدراية للغبريني ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٩٠

عيون الادلة في الانتصار للمذهب لابن

الفصار ٤٣٣

﴿ ب ﴾

بائف الاشراف ٦٦٧

البتوحات المكية ٢١٢ ٢٨٨ ٦٥٣

بضائل الشام لابي الحسن الربيعي ٥١٦

بضائل الطائف للميورفي ٤٩٣

العلاحة النبطية ٢٥١

العوائد لابن الناصح ٥١٦

عوائد لاصبهانيين ٥١٥

﴿ ف ﴾

الفاموس ١٥٠ ٤٩٤ ٥٢٦

الفس لابن العربي الاشبيلي ٤٢٩

القدسية للاخضري ٨٧ ١٧٩

الفرطية ١١٠

الفطر لابن هاشم الانصاري ٦٢١

فصيحة في احكام العزية للبهلوي ١٧٩

فصيحة في علم التوحيد للشيخ عبد النور

١٣٩

الفصيحة الخرجية في علمي العروض

والفواهي ٢٥٠

الفواعد في علم التصوف للشيخ زروق

١٣٥ ١٥٩ ٢٠٢ ٦٤٣

الفواعد للونشريسي ٢٠٢

﴿ ك ﴾

- الكافي لابن عبد البر ٤٢٢
الكافي في الفرائض للاجدابي ١٦٥
الكبرى للسنوسي ١٥ ١١٧ ٢٨٥ ٣٠٤ ٢١٥
٥٢٧
كتاب الاتعاق والاختلاف في المذهب
٤٢٢
كتاب الاحكام لابي عبد الله محمد بن
فرج ٤٢١
كتاب أنساب فريش للاجدابي ١٦٥
كتاب البدع للشيخ زروق ١٧٩
كتاب الثواب لآدم ابن ابي اياس ٥١٤
كتاب الجواهر ٢٥٤
كتاب الشروط لابي عبد الله محمد بن
فرج ٤٢١
كتاب البصيح للاجدابي ١٦٤
كتاب في اخبار العلماء للشيخ احمد ابن
الشيخ زروق ٢٩٢
كتاب في بيان البدع والرد على اهلها
من عصره لابن عبد الصادق ٦٢٢
كتاب في التنبيه على المحدثات في
هذا الزمان لابن عبد الصادق ١٧٩
كتاب في الرد على ابن مكي في تنقيح
اللسان للاجدابي ١٦٤

- كتاب في السيد عكاشة للشيخ احمد ابن
الشيخ زروق ٢٩٢
كتاب في شرح ما آخره ياء مشددة من
الاسماء ١٦٤
كتاب في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لاجد بن مزيان ١٦
كتاب في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم للهاشمي المغربي ٢٩٩
كتاب في الطب لابن عبد الصادق ١٧٩
كتاب في العروض (صغير وكبير)
للاجدابي ١٦٤
كتاب الصباغ في كرامات سيدي احمد
ابن يوسف ١٢٠
كتاب ابن عبد السلام ١٨٩
كتاب المؤلف (كذا) للجان ٦٤٧
كفاية المتحفظ للاجدابي ١٦٤
الكناش للشيخ زروق ٩ ٢٠٢

﴿ ل ﴾

- لطائف المنن للشعراني ١٩٢
لوافح الانوار الفدسية المنتفاة من
الفتوحات المكية للشعراني ٢١٢

﴿ م ﴾

- المباحث الاصلية ١٩٧

المراثي لابن ابي جرة ٤٤
 المراثي للشيخ عبد الرحمن الثعالبي ٤٤
 المراثي للشيخ عبد الوهاب الفيسي ١٦٣
 المراثي للشيخ علي بن اجدوي ٤٤
 المراثي للشيخ محمد الزواوي ١٥
 مسائل الخلاب لابن رواف ٤٣٣
 المسالك لابن فضل الله ٥٦٦
 مستخرج ابي عوانة ٥١٤
 المستخرجة ٤٣١
 المستفصية ٤٣١
 مسند الامام احمد بن حنبل ٤٧١ ٤٨٧
 مسند ابن ابي شيبة ٥١٣
 المعالم للفخر الرازي ٢٨٤ ٣١٥ ٦٥٣
 المعجم الصغير للطبراني ٤٤٣
 المعونة للفاضي عبد الوهاب البغدادي ٤٣٣
 المعيار في النوازل للونشريسي ٤٣٦
 المقدمات لابن رشد ٤٢٩
 منارات السائرين الى الله ٢٦٠
 المنتخب في الاحكام لابن ابي زنينين
 ٤٣٣
 المنتقى للباقي الاندلسي ٤٣٢
 منتهى العبر المشهور بكتاب العبر الخ
 لابن خلدون ٤٢٦
 مناسك ابي الحسن ٣٩١
 مناسك خليل بن إسحاق ٣٢ ٢٨٤ ٣٩١

مباهج الفكر [من عجائب المباني بأرض
 مصر] ٥٦٤ ٥٦٥
 المتبوية ٤٢٧
 مختصر البخاري لابن ابي جرة ١١٧ ١٧٩
 مختصر البخاري لمحمد أكرم الهندي
 ٣٩١
 مختصر خليل بن إسحاق ٥ ١٩ ٥٩ ١١١
 ١٤٩ ١٥٠ ٢٠٢ ٢٨٦ ٢٩٢ ٣٩٧ ٣٩٨ ٤٢٧
 ٥٣٧ ٦٢١
 مختصر ابن ابي زيد الفيرواني ٤٣٠
 مختصر السعد التفتازاني ٢٩٥ ٢٩٧
 المختصر الصغير لابن عبد الحكم ٤٣٣
 مختصر ابن عرفة ٢٠٢
 مختصر في الانواء للاجدابي ١٦٤
 مختصر في علم الانساب للاجدابي ١٦٤
 مختصر كتاب انساب فريش ١٦٥
 مختصر ما ليس في المختصر للفرطبي ٤٣٠
 مختصر المتبوية ٤٢٧
 مختصر الواضحة لابن سلامة ٤٣٣
 المختلطة ٤٣١
 المدخل لابن الحاج العبدري ٢٢ ٢٧ ٦١
 ٧٦ ١١١ ١٢٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٧٩ ٢٧٦ ٦١٤
 ٦٢٢ ٦٣١ ٦٤٠ ٦٥٢ ٦٥٤
 المدونة ٢٨ ٢٠٢ ٢٢١٠ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٣٠ ٤٣٩
 المرأة ٥٦٣

نظم المباحث الاصلية ١٩١
نظم مختصر خليل للشيخ احمد ابن
الشيخ زروق ٢٩٢
نظم الموجهات للملوي ٢٨٦
النهاية للسيوطي ٢٥٠
النوادر لابن ابي زيد الفيرواني ٤٣٠
نوازل البرزلي ٤٢٧ ٤٨٦
نوازل ابن الحجاج الفرطبي ٤٢٩

﴿ ه ﴾

الهداية ٥٧٦
الهمزية للبوصيري ٤٢٥

﴿ و ﴾

الواضحة لابي مروان عبد الملك بن
حبيب ٤٢٢ ٤٢٣
الوثائق للبشتالي ٤٢٩
الوسطى للسنوسي ٢٠٥
وظيفة الشيخ زروق ٥٢٩
وظيفة يحيى العيدلي ١٠ ٥٢٩
الوغيسية ٨ ٢٢ ١٠٧ ١٢٢ ٦٤٠

مناسك ابن جرحون ٢٩١
مناسك يحيى الخطاب ٢٩١ ٢٩٨
مناسك ابن هلال ٢٩١
منسك العز ابن جماعة ٢٩١
المنظومة الخزرجية في العروض ٥٧٠
المنهل الروي في علم الحديث ٢٠٢
الموازية ٤٢١
المواهب اللدنية في السيرة النبوية ٦٩
١١٥ ٢٥٨ ٥٤٩
المورد العذب لابن الجوزي ٧٣
الموطا للامام مالك ٤٨٤ ٥٤٩

﴿ ن ﴾

النبذة المحتاجة في ذكر ملوك صنهاجة
٤ ٢١٠ ٦٧٧
النبراس في الرد على منكر الفياس لابي
علي المسيلي ٢٦
النخبة لابن حجر ٢٩١
النصائح لابن مسرة ٤٢١
نظم العزية ٦٢٢
نظم عفاث السنوسي الخمس للشيخ احمد
ابن الشيخ زروق ٢٩٢

٦٧٨	طويل	أمنور	﴿ د ﴾		
٣٦	بسيط	ذكروا	٣٦٢	طويل	الندا
٥٠٨	كامل	الأعمار	٢٤٨	واجر مجزوء	فسدا
	﴿ س ﴾		٢٤٩	رجز	مجردة
١٦١	متفارب	باطرا بلس	٥٠٨	سريع	الواحدة
٤٤٥	طويل	خامس	٢٥٢	واجر	الوداد
	﴿ ع ﴾		٣٦٣	سريع	النادي
٢٢٤	خفيف	المصانع	٦٧٩	منسرح	الجسد
٢٠٨	واجر	وفوعا	٦٧٩	منسرح	الكبد
٤٥٨	كامل مجزوء	وتمتعي	٤٥٢	طويل	تعدو
	﴿ ف ﴾		٦٨٠	منسرح ?	الجلد
				﴿ ر ﴾	
٢٢٨	رمل	المنصرف	٢٤٩	رجز مشطور	الكبر
٢٤١	واجر مجزوء	مختلفة	٣٦٠	سريع	انكسر
١٧٤	طويل	تالب	٥٢٥	بسيط	جری
٦٧١	سريع	يسرف	٣٦٣	رمل	الفرى
	﴿ ف ﴾		١٧٦	خفيف	صريرا
٤٩٢	طويل	الزرفا	٥٧٥	طويل	مصر
٢٢٨	واجر	بافي	٢٠٣	طويل	المنور
٥٢١	خفيف	فرافي	١٧٦	بسيط	بالعشر
٥٢٦	مجث	العفيف	٤٥٤	كامل	فاستبشر
٣٢٩	واجر	يشق	١١٦	كامل	لم يشهر
٢٨٦	كامل	أحدفوا	٢٤١	خفيف	كالانهار
			٤٤٤	طويل	وأبشروا
			٦٨١	طويل	تسير

رجز مشطور مزدوج

١٥	فانه يحاكي ابريز الذهب
٤٨	سريرة اكد تحف في الولد
١٩١	وانما ابيح للزهاد
٢٠٨	وصالحا لبديته يرى
٦٠٧	يا سائلا عن الطرفاوي تذكر
٥٨	بحر الندى والعلم من شيخ برز
٥٦	ومعه اكبر الهمام في الوعى
٢١١	ويا لها من بشرة تعوق
٥٦	مدده فد يغني كل من سأل
٦٩٩	ورغبة في الخير وعمل
١١٨	فالوا حديث النفس والكمال
٦٥	جدوا حفا يا ذا الفضل فيض احسانكم
٥٩	يا ايها الانسان باعلم فدرهم
١٩٧	ولا يجوز عنده التكلم
٥١	شمس النهار اشرفت بضوئها
٤٩٩	وذوارتباع وانفصال انا هو
٧٨	حفي على الاوطان بالرعاية

﴿ ه ﴾

١٢٦	كامل مجزوء	اجباء
٢٩٢	بسيط	وطاها
٢٥٢	واجر	اتاها
٢٢٥	متفارب	ولوها
٢٢٨	بسيط	فيه
٦٧٢	مجتث	عليه
٢٥٨	طويل	لمولاة
٢٨٩	طويل	وركذاة
٢٩٢	طويل	بلواة
٢٩٥	طويل	بذكراه
٤٠٣ و ٤٢٣	طويل	لمأواه
٤٥٩	طويل	وصلناه
٢٤٨	واجر	يرجون منه

﴿ و ﴾

٢٥٧	خفيف	لبزوة
٢٥٠	متفارب	الفساوة

﴿ ي ﴾

٢٨١	طويل	التماديا
٢٦٢	خفيف	الحماية
٦٨٠	واجر	حّي

بيان الخطأ والصواب في مطبوع هذا الكتاب

تنبير ❀ فد أجرى المؤلف رحمه الله تبعاً لشيخه سيدي احمد ابن ناصر الدرعي لاعلام المسبوفة بلفظة سيدي او بلفظة السلطان مجرى المركب واستعمل ايضاً ولا سيما بحذف « ولا » او بحذف « و » وغير ذلك مما هو جائز عند المغاربة

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
—	—	—	—	—	—	—	—
٦	١٥	ايا جلين	ابا جلين	٥١	١١	ببحرها	ببحرها
٧	٢	وجهم	وحبهم	٥٨	١٧	غايه	غاية
١٠	٨	وادم	ودام	—	١٩	وظاهرة احواله	وظاهرة احواله
١٢	١٧	وحسد	وحسدا	٦٠	٩	انشرب	شرب
٢٠	١٨	رجع رجع	رجع	٦١	١٥	فسمطينة	فسمطينة
٢٣	١٣	تطلبه	تطلب منه	—	٢٢	الشريفة	الشريعة
٢٦	١٨	توالفه	تآلفه	٦٢	٢	سيدي	سيد
٣٤	١٩	غليه	عليه	—	٦	فد فانها	فقدانها
٣٥	١٧	الكلء	الكلء	٦٨	٢	اليوي	الوي
٣٧	١٠	معتيون	معتون	٦٩	٢١	الزوا	الزواد
٣٩	١٠	المعتيون	المعتون	٧٣	٨	اكسن	ابي اكسن
٣٩	١٣	بالبراعة	بالبراعة	٨٥	١٢	مدكال	مدوكل
٤١	١٤	مخالبا	مخالبا	—	١٧	—	—
٤١	٩	فصطنصينية	فصطنطينية	—	١٩	—	—
٥٠	٤	فاستيفت	فاستيفت	٨٦	٦	و باجمله	و باجملة

صواب	خطأ	ص	س
—	—	—	—
الاجدابي	الاجدابي	٧	١٦١
حيثما	حيثما		
البعية	البعية	١٨	١٦٢
بينما	بينما	١٨	١٦٧
افاموا	فاموا	١٣	١٧٤
كسرد	كسرد	١٦	١٧٥
واذي ينوت	واد ينوت	٨	١٧٧
اظهرهم	واظهرهم	١٤	١٨٣
وصور له	وصورته	٢٠	١٩١
الناعمة	النعيمة	٢١	١٩٣
ورثيلان	ورثلان	١٨	١٩٤
—	—	٢	١٩٥
مالكا	مالك	١١	١٩٦
والطنابير	الطنابير	٤	١٩٧
اشتملت	الاشتملت	٤	٢٠١
اذ	اذا	١٥	٢١٠
فضوا	فبضوا	٨	٢١١
لمرارة	لمرورته	١١	—
استخفينا	استخفينا	٢١	٢١٣
تمر	تمرها	١	٢١٤
وكانه	وكانه	١٥	—
الخضرة	الخضر	٦	٢١٦
مرارته	مرورته	١١	٢١٧

صواب	خطأ	ص	س
—	—	—	—
اولاد	اولاده	٦	٩١
سيدي	سيد	١٧	—
الخربة	الخاربة	٧	١٠٢
برسان	بارسان	١٩	—
ماكة	مالكة	٢٢	—
مدوكال	مدكال	١١	١٠٥
الاستيقاء	الاستقاء	١٦	١١٢
اتي	انى	٦	١١٣
الضريح	الضريج	١٢	—
طيور	طير	٥	١١٤
المحبوبين	المحبويين	٦	١١٧
الفضل	العضائل	١٠	١٢٦
برائصي	برائسي	٨	١٢٧
الصحابي	الصاحبي	٩	١٢٨
اخذه	اخذ	١١	١٣٥
تيفنا	تيفنا	١٣	١٣٧
يجج	يجج	٥	١٤٠
فطاط	فطوط	١٦	١٤٩
اه	ها	٥	١٥٠
المحجوب	المحجوب	١٧	١٥٤
خالطهم	خاطهم	١١	١٥٩
المبرزين	المبرزين	١١	١٦٠

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
—	—	—	—	—	—	—	—
رأيتته	رأيتته	٢٨٦	١٠	يعلم	بعلم	٢١٩	٨
الاصوليين	الاصليين	٣٠٧	٥	الغياض	الغياض	٢٢٠	١٠
فتحير	فتجبر	٣٠٩	١٧	ساكنيها	ساكنها	—	٢١
العفلية	العفلية	٣١٤	١٢	اوجيلة	اوجلة	٢٢٢	١٨
الكاملون	الكاملين	٣١٧	٤	خالعها	خالعته	٢٢٣	١٥
ثلاث	ثلاثة	٣١٩	٣	الباروف	البروف	٢٢٤	٨
بلغة	بلغة	٣٢٤	٢٢	وجودة	ووجودة	٢٢٧	١٦
للصوم	للصور	٣٣١	٢١	يخبل	يخبل	٢٣٠	٨
امامهم	امامعم	٣٣٣	٧	توفضوه	توفضوه	٢٣٢	١
المصري	الصري	—	١٠	ايفظتموه	ايفضتموه	—	—
وفيها	وفيه	٣٣٤	٢٠	يحصل	بحجل	٢٣٦	٩
زرفاء	زرفى	٣٣٥	٦	للمعدومات	للعدومات	٢٣٩	١٧
تمييزها	تمييرها	٣٣٦	٥	الطباء	الضباء	٢٤٣	١٨
عليها	عليه	—	١٤	تبد	تبدو	٢٤٤	٢٠
هوائها	هواها	٢٤٤	١٧	يسوفه	يشوفه	٢٤٧	١٣
بـوادي	بواد العفوف	٢٤٧	١٦	إخال	حال	٢٥٢	١٣
العفوف	بوار العفوف	—	—	مبيض	مبيض	٢٥٩	٢
خارجة	جارجة	٢٥١	١٧	كالبرز	كالبرز	٢٦٠	١٠
نشبتة	نشبتة	٢٥٢	٨	الكسوة	الكسورة	٢٦٢	٩
بالمشمل	بالمشمل	٢٦٠	٩	لامير	للامير	٢٦٤	٣
فله الحمد	فله الحمد لله	٢٧١	٩	مرفعة	معرفة	٢٦٦	١٤
والمنة	والمنة	—	—	الحق	الحق	٢٧١	١٤
اسطبل	سيل	—	٢٠	الميزان	الميزان	٢٧٤	١٠

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
-	-	-	-	-	-	-	-
وجاءوا الى	وجاءوا الى	٩	٤٦٤	مرارته	مرورته	٩	٣٧٢
سعد	سعيد	١٩	٤٦٨	-	-	١٢	-
صل	صلى	١٥	٤٧٢	الى أن	الى	٧	٣٧٥
معاذ بن سعد	معاذ بن سعد	٦	٤٧٤	عظيما	عظيمة	١	٣٨٠
ابتلي	ابتلي	١٥	٤٨١	لا يرى	لا بر	١٧	٣٨٢
الجزائر	الجزائري	٦	٤٨٢	تكثر	تكثر	١٣	٣٨٥
فاسحوا	فاسحوا	٩	٤٨٨	علمتهم	علمتم	١٢	٣٨٧
والد	ولد	١١	٤٩٤	بلغناها	بلغناها	٨	٣٩٣
سعد	سعيد	٢	٤٩٦	نفلناه	فد نفلناه	١٥	٣٩٤
اسباب	اسباب	٦	٥١٣	وافعا	واففا	١٠	٣٩٥
الحمد	الحمد	١٤	٥١٦	الكلاب	الكلاب	١٧	٤٠٤
ابن ابي شيبة	ابن شيبة	١٦	٥٢٦	وجهرا	وجهر	٢٢	٤١١
-	-	١	٥٢٧	فيعفان	فيفعان	١١	٤٢٥
الصديق	الصديق	١٤	٥٢٨	غازي	غاري	٦	٤٢٦
فاخبرني	فاخبرني	٨	٥٣٥	اخذ	اخذه	٢	٤٢٨
المزورة	المزارة	١٥	٥٤١	ابن زرفون	ابن زروف	٢٢	٤٢٩
تائها	نائها	٦	٥٤٨	وعن	ومن	١٩	٤٣١
ريالات	ربالات	١١	-	ابن المكوي	المكوي	٢١	٤٣٣
ديياج	ديياج	٢١	٥٦٨	المفابر	المفابير	٢٠	٤٣٦
المخادم	المخادم	٢	٥٩١	اتخذوا	اتخذوا	١٩	٤٣٨
بجاهه	بجاهه	٥	٥٩٩	الحجارة	الحجاجة	١	٤٤١
فيل	فبن	٣	٦٠٧	تلعبنا	تلعبنا	٩	-
الى أن	الى	٥	-	على	ملى	١٢	٤٤٧

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
—	—	—	—	—	—	—	—
التحفيق	المتحفيق	٦٢٩	٩	اهل	اصل	٦٠٩	٩
بتنا	بننا	٦٣٠	٢٢	ماوة	وماوة	٦١٧	٤
الذريته	الذربة	٦٣٥	٢١	تاجوراء	تاجورة	٦٢٥	٢٠
السبها	السبها	٦٤٨	١٩	—	—	٦٢٦	١
ساعده	ساعد	٦٦٥	٣	—	—	—	١٤
احد	حد	٦٩٠	١٣	—	—	—	٢١



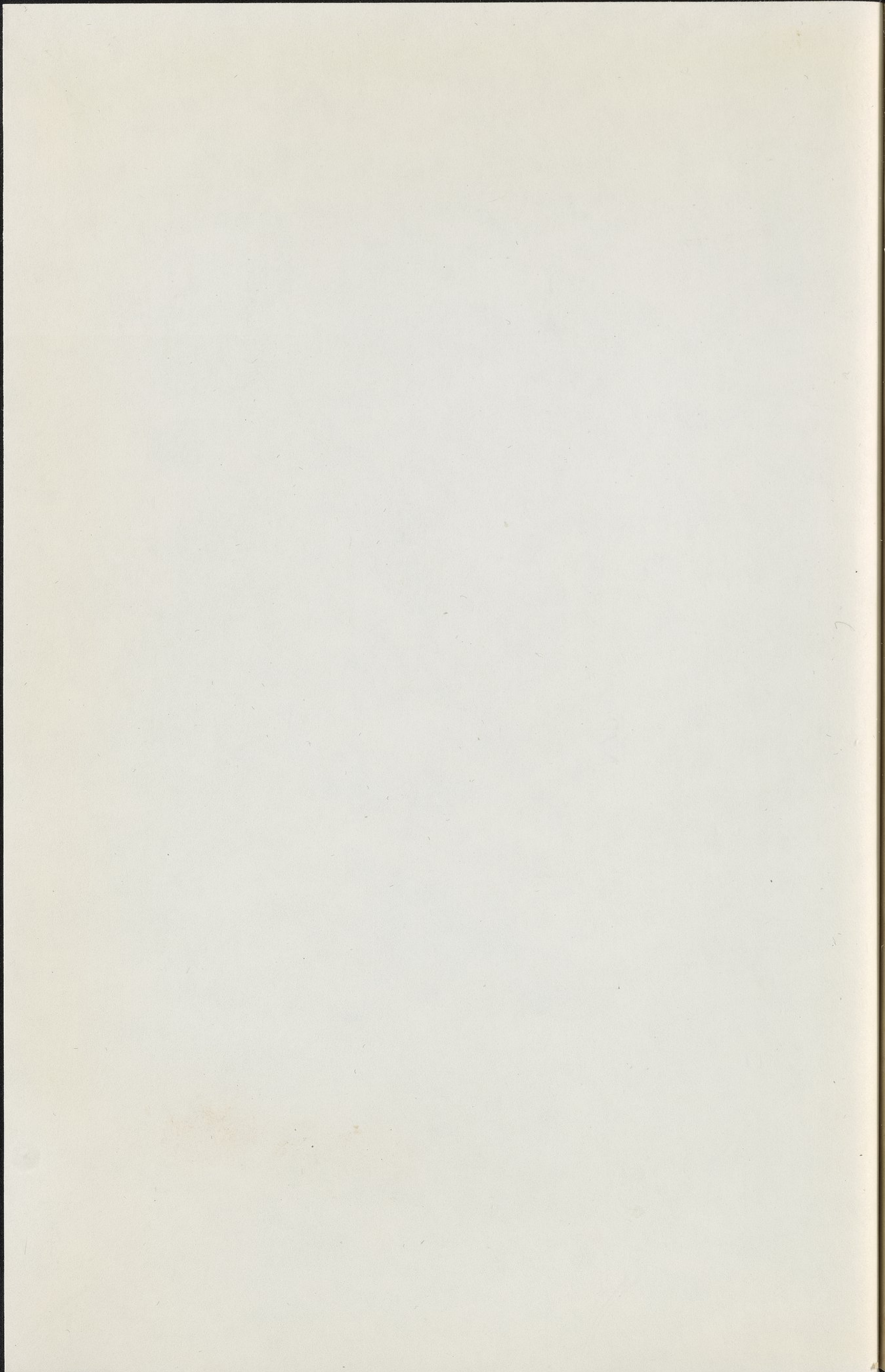
31767

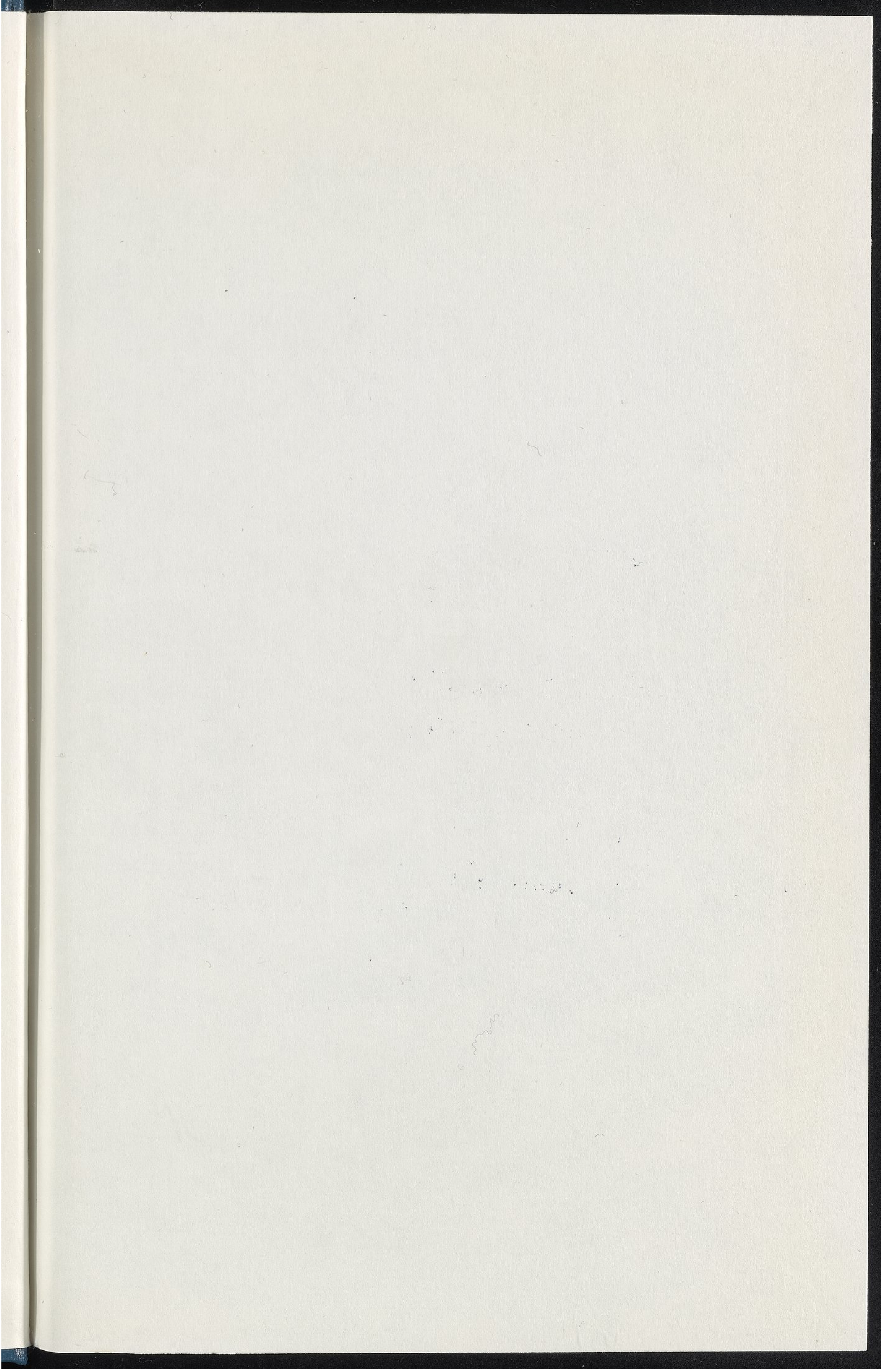
FD 103

94

20









Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 02841 2768

DT163 .W37 1908 Nuzhat al-anzar fi fadl ilm al



NYU

BOBST LIBRARY
OFFSITE